أعلام الثقافة الإسلامية

في البحرين خلال 14 قرناً

د. سالم النويدري

مكتبة
مؤمن قريش

لو وضع إيمان أبي طالب في كفة ميزان وإيمان هذا الخلق
في الكفة الأخرى لرجح إيمانه .

الإمام الصادق (ع)

أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين

خلال 14 قرناً



مركـــز أوال للدراســـات والتوثيـــق
AWAL CENTRE FOR STUDIES & DOCUMENTATION

اسم الكتاب: أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين خلال 14 قرناً

اسم المؤلف: د. سالم النويدري

طبعة مزيدة ومنقحة، الطبعة الثانية 2015م

لوحة الغلاف: من مخطوطة كتاب الشيخ العاملي، شرف الدين محمّد مكي بن محمد بن شمس الدين بن الحسن بن زين الدين، من ذرية الشهيد الأول في (جزين) بلبنان. زار المؤلف البحرين في 1747 ـ 1749م، وكتب تراجم لعلمائها، يقول: «ثمَّ إني في خلال إقامتي في جزيرة أوال قد تتبعت علماءها من أولي الفضل والأفضال، مما كان في زماني مما رأيتهم أو في غابر الأزمان، فكانوا بحمد الله جمّاً غفيراً... بالجملة أن جزيرة أوال معدن الجود والإيمان والأفضال، لم أر قطّ أحسن من معرفتهم في العلوم الدينية، وهم أحسن قوم في الفرقة الإمامية، ولهم إخلاص زائد، واعتقاد في أهل جبل عامل كثيراً كثيراً، ورفعوا لي عندهم مقاماً خطيراً».

عثر على مخطوطة هذا الكتاب الشيخ إسماعيل الكلداري/البحرين، في إحدى زوايا مكتبات قم العامرة بالمخطوطات، وهي قيد التحقيق حالياً.

---

www.awalcentre.com | info@awalcentre.com

ISBN: 978-9953-0-3074-6

أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين
خلال 14 قرناً

(المجلدات 1 ـ 3)

د. سالم النويدري

اوال

الإهداء

إلى علماء الإسلام العاملين..

وإلى الرساليين من أبناء الأمة الإسلامية..

في البحرين وديار الإسلام كافة..

أهدي هذا الكتاب.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الطبعة الأولى

كنت ـ وأنا في دار الاغتراب ـ كثيراً ما ألمح على الوجوه علامات التعجّب المشوبة بالشكّ والارتياب عندما يتطرق بنا الحديث في الجلسات الثقافية إلى تراث الإسلام الثقافي، وأن (البحرين) كان لها إسهام لا ينكر في هذا المجال منذ بواكير الدعوة الإسلامية حتى العصر الحاضر.

إنَّ مبعث ذلك الشكّ ـ كما أتصور ـ نقص معرفة بهذه المنطقة تاريخاً وحضارة. إضافة إلى ظهور بعض البلدان في المنطقة الخليجية بحلل قشيبة من الرقي المادي، التي جذبت إليها الأنظار والأخطار معاً في هذا العصر، ولم يُعرف لها ماضٍ حضاري زاهر قياساً على حاضرها النفطي المتألّق. وقد سحب ذلك التصوّر على الحواضر في هذه المنطقة جميعها، بما فيها بلاد (البحرين).

فكان لزاماً على أبناء هذه الحاضرة الخليجية اليوم كشف الحجب عن معطيات الحضارة الإسلامية في هذا الجزء الصغير من ديار الإسلام بشتّى الوسائل والأساليب المتاحة، ومنها دراسة أعلام المنطقة التي كان لها تأثير فعّال في دفع حضارة الإسلام إلى الأمام في هذه البلاد.

ومما دفعني ـ كباحث علمي ـ إلى هذه الدراسة أيضاً الترويج لكتابات ظهرت في فترات متأخرة، تتسم بتكريس التصور المتقدم ذكره، حول التراث الحضاري لهذه المنطقة، وذلك بتعمد إهمال التأريخ لهذا التراث قبل مرحلة تاريخية معينة، لأسباب ليس هذا مجال ذكرها.

وللقارىء العزيز أن يتساءل عن جدوى عمل كهذا، وفي مكتبة التراث الإسلامي في البحرين العديد من الكتب في هذا المجال، كـ (تراجم علماء البحرين) للشيخ سليمان الماحوزي (1121هـ/ 1709م)، و(لؤلؤة البحرين) للشيخ يوسف العصفور (1186هـ/ 1772م)، و(أنوار البدرين) للشيخ علي بن حسن البلادي (1340هـ/ 1921م). وكتاب

(بعض فقهاء البحرين مع تراجم علماء آل عصفور) للشيخ علي بن محمد بن محسن العصفور، الذي طبع مؤخراً في البحرين[1]. أمّا الكتب السابقة فطبعاتها متداولة في البحرين وخارجها، وقد طبع بعضها أكثر من مرة. كما أنَّ هناك كتباً أخرى تحوي تراجم علماء البحرين ما زالت مخطوطة، كـ(أزهار الرياض) للشيخ سليمان الماحوزي، المذكور سابقاً، و(الإجازة الكبرى) للشيخ عبد الله السماهيجي (1135هـ/ 1722م)، و(تتمة أمل الآمل) للسيد محمد آل شبانة البحراني من علماء القرن الثاني عشر الهجري وكتاب (الذخاير في جغرافيا البنادر والجزائر)، المسمّى لدى بعض الكتّاب بـ(تاريخ البحرين) للشيخ محمد علي بن محمد تقي العصفور (1365هـ/ 1945م)[2]، وكتاب (ماضي البحرين وحاضرها) للشيخ إبراهيم المبارك (1399هـ/ 1978م)[3]، و(منتظم الدرين) للأستاذ محمد علي التاجر (1378هـ/ 1958م)، و(مستدرك أنوار البدرين) للشيخ حسين البلادي القديحي، نجل صاحب (الأنوار)، و(مستدرك الأنوار) أيضاً للحاج جواد بن حسين آل رمضان، الباحث الأحسائي المعاصر.. وغيرها من المؤلفات التي تُعنى بالتاريخ الثقافي للخليج عامة والبحرين على وجه الخصوص.

وللإجابة عن مثل هذا التساؤل، نقول: إنَّ أغلب الكتب المخطوطة ما زالت بعيدة عن أيدي القرّاء وعموم المثقفين من جهة، وصعوبة التعامل مع مادتها العلمية للمثقف العادي من جهة أخرى.

أمّا المطبوع من الكتب المشار إليها آنفاً، فإنَّ لنا ملاحظات حولها، منها:

1 ـ إنَّ بعضها قد كُتب قبل ثلاثة قرون على وجه التقريب. كتراجم (الشيخ الماحوزي)، أو دونها بقليل كلؤلؤة (الشيخ العصفور)، وهي في الغالب لم تستوعب العلماء في الفترة السابقة، وما كان هدفها الاستيعاب ولا التفصيل. بل كانت تُعنى غالباً بتراجم شيوخ المؤلف، أو من يتصل بهم من العلماء.

2 ـ إنَّ (أنوار البدرين) وهو أوسع كتاب تجدر الاستفادة منه في تراجم علماء البحرين، وقد ترجم لـ120 علماً أو أكثر قليلاً، إلّا أنّه اعترف ـ في أكثر من مورد ـ بعدم استقصائه البحث حول كثير من علماء البحرين، خاصة أولئك المهاجرين إلى (أبو شهر) وغيرها في السواحل الإيرانية، كأحفاد العلّامة (الشيخ يوسف العصفور) ومن في طبقتهم من العلماء البحرانيين المهاجرين. (ص205).

3 ـ أما كتاب (بعض فقهاء البحرين مع تراجم علماء آل عصفور) للشيخ علي

---

(1) وللشيخ عبد العظيم المهتدي البحراني كتاب مطبوع عام 1414هـ/ 1993م اسمه (أعلام البحرين دروس وعبر).
(2) طبع كتاب (الذخائر) بعناية (الشيخ محمد عيسى آل مكباس) عام 1422هـ/ 2001م.
(3) طبع كتابه (حاضر البحرين) باهتمام أنجال المؤلف في البحرين.

العصفور، وهو من الكتب المؤلفة حديثاً. وعلى الرغم من أن مؤلفه بذل جهداً كبيراً، وتنقل في السواحل الإيرانية وبلاد الهند لجمع مادة كتابه إلّا أنّه أتى مختصراً جداً في تراجم علماء البحرين من غير آل عصفور، وقد فاته التحقيق في بعضها، كما أشرنا إلى ذلك في موضعه ضمن تراجم الأعلام من هذه الأسرة العلمية العريقة.

بعد هذا نستعرض معاً ـ عزيزي القارىء ـ موضوع الكتاب الذي بين يديك (أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين.. خلال 14 قرناً)، ومنهجه، وأهميته، وكيفية التعامل مع مصادره ومراجعه، ونتائج البحث في تراجم أولئك الأعلام.

الموضوع والمنهج:

إنَّ هذا الكتاب يُعنى بتاريخ الثقافة الإسلامية في البحرين من خلال تراجم الأعلام في هذه البلاد الذين كان لهم إسهام ملحوظ في مجال العلم والثقافة والفكر والأدب.. عبر العصور الإسلامية (من القرن الأول الهجري [القرن السابع ميلادي] حتى أواخر القرن الرابع عشر [القرن العشرين ميلادي]).

وقد وُزِّعت تراجم الكتاب على أقسام أربعة، هي:

1 ـ أعلام البحرين في العصور الإسلامية الأولى:

وذلك ابتداء من القرن الأول الهجري [القرن السابع ميلادي] إلى القرن السادس [القرن الثاني عشر ميلادي].

ونعني بالبحرين في هذا القسم عموم الأقطار الثلاثة التي كان يشملها اسم (البحرين) قديماً، وهي: هجر، أو الأحساء، والخط، أو القطيف، وأوال، وهي البحرين الحالية.

وللعلم، فإنَّ هذا الكتاب مخصص أساساً لأعلام (أوال)، غير أنَّ هذه الجزيرة في العصور الإسلامية الأولى وما بعدها لم تكن منفصلة عن البحرين الأم، كما هي عليه الآن، ولم أجد ما يميز أعلامها ـ في الغالب ـ قبل القرن السادس الهجري [القرن الثاني عشر ميلادي] عمّن سواهم من أعلام البحرين الكبرى، وكثيراً ما يلقب بـ (البحراني) أعلام من غير هذه الجزيرة لعموم النسبة، كما هو معلوم. لذا اعتبرت النسبة إلى (البحرين) أو إلى (عبد القيس) ـ وهم أهل البحرين الأصليون، كما يقول (النبهاني) في تحفته (ص30) ـ معياراً للتصنيف في هذا القسم. أما من صُرِّح بنسبته إلى (هجر) أو (الخط)، فقد أخرجته من ذلك التصنيف مع الظن الراجح أنَّ (هجر) مثلاً قد لا تعني (الأحساء) خاصة، فقد تستعمل لعموم المنطقة أيضاً، كما قد تطلق على جزيرة (أوال) أيضاً ـ للاعتبار الآنف الذكر ـ كقول (الشيخ بهاء الدين العاملي) طاب ثراه في رثاء والده المقدس (الشيخ حسين بن عبد الصمد العاملي) المتوفى بقرية (المصلى) في جزيرة (أوال) سنة 984هـ/ 1576م:

يا ثاوياً بـ (المصلَّى من قرى (هجر) كسيت من حلل الرضوان أضفاها

(لؤلؤة البحرين ، ص37).

ومع ذلك، فإنَّ التراجم التي عثرت عليها منسوبة إلى (هجر) افترضت فيها النسبة إلى المنطقة التي تشملها (الأحساء) حاضراً، فلم تثبت في هذا القسم من الكتاب، وينطبق ذلك على ما نسب إلى (الخط) أيضاً.

وتُرجم في هذا القسم لأعلام من الصحابة والتابعين والرواة عن آل البيت ﷺ ومن في طبقتهم من عامة الرواة والمحدثين والشعراء والمؤلفين المنسوبين إلى (البحرين) أو (عبد القيس)، كما سبق بيانه، وذلك حسب تسلسل القرون، وقد رُوعي الترتيب الهجائي حسب أوائل الحروف في تراجم الأعلام في كل قرن.

2 ـ أعلام جزيرة (أوال):

وذلك من القرن السابع الهجري [القرن الثالث عشر ميلادي] إلى القرن الرابع عشر [القرن العشرين ميلادي]. والأعلام في هذا القسم منسوبون إلى (أوال) أو إلى قرية من قراها المعروفة.

وهذا القسم هو صلب الكتاب، فهو يحوي أكثر الأعلام المترجم لهم، ولم أعتبر في اختيارهم مجرّد الانتساب إلى (البحرين)، فإنَّ كثيراً من كتب التراجم ـ إلى عهد ليس ببعيد ـ لا تكاد تخصص هذه النسبة بجزيرة (أوال) دون غيرها من بلاد (البحرين الكبرى). لذلك أهملت الترجمة للأعلام المنسوبة إلى (البحرين) إذا لم تثبت نسبتها إلى جزيرة (أوال) تحرزاً من عدم شمولها لعنوان هذا القسم.

وقد وُزِّعت الأعلام في هذا القسم أيضاً حسب القرون الهجرية، كما رتبت في كل قرن وفق الحروف الهجائية.

3 ـ أعلام من أصول بحرانية في المهاجر الإسلامية:

الأعلام في هذا القسم من أصول بحرانية سبق لأسلافهم الهجرة إلى خارج البحرين، كالعراق، وإيران، وأصبحت تلك البلاد مواطن لهم ولأعقابهم من بعدهم، وذلك لأسباب استعرضنا بعضها في (المبحث الخامس) في مدخل هذا الكتاب. أما المهاجرون من مواليد البحرين ذوي الأصول البحرانية فيدرجون ضمن (القسم الثاني)، وكذلك من ولد في المهجر من البحرانيين، ثم ارتحل إلى البحرين وعاش فيها زمناً يُعتد به كالشيخ علي بن جعفر الستري التغلبي (1364هـ/ 1944م).

ورتبت الأعلام هنا حسب الترتيب المبيّن أعلاه في القسمين السابقين.

4 ـ الأعلام الوافدون إلى جزيرة أوال:

يشمل هذا القسم من الكتاب الأعلام الوافدين إلى جزيرة البحرين من المناطق الأخرى، وعاشوا فيها فترة من الزمن اتضح خلالها تأثرهم وتأثيرهم في هذه البلاد، كالعاملي، والخطي، والأحسائي، وابن الأحسائي قضيب، والطباطبائي، والحلّي، والصافي، وغيرهم.. وقد وردت تراجم أولئك الأعلام حسب تسلسلها الزمني لقلّة ما تيسّر لنا إدراجه في هذا القسم.

وقد اقتصرت في هذا الكتاب على تراجم أعلام البحرين من الماضين، واستثنيت في ذلك الأعلام ذوي الأصول البحرانية في المهاجر، فقد ذكرت بعض الأحياء منهم في (القسم الثالث) المخصص لهم. أما أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين اليوم فاكتفيت بالتعريف الموجز لهم في (المدخل) آملاً أن تسعفنا الظروف ـ بعون من الله تعالى ـ لإعداد تراجم مفصلة لهم في مستقبل الأيام..

وقبل شروع القارىء الكريم في الاطلاع على تراجم الكتاب، رغبت في تقديم إلمامة خاطفة حول البحرين.. تاريخاً وحضارة لربط الأحداث والمواقف في سير الأعلام المترجم لهم بإطارها العام في تاريخ المسيرة الحضارية للبلاد، فكان ذلك بمثابة مدخل للكتاب.

وقد اشتمل هذا المدخل على خمسة مباحث:

المبحث الأول: جغرافية بلاد البحرين:

أ ـ في المرحلة التاريخية (البحرين الكبرى).

ب ـ البحرين الحالية (أوال).

وقد استعنت بالمصادر القديمة لتحديد البحرين في مرحلتها التاريخية، مثل (معجم البلدان) للحموي، و(المسالك والممالك) للكرخي، و(صورة الأرض) لابن حوقل، وغيرها..

وعالجت الجوانب الجغرافية في البحرين المعاصرة معتمداً على المؤلفات الحديثة في هذا المجال، وذلك من حيث: الموقع ـ المناخ ـ السطح ـ الجزر ـ المدن والقرى ـ المرتفعات ـ العيون والينابيع والآبار ـ المعالم الأثرية والتاريخية.

المبحث الثاني: سكان البحرين:

وهم ينقسمون إلى فئات قومية وعرقية ومذهبية مختلفة.

حاولت في هذا المبحث التركيز على وضع التشيّع في البحرين مستنطقاً في ذلك الأحداث والوقائع التاريخية عبر العصور. وحول الأصول السلالية للبحارنة ناقشت الآراء

المتضاربة في ذلك. وكانت خلاصة البحث انتماء هذه الطائفة من الشعب إلى أشهر القبائل العربية، مثل (عبد القيس)، و(تغلب).. ومن القضايا التي تناولتها في هذا المبحث أيضاً: عادات أهل البحرين وتقاليده/ ـ من خصائص اللهجة البحرانية ـ الأحوال المعيشية في البحرين.

المبحث الثالث: لمحات من تاريخ البحرين السياسي:

تطرقت فيه إلى أهم الأحداث السياسية التي مرّت بها بلاد البحرين في كل من المرحلة التاريخية والمعاصرة بغية استجلاء آثارها المباشرة وغير المباشرة في حياة الأعلام المترجم لهم في هذا الكتاب.

المبحث الرابع: معالم الحركة الثقافية والأدبية في البحرين:

عرضت في هذا المبحث لأعلام الفكر والأدب المعاصرين، من رجال دين، وشعراء، وكتّاب ومؤلفين.. وعرَّفت بالمؤسسات الثقافية ووسائل الإعلام في البحرين باعتبارها إفرازات للموروث الحضاري وللتأثيرات الوافدة معاً.

المبحث الخامس: ظواهر عامة في سير أعلام الإسلام في البحرين:

عالجت فيه مجموعة من القضايا استخلصتها من دراستي لأعلام الكتاب، ومنها:

أ ـ تطور الفقه وانحساره في البلاد، وأسباب ذلك.

ب ـ وظائف العلماء الدينية.

ج ـ أخلاقهم وسجاياهم.

د ـ أوضاعهم المعيشية.

هـ ـ العلاقة بعلماء الأقطار الأخرى.

و ـ أدوارهم السياسية.

ز ـ الهجرة.

ح ـ الشهادة.

مميزات الكتاب في إطاره المنهجي:

1 ـ يكاد ينفرد هذا الكتاب ـ في حدود معلوماتي ـ بالترجمة لحوالي 630 علماً من أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين وفق المنهج المبيَّن أعلاه.

2 ـ لم يكتف بإيراد المعلومات الأساسية في كتب التراجم عادة، كالنسب، والموطن، والمكانة العلمية، والمؤلفات، والأساتذة، والتلامذة، وتاريخ الوفاة، وغيرها..

بل حاول تحليل مترجميه ـ في بعض الأحايين ـ في ضوء الأحداث التاريخية في عصورهم، ومواقفهم السياسية، ورؤاهم الاجتماعية والثقافية، وأوضاعهم المعيشية، وغيرها . .

3 ـ اشتمل على أعلام من الطائفة السنية في البحرين، إلى جانب إخوتهم في العقيدة من أعلام الطائفة الشيعية، وأكثرهم في القرنين الـ 13، و14هـ [القرنين الـ 19 و20م]. وقد دأبت كتب التراجم وغيرها على ذكر الأعلام من طائفة معينة ـ حسب انتماء المؤلف المذهبي ـ وإهمال ما عدا ذلك. وقد اقتدينا في ذلك (أي عدم الاعتبار المذهبي في هذا التصنيف) بالمرحوم الأستاذ (التاجر) في كتابه الموسوعي (منتظم الدرين) الذي لم يهمل ذكر الأعلام الخليجيين والبحرانيين لاختلاف مذاهبهم، كما فعل الكثير سواه.

4 ـ وفي الكتاب تحقيقات حول بعض المترجمين، سواء من ناحية العصر الذي عاشوا فيه، أو من ناحية تعدد التراجم لشخص واحد، كما حوى تحقيقات تاريخية لبيان أدوار المترجم لهم من خلال الاطلاع على كتب التاريخ العام وغيرها .

5 ـ الابتعاد عن أسلوب المبالغة والمغالاة في وصف الأعلام المترجم لهم، والاقتصاد في العبارة للحكم لهم أو عليهم . .

6 ـ اشتملت بعض التراجم على تحليلات أدبية موجزة خلال العرض السريع لأبيات من شعر المترجم لهم، وعدم الإسهاب في ذلك لكونه منافياً لموضوع الكتاب.

7 ـ تحرِّي الدقة في نقل النصوص من الكتب الأخرى، خاصة شهادات العلماء في حق المترجم لهم. غير أنَّ الاختصار اقتضى حذف بعض العبارات المسجوعة، خاصة إذا كان في النص ما يُغني عنها، واكتُفِي بوضع نقاط محلها . .

المصادر والمراجع:

يفرّق الباحثون المحدثون بين المصدر (Source) وبين المرجع (Referance)، على اعتبار أنَّ كل مصدر مرجع دون العكس. وبذلك ينقسم المرجع إلى:

أ ـ مرجع أصلي (مصدر).

ب ـ مرجع ثانوي.

انظر: (كيف تكتب بحثاً أو رسالة ـ د. شلبي، ص39، 46) وفي تراجم هذا الكتاب حاولت الاعتماد أساساً على المراجع الأصلية (المصادر) ما وجدت إلى ذلك سبيلاً. ففي أعلام القرون الأولى مثلاً رجعت إلى توثيق المواقف والأحداث في تلك الفترة إلى كتب التاريخ الأساسية، كالطبري، والكامل، والغارات، ونحوها. أما تراجم أولئك الأعلام فرجعت فيها إلى الإصابة، وميزان الاعتدال، والأنساب، وغيرها. وقد استعنت بالمراجع

الثانوية، كالمؤلفات الحديثة، مثل: الأعيان، والأعلام، ومعجم المؤلفين.. الخ لمزيد من المعلومات، أو للتوصل إلى مصادر (مراجع أصلية) لم يسبق لنا معرفتها من قبل.

وكذلك كان تعاملنا مع المراجع في تراجم القرون اللاحقة، ففي أعلام (القرن التاسع الهجري [القرن الخامس عشر ميلادي]) مثلاً، كان الاعتماد الأساس على (غوالي اللآلي) لابن أبي جمهور الأحسائي، من علماء هذا القرن.

وفي أعلام القرنين الـ 11، و12هـ [القرنين الـ 17 و18م]، رجعت إلى (تراجم علماء البحرين) للشيخ سليمان الماحوزي (1121هـ/ 1709م)، ثم إلى (لؤلؤة البحرين) للشيخ يوسف العصفور (1186هـ/ 1772م). أما في أعلام القرنين الـ 13، و14هـ، فكان رجوعي إلى (الذخائر) للشيخ محمد علي العصفور (1365هـ/ 1945م)، و(أنوار البدرين) للشيخ علي البلادي (1340هـ/ 1921م).

وفي أعلام أواخر القرن الـ 14 [القرن الـ 20م] خاصة، كان الاعتماد أساساً على (منتظم الدرين) للأستاذ التاجر (1387هـ/ 1967م)، و(ماضي البحرين وحاضرها) للشيخ إبراهيم المبارك (1399هـ/ 1978م). ولم أهمل الرجوع إلى المؤلفات الموسوعية الحديثة العامة في تراجم أعلام القرون المتأخرة خاصة، مثل: أدب الطف، وشعراء الغري، ومعارف الرجال..

وقد ذيلت كل ترجمة بعدد من المراجع في الغالب (دون التفريق بين ما هو أصلي أو ثانوي)، ذاكراً اسم الكتاب أو المرجع، والمؤلف باختصار، ثم رقم الجزء - إن وجد - فرقم الصفحة... ليسهل متابعتها عند الرجوع إلى قائمة المراجع العامة آخر الكتاب.

وكثيراً ما أشير في صلب الترجمة إلى مراجع بعض المعلومات، إذا ما انفرد بها مرجع ما، أو كانت موضع خلاف في المراجع.. وذلك دون ذكر رقم الصفحات غالباً اعتماداً على ورودها في ذيل الترجمة.

أما في بعض التراجم ذات المواقف المختلفة، والتي قد تتداخل فيها المعلومات، فأضطر إلى عدم الاكتفاء بالتوثيق المذيل به الترجمة عادة، بل أثبته في الأصل أيضاً، كتراجم زيد، وصعصعة، وابن مهزع...

أما في مدخل الكتاب، فقد اعتبرته بحثاً مستقلاً، واتبعت فيه نهجاً مختلفاً في التوثيق، حيث ألحقت بآخره قائمة المراجع مرتبة هجائياً حسب أوائل الحروف في اسم المرجع[1]، وأعطيت المراجع أرقاماً حسب تسلسلها في القائمة، وجعلت التوثيق في صلب البحث، وذلك بوضع قوسين بينهما: رقم المرجع في القائمة، ثم رقم الجزء - إن وجد -

(1) ما عدا المراجع المضافة إلى الطبعة الثانية من هذا الكتاب.

وأخيراً رقم الصفحة مستغنياً بذلك عن الهوامش التي قد تستأثر بجزء لا يستهان به من أسطر الصفحة الواحدة في مثل هذه البحوث.

من نتائج البحث في تراجم هذا الكتاب:

1 ـ إنَّ أهل البحرين كانوا السبّاقين إلى احتضان الدعوة الإسلامية من العهد الرسالي الأول، وكانت الوفود البحرانية تتابع إلى (المدينة المنورة) معلنة ولاء أهل البحرين الخالص للإسلام كدين ومنهج حياة. (انظر: ترجمة زيد بن صوحان، والجارون بن المعلى، من أعلام القرن الأول الهجري [القرن السابع ميلادي]).

2 ـ إنَّ تشيّع البحرانيين لآل البيت عليهم السلام كان له جذوره العميقة في تاريخهم الإسلامي، المتمثل في ذودهم عن الحق وأهله، وطاعتهم الخالصة لأمير المؤمنين علي عليه السلام، ومواجهتهم لأعدائه، واستشهادهم تحت لوائه، ونصرتهم لأبي الأحرار الحسين عليه السلام في كربلاء، وذبّهم عنه بالنفس والنفيس.. (انظر: أعلام القرن الأول الهجري [القرن السابع ميلادي] في هذا الكتاب).

3 ـ كانت الحركة العلمية والأدبية في البحرين امتداداً لتراثها الحضاري العريق في عصور ما قبل الإسلام، وتجسيداً حقيقياً لحضارة الإسلام الخالدة. (انظر: مدخل الكتاب، المبحث الرابع).

4 ـ تنوّعت المجالات العلمية التي تطرّق إليها علماء البحرين في مؤلفاتهم وأبحاثهم عبر العصور، كالعقيدة، والتفسير، والحديث، والفقه، والأصول، وعلوم العربية، والفلسفة، والمنطق، والعلوم التطبيقية من طب وعلم فلاحة، وغيرهما. (انظر: المدخل، المبحث الرابع).

5 ـ إنَّ ضمور الحركة الفقهية البحرانية التي طرأ عليها في العصور الأخيرة كان بسبب تشتت العلماء وهجراتهم المتتابعة خارج البلاد، وخراب المدارس العلمية واندراس آثارها، وعزوف العلماء عن متابعة حركة الاجتهاد الفقهي. كل ذلك كان بفعل عوامل متداخلة أولها وأهمها (الغزوات الخارجية) المتكررة للبلاد، ونشر الرعب والخراب في أرجائها. (راجع ترجمة الشيخ ياسين البلادي من أعلام القرن الـ 12هـ [القرن الـ 18م]).

شكر وثناء:

وأخيراً نتقدم بالشكر الجزيل لإخواننا من العلماء والباحثين وذوي الاهتمام بتراث أمّتنا في هذه المنطقة الخيّرة، الذين زوّدونا بما تحت أيديهم من مخطوطات وكتب نادرة ووثائق ومعلومات شخصية، كان لها الأثر الكبير في دفعنا قُدُماً لإخراج هذا الكتاب. كما نخصّ بشكرنا أيضاً العلماء الأفاضل الذين لم يبخلوا علينا بتوجيهاتهم وإرشاداتهم القيّمة،

وكانت فيوضاتهم علينا غامرة، مما حفّزنا على مواصلة السير في هذا الدرب غير المعبّد، رغم قلّة البضاعة وانشغال البال. وإن نسيت فلا أنسى توجيه الثناء الخالص إلى الأخ الذكي الفطن (الشيخ عبد الهادي الأوالي) الذي كان له الفضل الأكبر في الإعانة على إعداد هذا الكتاب للطبع مع ما أتحفنا به من ملاحظات نافعة، فجزاه الله خير الجزاء. نسأل الله تعالى أن يوفّق الجميع لما يحبّ ويرضى...

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

حرّر في: غرة شهر رمضان المبارك

الموافق الخامس من مارس (آذار) سنة 1412هـ/ 1992م

وذلك في قرية «راوية» المعروفة بالسيدة زينب عليها السلام في مدينة دمشق العامرة.

المؤلف: سالم عبد الله النويدري

مقدمة الطبعة الثانية

نفدت الطبعة الأولى من كتاب (أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين/ خلال 14 قرناً) في فترة قياسية بُعيد صدورها، وتزايد الطلب على الكتاب بعدئذ، فرغب عدد من ذوي الاهتمام بتراث البحرين وثقافتها وبإلحاح بإعادة طبعه؛ إسهاماً في التعريف بالتاريخ الثقافي لوطننا الحبيب البحرين على نطاق أرحب.

ولانشغال المؤلف حاليّاً بالإعداد لأبحاث أخرى في هذا الصدد، ولارتباطه بأعمال ثقافية وتعليمية مختلفة، فقد اضطر إلى تلبية هذه الرغبة الوطنية الدينية الخالصة مقتصراً العمل في الطبعة الثانية هذه على ما يلي:

1 ـ إضافة وجيزة ـ في مدخل الكتاب ـ للتاريخ السياسي المعاصر في مملكة البحرين، وقد بدأ من حيث انتهى العرض التاريخي في الطبعة الأولى عام 1992م حتى هذا العام 2009م. وقد روعي فيه الاختصار غير المخلّ؛ تساوقاً مع النهج المتّبع في العرض التاريخي السابق.

2 ـ تضمين الكتاب ـ في التتمة ـ طائفة من أعلام لم يترجم لهم في الطبعة السابقة، وربما ذكر بعضهم عرضاً أو ترجم لهم مختصراً في المدخل.

3 ـ إعادة النظر في مضامين المدخل وبعض التراجم إضافة وحذفاً وتعديلاً؛ أخذاً بملاحظات الإخوة الأفاضل من ذوي الاهتمام بالتاريخ والتراث في وطننا.

4 ـ تعديل الفهارس العامة، بما يتلاءم مع ما تمّ تعديله أو إضافته أو حذفه في مضامين الكتاب.

والجدير بالذكر هنا الإلماع إلى أنّ هذه الطبعة قد تميّزت عن سابقتها أيضاً بدمج المجلدات الثلاثة للكتاب في مجلد واحد؛ تيسيراً لتداوله ونشره.

وفي الختام أتوجّه بالشكر الجزيل إلى الأخ الكريم (الأستاذ عبد الكريم فخراوي) صاحب (مكتبة فخراوي) العامرة الذي كان له الفضل في العمل على إخراج الكتاب في طبعته الثانية ونشره بحلته الجديدة هذه، فجزاه الله عن العلم والثقافة خير الجزاء.

كما لا أنسى أخيراً ما كانت تتحمّله أم أولادي المربية الفاضلة (السيدة دُرّة السيد سلمان الحلاي) في أيام الاغتراب وفي الوطن من محاولة شاقة للصبر، الذي من شأنه أن يوفـرّ الأجواء الأسرية الملائمة للدراسة والبحث، وإن كان على حساب تطلعاتها الذاتية والأسرية، فإليها وافر تقديري واعتزازي.

والله تعالى من وراء القصد، والحمد لله رب العالمين.

مؤلف الكتاب[*]
مملكة البحرين: ٣٠/ ٤/ ٢٠٠٩م

(*) أعدّ المؤلف هذه المقدمة في الأصل، لتكون هذه الموسوعة ضمن منشورات مكتبة الشهيد عبد الكريم فخراوي، إلَّا أنَّ شهادته في 11/ 4/ 2011 حالت دون إنجاز المشروع. واخترنا في مركز أوال للدراسات والتوثيق أن نثبت المقدمة على ما هي عليه، لتكون شاهداً آخر على مظلومية الشهيد فخراوي، وشاهداً على إسهاماته الثقافية في تاريخ البحرين.

قالوا في الكتاب والمؤلف

1 ـ في كتاب **(دراسة الأحياء)** ج1، ص94، قال مؤلفه سماحة العلامة **(الشيخ سعيد نجل العلامة المقدس الشيخ علي أبو المكارم)** ـ المملكة العربية السعودية ـ ما هذا نصّه: «الشيخ السالم أستاذ جيل، وشاعر أمة، وبحاثة كثير التأليف، غزير المادة، أدّى رسالة العلم، وحفظ معالم التاريخ، وأحيا جماعات قد يعسر على الأكثر إحصاء مآثرهم، بل معرفة أسمائهم فضلاً عن تواريخهم. ولا يزال يواصل التأليف في كثير من مجالات المعرفة.. ويشهد له إنتاجه الضخم، وشهاداته الأكاديمية العالية، وتخريجه الكثيرَ في الحوزة العلمية.. و(أعلام الثقافة) دليل تضلعه في التاريخ.

2 ـ في كتاب **(شخصيات من الخليج)** ص203، للمؤلف الأديب الصحفي المخضرم **(الأستاذ علي المهدي)** ـ دولة الكويت ـ جاء ما يلي: «هو واحد من هؤلاء الرجال، بحريني الموطن، عربي الأصل، إسلاميّ العقيدة والاتجاه، علامات السكينة والوقار ترتسم على محيّاه، أديب وكاتب ومؤلف ومربٍّ فاضل، إنه الأستاذ سالم بن عبد الله بن سالم بن علي النويدري العسكري الأوالي... وللأستاذ النويدري مؤلفات أثرى بها المكتبة البحرينية.. وله كتاب (أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين/ خلال 14قرناً)، طبع منه ثلاثة مجلدات، في بيروت عام 1412هـ ـ 1992م. وهذا المؤلف يعتبر مرجعاً هاماً للكتّاب والباحثين الراغبين في معرفة شخصيات البحرين الدينية والثقافية من مختلف الطوائف، التي تمثل المجتمع البحريني المتماسك.. ويعتبر هذا المؤلف أيضاً من المؤلفات النادرة، التي لا مثيل لها في الوقت الراهن في البحرين؛ لكونه يُعنى بتراجم الأعلام في البحرين، الذين كان لهم إسهام ملحوظ وبصمات واضحة جلية في ميدان العلم والثقافة والفكر والأدب..».

3 ـ من **(مركز أهل البيت الثقافي الإسلامي/ النمسا)** كانت هذه الرسالة المؤرخة في 2 من شهر صفر 1414هـ/ 22/ 7/ 1993 الواردة للمؤلف من رئيس المركز سماحة العلامة الخطيب المؤلف **(السيد عامر الحلو)** التي قال فيها:

«الأستاذ الأخ الفاضل الأديب المحقق سالم النويدري دام عزّه.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد:

فقد تلقيت بيد الشكر والعرفان كتابكم الجليل (أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين)، فنبارك لكم جهدكم الكبير في إحياء معالم وطنكم، وكشف النقاب عن تراثه العظيم، من خلال الحديث عن أعلامه. وقد استفدت منه كثيراً، وجعلته مصدراً لكتابي (معجم الدراسات القرآنية عند الشيعة الإمامية) في طبعته الثانية.. ».

4 ـ وفي رسالة إلى المؤلف معنونة من **(مجمع اللغة العربية بدمشق)** ـ الجمهورية العربية السورية ـ أرسلها السيد الأديب **(الأستاذ محمد خالد الحموي)** مدير **(دار الكتب الظاهرية)** بدمشق، مؤرخة في 7 من شوال 1424هـ/ 2/ 12/ 2004م قد أفاد فيها بما يلي:

«السيد الأستاذ الأديب الباحث سالم النويدري حفظه الله.

تلقت (دار الكتب الظاهرية) بدمشق ببالغ السرور والامتنان هديتكم الثمينة، الكتاب القيّم (أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين).

وهي إذ تشكر لكم هذه البادرة الطيبة، وتأمل في استمرار هذا التعاون بينكم وبينها لمصلحة العلماء والباحثين في لغتنا الشريفة. وتفضلوا بقبول التحية».

5 ـ ومن الباحث المؤلف الأخ الفاضل **(الدكتور منصور محمد سرحان)** مدير **(المكتبة الوطنية في مركز عيسى الثقافي)** ـ مملكة البحرين ـ ورد هذا التعليق المؤرخ في 27/ 5/ 2003م:

«الأستاذ سالم عبد الله سالم علي، المعروف بـ (سالم النويدري) من الباحثين البارزين في مملكة البحرين، ومن المساهمين في الأندية والمؤسسات الثقافية، حيث يركّز في محاضراته ومعظم مؤلفاته على الجانب التاريخي والثقافي لمملكة البحرين، ويعدّ أحد أبرز المتضلعين في تاريخ البحرين، وتراجم رجالاتها، وبخاصة في العصرين الإسلامي والحديث.

وتم إيداع مؤلفاته المشهورة بالمكتبة العامة المركزية بالمنامة، وهي:

1 ـ أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين خلال 14قرناً، 1992م.

2 ـ أسر البحرين العلمية، 1994.

3 ـ الكلمة السواء: بحث حول الإسلام والمسيحية، 2001.

ومن الجدير ذكره أن مؤلفات الأستاذ سالم تلقى إقبالاً متزايداً من الباحثين والدارسين، الذين يترددون على المكتبات العامة في مملكة البحرين».

5 ـ ومن (**الأستاذ الدكتور تمام همام تمام**) أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر في (**جامعة البحرين**) في إفادة له مؤرخة في 2/ 6/ 2003م ورد ما يلي:

«الأستاذ/ سالم عبد الله سالم علي النويدري.. يتسم بالبحث الموضوعي الجاد، والدأب على توثيق المعلومات في مضانها. وقد اطلعت على بعض أبحاثه.. فوجدته مستكملاً عناصر البحث العلمي من حيث المنهج والمنهجية، والنقد والتحليل العلمي. وعلمت أن من مؤلفاته التي يرجع إليها الباحثون في تاريخ البحرين الثقافي، وبخاصة بعض طلابنا في الجامعة كتاب (أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين خلال 14قرناً)».

6 ـ وفي إفادة أخرى مؤرخة في 31/ 5/ 2003م للأخ الصديق التربوي الباحث (**الدكتور علي أحمد هلال**) اختصاصي المناهج والبحوث التربوية الأول السابق في (**وزارة التربية والتعليم**) ـ مملكة البحرين ـ نقرأ هذه الفقرة:

«الأستاذ الفاضل سالم عبد الله سالم النويدري، في غنى عن التعريف، فهو ممن يشار إليه بالبنان في مجال التاريخ والبحث على مستوى دول الخليج العربية بشكل خاص. وقد شغلت مؤلفاته فراغاً كبيراً ـ كانت المكتبة البحرينية تعاني منه حول تاريخ البحرين ورجالاتها، وبناة حضارتها، من علماء وفلاسفة وشعراء وقضاة ـ وبخاصة كتابه الموسوم (أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين خلال 14قرناً)، الذي جمع فأوعى. وقد تميّز هذا المؤلف بعلمية المنهج، ودقة البحث والمعلومة، وصدق التوثيق، الأمر الذي جعل منه مرجعاً، لا يستغني عنه الدارسون والباحثون في هذا المجال».

7 ـ ومن كلمة في شأن المؤلف مؤرخة في 30/ 5/ 2003م قد تفضل بها سعادة (**وزير الدولة السابق**) الأديب والشاعر الكبير(**الأستاذ السيد محمد حسن كمال الدين**) جاء فيها:

«لقد عايشت الأستاذ سالم عبد الله النويدري عن كثب.. فوجدت فيه ذلك الرجل الجاد، الواسع الاطلاع، الباحث المتميّز، والدقيق النظر في المهام البحثية.. وبالخصوص في مطابقة مراجعها، والتأكد من صحة لغتها، وسلامة أساليبها؛ حتى تتماشى مع النهج الموضوعي. والأستاذ سالم ذو عقل موسوعي، واطلاع واسع في العلوم الشرعية والتاريخية واللغوية، إضافة لهذا وذاك، فهو شاعر مرهف الحس، ناهيك عن خُلُقه الجمّ، المتمثل في تواضعه الذي يُحسد عليه، ولعمري، فهذه منحة متميّزة من الباري جلت قدرته، يخص بها بعض عباده، وهو نعم الوهاب».

8 ـ وفي تعقيب على محاضرة للمؤلف بديوانية سماحة القاضي السابق (الشيخ محمد جعفر الجفيري) بمنطقة (الجفير) بالمنامة مساء الأربعاء23/ 4/ 2008م، قال سعادة (**وزير العدل**) السابق (**الشيخ الدكتور محمد علي نجل العلامة الشيخ منصور الستري**) ما هذا لفظه:

«. . محاضرة الأستاذ الكبير سالم قيّمة. . والحقيقة إن الكلام في تاريخ البحرين ممتع جدّاً. والحمد لله أنت الآن تُعتبَر مصدراً من مصادر هذا التاريخ، أمضيت فترة طويلة في دراسة هذا التاريخ، وفي تمحيصه، وفي تدوينه. . وكثير من الدراسات التي تكتب حديثاً ترجع إلى هذه الكتب التي تفضلت بنشرها». (نص المحاضرة والتعقيب صوتيّاً بحوزة المؤلف).

9 ـ وخلال حفل التكريم للمؤلف الذي أقامته **جريدة (الوسط)** البحرينية مساء الأربعاء 16/ 4/ 2008م، ارتجل رئيس تحريرها **(الدكتور منصور نجل العلامة الشيخ عبد الأمير الجمري)** كلمته في مستهل الحفل قائلاً:

«لعلي في حضرة الأستاذ سالم النويدري أعجز عن إيجاد بعض من العبارات والكلمات لوصف العطاء الذي قدمه خلال تاريخه الحافل في العقود الماضية للبحرين، فهو كموجه تربوي، وكشخصية لها دورها في الإصلاح الاجتماعي والسياسي، كان له دوره الكبير الذي برز في كتابة التاريخ وتوثيقه، وأيضاً تقديمه على مستوى علمي وأكاديمي. . إن ما تفتقده المكتبة البحرينية، هي تلك الكتابات الموثقة أكاديمياً ذات المراجع الحقيقية التي تخبرنا عن الماضي، الذي كدنا نفقده لولا وجود هذه الشخصيات التي أصبحت نادرة جدّاً. . أجد نفسي حين أتصل بالأستاذ سالم أمام بحر عميق لا يتسم بالأكاديمية فحسب، بل يتسم بالعشق لهذا البلد. . نحن مع ابن بار من أبناء البحرين، ونحن في أعمارنا الآن ربما تلاميذ للأستاذ سالم؛ لأنه سبقنا بكثير في خدمة البلاد، ونتمنى أن نكون طلاباً مخلصين نعترف بقدره». (صحيفة الوسط، العدد 2053، الأحد 20/ 4/ 2008م).

10 ـ ومن التقاريظ لكتاب (أعلام الثقافة) في طبعته الأولى ما ورد إلى المؤلف من فضيلة الأديب الخطيب **(الملا محمد جعفر نجل العلامة الشيخ محسن ابن العلامة الشهيد الشيخ عبد الله العرب)** أسبغ الله عليه رداء العافية بمنِّه وكرمه، وذلك بتاريخ 4 من صفر 1414هـ/ 23 من يوليو 1993م، آثرت أن يكون مسك الختام لهذه (العشرة الكاملة). قال (حفظه الله) بعد البسملة والتاريخ:

حضرة الفاضل الأستاذ سالم عبد الله النويدري المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد

فقد سرّحت طرفي في سفرك القيّم (أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين خلال 14 قرناً)، فوجدته قد اشتمل على مطالب مهمة، وفوائد جمّة، هي في غنى عن أي إطراء وتقريظ. وإني أقدّر طريقتك التي سلكتها في سرد الحقائق، ولمّ الشعث، وجمع الشتات؛ لما فيها من مآثر دينية، وفوائد تاريخية، ومزايا أخلاقية، وفوائد أدبية، كشفت عن كثرة تتبّعك للأخبار، وتبحّرك فيها، وحرصك في تحقيق المطالب، وتدقيق الوقائع، بما لا مزيد

عليه. إنّ هذا المنحى من الفنّ الممتع لم يتطرّق إليه الكتّاب، على الرغم من أهميته التاريخية والأدبية.

لقد كان حرصك على أمانة النقل بعد التحقيق فيه، مع جودة البيان، وجمال الأسلوب، وحسن التعبير، قد أكسبك حيازة قصب السبق.. كيف لا وقد أعدت بجهدك وبأسلوبك المبتكر إلى التراجم المتفرقة خلال الكتب جدّتها ورونقها الأصيلين. إنك بهذا الجهد الكبير قد أعدت ذكرى لحديث مجد تالد وحديث، وأنه سيتلى على مرّ الأيام والعصور، وسيعيد إلى الذاكرة ذكرى من اكتسوا مطارف المجدّ، والتحفوا أردية البقاء.

لقد جسّدت إيمانك بالله وحبّك لوطنك البحرين في تصنيفك مزبرك هذا، وقد جاء محققاً للآمال ومريحاً للبال. إنك به قد أثريت المكتبة الإسلامية الرائدة.

وحقيق على عشاق هذا الفن الممتع أن يقطفوا من ثماره، ويجنوا من أزهاره، وأن يكتبوه بمداد التبر لا بمداد الحبر. مدّ الله في عمرك، وكثّر من أمثالك ممن يغارون على الإسلام وعلى أبنائه، ووفقك لإنجاز مهمّاتك وباقي أعمالك، إنه سميع مجيب.

وقد قلت مقرّظاً تحت العنوان التالي: (البرّ بالوعد) [إشارة إلى ما وعدت به من قبل في مجلة الموسم].

قد برّ بالوعد (سالم)	والبرُّ شأن الأكارم
بمزبر قد أتانا	قد فاق قدرَ الدراهم
جهد يُثاب عليه	كمبدع وكحازم
قد غاب عنّا طويلا	وجاءنا بالغنائم
والكفؤُ في كلّ أرض	يكون كفؤَ العظائم
(أوال) قد أنجبته	فبرّها برَّ عالم
له من الله أجر	والله للكفو عاصم
فسفرُه سفرُ علم	قد حلَّ فيه الطلاسم
ومزبرٌ مثلُ هذا	بذاته هو قائم

وفي نهاية هذه السطور، تقبّل تهانيّ القلبية بمناسبة عودتك إلى الوطن الغالي البحرين، مع خالص مودتي لك، وشكراً لك على جهودك المثمرة.

ودمت لمحبكم

محمد جعفر الشيخ محسن العرب

المدخل

❖ جغرافية بلاد البحرين
❖ سكان البحرين
❖ لمحات من تاريخ البحرين السياسي
❖ معالم الحركة الثقافية والأدبية في البحرين
❖ ظواهر عامة في سير الماضين من علماء الإسلام في البحرين

أولاً: جغرافية بلاد البحرين

1) البحرين الكبرى:

جاء في (معجم البلدان) للحموي (626هـ/ 1228م) في تحديد إقليم البحرين ما يلي: «هو اسم جامع لبلاد على ساحل بحر الهند بين البصرة وعُمان، قيل: هي قصبة هجر، وقيل: هجر قصبة البحرين.. طولها أربع وسبعون درجة وعشرون دقيقة من الغرب، وعرضها أربع وعشرون درجة وخمس وأربعون دقيقة..». وذكر أنَّ النسبة إلى البحرين (بحراني) والقياس (بحري)، وقد كره العرب ذلك لئلَّا تلتبس بالنسبة إلى البحر. (80: 347).

وقال الكرخي: (القرن الرابع الهجري [القرن 10 ميلادي]) في (المسالك والممالك) ما لفظه: «وأمّا البحرين فإنها من ناحية نجد، ومدينتها هجر، وهي أكثر تموراً، وهي على شط بحر فارس». (76: 23).

وفي (صورة الأرض) لابن حوقل (القرن العاشر الهجري [القرن 16 ميلادي]) ما لفظه: «البحرين ومدنها وهي هجر والأحساء والقطيف والعقير وبيشه والخرج وأوال وهي جزيرة..». (53: 33).

وقال أبو عبد الله محمد بن عبد المنعم الحميري (القرن التاسع الهجري [القرن 15 ميلادي]) في (الروض المعطار): «بلاد البحرين هي بلاد واسعة شرقها ساحل البحر، وجوفها متصل باليمامة، وشمالها متصل بالبصرة، وجنوبها متصل ببلاد عُمان، وقاعدتها هجر، وأهلها عبد القيس..». (43: 82).

خلاصة واستنتاج:

1 ـ إنَّ البحرين الحالية المسماة قديماً بـ (أوال) ليست سوى جزءٍ صغير من البحرين الكبرى، التي يحدها من الشمال البصرة، ومن الجنوب عُمان، ومن الشرق الخليج، ومن الغرب اليمامة.

2 ـ قد يبدو الاضطراب في استعمال الجغرافيين العرب القدامى لكلمتي (البحرين) و(هجر)، فقد يستعمل كلّ منهما استعمال الآخر، كما في النص السابق للحموي. وعلى هذا: فلا يعني النسبة إلى (هجر) الانتساب إلى (الأحساء) باعتبارهما مترادفتين أو لكون الثانية امتداداً للأولى، كما لا يعني أيضاً النسبة إلى (البحرين) الانتساب إلى (أوال)، فإنّها لم تستأثر باسم (البحرين) دون غيرها إلَّا في عصور متأخرة، أرجعها بعضهم إلى عصر الغزو البرتغالي (23: 5/ 33)، وادّعى بعضهم حصول ذلك في زمن متأخر (46: 174)، (35: 1/ 258).

3 ـ النسبة العربية الفصيحة إلى البحرين: بحراني، وهي نسبة سماعية ذكرتها أغلب المعاجم اللغوية المعتمدة، كالقاموس المحيط وغيره (63: مادة بحرين)، وأكدها الجغرافيون القدماء كما مرّ.. أما غيرها من النسب فقد وضعت في فترة متأخرة جداً مجاراة لبعض التصورات، أو خضوعاً لمؤثرات غير موضوعية (35: 1/ 257). وقد وردت النسبة إلى البحرين في بعض المؤلفات الفارسية ملحونة، كما في (فارس نامه) للشيرازي أحد مؤرخي العهد القاجاري، وقد وصف بعض علماء البحرين المهاجرين إلى بلاد فارس في تلك الفترة بـ (البحريني). (60: 1/ 24).

4 ـ إنَّ البحرين قد سكنها العديد من القبائل العربية قبل الإسلام، واستقرّوا فيها بعد ذلك (كما سيأتي في المبحث الثاني في هذا المدخل). غير أنَّ القبيلة العربية ذات العدة والعدد والتأثير المباشر في الأحداث بالبحرين قبل الإسلام وبعده، ولفترة ليست بعيدة كانت

قبيلة (عبد القيس)، كما أشار إلى ذلك (الحميري) في النص السابق، وأكده (النبهاني) في تحفته بقوله: «وسكنى العبديين البحرين..». (26: 30).

2) جزيرة البحرين (أوال):

اختصّ الأرخبيل الأخضر في خليج العرب الذي تعدّ (أوال) أهم جزره باسم البحرين منذ فترة قد لا تزيد على أربعة قرون (23: 5/ 33). ولا تعرف في الجغرافيا الحديثة بلاد تسمى (البحرين) سوى جزيرة (أوال) والجزائر الصغيرة المحيطة بها شرقي جزيرة العرب.

الموقع:

تتألف البحرين المعاصرة من أرخبيل يضم حوالي 33 جزيرة صغيرة في الخليج على بعد 24 كيلو متراً من الساحل الشرقي للجزيرة العربية، وكانت تبلغ المساحة الإجمالية لأراضيها حوالي 687,70 كيلو متراً مربعاً. (30: 2). وبعد عمليات دفن السواحل مؤخراً بلغت مساحتها 717 كيلومتراً مربعاً (92: 65).

المناخ:

مناخ البحرين حارّ ورطب. أمطاره قليلة، ولا تتعدى 66 ملم في السنة. تشتدّ الحرارة في الصيف من يونيو (حزيران) إلى سبتمبر (أيلول)، وتبلغ أقصى ارتفاعها 39 درجة مئوية، وتنخفض الحرارة في الشتاء إلى ما بين 14 ـ 24 درجة مئوية، حيث تهب على البلاد رياح شمالية غربية باردة، وتهب في الصيف رياح جنوبية شرقية رطبة. (5: 47).

السطح:

إنَّ السطح في معظم جزر البحرين مستوٍ ومنخفض، ولكن سطحها يرتفع بالتدريج من الجوانب في اتجاه وسطها حتى يكون نجداً مرتفعاً يتراوح علوّه ما بين 100 ـ 200 قدم، ويوجد في وسط النجد المرتفع انخفاض بيضاوي الشكل يبلغ طوله 13 ميلاً من الشمال إلى الجنوب، وعرضه أربعة أميال. ويوجد في وسط هذا الانخفاض التل الوحيد المسمّى (جبل الدخان) الذي يبلغ ارتفاعه 440 قدماً. والنجد المرتفع صخري، وأسفله رملي وخاصة عندما يتجه منخفضاً نحو الساحل. (35: 1/ 263).

جزائر البحرين:

تتألف البحرين ـ كما سبق بيانه ـ من 33 جزيرة أكبرها جزيرة (أوال)، وتبلغ مساحتها 1517,79 كلم^2، وأهم الجزر التي تليها جزيرة (المحرق) ومساحتها 17,43كلم^2، ثم (سترة) ومساحتها 9,94 كلم^2، وبقربها جزيرة صغيرة كانت تسمى في الماضي بـ(أُكل) أو جزيرة (النبي صالح)، وتسمّى اليوم جزيرة (النبيه صالح) وتبلغ مساحتها 0,75كلم^2. ومن جزر البحرين جزيرة (جده) على بعد 3 أميال من الساحل الغربي ومساحتها 13 كلم^2، وجزيرة (أم النعسان) غربي البحرين مساحتها 18,83 كلم^2. ويتبع البحرين أيضاً مجموعة جزر تسمى جزر (حوار) كانت محل نزاع بين إمارتي البحرين وقطر، أكبرها جزيرة (حوار) ومساحتها 28,1 كلم^2، وحولها جزرها الصغيرة، وهي: مجزورة (0,54 كلم^2)، وربض (2,1 كلم^2)، وعجيرة (0,1 كلم^2)، وسوادة الشمالية (2,69 كلم^2)، وسوادة الجنوبية (6,84 كلم^2). انظر: (5: 40).

وذكر واضع (دليل الخليج) مجموعة أخرى من الجزر حدد مواقعها ومساحاتها، منها جزيرتا (البينة العالية)، و(البينة السافلية) على بعد 8 أميال في الشمال الغربي من قرية (البديع)، وجزيرة (الرقة) جزيرة صغيرة على بعد 1,25 ميل جنوب غرب (البديع)، وجزيرة (سهيلة) جزيرة صغيرة أيضاً تبعد 1,5 ميل إلى الشمال الغربي من (البديع)، وجزيرة (يعصوف) جزيرة صغيرة قاحلة على بعد 2,5 ميل إلى الغرب من (عقاربة) على الساحل الغربي للبحرين. (35: 1/ 264 ـ 269). وبعض هذه الجزر الصغيرة دخلت حالياً في المياه الإقليمية لبعض الدول الخليجية المجاورة.

المدن والقرى:

قال (الشيخ محمد النبهاني) في تحفته: «كانت البحرين في السابق تحتوي على 36 بلدة، وعلى 331 قرية، ولكن لكثرة تداول الحكام عليها، ووقوع الحروب بها، وزوال الحضارة منها أزال عمرانها، وخرب أكثر تلك المدن والقرى، ولم يبق منها سوى 8 مدن، وبعض القرى التابعة لها». (26: 42).

وذكر واضع (دليل الخليج) ما يقرب من مئة بلدة وقرية بحرانية بعضها اندثر وبعضها ماثل للعيان حتى الآن. (35: 1/ 270 ـ 290).

على أنَّ الدليل المذكور وضع ما بين عامي 1904 ـ 1905م.

وفي التوزيع السكاني الذي كان باعثه في الأصل تحديد الدوائر الانتخابية في أوائل السبعينيات وفق تخطيط سكاني معين، قسّمت البحرين إلى 11 منطقة إدارية، يتبع كل منطقة عدد من المجمعات، وهي كالتالي:

1 ـ الحد: وهي مدينة في الجنوب الغربي من جزيرة (المحرق)، وقسّمت إلى 8 مجمعات.

2 ـ المحرق: جزيرة في الشمال الشرقي من جزيرة البحرين، مساحتها ـ كما سبق بيانه ـ 17,43 كلم^2، وتحتوي ـ إضافة إلى مدينة المحرق ـ على مجموعة من القرى هي: (عراد ـ قلالي ـ سماهيج ـ المدير ـ البسيتين)، ويتبعها حالة (السلطة) وحالة (النعيم).

3 ـ المنامة: ويتبعها: (مدينة المنامة/ العاصمة ـ الزنج ـ البلاد القديم ـ الخميس ـ الصالحية ـ البرهامة ـ السهلة الحدرية).

4 ـ جد حفص: وتشمل: (مدينة جد حفص ـ السهلة الفوقية ـ المصلى ـ طشان ـ أبو قوّة ـ جبلة حبشي ـ القدم ـ الحَجَر ـ أبو صيبع أو أبو إصبع ـ الشاخورة ـ السنابس ـ الديه ـ كرباباد ـ القلعة ـ حلة عبد الصالح ـ كرّانة ـ المقشاع).

5 ـ المنطقة الشمالية: وتشمل: (جد الحاج ـ جنوسان ـ باربار ـ الدراز ـ البديع ـ بني جمرة ـ المرخ ـ مقابا ـ سار ـ القِريّة ـ الجنبيّة).

6 ـ سترة: وتشمل: (المعامير ـ النويدرات ـ العكر ـ مهزّة ـ القِرية ـ سفالة ـ واديان ـ مرقوبان أو مركوبان ـ الخمرية ـ أبو العيش ـ حالة أم البيض).

7 ـ المنطقة الوسطى: وتشمل: (سَنَد ـ جرداب ـ جد علي ـ توبلي ـ سلماباد ـ عالي ـ بوري). وفي هذه المنطقة أقيمت مدينة حديثة أطلق عليها (مدينة حمد) باسم ولي عهد البحرين يومئذٍ (عاهل البحرين حالياً).

8 ـ مدينة عيسى: مدينة سكنية حديثة، شيّدت باسم حاكم البحرين السابق على أنقاض مدينة أثرية تدعى (المراقيب).

9 ـ الرفاع: وتشمل: (الرفاع الشرقي ـ الرفاع الغربي ـ عوالي ـ عسكر ـ جو ـ الدور).

10 ـ المنطقة الغربية: وتشمل: (الجسرة ـ الهَمَلة ـ دمستان ـ كرزكان ـ المالكية ـ صَدَد ـ شهركّان ـ دار كليب ـ الزلّاق).

11 ـ جزر حوار: وقد سبق ذكر بعض الجزر التابعة لها، وهي ليست ذات سكن، لذلك لم تحدد لها مجمعات أسوة بالمناطق الإدارية الأخرى. انظر (5: 41 ـ 45).

وفي البحرين قرى كان لها شهرة في السابق ذكرها (الشيخ محمد علي العصفور) في ذخائره، منها: (كَتَكَان ـ الرُّوَيس ـ بربورة ـ الكَوَرَة ـ الغُريفة ـ الدونج ـ هَلَتَا ـ القُبيط ـ عالي حويص ـ عالي معن ـ عين الدار ـ مروزان. . . . الخ). انظر: (39: 4 ـ 5). وفي تقسيم الدوائر الانتخابية عام 2002م كان هناك موضع خلاف بين الحكومة والمعارضة السياسية التي رأت في هذا التقسيم أنّه لم يراعِ الكثافة السكانية لتلك الدوائر.

(راجع المبحث الثالث من هذا المدخل).

المرتفعات:

ليست في جزيرة البحرين جبال، وأكبر مرتفع فيها ما أطلق عليه (جبل الدخان) لا يتجاوز ارتفاعه ـ كما قلنا ـ 440 قدماً، ويقع وسط جزيرة البحرين جنوبي (الصخير) على مسافة نصف ساعة للراكب منها، كما يقول صاحب (التحفة النبهانية). (26: 23).

وفي (دليل الخليج) ذكر لمرتفعات أخرى أقلّ أهمية وشهرة من التل المذكور، وهي:

1 ـ جبل الحسي: على بعد ميلين شرقي (الرفاع الشرقي).

2 ـ الغبيرات: مجموعة تلال صغيرة في التجويف الذي يتوسط جزيرة البحرين، على بعد 1,25 ميل شمالي (جبل الدخان).

3 ـ رميمين: رابيتان قرب سفح (جبل الدخان) من الجانب الشمالي الشرقي.

انظر (35: 1/ 269 ـ 270).

العيون والينابيع والآبار:

جاء في التحفة النبهانية (26: 21) ما لفظه: «جزيرة البحرين كثيرة المياه العذبة، ولكثرة ينابيعها البحرية وعيونها البرية كانت في غاية الخصوبة. . ويوجد في وسط البحر جملة ينابيع تفور بقوة، فيخوض عليها

المستقون يملأون منها القُرب للسفن ولشرب غالبية أهل البلدة. وإن من العيون الواقعة على ساحل البحر لما يتدفق ماؤها، ويسيل على وجه الأرض، ومنها ما إذا جزر البحر ظهرت فاستقوا منها، وإذا مد البحر علاها بنحو ستة أذرع، فيخوضون عليها للاستسقاء. والينابيع البحرية هي ألطف مياههم لصيانتها عن الأوساخ التي تقذفها الرياح غالباً، وأيضاً ليس فيها دود ولا طبس (ميكروب)، وذلك لعدم مكثه بسرعة فورانه وتدفقه.

وعدد الينابيع البحرية المشهورة عندهم بأسماء مخصوصة نحو 25 ينبوعاً غير الصغار والمجهولة الاسم، ويبعد بعضها عن البر بنحو 25 ميلاً فأبعد، ويعلوها البحر بنحو خمسة أبواع فأكثر. وعدد التي في البحر نحو 200 عين، وذلك غير الصغار وغالبها يسيح على وجه الأرض، ثم يفيض في البحر. وفي زمن الصيف ينزل غالب الأهالي والحكام على ساحل البحر قرب هذه الأعين الجارية بين النخيل والبساتين.. وإن عيون البحرين وينابيعها الموجودة اليوم (سنة 1332هـ) تزيد على معدل حالة أرضها الطبيعية بكثير، مع أنَّ قسماً من عيونها العظيمة سدّت بالصخور العظام..». مشيراً بذلك إلى (عين السجور) الذي أمر بردمها (عبد الملك بن مروان) في مواجهة دامية مع أهل البحرين، كما يذكر (الشيخ يوسف العصفور) في الكشكول (68: 1/ 101).

ووضع صاحب (دليل الخليج) قائمة تحوي أهم الينابيع والآبار التي شاهدها في البحرين بين عامي 1904 ـ 1905م. ومن تلك العيون والآبار (35: 1/ 290 ـ 294).

1 ـ عذاري: ينبوع ضخم، يقع إلى الشرق من قرية (السهلة الحدرية). أقيم حولها اليوم منتزه حديث.

2 ـ عين الدار: من الينابيع الكبيرة سابقاً، وقد عفيت آثارها هذه الأيام. كان يقع في الركن الجنوبي الشرقي من (جد خفض) في قرية تعرف باسمه (عين الدار).

3 ـ فريحة: كان ينبوعاً ذا ماء عذب في قرية (الماحوز). لم يعد له ذكر الآن.

4 ـ هرتا: على بعد نصف ميل جنوب شرقي (الماحوز) وهي في القرية المعروفة قديماً بـ (هلتا).

وكانت من العيون الكبيرة التي ردمت وطمست معالمها.

5 ـ أم جريع: ينبوع يقع على بعد ثلاثة أميال ونصف غربي (الرفاع الغربي)، وكانت تسير مياهه عن طريق الأفلاج إلى غابات النخيل في (كرزكان).

6 ـ عين المالكية: تروي أراضي قرية (المالكية)، وتقع على بعد ميلين شمال شرقي البلدة المذكورة.

7 ـ عين مقابا: كانت من الينابيع الجيدة في البلاد بجوار قرية (مقابا).

8 ـ المويلغة: ماء يميل إلى الملوحة يستعمل في الري، ويقع قرب قرية (المويلغة) في الجزء الجنوبي لقرية (البلاد القديم).

9 ـ قصّاري: عينا ماء كبيرتان ذواتا مياه عذبة، تقع إحداهما في (البلاد القديم)، وكان يؤمها الأهالي وبها استراحة للحاكم. أمّا اليوم فقد خربت، وصارت أشبه بمستنقع كبير حتى ردمت في السنوات الأخيرة وأُنشئت حديقة عامة في موضعها. وتقع الأخرى في الجهة المقابلة بعد الشارع العام، وكان يستعملها الهنود من محترفي غسيل الملابس وكيها، وقد أقيم حديثاً عليها منتزه عام.

ومن العيون والينابيع التي ذكرها (لويمر) في دليله أيضاً:

جليب القمري (جنوبي قرية توبلي)، والسية (شرقي الرفاع الشرقي)، والساقة (شرقي الرفاع الشرقي أيضاً)، وعين السيد (تقع في توبلي)، وهناك عين أخرى بهذا الاسم تقع في قرية (سار)، وأم الشعوم (تقع في الماحوز)، وشبافة (تروي حدائق النخيل قرب قرية صلبة)، والشريبة (ينبوع يجري على بعد 3 أميال غربي قلعة البحرين)، وعين طشان (جنوبي البلاد القديم)، وعين أبو زيدان (تقع قرب البلاد القديم).

وذكر في (دليل الخليج) أيضاً مجموعة من الآبار كانت تستعمل للري، منها: العَمُر (جنوبي جبل الدخان)، وأم عويفة (قرب الرفاع الغربي)، والحنيني (بئران متلاصقان جنوبي الرفاع الشرقي)، والمطلة (في بلدة بهذا الاسم)، وأم جدر (على بعد 7 أميال شمالي رأس البر)، وغيرها من الآبار المتناثرة في جزيرة البحرين والجزر المجاورة.

ومن العيون التي عاينتها شخصياً: (عين الرحى)

في جزيرة سترة، وقد خربت بعد تعميق (ميناء سلمان) في أوائل الستينيات، و(عين الحورة) وموقعها على يسار الخارج من الباب الشرقي للمقبرة الجعفرية الكبرى بالحورة. ولم يعد لها أثر اليوم، وفي جزيرة (النبيه صالح) عيون كثيرة نضبت مياه أكثرها في الفترة الأخيرة. منها: (السفّاحيّة)، و(كوكب الشيخ).

المعالم الأثرية والتاريخية:

أ ـ آثار الحضارة القديمة:

أوضحت أعمال الحفر والتنقيب الأثرية التي أجريت في مناطق مختلفة من بلاد البحرين العمق التاريخي والحضاري لهذه البلاد الصغيرة، حيث شهدت البحرين عصرها الذهبي الأول أواخر الألف الثالث قبل الميلاد، فقد عمّ الرخاء أرجاءها بفضل ازدهار الحياة التجارية فيها، وكانت تعرف بـ(دلون) التي يسر لها موقعها الجغرافي الممتاز لأن تكون همزة الوصل بين مراكز الحضارات في بلاد الرافدين وسوريا والمراكز الحضارية في (وادي الهندوس) في شبه القارة الهندية.؟ (36: 4). ومن الأسماء التي برزت في حضارة البحرين القديمة أيضاً (تايلوس)، وهو اسم إغريقي أطلقه قواد (الاسكندر الأكبر) على البحرين في حدود سنة 400ق.م، و(أرادوس) أو (آراد) المعروفة اليوم بـ (عراد) في جزيرة المحرق. كانت من مواطن (الكنعانيين) وهم من العرب الساميين الذين نزحوا من الخليج إلى بلاد الشام في سنة 2500ق.م، ومن مدنهم فيها (أرواد) قرب (طرطوس) بسوريا. (46: 63).

ومن المعالم الأثرية في تلك العصور:

1 ـ قلعة البحرين: وتسمّى قلعة (عجاج)، وتعرف بقلعة (البرتغال)، فقد استعملها البرتغاليون خلال غزوهم للبلاد في حدود سنة 1559م، ودعموها بأبراج جديدة مربعة جلبت حجارتها من جزيرة (جدة) غربي البحرين. أما بناؤها فقد كان في القرن الرابع عشر الميلادي، وجدد في القرن الخامس عشر لمواجهة الغزو البرتغالي. وتقع قرب الساحل الشمالي لجزيرة البحرين. وقد اكتشف بجوارها **مستوطنات حضارة (دلون)** التي تعود إلى 2500 قبل الميلاد. (36: 5).

2 ـ معبد باربار: من أبرز المعالم الأثرية في البحرين، وبقاياه المعمارية شواهد على تقدم الفن المعماري في تلك العصور، ويرجع تاريخه إلى الفترة بين 2200 ـ 1400ق.م. وهو يتكوّن من ثلاث طبقات بنائية، بنيت الواحدة فوق الأخرى. ومن أهم مكتشفاته الأثرية رأس ثور مصنوع من البرونز. وهو يقع في قرية (باربار) قرب الساحل الشمالي. (36: 5).

3 ـ تلال عالي: تقع في قرية (عالي)، وهي تحتوي على أكبر مقبرة أثرية في العالم، وتبلغ المساحة التي تغطيها 20 ميلاً مربعاً، وهي على شكل تلال بلغ عددها مائة ألف تلة أثرية، وهي مبنية بتصميمات مختلفة. ويعود استخدامها للفترة ما بين 2500 ق.م إلى حوالي 600م. واكتشفت بها مواد أثرية مهمة تبيّن جانباً من عادات الدفن المتبعة خلال الفترات التاريخية المختلفة منذ نشأة (دلون) حتى فجر الإسلام. (36: 6). وقرر علماء الآثار أن تلك القبور للفينيقيين الذين كانوا يقطنون في المنطقة الخليجية في تلك الحقبة. (33: 101).

4 ـ مواقع جبل الدخان الأثرية: وهي من أقدم الآثار المكتشفة في البحرين، ويعود تاريخها إلى أكثر من عشرين ألف سنة. وتمتد من (جبل الدخان) وسط جزيرة البحرين إلى قرية (الزلّاق) حتى (الممطلة) على بعد ميلين داخل البر قرب الساحل الغربي الجنوبي للبلاد. وقد اكتشف 36 موقعاً أثرياً في هذه المنطقة، ومن الآثار المكتشفة بها سكاكين ومعدات يدوية وأدوات تنعيم الخشب، وجميع هذه الأدوات مصنوعة من حجر الصوان غير المصقول، فدل ذلك على أنها ترجع إلى العصر الحجري الأول. ومن المكتشفات أيضاً الجلود التي كانت تحاك منها الملابس في ذلك العصر. (32: 2/ 435).

ب ـ الآثار الإسلامية:

1 ـ مسجد الخميس: من أقدم الآثار الإسلامية الباقية حتى الآن في البحرين. ويقع على بعد ثلاثة أميال من مدينة (المنامة) في الجهة الشمالية المقابلة لقرية (البلاد القديم)، حيث ترتفع منارتا الجامع الشهيرتان. وهو مبني من صخور البحرين على خلاف المساجد الأخرى في تلك الفترة، فقد كانت تبنى من الخشب والطين، ويُقال إنَّ المسجد بُني في عهد الخليفة الزاهد عمر بن عبد العزيز (رض). (26: 33). ولم يكتشف في المسجد آثار ترجع إلى هذه الفترة. غير

أنّ الكتابات والنقوش الأثرية في المسجد يؤكد أقدمها أن بناءه قد تمّ في عهد الحاكم العيوني (أبي سنان محمد بن الفضل عام 518هـ/ 1124م، ثم أجريت عليه ترميمات وإضافات في العصور المتعاقبة. (93: 60).

2 ـ مسجد الرفيع (جَمّالة): يقع في قرية (البلاد القديم) قرب (مسجد الخميس) المتقدم ذكره. يوجد في هذا الجامع كتابة عربية قديمة بالخط الكوفي تحوي أسماء النبي ﷺ وآل بيته الأبرار. (32: 2/ 436). وهي معاصرة لبعض الكتابات الأثرية في (مسجد الخميس) بالبلاد القديم. (93: 37).

3 ـ مسجد أبي زيدان: مسجد قديم بُني على عين سميت باسمه (عين أبي زيدان) مرّ ذكرها. وقد تحوّل إلى أطلال حتى تمّ تجديده في منتصف هذا القرن. (32: 2/ 436).

4 ـ جامع أبي محّارة: ذكره (السيد حسن الأمين) في دائرة معارفه، وقال إنَّ بناءه يعود إلى سنة 1402م، وقد دلّت نقوشه الأثرية على ذلك. (32: 2/ 437). وهو يقع في قرية (المقشع) غربي (جد حفص)، وفيه ضريح (الشيخ حماد المحّاري) أو (أبو محّارة)، يقال إنه والد شاعر أهل البيت عليهم السلام صاحب المقام المشهور في قرية (باربار) المتوفى عام 1085هـ/ 1674م. (94: أبو محّارة).

5 ـ مسجد صعصعة: يقع في قرية (عسكر) على الساحل الشرقي جنوبي جزيرة (سترة). ويحوي هذا المسجد ضريح (صعصعة بن صوحان) من الأعلام في صدر الإسلام، وكان يعدّ من أخلص أصحاب أمير المؤمنين علي عليه السلام، وشهد مواقعه كلها، وقد نفاه (معاوية) من العراق، فعاد إلى بلاده البحرين، حيث توفي في (أوال)، ودفن في هذا الموضع. انظر: (26: 28)، وراجع ترجمته في أعلام القرن الأول من هذا الكتاب.

6 ـ مسجد الأمير زيد: يقع في قرية (المالكية) على الساحل الغربي، وينسب إلى الصحابي الجليل (زيد بن صوحان) أخي (صعصعة) المتقدم ذكره. وقد استشهد (زيد) في معركة الجمل) بين يدي أمير المؤمنين علي عليه السلام سنة 36هـ/ 656م، ودفن في (البصرة). وفي نسبة هذا المسجد إلى الصحابي زيد بن صوحان نظر. راجع ذلك في ترجمته من هذا الكتاب ضمن أعلام القرن الأول. أما توجيه صاحب التحفة النبهانية ()26: 30). فينقصه الدليل التاريخي، وهو لا يتلاءم مع الشائع بين أهل المنطقة.

7 ـ ضريح حيان: قبر مشهور معظم لدى أهل البحرين، يقع في قرية تعرف بـ(جبل حيان) في الجهة الجنوبية الشرقية عن (عسكر). واحتمل صاحب (التحفة النبهانية) أنّه قبر (حيان بن مازن)، وكان (مازن) من رؤساء أهل (عُمان) وكان من الوافدين على رسول الله ﷺ، ويظن أنَّ مازناً هذا أرسل ولده (حيان) إلى (أوال) عاملاً عليها، فكانت مثواه الأخير. (26: 31). ولست أدري وجهاً لهذا الاحتمال. أمّا القريب إلى التصوّر فهو ما نسبه صاحب (منتظم الدرين) إلى الصحابي (حيان بن عبد القيس العبدي البحراني) والد (هرم بن حيان) أحد الزهّاد من أصحاب (أويس القرني) من خلّص أتباع علي عليه السلام، وقد ذكره (ابن حجر) في إصابته، و(البخاري) في تاريخه. (87: 1/ 241).

8 ـ مسجد النبي صالح: يقع في جزيرة (أُكُل) جنوبي مدينة (المنامة)، وفيه قبر يُزعم أنّه لنبي الله صالح عليه السلام، وبالقرب منه كهف يُقال إنَّ فصيل ناقة صالح دخل فيه. (26: 32). والمظنون أنَّ صاحب القبر أحد علماء البحرين الذين خفيت علينا أخبارهم، وقد يكون اسمه صالحاً، ثم أضافت إليه العوام لفظ النبي، وسماه صاحب (التحفة) بـ(النبيه الصالح)، وجارته في ذلك التسمية الرسمية لهذا المقام اليوم. أمّا القصة التي أوردها (الناصري) في كرّاس له مستقل حول هذا المقام، فقد اعتمد فيها أقوال العوام، ولم تسعفه الدلائل العلمية مع الأسف الشديد. (66: 3).

وفي المسجد مجموعة من قبور علماء البحرين المعروفين كابن المتوج والشيخ داود الجزيري وغيرهما.

9 ـ مسجد الشيخ عزيز: مسجد صغير كان تلاً قرب قرية (السهلة) على يمين المتجه إلى شارع (جد حفص) من الشارع الكبير المؤدي إلى (مدينة عيسى). وكان مقاماً يقصده أهل المنطقة للنذر والتبرّك ويُحاط بالأعلام الملونة. والراجح أنّه لأحد العلماء القدامى أيضاً ممن لم نعثر لهم على ذكر في كتب التراجم

والرجال. وقد جدّد هذا المقام مؤخراً بأسلوب معماري مميز.

10 ـ مقام العلوية: من المقامات التي تقصد للنذور، ويقع غربي قرية (جد حفص). والطريف أنّه لا يسمح بدخول هذا المقام إلّا للنساء! أمّا القبر الذي يحويه فيُقال إنّه لأحد العلماء الأقدمين، ويُزعم أنَّ اسمه (ليث بن حسن)، وقد ساهمت بتجديده إحدى نساء المنطقة وتُدعى (علوية) فنُسب إليها. والله تعالى أعلم.

11 ـ مسجد الشيخ ميثم: يقع شرقي قرية (الماحوز) في أول الطريق من جهة اليمين إلى (أم الحصم). ويضم ضريح الفيلسوف البحراني (الشيخ كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم) صاحب التآليف الكثيرة، المتوفى سنة 679هـ/ 1280م. وبهذا المسجد مجموعة من قبور علماء البحرين البارزين، منهم (الشيخ أحمد آل طعان) المتوفى سنة 1315هـ/ 1897م، و(الشيخ جعفر بن محمد أبو المكارم الستري التغلبي) المتوفى سنة 1342هـ/ 1923م. وهو من أهم المزارات في البحرين، يؤمه أهل البلاد على اختلاف طوائفهم. وقد زاره المؤرخ الإسلامي المعاصر (السيد حسن الأمين) وأعجب بعمارته. (32: 2/ 439). وأُعيد بناؤه حديثاً.

12 ـ مسجد السيد هاشم التوبلاني: يقع في قرية (توبلي) على مرتفع مطل على الطريق العام من جهة، وعلى ساقية ماء من جهة أخرى. وفي هذا المرتفع أطلال بيت العلّامة (السيد هاشم بن سليمان الكتكاني التوبلي) المتوفى سنة 1107هـ/ 1695م ومسجده، بجواره قبره الشريف (32: 2/ 439). وقد ضمّ ذلك كله بناء شيّد حديثاً أكسب المنطقة المحيطة به جمالاً وروعة. وبجوار المسجد قبور لإخوة السيد ولفيف من علماء المنطقة. (45: 99).

13 ـ مسجد الشيخ حسين العلامة: يحوي قبر العلّامة البحراني الشهير (الشيخ حسين بن محمد العصفور) صاحب (السداد) الشهيد سنة 1216هـ/ 1801م، وبجواره مدرسته العلمية. ويقع هذا المقام في قرية (الشاخورة) جنوبي قرية (أبو صبيع). وهو مزار كبير يؤمّه أهل البحرين للزيارة والتبرّك. وجدد مؤخّراً، ويُعد من معالم البحرين الإسلامية، وبجواره قبر العلامة (الشيخ باقر العصفور) المتوفى سنة 1398هـ/ 1977م.

14 ـ ضريح الشيخ حسين العاملي: في مقبرة (أبي عنبرة) بالجنوب الشرقي من قرية (المصلّى) قُرب (مسجد الخميس) الشهير يقع ضريح العلّامة العاملي الكبير (الشيخ حسين بن عبد الصمد الحارثي) المتوفى في البحرين سنة 984هـ/ 1576م، ورثاه ابنه (الشيخ بهاء الدين العاملي) بقوله:

يا ثاوياً بالمصلّى من قرى هاجر
كُسيت من حلل الرضوان أضفاها

راجع ظروف هجرته إلى البحرين في ترجمته بهذا الكتاب. وقد جُدد الضريح مؤخراً، ولم يعد ذلك القبر عرضة للاندراس، كما أشار إلى ذلك (السيد حسن الأمين) في موسوعته (32: 2/ 440). علماً أنَّ له مسجداً مشيداً باسمه على الشارع العام من قرية (المصلى) بجواره بعض القبور ينسب أحدها إليه (طاب ثراه).

15 ـ مسجد أبي رمّانة: مزار معروف، فيه ضريح ينسب إلى الشيخ أحمد بن سالم البحراني المشهور بـ (أبي رمّانة). وقصته وردت في بعض المؤلّفات القديمة. (68: 1/ 129). انظر ترجمته في أعلام القرن العاشر الهجري [القرن 16 ميلادي] من هذا الكتاب. ويقع هذا المزار في قرية (دمستان) قرب الساحر الغربي.

16 ـ قلعة عراد: تقع في قرية (عراد) بجزيرة المحرق، وهي الاسم القديم لهذه الجزيرة، وتعرف بـ(آراد) التي كانت من مواطن الكنعانيين، كما ذكرنا. بُنيت هذه القلعة في نهاية القرن الخامس عشر الميلادي، واستخدمت لصدّ الهجمات الخارجية، وقد استخدمها البرتغاليون خلال فترة غزوهم للبحرين منذ سنة 1559م كمركز عسكري. وفي سنة 1800م استولى العمانيون على البحرين بقيادة (سلطان بن أحمد) الذي عيّن أخاه (سعيداً) والياً على البحرين، فاستخدم هذه القلعة مقرّاً لحكمه وقيادته العسكرية لهذه الجزيرة، فلذا تسمّى أيضاً بـ (قلعة العماني). انظر: (36: 6).

ثانياً: سكّان البحرين

بلغ عدد السكّان في البحرين 391 ألف نسمة حسب تقرير (البنك الدولي) عن التنمية في العالم عام 1985م. (27: 207). وكان عدد سكان البحرين في مطلع القرن العشرين ـ حسب التقديرات الواردة في دليل الخليج ـ بلغ 99,275 نسمة، بينهم 200 فرد من الأجانب. (35: 1/ 300). أي أنَّ معدل الأجانب بالنسبة إلى السكان كانت تقرب من 2 في الألف في أوائل هذا القرن، كما رأينا، وقد أصبحوا يمثّلون 30% بالنسبة إلى عدد السكان في الثلث الأخير من هذا القرن. (90: 1/ 494). وحسب إحصاء سنة 2004م فقد بلغ عدد السكان نحو 707 آلاف نسمة، كان عدد المواطنين فيهم نحو 438 ألفاً. (92: 65).

المجتمع في البحرين:

يتألف مجتمع البحرين اليوم ـ عدا الأجانب المقيمين في البحرين للعمل ـ من الفئات التالية:

1) **القبائل العربية الوافدة من جزيرة العرب في ظل** الحكم الخليفي في أواخر القرن الثاني عشر الهجري. منها الدواسر، وكانت مساكنهم في (البديع)، وآل رميح الذين استقرّوا في (عسكر)، والمنانعة ومن سكناهم (الحد) و(قلالي)، وآل ضاعن، وابن علي من سكنة (المحرق)، والسادة وهم ما زالوا يقطنون مدينة (الحد) بجزيرة المحرق. (72: 119 ـ 123).

2) **الوافدون من الساحل الإيراني**. وهم من أصول إيرانية ـ في الغالب ـ من الطائفتين الشيعية والسنية استقرّ أكثرهم في البلاد خلال الاحتلال البريطاني. ومنهم جماعة تعرف بـ(الهولة) بقول بعض الباحثين إنّهم عرب نزحوا إلى إيران منذ أمد، ثم تفرّقوا في مناطق الخليج الأخرى، ومنها البحرين، وذلك بعد استيلاء (رضا بهلوي) على عرش إيران. (72: 127). وقد حكموا بعض المناطق في الخليج باسم إيران، وقد يستأثرون بحكمها في بعض الفترات. (26: 77).

3) **العناصر المختلفة من الهنود، والعمانيين، والشاميين، والمصريين، وغيرهم**، الذين حصلوا على جنسية البحرين، فعدّوا من مواطنيها.

4) **البحارنة**: وهم عرب ينتمي أغلبهم إلى (ربيعة) القبيلة العربية الشهيرة. (72: 127). وأغلب أسر البحارنة ترجع إلى قبيلة (عبد القيس) من ربيعة. ومن هذه الأسر: آل الخنيزي، والجشي، وآل أبي البحر، وغيرهم. (22: 533). ومن الأسر البحرانية المنتمية إلى (تغلب) من ربيعة أيضاً، الأسرة السترية الذائعة الصيت التي انحدر منها الفقيه البحراني الكبير (الشيخ عبد الله بن عباس الستري) صاحب (المعتمد) المتوفى سنة 1270هـ/ 1853م، وأبناء عمومته (آل أبي المكارم)، ومن أعمدتهم العلّامة (الشيخ جعفر بن محمد الستري) المتوفى في البحرين سنة 1342هـ/ 1923م، والمدفون قرب ضريح (الشيخ ميثم) طاب ثراه. ومن التغالبة أيضاً: الفقيه البحراني المهاجر إلى (عُمان) والمتوفى شهيداً في (لنجة) سنة 1319هـ/ 1901م، ذلك هو (الشيخ علي بن عبد الله الستري) صاحب (منار الهدى). انظر: (7: 20). ومن التغالبة أيضاً: (آل الربيعي)، ومن مشاهيرهم (الشيخ عبد العظيم الربيعي) الشاعر البحراني المهاجر في نواحي شط العرب المتوفى سنة 1399هـ/ 1978م. (38: 6). أما (آل المتوج) الأسرة العلمية الشهيرة في البحرين منذ القرن التاسع الهجري [القرن 15 ميلادي] وما قبله، وما زالت جماعة منهم تسكن جزيرة (النبيه صالح)

و(سترة) وغيرهما، وهم ينتمون إلى قبيلة (بني أسد). انظر: (71: 3/ 59).

ومن الأسر البحرانية الشهيرة (آل عصفور)، وقد حكموا المنطقة الخليجية والعراق إبان القرن الثامن الهجري [القرن 14 ميلادي]. وهم يرجعون في نسبهم إلى (عُقَيل) من (عامر بن صعصعة) المنتمية إلى (هوازن) القبيلة المضرية الكبيرة. (67: 115 ـ 120)، و(39: 190).

ومن الأسر البحرانية المنتمية إلى البيت النبوي الشريف: آل الغريفي، وآل شبانة، والقاروني، والكامل، والتوبلاني، وآل مشعل . .الخ، وهم يحتفظون في الغالب بشجرات نسب تحدد بجلاء انتماءهم إلى السلالة النبوية الطاهرة. ولدي شخصياً نماذج منها. راجع: (3: 888).

بعد هذا، فهل من باحث نزيه يطمئن إلى أقوال الكتّاب الأجانب في تحديد أصول هذه الشريحة الاجتماعية الأصيلة من شعب البحرين، وهو يقرأ مقولة المدعو (هرسن) الذي وصف (البحارنة) في كتابه (The Arab At Dome) أنّهم شبه فوارس أو تنطلي عليه فرية المستشار البريطاني في البحرين (شارلز بلكريف) الذي ادعى في كتابه: (Personal Column) أنَّ (البحارنة) يرجعون إلى أصل يهودي! انظر: (17: 34). وهل يسلّم الباحث الجاد مع رأي (الدكتور محمد الرميحي) أنّه من الصعوبة التعرّف على أصل (البحارنة) في المنطقة، نظراً لعدم وجود مصادر تسعفه في تحديد أصولهم؟! (17: 34). ومن ثم أطلق مقولة تنمّ عن قلة بضاعة في هذا الموضوع بالذات، وهي أنَّ الشيعة في البحرين يرجعون إلى أصول عربية جاءت من العراق، لأن اللهجة التي يتكلمون بها تقارب اللهجة العربية السائدة في جنوب العراق. ولو كلّف الدكتور الرميحي نفسه ـ وهو الباحث الدؤوب ـ الرجوع إلى المصادر التي تتحدث عن منازل القبائل العربية، لوجد أنَّ (عبد القيس) وهم سكّان البحرين الأصليون كما في (الروض المعطار) ص82، و(التحفة النبهانية) ص30، وكان من معاقلهم (سماهيج) بالمحرق (15: 42)، قد هاجروا من بلادهم البحرين بعد بزوغ فجر الإسلام، واستقرّ بعضهم في (البصرة) جنوب العراق، كما في المرجع السابق. أقول: لو تيسّر للدكتور الرميحي ذلك لقلب مقولته ـ وهو الصحيح ـ إلى أنَّ سكان جنوب العراق (البصرة) يرجعون في غالبيتهم إلى (عبد القيس) سكّان البحرين الأصليين، فلا عجب أن تتقارب لهجة أبناء القبيلة الواحدة في قطرين عربيين متجاورين. هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى، فإنَّ على الباحث ـ قبل أن يصدر رأيه المرتجل ذاك ـ أن يسأل (البحارنة) أنفسهم عن أصولهم بدل أن يستفتي كتّاب الشرق والغرب، وأن يطلع على مؤلفات هذه الطائفة المطبوعة والمخطوطة في هذا المجال، كما يجدر به الاطلاع على أدب ((البحارنة) كديوان أبي البحر. . ليرى مظاهر الاعتزاز بالانتماء إلى (عبد القيس) ونخوته لهم في الملمات. (انظر ترجمته في القسم الرابع من هذا الكتاب). ويحسن به كذلك طلب الوثائق النسبية (شجرات النسب) من أربابها، وخاصة (سادات البحرين) المشار إلى بعض أسرهم آنفاً، وهي موجودة، وهناك نسخ منها مصورة شبه متداولة كشجرة آل الغريفي، وآل عبد الجبار، وآل الساري. .الخ. وأخيراً أربأ بالدكتور الرميحي وأمثاله من باحثينا الجادّين أن يغضوا الطرف عن مصادر الدراسة الأساسية في هذا الموضوع (أصل البحارنة)، وقد أشرت إلى بعضها إجمالاً، وبالتالي يمكن إعادة النظر في قوله ـ معللاً عدم معرفته بأصول البحارنة ـ «. . لأن ما بين أيدينا من مراجع لم يسعفنا في تحديد أصولهم». (17: 34). آمل ذلك.

التشيّع في البحرين:

من الآراء في تحديد الفترة الزمنية لظهور مذهب التشيع في البحرين:

1 ـ إنَّ قبائل (ربيعة) البحرانية تحوّلت إلى المذهب الشيعي مع إطلالة القرن السابع عشر الميلادي، أي بعد إجلاء البرتغاليين عن البحرين وتبعية البلاد للحكم الإيراني سنة 1602م. (35: 1/ 258).

2 ـ تكونت البذرة الأولى للتشيع في عهد (القرامطة)، ثم تطورت إلى ما هي عليه الآن. نقل هذا الرأي الأستاذ المسلم في (ساحل الذهب الأسود) وناقشه، كما سيأتي.

3 ـ انفتح أهل البحرين على التشيع منذ الصدر الأول للإسلام، وكان بلاؤهم في الذود عن آل البيت ﷺ بالسيف والبيان عظيماً. (8: 21).

لا يستطيع الباحث الركون إلى أي من تلك الآراء

المتباينة، دون مناقشة علمية هادئة تنأى عن أي دافع ذاتي أو فئوي، وهي تمعن النظر في الأدلة أو القرائن التي يقدمها أرباب تلك الآراء المختلفة. وفيما يلي محاولة في ذلك:

1 ـ لم يورد (لويمر) في (دليل الخليج) 1/ 258 مصدراً لمقولته حول تحوّل (ربيعة) إلى التشيع في أعقاب هزيمة البرتغاليين في القرن الـ 17م، وقد جاراه في ذلك (الزياني) في (مجتمع البحرين ص127). علماً بأنَّ هناك وثيقة تاريخية تثبت تشيع أهل البحرين خلال الغزو البرتغالي للبلاد، وقد عانوا الاضطهاد العقائدي من أولئك الغزاة، فقد كانوا يولون عليهم من يخالفهم في المنحى المذهبي. هذه الوثيقة عبارة عن رسالة من أحد علماء البحرين الشيعة إلى ملك إيران يومذاك (الشاه عباس الصفوي) مؤرخة سنة 1014هـ/ 1605م، يستنجده فيها لإنقاذ المؤمنين في تلك الجزيرة من ذلك التسلّط الكافر الغشوم. (39: 42).

وفيها يقول مخاطباً الشاه المذكور: «كيف قعدت به حميته ورسبت به غيرته عن إقامة أعمدة هذه الطريقة الحنفية وتشييد أعلامها الواضحة الجلية التي هي منهاج العترة المحمدية... فحسبك من تشتيت شملها، وتفرّق كلمة أهلها، واضمحلال آثارها، واندراس معالمها ما لو تأمله الشاب لشاب..».

في هذا النص إشارة واضحة إلى أن بلاد البحرين يومذاك لم تكن بحائدة عن (منهاج العترة المحمدية) وإن تكالبت عليها قوى الشر من كل حدب وصوب.

2 ـ حاول الأستاذ المسلم في كتابه (ساحل الذهب الأسود ص 93 ـ 99) تفنيد الرأي الثاني القائل بنشوء التشيع بالبحرين في العصر القرمطي مبيناً ما يلي:

أ ـ إن وجود التشيع في البحرين سابق على دخول القرامطة هذه البلاد مؤكداً ذلك برواية تاريخية أجمع عليها المؤرخون تقول: إن (يحيى بن المهدي) قدم البحرين عام 281هـ/ 894م بعد غيبة الإمام المهدي ﷺ ونزل ـ كما تقول الرواية ـ على رجل بحراني يدعى (علي بن المعلى)، وادعى سفارته عن الإمام الغائب (عج) زوراً، فصدقه أهل البحرين في أول الأمر، ثم اكتشفوا زيفه، وكانت عاقبته الخزي والخسران. وهذه الرواية ـ في رأيه ـ تدل على أن التشيع كان منتشراً في البحرين قبل احتلال القرامطة واستشراء دعوتهم فيها من سنة 286هـ/ 899م إلى 371هـ/ 981م.

ب ـ إن أهل البحرين حاربوا (أبا الحسن الجنابي) رأس القرامطة، وقد أمعن في عبد القيس ـ وهم شيعة البحرين الخلص ـ قتلاً وتنكيلاً حتى لجأ العديد منهم للفرار إلى البصرة.

ج ـ لو كان التشيع في البحرين وليد الوجود القرمطي لبقي من آثارهم المذهبية في البلاد بقية، ومعلوم أنهم كانوا يدعون الانتساب إلى المذهب الإسماعيلي. أما أهل البحرين فقد كانوا وما زالوا يعتنقون المذهب الإمامي الاثني عشري ليس غير...

والحق ما قاله (الدكتور سهيل زكار) في كتابه (الجامع في أخبار القرامطة) إن القرامطة استغلوا انتشار التشيع بين قبائل البحرين للولوج إلى المنطقة. (28: 1/ 147).

3 ـ أما أصحاب الرأي الأخير القائل إن التشيع في البحرين ظهر مع بواكير العصر الإسلامي، فيدعمون رأيهم بعدة أمور، منها:

أ ـ إن (ربيعة) سكان البحرين الأصليين ـ وعلى الخصوص عبد القيس ـ كانوا يميزون بولائهم لأمير المؤمنين علي ﷺ، فهم أنصاره في مواقعه كلها، وكان يُرى في الحروب تحت راياتهم، ويقول: إنها رايات الله. (73: 1/ 361).

ب ـ إن رجالاً من البحرين وُسموا بأنهم (شيعة علي) بل هم خلص أصحابه، حيث نقل عن الإمام الصادق ﷺ قوله: «ما كان مع أمير المؤمنين ﷺ من يعرف حقه إلا صعصعة وأصحابه». (9: 7/ 102).

إن مواقف (صعصعة) المناصرة للإمام علي ﷺ في حياته وبعد وفاته كانت مثالاً للرسالي الصامد في وجه التحديات حتى أُرغم على مغادرة دار سكناه بالكوفة. ليعود إلى وطنه البحرين كي يكمل مسيرة الجهاد والعطاء، فيكرس في أبناء جلدته الولاء الخالص لآل البيت ﷺ. أما إخوته زيد وسيحان وعبد الله، فقد نافحوا عن إمامهم ﷺ حتى سقطوا شهداء بين يديه في (معركة الجمل). وكان للقائد العبدي (حكيم بن جبلة) مواقف شجاعة في مواجهة أعداء الإمام علي ﷺ حتى ثوى شهيداً مع نفر من أهله وعشيرته، فقال علي ﷺ يرثيهم:

يـا لـهـف نـفـسـي عـلـى ربـيـعـه
ربـيـعـة الـسـامـعـة الـمـطـيـعـه

انظر: (المجالس السنية ـ للسيد الأمين، 1/ 537).

ج ـ إن وهج الدم البحراني قد سُعِّر أواره في (كربلاء) بعد الجمل، وصفين، والنهروان، وها هم لفيف من أبناء عبد القيس ـ وهم أهل البحرين الأصليون كما في التحفة النبهانية ص 30 ـ يقدمون دماء الولاء رخيصة دفاعاً عن سبط رسول الله ﷺ بعد أن ثبتوا في ميدان التضحية والفداء. ومن أولئك الشهداء: الحلاس بن عمرو، وأخوه النعمان، والأدهم بن أمية، وعامر بن مسلم، ومولاه سالم، وكان جدّ عامر هذا (حسان بن شريح) استشهد مع أمير المؤمنين علي عليه السلام في صفين. ومن الشهداء العبديين في كربلاء أيضاً: سيف بن مالك، ويزيد بن ثبيط، وابناه عبد الله وعبيد الله. راجع تراجمهم في أعلام القرن الأول [القرن 7 ميلادي] من هذا الكتاب. وانظر أيضاً: (المجالس السنية 1/ 538).

د ـ عرف أهل البحرين بالفصاحة والبيان، كما وصفهم (معاوية) بأنهم مخاريق الكلام (9: 7/ 101). وقد وظفوا ذلك البيان لنشر فضائل آل البيت عليهم السلام، والتأكيد على أحقيتهم في رعاية أمور الأمة. ومن أبرزهم (بشر بن منقذ) الشاعر الكبير المعروف بـ (الأعور الشني)، فله في الإمام علي عليه السلام مدائح ذكرنا بعضها في ترجمته. انظر: (9: 3/ 576) و(58: 358).

وفي عصر الإمام جعفر الصادق عليه السلام نبغ شاعر بحراني من العبديين، أفرغ جهده في نظم مناقب آل البيت عليهم السلام والإعراب عن خالص ولائه لهم، حتى قال الإمام الصادق عليه السلام لشيعته: «علموا أولادكم شعر العبدي فإنه على دين الله». ذلك هو (سفيان بن مصعب العبدي). انظر: (رجال السيد بحر العلوم 2/ 92). ومن شعراء أهل البيت عليهم السلام في ذلك العصر أيضاً أبو محمد البحراني (يحيى بن بلال العبدي)، وغيره كثير من شعراء آل البيت عليهم السلام الذين يرجعون في أصولهم إلى هذه المنطقة. (46: 270).

لا أخال القارىء الكريم بعد هذا العرض السريع لمواقف البحرانيين في صدر الإسلام ومنافحتهم عن آل البيت عليهم السلام باللسان والسنان إلّا أن يميل معي إلى صحة الرأي المؤكد على نمو بذرة التشيع في بواكير العهد الإسلامي وقطاف ثمارها في عصور متأخرة. وما استطالة أغصان هذه الدوحة المباركة في أرجاء البحرين اليوم بأقاليمها التاريخية الثلاثة إلّا دليل على رسوخ جذورها، وهي عصية على كل محاولات الجذ والاستئصال. ويرجع بعض المؤرخين الفضل في تجذير نهج آل البيت عليهم السلام في هذه البلاد إلى جهود الولاة الإسلاميين الذين عرفوا بميلهم نحو آل البيت الطاهر، مثل (أبان بن سعيد)، و(عمر بن أم سلمة) ربيب رسول الله ﷺ، وعبد الله بن العباس، وغيرهم.. انظر: (8: 6).

عادات أهل البحرين وتقاليدهم:

إن العادات والتقاليد البحرانية ـ كغيرها من عادات وتقاليد الشعوب الأخرى ـ تتأثر بعدة عوامل متداخلة، منها التأثير الديني، أو البيئي، أو التمازج الحضاري.

ومن أبرز العادات والتقاليد في البحرين:

1 ـ الاحتفال بالمناسبات والمراسيم ذات الطابع الديني:

ومنها:

أ ـ مناسبة حفظ القرآن الكريم، حيث يرتدي الصبي الذي حفظ القرآن لأول مرة بزة أشبه بما يرتديه العريس، ويُدار به حول البيوت المجاورة، حيث يتلقى الهدايا والهبات محاطاً برفاقه وزملائه في المكتب (المدرسة القرآنية التقليدية). وقد كادت هذه العادة تتلاشى في المجتمع البحراني اليوم.

ب ـ عادة (الناصفة) أو (القرقاعون)، ومناسبتها منتصف شهر شعبان أو منتصف شهر رمضان المبارك، حيث يخرج الأطفال بعد صلاة المغرب في جوقات يهزجون ويرددون عبارات تشيد بالمناسبة، ليأخذوا نصيبهم من النقود والحلوى والجوز واللوز وغيرها، ويضعونها في كيس أعد خصيصاً للمناسبة. ومن الجدير بالذكر أن المناسبة الأولى تصادف ذكرى مولد الإمام المهدي عليه السلام، والثانية تصادف ذكرى مولد الإمام الحسن السبط عليه السلام.

ج ـ تعدّ بعض البيوت في مدينة (المنامة) وغيرها احتفالاً للحجاج من أفرادها، ابتداءً من سابع ذي الحجة

حتى رجوعهم، ويشتمل هذا الاحتفال على استقبال المهنئين، وتوزيع الحلوى، كما تفرد غرفة في البيت توضع فيها دُمى تمثل هيئة الأفراد الغائبين في الحج وتتزيا بزيهم، ويدخلها المهنئون عادة مبتهجين.

د ـ توديع الزائرين إلى العتبات المقدسة كان لزمن قريب يجتمع الأهل والصحب والجيران رجالاً ونساءً وأطفالاً لتوديع الزائرين المتوجهين إلى (كربلاء) و(النجف) و(خراسان) ويصحبونهم حتى (فرضة المنامة) أي ميناء العاصمة القديم، وذلك في موكب حزين، حيث يتقدمهم شخص يحمل راية عالية، وهو يطلق صيحات الألم والحزن لمصاب آل البيت عليهم السلام والندم على عدم التوفيق لزيارة عتباتهم المقدسة مع أولئك الزائرين. ويعرف الشخص الذي يؤدي ذلك الدور بـ (الشاووش).

هـ ـ إقامة العزاء لمصاب آل البيت عليهم السلام في (عاشوراء) وغيرها حيث يجتمع الرجال في أماكن خاصة بهم تسمى (حسينيات) أو (مآتم)، ويستمعون إلى مصيبة الحسين عليه السلام وشيء من الوعظ والإرشاد، ثم يخرجون في مواكب تطوف الشوارع معربين عن أليم مصابهم بفاجعة كربلاء. وقد تعتري ذلك الاحتفال بعض المظاهر التي نهى عنها بعض فقهاء الإمامية كالتطبير وأجازها آخرون.. أما النساء فلهن مآتمهن الخاصة بهن، ويقتصرن فيها غالباً على الندب والبكاء.

و ـ عيد الفطر والأضحى: لهذين العيدين مظاهر بهيجة في البحرين، حيث يلبس الناس أبهى حللهم، وبعد صلاة العيد يتبادلون الزيارات، ويقيمون الولائم الخاصة والعامة، ويخرج الأطفال فرحين إلى الشوارع، ويقصدون بيوت المعارف والجيران لأخذ هدايا العيد.

ز ـ يوم الغدير: يحتفل البحارنة باليوم الثامن عشر من شهر ذي الحجة الحرام الذي يصادف (يوم الغدير) حيث روي عن الرسول صلى الله عليه وآله قوله في الإمام علي عليه السلام بعد أن عقد له البيعة على المسلمين في (غدير خم): «من كنت مولاه فهذا علي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله، وأدر الحق معه حيثما دار». انظر (79: 4/ 281). وفي هذا اليوم من كل عام يتبادل فيه شيعة البحرين التهاني والتبريكات، وهم يرددون: «الحمد لله على إكمال الدين وإتمام النعمة ورضا الرب بولاية علي عليه السلام». بناء على ما ورد في الآية الكريمة: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾ [المَائدة: 3]..

وقد جاء في كثير من التفاسير أن نزولها بعد عقد البيعة بالولاية لأمير المؤمنين علي عليه السلام في يوم الغدير. كتفسير الطبري، والثعلبي، والواحدي، والقرطبي، وأبي السعود، والفخر الرازي، وابن كثير، والنيسابوري، والسيوطي، والشربيني، والآلوسي، وغيرهم من المفسرين. (59: 1/ 7).

2 ـ عادات الأعراس:

ومن أهمها حفلات الزفاف للعروسين، حيث تقام الولائم ببذخ ـ خاصة في القرى البحرانية مهما كان المستوى الاقتصادي لأصحاب الزفاف، وهذه العادة بدأت تقل تدريجياً. وفي الاحتفال كانت تنشد (الجلوات)، وهي عبارة عن أهازيج خاصة بالمناسبة وتغلب عليها اللغة الفصحى البسيطة، وفيها إشادة بصفات الرسول صلى الله عليه وآله وآله الأطهار، ولها أشخاص متخصصون بالإنشاد، أما جماهير الناس فيرددون معهم بعفوية وحماس ملحوظين.. ولا يستعمل البحارنة عادة في أعراسهم أدوات اللهو المحرمة شرعاً إلا في السنين المتأخرة، حيث شاع في المدن خاصة استقدام فرق اللهو التي كانت قابعة في بعض زوايا البلاد للمشاركة في احتفالات الزفاف. وبعد الصحوة الإسلامية في السبعينيات انحسر هذا التقليد، وكاد يُنبذ في الأوساط الاجتماعية التي بدأت تجد ضالتها في التمسك بقيم الإسلام ومبادئه الحقة.

3 ـ التعازي:

في حالة وفاة أحد الأفراد تقام (الفاتحة) عادة في إحدى حسينيات الحي أو القرية، حيث يخصص شخص لقراءة القرآن الكريم، في الوقت الذي توزع أجزاء القرآن الكريم على المعزين للتلاوة. ثم يرقى أحد الخطباء الحسينيين المنبر، فيذكر بفاجعة كربلاء، وما ألمّ بآل البيت عليهم السلام من محن وأرزاء.. فإن كان الفقيد رجلاً كبيراً ذكر مصيبة الحسين عليه السلام ومصرعه في كربلاء، وإن كان كهلاً روى مصرع العباس عليه السلام أخي الإمام الحسين عليه السلام، وإن كان يافعاً ذكر المعزين باستشهاد (علي الأكبر) نجل الحسين عليه السلام، أو ابن أخيه

(القاسم بن الحسن) في كربلاء، وإن كان طفلاً فيذكر مصاب الحسين في طفله (عبد الله الرضيع) الذي أصابه سهم في كربلاء وهو على صدر والده فذبحه من الوريد إلى الوريد. أما إذا كانت الفقيدة امرأة فيتطرق إلى مصاب الزهراء ﷺ وشهادتها.

4 ـ عادات أخرى:

أ ـ في باكورة إنتاج النخيل وغيرها من الثمار يختار المزارع البحراني عادة عينات جيدة لإهدائها إلى ذوي الشأن في مجتمعه، أو لبعض الأقارب والأصدقاء والجيران، وتعتبر هدية لا تقدر بثمن.

ب ـ في نهاية موسم (الغوص) حيث كان البحارة يرجعون إلى بلادهم بعد اجتيازهم أهوال البحر وأخطاره بحثاً عن اللؤلؤ، تخرج النساء والأطفال لاستقبالهم على الساحل مرددين أهازيج الترحيب والشوق المعبرة عن بهجة اللقاء.

ج ـ جبل المواطن البحراني على احترام من يكبره سناً، فإذا دخل شيخ مجلساً يتبارى الكثيرون للتنحي عن مجالسهم وإفساحها له، وإذا تحدث الكبار يلوذ الصغار بالصمت تأدباً.

د ـ وهناك عادة اللجوء إلى الدجالين والمشعوذين وأصحاب (الفال) ما زالت تجد تجاوباً من بعضهم، وإن كان قد نبذها معظم أبناء المجتمع نتيجة انتشار الوعي العام في البلاد.

اللهجة البحرانية:

من سمات اللهجة البحرانية أنها تحوي مفردات كثيرة ليست شائعة في اللغة العربية المتداولة اليوم، ولكنها عربية صميمة، لها أصولها في أعماق المعجم العربي. وسأورد فيما يلي مثالين فقط لكل حرف من الحروف الستة الأولى في المعجم بقصد التمثيل ليس غير.. فيكون المجموع 12 لفظة وهي:

أسل: نوع من النبات يشبه القصب، يستعمل في صناعة (المديد) وهي نوع من الحصر البحرانية الفاخرة..

وفي المعجم الوسيط: الأسل: نبات ذو أغصان كثيرة متشابكة الأطراف من الفصيلة الأسلية، ينبت في الماء أو في الأرض الرطبة، وتصنع منه الحصر والحبال. (مادة: أسل).

يقِط: لبن مجفف معمول على شكل كرات صغيرة يجلبه البدو إلى الحواضر للبيع والإهداء.

وفي المعجم: الإقط: لبن مجفف يجمد حتى يستحجر ويطبخ أو يطبخ به (مادة: إقط).

بَتع: رجل بتع: ذو نشاط وهمة ومبادرة.

وفي المعجم: بَتِع الإنسانُ بَتَعاً: طال، والحيوان اشتدت مفاصله. (مادة: بتع). ومن كان هذا وضعه فلا بد أن يكون وافر النشاط والقوة.

بُخنُق: نوع من القناع ترتديه الفتيات الصغيرات سابقاً. وفي المعجم: البُخْنُق: خرقة تتقنع بها المرأة فتشد طرفيها تحت حنكها. (والجمع) بخانق. (مادة: بخنق).

الطراهات: يعني في العامية الكلام الفارغ، وهو إلى الخرافة أقرب منه إلى الحقيقة. والأصل: الترهات بإبدال التاء طاء.

وفي المعجم: التُّرَّهة: الباطل، والقول الخالي من نفع (مفرد): التُّرَّهات. (مادة: تره).

تله: سحبه أو جذبه إليه.

وفي المعجم تلَّ فلاناً: صرعه وألقاه على عنقه وخده. ومنه.

قوله تعالى: ﴿وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ﴾ [الصَّافات: 103]، (مادة: تلّ).

ثَبرُ: ثبر البحر أو فبرَ (بإبدال الثاء فاء): جزر، وعكسه في اللهجة البحرانية (السَّقي) أي المد.

وفي المعجم: ثبر البحر: جزر. (مادة: ثبر).

ثقب: ثقب السراج أو فكَب المصباح (بإبدال الثاء فاء والقاف كافاً فارسية): أشعله وأوقده، فهو مثقوب أو مفكَوب، بمعنى مشتعل.

وفي المعجم: ثَقَبَ النارَ أوقدها، والزند ونحوه قدحه فأظهر شرره. (مادة: ثقب).

الجحّ: البطيخ الأحمر، مفرده: جِحّة.

وفي المعظم: الجُحَّة: الشجرة تنبسط على وجه الأرض. والجمع: جُحّ. (مادة: جحّ).

وفي المعجم أيضاً: البِطِّيخ نبات عشبي حوليّ متمدد. (مادة: بطخ).

الجَفُر: البئر. جمعها: اجفَارة.

وفي المعجم: الجَفر: البئر الواسعة التي لم تبن

بالحجارة. الجمع: أجفار، وجِفار، وجَفَرَة. (مادة: جفر).

الحَدَج: نوع من البهارات حاد المذاق.

وفي المعجم: الحُدْج الحنظل: وقد يكون بين الاثنين تشابه من حيث تأثيرها الكبير على الذوق. (مادة: حدج).

حرن: وقف في مكانه ولم يتحرك.

وفي المعجم: حَرَن فلان بالمكان لزمه فلم يفارقه. (مادة: حرن).

ومن الظواهر اللغوية في لهجة البحرين ما يلي:

1 ـ الإبدال: كإبدال (الثاء) فاء، مثل: حَفَل (حَثَل)، وهو حثالة البن، أي المتبقي في قعر الفنجان أو الدلة (الوعاء الذي تصنع فيه القهوة، وإبدال (القاف) كافاً عند **القرويين خاصة**، مثل: كام (قام)، وإبدالها غيناً لدى بعض مواطني البحرين، مثل: غال (قال)، كما تبدل (الغين) عندهم قافاً، مثل: قَفّار (غَفّار).

وتبدل (القاف) أيضاً كافاً فارسية لدى عموم أهل البحرين، مثل: گمر (قمر).

2 ـ القلب المكاني: ومن أمثلته في اللهجة البحرانية: تعنز، وتنعز، أي ابتعد، كما يقال في الفصحى: صاعقة، صاقعة، بمعنى واحد.

3 ـ الوكم: وهو كسر حرف المضارعة، مثل: نِضرب، أو يِضرب، بمعنى: نَضرب، أو يَضرب.

4 ـ الكشكشة: وهي إبدال كاف الخطاب المؤنثة شيناً، وتسمى (كشكشة ربيعة)، وهم أهل البحرين الأصليون، كما مر، مثل: بلكِ، وعمركِ، فيقولون: بِش، وعمرش.

5 ـ الإمالة: من الظواهر السائدة في اللهجة البحرانية، خاصة إمالة الفتحة إلى جهة الكسرة في ضمائر الغيبة للمؤنث، ومن ثَمّ تمال الألف بعدها إلى جهة الياء، فيقال في مثل (بيتها): بيتهى. (لا تقلب الفتحة كسرة خالصة ولا الألف ياء خالصة، وإنما هي درجة بينهما).

6 ـ اقتران (اسم الفاعل) المضاف إلى ضمير المفرد الغائب أو المخاطب المفرد بنون مشددة قبل ذلك الضمير، مثل: ضاربنّه، وضاربنّك، بمعنى: ضاربه، وضاربك. كما يقترن اسم الفاعل المضاف إلى ضمائر الغيبة لجماعة الذكور أو المفردة المؤنثة بنون ساكنة، مثل ضاربنهم، بمعنى: ضاربُهم، وضاربنها، بمعنى: ضاربُها.

7 ـ تصحيح العين في وزن (مفعول) من الفعل الأجوف (الذي وسطه حرف علة)، مثل: مبيوع، ومقيول، والفصيح: مبيع، ومقول.

8 ـ قلب الميم الدالة على جماعة الذكور في ضمير المخاطبين المنفصل نوناً، فيقال: أنتون، بدل: أنتم، مع إشباع الضمة قبل تلك الميم فتنطق واواً كما رأيت. ومثل ذلك يحصل في الأفعال الماضية أيضاً: مثل: أكلتون، بمعنى: أكلتم، في حالة اتصالها بضمير المخاطبين.

9 ـ ومن مميزات اللهجة البحرانية كذلك: كسر الحرف الساكن عند الوقوف عليه في آخر الجملة الاستفهامية. مثل: حَضَرِ؟ جَضَرِهْ؟ أما إذا كان آخر الكلمة حرف علة في نهاية الجملة الاستفهامية فيلزم عندهم جلب هاء مكسورة في الآخر، مع حذف حرف العلة. مثل: رَضَهِ؟ بمعنى: أرضي؟.

وفي اللهجة البحرانية ظواهر لغوية أخرى، حاولت تتبعها في بحث لي ما زال مخطوطاً بعنوان: (ظواهر لغوية في اللجهة البحرانية المعاصرة).

ونتيجة لِلتواصل الحضاري بين مجتمع البحرين والشعوب الأخرى من إيرانيين وهنود وأوروبيين وغيرهم، فقد فشت في اللهجة البحرانية بعض المفردات الدخيلة، مثل: دريشة، أي نافذة، وبلنك، بمعنى: سرير، وبلدنج، بمعنى عمارة أو بناية، فالأولى فارسية، والثانية هندية، والثالثة إنجليزية. وقد بدأت هذه الكلمات ومثيلاتها تتلاشى في لهجة الشباب اليوم، فقد استبدلوا بها مرادفاتها من اللغة الفصيحة.

الأحوال المعيشية في البحرين:

تعتبر البحرين في الوقت الحاضر ـ نسبة إلى المناطق الخليجية الأخرى ـ بلداً متواضعاً في وضعه الاقتصادي، لكنها كانت في العصور الماضية أكثر مناطق الخليج ازدهاراً، وقد وصفت بأنها جنة الله في أرضه (49: 416).

وذكرت الدكتورة قدورة في كتابها (شبه الجزيرة العربية) أن البحرين مرت بثلاثة عهود كانت أحوالها

الاقتصادية فيها جيدة، وهي عهد النحاس، وعهد اللؤلؤ، وعهد الزيت، وكان أكثر تلك العهود ازدهاراً عهد النحاس (منذ عام 3000 ق.م)، حيث كانت أعظم مركز تجاري في العالم. (49: 417).

أما في الوقت الحاضر، فإن مواردها تنحصر في الزراعة، والأسماك، واللؤلؤ، والنفط، إضافة إلى موقعها الحيوي في الخليج الذي تستمد منه ثروتها الإنتاجية والتبادلية، كما تستمد اتصالها بالعالم الخارجي. (65: 35).

وفيما يلي عرض سريع لأهم موارد البحرين الاقتصادية:

1 ـ الزراعة:

إن البحرين كانت غنية بالمياه الجوفية، كما سبق أن بيّنا في (المبحث الأول) من هذا المدخل، وقد ساعدها على النشاط المبكر في ممارسة الزراعة منذ آلاف السنين، كما دلت على ذلك الحفريات. (65: 25). ولوقت قريب جداً كانت العيون تتدفق لتروي غابات النخيل المنتشرة في جميع القرى البحرانية ومزارع الرمان والتين والعنب والأترج والمشمش والتمر الهندي (الصبار) وغيرها من الفواكه والثمار. (39: 5). أما اليوم فقد نضبت معظم تلك العيون، ولم تعد صالحة للري فاستثمرت في الأغراض السياحية والترفيهية. وأغلب اعتماد الزراعة في ريها على الآبار التي بدأت هي الأخرى ينخفض منسوبها من الماء. كما أن الزحف السكاني أدى إلى استغلال الأراضي الزراعية لأغراض معمارية أو استثمارية أخرى، مما ألجأ كثيراً من المزارعين إلى البحث عن موارد أخرى لكسب القوت، إضافة إلى تحول مزارع النخيل في بعض الفترات إلى مقاطعات متوارثة جُعل فيها المالك الأصلي مجرد أجير يُستنزف عرقه وجهده، فتضاءلت على مر الأيام إنتاجيته الزراعية. (64: 67).

وكانت تقدر المساحة المزروعة 10% من المساحة الكلية للبحرين (حسب التقريرات الرسمية)، ويقدر عدد النخيل 1/3 1 مليون نخلة في المناطق الشمالية والغربية من البلاد. (65: 25). أما الفواكه والخضار فأغلبها يستورد من خارج البلاد، وفي البحرين بعض المزارع النموذجية يملكها نفر من الأعيان تحوي أصنافاً من الفاكهة بأعداد رمزية، وتستعمل فيها بعض أساليب الري الحديثة، كالمحميات، والري بالتنقيط أو العمودي. (65: 28) وأكثر إنتاج المزارع في البحرين البرسيم (القت) ويستعمل علفاً للدواب، كما تزرع بعض الخضار موسمياً.

2 ـ تربية الماشية والدواجن:

يقول الدكتور وسيم في كتابه الإعلامي (قراءة في النهضة الحضارية لدولة البحرين) المطبوع بمطبعة وزارة الإعلام في البحرين حول نية الدولة بالعناية في خططها التنموية بالإنتاج الحيواني والداجني لتوفير اللحوم الحمراء محلياً، وزيادة إنتاج الحليب الطازج والوصول إلى الاكتفاء الذاتي من البيض ولحم الدواجن. (65: 29). والمعلوم أن بالبحرين مزارع للدواجن لا تغطي حاجة البلاد، لذا تستورد الفراريج المذبوحة من استراليا والدانمارك والسعودية والكويت، كما تستورد لحوم البقر والغنم من الخارج لندرة مزارع تربية الماشية في البلاد.

3 ـ الثروة السمكية:

كانت تتمتع جزر البحرين بشواطىء طويلة نسبياً تطل على مياه الخليج الغنية بالعوالق النباتية والحيوانية التي تعتبر غذاءً وفيراً للأسماك. وقد ارتبط المواطن في البحرين بالبحر، وزاول حرفة صيد الأسماك منذ زمن بعيد، واستخدم السفن المتنوعة، وله أساليبه المتقنة في عملية الصيد البحري. وقد بلغت كمية الإنتاج السمكي عام 1979م/ 313، 4 طناً، وبلغت عام 1981م/ 098، 6 طناً، وكان يغطي هذا الإنتاج السمكي في حدود عام 1984م ما يقارب 80% من حاجة الاستهلاك المحلي. (65: 79). أما اليوم، فإن الشحّة في توافر الأسماك المحلية (بسبب عمليات دفن البحر المستمرة لأغراض عمرانية وغيرها) قد بلغت مداها؛ فاضطر السكان إلى استهلاك الأسماك المستوردة الأقل جودة، والأكثر عرضة إلى التلوث البيئي وأخطاره الصحية الجسيمة.

وكان مواطنو البحرين في السابق من محترفي الصيد في البحر يستأثرون بهذه الحرفة لكسب قوتهم. واليوم أنشئت شركات محلية وأجنبية تقوم باستثمار المصادر البحرية، وتصدير جزء لا يستهان به إلى الخارج معلباً أو مجمداً، كما تغص البرادات في البلاد

بأنواع الأسماك المعلبة أو المجمدة المستوردة من الدول الأوروبية والآسيوية لسد النقص من حاجات البلاد الملحة للسمك الذي يعد الغذاء الأساسي للشعب البحراني قاطبة.

4 ـ اللؤلؤ:

اشتهرت البحرين منذ وقت بعيد بلآلئها ذات الجودة العالية، واستمرت لحقب عديدة كأكبر مركز لإنتاجه في الخليج. وقد بلغ عدد السفن المبحرة للغوص عام 1833م حوالي 1500 سفينة. وكانت البحرين كذلك أكبر مركز لتسويق اللؤلؤ في الخليج عالمياً، حيث يصدر إلى (بمبي) بالهند تمهيداً لتصديره إلى الأسواق العالمية في أوروبا وغيرها. (65: 32).

وظل هذا المورد الطبيعي لفترة طويلة عماد الرخاء الذي كانت تنعم به البحرين. وقد بلغ إيرادها من اللؤلؤ عام 1835م ما يعادل 500 مليون روبية (ما يناهز 2/1 مليون جنيه إنجليزي). انظر: (65: 33). وقد قدرت قيمة اللؤلؤ المصدر من البحرين حوالي مليون جنيه سنوياً في الفترة ما بين 1900 ـ 1909م. وهي تقديرات أقل من الواقع، لأن كمية كبيرة من اللؤلؤ كانت تباع في أسواق البحرين بدون تسجيل رسمي. (64: 90).

وكان الانتاج الوفير من اللؤلؤ الجيد في البحرين بقدر ما كان نعمة لفترة ليست قصيرة من عمر هذه البلاد، كان أيضاً نقمة عليها، فقد ابتليت بأطماع المغامرين وأصحاب المآرب العدوانية من كافة الأجناس، فحاولوا السيطرة عليها واستعبادها وإذلال أهلها، وفتحت نوافذ البلاد لكافة الوافدين، فتحكموا في هذا المورد الحيوي إنتاجاً وتسويقاً (64: 88) وفي أحسن الأحوال، فإن المردود العائد على الغواص في البحرين ـ الذي يعرض حياته لمخاطر البحر وأهواله ـ هو دون الكفاف، فيضطر إلى تعاطي بعض الأعمال الأخرى خلال فترة الشتاء. (14: 33).

واستفحل الأمر خلال الاحتلال البريطاني للبلاد بين 1921 ـ 1922م، وكان التذمر الشعبي قد بلغ ذروته، وكاد يولد انفجاراً غير محمود العواقب للوجود الأجنبي في البلاد، لذلك أوجد الإنجليز مجموعة من القوانين الترقيعية أسموها (إصلاحات)، منها ما يتناول عملية إنتاج اللؤلؤ والاتجار به. فثارت ثائرة تجار اللؤلؤ المتحكمين في مصائر البحارة المحرومين، وأعلنوها صرخة في وجه (ديلي) ورموز الاحتلال الأجنبي في البلاد، وساهموا في أعمال عنف في المنطقة شملت قرى البحرين الآمنة، مما دفع حاكم البلاد يومئذٍ (الشيخ حمد بن عيسى) و(الميجر ديلي) إلى الضرب بيد من حديد على أيدي المناوئين لتلك (الإصلاحات)، فأقصي نفر من تجار اللؤلؤ الكبار الذين وجدوا في تلك القوانين مصادرة لحريتهم غير المحدودة في السيطرة على انتاج اللؤلؤ، منهم القصيبي، والزياني، وابن لاحج، حيث أرجع الأول إلى بلاده في شرقي الجزيرة العربية، وأبعد الآخران إلى مدينة (بمبي) بالهند. (64: 148).

واستمر اللؤلؤ يمثل مصدراً رئيساً للاقتصاد في البحرين لفترة قريبة حتى كسدت سوقه نتيجة شيوع ما سمي بـ (اللؤلؤ الصناعي) من جهة، وظهور البترول كثروة أساسية جديدة من جهة أخرى. وتحاول الدولة في البحرين ـ ضمن مشروعاتها التنموية ـ إعادة الحياة إلى صيد اللؤلؤ، وما زالت تلك المحاولة في مرحلة الدراسة والتخطيط. (65: 33).

5 ـ مهن تقليدية أخرى:

مارس شعب البحرين منذ القدم معظم الحرف المتعلقة بالزراعة أو الصيد أو شؤون الحياة الأخرى. ومن تلك المهن والحرف (36: 11، 12).

أ ـ صناعة منتوجات النخيل: منها صناعة المراوح اليدوية، والجفران (أوعية للمؤن الغذائية وغيرها)، وأقفاص الطيور، والسلال، والحصر... الخ.

ب ـ صناعة السفن: من أسماء السفن المستخدمة للصيد والغوص: البوم، والسمبوك، والجالبوت، والشوعي، وغيرها. وكان مركز صناعتها في منطقة (النعيم) بالمنامة، وفي المحرق مركز آخر قرب الساحل.

ج ـ صناعة الفخار: تعتبر هذه الصناعة من الحرف القديمة المشهورة في البحرين، حيث كشفت أعمال الحفر الأثري في مواقع الآثار عن وجود صناعة محلية للأواني الفخارية. وكانت قرية (عالي) من المناطق المزدهرة بهذه الصناعة، وما زالت بها بقايا رمزية حتى اليوم.

د ـ صناعة النسيج: زاول أهل البحرين هذه الحرفة قديماً، وعرف ما يسمى بنسيج دلمون، وذلك في بعض

الكتابات المسمارية المؤرخة في حوالي 1800 ق.م. وكانت مصانع النسيج حتى عهد قريب منتشرة في كثير من قرى البحرين خاصة في (المرخ) و(الدراز) و(أبو صيبع) و(بني جمرة). وكان في قرية (بني جمرة) هذه ستة مصانع للنسيج وأغلب انتاجها من الأردية النسائية المميزة التي كانت تستعملها النساء البحرانيات، وما زال لهذه الأردية التقليدية رواج لدى بعض بنات عمهن في بلاد (الخط) حرسها الله تعالى.

وقد حاولت مؤخراً بعض الجمعيات التي تُعنى بالآثار والفولكلور الشعبي في البحرين تبني رعاية بعض من تلك الحرف الشعبية في نطاق محدود وفقاً لأهداف لا تتعدى إعداد نماذج تحفية كمواد تقدم في المعارض التراثية عادة.

6 ـ النفط والصناعات الحديثة:

أ ـ النفط: منح حاكم البحرين الأسبق (الشيخ حمد بن عيسى) امتياز التنقيب عن النفط في البلاد سنة 1925م للمدعو (فرانك هولمز) ولكن مصاعب جمة حالت دون اكتشافه آنئذٍ. (قصة النفط ص80). . وفي عام 1932م تم اكتشاف النفط في البحرين، وبدأ تكريره عام 1936م. وفي البحرين أكبر معمل للتكرير في الشرق الأوسط، وفيه يكرر جزء من نفط السعودية إضافة إلى الانتاج المحلي (5: 48).

ويحتل النفط مركز الصدارة بين صادرات البحرين الأخرى، فقد بلغت نسبة صادراته من إجمالي الصادرات 76% في عام 1970م، وفي عام 1982م بلغت نسبة تلك الصادرات النفطية 83% (27: 87).

والشركة المسؤولة عن استخراج النفط وتصنيعه في البحرين (شركة بابكو) التي كانت تملكها (شركة ستاندارد أويل أوف كاليفورنيا) و(شركة تكساكو إنك). وفي عام 1974م وقعت اتفاقية تمتلك بموجبها حكومة البحرين ما نسبة 60% من الشركة، وأعلنت الحكومة عام 1975م أنها تنوي تأميم الشركة كلها. (90: 1/ 497).

وبلغ دخل الحكومة من البترول 131 مليون دينار بحراني في سنة 1976م، ارتفع إلى 150 مليون دينار في سنة 1977م. ويقدر أن استغلال النفط بهذا المعدل لا يمكن أن يستمر أكثر من 15 سنة (90: 1/ 498). وللبحرين حصة من النفط في الحقل المشترك مع السعودية (أبو سعفة). وقد تدفق النفط فيه سنة 1974م، وبلغت حصة البحرين فيه 100،000 برميل في اليوم (12: 141).

وكانت الشركة الأمريكية (بابكو) تستخدم العمال المواطنين في مراتب أدنى من زملائهم العمال الأجانب، وكانوا عرضة للتسريح عند المطالبة بحقوقهم مما ولّد سخطاً عاماً لدى العمال ومتعلقيهم، فحدثت عدة مواجهات بينهم وبين الشركة المذكورة آخرها أحداث مارس سنة 1965م. (18: 83). وقد استخدمت الشركة في عام 1970 ما مجموعه 4131 عاملاً محلياً كانت درجات حوالي 13، 95% منهم أقل من الدرجة السابعة في حين أن 297 عاملاً أجنبياً من أصل 301 يتقاضون ما فوق هذه الدرجة. (14: 46).

ورغم احتكار الشركة في عمليات انتاج البترول ومتعلقاته فقد اضطرت إلى تدريب مجموعة من العمال المحليين على أعمال فنية أو شبه فنية، إما لسد حاجتها المتزايدة، أو لرخص اليد العاملة المحلية نسبياً، وكانت هذه الأعمال في جلها خطيرة، كأعمال اللحام فوق اليابس أو في أعماق البحر مثلاً: (14: 47).

ب ـ الصناعات البتروكيمياوية: وتشمل: مصنع الغاز المصاحب للزيت. أنشىء قرب حقل النفط في (جبل الدخان) سنة 1979م. ومجمع البتروكيماويات في منطقة (سترة) الصناعية، وبدأ انتاجه عام 1985م. (65: 42).

ج ـ صناعة الألمنيوم: من المشاريع التي أقيمت في البحرين في هذا الحقل: مصنع صهر الألمنيوم. بدأ انتاجه سنة 1971م، وكان الإهمال في توفير مستلزمات السلامة في بادىء الأمر أدى إلى وقوع ضحايا من المواطنين، قامت على أساسها صدامات ومواجهات مع الأجهزة القائمة. ومن المصانع المرتبطة بهذه الصناعة أيضاً: مصنع رذاذ الألمنيوم، ومصنع كابلات الكهرباء من الألمنيوم، ومصنع درفلة الألمنيوم. (65: 45).

د ـ الصناعات الكيمياوية: وتضم صناعة المنتجات البلاستيكية، وصناعة الأصباغ، والورق، وحامض الكبريتيك، والغازات المضغوطة، وصناعة مواد البناء. . (65: 39).

هـ ـ الصناعات الغذائية: وتعتمد هذه الصناعات أساساً على مواد أولية زراعية وحيوانية، ومائية تنتج

محلياً في أغلب الأحوال، وأهمها: صناعة منتجات الألبان، وحفظ التمور، وحفظ الأسماك، والمياه الغازية، والمياه الصحية، والثلج وطحن الغلال.. (65: 39).

7 ـ التجارة الدولية:

كانت التجارة في الزمن السابق بين سواحل الخليج وبلاد الهند وشرق أفريقيا تشكل قطاعاً هاماً من دخل البحرين. (14: 37). وتستورد البحرين في العصر الحاضر أدوات النقل والمواد المصنعة، والأغذية والمواد الكيمياوية وغيرها من جميع أنحاء العالم ولا سيما بريطانيا وأمريكا واليابان وألمانيا الغربية وأستراليا وفرنسا وشبه القارة الهندية. وهي تصدر منتجات النفط والألمنيوم وبعض المواد الأخرى إلى اليابان وسنغافورة والإمارات العربية المتحدة. (5: 49).

8 ـ النشاط المصرفي:

لم يكن في البحرين حتى منتصف الخمسينيات سوى مصرفين، هما: البنك الشرقي المحدود، والبنك البريطاني للشرق الأوسط الذي افتتح سنة 1944م، ثم توالى فتح المصارف التجارية حتى أصبحت في أواخر سنة 1971م عشرة بنوك تجارية، وبلغت الموجودات المحلية لهذه المصارف في أواخر سنة 1973م ما مجموعة 100، 885، 32 دينار بحراني، بمعدل نمو خلال سنة واحدة بلغ 61، 31%. (14: 48) كما أنشئت في البحرين بعد ذلك مصارف محلية وخليجية وعربية انتشرت فروعها في العاصمة والمدن الأخرى. والعملة المعتمدة هي دينار البحرين، والدولار الأمريكي يعادل 396، 0 ب. د منذ عام 1978م. (90: 1/ 497).

9 ـ الاستثمارات الدولية:

تجتذب البحرين الاستثمارات الأجنبية بسبب إعفائها من الضرائب، وتوافر خدمات الاتصال العالمي المتطورة. وقد نص القانون الصادر سنة 1976م على أن للأجنبي الحق في تملك الشركات المسجلة في البحرين بشرط أن يمتلك المواطنون أغلبية الأسهم فيها. (90: 1/ 498). غير أن ذلك القانون قد أعيد النظر فيه أخيراً.. فقد أوردت صحيفة (البيان) الصادرة في دولة الإمارات العربية المتحدة في 4/ 7/ 1991 النبأ التالي: ذكرت مصادر حكومية في (البحرين) أمس أنه من المتوقع أن يصدر الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة أمير البحرين مرسوماً بالسماح للأجانب بإنشاء مشروعات استثمارية داخل البحرين دون الحاجة لوجود شركاء مواطنين وفقاً لما يقرره القانون الحالي، وذلك في إطار برنامج طموح يتضمن إجراء تعديلات في قوانين التجارة لتشجيع الشركات الأجنبية على تمويل مشروعات التنمية... وأن القانون الحالي (المزمع تعديله) ينص على ألا تقل الملكية المحلية في الشركات العاملة عن 51% من رأس المال. وقال المسؤول: إن هذه التعديلات للقانون المذكور تستهدف توفير مزيد من المرونة لرؤوس الأموال الأجنبية للعمل في البحرين وبصفة خاصة في المشروعات الصناعية. انتهى. انظر (17:21).

وجدير بالذكر أن قوة العمل للأجانب في البحرين عام 1971م قد بلغت 1، 37%، وارتفعت عام 1981 إلى 57% (27: 177). ومن المؤكد أن يرتفع أكثر في السنوات اللاحقة، خاصة بعد تعديل قانون 76م. أما عن البطالة بين المواطنين في البحرين مؤخراً فقد صرّح وزير العمل في المملكة لصحيفة (الشرق الأوسط ـ العدد 8833 ـ 3 فبراير 2003م) أنه: «للمرة الأولى أعلنت نسبة بطالة مقاربة للحقيقة، والتي أعلنها ولي العهد (الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة) في إحدى ورش التنمية الاقتصادية التي عقدت منتصف الشهر الماضي، وهي 15%. أي أن عدد العاطلين يتراوح ما بين 18500 شخص إلى 22 ألف شخص. وهي النسبة التي قدّرها التقرير النهائي للجنة مناقشة موضوع البطالة المنبثقة عن لجنة تفعيل الميثاق.. والذي استكمل في نهاية 2001م. وهذه النسبة حسبت على أساس نسبة العاطلين إلى إجمالي قوة العمل البحرينية. أما بالنسبة إلى إجمالي قوة العمل في البحرين فتتراوح ما بين 8، 5% إلى 8، 6%...».

ثالثاً: لمحات من تاريخ البحرين السياسي

إن محاولة الفصل في الدراسة التاريخية بين أي جزء من أجزاء الخليج قبل القرن العاشر الهجري [القرن 16 ميلادي] لا تخلو من تعسف منهجي يوقع الدارس في مزالق وعثرات لا يحمد عقباها.

لذا، سنتناول في هذا المبحث التاريخ السياسي للبحرين في مرحلتين: الأولى باعتبارها جزءاً من الكيان الخليجي العام المعروف قديماً بـ (البحرين)، والثانية بعد فصلها عن الجسم الخليجي في العصور المتأخرة التي بدأت بانحسار السيطرة البرتغالية على البحرين في القرن العاشر الهجري [القرن 16 ميلادي] حتى العصر الحديث الذي تشخصت فيه كبلد له كيانه المستقل في عالم اليوم.

المرحلة الأولى: البحرين التاريخية

مرت البحرين بعدة عصور سياسية نوردها كما يلي:

1 ـ عصور ما قبل الإسلام.

2 ـ عصر صدر الإسلام.

3 ـ العصر الأموي.

4 ـ العصر العباسي.

5 ـ عصر الإمارات والفتن.

ولنستعرض مع القارىء الكريم لمحات من تاريخ البحرين السياسي في تلك العصور:

1 ـ عصور ما قبل الإسلام:

أ ـ مملكة ديلمون: تتحدث النصوص الأثرية عن مملكة قديمة نشأت في البحرين في أوائل الألف الثالث قبل الميلاد، وقد عرفت باسم ديلمون «Dilmun». وكانت مملكة عظيمة لها خطرها الكبير في تلك الحقبة من الزمان. والأقرب إلى الظن أن هذه الدولة فينيقية المنشأ، أسسها (الفينقيون) قبل نزوحهم إلى شواطىء البحر الأبيض المتوسط. (46: 104). وفي تلك البلاد أنشأوا مراكز حضارية، وأقاموا مدناً ما زالت تحمل أسماء مدنهم القديمة في الخليج، مثل: صور، وجبيل، وعالية في لبنان، فإن للأخيرة نظيراً في البحرين ـ موطن الفينقيين الأصلي ـ وهي (عالي) التي ما زالت تحوي آثارهم ومدافنهم، والثانية اسم بلدة في القطيف، أما الأولى فهي من مدن عُمان المعروفة. (33: 100).

ب ـ الأكديون: هم قوم من البدو كانوا يسكنون غربي الفرات فهبطوا إقليم (أكاد) إلى الشمال من (سومر)، فقام بين الأكديين والسومريين صراع انتهى بانتصار الأكديين بقيادة ملكهم. (سرجون الأول)، وبسطوا نفوذهم على بلاد الرافدين، وعبروا منطقة الخليج، وكونوا فيها مملكة واسعة الأرجاء في حدود القرن السابع والعشرين قبل الميلاد، وهي الفترة التي رحل فيها الفينقيون إلى بلاد الشام. (46: 106).

ج ـ العيلاميون: ينسبون إلى عيلام «Alamit»، وهي منطقة تقع جنوبي بلاد ما بين النهرين عند رأس الخليج في الموقع الذي يسمى الآن المحمرة أو عربستان، وكونوا مملكة عاصمتها (شوشن)، وزحفوا إلى الخليج وأسقطوا إمبراطورية الأكديين التي حكمت زهاء خمسة قرون، وذلك سنة 2200ق.م. وقد قضى على هذه الدولة (حمورابي) ملك بابل الذي ثأر لإمبراطوريته وكاد أن يسقطها العيلاميون. (46: 106).

د ـ الأوريون: قامت بعد هزيمة العيلاميين إمبراطورية جديدة هي السلالة الثالثة في (أور) التي تقع بالقرب من بابل. وكانت منطقة البحرين التاريخية إحدى مقاطعاتها حتى سنة 1997 ق.م. (46: 107).

هـ ـ دولة المعينيين: قامت هذه الدولة في اليمن

(900 ـ 400 ق.م)، وسيطرت على شبه الجزيرة العربية بما فيها منطقة البحرين، حتى امتد نفوذها إلى شواطىء المتوسط، ولكنها تقلصت بعد الغزو الآشوري لجزيرة العرب. (46: 108).

و ـ الآشوريون: قامت مملكة آشور في منطقة دجلة الوسطى، وقد امتد سلطانها من 900 ـ 606 ق.م. وفي عهد ملكها (آشور بانيبال) سيطر على بلاد الخليج حتى حدود (قطر) جنوباً. وكانت هذه المملكة تمتاز بالظلم والاضطهاد للشعوب المحكومة مما أدى إلى نشوب الثورات في أنحاء الامبراطورية فاتحد البابليون والفرس وأسقطوها عام 605 ق.م. (46: 108).

ز ـ الكلدانيون: قامت الإمبراطورية الكلدانية الثانية (605 ـ 562 ق.م) بزعامة (نبوخذ نصر) الذي أعاد لبابل مجدها، وبسط نفوذه على المناطق التي كان يسيطر عليها الآشوريون، ومنها منطقة الخليج، ووجه اهتمامه للإنشاء والتعمير وأعمال الري، ونشط الملاحة في الخليج العربي. (46: 109).

ح ـ الدولة الكيانية الفارسية: ضعفت الدولة الكلدانية في عهد (بيلشاصر)، ثم لفظت أنفاسها بسقوط عاصمتها (بابل) على يد (قورش) مؤسس الدولة الكيانية الفارسية سنة 562 ق.م. وقد وقعت منطقة الخليج بعد ذلك تحت السيطرة الفارسية، فكانت تؤدي الجزية من تمورها ولبانها ألف وزنة. وفي عهد ابنه قمبيز (529 ـ 521 ق.م) استقلت بلاد الخليج بإدارة شؤونها الداخلية إلا أنها ظلت مرتبطة بالسياسة الفارسية العامة، فكانت تساهم في حروب فارس ضد مصر واليونان. (46: 109). وفي عهد الملك الفارسي دارا (521 ـ 485 ق.م) استقلت منطقة الخليج في سياستها الداخلية والخارجية نتيجة الضعف الذي انتاب الدولة الفارسية والاضطراب الذي عم أرجاءها، إلا أن بلاد البحرين ظلت محتفظة بروابط الجوار والصداقة لهذه الدولة الفارسية حتى سقوطها على يد (الاسكندر المقدوني) سنة 331 ق.م الذي بسط نفوذه على جميع الممالك والمستعمرات الفارسية بما فيها بلاد البحرين، وخضعت لحكمه حتى أفول نجم الامبراطورية المقدونية. (46: 110).

ط ـ الجرهائيون: هاجرت جماعة من الكلدانيين من أهل بابل إلى منطقة الخليج في الألف الأول قبل الميلاد تقريباً، حيث أسسوا مدينة بالقرب من (العقير) شرقي الجزيرة العربية تسمى (الجرهاء) فنسبوا إليها.

وقد كان للجرهائيين حضارة مزدهرة، وقد شاع في عهدهم الرخاء والترف، وكانوا يبنون سقوف بيوتهم وأبوابها بالذهب والأحجار النفيسة. (46: 74). وكانوا يميلون إلى السلم، وينفرون من الصراع الدموي، لذلك استسلموا خاضعين للسلوقيين (حلفاء المقدونيين) عندما وجه (انطيوخس الثالث) حملة كبرى قاصداً (الجرهاء) بعد اجتياحه نهر دجلة وشط العرب. ودفعوا له جزية كبيرة، فرجع إلى عاصمته (سلوقية) على شاطىء نهر دجلة. (46: 111).

ي ـ البرنيون: لما ضعف السلوقيون أجهز على دولتهم زعيم (البرنيين) المدعو (أرشك)، وهو أرمني الأصل، وذلك سنة 250 ق.م، واجتاح بلاد إيران مؤسساً الدولة البرنية، ثم استولى على العراق، وأجلى السلوقيين عنها، وخضعت له كل المناطق التابعة لتلك الدولة المندحرة بما فيها المنطقة الخليجية. (46: 112).

ك ـ العرب البائدة: يروى أن قبيلة (طسم) وهي المتفرعة من أصل واحد مع (جديس) و(العماليق) من العرب البائدة قد سكنت منطقة الخليج (البحرين الكبرى) فكان لها النفوذ الواسع فيها، وقد امتد حتى شمل (اليمامة) وأطرافها. ويذكر المؤرخون أن من ملوكها (عملوق)، ويصفونه ملكاً ظلوماً غشوماً، ارتكب أعمالاً مخزية إزاء أبناء قومه. (46: 76).

ل ـ التنوخيون: وهم أحلاف من (قضاعة) و(الأزد) سكنوا البحرين، وقد تعاهدوا على (التنوخ) أي المقام، فسموا تنوخاً، وأجلوا من كان فيها من النبط (لعلهم من بقايا الجرهائيين المتقدم ذكرهم). ولكن (قضاعة) انفصلت عن هذا الحلف بزعامة (مالك بن فهم)، وتركت البحرين إلى العراق حيث تأسست (الدولة التنوخية) التي امتد حكمها من سنة 138 ـ 268م. وكانت معادية للفرس. (46: 79، 114).

وسبب هجرة (قضاعة) إلى العراق ظهور قبيلة (عبد القيس) على المسرح السياسي في منطقة البحرين يومئذٍ كقوة عسكرية ضاربة هيمنت على تلك البلاد حتى ما بعد ظهور الإسلام، كما يأتي..

م ـ العبديون: سيطرت قبيلة (عبد القيس) على البحرين بعد إجلاء (قضاعة) في القرن الثاني الميلادي كما قلنا، وهيمنت على جميع القبائل التي كانت تسكن البلاد كإياد وغيرها، ولكنها خضعت بعد ذلك للنفوذ الفارسي، وصارت البحرين في تلك الفترة تابعة لملوك الحيرة اللخميين، حتى بزغ فجر الإسلام فتسارع (عبد القيس) وغيرهم من قبائل العرب في البحرين إلى الدخول فيه أفواجاً. (46: 117).

2 ـ عصر صدر الإسلام:

أ ـ إسلام أهل البحرين: بعث رسول الله ﷺ العلاء بن الحضرمي في السنة الثامنة للهجرة [629م] كتاباً إلى والي البحرين من قبل الفرس (المنذر بن ساوى العبدي) وإلى (سيُبخت) مروزان هجر يدعوهما إلى الإسلام، فأسلما وأسلم معهما جميع العرب وبعض المستوطنين من الأعاجم. (80: 1/ 348).

وفي السنة العاشرة للهجرة قدم وفد من البحرين بزعامة (الجارود بن المعلى العبدي)، وكان نصرانياً، فأعلن إسلامه بحضرة الرسول الكريم ﷺ، ورجع إلى بلاده راشداً. (24: 2/ 392).

ب ـ ولاة البحرين في عهد الرسول ﷺ والخلفاء الراشدين: سبق القول أن رسول الله ﷺ بعث (العلاء بن الحضرمي) إلى البحرين بكتابه إلى (المنذر بن ساوى العبدي) ومروزان هجر (سيبخت) فأسلما، وأقرهما النبي ﷺ على عملهما، وجعل الأمير من قبله (العلاء)، وكان يتولى الإشراف على شؤون الدعوة والتبليغ تاركاً العمل السياسي للمنذر وسيبخت. ويذكر أن الرسول ﷺ عزل (العلاء) وولى على البحرين الصحابي الجليل (أبان بن سعيد بن العاص). انظر (79: 7/ 545). وكان معروفاً بولائه لآل البيت ﷺ، وقد وضع البذور الأولى للتشيع في هذه البلاد. (46: 95).

وفي عهد الخليفة أبي بكر (رض) عزل (أبان بن سعيد) وأعاد (العلاء) والياً على البحرين حتى وفاته فيها في خلافة عمر بن الخطاب (رض) سنة 20هـ/ 640م. (89: 7/ 545).

وولى عمر (رض) بعده (عياش بن أبي ثور) وكان من صحابة رسول الله ﷺ. (4: 2/ 47). ثم ولّى بعده (قدامة بن مظعون)، ومات سنة 36هـ/ 656م، وقيل 56هـ/ 675م، (4: 3/ 221). وقد عزله عمر بن الخطاب، واستعمل مكانه (أبا هريرة)، ثم استقدمه إلى المدينة وصادر قسماً من أمواله التي جمعها خلال عمله في ولاية البحرين وعزله. (89: 7/ 546).

ومن الولاة على البحرين في عهد عمر أيضاً (الربيع بن زياد الحارثي)، ويقال له صحبة مع رسول الله ﷺ ولم يفد على المدينة المنورة، وله بلاء في الغزوات الإسلامية، وقد فتح (سجستان) سنة 29هـ/ 649م. (4: 492). ومن ولاة البحرين في هذا العهد أيضاً (عثمان بن أبي العاص الثقفي). وقد سبق أن استعمله رسول الله ﷺ على الطائف، ثم استعمله عمر على (عُمان) و(البحرين) سنة 15هـ/ 636م، وسكن (البصرة) بعد ذلك حتى مات فيها سنة 50هـ/ 670م، أو 51هـ/ 671م. (4: 2/ 453). وقد أقرّه (عثمان بن عفان) على عمله بالبحرين بعد وفاة عمر. (15: 153).

ومن الولاة في عهد عثمان أيضاً (عبد الله بن سوار العبدي)، وكان من ولاة رسول الله ﷺ، وقد استشهد في غزو الترك في (القيقان) سنة 47هـ/ 667م. (87: 1/ 438).

ومن ولاة عثمان في البحرين أيضاً (مروان بن الحكم) رأس الدولة المروانية الذي تولى الخلافة سنة 64هـ/ 683م، وتوفي سنة 65هـ/ 684م. (6: 7/ 207)، وكان جنوحه عن علي ﷺ مشهوراً.

وفي عهد الإمام علي ﷺ ولي البحرين (عمر بن أبي سلمة) ربيب رسول الله ﷺ، وكان من خلّص أصحاب الإمام ﷺ. شهد معه الجمل، واستشهد في صفين سنة 37هـ/ 657م. (9: 8/ 380). وكان من الرجال الذين رعوا بذرة التشيع لآل البيت ﷺ في هذه المنطقة.

ومن ولاة الإمام علي ﷺ في هذه البلاد أيضاً (النعمان بن العجلان الأنصاري)، وكان لسان الأنصار وشاعرهم. (4: 5323). واستعمل الإمام علي ﷺ على البحرين أيضاً ابن عمه (عبيد الله بن العباس) انظر: (15: 153)، كما ولاه (اليمن) وتوفي بالمدينة سنة 58هـ/ 677م. وقيل غير ذلك. والله أعلم. (4: 2/ 430).

ج ـ الردّة: على الرغم من عدم الاطمئنان إلى الكثير من التفصيلات في أحداث (الردّة) التي كانت في

أغلبها مروية عن (سيف بن عمر التميمي) المتهم بالوضع والكذب (91: 2/ 256)، وقد تناقلها عنه المؤرخون وعلى رأسهم (الطبري) في تاريخه. إلا أن عدة قضايا ذكرها أغلب المؤرخين في موضوع الردة بالبحرين لابأس من استعراضها، ومنها:

1 ـ إن الردّة حدثت بعد وفاة الرسول ﷺ وموت ملك البحرين (المنذر) وعودة القائد الإسلامي (العلاء) إلى البحرين. (80: 1/ 349).

2 ـ إن جمهور المرتدين كان من قبيلة (بكر بن وائل) بقيادة (الحطم بن ضبعة) ومن والاه من القبائل وغيرهم. (33: 13).

3 ـ كان المتصدي للمرتدين في البحرين من أهلها هم (عبد القيس) بقيادة زعيمهم (الجارود بن المعلى العبدي) الذين أبلوا بلاء حسناً في الدفاع عن الإسلام في البحرين تحت رئاسة القائد الإسلامي (العلاء) حتى كتب لهم النصر. (24: 2/ 392).

4 ـ تدخل الفرس في دعم المرتدين بقيادة (المكعبر) الذي اقتلعت جذور حركة المرتدين في المنطقة بمصرعه على يد (البراء بن مالك الأنصاري) في زمن الخليفة عمر بن الخطاب (رض). (46: 125).

ونستخلص من ذلك ـ مع تحفظنا المشار إليه سابقاً ـ إلى أن حرب الردة في البحرين لم تكن بين جيش الدولة الإسلامية المركزي وبين أهل البحرين، وإنما كانت في الدرجة الأولى بين (عبد القيس) القبيلة البحرانية الكبرى المدافعة عن الإسلام بدعم من فرقة إسلامية بقيادة (العلاء) وبين جماعة من المرتدين من (بكر بن وائل) ومن تبعهم من الإعراب والأعاجم الذين قضي عليهم في (دارين) بقتل زعيمهم (الحطم) المتقدم ذكره. ويميل (النبهاني) في تحفته ـ خلافاً للمؤرخين ـ إلى أن هزيمة المرتدين كانت في جزيرة (أوال) وليست في (دارين). انظر: (26: 58).

3 ـ العصر الأموي:

أ ـ ولاة الأمويين في البحرين: كان الأمويون قد أهملوا كثيراً من البقاع في شبه الجزيرة العربية عدا منطقة البحرين، فقد اهتموا بها اهتماماً كبيراً. (89: 7/ 550). وأظن ذلك بسبب إصرارها على ولاء آل البيت ﷺ ومناوأتها لأعدائهم كما ذكرنا في المبحث السابق حول التشيع في البحرين. وزعم الدكتور شلبي في موسوعته التاريخية أن سبب ذلك الاهتمام كان حمايتها من الانحرافات الفكرية! (89: 7/ 550) ولست أدري أية انحرافات فكرية يقصد! فإن كان يعني حركة الخوارج في البحرين فإنها كانت طارئة ولم تعمر طويلاً في هذه البلاد كما سنرى. . وقد اعترف الدكتور شلبي نفسه أن (عبد القيس) وجميع أهل البحرين ـ عدا الأزد ـ قد أجمعت على حرب الوجود الخارجي بالمنطقة. (89: 7/ 552).

ومن مظاهر ذلك الاهتمام أن (معاوية) جعل ولاية البحرين تحت سلطة دعيّ والده (زياد ابن أبيه) الذي ولاه البصرة وجمع له خراسان وسجستان ثم الهند والبحرين وعمان. (26: 60).

وفيما يلي أسماء الولاة على البحرين في العصر الأموي:

- في زمن (معاوية) كان الوالي (الأحوص بن عبد أمية)، وأظنه تحت إمرة (زياد ابن أبيه)، ثم (مروان بن الحكم).
- وفي زمن (يزيد بن معاوية) تولى (يزيد بن الحارث الأنصاري).
- وفي عهد عبد الملك بن مروان تعاقب على ولاية البحرين جماعة من العمال، وهم: ابن أسيد الثقفي، وسنان بن سلمة الهزلي، وموسى بن سنان، وسعيد بن حسان الأسيدي، وزياد بن الربيع الحارثي، ومحمد بن صعصعة الكلابي، وقطن بن زياد الحارثي.

وإن كثرة من تولى على شؤون البحرين في عهد (عبد الملك) هذا يدل على الاضطراب الذي ساد البحرين وعدم خضوعها لعمال بني أمية مما جعل (عبد الملك) يأمر بمحاصرة البلد ويردم عيونها، كما فعل بـ (عين السجور) في (الدراز) وغيرها من العيون. (26: 22).

- وفي عهد الوليد بن عبد الملك: استمر (قطن بن زياد) المتقدم ذكره في ولاية البحرين.
- وفي عهد سليمان بن عبد الملك: كان الوالي على البحرين (الأشعث بن عبد الله بن الجارود).
- وفي عهد عمر بن عبد العزيز: تولى (صلت بن حريث) ومن بعده (عبد الكريم بن المغيرة).

● وفي عهد يزيد بن عبد الملك: ولى البحرين (إبراهيم بن عربي).

● وفي عهد هشام بن عبد الملك: ولى البحرين جماعة بالتعاقب، هم: محمد بن زياد البجلي، وهزاز بن سعيد، ويحيى بن اسماعيل، ويحيى بن زياد، وعبد الله بن شريف النميري، ومحمد بن حسان الأسدي، والمهاجر بن عبد الله الكلابي.

● وفي عهد الوليد بن يزيد: عاد إلى ولاية البحرين (محمد بن حسان الأسيدي).

● وفي زمن مروان بن محمد (آخر سلاطين بني أمية): ولي البحرين (بشر بن سلام العبدي).

وذكر المؤرخون ولاة آخرين في هذا العهد. انظر: (15: 153 ـ 154).

ب ـ ظهور الخوارج في البحرين: إن ظهور الفرقة التي اصطلح المؤرخون على تسميتها بـ (الخوارج) مدوّن في مظانه، ومراجع التاريخ الإسلامي زاخرة بذلك، وما يهمنا هنا هو امتداد نفوذهم إلى البحرين، وفيما يلي سنركز الحديث على ثلاثة من القواد الثائرين باسم هذه الفرقة وأعمالهم الحربية في منطقة البحرين خاصة، وهم:

1 ـ نجدة بن عامر: وإليه تنسب فرقة من الخوارج تعرف بـ (النجدات) بعد أن انشق عن سلفه (نافع بن الأزرق)، وأقام باليمامة، وتبعه خلق من (بكر بن وائل) و(حنيفة). انظر: (15: 129). وسار (نجدة) بجيشه لغزو البحرين سنة 67هـ/ 680م، وقد رحب به (الأزد) وانضموا إليه. أما (عبد القيس) فلم يذعنوا له وقرروا محاربته، وقد هزمهم وقتل منهم جمعاً كثيراً، ولكنهم أعادوا الكرة، فاصطدموا بالجيش الخارجي وقتلوا (المطرح) ابن القائد (نجدة) مع جماعة من أصحابه، ولكن الغزاة بعدئذٍ تمكنوا من الهيمنة على المنطقة وبسط نفوذهم عليها. (15: 130).

2 ـ أبو فديك: واسمه (عبد الله بن ثور)، قتل قائده (نجدة بن عامر) وتولى زعامة الخوارج في المنطقة الخليجية سنة 72هـ/ 691م. (31: 78).

وكانت المعارك بينه وبين الدولة الأموية سجالاً، وأخيراً ظفر به جند (عبد الملك بن مروان) وقتلوه مع ستة آلاف من اتباعه، كما أسروا ثمانمائة منهم. (89: 7/ 555).

3 ـ مسعود المحاربي: ثار بالبحرين (مسعود بن أبي زينب المحاربي العبدي) سنة 86هـ/ 705م، أو 96هـ/ 714م. (15: 131)، وقيل سنة 89هـ/ 707م، وكان قتله في غزوه لليمامة سنة105هـ/ 723م. (46: 136). وكان ينتمي إلى (الحرورية) المذهب الخارجي المعروف، كما في (الأعلام 7/ 217) والعجيب أنه عبدي، و(عبد القيس) كما هو معروف من أخلص الموالين لآل البيت ﷺ. وكانت لهم مواجهات عنيفة مع الخوارج في غزوهم للبحرين، كما رأينا. (15: 135).

ج ـ ثورات العبديين من أهل البحرين: لا نستطيع الجزم مع (عبد الرحمن النجم) في كتابه (البحرين في صدر الإسلام) أن الثورات البحرانية ضد الأمويين كانت كلها خارجية (15: 135 ـ 137)، لعدة أمور، منها:

1 ـ إن التشيع لآل البيت ﷺ كان السمة الغالبة على أهل البحرين، كما أوضحنا في المبحث السابق.

2 ـ كان (عبد القيس) وهم غالبية أهل البحرين من المواجهين الأشداء للغزو الخارجي في المنطقة، وكان الصراع بينهم كبيراً (15: 130).

3 ـ إن الولاة الأمويين كانوا يحاولون استنهاض أهل البحرين لمواجهة التحرك الخارجي في المنطقة (15: 135)، وكان البحرانيون يرفضون مناصرة الأمويين انطلاقاً من ولائهم لآل البيت ﷺ لا تأييداً للتحرك الخارجي، كما وهم (النجم) في المرجع المذكور (15: 135).

4 ـ لا يبعد على المؤرخين خاصة من المتأخرين ـ الخلط بين الثوار في الأقاليم الإسلامية، وقد يدخلون في الخوارج من ليس منهم اللهم إلا الاشتراك في الثورة ضد الأمويين، كما خلطوا بين الثورات الخارجية نفسها في أقاليم إسلامية متباينة. (31: 184).

5 ـ إن (النجم) في دعاوى انتماء بعض الثوار العبديين إلى المذهب الخارجي بعد فشل ثورة (أبي فديك) كان في الأغلب يعتمد على تحليلات واستنتاجات بنيت على مسلمة لديه، وهي أن كل ثائر في وجه الدولة الأموية لا بد أن يكون خارجياً (15: 135) لذلك جزم بانضمام (عبد القيس) إلى حركة الخوارج (15: 135) وقد سبق أن ذكر المواجهات

الدامية بين العبديين والخوارج في البحرين. (15: 130).

وهناك ملاحظة جديرة بالاهتمام، وهي أن مؤلف (البحرين في صدر الإسلام) أورد قائمة مصادره في أحداث الثورات العبدية في البحرين، وكانت تخلو من تواريخ الطبري (310هـ/ 922م) والمسعودي (بعد 345هـ/ 956م)، وابن الأثير (606هـ/ 1209م)، وابن كثير (774هـ/ 1372م)، وهي من الكتب الأساسية المعتمدة في تاريخنا الإسلامي.

وفيما يلي بعض الثورات البحرانية ضد الأمويين، كما ذكرها (النجم) في كتابه المتقدم ذكره، ونسبها إلى الحركة الخارجية:

1 ـ ثورة بني محارب: ثار في البحرين سنة 78هـ/ 697م (بنو محارب) العبديون، فأرسل إليهم الحجاج جيشاً فهزمهم ونكلّ بهم. (15: 135).

2 ـ ثورة الريان النكري: ثار الريان النكري العبدي في (الخط)، وانضم إليه رجل يدعى (ميمون) من عُمان، وقد تصدى لهم الولاة الأمويون واستنصروا عليهم أهل البحرين فلم يجيبوهم، ولكن الحجاج أرسل إليهم جيشاً كبيراً نازل قوات (النكري) الذي قتل في هذه المعركة شر قتلة سنة 80هـ/ 699م. (15: 135).

3 ـ ثورة داود بن أبي محرز: ثار بالقطيف (داود بن أبي محرز العبدي) بعد هزيمة (الريان النكري) سنة 80هـ/ 699م، ونجح في إلحاق بعض الهزائم بالجيش الأموي حتى قتل وانهزم أتباعه نتيجة عدم التفاف عدد كبير من رجال المنطقة حوله. (15: 136).

4 ـ ثورة أبي معبد الشني: خرج من البحرين رجل يدعى (أبا معبد الشني) من (عبد القيس) سنة 78هـ/ 697م، وتوجه إلى (البصرة)، وأشعل الثورة فيها ضد الأمويين، وقد قضي عليه وشتت أصحابه. (15: 136).

5 ـ ثورة داود بن النعمان: ينتمي (داود) هذا إلى (أنمار بن وديعة بن عبد القيس)، وقد خرج من البحرين، وذهب إلى البصرة ثائراً سنة 86هـ/ 705م، فتمكن الأمويون من التغلب عليه وقتله مع عدد من أصحابه بعد مقاومة عنيفة. (15: 136).

4 ـ البحرين في العصر العباسي الأول:

أ ـ ولاة العباسيين في البحرين: لما استتب الحكم للعباسيين بعد قضائهم على الدولة الأموية سنة 132هـ/ 749م أخضعوا الأقاليم التي كانت تحت حكم الأمويين إلى سيطرتهم، ومنها بلاد البحرين. وقد عينوا الولاة من قبلهم لإدارة شؤون هذه المنطقة لما يكفل استقرارها بعد تلك السلسلة من الثورات العنيفة في الفترة السابقة كما رأينا.

• ومن الولاة على البحرين في عصر (السفاح) أول خلفاء بني العباس (داود بن علي)، ثم عزله وولى خاله (زياد بن عبد الله المدان)، ثم ألحق البحرين بالبصرة تحت ولاية عمه (سليمان) سنة 133هـ/ 750م، (46: 132).

• وفي عهد (المنصور) كانت البحرين تحت ولاية (السري بن عبد الله الهاشمي) ثم عزله سنة 139هـ/ 956م، وولى (سفيان بن معاوية بن يزيد بن المهلب بن أبي صفرة) ثم (قثم بن العباس) سنة 144هـ/ 761م ومن ولاة (المنصور) على البحرين في سنيه الأخيرة (نمير بن سعيد) سنة 157هـ/ 773م، ثم (حمزة الكاتب) وقد عزله (المهدي)، كما سيأتي. . (89: 7/ 557).

• وفي عهد (المهدي) عزل (حمزة الكاتب) المتقدم ذكره، وعين مكانه (عبد الله بن مصعب). ثم تعاقب في هذا العهد على ولاية البحرين (سويد) القائد الخراساني، وبعده (صالح بن داود) سنة 164هـ/ 780م، ثم (المعلى) سنة 165هـ/ 781م. (89: 7/ 558).

• وفي عهد (الهادي) عزل (المعلى) وولى مكانه (محمد بن سليمان) سنة 169هـ/ 785م. (46: 133).

• وفي عهد (الرشيد) ظل (محمد بن سليمان) في ولاية البحرين. (89: 7/ 558).

• وفي زمن (المعتصم) تولى (إسحاق بن أبي خبصة). انظر (89: 7/ 558). ثم بدأ التفكك يدب في أوصال الدولة العباسية وانقسمت إلى أقاليم ودويلات، كما سيأتي.

ب ـ من الثورات البحرانية في العصر العباسي الأول: كانت الاضطرابات السياسية البحرانية في العصر العباسي الأول قليلة نسبياً، ولكن ذلك لا يعني موالاة القبائل العربية في البحرين لسلطة الخلافة

العباسية، حيث يبدو أن (عبد القيس) ظلت بعيدة عن أي سلطان يفرض عليها. (31: 164).

ومن الثورات في هذا العصر:

1 ـ ثورة (سليمان بن حكيم العبدي): ثار بالبحرين في عهد (المنصور)، فوجه إليه (عقبة بن مسلم) فقضى على الثورة، وقتل (سليمان) وأسر كثيراً من أتباعه وأشخصهم إلى دار الخلافة ببغداد. (89: 7/ 557).

2 ـ ثورة (سيف بن بكير): قامت ثورة بالبحرين في عهد (الرشيد) تزعمها (سيف بن بكير العبدي)، ولكن الرشيد أخمدها، فقد وجه إلى البحرين (محمد بن يزيد بن مزيد) فقضى على الثورة، وقتل زعيمها بعين النورة. (46: 133).

5 ـ البحرين في عصر الإمارات والفتن:

بنهاية العصر العباسي الأول تفككت الدولة، وهبت بها ثورات عنيفة، ولا عجب أن تجذب البحرين كثيراً من الحركات، وقد استنزفت قوى الأمة، وكان بعضها شديد الانحراف عن الخط العام، كالزنج والقرامطة (89: 7/ 558). كما قامت في المنطقة إمارات ذات طابع عشائري، وكان الصراع الدائب بينها من سمات تلك الفترة التاريخية كالعيونيين والعقيليين والعصافرة وغيرهم.

وفيما يلي عرض موجز لأهم تلك الحركات وما تلاها من تقسيم البلاد إلى دويلات وإمارات عشائرية محدودة النطاق:

1 ـ حركة الزنج: اختلف في أمر مؤسس هذه الحركة (علي بن محمد) الذي ثار في وجه الدولة العباسية سنة 255هـ/ 868م مستعيناً بزنوج البصرة. فقيل إنه يدعي الانتساب إلى السلالة العلوية، وزُعم أنه يرى رأي الخوارج، وادعى باحث معاصر تلونه للتوفيق بين الأقوال المتضاربة في وصف هذا الرجل. (31: 249). والذي أميل إليه أن هذه الحركة وغيرها لم تحظ بعد بنصيب وافر من البحث التاريخي الجاد، وأن المصادر التاريخية المعتمدة لم تسلم من الخلط والاضطراب في كثير من الأحداث والقضايا، ومنها حركة الزنج، وأحداث القرامطة، كما سنرى..

وقد حققت حركة الزنج انتصارات واسعة، فاستولت على (الأُبلّة) و(عبادان) و(الأهواز)، وامتد نفوذها إلى البصرة وواسط، ثم انحدروا إلى الخليج وعُمان، وأقاموا لهم فيها معاقل عسكرية منيعة. (89: 7/ 565).

وكان زعيم هذه الحركة (علي بن محمد) قبل انتقاله إلى المرحلة الثورية يدعي أنه (المهدي المنتظر)، وحاول توظيف هذه الدعوى في البحرين التي كان أغلبها من أتباع آل البيت ﷺ، فهب أكثر أهلها في وجهه، وأعلنوا بطلان دعوته حتى أرغموه على الفرار إلى البادية. (89: 7/ 566).

وقد هلك مع عدد كبير من أتباعه بعد اجتياحه البصرة في الكرة الثانية وبذلك قضي على هذه الحركة نهائياً على يد (الموفق) في خلافة أخيه (المعتمد) العباسي سنة 270هـ/ 883م. (46: 135).

2 ـ القرامطة: انقسم الباحثون في تاريخ القرامطة إلى فريقين متعارضين، ففريق يرى في القرامطة سلوكاً ومواقف أقرب إلى الالتزام بالمثل العليا والقيم النبيلة، ويصنف آخرون القرامطة في قائمة المنحرفين عن الخط الإسلامي القويم، وينسبون إليهم فظائع لم يشهد تاريخ الإسلام لها نظيراً. (89: 7/ 171).

لا يهمنا هنا الانتصار لرأي دون آخر، فذلك مرهون بالأبحاث المتخصصة في هذا المجال. ولكن يجدر بنا الإشارة إلى ما يلي:

أ ـ استيلاء القرامطة على البحرين.

ب ـ موقف أهل البحرين منهم.

ج ـ علاقة القرامطة بالتشيع.

د ـ نهاية القرامطة.

أ ـ استيلاء القرامطة على البحرين: عبر القرامطة من القطيف إلى جزيرة البحرين سنة 286هـ/ 899م، واستولوا عليها حتى وفاة زعيمهم (أبي سعيد الجنابي) سنة 301هـ/ 913م، وبذلك تضاءلت في هذه المنطقة حتى انقرضت دولتهم نهائياً سنة 371هـ/ 981م، كما سيأتي.. (26: 63).

ب ـ موقف أهل البحرين منهم: يظهر أن أهل البحرين لم يكونوا على وفاق مع هذه الدولة التي كانت تتظاهر بالتشيع تزلفاً لغالبية أهل البلاد، فلذلك كان التمرد من مظاهر الرفض لسلطانها، ويلحظ ذلك من جواب (سعيد بن أبي سعيد الجنابي) على رسالة وردته من الخلافة العباسية، كما سيأتي.. وهذا نص ذلك

الجواب: «إن أهل البحرين بغوا علينا وغدروا بنا.. وقد كذبوا علينا، ونحن قوم مسلمون، وما نحل من اتهمنا بغير الإسلام». انظر: (28: 1/ 152).

ج ـ حقيقة علاقتهم بالتشيع: قد لا يكون مستبعداً تظاهر القرامطة بالتشيع لآل البيت ﷺ. ويرى بعض الباحثين أن نحلتهم انبثقت من الباطنية. (89: 7/ 573). ولكن الراجح ـ حسبما يظهر ـ عدم انتمائهم إلى منحى ديني معين، وإنما كانوا وصوليين في التمكين لدولتهم، فقد حاربوا الفاطميين الإسماعيليين (46: 152) والبهويهيين الإماميين (46: 154)، وكانت لهم مواجهات دامية مع الشيعة في البلاد التي اجتاحوها (89: 7/ 590). وذلك ما تشير إليه الرسالة العباسية الآنفة الذكر إلى رأس القرامطة بالبحرين، وهذا نص ما ورد فيها: «زعمت أنك رسول المهدي، وقد قتلت العلويين، وسبيت آل الأخيضر العلويين ومن باليمامة، واسترققت العلويات، وغدرت بأهل البحرين». انظر: (28: 1/ 152).

ومما يؤكد الاتجاه الوصولي لهذه الجماعة ما روي أن (أبا طاهر) أحد زعمائهم، جمع الناس بالبحرين وقال: «معشر الناس إنا كنا ندخل عليكم بحسب أهوائكم، مرة بمحمد، ومرة بعلي، ومرة بإسماعيل بن جعفر، ومرة بمحمد بن إسماعيل وبالمهدي...». (28: 1/ 153).

د ـ نهاية دولتهم بالبحرين: انتفض أهل (أوال) على دولة القرامطة وتحرروا من سيطرتها، ووجهوا حملة إلى تطهير (الأحساء) ونزلت بالقرامطة في هذه الحملة هزيمة ساحقة كانت أساساً لنهاية دولتهم. (89: 7/ 609).

وقد توزعت بعد ذلك بلاد البحرين إلى أقاليم يحكمها زعماء متنافسون. ففي (الأحساء) سيطر (عبد الله بن علي العيوني)، وفي (القطيف) حكم (يحيى بن عياش). أما في (أوال) فقد استأثر بها (البهلول بن محمد بن يوسف) واستقر له الأمر فيها بعد معارك دامية مع القرامطة وفلول أنصارهم. (89: 610).

وفيما يلي ذكر لبعض الدويلات التي حكمت البلاد حتى الغزو البرتغالي:

1 ـ تغلب أبي البهلول على البحرين: كان (البهلول) ضامناً لخراج القرامطة في جزيرة البحرين، فلما ضعف شأنهم اقتطع الجزيرة، كما قلنا، فجهز له القرامطة جيشاً بقيادة (بشر بن مفلح العيوني) بعد إغراء (عبد القيس) بإرجاع الجزيرة إلى سيطرتهم، والتقى الفريقان في (كسكوس أوال) فكان النصر للبهلول الذي حكم الجزيرة حتى انتزعها منه ابن العياش، كما سيأتي.. (26: 64).

2 ـ دولة ابن العياش: خرج بالقطيف (يحيى بن العياش) وانتزعها من القرامطة، وحاول مد نفوذه إلى (أوال) لكن المنية عاجلته، فنهض ابنه (زكريا) لتحقيق حلم والده، فأبحر إلى الجزيرة غازياً حتى ظفر بأبي البهلول فقتله، واستولى على (أوال) وضمنها إلى مملكته بالقطيف. (46: 158).

3 ـ بنو ثعلب: عمت الفوضى بلاد البحرين بعد اضمحلال شأن القرامطة فيها وإدبار دولتهم، وقد تنازعت القبائل العربية في اقتسام الأقاليم التابعة لها، كما بينا، ومنهم (بنو ثعلب) بقيادة (الأصفر بن أبي الحسن الثعلبي) الذي استقل بحكم المنطقة، وكان يخطب للطائع العباسي سنة 398هـ/ 1007م. وقد أجلى (بني عُقَيل) عن المنطقة إلى العراق، وبقي الملك في البحرين متوارثاً في بنيه حتى تلاشت دولتهم. (23: 5/ 32).

4 ـ العيونيون: ينسب العيونيون إلى (عبد القيس)، وكانوا يسكنون مشارف (العيون) بالأحساء. وقد ثاروا بقيادة (عبد الله بن علي العيوني) على القرامطة في الأحساء، كما ذكرنا، واستطاع القضاء عليهم. غير أن (زكريا بن العياش) بعد ضمه جزيرة (أوال) إلى حكمه بالقطيف تاقت نفسه إلى انتزاع الأحساء من العيونيين، فجهز جيشاً لغزوها، ولكن الدائرة دارت عليه فقتل في المعركة وبذلك دانت بلاد القطيف وأوال إلى حكم العيونيين بالأحساء. (89: 7/ 615). وظل خلفاء (عبد الله بن علي) يتعاقبون على حكم البحرين بأقاليمها الثلاثة مدة 300 عام. (26: 67). ثم دب الخلاف والشحناء بين الأمراء العيونيين حتى فلت شوكتهم فاستولى أحد ملوك فارس (أبو بكر بن سعيد) على جزيرة (أوال) سنة 633هـ/ 1235م، وكان ذلك إيذاناً بانتهاء دولة العيونيين. (23: 5/ 32).

5 ـ تغلب الزنجي على البحرين: كان ذلك الزنجي

هو (أبو بكر بن سعيد) المتقدم ذكره، فقد كان أصله من (قبجاق). وقد حكم الزنجيون إيران سنة 543هـ/ 1148م (وهم غير أصحاب الزنج السابق ذكرهم). وضم أبو بكر هذا جزيرة (قيس) إلى مملكته سنة 629هـ/ 1231م، ثم توجه بجنده إلى جزيرة البحرين سنة 633هـ/ 1235م واستولى عليها، ثم ضم إليه القطيف سنة 641هـ/ 1243، والأحساء سنة 659هـ/ 1260م. وبعد وفاته تولى ابنه (سعد)، وفي عهده تضعضعت الدولة وتلاشت قوتها. (26: 68).

وفي هذه الفترة خضعت البلاد ـ كغيرها من دول الإسلام في هذه المنطقة ـ إلى الاحتلال المغولي الذي دام من سنة 736هـ/ 1335م إلى سنة 795هـ/ 1392م، ثم آل أمرهم إلى الانقراض. (26: 69). ويظهر أن الزنجيين استأنفوا سيطرتهم على المنطقة بعد خضوعهم للمغول.

6 ـ آل عصفور: يرجع آل عصفور في نسبهم إلى (بني عامر) العقليين. (23: 5/ 33). وقد انتزعوا بلاد البحرين قاطبة من يد الزنجيين. وظل أمراء آل عصفور يتوارثون العرش في البحرين حتى أواخر القرن التاسع الهجري [القرن 15 ميلادي]. (46: 168). ومن أمرائهم في المنطقة الأمير مانع والأمير حسين، والأمير هلال، وغيرهم. (83: 161). وقد توطدت العلاقة بينهم وبين سلاطين (المماليك) بمصر بعد هزيمة التتار. (23: 5/ 33).

7 ـ بنو جبر: انتزع (بنو جبر) الذين ينتمون إلى قبيلة نجدية كانت تقيم ببادية الأحساء الحكم من (آل عصفور)، فكانوا سادة الخليج بلا منازع بعد مد نفوذهم إلى عمان وهرمز وربوع نجد. وقد ضعف شأنهم بعد ذلك نتيجة لتنازع الإخوة من الأمراء الجبريين فيما بينهم، مما ساعد على سيطرة الأجانب، واستيلائها على مقدرات البلاد، كما سيأتي. . (46: 168).

8 ـ الاحتلال البرتغالي: استولى البرتغاليون على بلاد البحرين سنة 927هـ/ 1520م، وقتلوا حاكمها (مقرن الجبري) وسيطروا على الموارد الاقتصادية بالبلاد. (46: 169). وبنوا غربي (المنامة) قلعة تسمى اليوم قلعة البرتقال أو (قلعة عجاج)، ثم جددت سنة 994هـ/ 1585م. (26: 71). وقد دافع البحرانيون عن بلادهم خلال الغزو البرتغالي، فقاموا بعدة محاولات للتمرد على الوجود الأجنبي، وقد شنقوا الحاكم البرتغالي سنة 1522م، ثم هدأت ثورتهم قليلاً، وعادت إلى الاشتعال من جديد سنة 1529م. (49: 126). وظلت البحرين ترزح تحت وطأة الاحتلال البرتغالي حتى استولى (الصفويون) على مقاليد الحكم في البلاد بعد إجلاء البرتغاليين سنة 1011هـ/ 1602م. (89: 7/ 623).

المرحلة الثانية: جزيرة البحرين (أوال) في العصور المتأخرة

تجزأت بلاد البحرين بعد جلاء البرتغاليين إلى إمارات وحكومات منفصلة. ففي أواخر القرن العاشر الهجري حكم (آل ثاني) قطر، وتم عزلها عن بلاد البحرين الكبرى، كما انفصلت القطيف والأحساء بزعامة (آل خالد) منذ سنة 1081هـ/ 1670م. (23: 5/ 33).

أما جزيرة (أوال) فقد سبق القول أنها خضعت للحكم الصفوي في عام 1011هـ/ 1602م، ومنذ ذلك التاريخ استأثرت هذه الجزيرة باسم (البحرين) بعد انفصالها عن شرقي الجزيرة العربية. (46: 174).

وفيما يلي نقصر الحديث على البحرين (أوال) كإمارة ذات استقلالية نسبية في إدارة شؤونها الداخلية ذاكرين تعاقب الحكومات فيها حتى تولي (آل خليفة) مقاليد الحكم فيها سنة 1197هـ/ 1782م.

1 ـ الحكم الصفوي:

جاء في (التحفة النبهانية) أن سبب استيلاء الدولة الصفوية في إيران على البحرين أن اختلافاً شديداً حصل بين أمراء البحرين وكان أكثرهم من الشيعة فرفعوا شكواهم إلى (الشاه عباس الأول)، فجهز جيشاً غزا البحرين فصارت تابعة للدولة الصفوية. (26:73).

أما الشيخ محمد علي العصفور في (الذخائر) فقد أورد نص الرسالة التي بعثها أحد علماء البحرين إلى (الشاه عباس الصفوي) ـ كما أشرنا إلى ذلك من قبل ـ يستنجده لإنقاذ البحرين من براثن الاحتلال البرتغالي، ويؤكد له أن شرائع الإسلام أصبحت معطلة في ظل هذا الوجود الكافر. (39: 42). وكان الصفويون ينصبون الأمراء من قبلهم، ولا يمتنعون عن عزلهم عندما ترتفع

الشكوى من الأهالي حينما يتجاوزون حدود العدل والإنصاف. (26: 74).

2 ـ حكم الشيخ الجبري:

انتزع (الشيخ محمد الجبري) الحكم في البحرين من الدولة الصفوية، وكان من بقايا الجبريين الذين سبق لهم حكم البلاد، كما مر، واستقل بها سنة نيف عشر بعد المئة والألف، وقد جعل قرية (العمرو) مركزاً لحكمه، وبنى فيها قلعتين على جبلين هناك متقابلين. وقد انقرضت دولته بسبب طيشه وانحرافه الأخلاقي كما يقال. (26: 74).

وعادت البلاد بعد ذلك إلى السلطة الصفوية. (89: 7/ 634).

3 ـ جبارة الهولي:

ينسب إلى (الهولة) وهم أعراب فارس الذين سيطروا على الخليج، وكانت لهم روابط وثيقة بالحكم المركزي في إيران، وقد اعتنق أغلب زعمائهم مذهب آل البيت ﷺ. (53: 295). وفي أواخر عهد الدولة الصفوية استبد أحد زعماء الهولة (الشيخ جبارة) بأمر البحرين حتى انتزعها منه (نادر شاه)، كما سيأتي.. (26: 77).

وفي عهد (جبارة) هذا غزا سلطان مسقط البحرين في مطلع القرن الثاني عشر الهجري [القرن 18 ميلادي] (52: 295). وأدى ذلك إلى هجرة كثير من علماء البحرين إلى إيران كالشيخ عبد الله السماهيجي، والسيد عبد الله البلادي الغريفي، اللذين توطنا (بهبهان)، كما جرح في هذه الموقعة الشيخ ياسين البلادي ثم فر إلى إيران، واستشهد في البحرين الشيخ محمد بن يوسف الضبيري. رحمه الله. (انظر تراجمهم في أعلام القرن الثاني عشر [القرن 18 ميلادي]/ القسم الثاني، من هذا الكتاب).

4 ـ آل مذكور:

بعث (نادر شاه الأفشاري) جيشاً بقيادة (ميرزا تقي خان) لانتزاع البحرين من يد (جبارة الهولي)، وتم ذلك سنة 1150هـ/ 1737م. وفي السنة الثانية هاجم البحرين (سيف بن سلطان) حاكم مسقط، وأحكم قبضته عليها سنة 1151هـ/ 1738م بعد معركة طاحنة. لكن (نادر شاه) أصدر أوامر إلى قواده بقتل سلطان مسقط، فنفذوا أمره، وتم اغتياله سنة 1152هـ/ 1739م، وبذلك خلصت البلاد إلى الفرس الذين عينوا من قبلهم (آل مذكور) حكاماً على البحرين. (26: 78). وهم من أعراب بلاد فارس، وقد اشترك (الشيخ غيث) و(الشيخ ناصر) من آل مذكور في إدارة البحرين، وخلفهما في الحكم أخوهما (الشيخ نصر) الذي استبد بالحكم، وصارت البحرين تابعة للملكة الفارسية اسماً فقط. (26: 79). وفي عهده دخلت البحرين تحت السيطرة الخليفية ـ كما سيأتي ـ بعد معارك مروعة أدت إلى هزيمته وفراره ألى (أبو شهر) على الساحل الإيراني، وفيها عاش أبناؤه من بعده، ومنهم (الشيخ عبد الرسول آل مذكور) الذي تزعم القبائل العربية في الساحل الإيراني، وتصدر للحكم في (أبو شهر) في عهد (محمد شاه القاجاري)، وكانت له صلة وثيقة بقيادات الشعب البحراني، وكانوا يبعثون إليه ذاكرين الوضع المتردي الذي كان يسود البلاد نتيجة الاضطرابات والفتن والغزو الخارجي المتكرر خاصة بعد وقوع البلاد تحت سيطرة السلطان العماني والنحدي بعدئذ، واستشهاد مرجع البلاد الأكبر في وقته (الشيخ حسين بن محمد آل عصفور) سنة 1216هـ/ 1801م، وفرار كثير من العلماء والأعيان، منهم العلامة (الشيخ حسن ابن الشيخ حسين آل عصفور) الذي التجأ إلى (أبو شهر) وكان محاطاً برعاية حاكمها (الشيخ عبد الرسول) المتقدم ذكره. (39: 45).

البحرين في عهد آل خليفة:

تنسب أسرة (آل خليفة) إلى (العتوب) الذين يرجعون في أصلهم إلى قبيلة (عنزة) بالجزيرة العربية. وقد نزح آل خليفة إلى (الزبارة) بقطر سنة 1766م بزعامة (خليفة بن محمد) وجعل منها مركزاً تجارياً في المنطقة. (49: 427)، ثم دخل (أحمد بن محمد بن خليفة) البحرين وتولى آل خليفة شؤون الحكم فيها حتى الوقت الحاضر، كما سيأتي.

1 ـ حكم البحرين:

ذكر (النبهاني) في تحفته (25: 85) أن رهطاً من اتباع آل خليفة جاءوا إلى البحرين للتجارة في أواخر القرن الثاني عشر الهجري [القرن 18 ميلادي]، وقد وقع خلاف بينهم وبين أهل (سترة) فقتل في هذا

الحادث أحد الأتباع الخليفيين، فأرسل آل خليفة جماعة مسلحة للانتقام، فقتل عدد من أهل البحرين. قاد حاكم البحرين يومئذٍ (نصر آل مذكور) حملة إلى (الزبارة) لردع أهلها عن التحرش بالبحرين مرة أخرى، واحتدم القتال بينهما، وأسفر عن هزيمة (نصر)، ففر إلى (أبو شهر) مستنجداً بالحكومة الإيرانية المركزية في (شيراز) فلم تنجده لإدبار دولتها، وكانت الفرصة مواتية لآل خليفة أن يدخلوا البحرين ويستولوا على مقاليد الحكم فيها بزعامة (الشيخ أحمد بن محمد بن خليفة) الذي عرف بعدئذٍ بـ (الفاتح)، وذلك في 18 من جمادى الثانية سنة 1197هـ/ 1782م. وتوفي أحمد الفاتح هذا في البحرين سنة 1209هـ/ 1794م ودفن في منطقة (المنامة).

2 ـ تسلسل الحكام من آل خليفة:

• الشيخ أحمد بن محمد بن خليفة/ الفاتح (1197هـ/ 1783م ـ 1209هـ / 1794م).

• الشيخ سلمان بن أحمد/ نجل الفاتح (للمرة الأولى: 1209هـ/ 1794م ـ 1215هـ/ 1800م).

(خضوع البحرين في عهد الحاكم الثاني إلى السيطرة العمانية والنجدية 1215هـ/ 1800م ـ 1225هـ/ 1810م).

• الشيخ سلمان بن أحمد (للمرة الثانية: 1225/ 1810م ـ 1236هـ/ 1820م). [يقال إن سلطته في هذه الفترة كانت منحصرة في المنامة، ولأخيه عبد الله الآتي ذكره النفوذ في المحرق].

• الشيخ عبد الله بن أحمد (1236هـ / 1820م ـ عزل: 1258هـ/ 1842م).

• الشيخ محمد بن خليفة (للمرة الأولى: 1258هـ/ 1842م ـ 1285هـ/ 1868م).

• الشيخ علي بن خليفة (1285هـ/ 1868م ـ قتل: 1286هـ/ 1869م).

• الشيخ محمد بن خليفة (للمرة الثانية: 1286هـ/ 1869م ـ عزل: 1286هـ/ 1869م).

• الشيخ محمد بن عبد الله بن أحمد الفاتح/ نجل الحاكم الثالث (1286هـ/ 1869م ـ عزل: 1286هـ/ 1869م).

• الشيخ عيسى بن علي بن خليفة (1286هـ/ 1869م ـ تنحى: 1341هـ/ 1923م. توفي 1351/ 1932م).

• الشيخ حمد بن عيسى (1341هـ/ 1923م. وقيل: من وفاة والده 1351هـ/ 1932م ـ 1361هـ/ 1942م).

• الشيخ سلمان بن حمد (1361هـ / 1942م ـ 1381هـ/ 1961م).

• الشيخ عيسى بن سلمان (1381هـ/ 1961م ـ 1420هـ / 1999م).

• الملك حمد بن عيسى/ عاهل البحرين (1420هـ/ 1999م ـ . . .).

انظر: (95: المقدمة، و101: 101 ـ 157).

3 ـ أهم الأحداث في عهد آل خليفة:

1 ـ نجاح (آل خليفة) في استعادة البحرين من يد المتغلبين عليها: غزا حاكم مسقط (سلطان بن أحمد) جزر البحرين في عهد (الشيخ سلمان بن أحمد) الحاكم الثاني سنة 1215هـ/ 1800م، وأخذها عنوة. فاستعان (آل خليفة) بإمام نجد (عبد العزيز بن محمد سعود) لتخليص البحرين من العمانيين الذي أرسل قائده (سليمان بن طوق) فاحتلها في ج2، 1216هـ/ 1801م. وقد استشهد في هذا الغزو المرجع البحراني الكبير (الشيخ حسين بن محمد آل عصفور) سنة 1216هـ/ 1801م.

وفي عام 1218هـ/ 1803م قتل الإمام النجدي، فانتهز آل خليفة الفرصة، فرجعوا إلى البحرين، وانتزعوها من (ابن طوق). غير أن الإمام النجدي الجديد (سعود بن عبد العزيز) بادر إلى استعادة البحرين، فأرسل قائده (ابن عفيصان)، فأعاد احتلالها، وأخذ حكامها رهائن إلى (الدرعية) بنجد. غير أن آل خليفة بقيادة (عبد الرحمن الفاضل) استرجعوا البلاد من الحاكم النجدي. (95: 232 ـ 242).

2 ـ الأحوال الداخلية حتى عهد الشيخ حمد بن عيسى: سبق أن عقدت بريطانيا اتفاقاً مع (الشيخ محمد بن خليفة) الحاكم الرابع على عدم القيام بأعمال حربية في الخليج، وأن الدولة البريطانية تتكفل برد أي غارة على البحرين. وقد استغل الإنجليز اضطرار الحاكم المذكور لمواجهة الإغارة التي شنتها على

البحرين إحدى القبائل المتحالفة مع الحاكم القطري آنذاك، وكانت الفرصة مؤاتية للتدخل في شؤون البحرين، فأطلقوا مدافعهم على (قلعة أبي ماهر) (بالمحرق) فاضطر الحاكم إلى مغادرة البلاد تاركاً مكانه لأخيه (الشيخ علي بن خليفة)، وقد عيّن بعد ذلك حاكماً على البحرين سنة 1285هـ/ 1868م. (26 : 129). ولكن (محمد بن خليفة) عاد ثانية إلى البلاد وحاول استعادة حكمها، ونشبت معركة طاحنة عرفت بـ (وقعة الضلع) قتل فيها الحاكم (علي بن خليفة) سنة 1286هـ/ 1869م. (26 : 130). وتدخل الإنجليز مرة أخرى في الأمر، وضربوا معاقل (المنامة) بالمدافع وأخرجوا (محمد بن خليفة) من البلاد. وقد استقدم بعد ذلك (الشيخ عيسى بن علي) ـ وكان آنذاك في قطر ـ وعين حاكماً على البحرين سنة 1869م. (27 : 133).

وفي هذا العهد حاول الإنجليز وضع بعض القوانين المتعلقة بأمور الغوص وتجارة اللؤلؤ في البلاد أسموها (إصلاحات) غايتها تنظيم العلاقة بين الربابنة والبحارة والتجار. وقد عارض هذه القوانين بعض تجار اللؤلؤ في البلاد باعتبارها تحد من حريتهم في التصرف المطلق بشؤون اللؤلؤ وتجارته. واستندوا في معارضتهم تلك إلى سلطان الحاكم. وأصر الإنجليز على تنفيذ القوانين.

في 17 مايو 1923م تحولت الإدارة الفعلية في البلاد إلى ولي العهد (الشيخ حمد بن عيسى)، وعلى إثر ذلك اعتزل (الحاكم الشيخ عيسى بن علي) حكم البلاد في 21 من الشهر المذكور. (64 : 145). وفي عهد (الشيخ حمد) عُيّن (شارلز بلكريف) مستشاراً للحاكم، فكان له الإشراف العام حسبما يشير في مذاكرته على الشؤون الرسمية في البلاد. (74: 39، 44، 147، 362).

3 ـ فاتحة العهد الجديد: يعتبر عهد (الشيخ سلمان بن حمد) الحاكم التاسع بداية لدخول الدولة في البحرين إلى ميدان التنظيم الإداري الجديد. فقد تأسست دوائر للخدمات المدينة كدائرة الزراعة (1955م)، ودائرة الشؤون الاجتماعية (1957م). كما سبق أنه تأسس مكتب العلاقات العامة، ودائرة الإعلام، ومحطة الإذاعة سنة (1955م). وفي (1956م) صدر قانون المطبوعات، وفي هذا العام أيضاً تأسس مجلس إداري ضم مدراء الخدمة الوطنية والمستشار (شارلز بلكريف) وقد استبدل به بعد إحالته إلى التقاعد سكرتير الحكومة (ج. و. سميت) سنة 1957م. (64: 185 ـ 189). وفي هذا العهد حدثت بعض الاضطرابات الداخلية، كالإضرابات العمالية في 1942م و1948م (18 : 30)، والمظاهرات العامة إثر تقسيم فلسطين سنة 1948م (74 : 260)، وفتنة عاشوراء سنة 1953م (64 : 296).

وقد تمخضت هذه الأحداث عن قيام أول تجمع جماهيري عام عرف بـ (هيئة الاتحاد الوطني) سنة 1954م قدم للسلطات عدة مطاليب منها. إقامة مجلس تشريعي في البلاد، واستقلالية القضاء، وحرية العمل النقابي، وعزل المستشار بلكريف باعتباره مسؤولاً عن الوضع المؤسف في البلاد آنذاك.. الخ. (86: 75 ـ 80) وبعد تظاهرات عام 1956 المنددة بالعدوان الثلاثي على مصر تدخلت بعض العناصر في تخريب المنشآت الاقتصادية وغيرها في البلاد، فاعتقل زعماء (الهيئة) المذكورة، وصدر الحكم على بعضهم بالنفي خارج البلاد 14 عاماً. (18 : 67).

4 ـ إعلان الاستقلال في البحرين وبداية المرحلة النيابية: كانت لإيران دعاوى في تبعية البحرين كما ادّعت أن بريطانيا كانت تعترف بهذه السيادة. (57 : 31). ومن وثائق تلك الدعاوى الإيرانية بعض الرسائل من الحكام السابقين (ق 13هـ [ق 19م]) تؤكد ـ حسب دعوى أحد الكتاب الإيرانيين ـ الاعتراف الصريح بالتبعية لإيران. (19 : 35). وكانت هذه الدعوى شبحاً مرعباً في المنطقة لم تتخلص منه إلا بعد اعتراف إيران رسمياً باستقلال البحرين عن تبعيتها خضوعاً للنتائج التي أسفر عنها تقرير ما عرف بـ (لجنة تقصي الحقائق) التي تبناها ممثل (الأمم المتحدة). (89 : 7/ 641).

وفي عام 1968م أعلنت بريطانيا أن كل قواتها شرقي السويس سوف تنسحب قبل نهاية 1971م. وفي آب (أغسطس) من هذا العام أعلن استقلال البحرين، وعقدت معاهدة جديدة مع بريطانيا. وفي أيلول (سبتمبر) من العام نفسه انضمت البحرين إلى (جامعة الدول العربية) انظر: (90: 1/ 495). وتحول (مجلس

الدولة) الذي شكل عام 1970م إلى مجلس وزراء بعد أن ضم إليه الخارجية والدفاع. (64: 189).

وبعد أربعة أشهر من إعلان الاستقلال، وذلك في 16 كانون الأول (ديسمبر) سنة 1971م أصدر أمير البلاد (الشيخ عيسى بن سلمان) قانوناً يقضي بتأسيس (مجلس وطني) يرعى الشؤون التشريعية في البلاد. وفي الأول من كانون الأول (ديسمبر) سنة 1972م أنشىء (مجلس تأسيسي) مكون من 22 عضواً منتخباً ومن 8 أعضاء معينين، وقام هذا المجلس بإقرار دستور عام للبلاد تضمن ـ إنشاء (مجلس وطني) وحدد طريقة تكوينه.

وفي 7 كانون الأول (ديسمبر) سنة 1973م انتخب مجلس وطني مؤلف من 30 عضواً، ومثل الحكومة في هذا المجلس 14 عضواً من الوزراء والمعينين. (64: 333). وكانت أطياف المجلس النيابي تتألف من إسلاميين شيعة، ويساريين، وليبراليين، وحكوميين من كلا الطائفتين (الشيعة والسنة)، وكانت المنطلقات الفكرية والسياسية لأعضاء المجلس كثيراً ما تفضي إلى جدال ونزاع، وكان الحسم غالباً ما يكون بيد الحكومة. غير أن إجماع الكتل النيابية حول رفض ما أطلق عليه (قانون أمن الدولة) الذي اعتبروه ذا تأثير سلبي على التجربة الديمقراطية كان مفاجئاً.

وفي آب (أغسطس) سنة1975م، استقال رئيس (مجلس الوزراء) معلناً أن (المجلس الوطني) يمنع الحكومة من أداء واجباتها، لكن أمير البلاد يومئذ أعاد تكليف رئيس الوزراء المستقيل لتشكيل حكومة جديدة، وبعد يومين حُلّ (المجلس الوطني)، وقد وعد بتشكيله مستقبلاً. (90: 1/ 496).

5 ـ أوضاع البلاد في ظلّ (قانون أمن الدولة):
عَزَت دراسة استراتيجية حكومية سبب فشل التجربة النيابية في (مجلس 1973) إلى ممارسة الأعضاء «عملية حرق المراحل»، وأن هذا المجلس «كان يعكس حالة من التخلّف السياسي والاجتماعي» (98: 100، 109).

وهذه الدراسة ذاتها أكدت نتائج فشل تلك التجربة الديمقراطية الفتية، بأن سادت البحرين بعدئذ أجواء قاتمة عمقت الهوّة بين الشعب والسلطة، وقد رصدت «حالة الاحتقان السياسي الحقيقي التي كان يعاني منها المجتمع طوال عدة عقود مضت، حيث سيطر (قانون أمن الدولة)، وحالة الطوارئ، وإجراءات قمعية عديدة، وأدّى ذلك إلى ردود فعل متعارضة، فانطلق بعض أفراد النخبة هاربين من وطنهم، في حين لزم فريق آخر الصمت، ولاذ فريق ثالث بالعمل السري من الخارج، أو إثارة الاضطرابات والقلاقل من الداخل. .». (المرجع السابق: 126).

وفي مطلع التسعينيات، أعلنت الدولة عن تشكيل مجلس يعتمد على مبدأ التعيين لا الانتخاب ـ كبديل عن البرلمان الذي كثر الداعون من المواطنين إلى إعادته ـ أطلق عليه (مجلس الشورى)، وهو يستمد اختصاصه «من المادة (2) من الأمر الأميري رقم (19) لسنة 1992، والتي تنصّ على أن يتركّز اختصاص المجلس في إبداء الرأي والمشورة في القوانين وفي السياسة العامة للدولة، والمشروعات الاقتصادية والاجتماعية، وفي ميزانية الدولة، بالإضافة إلى الأمور الأخرى التي يرى مجلس الوزراء أنّ على مجلس الشورى أنْ يبدي رأيه فيها». (96: 293، 297).

وفي الأعوام من 1992 ـ 1999م شهدت البحرين حركة سلمية تطالب بالعودة إلى دستور1973، ابتداء من العريضة النخبوية عام 1992م، ثم العريضة الشعبية عام 1994م، وكان على رأس الموقعين في العريضتين بعض كبار العلماء الدينيين؛ مما منحهما زخماً شعبياً كبيراً، وقد واجهتها السلطة آنذاك بالعنف، ولكن سرعان ما انفلت الزمام، واضطرب الوضع، وتوتر الحال، وكاد أمن المواطنين والدولة معاً أن ينحدر إلى مزلق خطير. (97: 88).

وفي مارس 1999م، اعتلى عاهل البلاد (الملك حمد بن عيسى آل خليفة) سدّة الحكم إثر الرحيل المفاجئ لوالده المغفور له (الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة)، فساد هدوء نسبي في جميع مناطق البحرين.

وفي السادس من يونيو 1999م، كانت المبادرة من عاهل البحرين بإطلاق سراح السجناء السياسيين، والسماح بعودة المبعدين والمهجّرين؛ مما أسهم في إشاعة جو من الهدوء، بل التفاؤل بحياة سياسية مستقرة في البلاد. (الوسط ـ العدد 2109 ـ 15/ 6/ 2008م، ص14 ـ 15).

6 ـ مشروع البحرين للإصلاح السياسي وتداعياته:

جاء في الدراسة الاستراتيجية الرسمية التي سبق ذكرها ما يلي: «انطلق المشروع الإصلاحي لمملكة البحرين في مرحلته الحالية منذ تولي الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة حكم البلاد في مارس 1999، بعد أن انتقل إلى رحمة الله المغفور له الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة، ومن ثم فإن هذا المشروع جاء ليتواكب مع ثمانية متغيرات رئيسية..». ثم قدمت الدراسة تصوراً وجيزاً عن تلك المتغيرات الثمانية، وكان منها: «إعلاء مفاهيم جديدة في السياسة الدولية والسعي لتطبيقها على مختلف الدول، باعتبارها معايير عالمية عامة، ولا تخضع لمفاهيم السيادة الوطنية، وفي مقدمتها: مفاهيم حقوق الإنسان، وسيادة القانون، والانتخابات الحرّة النزيهة، والمجتمع المدني، ونحو ذلك..». وفي الإشارة إلى أجواء تلك السياسة الدولية التي تزامن معها مشروع الإصلاح السياسي في البحرين أردفت تلك الدراسة الرسمية القول: « لقد صدرت عدة قرارات دولية في (الجمعية العامة للأمم المتحدة) تؤكد أهمية الديمقراطية، والانتخابات النيابية، وكذلك وضع حقوق الإنسان، وتفصيل مثل تلك الحقوق، فضلاً عن إبرام العديد من المواثيق الدولية في هذا الصدد..». (98: 104، 106، 113).

وتمشياً مع متطلبات (المجتمع المدني) باعتباره تطبيقاً للمفاهيم الدولية الجديدة، سُمح بإنشاء الجمعيات السياسية والحقوقية في البحرين، وعودة تشكيل الجمعية الثقافية التي تم إغلاقها في الثمانينيات بدواع أمنية وسياسية، وهي (جمعية التوعية الإسلامية)، وكانت قد اتهمت بالانتماء إلى (حزب الدعوة الإسلامية). كما شكلت جمعيات ثقافية شيعية مماثلة مثل: (جمعية الرابطة الإسلامية) برعاية التيار الديني الذي كان يرعاه المغفور له (الشيخ سليمان المدني)، التي انخرط بعض أعضائها في العمل السياسي، فكانوا هم التيار الشيعي الوحيد الذي دخل انتخابات 2002، وحصلوا على بعض المقاعد النيابية. ومن الجمعيات الدينية الشيعية التي سمح لها بمزاولة النشاط الديني التوعوي في هذه الفترة أيضاً: (جمعية الرسالة الإسلامية)، و(جمعية أهل البيت)، وكلاهما ذات تأثر بفكر (آية الله الشيرازي)، كما افتتحت في المنامة (جمعية العاصمة للثقافة الإسلامية)، وكثير من مشاريعها الثقافية تجري بالتنسيق مع (جمعية التوعية الإسلامية) السالفة الذكر. وفي عام 2001م وبشكل لافت صدر من (وزارة العمل والشؤون الاجتماعية) ترخيص بتسجيل (جمعية التجديد الثقافية الاجتماعية) ضمن الجمعيات الثقافية بالبلاد، وهي تحمل قائمة مؤسسيها، الذين أشيع عن بعضهم الانتماء إلى ما أطلق عليه (السفارة)، أي ادعاء الارتباط بالإمام القائم عليه السلام مباشرة عن طريق أحدهم، مما جعل غالبية الشيعة في البحرين تأخذ موقف المقاطعة منهم، بفتوى من بعض مراجع الشيعة منذ خروجهم من السجن عام 1986م. (إذ سبق للسلطة اتهامهم بالانتماء إلى الحركة الإسلامية المحظورة يومئذ). وفي عام 2004م هيمن على العمل الإسلامي الشيعي في البلاد ما عرف بـ (المجلس الإسلامي العلمائي) الذي شكله جماعة من أهل العلم البحرانيين، وقد تبنّى الكثير من المشروعات الثقافية وغيرها، مع محاولة التنسيق مع الاتجاهات الإسلامية الأخرى من الطائفتين، التي تتبنّى خطّ الاعتدال من وجهة نظره. وقد شكلت الدولة عام 2005م مجلساً إسلامياً يضم الطائفتين الإسلاميتين، سمي رسمياً: (المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية) يتبع وزارة العدل والشؤون الإسلامية إدارياً، وصُرِّح أنه مستقل في قراراته. غير أن علماء الشيعة تصوروا أنه نوع من أنواع الوصاية والهيمنة الرسمية على خصوصية المذهب الإمامي، فصدرت الفتاوى بالمنع من الدخول فيه، وعندما عرضت مسودة نظامه على كبار العلماء الشيعة في البحرين، حصل نوع من التوافق على أغلب بنوده، وقد دخل في تشكيلية هذا المجلس أحد العلماء الشيعة، ممن كان معدوداً في صفوف المعارضة (وقد استقال منه بعدئذ لأسباب سياسية)، ووقف على الحياد آخرون؛ لتحفظهم على بعض البنود، أو عدم اطمئنانهم إلى ما سيؤول إليه الوضع مستقبلاً، وقد توترت نوعاً ما علاقة أولئك العلماء المتحفظين بالمجلس من جديد بعد صدور قرار من وزارة العدل والشؤون الإسلامية فُهم منه أنه يفضي إلى الإشراف المباشر من قبل هذه الوزارة على الشأن الشيعي الخاص. وللطائفة السنية مؤسساتها الدينية الثقافية التي تأسست قبل عهد الإصلاح الجديد ـ وإن انخرط بعض أعضائها في المشاريع السياسية بعدئذ بعناوين مختلفة ـ منها: (جمعية الإصلاح) التي أنشئت

كنادٍ طلابي بالمحرق عام 1941م، وفي عام 1947م عرف باسم (نادي الإصلاح الخليفي)، وقد كان يعمل من المنطلق الفكري والسياسي لجماعة (الإخوان المسلمين)، ثم تحول إلى جمعية تمارس النشاط الإسلامي الثقافي، وتسهم في تحريك الأجواء السياسية في البحرين بما يتناغم ومنطلقها في الفكر والعمل. ومن هذه الجمعيات أيضاً (الجمعية الإسلامية) التي يتصدّرها لفيف من رجال دين ينتمي غالبية فيهم إلى عائلة دينية معروفة في مدينة (الحد)، وقد سبق لها أن تأسست عام 1979م، لكنها ما زالت تمارس نشاطها الديني مردفاً بنشاط سياسي من قبل بعض رموزها السابقين والحاليين. ومن أبرز المؤسسات الدينية الدعوية ذات النشاط المميّز في الأعمال الخيرية في محيط الطائفة السنية (جمعية التربية الإسلامية)، وهي تمثل الاتجاه السلفي في البحرين، ولها تأثيرها الظاهر في توجيه المسار السياسي لصالح اتجاهها المعلن. وهناك جمعية إسلامية يظهر من اسمها أنها سنية تحاول الانفتاح على الشيعة بشكل ما، تأسست رسمياً عام 2006م، وأطلقت على نفسها (جمعية الآل والأصحاب)، ذكر أن من أهدافها: «نشر تراث آل البيت الأطهار والصحابة الأخيار».

أما الجمعيات السياسية التي شكلت سنة 2001م وما بعدها، فهي:

1) الجمعيات الإسلامية:

ـ **جمعية الأصالة الإسلامية:** الذراع السياسية لـ (جمعية التربية الإسلامية) التي تتبنى التيار السلفي في البحرين. شاركت في عضوية (مجلس النواب) في عامي (2002، 2006م).

ـ **جمعية الشورى الإسلامية:** يعدّ توجهها الديني ذا تأثر بتيار (جمعية الإصلاح). رئيسها كان من كبار الموظفين في مملكة البحرين، فمن مناصبه الحكومية: (مدير إدارة العمليات وخدمة الموظفين) في (ديوان الخدمة المدنية)، كما كان أميناً عاماً في (مجلس الشورى) المعيّن من سبتمبر 2002م ـ إلى ديسمبر 2006م.

ـ **جمعية العمل الإسلامي:** لها تأثر بتيار (آية الله الشيرازي)، وكان بعض كوادرها من النشطاء في (الجبهة الإسلامية لتحرير البحرين) المعارضة. سجلت رسمياً في 6 من نوفمبر 2002م، وقد قاطعت الانتخابات النيابية عام 2002م، وفاتها الحصول على مقعد برلماني في مجلس2006.

ـ **جمعية المنبر الوطني الإسلامي:** هي امتداد لتيار (الإخوان المسلمين)، وللاتجاهات السلفية السنية. شاركت في الانتخابات النيابية والبلدية.

ـ **جمعية الوفاق الوطني الإسلامية:** تضم معارضين إسلاميين سابقين من الطائفة الشيعية، كانوا امتداداً لـ (حركة أحرار البحرين الإسلامية)، التي قادت التحركات الشعبية المطالبة بعودة الحياة النيابية، وإصلاح الوضع السياسي في البلاد في فترة التسعينيات. وقد قاطعت انتخابات 2002، وشاركت في مجلس 2006 بمقاعد نيابية كانت تراها دون الطموح، كما كان لها حضور فاعل في المجالس البلدية في 2002، و2006 .

2) الجمعيات اليسارية والليبرالية والقومية:

ـ **جمعية التجمع القومي الديمقراطي:** تمثل تيار (حزب البعث العربي الاشتراكي) في البحرين. قاطعت انتخابات 2002، وشاركت في خوض انتخابات 2006م.

ـ **جمعية العمل الوطني الديمقراطي (وعد):** تضم في صفوفها يساريين وقوميين ومستقلين. تعدّ امتداداً لتيار (الجبهة الشعبية لتحرير البحرين) اليسارية. قاطعت انتخابات 2002، ولم تحظ بمقعد نيابي عام 2006م.

ـ **جمعية المنبر الديمقراطي التقدمي:** تنتمي إلى تيار (جبهة التحرير الوطني) اليسارية. من الجمعيات السياسية المقاطعة لانتخابات 2002، وشاركت في الانتخابات النيابية عام 2006م، لكنها لم تفز بمقعد في البرلمان على الرغم من تحالفها مع بعض القوى الإسلامية واليسارية الأخرى.

ـ **جمعية الوسط العربي الإسلامي الديمقراطي:** تضم ناشطين من التيار القومي الناصري. كانت لها مشاركة في الانتخابات البلدية والنيابية.

3) من الجمعيات الأخرى:

ـ **جمعية ميثاق العمل الوطني:** تضم وكلاء وزارات، ومسؤولين سابقين، ومثقفين عامين،

وغيرهم. يقال إن لها تقارباً ملحوظاً مع التوجهات الرسمية بالبلاد.

ـ **حركة العدالة الوطنية:** من أهدافها: «الدفاع عمّن يثبت تعرضه لظلم سياسي أو اجتماعي، أو تمييز طائفي أو طبقي من أبناء الوطن». تأسست عام 2006م. وغالبية أعضائها من الطائفة السنية.

وشكلت أيضاً جمعيات حقوقية، هدفها مراقبة مراعاة الدولة لقوانين حقوق الإنسان الدولية.

ومن الجمعيات الحقوقية في البحرين:

ـ **الجمعية البحرينية لحقوق الإنسان:** جمعية أهلية، يمثل أمانتها العامة ناشط معروف في التيار اليساري. سجلت رسمياً عام 2001 م.

ـ **جمعية البحرين لمراقبة حقوق الإنسان:** سجلت رسمياً عام 2004 م. أمانتها العامة ممثلة في شخصية بحرينية من أصول غير إسلامية.

ولكل من تلك الجمعيات الثقافية والسياسية والحقوقية نشرتها المستقلة المعبرة عن توجهاتها الفكرية والسياسية، والراصدة لأنشطتها المختلفة.

وكان ظهور الصحافة السياسية المحلية، لم يكن بمنأى عن تلك التوجهات في الغالب، فمثلاً: (صحيفة الوسط)، وإن كانت لا تمثل رسمياً تياراً سياسياً محدداً، إلا أن رئيس تحريرها كان ينتمي سابقاً إلى حركة سياسية محظورة، كان لها تأثيرها في أحداث التسعينيات، وكذلك بعض صحافييها ممن عُرف بتوجهات سياسية معارضة. أما صحيفة (الوطن)، فعلى النقيض منها، حيث أشيع عنها ارتباطها ببعض المواقع في الدولة. وهذا ما لا يزال متداولاً عن صحيفتي (الميثاق) و(العهد). أما (صحيفة الوقت)، فعلى الرغم من أنها تنفي ارتباطها بأي حزب سياسي، أو ارتباط حكومي، إلا أن رئيس تحريرها العضو في (مجلس الشورى) المعيّن، يقال إن له تاريخاً نضالياً سابقاً في المعارضة السياسية. (للمزيد من المعلومات حول الجمعيات السياسية والحقوقية والثقافية في البحرين وأنشطتها، انظر: مواقعها الإلكترونية).

وبالعودة إلى بداية انبثاق المشروع الإصلاحي الذي أرسى دعائمه عاهل البلاد، نعلم أنه كان يعتمد على مقومات، منها: ميثاق للعمل الوطني، ودستور جديد للبلاد.

1 ـ **ميثاق العمل الوطني:** لقد تم الاستفتاء الشعبي بما يشبه الإجماع عليه في فبراير 2001م، بعد قبول أغلب أطياف المعارضة وجماهيرها، وقد ارتفعت بعض الأصوات الرافضة، لكنها لم تصمد أمام الرغبة الجماهيرية العارمة لقبوله؛ باعتباره مدخلاً لحلحلة الأوضاع الأمنية والسياسية في البلاد. ومما أكد عليه الميثاق في ديباجته: الانتقال من الديمقراطية المباشرة إلى الديمقراطية النيابية، والعمل على إقرار نظام المجلسين التشريعيين، الأول منهما: المجلس النيابي، وهو ينتخب انتخاباً حرّاً مباشراً، والثاني: مجلس الشورى، ويضم أعضاء معيّنين من ذوي الخبرة والاختصاص. (مشروع ميثاق العمل الوطني لدولة البحرين: 14). وبعد مرحلة التصويت على (الميثاق الوطني) أعلن في فبراير 2002م عن تحول دولة البحرين إلى مملكة دستورية.

2 ـ **الدستور الجديد:** كانت المعارضة قد تحفظت على نظام المجلسين التشريعيين، على أساس أنه يحجّم الممارسة التشريعية للشعب، غير أنه تمّ إقناعها أنّ (مجلس الشورى) المعيّن لإبداء الرأي والمشورة ليس إلا، أو هكذا خيّل إليها من خلال ممارسة سلفه في مرحلة ما قبل مشروع الإصلاح السياسي، على الرغم من أن الميثاق الذي سبق لهم أن ارتضوه يؤكد صراحة على نظام المجلسين (التشريعيين). أما الأمر الذي حظي بتصلب المعارضة ضده، فهو الإعلان عن صدور دستور جديد للبلاد قد تراءى لهم أنّ (المجلس النيابي) المنتخب شعبياً ليس من شأنه الإسهام في إقراره بشكل مباشر؛ لذا أعلن المعارضون عن رفضهم الانخراط في العملية السياسية، وقاطعوا الانتخابات النيابية التي جرت في أكتوبر عام 2002 م، على الرغم من مشاركتهم الفاعلة في الانتخابات البلدية في مايو من العام نفسه. (الوسط: المرجع الأسبق نفسه) علماً أن أهم ما تميّز به الدستور الجديد أيضاً هو التأكيد على تحول الدولة إلى مملكة دستورية، وفسح المجال إلى ممارسة المرأة حقها السياسي في الانتخاب والترشيح.

وفي ديسمبر2002م بدأ البرلمان الجديد ممارسة عمله في غياب المعارضة السياسية؛ مما أفسح المجال للفئات الأخرى، التي مرّرت الكثير من لوائح وقوانين وصفت ـ على لسان المعارضة ـ بأنها لا تلبي طموحات

الشعب وتطلعاته، فحاول أقطاب المعارضة أن يعملوا خارج قبة البرلمان؛ فنظموا مسيرات احتجاجية وندوات حاشدة ومؤتمرات سياسية، تدعو ـ فيما تدعو إليه ـ إلى إعادة النظر في الدستور، وفي تنظيم الدوائر الانتخابية، التي رأوا أنها لا تمثل الكثافة السكانية للمناطق في عملية توزيع المقاعد النيابية. إلا أن الظرف السياسي آنئذ، لم يحقق تلك الطموحات والتطلعات.

وقبيل انتهاء أربع سنوات من عمر المجلس النيابي، بدت بوادر الانقسام في صفوف المعارضين، بين مؤيد للمشاركة البرلمانية المقبلة، وبين مصرّ على البقاء في موقع المقاطعة لا يبرحه. ولكل من المؤيدين والمقاطعين وجهة نظر، حظيت بتبني قطاعات من الجماهير، التي انقسمت بدورها على مبدأ المشاركة الانتخابية في ظلّ الظرف الراهن. وقد نزعت (جمعية الوفاق الوطني الإسلامية) المعارضة إلى الخوض في انتخابات 2006 البلدية والنيابية، وهذا ما حصل بالفعل وحصلت على مقاعد في كليهما ـ كما أسلفنا ـ لكن بعض كوادرها ارتأوا الإصرار على المقاطعة، فالوضع ـ في نظرهم ـ لا يمثل الطموح الوطني المنشود، فأسسوا جمعية سياسية لم تحظ بالاعتراف الرسمي بعد.

ويبدو أن الوجود المعارض في مجلس النواب الحالي، لم يحقق الكثير من أهدافه، فتعثرت مناقشة الملفات السياسية، التي اعتبرها على رأس قائمة مهامّه، منها ملفات البطالة، وما أطلق عليه: التجنيس السياسي، والتمييز الطائفي، وغير ذلك من الملفات التي كثيراً ما صرّح أن السلطة التنفيذية لها ضلع في تعطيلها، استعانة ببعض مراكز القوى الموالية لها في البرلمان.

وعادت بوادر الاحتقان الشعبي تلوح في الأفق؛ لعجز نواب المعارضة من خلال أدائها البرلماني عن مواكبة تطلعات قاعدتها الشعبية في حلحلة الكثير من الملفات العالقة، مما يسّر للحركات التي لا توصف بالاعتدال عادة أن تفعّل أجندتها في تصعيد الموقف الشعبي الذي ينزع إلى اليأس من المعارضة البرلمانية في تحقيق آمالها من ناحية، وإلى سلوك مناهج تصفها السلطة أنها غير سلمية من ناحية أخرى، فبدأت الاعتصامات والتحشيدات الجماهيرية، وغيرها من الأساليب الأكثر صرامة تعود إلى الشارع السياسي من جديد. وكان ردّ الفعل الرسمي ذا توجّه يميل إلى استخدام العنف في معالجة الموقف؛ باعتباره خروجاً سافراً عن القانون. لكن بوادر الانفراج السياسي بدأت تظهر في الأفق من جديد عندما أصدر العاهل عفواً ملكيّاً عن زعماء هذا التيار المعارض وعموم المعتقلين والمحكومين في القضايا الأمنية السالفة الذكر، وذلك بعد فتح الحوار الصريح المباشر مع لفيف من كبار علماء الشيعة في البحرين حول مجمل الملفات السياسية والأمنية الساخنة في الساحة المحلية، وكان من نتائجه إطلاق سراح المعتقلين السياسيين بتاريخ 12/ 4/ 2009م، حيث عمت الفرحة الغامرة الأوساط الشعبية في مناطقهم. (صحيفة الوسط ـ العدد 2411 ـ 13/ 4/ 2009م، ص 13 ـ 28).

رابعاً: معالم الحركة الثقافية والأدبية في البحرين

إن للحركة الثقافية في البحرين جذوراً موغلة في القدم تركت بصماتها واضحة على نهضتها الفكرية والأدبية المعاصرة. والتراث الثقافي البحراني جزء لا يتجزأ من التراث الخليجي العام، وإن وراء رجالات هذا التراث وأعلامه ـ كما يقول الدكتور محفوظ في بحثه حول تراث الخليج ـ كنوزاً من العلوم والمعارف والفنون لا يستطيع الباحث الإحاطة بها، ولا يقدر على استقصائها، ولا يبلغ الإلمام بأطرافها. (دور الخليج العربي في بناء التراث: صحيفة البيان ـ الإمارات، 22/ 4/ 1990م).

1 ـ لمحة عن تراث البحرين الثقافي:

1 ـ الشعر:

كانت للشعر في هذه المنطقة سوقٌ رائجة في العصر الجاهلي أنجبت فحول الشعراء أمثال: طرفة بن العبد، وعمرو بن قميئة، والمتلمس، والمرقشين الأكبر والأصغر، والمثقب العبدي، وغيرهم كثير. (70: 128 ـ 132).

أما في العصر الإسلامي، فمن أبرز شعرائهم: الأعور الشني، من أصحاب علي عليه السلام، وسيف بن مصعب، ويحيى بن بلال وأضرابهم من شعراء آل البيت عليهم السلام. (46: 266 ـ 270).

وفي العصور المتأخرة برزت أعلام في الشعر، منهم: أبو البحر الخطي، والسيد ماجد الصادقي، والسيد عبد الرؤوف الحسيني. (انظر تراجمهم في أعلام القرن الحادي عشر من هذا الكتاب). ومن الشعراء في الفترة اللاحقة: لطف الله البحراني، وعبد النبي المانع، وحسن الدمستاني، وعبد الله الذهبة،.. الخ. (29: 6/ 49).

2 ـ الخطابة:

وصف أهل البحرين أنهم (مخاريق الكلام). انظر: (9: 7/ 101) لما كانوا يمتازون به من فصاحة وبيان. ومن خطبائهم المشهورين في العصر الإسلامي الأول: صعصعة بن صوحان، وأخوه زيد، وصحار العبدي، وأضرابهم. (29: 6/ 50).

ومن العلماء الخطباء في العصور المتأخرة (السيد ماجد الصادقي) فقد كانت خطبته لبلاغتها وحسن تعبيرها ـ كما يقول الشيخ يوسف في اللؤلؤ ـ تأخذ بمجامع القلوب. (69: 136).

3 ـ رواة الحديث الشريف:

خرج من هذه البلاد جماعة من الرواة ونقلة الحديث الشريف ورد لكثير منهم توثيق في كتب الجرح والتعديل، أمثال: محمد بن معمر القيسي البحراني، والعباس بن يزيد البحراني، وزكريا بن عطية البحراني وغيرهم.. راجع: (11: 1/ 288 ـ 289). وللكثير من أعلام العبديين الرواية عن أئمة آل البيت عليهم السلام؛ فجلّهم من أصحابهم عليهم السلام.

ومن الرواة عن آل البيت عليهم السلام أيضاً: الشيخ علام البحراني (القرن الرابع الهجري [القرن 10 ميلادي])، وابن الشريف أكمل (القرن الخامس [القرن 11 ميلادي])، ومحمد بن محمد البحراني (القرن السادس [القرن 12 ميلادي]).. راجع تراجمهم في القرون المبينة من هذا الكتاب.

4 ـ البحث والتأليف:

طرق العلماء والدارسون البحرانيون مختلف الجوانب المعرفية السائدة في العصور السابقة، فكتبوا في التفسير، والعقائد، والأخلاق، وعلم الحديث،

والفقه، والأصول، والفلسفة، والمنطق، وعلوم اللغة والأدب، والتاريخ والرجال والتراجم، وغيرها. .

واشتهر من علماء البحرين في مجال البحث والتأليف أعلام عبر العصور المتعاقبة، كالعلامة الشيخ ميثم البحراني، وشيخه علي بن سليمان الستراوي، وشيخه الأعلى ابن سعادة في القرنين السادس والسابع الهجريين، وكان المنحى الفلسفي أهم ما يميز إنتاجهم الفكري.

ومن أعلام القرنين الثامن والتاسع الهجريين [القرنين 14 و15 الميلاديين] في التفسير والفقه: الشيخ أحمد بن المتوج، ومن المؤلفين في الأنساب: الشيخ يحيى بن عشيرة، من أعلام القرن العاشر الهجري [القرن 16 ميلادي]، ومن علماء هذا القرن أيضاً: السيد حسين الغريفي، فقد ألف ـ إضافة إلى كتبه الفقهية ـ في علم العروض والقافية، والشيخ داود بن أبي شافيز الذي اتسم إنتاجه بالمنطق، وعلم الكلام، والمناظرة والجدل. وممن اشتهر في علوم اللغة من نحو وبلاغة (الشيخ عبد علي بن رحمة) من أعلام القرن الحادي عشر [القرن 17 ميلادي]، والشيخ ياسين البلادي، من أعلام القرن الثاني عشر [القرن 18 ميلادي]. وألف في الفلسفة: الشيخ أحمد بن إبراهيم العصفور والد الشيخ يوصف صاحب (الحدائق)، من العلماء في القرن الثاني عشر [القرن 18 ميلادي] أيضاً. ومن مؤلفي هذا القرن أيضاً: الشيخ سليمان الماحوزي، فقد كان موسوعياً في أبحاثه، وله مؤلفات في علم الرجال خاصة، ومن الباحثين في هذا العلم أيضاً: السيد هاشم التوبلاني الكتكاني. وللشيخ علي بن عبد السلام من رجال هذا القرن رسالة في علم الفلاحة. . انظر تراجم هؤلاء الأعلام ضمن القرون المذكورة في هذا الكتاب.

2 ـ أعلام الحركة الثقافية الحديثة في البحرين:

أ ـ علماء الدين:

في البحرين اليوم العديد من علماء الدين على اختلاف مستوياتهم العلمية والاجتماعية وتعدد انتماءاتهم المذهبية ومشاربهم الفقهية ومناهجهم العملية. ويمكن تقسيمهم إلى فريقين من حيث أساليب التبليغ وطرائق العمل الرسالي. فهناك فريق يكاد ينحصر نشاطه في إمامة الصلاة، والإجابة عن الأسئلة الفقهية، وإبرام عقود الزواج والطلاق، كما يشغل بعضهم مناصب في القضاء الرسمي. . وفريق آخر يتسم رجاله ـ مع تضلعهم في العلوم الإسلامية المتخصصة ـ بالاطلاع على كثير من المعارف الحديثة من اقتصاد وعلم نفس واجتماع وتربية وغيرها، ويحمل بعضهم شهادات أكاديمية عليا. ولم يقتصر النشاط التبليغي لدى هذا الفريق على إقامة الجماعة وغيرها من الأنشطة المعتادة، وإنما شمل أساليب أخرى، كالمحاضرات والندوات المفتوحة والدورات المتخصصة، وإنشاء المؤسسات الثقافية، والعمل على نشر الكتاب الإسلامي الهادف، والإعلان عن المواقف الاجتماعية والسياسية حيال القضايا المستجدة في الساحة المحلية والعالم.

وفيما يلي عرض سريع لبعض علماء الإسلام في البحرين اليوم:

1 ـ **الشيخ إبراهيم المحمود**: كان مديراً للمعهد الديني في (المنامة) وقد عمل في التدريس مدة. له محاضرات إسلامية في المنتديات العامة. كان من أئمة الجماعة في مدينة (الحد) بلدة أسرته الكريمة (آل محمود).

2 ـ **الشيخ أحمد بن خلف العصفور**: من مواليد سنة 1330هـ/ 1911م. عالم وخطيب وإمام جمعة. من قضاة المحاكم الشرعية بالبحرين. تلقى علومه الإسلامية في (النجف الأشرف). عرف بنقد الواقع الاجتماعي في خطابته الجماهيرية. له كتاب بعنوان: (معركة المسلمين في التاريخ) مطبوع. والده (الشيخ خلف العصفور) قاضي البحرين في عصره المتوفى سنة 1355هـ/ 1936م.

3 ـ **السيد جواد بن فضل الوداعي**: عالم وإمام جماعة. عرف بالزهد في تقلد الوظائف الرسمية. له حلقات في الدروس الفقهية مشهودة. يُعنى بالإشراف على طبع الكتب الفقهية لبعض الأسلاف من فقهاء البحرين المشهورين وله مكتبة ثرية بكتب التراث الإسلامي البحراني.

4 ـ **الشيخ حسن آل زين**: عالم وخطيب. شارك في عضوية (المجلس الوطني) بالبحرين سنة 1973م. توفي عام 1426هـ 2005م.

5 ـ **الشيخ حسن المالكي**: خريج (كلية الفقه)

بالنجف الأشرف، ودرس بالحوزة العلمية في (قم) بإيران، ورجع إلى البحرين مرشداً دينياً. له محاضرات عامة في القضايا الإسلامية، ويتعاطى الخطابة الحسينية في الوقت الحاضر.

6 ـ الشيخ حسن آل نتيف: من خريجي (كلية الفقه) في النجف الأشرف، وحصل على بعض الشهادات الأكاديمية في المجال التربوي. عمل في التدريس، شغل منصب مدير للأوقاف الجعفرية. له بعض المقالات في الصحف المحلية، ويعد من خطباء المنبر الحسيني.

7 ـ الشيخ سليمان المدني: عالم وإمام جماعة، ويشرف على مدرسة دينية بقرية (جد حفص). تخرج في (كلية الفقه) بالنجف الأشرف، وعمل في القضاء فترة، ثم استقال منه ثم عاد إليه. يشارك في إلقاء المحاضرات العامة والكتابة في الصحافة المحلية. له كراس في (التقليد) كتبه ـ على ما أظن ـ أيام اشتغاله بطلب العلم في النجف مطبوع. وله مؤلفات فقهية منشورة. أخوه (الشيخ عبد الله المدني) الذي اغتيل على يد نفر من المحسوبين على اليسار البحراني سنة 1976م وكان رئيساً لمجلة (المواقف) البحرانية وأميناً لسر (المجلس الوطني) بالبحرين. توفي (الشيخ سليمان) عام 1424هـ 2003م.

8 ـ الشيخ عباس الريّس: من خريجي (النجف الأشرف). عالم وإمام جماعة ومدرس وشاعر. له قصائد رصينة في المناسبات الإسلامية. شارك في عضوية (المجلس الوطني) بالبحرين سنة 1973م وهو من قرية (الدراز) في الساحل الشمالي للبحرين توفي (رحمه الله) في 20 ج2 سنة 1412هـ/ 1991م. له ديوان مطبوع، وكتاب في شرح دعاء عرفة اسمه (أصول المعرفة) مطبوع أيضاً.

9 ـ الشيخ عبد الأمير الجمري: عالم وخطيب وشاعر ومؤلف. تخرج في (النجف الأشرف)، وعمل في القضاء مدة، ثم اعتزله. خطابته تمتاز بالجرأة في تشخيص الظواهر العامة. وشعره موظف في خدمة القضايا الرسالية. وكان من الأعضاء المنتخبين في (المجلس الوطني) سنة 1973م. وقاد الحركة المطلبية في التسعينيات، واعتقل أكثر من مرة. من مؤلفاته المطبوعة: من تعاليم الإسلام، والمرأة في ظل الإسلام. وهو من قرية (بني جمرة) المواجهة للساحل الشمالي بالبحرين. توفي عام 1427هـ/ 2006م.

10 ـ الشيخ عبد الحسن آل طفل: عالم وإمام جمعة في (جد حفص). لم ينخرط في سلك القضاء الرسمي، وكان يتعاطى الخطابة الحسينية. توفي عام 1417هـ/ 1996م.

11 ـ الشيخ عبد الحسين بن خلف العصفور: أخو الشيخ أحمد العصفور المتقدم ذكره. درس في (النجف الأشرف). إمام جماعة في (المنامة). له كراس بعنوان (الإمامة الراشدة) مطبوع. ومن جهوده إنشاء (المكتبة العامة للثقافة الإسلامية) بالعاصمة. ابنه العالم المؤلف القاضي (الشيخ محسن) أو الميرزا محسن العصفور.

12 ـ الشيخ عبد الحسين الستري: عالم وإمام جماعة. له دروس فقهية في (سترة) يحضرها العديد من طلاب العلوم الفقهية بالبحرين. وهو من خريجي النجف الأشرف.

13 ـ الشيخ عبد الحسين العريبي: تخرج في (كلية الفقه) بالنجف الأشرف، وحصل على (الماجستير) في العلوم الإسلامية من (جامعة طهران) وحضّر للدكتوراه في (جامعة مشهد) بخراسان. من مدرسي الحوزة العلمية في (قم).

14 ـ الشيخ عبد الرحمن المهزع: من قضاة المحاكم الشرعية في البحرين. إمام للجمعة والجماعة في (المنامة).

15 ـ الشيخ عبد اللطيف المحمود: خريج (الأزهر الشريف)، وعمل في التدريس في (جامعة البحرين) نال درجة الدكتوراه في الفقه والسياسة الشرعية من (الكلية الزيتونية) بتونس عام 1985م. له محاضرات إسلامية عامة ومساهمات دينية واجتماعية. ومن مؤلفاته: المجتمع المدني، والتقريب بين المذاهب.

16 ـ الشيخ عبد الله الديهي: عالم وخطيب ومدرس. من مواليد قرية (الديه) بالبحرين. تخرج في (كلية الفقه) بالنجف الأشرف، وحصل على (الماجستير) من (جامعة طهران) في العلوم الإسلامية، وحضّر للدكتوراه في (جامعة مشهد) بإيران. له أبحاث وكتابات إسلامية لم يطبع أكثرها. يقيم حالياً في (قم) مدرساً بالحوزة العلمية فيها.

17 ـ السيد عبد الله الغريفي: من مواليد البحرين

سنة 1364هـ/ 1944م تخرج في (كلية الفقه) بالنجف الأشرف، وحضر بحوث بعض المراجع بالعراق، وهو من وكلائهم في المنطقة الخليجية. كان يسكن دولة الإمارات العربية المتحدة وله فيها مشاريع إسلامية رائدة ما زالت ماثلة للعيان. وكان يقيم أيضاً في (دمشق). له محاضرات إسلامية ومؤلفات طبع منها كتاب (التشيع) و(كلمات وأحاديث حول المهدي). ورجع إلى البحرين في عهد الانفراج السياسي، وهو اليوم من كبار العلماء البارزين المتصدّرين للشأن العام فيها.

18 ـ الدكتور الشيخ عبد الوهاب القاضي: من قضاة المحاكم الشرعية بالبحرين. خريج (جامعة الأزهر الشريف). كانت له مشاركات في الفعاليات الثقافية الإسلامية بوسائل الإعلام الرسمية.

19 ـ السيد علوي بن أحمد الغريفي: العالم المشهور في (النعيم) غربي المنامة. درس في (النجف الأشرف)، وعاد وكيلاً لبعض المراجع الكبار. يشرف على حلقات للدروس الفقهية في منطقته. ابنه العالم العامل الفقيد شاباً سنة 1405هـ/ 1984م، ذلك هو (السيد أحمد الغريفي) رحمه الله تعالى.

20 ـ السيد علوي الشهركاني: من خريجي (النجف الأشرف). ومن خطباء المنبر الحسيني. يشارك في تدريس العلوم الإسلامية في الحلقات الحرة. من قرية (شهر كان) بالمنطقة الغربية بالبحرين.

21 ـ الشيخ علي بن محمد بن محسن العصفور: ولد في (المعامير) قرب (سترة) بالبحرين سنة 1355هـ/ 1936م. تخرج في (كلية الفقه) بالنجف الأشرف، وحصل على (الماجستير) من (جامعة طهران) في العلوم الإسلامية، ثم حضّر للدكتوراه في (جامعة عليكرة) بالهند. له مؤلفات كثيرة مطبوعة، منها: شبهات حول التشيع، والعدل الإلهي، وفلسفة الحجاب، وبعض فقهاء البحرين،.. الخ وله مؤلفات باللغة الإنجليزية أيضاً مطبوعة، منها: تعاليم الإسلام (Islamic Teaching)، ورسالة كربلاء (Massage of Karbala) وغيرهما كثير..

22 ـ الشيخ عيسى أحمد قاسم: من العلماء الرساليين. ولد في قرية (الدراز) سنة 1943م، وتخرج في (كلية الفقه) بالنجف الأشرف، وحضر بحوث بعض المراجع في العراق. انتخب لعضوية (المجلس الوطني) بالبحرين سنة 1973. من المؤسسين لجمعية التوعية الإسلامية في السبعينيات والمجلس العلمائي في الفترة الأخيرة. عُرف بمحاضراته الإسلامية التي تُعنى بمختلف القضايا في الساحة البحرانية خاصة. كثير الاحتياط والتحرج في الأمور العبادية على وجه الخصوص. له دروس فقية يحضرها بعض طلبة العلوم الإسلامية بالبحرين. وهو إمام الجمعة في (جامع الإمام الصادق) بالدراز. ومن مؤلفاته: إلى أحبتي في الغربة، وإضاءات حول ثورة الحسين عليه السلام.

23 ـ الشيخ محمد جعفر الجفيري: درس في (النجف الأشرف) ومارس الخطابة الحسينية، وعين قاضياً في محاكم البحرين الشرعية سابقاً.

24 ـ الشيخ محمد سعيد المبارك: من قضاة المحاكم الشرعية بالبحرين. توفي عام 1417هـ/ 1996م ودفن في (مسجد السيد هاشم التوبلاني ثم بقرية (توبلي) بالبحرين.

25 ـ الشيخ محمد صالح الربيعي: عالم وأستاذ له حلقات في العلوم الإسلامية بالحوزة العلمية في (قم) يقصدها كثير من الطلبة البحرانيين وغيرهم. وهو نجل العالم والشاعر البحراني الكبير (الشيخ عبد العظيم الربيعي) المتوفى في (إيران) سنة 1399هـ/ 1978م. رجع إلى موطنه (البحرين)، وهو اليوم من كبار علمائها.

26 ـ السيد محمد صالح ابن السيد عدنان القاروني: عالم وخطيب معروف وشاعر له دواوين مطبوعة ومؤلف له كتابات تاريخية وعقائدية ونحوها. درس العلوم الإسلامية في البحرين والهند، وكانت ولادته في (البلاد القديم) سنة 1338هـ/ 1919م وتوفي سنة 1427هـ/ 2007م. وهو نجل العلامة (السيد عدنان بن علوي آل عبد الجبار القاروني الموسوي البحراني) قاضي البحرين المتوفى سنة 1347هـ/ 1928م.

27 ـ الشيخ محمد صالح العريبي: من قضاة المحاكم الشرعية بالبحرين، ومن أئمة الجماعة في منطقة (الكورة) قرب (توبلي). درس في الحوزة العلمية بالنجف الأشرف. له اهتمام بجمع التراث الثقافي للبحرين والحفاظ عليه. توفي عام 1421هـ/ 2000م.

28 ـ الشيخ محمد بن عبد اللطيف آل سعد: من

قضاة المحاكم الشرعية بالبحرين. والده المغفور له (الشيخ عبد اللطيف آل سعد) قاضي البحرين بعد اعتزال المرحوم (الشيخ قاسم المهزع) سنة 1927م.

29 ـ الشيخ محمد محسن العصفور: ولد في قرية (المعامير) بالبحرين سنة 1372هـ/ 1952م، وتخرج في (كلية الفقه) بالنجف الأشرف، وحصل على (الماجستير) في العلوم الإسلامية من (جامعة فردوسي) في (مشهد) بإيران. ويعد من العلماء الخطباء. له تحقيق رسالة في (علم الكلام) تأليف العلامة (الشيخ ميثم البحراني) المتوفى سنة 679هـ/ 1280م. ويشغل حاليّاً منصب المدير المساعد بـ (المعهد الديني الجعفري) التابع لوزارة التربية والتعليم بالبحرين.

30 ـ الدكتور الشيخ محمد علي ابن الشيخ منصور الستري: من مواليد قرية (النويدرات) قرب جزيرة (سترة) بالبحرين. تخرج في (كلية الفقه) بالنجف الأشرف، وحصل على (الماجستير) من (كلية دار العلوم) بجامعة القاهرة، وموضوع رسالته (الاشتراك في الجريمة بين الشريعة والقانون)، وكان يحضر للماجستير أيضاً في التربية بجامعة عين شمس بالقاهرة. وقد حاز على شهادة (الدكتوراه) في القانون من أمريكا. كان يعمل بأحد مرافق الدولة في الشؤون القانونية، وقد تقلّد أكثر من منصب وزاري بالبحرين. له مشاركة في الندوات الثقافية الإسلامية، ومساهمة في بعض الفعاليات الفكرية والتربوية والسياسية بالبلاد.

31 ـ الشيخ منصور الستري: والد الدكتور محمد علي الستري المتقدم ذكره. من قضاة المحاكم الشرعية بالبحرين وخطباء المنبر الحسيني المشهورين. إمام في الجمعة والجماعة في منطقته (سترة)، وله مدرسة دينية في تلك البلدة تعرف بـ (المدرسة المنصورية)، وهو من مواليد البحرين سنة 1337هـ/ 1918م. وكانت وفاته في البحرين عام 1421هـ/ 2000م.

32 ـ الشيخ يوسف الصديقي: قاض في محاكم البحرين الشرعية. إمام في الجمعة والجماعة بالمنامة. من خريجي (الأزهر الشريف).

33 ـ الشيخ إبراهيم الأنصاري: عالم خطيب، تخرج في الحوزة العلمية بمدينة (قم). ولد في مدينة (المحرّق) بالبحرين عام 1377هـ/ 1956م. من مؤلفاته: دروس في علم المنطق، ونور الإلهية في حقيقة أهل البيت عليهم السلام.

34 ـ السيد أحمد الغريفي: كان (رحمه الله) عالماً ذا تأثير واضح في محيط الشباب. ولد في مدينة (المنامة) بالبحرين عام 1365هـ/ 1945م، وتوفي في حادث مروري ما زال يكتنفه الغموض عام 1405هـ/ 1984م. تخرج في (كلية الفقه) بالنجف الأشرف، ونال درجة الماجستير من (دار العلوم) جامعة القاهرة، ورسالته العلمية كانت بعنوان: البراءة الأصلية في الشريعة الإسلامية.

35 ـ الشيخ أحمد الماحوزي: عالم مؤلف، تتلمذ على عدد من العلماء أثناء هجرته، منهم (الشيخ محمد سند البحراني). ولد في قرية (الماحوز) بالبحرين عام 1386هـ/ 1966م. من مؤلفاته الكثيرة: الشعائر الحسينية، وحقيقة الأسماء الحسنى.

36 ـ الشيخ حسين نجاتي: من مواليد مدينة (المحرّق) بالبحرين. من كبار العلماء في بلاده. تخرج في حوزة قم العلمية على مشاهير فقهائها، وعاد إلى البحرين عالماً يُشار إليه بالبنان، فأقام صلاة الجمعة في مدينته، وقد أسس فيها عدداً من المشروعات الإسلامية الثقافية، من أبرزها (حوزة النور الأكاديمية النسائية).

37 ـ الشيخ حميد المبارك: عالم له فكره وأسلوبه المتميّزان في الثقافة الإسلامية. بدا عليه النبوغ مبكراً في حوزة قم العلمية، وقد حضر البحث الخارج لدى كبار فقهائها، وعندما عاد إلى البحرين في التسعينيات تقلّد منصب القضاء الشرعي فيها. يُعنى في خطابته الحسينية وبحوثه ومحاضراته بقضايا الحداثة والمعاصرة في الإسلام، من مؤلفاته كتابه (فهم الدين). وهو من أنجال العلامة البحراني الشهير (الشيخ إبراهيم المبارك)

38 ـ الشيخ عبد العظيم المهتدي: من العلماء ذوي النشاط الاجتماعي والثقافي المميّز في منطقته. ولد في مدينة (المحرّق) بالبحرين عام 1381هـ/ 1961م. وكان تحصيله العلمي في الحوزة العلمية بالنجف وقم. ومؤلفاته كثيرة متداولة، منها: علماء البحرين دروس وعبر، وقراءة جديدة في العلاقات العامة.

39 ـ الشيخ محمد سند: عالم له مكانته العالية عند مريديه. تخرج في حوزة قم العلمية على كبار فقهائها. وعاد إلى بلاده، فأسهم في النشاط الثقافي

الإسلامي، وحضر بحثه ثلة من طلبة العلم الشرعي، وله محاضرات يقصدها الجمّ الغفير من الشباب في مدينته. من مؤلفاته: ملكية الدولة، وفقه البنوك.

40 ـ **الشيخ محمد صنقور**: عالم وإمام جماعة، من مواليد قرية (السنابس) بالبحرين. له بصماته الواضحة في العمل الإسلامي الثقافي في بلاده. من مؤلفاته: شرح الأصول من الحلقة الثانية، والمعجم الأصولي.

41 ـ **الشيخ محمد علي المحفوظ**: عالم خطيب، من البارزين في النشاط الإسلامي السياسي. ولد في قرية (بني جمرة) بالبحرين عام 1377هـ/ 1957م. تخرج في الحوزة العلمية خارج بلاده أثناء هجرته السياسية القسرية. من مؤلفاته: البحرين حان وقت التغيير.

42 ـ **الشيخ محمد طاهر المدني**: خلف أباه المغفور له (الشيخ سليمان المدني) في إمامة الجمعة والجماعة في (مسجد المشرّف) بقرية (جدحفص)، وهو يرعى المشاريع الدينية والأنشطة الثقافية التي كان يشرف عليها والده (رحمه الله). وقد عيّن قاضياً في المحكمة الجعفرية بالبحرين.

43 ـ **الشيخ حميد المادح**: من العلماء وأئمة الجماعة في (جدحفص). تخرج في (حوزة قم العلمية)، وهو من الناشطين الدينيين في التيار الإسلامي الذي كان يتصدّره المغفور له (الشيخ سليمان المدني). ويشرف على بعض الفعاليات التثقيفية في (جد حفص).

44 ـ **الشيخ سعيد النوري**: عالم وخطيب، درس في البحرين على كبار علمائها، ورحل إلى (قم) لإكمال دراسته الدينية. سبق له أن ترأس (جمعية التوعية الإسلامية)، وله نشاط تبليغي وثقافي إسلامي عام.

45 ـ **الشيخ ماجد العويناتي (عبد الزهراء العويناتي)**: درس العلوم الدينية في(حوزة قم) بإيران. وهو من مواليد قرية (البلاد القديم) بالبحرين. جل اهتمامه كان بإحياء التراث البحراني، وقد صدرت له بعض التحقيقات لكتب تراثية، منها: إخراج كتابين للعلامة (الشيخ سليمان الماحوزي)، هما: معراج أهل الكمال، وبلغة المحدّثين.

46 ـ **الشيخ محمد آل مكباس**: من أهل التحصيل في العلوم الدينية في (حوزة قم) بإيران، والممارسين للخطابة الحسينية. ولد في قرية (الديه) بالبحرين، وكان له اهتمام ملحوظ من بواكير انتسابه إلى الدراسة الحوزوية بالتراث البحراني ومحاولة العمل على جمعه ونشره. ومما صدر له كتاب (موسوعة شعراء البحرين)، كما أخرج كتاب (الذخائر) للشيخ محمد علي آل عصفور.

47 ـ **الشيخ فاضل الزاكي**: عالم دين تخرج في (حوزة قم)، من مواليد قرية (أبو صيبع) بالبحرين. يُعنى بتحقيق التراث العلمي البحراني. مما صدر له تحقيق رسالة (الشيخ سليمان الماحوزي) في (علماء البحرين)، وهو ينشر أبحاثه في (مجلة القلم) التي يصدرها طلاب العلوم الدينية البحرانيون في (قم).

48 ـ **السيد مجيد المشعل**: عالم له نشاطه في المجال التبليغي التوعوي. من مواليد قرية (جد حفص) بالبحرين، وقد حضر في (حوزة قم العلمية) على فقهائها. عاد إلى البحرين في التسعينيات، وهو يرأس اليوم (المجلس الإسلامي العلمائي).

49 ـ **الشيخ عبد الجليل المقداد**: من كبار العلماء في قريته (البلاد القديم)، وهو يمثل تياراً سياسيّاً يوصف بالتشدد في المطالبة السلمية بالحقوق المدنية.

50 ـ **الشيخ محمد حبيب المقداد**: عالم وخطيب، وهو من رموز النشاط السياسي الذي يوصف بالحدّة في تبني المواقف السياسية والمطالبة بالحقوق المدنية، وقد اعتقل وأفرج عنه بعفو ملكي في شهر أبريل عام (2009م).

51 ـ **الأستاذ حسن مشيمع**: من العاملين في حقل التدريس وأئمة الجماعة في قريته (جد حفص) وبعض مناطق البحرين الأخرى، وهو ناشط ديني أساساً، ويعدّ اليوم رمزاً سياسيّاً موصوفاً بالتشدّد في المطالبة بالحقوق العامة للمواطنين، وقد اعتقل مع رفيق دربه (الشيخ المقداد)، وأفرج عنهما في العفو الملكي الصادر في أبريل من ها العام (2009م)، كما سبق له الاعتقال في أحداث التسعينيات؛ فقد كان من متصدري النشاط السياسي يومئذ.

52 ـ **الأستاذ عبد الوهاب حسين**: تخرج في (جامعة الكويت) بقسم الفلسفة، والتحق بالتدريس في وزارة التربية والتعليم بالبحرين، ودرس قسطاً من العلوم الشرعية على أيدي بعض كبار العلماء في البحرين وغيرهم، وهو إمام للجماعة في قريته (النويدرات).

اعتقل أكثر من مرة في أحداث التسعينيات لتصديه مع كوكبة من العلماء والنشطاء السياسيين للمطالبة بحقوق المواطنين العامة.

53 ـ **الشيخ علي سلمان**: درس العلوم الشرعية على أيدي بعض الكبار من علماء البحرين، ثم التحق بالحوزة العلمية في (قم)، وبعد عودته إلى البحرين في التسعينيات تصدّى لإمامة الصلاة في بعض المساجد والجوامع بالبحرين، وكانت له مشاركة في النشاط السياسي في تلك الفترة بزعامة المغفور له (الشيخ عبد الأمير الجمري)، وقد اعتقل، ثم نفي خارج البلاد، ولم يعد إلا مع بوادر ما عرف بالإصلاح السياسي الذي أعلن عنه عاهل البلاد عند بداية توليه مقاليد الحكم في البحرين، فشارك في العمل السياسي العام، وانتخب رئيساً لجمعية الوفاق الوطني الإسلامية، ثم عضواً في البرلمان عام 2006م.

54 ـ **الشيخ صلاح الجودر**: عالم وخطيب جامع وسياسي معروف، من مواليد مدينة (المحرّق) عام 1959م. حاصل على البكالوريوس في القانون. يشارك في المحاضرات والندوات الثقافية والسياسية بالبلاد، ويعمل على التقارب بين الطوائف الإسلامية، ويدعو إلى الحوار بين الحضارات. منع من الخطابة الدينية في جامعه أكثر من مرة؛ لما عرف عنه من جرأة في التصدي للشأن السياسي في البلاد. له دراسات وأبحاث دينية وتاريخية مطبوعة.

55 ـ **الشيخ عادل المعاودة**: من مشايخ الدين، وقد رئس (جمعية الأصالة) ذات الاتجاه السلفي في البحرين، إلا أنه يميل إلى الاعتدال في الحوار والتعايش مع الطوائف الإسلامية الأخرى، وهو عضو فعّال في (مجلس النواب) المنتخب، ونائب لرئيسه.

56 ـ **الشيخ أحمد المحمود**: عالم دين وأستاذ جامعي، من مواليد مدينة (الحد) بالبحرين. حاصل على درجة الدكتوراه في العلوم الإسلامية من (جامعة الأزهر) بالقاهرة. عرف بنقده لبعض الممارسات السياسية، وتصدّيه لمناقشة بعض المشكلات التي تهمّ الشأن العام بالبلاد؛ وقد تعرض إلى متاعب أمنية على خلفية بعض مواقفه المعلنة في خطبه الدينية عام 2007م.

57 ـ **الشيخ ناصر العصفور**: عالم وخطيب وقاض شرعي. ولد في قرية (عالي) بالبحرين عام 1382هـ/ 1962م، وتلقى دراسته في علوم اللغة ومبادئ العلوم الشرعية على يد والده (الشيخ أحمد العصفور)، كما تتلمذ عليه في الخطابة الحسينية. وكانت نشأته العلمية في بواكيرها على يد جده لأمه العلامة (الشيخ إبراهيم المبارك)، ثم ارتحل إلى (قم) و(النجف)، وحصل على بعض الإجازات من فقهائها. من مؤلفاته: مفتاح الرشاد (في شرح سداد العباد) في الفقه، وتحقيقات لبعض الكتب والرسائل الفقهية لأسلافه من فقهاء آل عصفور.

58 ـ **الشيخ علي المبارك**: عالم وقاض وشاعر. ولد في قرية (عالي)، ونشأ على يد والده العلامة (الشيخ إبراهيم المبارك)، وأخذ عنه طرفاً من العلوم اللغوية والدينية، وتخرج في الحوزة العلمية بقم على كبار فقهائها. له تحقيقات علمية منشورة.

59 ـ **الشيخ شاكر الفردان**: من العلماء النشطين في مجال التبليغ الإسلامي في صفوف الشباب. ولد في قرية (كرزكان) بالبحرين، والتحق بالدراسة الجامعية، ثم شد الرحال إلى قم، ونال قسطاً من العلوم الدينية، وعاد إلى بلاده فترة الانفراج السياسي، وهو اليوم من المدرسين في بعض الحوزات العلمية البحرانية.

ب ـ خطباء المنبر الحسيني:

سبقت الإشارة إلى أن كثيراً من رجال الدين في البحرين يمارسون الخطابة الحسينية لما لها من دور فعّال في نشر التعاليم الإسلامية. ونورد هنا عدداً من الخطباء الذين اشتهروا بهذا الفن الأدبي المميز في الأوساط الشيعية خاصة، وفيهم العلماء أو من حكمهم. ومنهم:

1 ـ **الشيخ أحمد مال الله**: من العلماء، فقد تلقى علومه الدينية في (النجف الأشرف) فترة، ثم عاد إلى بلاده خطيباً ذائع الصيت، ويقطن (النعيم) غربي العاصمة. توفي عام 1427هـ/ 2006م.

2 ـ **الخطيب جواد آل حميدان**: ابن الخطيب البحراني الشهير (الشيخ محمد علي آل حميدان) المتوفى سنة 1374هـ/ 1954م. وكان من تلامذة والده المذكور في فن الخطابة الحسينية. صوته يمتاز بالعذوبة، غير أن موضوعاته من النوع التقليدي. وكان بصيراً، توفي عام 1405هـ/ 1984م. سبق له إخراج ديوان والده (اللآلىء الزاهرة) للطبع، وجمع الخطيب

(محمد علي الناصري) ديوانه (اللؤلؤ والمرجان) وطبع عام 1411هـ/ 1990م.

3 ـ **الشيخ حسن الباقري**: من خطباء المنبر الحسيني المعروفين، وقد التحق بمدرسة جد حفص الدينية، وحاز قسطاً من العلوم اللغوية والفقهية.

4 ـ **الخطيب حسن بن الشيخ آل ماجد**: خطيب وشاعر من المعمرين. توفي عام 1403هـ/ 1983م. له شعر كثير في المناسبات الإسلامية والاجتماعية. طبع له ديوان بعنوان: (ديوان ديك العرش) بتحقيق المؤلف.

5 ـ **الخطيب عبد الحسين العرادي**: من الخطباء القديرين. ولد في (عراد) شرقي البحرين. من انتاجه الأدبي (النصرة العرادية) ديوان شعر مطبوع، وكذلك: التحفة البحرانية في المصائب الحسينية. توفي رحمه الله عام 1401هـ/ 1981م.

6 ـ **الخطيب: عبد الوهاب الديهي**: خطيب وشاعر. وجمع ديوانه الشعبي الخطيب (محمد علي الناصري).

7 ـ **الخطيب علي الرضوي**: ولد في (المنامة) وتعلم الخطابة على يد الخطيب الشهير (الشيخ محمد علي آل حميدان) المتوفى سنة 1374هـ/ 1954م، والتحق بمدرسة جد حفص الدينية ودرس فيها بعض العلوم اللغوية والدينية، وكان كفيف البصر. وعرف بصوته الشجي، وطريقته الخطابية الجذابة، ويعد من النمط التقليدي. كان شاعراً بالفصحى والعامية. له ديوان (الروضة الرضوية) مطبوع. توفي رحمه الله عام 1401هـ/ 1981م.

8 ـ **الشيخ علي بن عبد الله**: من قرية (سترة) بالبحرين. درس علوم الشريعة في (النجف الأشرف) وهو من العلماء الخطباء قد أنشأ جيلاً من الخطباء، منهم بعض أبنائه.

9 ـ **الخطيب: محمد جعفر العرب**: خطيب وأديب. جدُّه (الشيخ عبد الله بن أحمد العرب) المتوفى سنة 1341هـ/ 1922م شهيداً على يد بعض الظالمين. له شعر في المناسبات يحويه ديوانه المعدّ للطبع، وخطابته تمتاز بمعالجة المواضيع الاجتماعية بأسلوب أدبي مميز.

10 ـ **الخطيب محمد صالح بن عطية الجمري**: من أنجال الخطيب البحراني الكبير (الحاج عطية الجمري)، ومن الخطباء المعدودين.

11 ـ **الخطيب محمد علي الناصري**: خطيب وشاعر ومؤلف. ولد في (المنامة) سنة 1339هـ/ 1919م، وتعلم الخطابة على يد الخطيب الكبير (الحاج عطية الجمري)، ودرس اللغة عند الشيخ عبد الله بن محمد صالح آل طعان، والشيخ محمد علي آل حميدان، والسيد علوي بن أحمد الغريفي. جمع العديد من الدواوين لشعراء ماضين ومعاصرين أغلبها باللغة الدارجة، وله دواوين شعر بالفصحى، منها: غديريات الناصري، وخواطر الناصري. ومن دواوينه الشعبية: من وحي الخيال، وله عدة كتب مطبوعة، منها: كتاب موسوعة الأمثال البحرانية. ويعرف اهتمامه بالتراث الشعبي البحراني، وطبع له في ذلك عدة دواوين. توفي عام 1420هـ/ 1999م.

12 ـ **الأستاذ منصور بن إبراهيم الشهابي**: أديب شاعر خطيب. له ديوان شعر مطبوع في مراثي آل البيت ﷺ. توفي رحمه الله سنة 1969م/ 1389هـ في قرية (الدراز) بالبحرين. ومن أبنائه (الدكتور عبد الواحد الشهابي) المدرس بجامعة البحرين، والأستاذ علي الشهابي من شعراء المناسبات الإسلامية.

13 ـ **الخطيب منصور العكري**: من الخطباء التقليديين. له ديوان شعر جمعه الخطيب (الناصري).

14 ـ **الحاج مهدي بن محمد الشهابي**: من كبار الخطباء التقليديين في البحرين. له (النصرة المهدية) ديوان بالشعر الشعبي في رثاء آل البيت ﷺ، وهو من شعراء القريظ أيضاً. كان من سكنة (الدراز). توفي في السبعينيات من القرن الميلادي الحالي.

15 ـ **الحاج يوسف بن عطية الجمري**: خطيب مشهور، وهو نجل الخطيب المصقع المغفور له (الحاج عطية الجمري) صاحب الدواوين الشعرية الشهيرة في الرثاء الحسيني. وكان سائراً على نهج والده في الخطابة الحسينية ذا ثقافة تراثية واسعة. توفي (رحمه الله).

16 ـ **الملا سعيد ابن الشيخ عبد الله العرب**: كان خطيباً ذائع الصيت، له شعر بالفصحى والعامية في مدائح آل البيت ﷺ ومراثيهم، وقد صدر له ديوان

(ينبوع الشجا في رثاء النبي وآله النجبا). توفي عام 1421هـ/ 2000م.

17 ـ الشيخ فاضل الرضوي: عالم وخطيب حسيني، ولد في مدينة (المنامة) عام 1384هـ/ 1964م. تلقى خطابته على يد والده الخطيب الشهير (الملا علي الرضوي)، ورحل إلى (قم) وتفرغ للدراسة في حوزتها العلمية، وما زال يواصل الحضور على علمائها. له بعض الكتابات الدينية لم تأخذ طريقها إلى النشر بعد.

18 ـ الشيخ حسن القبيسي: خطيب حسيني معروف، وشاعر في مراثي آل البيت عليهم السلام ومدائحهم، وله في ذلك ديوان مطبوع. توفي عام 1428هـ/ 2007م.

19 ـ السيد أحمد الستري: خطيب حسيني من جيل الشباب. من مواليد جزيرة (سترة) بالبحرين، وهو يعمل في حقل التعليم الرسمي والإسلامي الأهلي. يحمل البكالوريوس في اللغة العربية من (جامعة الرياض) بالمملكة العربية السعودية، ودبلوم في التربية من البحرين. له بعض الأبحاث الدينية لم تنشر.

20 ـ السيد محيي الدين المشعل: عالم وخطيب. من مواليد مدينة (المنامة)، وقد التحق بالدراسة الأكاديمية في (جامعة الرياض) بالمملكة العربية السعودية، ثم عزف عنها متوجهاً إلى دراسة العلوم الدينية في (حوزة قم العلمية)، وحضر البحث الخارج على بعض فقهائها. كان يشارك في تقديم بعض البرامج الإذاعية الدينية في القسم العربي بإذاعة طهران. له مؤلفات مطبوعة في المعارف الدينية المتصلة بعلوم القرآن والدعاء أو بقضايا الأسرة والمجتمع.

21 ـ الشيخ مهدي الكرزكّاني: خطيب حسيني له شهرته في الرثاء المتميّز، والطرح الموضوعي للقضايا التاريخية مع توثيقها من المصادر المعتمدة لدى الطوائف الإسلامية. وهو من مواليد قرية (كرزكان) بالبحرين.

22 ـ الشيخ محمد جواد الشهابي: عالم وخطيب حسيني مشهور. من مواليد قرية (الدراز) بالبحرين. تلقى علومه في (حوزة السيد جواد الوداعي) في قرية (باربار) بالبحرين، وهو يشرف على (حوزة الإمام الباقر عليه السلام) النسائية الواقعة تحت رعاية (السيد الوداعي) حفظه الله تعالى.

23 ـ الشيخ عبد المحسن الجمري: خطيب شهير، من أنجال خطيب البحرين الأشهر (الملا عطية الجمري) رحمه الله. تلقى علومه الدينية في البحرين، وتفرّغ للخطابة الحسينية؛ فعُدّ من البارزين فيها.

24 ـ الشيخ عبد النبي الحداد: عالم خطيب، من خريجي (حوزة قم العلمية)، ومن مواليد قرية (جد حفص) بالبحرين. وعلمت أنه عيّن قاضياً في محاكم البحرين الشرعية.

25 ـ الشيخ علي منصور سند: عالم خطيب، من مواليد قرية (جد حفص) بالبحرين، تخرج في (حوزة قم العلمية)، يرأس حالياً (رابطة خطباء البحرين).

26 ـ الشيخ رضي ملا خليل: من العلماء الخطباء. ولد في قرية (الديه) بالبحرين، وتلقى علومه الدينية في الحوزة الدينية بقم. عاد إلى البحرين في التسعينيات منشغلاً بالوعظ والخطابة.

ومن الخطباء الحسينيين في البحرين أيضاً:

27 ـ الشيخ حسن العالي (عالي).

28 ـ الشيخ حسين علي يعقوب (المعامير).

29 ـ الشيخ عباس الجزيري (جزيرة النبيه صالح).

30 ـ الشيخ عباس السماهيجي (سماهيج).

31 ـ الشيخ سعيد العصفور (الدراز).

32 ـ الشيخ سعيد السلاطنة (النعيم).

33 ـ الشيخ زهير البلادي (البلاد القديم).

34 ـ الشيخ عمار شهاب (المنامة).

35 ـ الشيخ محمد الشيخ (الديه).

36 ـ الشيخ معروف العكري (العكر)

37 ـ الشيخ عبد الحكيم السندي (سند).

38 ـ الشيخ عبد الأمير المخلوق (المنامة).

39 ـ الشيخ محمد علي العكري (الديه).

40 ـ الشيخ عقيل الدرازي (قرية الدراز).

ج ـ الشعراء:

إن دارس الشعر البحراني الحديث يلحظ ظهور تيارات أدبية أربعة لدى شعراء البحرين في فترات زمنية متعاقبة.

ففي أواخر القرن التاسع عشر الميلادي وأوائل القرن العشرين شاع ما كان يعرف بالتيار التقليدي،

ويمتاز بقوة الأسلوب، ومتانة العبارة، وجزالة اللفظ، والتأثر في المعاني والأخيلة بالشعر العربي القديم في عصور ازدهاره، ومن أبرز رجاله في هذه الفترة الشيخ إبراهيم بن محمد الخليفة، والشيخ محمد بن عيسى الخليفة، والشيخ سلمان التاجر، والحاج طه العرواي. والتيار الثاني هو تيار التقليديين المجددين الذين استوعبوا في شعرهم قضايا وطنهم الاجتماعية والسياسية، وتبنوا الدعوة إلى الإصلاح الاجتماعي. وكانت المناسبات الدينية والوطنية ملهمة لشعراء هذا التيار فيما نظموا من شعر حماسي يغلب عليه طابع الخطابة والتقرير. ومن شعراء هذا التيار: المعاودة، والزايد. والتيار الشعري الثالث هو التيار الرومانسي، وأبرز ملامحه الجنوح إلى الخيال والصور التركيبية المبدعة ومعايشة الواقع الاجتماعي والسياسي المعقد من جهة، وتأثراً بالآداب الأوربية الوافدة من جهة أخرى. ومن شعرائه المعروفين العريض، والقصيبي، وأحمد الخليفة. **أما التيار الرابع فهو تيار الجيل المتأثر** بما يعرف بالشعر الحديث أو الحر. ويوصف بالتيار الواقعي أيضاً. ومن البارزين في هذا التيار: علي خليفة، وقاسم حداد، وعلوي الهاشمي. انظر: (34: 213).

وفيما يلي عرض سريع لنماذج من شعراء البحرين في العصر الحديث:

شعراء التيارين الأول والثاني:

1 ـ الشيخ إبراهيم بن محمد الخليفة: ولد سنة 1850م، وتوفي سنة 1930م. من العائلة الحاكمة، ولكنه رحل مع والده وسكن (مكة المكرمة) لخلاف عائلي بين الوالد وأحد إخوته. عالج نظم الشعر في أغراضه التقليدية المختلفة، وقد اعتبره (عبد العزيز الرشيد) في (مجلة الكويت) باعث النهضة الأدبية في البحرين. له مراسلات أدبية مع العديد من الأدباء العرب، جمعها مع قصائده (الدكتور الأنصاري) في مجلد واحد. انظر: (33: 320)، و(7: 162).

2 ـ عبد الرحمن المعاودة: ولد في البحرين سنة 1330هـ/ 1911م، ودرس في (الجامعة الأمريكية) في بيروت، ورجع إلى البحرين ومارس العمل التربوي. عالج تأليف المسرحيات الشعرية المستقاة من التراث الإسلامي، وجل قصائده في المناسبات الدينية والوطنية، ولقب بـ (شاعر الشباب). وأشهر دواوينه (لسان الحال). رحل من البحرين وأقام في (قطر) في بعض الأحداث السياسية، ثم عاد أخيراً إلى البحرين. (1: 153)، (70: 165).

3 ـ عبد الله الزايد: صحافي وشاعر وخطيب. كان من مؤسسي (النادي الأدبي) أول مؤسسة ثقافية حديثة في البلاد. كما أصدر (البحرين) أول جريدة في تاريخ المنطقة، وجلب أول مطبعة عصرية. في شعره نزعة إلى الإصلاح والتجديد، وله ديوان شعر مخطوط ومجموعة ضخمة من الرسائل الأدبية. توفي سنة 1945م. (1: 179)، (2: 76).

4 ـ الشيخ محمد بن عيسى الخليفة: من رواد الشعر التقليدي. له نظم بالفصحى والعامية في مفاخر قومه (آل خليفة) ومآثرهم. توفي سنة 1963م. (1: 179)، (2: 76).

شعراء التيار الرومانسي:

1 ـ إبراهيم العريض: أديب وشاعر وناقد. درس في (الهند)، وكان له اطلاع واسع على التراث العربي والثقافة الغربية. يعتبر من رواد (القصة الشعرية). من أشهر أعماله الشعرية: العرائس، شموع، قبلتان، أرض الشهداء. ومن مؤلفاته في النقد الأدبي: الشعر والفنون الجميلة، الأساليب الشعرية، فن المتنبي بعد ألف عام. وله أبحاث في العديد من المجلات العربية كالرسالة والأديب ونحوهما. وكان يمثل البحرين في المؤتمرات الأدبية، وهو أكثر أدباء البحرين شهرة في الخارج. وله مكانة حسنة بين الأدباء العرب في العصر الحديث. (1: 9)، (2: 75)، (23: 214)، (34: 279)، (70: 164).

2 ـ أحمد بن محمد الخليفة: من شعراء الاتجاه الرومانسي في البحرين. له شعر ذاتي وقصائد في المناسبات. من دواوينه المطبوعة: من أغاني الحياة، هجير وسراب، بقايا الغدران، وله (فلسطين وراء القضبان) وهي ملحمة شعرية، ومجموعة شعرية أخرى بعنوان (التماثيل الملونة). انظر: (1: 28)، (2: 77)، (70: 168).

3 ـ غازي القصيبي: ولد في (الأحساء) شرقي الجزيرة العربية، ورحل إلى البحرين، وفيها تلقى دراسته في المرحلة المتوسطة، وأكمل الثانوية والجامعة

في (القاهرة)، وحصل على (الماجستير) من الولايات **المتحدة سنة 1964م**، و(الدكتوراه) من لندن سنة **1970م**. وصار عميداً لكلية التجارة **في** (جامعة الملك **سعود) في** السعودية، ثم وزيراً للصناعة والكهرباء، ثم وزيراً للصحة، وأخيراً عين سفيراً للسعودية في دولة **البحرين** مرتع صباه ومربع الأخلاء والأصحاب كما يعبر عن ذلك في شعره. من دواوينه المطبوعة: أشعار من اللؤلؤ، معركة بلا راية، أنت الرياض. وصدر له من الكتب النثرية: عن هذا وذاك. (1: 232)، (70: 173).

شعراء التيار الحديث:

1 ـ **علوي الهاشمي**: من مواليد مدينة (المنامة) بالبحرين. دكتوراه في الأدب العربي من (تونس)، وعمل أستاذاً في (جامعة البحرين). ثم أميناً عامّاً لمجلس التعليم العالي.

بدأ حياته شاعر مناسبات ثم انتهج الأسلوب الحديث في الشعر فعد من رجاله. ساهم في إنشاء (أسرة الأدباء والكتاب في البحرين) سنة 1969م. صدر له من الدواوين الشعرية: من أين يجيء الحزن؟ العصافير وظل الشجرة. ومعظم قصائده منشورة في الصحف المحلية والعربية. (1: 212). وله دراسات نقدية في أدب البحرين.

2 ـ **علي عبد الله خليفة**: من شعراء الاتجاه الحديث في البحرين. صدر له من الدواوين الشعرية: أنين الصواري (1973م). وكلها من الشعر الحر. ويعدّ من كتّاب المقالة والتحليلات الأدبية. أصدر مجلة (كتابات)، وهي فصيلة تعنى بالأدب الجديد في البحرين والخليج.

كما ساهم في إنشاء (أسرة الأدباء والكتاب في البحرين) مع نفر من زملائه الأدباء الشباب سنة 1969م. (1: 227)، (34: 369 ـ 391)، (70: 173).

3 ـ **قاسم حداد**: شاعر رمزي من مواليد (المحرق) بالبحرين. من مؤسسي (أسرة الأدباء) سنة 1969م من إصداراته الشعرية: خروج رأس الحسين من المدن الخائنة.

4 ـ **يوسف حسن**: من مواليد قرية (الديه) بالبحرين. تخرّج من (جامعة بيروت العربية) قسم الأدب العربي. نشر له شعر في بعض الصحف المحلية، وله ديوان بعنوان: (أغاني القرية).

إن الشعر لدى جيل (أسرة الأدباء والكتاب) متأثر إلى درجة كبيرة بالأيديولوجيات الوافدة من ليبرالية وماركسية، وقد حظي بالرعاية والاهتمام من الإعلام الأدبي محلياً وعربياً، وكتبت دراسات وأبحاث حول شعراء من هذا التيار. وكثيراً ما تطالعنا الصحف بكتابات شعرية مختلفة المستوى لطائفة من الشعراء من أمثال:

ناصر بوحيمد، وحمده خميس، ومنيرة فارس، وإيمان أسيري، وعبد الحميد القائد، وعبد الرحمن رفيع، وكاظم حجيري، وغيرهم...

شعراء الاتجاه الإسلامي:

أما الاتجاه الإسلامي في الشعر البحراني حديثاً فلم يحظ بعناية الإعلام الأدبي، ولم تتوافر له مؤسسة ثقافية متخصصة في المجال الأدبي تجمع الطاقات الأدبية الناضجة، وترعى البراعم الواعدة. هذا على الرغم من وجود شعراء يغلب على إنتاجهم رصانة الأسلوب، ومتانة التركيب، وسلامة اللغة، وجزالة اللفظ في غير ما تقعر وإغراق في الغرابة، مع مواكبة للأحداث الجارية وتعبير عن المواقف الرسالية انطلاقاً من القيم والمثل الإسلامية العليا. وكانت الاحتفالات والمناسبات الإسلامية مجالاً خصباً لبروز طائفة من الشعراء الإسلاميين حظيت بإعجاب الجماهير المؤمنة في البحرين والمهجر ساعدها على صقل مواهبها ومتابعة مسارها الأدبي الهادف.

ومن أولئك الشعراء:

1 ـ **جعفر مسعود سند**: من شعراء المناسبات الإسلامية، ويظهر تأثره بالتراث الشعري العربي.

2 ـ **الشيخ جمعة الحاوي**: من مواليد جزيرة (سترة). تخرج في (كلية الفقه) بالنجف الأشرف يتعاطى الخطابة الحسينية. ينظم الشعر، وله ديوان مطبوع بعنوان: (دم الشهادة)، وآخر بعنوان (رمز الولاية) وله بعض الكتابات لم تطبع بعد. توفي (رحمه الله) في دار الاغتراب.

3 ـ **حسين السماهيجي**: ولد في قرية (الدير) بالبحرين سنة 1967م. تخرج في (جامعة الرياض)

بالسعودية قسم اللغة العربية. له مجموعة شعرية مخطوطة في المناسبات الإسلامية والوطنية. وله محاولة في دراسة التراث الشعري البحراني. سلك مؤخراً النهج الحداثي في الشعر والأدب. ومما صدر له: الغربان، وامرأة أخرى.

4 ـ **الشيخ حسين السَّنَدي:** من المتخصصين في دراسة العلوم الإسلامية بالحوزة العلمية في (قم) بإيران. يجيد نظم الشعر في المناسبات الإسلامية، ويتعاطى الخطابة الحسينية.

5 ـ **السيد حيدر الستري:** شاعر وفنان تشكيلي من الطراز الجيد. شعره يمتاز بالخيال الخصب والإبداع في بعض معانيه. ولوحاته تعبر عن أصالة فنية وحس مرهف. وهو من المختصين في دراسة العلوم الإسلامية بالحوزة العلمية في (قم) وقد قطع شوطاً يعتد به في هذا المضمار. عاد إلى البحرين، وانتخب نائباً في البرلمان لعام 2006م.

6 ـ **عبد الحسين سلمان النويدري:** شاعر مطبوع، يعمل في التدريس. له مساهمات شعرية كثيرة في المحافل الدينية والاجتماعية.

7 ـ **الشيخ عبد النبي الدرازي:** تخرج في (كلية الاقتصاد) بجامعة بغداد، وعمل في مجال تخصصه بوزارة المالية في دولة البحرين. ثم ارتأى التخصص في العلوم الإسلامية بالحوزة العلمية في (قم). له مساهمات شعرية في المناسبات الإسلامية، ويكتب الشعر الذاتي بأسلوب يميل إلى البساطة والتلقائية. صدرت له موسوعة في شعر آل البيت عليهم السلام.

8 ـ **عبد الواحد الشهابي:** مدرس في (جامعة البحرين). حصل على الدكتوراه من الجامعة التونسية في الأدب العربي. شاعر مطبوع، نشر له في بعض الصحف المحلية قصائد شعرية وبعض القصص الهادفة. له بحث أدبي منشور مع مجموعة من البحوث عن أدب البحرين من إصدار (معهد البحوث والدراسات العربية) بالقاهرة سنة 1979م.

9 ـ **علي الشهابي:** أخو السابق. ساهم بشعره في إحياء المناسبات الإسلامية والاجتماعية.

10 ـ **الشيخ عيسى عيد:** ولد في قرية (كرزكان) بالبحرين سنة 1954م، وعمل موظفاً في إحدى مرافق الدولة، ثم توجه إلى (قم) للتخصص في العلوم الإسلامية. يشارك بانتاجه الشعري في المحافل الإسلامية، وله أبحاث إسلامية غير مطبوعة. ويتعاطى الخطابة الحسينية.

11 ـ **السيد مجيد الماجد:** ولد في قرية (القدم) بالبحرين سنة 1953م. وعمل في السلك الوظيفي بدولة البحرين، ثم التحق بالدراسة العليا في بريطانيا، ونال درجة (الماجستير) ثم حصل على (الدكتوراه) في التوازن العسكري بالخليج. من مؤلفاته: مجلس التعاون الخليجي أزمة السياسة والشرعية. كتب الشعر في التعبير عن قضايا أمته ووطنه، ويغلب عليه طابع الترسل والعفوية. يتقلد منصباً وزارياً في مملكة البحرين حاليّاً.

12 ـ **الحاج محمد علي زين الدين:** من العاملين في المجال التربوي بالبلاد. ولد في البحرين سنة 1928م. ودرس العلوم اللغوية والشرعية على أفاضل العلماء في البحرين، وهو إمام جماعة في قريته (الدراز). يشارك في المناسبات الإسلامية بقصائد ذات مضامين جيدة. توفي (رحمه الله).

13 ـ **السيد مرزوق العلوي:** من قرية (السنابس) بالبحرين يشارك في الاحتفالات الدينية، وكان يمارس التجارة ويقيم خارج البلاد مهاجراً منذ أوائل الثمانيات.

ومن الشعراء الذين كانوا يساهمون في المحافل الدينية بإنتاجهم الشعري (السيد رضى الموسوي) المتوفى سنة 1976م، والمرحوم (حسن الستراوي) الذي غلب على شعره بعدئذٍ مديح الحاكمين فعدّ من شعراء القصر. وعلى نهجه سار (محمد هادي الحلواجي)، وقد صدر له ديوان في مدائح الأسرة المالكة في البحرين.

د ـ الكتّاب والمؤلفون:

1 ـ **إبراهيم حسن كمال:** كان المدير المسؤول في مجلة (صوت البحرين)، وشغل منصب أمين عام اتحاد الأندية الوطنية، وعمل سكرتيراً لوزير المعارف سابقاً. (70: 169).

2 ـ **إبراهيم عبد الكريم:** من مؤلفاته (البحرين وأهميتها بين الإمارات العربية). طبع في البحرين سنة 1970م.

3 ـ **الدكتور إبراهيم عبد الله غلوم:** ولد في مدينة

(الحد) بالبحرين سنة 1952م. دكتوراه في الأدب **العربي الحديث** من (الجامعة التونسية). يعمل أستاذاً **في (جامعة البحرين)**، وأستاذاً زائراً في (جامعة الكويت)، رأس في السابق (أسرة الأدباء والكتاب في البحرين)، وكان مديراً لفرقة (مسرح أوال). له دراسات وأبحاث حول الحركة الثقافية في الخليج، وصدرت له مؤلفات، منها: القصة القصيرة في الخليج (1980م)، ظواهر التجربة المسرحية في البحرين (1981م)، المسرح والتغير الاجتماعي في الخليج العربي (1986م). انظر: (78: 394).

4 ـ أحمد العمران: كان المدير العام للتربية والتعليم في البحرين قبل تحويلها إلى وزارة، وقد تقاعد أخيراً وعين مستشاراً لأمير البلاد الحالي، وتوفي قبل سنوات. له أبحاث ومؤلفات تربوية، منها كتاب (المدرسة والمجتمع) طبع سنة 1961م.

وقد مثل البحرين في كثير من المؤتمرات التربوية العربية والدولية، كما اشترك في وفود البحرين الرسمية ذات الأهمية. (2: 90)، (34: 206)، (70: 164).

5 ـ أمل الزياني: خريجة جامعية. لها كتاب (البحرين ـ من عام 1783 إلى 1971م). مطبوع بالقاهرة.

6 ـ تقي البحارنة: من الباحثين. له عدة مقالات عن (الإسلام في العصر الحديث) في مجلة (صوت البحرين). وقد مثل البحرين في عدة مؤتمرات أدبية. (2: 80)، (70: 170). وهو يكتب الشعر. ومما صدر له: أوراق ملونة، وتاريخ نادي العروبة.

7 ـ حسن الجشي: ولد في (المنامة) سنة 1924م تلقى تعليمه في مدارس البحرين الأهلية والرسمية، وحضر عدة دورات في اللغة الإنجليزية والتربية في البحرين والقاهرة وبيروت. وكان مديراً لإحدى المدارس الكبرى في البحرين. وساهم في الحركة السياسية بالخمسينيات فأبعد إلى الكويت ثم إلى سوريا، وبعد الاستقلال شارك في الانتخابات النيابية وانتخب رئيساً للمجلس الوطني في البحرين عام 1973م. تولى سكرتاريا مجلة (صوت البحرين) وقام بتحرير وإعداد أكثر أبواب المجلة، ونشر له مقالات اجتماعية وسياسية وأدبية ونفسية. (2: 80)، (34: 27)، (70: 167). **توفي مؤخراً.**

8 ـ الدكتور حسين البحارنة: درس الحقوق في (بغداد) وحصل على الدكتوراه في القانون الدولي من (لندن)، وموضوع اطروحته (العلاقات الدولية في الخليج العربي). وكانت له إسهامات في النشاط الثقافي بأبحاث عن (القضاء الإسلامي) نشرها في (صوت البحرين). ومن مؤلفاته المطبوعة كتاب (دول الخليج العربي) والأصل باللغة الإنجليزية مطبوع أيضاً بعنوان (The Arabian Gulf States). ومما صدر له مؤخراً: البحرين بين دستورين كان يشغل منصب وزير الدولة للشؤون القانونية. (70: 171).

9 ـ الدكتور سعيد الشهابي: دكتوراه في الفيزياء من (بريطانيا). عمل في حقل الصحافة خارج البحرين. له أبحاث ودراسات حول أوضاع المنطقة. ومن مؤلفاته كتاب حول تاريخ البحرين من خلال الوثائق البريطانية. ويقول الشعر في هموم وطنه وتطلعات أمته.

10 ـ عبد الرحمن الباكر: زعيم سياسي شارك في تحرير مجلة (صوت البحرين) وانتخب سكرتيراً عاماً لهيئة الاتحاد الوطني المعارضة سنة 1954م، ونفي مع رفاق له في الحركة الشعبية البحرانية سنة 1956م، وتوفي في (مصر) في السنوات الأخيرة، وكانت ولادته في البحرين سنة 1917م. من مؤلفاته كتاب (من البحرين إلى المنفى) طبع في بيروت سنة 1965م (2: 76)، (86: الغلاف الأخير).

11 ـ عبد العزيز الشملان: خطيب وزعيم سياسي. من القادة في هيئة الاتحاد الوطني المعارضة سنة 1954م. وكانت خطبه تلهب العواطف وتثير الحماس في حشود المواطنين. نفي مع رفاقه زعماء (الهيئة) سنة 1956م، وعاش في (سوريا) مدة، ثم عاد إلى البلاد، وانتخب في عضوية (المجلس الوطني) عام 1973م، وعين أخيراً في السلك الدبلوماسي سفيراً للبحرين في (القاهرة) ثم (تونس) وتوفي في السنين الأخيرة.

12 ـ عبد الله الطائي: ولد في (مسقط) بعمان سنة 1927م، ودرس في عُمان وبغداد، والتحق بسلك التعليم في البحرين، وعد من رجال الحركة الأدبية فيها، ثم عمل في وزارة الإعلام بالكويت، ونائب رئيس الإعلام والسياحة في (أبو ظبي)، وشغل أخيراً منصب وزير الشؤون الاجتماعية والعمل في سلطنة عمان. توفي سنة 1973م. من مؤلفاته: شعراء من

الجزيرة، ودراسات عن الخليج العربي، وله عدة مقالات نشرت في الصحف العربية والخليجية. (2: 77)، (33: 397)، (70: 166).

13 ـ **عبد الملك الحمر**: كان من العاملين في الحقل التربوي. اشترك مع (الشيخ عبد الله بن خالد الخليفة) في تأليف كتاب عن تاريخ البحرين. (70: 171).

14 ـ **علي التاجر**: أديب وكاتب سياسي. ساهم في تحرير مجلة (صوت البحرين)، وله فيها صولات وجولات. يخلط في كتابته بين الأدب والسياسة، وله باع طويل في الترجمة. وكان من الأعضاء البارزين في (نادي العروبة) بالبحرين. (2: 79). توفي مؤخراً.

15 ـ **علي سيار**: ولد في البحرين سنة 1927م تقريباً، وتخرج في المدرسة الصناعية في البحرين والقاهرة. وقد مارس الكتابة الصحفية في مجلة (صوت البحرين)، ثم أنشأ مع بعض زملائه جريدة (القافلة) وبعد إيقافها أصدر مع (محمود المردي) جريدة (الوطن)، وبعد تجميد العمل الصحفي في البحرين بعد عام 1956م توقف نشاطه في هذا المجال حتى عام 1969 حين أصدر جريدة (صدى الأسبوع). وقد تميزت باحتضان الطاقات الشابة من ذوي الميول الليبرالية وغيرهم. (34: 32).

16 ـ **فيصل الزباني**: تخرج في كلية الآداب بجامعة بغداد، وحصل على (الماجستير) من جامعة القاهرة، ونال شهادة الدبلوماسية في القانون والسياسة الدولية من جامعة اكسفورد بانجلترا. من مؤلفاته: (مجتمع البحرين وأثر الهجرة الخارجية في تغير بنائه الاجتماعي).

17 ـ **قاسم الشيراوي**: اشترك مع (عبد الله الزايد) في تحرير جريدة (البحرين). وكان من دعاة التجديد مقلاً في نظم الشعر. توفي سنة 1950م. (70: 166).

18 ـ **السيد كامل الهاشمي**: من المؤلفين الشباب. ولد في مدينة (المنامة) وتخرج في مدارسها الرسمية، ثم التحق بدراسة العلوم الإسلامية في (قم)، وعرف بشغفه في المعرفة والاطلاع. من مؤلفاته: قضايا إسلامية، المعصية، أصول التفكير الإسلامي. والشريعة بين البيان والبرهان والعرفان.

19 ـ **مبارك الخاطر**: من مواليد مدينة (المحرق) سنة 1935م. كان يعمل باحث وثائق ومخطوطات في إدارة التراث بوزارة الإعلام في دولة البحرين. وهو عضو في بعض المؤسسات الثقافية داخل البحرين وخارجها، ويحمل وسام المؤرخ العربي. من مؤلفاته: نابغة البحرين، القاضي الرئيس، المغمورون الثلاثة، وغيرها من الكتب. ونشر له في الصحف المحلية والعربية العديد من الأبحاث والمقالات في تراث المنطقة الثقافي، وشارك في عدد من المؤتمرات الثقافية خارج البلاد. (82: 106 ـ 109). توفي عام 1422هـ/ 2001م.

20 ـ **الشيخ محسن العصفور**: من المؤلفين العلماء. ولد في مدينة (المنامة) سنة 1963م، وتلقى دراسته في مدارس البحرين الرسمية، ثم التحق بدراسة العلوم الإسلامية في (قم) سنة 1982م. ورجع إلى البحرين وعيّن قاضياً، ثمَّ اعتزل القضاء. من كتبه المطبوعة: تفسير الرؤيا والمنام، الموجز في بعض الأحكام الفقهية طبق فتاوى صاحب (الحدائق)، المقدمة الفاخرة لكتاب الحدائق الناضرة وهو في أحوال (الشيخ يوسف العصفور) طاب ثراه. (20: 122).

21 ـ **الدكتور محمد جابر الأنصاري**: ولد في البحرين عام 1939م. يحمل دكتوراه في الفكر العربي الإسلامي من (الجامعة الأميركية) في بيروت سنة 1979م. مارس التعليم في (المعهد العالي) بالبحرين و(الجامعة الأمريكية) في بيروت. وعمل مدرساً في (جامعة الخليج العربي) بالبحرين، وهو عضو في (المجلس الوطني للثقافة والآداب) بالبحرين. وسبق له أن شغل منصب رئيس الإعلام وعضو مجلس الدولة في البحرين من 1969 ـ 1971م. وهو الآن مستشار ثقافي في ديوان عاهل البلاد. من مؤلفاته: لمحات من الخليج العربي، العالم والعرب سنة 2000، تحولات الفكر والسياسة في الشرق العربي. (56: الغلاف الأخير).

22 ـ **الشيخ محمد صالح يوسف خنجي**: اشتغل طويلاً في حقل التربية والتعليم مدرساً للثقافة الإسلامية في مدارس البحرين الرسمية. له مجموعة خطب ومقالات وقصائد. يغلب على شعره النزعة الفكرية مع غياب العاطفة. توفي سنة 1966م. (70: 166).

23 ـ **السيد محمد العلوي**: من مواليد مدينة

(المنامة). تخرج في الحوزة العلمية بطهران. كان له نشاط إسلامي في البحرين كتابة وخطابة. نشر له في أوائل السبعينيات كتاب حول (ظاهرة الخنفسة). ومن مؤلفاته الحديثة كتاب حول الجهاد في الإسلام. طبع في بيروت.

24 ـ الدكتور محمد غانم الرميحي: ولد في قرية (عسكر) بالبحرين وتعلم في مدارسها الرسمية، وساهم في النشاط الإذاعي في الستينيات، قبل رحيله خارج البلاد لإكمال دراسته العليا في الماجستير والدكتوراه. عمل رئيساً لقسم الاجتماع في (جامعة الكويت)، ورأس تحرير (مجلة العربي) الكويتية. له دراسات وأبحاث منشورة تعنى بالأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسة في البحرين والخليج، منها: البترول والتغير الاجتماعي في الخليج العربي (ط1 سنة 1975م ـ ط2 1976م)، البحرين قضايا التغير السياسي والاجتماعي (1976م)، الجذور الاجتماعية للديمقراطية في مجتمعات الخليج العربي المعاصر (1977م). انظر: (34: 165).

25 ـ محمود المردي: ولد في البحرين سنة 1928م، وانهى دراسته الثانوية فيها سنة 1941م، ومارس العمل الصحفي منذ 1950م، حيث شارك في تحرير مجلة (صوت البحرين)، واشترك سنة 1952م مع (علي سيار) وجماعة في إصدار جريدة (القافلة)، وبعد توقفها أصدر هو وعلي سيار جريدة (الوطن)، وبعد تركه للعمل فيها انفرد بإصدار جريدة (الشعلة)، ثم توقفت، فتجمد نشاطه الصحفي حتى عام 1965م حينما أصدر جريدة (الأضواء الأسبوعية)، وشفعها بعد ذلك بإصدار جريدة (أخبار الخليج) اليومية. (2: 78)، (34: 34)، (70: 167).

26 ـ الشيخ عبد الله بن خالد آل خليفة: من رجال الثقافة والسياسة المخضرمين. تولى وزارة العدل والشؤون الإسلامية في مملكة البحرين، ثم عيّن نائباً لرئيس مجلس الوزراء، وهو اليوم رئيس (المجلس الإسلامي الأعلى). مما صدر له من المؤلفات: البحرين عبر التاريخ، وتاريخ البحرين، ورؤى إسلامية من وحي القرآن.

27 ـ الدكتورعبد علي حبيل: من القياديين في الحقل التربوي، والمؤلفين في التاريخ والتراث واللغة. من مواليد جزيرة (سترة) بالبحرين. حاز على درجة الدكتوراه في الإدارة التربوية من (جامعة عين شمس) بالقاهرة عام 1991م. آخر مؤلفاته المطبوعة: القيادة الإدارية في حياة الإمام علي عليه السلام. ومن مؤلفاته أيضاً: الإسلام رسالة عالمية، وجزيرة سترة بين الماضي والحاضر.

28 ـ الدكتورعبد علي محمد حسن: أستاذ أكاديمي، وعميد للبحث العلمي في (جامعة البحرين) وعضو في (مجلس النواب) بالبلاد. من مواليد قرية (النويدرات) بالبحرين في حدود عام 1948م. نال درجة الدكتوراه في المناهج الدراسية من (جامعة الأزهر) بالقاهرة. من مؤلفاته: (المنهج المدرسي).

29 ـ عبد الله آل سيف: ذو نشاط متميز في مجالي الصحافة والتأليف. من مواليد (المنامة) بالبحرين عام 1946م. عمل في التعليم والإدارة القانونية في وزارة التربية والتعليم، وهو يحمل ليسانس الحقوق وإجازة في المحاماة. من مؤلفاته: المأتم في البحرين، والإسلام والمسلمون.

30 ـ الدكتور منصور الجمري: مهندس وإداري وصحافي ومؤلف، وهو رئيس التحرير في (صحيفة الوسط اليومية) الصادرة في البحرين. وكان ناشطاً سياسياً بارزاً في الحركة المطلبية في التسعينيات التي قادها والده العلامة الغفور له (الشيخ عبد الأمير الجمري). ولد في قرية (بني جمرة) بالبحرين عام 1961م، وقضى شطراً من طفولته ودراسته الأولى في العراق مع والده فترة دراسته بالنجف الأشرف. من مؤلفاته: مداخلات في الفكر والسياسة: نحو تأصيل إسلامي للنهج التعددي، وذكريات غير متناثرة من النجف الأشرف.

31 ـ محمد حسن كمال الدين: سياسي شاعر مؤلف. ولد بالبحرين عام 1942م، وحصل على ليسانس الآداب من (جامعة دمشق)، ودبلوم خاص في التاريخ من (جامعة ميسور) بالهند. كان عضواً في (المجلس التأسيسي) المنتخب بالبحرين عام 1972م، وقنصلاً لدولة البحرين بالهند حتى عام 1980م. ووزير دولة في البحرين إلى عام 2003م. من مؤلفاته: حقوق الإنسان: بين حلف الفضول وميثاق الأمم المتحدة، ووجهان في المسيرة. كما صدرت له (المجموعة

الكاملة) من شعره. وهو نجل العلامة المجاهد والزعيم الروحي للحركة الشعبية ضد الوجود البريطاني بالبحرين المغفور له (السيد علي بن إبراهيم كمال الدين الغريفي) المتوفى في البحرين بعد عودته من المنفى عام 1975م. وقد عايشه زمناً في منفاه، فكتب عنه مؤلفاً بعنوان: (**على ضفاف الوطن: العالم المصلح السيد علي السيد إبراهيم كمال الدين**).

32 ـ **علي حسن يوسف**: أديب شاعر صحافي مؤلف. ولد في قرية (الدير) بالبحرين عام 1953م. من الوظائف التي تقلدها في البحرين: رقيب مطبوعات بإدارة الثقافة والفنون في وزارة الإعلام. من مؤلفاته المطبوعة: حوار في الفكر والأدب، وديوانه الشعري (رايات)، وله كتاب بعنوان (إشارات) صدر منه جزء، ومنع من نشر بقية الأجزاء خلال فترة التسعينيات.

33 ـ **الدكتورمنصور سرحان**: كاتب ومؤلف في شؤون الكتب والمكتبات والتوثيق، وهو مدير المكتبة الوطنية بمركز عيسى الثقافي. وكانت ولادته في قرية (النويدرات) بالبحرين عام 1945م. حصل على الماجستير في (المكتبات والمعلومات) من (كلية ليدز) ببريطانيا عام 1985م، وعلى دكتوراه الثقافة (عن مجموعة الأعمال المنجزة) من (أكاديمية يونيفرسال) البريطانية عام 2003م. من مؤلفاته: واقع الحركة الفكرية في البحرين، والببليوغرافيا الوطنية لدولة البحرين، والمكتبات في العصور الإسلامية.

34 ـ **عبد الرحمن فلاح (البنفلاح)**: كاتب إسلامي الاتجاه، من العاملين في المجال الاقتصادي، والمساهمين النشطين ثقافياً في وسائل الإعلام الرسمية والأهلية، كالصحافة والإذاعة، وهو من المؤلفين البارزين في قضايا الإسلام المعاصرة. من مؤلفاته: الإسلام والوصايا على الأديان، وقوة الإسلام، وأمريكا من القمة إلى القاع.

35 ـ **الشيخة مي آل خليفة**: باحثة ومؤلفة في تاريخ البحرين السياسي، وهي من الأسرة المالكة في البحرين، وعينت حديثاً وزيرة للإعلام والثقافة في مملكة البحرين، وكانت قد أنشأت (مركز الشيخ إبراهيم بن محمد آل خليفة الثقافي) وما زال يمارس نشاطه تحت رعايتها. من مؤلفاتها التاريخية: محمد بن خليفة . . . الأسطورة والتاريخ الموازي، ومن سواد الكوفة . . . إلى البحرين/ القرامطة من فكرة إلى دولة.

36 ـ **الدكتورعيسى أمين**: طبيب شهير ، غير أنه جمع مع تخصصه الطبي ولعه الكبير بتاريخ البحرين وتراثها، وله أبحاثه ومحاضراته في هذا المجال. وهو الرئيس الحالي لجمعية تاريخ وآثار البحرين. من كتبه التاريخية المترجمة: تاريخ البرتغاليين في الخليج العربي/ مذكرات دوارتي وغيره، ورحلة إلى الرياض/ لويس بيلي، وساحل القراصنة/ بلجريف.

ومن المؤلفين في البحرين أيضاً:

37 ـ **الدكتور نادر كاظم**: من كتبه (استعمالات الذاكرة) وغيره.

38 ـ **الدكتور علي محمد علي سلمان**: له (المجاز وقوانين اللغة).

39 ـ **الدكتور نادر الملاح**: له (النظام الإداري الإسلامي).

40 ـ **السيد محمود الغريفي**: من كتبه (سيرة فقيه أهل البيت . . . الكلبايكاني).

41 ـ **أحمد الإسكافي**: من كتبه: (المراهقة بين المشكلة والحل).

42 ـ **عبد الشهيد الثور**: له دواوين شعرية مطبوعة. ومن كتبه: (كان في السجن يا ما كان).

43 ـ **علي أحمد الكربابادي**: له (مع الفقيه في رسالته العملية).

44 ـ **السيد حسن السيد مرزوق**: طبع له (حركة الردّة في البحرين).

45 ـ **الدكتور مكي سرحان**: من مؤلفاته الكثيرة في التراجم (الشيخ سلمان التاجر).

46 ـ **فهد حسين**: له (قراءة في السرد العربي).

47 ـ **الشيخ عبد النبي النشابة**: له (من فقه عاشوراء).

48 ـ **بشار الحادي**: من كتبه في التراجم (علماء وأدباء البحرين في القرن الرابع عشر الهجري).

49 ـ **إبراهيم الكرزكاني**: من مؤلفاته الدينية (روضة التائبين/ بحث قرآني).

50 ـ **حسن الغسرة**: مما صدر له (اختراعات وقضايا وهموم).

3 ـ المؤسسات الثقافية ووسائل الأعلام في البحرين

أ ـ بدايات التعليم الحديث في البحرين:

عُرفت البحرين في العصور السابقة بمدارسها الدينية المنتشرة في قرى البحرين ومدنها، كالماحوز، وأبي إصبع، والشاخورة، والقدم، وبوري، وسترة، والمنامة، والمحرق.. وكانت الدراسة فيها وفق نظام الحلقات التقليدي حيث يجلس الأستاذ للدرس. ويتحلق حوله الطلاب للاستفادة من توجيهاته وتحقيقاته.

أما بدايات التعليم الحديث في البحرين فترجع إلى عام 1919م، حيث أسس جماعة من تجار المحرق بدعم من حاكم البلاد يومئذٍ (الشيخ عيس بن علي) مجلساً للمعارف، وفتحت مدرسة في (المحرق) أطلق عليها (الهداية الخليفية) لتعليم المواطنين من أبناء الطائفة السنية، واستقدم لها الأساتذة من سوريا ولبنان والعراق. وبعد عامين أسس المجلس المذكور مدرسة في (المنامة) تحمل الاسم نفسه، وللهدف المبين أيضاً. وتلا ذلك افتتاح مدرستين في كل من (الرفاع) و(الحد) سنة 1927م. وفي هذا العام أيضاً أسس جماعة من تجار الشيعة في (المنامة) مجلساً آخر للمعارف، وتم افتتاح (المدرسة الجعفرية) في العاصمة، وفي عام 1928م افتتحت (المدرسة العلوية) بالبلاد القديم.

وفي عام 1929م تدخلت الحكومة لوضع المجلسين تحت إشراف المستشار البريطاني (بلكريف)، كما أشرفت زوجته (مارجوري) بعد ذلك على تعليم البنات في البلاد.

وتطورت الدراسة في البحرين، حيث انتقل التعليم من المرحلة الابتدائية إلى الثانوية، فأسست (مدرسة المنامة الثانوية). وفي سنة 1950م افتتحت أول مدرسة ثانوية للبنات، وتلا ذلك مزيد من فتح المدارس بإشراف الدولة في المدن والقرى. انظر: (34: 20).

ب ـ المؤسسات الثقافة الإسلامية في البحرين:

كان المسجد ولا يزال منطلقاً للتثقيف الإسلامي العام، حيث يستمع الناس إلى الخطب والمواعظ الدينية في المناسبات والمواسم الإسلامية المختلفة، كما تقام به حلقات الدروس والدورات الفقهية والعقائدية على اختلاف مستوياتها.

ولطائفة الشيعة في البحرين ـ إضافة إلى المسجد ـ حسينيات (مآتم) تقام فيها ذكرى (عاشوراء) وذكريات آل البيت ﷺ عموماً في أيام مخصوصة خلال العام، وتلقى من خلالها المواعظ والإرشادات الإسلامية من قبل خطباء متخصصين في هذا المجال. وهي منتشرة في جميع قرى البحرين ومدنها. أشهرها في المنامة: مأتم مدن، والقصاب، والعجم، وزبر، وابن رجب، والعريض، والحاج عباس، وابن خلف، والصفافير... الخ.. انظر: (64: 242).

وأنشئت في البلاد مؤسسات إسلامية ذات طابع ثقافي منذ أوائل هذا القرن هدفها نشر التعاليم الإسلامية بين المواطنين وتحصينهم ضد الحملات التبشيرية وغيرها..

من هذه المؤسسات:

1 ـ نادي إقبال أوال: أسس في مدينة (المنامة) سنة 1913م لمواجهة المد التبشيري في البلاد، ومن رجال الدين المؤسسين له الشيخ سلمان التاجر، وأخوه الشيخ محمد علي، والشيخ محمد صالح خنجي، وغيرهم، (62: 136). وهو يمثّل التلاحم بين جناحي الأمة في البحرين (الشيعة والسنة) لمواجهة عدو الإسلام المشترك والهجمة الشرسة لدعاة التبشير على ديار الإسلام في أوائل هذا القرن.. ولكن خلافاً حصل بين مؤسسي هذا النادي وقاضي البحرين العام آنئذٍ (الشيخ قاسم بن مهزع) أدى إلى إغلاقه. (المصدر السابق).

2 ـ المنتدى الإسلامي: تأسس في مدينة (المنامة) سنة 1926م، واهتم بالشؤون الإسلامية، فأقام الاحتفالات الدينية والوطنية، ودعم النشاط الأدبي والثقافي في البلاد، وقد أغلق هذا المنتدى في مطلع الثلاثينيات بدعوى اشتغاله بالسياسة. (34: 119).

3 ـ نادي الإصلاح: زاول نشاطه في مدينة (المحرق) كنادٍ طلابي عام 1941م. ثم تحول إلى ناد عام سنة 1947م باسم (نادي الإصلاح الخليفي). وكان من أهدافه نشر الثقافة الإسلامية في البلاد، وقد تحول في السنين الأخيرة إلى (جمعية الإصلاح). (34: 121). وما زالت هذه الجمعية تمارس نشاطها

الديني وتعمل على تهيئة الأجواء السياسية لصالح أهدافها المعلنة.

4 ـ المكتبة العامة للثقافة الإسلامية: تأسست في (المنامة) أواخر الستينيات، وتهدف إلى ترويج الكتاب الإسلامي الهادف، ونشر المعارف الدينية عن طريق المحاضرات والندوات والاحتفالات والدورات الدراسية. ثم توقف نشاطها الثقافي، وربما نقل الكثير من كتبها إلى أمكنة أخرى.

5 ـ جمعية التوعية الإسلامية: أسسها نفر من علماء الدين والمثقفين الرساليين سنة 1974م لمواجهة المد المناوىء لقيم الإسلام ومبادئه الذي استشرى بين الشباب منذ الستينيات حتى أواخر السبعينيات. وكانت هذه الجمعية تعنى بتعليم المرأة، فأنشأت مدرسة ابتدائية وإعدادية للبنات، وأقامت الدورات الدراسية المنظمة لخريجات الثانوية العامة مدتها أربع سنوات لتأهليهن كمدرسات للبنات في مدارس الجمعية. إضافة إلى الأنشطة الثقافية والأدبية في البلاد. وقد تم إغلاقها سنة 1982م بتهمة العمل السياسي. وفي عهد (الإصلاح السياسي) الذي قاده عاهل البلاد الحالي، فقد سبقت الإشارة إلى أنه أعيد فتح هذه الجمعية، كما تم الترخيص لجمعيات إسلامية ثقافية أخرى (راجعها في المبحث الثالث من مدخل هذا الكتاب).

6 ـ الصندوق الحسيني: مؤسسة ثقافية خيرية، تأسست في مطلع السبعينيات، وأخذت تمارس نشاطاتها الإسلامية كالمحاضرات ونشر الكتيبات والملصقات الدينية دونما ترخيص رسمي من السلطة، مما اضطرها إلى اتخاذ المكتبة العامة للثقافة الإسلامية مقراً لها باعتبارها مؤسسة مجازة رسمياً. غير أن خلافاً في المنهج العملي طرأ لدى القائمين على (الصندوق)، فترك جماعة منهم (المكتبة) إلى إحدى الحسينيات في العاصمة، وأطلقوا على أنفسهم (الصندوق الحسيني الاجتماعي) الذي واصل نشاطه الإسلامي العام حتى سنة 1980م وقد توقف في الأحداث السياسية في هذا العام.

7 ـ بيت القرآن: تأسس عام 1990م. وهو مؤسسة إسلامية تعنى بمعارف القرآن الكريم وحفظ ما يرتبط من مخطوطات ولوحات فنية وتراث علمي.

ج ـ النوادي والتجمعات الثقافية العامة:

1 ـ النادي الأدبي: افتتح في (المحرق) سنة 1920م. وكان من المشاركين فيه الشيخ سلمان التاجر، والأستاذ أحمد العمران، وعبد الله الزايد. وكان له أثر في الحركة الأدبية البحرانية الحديثة. وقد توقف سنة 1933م بدواع سياسة. (34: 119).

2 ـ نادي العروبة: تأسس عام 1937م كنادٍ رياضي، ثم تبنى شؤون الثقافة والأدب، وضمت إليه مكتبة (النادي الأدبي) المتقدم ذكره. ورأس الإدارة فيه الأستاذ عبد العزيز الشملان، الزعيم السياسي المعروف، فكان منطلقاً للانتفاضة الشعبية في الخمسينيات. (34: 119).

3 ـ النادي الأهلي: أسس في (المنامة) سنة 1939م على يد فئة من المثقفين كالأستاذ محمود المردي، ومحمد يوسف محمود، وإبراهيم كانو وغيرهم، وعني بالفكر والثقافة، وكان رائداً في عرض المسرحيات الاجتماعية. وقد أدمجت فيه بعدئذٍ بعض الأندية الصغيرة في المنامة.

4 ـ نادي النهضة: افتتح في مدينة (الحِد) سنة 1946م مقتفياً أثر الأندية السابقة في المجالات الرياضية والثقافية. (34: 121).

5 ـ نادي الخريجيين: تأسس في أواخر عام 1969م بهدف جمع شمل الخريجين الجامعيين وتوحيد جهودهم لخدمة أهداف ثقافية واجتماعية محددة. (34: 122).

6 ـ أسرة الأدباء والكتاب: أسسها جماعة من الأدباء الشباب سنة 1969م بهدف تحريك الجو الأدبي في البلاد لصالح المنطلقات الفكرية للأعضاء المؤسسين.

7 ـ ومن المؤسسات الثقافية أيضاً: جمعية تاريخ وآثار البحرين: تأسست عام 1953، وما زالت تواصل نشاطها، وذلك من خلال مواسمها الثقافية، وإصداراتها التاريخية والتراثية.

8 ـ جمعية الفن المعاصر: تأسست عام 1970م.

9 ـ جمعية البحرين للفنون التشكيلية: تأسست عام 1983م.

وقد تكاثر عدد الأندية بعدئذٍ حتى شملت المدن

وأغلب القرى في البحرين، وربطت جميعها رسمياً بوزارة العمل والشؤون الاجتماعية لتحديد مسارها الفكري والعملي. أما الجمعيات النسائية فأولها (جمعية نهضة فتاة البحرين) تأسست رسمياً سنة 1955م ثم تلتها أربع جمعيات نسائية وأخرى حتى عام 1977م. (75: 79).

د ـ الصحافة البحرانية:

يعزى الفضل الكبير في نشوء الصحافة البحرانية إلى الأستاذ عبد الله الزايد الذي جلب أول مطبعة آلية إلى البلاد، وأصدر جريدة (البحرين) وهي أول جريدة في البلاد. وفيما يلي عرض للصحف الصادرة في البحرين حسب تسلسلها الزمني:

1 ـ جريدة (البحرين): أصدرها المرحوم (الزايد) كما قلنا، وذلك سنة 1939م، وتشتمل على دعاية للحلفاء خلال الحرب العالمية الثانية. غير أنها كانت تتسم بالنزعة القومية، وتعالج بعض القضايا المحلية سياسياً واجتماعياً، مما عرض صاحبها للمحاكمة فغرم مالياً. وعطلت الجريدة عام 1942م. ثم عادت إلى الظهور، وأسهمت في نشر الانتاج الأدبي لشعراء البحرين خاصة في السنتين الأخيرتين (1943م ـ 1944). ثم توقفت بدعوى ندرة الورق. غير أن بعض الباحثين يعزى ذلك إلى استنفاد أغراضها الإعلامية لصالح الحلفاء بعد انتهاء الحرب العظمى الثانية. (34: 25).

2 ـ صوت البحرين: أسسها سنة 1949م جماعة من مثقفي البحرين يومئذٍ، من أمثال: حسن الجشي الذي رأس تحريرها، وعلي التاجر، ومحمود المردي. وهي مجلة ثقافية أدبية سياسية. وأغلب رجال الحركة الوطنية في الخمسينيات كانوا من محرريها. وقد اتخذوا من (جيمس بلكريف) ابن المستشار البريطاني يومئذٍ، مسانداً لهم فأشركوه في تحريرها. ولكن ذلك لم يمنع السلطة من إيقافها نهائياً وسحب امتيازها في أحداث عام 1954م. (34: 28 ـ 100).

3 ـ القافلة: صحيفة أسبوعية أسسها نفر من رجال الحركة الوطنية عام 1952م، واستمرت في الصدور عامين تخللهما عدة توقفات، ثم سحب امتيازها عام 1955م، (34: 32).

4 ـ الوطن: أصدر أصحاب (القافلة) بعد إغلاقها عام 1955م جريدة (الوطن)، وهي نفس سابقتها حجماً وموضوعاً وتبويباً وسياسة. استمرت في الصدور حتى عام 1956م. وكان يرأس تحريرها ـ كما رأس سابقتها ـ الأستاذ علي سيار رئيس تحرير (صدى الأسبوع) بعدئذٍ. (34: 32).

5 ـ الشعلة: أصدرها (محمود المردي) بعد انفصاله عن التحرير في (الوطن) المحتجبة عام 1956م. (34: 34).

6 ـ الخميلة: جريدة أصدرها (كارنيك جورج ميناسيان) أحد الصحافيين العراقيين النازحين إلى البحرين سنة 1952م. وانحصر اهتمامها بالفن والثقافة والأدب. وقد سحبت الحكومة امتيازها سنة 1956م، فغادر صاحبها البلاد راجعاً إلى بلاده. (34: 33).

7 ـ الميزان: جريدة أسبوعية سياسية، صاحب امتيازها (عبد الله الوزان). وكان أكثر محرريها من شباب البحرين الذين يدرسون في الخارج، حيث كانوا يكتبون فيها خلال العطلة الصيفية. (34: 33).

بعد أحداث الخمسينيات ساد في البلاد جو من الركود العام، وقد احتجبت كل الصحف في ذلك الوقت، ولم يصدر في هذه الفترة سوى (هنا البحرين) وهي مجلة إعلامية رسمية، و(النجمة الأسبوعية) التي تصدرها شركة نفط البحرين المحدودة (بابكو)، وجريدة (The Island) التي تصدرها شركة النفط باللغة الإنجليزية.

وفي عام 1965م بدأت الصحافة في البحرين تلتقط أنفاسها من جديد، فأصدر (المردي) صحيفة (الأضواء) الأسبوعية، وتلا ذلك صدور (صدى الأسبوع) سنة 1969م، وفي سنة 1970م برزت إلى الوجود مجلة (المجتمع الجديد) الأسبوعية، ثم احتجبت. وأعقب ذلك منح الامتياز لجريدة (Gulf Mirror) بالإنجليزية سنة 1970م. وأصدر المرحوم (الشيخ عبد الله المدني) مجلة (المواقف) الأسبوعية سنة 1973م. وتوالى صدور الصحف بعدئذٍ كمجلة (البيرق) عام 1974م، ومجلة (الرياضة) عام 1975 وجريدة (أخبار الخليج) عام 1976م. كما صدرت بعدئذ جريدة (الأيام) ورأس تحريرها (نبيل الحمر). وقد سبقها في الظهور (الوثيقة) تعنى بشؤون التراث الثقافي في المنطقة، ومجلة (بانوراما) تعالج القضايا الفنية، و(كتابات) من إصدار

(أسرة الأدباء والكتاب في البحرين). وأصدرت وزارة الأوقاف مجلة إسلامية ثقافية باسم (الهداية). انظر: (34: 25 ـ 48). وفي (عهد الإصلاح السياسي) صدرت صحف ومجلات محلية.

فمن الصحف السياسية: (الوسط ـ الوقت ـ الميثاق ـ الوطن ـ العهد ـ النبأ ـ البلاد) ومن المجلات الثقافية (مجلة الثقافة الشعبية) وقبلها كان صدور (مجلة العلوم التربوية والنفسية).

هـ ـ الحركة المسرحية في البحرين:

مر المسرح في البحرين عبر عمره القصير بثلاث مراحل، هي:

1 ـ المسرح المدرسي: قدمت (مدرسة الهداية الخليفية) بالمحرق عروضاً مسرحية ذات طابع تاريخي ابتداء من عام 1925م، كما أسهمت المدارس الأهلية في عرض المسرحيات التاريخية نثراً وشعراً مثل مدرستي (النجاح) و(الإصلاح) الأهليتين. وشارك الأدباء البحرانيون في وضع النصوص المسرحية كالأستاذ إبراهيم العريض، والأستاذ عبد الرحمن المعاودة. (34: 131).

2 ـ مسرح الأندية: بدأ في الأربعينيات التنافس بين الأندية الثقافية في البحرين على تقديم العروض المسرحية التاريخية والاجتماعية. ولعل أول مسرحية اجتماعية قدمت على مسرح (نادي الثقافة الرياضي) سنة 1934م، ثم تلاه بقية الأندية كالنادي الأهلي، ونادي العروبة، ونادي البحرين. وقد توقفت الحركة المسرحية في الأندية خلال أحداث الخمسينيات، وتشتت أعضاؤها النشطون. (34: 134).

3 ـ الفرق المسرحية: شهدت الخمسينيات ـ رغم ما شابها من جمود النشاط المسرحي كما ذكرنا ـ أول تجمع فني باسم (ندوة الفن والأدب) عام 1953م، ثم توقفت بعد فترة، وأعقبها تشكيل أول فرقة مسرحية في البحرين سنة 1955م أطلق عليها (الفرقة التمثيلية المستقلة)، وقد عنيت بتقديم المسرحيات الاجتماعية بأقلام محلية، ومن كتاب المسرحية يومذاك الأستاذ محمد صالح عبد الرزاق، والأستاذ صلاح المدني، ومن الفرق التي ظهرت في هذه الفترة (فرقة البحرين التمثيلية) التي ساهمت في تغذية الإذاعة المحلية بالأعمال التمثيلية. ثم غيّرت اسمها بعد ذلك إلى (أسرة هواة الفن)، وكان لها نشاط مسرحي ملحوظ. ومن المسارح التي أنشئت بعد ذلك: مسرح الاتحاد الشعبي (1970م)، ومسرح أوال (1970م)، ومسرح الجزيرة (1972م).

لقد اتجهت فرق المسرحية إلى تقديم مسرحيات ذات مضامين اجتماعية وسياسية، وعالجت تلك المضامين بأسلوبين: الأول الأسلوب الكوميدي. وقد يفرط في عملية استجداء الضحك لدرجة الإسفاف والسماجة، والأسلوب الثاني جاد مع مزجه بالفكاهة أحياناً. (34: 139 ـ 147).

ووجدت المنطلقات التغريبية في المنطقة منافذ واسعة في الأجواء المسرحية، فأخذت توجه مسارها منذ فترة ليست بقصيرة، فغدت (المهزلة الفنية) ـ كما يعبر الدكتور إبراهيم غلوم في كتابه المسرح والتغير الاجتماعي في الخليج العربي ـ تنطلق من فلسفة ساخطة على المعايير والقوانين والطبائع. (78: 381). أما الاتجاه الدرامي ـ كما يذكر الكاتب السابق ـ فقد استهدف فيما استهدف (الأسرة التي لم تنفض عنها الترسبات الدينية) في محاولة لتغيير هيكلها وفق المنطلقات الأيديولوجية الوافدة للقائمين على الحركة المسرحية في البلاد اليوم. انظر: (78: 119).

وكنّا لا نكاد نجد أثراً لذوي الاتجاه الإسلامي الأصيل في ترشيد الحركة المسرحية أو حتى الإسهام الفعال في تقديم نماذج مسرحية هادفة تنطلق من قيم الإسلام ومبادئه في عملية التغيير الاجتماعي المنشود. وفي السنين الأخيرة بدأ بعض الشباب الإسلامي يسلك هذا الأسلوب الفني في تأصيل قيم الدين ومفاهيمه بدرجات متفاوتة من الحرفية والموضوعية.

و ـ الإذاعة والتلفزيون والسينما:

الإذاعة: افتتحت في البحرين أول إذاعة في منطقة الخليج سنة 1940م لتحقيق أغراض دعائية لصالح الحلفاء خلال الحرب العالمية الثانية. وتتلخص برامجها في إذاعة أخبار الحرب والتعليق السياسي، وبعض الأحاديث الثقافية والاجتماعية غير المنتظمة، إضافة إلى الأغاني الشعبية التي أولتها اهتماماً تمشياً مع التخطيط البريطاني في إلهاء الناس عن قضاياهم الحيوية ومصيرهم المجهول في خضم المفاجآت خلال الحرب العظمى.

وعندما انتهت هذه الحرب عام 1945م، وانتصر الحلفاء رأت بريطانيا أن لا مبرر لوجود هذه الإذاعة، فتم إيقافها.

وفي منتصف الخمسينيات أهدت شركة نفط البحرين (بابكو) جهاز إرسال إذاعي لحكومة البحرين، وبدأ البث في 4/ 7/ 1955م، وأعلن القائمون عليها أن غرضها التوجيه والترفيه، وكانت عنايتهم بدرجة أكبر بما يسمى (الترفيه)، لكنهم حاولوا التنويع في بعض البرامج الثقافية، كالبرنامج التاريخي (في موكب الخالدين)، والبرنامج العام (بريد الإذاعة) و(مع الناس). ومن البرامج في هذه الفترة أيضاً: (في دنيا العلم والاختراع)، و(ركن الطب)، و(ركن الزراعة)، و(كتاب الأسبوع)، و(قصة الأسبوع)، إضافة إلى بعض التمثيليات وركن الأطفال.

وبعد منتصف الستينيات حاولت الإذاعة تطعيم كادرها المتواضع بعناصر شابة من ذوي المؤهلات الجامعية، كالأستاذ عبد العزيز أبو علي، والدكتور محمد غانم الرميحي، والدكتور محمد جابر الأنصاري، فأسهموا في دفع العجلة الثقافية بالإذاعة وفق تطلعاتهم ومنطلقاتهم الفكرية.

ومنذ مطلع السبعينيات أو قبلها بقليل أفسحت الإذاعة المجال لعدد من الشباب ذوي الميول الأدبية والثقافية من المنتمين إلى أيديولوجيات متباينة. كما أنشئت إذاعة القرآن الكريم بعدئذ.

التلفزيون: حتى مطلع السبعينيات لم يكن للبحرين بث تلفزيوني كغيرها من دول الخليج لضعف الإمكانات المادية للدولة كما يشاع يومئذٍ.

وفي عام 1973م حصلت شركة (R.T.V) الأمريكية على امتياز بفتح تلفزيون تجاري في البحرين، وكان اهتمامها الأول منصباً على تحقيق الربح المادي عن طريق نشر الإعلانات التجارية، والدعاية للمنتجات والسلع على اختلافها. وكانت جميع البرامج أجنبية، وأكثرها مسلسلات رعب وأفلام رعاة البقر الأمريكية، يتخللها بعض البرامج المحلية المرتجلة، مثل (لقاء الأسبوع)، و(مجلة التلفزيون).

وأعلنت الشركة المذكورة إفلاسها في 26/ 1/ 1975م، وتحول التلفزيون بعد ذلك إلى وسيلة إعلامية حكومية، ولكن برامجه كانت امتداداً لمرحلة (التلفزيون التجاري)، ثم أدخلت عليه بعض البرامج الجديدة، كمسابقة الطلبة، والكاميرا والعالم، وكثر الاهتمام بالمسلسلات العربية، والمسرحيات الخليجية، والأفلام الأجنبية.

أما البرنامج الديني، فيكاد ينحصر ـ كما هو في الإذاعة ـ في حديث الجمعة بعد القرآن الكريم، وموضوعات أخرى تعالج بعض القضايا الدينية التقليدية غالباً، انظر: (34: 172 ـ 176).

السينما: في العاصمة وحدها عدة دور للعرض السينمائي، أسس بعضها قبل الخمسينيات، وتخضع أفلامها إلى الرقابة السياسية في الغالب. أما الرقابة الاجتماعية والأخلاقية فالعناية بها أقل..

وبعد، فإن وسائل الإعلام الرسمية وغير الرسمية في البلاد، وكذلك أغلب المؤسسات الثقافية والاجتماعية بحاجة إلى أن تحظى بترشيد القادة الروحيين في البلاد، الذين ما زالوا بمنأى عن المساهمة في أغلب برامجها بله التخطيط والإشراف لتواكب الصحوة الإسلامية العامة التي تنامت في أوساط الشباب في البحرين منذ أوائل عقد السبعينيات في البلاد.

خامساً: ظواهر عامة في سير الماضين من علماء الإسلام في البحرين

1 ـ الفقه والفقهاء:

إن السمة الغالبة على علماء الإسلام السابقين في البحرين ميلهم الكبير إلى البحوث الفقهية على الرغم من تآليفهم في شتى صنوف المعرفة الإسلامية من تفسير، وعقائد، وحديث، وحكمة، ومنطق، وعلوم لغة... الخ.

وبرز في عالم الإيمان منهم فقهاء، ما زال ذكرهم خالداً، منهم العلامة الشيخ ميثم البحراني (القرن السابع الهجري)، والمحقق البحراني الشيخ سليمان بن عبد الله الماحوزي، والشيخ حسين بن محمد بن جعفر الماحوزي، والشيخ يوسف العصفور (من علماء القرن الثاني عشر [القرن 18 ميلادي])، والعلامة الشيخ حسين بن محمد العصفور، والشيخ عبد الله بن عباس الستري (في القرن الثالث عشر [القرن 19 ميلادي]).

والمشرب الفقهي السائد بين العلماء السابقين غالباً في هذه الديار كان الاتجاه الأخباري الذي يحصر الأدلة الشرعية في أصلين هما الكتاب والسنة، في مقابل الاتجاه الأصولي الذي يضم إليهما الإجماع والعقل. أما الاجتهاد والتقليد فمشترك بينهما. (41: 164).

ولو تتبعنا الحركة الفقهية في البحرين لرأينا أنها بلغت الذروة في القرنين الثاني عشر والثالث عشر الهجريين [القرنين 18 و19 ميلادي]. ثم بدأت تتجه إلى الانحسار في (القرن الرابع عشر [القرن 20 ميلادي]). ففي القرنين السابقين ظهر في البحرين العديد من مراجع التقليد ذوي الشهرة الفقهية في المنطقة الخليجية عامة كأصحاب (الحدائق)، و(السداد)، و(المعتمد). أما في القرن الرابع عشر فلا نعدم الفقهاء أمثال (الشيخ أحمد آل طعان) وحفيده (الشيخ عبد الله بن محمد صالح آل طعان) و(الشيخ خلف بن أحمد العصفور) وغيرهم.. غير أنه من النادر الرجوع إلى فتاواهم الفقهية لاستغناء المقلدين بفتاوى المراجع المتقدمين، لكونهم لا يرون بأساً في تقليد الأموات ابتداء. وكان من النوادر الذين رجع بعض الأخباريين إليهم في التقليد بالمنطقة في القرن الرابع عشر هو (الشيخ علي بن عبد الله الستري) الشهيد سنة 1319هـ/ 1901م، صاحب (منار الهدى) المعروف.

وفي الوقت الحاضر فلا نكاد نلحظ بروز فقهاء في البحرين تصدّوا للمرجعية. وهذا يعني أن الحركة الفقهية في البحرين بدأت تتضاءل في أوائل القرن الرابع عشر الهجري وأخذت تتجه إلى التلاشي في أواخره وبدايات القرن الحالي.

فما عوامل ذلك وأسبابه؟:

نرجح أن ذلك يعود إلي عدة أمور، منها:

1 ـ التقديس غير المحدود لآراء المراجع البحرانيين المتقدمين (رض).

2 ـ تشتت علماء البحرين وتفرقهم خارج البلاد نتيجة الغزوات الخارجية والاضطرابات الداخلية في هذا العصر، وقد نجم عن ذلك هجران المدارس العلمية ومنتديات البحث في البلاد.

3 ـ تحرز الفقهاء في هذه الفترة من طرح أنفسهم للتقليد إما تورعاً أو خوفاً من الظنون السيئة.

ونتيجة لندرة الفقهاء الأحياء في هذا المشرب الفقهي اليوم، وتوافرهم في المدرسة الأخرى، مع إلحاح الحاجة إلى الرجوع في مستجدات الحياة لفقهاء من المعاصرين مع تيسر الاتصال بهم نسبياً لتقدم وسائل الاتصال والنقل الحديثة. . ونتيجة لذلك بادر كثير من شباب البلاد إلى تغيير مشربهم الفقهي والرجوع إلى المجتهدين من مراجع التقليد المعروفين في العالم الشيعي اليوم. وعندما برز العلامة (الشيخ محمد أمين زين الدين) باعتباره فقيهاً أخبارياً وأجاز الرجوع إليه في التقليد، انتقل إلى تقليده فريق من شباب المنطقة، وطبعت رسالته العملية (كلمة التقوى) في البحرين، كما روج لسائر فتاواه وتعليقاته الفقهية.

ولا يعزب عن البال أن فئة حاولت الصيد في الماء العكر بحجة الدفاع عن مدرسة فقهية معينة أو الانتصار لمدرسة أخرى. . واستغل في ذلك بعض البسطاء الذين لا ينقصهم الإخلاص للعقيدة والمبدأ، وإنما ينقصهم الوعي العام والأسلوب العملي الجاد. وقد حاول بعض الأغرار من الصحافيين المشبوهين في الآونة الأخيرة أن يدسّ أنفه في هذه القضية، من غير أن يمت إليها من قريب أو بعيد تحقيقاً لمآرب طائفية وسياسية مقيتة.

2 ـ الوظائف الدينية:

● **إمامة الجمعة والجماعة**: لا غرو أن أهم وظيفة دينية كان يمارسها العالم الديني ولا يزال هي إمامة الصلاة في الجمعة والجماعة والعيدين وما يتبعها من أحاديث وعظية، وللإمامة شروط ذكرتها الكتب الفقهية أهمها (العدالة)، وهي تعني ـ عند الشيخ يوسف العصفور في الرسالة الصلاتية ـ حسن الظاهر (88: 189). ولإمام الجمعة خاصة شروط أكثر تعقيداً ذكرها الفقهاء في رسائلهم.

● **القضاء**: صرح (الشهيد الأول) أعلى الله مقامه في (اللمعة الدمشقية) وغيره من الفقهاء قاطعين بجواز ممارسة القضاء للفقهاء دون غيرهم، من غير نقل خلاف في ذلك. (44: 2/ 418). وهذا يعني منع سائر العلماء عداهم من تسنم هذا المنصب الخطير. نعم جوّز الشهيد الأول القضاء للمتجزئ بشرط اجتهاده في الأحكام المتعلقة بما يحتاج إليه من الفتوى والحكم. (44: 2/ 418). وفي تاريخ العلماء البحرانيين عبر العصور المتعاقبة منارات فقهية مارست القضاء داخل البلاد وخارجها، بل ارتقى بعضها إلى منصب (شيخ الإسلام) أي قاضي القضاة، كالشيخ عبد الله السماهيجي (1135هـ/ 1722م)، والشيخ سليمان الماحوزي (1121هـ/ 1709م)، والشيخ يوسف العصفور (1186هـ/ 1772م) وغيرهم. . وكان منصب (قاضي القضاة) يخول صاحبه عزل القضاة إذا ما رأى صدور حكم مناف للفتاوى المتبناة لديه في بعض الأحيان. (13: 122).

● **التدريس**: كانت البحرين ـ في عصورها الذهبية ـ مزدهرة بالمدارس العلمية التي خرجت فطاحل العلماء وأنجبت العديد من الفقهاء الذين ما زالت تفخر بهم المنطقة قاطبة، بل عالم الإيمان أجمع، كابن ميثم، وابن سعادة، والماحوزي، والعصفور، والستري. . . وكانت المدارس منتشرة في أغلب قرى البحرين كأبي إصبع، والشاخورة، والقدم، والدراز، والماحوز، وبوري، والبلاد القديم، وسترة، وجد حفص، وغيرها من البلاد. .

وكانت المدارس العلمية في البحرين تجتذب كثيراً من طلاب العلم في المناطق المجاورة، ليتلقوا علومهم على أيدي علمائها الكبار. ومن علماء المنطقة الذين تخرجوا في تلك المدارس (الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي) و(الشيخ عبد علي بن قضيب) وكثير سواهما. انظر (القسم الرابع من هذا الكتاب حول الأعلام الوافدين إلى جزيرة البحرين).

وكان الحكام في تلك الفترة ـ وفيهم أهل علم وفضل ـ يخصصون المبالغ المالية لمصاريف المدارس والإنفاق على الأساتذة والطلاب لكي يتفرغوا للدراسة الدينية. (13: 135).

وكثيراً ما كانت تتعرض تلك المدارس الدينية للخراب والدمار خلال الاعتداءات الخارجية على البلاد، فقد خرب العمانيون في إحدى غزواتهم (مدرسة الشيخ داود الجزيري) في جزيرة (أُكُل) بالبحرين، المسماة اليوم بـ (النبيه صالح)، وقتلوا عدداً كبيراً من طلابها وأساتذتها، فأطلق عليها أهل تلك البلاد (كربلاء) تعبيراً عن فداحة المأساة في هذه الجزيرة الآمنة. (13: 186).

3 ـ الأخلاق والسجايا:

● **الورع والتقوى**: امتاز الغالبية من علمائنا بالورع

والتقوى، وكثرة العبادة، ولزوم جادة الاحتياط في الدين، وقد لا يؤثر عن بعضهم كتاب في التقوى، مع غزارة علمه تحرزاً من التصدي للمرجعية والتقليد، كما في سيرة (السيد هاشم التوبلي الكتكاني) المتوفى سنة 1107هـ/ 1695م (13: 139). وقد تبلغ التقوى ذروتها عند بعضهم، فينكر ذاته، ويأتم بمن هو دونه رتبة في المستوى العلمي. انظر (ترجمة الشيخ محمد بن أحمد الحجري) في القسم الثاني من هذا الكتاب. وكثيراً ما تدفع التقوى صاحبها إلى الحكم بموضوعية على الآخرين مهما كان موقفهم سلبياً تجاهه. وأفضل مثل على ذلك موقف (الشيخ يوسف العصفور) من (الوحيد البهبهاني) في كربلاء، حيث كان يحرم الصلاة وراء الشيخ يوسف، وكان الشيخ يوسف يفتي بصحة الصلاة خلف (الوحيد) ولم يمنع أبناءه ومريديه من حضور البحث لدى الوحيد والاستفادة من علومه ومعارفه. (74: 81).

• **التواضع العلمي**: كثير من المتعلمين قد يحرم الاستفادة من علوم الآخرين شعوراً منه بالتعالي عليهم بسبب أسبقيته في سلوك هذا الطريق مثلاً، أو لفارق في السن أو المستوى الاجتماعي، وغير ذلك. والدارس لسير العلماء في هذه المنطقة يجد نماذج رائعة تسامت عن مثل هذه الحساسيات، وتخلصت من العقد النفسية التي قد تعيق المتعلم عن بلوغ الغاية في مضامير العلم والمعرفة. ومن تلك النماذج (الشيخ محمد بن حسن الرويسي)، فقد كان أستاذاً للعلامة (الشيخ علي بن سليمان القدمي) المتوفى سنة 1064هـ/ 1653م وقد بلغ الشيخ القدمي هذا مرتبة عالية في علم الحديث النبوي الشريف، حتى عرف بـ (أم الحديث)، وكان أستاذه (الرويسي) المتقدم ذكره من المبادرين إلى حضور درسه. (13: 119).

ومن النماذج أيضاً (السيد عبد الله بن علوي البلادي الغريفي) الذي لم يمنعه من التتلمذ على العلامة (الشيخ عبد الله السماهيجي) المتوفى سنة 1135هـ/ 1722م تقدمه في السن على أستاذه المذكور. (69: 92هـ).

• **الكرم والسخاء**: لم يكن المال لدى الأخيار من عباد الله إلا وسيلة لخدمة المجتمع وقضاء حاجات أهل الخير والصلاح، سواء كانوا في دار إقامة، كما يذكر صاحب (اللؤلؤة) في سيرة جده (الشيخ إبراهيم العصفور) الذي كان بيته مأوى للقاصدين والمعوزين. (69: 242)، أم كانوا في دار هجرة نائين عن الأهل والأوطان، فقد اتخذوا من منازلهم في تلك الديار ملاذاً للغرباء من أهل وطنهم ينعمون في كنفهم بالأمن والطمأنينة ويذوقون فيها حلاوة الراحة والهناء. ويجسد هذه المعاني بصدق الشاعر (الشيخ عيسى العصفور) في مدائحه للشيخ جعفر بن كمال الدين الرويسي البحراني يوم كان مهاجراً في (حيدر آباد) بالهند. (13: 129). ويقول صاحب (الأنوار) في ترجمة (السيد محمد بن شرف البحراني) المتوفى سنة 1319هـ/ 1901م: إن بيته في دار هجرته (لنجة) كان كعبة للأضياف وموئلاً للخائفين والمعوزين. (13: 244).

وعلى الرغم من تحلي العلماء البحرانيين - كغيرهم من علماء الإسلام - بالخلق الرفيع والذوبان في قيم الإسلام الخيرة، إلّا أن هناك سمات نفسية لدى بعضهم قد لا تتناسب مع موقعهم القيادي في الأمة، منها حدة المزاج التي قد تؤدي إلى صلافة ملحوظة في السلوك العام. أشار صاحب (الأنوار) إلى شيء من ذلك في عرضه للحوار العلمي بين (الشيخ محمد بن ماجد الماحوزي) و(الشيخ سليمان بن عبد الله الماحوزي) من أعلام القرن الثاني عشر الهجري [القرن 18 ميلادي]. (13: 133). ومن ذلك أيضاً: التسرع في اتخاذ المواقف السلبية. ذكر ذلك صاحب (الأنوار) في ترجمة (السيد ناصر بن سليمان القاروني) الذي ثأر لنفسه حينما تعالى عليه أحد الأغرار من ذوي الوجاهة والثراء، وكان رد فعله أكبر كثيراً من تطاول ذلك الشاب النزق على مكانته العالية. (13: 108).

4 - الأوضاع المعيشية:

سبق القول أن المدارس العلمية في البحرين كان يتولى الإنفاق عليها الحكام السابقون وذوو اليسار فيها، وكانت الحقوق الشرعية مصدراً أساسياً لتمويل الحركة العلمية في البلاد.

ومع ذلك فإن في تاريخ علمائنا الماضين ما يؤكد اهتمامهم بالاستقلال الاقتصادي، فقد عرف بعضهم بامتهان حرف تمدهم بدخل مالي يحقق لهم ولأسرهم اكتفاءً ذاتياً على المستوى المعيشي.

ومن تلك الحرف:

● **الزراعة**: كانت الزراعة في البحرين قبل اكتشاف النفط سنة 1932م المصدر الرئيسي لمعيشة المواطنين. وأغلب أهل البحرين مزارعون. وقد احترف كبار الفقهاء البحرانيين الزراعة وعملوا بأيديهم في السقي والترويس والجني وغير ذلك من الأعمال الفلاحية - وفي ترجمة الفقيهين البحرانيين الكبيرين الشيخ حسن الدمستاني (1180هـ/ 1766م) والشيخ يوسف العصفور (1186هـ/ 1772م) ما يؤكد ذلك. انظر: (13: 219)، و(69: 245). ويبرر الشيخ العصفور اشتغاله بالزراعة - وهو المؤلف الموسوعي - بقوله: «وصنفت هناك كتاب الحدائق الناضرة... وأنا مع ذلك مشتغل بالزراعة لأجل المعاش والكف عن الحاجة إلى الناس». (69: 445).

● **تجارة اللؤلؤ**: يمثل اللؤلؤ في البحرين عصب الحياة - بعد الزراعة - قبل اكتشاف النفط، فقد عمل الكثير من أهل البلاد في استخراجه والمتاجرة به. وشارك العلماء عموم المواطنين في هذه الحرفة أيضاً، فهذا (الشيخ إبراهيم العصفور) جد صاحب (الحدائق) كما يقول عنه في اللؤلؤ: «وكان مشغولاً بأمر الغوص والتجارة في اللؤلؤ..» (69: 442). وكان (الشيخ محمد علي بن غانم القطري) جوهرياً حاذقاً رغم اشتغاله بالكتب الموسوعية كالكواكب الدرية وغيرها. (13: 225).

● **البزازة**: وتعني تجارة الأقمشة (البز). وقد احترفها بعض علمائنا السابقين، منهم جد صاحب (الأنوار) ووالده، وفيهما يقول: «وأما جدي الشيخ علي فكان فاضلاً وجيداً في المعرفة بأصول الدين، وعليه قرأ والدي في النحو والعربية. وكان على ما هو عليه من الفضل تاجراً بزّازاً في السوق للكسب على العيال الذي هو من أفضل الجهاد. ولليأس عما في أيدي الناس، وكذلك كان والدي المقدس المرحوم المؤتمن الشيخ حسن، وكان من أتقى أهل زمانه وأورع أهل دهره وأوانه». (13: 168).

● **صناعة المديد**: المديد، أو المداد نوع من الحصر البحرانية الفاخرة يومذاك، وقد تضاءل استعمالها في المنطقة هذه الأيام. وقد عرف عن الفقيه البحراني الكبير (الشيخ عبد الله بن عباس الستري) صاحب (المعتمد) احترافه هذه الصناعة. وقد اقتدى به تلامذته وأقاربه وذريته في الاشتغال بهذه الحرفة. (13: 233).

● **نسخ الكتب**: اعتاد بعض العلماء - خاصة في بداية اشتغالهم بطلب العلم - التكسب بنسخ الكتب لتغطية المصاريف الشخصية والعائلية، خاصة أن هذه الحرفة أقرب إلى طبيعة الطالب المتفرغ للدرس. وكان كبار العلماء يخصصون مكافآت مالية لناسخي كتبهم. بل إن بعضهم إذا خطط لمشروع مكتبة في مدرسته يستعين بأعداد من الناسخين لتنفيذ هذا المشروع العلمي النافع. وكثيراً ما يتم اختيار الناسخين من العلماء أو من في مرتبتهم من طلاب العلم. انظر (ترجمة الشيخ دواد الجزيري) في: (13: 186).

● **التكسب بتلاوة القرآن في المقابر**: تندر هذه العادة في سير العلماء ذوي المكانة العالية في المجتمع، لذا انتقدوا من كان يشتغل بها مهما كانت درجته العلمية. قال صاحب (اللؤلؤة) في ترجمة (الشيخ علي الجدحاجي) ما لفظه: «وكان الشيخ علي الجدحاجي المذكور فاضلاً فقيهاً أعجوبة في الحفظ، مع أنه كان مشتغلاً بالقراءة على القبور مثل تلميذه الشيخ علي، فإنهما كانا مشغولين بذلك...» (69: 14) ويعني بتلميذه (الشيخ علي بن عبد الله بن عبد الصمد المقشاعي) المتوفى سنة 1127هـ/ 1715م الذي رسمه في (اللؤلؤة) بقوله: «وكان الشيخ علي هذا فاضلاً دقيق النظر سيما في العلوم الأدبية واللغوية..» (69: 139). أقول: قد لا يكون التكسب هو الغرض الأساس من اشتغال مثل هذين العلمين بالقراءة على القبور، فربما كانا يبتغيان به مسالك الاعتبار وتذكر الآخرة.. والله تعالى أعلم.

5 - العلاقة بعلماء الأقطار الأخرى:

كان التبادل العلمي والثقافي جارياً بين علماء الأمصار الإسلامية على اختلافها، خاصة البيئات العلمية المتجاورة جغرافياً، أو التي يجمعها تاريخ ثقافي مشترك. وللعلماء البحرانيين روابط وثيقة مع بعض المناطق العلمية كشرقي الجزيرة العربية، والعراق، وجبل عامل في (لبنان)، وإيران، والهند، وغيرها من البلاد.

وتتمثّل تلك الروابط فيما يلي:

● **التحصيل العلمي**: درس بعض علماء البحرين القدامى في العراق رغم ازدهار الحركة العلمية في البحرين قديماً، وكان (الشيخ ناصر الدين راشد بن إبراهيم البحراني) من العلماء المتقدمين قد أقام في العراق مدة وقرأ فيها على جهابذة العلماء. (13: 59). وكان بعض علماء البحرين أساتذة لعلماء مشاهير من بلدان أخرى، كالعلامة (الشيخ ناصر بن أحمد المتوج) الذي كان من تلامذته العالمان الفاضلان (الشيخ أحمد بن فهد الحلي)، و(الشيخ أحمد بن فهد الأحسائي). انظر: (13: 73).

كما كان العلامة المعروف بـ (الفيض الكاشاني) من مريدي العلامة البحراني (السيد ماجد الجد حفصي) المتوفى في شيراز سنة 1028هـ/ 1618م. (42: 6/ 93). وقد درس الفيلسوف الكبير (نصير الدين الطوسي) الفقه على يد العلامة البحراني الشهير (الشيخ ميثم البحراني)، كما كان (الطوسي) أستاذاً له في الحكمة. (77: 461).

● **الإجازات العلمية**: تلقى بعض العلماء البحرانيين في الماضي إجازاتهم العلمية من علماء كبار في العالم الشيعي، أمثال: العلامة المجلسي، والشيخ بهاء الدين العاملي. وفي (البحار) للمجلسي العديد من إجازات المؤلف لعلماء بحرانيين، منهم الشيخ أحمد بن محمد بن يوسف المقابي، وغيره. (42: 1/ 87).

وأجاز العلماء البحرانيون غيرهم، كإجازة الشيخ السماهيجي للجارودي المعروفة. وإجازة العلامتين البحرانيين (السيد مهدي الغريفي) و(الشيخ خلف العصفور) لآية الله العظمى المرعشي. انظر: (54: 55).

ونظرة سريعة في باب (الإجازات) من كتاب (الذريعة) للشيخ الطهراني تطلعك على نماذج من الإجازات المتبادلة بين علماء البحرين وعلماء المناطق الأخرى عبر العصور.

● **شرح المؤلفات العلمية**: اعتاد العلماء السابقون كتابة الشروح للمؤلفات المختصرة ذات الأهمية العلمية. ومثال ذلك شرح (الشيخ نصير الدين الطوسي): لرسالة الحكيم البحراني (الشيخ أحمد بن سعادة الستري) المسماة (رسالة العلم). وقد سبق للشيخ علي بن سليمان الستري كتابة شرح لديباجة (رسالة الطير) للشيخ أبي علي بن سينا، أسماه: (مفتاح الخير في شرح ديباجة رسالة الطير). وله أيضاً شرح قصيدة (ابن سينا) المذكور في (النفس). انظر: (69: 264). وفي العصور المتأخرة كتب العلامة (الشيخ حسين العصفور) المتوفى سنة 1216هـ/ 1801م شرحاً لبداية (الحر العاملي) أسماه (السوانح النظرية) طبع مؤخراً في البحرين.

● **التعاون في التصنيف العلمي**: جاء في ترجمة (الشيخ عبد الله بن نور الدين البحراني) صاحب كتاب (العوالم) الكبير أن هذا الشيخ كان من معاوني العلامة المجلسي في جمع مادة (البحار) وكان من تلامذته. وقد رحل صاحب (رياض العلماء) خلال جمع مادة كتابه المذكور إلى البحرين، واجتمع بالعلامة (الشيخ سليمان الماحوزي) المتوفى سنة 1121هـ/ 1709م، وطلب منه تزويده بمعلومات حول علماء البحرين السابقين، فكتب له رسالة مختصرة في هذا الباب اعتمدها صاحب (الرياض) في كتابه المذكور. (61: 8).

● **المذاكرات والمناظرات العلمية**: من ذلك ما ذكره صاحب (الأنوار) في ترجمة (الشيخ أحمد بن المتوج البحراني) من أعلام القرن التاسع الهجري فقال: «وسمعت جماعة من مشايخنا ـ عطّر الله مراقدهم ـ يحكون أنه كثيراً ما يقع بينه (أي الشيخ أحمد المتوج) وبين الشهيد الأول (ره) مناظرات. وفي الأغلب يكون الغالب الشيخ جمال الدين أحمد بن المتوج. فلما عاد الشيخ جمال الدين إلى البحرين، واشتغل بالأمور الحسبية وفصل القضايا الشرعية، وغيرها من الوظائف الدينية، اشتغل ذهنه (قدس سره). ثم حج الشيخ جمال الدين واتفق اجتماعه بشيخنا الشهيد (رض) في مكة المشرفة، فتناظرا، فغلبه شيخنا الشهيد وأفحمه، فتعجب جمال الدين، فقال له الشهيد (ره): قد سهرنا وأضعتم..» (13: 72).

وذكر صاحب (اللؤلؤة) أن (الشيخ حسين العاملي) والد الشيخ البهائي، قد حل في أخريات حياته في البحرين حتى وفاته فيها، فدفن في (المصلى) بالبحرين. وكان يحضر مجالس المناظرة والبحث التي تعقد في (مدرسة الشيخ داود) في قرية (جد حفص)، وكثيراً ما كان يتبرم من أساليبهم في الجدل حيث كان البحث عن

العلة غايتهم بتكرار كلمة (لِمَ). ومما قاله في هذا الصدد:

أناس في (أوال) قد تصدّوا
لمحو العلم قد شغفوا بلم لم
إذا جادلتهم لم تلق منهم
سوى حرفين لم لم لا نسلّم

انظر: (69: 27).

وقال (الشيخ يوسف العصفور) في ترجمة (الشيخ أحمد بن محمد بن يوسف الخطي المقابي) ما لفظه: «وذكر بعض تلامذته في رسالة له أنه - أي الشيخ المقابي - في سفره إلى أصفهان كان المولى الفاضل (محمد باقر الخراساني) صاحب (الكفاية) و(الذخيرة) يخلو معه الأسبوع يومين للمذاكرة معه والاستفادة منه...». (69: 38). وقصة العلامة (الشيخ ميثم البحراني) مع علماء العراق وأسلوب الإقناع العملي الذي مارسه معهم في مجلس البحث والمناظرة كان مشهوداً. (47: 1/ 43).

● **الروابط الأدبية:** ارتبط أدباء البحرين في العصور المتقدمة والمتأخرة بأدباء عصورهم في الأقطار الإسلامية الأخرى، فتبادلوا الرسائل الأدبية، في إطراء بعضهم بعضاً، كما تبادلوا التهاني والتعازي في الأفراح والأتراح.

ومن أمثلة ذلك: ما كتبه (السيد عبد الله بن الحسين البحراني) من أدباء القرن الحادي عشر الهجري [القرن 17 الميلادي] إلى (السيد علي المدني) مؤلف (سلافة العصر)، وكانت بينهما صحبة وصداقة وطيدة. ومنه الأبيات التالية:

فخر العلا بحر المكارم لم تزل
بكم المعالي تستطيل علاءا
طوقتني طوق السرور فهاك من
جيد تطوّق بالسرور ثناءا
فمتى أقوم بشكر برك سيدي
والنزر لا أسطيعه إحصاءا
ويودّ مني كل عضو أنه
يمسي ويصبح ناطقاً ثناءا

وكانت إقامة (السيد المدني) يومئذٍ في بلاد الهند. (48: 520).

وكتب (الحر العاملي) صاحب (أمل الآمل) إلى (السيد ماجد بن محمد البحراني) من علماء القرن الحادي عشر الهجري [القرن 17 ميلادي]، وكان قاضياً في (شيراز):

قصدت فتى فريداً في المعالي
حماه ظل للآمال قصدا
ولم أطلب لنفسي بل لشخص
عزيز في الكمال أراه فردا
دعوتك لاكتساب الأجر أرجو
إجابة ماجد كم حاز مجدا
ومثلك من تناط به الأماني
ويرضى بالندى والجود رفدا
يهزك هزة الهندي شعر
يذكر جودك المأمور وعدا

انظر: (10: 2/ 225).

وفي القرن الرابع عشر الهجري [القرن 20 ميلادي] احتفى (الشيخ سلمان التاجر) بالأديب المصري (السيد محمد علي يحيى السعيد) في 51 من رجب سنة 1342هـ/ 1923م خلال اجتماعه به في البحرين. فقال:

وافى السعيد وحقّنا
ما كان نأمل من سعادة
وتشرّفت بحريننا
منه وأكرمت الوفادة
لمحت عليه شيمة
غرست على طيب الولادة
وشمائلا رقّت وراقت
بالمعالي المستجادة

ذكر ذلك أخو الشاعر الأديب (محمد علي التاجر) في منتظم الدرين. (78: 1/ 281).

6 - الأدوار السياسية:

تتلخص بعض هذه الأدوار فيما يأتي:

أ - الكتابة إلى سلاطين البلاد الإسلامية المجاورة حينما تنزل بالبحرين نكبة، أو تتعرض لغزو خارجي استثارة لحميتهم الإسلامية كي يساهموا في إنقاذ هذا البلد الإسلامي الصغير. من ذلك الرسالة التي بعثها أحد علماء البحرين إلى (الشاه عباس الصفوي) سنة 1014هـ/ 1605م حين تغلب البرتغاليون على البحرين ذاكراً فيها وضع البلاد البائس في ظل ذلك الاحتلال الكافر. (39: 42).

ب ـ الوفادة على أولئك السلاطين والملوك للأغراض المتقدم ذكرها. ذكر صاحب (الأنوار) أن (الشيخ عبد الله السماهيجي) خرج من البحرين عندما تكرر الغزو العماني على البحرين وخراب البلاد وقتل الآمنين، وتوجه إلى (أصفهان) دار السلطنة للمساعدة على تخليص البلاد من الويلات التي حلت نتيجة ذلك الغزو المدمر. ولكن الشاه الصفوي ـ وكانت دولته مدبرة ـ لم يمد يد العون لإنجاح هذا المطلب، فاضطر الشيخ السماهيجي إلى الانزواء في (بهبهان) حتى وفاته فيها سنة 1135هـ/ 1722م. (13: 173).

وجاء في (اللؤلؤة) أن (الشيخ عبد الله بن علي البلادي)، وكان من أساتذة الشيخ يوسف العصفور، قد قدم إلى (شيراز) لإصلاح مقدمات البحرين لما استولت الأعراب عليها، وأوقعوا فيها الخراب حسب تعبير صاحب اللؤلؤة، وكانت وفاته في (شيراز) سنة 1148هـ/ 1735م. (69: 73).

ج ـ تسديد الحكام المحليين، ونصحهم، والضرب على أيدي الخارجين على تعاليم الشرع الأقدس. جاء في (الأنوار) ضمن ترجمة (الشيخ محمد بن ماجد الماحوزي) المتوفى سنة 1105هـ/ 1693م أن المترجم له كانت له مواقف حاسمة مع الحاكم في عصره طالما حذره الآخرون من عواقبها. (13: 136). ومن المتصدين لذلك أيضاً: العلامة (السيد هاشم التوبلي الكتكاني) المتوفى سنة 1107هـ/ 1695م، فقد قال فيه (الشيخ يوسف العصفور) في (لؤلؤة البحرين) ما لفظه: «وانتهت رياسة البلد ـ بعد الشيخ محمد بن ماجد الماحوزي المتقدم ذكره ـ إلى السيد المذكور (يعني السيد هاشم التوبلي) فقام بالقضاء في البلاد، وتولى الأمور الحسبية أحسن قيام، وقمع أيدي الظلمة والحكام، ونشر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وبالغ في ذلك وأكثر، ولم تأخذه لومة لائم في الدين، وكان من الأتقياء الورعين، شديداً على الملوك والسلاطين...». (69: 63).

د ـ الإعراب عن عدم شرعية الحكام المتسلطين على رقاب الأمة، في حالة كونهم غير خاضعين لحكم الشريعة الغراء. من ذلك امتناع العلامة (الشيخ صالح بن عبد الكريم الكرزكاني) عن لبس خلعة القضاء عندما حملت إليه من السلطان (سليمان الصفوي). وبعد التماس الناس وتخويفهم إياه من سطوة السلطان وغضبه لبسها كما يلبس العباءة على ظهره، إمعاناً في الاستهانة بها. (69: 69).

هـ ـ تولي السلطة التنفيذية في البلاد: من الشواهد على تولي الحكم في البحرين من قبل العلماء (الشيخ محمد بن ماجد البلادي) وكان من ذوي العلم والفضل. (13: 136). غير أنه من الملاحظ أن الحكام كانوا من عامة العلماء لا من الفقهاء فهؤلاء يتصدون عادة للفتيا والقضاء والإشراف العام على شؤون البلاد.

و ـ نصرة قضايا الأمة والوطن: عرف علماء الإسلام في كل مكان بمواجهتهم للغزاة الطامعين، وجهادهم في سبيل نصرة الحق والعدل. وما ثورات (النجف) و(العشرين) و(الأزهر) و(قم) عنا ببعيد. ولم يكن علماء البحرين في القرون الماضية بمنأى عن المواجهة الدامية في سبيل تطهير البلاد مما يعتقدونه فساداً وعدواناً. قال (الشيخ البلادي) في ترجمته (السيد شبر بن علي المشعل الغريفي) المتوفى سنة 1288هـ/ 1871م ما لفظه[1]: «وكان السيد شبر المذكور في أواخر عمره أخذته الغيرة الإيمانية على ما جرى على أهل البحرين من الحكام المتغلبين عليها من الظلم والعدوان وغصبهم الأموال وتشتتهم في كل مكان. وأداه نظره واجتهاده ـ وإن لم يوافقه عليه أكثر علماء زمانه ـ إلى جمع العسكر من أهل البحرين والقطيف الساكنين هناك (أي في البصرة) لأخذ بلاد البحرين من أيدي أولئك المتغلبين الظالمين. فاقتضى نظره الشريف أن يستند أولاً إلى سلطان العجم وهو (ناصر الدين شاه القاجاري) ليكون له ظهراً.. فلما سمع بذلك المتغلبون عليها هنالك أرسلوا إلى حاكم (شيراز) بالهدايا الكثيرة والبراطيل الوفيرة لكسر سورة ذلك السيد، وسافر ذلك السيد إلى شيراز فلم يجتمع به ذلك الحاكم، ولم ينظر

---

(1) في هذه الفترة كانت الهيمنة البريطانية على البحرين في أوجها، حيث استغل الخلاف بين الحاكمين لإحكام السيطرة على البلاد، وقد أطلقوا مدافعهم أكثر من مرة على قلاع المحرق والمنامة، فدب الرعب بين الأهلين، وعمت الفوضى، وتطلع الغيارى إلى تخليص البلاد من هذا الوضع المؤسف (انظر المدخل ص95).

إلى ما جاء إليه ذلك العالم، فبقي في شيراز مقدار أربعة أشهر منكدر الخاطر عادم المعين والناصر إلى أن توفي (قدس سره) بغصته قبل بلوغ امنيته..». (13: 242).

وقبل هذا السيد ثار نفر من أبناء عمومته (آل الغريفي) على أولئك المتغلبين، وأشعلوا فتيل الحرب في البلاد لتخليصها من قبضتهم. هذا هو (السيد علي بن إسماعيل الغريفي) المتوفى غريباً في (النجف الأشرف) سنة 1244هـ/ 1828م يقول في إحدى قصائده الحماسية:

حمى حوزة (البحرين) جدي ووالدي
وقد أوقفوني إثرهم اطلب الوترا
أقمت على حد (المنامة) قائماً
بسيف يريك الحد مستوزراً نصرا
أيستحكم العصفور فيها وعندنا
أصول بها الصقر المذل بنى وكرا

وفي تلك المواجهة استشهد أحد إخوة الشاعر، واضطر أفراد من أسرته إلى الفرار خارج البحرين، وما زالت ذريتهم من (آل الغريفي) في (النجف الأشرف) بالعراق. (50: 6/ 250).

7 ـ الهجرة:

يرى عالم الاجتماع (هوفسومر) أن الهجرة (Immigration) تعني الدخول إلى بلاد أخرى بهدف مشاركة أهلها الحياة، وغرض جعلها على نحو ما محل إقامة دائم. (72: 36).

وللهجرة أسباب ودوافع يحددها علماء الاجتماع ويسهبون في تفصيلها. ولكنا ـ في ضوء دراستنا لأعلام البحرين في هذا الكتاب ـ رأينا أن أسباب الهجرة لدى هؤلاء الأعلام عبر العصور تتلخص فيما يلي:

أ ـ الغزو الخارجي:

حيث يعم الخوف والذعر، ويكثر القتل والخراب والدمار. انظر ترجمة (الشيخ ياسين بن صلاح الدين البلادي) من أعلام القرن الثاني عشر الهجري [القرن 18 ميلادي] ومواقفه الصامدة تجاه الغزو العماني سنة 1130هـ/ 1717م، وقد أصيب بجروح بليغة كادت تودي بحياته، مما ألجأه إلى الفرار خارج البلاد. وقد وصف تلك المجازر الوحشية التي تعرضت لها البحرين يومئذٍ في ديباجة رسالته المسماة بـ (القول السديد). راجع: (39: 61). وألمحنا فيما سبق إلى هجرة (السيد شبر الغريفي) إلى (البصرة) وجمع الرجال لتخليص البلاد من ربقة المتغلبين، وهجرة أبناء عمومته من قبل إلى (النجف الأشرف) بعد مواجهة دامية مع المسيطرين. انظر: (50: 6/ 250).

ومن الذين سبقت لهم الهجرة بسبب الغزو الخارجي من أعلام البحرين في القرن الثاني عشر الهجري [القرن 18 ميلادي] مثلاً:

- الشيخ أحمد بن إبراهيم آل عصفور، والد صاحب (الحدائق) أعلى الله مقامه. توفي في (القطيف) سنة 1131هـ/ 1718م.
- الشيخ حسن بن محمد الدمستاني، الشاعر البحراني المعروف المتوفى في (القطيف) سنة 1181هـ/ 1767م.
- الشيخ حسين بن محمد بن جعفر الماحوزي، أستاذ صاحب (الحدائق). توفي في (القطيف) سنة 1181هـ/ 1767م.
- الشيخ عبد الله بن صالح السماهيجي المتوفى في (بهبهان) سنة 1135هـ/ 1722م.
- السيد عبد الله بن علوي البلادي الغريفي المتوفى في (بهبهان) سنة 1165هـ/ 1751م.
- الشيخ عبد الله بن علي البلادي المتوفى في (شيراز) سنة 1148هـ/ 1735م. وكان من أساتذة صاحب (الحدائق) طاب ثراه.
- الشيخ يوسف بن أحمد آل عصفور صاحب (الحدائق) المتوفى في (كربلاء) سنة 1186هـ/ 1772م.

هذه نماذج ـ ليس غير ـ لأعلام هاجروا من البحرين خلال القرن الثاني عشر الهجري [القرن 18 ميلادي] بسبب تعرض البحرين إلى غزو اليعاربة العمانيين سنة 1130هـ/ 1717م. فتراجع في مواضعها من هذا الكتاب. وهناك نماذج أخرى للمهاجرين البحرانيين في القرون السابقة واللاحقة أعرضت عنها اختصاراً.

ب ـ التهجير القسري:

ونعني به إجبار السلطات القائمة المواطن على ترك بلده، وقد تحدد إقامته في مكان ما. ومثاله:

إقصاء (الشيخ علي بن جعفر القدمي) إلى إيران حتى وفاته في (كازرون) سنة 1131هـ/ 1718م. يروي صاحب (اللؤلؤة) في ترجمته ما لفظه: «كان زاهداً ورعاً شديد التصلب في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لا تأخذه في الله لومة لائم، غير مداهن للأمراء والكبراء، وقد تولى الأمور الحسبية في البحرين مدة إلّا أنه لما هو عليه مما ذكرنا حسده بعض أمراء البلاد فكاتبوا عليه (السلطان سليمان)، ورموه بما هو بريء منه، فأرسل له من أخرجه مقيداً مصفداً إلى أن وصل إلى (كازرون) فحصل من بلغ حقيقة الأمر إلى السلطان.. فأرسل عاجلاً أن يخلى عنه...». (15:69).

ومن المنفيين قسراً خلال الاحتلال البريطاني للبحرين (الشيخ خلف العصفور) المتوفى في (كربلاء) سنة 1355هـ/ 1936م، ومنهم أيضاً (السيد علي بن إبراهيم الغريفي) الذي نفي مع نفر من رجال الحركة السياسية في البحرين سنة 1956م. (راجع تراجم هؤلاء الأعلام في مواضعها من هذا الكتاب).

ج ـ ضيق المعيشة:

من العوامل التي تؤدي إلى الهجرة خارج البلاد الوضع الاقتصادي المتدهور نتيجة الغزوات والحروب والاضطرابات.. ومن المهاجرين بسبب ذلك الفاضلان (الشيخ صالح بن عبد الكريم الكرزكاني) و(الشيخ جعفر بن كمال الدين الرويسي) من أعلام القرن الحادي عشر الهجري [القرن 17 ميلادي]. قال الشيخ يوسف في اللؤلؤة: «وقد أخبرني والدي (قدس سره) أن هذين الشيخين (الكرزكاني والرويسي) خرجا من البحرين لضيق المعيشة إلى بلاد (شيراز)، وبقيا فيها برهة من الزمن، وكانت مملوءة بالفضلاء الأعيان، ثم إنهما اتفقا على أن يمضي أحدهما إلى الهند، ويقيم الآخر في بلاد العجم، فأيهما أثري أولاً أعان الآخر، فسار (الشيخ جعفر) إلى بلاد الهند واستوطن (حيدر آباد)، وبقي (الشيخ صالح) في (شيراز)، فكان من التوفيقات الربانية... أن كلّاً منهما صار علماً ومرجعاً في البلاد، وانقادت لهما أزمة الأمور، وحازا سعادة الدنيا والدين..». (70:69).

د ـ كثرة العلماء في جزيرة البحرين:

وقد يقابل ذلك ندرتهم في بعض البلاد المجاورة. ذكر (الشيخ سعيد آل أبي المكارم) في (أعلام العوامية) أن جده (الشيخ عبد الله بن أحمد الستري التغلبي) المتوفى في القطيف سنة 1282هـ/ 1865م، قد مر ببلدة (العوامية) أثناء سفره للحج سنة 1262هـ/ 1845م، وكانت شهرته العلمية قد بلغتهم، فرغب أهلها في أن يحط رحله بينهم لعدم وجود من يرجعون إليه يومئذٍ في الفتيا، فقرر البقاء واستقدم أهله من البحرين، وصارت له مكانة مرموقة في هذه البلاد، وعرفت أسرته بعدئذٍ بـ (آل أبي مكارم). انظر: (7: 19).

والمعروف أن بلاد البحرين يومذاك كانت تعج بأفاضل العلماء كأبناء أستاذه (الشيخ عبد الله الستري) وتلامذته الكثيرين فلا يضير البحرين يومئذٍ رحيله عنها مع حاجة البلاد المجاورة إلى أمثاله من العلماء. ولا يبعد أن يكون رحيل العلامة (الشيخ علي بن عبد الله الستري) صاحب (منار الهدى) إلى (مطرح) و(لنجة) بسبب ذلك، وقد هدى الله به كثيراً من قاطني تلك الديار حتى وفاته شهيداً مسموماً في (لنجة) سنة 1319هـ/ 1901م. (84:10).

ومن عوامل الهجرة أيضاً طلب العلم، وخاصة في العصور المتأخرة التي تضاءل فيها الدور العلمي للمدارس الفقهية في البحرين، فاضطر الكثير من طلاب العلوم الإسلامية إلى التوجه للعراق والهند وإيران للتزود بالمعارف الإسلامية، وقد تعيق الظروف السياسية أو الاقتصادية من رجوعهم إلى الوطن، ويعيش أعقابهم من بعدهم كمواطنين في تلك البلاد.

8 ـ الشهادة:

لا غرو أن الغزوات الخارجية التي تعرضت لها البحرين عبر العصور إضافة إلى الفتن الداخلية التي كانت تعصف بأمنها واستقرارها بين الفينة والفينة، قد كان لها ضحايا من المواطنين الأبرياء، ويقف علماء الأمة وقادتها الروحيون في الطليعة لمواجهة أي حادث تتعرض له البلاد، وكان العدو يستهدفهم دائماً في عدوانه الآثم قبل غيرهم من جماهير الأمة. ذكر (الشيخ البلادي) في (الأنوار) ضمن ترجمة (الشيخ داود الجزيري) المجزرة الوحشية التي تعرض لها علماء جزيرة (أُكُل) المسماة بـ (النبيه صالح) على يد الغزاة

الخارجيين وقتل العشرات منهم وتخريب المدرسة العلمية في تلك الجزيرة حتى أطلق عليها الأهلون (كربلاء). (13: 186).

ومن العلماء الذين وقعوا شهداء في ميادين التضحية والفداء والعمل الخالص لوجه الله تعالى من البحرانيين داخل البلاد وخارجها:

• السيد أحمد بن هاشم الغريفي: من أعلام القرن الحادي عشر الهجري [القرن 17 ميلادي]. قتل دفاعاً عن نفسه وعائلته حين هاجمهم جماعة من قطاع الطرق عندما كان في رحلة زيارة إلى العتبات المقدسة في العراق. (51: 271).

• الشيخ محمد بن يوسف الضبيري: استشهد سنة 1130هـ/ 1717م، خلال الغزو العماني على البحرين. (68: 3/ 11).

• الشيخ حسين بن محمد آل عصفور: وقع شهيداً في محراب العبادة في إحدى الغزوات الخارجية على البحرين ليلة 21 من شوال سنة 1216هـ/ 1801م. (51: 318).

• الشيخ علي بن عبد الله الستري: استشهد بالسم في (لنجة) سنة 1319هـ/ 1901م، فقد كان من الراصدين لأهداف التبشير في المنطقة المنافحين عن العقيدة الإسلامية بالحجة والبرهان. (51: 351).

• الشيخ عبد الله بن أحمد العرب: اغتاله سنة 1342هـ/ 1923م جماعة من ذوي الأحقاد القبلية المقيتة. (64: 151).

ومن العلماء ذوي الأصول البحرانية الذين استشهدوا في مناطق استيطانهم دفاعاً عن الحق والفضيلة:

• السيد عبد الله بن اسماعيل الغريفي: استشهد في (طهران) بالرصاص سنة 1328هـ/ 1910م، وكان من الزعماء المطالبين بتطبيق الدستور في إيران وفق الشريعة الإسلامية. (51: 278).

• الشيخ أبو تراب بن حسين الماحوزي: استشهد في (أبو شهر) سنة 1341هـ/ 1922م، في حادث (دُبِّر بليل) حسب تعبير الشيخ الأميني في (شهداء الفضيلة)، وقد قتل رمياً بالرصاص مع رضيعته في منزلهما. وعام استشهاده يصادف سنة 1921م، وهو العام الذي استولى فيه المدعو (رضا خان بهلوي) والد الشاه المقبور وقام بإجراءات قمع وتصفيات عامة في صفوف رجال الدين المعارضين لمشاريعه الغريبة في إيران. انظر: (51: 386).

وبعد:

فهذه بعض الظواهر العامة في تاريخ علمائنا الأبرار عرضناها بإيجاز، وسوف يجد القارىء الكريم المزيد منها مع تفصيل أشمل عندما يعيش معنا في رحاب هؤلاء الأعلام ضمن تراجم هذا الكتاب، فبقدر ما في سيرهم من لواعج وعبرات، فإن فيها عبراً وعظات... تستحق منا وقفات تأمل واعتبار.

مراجع المدخل

1 ـ **أدباء من الخليج العربي**: عبد الله أحمد الشباط. الدار الوطنية الجديدة للنشر والتوزيع، الخبر (المملكة العربية السعودية)، ط1، 1406هـ ـ 1986م.

2 ـ **الأدب في الخليج العربي**: عبد الرحمن العبيد. مكتبة النشاط الثقافي، المملكة العربية السعودية، 1377هـ/ 1957م.

3 ـ **أسر البحرين العلمية**: سالم النويدري. مجلة الموسم، العدد 11، المجلد 3، 1990م (بيروت).

4 ـ **الإصابة في تمييز الصحابة**: ابن حجر. دار الكتاب العربي، بيروت (بدون تاريخ).

5 ـ **الأطلس العربي المصور (دولة البحرين)**: د. محمد علي الفرا. الناشر Geoprojects. (بدون تاريخ).

6 ـ **الأعلام**: خير الدين الزركلي. دار العلم للملايين، بيروت، ط2، 1989م.

7 ـ **أعلام العوامية**: الشيخ سعيد آل أبي المكارم. مطبعة الآداب، النجف الأشرف، 1381هـ/ 1961م.

8 ـ **أعلام هجر**: السيد هاشم الشخص. مؤسسة البلاغ، بيروت ط1، 1410هـ، 1990م.

9 ـ **أعيان الشيعة**: السيد محسن الأمين. تحقيق: السيد حسن الأمين. دار التعارف، بيروت، 1406هـ ـ 1986م.

10 ـ **أمل الآمل**: الحر العاملي. تحقيق: السيد أحمد الحسيني. مؤسسة الوفاء، بيروت ط2، 1403هـ ـ 1983م.

11 ـ **الأنساب**: عبد الكريم السمعاني. تعليق:

عبد الله عمر البارودي. دار الجنان، بيروت ط1، 1408هـ ـ 1988م.

12 ـ **أنماط الإنفاق والاستثمار في أقطار الخليج العربي**: د. محمد عزيز. معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، 1979م.

13 ـ **أنوار البدرين**: الشيخ علي البلادي. تصحيح: محمد عليّ الطبسي. مطبعة النعمان، النجف الأشرف، ط1، 1377هـ/ 1956م.

14 ـ **البترول والتغير الاجتماعي في الخليج العربي**: د. محمد الرميحي. مؤسسة الوحدة، الكويت، 1975م.

15 ـ **البحرين في صدر الإسلام**: عبد الرحمن النجم. دار الحرية، بغداد، 1973م.

16 ـ **البحرين قضايا السلطة والمجتمع**: فيصل المرهون. دار الصفا، لندن، ط1، 1409هـ ـ 1988م.

17 ـ **البحرين مشكلات التغير السياسي والاجتماعي**: د. محمد الرميحي. دار ابن خلدون، بيروت، ط1، 1976م.

18 ـ **البحرين النضال الوطني والديمقراطي**: حسين موسى. الحقيقة برس، بيروت ط1، 1987م.

19 ـ **بحرين ومسائل خليج فارس**: جهانكير قائم مقامي. كتابخانه طوري، طهران، 1341ش.

20 ـ **بعض فقهاء البحرين**: الشيخ علي العصفور. المطبعة الشرقية، البحرين، ط1، 1409هـ ـ 1989م.

21ـ **البيان (جريدة)**: العدد 4033، السنة 12، 4 من يوليو سنة 1991م. (دولة الإمارات العربية المتحدة).

22 ـ **البيوتات والأسَر في المنطقة الشرقية**: حبيب آل جميع. مجلة الموسم، العدد 9 ـ 10، المجلد3، 1991م.

23 ـ **تاريخ الأدب العربي (عصر الدول والإمارات)**: د. شوقي ضيف. دار المعارف، القاهرة، 1980م.

24 ـ **تاريخ الأمم والملوك**: محمد بن جرير الطبري. مراجعة: نخبة من العلماء. مطبعة الاستقامة، القاهرة، 1357هـ/ 1939م.

25 ـ **تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام**: السيد حسن الصدر. منشورات الأعلمي، طهران، (بدون تاريخ).

26 ـ **التحفة النبهانية**: الشيخ محمد النبهاني. دار إحياء العلوم (بيروت) والمكتبة الوطنية (البحرين)، ط2، 1406هـ ـ 1986م.

27 ـ **التنمية في دول مجلس التعاون**: د. محمد توفيق صادق. عالم المعرفة، الكويت، 1406هـ ـ 1986م.

28 ـ **الجامع في أخبار القرامطة**: د. سهيل زكار. دار حسان، دمشق، ط3، 1407هـ ـ 1987م.

29 ـ **الحركة الأدبية في الخليج العربي**: عبد الرسول الجشي. كتاب (الأزهار الأرجية)، ج6، مطبعة النجف، النجف الأشرف، 1384هـ/ 1964م.

30 ـ **خارطة البحرين**: وزارة الأعلام، دولة البحرين، النسخة الأصلية، 1987م.

31 ـ **الخليج العربي في العصور الإسلامية**: د. فاروق عمر. دار القلم، دبي (دولة الإمارات العربية المتحدة)، ط1، 1403هـ ـ 1983م.

32 ـ **دائرة المعارف الإسلامية الشيعية**: السيد حسن الأمين. دار التعارف، بيروت، ط3، 1406هـ ـ 1986م.

33 ـ **دراسات عن الخليج العربي**: عبد الله الطائي. نشر أبناء المؤلف، روي (سلطنة عمان)، ط1، 1983م.

34 ـ **دراسات في أدب البحرين**: مجموعة من الباحثين. معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، 1979م.

35 ـ **دليل الخليج (القسم الجغرافي ج1)**: ج. ج لويمر. قسم الترجمة بمكتب أمير دولة قطر، مطابع علي بن علي، الدوحة، قطر.

36 ـ **دليل معالم البحرين الأثرية والسياحية**: عبد العزيز علي صويلح. جمعية تاريخ وآثار البحرين، 1989م.

37 ـ **دور الخليج العربي في بناء التراث**: د. حسين علي محفوظ. صحيفة (البيان)، 22/ 4/ 1990م. (الإمارات العربية المتحدة).

38 ـ **ديوان الربيعي**: الشيخ عبد العظيم الربيعي.

مطبعة الآداب، النجف الأشرف، ط3، 1386هـ/ 1967م.

39 ـ **الذخاير في جغرافيا البنادر والجزاير (المعروف بتاريخ البحرين)**: الشيخ محمد علي العصفور. صورة عن مخطوطة المؤلف مؤرخة في 12/ 8/ 1319هـ/ 1901م. والأصل في مكتبه في (أبو شهر) بإيران.

40 ـ **الذريعة**: الشيخ آغا بزرك الطهراني. دار الأضواء، بيروت، ط3، 1403هـ ـ 1983م.

41 ـ **ذكرى الشيخ ميرزا محسن الفضلي**: د. عبد الهادي الفضلي. مجلة الموسم، العدد 9 ـ 10، المجلد3، 1991م. (بيروت).

42 ـ **روضات الجنات**: الميرزا محمد باقر الخوانساري. مكتبة اسماعيليان، طهران، (بدون تاريخ).

43 ـ **الروض المعطار في خبر الأقطار**: محمد بن عبد المنعم الحميري. تحقيق: إحسان عباس. دار السراج، بيروت، 1980م.

44 ـ **الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية**: زين الدين العاملي (الشهيد الثاني). تحقيق: محمد كلانتر. جامعة النجف العلمية.

45 ـ **زند كينامه علامة بحريني**: سيد محمد برهاني. مكتبة النجاح، ط1، 1362هـ/ 1943م.

46 ـ **ساحل الذهب الأسود**: محمد سعيد المسلم. دار مكتبة الحياة، بيروت، ط2، (بدون تاريخ).

47 ـ **السلافة البهية في الترجمة الميثمية**: الشيخ سليمان الماحوزي. كشكول العصفور، ج1، مؤسسة الوفاء ودار النعمان بيروت، 1406هـ ـ 1985م.

48 ـ **سلافة العصر**: السيد علي المدني. المكتبة المرتضوية، طهران، (بدون تاريخ).

49 ـ **شبه الجزيرة العربية**: د. زاهية قدورة. دار النهضة العربية، بيروت، (بدون تاريخ).

50 ـ **شعراء الغري**: الشيخ علي الخاقاني: مكتبة آية الله المرعشي النجفي، قم، 1408هـ (أفست) المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، 1373هـ ـ 1954م.

51 ـ **شهداء الفضيلة**: الشيخ عبد الحسين الأميني. مؤسسة الوفاء، بيروت، ط2، 1403هـ ـ 1983م.

52 ـ **صراع القوى في المحيط الهندي والخليج العربي**: محمد عدنان مراد. دار دمشق، بيروت، 1404هـ ـ 1984م.

53 ـ **صورة الأرض**: ابن حوقل النصيبي. دار مكتبة الحياة، بيروت، 1979م.

54 ـ **الطرق والأسانيد**: آية الله العظمى المرعشي. مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم.

55 ـ **ظواهر لغوية في اللجهة البحرانية المعاصرة**: سالم النويدري بحث مخطوط بحوزة المؤلف.

56 ـ **العالم والعرب سنة 2000**: د. محمد جابر الأنصاري. دار الآداب، بيروت، ط1، 1988م.

57 ـ **عروبة البحرين**: د. واصف كنعان. مكتبة الشركة الصناعية للوراقة القرطاسية، عمّان، ط1، 1958م.

58 ـ **الغارات**: إبراهيم بن محمد بن سعيد بن هلال الثقفي. تحقيق: السيد عبد الزهراء الحسيني الخطيب. دار الأضواء، بيروت، ط1، 1407هـ ـ 1987م.

59 ـ **الغدير في الكتاب والسنة والآداب**: الشيخ عبد الحسين الأميني. دار الكتب الإسلامية، طهران، 1366ش.

60 ـ **فارس نامه**: السيد صدر الدين الشيرازي. صورة عن الطبعة الحجرية الأولى، طهران.

61 ـ **فهرست آل بابويه وتراجم علماء البحرين**: الشيخ سليمان الماحوزي. إعداد: السيد أحمد الحسيني. مكتبة آية الله العظمى المرعشي، قم، 1404هـ.

62 ـ **القاضي الرئيسي قاسم بن مهزع**: مبارك الخاطر. مطبعة وزارة الإعلام، دولة البحرين، ط2، 1986م.

63 ـ **القاموس المحيط**: محمد بن يعقوب الفيروزآبادي. تحقيق: مكتب تحقيق الدراسات في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1407هـ ـ 1987م.

64 ـ **القبيلة والدولة**: د. فؤاد إسحاق الخوري. معهد الإنماء العربي، بيروت، ط1، 1983م.

65 ـ **قراءة في النهضة الحضارية لدولة البحرين**: د. وسيم عبد الحميد. مطبعة وزارة الإعلام، البحرين، 1984م.

66 ـ **قصة النبيه صالح**: الخطيب محمد علي الناصري. المطبعة الشرقية، البحرين، ط1، 1408هـ ـ 1987م.

67 ـ **قلائد الجمان**: أحمد بن علي القلقشندي. تحقيق: إبراهيم الأبياري. دار الكتب الحديثة، القاهرة، ط1، 1383هـ ـ 1963م.

68 ـ **الكشكول**: الشيخ يوسف العصفور. مؤسسة الوفاء ودار النعمان، بيروت، 1406هـ ـ 1985م.

69 ـ **لؤلؤة البحرين**: الشيخ يوسف العصفور. تحقيق: السيد محمد صادق بحر العلوم. دار النعمان، النجف الأشرف (بدون تاريخ).

70 ـ **لمحات من الخليج العربي**: د. محمد جابر الأنصاري. الشركة العربية للوكالات والتوزيع، البحرين، ط1، 1970م.

71 ـ **ماضي النجف وحاضرها**: الشيخ جعفر آل محبوبة. دار الأضواء، بيروت، ط3، 1406هـ ـ 1986م.

72 ـ **مجتمع البحرين**: فيصل الزياني. مطبعة دار التأليف، القاهرة، ط1، 1397هـ ـ 1977م.

73 ـ **المجالس السنية**: السيد محسن الأمين. دار التعارف، بيروت 1406هـ ـ 1986م.

74 ـ **مذكرات بلكريف**: شارلز بلكريف. ترجمة: مهدي عبد الله. دار البلاغة، بيروت، ط1، 1411هـ ـ 1991م.

75 ـ **المرأة والحركة النسائية في البحرين**: أحمد حميدان. دار الطليعة، بيروت، ط1، 1981م.

76 ـ **المسالك والممالك**: إبراهيم بن محمد الكرخي. تحقيق: د. محمد جابر عبد العال. وزارة الثقافة والإرشاد القومي، القاهرة، 1961م.

77 ـ **مستدرك الوسائل**: الميرزا حسين النوري. المكتبة الإسلامية، طهران، 1383هـ.

78 ـ **المسرح والتغير الاجتماعي في الخليج العربي**: د. إبراهيم غلوم. عالم المعرفة، الكويت، 1406هـ ـ 1986م.

79 ـ **مسند أحمد**: الإمام أحمد بن حنبل. دار صادر، بيروت (بدون تاريخ).

80 ـ **معجم البلدان**: ياقوت الحموي. دار صادر، بيروت، 1986م.

81 ـ **مع علماء النجف الأشرف**: الشيخ محمد جواد مغنية. دار مكتبة الهلال، بيروت، 1984م.

82 ـ **المغمورون الثلاثة**: مبارك الخاطر. مطبعة وزارة الإعلام، البحرين، 1989م.

83 ـ **المقدمة الفاخرة لكتاب الحدائق الناضرة،** الميرزا محسن العصفور. مكتبة العزيزي، قم، 1409هـ.

84 ـ **منار الهدى**: الشيخ علي الستري. تحقيق: السيد عبد الزهراء الخطيب. دار المنتظر، بيروت، ط1، 1405هـ ـ 1985م.

85 ـ **من أعلام القطيف عبر العصور**: السيد سعيد الشريف. مجلة الموسم، العدد 9 ـ 10، المجلد 3، 1991م.

86 ـ **من البحرين إلى المنفى**: عبد الرحمن الباكر. دار مكتبة الحياة، بيروت، 1965م.

87 ـ **منتظم الدرين**: محمد علي التاجر. صورة عن مخطوطة الحاج جواد آل رمضان.

88 ـ **الموجز للرسالة الصلانية**: الشيخ يوسف العصفور. تقديم: الشيخ محمد علي العكري. المطبعة الشرقية، البحرين، 1409هـ ـ 1989م.

89 ـ **موسوعة التاريخ الإسلامي (الكتاب السابع)**: د. أحمد شلبي. مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط1، 1977م.

90 ـ **موسوعة السياسة**: د. عبد الوهاب الكيالي. المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط2، 1985م.

91 ـ **ميزان الاعتدال**: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي. تحقيق: علي محمد البجاري. دار المعرفة، بيروت (بدون تاريخ).

92 ـ **البحرين بين دستورين**: د. حسين البحارنة. دار الكنوز الأدبية، بيروت، 2005م.

93 ـ **المشهد ذو المنارتين (مسجد الخميس) معالمه وآثاره وتاريخ تشييده وعمارته** مجلس الأوقاف الجعفرية، مملكة البحرين، 1429هـ/ 2008م. (نسخة تجريبية).

94 ـ **مناطق البحرين**: سالم النويدري. معجم جغرافي (معدّ للطبع).

95 ـ **قلائد النحرين في تاريخ البحرين**: ناصر الخيري. مؤسسة الأيام، البحرين.

96 ـ **البحرين في طريق التقدم**: وزارة شؤون مجلس الوزراء والإعلام. دولة البحرين، 1997م.

97 ـ **القوة الصاعدة (التيارات الإسلامية السياسية في مجلس النواب البحريني)**: ندى الوادي. شركة دار الوسط، مملكة البحرين، 2008م.

98 ـ **نظرة استراتيجية على مملكة البحرين والمنطقة العربية في إطار دولي (الكتاب الثاني)**: د. محمد جاسم الغتم، وآخر. مركز البحرين للدراسات والبحوث، مملكة البحرين، 2004م.

99 ـ **ديوان ديك العرش**: نظم: الملا حسن آل ماجد. تحقيق: سالم النويدري. مكتبة فخراوي، البحرين، 2001م.

100 ـ **عقد اللآل في تاريخ أوال**: محمد علي التاجر. إعداد: إبراهيم بشمي. مؤسسة الأيام، البحرين، 1994م.

القسم الأول

أعلام البحرين
في العصور الإسلامية الأولى

- ❖ القرن الأول الهجري
- ❖ القرن الثاني الهجري
- ❖ القرن الثالث الهجري
- ❖ القرن الرابع الهجري
- ❖ القرن الخامس الهجري
- ❖ القرن السادس الهجري

القرن الأول الهجري

1 ـ الأدهم بن أمية

(ـ 61هـ/680م)

هو الأدهم بن أمية بن أبي عبيدة بن همام بن الحارث بن بكر بن زيد بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد العبدي. من أنصار الإمام الحسين عليه السلام والمستشهدين بين يديه في (كربلاء) سنة 61هـ/ 680م.

ذكر نسبة الأستاذ التاجر في (منتظم الدرين في أعيان البحرين)، كما ترجم له السيد الأمين في (أعيان الشيعة).

والده:

في (المنتظم) أن والده (أمية العبدي) ممن صحب رسول الله ﷺ ونزل (البصرة) وأعقب فيها نقلاً عن (ابن حجر) في إصابته، وأورد رواية حديث التسمية عند الأكل. وبالرجوع إلى (الإصابة) لم أجد ترجمة لوالد المترجم له، وإنما ترجم في (1/ 80) لصحابي اسمه (أمية بن مخشي الخزاعي ـ أو الأزدي) وأورد له الحديث المذكور بالنص نفسه الوارد في (المنتظم).

شهادته:

جاء في (الأعيان) و(المنتظم) أن المترجم له كان من العبديين السبعة الذين هرعوا لنصرة الحسين عليه السلام ولحقوا به في (مكة)، برفقة (يزيد بن ثبيط العبدي)، وقتلوا في الحملة الأولى بواقعة كربلاء. رضوان الله عليهم أجمعين.

من المراجع:

1 ـ الأعيان: للسيد الأمين، 3/ 232.

2 ـ منتظم الدرين: للأستاذ التاجر، 1/ 113.

2 ـ الأشج العبدي

(ـ بعد 10هـ/631م)

هو منذر بن عائذ بن عَصَر العبدي، كما في (الأنساب)، وفي (الإصابة) أن اسمه المنذر بن عمرو أو ابن الحارث، ويقال له (أشج عبد العيس) و(أشج بني عَصَر)، وعنه نقل الأستاذ (التاجر) في كتابه (منتظم الدرين في أعيان البحرين)، وذكر أن اسمه هو: المنذر بن عائذ بن الحارث بن المنذر بن النعمان العبدي.

إسلامه:

قال في (منتظم الدرين): إنّ الأشج كانت له صلة بأهل الكتاب، وقد علم بقرب ظهور نبي من مكة له صفات معينة، فبعث ابن أخته (عمرو بن عبد القيس) وكان صهره على ابنته (أمامة) إلى مكة ليستكشف الخبر، فلقي رسول الله ﷺ وعرف العلامات المذكورة له فأسلم، وكان أول رجل أسلم من (ربيعة) وقد حفظ بعض آيات الذكر الحكيم، فرجع إلى خاله (الأشج) وأخبره فأسلم، ولكنه كتم إسلامه حيناً، ثم خرج في سنة عشر للهجرة، وقيل سنة ثمان قبل فتح مكة مع نفر من قومه فقدموا المدينة المنورة، فخرج النبي ﷺ في الليلة التي قدموا في صبحها، فقال ﷺ: «ليأتين ركب من قبل المشرق لم يكرهوا على الإسلام، لصاحبهم علامة..» وأظنه ﷺ يقصد بالعلامة الشجة التي برأس المترجم له ـ وبها عرف بالأشج ـ قال في (منتظم الدرين): فقدموا، فقال ﷺ: «اللهم اغفر لعبد القيس..» وكتب عهداً للعلاء بن الحضرمي واستعمله على (البحرين). ونقل عن (العقد الفريد) أن الرسول ﷺ قال للأشج: ادن مني، ثم قال: «إن فيك

خلتين يحبهما الله ورسوله: الأناة والحلم». ويقال: إن (الأشج) لم يغضب قط.

المراجع:

1 ـ الإصابة: لابن حجر، 1/ 66.

2 ـ الأنساب: للسمعاني، 4/ 138.

3 ـ منتظم الدرين: للتاجر، 1/ 114.

3 ـ إياس بن عبيس

هو إياس بن عبيس بن أمية بن ربيعة بن ذبيان بن صباح العبدي. ترجم له صاحب (منتظم الدرين في أعيان البحرين)، وقال: إن (ابن حجر) ذكره في إصابته، وبالرجوع إلى (الإصابة) لم أجد له ترجمة في النسخة المطبوعة التي بين يدي.

وفادته على الرسول ﷺ:

قال صاحب (المنتظم): إنه وفد على النبي ﷺ مع أخيه (القائق) في وفد (عبد القيس) وذلك سنة 10هـ/ 631م كما في المصادر التاريخية.

شعره:

كان شاعراً، وقد أورد له (أبو تمام الطائي) شعراً في (ديوان الحماسة)، منه قوله:

تُقيم الرجال الأغنياء بأرضهم
وترمي النوى بالمقترين المراميا
فأكرم أخاك الدهرَ ما دمتما معاً
كفى بالممات فرقة وتنائيا
إذا زرتُ أرضاً بعد طول اجتنابها
فقدتُ صديقي، والبلاد كما هيا

المرجع:

ـ منتظم الدرين: للأستاذ التاجر، 1/ 115.

4 ـ بشر بن منقذ

(ـ 50هـ/670م)

هو أبو منقذ بشر بن منقذ الشني نسبة إلى (شن بن أفصى) من (عبد القيس)، ويعرف بـ (الأعور الشني). ذكر ذلك صاحب (منتظم الدرين في أعيان البحرين) وغيره من كتب التراجم.

الشاعر الفارس:

جاء في (الطليعة) كما في (أعيان الشيعة): «كان فارساً شجاعاً شاعراً، له في (صفين) وغيرها مآثر وإخلاص لأمير المؤمنين عليه السلام».

وقال في ترجمته الدكتور الأنصاري في كتابه (لمحات من الخليج العربي): «وهو يعتبر من فحول الشعراء في الإسلام». ثم ذكر أنه من قادة عسكر (المهلب بن أبي صفرة).

نماذج من شعره:

أورد له الأستاذ (المسلم) في كتابه (ساحل الذهب الأسود) شعراً، منه قوله:

ولست بقائل قولاً لأحظى
بوعد لا يصدقه فعالي
ولكني أحققه بنجح
يقصر دونه عمر المطال
لقد أصبحت لا أحتاج فيما
بلوت من الأمور إلى سؤال
وذلك أنني أدبت نفسي
وماحلتُ الرجال ذوي المحال

وذكر له صاحب (الأعيان) شعراً ليس بقليل ينبىء عن ثبات وإخلاص لأمير المؤمنين علي عليه السلام في مواقفه كلها.

ومنه قوله بعد الفراغ من موقعة الجمل:

قل لهذا الإمام قد خبت الحرب
وتمت بذلك النعماء
وفرغنا من حرب من نقض العهد
وبالشام حية صماء
تنفث السم ما لمن نهشته
فارمها قبل أن تعض ـ شفاء

وروى نصر بن مزاحم ـ كما في الأعيان ـ أن علياً عليه السلام جاء إلى صفوف (ربيعة) وقد قاتلوا بين يديه في (الجمل) و(صفين) وغيرهما من المواقع، فقال مادحاً: «أنتم درعي ورمحي...» فقال المترجم:

أتانا أمير المؤمنين فحسبنا
على الناس طراً أجمعين به فضلا

إلى أن قال:

فأثنى ثناءً لم ير الناس مثله
على قومنا طراً وكنا له أهلا
وقال لنا أنتم ربيعة جنتي
ورمحي وما أدري أيتبعها النبلا

وقال (رحمه الله) في بعض مواقفه مادحاً أمير المؤمنين عليه السلام وابنيه الحسن والحسين عليهما السلام:

أبا حسن أنت شمس النهار
وهذان في الحادثات القمر
وأنت وهذان حتى الممات
بمنزلة السمع بعد البصر
وأنتم أناس لكم سورة
تقصر عنها أكف البشر
يخبرنا الناس عن فضلكم
وفضلكم اليوم فوق الخبر

وقال محذراً (أبا موسى الأشعري) من الخديعة يوم (التحكيم):

أبا موسى جزاك الله خيراً
عراقك إن حظك في العراق
وإن الشام قد نصبوا إماماً
من الأحزاب معروف النفاق
وإنا لا نزال لهم عدواً
أبا موسى إلى يوم التلاقي
فلا تجعل معاوية بن حرب
إماماً ما مشت قدم بساق
ولا يخدعنك عمرو إن عمراً
أبا موسى تحاماه الرواقي
ستلقاه أبا موسى ملياً
بمر القول مندعق الخناق
ولا تحكم بأن سوى علي
إماماً إن هذا الشر باقي

وفي كتاب (الغارات) أن علياً عليه السلام ولى (المنذر بن الجارود العبدي) بلاد (فارس) فاحتاز مالاً من الخراج.. فحبسه علي عليه السلام فشفع فيه (صعصعة بن صوحان) وقام بأمره وخلصه. فقال (الأعور الشني) يذكر بلاء صعصعة في أمره:

سائل سراة بني الجارود أي فتى
عند الشفاعة والباب ابن صوحانا
ما كان إلّا كأم أرضعت ولداً
عُقَّت فلم تُجز بالإحسان إحسانا

وجاء في هامش (الغارات) أن كثيراً من كتب الأدب ذكرت شعره كالمؤتلف والمختلف للآمدي، والشعر والشعراء لابن قتيبة وغيرهما.

وفاته:

نقل صاحب (الأعيان) عن (الطليعة) أنه توفي زمن (معاوية) في حدود سنة 50هـ/ 670م، وقيل قتله (زياد ابن أبيه) فيمن قتل من شيعة علي عليه السلام.

وله من الأولاد ـ كما في الغارات ـ اثنان هما: جهم وجهيم، وكانا شاعرين كأبيهما.

المراجع:

1 ـ أعيان الشيعة: للسيد الأمين، 3/ 576.

2 ـ ساحل الذهب الأسود: للأستاذ المسلم، ص266.

3 ـ الغارات: لابن هلال الثقفي، ص358.

4 ـ لمحات من الخليج: للدكتور الأنصاري، ص134.

5 ـ منتظم الدرين: للأستاذ التاجر، 1 / 120.

5 ـ جابر بن عبد الله العبدي

(ـ 176هـ/792م)

هو جابر بن عبد الله، ويقال ابن عبيد بن جابر العبدي. ترجم له صاحب (منتظم الدرين في أعيان البحرين) عن (الإصابة) وغيره من كتب الرجال والحديث.

روايته:

قال (ابن حجر) في إصابته: «روى (أحمد) في كتاب (الأشربة) وعنه (البغوي) عن طريق (الحارث بن مرة) عن (نفيس) عن (عبد الله بن جابر العبدي) قال: كنت في الوفد الذين أتوا رسول الله صلى الله عليه وآله من (عبد القيس) ولست منهم إنما كنت مع أبي، فنهاهم رسول الله صلى الله عليه وآله عن الشرب في الأوعية ـ الحديث ـ وفيه أنه حج مع أبيه بعد النبي صلى الله عليه وآله فأتى (الحسن بن علي)، فسلّم عليه فرحب به فسأله عن نبيذ الجر، فرخص فيه. قال فقال له أبي: أبعد ما نهى عنه رسول الله صلى الله عليه وآله؟

قال: نعم. قد كان بعدكم رخصة ـ إسناده حسن..
وروى (البارودي) من طريق (النضر بن شميل) عن (حبيب بن أبي جويرة الطفاوي) حدثني (قيس) قال: خرجت حاجاً فلقيت رجلاً من (عبد القيس) يقال له: (عبد الله بن جابر)، فقال: حججت مع أبي فأخذنا طريق المدينة، فقال: ألا تلم بنا بأم المؤمنين؟ قلت: بلى. قال: فصعدنا إليها، فقال لها أبي وأنا أسمع: إني كنت في الوفد الذين جاءوا من (البحرين) فهل سمعت رسول الله ﷺ أحدث بعدنا في الأشربة شيئاً؟ قالت: لا».

دار سكناه:

نقل صاحب (المنتظم)، عن (ابن سعد) في طبقاته الكبرى ما لفظه: «كان بالبحرين من أصحاب الرسول ﷺ جابر بن عبد الله العبدي». وذكر أنه نزل (البصرة) بعد ذلك.

من المراجع:

1 ـ الإصابة: لابن حجر، 1/ 215.

2 ـ منتظم الدرين: للتاجر، 1/ 129.

وهذا ينقل عن: طبقات ابن سعد، والاستيعاب، وأسد الغابة، والإصابة، والكافي للكليني، وغيرها.

6 ـ جارم بن الهذيل

هو جارم بن الهذيل من بني الحارث بن كعب. ترجم له (التاجر) في (منتظم الدرين في أعيان البحرين).

الجارم:

قال في (المنتظم): إن في (البحرين) قرية قد طغى عليها البحر، فلم يبق منها إلا رسوم تحت الماء تعرف بـ (الجارم)، وقيل: إنها تنسب إلى (بني الجارم بن هذيل).

شعره:

أورد له (المرزباني) في معجمه شعراً ـ كما في المنتظم ـ منه قوله في رثاء الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، ويظهر أنه من معاصريه:

بكيت علياً جهد عيني فلم أجد
على الجهد بعد الجهد ما استزيدها

فما أمسكت مكنون دمع وما شفت
حزيناً ولا تسلو فيرجى رقودها

وقل حمل النعش ابن قيس ورهطه
بنجران والأعيان تبكي شهودها

على خير من يُبكى ويفجع فقده
ويُضرب بالأيدي عليه خدودها

المرجع:

ـ منتظم الدرين: للأستاذ التاجر، 1/ 130.

7 ـ الجارود بن المعلى

(ـ 21هـ/ 641م)

هو بشر بن عمرو بن حنش بن المعلى العبدي، والجارود لقبه، وبه اشتهر. وقيل (الجارود بن العلاء) والأول أصح، ويكنى أبا غياث (الأنساب 4/ 135). ولقب بالجارود ـ كما في الإصابة ـ لأنه غزا (بكر بن وائل) فاستأصلهم، فقال (المفضل العبدي) الشاعر:

فدسناهم بالخيل من كل جانب
كما جرّد الجارود بكر بن وائل

قبيلته:

الجارود بن المعلى العبدي سيد (عبد القيس) وكانت تنزل (البحرين)، ثم تفرق بعضها إلى الأمصار الأخرى، وقد سكن الجارود (البصرة) مع جماعة من أبناء قومه (الأنساب 4/ 135). ومن أبنائه (عبد الله) الذي صلبه الحجاج حتى مات صبراً، و(المنذر) الذي كان والياً لعلي عليه السلام على (اصطخر) وابنه (الحكم بن المنذر) الذي مات في حبس الحجاج (الأنساب 4/ 138). وقال (الأمين): إنّ المترجم له كان يسكن (البحرين) ثم سكن (البصرة) فعدّ من أعلامها.

إسلامه:

جاء في (تاريخ الطبري 2/ 352) في أحداث السنة العاشرة للهجرة: أن (الجارود بن عمرو بن حنش بن المعلى) وفد على رسول الله ﷺ، ومعه لفيف من أعيان قومه (عبد القيس)، وكان نصرانياً، فأسلم وحسن إسلامه، ورجع إلى بلاده (البحرين). وكانت له مواقف مشرفة في أحداث الردة.

وقال (السمعاني): «الجارود بن المعلى العبدي،

من عبد القيس، قدم من البحرين وافداً على رسول الله ﷺ..».

من شعره:

قال (ابن حجر) في إصابته ـ وعنه نقل السيد الأمين في أعيانه ـ ومن محاسن شعره:

شهدت بأن الله حي وسامحت
بنات فؤادي بالشهادة والنهضِ
فأبلغ رسول الله عني رسالة
بأني ضيف حيث كنت من الأرضِ
فإن لم تكن داري بيثرب فيكم
فإني لكم عند الإقامة والخفضِ
واجعل نفسي دون كل ملمة
لكم جنة من دون عرضكم عرضي

وذكر له صاحب (منتظم الدرين في أعيان البحرين) أبياتاً أخرى في مدح الرسول ﷺ والإشادة بالدين الإسلامي الحنيف.

صلاحه:

قال فيه (ابن إسحاق) في (المغازي)، كما في الإصابة: «كان حسن الإسلام صلباً على دينه». وفي أبياته السابقة ما يؤكد ذلك.

وقد ورد مدحه على لسان أمير المؤمنين علي عليه السلام في رسالة له بعثها إلى ابنه (المنذر بن الجارود العبدي) حينما ولآه (اصطخر) بفارس ففرط في أمر الخراج، فكتب إليه الإمام، كما في (نهج البلاغة): «أما بعد، فإن صلاح أبيك غرّني منك، وظننت أنك تتبع هدية، وتسلك سبيله...».

ويظهر تشيعه لآل البيت كغالبية قومه (عبد القيس)، فقد عدّه السيد الأمين من (أعيان الشيعة) في كتابه المعروف، وذكره (الشيخ الطوسي) في رجاله في عداد الصحابة الكرام. وعنه نقل صاحب (جامع الرواة).

روايته الحديث الشريف:

ذكر (السمعاني) أنه كان يحدث في (البصرة)، ولم يسم من أخذ عنه من التابعين. وقال السيد الأمين في (الأعيان): «روى عن النبي ﷺ أحاديث. روى عنه مطرف بن الشخير وابن سيرين وأبو مسلم الجرم وزيد بن علي أبو القموص ومن الصحابة عبد الله بن عمرو بن العاص وجماعة من كبار التابعين».

شهادته:

كان من المجاهدين في الفتوحات الإسلامية كغيره من الصحابة، وقد استشهد في إحدى المعارك في فتح فارس، وذلك في خلافة عمر بن الخطاب (رض) سنة 21هـ/ 641م، كما في (الأعيان).

المراجع:

1 ـ الإصابة: لابن حجر، 1/ 217.
2 ـ أعيان الشيعة: للسيد الأمين، 4/ 56 ـ 57.
3 ـ الأنساب: للسمعاني، 4/ 135.
4 ـ تاريخ الأمم والملوك: للطبري، 2/ 352.
5 ـ جامع الرواة: للأردبيلي، 1/ 146.
6 ـ رجال الطوسي: للطوسي، ص15.
7 ـ منتظم الدرين: للتاجر، 1/ 130.
8 ـ نهج البلاغة: لعلي بن أبي طالب عليه السلام، ج3، ص132.

8 ـ الجارود بن المنذر

هو الصحابي المعروف بالجارود بن المنذر العبدي نسبة إلى (عبد القيس). وسكنى العبديين (البحرين)، كما في (التحفة النبهانية) ص30.

الجارود بن المنذر والجارود بن المعلى:

للمؤرخين ـ من حيث اتحادهما وتعددهما ـ رأيان:

أ ـ الاتحاد: وهو الرأي الوارد في (الاستيعاب)، و(أسد الغابة). كما نقل صاحب (الأعيان).

ب ـ التعدد: مال إليه ظاهراً (السيد الأمين) في أعيانه، وذكر أن ذلك رأي (البخاري) في كتاب (الوجدان)، و(ابن حجر) في (الإصابة) الذي قال في ترجمته: «.. والصواب أنهما اثنان لأن (الجارود بن المنذر) قد بقي حيّاً أخذ عنه الحسن وابن سيرين، وأما (ابن المعلى) فمات قبل ذلك..».

صفاته:

قال (السيد الأمين) في (المجالس السنية): «روى (ابن عياش) في كتاب (مقتضب الأثر في النص على الأئمة الاثني عشر) بسنده عن (الجارود بن المنذر العبدي) ـ وكان نصرانياً فأسلم عام (الحديبية) وحسن إسلامه وكان قارئاً للكتب عالماً بتأويلها، بصيراً

بالفلسفة والطب، ذا رأي أصيل ووجه جميل...» ثم ذكر وفادته على الرسول ﷺ، كما سيأتي. وعدّه (الشيخ الطوسي) في رجاله من أصحاب النبي ﷺ.

في حضرة الرسول الأعظم ﷺ:

جاء في (المجالس السنية) برواية (ابن عياش) المتقدم ذكرها أن (الجارود بن المنذر) قال: «وفدت على رسول الله ﷺ في رجال من (عبد القيس) ذوي أحلام وأسنان وفصاحة وبيان وحجة وبرهان، فلما بصروا به ﷺ راعهم منظره ومحضره، فاستقدمت دونهم إليه، فوقفت بين يديه وقلت: السلام عليك يا نبي الله، بأبي أنت وأمي، وأنشأت أقول:

يا نبي الهدى أتتك رجال قطعت فدفداً وآلاً فآلا
جابت البيد والمهامة حتى غالها من طوى الردى ما غالا
قطعت دونك الصحاصح تهوي لا تعد الكلال فيك كلالا
وطوتها العتاق تجمع فيها بكماة مثل النجوم تلالا
ثم لما رأتك أحسن مرأىً أفحمت عنك هيبة وجلالا
تتقي شر بأس يوم عصيب هائل أوجل القلوب وهالا
ونداء لمعشر الناس طراً وحساباً لمن تمادى ضلالا
نحو نور من الإله وبرهان وبر ونعمة لن تنالا
وأمان منه لدى الحشر والنشر إذ الخلق لا يطيق السؤالا
أنبأ الأولون باسمك فينا وبأسماء بعده تتلالا

قال: فأقبل علي رسول الله ﷺ بصفحة وجهه المبارك، وشمت منه ضياء لامعاً ساطعاً كومض البرق، فقال: يا جارود، لقد تأخر بك وبقومك الموعد ـ وقد كنت وعدته قبل عامي أن أفد إليه، فلم آته، وأتيته في عام الحديبية ـ فقلت: يا رسول الله، بنفسي أنت، ما كان إبطائي عنك إلَّا أن جلة قومي أبطأوا عن إجابتي حتى ساقها الله إليك لما أرادها به من الخير لديك، فأما من تأخر عنك فحظه فات منك، ولو كانوا ممن سمع بك أو رآك لما ذهبوا عنك. قال: فدن الآن بالوحدانية. قلت: أشهد أن لا إله إلَّا الله وحده لا شريك له، وأنك عبده ورسوله». انتهى.

وقد عدّه (السيد الأمين) في (الأعيان) من شيعة آل البيت عليهم السلام كأغلب قومه (عبد القيس).

المراجع:

1 ـ الإصابة: لابن حجر، 1/ 218.

2 ـ أعيان الشيعة: للسيد الأمين، 4/ 57.

3 ـ رجال الطوسي: للشيخ الطوسي، ص67.

4 ـ المجالس السنية: للسيد الأمين، 1/ 536.

9 ـ حكيم بن جبلة

(ـ 36هـ/656م)

هو حكيم بن جبلة بن حصن أو حصين بن أسود بن كعب بن عامر بن الحارث بن الذيل بن غنم بن وديعة بن لكيز بن أفصى بن عبد القيس.

وقد ضبط اسمه صاحب (الأعيان) عن (الاستيعاب) و(أسد الغابة) هكذا: (حُكيم) بضم الحاء، وهو الأكثر، وقد تفتح الحاء. ويقال: (ابن جبل) أيضاً.

وكان من سكنة (البصرة) حيث هاجر إليها من (البحرين) جموع من (عبد القيس) بعد إسلامهم واستقروا فيها وفي غيرها من المدن العراقية. وقد أدرك النبي ﷺ كما في (الأعيان) وفي (الاستيعاب) أنه نفى روايته عنه ﷺ.

موقعه القيادي:

كان (رحمه الله) من أصحاب أمير المؤمنين علي عليه السلام المتفانين في ولائه، وقد عينه عليه السلام رئيساً لشرطة الخميس، كما في (منتظم الدرين في أعيان البحرين) للتاجر، وسبق أن أسند إليه الخليفة الثالث (عثمان) إمرة (السند)، كما في (الأعلام) و(الأعيان)، ولكنه عاد إلى المدينة، فلما سأله عثمان، قال: «ماؤها وشل، ولصها بطل، وسهلها جبل. إن كثر الجند بها جاعوا، وإن تلوا بها ضاعوا». فلم يوجه عثمان إليها أحداً حتى قتل.

قالوا فيه:

1 ـ كان رجلاً صالحاً مطاعاً في قومه. (الشيخ الصدوق).

2 ـ وكان من سادات (عبد القيس) وزهاد (ربيعة) ونساكها. (المسعودي).

3 ـ كان حكيماً شجاعاً مذكوراً. (أبو مخنف).

4 ـ قال في (الدرجات الرفيعة): وهو من أخيار أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام مشهوراً بولائه والنصح له. وفيه يقول أمير المؤمنين عليه السلام على ما ذكره ابن عبد ربه في العقد:

دعا حكيم دعوة سميعة
نال بها المنزلة الرفيعة

ذكر ذلك صاحب (الأعيان) و(منتظم الدرين) وغيرهما.

من مواقفه البطولية:

قال (السيد الأمين) في (المجالس السنية) في المترجم له: «.. لما بلغه ما صنع (أصحاب الجمل) بعثمان بن حنيف عامل (علي) على البصرة من ضربه ونتف لحيته وحاجبيه وأشفار عينيه وحبسه. قال: لست أخاف الله إن لم أنصره. فجاء في جماعة من (عبد القيس) فقال له (عبد الله بن الزبير): ما لك يا حكيم؟ قال: أريد أن تخلوا عن عثمان بن حنيف، فيقيم في دار الإمارة كما كتبتم بينكم وبينه. فقال ابن الزبير: لا يُخلى سبيله حتى يخلع علياً. فأنشب حكيم القتال ومعه أربعة قواد وحكيم بحيال (طلحة) فاقتتلوا قتالاً شديداً فزحف طلحة لحكيم وهو في ثلاثمائة، فضرب رجل ساق (حكيم) فقطعها، فأخذ حكيم ساقه فرماه بها فأصاب عنقه فصرعه.. ثم حبا إليه فقتله، واتكأ عليه وقال:

يا فخذ لا تراعي إن معي ذراعي أحمي بها كراعي

فأتى عليه رجل وهو رثيث، فقال: ما لك يا حكيم؟ قال: قتلت. قال: من قتلك؟ قال: وسادتي. فاحتمله وضمه في سبعين من أصحابه، فخطبهم (حكيم) وأنه لقائم على رجل واحدة، وأن السيوف لتأخذهم، فما يتعتع. فقال: إنا خلفنا هذين ـ يعني طلحة والزبير ـ وقد بايعا علياً وأعطياه الطاعة، ثم أقبلا مخالفين محاربين يطلبان بدم عثمان ففرقا بيننا. اللهم إنهما لم يريدا عثمان..». وذكر هذا الموقف (الطبري) في تاريخه بخلاف يسير.

شهادته:

انقض أصحاب الجمل على (حكيم) وأصحابه السبعين، فأعملوا فيهم السيف حتى قتلوا عن آخرهم، فاستشهد (حكيم) وابنه (الأشرف) وأخوه (الرعل). انظر (الطبري) و(المجالس السنية) وغيرهما.

وكان ذلك سنة 36هـ/ 656م قبل وصول الإمام علي عليه السلام إلى (البصرة). وقد أتاه الخبر بما لقيت (ربيعة) ـ كما في (الطبري) ـ فقال: «عبد القيس خير ربيعة وفي كل ربيعة خير». وقال:

يا لهف نفسي على ربيعة
ربيعة السامعة المطيعة
قد سبقتني فيهم الوقيعة
دعا عليّ دعوة سميعة
حلوا بها المنزلة الرفيعة

المراجع:

1 ـ الأعلام: للزركلي، 2/ 268.
2 ـ أعلام هجر: للشخص، 1/ 21.
3 ـ أعيان الشيعة: للأمين، 6/ 213 ـ 215.
4 ـ تاريخ الأمم والملوك: للطبري، 3/ 483، 490.
5 ـ جامع الرواة، للأردبيلي، 1/ 268.
6 ـ رجال الطوسي: للطوسي، ص39.
7 ـ المجالس السنية: للأمين، 1/ 537.
8 ـ منتظم الدرين: للتاجر، 1/ 237.

10 ـ حلاس بن عمرو

(ـ 61هـ/ 680م)

هو الشهيد حلاس بن عمرو بن المنذر بن عصر بن أصبح السامي من بني سامة بن لؤي العبدي. ترجم له صاحب (المنتظم) في أعيان البحرين، وذكر التحاقه بالحسين عليه السلام في كربلاء وشهادته.

التابعي الفقيه:

نقل صاحب (المنتظم) عن (ابن حجر) في إصابته قوله: «كان حلاس فقيهاً من أصحاب علي..».

الأسرة المجاهدة:

قال صاحب (الإصابة) ـ كما في (المنتظم) ـ إن للمترجم ولداً يقال له (زياد حوارين)، لأنه قد فتح قرية (حوارين) من البحرين، ولعلها تعرف اليوم بجزيرة (حوار). وذكر (ياقوت) في معجمه وفي (المنتظم) أيضاً أن (الطبري) في تاريخه ذكر المترجم وأخاه (النعمان) فقال: «ولهما ذكر في المغازي والحروب، وكانا من أصحاب أمير المؤمنين علي عليه السلام وحضرا معه يوم صفين، وكان الحلاس على شرطة الكوفة».

في كربلاء:

ذكر (التاجر) نقلاً عن (الحدائق الوردية) أن (الحلاس) وأخاه (النعمان) خرجا من الكوفة مع جيش (عمرو بن سعد)، وفي (كربلاء) تركا الجيش الأموي، والتحقا بمعسكر الإمام الحسين عليه السلام، وعندما احتدم القتال في اليوم العاشر من محرم الحرام سنة 61هـ/ 680م اشترك (حلاس) في الحملة الأولى مع أصحاب الحسين عليه السلام فاستشهد (رضوان الله عليه). أما أخوه (النعمان) فقد استشهد فيما بين الحملة الأولى والثانية بعدما عقرت فرسه. رحمه الله.

المرجع:

ـ منتظم الدرين: للتاجر، 1/ 238.

11 ـ حويرثة العبدي

(ـ بعد 36هـ/656م)

هو حويرثة بن سمي العبدي. ذكره صاحب (المنتظم) في أعيان البحرين.

موقفه في صفين:

كان من أصحاب أمير المؤمنين علي عليه السلام، وقد حضر معه في (صفين)، وهو القائل في تلك الواقعة:

سائل بنا يوم التقينا الفجرة
والخيل تبدو في قتام الغبره
ثبنا بأنّا أهل حق نعمره
كم من قتيل قد قتلنا تخبره
ومن أسير قد فككنا مأسره
بالقاع من صفين يوم عسكره

ذكر ذلك (التاجر) عن (ناسخ التواريخ). والمعلوم أن هذه الواقعة بدأت سنة 36هـ/ 656م.

المرجع:

ـ منتظم الدرين: للتاجر، 1/ 141.

12 ـ حيان العبدي

هو حيان بن عبد القيس العبدي البحراني. ترجم له الأستاذ التاجر في (منتظم الدرين في أعيان البحرين). وأشار إلى وجود ثلاثة بهذا الاسم في كتب التاريخ، واحتمل اتحادها.

صحابي أم تابعي:

قال (ابن حجر) في (الإصابة): «حيان ـ بالتحتانية ـ الأعرج، تابعي أرسل بعض الرواة عنه حديثاً، فوهم بعضهم فذكره في الصحابة. روى الدرامي عن طريق محمد بن يزيد الخراساني عن حيان الأعرج أن النبي صلى الله عليه وآله بعثه إلى (البحرين). قال (ابن منده): هذا وهم، والصواب: عن محمد بن يزيد عن حيان الأعرج عن العلاء الحضرمي.. وحيان الأعرج قد ذكره في التابعين (البخاري)، و(ابن أبي حاتم)، و(ابن حيان)».

وقد نقل كلام صاحب (الإصابة) نصاً (التاجر) في منتظمه تحت العنوان المذكور.

قبره:

قال صاحب (المنتظم): «إن قبر حيان في البحرين معروف مشهور مزار يتبركون به وينذرون إليه، وهو في شبه جزيرة صغيرة بين قريتي (جو) و(عسكر) من قرى البحرين. وهو مشهور عند أهل البحرين إلى اليوم، ولا تعرف تلك الجزيرة إلَّا بإضافة اسمه..».

من المراجع:

1 ـ الإصابة: لابن حجر، 1/ 398.
2 ـ منتظم الدرين: للتاجر، 1/ 241.

13 ـ زيد بن صوحان

(ـ 36هـ/656م)

هو زيد بن صوحان بن حجر بن الهجرس بن صبرة بن حدرجان بن ليث بن ظالم بن ذهل بن عجل بن عمرو بن وديعة بن لكيز بن أفصى بن عبد القيس العبدي. ويكنى بأبي سلمان، وأبي عائشة، وأبي عبد الله، وأبي مسلم (الأنساب 4/ 138). ترجم له صاحب (المنتظم) في أعيان البحرين ترجمة مفصلة.

قبيلته:

ينتمي إلى (عبد القيس) من (ربيعة). وهي من القبائل العربية ذات العدد والعدة في الجاهلية وصدر الإسلام، وكان موطنها منطقة (البحرين) التاريخية، وانتشروا في أكثر أجزائها، وخاصة المناطق الساحلية منها، ونزلوا أهم مدنها (البحرين في صدر الإسلام ـ ص41). ومن هذه المناطق (أوال) جزيرة البحرين الحالية وخاصة في (سماهيج) إحدى القرى الساحلية شمالي البحرين (المصدر السابق ـ ص42). وقد وصفهم (ابن قتيبة) في المعارف ص93 بأنهم أهل البحرين وفيهم العدد والشرف (البحرين في صدر الإسلام ص42). وقد كانت لهم هجرات بعد الإسلام إلى البصرة والكوفة والموصل (المصدر السابق ـ ص42). وكانوا يعتنقون النصرانية قبل وفودهم على رسول الله ﷺ مسلمين في السنة العاشرة للهجرة برئاسة زعيمهم (عمرو بن بشر) المعروف بالجارود (المصدر السابق ـ ص42).

وبعد الإسلام كان ولاء (عبد القيس) الخالص لأمير المؤمنين علي ﷺ، بل ولاء (ربيعة) عامة. قال السيد الأمين: (كانت ربيعة من أخلص الناس في ولاء أمير المؤمنين ﷺ، ومثلها عبد القيس، فقد كانت متهالكة في ولائه، كذلك آل صوحان جميعهم، وفي مروج الذهب (2/ 14): اشتد حزن علي على من قتلهم طلحة والزبير من عبد القيس وغيرهم من ربيعة قبل ورده البصرة.. وكان علي يكثر من قوله:

يا لهف نفسي على ربيعة
ربيعة السامعة المطيعة

(الأعيان 7/ 101).

وجاء في (تاريخ دمشق) لابن عساكر: أن (ربيعة) كانت ثلث أصحاب الإمام ﷺ يوم الجمل (الأعيان 7/ 105) وقال علي ﷺ: «عبد القيس خير ربيعة وفي كل ربيعة خير» (الكامل 3/ 226). وفي المجالس السنية (1/ 361): أن علياً ﷺ لما رأى رايات ربيعة تخفق في (صفين) نادى بأعلى صوته: لمن هذه الرايات؟ قالوا: هذه رايات ربيعة فقال: «بل هي رايات الله، عصم الله أهلها وصبرهم وثبت أقدامهم..».

آل صوحان:

كان لزيد بن صُوحان ثلاثة إخوة، هم صعصعة، وسيحان، وعبد الله، وقد قتل زيد وأخوه سيحان شهيدين في موقعة الجمل مع أمير المؤمنين ﷺ، وجرح صعصعة وكانت له بعدئذٍ مواقف وبطولات، ستذكر في ترجمته إن شاء الله تعالى. أما عبد الله، فلم تذكر له ترجمة، أو وصف، سوى اقترانه بأخيه زيد في كلام (عقيل بن أبي طالب) لمعاوية حينما طلب منه وصف (آل صوحان) جاء في (مروج الذهب 2/ 75) أن معاوية قال لعقيل ميز لي أصحاب علي وابدأ بآل صوحان فإنهم مخاريق الكلام فوصفهم عقيل ثم قال: «وأما زيد وعبد الله فإنهما نهران جاريان يصب فيهما الخلجان، ويغاث بهما اللهفان، رجلا جد لا لعب معه. وأما بنو صوحان فكما قال الشاعر:

إذا نزل العدوّ فإن عندي
أسوداً تخلس الأسد النفوسا

(الأعيان: 7/ 101).

ونقل السيد الأمين عن (ابن عساكر) أن وفداً من الكوفة قدم على الخليفة عمر (رض) وفيهم (زيد بن صوحان العبدي)، وحينما أراد زيد أن يركب دابته أمسك عمر بركابه، ثم قال لمن حضره: هكذا فاصنعوا بزيد وإخوته وأصحابه. (الأعيان: 7/ 103).

زيد الخير:

ورد في (الإصابة) لابن حجر أن رسول الله ﷺ وصفه بـ «الأقطع الخير زيد»، وذكر أن إحدى يديه تسبقه إلى الجنة. وفي (المعارف) لابن قتيبة أن الرسول ﷺ وصفه بـ «زيد الخير الأجذم» ثم ذكر أن يده تسبقه إلى الجنة بثلاثين عاماً. وقد قطعت يده مجاهداً في جلولاء، أو القادسية، وكان استشهاده في موقعة الجمل مع أمير المؤمنين ﷺ، كما سيأتي (الأعيان: 7/ 103) وقال النبهاني: «وهو الذي عناه النبي ﷺ بقوله: وأما زيد فرجل من أمتي تدخل الجنة يده قبل بدنه» (التحفة النبهانية ص29).

صحابي أم تابعي:

عده ابن سعد في (الطبقات) من التابعين، غير أن أكثر المؤرخين ذكروه في عداد الصحابة الكرام، منهم: (محمد بن السائب الكلبي)، فقد قال: إنه أدرك النبي ﷺ

وصحبه. و(أبو عبيدة معمر بن المثنى) ذكر أن له وفادة على الرسول ﷺ مع وفد قبيلته (عبد القيس) الذي قدم إلى المدينة ليعلن إسلام أهل البحرين، وذكر (ابن عساكر) أبياتاً لأحد الشعراء من (عبد القيس) يشيد فيها بقبيلته، ويذكر وفادتها على رسول الله ﷺ ودعاء الرسول لها بالخير، ويذكر فيها زيداً في عداد الوافدين على الرسول ﷺ وفيها يقول:

وكفى بزيد حين يذكر فعله
طوبى لذلك من صريع مكرم
ذاك الذي سبقت لطاعة ربه
منه اليمين إلى جنان الأنعم
فدعا النبي لهم هنالك دعوة
مقبولة بين المقام وزمزم

دار هجرته:

سبق البيان أن (زيد بن صوحان) رضوان الله عليه كان من وفود البحرين، التي قدمت المدينة المنورة لإعلان البيعة لرسول الله ﷺ، فلعله سكنها في فترات لاحقة، فقد ورد في (الإصابة) لابن حجر: قال ابن عقدة: عداده في أهل الحجاز (الأعيان: 7/ 102). وجاء في (الكامل) لابن الأثير (3/ 228) أنه من سكنة (الكوفة) حال ورود رسالة عائشة إليه لتخذيل الناس عن علي عليه السلام. وفي تاريخ بغداد، كما في (الأعيان: 7/ 104) أنه نزل الكوفة وقدم المدائن. وقد رجح صاحب الأعيان سكناه البصرة في بعض الأزمنة، مستدلاً بحادثة له مع أحد ولاتها، كما سيأتي.

ومن المعلوم أن (عبد القيس) نزح بعض رجالها من البحرين إلى البصرة، ثم الكوفة وغيرهما، كما بينا. أما انتسابه إلى (عمان)، كما دعاه شبث بن ربعي بـ (العماني) في مشادة معه بالكوفة عند قدوم كتاب عائشة عليه، كما في (الكامل: 3/ 229) فإن بعضاً من (عبد القيس) سكن (عمان) قبيل وفادتهم على الرسول ﷺ في العام العاشر الهجري، منهم (صعصعة بن صوحان) أخو زيد (تاريخ الطبري: 3/ 362).

خصائصه وصفاته:

1 ـ كان (رض) رئيساً في قومه (عبد القيس)، وهم الذين وصفهم المؤرخون منهم ابن قتيبة في (المعارف)، كما بيّنا، بأنهم أهل البحرين وفيهم العدد والشرف. وكان يمثلهم في الوفادة على الرسول ﷺ أو الخلفاء من بعده، كما مر. وذكر ابن حجر في (الإصابة) أن زيداً كان من الأمراء يوم الجمل. وذكر ابن عبد البر في (الاستيعاب) أن راية (عبد القيس) كانت بيده يوم الجمل (الأعيان: 7/ 104). وقال ابن الأثير في (الكامل: 3/ 232) ما لفظه: «وكان من رؤساء النفار زيد بن صوحان، والأشتر، وعدي بن حاتم..». فلا غرو أن يطلق أهالي البحرين على المسجد المسمى باسمه في قرية (المالكية) مسجد (الأمير زيد) ولنا ملاحظة ستذكر في آخر هذه الترجمة عن نسبة هذا المقام إلى المترجم إن شاء الله تعالى.

2 ـ عرف عنه (رض) ولاؤه الخالص للإمام علي عليه السلام، وثباته الراسخ في الدفاع عن الحق، ومقارعة الحائدين عن جادة الهدى والرشاد. جاء في (تاريخ دمشق) لابن عساكر أنه (رض) سئل: كيف أنت يا زيد إذا اقتتل القرآن والسلطان؟ قال: أكون مع القرآن. (الأعيان: 7/ 104)، وكان يحرض الناس على اللحاق بركب الإمام علي عليه السلام لمواجهة الناكثين، فيقول: سيروا إلى أمير المؤمنين وسيد المسلمين، وانفروا إليه أجمعين تصيبوا الحق..» (تاريخ الطبري 3/ 229).

3 ـ كان يمثل القدوة للإنسان الملتزم بتعاليم الإسلام ومناهجه الحقة قال اليافعي في مرآة الزمان (1/ 99): «وكان من سادة التابعين صواماً قواماً..» وفي المعارف لابن قتيبة: «كان زيد بن صوحان من خيار الناس». وفي شذرات الذهب (1/ 44) في حوادث سنة 36: «قتل يومئذٍ زيد بن صوحان من خواص علي من الصلحاء الأتقياء». وفي تاريخ بغداد بسنده: «كان زيد بن صوحان يقوم الليل، ويصوم النهار، وإذا كانت ليلة الجمعة أحياها..» وفي الاستيعاب: «كان فاضلاً ديّناً سيّداً في قومه..» (الأعيان: 7/ 102، 103).

4 ـ كان (رض) شجاعاً جريئاً يستهين بالموت في سبيل عقيدته الحقة. ذكر (ابن عساكر) أن زيداً أصيبت يده في بعض فتوح العراق، فتبسم والدماء تشخب، فقال له رجل من قومه: ما هذا موضع تبسم، فقال له: إن ما حلّ بي أرجو أن يكون ثواب الله عليّ، أفأدفعه

بألم الجزع الذي لا جدوى منه ولا دريكة لفائت معه.. فقال الرجل: أنت أعلم بالله. (الأعيان: 7/ 103). وعند التحام الرجال في موقعة الجمل، كان زيد في مقدمة المقاتلين، فلما حذره أحدهم، أجابه قائلاً: «الموت خير من الحياة، الموت ما أريد..» (الأعيان: 7/ 105) نقلاً عن الطبري.

5 ـ وكان (رض) راوياً لحديث رسول الله ﷺ ومقرئاً للقرآن الكريم، ومعلماً ومرشداً روحياً، وخطيباً إسلامياً مفوهاً. قال السمعاني: «روى عنه أبو شقيق بن مسلمة الأسدي، والعيزار بن حريث وغيرهما». (الأنساب: 3/ 139). وروى المحاملي عن أبي سليمان أن زيداً كان يقريهم القرآن في (المدائن)، ويؤمهم يوم الجمعة ويخطبهم بأمر أمير المدائن يومئذٍ الصحابي الجليل (سلمان الفارسي) رضوان الله عليه. وكان يقول له: «قم فذكر قومك» ويقول: «إن القرآن عربي، فاستقروه رجلاً عربياً». وقد عهد بذلك إلى زيد(رض) ومن مواعظه، كما نقل (مطرف) قوله: «يا عبيد الله، أكرموا واجملوا، فإنما وسيلة العباد إلى الله خصلتان، الخوف والطمع..» (الأعيان: 7/ 103).

6 ـ كان (رض) يتعهد أهل الفضل والدين من المستضعفين ويرعاهم، ويمنع استغلال الولاة لظروفهم المعيشية الصعبة. جاء في (الأعيان: 7/ 103): «وقال (مطرف): ... وعمد زيد إلى رجال من أهل البصرة، قد تفرغوا للعبادة، وليست لهم تجارات ولا غلات فبنى لهم داراً، ثم أسكنهم إياها، ثم أوصى بهم من أهله من يقوم بحاجتهم، ويتعاهدهم في مأكلهم ومشربهم وما يصلحهم، فجاء لهم يوماً ـ وكان يتعاهدهم بالزيارة ـ فلم يجدهم، وقيل له: دعاهم أمير البصرة، فخرج مسرعاً، ودخل على الأمير.. ليخرجهم، وقال للأمير: ما تريد بهؤلاء القوم؟ فقال: أريد أن أقربهم فيشفعوا فأشفعهم، ويسألوا فأعطيهم، ويشيروا عليّ فأقبل منهم، فقال زيد: كلا والله لا أدعك تهيل عليهم من دنياك، وتشركهم في أمرك، وتذيقهم حلاوة ما أنت فيه، حتى إذا انقطعت شِرتك عنهم تركتهم فطافوا بينك وبين ربهم..».

7 ـ عرف عنه (رض) صلابته في مواجهة القائمين على شؤون الأمة فيما يعتقد أنه الحق مع رجاحة عقل وبداهة في التخلص من المواقف الحرجة. قال ابن عساكر في (تاريخ دمشق: 6/ 11): قال زيد لعثمان بن عفان: يا أمير المؤمنين، ملت فمالت أمتك، اعتدل تعتدل أمتك. فنفاه عثمان إلى الشام مع نفر من صحبه فيهم مالك الأشتر، فلما مثلوا أمام معاوية تغالظوا في القول، فأمر بحبس مالك وعمرو بن زرارة فتكلم سائر القوم ثم سكتوا، فأراد معاوية استفزازهم، فقال: ما لكم لا تتكلمون؟ فقال زيد بن صوحان: وما يصنع الكلام إن كنا ظالمين فنحن نتوب، وإن كنا مظلومين فنحن نسأل الله العافية. فلم يملك معاوية إلا إنهاء الموقف، وإطلاق مالك وعمرو، والاعتراف بصواب فكره، وحسن منطقه. (الأعيان: 7/ 104).

ونختم عرضنا الموجز لأهم سماته الشخصية بالنص التالي لأخيه صعصعة عندما سأله (ابن عباس) أن يصف له زيداً، فقال: «كان والله ـ يابن عباس ـ عظيم المروّة، شريف الأخوّة، جليل الخطر، بعيد الأثر، كميش العروة، أليف البدوة، سليم جوانح الصدر، قليل وساوس الدهر، ذاكراً لله طرفي النهار وزلفاً من الليل. الجوع والشبع عنده سيان، لا ينافس في الدنيا، وأقل أصحابه من ينافس فيها، يطيل السكوت، ويحفظ الكلام، وإن نطق نطق بمقام. يهرب منه الدعار الأشرار، ويألفه الأحرار الأخيار». فقال ابن عباس: ما ظنك برجل من أهل الجنة؟ رحم الله زيداً. (الأعيان: 7/ 102).

شهادته:

استشهد (رضوان الله عليه) في معركة الجمل تحت راية أمير المؤمنين عليه السلام سنة 36هـ/ 656م (الكامل: 3/ 251، معجم الثقاة ص56)، واستشهد معه أخوه (سيحان)، وصرع صعصعة (رض). وفي (المعارف) لابن قتيبة: شهد زيد بن صوحان مع علي يوم الجمل، فقال: يا أمير المؤمنين، ما أراني إلا مقتولاً. قال: وما علمك بذلك يا أبا سليمان؟ قال: رأيت يدي نزلت من السماء تستشيلني. فقتله عمرو بن يثري. وذكر هذه الرؤيا أيضاً ابن أبي الحديد في (شرح نهج البلاغة: 1/ 258). وفي رواية (الخطيب البغدادي) أن زيداً لما قتل قال: ادفنوني في ثيابي فإني مخاصم. وقال (الكشي) عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما صرع زيد بن صوحان يوم الجمل جاء أمير المؤمنين عليه السلام حتى جلس عند رأسه، فقال: «رحمك الله يا زيد، قد كنت خفيف

المؤونة، عظيم المعونة». فرفع زيد رأسه إليه، ثم قال: «وأنت فجزاك الله خيراً يا أمير المؤمنين، فوالله ما علمتك إلا بالله عليماً، وفي أم الكتاب علياً حكيماً، وإن الله في صدرك لعظيم، والله ما قاتلت معك على جهالة، ولكني سمعت أم سلمة زوج رسول الله ﷺ تقول: سمعت رسول الله يقول: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله. فكرهت والله أن أخذلك فيخذلني الله». (الأعيان: 7/ 105).

قبره ومقاماته:

من المعلوم أن زيداً (رض) دفن مع سائر الشهداء يوم الجمل بالبصرة. فقد ورد في (تاريخ الطبري: 3/ 542) أن علياً عليه السلام ندب الناس إلى دفن القتلى في البصرة، ولم يذكر أن أحداً منهم نقل خارجها. ويقول الأستاذ الطريحي في (العتبات المقدسة: ص156): «ودفن زيد بالبصرة ومرقده شاخص إلى اليوم عليه قبة تشاهد على يمين الذاهب إلى السيبة في منطقة كوت الزين التابعة إلى قضاء أبي الخصيب». غير أن له مقامين معروفين باسمه: أحدهما في الكوفة، وهو قريب من مسجد السهلة (أربح التجارات: ص298) ولعله شيد تخليداً لذكراه، وتمجيداً لتضحياته الجسام في سبيل العقيدة والمبدأ. أما المقام الثاني، فهو مسجد تاريخي كبير مقام باسمه في وطنه الأم (البحرين) في قرية (المالكية) على الساحل الغربي لجزيرة أوال، وبه ضريح بنسبة أهل المنطقة إلى (زيد بن صوحان العبدي)، ويعرف لديهم بـ (الأمير زيد) وهو مزار مشهور يؤمه أهل البحرين والمناطق المجاورة على اختلاف طبقاتهم ومذاهبهم. وقد رجّح (البحراني) في (الكشكول: 1/ 101) صحة انتساب الضريح إلى زيد بن صوحان (رض) وفيه نظر. أما النبهاني في (التحفة النبهانية: ص29) فقد ذكر أنه قبر (الإمام زيد)، واحتمل كونه قبراً لأحد الإعلام من (عبد القيس) هو (زيد بن عميرة)، ولم يبين بجلاء مبرر احتماله هذا سوى وجود شخص من (عبد القيس) يحمل اسم (زيد) هو ابن عميرة المذكور. وأشار باحث في سيرة زيد بن صوحان (رض) في كتاب مستقل ليس تحت يدي الآن: أن هذا القبر ربما يكون لأحد أحفاد زيد بن صوحان، سمي باسمه. وإني أقول: ربما أن المسجد التاريخي الذي يحمل اسم (زيد بن صوحان) قد شيد باسمه بالفعل في وطنه البحرين بعد استشهاده ـ كصنوه المسجد المسمى باسمه في الكوفة ـ وذلك من قبل أخيه صعصعة بعد عودته إلى دياره منفياً من الكوفة. ودفن بجواره بعد ذلك أحد الأحفاد أو الأرحام من آل صوحان سواء كان اسمه زيداً أم غير ذلك ثم ألحق ذلك القبر بالمسجد. وشاءت الأقدار أن يخلد حتى اليوم اسم زيد في دياره (البحرين) ممثلاً في هذا المزار الكبير الذي ينسب إليه، كما خلد أخوه (صعصعة) لدى أبناء قومه في البحرين في مسجده ومقامه المعروف باسمه في قرية (عسكر) جنوبي البحرين (التحفة النبهانية: ص28).

المراجع:

1 ـ أربح التجارات: للقطيفي، ص498.

2 ـ أعيان الشيعة: للسيد الأمين، 7/ 101 ـ 105. ومن مصادره:

أ ـ الاستيعاب: لابن عبد البر.

ب ـ الإصابة: لابن حجر.

ج ـ تاريخ بغداد: للخطيب البغدادي.

د ـ تاريخ دمشق: لابن عساكر.

هـ ـ الرجال: للكشي.

و ـ شذرات الذهب.

ز ـ الطبقات: لابن سعد.

ح ـ مرآة الزمان: لليافعي.

ط ـ مروج الذهب: للمسعودي.

ي ـ المعارف: لابن قتيبة.

3 ـ الأنساب: للسمعاني، 4/ 138، 139.

4 ـ البحرين في صدر الإسلام: لعبد الرحمن النجم، ص41، 42، 46.

5 ـ تاريخ الطبري: لمحمد بن جرير الطبري، 3/ 229، 362، 542.

6 ـ التحفة النبهانية: لمحمد النبهاني، ص28، 29.

7 ـ شرح نهج البلاغة: لابن أبي الحديد، 1/ 288.

8 ـ العتبات المقدسة: للطريحي، ص156.

9 ـ الكامل: لابن الأثير، 3/ 226 ـ 251.

10 ـ الكشكول: للشيخ يوسف العصفور، 1/ 101.
11 ـ المجالس السنية: للسيد محسن الأمين، 1/ 361.
12 ـ معجم الثقاة: للتبريزي، ص56.
13 ـ منتظم الدرين: للتاجر، 1/ 275.

14 ـ سوار بن همام

هو سوار بن همام من بني مرة العبدي. ترجم له صاحب (المنتظم) في أعيان البحرين نقلاً عن (الإصابة) لابن حجر.

الصحابي الشهيد:

جاء في (الإصابة): «سوار بن همام من بني مرة بن همام ـ ذكر الرشاطي عن المدائني أنه وفد على النبي ﷺ، ثم حضر الفتوح بالعراق، وله فيها ذكر. وولده (عبد الله) استعمله (معاوية) على بعض الهند فاستشهد هناك».

وجاء في (منتظم الدرين): «وكان سوار رئيساً على مقدمة جيش (الحكم بن أبي العاص الثقفي) والي (البحرين) الذي وجه لغزو فارس وفتحها، وسوار هو الذي قتل (شهرك) مرزبان فارس في وقعة (ريشهر)، حمل عليه فطعنه، فأرداه عن فرسه وقتل. وحمل ابن (شهرك) على سوار فقتله، وفتحت (ريشهر) عنوة، وكان يومها في صعوبة، وعظمت النقمة على المسلمين كيوم (القادسية) وتوجه بخبر الفتح إلى (عمر) (عمرو بن الأهثم التميمي) فأنشأ يقول:

جئت الإمام بإسراع لأخبره ... بالحق عن خبر العبدي سوّار

أخبار أروع ميمون نقيبته ... مستعمل في سبيل الله مغوار

«انتهى عن معجم ياقوت».

من المراجع:

1 ـ الإصابة: لابن حجر، 2/ 96.
2 ـ منتظم الدرين: للتاجر، 1/ 302.

15 ـ سيحان بن صوحان

(ـ 36هـ/ 656م)

هو سيحان بن صوحان بن حجر العبدي أخو زيد وصعصعة ابني صوحان من عبد القيس (انظر بقية نسبه في ترجمة أخويه المذكورين). ترجم له صاحب (المنتظم) في أعيان البحرين.

أسرته:

والده (صوحان) سيد مطاع في قومه عبد القيس ومن رؤساء ربيعة المعدودين (الخطيب الشحشح ص36 عن شرح النهج لابن أبي الحديد). أما أخواه زيد وصعصعة فهما من شيعة علي عليه السلام وخاصته الذابين عنه باللسان والسنان، وكذلك كان سيحان (رض) فقد حاز شرف الشهادة بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام في واقعة الجمل الشهيرة سنة 36هـ/ 656م، كما سيأتي. ويذكر المؤرخون أن لهم أخاً رابعاً هو (عبد الله)، وكان يقرن بأخيه زيد، وصفهما (عقيل بن أبي طالب) لمعاوية عندما قال له: ميز لي أصحاب علي، وابدأ بآل صوحان، فإنهم مخاريق الكلام: فقال: «وأما زيد وعبد الله فإنهما نهران جاريان يصب فيهما الخلجان، ويغاث بهما اللهفان، رجلا جد لا لعب معه..» (الأعيان: 7/ 101 عن مروج الذهب: 2/ 75). وأكثر المؤرخين يذكرون ثلاثة من آل صوحان، هم زيد وصعصعة وسيحان، ولعل بعضهم يعتبر سيحان وعبد الله متحدين والله أعلم.

موطن عبد القيس:

كانت (عبد القيس) قبيلة سيحان وأخويه تسكن البحرين عامة، و(أوال) خاصة (التحفة النبهانية: ص12، 30)، وقد نزح بعضهم إلى (عمان) قبل الإسلام وفي الصدر الأول للإسلام هاجر بعضهم إلى الحجاز والبصرة والكوفة والمدائن وغيرها، وكانت مواطن جديدة لهم. أما سيحان وإخوته فقد اتخذوا من الكوفة داراً لهجرتهم، وانطلقوا منها لترسيخ أسس الولاء لآل البيت عليهم السلام في ديار الإسلام. قال السيد الأمين في (الأعيان: 7/ 104): «كان هؤلاء الإخوة الثلاثة ـ يعني زيداً وصعصعة وسيحان ـ من خيار شيعة أمير المؤمنين عليه السلام».

الصحابي المجاهد:

ورد في (الإصابة) لابن حجر أن سيحان كان أميراً على بعض الفرق في الجيش الإسلامي الذي حارب

المرتدين وكانوا لا يؤمرون على الجيش إلا صحابياً وقد نقل ذلك صاحب (الخطيب الشحشح: 52).

من مواقفه:

قال السيد الأمين في (الأعيان: 7/ 325): كان سيحان (رض) بالكوفة لما أرسل أمير المؤمنين عليه السلام ولده الحسن وعمار بن ياسر ليستنفرا أهلها إلى البصرة لقتال الناكثين، فجعل أبو موسى لأشعري يثبطهم. قال (ابن الأثير): فقال سيحان بن صوحان: «أيها الناس، لا بد لهذا الأمر وهؤلاء الناس من وال يدفع الظالم ويعز المظلوم، ويجمع الناس، وهذا واليكم - يعني أمير المؤمنين عليه السلام - يدعوكم لتنظروا فيما بينه وبين صاحبيه، وهو المأمون على الأمة، الفقيه في الدين، فمن نهض إليه فإنا سائرون معه».

شهادته:

جاء في (تاريخ الطبري: 3/ 252) أن سيحان (رض) استشهد مع أخيه زيد في موقعة الجمل، وكانا على راية الميسرة في جيش أمير المؤمنين عليه السلام، وجرح في هذه الموقعة أخوهما صعصعة (رض). وذكر استشهاده أيضاً السيد الأمين في (المجالس السنية: 1/ 537)، وقد وصف سيحان وأخويه بأنهم كانوا شديدي الإخلاص في ولاء علي عليه السلام.

المراجع:

1 - الإصابة: لابن حجر، 2/ 107.
2 - أعيان الشيعة: للسيد الأمين، 7/ 101، 104، 320.
3 - تاريخ الطبري: 3/ 525.
4 - التحفة النبهانية: للنبهاني، ص12، 30.
5 - الخطيب الشحشح صعصعة بن صوحان: للمرهون، ص36، 52.
6 - المجالس السنية: للأمين، 1/ 537.
7 - منتظم الدرين: للتاجر، 1/ 303.

16 - صباح بن العباس

هو الصحابي صباح بن العباس العبدي من الوافدين على رسول الله صلى الله عليه وآله من البحرين عام 8، أو 10هـ/ 631م. ذكره صاحب (المنتظم) في (أعيان البحرين) نقلاً عن (الإصابة) لابن حجر.

من مواقفه الإسلامية:

قال صاحب (الإصابة): «صُباح - بضم أوله - ابن العباس، وأظنه أخا صحار بن العباس.. ذكر (وثيمة) في الردة أنه شيع (أبان بن سعيد) لما بلغهم موت النبي صلى الله عليه وآله، حتى ورد على (أبي بكر) في ثلاثين من قومه. وفي ذلك يقول (أبان):

جُزي (الجارود) خيراً عن (أبان بن سعيد)
و(صُباح) وأخوه (هرم) خير عميد

من المراجع:

1 - الإصابة: لابن حجر، 2/ 168.
2 - منتظم الدرين: للتاجر، 1/ 323.

17 - صحار بن العباس

(- بعد 40هـ/660م)

قال (ابن حجر) في (الإصابة): هو صحار بن العباس، ويقال ابن العياش، ويقال ابن صخر بن شراحيل بن منقذ بن عمرو بن مرة العبدي.

إسلامه:

عدّه (ابن حجر) وغيره من كتاب السير من الصحابة الذين وفدوا على الرسول صلى الله عليه وآله من (البحرين) بصحبة (الأشج العبدي) سنة عشر أو ثمان للهجرة، وقد أسلم أعضاء ذلك الوفد راجعين إلى بلادهم، وقد كتب الرسول صلى الله عليه وآله عهداً إلى (العلاء بن الحضرمي) واستعمله على البحرين.

مواقفه السياسية:

عرف عن قومه (عبد القيس) شدة ولائهم وتفانيهم في محبة آل البيت عليهم السلام، وقد شذ عنهم المترجم له، فقد تشيع لبني أمية، وقاتل الإمام علياً عليه السلام في (صفين)، كما في (الأعلام)، وكان يسكن (البصرة) فكتب إلى (معاوية) أن يبعث جيشاً لانتزاعها من ولاية أمير المؤمنين علي عليه السلام كما ذكر صاحب (الغارات)، فلما نفذ معاوية ما طلبه (صحار) قاومه (عبد القيس) وأعلنوا على لسان (المثنى بن مخربة) تمسكهم الشديد بولاء الإمام عليه السلام ورفضهم القاطع الخضوع لأحزاب الضلال.

وآل به الأمر بعدئذٍ أن ينضم إلى صفوف الخوارج معلناً بذلك تمرده على بني أمية وأشياعهم، كما في (معجم المؤلفين).

بلاغته:

قال (ابن حجر) في (الإصابة): قال (معاوية) لصحار: ما البلاغة؟ قال: الإيجاز. قال: ما الإيجاز؟ قال: أن لا تبطىء ولا تخطىء. وقال أيضاً: إن (معاوية) قال له: يا أزرق. قال: القطامي أزرق. قال: يا أحمر. قال: الذهب أحمر. وعن إصابة (ابن حجر) نقل صاحب (منتظم الدرين) بعضاً من الأقوال الدالة على تضلعه في فن البلاغة.

من آثاره:

يعد صحار من نسابي العرب، وله إلمام بأحوالهم وآثارهم، وقد ترك كتاباً في (الأمثال) كما في (معجم المؤلفين) نقلاً عن (الفهرست) لابن النديم.

روايته:

ذكر (ابن حجر) في إصابته أن له رواية عن الرسول ﷺ، وقد روى أحمد وأبو يعلى والبغوي والطبراني من طريق زيد بن الشخير عن عبد الرحمن بن صحار العبدي عن أبيه: سمعت النبي ﷺ يقول: لا تقوم الساعة حتى يخسف بقبائل من بني فلان وبني فلان.. قال (البغوي): لا أعلمه روى غير هذا. وروى (ابن شاهين) له بهذا الإسناد أنه أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله إني رجل مسقام فأحب أن تأذن لي في جرة انتبذ فيها.. وأورد له حديثاً آخر بسند ضعيف وفي (الفهرست) لابن النديم أنه روى عن النبي ﷺ حديثين أو ثلاثة.

وفاته:

مات في دار سكناه (البصرة) ولم تعين المصادر التي رجعت إليها في ترجمته عام وفاته، ولكنه عاش بعد سنة 40هـ/ 660م، كما في (الأعلام)، وله من الأولاد (عبد الرحمن) وبه يكنى، و(جعفر) ومن أحفاده (جعفر بن يزيد العبدي)، كما في (الأنساب) للسمعاني.

المراجع:

1 ـ الإصابة: لابن حجر، 2/ 170.

2 ـ الأعلام: للزركلي، 3/ 201.

3 ـ الأنساب: للسمعاني، 4/ 138.

4 ـ الغارات: للثقفي، ص264.

5 ـ الفهرست: لابن النديم، ص132.

6 ـ معجم المؤلفين: لكحالة، 3/ 17.

7 ـ منتظم الدرين: للتاجر، 1/ 314.

18 ـ صعصعة بن صوحان

(ـ 56هـ/ 675م)

هو صعصعة بن صوحان بن حجر بن الهجرس بن صبرة بن حدرجان بن ليث بن ظالم بن ذهل بن عجل بن عمرو بن وديعة بن لكيز بن أفصى بن عبد القيس العبدي (الأنساب 4/ 138). ترجم له (التاجر) في (منتظم الدرين في أعيان البحرين).

آل صوحان:

سبق البيان في ترجمة (زيد بن صوحان العبدي) أن أسرته تنتمي إلى قبيلة (عبد القيس) من (ربيعة) التي عرفت بولائها الخالص لأمير المؤمنين علي عليه السلام. أما (آل صوحان) فرأس هذه الأسرة (صوحان) والد الصحابي زيد بن صوحان وإخوته الكرام صعصعة، وسيحان، وعبد الله. وكان صوحان سيداً مطاعاً في قومه، ورئيساً نافذ القول فيهم. قالت عائشة في كتاب لها إلى زيد بن صوحان قبل موقعة الجمل، وكان يومئذٍ بالكوفة: «فإن أباك كان رأساً في الجاهلية، وسيداً في الإسلام، وأنك من أبيك بمنزلة المصلي من السابق..» (نقلاً عن شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: الخطيب الشحشح: ص36).

أما زيد، فكان من الأبدال، كما في رجال (الكشي) وقد استشهد مع أمير المؤمنين عليه السلام في موقعة الجمل عام 36هـ/ 656م. واستشهد معه أخوه سيحان (رض). وقال (عقيل بن أبي طالب) في وصف زيد وأخيه عبد الله: «وأما زيد وعبد الله فإنهما نهران جاريان، يصب فيهما الخلجان، ويغاث بهما اللهفان، رجلاً جد لا لعب معه..» (الأعيان: 7/ 101).

موطنه:

سبق البيان في ترجمة أخيه زيد أن قبيلته (عبد القيس) كانت تسكن منطقة (البحرين) قال

(النبهاني) في (التحفة: ص30) «وسكنى العبديين البحرين» وفي ص12 حدد جزيرة (أوال) باعتبارها سكناً لعبد القيس مع أبناء عمومتهم (بكر بن وائل) غير أن لجماعات من هذه القبيلة هجرات إلى (عمان) قبل الإسلام، واستقر بعضهم بعد الإسلام في البصرة والكوفة والحجاز وغيرها من ديار الإسلام، ومنهم صعصعة وأخوه زيد، فقد عرف أنهما من قاطني الكوفة بالعراق زمن الخلافة الراشدة. أما صعصعة (رض) فكان عند بزوغ فجر الإسلام من النازحين إلى (عمان). جاء في (تاريخ الطبري: 3/ 362): أن معاوية قال لصعصعة عندما نفي إليه بالشام بأمر من الخليفة عثمان: «وأما أنت يا صعصعة، فإن قريتك شر قرى عربية، أنتنها نبتاً، وأعمقها وادياً، وأعرفها بالشر، وألأمها جيراناً.. وأنتم جيران (الخط) وفعلة فارس، حتى أصابتكم دعوة النبي ﷺ، ونكبتك دعوته وأنت نزيع شطير في (عمان) لم تسكن البحرين فتشركهم في دعوة النبي ﷺ. فأنت شر قومك..» وأورد ابن الأثير في (الكامل: 3/ 140) النص نفسه بتغيير يسير.

وهذا النص، مع كونه صادراً من رجل كمعاوية إلا أن صعصعة (رض) لم يعقب عليه بما ينفي الدلالات الآتية:

1 ـ إن البحرين التاريخية تشمل ثلاث مناطق: هجر (الأحساء)، والخط (القطيف)، و(أوال) جزائر البحرين الحالية، والظاهر ـ من هذا النص ـ أن بلدة (صعصعة) لم تكن (الخط)، وإنما هي مجاورة لها ولم تكن (هجر)، فإن مناخها صحراوي، وهو يمتاز بالجفاف وهي مرتفعة عن سطح البحر (أعلام هجر: 1/ 36) فلا ينطبق عليها وصفه: أنتنها نبتاً، وأعمقها وادياً..».

3 ـ الراجح أن بلدته (أوال)، فقد وصفت بأن هواءها «رديء رطب فيه بعض الوخامة..». (التحفة النبهانية: 24) ولا غرو، فإنها من بين تلك البلاد «أنتنها نبتاً»، وهي «أعمقها وادياً» أيضاً فقد جاء في (خارطة البحرين) المعدة من قبل وزارة الأعلام فيها: «جزر البحرين منخفضة السطح في معظم أجزائها». (خارطة البحرين: 2) إضافة إلى ذلك، فإن (أوال) صارت مثوى لرفاته الطاهر بعد إقصائه إليها من قبل (المغيرة بن شعبة) بأمر من معاوية بن أبي سفيان (العتبات المقدسة في الكوفة: 197) وقد (عاد السيف إلى قرابه) كما يقولون: وجاء في (الأعلام) للزركلي أنه ولد في (دارين) قرب القطيف، والله أعلم.

فصاحته:

ذكر السيد الأمين في (الأعيان: 7/ 387) أن ابن حجر في (الإصابة) قال فيه: «كان خطيباً فصيحاً..» وقال الشعبي: «كنت أتعلم منه الخطب..» وذكر أيضاً في (الأعيان: 7/ 101) قول ابن عباس لصعصعة (نقلاً عن مروج الذهب: 2/ 80): «إنك لسليل أقوام كرام خطباء فصحاء ما ورثت هذا عن كلالة..» وقد وصف معاوية آل صوحان بأنهم «مخاريق الكلام» وعدّه (ابن النديم) في فهرسه من خطباء عصره.

صعصعة ورواية الحديث الشريف:

جاء في (التحفة النبهانية: ص28): «قال أبو عمر: كان صعصعة مسلماً في عهد رسول الله ﷺ ولم يره. قلت: وله رواية عن عثمان وعلي.. وروى عنه أيضاً أبو إسحاق السبيعي، والمنهال بن عمرو، وعبد الله بن بريدة وغيرهم» وفي (الأعيان: 7/ 387): «روى (الحافظ) عن حميد بن هلال العدوي قال: ... وكان ثقة قليل الحديث». وقال الذهبي في (ميزان الاعتدال: 2/ 315): «صعصعة بن صوحان ثقة معروف.. وثقة ابن سعد والنسائي».

ولاؤه الخالص لأمير المؤمنين عليه السلام:

عرف صعصعة (رض) بولائه الخالص لعلي عليه السلام، فقد روى (الكشي) في رجاله بسنده عن الإمام الصادق عليه السلام: «وما كان مع أمير المؤمنين عليه السلام من يعرف حقه إلا (صعصعة) وأصحابه» (الأعيان: 7/ 102) وقد شهد مع الإمام علي عليه السلام مواقعه كلها، فقد جرح في الجمل، وكانت له مناورات مشهورة في صفين، وكان رسول الإمام عليه السلام ونذيره إلى أهل النهروان، وقد أثبت في جميع هذه المواقف إيمانه الراسخ بأحقية أمير المؤمنين عليه السلام في جهاده المشروع مع الناكثين والقاسطين والمارقين. وكانت شخصية الإمام عليه السلام مثله الأعلى في الحياة، وكان لسانه يلهج بفضائل أمير المؤمنين عليه السلام قال (رض) في الإمام علي عليه السلام: «كان فينا كأحدنا، لين جانب، وشدة تواضع، وسهولة قياد، وكنا نهابه مهابة الأسير المربوط

للسياف الواقف فوف رأسه» (شرح نهج البلاغة: 1/ 25) ووقف (رض) يوم بيعة الإمام علي عليه السلام يخاطبه: «يا أمير المؤمنين لقد زنت الخلافة وما زانتك ورفعتها وما رفعتك، وهي إليك أحوج منك إليها» (تاريخ اليعقوبي: 2/ 189).

وروى أبو الفرج الأصبهاني في (مقاتل الطالبيين: ص22): أن صعصعة بن صوحان استأذن على علي عليه السلام وقد أتاه عائداً لما ضربه ابن ملجم، فلم يكن عليه إذن، فقال صعصعة للآذن: قل له يرحمك الله يا أمير المؤمنين حياً وميتاً، فقد كان الله في صدرك عظيماً، ولقد كنت بذات الله عليماً. فأبلغه الآذن ذلك فقال: وأنت يرحمك الله فقد كنت خفيف المؤونة، كثير المعونة».

وقال يرثي الإمام عليه السلام:

ألا من لي بأنسك يا أخيا
ومن لي أن أبثك ما لديا
طوتك خطوب دهر قد توالى
لذاك خطوبه نشراً وطيا
فلو نشرت قواك لي المنايا
شكوت إليك ما صنعت إليا
بكيتك يا علي بدر عيني
فلم يغن البكاء عليك شيا
كفى حزناً بدفنك ثم إني
نفضت تراب قبرك من يديا
وكانت في حياتك لي عظات
وأنت اليوم أوعظ منك حيا
فيا أسفي عليك وطول شوقي
ألا لو أن ذلك رد شيا

وقال يرثيه أيضاً:

هل خبر القبر سائليه
أم قر عيناً بزائريه
أم هل تراه أحاط علماً
بالجسد المستكن فيه
لو علم القبر من يواري
تاه على كل من يليه
يا موت ماذا أردت مني
خففت ما كنت أتقيه
يا موت لو تقبل افتداء
لكنت بالروح أفتديه

مواقفه مع ولاة عصره:

روى (الحافظ) عن (حميد بن هلال العدوي) قال: قام صعصعة إلى عثمان، وهو على المنبر، فقال: «يا أمير المؤمنين ملت فمالت أمتك، اعتدل يا أمير المؤمنين تعتدل أمتك». وتكلم يوماً فأكثر، فقال عثمان: «يا أيها الناس، إن هذا البجاج النفاج ما يدري من الله ولا أين الله؟». فقال له: «أما قولك ما أدري من الله، فإن الله ربنا ورب آبائنا الأولين، وأما قولك لا أدري أين الله؟ فإن الله لبالمرصاد..» (الأعيان: 7/ 387).

وكانت له مواقف مع معاوية تتسم بالجرأة والإباء يوم كان والياً لعثمان، وفي حربه مع أمير المؤمنين علي عليه السلام، وفي أوج سطوته وسلطانه يوم دانت له البلاد والعباد بعد وفاة الإمام عليه السلام. منها:

1 ـ روي في (تاريخ الطبري: 3/ 367) أن عثمان أشخص جماعة منهم صعصعة إلى الشام، فكانت له مواجهة عنيفة مع معاوية، فاضطر معاوية أن يستأذن عثمان في رد صعصعة وصحبه إلى العراق خوفاً من تأثيرهم على عامة الشام، فيضطرب الأمر عليه في رسالة له قال فيها: «... ولست آمن إن أقاموا وسط أهل الشام أن يغروهم بسحرهم..».

2 ـ وجاء أيضاً في (تاريخ الطبري: 3/ 568) أن الإمام علياً عليه السلام أرسله إلى معاوية في (صفين) عندما منع الماء عن الإمام وجيشه، وجرت بينهما محاورات عنيفة أدت إلى شتمه وتهديده. ومما قاله لمعاوية بتوجيه من الإمام عليه السلام: «إنا سرنا سيرنا هذا، وإنا نكره قتالكم قبل الإنذار إليكم، وإنك قد قدمت بخيلك فقاتلتنا قبل أن نقاتلك. وبدأتنا بالقتال، ونحن من رأينا الكف حتى ندعوك ونحتج عليك. وهذه أخرى قد فعلتموها حتى حلتم بين الناس وبين الماء، فخل بينه وبينه حتى ننظر فيما بيننا وبينكم، وفيما قدمنا له وقدمتم، وإن كان أحب إليك أن ندع ما جئنا له وندع الناس يقتتلون على الماء حتى يكون الغالب هو الشارب فعلنا». فقال معاوية لأصحابه: ما ترون؟ فاختلفوا في الأمر، ولم يستبن لصعصعة (رض) رأي حاسم، وكانت نتيجة ذلك تعرض شخصه للإهانة والتهديد، فلما همّ بالانصراف

قال له معاوية: ما ترد علي؟ قال: سيأتيكم رأيي، وخرج. قال صعصعة: فازدلفنا والله إليهم فارتمينا بالرماح واضطربنا بالسيوف، فطال ذلك بيننا وبينهم، فصار الماء في أيدينا، فقلنا والله لا نسقيهم، فأرسل إلينا علي عليه السلام: «خذوا من الماء حاجتكم وارجعوا إلى عسكركم، وخلوا بينهم وبين الماء، فإن الله قد نصركم ببغيهم وظلمهم».

3 ـ وروى الشيخ المفيد في (الاختصاص) أن معاوية خطب الناس يوماً بمسجد دمشق، وفيه يومئذٍ من الوفود علماء قريش، وخطباء ربيعة، وصناديد اليمن وملوكها، وأطرى نفسه متباهياً، فرد عليه صعصعة، وقال: «يابن أبي سفيان، تكلمت فأبلغت ولم تقصر دون ما أردت، وكيف تكون ما تقول، وقد غلبتنا قسراً، وملكتنا تجبراً، ودنتنا بغير حق؟» (رموز خالدة: ص115).

نفيه:

لم تحتمل السلطات الأموية وجوده بين ظهرانيهم، فكان شوكة في جنوب الباغين، وقذى في عيون الظالمين، فأمر معاوية واليه على الكوفة (المغيرة بن شعبة) بإبعاده عن الكوفة باعتبارها معقلاً لتحركه الجماهيري المعارض، ونفيه إلى جزيرة (أوال)، وهي جزيرة البحرين الحالية (التحفة النبهانية ص28 ـ أعلام هجر 1/ 197) وأخيراً عاد السيف إلى قرابه، فإن (أوال) كانت موطن أسلافه فلا غرو أن وطد فيها دعائم الولاء لآل البيت عليهم السلام، حتى استوى على سوقه، وآتى أكله يانعاً بإذن ربه.

مدفنه ومقاماته:

أكد الكثير من مترجميه أن وفاته كانت بأوال بعد إقصائه إليها بأمر من معاوية، ولم يغادرها راجعاً إلى الكوفة. وفي (الأعلام) للزركلي أن وفاته سنة 56هـ/ 675م، وله من العمر سبعون عاماً. وعلى ذلك، فإن مولده في (دارين) قرب القطيف ـ كما في الأعلام ـ سنة 24 قبل الهجرة. وفي قرية (عسكر) جنوبي جزيرة المنامة في البحرين يقع ضريح صعصعة (رض) ومسجده، وقد قال (النبهاني): إنه كانت على ضريحه قبة ثم تهدمت ولم تعمر. (التحفة: ص28). وهذا الضريح مزار مشهور لدى أهل البحرين (كشكول البحراني: 1/ 101)، وتذكر له كرامات لسنا بصدد البحث عن حقيقتها ولكن (النبهاني) يعقب بعد ذكر بعضها بقوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَخۡتَصُّ بِرَحۡمَتِهِۦ مَن يَشَآءُۚ﴾ [البَقَرَة: 105]. وذكر أن وفاته سنة 60هـ/ 679م (العتبات المقدسة: ص197) ومن المعلوم أن مسجده الشهير بالكوفة، ولهذا المسجد أعمال مذكورة في كتب الأدعية، منها (أربح التجارات: ص105) كما ذكروا أن له فضائل وكرامات يتناقلها الخلف عن السلف (العتبات المقدسة: ص199).

وقد وضع أحد الإخوة المؤمنين من شباب البحرين كتاباً في سيرة المترجم (رض) أسماه: (الخطيب الشحشح صعصعة بن صوحان). وقد بذل المؤلف الشاب (محمد جواد مرهون) جهده في دراسة هذه الشخصية الإسلامية الفذة، ولكنه سدد الله خطاه أغفل أمراً وثيق الصلة بسيرة صعصعة (رض) وهو التحقيق في موطنه الأصلي، حتى إنه اعتبره مجرد (ضيف) على البحرين وأهلها عندما نفاه معاوية إليها (ص171) ولكنه ذكر في الفصل الثاني أن البحرين التاريخية كانت داراً لعبد القيس قوم صعصعة (رض).

المراجع:

1 ـ أربح التجارات: للقطيعي، ص501.
2 ـ الأعلام: للزركلي، 3/ 205.
3 ـ أعلام هجر: للسيد الشخص، 1/ 36، 297.
4 ـ أعيان الشيعة: للسيد محسن الأمين، 7/ 101، 103، 387، 388.
5 ـ الأنساب: للسمعاني، 4/ 138.
6 ـ تاريخ الطبري: 3/ 362، 367، 568.
7 ـ تاريخ اليعقوبي: 2/ 689.
8 ـ التحفة النبهانية: للنبهاني، ص24، 28، 30.
9 ـ خارطة البحرين: وزارة الأعلام ـ البحرين.
10 ـ الخطيب الشحشح صعصعة بن صوحان: للمرهون ص36، 171.
11 ـ رموز خالدة: للخليفة ص115.
12 ـ شرح نهج البلاغة: لابن أبي الحديد، 1/ 25.
13 ـ العتبات المقدسة في الكوفة: للطريحي، ص197، 199.

14 ـ الفهرست: لابن النديم، ص181.
15 ـ الكامل: لابن الأثير، 3/ 140.
16 ـ الكشكول: للشيخ العصفور، 1/ 101.
17 ـ منتظم الدرين: للتاجر، 1/ 325.
18 ـ ميزان الاعتدال: للذهبي، 2/ 365.

19 ـ عامر بن مسلم

(ـ 61هـ/680م)

هو عامر بن مسلم بن حسان بن شريح بن سعد بن حارثة بن لام بن عمرو بن طريف بن عمرو بن بشامة بن ذهل بن جدعان بن سعد بن قطرة العبدي. هكذا ضبط نسبه الأستاذ التاجر في (منتظم الدرين في أعيان البحرين) نقلاً عن رجال (النجاشي).

الشهيد بكربلاء:

كان (رحمه الله) من سكنة (البصرة) فلما سمع بخروج الحسين للجهاد ضد الظالمين سارع في نفر من قومه (عبد القيس) على رأسهم الشهيد العبدي (يزيد بن ثبيط)، فحظي بالشهادة مع مولاه (سالم) وبقية أبناء قومه في كربلاء بين يدي الإمام الحسين عليه السلام. وقد قتل جده في (صفين) تحت لواء أمير المؤمنين عليه السلام.

وقد جاء ذكره في (زيارة الناحية) المنسوبة إلى القائم عليه السلام: السلام على عامر بن مسلم.

ومن أحفاده: أبو الجعد بن سلمان بن صالح بن وهب بن عامر. ذكره العلامة الحلي في (إيضاح الأشباه).

المرجع:

ـ منتظم الدرين: للتاجر، 1/ 162، 343. وهذا ينقل عن:
أ ـ رجال النجاشي.
ب ـ رجال الكشي.
ج ـ إيضاح الأشباه: للجلي.
د ـ الحدائق الوردية وغيرها.

20 ـ عبد الله بن سوار العبدي

(ـ 47هـ/667م)

هو عبد الله بن سوار بن همام العبدي. أبوه الشهيد في (ريشهر) بفارس كما هو مذكور في ترجمته. ترجم له صاحب (المنتظم) في أعيان البحرين عن (معجم البلدان) و(الإصابة) وغيرهما.

الصحابي المجاهد:

ذكر صاحب (الإصابة) كما في (المنتظم) أن المترجم له كان من عمال النبي صلى الله عليه وآله على (البحرين)، وكان من الأوفياء للصحابي الجليل (أبان بن سعيد بن العاص) وإلى النبي صلى الله عليه وآله على بلاد البحرين.

ونقل في (المنتظم) عن (معجم البلدان) أن (عبد الله بن عامر) ولّى المترجم له ثغر (الهند) سنة 45هـ/ 665م، وقيل ولاه (معاوية)، وكان يغزو البلاد المتاخمة لذلك الثغر، ويعود بالغنائم إلى الخزينة العامة يومئذٍ.

سخاؤه:

كان يعرف بالسخاء، فلا توقد نار غير ناره، وقد رأى ذات ليلة ناراً، فقال: ما هذه؟ فقالوا: امرأة نفساء يعمل لها خبيص: فأمر بأن يطعم الناس خبيصاً ثلاثاً.

استشهاده:

جاء في (المنتظم) عن (خليفة بن خياط) أن المترجم غزا بلاد (القيقان) سنة 47هـ/ 667م، فاستجاش الترك وأجمعوا أمرهم فقتلوه وعامة جيشه، وكانت الغلبة للمشركين.

المرجع:

ـ منتظم الدرين: التاجر، 1/ 438.

21 ـ عبد الله بن قيس الصباحي

هو عبد الله بن قيس الصباحي العبدي، أحد الوافدين على النبي صلى الله عليه وآله من البحرين مع (الأشج العبدي) عام 8هـ/ 629م أو 10هـ/ 631م. ترجم له (التاجر) في كتابه (منتظم الدرين في أعيان البحرين) وغيره من كتب التراجم والسير.

من مواقفه:

ذكر (ابن حجر) في (الإصابة) عن (وثيمة) عن (ابن إسحاق) أن المترجم له كان في (البحرين) يوم الردة، وهو الذي دل جيش الخليفة على عورة الحصن فيها في قصة سردها (ابن اسحاق) في سيرته.

من شعره:

أنشد له (ابن اسحاق) شعراً في تلك الواقعة، منه قوله:

لا توعدونا بمعرور وأسرته
من يلقنا يلق منّا شبة الحطم

ومعرور هذا هو الذي ينسب إليه - في كتب التاريخ - قيادة المرتدين في البحرين.

من المراجع:

1 - الإصابة: لابن حجر، 2/ 353.

2 - منتظم الدرين: للتاجر، 1/ 462.

22 - كعب بن جابر

(- 61هـ/680م)

هو كعب بن جابر العبدي من أتباع (بني أمية) الموغلين في عداء آل البيت النبوي الطاهر، علي نقيض ما عليه قومه (عبد القيس) فهم من شيعة الإمام علي عليه السلام ومناصريه في مواقفه كلها.

ترجم له (المسلم) في ساحل الذهب الأسود) و(الأنصاري) في (لمحات من الخليج العربي).

في كربلاء:

قدمت منطقة البحرين التاريخية قرابين الفداء بين يدي أبي عبد الله الحسين عليه السلام في كربلاء، منهم يزيد بن ثبيط، وابناه: عبد الله، وعبيد الله، وعامر بن مسلم، ومولاه سالم، والأدهم بن أمية، والحلاس بن عمرو، وأخوه المنذر، (يراجع كل في ترجمته)، وكذلك سيف بن مالك العبدي، كما في (المجالس السنية: 1/ 538) وغيرهم.

أما المترجم له فكان من مناوئي آل البيت عليهم السلام ومشايعي أعدائهم، فقد كان له حضور شائن في كربلاء، فقد شارك في الجريمة الشنعاء بسفك تلك الدماء العلوية الزكية.

وفي ذلك يقول:

سلي تُخبري عني وأنت ذميمة
غداة حسين والرماح شوارع
معي يزني لم تخنه كعوبه
وأبيض مسنون الغرارين قاطع
فجردته في عصبة ليس دينهم
بديني، وإني لابن عفان تابع
أشد وأحمى بالسيوف لدى الوغى
وما كل من يحمي الذمار يقارع

وفي هذه الأبيات اعتراف صريح بمجانبته نهج الحق والدين القويم ببراءته المعلنة من الدين الذي عليه الحسين عليه السلام وتابعوه.

من المراجع:

1 - ساحل الذهب الأسود: للمسلم، ص272.

2 - لمحات من الخليج العربي: للأنصاري، ص135.

23 - المثنى بن مخربة

(- بعد 66هـ/685م)

هو المثنى بن مخربة العبدي من أصحاب أمير المؤمنين علي عليه السلام.

من مواقفه:

جاء في كتاب (الغارات) للثقفي أن (صحار بن عباس العبدي) - وكان من خالف قومه (عبد القيس) في حبهم علياً عليه السلام ونصرتهم إياه - كتب إلى معاوية يستحثه على إرسال جيش إلى (البصرة)، فبعث (ابن الحضرمي)، فلما نزل البصرة في (بني تميم) أرسل إلى الرؤوس فأتوه فطلب منهم نصرته، قال (صحار): «أي والذي له أسعى، وإياه أخشى لننصرنك بأسيافنا وأيدينا».

وعندها قام (المثنى بن مخربة العبدي) فقال: «لا، والذي لا إله إلّا هو، لئن لم ترجع إلى مكانك الذي أقبلت منه لنأخذنك بأسيافنا وأيدينا ونبالنا وأسنة رماحنا، أنحن ندع ابن عم نبينا وسيد المسلمين، وندخل في طاعة حزب من الأحزاب طاغ! والله لا يكون ذلك أبداً حتى نسيّر كتيبة إلى كتيبة ونفلّق الهام بالسيوف».

ثورته مع التوابين:

ذكر في هامش (الغارات) أن المترجم له كان من (التوابين) الذين خرجوا مع (سليمان بن صرد) في ثلاثمائة مقاتل، ثم دعا لبيعة (المختار بن أبي عبيد الثقفي)

الذي أخذ الثأر من قتلة الإمام الحسين عليه السلام. نقل ذلك عن (تاريخ الطبري) أحداث سنة 66هـ/ 685م.

المرجع:

ـ الغارات: لابن هلال الثقفي، ص265.

24 ـ يزيد بن ثبيط العبدي

(ـ 61هـ/680م)

هو الشهيد في كربلاء بين يدي الإمام الحسين عليه السلام: يزيد بن ثبيط العبدي من (عبد القيس) وكان يسكن (البصرة) بالعراق.

شهداء الطف من عبد القيس:

ورد في (المجالس السنية) للسيد الأمين (قدس سره) أنه استشهد مع الحسين عليه السلام في كربلاء سبعة من بني عبد القيس، هم: يزيد بن ثبيط (المترجم له)، وابناه عبد الله وعبيد الله، وعامر بن مسلم العبدي، ومولاه سالم، وسيف بن مالك العبدي، والأدهم بن أمية العبدي.

نفرته لنصرة الحسين عليه السلام:

قال (السيد الأمين) في مجالسه: ولما بلغ (يزيد بن ثبيط) مكاتبة أهل العراق للحسين عليه السلام عزم على الخروج إلى الحسين، وكان له بنون عشرة، فدعاهم إلى الخروج معه، فأجابه منهم اثنان عبد الله وعبيد الله. وقال لأصحابه: إني قد عزمت على الخروج.. والله لو استوت اخفافها بالجدد (يعني ناقته) لهان عليّ طلب من طلبني. (قال ذلك في الرد على من خوفه من جند بن زياد الذين انتشروا في طول البلاد وعرضها). ثم خرج وتبعه ابناه والثلاثة الباقون من قومه ومولاهم سالم حتى انتهى إلى (مكة) فاستراح. ثم ذهب إلى منزل الحسين عليه السلام. وكان الحسين لما بلغه مجيئه جاء إلى رحله وجلس ينتظره، فلما رجع (يزيد) ورأى الحسين عليه السلام في رحله، قال: بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا. السلام عليك يابن رسول الله، ثم جلس إليه وأخبره بالذي جاء له. وما زال معه حتى قتل بين يديه بالطف مبارزة، وقتل ابناه وبقية أصحابه من (عبد القيس). وكانت واقعة الطف الأليمة سنة 61هـ/ 680م.

رثاء الشهداء:

قال ابن الشهيد المترجم له (عامر بن يزيد بن ثبيط العبدي) في رثاء الحسين عليه السلام ذاكراً استشهاد والده وأخويه في كربلاء:

يا فرو قومي فاندبي
خير البرية في القبور
وابكي الشهيد بعبرة
من فيض دمع ذي درور
وارثي الحسين مع التفجع
والتأوّه والزفير
قتلوا الحرام من الأئمة في
الحرام من الشهور
وابكي (يزيد) مجدلاً
وابنيه في حرّ الهجير
متزملين، دماؤهم
تجري على لبب النحور

وفي آخرها يتحسر على الظفر بالشهادة بين يدي الحسين عليه السلام فيقول:

يا لهف نفسي لم تفز
معهم بجنات وحور

ذكر هذه الأبيات صاحب (أدب الطف) كما أثبتها صاحب (المجالس) رحمه الله.

المراجع:

1 ـ أدب الطف: للسيد جواد شبر، 1/ 123.
2 ـ المجالس السنية: للسيد الأمين، 1/ 538.

القرن الثاني الهجري

25 ـ إبراهيم بن نعيم الكناني العبدي

(ـ بعد 170هـ/786م)

هو أبو الصبّاح إبراهيم بن نُعيم الكناني العبدي. أصله من (عبد القيس) كما في (منتظم الدرين في أعيان البحرين) للتاجر، وقد نزل في ديار (بني كنانة) فنسب إليهم.

الميزان:

كان (رحمه الله) من رواة الحديث المشهود لهم بالثقة، فقد ذكر صاحب (أعيان الشيعة) أن الإمام الصادق عليه السلام قال له: «أنت ميزان» مؤكداً بذلك توثيقه. فقال له: جعلت فداك، إن الميزان ربما كان فيه عين. قال: «أنت ميزان ليس فيه عين». أو «لا عين فيه». وفي (جامع الرواة): كان أبو عبد الله (الصادق) عليه السلام يسميه الميزان لثقته.

روايته:

كانت له صحبة مع الإمام الصادق عليه السلام كما مر، وقد ذكر (النجاشي) في رجاله أنه رأى الإمام أبا جعفر (الباقر) عليه السلام، وروى عن الإمام أبي إبراهيم (الكاظم) عليه السلام. وممن روى عنه: محمد بن عن علي بن حاتم عن محمد بن أحمد بن ثابت القيسي عن محمد بن بكر والحسن بن محمد بن سماعة عن صفوان عن (المترجم له). وله كتاب يعدّ من الأصول في الحديث الشريف، كما في (كشف الأستار). وقال صاحب (معجم المؤلفين) في ترجمته: «من شيوخ الشيعة. له كتاب».

وفاته:

جاء في (الأعيان) أن وفاته بعد سنة 170هـ/ 786م، وعمره نيف وسبعون سنة نقلاً عن (رجال ابن داود).

المراجع:

1 ـ أعيان الشيعة: للأمين، 2/ 232.

2 ـ جامع الرواة: للأردبيلي، 1/ 36.

3 ـ رجال النجاشي: للنجاشي، ص15.

4 ـ كشف الأستار: للأصفهاني، 1/ 38.

5 ـ معجم المؤلفين: لكحالة، 1/ 122.

6 ـ منتظم الدرين: للتاجر، 1/ 30.

26 ـ أحمد بن عامر

(157هـ/773م ـ بعد 195هـ/810م)

هو الشيخ أحمد بن عامر بن سليمان بن صالح بن وهب بن عامر (الشهيد مع الحسين عليه السلام بكربلاء) ابن مسلم بن حسان (الشهيد مع الإمام علي عليه السلام ـ بصفين) ابن شريح بن سعد بن حارثة بن لأم بن عمرو بن ظريف بن عمرو بن بشامة بن ذهل بن جدعان بن سعد بن قطرة بن طيء العبدي. ويعرف بأبي الجعد. ذكر بعض نسبه صاحب (منتظم الدرين في أعيان البحرين) ونقلنا التتمة عن (أعيان الشيعة) وقد نسبه الأخير إلى (طيء) والراجح نسبته إلى (عبد القيس) كما في (المنتظم) فإن جده الشهيد بكربلاء (عامر بن مسلم) عبدي، كما في ترجمته، وكذلك جده (حسان بن شريح) الشهيد بصفين. والاشتباه ـ كما يظهر ـ حصل من اسم جده (طيء) المنتهي به سلسلة أجداده قبل وصفه بالعبدي والله أعلم. وقد ولد سنة 157هـ/ 773م، وكان من سكنة (البصرة).

روايته:

أدرك الإمام الرضا عليه السلام وروى عنه. وقد روى عن المترجم ابنه (عبد الله) جاء ذلك في (منهج المقال)، كما ذكر صاحب (المنتظم).

من مؤلفاته:

ذكر في (المنتظم) عن (النجاشي) أن للمترجم له مؤلفات عديدة، منها:

1 ـ كتاب (أخبار البصرة).

2 ـ كتاب (مقتل أمير المؤمنين) عليه السلام.

3 ـ كتاب (السقيفة).

وفاته:

قال (النجاشي): إن وفاته سنة 175هـ/ 791م، ولكنه لقي الإمام الرضا عليه السلام. كما في (الأعيان) سنة 195هـ/ 810م، فتكون وفاته بعد هذا التاريخ، والله أعلم.

من المراجع:

1 ـ أعيان الشيعة: للسيد الأمين، 623.

2 ـ منتظم الدرين: للأستاذ التاجر، 1/ 47.

27 ـ جفير بن الحكم

هو أبو المنذر جفير (بفتح الجيم أو بضمها) أو جيفر (بزنة جعفر) ابن الحكم العبدي. ترجم له صاحب (المنتظم) في أعيان البحرين، وغيره من مصادر الرجال والسير.

الراوية الثقة:

ذكره (الطوسي) في رجاله من أصحاب (الإمام الصادق) عليه السلام (83/ 702م ـ 148هـ/ 765م) وقال فيه (النجاشي): «جفير بن الحكم العبدي أبو المنذر: عربي ثقة روى عن جعفر بن محمد..» وعنهما نقل صاحب (جامع الرواة) وقال (النجاشي) في الطريق إليه: أخبرنا أحمد بن محمد بن هارون قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن القطواني قال حدثنا منذر بن جفير عن أبيه..». ذكر أن له كتاباً في الحديث.

شعره:

أورد له صاحب (المنتظم) شعراً، وقد عدّه من الشعراء المجيدين. قال (رحمه الله):

إن الندى في بني ذبيان قد علموا
والجود في آل منظور بن سيّار
الماطرين بأيديهم ندى ديم
وكل غيث من الوسمي مدرار
تزور جاراتهم وهناً فواضلهم
وما فتاهم لها سراً بزوّار
ترضى قريش لهم صهراً لأنفسهم
وهم رضا لبني أخت وأصهار

المراجع:

1 ـ جامع الرواة: للأردبيلي، 1/ 164، 170.

2 ـ رجال الطوسي: للطوسي، ص164.

3 ـ رجال النجاشي: للنجاشي، ص95.

4 ـ منتظم الدرين: للتاجر، 1/ 156.

28 ـ سفيان بن مصعب العبدي

(ـ حدود 120هـ/737م)

هو أبو محمد أو أبو عبد الله سفيان بن مصعب العبدي. وقد يذكر في بعض التراجم باسم (سيف بن مصعب العبدي) نسبة إلى (عبد القيس)، إحدى قبائل (البحرين) الشهيرة. ويحتمل صاحب (منتظم الدرين في أعيان البحرين) أن (مصعباً) اسم جده، ويظن اتحاده مع (سفيان بن مالك العبدي). والله أعلم.

الراوية الثقة:

كان (رحمه الله) من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام كما في (رجال الطوسي) و(جامع الرواة) وغيرهما. وكان في الرعيل الأول من حملة الحديث الشريف، كما يقول صاحب (الغدير). وقال أيضاً: «والقارىء إذا ضم بعض ما ذكرنا من حديث المترجم له إلى الآخر يقف على رتبة عظيمة له من الدين تقصر دون شأوها الوصف بالثقة، ويشاهد له في طيّات الحديث والتاريخ حسن حال وصحة مذهب تفوق شؤون الحسان..» والذي حدا بالعلامة (الأميني) إلى توكيد وثاقته ما ورد عن (العلامة الحلي) بالتوقف في ثقته أو عدّه من الحسان كما فعل آخرون. وقال (السيد الأمين) في

أعيانه بعد توثيقه: «ولذلك عدّ في محكي (الوجيزة) و(البلغة) ممدوحاً..».

شاعر الولاء:

أجمع مترجموه على شدة ولائه لآل البيت الطاهر عليهم السلام موظفاً شعره في نشر مناقبهم والدفاع عن موقعهم الريادي في الأمة حتى عدّه بعضهم من الغلاة في المذهب فتوقف عن توثيقه، كما فعل (العلامة الحلي) مما جعل صاحبي (الأعيان) و(الغدير) يؤكدان نفي تهمة الغلو عنه ويصران على وثاقته، كما ذكرنا.

وكان (الإمام الصادق) عليه السلام يستنشد شعره: ويقول للشيعة: «علموا أولادكم شعر العبدي فإنه على دين الله»، كما في (رجال السيد بحر العلوم) وله ذكر في كثير من كتب الرجال مثل (معالم العلماء) و(التحرير الطاووسي) و(رجال الكشي) وغيرها.

وفي تقويم فنه الشعري يقول صاحب (الغدير): «إن الواقف على شعر شاعرنا (العبدي) وما فيه من الجودة والجزالة والسهولة، والعذوبة والفخامة والحلاوة والمتانة، يشهد بنبوغه في الشعر، وتضلعه في فنونه، ويعترف له بالتقدم والبروز..».

نماذج من شعره:

إن جُلّ شعره ـ كما مر ـ كان من مدائح آل البيت عليهم السلام ومراثيهم وثلب مناوئيهم.

قال في الاعتزاز بانتمائه إلى نهج آل البيت عليهم السلام:

أئمتي سادة البرايا
عدداً كما عدّت الشهور

إشارة إلى (الأئمة الاثني عشر) من أهل البيت عليهم السلام الذين وردت الإشارة إلى عدتهم في الحديث النبوي الشريف لدى الفريقين.

وقال أيضاً:

علي والأئمة من بنيه
هم سادة الورى عرباً وعجما
نجوم نورها يهدي إذا ما
مضى نجم أبان الله نجما

وقال في رثاء الحسين عليه السلام:

لقد هدّ ركني رزء آل محمد
وتلك الرزايا والخطوب عظام
وأبكت جفوني بالفرات مصارع
لآل النبي المصطفى وعظام

ويعرب عن عواطفه المفعمة بالحب والإخلاص لآل البيت عليهم السلام فيقول:

وأضحيت لا ألتذ طيب معيشتي
كأنّ عليّ الطيبات حرام
ولا البارد العذب الفرات أسيغه
ولا ظل يهنيني الغداة طعام
يقولون لي صبراً جميلاً وسلوة
وما لي إلى الصبر الجميل مرام
فكيف اصطباري بعد آل محمد
وفي القلب مني لوعة وضرام

وقال مؤلباً الأمير العباسي (علي بن عبد الله) صاحب (فلسطين) على جماعة من الأمويين كانوا بمجلسه:

أما الدعاة إلى الجنان فهاشم
وبنو أمية من دعاة النار
وبنو أمية دوحة ملعونة
ولهاشم في الناس عود نضار
أأميّ ما لك من قرار فالحقي
بالجن صاغرة بأرض وبار
ولئن رحلت لترحلن ذميمة
وكذا المقام بذلة وصغار

تقول الرواية: فأشار الأمير العباسي إلى جنده فوضعوا عليهم العمد حتى ماتوا..

وللمترجم له شعر كثير في الانتصار للبيت النبوي الشريف ورد في (الأعيان)، و(الغدير) و(أدب الطف) وغيرها نقلاً عن (ابن شهر آشوب) في (المناقب). وما اخترناه نماذج قليلة مما أثبتوه، فإن الرجوع إلى أمثال هذه الكتب متيسر لكل مستزيد.

الناقد الهادف:

كان يقف من شعراء عصره موقف الناقد الموجه، وكان محور نقده ـ كما يظهر ـ انتماءه العقدي.

من ذلك ما ذكره صاحب (الأعيان) عن (الأغاني) أن (السيد الحميري) شاعر آل البيت الشهير اجتمع بالمترجم له، فأنشد السيد:

إنــي أديــن بــمــا دان الــوصــي بــه
يــوم الـخـريـبـة مـن قـتـل الـمـحـلـيـنـا
وبــالــذي دان يــوم الــنــهــروان بــه
وشــاركــت كــفــه كــفــي بــصــفــيــنــا

فقال له العبدي: أخطأت، لو شاركت كفك كفه كنت مثله، ولكن قل تابعت كفه لتكون تابعاً لا شريكاً. وكان (السيد) بعد ذلك يقول: أنا أشعر الناس إلا (العبدي).

وفاته:

قال صاحب (الأعيان): إن وفاته بالكوفة في حدود سنة 120هـ/ 737م. غير أن (الشيخ الأميني) في (الغدير) استبعد هذا التاريخ فإن معاصره السيد (الحميري) ولد سنة105هـ/ 723م، وتوفي سنة 178هـ/ 794م، وإن الراوي عن المترجم له (أبو داود المسترق) ولد في حدود سنة 160هـ/ 776م، وتوفي سنة 230هـ/ 844م، وكانت روايته عنه بلا واسطة. وعلى ذلك فإن أقل تقدير لتاريخ وفاته يقرب من تاريخ وفاة معاصره (السيد الحميري). والله أعلم.

المراجع:

1 ـ أدب الطف: للسيد جواد شبر، 1/ 169 ـ 180.

2 ـ أعلام هجر: للسيد الشخص، 1/ 22.

3 ـ أعيان الشيعة: للسيد الأمين، 7/ 267 ـ 272.

4 ـ التحرير الطاووسي: لابن طاوس، ص146، 149.

5 ـ جامع الرواة: للأردبيلي، 1/ 367.

6 ـ رجال السيد بحر العلوم: لبحر العلوم، 2/ 92.

7 ـ رجال الطوسي: للطوسي، ص213.

8 ـ معالم العلماء: لابن شهر آشوب، ص150.

9 ـ مناقب آل أبي طالب: لابن شهر آشوب، 1/ 239.

10 ـ منتظم الدرين: للشيخ محمد علي التاجر، 1/ 305.

29 ـ محمد بن سهل البحراني

هو محمد بن سهل البحراني.

عصره:

يظهر من كلام صاحب (أنوار البدرين) احتمال كونه من معاصري الإمام الكاظم عليه السلام المتوفى سنة 183هـ/ 799م وبناء على هذا فهو من رواة القرن الثاني الهجري.

مكانته العلمية:

يعد من رواة الحديث عن الأئمة المعصومين عليهم السلام، فقد جاء في (أنوار البدرين) في ترجمته: «محمد بن سهل البحراني (ره) أحد الرواة المعاصرين لبعض الأئمة الهداة عليهم السلام، والظاهر أنه في عصر الإمام الكاظم عليه السلام، فإنه يروي عن الإمام الصادق عليه السلام بواسطة، وروى عنه الصدوق القمي في (العلل).

وترجم له صاحب (أعيان الشيعة) في المجلد التاسع فقال عنه: «يروى عن الصادق عليه السلام بواسطة واحدة».

وقال (الدكتور الأنصاري) في (لمحات من الخليج العربي): «محمد بن سهل: من علماء جزيرة (أوال). ومن أشهر رجال الحديث النبوي الشريف بها في صدر الإسلام».

المراجع:

1 ـ أعيان الشيعة: للسيد الأمين، 8/ 363.

2 ـ أنوار البدرين: للشيخ البلادي، ص57.

3 ـ لمحات من الخليج العربي: للدكتور الأنصاري، ص133.

30 ـ المنذر بن مالك

(ـ 108هـ/726م)

هو أبو نضرة المنذر بن مالك بن قطعة العبدي من سكنة (البصرة).

الراوية الثقة:

قال (السمعاني) في (الأنساب): «من ثقات تابعي أهل البصرة، سمع ابن عمر وجابراً وابن عباس وأبا سعيد الخدري وسمرة بن جندب وأنس بن مالك وغيرهم. روى عنه: قتادة.. وحميد الطويل والجزيري وداود بن أبي هند وأبو الأشهب وغيرهم..».

وذكر توثيقه (الذهبي) في (ميزان الاعتدال) عن يحيى بن معين وابن سعد وغيرهما. وذكر أيضاً أنه كان عريفاً لقومه (عبد القيس).

وترجم له (الأمين) في (أعيان الشيعة)، وذكره (الطوسي) في رجاله وعدّه من أصحاب علي عليه السلام.

وفاته:

قال (السمعاني) نقلاً عن (البخاري): إنّ وفاته كانت سنة 108هـ (726م)، وأوصى أن يصلي عليه (الحسن البصري).

المراجع:

1 ـ الأعيان: للأمين، 2/ 438.

2 ـ الأنساب: للسمعاني، 4/ 136.

3 ـ رجال الطوسي: للطوسي، ص64.

4 ـ ميزان الاعتدال: للذهبي، 1/ 181.

31 ـ نصر بن نصير البحراني

هو نصر بن نصير البحراني من رواة الحديث النبوي الشريف.

عصره:

يروى عن والده (نصير) عن الصحابي الجليل (جابر بن عبد الله الأنصاري) المتوفى سنة 87هـ، وذكر غير ذلك. فاحتمال أن والد (نصر البحراني) قد أدرك القرن الثاني الهجري، والأقرب إلى الرجحان إدراك (نصر) نفسه هذا القرن.

أما قول (محمد جابر الأنصاري) في كتابه (لمحات من الخليج العربي) بأن (نصر بن نصير.. من رواة الحديث النبوي الذين ظهروا في البحرين في عهد الخلفاء الراشدين) فأخاله وهماً، لكونه ممن روى عن جابر بن عبد الله الأنصاري بواسطة والده، وسبب هذا الوهم ـ فيما أحسب ـ هو عدم رجوعه إلى تاريخ وفاة الصحابي الجليل جابر بن عبد الله، وأنه عاش إلى زمن الإمام الباقر عليه السلام المولود سنة 57هـ/ 676م، والمتوفى سنة 114هـ/ 732م.

أقوال العلماء فيه:

1 ـ قال صاحب (أنوار البدرين) في ترجمته: «هو الفاضل الجليل نصر يروي عن أبيه المذكور عن جابر بن عبد الله الأنصاري (رض) عن رسول الله ﷺ».

وقال: «ذكره الشيخ السعيد المفيد في (الأمالي) وروى عنه..». وقال: «وذكره المحقق المجلسي في تاسع بحاره».

2 ـ وفي (أعيان الشيعة) جاء في ترجمته: «نصر بن نصير البحراني من الرواة الأقدمين. يروي عن أبيه عن جابر بن عبد الله الأنصاري عن النبي ﷺ».

المراجع:

1 ـ أعيان الشيعة: للسيد الأمين، 10/ 221.

2 ـ أنوار البدرين: للشيخ البلادي، ص56.

3 ـ لمحات من الخليج العربي: للدكتور الأنصاري، ص132.

32 ـ يحيى بن بلال العبدي

هو أبو محمد البحراني يحيى بن بلال العبدي. هكذا عرّفه الأستاذ (المسلم) في (ساحل الذهب الأسود).

وقال الدكتور (الأنصاري) في (لمحات من الخليج العربي) إن المترجم له ينتسب إلى جزيرة (أوال) البحرين الحالية. وعدّه الدكتور (الفضلي) في تقديم (أعلام هجر) من ألمع المناضلين في الدعوة لأهل البيت عليهم السلام ممن ينتمون إلى هذه المنطقة.

عصره:

جاء في (الغدير) أنه من معاصري شاعر آل البيت (سفيان بن مصعب العبدي) المتوفى سنة 120هـ/ 737م من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام، ومشاركاً له في الذب عن العقيدة والمذهب والانتماء إلى (عبد القيس) القبيلة البحرانية الشيعية المعروفة.

من شعره:

قال (رحمه الله):

وللموت خير من حياة زهيدة
وللمنع خير من عطاء مكدّر
فعش مثرياً أو مكدياً من عطية
تمنّى وإلا فاسأل الله واصبر

وقال أيضاً:

لعمري لئن جارت أمية واعتدت
لأولُ من سنّ الضلالة أجور

ويقال إن له مدائح في (الرشيد) لم أطلع على شيء منها وعدّه (ابن النديم) في فهرسه في طائفة الشعراء المُقلّين.

المراجع:

1 ـ أعلام هجر: للسيد الشخص، 1/ 22.
2 ـ ساحل الذهب الأسود: للأستاذ المسلم، ص270.
3 ـ الغدير: للشيخ الأميني، 2/ 326.
4 ـ الفهرست: لابن النديم، ص232.
5 ـ لمحات من الخليج العربي: للدكتور الأنصاري، ص136.

القرن الثالث الهجري

33 ـ إسماعيل بن عبد الله

(ـ 267هـ/880م)

هو أبو بشر المعروف بـ (سمّويه) اسماعيل بن عبد الله بن مسعود العبدي. نسبة إلى (عبد القيس) التي كانت تسكن (البحرين)، ثم استقر بعضها في العراق وغيره من بلاد الإسلام. والمترجم له من سكنة (أصفهان).

الحافظ الفقيه:

ذكره (الشيخ الأميني) في عداد الرواة الثقات ممن روى حديث (الغدير) ونقل مدحه عن كثير من العلماء. قال أبو الشيخ: كان حافظاً متقناً. وقال أبو نعيم: كان من الحفاظ والفقهاء. وقال ابن أبي حاتم: صدوق. كذا ترجمه (الذهبي) في ترجمته.

وترجم له (الزركلي) في أعلامه، وقال إنّه رحل إلى طلب الحديث رحلة واسعة.

من مؤلفاته:

قال صاحب (الأعلام) إن له كتاب (الفوائد) في الحديث ثمانية أجزاء، وذكر ذلك أيضاً (كحالة) في (معجم المؤلفين).

وفاته:

توفي ـ كما في الغدير ـ سنة 267هـ (880م)، ولم يحدد موضع قبره.

المراجع:

1 ـ الأعلام: للزركلي، 1/ 318.

2 ـ الغدير: للأميني، 1/ 95.

3 ـ معجم المؤلفين: لكحالة، 2/ 278.

34 ـ بكر بن أحمد العبدي

هو بكر بن أحمد بن إبراهيم بن زياد بن موسى بن مالك بن يزيد العبدي من أحفاد (الأشج العبدي) الوافد على الرسول ﷺ في وفد (عبد القيس) سنة 8هـ/ 629م، أو 10هـ/ 631م. ذكر نسبه الأستاذ التاجر في (منتظم الدرين في أعيان البحرين) عن رجال (النجاشي).

روايته:

له رواية عن أبي جعفر الثاني (الإمام الجواد) عليه السلام (195هـ/ 810 ـ 220هـ/ 835م) وذكر (النجاشي) في رجاله الراوين عنه: قال أبو عبد الله بن عياش حدثنا أبو الحسن علي بن محمد بن جعفر بن رويدة العسكري الحداد قال حدثنا بكر. .» وقد ضعفه النجاشي. والله أعلم بحاله.

من مؤلفاته:

جاء في رجال (النجاشي) أن له كتباً، منها:

1 ـ كتاب (الطهارة).

2 ـ كتاب (الصلاة).

3 ـ كتاب (الزكاة).

4 ـ كتاب (المناقب).

من المراجع:

1 ـ رجال النجاشي: للنجاشي، ص79.

2 ـ منتظم الدرين: للتاجر، 1/ 122.

35 ـ الحسن بن عرفة
(150هـ/767م ـ 257هـ/870م)

هو أبو علي الحسن بن عرفة بن يزيد العبدي نسبة إلى (عبد القيس) القبيلة البحرانية المعروفة.

روايته:

قال (السمعاني) في (الأنساب): «محدث كبير ثقة، حدّث ببغداد وسر من رأى. سمع اسماعيل بن عياش، وعبد الله المبارك.. روى عنه جماعة من الكبار: أبو عيسى الترمذي، ومعاذ بن المثنى العنبري، وعبد الله بن أحمد بن حنبل.. وغيرهم.

وعدّه (الأميني) من رواة حديث (الغدير)، ونقل توثيقه عن جماعة من العلماء.

وقال (الزركلي) في ترجمته: «.. مؤدب، من رجال الحديث، كان مسند زمانه..».

وفاته:

قال صاحب (الأنساب): إنه عمّر ما ينيف على مئة عام، فقد ولد سنة 150هـ/ 767م، ومات سنة 257هـ/ 870م، ودفن في (سر من رأى) بالعراق، وترك عشرة من الأولاد.

المراجع:

1 ـ الأعلام: للزركلي، 1/ 199.
2 ـ الأنساب: للسمعاني، 4/ 137.
3 ـ الغدير: للأميني، 1/ 93.

36 ـ زكريا بن عطية البحراني

زكريا بن عطية البحراني من رواة الحديث النبوي الشريف في القرن الثالث الهجري.

موطنه:

يظهر من نسبته إلى البحرين أنه كان بحراني الأصل وليس ما يعين منطقته على وجه التحديد.

عصره:

يظهر معاصرته لأبي حاتم بن حيان المتوفى سنة 354هـ/ 965م كما سيأتي. وعلى ذلك فهو من رواة (القرن الثالث الهجري) ولعله أدرك الرابع كمعاصره (أبي حاتم) المذكور. والله أعلم.

روايته:

قال (السمعاني) في (الأنساب: 1/ 289): «زكريا بن عطية البحراني: سمع زكريا بن سليم، وسلاماً أبا المنذر».

وقال (الذهبي) في (ميزان الاعتدال: 2/ 74): «زكريا بن عطية.... قال (أبو حاتم): منكر الحديث».

من مراجع ترجمته:

1 ـ الأنساب: للسمعاني: 1/ 289.
2 ـ ميزان الاعتدال: للذهبي، 2/ 74.

37 ـ العباس بن يزيد البحراني
(ـ 258هـ/871م)

هو أبو الفضل العباس بن يزيد بن أبي حبيب البحراني، المعروف بعباسويه. من رواة الحديث النبوي الشريف.

موطنه:

من الظاهر نسبته إلى (البحرين)، وليس لدي ما يثبت انتماءه إلى منطقة محددة فيها، ولكني راعيت الأصل في إطلاق هذه النسبة. وقد ترجم له الأستاذ التاجر في (منتظم الدرين في أعيان البحرين). ويظهر أنه كان يشد الرحال إلى مواطن عديدة في بلاد الإسلام، كعادة رواة الحديث آنئذٍ، فقد ذكر (ابن أبي حاتم) أنه كان يكتب عنه الحديث بمدينة (سامراء) بالعراق، وقال (أبو الفضل التميمي): «العباس بن يزيد البحراني قدم (همدان) وحدث بها كتباً كثيرة من مصنفاته وغيرها». (الأنساب: 1/ 288).

وثاقته في الرواية:

قال (السمعاني) في المصدر السابق: «وأفادنا عنه (إبراهيم بن أرومة) وكتب لنا بخطه، وقال: محله الصدق». وقال أيضاً: «قال (محمد بن اسحاق المسوحي الحافظ الأصفهاني): وافيت البصرة، فقال لي المحدثون بها: فيم جئت؟ قلت: طلب الحديث، فقالوا: عندكم العباس بن يزيد البحراني؟ قلت: نعم، فقالوا: ما تصنع عندنا؟ وسئل عنه (الدارقطني) فقال: ثقة مأمون».

وقال (الذهبي) في (ميزان الاعتدال: 2/ 387): «العباس بن يزيد البحراني.. كان صاحب حديث حافظاً. قال (الدارقطني): تكلموا فيه. هذه رواية (أبي القاسم الأزهري) عن الدارقطني. وروى عنه أبو عبد الرحمن السلمي قال: ثقة مأمون».

شيوخه:

كان يحدث عن جماعة منهم:

1 - محمد بن جعفر غندر.

2 - سفيان بن حبيب بن سعيد القطان.

3 - خالد الحارث.

4 - ابن عيينة.

5 - زيد بن هارون.

6 - مروان بن معاوية.

7 - يزيد بن زريع.

مصنفاته:

لم يذكر من تعرض لترجمته شيئاً من مصنفاته، ولكن (أبا الفضل التميمي)، كما ذكرنا أشار إلى أن له مصنفات كان يحدث بها في همدان (الأنساب: 1/ 288)، وكان قاضياً في (همدان) كما في أعلام (الزركلي).

وفاته:

ذكر صاحب (الأنساب) أن وفاته كانت سنة 258هـ (872م) ولم يعين موضع قبره.

المراجع:

1 - الأعلام: للزركلي، 3/ 268.

2 - الأنساب: للسمعاني، 1/ 288.

3 - منتظم الدرين: للتاجر، 1/ 346.

4 - ميزان الاعتدال: للذهبي، 2/ 387.

38 - عبد الله بن أحمد المهزمي

(- 257هـ/870م)

هو أبو هفان عبد الله بن أحمد بن حرب بن مهزم بن خالد العبدي. ترجم له (التاجر) في (منتظم الدرين في أعيان البحرين) عن رجال (النجاشي) وأمالي (المرتضى).

الراوية الشاعر:

جاء في (المنتظم) عن رجال (النجاشي): «....أبو هفان مشهور في أصحابنا، وله شعر في المذهب، وبنو مهزم بيت كبير بالبصرة في (عبد القيس) الشيعة..».

وفي (الأعلام) للزركلي: «... أبو هفان: راوية، عالم بالشعر والأدب، من الشعراء، من أهل البصرة، سكن بغداد، وأخذ عن (الأصمعي) وغيره..».

وفي (معجم المؤلفين) لكحالة: «... أبو هفان: أديب، شاعر، نحوي، لغوي. أخذ عن (الأصمعي)، وروى عنه (يموت بن المزرّع)...».

من شعره:

أورد له صاحب (المنتظم) شعراً عن (الأمالي) للسيد المرتضى (قدس سره)، ومنه قوله في الفخر:

لولا اتقاء الله قمت بمفخر
لا يبلغ الثقلان فيه مقامي

بأبوة في الجاهلية سادة
بذوا العلا، أمراء في الإسلام

جادوا فسادوا مانعين أذاهم
لنداهم فضل على الأقوام

قوم إذا سكتوا تكلم مجدهم
عنهم فأخرس دون كل كلام

وقال في الشيب يخاطب ابنته وزوجته:

تعجبت (درّ) من شيبي فقلت لها
لا تعجبي فطلوع الشيب في السدف

وزادها عجباً لما رأت ثملي
وما درى الدرّ أن الدر في الصدف

وقد هجا (ابن أبي داؤد)، وردّ على (مروان بن أبي الجنوب) وكان هذا الأخير من الشعراء النواصب وولاة (المتوكل) على (البحرين) وغيرها من البلاد (معجم المؤلفين: 12/ 221). ومن ذلك الهجاء قوله:

وقل للفاخرين على نزار
وهم في الأرض سادات العباد

رسول الله والخلفاء منا
ونبرأ من دعيّ بني إياد

ومـــا مـــنـــا إيـــاد إن أقـــرّت
بـــدعـــوة (أحـــمـــد بـــن أبـــي دؤاد)

من مؤلفاته:

ذكر له صاحب (المنتظم) الكتب التالية:

1 ـ كتاب (شعر أبي طالب وأخباره).

2 ـ كتاب (طبقات الشعراء).

3 ـ كتاب (أشعار عبد القيس وأخبارها).

وذكر له الأستاذ (كحالة) من المؤلفات ما يلي، كما ذكرها من قبل (الزركلي) في أعلامه.

4 ـ أخبار الشعراء.

5 ـ صناعة الشعر.

6 ـ أخبار أبي نواس.

تاريخ وفاته:

ذكر الأستاذ (كحالة) أن وفاته سنة 195هـ/ 810م، أما (الزركلي) فقد حدد تاريخ وفاته في سنة 257هـ/ 870م، وهذا ما نرجحه، فإن معاصره (مروان بن أبي الجنوب) توفي سنة 240هـ/ 854م (معجم المؤلفين: 12/ 221) وفي (المنتظم) أن هجاءه الذي رد به على (مروان) هذا كان في حداثة سنه، فلذا عبر عنه (ابن أبي دؤاد) بالغلام.

المراجع:

1 ـ الأعلام: للزركلي، 4/ 65.

2 ـ معجم المؤلفين: لكحالة، 6/ 23.

3 ـ منتظم الدرين: للتاجر، 1/ 415.

39 ـ علي بن الحسن بن دينار
(ـ 215هـ/830م)

هو الحافظ أبو عبد الرحمن علي بن الحسن بن دينار العبدي. ذكره (الشيخ الأميني) في عداد الراوين لحديث الغدير.

روايته:

قال في (الغدير): «أحد المشايخ يروي عنه البخاري وأحمد وابن معين وابن أبي شيبة.. وذكره ابن حيان في الثقات، كذا ترجمه ابن حجر في تهذيبه...».

توطنه:

يظهر أنه هاجر إلى بلاد إيران، فنسب إلى (مرو) وكان يقطن (خراسان). وكان قومه (عبد القيس) من سكنة (البحرين) كما في (التحفة النبهانية ص30) ثم انتقلوا بعد الفتوح الإسلامية إلى العراق، ومنها تفرقوا إلى مختلف البلاد الإسلامية بعد ذلك.

وفي الإشارة إلى بلاد توطنه يقول (الإمام أحمد) كما في (الغدير): «لا أعلم فيمن قدم علينا من خراسان أفضل منه..».

وفاته:

ذكر صاحب (الغدير) أن وفاته سنة 215هـ/ 830م، ولم يعين موضع قبره.

المرجع:

ـ الغدير: للشيخ الأميني، 1/ 85.

40 ـ محمد بن أسلم بن مدحور

هو محمد بن أسلم بن مدحور العبدي، من القواد والشعراء المعروفين بالنصب لآل البيت النبوي، وهو من الشواذ في قومه (عبد القيس) إذ كان لهم قدم صدق في ولاء العترة النبوية الطاهرة، والدفاع عن منهجهم الحق في العصور الإسلامية المختلفة، كما في تراجم الكثير من أعلامهم.

القائد العباسي:

قال الأستاذ المسلم في (ساحل الذهب الأسود) في المترجم له: «ناصبي الاتجاه، ومن أشياع المتوكل، وقائد من قواده..».

وفي ترجمته يقول الأنصاري في (لمحات من الخليج العربي): «شهد العصر العباسي الثاني. كان من أتباع الخليفة المتوكل وقادته العسكريين».

ومن المعلوم أن (المتوكل) من خلفاء بني العباس قد حكم من 232هـ/ 846م إلى 247هـ/ 861م (أعلام الزركلي 2/ 127). وكان ناصبياً من جرائمه هدم ضريح الإمام الحسين عليه السلام سنة 236هـ/ 850م، كما في المصدر المذكور.

شعره:

قال فيه الأنصاري: له مكانة شعرية مشهودة. وقال

فيه المسلم أيضاً: وهو شاعر معروف، وذكر بيتين من شعره، هما:

السيف والرمح دون الخلق قد شهدا
أني شجاع وما داني الأسد
إذا شددت على قوم هزمتهم
ببأس ذكري فلا يبقى لهم مدد

من المراجع:

1 ـ ساحل الذهب الأسود: للمسلم، ص273.

2 ـ لمحات من الخليج العربي: للأنصاري، ص137.

41 ـ محمد بن كثير العبدي
(123هـ/740م ـ 223هـ/837م)

هو أبو عبد الله محمد بن كثير العبدي من رواة الحديث النبوي الشريف في القرن الثالث الهجري. وكان من سكنة (البصرة).

الراوية الثقة:

عدّه (الشيخ الأميني) من رواة العامة الثقات الذين رووا حديث الغدير بطرق وأسانيد معتبرة. ونقل توثيقه عن ابن حيان، وابن حجر، وأحمد. وقد روى ـ كما في الأنساب ـ عن سفيان الثوري، وشعبة بن الحجاج، وعبد الله بن المبارك. وروى عنه: علي بن المديني، ومحمد بن يحيى الذهلي، وأبو العباس البشري، والبخاري، وأبو زرعة، وأبو حاتم، وأبو خليفة الجمحي، وغيرهم..

وفاته:

جاء في (الغدير) أنه عاش مئة عام، وكانت وفاته سنة 223هـ/ 837م، وله أخ يكبره بخمسين عاماً هو (سليمان بن كثير العبدي).

من المراجع:

1 ـ الأنساب: للسمعاني، 4/ 137.

2 ـ الغدير: للأميني، 1/ 87.

42 ـ محمد بن معمر القيسي البحراني

هو أبو عبد الله محمد بن معمر القيسي البحراني من رواة الحديث النبوي الشريف.

موطنه:

يظهر أنه ينسب إلى (البحرين)، ولعله ينسب أيضاً إلى (عبد القيس)، وهي من قبائل البحرين المعروفة، والنسب إليها عبدي، وعبقسي، وقيسي. وقد نزح جماعة منهم في عصور الإسلام الأولى إلى البصرة وغيرها (البحرين في صدر الإسلام ـ ص24). والمترجم من قاطني (البصرة)، فلذا يعد من المحدثين البصريين. ولست أجزم بانتمائه في الأصل إلى (أوال) خاصة، فإن النسبة إلى البحرين يشملها كما يشمل الخط والأحساء، ولكني أثبته هنا مراعاة لأصل الإطلاق لهذه النسبة، وليس لدي ما يثبت انتسابه لأي من المناطق الثلاث في البحرين.

عصره:

عاش في (القرن الثالث الهجري)، فقد روى التفسير عن **(روح بن عبادة) المتوفى سنة 205هـ (ميزان الاعتدال 2/ 60)**.

المفسر والمحدث الموثوق:

قال السمعاني في (الأنساب 1/ 288): «أبو عبد الله محمد بن معمر القيسي البحراني: بصري ثقة. حدث عنه (البخاري) وقال (الدارقطني): محمد بن معمر البحراني، كان بالبصرة، هو الذي روى التفسير عن (روح بن عابدة) وصنف مسنداً سمع منه. حدثنا عنه جماعة من شيوخنا».

المرجع:

ـ الأنساب: للسمعاني، 1/ 288.

43 ـ يعقوب بن يوسف البحراني

هو يعقوب بن يوسف بن أبي عيسى البحراني. من رواة الحديث النبوي الشريف.

موطنه:

ينسب إلى (البحرين)، ولم يظهر انتماؤه إلى منطقة معينة فيها.

عصره:

من رواة (القرن الثالث الهجري) فقد حدث ـ

كما يأتي ـ عن (روح بن عبادة) المتوفى سنة 205هـ/ 820م.

روايته:

قال (السمعاني): «يعقوب بن يوسف بن أبي عيسى البحراني: يحدث عن (روح بن عبادة). روى عنه (أبو بكر عبد الله بن أبي داود السجستاني)».

المرجع:

ـ الأنساب: للسمعاني، 1/ 289.

القرن الرابع الهجري

44 ـ سعيد بن هاشم الخالدي

(ـ 371هـ/ 981م)

هو أبو عثمان الخالدي الأصغر سعيد بن هاشم بن وعلة بن عُرام العبدي. الخالدي: نسبة إلى (الخالدية) بالموصل التي كان يسكنها المترجم له وأخوه الشاعر أبو بكر الخالدي الأكبر (محمد بن هاشم...)، وهما من (عبد القيس) وموطنها الأصلي (البحرين) كما في (التحفة النبهانية ص30) ويعدان أيضاً من قاطني (البصرة) بالعراق.

الشاعر الموالي:

كان لهجاً في شعره بالتعبير عن انتمائه المذهبي وولائه لآل البيت ﷺ. وقد ذكر له صاحب (الأعيان) بعضاً منه، وعنه نقل (السيد جواد شبر) في (أدب الطف).

من ذلك قوله:

انظر إليّ بعين الصفح عن زللي
لا تتركني من ذنبي على وجل
موتي وهجرك مقرونان في قرن
فكيف أهجر من في هجره أجلي
وليس لي أمل إلّا وصالكم
فكيف أقطع من في وصله أملي
هذا فؤادي لم يملكه غيركم
إلّا الوصيّ أمير المؤمنين علي

وقال:

جحدتَ ولاء مولانا عليّ
وقدّمتَ الدعيّ على الوصيّ
متى ما قلت إن السيف أمضى
من اللحظات في قلب الشجيّ
لقد فعلت جفونك في البرايا
كفعل يزيد في آل النبيّ

وقال:

أنا إن رمت سلوّاً
عنك يا قرّة عيني
كنت في الإثم كمن شارك
في قتل الحسين
لك صولات على قلبي
بقدّ كالرديني
مثل صولات عليّ
يوم بدر وحنين

وقال أيضاً:

تظن بأنني أهوى حبيباً
سواك على القطيعة والبعاد
جحدت إذاً موالاتي علياً
وقلت بأنني مولى زياد

ومن ذلك قوله أيضاً:

وحمائم نبهنني
والليل داجي المشرقين
شبّهتهن وقد بكين
وما ذرفن دموع عين
بنساء آل محمد
لما بكين على الحسين

مع أخيه الخالدي الأكبر:

كان يشارك أخاه الشاعر (محمد بن هاشم الخالدي) في جولاته الشعرية ومديحه لسلاطين عصره، وكانا من المقربين من (سيف الدولة الحمداني) أمير (حلب)، وكثيراً ما أغدق عليهما العطايا والهبات. كما

شارك أخاه أيضاً في تأليف بعض الكتب، كما سيأتي. . قال فيهما (ياقوت) في (معجم الأدباء) كما في (الأعلام): «كانا أديبي البصرة وشاعريها في وقتهما. . ».

مؤلفاته:

اشترك مع أخيه المتقدم ذكره في وضع الكتب الآتية، كما في (الأعلام) للزركلي، و(معجم المؤلفين) لكحالة:

1 ـ الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهليين والمخضرمين. مطبوع.

2 ـ التحف والهدايا: مختارات مما قيل فيهما. مطبوع.

3 ـ أخبار أبي تمام ومحاسن شعره.

4 ـ أخبار الموصل.

5 ـ اختيار شعر ابن الرومي.

6 ـ اختيار شعر البحتري.

7 ـ اختيار شعر مسلم بن الوليد.

8 ـ ديوان شعر.

وفاته:

توفي سنة 371هـ (981م)، ولم تذكر المصادر موضع دفنه.

المراجع:

1 ـ أدب الطف: للسيد جواد شبر، 2/ 120.

2 ـ الأعلام: للزركلي، 3/ 103.

3 ـ أعيان الشيعة: للأمين، 7/ 256.

4 ـ معجم المؤلفين: لكحالة، 4/ 233.

45 ـ الشيخ علام البحراني

(ـ 380هـ/ 990م)

هو الشيخ علام البحراني. من علماء (القرن الرابع الهجري) كما يرجح. أورد (الشيخ محمد علي) في (الذخاير) أن (الشيخ المفيد) أعلى الله مقامه ذكره وأثنى عليه، فيحتمل معاصرته له.

من آثاره:

1 ـ كتاب (المعجزات).

2 ـ كتاب في (الإمامة)، وقد نقضه (أبو جعفر محمد بن الحسن الليثي)، وللشيخ المفيد كتاب في الرد على الناقض المذكور، والانتصار للمترجم. وله غيرهما، كما في (الذخاير).

وفاته:

يرجح وفاته (رحمه الله) في سنة 380هـ/ 990م، فيكون من معاصري الشيخ المفيد (أعلى الله مقامه) المولود سنة 338هـ/ 949م، والمتوفى سنة 413هـ.

المرجع:

ـ الذخائر: للشيخ محمد علي العصفور، ص190.

46 ـ محمد بن هاشم الخالدي

(ـ 370هـ/ 980م)

هو أبو بكر الخالدي الكبير محمد بن هاشم بن وعلة بن عُرام العبدي أخوه يعرف بالخالدي الصغير (سعيد بن هاشم. .) وكانا شريكين في المجال الأدبي والعلمي.

(انظر ترجمة أخيه المذكور).

شاعريته:

قال (ياقوت) في (معجم الأدباء) عنه وعن أخيه المذكور: «كانا أديبي البصرة وشاعريها في وقتهما». كما في (الأعلام 3/ 103).

ومن شعره في رثاء الحسين عليه السلام الذي أورده صاحب (أدب الطف) قوله:

أظلم في كربلاء يومهم
ثم تجلّى وهم ذبائحه
لا برح الغيث كل شارقة
تهمي غواديه أو روائحه
على ثرى حلّه غريب رسول
الله مجروحة جوارحه
ذلّ حماه، وقلّ ناصره
ونال أقصى مناه كاشحه

يا شيع الغيّ والضلال ومَنْ
كلّهم جمة فضائحه
عفّرتم بالثرى جبين فتى
جبريل بعد الرسول ماسحه

يُطلّ ما بينكم دم ابن رسول
الله وابن السفاح سافحه
سيّان عند الإله كلكم
خاذله منكم وذابحه

كما تروى هذه الأبيات للشاعر المعاصر له المعروف بـ (كشاجم).

ومن شعره أيضاً ما رواه (النويري) في (نهاية الإرب) كما نقل صاحب (أدب الطف) قوله:

إن خانك الدهر فكن عائذاً
بالبيد والظلماء والعيس
ولا تكن عبد المُنى فالمنى
رؤوس أموال المفاليس

وقال أيضاً:

وأخ رخصتُ عليه حتى ملّني
والشيء مملول إذا ما يرخصُ
ما في زمانك ما يغر وجوده
إن رمته إلا صديق مخلصُ

من مؤلفاته:

ذكر صاحب (أدب الطف) أنه قيل بمشاركته في (ديوان الحماسة) المعروف، كما ذكر (الزركلي) و(كحالة) باشتراكه مع أخيه (سعيد بن هاشم الخالدي) في وضع بعض الكتب الأدبية كالتحف والهدايا، والأشباه والنظائر، وأخبار أبي تمام ومحاسن شعره، وأخبار الموصل، واختيارات شعر ابن الرومي والبحتري ومسلم بن الوليد..

وفاته:

قال صاحب (أدب الطف) إنه توفي في (حلب) في حدود سنة 376هـ/ 986م، ولم يذكر المصدر الذي نقل عنه هذا التاريخ، وفي (الأعلام) للزركلي أن وفاته كانت في سنة 380هـ (نحو 990م)، ولم يثبت مصدر هذا التاريخ أيضاً، أما (كحالة) في (معجم المؤلفين) فقد ذكر أن وفاته سنة 370هـ/ 980م، وذكر له مصدرين: أحدهما كتاب مخطوط في التراجم، لم يذكر مؤلفه، بالمكتبة الظاهرية في دمشق، والآخر: الفهرست، لابن النديم. وهذا ما نرجحه، والله أعلم.

المراجع:

1 ـ أدب الطف: للسيد جواد شبر، 2/ 152.
2 ـ الأعلام: للزركلي، 7/ 129.
3 ـ أعيان الشيعة: للأمين، 7/ 257.
4 ـ معجم المؤلفين: لكحالة، 12/ 88.

47 ـ مهلهل بن يموت بن المزرع

(ـ بعد 334هـ/945م)

هو مهلهل بن يموت بن المزرّع العبدي. انظر نسبه في ترجمة والده (يموت بن مزرع العبدي).

الشاعر المجهول:

ذكر صاحب (الأعلام) أنه لم يجد له ترجمة مستقلة، ويظهر أنه ممن أخمل (المتنبي) ذكرهم من معاصريه. وكان من شعراء العصر الأخشيدي بمصر، وقد أورد (النويري) كما في (الأعلام) قصيدة له في مدح (الأخشيد) المتوفى سنة 334هـ/ 945م منها قوله:

أسلمتك الخيول قسراً وقد كنت
عليها سوراً على الإسلام
لم ترد القسيّ عنك سهام الحتف،
والحتف عندها في السهام

وجاء في (الأعلام) أيضاً: وكان راوية للشعر كأبيه، منهمكاً في الخلاعة واللعب.

من آثاره:

أثبت له (الزركلي) في أعلامه كتابين، وذكرهما عنه صاحب معجم المؤلفين هما:

1 ـ سرقات أبي نواس: طبع في (مصر) سنة 1957. نشره: محمد مصطفى هداره.

2 ـ محاسن شعر أبي نواس.

من المراجع:

1 ـ الأعلام: للزركلي، 7/ 316.
2 ـ معجم المؤلفين: لكحالة، 13/ 32.

48 ـ يموت بن المزرع

(ـ 304هـ/916م)

هو أبو بكر يموت بن المزرِّع بن يموت بن عُدُس بن سيّار بن المزرع بن الحارث بن ثعلبة بن عمرو بن ضمرة بن دلهات بن وديعة بن بكر بن وديعة بن لكيز بن أفصى بن عبد القيس.. هكذا ضبط نسبه (السمعاني) في (الأنساب).

ثقافته:

قال فيه (الزركلي) في أعلامه: «شاعر أديب، من مشايخ العلم..». وقال فيه صاحب (الأنساب): «.. كان صاحب أخبار وملح وآداب..». ثم أضاف: وهو ابن أخت أبي عثمان بن بحر الجاحظ.

روايته:

ذكر (السمعاني) أنه كان يحدث عن: أبي عثمان المازني، وأبي غسان رفيع بن سلمة بن دماذ، وأبي حاتم السجستاني، وأبي الفضل الريّاشي، ونصر بن علي الجهضمي، ومحمد بن يحيى الأزدي، وعبد الرحمن ابن أخي الأصمعي. وقد حدّث عنه: الحسن بن أحمد السبيعي، وعبد العزيز بن محمد الواثق، وسهل بن أحمد الديباجي.

رحلاته:

كان من قبيلة (عبد القيس) البحرانية الأصل، كما في (التحفة النبهانية ص30)، وقد سكنوا (البصرة) بعد الفتح الإسلامي، والمترجم من قاطني هذه البلاد، وفي أواخر عمره زار (بغداد) في حدود سنة 301هـ/ 913م، كما في (الأنساب)، ثم خرج إلى الشام، وبها توفي، وكان لا يعود المرضى لئلا يتشاءموا من اسمه، وقد سمى نفسه (محمداً) احترازاً من ذلك.

وفاته:

جاء في (الأعلام) أن وفاته في (طبرية) وقيل في (دمشق) سنة 304هـ (916م) والله أعلم. وله من الأولاد (المهلهل) من شعراء عصره.

من المراجع:

1 ـ الأعلام: للزركلي، 8/ 209.

2 ـ الأنساب: للسمعاني، 4/ 138.

القرن الخامس الهجري

49 ـ ابن الشريف أكمل البحراني

اسمه:

لم يرد في أغلب كتب التراجم سوى شهرته بـ (ابن الشريف أكمل البحراني) وقد ذكر صاحب (منتظم الدرين) أن اسمه (محمد) عن إجازات (البحار).

ومصطلح (الشريف) مرادف للانتساب إلى السلالة النبوية الشريفة، ـ كما هو معلوم ـ فالأقرب انتسابه إليها.

عصره:

هو ممن روى عن (أبي الحسن محمد بن محمد البصروي) المتوفى سنة 443هـ/ 1051م تلميذ (السيد المرتضى) علم الهدى، المتوفى سنة 436هـ/ 1044م، فلا يبعد أن حياة (الشريف بن الشريف أكمل البحراني) لم تتجاوز القرن الخامس الهجري. وقد ترجم له الشيخ الطهراني في (النابس في أعلام القرن الخامس).

أقوال العلماء فيه:

1 ـ ذكر (الشيخ أسد الله الشوشتري) في مقدمات (مقاييس الأنوار) أنه ـ أي ابن الشريف أكمل البحراني ـ يروي عن (السيد المرتضى) بواسطة أبي الحسن محمد بن البصروي (نقلاً عن أنوار البدرين في ترجمة الشريف بن أكمل).

2 ـ وقال الحر العاملي في (أمل الآمل) ما نصه: «الشريف المعروف بابن الشريف أكمل البحراني. فاضل فقيه» وذكر روايته عن الشيخ البصروي.

3 ـ وترجم له صاحب (رياض العلماء) ذاكراً عبارة صاحب الأمل نفسها.

ولم تفصح كتب التراجم عن تاريخ وفاته، ولا مكان قبره، ولا شيء من آثاره العلمية.

المراجع:

1 ـ أعيان الشيعة: للسيد الأمين، 2/ 266.

2 ـ أمل الآمل: للحر العاملي، 2/ 132.

3 ـ أنوار البدرين: للشيخ البلادي، 58.

4 ـ رياض العلماء: للميرزا الأفندي، 3/ 10.

5 ـ النابس في أعلام القرن الخامس: للشيخ الطهراني، ص91.

6 ـ منتظم الدرين: للأستاذ التاجر، 1/ 314.

القرن السادس الهجري

50 ـ الشيخ محمد بن محمد البحراني

هو الشيخ قوام الدين محمد بن محمد البحراني.

عصره:

من معاصري (السيد فضل الله بن علي الراوندي)، فقد كان الشيخ محمد البحراني والشيخ راشد بن إسحاق البحراني يرويان عنه، وكان السيد (الراوندي) من علماء القرن السادس الهجري، فإن تاريخ إجازة الشيخ علي التميمي له في سنة 529هـ/ 1134م (كما ينقل صاحب رياض العلماء في ترجمة العلامة أبي الرضا السيد فضل الله بن علي الراوندي).

لذلك اعتبرنا (الشيخ محمد بن محمد البحراني) من علماء (القرن السادس الهجري) أما معاصره (الشيخ راشد بن إسحاق البحراني) فقد توفي في أوائل القرن السابع الهجري (سنة 605هـ/ 1208م) لذلك عد من علماء هذا القرن. ترجم له الشيخ الطهراني في (الثقاة العيون في سادس القرون)، واحتمل بقاءه إلى القرن السابع، فأعاد ترجمته في (الأنوار الساطعة).

أقوال العلماء فيه:

1 ـ قال الحر العاملي في (أمل الآمل) ما نصه: «الشيخ الفقيه قوام الدين محمد بن محمد البحراني. كان فاضلاً أديباً صالحاً. روى عن السيد فضل الله الراوندي».

2 ـ وخلاصة قول الشيخ الماحوزي في (علماء البحرين) في ترجمته أنه والشيخ راشد بن إسحاق البحراني من قدماء علماء البحرين، وهما يرويان عن السيد العلامة أبي الرضا فضل الله بن علي الراوندي.

3 ـ وجاء في (أنوار البدرين) في ترجمته: «الشيخ الفاضل الأديب الصالح الفقيه قوام الدين محمد بن محمد البحراني». ونقل البلادي في (الأنوار) عن صاحب (لؤلؤة البحرين) في (الشيخ محمد بن محمد البحراني) قوله: «يروي عنه الشيخ الفاضل الكامل الشيخ محمد بن صالح البستي».

4 ـ وصفه (الميرزا النوري) في مستدركه بالشيخ الفقيه، وذكر روايته عن الراوندي.

من آثاره:

قال (الشيخ محمد علي العصفور) في ذخائره أن له كتاباً في (السنن والآداب). وغيره من المؤلفات.

المراجع:

1 ـ أمل الآمل: للحر العاملي، 2/ 298.

2 ـ أنوار البدرين: للشيخ البلادي، ص57.

3 ـ الأنوار الساطعة: للشيخ الطهراني، ص168.

4 ـ الثقاة العيون: للشيخ الطهراني، ص283.

5 ـ الذخائر: للشيخ محمد علي العصفور، ص180.

6 ـ رياض العلماء: للميرزا الأفندي، 5/ 157.

7 ـ فهرست آل بابويه وعلماء البحرين: للشيخ سليمان الماحوزي، ص69.

8 ـ مستدرك الوسائل: للميرزا النوري، 3/ 445.

القسم الثاني

أعلام أوائل في العصور المتعاقبة

- القرن السابع الهجري
- القرن الثامن الهجري
- القرن التاسع الهجري
- القرن العاشر الهجري
- القرن الحادي عشر الهجري
- القرن الثاني عشر الهجري
- القرن الثالث عشر الهجري
- القرن الرابع عشر الهجري

القرن السابع الهجري

51 ـ إبراهيم بن الحسين بن إبراهيم البحراني
(ـ بعد 669هـ/1270م)

هو الشيخ إبراهيم بن الحسين بن إبراهيم البحراني، وكنيته: أبو الحسين.

ترجمته:

ترجم له العلامة (الشيخ سليمان الماحوزي) في رسالته عن علماء البحرين، وقال فيه: «من أجلاء تلامذة العلامة أبي القاسم جعفر بن الحسن بن يحيى بن سعيد الحلي، روح الله تعالى روحه... وقد قرأ عليه كتاب (النهاية) تصنيف شيخ الطائفة... (الطوسي)، ووقفت على النسخة المقروءة بخط (المحقق) قدس الله سره. وهذه صورتها: قرأ علي الشيخ الأجل العالم الفقيه الفاضل الدين أبو الحسن إبراهيم بن الحسن بن إبراهيم البحراني كتاب (النهاية)... وفي آخر الجزء الأول بخط (المحقق) عطر الله مرقده ما صورته: أنهاه أيده الله قراءة وبحثاً وفهماً في مجالس آخرها الأربعاء سابع عشر ربيع الأول سنة تسع وستين وستمائة. كتبه جعفر بن سعيد حامداً مصلياً مستغفراً».

وفي الهامش: ذكر محقق الرسالة أنه في نسخة أخرى ذكر أن إجازة (المحقق الحلي) أعلى الله مقامه للمترجم له كانت سنة 664هـ/ 1265م.

المرجع:

فهرست آل بابويه وعلماء البحرين: للماحوزي، ص84.

52 ـ أحمد بن علي بن سعادة الستراوي

هو الشيخ كمال الدين أحمد بن علي بن سعيد بن سعادة الستراوي البحراني، نسبة إلى جزيرة (سترة) في البحرين على غير قياس.

عصره:

عاش الحكيم البحراني (ابن سعادة) في القرن السابع الهجري، وهو من معاصري (الخواجة نصير الدين الطوسي) المتوفى سنة 672هـ/ 1273م.

شهرته:

يشتهر (ابن سعادة) بين العلماء بمصنفه الشهير في الحكمة، وهو (رسالة العلم) هذه الرسالة التي شرحها (الخواجة الطوسي) وأثنى على واضعها أيما ثناء. بالإضافة إلى كونه أستاذاً للفيلسوف البحراني الشهير (الشيخ علي بن سليمان الستراوي).

أقوال العلماء فيه:

1 ـ قال العلامة الماحوزي ما نصه: «الشيخ الإمام المتكلم الفقيه أبو جعفر أحمد بن علي بن سعيد بن سعادة روح الله روحه ووالى فتوحه. فضله أشهر من ضوء الصباح، وصيته أسير في الآفاق من الرياح...».

2 ـ وصفه تلميذه (الشيخ علي بن سليمان الستراوي) في ديباجة (رسالة العلم). والرسالة للشيخ ابن سعادة نفسه فقال: «الإمام الهمام، سيف الإسلام، علامة الآنام، لسان الحكماء والمتكلمين، جمال المحقين والمحققين، كمال الملة والدين أبي جعفر أحمد بن علي بن سعيد بن سعادة».

(نقلاً عن فهرست علماء البحرين للماحوزي في ترجمة ابن سعادة).

3 ـ وقال (الخواجة نصير الدين الطوسي) في صدر

شرح (رسالة العلم) في الثناء على الرسالة وواضعها (وهو الشيخ ابن سعادة البحراني) مقارناً بينه وبين المصنف في تواضع جم: «فوجدتها ـ يعني رسالة العلم لابن سعادة البحراني ـ بكراً حملت حرة كريمة، وصادفتها صدفاً ضمّت درة يتيمة، هي أوراق مشتملة على رسائل في ضمنها مسائل أرسلها وسأل عنها من كان أفضل أهل زمانه، وأوحد أقرانه، الذي نطق الحق على لسانه، ولاحت الحقيقة من بيانه، ورأيت المورد (أدام الله أيامه) أيضاً قد ساق الكلام فيها (في الأصل: قد أساء الكلام وهو غلط من النساخ) وكشف القناع عن مطاويها، وأين أنا من المبارزة مع فرسان الكلام، والمعارضة مع البدر التمام، وكيف يصل الأعرج إلى قمة الجبل المنيع، وأن يدرك الضالع شأو الضليع. . .».

(نقلاً عن فهرست الماحوزي السابق).

4 ـ وجاء في (رياض العلماء) ما يلي: «متكلم جليل، وعالم نبيل، وكان معاصراً للخواجة نصير الدين الطوسي، لكنه مات قبل الخواجة. .».

5 ـ وذكره (الشيخ يوسف العصفور) في (الكشكول) بعبارة صاحب (رياض العلماء) نفسها.

6 ـ وذكره (ابن أبي جمهور الأحسائي) في (غوالي اللآلي) مشيراً إلى أنه أستاذ الشيخ الحكيم الفيلسوف جمال الدين علي بن سليمان البحراني.

7 ـ قال صاحب (أنوار البدرين) ما نصه: «هو العالم العامل، الشيخ المحقق المتكلم النحرير كمال الدين الشيخ أحمد بن سعادة البحراني».

وقال أيضاً: «ذكره السماهيجي، وصاحب اللؤلؤة، وصاحب روضات الجنات وغيرهم، وأثنوا عليه بأحسن الثناء».

وفاته:

توفي بجزيرة (سترة) في البحرين في القرن السابع الهجري، فقد ذكر مترجموه كصاحب (رياض العلماء) أنه توفي قبل الخواجة، وتاريخ وفاة الخواجة الطوسي كما هو معلوم كان سنة 672هـ/ 1273م. أما صاحب (الذخائر) فذكر أن وفاته سنة 555هـ/ 1160م، وهو بعيد.

قبره:

دفن (قدس سره) في (سترة) وبقربه تلميذه العلامة الحكيم (علي بن سليمان الستراوي البحراني) أستاذ العلامة (الشيخ ميثم البحراني).

المراجع:

1 ـ الأعيان: للأمين، 2/ 597.

2 ـ أنوار البدرين: للبلادي، ص60.

3 ـ الأنوار الساطعة: للطهراني، ص7.

4 ـ الذخائر: للعصفور، ص177، 189.

5 ـ الذريعة: للطهراني، 15/ 315.

6 ـ الرياض: للأفندي، 1/ 52، 4/ 410.

7 ـ غوالي اللآلي: للأحسائي، 1/ 12.

8 ـ فهرست آل بابويه وعلماء البحرين: للماحوزي، ص68، 92.

9 ـ الكشكول: للعصفور، 1/ 303.

10 ـ اللؤلؤة: للعصفور، ص254.

11 ـ معجم مؤلفي الشيعة: للقائيني، ص55.

53 ـ راشد بن إبراهيم البحراني (ناصر الدين)

(ـ 605هـ/1208م)

هو الشيخ ناصر الدين راشد بن إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم البحراني.

مكانته العلمية:

1 ـ ذكره (الشهيد الأول) في (الأربعين حديثاً) في (الحديث الثالث) وأثنى عليه كثيراً (نقلاً عن الأنوار في ترجمة الشيخ راشد البحراني).

وعن صاحب (رياض العلماء) أن الشهيد وصفه في بعض أسانيد كتاب أربعينه بـ «العالم المتكلم الأديب اللغوي. .».

2 ـ قال (منتجب الدين) فيه وهو من معاصريه: «فقيه دين، قرأ ههنا على مشايخ العراق وأقام مدة. .».

3 ـ قال صاحب (أمل الآمل) في ترجمته: «عالم فاضل، متكلم أديب شاعر، روى عن السيد فضل الله بن علي الراوندي».

4 ـ وقال العلامة الماحوزي في (علماء البحرين) ما نصه: «ومن قدماء علماء البحرين الفقيه العالم المتكلم الأديب اللغوي ناصر الدين راشد بن إبراهيم بن إسحاق. . يروي عن السيد العلامة أبي الرضا

فضل الله بن علي الراوندي الحسني. صاحب ضوء الشهاب».

5 ـ قال الشيخ البلادي في (أنوار البدرين) في الشيخ راشد البحراني: «هو الإمام اللغوي الفقيه المتكلم الأديب ناصر الدين راشد بن إسحاق البحراني..».

6 ـ وجاء في (أعيان الشيعة) المجلد السادس في ترجمته: «وذكره جملة من علماء الرجال في الإجازات وبالغوا في الثناء عليه علماً وعملاً».

من آثاره العلمية:

جاء في هامش (فهرست منتجب الدين) أن له مختصراً في أحوال النبي ﷺ والأئمة الاثني عشر ﷺ، وفي مكتبة السيد محمد علي الروضاني بأصفهان نسخة منه كتبت سنة 683هـ/ 1284م. وذكر ذلك صاحب (الذريعة) أيضاً.

وفاته:

توفي ـ كما في هامش الأمل والأعيان وغيرهما ـ سنة 605هـ/ 1208م.

قبره:

في الجزيرة المعروفة قديماً بجزيرة (أكل) في البحرين بالحجرة الجنوبية في (مسجد النبي صالح) وبقربه قبر الشيخ أحمد المتوج وابنه الشيخ ناصر المتوج. رحمهم جميعاً. ذكر ذلك صاحب (الأنوار)، وعلى ذلك فهو من أهل هذه الجزيرة المسماة حالياً بجزيرة (النبيه الصالح).

المراجع:

1 ـ الأعيان: للأمين، 6/ 440.
2 ـ الأمل: للعاملي، 2/ 117.
3 ـ أنوار البدرين: للبلادي، ص58.
4 ـ الأنوار الساطعة: للطهراني، ص64.
5 ـ الثقاة العيون: للطهراني، ص103.
6 ـ الذخائر: للعصفور، ص189.
7 ـ الذريعة: للطهراني، 10/ 173.
8 ـ الرياض: للأفندي، 2/ 282.
9 ـ فهرست آل بابويه وعلماء البحرين: للماحوزي، ص69.
10 ـ فهرست منتجب الدين: لابن بابويه الرازي، ص77.
11 ـ مستدرك الوسائل: للنوري، 3/ 442.

54 ـ علي بن سليمان الستراوي

هو الشيخ جمال الدين علي بن سليمان بن يحيى بن محمد بن قائد بن صبّاح الستراوي البحراني.

بلدته:

ينسب إلى جزيرة (سترة) في البحرين على غير قياس، وبها قبره.

عصره:

يعتبر من علماء القرن السابع الهجري، وكان معاصراً للخواجة نصير الدين الطوسي، الفيلسوف الشهير المتوفى سنة 672هـ/ 1273م.

شهرته:

يشتهر الشيخ علي بن سليمان الستراوي بين العلماء بمصنفه الشهير في الحكمة الموسوم بـ (الإشارات)، كما اشتهر بكونه أستاذاً للفيلسوف البحراني الأشهر (كمال الدين الشيخ ميثم البحراني)، والفرق بين شهرتي الأستاذ وتلميذه، أن الأستاذ الشيخ علي لم تتجاوز شهرته العلماء، أما تلميذه الشيخ ميثم فقد عمت شهرته المنتديات العلمية، والتجمعات الجماهيرية على السواء وخاصة في البحرين.

أقوال العلماء فيه:

1 ـ قال العلامة الحلي (نقلاً عن أمل الآمل في ترجمة الشيخ علي بن سليمان) ما نصه: «كان عالماً بالعلوم العقلية والنقلية، عارفاً بقواعد الحكماء وله مصنفات حسنة...».

2 ـ وقال (الخواجة نصير الدين الطوسي) مادحاً الشيخ علي بن سليمان البحراني في أول شرح (رسالة العلم) للفيلسوف البحراني (الشيخ أحمد بن سعادة) أستاذ الشيخ علي بن سليمان وقد بعث الشيخ علي كتاباً إلى الخواجة مع رسالة شيخه الآنفة الذكر ملتمساً منه شرحها... قال الخواجة: «أتاني كتاب من الجناب الكريم السيدي السندي، العالمي العاملي، الفاضلي المفضلي، المدقق المحققي، الجمالي الكمالي، أدام

الله جماله، وقدس كماله...» (نقلاً عن كتاب رياض العلماء في ترجمة الشيخ علي بن سليمان البحراني).

3 ـ قال صاحب (رياض العلماء) فيه: «الفاضل الكامل الصمداني، والحكيم العالم الرباني، أستاذ ميثم البحراني، كان معاصراً لخواجة نصير الدين الطوسي...».

4 ـ ذكر صاحب (أنوار البدرين) أن العلامة الماحوزي قال فيه: «هو الشيخ الفيلسوف الحكيم الشيخ جمال الدين علي بن سليمان البحراني» كما ذكر أن (العلامة الحلي) يروى عنه بواسطة ولده (الشيخ حسين بن علي بن سليمان البحراني).

وفي (علماء البحرين) للماحوزي ما يلي: «الشيخ السعيد الحكيم النحرير الشيخ علي بن سليمان الستراوي» نسبة إلى سترة على غير قياس.

5 ـ وقال الشيخ السماهيجي في (الإجازة) ما نصه: «كان هذا الشيخ ـ يعني الشيخ علي بن سليمان ـ عالماً جليلاً متكلماً حكيماً...» (نقلاً عن هامش اللؤلؤة في ترجمة تلميذه الشيخ ميثم البحراني).

آثاره العلمية:

1 ـ كتاب (مفتاح الخير في شرح ديباجة رسالة الطير) المتن للفيلسوف الإسلامي الشهير (الشيخ أبي علي ابن سينا).

2 ـ شرح (القصيدة العينية) الشهيرة في النفس لابن سينا، ويعرف بـ (المنهج المستقيم على طريقة الحكيم) ومطلع القصيدة:

هبطت إليك من المحل الأرفع
ورقاء ذات تعزز وتمنع

وقد وصف صاحب (أنوار البدرين) في ترجمة الشيخ المذكور هذا الشرح بأنه: «دقيق المشرب، جزل العبارة..».

وقال صاحب (رياض العلماء) في ترجمة الشيخ علي بن سليمان البحراني أنه رأى هذا الشرح في خزانة الكتب الموقوفة في مدينة (القسطنطينية) في تركيا.

3 ـ كتاب (الإشارات) في الحكمة، وقد شرحه تلميذه الشيخ ميثم البحراني.

4 ـ جمع رسالة أستاذه (الشيخ ابن سعادة) في (العلم) وشرح الخواجة نصير الدين في مصنف واحد، ولا يستبعد أن له تعليقات وردوداً حول اعتراضات الخواجة نصير الدين الطوسي على آراء الشيخ ابن سعادة الواردة في رسالته المذكورة.

قبره:

دفن (قدس سره) في جزيرة (سترة) في البحرين بجنب قبر أستاذه الحكيم البحراني (الشيخ أحمد بن سعادة الستراوي).

المراجع:

1 ـ الأعيان: للأمين، 8/ 247.
2 ـ الأمل: للعاملي، 2/ 99، 189.
3 ـ أنوار الدرين: للبلادي، ص61.
4 ـ الأنوار الساطعة: للطهراني، ص105.
5 ـ تأسيس علوم الشيعة: للصدر، ص395.
6 ـ الذريعة: للطهراني، 21/ 329، 24/ 424.
7 ـ الرياض: للأفندي، 4/ 101.
8 ـ غوالي اللآلي: للأحسائي، 1/ 12.
9 ـ فهرست آل بابويه وعلماء البحرين: للماحوزي، ص68.
10 ـ مستدرك الوسائل: للنوري، 3/ 462.
11 ـ معجم مؤلفي الشيعة: للقائيني، ص59.

55 ـ فضل بن أبي قائد البحراني

هو الشيخ فضل بن جعفر بن فضل بن أبي قائد البحراني.

عصره:

هو من تلامذة (المحقق الحلي) صاحب (شرائع الإسلام) الشهير (602هـ/ 1205م ـ 676هـ/ 1277م) وعلى هذا فالشيخ (ابن أبي قائد البحراني) ممن عاش في القرن السابع الهجري.

من ذكره من العلماء:

نقل صاحب (أنوار البدرين) في ترجمة (الشيخ فضل بن أبي قائد) قول الشيخ سليمان الماحوزي فيه: «هو العالم الفاضل الشيخ فضل بن جعفر بن أبي قائد البحراني». كما ذكر العلامة الماحوزي أنه من تلامذة المحقق الحلي (رضوان الله عليه).

وترجم له الشيخ الطهراني في (الأنوار الساطعة) باسم (الفضل بن جعفر بن الفضل بن أبي قائد

البحراني)، وذكر أنه تلميذ (المحقق الحلي) قرأ عليه (النهاية) للطوسي.

من المراجع في ترجمته:

1 ـ أنوار البدرين: للبلادي، ص70.

2 ـ الأنوار الساطعة: للطهراني، ص131.

وهما ينقلان عن (الكشكول) للشيخ يوسف العصفور، الذي ينقل عن العلامة (الشيخ سليمان بن عبد الله الماحوزي) في تراجم علماء البحرين. ولم أعثر له على ترجمة في المصدرين المذكورين، فلعل في طباعتهما نقصاً عن الأصل. والله أعلم.

56 ـ ميثم بن علي البحراني
(636هـ/1238م ـ 699هـ/1299م)

هو الشيخ كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم بن المعلى البحراني وضبط اسمه، واسم جده (ميثم) بفتح الميم لا كسرها، أما من تسمى بميثم عداهما فبكسر الميم مثل (ميثم التمار) رضوان الله عليه، كما في (مجمع البحرين)، مادة (مثم).

موطنه:

ينتمي إلى منطقة (الماحوز) في البحرين، بدليل وجود قبره الشريف في إحدى قراها وهي قرية (هلتا)، وقد تسمى بـ (هرتى)، وفيها عين تسمى باسم هذه القرية (عين هرتى) قد ردمت هذه الأعوام كما حصل لكثير سواها بعد أن نضبت مياهها... والدليل الآخر وجود قبر جده (الشيخ ميثم بن المعلى) في قرية أخرى من قرى الماحوز، وهي قرية (الدونج).

مولده:

ولد سنة 636هـ/ 1238م كما ذكر الشيخ سليمان الماحوزي في رسالته (تراجم علماء البحرين).

شهرته:

لقد عمت شهرته العالم الإسلامي، ولم تنحصر في إطار المجتمعات الشيعية وكتابه (شرح نهج البلاغة) متميز بين الشروح الأخرى بالنظرات الدقيقة، والمعالجات الموضوعية لشتى القضايا العقائدية والتاريخية... وشهرة الشيخ ميثم البحراني مقترنة بهذا الأثر العلمي الخالد.

أقوال العلماء فيه:

1 ـ قال الشيخ سليمان الماحوزي في (السلافة البهية في الترجمة الميثمية) ما نصه: «هو الفيلسوف المحقق، والحكيم المدقق، قدوة المتكلمين، وزبدة الفقهاء والمحدثين، العالم الرباني، كمال الدين ميثم البحراني، غواص بحر المعارف، ومقتنص شوارد الحقائق واللطائف، ضم إلى إحاطته بالعلوم الشرعية، وإحراز قصبات السبق في العلوم الحكمية والفنون العقلية ذوقاً جيداً في العلوم الحقيقية والأسرار العرفانية. كان ذا كرامات باهرة ومآثر ظاهرة، ويكفيك دليلاً على جلالة شأنه، وسطوع برهانه اتفاق كلمة أئمة الأمصار، وأساطين الفضلاء في جميع الأعصار على تسميته بالعالم الرباني. وشهادتهم له بأنه لم يوجد مثله في تحقيق الحقائق، وتنقيح المباني...».

2 ـ قال فيه الحر العاملي في (أمل الآمل) ما نصه: «كان من العلماء الفضلاء المدققين متكلماً باهراً.. يروي عنه السيد عبد الكريم بن أحمد بن طاووس وغيره».

3 ـ وذكره صاحب (رياض العلماء) بعبارة الأمل السابقة، وأضاف: «وهو تلميذ (علي بن سليمان البحراني) ـ يقصد الستري ـ وتلميذ الشيخ أبي السعادات (أسعد بن عبد القاهر بن أسعد الأصفهاني)..».

4 ـ قال الشيخ يوسف العصفور البحراني في (لؤلؤة البحرين) ما نصه: «.. العلامة الفيلسوف المشهور..».

5 ـ وذكره (الشيخ فخر الدين الطريحي) في (مجمع البحرين) بمادة (مثم) وقال: «شيخ صدوق ثقة، له تصانيف منها (شرح نهج البلاغة) لم يعمل مثله»، ثم ذكر بقية مؤلفاته، ثم قال: «وهو شيخ نصير الدين في الفقه» (يعني الخواجة نصير الدين الطوسي).

6 ـ وقال (السيد حسن الصدر) في (تأسيس علوم الشيعة) ص169: «الشيخ ميثم بن علي البحراني المعاصر للسكاكي صاحب (المفتاح). كان علامة في العلوم العقلية والنقلية، وعليه قرأ المحقق نصير الدين الطوسي...».

وقال في 393 ما نصه: «الشيخ كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم البحراني، المعروف بالعالم الرباني، له

التبرز في جميع الفنون الإسلامية والأدبية والحكمة والكلام والأسرار العرفانية. اتفقت كلمة الكل على إمامته في الكل».

تأثيراته الفكرية:

1 ـ كان الخواجة نصير الدين الطوسي قد تتلمذ على الشيخ ميثم البحراني في الفقه ـ كما سبق أن علمنا ـ وكان الشيخ ميثم قد تتلمذ على الخواجة نصير الدين في علم الكلام، كما ذكره بعض مترجميه، وقد شهد له نصير الدين بالتبحر في الحكمة والكلام.

2 ـ نقل عن الشيخ ميثم تلميذه (الشريف الجرجاني) في أوائل فن علم البيان من (شرح المفتاح) تحقيقاته الأنيقة، وتدقيقاته الرشيقة مفتخراً بكونه أحد تلامذته. (ذكر ذلك الشيخ الماحوزي في رسالته الموسومة بالسلافة البهية).

3 ـ وجاء في الرسالة السابقة: أن (مير صدر الدين محمد الشيرازي) أكثر من النقل عنه في (حاشية شرح التجريد) سيما في مباحث الجواهر والأعراض من كتابه (المعراج السماوي).

مؤلفاته:

ذكر الشيخ الماحوزي في (السلافة البهية): أن مؤلفات الشيخ ميثم البحراني لم تسمح بمثلها الأعصار، ومنها:

1 ـ كتاب (شرح نهج البلاغة) عدة مجلدات، وطبع عدة طبعات، ويقول فيه العلامة الماحوزي في (السلافة البهية) ما نصه: «شهد له بالتبرز في جميع الفنون الإسلامية والأدبية والحكمية والأسرار العرفانية».

2 ـ كتاب (القواعد في علم الكلام) المسمى بـ (قواعد المرام).

3 ـ كتاب (شرح الإشارات) المتن لشيخه (علي بن سليمان الستري البحراني).

4 ـ كتاب (البحر الخضم).

5 ـ كتاب (المعراج السماوي) في علم الكلام.

6 ـ كتاب (النجاة في القيامة في تحقيق أمر الإمامة).

7 ـ كتاب (استقصاء النظر في إمامة الأئمة الاثني عشر).

8 ـ كتاب (شرح المئة كلمة للإمام علي) عليه السلام المسمى بـ (منهاج العارفين).

9 ـ كتاب (المراسلات).

10 ـ كتاب (مقاصد الأحكام).

11 ـ رسالة (تجريد البلاغة).

12 ـ كتاب (مختصر شرح النهج).

13 ـ رسالة في (الوحي والإلهام).

وهناك رسالة حققها أحد أساتذة (الأزهر) بالقاهرة للشيخ ميثم البحراني باسم(أصول البلاغة) قال: إنه وجدها في إحدى دور الكتب بـ (المدينة المنورة) وادعى أن هذا المصنف غير معروف لدى علماء الشيعة في البحرين وغيرها، ولكنه استدرك باحتمال كون هذه الرسالة مدخلاً لكتابه (شرح نهج البلاغة المعروف). والحقيقة أنها نفسها رسالته (تجريد البلاغة) كما ذكر (الطهراني) في الذريعة.

أسلوب عملي في النقد الاجتماعي:

نقل الشيخ الماحوزي في (السلافة البهية) قصة للشيخ ميثم مع بعض العلماء من معاصريه فقال: «ومن مآثر طبعه اللطيف وخلقه الشريف ـ على ما حكاه في (مجالس المؤمنين) ـ أنه (عطر الله مرقده) في أوائل الحال كان معتكفاً في زاوية العزلة والخمول، مشتغلاً في تحقيق الفروع والأصول، فكتب إليه فضلاء الحلة... صحيفة تحتوي على عذله وملامته على هذه الأخلاق وقالوا: العجب منك أنت على شدة مهارتك في جميع العلوم والمعارف، وحذاقتك في تحقيق الحقائق وإبداع اللطائف، قاطن في طلول الاعتزال، ومخيم في زاوية الخمول الموجب لخمود نار الكمال. فكتب في جوابهم هذه الأبيات، وهي لبعض الشعراء المتقدمين.

قد قال قوم بغير علم
ما المرء إلا بأصغريه
فقلت قول امرىء حكيم
ما المرء إلا بدرهميه
من لم يكن درهم لديه
لم تلتفت عرسه إليه

ثم إنه (عطر الله مرقده) لما علم أن مجرد المراسلات والمكاتبات لا تنقع الغليل، ولا تشفي العليل، توجه إلى العراق لزيارة الأئمة المعصومين عليهم السلام وإقامة الحجة على الطاعنين، ثم إنه بعد الوصول إلى

تلك المشاهد العلية لبس ثياباً خشنة عتيقة، وتزيى بهيئة رثة... ودخل بعض مدارس العراق المشحونة بالعلماء والحذاق فسلم عليهم، فرد عليه السلام بعضهم بالاستثقال، فجلس (عطر الله مرقده) في صف النعال، ولم يلتفت إليه أحد منهم... وفي أثناء المباحثة، وقعت بينهم مسألة مشكلة دقيقة كلت عنها أفهامهم.. فأجاب (روح الله روحه)، بتسعة جوابات بغاية الجودة والدقة، فقال له بعضهم بطريق السخرية والتهكم: (أخالك طالب علم) ثم بعد ذلك أحضر الطعام فلم يؤاكلوه، بل أفردوه بشيء قليل على حدة...

ثم إنه عاد في اليوم الثاني إليهم، وقد لبس ملابس فاخرة، بهيئة ذات أكمام واسعة، وعمامة كبيرة، وهيئة رائعة، فلما قرب وسلم عليهم قاموا تعظيماً له، واستقبلوه تكريماً.. وأجلسوه في صدر ذلك المجلس المشحون بالأفاضل المحققين، والأكابر المدققين، ولما شرعوا بالمباحثة والمذاكرة تكلم معهم بكلمات عليلة لا وجه لها عقلاً ولا شرعاً، فقابلوا كلماته العليلة بالتحسين والتسليم والإذعان على وجه التعظيم، فلما حضرت مائدة الطعام بادروا معه بأنواع الأدب، فألقى الشيخ (قدس الله سره) كمه في ذلك الطعام... وقال: (كل يا كمي) فلما شهدوا تلك الحال العجيبة أخذوا في التعجب والاستغراب، واستفسروه (قدس سره) عن معنى هذا الخطاب، فأجاب (عطر الله مرقده): بأنكم إنما أتيتم بهذه الأطعمة النفيسة لأجل أكمامي الواسعة، لا للنفس القدسية اللامعة وإلا فأنا صاحبكم بالأمس، وما رأيت تكريماً ولا تعظيماً، مع أني جئتكم بالأمس بهيئة الفقراء وسجية العلماء، واليوم جئتكم بلباس الجبارين، وتكلمت بكلام الجاهلين، فقد رجحتم الجهالة على العلم، والغنى على الفقر، وأنا صاحب الأبيات في أصالة المال، وفرعية صفات الكمال.. فاعترف الجماعة بالخطأ...».

أقول: إن الشيخ ميثم (قدس سره) لا يمكن أن تكون هذه عقيدته في أصالة المال وفرعية القيم النبيلة، ولكنه أراد أن يقرر أمراً واقعاً ناقداً إياه بأسلوب عملي لا يقبل التجاهل والإنكار.

وفاته:

ذكر الشيخ الماحوزي في (علماء البحرين) أن وفاته سنة 679هـ/ 1280م غير أن العلامة الطهراني في (الذريعة) ذكر أن وفاته سنة 699هـ (1299م) لكونه قد فرغ من شرحه الوسيط أو الصغير لنهج البلاغة، كما ذكره في آخر الشرح في سنة 681هـ/ 1282م مرجحاً بذلك قول (السيد النيسابوري اللكهنوي) في (كشف الحجب) المطبوع سنة 1330هـ/ 1911م.

مدفنه:

دفن (قدس سره) في قرية (هلتا) بالماحوز في البحرين، وقبره مزار مشهور حتى اليوم يؤمه الزائرون من مختلف الطوائف الإسلامية على السواء.

المراجع:

1 ـ أصول البلاغة: للشيخ ميثم البحراني، ص16.

2 ـ الأمل: للعاملي، 2/ 232.

3 ـ أنوار البدرين: للبلادي، ص63.

4 ـ الأنوار الساطعة: للطهراني، ص187.

5 ـ بعض فقهاء البحرين: للعصفور، ص38.

6 ـ تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام: للصدر، ص169، 393.

7 ـ تاريخ العلماء عبر العصور: للحكيمي، ص626.

8 ـ الذخائر: للعصفور، ص185.

9 ـ الذريعة: للطهراني: 3/ 352، 12/ 129، 14/ 149،... الخ.

10 ـ الروضات: للأفندي، 5/ 226.

12 ـ السلافة البهيّة: للماحوزي، (كشكول البحراني: 1/ 41).

13 ـ غوالي اللآلي: للأحسائي، 1/ 11.

14 ـ فهرست آل بابويه وعلماء البحرين: للماحوزي، ص69.

15 ـ الكنى والألقاب: للقمّي، 1/ 433.

16 ـ اللؤلؤة: للعصفور، ص253.

17 ـ لمحات من الخليج العربي: للأنصاري، ص138.

18 ـ مجمع البحرين: للطريحي، مادة (مثم).

19 ـ معجم مؤلفي الشيعة: للقائيني، ص61.

القرن الثامن الهجري

57 ـ حسين بن علي بن سليمان الستراوي

هو الشيخ حسين ابن العلامة الحكيم الشيخ علي بن سليمان الستراوي أستاذ العلّامة البحراني الكبير الشيخ ميثم البحراني.

بلدته:

ينسب والده إلى (سترة) إحدى الجزر الشهيرة في البحرين وبها قبره الشريف.

عصره:

كان والده (قدس سره) من علماء (القرن السابع الهجري) فهو من معاصري (الخواجة نصير الدين الطوسي) المتوفى سنة 672هـ/ 1273م. والمترجم ممن عاش في هذا القرن أيضاً، فهو من طبقة الفيلسوف البحراني (الشيخ ميثم) الشهير المولود في سنة 636هـ/ 1238م، والمتوفى في سنة 699هـ/ 1299م على الأرجح، فقد كان تلميذاً لوالده، كما سبق بيانه. ومن المحتمل إدراكه القرن التالي. والله أعلم.

مكانته العلمية:

لم تكن شهرة المترجم العلمية بمستوى تقرن بشهرة والده الحكيم (علي بن سليمان الستراوي). أو تلميذ والده ومعاصره العلامة الكبير (الشيخ ميثم البحراني)، ولكنه (رحمه الله تعالى) كان من شيوخ الإجازة المشار إليهم بالبنان. فقد ذكر العلامة (النوري) في (مستدرك الوسائل) أن المترجم هو الثالث من مشايخ آية الله العلامة الحلي (أعلى الله مقامه) المتوفى سنة 726هـ/ 1325م، والراوي عن والده (قدس سره)، وبهذا الطريق كانت رواية (العلامة الحلي) عن الحكيم البحراني والد المترجم (الشيخ علي بن سليمان الستراوي). تغمد الله الجميع بواسع رحمته وأسكنهم فسيح جنانه.

وقال الحر العاملي في (أمل الآمل) فيه: «الحسين بن علي بن سليمان البحراني. فاضل جليل من مشايخ العلامة يروى عنه مصنفات أبيه علي بن سليمان».

وذكره صاحب (رياض العلماء) بعبارة الأمل السابقة، وزاد منوهاً بوالده العلامة (علي بن سليمان الستراوي البحراني).

وأطراه صاحب (لؤلؤة البحرين) في ترجمته مسهباً في الحديث عن والده العلامة علي بن سليمان.

ونقل صاحب (أنوار البدرين) أن العلامة الأمين الشيخ حسين بن علي بن سليمان البحراني يعد من مشايخ (العلامة الحلي) أعلى الله مقامه بالإجازة، فقد أجاز العلامة رواية كتب والده علي بن سليمان.

وفاته:

جاء في (أعيان الشيعة) أنه توفي في أواخر المئة السابعة وأوائل الثامنة.

المراجع:

1 ـ الأعيان: للأمين، 6/ 119.
2 ـ الأمل: للعاملي، 2/ 99.
3 ـ أنوار البدرين: للبلادي، ص62.
4 ـ الأنوار الساطعة: للطهراني، ص51.
5 ـ الذخائر: للعصفور، ص118.
6 ـ الرياض: للأفندي، 2/ 153.

7 ـ فهرست علماء البحرين: للماحوزي، ص69.

8 ـ اللؤلؤة: للعصفور، ص264.

9 ـ مستدركات الأعيان: للأمين، 2/ 98.

10 ـ مستدركات الوسائل: للنوري، 3/ 462. (باسم الحسن ابن الشيخ علي بن سليمان البحراني).

58 ـ السيد عبد العزيز السريجي

(ـ 750هـ/1349م)

هو السيد عبد العزيز بن محمد بن الحسن بن أبي نصر السريجي الحسيني الأوالي، نسبة إلى (أوال) البحرين الحالية.

دار سكناه:

لعله كان من ساكني (البصرة) بالعراق، فقد توفي فيها سنة 750هـ/ 1349م، كما في (الغدير).

شاعر آل البيت عليهم السلام:

أورد له (الشيخ الأميني) في كتابه الشهير (الغدير) قصيدة في مدح أمير المؤمنين علي عليه السلام، جاء فيها:

إن لم أفض في المغاني ماء أجفاني
فما أفظُّ إذن قلبي وأجفاني

وكيف لا يهمل الدمع الهتون فتى
أمسى أسير صبابات وأحزان

ثم يقول:

هات الحديث سميري عن مناقبه
ودع حديث ربى نجد ونعمان

مردي الكماة، وفتّاك العتاة
وهطّال الهبات، وأمن الخائف الجاني

بنى بصارمه الإسلام إذ هدم الأصنام
أكرم به من هادم بان

سائل به يوم أحد والقليب وفي
بدر وخيبر يا من فيه يلحاني

ويستعرض حادثة (الغدير) والنص النبوي على الإمام علي عليه السلام، فيقول:

وفي الغدير وقد أبدى النبي له
مناقباً أرغمت ذا البغضة الشاني

إذ قال من كنت مولاه فأنت له
مولى به الله يهدي كل حيران

المرجع:

ـ الغدير: للشيخ الأميني، 6/ 20، 38. وهو ينقل عن: ـ الطليعة من شعراء الشيعة: للعلامة السماوي.

59 ـ عبد الله بن محمد المتوج

هو الشيخ عبد الله بن محمد بن علي بن حسن بن متوج الجزيري البحراني.

عصره:

إن ابنه العلامة البحراني (الشيخ أحمد بن المتوج) ممن شهد القرنين الثامن والتاسع الهجريين، فقد تتلمذ على (الشيخ فخر الدين) ابن العلامة الحلي، المتوفى سنة 771هـ/ 1369م. وعلى ذلك، فإن الوالد (الشيخ عبد الله بن المتوج) قد عاش في (القرن الثامن الهجري)، ويعد من علمائه البارزين.

من ترجم له من العلماء:

1 ـ ترجم له صاحب (رياض العلماء) تحت عنوان (الشيخ الأجل عبد الله بن سعيد بن المتوج)، ولعل (سعيد) هذا أحد أجداده قد سقط من نسبه لدى بعض مترجميه سهواً أو اختصاراً على عادتهم. ثم قال فيه: «عالم فاضل، فقيه جليل، أديب شاعر نبيل، وكان من أكابر العلماء والفقهاء المتأخرين، وهو يعرف بـ (ابن المتوج)، والأشهر بهذه الكنية ولده أعني الشيخ فخر الدين».

يقصد (الشيخ أحمد بن عبد الله بن المتوج) والملقب بـ (جمال الدين) و(فخر الدين) و(شهاب الدين) كما حكاه صاحب (رياض العلماء) نفسه في ترجمته.

2 ـ وترجم له صاحب (أنوار البدرين) مشيراً إلى ذكره في (رياض العلماء) وذكر أنه لم يسمع له بشيء من المصنفات، ولا بتاريخ أو موضع للوفاة.

3 ـ وقال فيه المحقق (القمّي): «من الفضلاء الفقهاء الأدباء الشعراء...».

4 ـ وقال (الميرزا الخوانساري) في المترجم له: «من الفضلاء الفقهاء الأدباء الشعراء المجيدين الأجلّة».

5 ـ وذكره صاحب (مستدرك الوسائل) واصفاً إياه بالفضل والفقاهة والأدب والشعر نقلاً عن (الرياض).

المراجع:

1 ـ الأنوار: للبلادي، ص73.
2 ـ الروضات: للخوانساري، 1/ 68.
3 ـ الرياض: للأفندي، 1/ 68.
4 ـ الكنى والألقاب: للقمّي، 1/ 403.
5 ـ مستدرك الوسائل: للنوري، 3/ 435.

القرن التاسع الهجري

60 ـ إبراهيم بن عشيرة
(ـ بعد 807هـ/1404م)

هو الشيخ إبراهيم بن منصور بن علي بن عشيرة البحراني.

وطنه:

ولد (رحمه الله عليه) في (أوال)، وهو الاسم التاريخي لجزيرة البحرين، ثم هاجر إلى بلاد (الجزاير) من المناطق الخليجية، وتوجه أخيراً إلى (العراق) لزيارة العتبات المقدسة، ولعله قطنها. نقل ذلك في (الذريعة) كما رآه في إحدى نسخ كتابه الآتي (شرح ألفية الشهيد).

عصره:

من علماء (القرن التاسع الهجري) فقد فرغ من تأليف كتابه هذا يوم الثلاثاء سنة سبع أو تسع وثمانمائة (807هـ/ 1404م) أو (809هـ/ 1406م)، كما ذكر الشيخ الطهراني في (الذريعة).

علمه:

قال السيد الأمين في (الأعيان) ما لفظه: «الشيخ إبراهيم بن عشيرة البحراني كان عالماً فاضلاً فقيهاً. . .».

من آثاره العلمية:

ذكر الشيخ الطهراني في (الذريعة) أن له مؤلفاً هو (شرح ألفية الشهيد). و(ألفية الشهيد) هذه رسالة في الفقه للشهيد الأول (أعلى الله مقامه)، وقد حظيت بشروح كثيرة من العلماء، ذكرها العلامة الطهراني في (الذريعة) وعد منها شرح المترجم له. وقد رأى نسخة منه في (مكتبة المولى محمد علي الخونساري) في (النجف الأشرف).

المراجع:

1 ـ الأعيان: للأمين، 2/ 124.

2 ـ الذريعة: للطهراني، 13/ 108.

3 ـ معجم مؤلفي الشيعة: للقائيني، ص49.

61 ـ أحمد بن عبد الله الماحوزي

هو الشيخ أحمد بن عبد الله الماحوزي. نسبة إلى (الماحوز) إحدى القرى البحرانية الشهيرة، وهي ثلاث محال (كما ذكر العلامة الماحوزي في رسالته علماء البحرين): الدونج، والغريفة، وهلتا، وهي محلة المترجم (طاب ثراه).

عصره:

من علماء (القرن التاسع الهجري) فهو معاصر للعلامة جمال الدين (الشيخ أحمد بن عبد الله المتوج) من أعلام هذا القرن، وكانت بينهما منافسات ومنازعات، كما يجري بين الفضلاء المتعاصرين (حسب تعبير العلامة الماحوزي في رسالته المذكورة).

علمه:

وصفه الشيخ سليمان الماحوزي بقوله: «وكان هذا الشيخ فاضلاً متبحراً. .».

شعره:

قال الماحوزي في ترجمته: وله شعر بديع، وذكر نموذجاً منه، وهو قوله:

سَق الظعن عن دار الأذى وتحوّلِ
فليس عليها بعد ذا من محوّلِ

بـلادي هـي الـفـردوس، لـو أنـنـي بـهـا
أطقتُ احتمال الضيم ما عفتُ منزلي

ثم بدأ بالتعريض بمنافسيه، ولعله يقصد معاصره الشيخ جمال الدين أحمد بن متوج المذكور (كما أشار إليه الشيخ سليمان الماحوزي في رسالته المذكورة) فقال:

وكم مرأة أولى بسيف حليلها
وكم رجل منها أحق بمغزل
لقد لاطمتني أنملي إن قطعتها
قطعت وإن أبقيت أبقيت أنملي

إلى أن قال:

وما أشتفي إلا بلقياهُ مرة
بيوم طعان في ميادين قسطل
أريه به كيف الطعان وبعد ذا
أقصر من أعلاه شبرا بمنصل

وأظنه يقصد نزال المناظرات العلمية، لا نزال الحرب والوغى والله أعلم.

المرجع:

- فهرست آل بابويه وعلماء البحرين: للماحوزي، 90.

62 ـ أحمد بن عبد الله المتوج

(ـ 810هـ/1407م)

هو الشيخ جمال الدين أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن حسن بن متوج الجزيري البحراني.

بلدته:

بلدة (آل المتوج) هي جزيرة (أكل) وتعرف حالياً باسم جزيرة (النبي صالح) أو (النبيه صالح) حسب التعريف الرسمي لهذه الجزيرة وقد أنشىء في هذه الأعوام جسر يربط بينها وبين جزر البحرين الأخرى، وقد كانت مرابع للعلم والفضيلة والخلق الكريم..

وأسرة (آل المتوج) يقطن أغلبها الآن جزيرة (سترة) وما زال فيهم أثر للعلم والأدب والفضل..

أقوال العلماء فيه:

1 ـ قال صاحب (أمل الآمل) في الشيخ ابن المتوج: «عالم فاضل، أديب شاعر، عابد...».

2 ـ وقال الشيخ سليمان الماحوزي في (علماء البحرين) ما نصه: «وهو شيخ الإمامية رضوان الله عليهم في وقته، كما ذكره الفاضل الشيخ محمد بن أبي جمهور الأحسائي».

3 ـ ذكره (ابن أبي جمهور الأحسائي) في (غوالي اللالي) وقال فيه: «خاتمة المجتهدين، المنتشرة فتاواه في جميع العالمين...».

4 ـ وقال صاحب (رياض العلماء) ما نصه: «الشيخ جمال الدين، ويقال فخر الدين، ويقال شهاب الدين أحمد بن متوج البحراني. فاضل عالم جليل، فقيه نبيه، وهو المجتهد الفقيه المشهور بابن المتوج».

5 ـ وقال فيه تلميذه (السبعي) في كتابه (شرح القواعد) ما نصه: «شيخنا الإمام العلامة، شيخ مشايخ الإسلام، وقدوة أهل النقض والإبرام، وارث الأنبياء والمرسلين، جمال الملة والحق والدين، أحمد بن عبد الله بن متوج..» كما في (رياض العلماء).

6 ـ ونقلاً عن (رياض العلماء) أيضاً أن (نظام الدين) قال في (نظام الأموال) في ابن متوج ما نصه: «إنه كان عالماً بالعلوم العربية والعلوم الأدبية، وله أشعار كثيرة، ومراث في شأن الأئمة عليهم السلام عشرون ألف بيت في مجلدين».

7 ـ وقال فيه صاحب (لؤلؤة البحرين) ما لفظه: «فاضل مشهور، وعلمه وفضله وتقواه في كتب العلماء مذكور..».

مع الشهيد الأول (رض):

نقل الشيخ الماحوزي في رسالته المذكورة ما يلي: «إنه ـ أي الشيخ أحمد المتوج ـ كان يقع بينه وبين (الشهيد الأول) مناظرات ومشاجرات، وفي غالب الأحوال يكون الغالب الشيخ جمال الدين رحمه الله، فلما عاد إلى جزيرة أوال (وكانت مباحثاتهما في الحلة بالعراق لكونهما زملاء دراسة) وتولى الحكم والقضاء وتصدى للأمور الحسبية والمصالح الدينية (في البحرين) اشتغل ذهنه بذلك، فلما حج رحمه الله اجتمع في (مكة) زادها الله تعالى شرفاً بشيخنا الشهيد طاب ثراه، فتناظرا في بعض المسائل، فغلبه الشهيد وأفحمه، فسأل الشيخ جمال الدين عن ذلك، فقال له: سهرنا وأضعتم».

آثاره العلمية:

1 ـ كتاب (تفسير القرآن).

2 ـ كتاب (منهاج الهداية في شرح آيات الأحكام) مختصر من التفسير السابق.

3 ـ كتاب (كفاية الطالبين في أحوال الدين).

4 ـ كتاب (النهاية في خمسمائة آية التي عليها مدار الفقه).

5 ـ كتاب (الوسيلة).

6 ـ كتاب (فتح مقفلات القواعد) أي كتاب (قواعد الأحكام) للعلامة الحلي طاب ثراه.

7 ـ كتاب (هداية المستبصرين فيما يجب على المكلفين).

8 ـ كتاب (نجح الوسائل إلى غرائب المسائل).

9 ـ كتاب (مختصر التذكرة).

10 ـ نظم (قصة أخذ الثأر) أي أخذ المختار الثقفي بثأر الحسين عليه السلام.

11 ـ رسالة في (الآيات الناسخة والمنسوخة).

12 ـ رسالة في (بحث قبلة البحرين)، وذكر صاحب (الأنوار) أن تحديد القبلة في رسالة ابن متوج هذه جاء موافقاً الأجهزة المتداولة ـ في عصر صاحب الأنوار ـ لتحديد القبلة.

وفاته:

ذكر في (الكنى والألقاب) أن وفاته سنة 820هـ/ 1417م. وقبره في جزيرة (أكل) المسماة بجزيرة (النبي صالح) في الحجرة الجنوبية في المسجد المنسوب للنبي صالح عليه السلام وبه ضريح مشهور يزار، وينسب إلى (النبي صالح) ولا أدري وجه هذه النسبة، ولكني سمعت من بعض كبار السن في المنطقة أن هذا الضريح لأحد الأتقياء الورعين من ذوي الكرامات..

وقد أفرد بعض المترجمين ترجمة أخرى بعنوان (الشيخ فخر الدين أحمد بن عبد الله بن سعيد المتوج) وعدّوه مغايراً لصاحب الترجمة هنا (الشيخ أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن حسن المتوج) منهم صاحبا (الذريعة) و(الأعيان) طاب ثراهما. وحاول (السيد الأمين) خاصة تدعيم رأيه هذا بقرائن يمكن توجيه أكثرها..

أما الاتحاد بين الترجمتين فالظاهر رجحانه، لأمور، منها:

1 ـ إن المصادر الأولى في ترجمته ذكرته بعنوان (أحمد بن عبد الله بن المتوج)، كما في (غوالي اللآلي) لابن أبي جمهور (ق9هـ)، وتابعه في ذلك صاحبا (الأمل) و(اللؤلؤة) وغيرهما.

2 ـ إن الشيخ سليمان الماحوزي (1121هـ/ 1709م) ذكره مرتين بعنوان (أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن حسن بن متوج)، كما في (علماء البحرين) ص69، 86، مشيراً إلى ترجمته في (غوالي اللآلي). ولم يذكر آخر باسم (أحمد بن عبد الله بن سعيد بن المتوج). وشايعه في ذلك صاحب (رياض العلماء). وبعدهما الشيخ البلادي في (الأنوار).

3 ـ في حدود اطلاعي على كتب الرجال والتراجم وجدت أن من أوائل من ترجم لابن متوج هذا بعنوان (أحمد بن عبد الله بن سعيد بن المتوج) هما (الخوانساري) في (روضاته)، و(النوري) في (مستدركه) وهما من علماء (القرن الثالث عشر الهجري)، وتبعهما القمي في (الكنى والألقاب) في (القرن الرابع عشر) وغيره من كتاب التراجم بعده.. وكان التمييز بين شخصيتين علميتين هما (أحمد بن عبد الله بن محمد المتوج)، و(أحمد بن عبد الله بن سعيد المتوج) ومحاولة التمييز هذا أدت إلى خلط واضح ليس من غرضنا التعرض له هنا، ولكنا نشير فقط إلى أن المصادر بعد ذلك اضطرت إلى الترجمة لعلمين اعتبرتهما متغايرين رغم اتحادهما في:

أ ـ الاسم، واللقب، والابن، والوالد.

ب ـ الفترة الزمنية.

ج ـ التلاميذ والمشايخ.

د ـ الكتب والمؤلفات.

وحدث الخلط أيضاً بين الوالد والابن في المؤلفات خاصة، وقد يشترك معهما الحفيد (الشيخ ناصر)، كما في (مصفى المقال).

وقد يحل ذلك الإشكال افتراض التصحيف في اسم الجد (محمد)، وصيرورته على أيدي النساخ إلى (سعيد) أو العكس. والأقرب من ذلك سقوط اسم (سعيد) من سلسلة نسبه في بعض المدونات ـ كما يحدث كثيراً في التراجم ـ وهذا ما يميل إليه الأستاذ

(التاجر) رحمه الله في (منتظم الدرين)، فقد ذكره بالعنوان التالي: (الشيخ أحمد بن عبد الله بن سعيد بن محمد بن علي المتوج). والله تعالى أعلم.

المراجع:

1 ـ أدب الطف: لشبر، 4/ 265.

2 ـ الأعيان: للأمين، 3/ 10.

3 ـ الأمل: للعاملي، 2/ 16.

4 ـ الأنوار: للبلادي، ص70.

5 ـ البحار: للمجلسي، 25/ 7.

6 ـ الذريعة: للطهراني، 4/ 246، 5/ 4، 16، . . . الخ.

7 ـ الروضات: للخوانساري، 1/ 68.

8 ـ الرياض: للأفندي، 1/ 43.

9 ـ غوالي اللآلي: للأحسائي، 1/ 6، 7.

10 ـ فهرست آل بابويه وعلماء البحرين: للماحوزي، ص69، 86.

11 ـ الكشكول: للعصفور، 1/ 299.

12 ـ الكنى والألقاب: للقمي، 1/ 402، 403.

13 ـ مستدرك الوسائل: للنوري، 3/ 435.

15 ـ معجم مؤلفي الشيعة: للقائيني، ص55.

16 ـ المنتخب: للطريحي، ص153.

17 ـ منتظم الدرين: للتاجر، 1/ 64.

63 ـ أحمد بن مخدم

هو الشيخ فخر الدين أحمد بن مخدم البحراني.

عصره:

كان من تلامذة (الشيخ أحمد بن المتوج) من علماء القرنين الثامن والتاسع الهجريين.

من ذكره من العلماء:

1 ـ ترجم له صاحب (أنوار البدرين) وذكر ما يلي:

إن الشيخ السماهيجي قد ذكره، فقال: «هو العالم الفاضل فخر الدين الشيخ أحمد بن مخدم البحراني . . كان هذا الشيخ زاهداً عابداً عدلاً ورعاً . .» وذكر أنه كان من تلامذة العلامة (الشيخ أحمد بن المتوج).

2 ـ وذكره (ابن أبي جمهور الأحسائي) في كتابه (غوالي اللآلي) وأثنى عليه ثناء حسناً.

3 ـ كما ترجم له الشيخ الماحوزي في (علماء البحرين) وقال فيه: «من أجلاء تلامذة الشيخ جمال الدين أحمد بن عبد الله بن متوج روح الله روحه».

4 ـ وذكره صاحب (أعيان الشيعة) في المجلد الثالث: وقال: «أحمد البحراني الأوالي (نسبة إلى أوال وهي البحرين الحالية) الشيخ فخر الدين أحمد بن مخدم البحراني الأوالي. يروي عنه الشيخ (حرز الدين الأوالي). قال فيه ابن أبي جمهور في (غوالي اللآلي): الشيخ الزاهد العابد الورع فخر الدين أحمد بن مخدم البحراني».

5 ـ وأطراه الشيخ المجلسي في (بحار الأنوار) بالعلم والزهد والعبادة والورع . .

المراجع:

1 ـ الأعيان: للأمين، 3/ 173.

2 ـ الأنوار: للبلادي، ص74.

3 ـ البحار: للمجلسي، 25/ 8.

4 ـ غوالي اللآلي: للأحسائي، 1/ 7.

5 ـ فهرست آل بابويه وعلماء البحرين: للماحوزي، ص94.

64 ـ حرز الدين الأوالي

لم أطلع ـ فيما تحت يدي من كتب التراجم ـ على اسم له سوى شهرته بـ (حرز الدين الأوالي البحراني).

عصره:

هو تلميذ (الشيخ فخر الدين أحمد بن مخدم البحراني)، وقد ذكرنا في ترجمته أنه من علماء القرن التاسع الهجري، فاحتمال أن يكون تلميذه كذلك.

أقوال العلماء فيه:

1 ـ قال صاحب (أنوار البدرين) في ترجمته: «الشيخ حرز الدين البحراني الفقيه العلامة، الحبر الأديب الفهامة، تلميذ الشيخ فخر الدين بن المخدم . .».

وقال: «ذكره المحدث الصالح . . ـ يقصد الشيخ عبد الله بن صالح السماهيجي في إجازته ـ والشيخ ابن أبي جمهور ـ في كتابه (غوالي اللآلي) ـ ولم يذكرا له ولا لشيخه شيئاً من المصنفات».

2 ـ وقال فيه صاحب (الرياض): «فاضل عالم جليل من مشايخ ابن جمهور الأحسائي...».

3 ـ ووصفه ابن أبي جمهور الأحسائي في (الغوالي) بقوله: «الشيخ العالم المشهور النبيه الفاضل حرز الدين الأوالي...».

وقد أورد (صاحب البحار) نص ابن أبي جمهور السابق في المترجم له، كما ترجم له السيد في (الأعيان)، ولم يضف.

المراجع:

1 ـ الأعيان: للأمين، 4/ 615.

2 ـ الأنوار: للبلادي، ص74.

3 ـ البحار: للمجلسي، 25/ 8.

4 ـ الرياض: للأفندي، 1/ 136.

5 ـ غوالي اللآلي: للأحسائي، 1/ 7.

65 ـ حسن بن راشد الصيمري

هو الشيخ حسن بن راشد بن صلاح الصيمري البحراني.

عصره:

كان (رحمه الله) من معاصري العلامة (ابن فهد الحلي) المتوفى سنة 841هـ/ 1437م أستاذ ابنه (الشيخ مفلح الصيمري).

أسرته:

ابنه العلامة (الشيخ مفلح الصيمري) المتوفى في البحرين في حدود عام 900هـ/ 1494م، المدفون بقرية (سلماباد) إحدى القرى البحرانية الصغيرة. صاحب كتاب (التنبيه) و(غاية المرام) وغيرهما من الكتب العلمية الدالة على «علمه وفضله واحتياطه» حسب تعبير (الحر العاملي) في (الأمل). أما حفيده فهو العالم الزاهد التقي (الشيخ حسين الصيمري) المتوفى في البحرين سنة 933هـ/ 1526م، والمدفون قرب قبر والده بقرية (سلماباد). وهذا الحفيد ابن فاضل هو (الشيخ عبد الله الصيمري) من علماء (القرن العاشر الهجري).

وبلدة هذه الأسرة هي قرية (سلماباد) بالبحرين، أما أصلهم فالراجح أنهم من (صيمر) بالبصرة في العراق، وبما أن المترجم له مع ابنه (الشيخ مفلح) الآتي ذكره قد سكن البحرين فنسب إليها والله أعلم.

ترجمته:

قال في (الأعيان) إن العلامة (الشيخ سليمان الماحوزي) لم يذكره في رسالته (علماء البحرين)، وهذا لا يعني عدم كونه من العلماء، فإنه ترك كثيراً من مشاهير العلماء في البحرين، فرسالته تميل إلى الاختصار، ولم تكن تهدف إلى الاستقصاء، إلا أن صاحب (الأعيان) نفسه لم يذكر أحواله، أو المصادر التي اعتمدها في ترجمته.

المرجع:

ـ أعيان الشيعة: للسيد الأمين، 5/ 65، 70.

66 ـ حسن بن راشد الحلي
(ـ بعد 827هـ/ 1423م)

هو الشيخ حسن بن محمد بن راشد الحلي البحراني.

بلدته:

رجح الأستاذ (محمد علي التاجر) في منتظمه نسبته إلى قرية (الحلة) البحرانية الواقعة في (سماهيج) بجزيرة (المحرق). وفي البحرين قرى أخرى تحمل هذا الاسم، مثل (حلة عبد الصالح) قرب (جد حفص). والأظهر عندي أنه بحراني سكن (الحلة) بالعراق فنسب إليها، وكانت يومئذٍ مجمع العلم والعلماء في المنطقة. وهو رأي صاحب (الذريعة). والله أعلم.

روايته:

كان يروي عن شيخه (المقداد السيوري) المتوفى سنة 827هـ/ 1423م، وله منه الإجازة.

من آثاره:

ذكر في (الذريعة)، كما نقل صاحب (المنتظم)، أن له (الجمانة البهية) نظم (الألفية الشهيدية) في الفقه. وقد قرظها شيخه (المقداد) تقريظاً لطيفاً.

المرجع:

ـ منتظم الدرين: للأستاذ التاجر، 1/ 185.

67 ـ عبد الله بن أحمد المتوج

هو الشيخ عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن الحسن بن المتوج البحراني.

أسرته:

والده (ابن المتوج) المعروف، وهو (الشيخ أحمد بن عبد الله بن المتوج) من علماء القرنين الثامن والتاسع الهجريين، صاحب المؤلفات الكثيرة كالنهاية، والناسخ والمنسوخ، وغيرهما، وكان المترجم له من العلماء البارزين أيضاً. أما أخوه (الشيخ ناصر بن أحمد المتوج) المتوفى بعد سنة 850هـ/ 1446م، فقد كان من الأعلام في (القرن التاسع الهجري)، وله مؤلفات منها (شرح مشكلات القواعد) وغيره.

وكان مسكن هذه الأسرة الجزيرة المسماة بـ (جزيرة النبي صالح)، وتعرف قديماً بجزيرة (أُكُل)، وفيها قبر والد المترجم وأخيه المذكور، وربما كانت مثوى لرفاة المترجم نفسه.

أحواله:

لم أعثر له على ترجمة مستقلة، وقد ورد ذكره في (رياض العلماء) عرضاً في ترجمة والده، ونص على أنه كان من علماء الإسلام في تلك الفترة.

المرجع:

- رياض العلماء: للأفندي، 1/ 44.

68 ـ ليث البحراني

الشيخ ليث البحراني من علماء البحرين المتأخرين، بهذا عرفه صاحب (رياض العلماء)، وهو أول كتاب أفرد له ترجمة مختصرة (كما أظن) مشيراً إلى عدم ورود ذكر له في (تراجم علماء البحرين) للشيخ سليمان الماحوزي.

عصره:

لم يحدد في (الرياض) الفترة الزمنية التي عاشها، ولكنه على أي حال ممن سبق القرن التاسع الهجري أو أدركه فإن (الشيخ عبد الرحيم بن يحيى بن الحسين البحراني) متأخر عنه، وقد نقل عنه في كتابه (جوامع السعادات في فنون الدعوات)، وأن الشيخ عبد الرحيم هذا ـ كما في الذريعة ـ متأخر عن (ابن فهد الحلي) المتوفى سنة 841هـ بكثير. وهو متأخر أيضاً عن (الشيخ ليث البحراني) المترجم هنا. وعلى هذا فإنه يحتمل أن يكون من طبقة (ابن فهد الحلي) و(الكفعمي) الذي ألف (المصباح) سنة 895هـ/ 1489م والله أعلم.

أقوال العلماء فيه:

1 ـ وصفه (صاحب الرياض) بـ «الشيخ الأجل...» ونقل أن (الشيخ عبد الرحيم بن يحيى بن الحسين البحراني) قد وصفه في كتابه (جوامع السعادات) بـ «الشيخ الجليل النبيل...».

3 ـ وذكره (الشيخ الطهراني) في (الذريعة) وقال فيه: «من متأخري علماء البحرين...» ونقل كلام (صاحب الرياض) فيه.

من آثاره العلمية:

ذكر في (الرياض) و(الذريعة) أن للمترجم كتاباً في الأدعية عد مصدراً ينقل عنه من تأخر من العلماء ـ كما بينا ـ هو (النهج القويم في مناجاة الرب العظيم) ولم يشر إلى سواه، ولعل مؤلفاته الأخرى ـ إن وجدت ـ قد عدت عليها عوادي الزمان فانطمست آثارها، كما هو شأن الكثير من تراثنا العلمي، فقد تعرضت البحرين لنكبات وخطوب جسام في فترات متعاقبة من تاريخها (كما بينا في أكثر من موضع) كانت السبب في إخفاء تلك الآثار، ورحيل أهل العلم والفضل إلى البلاد المجاورة وغيرها. والله وحده المستعان، وهو الملجأ والملاذ.

من المراجع:

1 ـ الذريعة: للطهراني، 5/ 250، 24/ 423.

2 ـ رياض العلماء: للأفندي، 4/ 427.

69 ـ محمد بن أحمد بن سعادة

(ـ بعد 819هـ/1416م)

هو الشيخ محمد بن أحمد بن سعادة البحراني. ويحتمل (صاحب الأعيان) أنه من أحفاد (الشيخ أحمد بن علي بن سعيد بن سعادة البحراني) شيخ (نصير الدين الطوسي) المتوفى سنة 672هـ/ 1273م، وليس من أبنائه للفارق الزمني الكبير بينهما.

بلدته:

ينسب جده الفيلسوف البحراني الكبير شيخ مشايخ العلامة البحراني الشهير (الشيخ ميثم) إلى قرية (سترة) الجزيرة المعروفة في البحرين، ولعل أحفاده ـ وفيهم المترجم ـ من قاطنيها.

عصره:

كان (رحمه الله) من علماء (القرن التاسع الهجري) فقد كان حيّاً سنة 819هـ/ 1416م، كما سيأتي.

من آثاره العلمية:

لم نعرف له مؤلفاً سوى ما ذكره (صاحب الأعيان)، فقد وجد له في بعض مكتبات (جبل عامل) القديمة في (لبنان) رسالة في أحكام السهو أسماها: (إرشاد الطالبين)، فرغ منها في 21 من رجب سنة 819هـ/ 1416م.

المرجع:

ـ أعيان الشيعة: للأمين، 9/ 65.

70 ـ مفلح بن حسن الصيمري
(ـ حدود 900هـ/1494م)

هو الشيخ مفلح بن حسن بن راشد الصيمري البحراني.

بلدته:

قال عنه العلامة الماحوزي في (علماء البحرين): إنه نزيل (سلماباد) إحدى قرى المنطقة الوسطى في البحرين.

أما أصله، فالأقرب انتماؤه إلى (صيمر) في (البصرة) بالعراق، وقد استوطن البحرين، فعد من علمائها.

أما ما ذكره صاحب (أنوار البدرين) في ترجمته بأنه قد حدثه من يثق به أن محلة بقرية (سلماباد) تسمى (صيمر) ولعل هذا الشيخ منسوب إليها. فبعيد لقول الشيخ مفلح من جملة أبيات يأسف فيها على خروجه من البحرين منفياً (وقد عاد إليها بعدئذٍ):

دخلنا كارهين لها فلما
ألفناها خرجنا كارهينا

وهذا يدل على أنه استوطنها فترة مع والده المتقدم ذكره، ثم نفي عنها، وقد عاد إليها فيما بعد...

من أقوال العلماء فيه:

1 ـ قال الحر العاملي في (أمل الآمل) في ترجمته: «فاضل علامة فقيه، له كتب منها: شرح الشرائع... وله رسالة (جواهر الكلمات في العقود والإيقاعات). وهي دالة على علمه وفضله واحتياطه، وهو معاصر للشيخ علي بن عبد العال الكركي».

2 ـ وذكره صاحب (رياض العلماء) ناقلاً كلام صاحب (الأمل) السابق، وأضاف: «وله أيضاً كتاب (التنبيه في غرائب من لا يحضره الفقيه).. وله ولد فاضل، وهو الشيخ حسين».

3 ـ وقال العلامة الماحوزي في (علماء البحرين): «الشيخ مفلح بن حسن بن راشد الصيمري نزيل (سلماباد)..».

4 ـ وقال صاحب (أنوار البدرين) في ترجمته: «وهذا الشيخ (قدس سره) من وسائط الطائفة المحقة، وفتاويه كثيرة منقولة مشهورة في كتب الأصحاب كـ (الجواهر)، و(المقاييس)، و(مفتاح الكرامة)، وغيرها..».

مؤلفاته:

1 ـ كتاب (غاية المرام) شرح كتاب (شرائع الإسلام).

2 ـ شرح الموجز (موجز الشيخ جمال الدين بن فهد).

3 ـ رسالة (جواهر الكلمات في العقود والإيقاعات).

4 ـ إلزام النواصب بخلافة علي بن أبي طالب.

5 ـ رسالة في (تكفير ابن قرقور) رجل من أعيان البحرين وارتداده بسبب تلاعبه بالشرع المقدس (رآها صاحب الأنوار في خزانة كتب شيخه العلامة ـ يقصد على ما يظهر العلامة الشيخ أحمد آل طعان البحراني).

6 ـ رسالة في (الطواف).

7 ـ مختصر الصحاح.

8 ـ كتاب (التنبيه في غرائب من لا يحضره الفقيه).

9 ـ كتاب (عقد الجمان في حوادث الزمان) من مصادر (أعيان الشبعة) كما في (مصفى المقال).

شعره:

يعدّ من شعراء عصره، خاصة في الرثاء الحسيني، وقد جاء في (المنتخب) لفخر الدين الطريحي بعض من شعره الرثائي، منه قوله:

أعـدلُـكَ يـا هـذا الـزمـان مُـحـرَّمُ
أم الـجـور مـفـروض عـلـيـك مُـحَـتَّـمُ
أم أنـت مَـلـوم والـجـدود لـئـيـمـةٌ
فـلـم تَـرعَ إلا لـلـذي هـو ألأمُ
فـشـأنـك تـعـظـيـم الأراذل دائـمـاً
وعـرنـيـن أربـاب الـفـصـاحـة تُـرْغِـمُ

ثم قال مؤكداً هذه الظاهرة:

وكـم جـامـع أسـبـاب كـلّ رذيـلـة
ولـيـس لـمـا قـد قـال أو قـيـل... (؟)
فـأضـحـى وقـد ألـقـى الـزمـان جـرانـه
لـديـه فـيـقـضـي مـا يـشـاء ويـحـكـمُ

وفي (شعراء الغري) و(أدب الطف) نماذج من شعره في مدائح آل البيت عليهم السلام ومراثيهم.

وفاته:

توفي (قدس سره) في حدود سنة 900هـ/ 1494م وقبره في قرية (سلماباد) إحدى قرى البحرين مع قبر ابنه (الشيخ حسين الصيمري). كما في الأعيان.

المراجع:

1 ـ أدب الطف: لشبر، 5/ 13.

2 ـ الأعيان: للأمين، 10/ 133.

3 ـ الأمل: للعاملي، 2/ 224.

4 ـ الأنوار: للبلادي، ص74.

5 ـ الذريعة: للطهراني، 3/ 335،.. الخ.

6 ـ رجال السيد بحر العلوم: لبحر العلوم، 2/ 315.

7 ـ الروضات: للخوانساري، 7/ 168.

8 ـ الرياض: للأفندي، 5/ 215.

9 ـ شعراء الغري: للخاقاني، 12/ 514.

10 ـ فهرست علماء آل بابويه وعلماء البحرين: للماحوزي، ص70.

11 ـ مصفى المقال: للطهراني، ص461.

12 ـ معجم مؤلفي الشيعة: للقائيني، ص250.

13 ـ المنتخب: للطريحي، ص136.

71 ـ ناصر بن أحمد المتوج
(ـ بعد 850هـ/1446م)

نسبه:

هو شهاب الدين الشيخ ناصر بن جمال الدين الشيخ أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن حسن بن متوج الجزيري البحراني.

بلدته:

ينسب إلى جزيرة (أكل) المعروفة بجزيرة (النبي صالح) كما مر في ترجمة والده (الشيخ أحمد المتوج).

أقوال العلماء فيه:

1 ـ قال الحر العاملي في (أمل الآمل) في الشيخ ناصر المتوج: «صاحب الذهن الوقاد، فاضل محقق فقيه حافظ، نقل أنه ما نظر شيئاً ونسيه».

2 ـ وقال صاحب (رياض العلماء) ما نصه: «الشيخ شهاب الدين ناصر بن متوج البحراني، الفاضل الجليل الكامل، أحد العلماء المعروفين بابن المتوج، وكان والده وجده من مشاهير الفقهاء، وكان من عظماء متأخري أصحابنا..».

3 ـ وقال الشيخ سليمان الماحوزي في (علماء البحرين) ما نصه: «منهم ـ أي علماء البحرين ـ الشيخ الفاخر ذو المحامد والمآثر الشيخ ناصر.. فقيه فاضل».

4 ـ ونقل صاحب (أنوار البدرين) عن الشيخ سليمان الماحوزي قوله في الشيخ ناصر: «كان نادرة عصره في الذكاء واشتعال الذهن، ونسيج وحده في الصلاح».

آثاره العلمية:

نقل (صاحب الأنوار) عن الشيخ الماحوزي أنه لم يظفر للشيخ ناصر بشيء من المصنفات، إلا أن صاحب الأنوار نفسه ذكر له بعضاً من المصنفات: منها:

1 ـ شرح مشكلات القواعد.

2 ـ تفسير الكتاب المجيد.

3 ـ رسالة في الناسخ والمنسوخ.

4 ـ نظم مقتل الحسين عليه السلام.

5 ـ قصائد في مراثي ومدائح آل البيت عليهم السلام. وقد أورد صاحب (أدب الطف) بعضها.

6 ـ كتاب (النهاية) في آيات الأحكام. احتمل صاحب (الذريعة) أنه له أو لوالده.

من تلاميذه:

1 ـ الشيخ أحمد بن فهد الحلي.

2 ـ الشيخ أحمد بن فهد المقري الأحسائي. وأظن أن هناك خلطاً في التلاميذ والمؤلفات بينه وبين والده (الشيخ أحمد المتوج) المتقدم ذكره.

وفاته:

ورد في هامش (اللؤلؤة) في ترجمة والده (الشيخ أحمد المتوج) أن وفاة الشيخ ناصر بعد سنة 850هـ/ 1446م لوجود خطه بتملك نسخة من (مختلف العلامة) في هذا التاريخ نقلاً عن الشيخ الطهراني في الذريعة ج4، ص247.

قبره:

دفن (قدس سره) بجنب قبر والده (الشيخ أحمد المتوج) في الحجرة الجنوبية في مسجد (النبي صالح) بجزيرة (أكل) المعروفة بجزيرة (النبي صالح) في البحرين.. كما في (الأعيان) وغيره من كتب التراجم والرجال.

المراجع:

1 ـ أدب الطف: لشبر، 7/ 315.
2 ـ الأعيان: للأمين، 10/ 203.
3 ـ الأمل: للعاملي، 2/ 333.
4 ـ الأنوار: للبلادي، ص72.
5 ـ الذريعة: للطهراني، 1/ 42.
6 ـ الروضات: للخوانساري، 1/ 68.
7 ـ الرياض: للأفندي، 5/ 236، 238.
8 ـ الكنى والألقاب: للقمي، 3/ 438.

القرن العاشر الهجري

72 ـ أحمد بن سالم بن عيسى (أبو رمانة)

اسمه: الشيخ أحمد بن سالم بن عيسى البحراني.

عصره:

عاش أيام الاحتلال البرتغالي لجزيرة البحرين قبل هزيمتهم على يد (الصفويين) سنة 1011هـ/ 1602م، كما أشار إلى ذلك صاحب (أنوار البدرين) في ترجمته.

ترجمته:

لم أجد ـ فيما بين يدي من المصادر ـ ترجمة له سوى ذكره في (أنوار البدرين) والإشارة إلى احتمال كونه صاحب (قصة الرمانة) الشهيرة في البحرين، كما ذكر هذه القصة بالتفصيل (الشيخ يوسف العصفور) في (الكشكول) المجلد الأول، ص129، ونسبها إلى أحد علماء البحرين القدامى في زمن (الإفرنج) وأسماه (الشيخ محمد بن عيسى) فلعله هذا المترجم له، والتصحيف بين محمد وأحمد ليس بعيداً.

قال صاحب (الأنوار) في ترجمته: «ومنهم ـ أي علماء البحرين ـ العالم العامل، التقي الرباني، الشيخ أحمد بن سالم بن عيسى البحراني، وهو من قدماء علمائها وأتقيائها في الزمن القديم، لما كانت البحرين في يد الإفرنج، قبل افتتاحها من الدولة الصفوية..».

من مؤلفاته:

رسالة في (الاستخارة) مروية عن الإمام الصادق عليه السلام.

قبره:

يوجد مزار مشهور في قرية (دمستان) في البحرين، وينسب إلى (الشيخ أبي رمانة)، فالظاهر أنه قبر هذا الشيخ المترجم له.

قصة الرمانة:

حظيت هذه القصة بشهرة كبيرة ليس بين أبناء البحرين والخليج فحسب، وإنما سمع بها غيرهم من مناطق أخرى، وقد سمعت أحد المشايخ المشار إليهم في (لبنان) يذكرها بإعجاب.. وهذه القصة تتلخص فيما يلي:

كان أهل البحرين منذ القدم يوالون أهل البيت عليهم السلام، وقد عين (البرتغاليون) أيام سيطرتهم على البحرين والياً من قبلهم ممن لا يدين بولاء آل البيت الطاهرين عليهم السلام، وكان له وزير معروف بالنصب والعداء للأئمة الهداة عليهم السلام ومواليهم، فأراد الإيقاع بأهل البحرين وإرغامهم على التنكب عن منهج الحق، أو تكون دماؤهم وأعراضهم وأموالهم مباحة.. وقد أحضر لذلك الوالي ما زعمه دليلاً على بطلان عقيدتهم، وفساد دينهم، فقد جاء برمانة قد نقشت عليها عبارات منذ تكوينها، وهي تؤكد ذلك الزعم الباطل، فاقتنع الوالي برأي وزيره، وأحضر علماء البلد، وخيرهم بين ترك ولائهم لعترة الرسول صلى الله عليه وآله والاستئصال التام أو يأتوا بجواب شاف فهالهم الأمر، وعمهم خطب عظيم، فاستمهلوه ثلاثة أيام لتقرير مصيرهم.. فخرج جمع من علمائهم وأتقيائهم إلى الصحراء، ومنهم (الشيخ أحمد) أو (محمد) صاحب الترجمة هذا، فألهمه الله تعالى على لسان ولي من أوليائه الأصفياء (وهو صاحب العصر عليه السلام) أن تلك الرمانة ليست سوى حيلة أراد بها صاحبها أن يشفي غليله من محبي آل البيت عليهم السلام، وأنه قد نقش تلك العبارات على قالب من الطين، وغلف به الرمانة منذ أن كانت صغيرة،

وقد انطبع ذلك النقش عليها أثناء نموها، وقد فسدت الرمانة لذلك، فليس فيها سوى الدخان، وفي اللحظة الحاسمة، بادر الشيخ بإخبار الوالي بحقيقة الأمر، وطلب تفتيش دار الوزير للعثور على ذلك القالب، وحينما تأكد للوالي ذلك، اعتذر من أهل البحرين، وأمر بقتل الوزير، وصار من أهل البصيرة باتباعه منهج آل البيت عليهم السلام. هذا ملخص ما ورد في (الكشكول) للشيخ يوسف العصفور (قدس سره) حول هذه القصة.. والله تعالى أعلم، وتبعه في سردها كل من صاحب (الأنوار) و(الذخائر) رحمهما الله.

المراجع:

1 ـ الأنوار: للبلادي، ص112.

2 ـ الذخائر: للعصفور، ص54.

3 ـ الكشكول: للعصفور، 1/ 129.

73 ـ حسين بن علي بن أبي سردال

(ـ بعد 956هـ/1549م)

هو الشيخ حسين بن علي بن الحسين بن أبي سردال الأوالي البحراني.

الأوالي نسبة إلى (أوال) بضم الهمزة أو فتحها وهي جزيرة البحرين الحالية.

كنيته:

ذكره في (أمل الآمل) بـ (ابن أبي سروال)، وتابعه صاحب (رياض العلماء)، ونقل عنهما صاحب (أعيان الشيعة)، وقد اعتمدنا الكنية التي ذكرها (السيد محمد آل شبانة البحراني) في مصنفه (تتمة أمل الآمل)، ونقلها عنه (الشيخ البلادي) صاحب (أنوار البدرين) لكون الأخيرين من البحرين، وقد استدركا على صاحب (الأمل) ومن نقل عنه بتصحيح كنية الشيخ البحراني (ابن أبي سردال) لما عهدنا من كتاب التراجم من تحريف لأسماء مترجميهم أو ألقابهم أو كناهم، وكثيراً ما رأينا نماذج واضحة لتلك التحريفات غير المقصودة، مثل (البلاذري البحراني): (ويعنون البلادي) وغير ذلك.

عصره:

يعدُّ من علماء (القرن العاشر الهجري) فقد فرغ من تأليف (الأعلام الجلية في شرح الألفية) للشهيد سنة 950هـ/ 1543م، وتاريخ إجازته لتلميذه (الشيخ شمس الدين محمد ابن الشيخ إبراهيم النجار) كان 956هـ/ 1549م.

أقوال العلماء فيه:

1 ـ **قال الحر العاملي في (أمل الآمل) في** ترجمته: «.. من تلامذة (الشيخ علي بن عبد العال العاملي الكركي). كان فاضلاً فقيهاً..» ثم ذكر بعض آثاره العلمية.

2 ـ وقال صاحب (رياض العلماء) فيه: «من أجلاء تلامذة الشيخ علي الكركي، ويروي عنه، وله منه إجازة..» وذكر إجازته لتلميذه (الشيخ النجار) وتاريخها.

3 ـ وصفه صاحب (تتمة الأمل) بـ «العالم العامل الفقيه الرباني..» كما نقله صاحب الأنوار.

4 ـ ترجم له صاحب (أعيان الشيعة) وذكر أنه كان حياً سنة 956هـ/ 1549م، وذكر اطلاعه على نسخ من بعض مؤلفاته، كما سيأتي.

من آثاره العلمية:

1 ـ الأعلام الجلية (شرح الألفية) للشهيد. رأى صاحب (الأعيان) نسختين من هذا المصنف في خزانة الإمام الرضا عليه السلام بمشهد سنة 1353هـ/ 1934م، الأولى بخط المؤلف مؤرخة في سنة 950هـ/ 1543م، والثانية مؤرخة في سنة 951هـ/ 1544م.

2 ـ الكواكب الدرية في (شرح الرسالة النجمية) لأستاذه (الشيخ علي بن عبد العال الكركي).

المراجع:

1 ـ الأمل: للعاملي، 2/ 97.

2 ـ الأنوار: للبلادي، ص78.

3 ـ الذريعة: للطهراني، 2/ 238، 18/ 179.

4 ـ الرياض: للأفندي، 2/ 142.

5 ـ معجم مؤلفي الشيعة: للقائيني، ص56.

74 ـ حسين بن مفلح الصيمري

(ـ 933هـ/ 1526م)

هو الشيخ نصير الدين حسين ابن الشيخ مفلح بن حسن بن راشد الصيمري البحراني.

بلدته:

ولد في قرية (سلماباد) على ما يظهر، لكون والده (الشيخ مفلح الصيمري) قد نزلها، وبها نشأ ودفن.

أما أصله فمن (صيمر) في (البصرة) بالعراق على الأرجح، كما قررنا ذلك في ترجمة والده.

أقوال العلماء فيه:

1 ـ قال صاحب (الأمل) في ترجمته: «فاضل عالم محدث، عابد كثير التلاوة والصوم والصلاة والحج وحسن الخلق، واسع العلم..».

2 ـ وقال صاحب (رياض العلماء) «الشيخ نصير الدين الحسين بن مفلح بن الحسن الصيمري.. وكان.. رحمه الله فاضلاً عالماً محباً للفقراء والمساكين، وكان (قده) من عباد أهل زمانه وزهادهم، وله انقطاع عن الدنيا وحظوظها..».

وقال: «قد رأيت خط الشيخ حسين هذا على آخر كتاب (نضد القواعد) للشيخ مقداد، وقد كتب لتلميذه الشيخ الرشيد السعيد (يحيى بن الحسين بن عشيرة السلمابادي) وقد قرأنا عليه إجازة تاريخها سنة ست وعشرين وتسعمائة».

3 ـ وقال العلامة الماحوزي في (علماء البحرين): «الفقيه الصالح نصير الدين حسين بن مفلح.. الصيمري..».

4 ـ ونقل صاحب (الأنوار) عن الشيخ الماحوزي قوله في ترجمة الشيخ حسين: «الشيخ الفقيه الزاهد العابد الورع الشيخ حسين أورع أهل زمانه وأعبدهم وأفضلهم. كان مستجاب الدعوة، كثير العبادات والصدقات، قل أن يمضي عام في غير حج أو زيارة، لم يعثر له عثرة، وكان للناس فيه اعتقاد عظيم، وراج الشرع الشريف في زمانه غاية الرواج وكان أذكى أهل زمانه».

5 ـ وقال صاحب (الأنوار): قد ذكره السيد العلامة بحر العلوم الطباطبائي (ره) في (الفوائد)... وذكره السيد المعاصر في (الروضات).. وترجم له تلميذه (الشيخ يونس المفتي) القاطن (أصفهان) فقال في رسالته في ذكر طائفة من مشايخ الشيعة: «... الشيخ الكامل الفاضل نصير الملة والحق والدين حسين بن المفلح بن حسن ذو العلم الواسع، والكرم الناصع، وقد استفدت منه وعاشرته زماناً طويلاً ينيف على ثلاثين سنة، فرأيت منه خلقاً حسناً، وصبراً جميلاً.. وكان له فضائل ومكرمات، وكان يختم القرآن في كل ليلة اثنين وجمعة مرة، وكثير النوافل الراتبة في اليوم والليلة، وكثير الصوم، ولقد حج تغمده الله تعالى بالرحمة والرضوان مراراً متعددة..».

تلامذته:

منهم:

1 ـ الشيخ يحيى بن عشيرة، وله الإجازة منه في سنة 926هـ/ 1519م.

2 ـ الشيخ يونس المفتي، قاطن (أصفهان) وقد سبقت ترجمته لأستاذه الصيمري في رسالته المذكورة.

3 ـ ابنه (الشيخ عبد الله بن الحسين الصيمري).

وفاته:

أجمع مترجموه أن وفاته كانت في البحرين سنة 933هـ/ 1526م، **ودفن إلى جانب قبر والده (الشيخ مفلح الصيمري)** في قرية (سلماباد) في البحرين، وقد تجاوز الثمانين من عمره الشريف.

المراجع:

1 ـ الأعيان: للأمين، 6/ 174.

2 ـ الأمل: للعاملي، 2/ 103.

3 ـ الأنوار: للبلادي، ص76.

4 ـ رجال السيد بحر العلوم: لبحر العلوم، 2/ 312.

5 ـ الروضات: للخوانساري، 7/ 169 ـ 170.

6 ـ الرياض: للأفندي، 2/ 178.

7 ـ فهرست آل بابويه وعلماء البحرين: للماحوزي، ص70.

8 ـ الكشكول: للعصفور، 3/ 11.

9 ـ لمحات من الخليج العربي: للأنصاري، ص139.

10 ـ مصفى المقال: للطهراني، ص461.

75 ـ سيف بن عميرة البحراني

هو الشيخ سيف بن عميرة البحراني من شعراء آل البيت عليهم السلام.

عصره:

احتمل صاحب (منتظم الدرين) حياته في (القرن

العاشر الهجري) وقد أثبت له (الشيخ فخر الدين الطريحي) المتوفى سنة 1085هـ/ 1674م في المنتخب قصيدة طويلة عددها 106 من الأبيات في رثاء الحسين عليه السلام.

اسم والده:

المصدر الوحيد الذي اعتمد عليه صاحب (المنتظم) كما يظهر هو (المنتخب) المعروف بـ (الفخري) للشيخ الطريحي، وفي نسخته الخطية التي اطلع عليها ورد اسم والده (بحيرة) وفي النسخة المطبوعة (عميرة). أما في النسخة المطبوعة التي اطلعت عليها ورد اسمه هكذا (سيف بن عمير) والأصح ما أثبتناه فقد ذكره في آخر قصيدته الآتية، وفيها إشارة إلى أن جده (عميرة) أما والده فلم يذكر.

من مرثيته الحسينية:

قال (رحمه الله) في قصيدته المشار إليها في رثاء السبط الشهيد عليه السلام:

جلّ المصاب بمن أصبنا فاعذري
يا هذه وعن الملامة فاقصري
أو ما علمت بأن ما قد نالنا
رزء عظيم مثله لم يذكر

ثم قال:

ومباعد عن داره وحماته
ومنازل بحجونها والمشعر
ويضام مضطهداً غريباً نازحاً
نائي المزار بذلة لم ينصر
ويذاد عن ماء الفرات ووردها
ذود البعير لخمسة لم يصدر

وفي آخرها يورد اسمه قائلاً:

وعُبَيدكم سيف فتى ابن عميرة
عبد لعبد عُبيد حيدر قنبر

من المراجع:

1 ـ المنتخب: للطريحي، ص444 ـ 448.
2 ـ منتظم الدرين: للتاجر، 1/ 304.

76 ـ عبد الرحيم بن يحيى البحراني

هو الشيخ عبد الرحيم بن يحيى بن الحسين البحراني. وذكر في (رياض العلماء) أن (الشيخ سليمان الماحوزي) لم يورده في (تراجم علماء البحرين).

عصره:

عدّه (صاحب الرياض) من العلماء المتأخرين عن (الشيخ جمال الدين أحمد بن فهد الحلي) المتوفى سنة 841هـ/ 1437م، وذكر (صاحب الذريعة) أنه متأخر عن (الكفعمي) مؤلف (المصباح) في سنة 895هـ/ 1489م. فيحتمل حياته في (القرن العاشر الهجري). والله أعلم.

من آثاره العلمية:

عثر (صاحب رياض العلماء) في (يزد) عند (المولى عبد الباقي) من مؤلفات هذا العالم على كتاب في الأدعية يسمى (جوامع السعادات في فنون الدعوات). وقال في وصفه: «وهو كتاب جامع لمعناه، كثير الفوائد، محتوٍ على غرائب في الأدعية والأعمال أيضاً..» ويظن أن النسخة التي رآها في (يزد) بخط المؤلف، وهو متوسط الجودة وذكر أن في النسخة إلحاقات وتغييرات كثيرة. وذكر في (الذريعة) أنه ينقل عن كتاب (النهج القويم) للشيخ ليث البحراني.

من المراجع:

1 ـ الذريعة: للطهراني، 5/ 250.
2 ـ الرياض: للأفندي، 3/ 113.

77 ـ عبد الله بن حسين الصيمري
(ـ بعد 955هـ/1548م)

هو الشيخ عبد الله ابن الشيخ حسين ابن الشيخ مفلح بن حسن بن راشد الصيمري البحراني.

وتنسب أسرته إلى (صيمر) في (البصرة) بالعراق على الأرجح، كما تم تقريره في ترجمة جده العلامة (الشيخ مفلح الصيمري).

عصره:

من علماء (القرن العاشر الهجري)، فقد توفي والده (الشيخ حسين الصيمري) في سنة 933هـ/ 1526م وكانت إجازته لتلميذه (الشيخ حسين بن صالح) في سنة 955هـ/ 1548م. (رآها صاحب الأنوار بخطه الشريف في آخر المجلد الأول من تحرير العلامة في النسخة التي بحوزته).

ترجمته:

ترجم له صاحب (أنوار البدرين) بعد ترجمة والده (الشيخ حسين الصيمري) ترجمة مختصرة، ولم يذكر له شيئاً من المؤلفات، ولا تاريخاً أو موضعاً للوفاة.

قبره:

يقع في مسجده بقرية (سلماباد) بالبحرين وهو ليس بعيداً عن مسجد والده (قدس سرهما الشريف).

المرجع:

الأنوار: للبلادي، ص77.

78 ـ عبد المنعم بن محمد الجد حفصي

هو الشيخ عبد المنعم ابن الحاج محمد الجد حفصي البحراني، نسبة إلى (جد حفص) من قرى البحرين الشهيرة.

عصره:

ذكره في (أدب الطف) نقلاً عن (الأعيان)، ولم يتطرق كل منهما إلى تحديد عصره، ولم يبين في (الأعيان) مصدر الأبيات التي نسبها للمترجم للتعرف على زمن تدوين المصدر على الأقل، فقد يقربنا من معرفة الفترة التي عاشها المترجم. والغالب على الظن ـ والله أعلم ـ أن مصدر تلك الأبيات (مجموعة الشيخ لطف الله بن علي الجد حفصي الرثائية) التي فرغ من تدوينها في سنة 1201هـ/ 1786م، وعلى ذلك فحياته قبل هذا التاريخ، وقد ذكره صاحب (أدب الطف) في جملة علماء (القرن العاشر الهجري) استطراداً، ولم يحدد ذلك ولكنه ليس ببعيد والله تعالى أعلم.

شعره:

ذكر في (الأعيان) كما قلنا أبياتاً للمترجم في رثاء (الحسين) عليه السلام، وقد استهلها ـ كعادة الشعراء المتقدمين ـ بتذكر الأحبة والوقوف على الأطلال، فقال:

حيّا مرابعَ سعدى واكفُ الدّيَم
وجادها كل هطّال ومنسجم

بحيث تلقى ومن وشي الربيع لها
برد تدلى على الكثبان والأكم

مرابع طالما جررت مطرّف لذّاتي
بها رافلاً في أجزل النعم

ثم تخلص إلى الرثاء، فقال:

لا غرو أن صروف الدهر مولعة
دأباً بحرب أولي الأفضال والكرم

ألا ترى أنها دارت دوائرها
على بني المصطفى المبعوث في الأمم

فكم لهم من مصاب جل موقعه
ولا كرزء الحسين السيد العلم

من المراجع:

1 ـ الأعيان: للأمين، 8/ 126.

2 ـ أدب الطف: لشبر، 5/ 53.

79 ـ علي بن حماد البحراني

هو الشيخ علي بن حماد البحراني. ولم ينسب إلى قرية معينة في البحرين، ولكن (الشيخ محمد علي العصفور) أكد على (بحرينيته) في (الذخائر).

وصفه:

قال في (الذخاير) في المترجم: «كان أديباً شاعراً زاهداً تقياً...».

شعره:

ذكر في المصدر السابق أن شعره مما يعتد به لدى العلماء، وقد ذكره (الشيخ يوسف العصفور) في (الكشكول) وعظمه، وكذلك (الشيخ محمد تقي المجلسي) في (البحار). وله ديوان كبير في (مدائح آل البيت ومراثيهم).

ومن شعره في مدحهم عليهم السلام:

لله قوم إذا ما الليل جَنَّهم
قاموا من الفرش للرحمن عُبَّادا

ويركبون مطايا لا تملهم
إذا هم بمنادى الصبح قد نادى

الأرض تبكي عليهم حين تفقدهم
لأنهم جُعلوا للأرض أوتادا

هم المطيعون في الدنيا لخالقهم
وفي القيامة سادوا كلَّ من سادا

وفاته:

توفي (قدس سره) سنة 999هـ/ 1590م. وفي قرية (باربار) بالبحرين مسجد وضريح ينسبان إليه.

المرجع:

- الذخائر: للعصفور، ص179.

80 - محمد بن يوسف العسكري

(- بعد 1000هـ/1591م)

هو الشيخ أبو الحسن محمد بن يوسف العسكري البحراني.

بلدته:

ينسب إلى قرية (عسكر)، وهي إحدى قرى البحرين الساحلية، وقد نزح عنها أهلها لأنها كانت عرضة للغزو من خارج البلاد، وعمّر أهلها مناطق أخرى واتخذوها مساكن لهم، مثل (المعامير) و(النويدرات)..

عصره:

من معاصري (الشيخ بهاء الدين العاملي) وله منه ثلاث إجازات، الأولى في سنة 998هـ/ 1589م، والثانية في سنة 999هـ/ 1590م، والثالثة في سنة 1000هـ/ 1591م، وعلى ذلك فهو من علماء (القرن العاشر الهجري)، ويحتمل أنه شهد القرن الحادي عشر كمعاصره (الشيخ البهائي) المتوفى سنة 1030هـ/ 1620م.

مكانته العلمية:

وصفه الشيخ بهاء الدين العاملي، المعروف بـ (الشيخ البهائي) في إجازته له بقوله: «.. العالم الفاضل، خلاصة الأفاضل الكرام، وصدر جريدة العلماء الأعلام، وبيت قصيدة الأجلاء الفخام، شمس ملك الإفادة والإفاضة والإجلال، وبدر سماء الفضيلة والتقوى والكمال الشيخ أبو الحسن محمد...» ثم ذكر اسم والده وأثنى عليه، وختم الإجازة بالدعاء لهما فقال: «أدام الله فضلهما، وكثر في العلماء مثلهما».

نقل هذه الإجازة صاحب (أنوار البدرين) في ترجمة (الشيخ محمد بن يوسف العسكري) وكذلك صاحب (الأعيان) في الترجمة نفسها.

من آثاره العلمية:

ذكر صاحب (الذريعة) أن له كتاباً في الأدعية مرتب على مقدمة وأربعة فصول وخاتمة، اسمه (زبدة الدعوات)، وقال: إنه لا ينقل إلا عن الكتب المعتبرة.. وقد رأى الشيخ الطهراني بعض نسخه في موقوفة مدرسة (البروجردي) بالنجف الأشرف.

المراجع:

1 - الأعيان: للأمين، 10/ 150.
2 - الأنوار: للبلادي، ص113.
3 - الذريعة: للطهراني، 12/ 26.
4 - معجم مؤلفي الشيعة: للقائيني، ص287.

81 - يحيى بن حسين بن عشيرة السلمابادي

(- بعد 967هـ/1559م)

هو الشيخ شرف الدين يحيى بن عز الدين حسين بن عشيرة بن ناصر السلمابادي البحراني.

موطنه:

هو في الأصل من قرية (سلماباد) في البحرين حسب الظاهر من وصف صاحب (رياض العلماء) إياه بـ (السلمابادي) عند ذكر إجازة شيخه (الشيخ حسين الصيمري) له، وذلك في ترجمة الشيخ الصيمري المذكور، و(سلماباد) هي قرية هذا الشيخ أيضاً، وهي دار نشأته وتحصيله ومثوى رفاته.. غير أن الشيخ يحيى هذا قد نزل (يزد) في إيران نائباً عن أستاذه (الشيخ علي بن عبد العال الكركي) فيها.

عصره:

هو من علماء (القرن العاشر الهجري) فإن تاريخ إجازة شيخه (الشيخ حسين الصيمري) له كان في سنة 926هـ/ 1519م، وتاريخ إجازة شيخه (الشيخ علي الكركي) له هو سنة 932هـ/ 1525م. وتاريخ تأليف الرسالة التي نسبها إليه صاحب (أعيان الشيعة) في ترجمة (يحيى بن حسين البحراني) وهي الموسومة بـ (بهجة الخاطر ونزهة الناظر) كان سنة 967هـ/ 1559م.

وعلى هذا، فلا نحسبه قد تجاوز القرن العاشر الهجري.

أقوال العلماء فيه:

1 - قال صاحب (رياض العلماء) في ترجمته: «.. كان من أفاضل تلامذة (الشيخ علي الكركي)، ومن

نوابه في (يزد)، وقد وجدت.. من مؤلفاته بخطه الشريف.. في بلدة (يزد) وغيرها».

وقال في معرض ترجمة أستاذه (الشيخ حسين بن مفلح الصيمري) ما نصه: «قد رأيت خط الشيخ حسين هذا على آخر كتاب (نضد القواعد) للشيخ مقداد، وقد كتب لتلميذه الشيخ الرشيد السعيد (يحيى بن الحسين بن عشيرة السلمابادي) وقد قرأنا عليه إجازة تاريخها سنة ست وعشرين وتسعمائة».

2 ـ وقال صاحب (أنوار البدرين) في ترجمته: «الفاضل الكامل (الشيخ يحيى بن حسين بن عشيرة البحراني) أحد تلامذة الشيخ الصالح الشيخ حسين بن مفلح.. ويروي عنه، ولعله صاحب كتاب (الشهاب في الحكم والآداب.. المطبوع الآن الذي ذكره السيد المعاصر في (روضاته)، وذكر أنه للشيخ يحيى البحراني..».

3 ـ ذكره صاحب (أعيان الشيعة) في المجلد العاشر باسم (يحيى البحراني) وذكر أن له كتاب (الشهاب في الحكم والآداب) وتحت اسم (يحيى الشيخ حسين البحراني) ذكر أن له رسالة (بهجة الخاطر ونزهة الناظر) المؤرخة في سنة 967هـ/ 1559م وتحت عنوان (الشيخ شرف الدين يحيى بن عز الدين حسين بن عشيرة بن ناصر البحراني نزيل يزد) ذكر أنه كان تلميذ (المحقق الكركي) ونائبه في (يزد)، وأن له (تاريخ مشايخ الشيعة)، وإشار إلى أن صاحب (أنوار البدرين) ذكر أنه أحد تلامذة الشيخ حسين بن مفلح الصيمري البحراني.

والظاهر أن هذه الأسماء الثلاثة هي لشخص واحد هو (الشيخ يحيى بن حسين بن عشيرة السلمابادي البحراني).

مؤلفاته:

ذكر صاحب (رياض العلماء) في ترجمة (الشيخ يحيى بن عشيرة) أن له المصنفات التالية:

1 ـ كتاب (الأنساب).

2 ـ كتاب (اللباب في إثبات معرفة الأنساب).

3 ـ كتاب (السعادات) في الدعاء.

4 ـ كتاب (زبدة الأخبار في فضائل المخلصين الأطهار).

5 ـ كتاب (مقتل أمير المؤمنين) عليه السلام.

6 ـ كتاب (وفاة الزهراء) عليها السلام.

7 ـ كتاب (وفاة الحسن الزكي) عليه السلام.

وأشار صاحب (الرياض) إلى أن الكتب الثلاثة الأخيرة متداولة في البحرين وغيرها في زمانه.

8 ـ كتاب (التحفة الرضية) في شرح (الجعفرية) لأستاذه (الشيخ علي الكركي).

9 ـ هداية التاج في شرح (رسالة الحاج) لأستاذه الشيخ الكركي.

10 ـ نقد كتابي (ثواب الأعمال، وعقاب الأعمال) للشيخ الصدوق (أعلى الله مقامه).

11 ـ كتاب تلخيص (تفسير الطبرسي الكبير) ذكر أن فيه فوائد جمة..

12 ـ تلخيص كتاب (كشف الغمة في معرفة الأئمة) مع زيادات طريفة.

13 ـ تلخيص كتاب (إرشاد القلوب) للديلمي.

14 ـ تلخيص كتاب (المعارف) لابن قتيبة.

15 ـ تلخيص (علل الشرائع) للصدوق.

16 ـ كتاب (نهج الرشاد في معرفة حجج الله على العباد).

17 ـ رسالة في (أسباب الملك).

18 ـ رسالة في (علم القراءة).

19 ـ رسالة في (زيارة الإمام الرضا) عليه السلام.

20 ـ رسالة في (الرجعة).

كما نسب صاحب (روضات الجنات) إلى (الشيخ يحيى البحراني):

21 ـ كتاب (الشهاب في الحكم والآداب) وهو يشتمل على ألف حديث نبوي عن طريق الشيعة والسنة.

ونسب صاحب (الأعيان) إلى (الشيخ يحيى الشيخ حسين البحراني):

22 ـ رسالة (بهجة الخاطر ونزهة الناظر) في الفرق بين الكلمتين المتماثلتين.

ونسب صاحب (الأعيان) نفسه إلى (الشيخ شرف الدين يحيى بن عز الدين بن عشيرة بن ناصر البحراني):

23 ـ تاريخ مشايخ الشيعة..

وفاته:

لم يتح لي الاطلاع على تاريخ وفاته، أو موضع دفنه، ولعله انتقل إلى جوار ربه في العقود الأخيرة من (القرن العاشر الهجري) وليس لنا علم هل توفي في (يزد) بإيران حيث كان يقيم نائباً عن أستاذه (المحقق الكركي)، أم عاد إلى موطنه (البحرين) فصارت مثوى لرفاته الطاهر؟

المراجع:

1 ـ الأعيان: للأمين، 10/ 289.
2 ـ الأنوار: للبلادي، ص78.
3 ـ تكملة الأمل: للصدر، ص177.
4 ـ الذخائر: للعصفور، ص152.
5 ـ الذريعة: للطهراني، 2/ 12، 12/ 17، 14/ 247.
6 ـ رجال السيد بحر العلوم: لبحر العلوم، 2/ 312 = هـ، 2/ 314 = هـ.
7 ـ الروضات: للخوانساري، 7/ 169.
8 ـ الرياض: للأفندي، 5/ 343، 345.
9 ـ مصفى المقال: للطهراني، ص500.
10 ـ معجم مؤلفي الشيعة: للقائيني، ص62.

82 ـ يحيى بن محمد الكتكاني
(ـ 999هـ/1590م)

هو الشيخ يحيى بن محمد الكتكاني. نسبة إلى (كتكان) وهي محلة في قرية (توبلي) الشهيرة في البحرين.

أحواله:

ذكر صاحب (الذخاير) أن المترجم كان من أعلام الفقهاء البحرانيين في عصره، وكانت له المنزلة العليا عند (الشاه عباس الصفوي)، ولم يشر في (الذخاير) إلى هجرته من البحرين، ويحتمل اكتساب تلك المكانة في مجتمعه، مما جعل الشاه المذكور ـ وكان المسيطر آنذاك على السلطة في البحرين ـ أن يكرم المترجم وأمثاله من علماء الأمة البارزين.

من آثاره العلمية:

كتاب في (التاريخ والسير).

وفاته:

توفي (رحمه الله) سنة 999هـ/ 1590م.

المرجع:

ـ الذخائر: للعصفور، ص215.

83 ـ يوسف العسكري

هو الشيخ يوسف العسكري البحراني.

بلدته:

ينسب إلى قرية (عسكر) من قرى البحرين الساحلية وقد خربت بعد أن هجرها أهلها، واستوطنوا ما عرف بعدئذٍ بقريتي (المعامير) و(النويدرات) لتعرضها للغزوات المستمرة وقد استوطنها بعدئذ جماعة نزحوا من شبه الجزيرة العربية وما زالت آهلة بهم.

عصره:

كان كابنه (الشيخ محمد بن يوسف العسكري) من معاصري (الشيخ البهائي)، وقد دعا لهما في إجازته لابنه (الشيخ محمد بن يوسف العسكري) بدوام فضلهما.. وكان ذلك في أواخر القرن العاشر الهجري، ولا يبعد أنه عاش في (القرن الحادي عشر الهجري) كمعاصره (الشيخ البهائي) المتوفى عام 1030هـ/ 1620م.

مكانته العلمية:

ذكره (الشيخ البهائي) في إجازته لابنه (الشيخ محمد بن يوسف العسكري) كما سبق أن ذكرنا ووصفه بـ «الشيخ الأجل الورع العالم الأمجد، غرة سماء أصحاب الفضل..» ثم دعا لهما بقوله: «أدام الله فضلهما، وكثر في العلماء مثليهما».

ذكر هذه الإجازة صاحب (أنوار البدرين) في ترجمة ابنه (الشيخ محمد) وكذلك صاحب (الأعيان) في ترجمة الشيخ المذكور ووالده (صاحب الترجمة) الشيخ يوسف العسكري، رحمهما الله تعالى.

من المراجع:

1 ـ الأعيان: للأمين، 10/ 322.
2 ـ الأنوار: للبلادي، ص114.

القرن الحادي عشر الهجري

84 ـ إبراهيم بن علي بن سليمان القدمي

هو الشيخ إبراهيم بن العلامة علي بن سليمان القدمي الشهير بـ (أم الحديث).

بلدته:

ينسب والده العلامة إلى قرية (القدم) في البحرين، وبها مدفنه وهو مزار مشهور حتى الآن.

عصره:

من المعلوم أنه شهد (القرن الحادي عشر الهجري) فقد توفي والده العلامة (الشيخ علي بن سليمان القدمي) سنة 1064هـ/ 1653م، كما توفي بعده شاباً ابنه (الشيخ صلاح بن علي بن سليمان القدمي) أخو المترجم له.

ترجمته:

لم أجد له ترجمة سوى ما ورد في رسالة (علماء البحرين) للعلامة (الشيخ سليمان الماحوزي) حوله، فقد قال فيه: «إبراهيم ابن الشيخ الحجة القدوة علي بن سليمان فاضل صالح. .». وقد كان لقب (الحجة) من اختصاصات العلامة (الشيخ علي بن سليمان القدمي) لدى الشيخ الماحوزي في رسالته المذكورة فقد جاء في ترجمة (الشيخ صلاح الدين القدمي) ما لفظه: «الشيخ صلاح الدين ابن شيخنا الحجة الأفقه الشيخ علي بن سليمان. . .».

قبره:

ذكر (الماحوزي) طاب ثراه في رسالته المذكورة أنه توفي في دار العلم (شيراز)، وقد زار قبره هناك. ولعله سكنها مهاجراً بعد وفاة والده سنة 1064هـ/ 1653م.

المرجع:

ـ فهرست آل بابويه وعلماء البحرين: للماحوزي، ص85.

85 ـ أحمد بن إبراهيم بن عبد السلام

هو الشيخ أحمد بن إبراهيم بن عبد السلام البحراني. لم ينسبه (صاحب الذخاير) إلى بلدة معينة في البحرين.

آل عبد السلام:

أسرة علمية بحرانية نبغ فيها ـ خلال القرنين الحادي عشر والثاني عشر الهجريين [القرنين السابع عشر والثامن عشر ميلادي] ـ بعض رجال العلم، أشهرهم (الشيخ محمود عبد السلام المعني) صاحب المقام المعروف في قرية (عالي)، و(الشيخ أحمد بن عبد السلام) المشهور بالتميّز في الخطابة. أمّا والد المترجم له، فهو (الشيخ إبراهيم بن عبد السلام) ابن عم السابق الذي كان يعرف بـ (طوبر الجنة) لشدة ورعه وتقواه. وللمترجم له ولد عالم عرفاني حكيم يسمى (الشيخ علي) توفي 1120هـ/ 1708م.

ترجمته:

ذكره في (الذخاير) في ترجمة مختصرة جداً، فقال: «قال شيخنا الأمين (الشيخ ياسين) في رجاله: وأنا لحقت زمانه ووقت تدريسه، وكان من الفضلاء المعاصرين، غلب عليه الحكمة. .».

وفاته:

توفي (رحمه الله) سنة 1073هـ/ 1662م.

المراجع:

1 ـ الذخائر: للعصفور، ص205.

2 ـ مستدركات الأعيان: للأمين، 2/ 19.

3 ـ أسر البحرين العلمية: للنويدري، ص118 ـ 121.

86 ـ أحمد بن جعفر البحراني

هو الشيخ أحمد بن جعفر البحراني، من تلاميذ العلامة (السيد ماجد بن هاشم الصادقي العريضي البحراني) المتوفى في (شيراز) سنة 1028هـ/ 1618م.

حياته:

لم أطلع على أحواله سوى ما ورد في المصادر التي ترجمت لأستاذه (السيد ماجد الصادقي) المذكور، وأشارت إليه عرضاً على أنه من تلامذة السيد الصادقي (أعلى الله مقامه) منها: رسالة الشيخ سليمان الماحوزي في (علماء البحرين)، فقد ترجم للسيد الصادقي، وذكر تلاميذه، وعد منهم: «الشيخ الكامل الشيخ أحمد بن جعفر. .».

وتبعه الميرزا النوري في (مستدرك الوسائل) مترجماً للعلامة السيد الصادقي، ذاكراً تلاميذه، ومنهم: «الشيخ الفاضل الشيخ أحمد بن جعفر البحراني. .».

وبالرجوع إلى ترجمة الأستاذ المذكور نجد أنه قد شارك المترجم في التتلمذ على هذا العلامة البحراني الشهير عدد من أساطين العلماء من الفقهاء والأفاضل، ومنهم:

1 ـ العلامة الكبير الشهير بـ (الفيض الكاشاني) صاحب المؤلفات المعروفة.

2 ـ الفقيه البحراني (الشيخ محمد بن حسن بن رجب المقابي).

3 ـ العلامة البحراني (الشيخ زين الدين علي بن سليمان القدمي).

4 ـ العلامة الأديب (الشيخ أحمد بن عبد السلام البحراني).

5 ـ العلامة (السيد عبد الرضا البحراني). وغيرهم من جهابذة العلم وأساطين المعرفة من البحرانيين وغيرهم، والأرجح أن تتلمذه على السيد المذكور كان في (شيراز) فقد كانت دار سكناه ومثوى رفاته الطاهر.

من المراجع:

1 ـ فهرست آل بابويه وعلماء البحرين: للماحوزي، ص75.

2 ـ مستدرك الوسائل: للنوري 3/ 422.

87 ـ أحمد بن عبد السلام الجد حفصي

(ـ بعد 1028هـ/1618م)

هو الشيخ أحمد بن عبد السلام الجد حفصي.

بلدته:

ينسب إلى (جد حفص) إحدى كبريات القرى في البحرين.

عصره:

عاش في (القرن الحادي عشر الهجري)، فهو من معاصري العلامة (الشيخ علي بن سليمان القدمي) المتوفى سنة 1064هـ/ 1653م، وكانت بينهما صداقة وطيدة، ثم حدث تنافر بينهما أدى إلى سفر المترجم إلى (شيراز) وبها قضى بقية حياته، ومن معاصريه الشاعر (الشيخ جعفر الخطي) المتوفى سنة 1028هـ/ 1618م، وقد كان للخطي مديح فيه.

من صفاته:

قال فيه (الشيخ الماحوزي) في (علماء البحرين) ما لفظه: «والشيخ الأديب الخطيب المتفنن الشيخ أحمد بن عبد السلام البحراني الجد حفصي فقيه متفنن. .».

وقال في (جواهر البحرين) ما نصه: «أحمد بن عبد السلام فاضل خطيب مصقع متفنن مضطلع بأنواع العلوم الشرعية وغيره. .».

ونقل (صاحب الأنوار) وصفاً للشيخ الماحوزي في المترجم فقال: «وكان نادرة عصره في ذكائه وكثرة فنونه وأوحد أهل زمانه في الإنشاء والخطابة. . وشعره ليس في مرتبة إنشائه. .».

من آثاره العلمية:

1 ـ كتاب (المباراة) في علم الكلام. ذكره (الماحوزي) في (جواهر البحرين)، كما ذكر مصنفاته الأخرى.

2 ـ رسالة في (علم الفلاحة).

3 ـ رسالة في (الاستخارة).

4 ـ مجموعة خطب، تزيد على مئة خطبة.

5 ـ ديوان شعر.

6 ـ حواش متفرقة على كتب الحديث.

وقد ذكر (صاحب الأنوار) في ترجمته بعضاً من مؤلفاته وأتبعها بقوله: (وغيرها) إشارة إلى أنه لم يوردها على سبيل الاستقصاء.

قبره:

توفي في (شيراز) إحدى المدن الإيرانية، ودفن في (مشهد علاء الدين حسين)، كما ذكر (صاحب الأعيان)، ولم يذكر تاريخاً لوفاته، وإنما ذكر أنه كان حياً سنة 1028هـ/ 1618م.

المراجع:

1 ـ الأعيان: للأمين، 2/ 624.

2 ـ الأنوار: للبلادي، ص122.

3 ـ الذخائر: للعصفور، ص127.

4 ـ الذريعة: للطهراني، 7/ 183، 9/ 56.

5 ـ فهرست آل بابويه وعلماء البحرين: للماحوزي، ص74.

88 ـ السيد أحمد بن عبد الصمد الحسيني

(ـ 1021هـ/1612م)

هو السيد أحمد ابن السيد عبد الصمد الحسيني البحراني أخو (السيد عبد الرضا بن عبد الصمد الأوالي البحراني)، تلميذ (السيد ماجد الصادقي).

أقوال العلماء فيه:

1 ـ قال صاحب (سلافة العصر) في ترجمته: «هو للعلم علم، وللفضل ركن مستلم، مديد في الأدب باعه.. كرم شيمه وطباعه، خلد في صفحات الدهر محاسن آثاره، وقلد جيد الزمان قلائد نظامه ونثاره، فهو إذ قال صال، وغنت لشبا لسانه النصال». ونقل (الماحوزي) في رسالته (جواهر البحرين) نص صاحب (السلافة) السابق، وكذلك فعل صاحب (البحار) وجاراهما (العصفور) في ذخائره.

2 ـ وقال صاحب (الأمل): «.. أحمد بن عبد الصمد الحسيني البحراني عالم فاضل شاعر أديب، وقرأ عند (الشيخ بهاء الدين)، وروى عنه، وذكره صاحب (السلافة) وأثنى عليه».

3 ـ وترجم له صاحب (الرياض) ناقلاً قول صاحب الأمل بالنص.

4 ـ وقال صاحب (أنوار البدرين) فيه: «عالم فاضل أديب شاعر كامل..».

من شعره:

سبق وصف صاحب (السلافة) شعر السيد أحمد الحسيني، وقد ذكر من جملته هذين البيتين:

لا بلغتني إلى العلياء عارفتي
ولا دعتني العلا يوماً لها ولدا

إن لم أمر على الأعداء مشربهم
مرارة ليس يحلو بعدها أبدا

وفاته:

ورد في هامش (الأمل) في ترجمته أن وفاته كانت سنة 1021هـ/ 1612م. وقد رثاه شاعر عصره (أبو البحر الخطي)، كما في (الأعيان).

المراجع:

1 ـ الأعيان: للأمين، 2/ 625.

2 ـ الأمل: للعاملي، 2/ 15.

3 ـ الأنوار: للبلادي، ص93.

4 ـ البحار: للمجلسي، 25/ 139.

5 ـ الذخائر: للعصفور، ص100.

6 ـ الرياض: للأفندي، 1/ 41.

7 ـ السلافة: للمدني، ص519.

8 ـ فهرست آل بابويه وعلماء البحرين: للماحوزي، ص94.

89 ـ أحمد بن علي الساري

(ـ بعد 1097هـ/1685م)

هو الشيخ أحمد بن علي بن الحسن الساري الأوالي، نسبة إلى (سار) إحدى قرى البحرين، و(أوال) هو الاسم التاريخي لجزيرة البحرين الحالية.

عصره:

كان من معاصري العلامة محمد باقر المجلسي (1037هـ/ 1627م ـ 1110هـ/ 1698م)، وله الإجازة

منه في شهر ذي القعدة سنة 1097هـ/ 1685، كما في (الأعيان) ولعل المترجم أدرك القرن الثاني عشر، والله أعلم.

وقد حاولت العثور على الإجازة المشار إليها في (البحار) للعلامة المجلسي، ففيه بعض إجازاته لعلماء عصره، ولكني لم أظفر بشيء من ذلك.

المرجع:

- أعيان الشيعة: للسيد محسن الأمين، 3/ 39.

90 ـ أحمد بن علي العسكري

هو الشيخ أحمد ابن الشيخ علي بن حسين بن محمود بن سعيد بن علي بن جعفر الشاطري العسكري. نسبة إلى قرية (عسكر) إحدى القرى الصغيرة في البحرين، كما ذكر في ترجمة والده الفقيه (الشيخ علي بن حسين العسكري).

عصره:

من علماء (القرن الحادي عشر الهجري) فهو من تلامذة (السيد ماجد بن هاشم الصادقي) المتوفى سنة 1028هـ/ 1618م.

وصفه:

ترجم له العلامة الماحوزي في (جواهر البحرين) وقال: «أحمد ابن الشيخ الفقيه النبيه الألمعي الشيخ علي بن حسين.. العسكري الشاطري. وهو من تلامذة السيد الأجل العلامة (السيد ماجد بن هاشم بن علي بن ماجد).. وتتلمذ على أبيه الفقيه الشيخ علي بن حسين..».

من آثاره العلمية:

كتاب (الدرة النقية) في علم الرجال، وهو ـ كما يقول العلامة الماحوزي ـ حسن مليح الوضع رأيته وتتبعته.

المرجع:

- فهرست آل بابويه وعلماء البحرين: للماحوزي، ص86.

91 ـ أحمد بن محمد الرويسي

هو الشيخ أحمد ابن الشيخ محمد بن عطية الأصبعي الرويسي.

بلدته:

نسبه العلامة (الشيخ سليمان الماحوزي) في (جواهر البحرين) إلى (الرويس) بالتصغير، وهي من قرى البحرين القديمة، أما (صاحب الأنوار) تبعاً للعلامة (الشيخ يوسف العصفور) في (الكشكول) فقد نسبه إلى (أبي أصبع) إحدى قرى البحرين الشهيرة، ولعله سكنها، فقد كانت من الأوساط العلمية الشهيرة في البحرين يومئذٍ.

عصره:

يعد من علماء (القرن الحادي عشر الهجري) فقد كان من طبقة العلامة (الشيخ علي بن سليمان القدمي) المتوفى سنة 1064هـ/ 1653م، وكان المترجم أستاذاً للعلامة (الشيخ صلاح بن علي القدمي) المتوفى بعد والده المذكور بمدة يسيرة.

أقوال العلماء فيه:

1 ـ جاء في (جواهر البحرين) للعلامة (الشيخ سليمان الماحوزي) ما لفظه: «الشيخ أحمد بن محمد بن عطية الرويسي.. أديب باهر، وأريب ماهر.. أما شعره فهو السحر الحلال، وأما نثره فهو الماء الزلال..» ثم أشار إلى الرسالة التي بعثها إلى تلميذه (الشيخ صلاح القدمي) ووصفها بأنها في أعلى درجات البلاغة والفصاحة.

2 ـ نقل (صاحب الأنوار) عن (الكشكول) للعلامة (العصفور) قوله في المترجم: «الفاضل الأمجد الشيخ أحمد ابن المرحوم الشيخ محمد بن عطية البحراني الأصبعي..».

3 ـ ووصفه (صاحب الأنوار) بـ «الشيخ الفاضل الأسعد..» وذكر أنه لم يقف له على ترجمة في كتب التراجم سوى ما ذكره العلامة العصفور في (الكشكول) في المراسلة التي جرت بينه وبين تلميذه (الشيخ صلاح القدمي) كما سيأتي، والحق أن له ترجمة مختصرة في رسالة (جواهر البحرين) للعلامة (الشيخ سليمان الماحوزي) كما أسلفنا، ولكنه ورد تحت اسم (أحمد بن

محمد بن عطية الرويسي)، وقد سبق أن بينا توجيه ذلك.

مع تلميذه العلامة القدمي:

لم يشر العلامة (الماحوزي)، ولا العلامة (العصفور) أو العلامة (البلادي) إلى أثر علمي لهذا الشيخ سوى تلك الرسالة المطولة التي بعثها إلى تلميذه (الشيخ صلاح بن علي القدمي) بسبب تخلفه عن مواصلة الدرس لديه استجابة لدس جماعة من المغرضين، وقد رجع (الشيخ القدمي) بعد ذلك إلى حضور درس الشيخ، والاستفادة من أبحاثه. وقد وصفت هذه الرسالة بأنها «في أعلى طبقات البلاغة نثراً وشعراً» حسب تعبير (صاحب الأنوار)، وقد شرحها الأديب اللغوي (السيد علي ابن السيد حسين التوبلي) بعد ذلك في كتاب مستقل.

المراجع:

1 ـ الأعيان: للأمين، 3/ 128.

2 ـ الأنوار: للبلادي، ص182.

3 ـ الذريعة: للطهراني، 21/ 170.

4 ـ فهرست آل بابويه وعلماء البحرين: للماحوزي، ص94.

5 ـ معجم مؤلفي الشيعة: للقائيني، ص30.

92 ـ أحمد بن محمد بن علي المقشاعي الأصبعي

هو الشيخ أحمد ابن الشيخ محمد بن علي بن يوسف بن سعيد المقشاعي أصلاً الأصبعي مسكناً.

بلدته:

ينسب إلى (أبي أصبع) إحدى قرى البحرين الشهيرة، فهي دار سكنى والده المقدس (الشيخ محمد بن علي المقشاعي الأصبعي)، وهي سكناه أيضاً على ما يظهر، أما بلدة آبائه فهي (المقشاع) إحدى القرى البحرانية قرب الساحل الشمالي لجزيرة البحرين.

عصره:

كان معاصراً للعلامة (الشيخ علي بن سليمان القدمي) المتوفى سنة 1064هـ/ 1653م، فهو من علماء (القرن الحادي عشر الهجري).

أقوال العلماء فيه:

1 ـ قال العلامة (الماحوزي) في (علماء البحرين) بعد ترجمة والده: «وابنه العلامة الشيخ أحمد بن محمد الأصبعي.. فقيه..».

2 ـ وقال (الشيخ العصفور) في (لؤلؤة البحرين) بعد ترجمة والده: «ولهذا الشيخ ابن فاضل محقق يسمى الشيخ أحمد..».

3 ـ ونقل (صاحب الأنوار) كلام العلامة (الماحوزي) في حقه، وهذا لفظه: «هو شيخنا المحقق المدقق الفقيه الأصولي الشيخ أحمد ابن الشيخ المقدس محمد بن علي الأصبعي، وكان أوحد زمانه علماً وعملاً، وحيد عصره في الكمالات الكسبية والوهبية، وأكثر مشايخنا تلاميذه، وكانوا يصفون فضله وعلمه وذكاءه.. وكان ذا صلاح عظيم، وذا كرامات مشهورة».

توليه القضاء:

تولى القضاء في البحرين مدة طويلة، ثم عزل لخلاف وقع بينه وبين بعض علماء عصره في قضية امرأة طلقت وتزوجت بعد انقضاء العدة، وكان زوجها غائباً، فلما قدم حكم المترجم بأنها للزوج الأول، وخالفه (الشيخ علي بن سليمان القدمي) فادعى أنها للزوج الثاني، والمشهور ما حكم به الأصبعي، كما ذكر ذلك العلامة (العصفور) في (لؤلؤة البحرين) في ترجمة الشيخ أحمد بن محمد الأصبعي.

من آرائه الفقهية:

1 ـ القول بعدم نجاسة الماء القليل بالملاقاة، وفاقاً للحسن بن عقيل.

2 ـ وجوب الاجتهاد على الأعيان.

3 ـ عدم جواز العمل بخبر الآحاد، وفاقاً للمرتضى.

من آثاره العلمية:

ذكر العلامة (الماحوزي) في (علماء البحرين) أن له (شرح المختصر النافع) لم يتمه.

من تلامذته:

نقل (صاحب الأنوار) عن العلامة (الماحوزي) أن من تلامذته (الشيخ محمد بن ماجد الماحوزي)، وكان

هذا الشيخ مع شدة تصلفه ـ حسب عبارة الشيخ سليمان الماحوزي ـ كان يتعجب من فضله واشتعال ذهنه.

المراجع:

1 ـ الأعيان: للأمين، 3/ 139.

2 ـ الأنوار: للبلادي، ص120.

3 ـ فهرست آل بابويه وعلماء البحرين: للماحوزي، ص73.

4 ـ اللؤلؤة: للعصفور، ص138.

93 ـ السيد أحمد بن هاشم الغريفي (الشهيد المقدس)

هو السيد أحمد المعروف بالمقدس ابن السيد هاشم ابن السيد علوي (عتيق الحسين) ابن العلامة السيد حسين الغريفي البحراني.

أسرته:

(آل الغريفي) سادة موسويون ينسبون إلى قرية (الغريفة) قرب قرية (الشاخورة) المعروفة في البحرين. قال الشيخ الأميني في (شهداء الفضيلة) في المترجم وأسرته: «المترجم ممن اختصه المولى بشرف الأرومة، وجعله من رجال بيت هو أرفع بيوت العلم والفضيلة... كما شرفه بقداسة النفس، ونزاهة الضمير، وحسن السيرة، فهو بشرفه الوضاح، ومجده المؤثل، وشهرة فضائله الباهرة في غنى عن إطراء أي أحد..».

شهادته:

شد السيد أحمد المقدس الرحال لزيارة أجداده الطاهرين بالعراق، يحدوه الشوق والحنين إلى مرابع البطولة والفداء، وبينما هو في طريقه إلى تلك البقاع المقدسة إذ هاجمه قطاع الطرق، وحاولوا سلبه وتجريده من أمتعته، وإذا بالحمية العلوية تأبى الانصياع لهؤلاء الأوغاد، فامتشق حسامه، وشد فيهم وحيداً، وقتل منهم جماعة، فتكاثروا عليه، وأردوه قتيلاً مع ابنه وزوجته.

مقامه الشريف:

دفن (قدس سره) مع عائلته الكريمة في مكان استشهادهم، في (لملوم) حيث كانت تسكن قبيلة (الجبور) و(الأقرع) من العشائر العراقية الشهيرة في لواء (الديوانية) غربي (الرميثة).

ويذكر الشيخ الأميني أن لقبره كرامات باهرة، سمع بها القريب والبعيد، وفي سنة 1355هـ/ 1936م تبرع بعض أهل الخير لبناء ضريح جديد على قبره، وقد أرخه (الشيخ إبراهيم أطميش النجفي) بهذه الأبيات:

مقامك يابن حيدرة مقام — به الأملاك تنزل ثم تصعد
تبين به المعاجز كل يوم — وضوء الشمس باد ليس يجحد
عكوفا حوله الزوار تتلو — وخير الذكر (صل على محمد)
رفدت من النعيم بخير زاد — وأفضل بقعة وأجل مرقد
تقاصده ذوو الحاجات لما — به سمعوا فنالوا خير مقصد
أضف عدد الأئمة ثم أرخ — (على أوج السماك ضريح أحمد)

ويعرفه عامة العراق اليوم بـ(حمزة الشرقي) لكون قبره الشريف شرقي (الديوانية) وفي غربها يقع ضريح (السيد أبي يعلى حمزة بن القاسم بن علي بن حمزة بن الحسن بن عبيد الله بن أبي الفضل العباس ابن الإمام علي) عليه السلام.

وكان (قدس سره) من أعيان (القرن الحادي عشر الهجري) كما ذكر (السيد رضا الغريفي النسابة) في شجرة نسب (السيد محسن الغريفي البحراني).

المراجع:

1 ـ ديوان الغريفي: للسيد علي الغريفي، ص18 = هـ.

2 ـ شجرة نسب السيد محسن الغريفي: للسيد محمد رضا الغريفي.

3 ـ شعراء الغري: للخاقاني: 10/ 126 = هـ.

4 ـ شهداء الفضيلة: للأميني، ص270.

5 ـ معارف الرجال: لحرز الدين، 3/ 151 = هـ.

94 ـ أيوب بن عبد الباقي البوري
(الشهيد في مصر)
(ـ 1010هـ/1601م)

هو الشيخ أيوب بن عبد الباقي البوري. نسبة إلى قرية (بوري) إحدى القرى البحرانية قرب قرية (عالي) الشهيرة.

أحواله:

ذكر (صاحب الذخاير) أنه كان (رحمه الله) من أعيان العلماء في عصره، وقد هاجر من البحرين، وقطن (الديار المصرية)، وتصدى لتدريس الفقه في مدارسها على (المذهب الشافعي) مخفياً بذلك انتسابه إلى مذهب أهل البيت ﷺ تقية لأسباب معروفة، وذلك سنة 1009هـ/ 1600م، حيث كانت البحرين خاضعة للاحتلال البرتغالي يومئذ.

شهادته:

اكتشف بعض المتعصبين الطائفيين في تلك الديار حقيقة ولائه لآل البيت الطاهر ﷺ، فأقدموا على جريمتهم الشنعاء في حق رجل من علماء الأمة، ليس له جرم سوى ذلك الولاء المقدس، وقد حل ضيفاً بين ظهرانيهم عاماً واحداً يؤدي رسالته الإسلامية على الوجه الذي كان يراه صائباً. وقد قتل (رحمه الله) في حجرته، وكان ذلك سنة 1010هـ/ 1601م.

ولم يعثر له على مؤلف علمي، ولعل ذلك بسبب عدم استقراره. والله أعلم.

من المراجع:

1 ـ الذخائر: للعصفور، ص216.

2 ـ مستدركات الأعيان: 2/ 69.

95 ـ جعفر بن صالح البحراني

اسمه:

الشيخ جعفر بن صالح البحراني.

عصره:

كان معاصراً لصاحب (أمل الآمل) المتوفى سنة 1104هـ/ 1692م، فيرجح أن يكون ممن شهد (القرن الحادي عشر الهجري) وربما أدرك التالي.

أقوال العلماء فيه:

1 ـ ترجم له صاحب (الأمل) ترجمة مختصرة جداً، وقال: «الشيخ جعفر بن صالح البحراني فاضل صالح ورع فقيه محدث شاعر معاصر».

2 ـ وذكره صاحب (رياض العلماء) بنص عبارة الأمل السابقة.

3 ـ وقال صاحب (أنوار البدرين) في ترجمته: «الشيخ الصالح (الشيخ جعفر بن صالح) ذكره في (الأمل) وأثنى عليه بالعلم والصلاح والفضل، وهو من المعاصرين له، وذكره السيد أيضاً في (التتمة)..».

ويحتمل صاحب (الروضات) أنه من أبناء (الشيخ صالح بن عبد الكريم الكرزكاني) والله أعلم.

المراجع:

1 ـ أعيان الشيعة: للسيد الأمين، 4/ 113.

2 ـ أمل الآمل: للحر العاملي، 2/ 52.

3 ـ أنوار البدرين: للبلادي، ص112.

4 ـ روضات الجنات: للخوانساري، 2/ 192.

5 ـ رياض العلماء: للأفندي، 1/ 108.

96 ـ السيد جعفر بن عبد الجبار الحسيني

هو السيد جعفر ابن السيد عبد الجبار بن الحسين الحسيني الموسوي البحراني.

عصره:

كان (رحمه الله) من معاصري (أبي البحر الخطي) المتوفى سنة 1028هـ/ 1618م، وهو الذي أمر راوية الخطي المذكور (الحسن بن محمد الغنوي الهذلي) بجمع ديوانه، كما في (الأعيان).

أسرته:

والده هو (السيد عبد الجبار بن الحسين الحسيني التوبلي) أخو العلامة قاضي القضاة في البحرين (السيد عبد الرؤوف بن الحسين الحسيني الجد حفصي) المتوفى في البحرين سنة 1006هـ/ 1597م، وكانت وفاته بعد أخيه المذكور بمدة يسيرة في (شيراز)، كما في (الأنوار) و(أدب الطف) في ترجمة (السيد عبد الرؤوف بن الحسين الحسيني) نقلاً عن (ديوان أبي البحر الخطي). ولتفصيل الكلام في أسرة المترجم

يرجع إلى ترجمة عمه (السيد عبد الرؤوف) المذكور آنفاً وهو من (جد حفص). أما والد المترجم له فينسب إلى (توبلي) إحدى القرى في البحرين، فلعله سكنها فترة من حياته، والله أعلم.

مكانته:

قال في (الأعيان) ما لفظه: «السيد جعفر بن عبد الجبار بن حسين العلوي الموسوي البحراني من أجلاء سادات البحرين». ولم يضف مبيناً مكانته العلمية والاجتماعية، سوى أنه (أمر) الغنوي راوية الخطي بجمع ديوانه، كما أسلفنا، وهذا ينبيء أنه كان بموقع يؤهله أن يأمر فيطاع. و(الأمر) كما هو معروف بلاغياً غير (الالتماس)، والله أعلم.

من المراجع:

1 ـ أعيان الشيعة: للسيد محسن الأمين، 4/ 114.

2 ـ أنوار البدرين: للبلادي، ص105.

97 ـ السيد جعفر بن عبد الرؤوف الحسيني

هو السيد أبو عبد الله جعفر ابن قاضي القضاة السيد عبد الرؤوف بن الحسين الحسيني الموسوي الجد حفصي البحراني.

عصره:

ولي منصب والده (قدس سره) في القضاء، بعد رحيله سنة 1006هـ/ 1597م، فهو من علماء (القرن الحادي عشر الهجري) ولا أظنه أدرك القرن التالي، والله أعلم.

أسرته:

من بيت علم ووجاهة وأدب وفضل، بلدتهم (جد حفص) القرية المشهورة في البحرين، ولتفصيل الحديث عن هذه الأسرة الكريمة يرجع إلى ترجمة والده شيخ الإسلام وقاضي القضاة (السيد عبد الرؤوف بن الحسين الحسيني).

مكانته:

قال فيه صاحب (الأنوار) ما لفظه: «وهذا الشريف الجليل.. كان شيخ الإسلام بعد أبيه..».

ونقل عن جامع (ديوان أبي البحر الخطي) قوله: «ثم قربت العهود والتأييدات.. تقليد القضاء ابنه (أبا عبد الله السيد جعفر) ولاية الأوقاف، وفوض إليه الأمور الحسبية، وأفرغت عليه الخلع من الديوان، وذلك بالمشهد المعروف بذي المنارتين من (أوال) البحرين، وذلك في ثالث عشر شهر صفر سنة السادسة بعد الألف». ونقل عن جامع الديوان المذكور مثل ذلك صاحب (أدب الطف).

مع الشاعر الخطي:

كان الشاعر البحراني الكبير (الشيخ أبو البحر جعفر الخطي) من المقربين إلى المترجم وكان يصحبه في أسفاره إلى (شيراز) وغيرها، وله فيه مدائح كثيرة، كما في (الأنوار).

ومنها قوله في المترجم في قصيدته الرثائية التي أنشدها في اليوم السابع لرحيل والده:

فلئن قضى (عبد الرؤوف) لشأنه
والموت للاحياء بالمرصاد

فلقد أقام لنا إماما هاديا
يقفوه في الإصدار والإيراد

يزهو به دست القضاء كأنه
بدر تعرى عنه جنح الهادي

لا زال دست الحكم يبصر منه عن
عين الزمان وواحد الآحاد

من المراجع:

1 ـ أدب الطف: للسيد جواد شبر، 5/ 67.

2 ـ أنوار البدرين: للشيخ البلادي، ص105. وهما ينقلان عن: (ديوان أبي البحر الخطي).

98 ـ جعفر بن علي بن سليمان القدمي

هو الشيخ جعفر ابن العلامة الشيخ علي بن سليمان بن حسن بن سليمان بن درويش بن حاتم القدمي.

بلدته:

من قرية (القدم) إحدى قرى البحرين الواقعة في الجنوب الغربي لقرية (جد حفص) الشهيرة.

عصره:

من المؤكد أنه عاش في (القرن الحادي عشر الهجري) لكونه قد حل محل أخيه (الشيخ صلاح الدين

القدمي) في الجمعة والجماعة بعد وفاته، وكانت وفاة أخيه الشيخ صلاح الدين هذا بعد وفاة والده العلامة (الشيخ علي بن سليمان القدمي) بمدة يسيرة، علماً بأن وفاة الشيخ علي كانت سنة 1064هـ/ 1653م.

أما امتداد حياته إلى (القرن الثاني عشر الهجري) فلم تشر المصادر التي اطلعت عليها إلى ذلك. وقد نقل (صاحب الأنوار) عن إجازة (السماهيجي) المؤرخة في 1128هـ/ 1715م أنه - أي السماهيجي - رأى المترجم في أواخر عمره، ولا يظهر من ذلك أنه كان حياً زمن تدوين الإجازة المشار إليها آنفاً.

أقوال العلماء فيه:

1 - نقل (صاحب الأنوار) عن (الشيخ السماهيجي) قوله في المترجم: «.. وكان شديداً في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، إماماً في الجمعة والجماعة، مدرساً في مدرسة القدم».

2 - وذكره (الشيخ العصفور) في (اللؤلؤة) في معرض ترجمته لأبيه (الشيخ علي بن سليمان القدمي) وذكر شدته في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأنه كان إماماً في الجمعة والجماعة بعد أخيه (الشيخ صلاح الدين القدمي).

3 - وترجم له (صاحب الأعيان) وذكر عبارة (اللؤلؤة) السابقة. وجاء في (الذخائر) مثل ذلك.

المراجع:

1 - الأعيان: للأمين، 4/ 131.

2 - الأنوار: للبلادي، ص123.

3 - الذخائر: للعصفور، ص161.

4 - اللؤلؤة: للعصفور، ص15.

99 - جعفر بن كمال الدين الرويسي

(- 1091هـ/1680م)

هو الشيخ جعفر بن كمال الدين الرويسي البحراني.

بلدته:

ينسب إلى قرية (الرويس) إحدى قرى البحرين، وقد اندثرت آثارها في الوقت الحاضر، ورحل هذا الشيخ إلى (شيراز) مع صديقه العلامة (الشيخ صالح بن عبد الكريم الكرزكاني) وذلك لضيق المعيشة في البحرين يومذاك، ولكن (شيراز) لم تسعهما، فقرر (الشيخ الكرزكاني) البقاء فيها، وعزم (الشيخ جعفر) على التوجه إلى (الهند)، وتوطن (حيدر آباد) وصار كل منهما علماً في منطقته.

أقوال العلماء فيه:

1 - قال العلامة (الماحوزي) في (جواهر البحرين) ما لفظه: «الشيخ التحرير جعفر بن كمال الدين الرويسي شيخ شيوخنا الذين عليهم المدار وعليهم المرجع في الإيراد والإصدار...».

وقال في (علماء البحرين) ما لفظه: «الشيخ الفقيه الصالح العلامة الشيخ جعفر بن كمال الدين البحراني... وكان الشيخ الفقيه الشيخ سليمان بن علي بن سليمان تلميذه، وكان يصف علمه وفضله ومحاسن أخلاقه..».

2 - وقال العلامة (الشيخ يوسف العصفور) في المجلد الثاني من (الكشكول) ما لفظه: «.. كان علماً علامة فقيهاً محدثاً نحوياً عروضياً قارئاً..».

3 - وقال (الشيخ البلادي) في (الأنوار) في ترجمته: «هو الشيخ الإمام العلامة الرباني الشيخ جعفر بن كمال الدين البحراني كان من العلماء الأعلام، والفقهاء الأجلاء الكرام..» وقال أيضاً: «وهذا الشيخ.. من كبار العلماء العاملين، وأساطين الملة والدين..».

4 - وترجم له (صاحب الروضات) فقال: «كان منهلاً عذباً للوراد لم يرجع القاصد إليه إلا بالمراد ماهراً في الحديث والتفسير والرجال والقراءة والعربية..» وهي تشبه إلى حدٍّ بعيد عبارة (صاحب اللؤلؤة) في المترجم.

5 - وقال (الحر العاملي) في (أمل الآمل) ما لفظه: «فاضل عالم صالح ماهر شاعر معاصر، رأيته في مكة، وتوفي بحيدر آباد».

من آثاره العلمية:

قال (صاحب المستدرك) عن بعض العلماء: «وله رحمه الله تعالى تصانيف شتى وتعليقات لا تحصى في علمي التفسير والحديث وعلوم العربية وغيرها..» ثم عد منها (اللباب) وهو كتاب أرسله إلى تلميذه العالم

الجليل (السيد علي المدني) صاحب (سلافة العصر). وفي (الذريعة) أن له منظومة في علم التجويد أسماها: (الكامل في الصناعة). نسخة منها بخط الناظم في (مكتبة المشكاة) بطهران.

مدحه:

كان يقصده الشعراء وينظمون القصائد في مدحه، ومنهم (الشيخ عيسى بن صالح آل عصفور)، فقد مدحه بقصيدة مطلعها:

الهند بعد صلاة الليل في القدم
يا ضيعة العمر بل يا زلة القدم

إشارة إلى (مسجد القدم) في قرية (الدراز) الشهيرة، وكان يصلي فيه الشاعر. كما ذكر (الشيخ يوسف العصفور) في المجلد الثاني من (الكشكول)، وهذا المسجد ما زال موجوداً حتى الوقت الحاضر عامراً بالمصلين والمتهجدين..

وفيها يقول مادحاً المترجم له:

مست يدا حاتم يمناه فانفجرت
في صلب آدم بين الماء والأدم

من تلاميذه:

1 ـ السيد نعمة الله الجزائري، صاحب (الأنوار النعمانية).

2 ـ والسيد علي المدني، صاحب (سلافة العصر).

وفاته:

توفي في (حيدر آباد) دار هجرته، وذكر (صاحب الأعيان) أن وفاته سنة 1088هـ/ 1677م، وقيل سنة 1091هـ/ 1680م، والجدير بالذكر أن التاريخ الأول برواية (صاحب اللؤلؤة) في ترجمته، أما الثاني، فهو برواية (الميرزا حسين النوري الطبرسي) كما نقل (صاحب الأنوار) وهذه الرواية أقرب إلى الصحة في الظاهر، لأنه يظهر من كلام (النوري) المذكور أنه أكثر اطلاعاً على أحوال المترجم من (صاحب اللؤلؤة) فقد ذكر (الشيخ العصفور) أن (الشيخ جعفر بن كمال الدين) لم يكن له شيء من المؤلفات وقد ذكر العلامة (النوري) بعضها ـ كما سبق أن ذكرنا في (آثاره العلمية).

المراجع:

1 ـ الأعيان: للأمين، 4/ 136.
2 ـ الأمل: للعاملي، 2/ 53.
3 ـ الأنوار: للبلادي، ص128.
4 ـ الذريعة: للطهراني، 17/ 256.
5 ـ الذخائر: للعصفور، ص168.
6 ـ الروضات: للخوانساري، 2/ 191.
7 ـ الرياض: للأفندي، 1/ 109.
8 ـ شهداء الفضيلة: للأميني، ص323هـ.
9 ـ فهرست آل بابويه وعلماء البحرين: للماحوزي، ص74، 97.
10 ـ الكشكول: للعصفور، 2/ 273، 3/ 10.
11 ـ الكنى والألقاب: للقمي، 3/ 93.
12 ـ اللؤلؤة: للعصفور، ص70.
13 ـ مستدركات الأعيان: للأمين، 2/ 77.
14 ـ مستدرك الوسائل: للنوري، 3/ 389.
15 ـ مصفى المقال: للطهراني، ص108.
16 ـ معجم مؤلفي الشيعة: للقائيني، ص56.

100 ـ السيد جمال الدين بن عبد القادر الحسيني

هو السيد جمال الدين بن عبد القادر الحسيني البحراني.

عصره:

كان من معاصري (الحر العاملي) المتوفى سنة 1104هـ/ 1692م، وله مراسلات معه كما سيأتي.

وصفه:

قال فيه الحر العاملي في (أمل الآمل) ما لفظه: «فاضل صالح شاعر أديب معاصر».

من شعره:

كتب (رحمه الله تعالى) إلى معاصره (الحر العاملي) ـ كما ذكر في الأمل ـ أبياتاً تنم عن تواضعه الشديد أمام علامة زمانه (الحر العاملي) ـ أعلى الله مقامه، وقد ضمنها عتاباً خفياً مع اعتراف بفضل الحر عليه.

والأبيات هي:

أمــولاي هــا أنــذا عــبــدكــم
ومــن بــأيــديــك طــوقــتــه
وأغــنــيــتــه بــجــزيــل الــعــطــاء
ولــلــبــر والــلــطــف عــودتــه
وأعــلــنــت مــن فــضــلــه كــامــنــا
وأعــلــيــت قــدراً ووفــرتــه
وعــدت جــمــيــلاً وأنــجــزتــه
وأولــيــت بــراً ووالــيــتــه
فــكــيــف بــك الآن أبــعــدتــه
وقــد كــنــت مــن قــبــل قــربــتــه

المراجع:

1 ـ الأمل: للحر العاملي، 2/ 57.

2 ـ الرياض: للأفندي، 1/ 114.

3 ـ منتظم الدرين: للتاجر، 1/ 158.

101 ـ حاتم بن علي بن سليمان القدمي

هو الشيخ حاتم ابن العلامة الشيخ علي بن سليمان بن حسن بن سليمان بن درويش بن حاتم القدمي.

بلدته:

من قرية (القدم) إحدى القرى البحرانية في الجنوب الغربي لقرية (جدحفص)، وبها قبر والده العلامة (الشيخ علي بن سليمان القدمي).

عصره:

عاش في (القرن الحادي عشر الهجري) فإن وفاة والده سنة 1064هـ/ 1653م، ولم تذكر المصادر أنه تجاوز هذا القرن.

من أقوال العلماء فيه:

1 ـ ذكره (الشيخ السماهيجي) ـ كما نقل صاحب الأنوار ـ في معرض الحديث عن أخيه (الشيخ صلاح الدين القدمي) فقال: «وله ـ أي للشيخ صلاح الدين القدمي ـ أخوان فاضلان: أحدهما الشيخ حاتم القدمي البحراني وهو فقيه..».

2 ـ وقال العلامة (العصفور) فيه ـ في معرض ترجمته لوالده (الشيخ علي بن سليمان القدمي) ما لفظه: «وللشيخ علي المذكور أولاد ثلاثة.. والثاني الشيخ حاتم، وهو فاضل فقيه». وأطراه صاحب (الذخائر) نقلاً عن (اللؤلؤة) هذا ولم تذكر لنا المصادر شيئاً من مؤلفاته، أو تاريخ وفاته.

المراجع:

1 ـ الأنوار: للبلادي، ص123.

2 ـ الذخائر: للعصفور، ص161.

3 ـ اللؤلؤة: للعصفور، ص15.

102 ـ حرز بن علي العسكري

هو الشيخ حرز ابن الشيخ علي ابن الشيخ حسين بن محمود بن سعيد بن علي بن جعفر الشاطري العسكري الشهدائي، نسبة إلى (عسكر الشهداء) كما ذكر في ترجمة والده (الشيخ علي بن حسين العسكري).

عصره:

من علماء (القرن الحادي عشر الهجري) فقد كان أخوه (الشيخ أحمد بن علي العسكري) من تلامذة العلامة (السيد ماجد الصادقي) المتوفى سنة 1028هـ/ 1618م.

من ذكره من العلماء:

1 ـ ذكره العلامة (الماحوزي) في (علماء البحرين) بعد ترجمة والده، وقال: «وولده الشيخ حرز، صاحب (مقتل أمير المؤمنين) عليه السلام».

2 ـ وترجم له صاحب (الأنوار) نقلاً عن العلامة الماحوزي.

3 ـ وذكره صاحب (أعيان الشيعة) باسم (حرز الدين ابن الشيخ علي ابن الشيخ حسين الشاطري العسكري البحراني).

4 ـ وقال فيه صاحب (الذخائر): «وهو من فضلاء أوال.. نحوي بياني متكلم.. وهو من شيوخ الإجازات وله بعض الرسائل..».

من آثاره العلمية:

1 ـ كتاب (مقتل أمير المؤمنين) عليه السلام، كما سبق ذكره عن الشيخ الماحوزي.

2 ـ كتاب (ذكر القائم وغيبته). فرغ منه يوم 20 من ذي الحجة سنة 976هـ/ 1568م، رأى صاحب (الذريعة) نسخة منه في كربلاء لدى (مهدي الكتبي).

وفاته:

ذكر في (الذخائر) وتابعه صاحب (مستدركات الأعيان) أن وفاته سنة 1111هـ/ 1699م، وهو بعيد، فلا نظن أنه عاش بعد تأليف كتابه المتقدم ذكره 135سنة. والراجح ـ كما بينا في تحديد عصره ـ أنه من طبقة أخيه (الشيخ أحمد بن علي العسكري) من علماء (القرن الحادي عشر الهجري). والله تعالى أعلم.

المراجع:

1 ـ الأعيان: للأمين، 4/ 615.

2 ـ الأنوار: للبلادي، ص79.

3 ـ الذخائر: للعصفور، ص267.

4 ـ الذريعة: للطهراني، 10/ 35.

5 ـ فهرست آل بابويه وعلماء البحرين: للماحوزي، ص71.

6 ـ مستدركات الأعيان: للأمين، 2/ 79.

7 ـ معجم مؤلفي الشيعة: للقائيني، ص56.

103 ـ حسن بن داود الجزيري

هو الشيخ حسن ابن الشيخ داود الجزيري.

بلدته:

ينسب والده إلى (جزيرة النبي صالح) في البحرين أو (النبيه صالح) كما في المدونات الحديثة.

عصره:

عاش في (القرن الحادي عشر الهجري) فوالده يعد من علماء هذا القرن.

أما ابن أخيه (الشيخ داود بن علي الجزيري) فهو من علماء القرن التالي. ولا أظن المترجم أدرك هذا القرن، والله أعلم.

أسرته:

والده (الشيخ داود الجزيري) صاحب المدرسة العلمية في الجزيرة المذكورة، والتي حدثت فيها مجزرة رهيبة على يد (اليعاربة) في إحدى غزواتهم المتكررة للبحرين آنئذٍ، حتى سميت بـ (كربلاء)، وله أخوان هما: الشيخ علي، وهو أكبرهم، والشيخ صلاح.

علمه:

لم يتيسر لي الاطلاع على مستواه العلمي، ولكنه على كل حال من الفضلاء، وإن قال (صاحب الأنوار) في ابن أخيه (الشيخ داود بن علي الجزيري) أنه أفضل من أبيه وعميه.

المرجع:

ـ الأنوار: للبلادي، ص186.

104 ـ حسن بن عبد الكريم الكرزكاني

هو الشيخ حسن بن عبد الكريم الكرزكاني، وهو أخ للشيخ (صالح بن عبد الكريم الكرزكاني).

بلدته:

ينسب إلى (كرزكان) إحدى القرى في المنطقة الغربية من البحرين، وقد سكن إيران، ويظن أن دار سكناه مدينة (أصفهان) وفيها قبره.

عصره:

من معاصري أخيه (الشيخ صالح) المذكور آنفاً، والمتوفى سنة 1098هـ/ 1686م، وقد ذكر (الشيخ الماحوزي) كما نقل (صاحب الأنوار) أن أخاه أثنى عليه..

ترجمته:

ترجم له (صاحب الأنوار) ونقل كلام (الشيخ الماحوزي) في (علماء البحرين) مشيراً إلى أنه كان من تلاميذ العلامة (السيد ماجد بن هاشم الصادقي البحراني). وذكره أيضاً (صاحب الأعيان) وقال إنه لا يعرف عن حاله شيئاً سوى ما ذكره عنه (الشيخ الماحوزي) في رسالته..

ولم أطلع في حدود ما رجعت إليه من مصادر على أحواله غير ما سبق ذكره..

المراجع:

1 ـ الأعيان: للأمين، 5/ 133.

2 ـ الأنوار: للبلادي، ص131.

3 ـ فهرست آل بابويه وعلماء البحرين، للماحوزي، ص75.

105 ـ حسن بن يوسف البلادي

هو الشيخ حسن ابن الشيخ يوسف ابن الشيخ حسن البلادي.

بلدته:

ينسب إلى قرية (البلاد القديم) الشهيرة في البحرين.

عصره:

والده (الشيخ يوسف بن حسن البلادي) من علماء (القرن الحادي عشر الهجري)، فقد كان معاصراً للعلامة (الشيخ فخر الدين الطريحي) المتوفى سنة 1087هـ/ 1676م، وابنه (الشيخ علي بن حسن البلادي) من علماء (القرن الثاني عشر الهجري) فقد كان من معاصري (الشيخ سليمان بن عبد الله الماحوزي) المتوفى سنة 1121هـ/ 1709م، وعلى ذلك، فإن المترجم ممن شهد (القرن الحادي عشر) بلا ريب، أما تجاوز حياته إلى القرن التالي فهو غير بعيد.

من أقوال العلماء فيه:

1 ـ قال (صاحب اللؤلؤة) فيه ضمن ترجمة ولده (الشيخ علي بن حسن البلادي) ما لفظه: «وكان الشيخ حسن ـ والد الشيخ علي المذكور ـ فاضلاً أيضاً، وكذا جده الشيخ يوسف».

2 ـ وقال (صاحب الأنوار) في معرض ترجمة والده (الشيخ يوسف بن حسن البلادي) ما لفظه: «وله ولد فاضل اسمه الشيخ حسن..».

3 ـ وذكره (صاحب الأعيان) فقال: «الشيخ حسن بن يوسف بن حسن البلادي البحراني عالم فاضل ذكره الشيخ يوسف البحراني في اللؤلؤة.. وذكره صاحب أنوار البدرين..».

المراجع:

1 ـ الأعيان: للأمين، 5/ 396.

2 ـ الأنوار: للبلادي، ص145.

3 ـ الذخائر: للعصفور، ص170.

4 ـ اللؤلؤة: للعصفور، ص74.

106 ـ السيد حسين بن الحسن الغريفي

(ـ 1001هـ/1592م)

نسبه:

هو السيد حسين بن الحسن بن أحمد بن سليمان الغريفي البحراني ويتصل نسبه بالسيد (محمد العابد) ابن (الإمام موسى الكاظم عليه السلام)، وهو جد السادة (الغريفيين) البحرانيي الأصل، والمتفرعين في مناطق خارج حدود موطنهم الأصلي (البحرين) كـ (النجف الأشرف) و(المحمرة) و(بهبهان)، و(أبو شهر) وغيرها.

بلدته:

ينسب إلى (الغريفة) إحدى قرى البحرين القديمة، وهي تقع في الطرف الجنوبي من قرية (الشاخورة) وهي الآن خراب مهجورة، وقد رأيت شخصياً موضعها، غير أن معالمها لا تكاد تنبىء عن وجود منطقة سكنية في وقت ما ولعلها خربت في الحوادث نتيجة الغزوات الخارجية المتكررة التي تعرضت لها هذه الجزيرة الوادعة في العصور المتأخرة..

وفي البحرين قرية أخرى بهذا الاسم ما زالت مأهولة، وكانت تعد إحدى قرى الماحوز الثلاث (الدونج ـ هلتا ـ الغريفة).

أقوال العلماء فيه:

1 ـ قال الحرّ العاملي في (أمل الآمل) ما نصه: «السيد أبو محمد الحسين بن الحسن بن أحمد بن سليمان الغريفي البحراني. كان فاضلاً فقيهاً أديباً شاعراً..».

2 ـ ذكره السيد المدني في (سلافة العصر) وأثنى عليه بالعلم والفضل والأدب.. ونقل نبذاً من شعره..

3 ـ ذكره صاحب (رياض العلماء) بنص عبارة صاحب (الأمل) كعادته في كثير ممن ترجم لهم..

4 ـ قال الشيخ سليمان الماحوزي في (علماء البحرين) ما نصه: «ومنهم ـ أي علماء البحرين ـ السيد العلامة ذو الكرامات.. كان أوحد زمانه وأعبدهم وأزهدهم.. كان منشئاً شاعراً».

آثاره العلمية:

1 ـ كتاب (الغنية في مهمات الدين عن تقليد

المجتهدين) يقول عنه الشيخ الماحوزي في ترجمة المؤلف: «لم ينسج على منواله أحد» طبع حديثاً في البحرين بتحقيق الشيخ علي المبارك.

2 ـ كتاب (شرح الرسالة الشمسية).

3 ـ رسالة (سهل التناول) في شرح المئة عامل.

4 ـ حواش متفرقة على بعض الكتب.

5 ـ رسالة في (علم العروض والقافية).

وفاته:

توفي (قدس سره) سنة 1001هـ/ 1592م. وعلى ذلك، فقد عاش عاماً واحداً من القرن الحادي شعر الهجري، فهو إذن من علماء (القرن العاشر) لكن أدراجه ضمن علماء القرن الحادي عشر لضرورة فنية لا أكثر.

ودفن في مقبرة (أبي أصبع)، وهي من أقرب القرى إلى بلدة (الغريفة). وقد رثاه شعراء عصره، وذكروا مناقبه ومكانته العلمية والدينية.

منهم الشاعر المعروف (أبو البحر الخطي) فقد رثاه بقوله:

جَذَّ الردى سببَ الإسلام فانجذما
وهدّ شامخ طود الدين فانهدما

وسام طرف العلا غضا فأغمضه
وفلّ غرب حسام الدين فانثلما

الله أكبر ما أدهاكِ مرزية
قصمتِ ظهرَ التقى والدين فانقصما

وفيها يقول:

لو انصف الدهر أفنانا وخلّده
وكان ذلك من أفضاله كرما

كما رثاه الشاعر الحكيم الشيخ (داود بن أبي شافيز البحراني) على ما كان بينهما من تنافس في مضامير الجدل والبحث والمناظرات.. فحق له أن يرثي السيد الغريفي مرتجلاً في حفل تأبينه:

هلك الصقر يا حمام فغني
طربا منك فوق عالي الغصون

عقبه:

ترك أولاداً ثلاثة ـ كما في شجرة نسب السيد محسن الغريفي ـ:

أحدهم: (السيد حسن) وذريته في (الحلة) و(الحائر) بالعراق، كما ذكر صاحب (الأعيان). وفي الشجرة المذكورة أن من أحفاده: (السيد هاشم ابن السيد أحمد بن السيد مهدي ابن السيد أحمد ابن السيد عبد الله ابن السيد حسين ابن السيد محمد ابن السيد حسن ابن السيد نصر الله ابن السيد حسن ابن العلامة السيد حسين الغريفي).

الثاني: (السيد محمد). ذكر في (الأعيان) أن أولاده في (واديان) إحدى القرى المعروفة بسترة في البحرين، ومنهم في منطقة يقال لها (جيروت)، قال في (الأعيان): «وإليه تنتهي سادات جيروت..».

الثالث: السيد علوي، المعروف بـ (عتيق الحسين)، قال في (الأعيان)، ونقله عنه صاحب (أدب الطف): «وهو ـ أي السيد علوي ـ صاحب العقب الكثير ببلاد البحرين، وبندر أبي شهر، وطهران، والنجف، وكربلاء، وبهبهان». أقول: إن أول من غادر وطنه (البحرين) من أبناء (السيد علوي) هذا، هو (السيد عبد الله البلادي) ابن السيد علوي المذكور.. هاجر إلى (بهبهان) بإيران خلال الغزو الخارجي للبحرين سنة 1130هـ/ 1717م، وعاش فيها أعقابه حتى اليوم، ومنها انتشروا إلى بقية أنحاء إيران، منهم الشهيد (السيد عبد الله) المعروف بالبهبهاني من زعماء انتفاضة الدستور الشهيرة في إيران. انظر ترجمته في (أعلام القرن الرابع عشر) القسم الثالث.

ومن أبناء (السيد علوي) أيضاً: (السيد موسى). لم يُذكر له عقب في شجرة النسب الغريفي المشار إليها. و(السيد نور الدين)، قال محرر الشجرة المذكورة إنه لم يطلع على عقب له. أما (السيد هاشم)، فمن عقبه: (السيد أحمد المقدس) الشهيد دفين (لملوم) بالعراق المعروف بـ (الحمزة الشرقي)، وإليه ينتسب الفرع الغريفي المعروف بالبحرين، منهم العلامة (السيد علوي ابن السيد أحمد الغريفي) والد فقيد العلم والعمل في البحرين (السيد أحمد الغريفي) رحمه الله. وكذلك العلامة (السيد عبد الله ابن السيد حسين الغريفي) العالم الرسالي المعروف بمنطقة الخليج وغيرها من البلاد، المقيم سابقاً بجوار عقيلة آل البيت (السيدة زينب) عليها السلام في الديار الشامية. كما ينتسب إلى (السيد أحمد المقدس) الفرع العدناني، وأعلامه منتشرون في (المحمرة) و(البصرة) وغيرهما. وعماد ذلك البيت

(السيد عدنان ابن السيد شبر الغريفي) المعروف بـ (النابغة البحراني). وكذلك الفرع النجفي الذي يعرف بعض أعلامه بالغياثيين، نسبة إلى (السيد محمد الغياث) ابن السيد علي ابن السيد أحمد المقدس. منهم (السيد محمد رضا النسابة الصائغ) واضع شجرة نسب السيد محسن الغريفي، المعتمدة لدينا هنا في تتبع فروع هذه الشجرة الطيبة.

المراجع:

1 ـ أدب الطف: لشبر، 5/ 35.

2 ـ الأعيان: للأمين، 5/ 470.

3 ـ الأمل: للعاملي، 2/ 91.

4 ـ الأنوار: للبلادي، ص81.

5 ـ البحار: للمجلسي، 25/ 137.

6 ـ ديوان الغريفي: للعدناني الغريفي، ص21 = هـ.

7 ـ الذخائر: للعصفور، ص90، 216.

8 ـ الرياض: للأفندي، 2/ 42.

9 ـ السلافة: للمدني، ص496.

10 ـ شجرة نسب السيد محسن الغريفي: للنسابة الغريفي، ص1.

11 ـ شهداء الفضيلة: للأميني، ص270.

12 ـ فهرست آل بابويه وعلماء البحرين: للماحوزي، ص71.

13 ـ مستدركات الأعيان: للأمين، 2/ 98.

14 ـ النابغة البحراني: لمحفوظ، ص37.

107 ـ السيد حسين بن محمد الكتكاني التوبلي

هو السيد حسين ابن السيد محمد الكتكاني التوبلي.

بلدته:

ينسب إلى (كتكان) محلة في قرية (توبلي) بالبحرين.

عصره:

قد يكون من علماء (القرن الحادي عشر الهجري)، فإن ابنه (السيد علي بن حسين التوبلي) كان معاصراً (للشيخ سليمان الماحوزي) المتوفى سنة 1121هـ/ 1709م، كما أن السيد حسين هذا خال أعلى للشيخ الماحوزي المذكور.

علمه:

وصفه صاحب (الأنوار) بـ «السيد العلامة» وذكره (الشيخ سليمان الماحوزي) في كتابه (أزهار الرياض) كما نقل صاحب (الأنوار) في ترجمة ابنه (السيد علي) فقال فيه: «وكان والده فقيهاً جليلاً» وعبر عنه (الشيخ يوسف آل عصفور البحراني) كما حكاه صاحب (الأنوار) أيضاً بـ «العلامة المشهور».

ولم يقف صاحب (الأنوار) على شيء من آثاره العلمية أو تفصيل لأحواله غير ما ذكر.

المرجع:

ـ الأنوار: للبلادي، ص115.

108 ـ داود بن حسن الجزيري

هو الشيخ داود بن حسن بن يوسف بن محمد بن عيسى الجزيري.

بلدته:

ينسب إلى ما يعرف بجزيرة (النبي صالح)، أو (النبيه صالح) كما في الكتابات الحديثة، وتعرف هذه الجزيرة قديماً باسم جزيرة (أُكُل) وكانت هذه الجزيرة عامرة بدور العلم ورجال الثقافة الإسلامية الأصيلة فلذا كانت عرضة للغزاة الحاقدين، وقد عاثوا في معالمها الدينية هدماً وتخريباً، وطالت أيديهم الآثمة علماء الإسلام قتلاً عمداً وإبادة جماعية بأساليب في غاية الوحشية والهمجية، كما سيأتي.. أما في هذا الوقت، فقد ربطت بجسر مع جزيرة (المنامة)، وأقيمت فيها عدة مؤسسات سياحية ومع ذلك لم يفقدها طابعها الإسلامي المميز..

عصره:

شهد حفيده (الشيخ داود بن علي بن داود الجزيري) القرن الثاني عشر الهجري على ما يظهر، فهو من معاصري العلامة (الشيخ عبد الله السماهيجي) المتوفى سنة 1135هـ/ 1722م، لذلك يمكن القول أنه ليس من المستبعد أن يكون المترجم قد عاش في (القرن الحادي عشر الهجري) وقد ذكره (السماهيجي)

في إجازته للجارودي في سنة 1128هـ/ 1715م ويظهر فيها وفاته وبعض ولده قبل هذا التاريخ. والله أعلم.

وصفه:

نقل (صاحب الأنوار) قول (الشيخ السماهيجي) في المترجم وهذا لفظه: «العالم الصالح الفاضل الخير الشيخ داود بن حسن الجزيري البحراني، وكان هذا الشيخ صالحاً ديناً، صحيح الاعتقاد، مخلصاً في محبة أهل البيت عليهم السلام..».

من آثاره العلمية:

1 ـ ترتيب كتاب (النجاشي) في الرجال.

2 ـ ترتيب كتاب (معاني الأخبار).

3 ـ رسالة في (أصول الدين).

4 ـ رسالة في حكم استعمال التتن (الدخان).

التقويم العلمي لأبحاثه:

قال عنه (الشيخ السماهيجي) في (الإجازة) على ما نقله (صاحب الأنوار) ما لفظه: «وبالجملة فالرجل خير صالح إلا أنه ليس له قوة في الاستدلال، والتصرف في ترجيح الأقوال»، ونقد رسالته في (تحريم التتن) بقوله: «.. إنها غير محكمة الأدلة».

من مشروعاته العلمية:

لقد بنى في بيته بجزيرة (النبي صالح) مدرسة تضم كثيراً من طلبة العلوم الإسلامية وأساتذتها، وزودها بمكتبة كبيرة تحوي مختلف فروع المعرفة الإسلامية، وقد كتب بخطه مجموعة كبيرة من هذه الكتب وأضافها إلى المكتبة المذكورة، كما جند مجموعة من العلماء وطلاب العلم لنسخ الكتب، وتم وقفها على تلك المكتبة، وبلغ ما يقرب من أربعمائة كتاب مخطوط، ونسخ عشرة كتب في ذلك الوقت وبالطرق البدائية المتداولة يومئذٍ يحتاج إلى جهد كبير، ووقت طويل فكيف بذلك العدد الكبير من المخطوطات.

المجزرة الوحشية:

زرت تلك الجزيرة، واطلعت على معالم المدرسة المذكورة، وهي الآن خراب، ويطلق عليها أهل الجزيرة (كربلاء)، وإلى ذلك أشار (صاحب الأنوار) أيضاً، وذكر أن الغزاة الحاقدين في بعض الوقائع المتتابعة على البحرين في تلك الفترة قاموا بهجوم مباغت على هذه الجزيرة وقتلوا العشرات من العلماء والمتعلمين في حدود الأربعين على أقل تقدير أو السبعين في تقدير آخر.. وهذا العدد جد كبير نسبة إلى حجم هذه الجزيرة الصغيرة. ويدل ذلك على أن من أهداف الغزاة في تلك الآونة ـ وهم من عقائد مناوئة لعقائد الأمة في البحرين ـ هو تخريب دور العلم وإبادة رجاله تنفيساً عن أحقادهم الموروثة.

قبره:

دفن (رحمه الله) في المسجد المسمى بمسجد (النبي صالح) وذلك في الحجرة الشمالية في هذا المسجد، وإلى جنبه قبر ابنه (الشيخ علي) عفا الله عنهما وعن جميع المؤمنين.

أولاده:

قال (الشيخ السماهيجي) في ترجمته: «وله ثلاثة أولاد أخيار فضلاء: (الشيخ علي) وهو أكبرهم، و(الشيخ حسن)، و(الشيخ صلاح)..» ثم ذكر أن للشيخ علي ولداً من أفاضل العلماء هو (الشيخ داود) وأثنى عليه.

ويقال إن له ذرية في قرية (الدير) إحدى القرى المعروفة بجزيرة (المحرق) ثانية الجزائر في البحرين. والله أعلم.

من المراجع في ترجمته:

1 ـ الأنوار: للبلادي، ص186.

2 ـ مصفى المقال: للطهراني، ص167.

109 ـ داود بن محمد بن أبي شافيز

(ـ 1017هـ/ 1608م)

هو الشيخ داود بن محمد بن عبد الله بن أبي شافيز البحراني.

بلدته:

هذا الشيخ من أهالي (جد حفص) في البحرين، وبها مدرسته وقبره.

أقوال العلماء فيه:

1 ـ قال الشيخ سليمان الماحوزي في (علماء البحرين) ما نصه: «العلامة المحقق.. واحد عصره غير

مدافع، له في علوم الأدب اليد الطولي، وشعره في غاية الجزالة. .».

2 ـ وقال الحر العاملي في الأمل: «عالم أديب معاصر، وذكره صاحب (السلافة) وأثنى عليه بالعلم والفضل والأدب، وأورد له شعراً كثيراً».

3 ـ وذكره صاحب (اللؤلؤة) في معرض ترجمته للعلامة (الشيخ حسين بن عبد الصمد الجبعي العاملي) والد الشيخ البهائي فقال: «وكان من جملة فضلاء البحرين الشيخ داود بن شافيز، وكانت له يد طولى في الأدب».

4 ـ وقال فيه صاحب (الأنوار) ما نصه: «وهذا الشيخ من العلماء الكبار، وهو الذي تصدى لمباحثة العلامة الشيخ حسين العاملي لما قدم البحرين».

5 ـ وقال فيه (السيد المدني) في (السلافة): «وهو في العلم فاضل لا يُسامى، وفي الأدب فاضل لم يكل الدهر له حساماً. . .»، ثم ذكر بعضاً من شعره وأطراه ونقل عنه صاحب (البحار) في الثناء على المترجم له بالعلم والفضل والأدب، كما أثبت بعض شعره صاحب (أدب الطف).

مدرسته:

للشيخ داود في (جدحفص) مدرسة تعرف باسمه (مدرسة الشيخ داود) وتسمى أيضاً على ألسنة بعض العوام في المنطقة بـ (مدرسة العريبي)، وكانت تمثل في عصر الشيخ داود منتدى علمياً يجمع أساطين العلم والأدب، وتُجرى فيها المناظرات حول العديد من القضايا العلمية والأدبية التي كانت مدار جدل آنذاك.

مع علماء عصره:

عرف عن الشيخ داود حذقه في علم المناظرة، فما ناظر أحداً إلا وأفحمه، وإن كان يفوقه في المستوى العلمي. ومثال ذلك تعرضه لمناظرة (الشيخ حسين بن عبد الصمد العاملي) والد الشيخ البهائي ـ وهو من هو في العلم والبراعة في البحث والمناظرة ـ والظهور أمام الحاضرين بمظهر المنتصر. . مما جعل الشيخ العاملي (طاب ثراه) يقول ضجراً:

أناس في (أوال) قد تصدَّوا
لمحو العلم، واشتغلوا بلم لم
فإن باحثتهم لم تلق منهم
سوى حرفين (لم. . لم)، لا نسلم

والظاهر أنه كان يركز في ذلك المنتدى العلمي على علل الأحكام، وأدلة التشريع ونحوها بإصراره في المباحثة ـ كما يتضح من قول الشيخ العاملي ـ على استعمال (لِمَ) وتكرارها بإلحاح. .

وله مع العلامة (السيد حسين الغريفي البحراني) ـ كما ينقل صاحب الأنوار مجالس ومناظرات، وقد أوضح ذلك بقوله: «. . كان السيد ـ يقصد السيد حسين الغريفي ـ أفضل وأشد إحاطة بالعلوم وأدق نظراً، وكان الشيخ داود (ره) أشد بديهة وأدق صناعة في علم الجدل، فكان الظاهر يكون الشيخ غالباً، وفي الحقيقة الحق مع السيد، وكان الشيخ داود (ره) يأتي ليلاً إلى بيت العلامة الغريفي، ويعتذر منه، ويذكر أن الحق معه. .». أظن أن الهدف من تلك (الزيارة الليلية) التأكيد على أن الحق إذا لم يمتلك القوة اللازمة للدفاع عنه، فلن يكون من نصيبه الظهرو والغلبة، وقد ينتصر من يقف في مواجهة ذلك الحق إذا كان يمتلك أدوات تمكنه من الفوز في حلبات الصراع والمواجهة.

من آثاره العلمية:

1 ـ رسالة في (المنطق).

2 ـ كتاب (شرح على الفصول النصيرية) في التوحيد.

3 ـ ديوان شعر. وجده صاحب (الذريعة)، ضمن مجموعة (الشيخ لطف الله الجد حفصي) في مكتبة (اليعقوبي) بالنجف الأشرف، ونقل عنه (القائيني) في (معجم مؤلفي الشيعة).

وفاته:

شهد (القرن الحادي عشر الهجري) فقد كانت وفاته ـ كما في (الذخائر) ـ سنة 1017هـ/ 1608م. ذكر ذلك أيضاً صاحب مستدركات (الأعيان) نقلاً عن الذخائر.

وذكرنا في ترجمة (السيد حسين الغريفي) المتوفى سنة 1001هـ/ 1592م أن الشيخ داود قد رثاه، وكانت بينهما مناظرات ومباحثات.

لذلك يمكن أن نقرر: أن الشيخ داود ولد في (القرن العاشر الهجري) لكونه قد تصدى لمناظرة السيد الغريفي (قدس سره) كما تصدى من قبل لمناظرة

(الشيخ العاملي) المتوفى في البحرين سنة 984هـ/ 1576م، كما ذكر (الحر العاملي) في الأمل أنه من معاصريه والحر ـ كما في (الأمل 1/ 52) ولد سنة 1033هـ/ 1623م، وتوفي سنة 1104هـ/ 1692م.

مدفنه:

دفن في حجرة مجاورة لمدرسته المعروفة في (جدحفص) من جهة الشمال، ولكن هذه الحجرة لا وجود لها كما رأيت، وقبره في أرض خالية شمالي المدرسة المذكورة، ولا يميزه سوى قطعة من الحجر مستطيلة عليها كتابات بارزة بالخط الكوفي. كان عهدي بذلك في حدود سنة 1402هـ/ 1981م، أما الآن فقد علمت أن ضريحه جدد بجوار مدرسته المذكورة.

من جرائم الاستعمار البريطاني في البحرين:

لقد أشار صاحب (أنوار البدرين) أنه وقعت حادثة على مسجد الشيخ داود ومدرسته المجاورة لقبره الشريف من (النصارى) سنة 1335هـ/ 1916م وذكر أن المقام لا يسع لذكرها. وليته لم يغفلها إثباتاً لجرائم (الاستعمار الإنجليزي) وتعديه على الأمة المسلمة في البحرين، ومعاقل الإسلام فيها. ولكنا نستطيع التعرف على أسباب هذه الحادثة ومثيلاتها على أمتنا المسلمة في البحرين من خلال بعض الدراسات ـ يقول (فؤاد الخوري) في كتابه (القبيلة والدولة في البحرين) صفحة 138 ما نصه: «وكان لاندلاع الحرب العالمية الأولى أثر كبير في هذا التدخل (يقصد تدخل بريطانيا في الشؤون الإدارية المحلية في البحرين)، خصوصاً وأن الحرب شكلت خطراً بارزاً على الوجود البريطاني في الخليج... وعندما شعر البريطانيون بأن موقفهم غير ثابت، وأن شعب البحرين لا يتعاطف مع الحلفاء، اندفعوا إلى تشديد قبضتهم على البلاد. فسّر البريطانيون عدم تعاطف شعب البحرين مع الحلفاء بأنه جاء نتيجة لموقفهم السلبي من اضطهاد الحاكم للشيعة..» وجاء في هامش الصفحة نفسها أن: «الصحافة الإيرانية قامت بحملة إعلامية ضد اضطهاد الشيعة في البحرين حوالي أواخر الحرب العالمية الأولى وطلبت أن تصحح المظالم».

ومعلوم أن الحرب العالمية الأولى وقعت بين عام (1914م) و(1918م) وتاريخ الحادثة على مسجد الشيخ داود ومدرسته كانت سنة (1916م) أي (1335هـ) كما يذكر صاحب الأنوار، وأن أسباب هذه الهجمة البريطانية الشرسة على شعب البحرين هو موقفهم المعادي للحلفاء، بل للوجود الاستعماري الكافر على اختلاف أشكاله واتجاهاته..

المراجع:

1 ـ أدب الطف: لشبر، 4/ 44.
2 ـ الأعيان: للأمين، 6/ 383.
3 ـ الأمل: للعاملي، 2/ 113.
4 ـ الأنوار: للبلادي، ص80.
5 ـ البحار: للمجلس، 25/ 141.
6 ـ الذخائر: للعصفور، ص104.
7 ـ الذريعة: للطهراني، 9/ 319.
8 ـ الرياض: للأفندي، 2/ 229.
9 ـ السلافة: للمدني، ص521.
10 ـ فهرست آل بابويه وعلماء البحرين: للماحوزي، ص71.
11 ـ مستدركات الأعيان: للأمين، 2/ 138.
12 ـ معجم مؤلفي الشيعة: للقائيني، ص151.

110 ـ راشد بن عبد القادر المنعمي البحراني

(ـ 1004هـ/1595م)

نسبة إلى مدينة (المنعمة) العاصمة الحالية للبحرين المسماة بـ (المنامة)، وكان ذلك اسمها قديماً، كما أشار إليه في (الذخائر).

عقيدته:

انفرد بترجمته ـ في حدود اطلاعي ـ صاحب (الذخاير) ووصفه بأنه كان إماماً للمذهب الشافعي (المذهب الفقهي المعروف) ولعل أصله من العرب القاطنين في الساحل الفارسي للخليج، استقدمه الولاة على البحرين يومذاك وكانوا ينتمون إلى تلك البلاد.

وقد تأثر المترجم ـ فيما يظهر ـ بمذهب أهل البيت عليهم السلام فكتب رسالة تدل ـ كما يقول في الذخاير ـ على تشيعه، وذكر أنه له عدة مؤلفات غيرها لم يعينها.

مكانته العلمية:

قال في (الذخاير): إنه رحل إلى (الشام) وقرأ على

(الفقيه الشامي) ولم يسمه، ثم توجه إلى (المدينة المنورة) وتصدر للإفتاء ـ على المذهب الشافعي طبعاً ـ فجذب قلوب علماء عصره لتفرده بتحقيق الحقايق وتدقيق الدقايق، كما يعبر صاحب (الذخاير).

وفاته:

توفي (غفر الله له) في (المدينة المنورة) سنة 1004هـ/ 1595م، ودفن بمقبرة (البقيع) المعروفة.

المرجع:

ـ الذخائر: للعصفور، ص127.

111 ـ سليمان بن صالح آل عصفور

(ـ 1085هـ/ 1674م)

هو الشيخ سليمان بن صالح بن أحمد بن عصفور الدرازي البحراني.

أسرته:

(آل عصفور) من الأسر العلمية العريقة في البحرين والخليج، وقد أنجبت العديد من العلماء العظام منهم الشيخ يوسف صاحب (الحدائق)، والمترجم أحد أسلاف ذلك الشيخ العظيم.

وينسب إلى (الدراز) إحدى قرى البحرين الشهيرة.

مكانته الدينية:

كان إماماً في الجماعة في (مسجد القدم) الشهير في قرية (الدراز)، وكان مشتغلاً بالتدريس ونشر علوم آل محمد عليهم السلام.

أقوال العلماء فيه:

1 ـ قال فيه (الشيخ يوسف العصفور) في (لؤلؤة البحرين) ما لفظه: «وكان فاضلاً فقيهاً محدثاً..».

2 ـ وقال (الحر العاملي) في (أمل الآمل) ما نصه: «الشيخ سليمان بن عصفور البحراني الدرازي فاضل فقيه محقق أنصاري محدث ورع عابد من المعاصرين».

3 ـ وذكره (صاحب رياض العلماء) بنص عبارة (الأمل) السابقة.

4 ـ وقال فيه صاحب (روضات الجنات) ضمن ترجمة (الشيخ سليمان بن علي بن أبي ظبية الشاخوري) ما نصه: «وكان هو أيضاً ـ أي الشيخ سليمان بن صالح آل عصفور ـ فاضلاً فقيهاً محدثاً».

5 ـ وقد وصفه (الشيخ البلادي) في (أنوار البدرين) بـ «العالم الفاضل المحدث الصالح..».

6 ـ وترجم له صاحب (الأعيان) نقلاً عن (اللؤلؤة) و(الكشكول) للشيخ يوسف العصفور، وغيرهما من كتب الرجال والتراجم. وأطراه (الأميني) في (شهداء الفضيلة) نقلاً عن (الأمل) و(اللؤلؤة).

مؤلفاته:

ذكر (الشيخ محمد علي العصفور) في (الذخائر) أن له مؤلفات، منها:

1 ـ شرح على الرسالة المشهورة بـ (قبلة الأقاليم)، ذكرها صاحب (الذخائر) نقلاً عن (السيد علي المدني) في (السلافة) الذي وصف المترجم له بقوله: «فهو فاضل محدّث مدقق واسع الدائرة في الاطلاع على الأخبار الإمامية وتتبع الآثار المعصومية...». ثم عرض الشيخ العصفور في ذخائره. نصوصاً للمترجم له في شرح الرسالة المذكورة والتعليق عليها، ونقلها عنه بالحرف (الشيخ علي محسن العصفور) في كتابه (بعض فقهاء البحرين).

2 ـ رسالة في (الأذكار).

3 ـ رسالة في (وجوب الجمعة عيناً).

4 ـ رسالة في (الكر).

ذكر هذه الرسائل صاحب (الذخائر) أيضاً، ثم قال: «وغير ذلك من الرسائل التي ذاعت فضاعت..».

حياته الاقتصادية:

قال (صاحب اللؤلؤة) في معرض ترجمته: «كان مع اشتغاله بالتدريس وملازمة العلم مشغولاً بأمر التجارة..» وهي تجارة اللؤلؤ الشهيرة في البحرين، فقد كان لأسرته سفن للغوص.

وذكر أن له أسلوباً مميزاً في التعامل التجاري، فقد كان أهل قريته (الدراز) لا يبيعون ما يحصلون عليه من لؤلؤ أحداً غيره، وكان تجار البحرين يقصدون ذلك الشيخ لشراء اللؤلؤ، فكان يبيع عليهم بما يعرف بـ (المرابحة) والقسمة فيما بينهم بحيث لا يُرجع أحداً خائباً.

من أخلاقه:

ذكر (صاحب اللؤلؤة) أنه كان جواداً كريماً، وأورد

قصة له مع أحد تجار اللؤلؤ في قرية مجاورة، وهي قرية (بني جمرة) تدل على خلق إسلامي رفيع في التعامل التجاري.

وفيما يلي ملخص القصة: إن الشيخ المذكور اشترى من ذلك الرجل لؤلؤة كبيرة مجهولة بثمن زهيد، وبعد إصلاحها بيعت بقيمة كبيرة، فبعث الشيخ إلى ذلك التاجر الجمري، وأخبره بسعر اللؤلؤة، وقال له الشيخ إنه سيسترد رأس ماله فقط، والباقي يعود إلى ذلك التاجر، فامتنع التاجر، وذكر أن ذلك ليس من حقه، وقد جاء من أصلح بينهما وأعطى الرجل بعضاً من فرق السعر، وأخذ الشيخ الباقي.

وفاته:

توفي رحمه الله في كربلاء سنة 1085هـ (1674م)، ورثاه أخوه (الشيخ عيسى بن صالح آل عصفور) بقصيدة منها:

يبكيك مسجدك الشريف وقد غدا
ما بينهم متسربلاً بعزاكا

المراجع:

1 ـ الأعيان: للأمين، 7/ 298.
2 ـ الأمل: للعاملي، 2/ 129.
3 ـ الأنوار: للبلادي، ص159.
4 ـ بعض فقهاء البحرين: للعصفور، ص69.
5 ـ الذخائر: للعصفور، ص136.
6 ـ الروضات: للخوانساري، 4/ 14.
7 ـ الرياض: للأفندي، 2/ 450.
8 ـ شهداء الفضيلة: للأميني، ص323.
9 ـ الكشكول: للعصفور، 3/ 10.
10 ـ اللؤلؤة: للعصفور، ص86.

112 ـ صالح بن عبد الكريم الكرزكاني

(ـ 1098هـ/1686م)

هو الشيخ صالح بن عبد الكريم الكرزكاني.

بلدته:

ينسب إلى قرية (كرزكان) في المنطقة الغربية من البحرين وسكن مدينة (شيراز) في إيران، نتيجة لضيق العيش في البحرين يومذاك.

أقوال العلماء فيه:

1 ـ قال (الحر العاملي) في (أمل الآمل) في ترجمته: «الشيخ صالح بن عبد الكريم البحراني فاضل عالم فقيه محدث صالح زاهد عابد معاصر، سكن (شيراز) إلى الآن. . ».

2 ـ وذكره (صاحب الرياض) بعبارة (الأمل) السابقة.

3 ـ وقال العلامة (الماحوزي) في (علماء البحرين) في معرض ترجمته لأخيه (الشيخ حسن بن عبد الكريم الكرزكاني) ما لفظه: «. . وأخوه الشيخ المحدث الصالح الشيخ صالح بن عبد الكريم، أصلح أهل زمانه. .» ثم قال: «حضرت درسه مدة مديدة. .».

4 ـ وقال (الشيخ يوسف العصفور) في (اللؤلؤة) ما لفظه: «وكان هذا الشيخ فاضلاً ورعاً فقيهاً شديداً في ذات الله، انتهت إليه رياسة البلاد المذكورة ـ أي دار سكناه شيراز ـ وقام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيها أحسن قيام، وانقادت إليه حكامها فضلاً عن رعيتها لورعه وتقواه، ونشر العلوم والتدريس فيها، ولا يكاد يوجد كتاب في جميع الفنون في شيراز إلا وعليه تبليغه بالمقابلة عليه».

5 ـ وقال (صاحب الأنوار) في ترجمته: «هو العالم العامل الفقيه الكامل الصالح الشيخ صالح بن عبد الكريم الكرزكاني. .».

6 ـ وقال (النوري) في (المستدرك): «والشيخ الفاضل الفقيه الشديد في ذات الله، الشيخ صالح بن عبد الكريم الكرزكاني البحراني، المتوطن في بلاد شيراز المنتهي إليه الرياسة. .».

7 ـ وذكره (الخوانساري) في (الروضات) في ترجمة (الشيخ جعفر بن كمال الدين البحراني) واصفاً إياه بـ «الشيخ الفاضل المحدث الفقيه. .».

هجرته:

سبق الحديث في ترجمة (الشيخ جعفر بن كمال الدين الرويسي) أنه كان ذا علاقة حميمة بالمترجم له، وقد هاجرا معاً من بلادهما البحرين لضيق المعيشة فيها يومئذٍ، ونزلا شيراز في حدود سنة 1091هـ/1680م، كما في (المستدرك)، وغادرها بعد ذلك الشيخ جعفر، إلى (حيدر آباد) بالهند، بينما بقي صديقه

الشيخ الكرزكاني في إيران قال الشيخ القمي في (الكنى والألقاب): «وكان من التوفيقات الربانية.. أن كلاً منهما صار علماً للبلاد ومرجعاً للعباد».

توليه القضاء:

تولّى القضاء في (شيراز)، وذكر (صاحب اللؤلؤة) أنه لما أتته خلعة القضاء، من (شاه سليمان) سلطان عصره، امتنع الشيخ عن لبسها، وبعد إلحاح من معاصريه وتخويفهم إياه من سطوة السلطان وغضبته اضطر إلى لبسها كما يلبس العباءة، إمعاناً منه في الاستهانة بالتقاليد السلطوية الزائفة.. أو عدم الاعتراف بشرعية تلك السلطات..

من آثاره العلمية:

1 ـ كتاب (شرح الأسماء الحسنى).

2 ـ الرسالة المعروفة بـ (الخمرية).

3 ـ رسالة في (الجبائر).

روايته:

يروي هذا الشيخ عن (السيد نور الدين علي بن أبي الحسن العاملي)، ويروي عنه جماعة كثيرة من العلماء منهم الفقيه (الشيخ سليمان بن أبي ظبية البحراني).

من شعره:

ذكر (صاحب الأنوار) أنه رد على (ابن الراوندي) القائل:

كم عاقل عاقل أعيت مذاهبه
وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا
هذا الذي ترك الأوهام حائرة
وصير العالم النحرير زنديقا

وهذا رد الشيخ صالح:

إن الكريم الذي يعطي على قدر
يراه ذو اللب إحساناً وتوفيقا
فذو الجهالة مرزوق ليكمله
وذو النباهة من ذا صار مرزوقا

وفاته:

ذكر العلامة (الماحوزي) في (علماء البحرين) أن وفاته في (شيراز) سنة 1098هـ/ 1686م كما ذكر ذلك (الأفندي) في (رياض العلماء)، وذكر (صاحب اللؤلؤة) أن قبره معروف في شيراز في (مشهد السيد علاء الدين حسين)، غير أن صاحب (الذخائر) ذكر أن قبره بجوار المشهد المعروف بـ (شاه جراغ) في البلدة المذكورة، والله أعلم.

المراجع:

1 ـ الأمل: للعاملي، 2/ 135.

2 ـ الأنوار: للبلادي، ص127.

3 ـ الذخائر: للعصفور، ص168.

4 ـ الروضات: للخوانساري، 2/ 192.

5 ـ الرياض: للأفندي، 3/ 17.

6 ـ فهرست آل بابويه وعلماء البحرين، للماحوزي، ص75.

7 ـ الكنى والألقاب: للقمّي، 3/ 93.

8 ـ اللؤلؤة: للعصفور، 68.

9 ـ مستدركات الأعيان: للأمين، 2/ 152.

10 ـ مستدرك الوسائل: للنوري، 3/ 389.

113 ـ صلاح الدين بن علي بن سليمان القدمي

(ـ بعد 1064هـ/1653م)

هو الشيخ صلاح الدين ابن العلامة الشيخ علي بن سليمان بن حسن بن سليمان بن درويش بن حاتم القدمي.

بلدته:

ينسب إلى قرية (القدم)، وهي إحدى القرى الصغيرة في الجنوب الغربي من (جد حفص)، وبها قبر والده العلامة (الشيخ علي بن سليمان القدمي).

عصره:

ذكرت مصادر ترجمته، ومنها (اللؤلؤة) أنه توفي شاباً ولم يعش بعد أبيه (المتوفى سنة 1064هـ/ 1653م) إلا قليلاً، وبناء على ذلك فإن حياته لم تتجاوز (القرن الحادي عشر الهجري).

توليه المهام الدينية:

تولى الأمور الحسبية بعد أبيه، وجلس مجلسه في القضاء والجمعة والجماعة والتدريس.

أقوال العلماء فيه:

ـ قال العلامة (الماحوزي) في (علماء البحرين) في ترجمته: «الشيخ المحقق الشيخ صلاح الدين ابن شيخنا الحجة الأفقه الشيخ علي بن سليمان. كان نادرة وقته في الذكاء وحدة الذهن.. وكان منشئاً شاعراً..».

ونقل (صاحب الأنوار) عن العلامة (الماحوزي) قوله في المترجم له: «كان من آيات الله في الذكاء وحدة الذهن، والصلاح والورع» وذكر أن له خطاً غاية في الجودة.

ومما قال فيه العلامة الماحوزي أيضاً ـ كما نقل صاحب الأنوار ـ ما لفظه: «كان شيخنا العلامة الشيخ محمد بن ماجد ـ يقصد الشيخ محمد بن ماجد الماحوزي المتوفى سنة 1105هـ/ 1693م ـ كثيراً ما يثني عليه ويبالغ في إطرائه، وكان بينهما مودة أكيدة وصحبة شديدة».

2 ـ وعن (صاحب الأنوار) أن تلميذه (الشيخ عبد الله بن صالح السماهيجي) المتوفى سنة 1135هـ/ 1722م قال: «أما الشيخ صلاح الدين فهو رجل فاضل في علم الحديث والأدب..».

3 ـ وقال العلامة (العصفور) في (اللؤلؤة) في معرض ترجمة والده (الشيخ علي بن سليمان القدمي) ما لفظه: «وللشيخ علي المذكور أولاد ثلاثة، أحدهم: الشيخ صلاح الدين، وكان فاضلاً سيما في علم الحديث والأدب..». وأطراه صاحب (الذخائر) نقلاً عن جده في (اللؤلؤة).

من آثاره العلمية:

له حواش متفرقة على كتابي (الشيخ الطوسي) أعلى الله مقامه، وهما (الاستبصار) و(تهذيب الأحكام).

قبره:

توفي (رحمه الله) في مدينة (شيراز) في إيران، وبها دفن، ولم تذكر المصادر تاريخ وفاته، ولكنها ذكرت أنه توفي شاباً بعد أبيه بمدة قليلة.

المراجع:

1 ـ الأنوار: للبلادي، ص123.

2 ـ الذخائر: للعصفور، ص161.

3 ـ فهرست آل بابويه وعلماء البحرين: للماحوزي، ص75.

4 ـ اللؤلؤة: للعصفور، ص15.

114 ـ السيد عبد الجبار بن حسين الحسيني
(ـ بعد 1006هـ/ 1597م)

هو السيد عبد الجبار ابن السيد حسين الحسيني البحراني.

بلدته:

الظاهر ـ لدى صاحب الأنوار ـ أنه من (توبلي) إحدى القرى البحرانية الشهيرة.

عصره:

من علماء (القرن الحادي عشر الهجري) فقد توفي بمدة يسيرة بعد وفاة أخيه (السيد عبد الرؤوف الحسيني) المتوفى سنة 1006هـ/ 1597م في البحرين، وكانت وفاة المترجم في (شيراز)، ودفن بجوار مشهد السيد أحمد ابن الإمام الكاظم عليه السلام المعروف بشاه جراغ، كما في (أدب الطف).

أقوال العلماء فيه:

1 ـ قال صاحب (أمل الآمل) في ترجمته: «السيد عبد الجبار بن الحسين الحسيني الموسوي البحراني فاضل عالم جليل شاعر أديب ماهر معاصر».

2 ـ ونقل صاحب (رياض العلماء) في ترجمته نص عبارة صاحب (الأمل) السابقة.

3 ـ وقال صاحب (أنوار البدرين) في ترجمته: «السيد النجيب الحسيب العالم السيد عبد الجبار ابن السيد حسين الحسيني البحراني. ذكره.. في (الأمل)، وأثنى عليه بالعلم والشعر والإنشاء..» ثم أشار إلى ذكره في (تتمة أمل الآمل) للسيد محمد آل شبانة البحراني.

من مؤلفاته:

كتاب (مقتل أمير المؤمنين) عليه السلام. وقف عليه (صاحب الأنوار) وقال: إنه قد ذكر في أوائله (خطبة البيان) المنسوبة لأمير المؤمنين عليه السلام، ونقل فيه الحكاية المشهورة (حكاية غزو البحرين من قبل عبد الملك بن

مروان لما التجأ إليها أكابر الشيعة المعارضون لحكمه).

وذكر هذا الكتاب أيضاً (السيد محمد برهاني) من أحفاد (السيد هاشم الكتكاني التوبلي) صاحب (البرهان) في كتاب له بالفارسية حول حياة جده المذكور في معرض حديثه عن علماء البحرين وتراثهم الفكري.

المراجع:

1 ـ أدب الطف: لشبر، 5/ 67.
2 ـ الأمل: للعاملي، 2/ 142.
3 ـ الأنوار: للبلادي، ص109.
4 ـ الرياض: للأفندي، 3/ 65.
5 ـ زندكينامه علامة بحريني: لبرهاني، ص66.

115 ـ السيد عبد الرؤوف بن الحسين الجد حفص (1013هـ/1604م ـ 1060هـ/1650م)

هو السيد عبد الرؤوف بن الحسين بن أحمد ابن شيخ الإسلام في البحرين السيد عبد الرؤوف بن الحسين الحسيني الجد حفصي، كما في (الذريعة).

أسرته:

جده هو العلامة قاضي القضاة (السيد عبد الرؤوف بن الحسين الجد حفصي) المتوفى سنة 1006هـ/ 1597م، أو 1016هـ/ 1607م على رواية جامع (ديوان أبي البحر الخطي)، وقد فصّلنا الكلام في أسرته في ترجمة جده المذكور، وكذلك مظاهر الخلط بينهما في بعض المصادر المتداولة، فليراجع.

مولده:

ولد (رحمه الله) في البحرين سنة 1013هـ/ 1604م، كما في (تتمة الأمل)، كما نقل في (أنوار البدرين).

مكانته:

1 ـ قال فيه معاصره (الحر العاملي) المولود سنة 1033هـ/ 1623م، والمتوفى سنة 1104هـ/ 1692م ما هذا لفظه: «السيد الجليل عبد الرؤوف بن الحسين الحسيني الموسوي البحراني فاضل عالم ماهر شاعر معاصر أديب منشيء... رأيته في (البحرين)، ورأيت منه العجب، لكني عرفت حينئذٍ في البحرين، بحر العلم، وبحر الأدب...». ونقل صاحب (الرياض) عبارة (الأمل) السابقة في المترجم.

2 ـ وقال فيه (السيد محمد آل شبانة) كما نقل صاحب (الأنوار) ما لفظه: «السيد النجيب... أحد الأكابر والأعيان المشار إليهم بالبنان في البيان، بدر كمال، وشمس ظهيرة، وسيد قوم، وكبير عشيرة، جمع بين علو الهمة وعلو الأدب، وشفع سمو الأصل بسمو الحسب، فهو غرة جبهة الدهر، وتوريد وجنة العصر، ووشي ديباجة الشرف والفضل، وطراز حلتي الجلالة والنبل...».

3 ـ وقال في وصفه (الشيخ محمد علي العصفور) في (الذخائر) ما لفظه: «كان عالماً شاعراً نحوياً عروضياً خطيباً...».

4 ـ وفي (لمحات من الخليج) قال الدكتور الأنصاري: «عبد الرؤوف الموسوي عالم شهير من جزيرة (أوال). كان قاضياً ومؤلفاً وشاعراً...».

من آثاره:

ذكر في (الذخائر) أن له مؤلفات، منها:

1 ـ كتاب في (تراجم الشعراء).

2 ـ كتاب في (خطب الجمعة).

3 ـ ديوانه الشعري. قال في (الذريعة) ما لفظه: «ديوان السيد عبد الرؤوف الجد حفصي: للسيد جلال الدين أبي المعالي عبد الرؤوف بن الحسين بن أحمد ابن السيد أبي جعفر عبد الرؤوف الموسوي الحسيني البحراني... جمع هذا الديوان (الشيخ أحمد بن محمد بن مبارك الساري البحراني) بعد وفاة الناظم بأمر ولده (السيد أحمد بن عبد الرؤوف)... ورتبه على ثلاثة أبواب: 1 ـ المديح، 2 ـ الرثاء، 3 ـ المتفرقات. وفرغ من جمعه سنة 1118هـ/ 1706م».

أدبه:

قال (السيد محمد آل شبانة) في (تتمة الأمل) كما نقل في (الأنوار) ما لفظه: «وله شعر يحجب العقول بسحره، ونثر يزري بنظم الدر ونثره، جمع فيه بين الجزالة والرقة، وأعطى كل ذي حق حقه...».

من شعره:

نقل في (الأنوار) عن (تتمة الأمل) قوله في الغزل:

وأغيد أبدى من لآلىء ثغره
فغاضت دموعي حسرة وهو باسم
إذا ما انتضى ألحاظه من جفونه
أقيمت لأرباب الغرام مآتم
تثنى فمال الغصن من طرب به
ألم تره ناحت عليه الحمائم؟

وقال (الحر العاملي) في (أمل الآمل) في المترجم: «من شعره ما كتبه إلي في مكاتبه عجيبة الإنشاء، وأجاد فيها ما شاء، وفيها هذه الأبيات:

إليك على بعد المزار تحيتي
وصفو ودادي والثناء المحقق
وأنهي إلى المولى المكرم أنني
لرؤيته والعالم الله شيق
فلا أقفرت تلك الديار التي بها
العفاة وطلاب الحوائج أحدقوا
هنالك لا وجه السماح مقطب
لديه ولا باب المكارم مغلق
وأنت فدم يا واحد الدهر سالما
قرين العلا تبقى وأنت موفق

وقوله فيها: (أي في تلك المكاتبة)

ما كريم من لا يقبل عثارا
لكريم ويستر العوراء
إنما الحر من يجر على الزلات
منه ذيلا ويغضي حياء

ولولا خوف الإطالة لذكرت شيئاً من ذلك الإنشاء...».

وذكر في (الذخائر) أن له قصيدة فاخرة تربو على المئتي بيت، مطلعها:

إلى كم تطيل النوح حول المرابع
وتذرى على الدارات در المدامع

ونسبها في (أدب الطف) إلى جده (السيد عبد الرؤوف) المتوفى سنة 1006هـ/ 1597م.

وبعده قوله:

وتندب رسما قد محته يد البلى
وتشجيك آثار الطلول البلاقع
وتقضي غراماً عند تذكار رامة
لآرام أنس في القلوب رواتع
وتحيا إذا هبت من الحي نسمة
وتهفو لتغريد الحمام السواجع
أما آن أن تصحو وقد حال حالك
وبُدِّلتَهُ قسرا بأبيض ناصع
وما لك شغل من تذكر بارق
ببارق شيب من قذالك لامع
فهب أن سلمى بعد قطعك راجعت
أيجديك نفعا والصبا غير راجع

ثم قال واعظاً:

وخذ قبل أن يحتاج زادا مبلغا
إلى سفر جم المهالك شاسع
ولا تأمن الدهر الخؤون فشهده
مشاب بسم نافذ السهم ناقع
فكم غر غرا بالمبادي وما درت
مطالبه ماذا ترى في المقاطع
ولا تكترث بالحادثات ووقعها
فما في ضمان الله ليس بضائع
وفوّض لرب العرش أمرك كله
ووجه لما يوليكه نفس قانع

ويعرب عن ولائه المطلق للرسول ﷺ وآله الأطهار فيقول:

ووال ختام المرسلين وآله
لتسعى بنور عن يمينك ساطع
فإن حدت عنهم أو علقت بغيرهم
هلكت، وهل يشأى الضليع بظالع؟
هم أمناء الله في (هل أتى) أتى
مديحهم بالنص غير مدافع
براهين فضل قد خلت من معارض
وآيات فضل قد علت عن مضارع
لربهم عافوا الرقاد فأصبحت
جنوبهم تأبى وصال المضاجع
بهم أشرق الدين الحنيفي غبَّ ما
دَجَى وتجلّت مُبهمات الشرائع
لقد جاهدوا في الله حق جهاده
وردوا حسير الطرف كل منازع

ويصور مآسي آل البيت عليهم السلام وفجائعهم فيقول:

فلما قضى المختار عاثت بشملهم
على رغم أنف الدين أيدي الفجائع
وسددت الأعداء نحو قبيله
سهام ذحول عن قسي خدائع
ونالت رؤوس الكفر منهم فلم تدع
لهم في فجاج الأرض مقلة هاجع
فهم بين من يُبتزُّ بالقهر إرثه
ومن بين متبوع يقاد لتابع
ومن بين مخذول رأى رأيَ عينه
خلاف الموالي وانحراف المبايع

ويخص من بين تلك الفجائع مأساة كربلاء فيقول:

ومما شجى قلبي وأغرى بي الأسى
وأفنى اصطباري ذكر كبرى الوقائع
هي الوقعة الكبرى التي كل سامع
لها ود لو سدت خروق المسامع
غداة دعت سبط النبي عصابة
بأن سر وعجل بالقدوم وسارع
وجاءت إليه كتبهم وقد انطوت
على إحَنٍ طيَّ الحشا والأضالع

ويسترسل في الإعراب عن آلامه تجاه هذه المأساة الخالدة في أبيات مؤثرة تضج باللوعة والأسى.. ثم يختم القصيدة بهذه الأبيات:

إليكم سلاطين المعاد قصيدة
أجادت معانيها قريحة بارع
فما الدر منظوماً سوى عقد نظمها
وما الروض إلا ما حوت من بدائع
إذا شان شعر الناس طول فشأنها
له الطول مهما أنشدت في المجامع
فإن سحبت ذيل القبول لديكم
رضيت على حظي وصالحت طالعي
بكم قد علا قدرى وشاعت مفاخري
وسدتُ كهولَ الناس في سن يافع
إذا ضاع مدح المادحين سواكم
فأجر مديحي فيكم غير ضائع
بنوركم نُهدي إلى طرق الهدى
كما يُرشد الساري ضياء المشامع
ومالي سوى حبي لكم من بضاعة
وتلك لعمر الله أسنى البضائع
فنجلكم (عبد الرؤوف) وعبدكم
بكم يلتجي من هول وقع المقامع
سليل الحسيني (الحسين بن أحمد)
لباب التماس العفو أحوج قارع

وفاته:

توفي (رحمه الله) في البحرين سنة 1060هـ/ 1650م عن عمر لم يتجاوز السابعة والأربعين، وقبره في (جد حفص) مشهور، كما يقول صاحب (الذخاير). وقد زرته قرب (مقبرة اللوزة) بالقرية المذكورة.

المراجع:

1 ـ أدب الطف: للسيد حسن شبر، 5/ 61، 68.

2 ـ أمل الآمل: للحر العاملي، 1/ 146.

3 ـ أنوار البدرين: للشيخ البلادي، ص102. وهذا ينقل عن (تتمة أمل الآمل) للسيد محمد آل شبانة.

4 ـ الذخاير: للشيخ محمد علي العصفور (مخطوط)، ص74.

5 ـ الذريعة: للشيخ الطهراني، 9/ 686.

6 ـ رياض العلماء: للأفندي، 3/ 91.

7 ـ لمحات من الخليج: للدكتور الأنصاري، ص139.

8 ـ مستدركات الأعيان: للسيد حسن الأمين، 2/ 154.

9 ـ معجم مؤلفي الشيعة: للفاضل القائيني، ص58.

116 ـ السيد عبد الرؤوف الجد حفصي

(ـ 1006هـ/1597م)

هو أبو جعفر السيد عبد الرؤوف بن الحسين الحسيني الجد حفصي بن محمد بن الحسن بن يحيى بن علي بن اسماعيل بن علي بن اسماعيل (أخي الشريفين الرضي والمرتضى) ابن الحسين بن موسى بن إبراهيم المجاب ابن الإمام موسى الكاظم عليه السلام كما في الذريعة.

أسرته:

أسرة المترجم من سادات البحرين المعروفين بالوجاهة العلمية والاجتماعية في القرن العاشر الهجري

وما تلاه من القرون، فالمترجم ـ كما سيأتي من عظماء البحرين في عصره، فكان قاضي القضاة فيها، ومن نظم فيه شاعر عصره الكبير (الشيخ أبو البحر الخطي) المتوفى سنة 1028هـ/ 1618م غرر قصائده. أما حفيده (السيد عبد الرؤوف بن الحسين بن أحمد بن عبد الرؤوف الحسيني الجد حفصي) فقد كان من بحور العلم والأدب، كما وصفه معاصره (الحر العاملي) في (الأمل)، وقد توفي سنة 1060هـ/ 1650م. وللحفيد هذا ابن فاضل هو (السيد أحمد بن عبد الرؤوف) الذي أمر بجمع ديوان والده وتم ذلك سنة 1118هـ/ 1706م. أما ابن المترجم فهو (السيد جعفر بن عبد الرؤوف) الذي تولى القضاء بعد وفاة والده سنة 1006هـ/ 1597م. وللمترجم أخ هاجر إلى (شيراز) وبها قبره وهو (السيد عبد الجبار بن الحسين التوبلي) وقد توفي بعد أخيه المترجم بمدة يسيرة. ولهذا الأخ ابن هو (السيد جعفر) أظنه صحب والده في هجرته إلى (شيراز) والله أعلم. أما العلامة (السيد أبو علي ماجد بن هاشم العريضي الصادقي) المتوفى سنة 1028هـ/ 1618م فكان صهر المترجم وابن أخته، و(السيد عبد الرؤوف بن ماجد العريضي الصادقي) كان سبطاً للمترجم فأمه السيدة العلوية (ملوك بنت السيد عبد الرؤوف الحسيني).

وموطن هذه الأسرة الكريمة (جد حفص) القرية البحرانية المعروفة.

مكانته:

قال فيه (الشيخ البلادي) في (الأنوار) ما لفظه: «وهذا السيد من أجلاء السادة ورؤسائهم في زمانه في البحرين... وكان شيخ الإسلام، أي قاضي القضاة في بلادنا البحرين...» وذكر (السيد الأمين) في (الأعيان) أنه كان قاضي القضاة في البحرين. ووصفه جامع ديوان (أبي البحر الخطي) بقوله كما جاء في (الأنوار): «كان له من العظمة والجلالة ما ليس إلا لنبي في أمته وملك في رعيته».

شعره:

ذكر (الشيخ الطهراني) في (الذريعة) أن للمترجم ديوان شعر باسم (ديوان عبد الرؤوف الجد حفصي)، ثم أورد ديواناً آخر بهذا الاسم لحفيده أبي المعالي (السيد عبد الرؤوف بن الحسين جد حفصي).

وأورد (السيد حسن شبر) في (أدب الطف) شعراً للمترجم، ولا أدري هل هو له حقاً أم لحفيده المسمى باسمه، فقد اعتادت المصادر الخلط بينهما كما سنذكره بعدئذٍ.

ومنه هذه الأبيات مضمناً:

أصبحت أشكو علة ضعفت لها
منى عن الحركات والبطش القوى
جاء الطبيب فجس نبضي سائلا
ما تشتكي قلت الصداع من الهوى
فتنفس الصعداء وهو يقول لي
داء العليل ومن يعاجله سوا
وأشار أن الصبر ينفع قلت من
(تصف الدواء وأنت أحوج للدوا)

وقال أيضاً:

لله أشكو من زمان ساءني
وعليَّ غاراتِ المصائب شنها
وسرت إلى قلبي سموم غمومه
وسيوفه لقتال صبري سنها
فطفقت أنشد والخطوب تنوشني
(صبت علي مصائب لو أنها)

ومنه قوله:

لله وجه لو ملكن ضياءه
سود الليالي لانقلبن لآليا
وذوائب من فوقه (لو أنها
صبت على الأيام صرن لياليا)

وقال في التحذير من النسك الكاذب:

لا يخدعنَّك عابد في ليله
يبكي وكن من شره متحذرا
لم يسهر الليل البعوض ولم يصح
في جنحه إلا لشرب دم الورى

وفاته:

انتقل إلى جوار ربه في البحرين سنة 1006هـ/ 1597م، كما في (الذريعة) و(الأعيان) و(أدب الطف) وغيرها، ودفن في مقبرة (أبي عنبرة) في (البلاد القديم). وهي المسماة بمقبرة (الشيخ راشد). وتولى

بعده القضاء ابنه (السيد جعفر) المكنى بأبي عبد الله. وقال جامع (ديوان أبي البحر) كما في (الأنوار) إنّ مرثية صاحب الديوان في السيد عبد الرؤوف المترجم قد أنشدها سنة 1016هـ/ 1607م في اليوم السابع لوفاته في حقل حاشد أقيم لتأبينه. والتصحيف محتمل في أحد التاريخين، غير أن صاحب (الأنوار) أثبت الأول في تنصيب ابنه السيد جعفر في القضاء بعده، فقال: «وذلك في ثالث عشر شهر صفر السنة السادسة بعد الألف».

رثاؤه:

أنشد في الحفل التأبيني في اليوم السابع لوفاة المترجم جملة من كبار الشعراء في عصره، ومنهم صديقه الملازم الشاعر البحراني الكبير (الشيخ أبو البحر جعفر الخطي)، فقد قال:

كفَّ الحمام وترت أيَّ جواد
ورجعتِ ظافرة بأيِّ مُراد
وطردتِ ليث الغاب عن أشباله
ورجعتِ سالمة من الآساد
أخمدتِ ضوء الكوكب الوقاد من
آفاقه وأملتِ طود النادي
وكشفت عن غلواء مهر طالما
بذَّ الجيادَ بكل يوم طراد
للسبع بعد العشر من صفر مني
منك الورى بمفتتت الأكباد
رزء تقاصر كل رزء دونه
فخلا كصاحبه عن الانداد
رزء أتاح لكل قلب حرقة
تفترّ عن جمر الغضا الوقاد

ومنها قوله

هيهات أن ولد الزمان له أخا
أنَّى وقد عقمت من الميلاد

وفي آخرها يعزي نجل المترجم (السيد جعفر) ويشيد بتوليه منصب القضاء خلفاً لأبيه الراحل، فيقول:

فلئن مضى (عبد الرؤوف) لشأنه
والموت للأحياء بالمرصاد
فلقد أقام لنا إماماً هادياً
يقفوه في الإصدار والإيراد
يزهو به دست القضاء كأنه
بدر تعرّى عنه جنح الهادي
لا زال دست الحكم يبصر منه عن
عين الزمان وواحد الآحاد

ويقف في ذلك المحفل المهيب ابن أخت المترجم وصهره العلامة الكبير (أبو علي السيد ماجد بن هاشم العريضي الصادقي) لينشد قصيدته الهمزية معرباً فيها عن عواطفه تجاه الفقيد العظيم، فيقول:

حُلَّتْ عليك معاقدُ الانداء
ونَحَتْ ثراك قوافلُ الأنواء
وسَرَتْ على أكناف قبرك نسمةٌ
بَلَّتْ حواشيها يدُ الانداء
ما باليَ استسقيتُ أنداءَ الحَيَا
وأرحتُ أجفاني من الإسقاء
ما ذاك إلا أن بيض مدامعي
غاضت مبدلة بحمر دمائي
هتفت أياديك الجسام بأعيني
فسمحن بالبيضاء والحمراء
أنَّى يجازي شكر نعمتك التي
جللتنيها قطرة من ماء
يا درة سمحت بها الدنيا على
يأس من الإحسان والإعطاء
واسترجعتها بعد ما سمحت بها
وكذاك كانت شيمة البخلاء

ومنها:

فلئن قصرتَ عن الإقامة عندنا
حتى كأنك لمحة الإيماء
فلقد أقمت بنا غريبا في العلا
وكذا تكون أقامة الغرباء

وللسيد ماجد هذان البيتان اللذان كتبا على قبر المرثي، وهما:

هذا مقر العلم والفضل
ومُخَيَّم التوحيد والعدل
شبران جزئيان ما خلقا
إلا لحفظ العالم الكلي

وكتب (أبو البحر) بيتين ليكتبا على القبر الشريف، ولكن السيد الصادقي سبقه إلى ذلك، وصادف أن توفي أخو المترجم (السيد عبد الجبار بن الحسين التوبلي)

في (شيراز) بعده بمدة يسيرة فارسل الخطي بيته ليكتبا على ضريح (السيد عبد الجبار) هذا، وهما:

لعمرك ما واروه في الأرض أنه
تقاعس عن نيل العلاء إلى الأفق
ولكنه الطود الذي لو أُزيِل عن
مراسيه مادت هذه الأرض بالخلق

المترجم وحفيده:

هناك أوجه للشبه عديدة في ترجمتي (السيد عبد الرؤوف الحسيني) هذا وحفيده المشترك معه في الاسم والوالد واللقب الأسري والانتساب إلى (جد حفص)، بالإضافة إلى التشابه في سنة الوفاة، فالمشهور أن الجد قد توفي في سنة 1006هـ/ 1597م، ونقل أن وفاة الحفيد في 1060هـ/ 1650م.

إن مظاهر التشابه هذه ومثيلاتها جعلت بعض من تصدوا لكتابة التراجم يخلطون بين هذين الشخصيتين خلطاً بَيِّناً، غير أن العجلة في التدوين أحياناً تكون المسؤولة عن ذلك.

ومثال ذلك: فإن صاحب (الأنوار) نقل عبارات عن (تتمة الأمل) للسيد محمد آل شبانة في الحفيد، ثم نقل عبارات أخرى من (ديوان أبي البحر الخطي) في الجد (المترجم هنا) على أنهما شخصية واحدة فبدا التناقض جلياً.

فالسيد عبد الرؤوف ولد سنة 1013هـ/ 1604م، وتوفي سنة 1060هـ/ 1650م (كما نقل عن تتمة الأمل) وهو أيضاً قد توفي سنة 1016هـ/ 1607م (نقلاً عن ديوان الخطي) المتوفى سنة 1028هـ/ 1618م. ولا يمكن الجمع بين النقلين، فإن (الخطي) توفي قبل السيد عبد الرؤوف المولد في 1013هـ/ 1604م، والمتوفى في 1060هـ/ 1650م، فكيف يرثيه؟ وعلى ذلك فإنه قد رثى السيد عبد الرؤوف (الجد) المتوفى في سنة 1006هـ/ 1597م، أو 1016هـ/ 1607م ليس غيره، فهما إذن شخصيتان، وليسا متحدين والله أعلم.

وكذلك فعل صاحب (أدب الطف) فأثبت قصيدة للحفيد مطلعها:

ألا كم تطيل النوح حول المرابع
وتذري على الدارات درَّ المدامع

ونسبها إلى الجد، علماً بأن الشاعر أورد اسمه كاملاً في آخرها، وذلك في قوله:

فنجلكم (عبد الرؤوف) وعبدكم
بكم يلتجي من هول وقع المقامع
سليل الحسيني (الحسين بن أحمد)
لباب التماس العفو أحوج قارع

ومعلوم أن الحفيد ـ كما في هذين البيتين، وقد ورد في (الذريعة) أيضاً ـ أن اسمه (السيد عبد الرؤوف بن الحسين بن أحمد بن عبد الرؤوف الحسيني الجد حفصي). أما الجد فالمصادر تورد اسمه كالتالي (السيد عبد الرؤوف بن الحسين بن محمد بن الحسن الحسيني الجد حفصي) كما في (الذريعة).

والطريف أن هامش (أدب الطف) ص65 رجح أن وفاة الحفيد في سنة 1016هـ/ 607 ام، وأن رثاء (أبي البحر) كان فيه: ولا أدري وجه هذا الترجيح واحتمال التصحيف في تاريخ وفاة (السيد عبد الرؤوف) الجد أولى أن يتبادر إلى ذهن صاحب هذا الهامش. والله أعلم.

ومثل هذا الخلط ظاهر في شخصيات أخرى في مصادر كثيرة، كما في شخصيتي (الشيخ عبد الله المتوج) وابنه (الشيخ أحمد) بحيث تنسب مؤلفات أحدهما إلى الآخر، فصعب لذلك التمييز بينهما. ومثل هذا الخلط حدث بينهما وبين (الشيخ ناصر المتوج) نجل الثاني. راجع ذلك في ترجمهم في هذا الكتاب.

المراجع:

1 ـ أدب الطف: للسيد جواد شبر، 5/ 61 ـ 67.

2 ـ أعيان الشيعة: للسيد الأمين، 7/ 459.

3 ـ أنوار البدرين: للشيخ البلادي، ص102. وهذا المصدر قد نقل عنه المصدران السابقان، ونقل هو عن:

أ ـ تتمة أمل الآمل: للسيد محمد آل شبانة البحراني.

ب ـ ديوان أبي البحر الخطي.

4 ـ الذريعة: للشيخ الطهراني، 9/ 685.

117 ـ السيد عبد الرؤوف بن ماجد الصادقي

نسبه:

هو السيد عبد الرؤوف ابن السيد ماجد ابن السيد علي ابن السيد مرتضى ابن السيد علي ابن السيد ماجد الصادقي العريضي الحسيني الجد حفصي البحراني. نسبه إلى (جد حفص) إحدى قرى البحرين الشهيرة.

عصره:

عاش في (القرن الحادي عشر الهجري) فلعله كان طفلاً عند وفاة والده العلامة (السيد ماجد الصادقي) المتوفى سنة 1028هـ/ 1618م، وقد نشأ بمدينة شيراز في إيران، دار هجرة والده العلامة الصادقي.

ترجمته:

1 ـ ترجم له صاحب (روضات الجنات) وذكر بعضاً من شعره في المناجاة.

2 ـ وذكره صاحب (الأعيان) وقال فيه بعد ذكر نسبه: «وكان شاعراً كأبيه. .».

3 ـ أما صاحب (أنوار البدرين) فقد اكتفى بكلام صاحب (الروضات) عنه، وقال إنه لم ير له ذكراً غير ما ذكره صاحب الروضات.

شعره:

من شعره قوله:

سأصرف همي في اقتنا المجد والعلا
وأنفق عمري في اقتفاء جدودي
وإن بت محسوداً فكم لعلاي من
فوادح سود في فؤاد حسود

وذكر صاحب (الذريعة) أن له ديوان شعر ما زال مخطوطاً.

المراجع:

1 ـ الأعيان: للأمين، 7/ 439.
2 ـ الأنوار: للبلادي، ص91.
3 ـ الذريعة: للطهراني، 9/ 686.
4 ـ الروضات: للخوانساري، 6/ 77.

118 ـ السيد عبد الرضا بن عبد الصمد الأوالي

هو السيد عبد الرضا ابن السيد عبد الصمد الحسيني الأوالي، وأورد اسمه (صاحب الأعيان) نقلاً عن (سلافة العصر) كالتالي: (السيد عبد الرضا بن عبد الصمد الولي البحراني) وأظن (الولي) تصحيف، ويقصد به (الأوالي) نسبة إلى (أوال) وهو الاسم التاريخي لجزيرة البحرين الحالية.

عصره:

كان من تلامذة (السيد ماجد بن هاشم الصادقي) المتوفى سنة 1028هـ/ 1618م كما ذكر صاحب (المستدرك)، فعلى ذلك، فهو من علماء (القرن الحادي عشر الهجري) وجاء في (الذخائر) أنه توفي سنة 1015هـ/ 1606م، والله تعالى أعلم.

أقوال العلماء فيه:

1 ـ ذكره العلامة (الماحوزي) في (علماء البحرين) عاطفاً على تلاميذ (السيد ماجد بن هاشم الصادقي) فقال: «والسيد الفاضل السيد عبد الرضا. .».

ونقل (صاحب الأنوار) عن العلامة (الماحوزي) قوله في السيد المترجم: «اخبرني والدي أنه تلمذ عليه، ووصف حدة ذهنه، وتبحره في العلوم العقلية والعربية. .» ثم أردف العلامة (الماحوزي) قائلاً: «وكانت فيه حدة، وكان شاعراً جيداً».

2 ـ نقل كل من (الأمل)، و(البحار)، و(الأعيان) عن (سلافة العصر) ترجمة السيد عبد الرضا هذا، ومما قال فيه (صاحب السلافة) ما لفظه: «الرضي المرتضى، والحسام المنتضى، الصحيح النسب، الصريح الحسب، مجمع البحرين بحر العلم وبحر العمل. .).

3 ـ ترجم له (صاحب الأمل) وقال: «السيد عبد الرضا بن عبد الصمد الحسيني البحراني من أهل العلم والأدب والفضل والصلاح».

4 ـ وترجم له (صاحب الرياض) بعبارة (أمل الآمل) السابقة.

شعره:

قال (السيد المدني) في (سلافة العصر) إن طبقة شعره وسطى، وأورد له أبياتاً، منها قوله في الغزل:

أيـهـا الـريـح إذا مـا جـئـت سـلـعـاً
فـاقـرّ عـنّـي ذلـك الـحـيّ الـسـلامـا
جـيـرة إن بـعـدوا عـنـي فـهـم
فـي فـؤادي ضـربـوا تـلـك الـخـيـامـا
يـا أهـيـل الـمـنـحـنـى في الـحـبّ جـرتـم
ومـنـعـتـم جـفـن عـيـنـي أن يـنـامـا
وأسـرتـم فـي حـبـال الـشـوق قـلـبـي
وتـجـنـيـتـم فـلـم تـرعـوا ذمـامـا

وقال في المناجاة:

يـا رب إن جـلّ ذنـبـي
فـالـعـفـو مـنـك أجـلّ
وإنّ غـفـران حـوبـي
عـلـيـك يـا رب سـهـل
(عـبـد الـرضـا) مـنـك يـرجـو
رضـاك وهـو الأقـل
إن لـم يُـصـبـنـيَ وَبْـلٌ
مـن الـرضـاء فَـطَـلّ

المراجع:

1 ـ الأعيان: للأمين، 8/ 11.
2 ـ الأمل: للعاملي، 2/ 148.
3 ـ الأنوار: للبلادي، ص123.
4 ـ البحار: للمجلسي، 25/ 139.
5 ـ الذخائر: للعصفور، ص99.
6 ـ الرياض: للأفندي، 3/ 116.
7 ـ فهرست آل بابويه وعلماء البحرين: للماحوزي، ص74.
8 ـ مستدرك الوسائل: للنوري، 3/ 422.

119 ـ السيد عبد الصمد بن عبد القادر الحسيني

هو السيد عبد الصمد ابن السيد عبد القادر الحسيني البحراني.

عصره:

كان من علماء (القرنين الحادي عشر والثاني عشر الهجريين) بناء على معاصرته للحر العاملي (صاحب أمل الآمل) المتوفى سنة 1104هـ/ 1692م.

أقوال العلماء فيه:

1 ـ قال صاحب (الأمل) في ترجمته: «السيد عبد الصمد بن عبد القادر الحسيني البحراني عالم فاضل صالح عابد شاعر أديب جليل ماهر معاصر».

2 ـ ترجم له صاحب (رياض العلماء) بعبارة (الأمل) السابقة، ولم يضف.

3 ـ وقال صاحب (أنوار البدرين) في ترجمته: ومنهم ـ أي علماء البحرين ـ السيد النجيب العالم الفاخر السيد عبد الصمد ابن السيد عبد القادر البحراني، ذكره في (الأمل) وأثنى عليه بالعلم والفضل والعمل، وأنه كان من المعاصرين له رحمه الله تعالى».

المراجع:

1 ـ الأمل: للعاملي، 2/ 148.
2 ـ الأنوار: للبلادي، ص109.
3 ـ الرياض: للأفندي، 3/ 124.

120ـ عبد الصمد بن محمد المقشاعي الأصبعي

وهو الشيخ عبد الصمد ابن الشيخ محمد بن علي بن يوسف بن سعيد المقشاعي الأصبعي.

عصره:

من علماء (القرن الحادي عشر الهجري) فقد كان أخوه الشيخ علي الآتي ذكره من معاصري العلامة (الشيخ علي بن سليمان القدمي) المتوفى سنة 1064هـ/ 1653م.

أسرته:

والده العلامة (الشيخ محمد بن علي المقشاعي الأصبعي) من علماء القرن 11هـ [القرن 17هـ]، صاحب (شرح الباب الحادي عشر) في العقائد للعلامة الحلي (رهـ). وكان في الأصل من (المقشاع) إحدى قرى البحرين، ثم سكن (أبو أصبع)، فنسب إليها.

وأخوه العلامة (الشيخ أحمد بن محمد المقشاعي الأصبعي) السالف ذكره، وقد وصفه في (اللؤلؤة) ص138 بـ «المحقق». له (شرح المختصر النافع) في الفقه للمحقق الحلي (قدس سره).

أما حفيده فهو العلامة (الشيخ علي بن عبد الله بن عبد الصمد المقشاعي الأصبعي) المتوفى سنة 1127هـ/

1715م صاحب (ترتيب فهرست الشيخ الطوسي) في الرجال.

ترجمته:

لم أجد له ترجمة في المصادر المتوافرة لدى سوى (اللؤلؤة)، فقد خصص له (الشيخ العصفور) عنواناً مستقلاً ورقماً خاصاً، ولم يذكر شيئاً من أحواله، واقتصر على الحديث عن حفيده (الشيخ علي) المتقدم ذكره.

المرجع:

لؤلؤة البحرين: للشيخ يوسف العصفور، ص139.

121 ـ عبد العلي بن ناصر بن رحمة
(ـ بعد 1063هـ/1652م)

هو الشيخ عبد علي بن ناصر بن رحمة البحراني.

دار سكناه:

سكن ـ كما ذكر صاحب السلافة ـ مدينة (البصرة) في العراق، وفيها قرأ على أكابر العلماء من عرب وعجم.

عصره:

هو من علماء (القرن الحادي عشر الهجري)، فقد كان من تلاميذ (المولى علي بن عبد الله التستري) المتوفى سنة 1069هـ/ 1658م.

خصائصه العلمية:

1 ـ كان له يد طولى في العلوم العربية خاصة.

2 ـ كتب أشعاراً باللغة العربية، والفارسية والتركية.

3 ـ كان آية في الذكاء والفطنة.

أقوال العلماء فيه:

قال صاحب (أمل الآمل) في ترجمته: «الشيخ عبد علي بن ناصر بن رحمة البحراني ذكره السيد علي.. في (سلافة العصر) في محاسن أعيان العصر، وأثنى عليه بالعلم والفضل والأدب، وقال: من مؤلفاته: المعول.. وله ديوان شِعر بالعربية، وله شعر بالفارسية والتركية، وأورد له أشعاراً».

2 ـ وجاء في (رياض العلماء) في ترجمته: «إن الشيخ عبد علي هذا كان يسكن (البصرة)، وقد قرأ على جماعة من العلماء من العجم والعرب، وممن قرأ هو عليهم (المولى حسن علي بن المولى عبد الله التستري) المعروف، وكان الشيخ عبد علي هذا آية في الذكاء والفطنة والكمال».

ثم أكد على عدم اتحاد هذا الشيخ (عبد علي بن ناصر بن رحمة البحراني) مع (الشيخ عبد علي بن رحمة الحويزي) وإن كانا متعاصرين. وقال (السيد الأمين) في (الأعيان) بعدم اتحادهما أيضاً.

3 ـ ترجم له صاحب (أنوار البدرين) وقال: «الشيخ المحقق الأديب الجليل الشيخ عبد علي بن ناصر بن رحمة البحراني ساكن البصرة، ذكره السيد في (السلافة) وأثنى عليه ثناء بليغاً جداً..» ثم ذكر مؤلفاته ومن ترجم له من العلماء، ومنهم صاحب (روضات الجنات).

آثاره العلمية:

1 ـ المعول في شرح شواهد (المطول).

2 ـ شرح (مغني اللبيب). وكان لدى صاحب (رياض العلماء) نسخة منه.

3 ـ كتاب (قطر الغمام).

قال (الشيخ الطهراني) في (الذريعة) إن في (أصفهان) لدى (السيد محمد علي الروضاني) نسخة من كتاب (المعوّل) للمترجم له ضمن مجموعة تحتوي على ستة كتب من مؤلفاته، كلها بخط ابن أخيه (الشيخ ناصر بن سعيد بن ناصر)، فرغ من نسخها في 16 ج1، سنة 1063هـ/ 1652م، وألحق بآخره بديعيته المختصرة المشتملة على أنواع من البديع في ثمانية وعشرين بيتاً، أولها:

قلبي وطرفك منصوب ومكسورُ
كلاهما مطلق منا ومأسورُ

وآخرها قوله:

لا ينفع المرء تدبير يهذّبه
إلا إذا عضّد التدبيرَ تقديرُ

وذكر هذا الكتاب أيضاً صاحب (معجم مؤلفي الشيعة) تبعاً للذريعة، فهو بمثابة فهرس له.

المراجع:

1 ـ الأعيان: للأمين، 8/ 29.

2 ـ الأمل: للعاملي، 2/ 156.
3 ـ الأنوار: للبلادي، ص112.
4 ـ الذريعة: للطهراني، 21/ 276.
5 ـ الرياض: للأفندي، 3/ 152.
6 ـ معجم مؤلفي الشيعة: للقائيني، ص59.

122 ـ السيد عبد الله بن الحسين الحسيني

هو السيد عبد الله بن الحسين الحسيني البحراني.

عصره:

من علماء (القرن الحادي عشر الهجري)، فقد كان من معاصري (السيد صدر الدين المدني) صاحب (سلافة العصر) وهو من علماء هذا القرن. وكانت بينهما علاقة وطيدة. قال في (السلافة) ما لفظه: «وقد صحبني سنيناً، وما زلت بفراقه ضنيناً، حتى فرقنا الدهر...» ثم قال: «من وقفت نفسي بأعتابه موقف الأرقاء، فارتقيت عن حضيض الامتهان غاية الارتقاء...». وذكر (الحر العاملي) المتوفى سنة 1104هـ/ 1692م في (أمل الآمل) أنه من معاصريه.

أسرته:

وصفه في (السلافة) أنه: «الحاوي لعلوم آبائه وراثة كابر عن كابر..» والمرجح أنه من أسرة (آل شبانة) الأسرة العلمية العريقة في البحرين. والله أعلم.

من أقوال العلماء فيه:

1 ـ قال الحر العاملي في (الأمل) ما لفظه: «عالم فاضل ماهر شاعر..».

2 ـ وقال فيه (السيد المدني) في (السلافة) ما لفظه: «أديب بين أفراد الأعيان.. ينظم شعراً جزلا، فيجيد جداً وهزلاً... من نيط بهمته الرفيعة نياط النجوم... وميط بعزمته المنيعة بساط الهموم. الحاوي لعلوم آبائه الأكابر وراثة كابر عن كابر.. مطلع شمس العلوم والمعارف..».

وقد أطراه كل من تعرض لترجمته، كالعلامة (المجلسي) أعلى الله مقامه في (بحار الأنوار)، والعلامة (الأفندي) في (رياض العلماء)، و(الشيخ محمد علي العصفور) في (الذخاير).

أدبه:

في نص (صاحب السلافة) السابق إطراء لشعره، إلا أنه أردف قائلاً: «ونثره أحسن مغنى، وأتقن لفظاً ومعنى..»، ولكنه لم يذكر نماذج من نثره، واكتفى بإيراد أبيات له في (النسيب) وهي قوله:

أتت تحمل الإبريق شمس الضحى وهنا
ولو سمحت بالريق كان لنا أهنا
حكاها قضيب الخيزران لأنه
يشاركها في الاسم والوصف والمعنى
ترينا الضحى والليل ساج، وما الضحى
وطلعتها من نور طلعته أسنى
مهفهفة الأعطاف حور، وخلتها
من الحور إلا أن مقلتها وسنى
عليها برود الأرجوان كأنها
شقايق، أو من وجنتيها غدت تجنى
تقوم تعاطينا سلافة ثغرها
على وجل نلنا به المن والأمنا
هي الروح والريحان والراح والمنى
علينا بها معطي المواهب قد منا
قصرت عليها محض ودى فلم يكن
سواها له في القلب ربع ولا مغنى

المراجع:

1 ـ الأمل: للعاملي، 2/ 159.
2 ـ البحار: للمجلسي، 25/ 140.
3 ـ الذخائر: للعصفور، ص101.
4 ـ الرياض: للأفندي، 3/ 213.
5 ـ السلافة: للمدني، ص520.

123 ـ السيد عبد الله بن سليمان القاروني

هو السيد عبد الله ابن السيد سليمان القاروني الكراني.

أسرته:

أسرة (القاروني) من السادة المعروفين في البحرين، وقد أنجبت العديد من علماء الإسلام في عصور متعاقبة، وفيهم يقول الشاعر الشيخ (أبو البحر الخطي):

آل (قارون) لاكبا بكم الدهر
ولا زلتم رؤوس الرؤوس

بلدته:

ذكر صاحب (الأنوار) نقلاً عن العلامة الماحوزي أنه كان نزيل (كرّانة) إحدى قرى البحرين في ساحلها الشمالي.

عصره:

من علماء (القرن الحادي عشر الهجري) فقد كان معاصراً للعلامة (السيد ماجد الصادقي البحراني) المتوفى سنة 1028هـ/ 1618م، وقد رثاه السيد العلامة بقصيدة منها:

لولا علا علقت يداك به
لم تغن عنك نجابة الأصل
كالسيف لا تغنيه نسبته
يوماً إلى يمن عن الصقل

أقوال العلماء فيه:

1 ـ ترجم له صاحب (أنوار البدرين) نقلاً عن الشيخ الماحوزي فقال إنه كان أوحد زمانه، وأن له كتباً منها (شرح المغني) كثير الأبحاث، دقيق النظر، جزل العبارة، ووصفه بأنه لم يعمل مثله في فنه.

2 ـ وفي (علماء البحرين) النسخة المطبوعة للعلامة الماحوزي ورد ما يلي: «السيد العلامة السيد عبد الله ابن السيد سليمان الكوابي.. وهو واحد أهل زمانه، له (شرح مغني اللبيب).. وهو كثير الأبحاث، دقيق الأنظار، جزل العبارة..».

ولا أدري وجه هذه النسبة (الكوابي)، وكل ما ورد بعد ذلك يدل على أنه يعني (السيد عبد الله القاروني) مقارنة بالنص الذي نقله عنه صاحب (الأنوار) في ترجمة السيد القاروني. والأقرب إلى الصواب أنه يقصد (الكراني) نسبة إلى (كرانة) بلدة السيد المذكور، و(الكوابي) تصحيف من النساخ على ما يظهر.

من مؤلفاته:

1 ـ كتاب (شرح مغني اللبيب) في النحو، وقد وصفه العلامة الماحوزي ـ كما مر ـ أنه (لم يعمل مثله في فنه).

2 ـ كتاب (شرح الغرة) في المنطق، وقد قال عنه الماحوزي في ترجمة (السيد عبد الله بن سليمان الكراني) بأنه (عجيب في فنه).

من المراجع:

1 ـ الأنوار: للبلادي، ص84.

2 ـ فهرست آل بابويه وعلماء البحرين: للماحوزي، ص72.

124 ـ عبد الله بن علي الماحوزي (والد الشيخ سليمان الماحوزي)

هو الشيخ عبد الله بن علي بن الحسن بن أحمد بن يوسف بن عمار الستري الماحوزي.

بلدته:

في الأصل من جزيرة (سترة) الشهيرة في البحرين، وينسب إلى (الماحوز)، فهي دار سكناه، وسكنى عقبه من بعده.

عصره:

من علماء (القرن الحادي عشر الهجري)، فقد كان مولد ابنه العلامة (الشيخ سليمان بن عبد الله الماحوزي) سنة 1075هـ/ 1664م، وقد تتلمذ المترجم على (السيد عبد الرضا بن عبد الصمد الأوالي) من علماء هذا القرن، وليس بعيداً أن الشيخ عبد الله هذا قد أدرك القرن التالي.

وصفه:

ذكره (الشيخ البلادي) في (الأنوار) ووصفه بـ «العالم الفاضل الأواه».

وذكر أنه تتلمذ على (السيد عبد الرضا بن عبد الصمد الأوالي) في العلوم العقلية، كما نقله عن ابنه العلامة (الشيخ سليمان بن عبد الله الماحوزي).

المرجع:

ـ الأنوار: للبلادي، ص158.

125 ـ السيد عبد الله بن محمد آل شبانة

نسبه:

هو السيد عبد الله ابن السيد محمد ابن السيد عبد الحسين ابن السيد إبراهيم بن أبي شبانة الحسيني البحراني.

عصره:

يظهر من كلام صاحب (السلافة) أنه من معاصريه وقد اتصل بوالد (صاحب السلافة) في (الهند) ومدحه، كما كان من معاصري صاحب الأمل، وكلاهما من علماء (القرنين الحادي عشر والثاني عشر الهجريين).

أقوال العلماء فيه:

1 ـ قال معاصره صاحب (السلافة) في ترجمته: «إنه أديب قام مقام أبيه..» وهو (السيد محمد بن عبد الحسين آل شبانة). ثم ذكر له أشعاراً، وأشار إلى اتصاله بوالده في الهند.

2 ـ وقال صاحب (الأمل) فيه: «السيد عبد الله بن محمد بن عبد الحسين الحسيني البحراني من المعاصرين. فاضل شاعر أديب..».

3 ـ كما ترجم له صاحب (الأنوار) ناقلاً كلام السيد المدني في (سلافة العصر)، وترجم له صاحب (الرياض) ناقلاً كلام صاحب (الأمل) بالنص.

المراجع:

1 ـ الأمل: للعاملي، 2/ 163.
2 ـ الأنوار: للبلادي، ص97.
3 ـ البحار: للمجلسي، 25/ 137.
4 ـ الذخائر: للعصفور، ص96.
5 ـ الرياض: للأفندي، 3/ 239.
6 ـ السلافة: للمدني، ص505.

126 ـ السيد علوي بن اسماعيل الحسيني

هو السيد علوي ابن السيد اسماعيل الحسيني البحراني.

عصره:

كان من معاصري السيد علي المدني (صاحب سلافة العصر)، المولود سنة 1052هـ/ 1642م، والمتوفى سنة 1118هـ/ 1706م. كما كان معاصراً للحر العاملي (صاحب أمل الآمل) المولود سنة 1033هـ/ 1623م، والمتوفى سنة 1104هـ/ 1692م. فهو إذن من علماء (القرن الحادي عشر الهجري) وليس بعيداً أنه قد شهد (القرن الثاني عشر الهجري) لكون معاصريه (العاملي والمدني) ممن شهد هذا القرن.

أقوال العلماء فيه:

1 ـ قال معاصره صاحب (الأمل) ما نصه: «السيد علوي بن اسماعيل الحسيني البحراني فاضل صالح، شاعر أديب، معاصر. وقد ذكره صاحب (السلافة) وأثنى عليه بالعلم والفضل والكمال والأدب وحسن العشرة، وذكر له أشعاراً».

2 ـ قال صاحب (السلافة) في ترجمته: «فاضل في النسب والأدب، وهو اليوم شاعر (هجر) ومنطيقها، ومعظم شعره فائق مستجاد».

والمقصود بـ (هجر) لدى صاحب السلافة على ما يظهر عموم منطقة الخليج وشرقي جزيرة العرب آنذاك، وليس المقصود بها ـ في كلام صاحب السلافة ـ منطقة (الأحساء) كما يقرره أصحاب معاجم البلدان، وذلك من باب (تعميم الخاص) كما هو مثبت في الأبحاث اللغوية والبلاغية.

من شعره:

قال متغزلاً:

بنفسي أفدي وقلّ الفدا
غزالاً بوادي النقا أغيدا
مليحاً إذا نض عن وجهه
نقاب الحيا خلت بدراً بدا
غزالاً ولكن إذا ما نصبت
شراكاً لأصطاده استأسدا
سقيم اللواحظ مكحولها
ولم يعرف الميل والاثمدا
رشيق القوام إذا هزّه
رأيت الغصون له سجّدا

وقال أيضاً:

تفرد بالحسن دون الملا
فسبحان مولى به أفردا

وفي قصيدة أخرى ذكرها صاحب (السلافة) كما ذكر سابقتها، يقول:

زعمت بأن وجدك فوق وجدي
وذاك لأنني صبّ كتوم
أعرّض إن بكيت بذكر حزوى
ولا حزوى عنيت ولا الغميم

المراجع:

1 ـ الأعيان: للسيد الأمين، 8/ 150.

2 ـ الأمل: للحر العاملي، 2/ 170.

3 ـ الأنوار: للشيخ البلادي، ص94.

4 ـ الذخائر: للشيخ محمد علي العصفور، ص101.

5 ـ الرياض: للأفندي، 3/ 323.

6 ـ سلافة العصر: للمدني، ص519 ـ 520.

127 ـ السيد علوي بن حسين الغريفي

هو السيد علوي (المعروف بعتيق الحسين عليه السلام) ابن السيد حسين الغريفي البحراني. نسبة إلى (الغريفة) إحدى القرى الصغيرة في (البحرين).

أسرته:

والده هو العلامة (السيد حسين بن الحسن الغريفي) المتوفى سنة 1001هـ/ 1592م صاحب (الغنية)، وكان من مشاهير علماء البحرين في عصره، يرجع نسبه إلى (السيد محمد العابد) ابن (الإمام موسى الكاظم) عليه السلام (شجرة نسب السيد محسن ابن السيد عبد الله الغريفي ـ للسيد محمد رضا الغريفي).

وأولاده (كما في الشجرة المذكورة) أربعة هم: (السيد نور الدين) ولا يعرف صاحب الشجرة شيئاً عن أحواله، و(السيد موسى) وذكر أنه له عقبا، ولم يفصّل. أما ابناه الآخران، فهما: (السيد هاشم) والد الشهيد (السيد أحمد المقدس) دفين (الملوم) بالعراق المعروف بـ (الحمزة الشرقي) وأغلب الأسرة الغريفية المنتشرة في البحرين والعراق وإيران من أعقابه. أما (السيد عبد الله) المعروف بـ (البلادي) فهو ابنه الرابع، وقد هاجر من البحرين إلى (بهبهان) في إيران بعد استيلاء (العمانيين) على البحرين سنة 1130هـ/ 1717م، وما زال عقبه بها حتى اليوم.

عصره:

توفي والده (رحمه الله) في سنة 1001هـ/ 1592م كما مر فيحتمل حياة المترجم في (القرن الحادي عشر الهجري) ولا أظنه تجاوزه. والله أعلم.

وصفه:

ذكره (الشيخ البلادي) في (أنوار البدرين) في ترجمة ابنه (السيد عبد الله البلادي) وبعد إطراء الابن هذا قال: «وكان والده أيضاً من العلماء الأتقياء» وبمثل هذه العبارة أطراه (الشيخ الأميني) في (شهداء الفضيلة)، نقل عن (الأنوار) أيضاً مثل هذا الإطراء (السيد علي العدناني الغريفي) في مقدمة (ديوان الغريفي) المطبوع.

عتيق الحسين:

يعزى سبب تلقيبه بـ (عتيق الحسين) عليه السلام إلى أن أمه لم يكن ليعيش لها ولد فتوسلت بالإمام الحسين عليه السلام فرزقها الله (السيد علوي) هذا، فأطلق عليه هذا اللقب. هذا ما يرجحه المحققون من العلماء، كما نقل (السيد علي العدناني الغريفي) عن آية الله العظمى (السيد شهاب الدين المرعشي النجفي) قدس سره.

وهناك سبب آخر لهذا اللقب يتناقله بعضهم هو أن الحسين عليه السلام منحه (صكاً) مكتوباً كدليل على قبول زيارته في إحدى زياراته إلى (العتبات المقدسة). والله تعالى أعلم.

المراجع:

1 ـ الأنوار: للبلادي، ص176.

2 ـ ديوان الغريفي: للعدناني الغريفي، ص20 = هـ.

3 ـ شجرة نسب السيد محسن الغريفي: للنسابة الغريفي، ص1.

4 ـ شهداء الفضيلة: للأميني، ص379 = هـ.

128 ـ السيد علي بن حسين البلادي

هو السيد علي ابن السيد حسين البلادي البحراني.

عصره:

هو متقدم زمناً على العلامة (الشيخ سليمان الماحوزي) المتوفى سنة 1121هـ/ 1709م، فقد ذكره في (أزهار الرياض)، وربما عاصره ولكن الاحتمال الأقرب أن السيد علي هذا كان من (علماء القرن الحادي عشر الهجري) فإن الشيخ الماحوزي لم يذكر معاصرته له حسب نقل صاحب (الأنوار) كما أن

صاحب الأنوار نفسه قد ذكره في سياق تراجم علماء القرنين الحادي عشر والثاني عشر الهجريين.

وصفه:

قال (صاحب الأنوار) في ترجمته: «.. السيد النجيب العالم الأديب الأريب علي ابن السيد حسين البلادي البحراني عالم أديب شاعر..».

من شعره:

نقل في (الأنوار) عن العلامة الماحوزي في (أزهار الرياض) بعضاً من شعره، ومن ذلك قوله:

يا ويح قلبي رداء الوصل يجمعنا
ومقلتي لم تزل في دأب حسرتها
لكن لي أسوة بالعين إذ قرنت
بأختها ثم لا تحظى برؤيتها

ونسب إليه صاحب (الأنوار) هذه الأبيات في ضبط كنى الأئمة عليهم السلام:

إذا لم تقيد أبا جعفر
فلا شك في أنه الباقر
وإن أنت بالثاني قيدته
فذلك نجل الرضا الفاخر
كذاك أبو حسن مطلقا
هو الكاظم الغيظ والصابر
وإن في أحاديثهم قيدوا
بثان فذاك الرضا الطاهر
وإن أطلقوا صادقاً في الحديث
فيعرفه القرم والماهر

ويلاحظ في صدر البيت الثاني تجاوز في الوزن، وربما كان ذلك من الناسخ، والله أعلم.

المرجع:

ـ الأنوار: للبلادي، ص116.

129 ـ علي بن حسين العسكري

هو الشيخ علي ابن الشيخ حسين بن محمود بن سعيد بن علي بن جعفر الشاطري الشهدائي العسكري. نسبة إلى (عسكر الشهداء)، وهي قرية صغيرة في البحرين تعرف حتى اليوم بـ (عسكر).

ذكر (الشيخ الشهيد عبد الله بن أحمد العرب البحراني) في هامش ترجمة (الشيخ علي العسكري) في (أنوار البدرين) أن هذه القرية كانت خراباً بعد أن هجرها أهلها لظروف صعبة، قد يدل عليها اسمها (عسكر الشهداء) وأهلها في الأصل هم أهل قريتي (المعامير) و(النويدرات) المتجاورتين.

عصره:

عاش في (القرنين العاشر والحادي عشر الهجريين) فقد تتلمذ ابنه (الشيخ أحمد بن علي العسكري) عليه، كما تتلمذ على العلامة (السيد ماجد الصادقي البحراني) المتوفى سنة 1028هـ/ 1618م.

من ذكره من العلماء:

1 ـ ترجم له العلامة (الماحوزي) في (علماء البحرين) ترجمة مختصرة قال فيها: «ومنهم ـ أي تلامذة السيد الصادقي ـ الشيخ علي بن حسين الشاطري العسكري. له كتاب (شرح رسالة الألفية)..» وقال في ترجمة ابنه (الشيخ أحمد) ما نصه: «أحمد ابن الشيخ الفقيه النبيه الألمعي الشيخ علي بن حسين..».

2 ـ وقال صاحب (الأنوار) في ترجمته: «العالم العامل الفقيه..» ونقل عن العلامة (الماحوزي) قوله في الشيخ علي العسكري: «كان أوحد عصره غير مدافع..».

من مؤلفاته:

ذكر الشيخ الماحوزي ـ كما ينقل صاحب الأنوار ـ أن له كتباً منها: (شرح الألفية) مفيد كثير الباحث.

من المراجع:

1 ـ الأنوار: للبلادي، ص79.
2 ـ فهرست آل بابويه وعلماء البحرين: للماحوزي، ص71.

130 ـ علي بن داود الجزيري

هو الشيخ علي ابن الشيخ داود بن حسن الجزيري. نسبة إلى جزيرة (أُكُل) المعروفة بـ (جزيرة النبيه صالح).

عصره:

من علماء (القرن الحادي عشر الهجري)، فقد كان والده من علماء هذا القرن، ولم اطلع على ما يرجح امتداد حياته إلى القرن التالي.

أسرته:

والده هو (الشيخ داود بن حسن الجزيري) صاحب المدرسة المعروفة في تلك الجزيرة حتى اليوم بـ (كربلاء) فقد تعرضت ـ كما ذكرنا في ترجمة الشيخ داود هذا ـ إلى هجوم وحشي في إحدى غزوات (اليعاربة) المتكررة على البحرين، فقتل عدد كبير من العلماء والمتعلمين في تلك المدرسة. وله أخوان فاضلان اسم أحدهما (الشيخ صلاح)، والآخر (الشيخ حسن) والمترجم أكبر الإخوة، كما في (الأنوار). أما ابنه (الشيخ داود بن علي بن داود الجزيري) من علماء (القرن الثاني عشر الهجري)، فقد ذكر في (الأنوار) أنه أفضل من أبيه وعميه.

وصفه:

ذكره في (الأنوار) ووصفه بأنه وأخويه من الفضلاء الأخيار.

قبره:

دفن (رحمه الله) في بلدته المعروفة بـ (جزيرة النبيه صالح) في الحجرة الشمالية بالمسجد المنسوب إلى (النبي صالح) قرب قبر والده المبرور. رحمهما الله تعالى.

المرجع:

ـ الأنوار: للبلادي، ص186.

131 ـ علي بن سليمان القدمي (أم الحديث)
(ـ 1064هـ/1653م)

هو الشيخ زين الدين علي بن سليمان بن حسن بن سليمان بن درويش بن حاتم القدمي البحراني.

بلدته:

كانت بلدته قرية (القدم)، وهي قرية صغيرة تقع غربي منطقة (جد حفص) في البحرين، وإليها ينسب.

شهرته:

يعرف الشيخ القدمي بين العلماء بـ (أم الحديث) فقد كان ذا باع طويل في (علم الحديث) وبه اشتهر في البحرين وخارجها.

مولده:

ذكر صاحب (بعض فقهاء البحرين) أنه ولد بعد الألف باثنتين، ولا أدري مصدره في ذلك، والله أعلم.

أقوال العلماء فيه:

1 ـ قال (الحر العاملي) في كتابه (أمل الآمل) في الشيخ علي القدمي: «فاضل فقيه جليل القدر، من المعاصرين».

2 ـ وذكر صاحب (رياض العلماء)، ونقل عبارة صاحب (الأمل) السابقة بنصها.

3 ـ ونقل صاحب (الأنوار) عن (الشيخ سليمان الماحوزي) قوله في شيخنا القدمي: «هو شيخنا المحدث العالم الرباني.. انتهت إليه رئاسة الإمامية في البحرين.. وكان كثير العلم مجداً ورعاً زاهداً عابداً، لا تأخذه في الله لومة لائم». وفي (علماء البحرين) للماحوزي: «الشيخ زين الدين علي بن سليمان الثاني، الفقيه المحدّث، وهو الذي نشر علوم الحديث في هذه الديار». والشيخ علي بن سليمان الأول هو الفيلسوف الحكيم الستروای من أعلام القرن السابع الهجري.

4 ـ ونقل عن الشيخ (البهائي) في الشيخ علي بن سليمان أنه: «بلغ أعلى مراتب الاستنباط». ذكر ذلك الشيخ الماحوزي كما نقله عنه صاحب الأنوار.

5 ـ وقال الشيخ يوسف العصفور في (لؤلؤة البحرين) ما نصه: «وكان رئيساً في بلاد البحرين، مشاراً إليه، تولى الأمور الحسبية، وقام بها أحسن القيام، وقمع أيدي الحكام وذوي الفساد في تلك الأيام، وبسط بساط العدل بين الأنام، ورفع بدعاً عديدة قد جرت عليها الظلمة..».

أساتذته:

1 ـ العلامة السيد ماجد الصادقي البحراني المتوفى عام 1028هـ/ 1618م.

2 ـ الشيخ محمد بن رجب المقابي البحراني (وقد تتلمذ على الشيخ القدمي في علم الحديث بعد أن كان أستاذاً له).

3 ـ الشيخ البهائي، وقد أجازه وأثنى عليه أحسن الثناء.

آثاره العلمية:

1 ـ رسالة في (الصلاة).

2 ـ رسالة في (الجمعة). يرى فيها الوجوب العيني، ذكرها صاحب (الذريعة) مؤكداً اشتهاره بعلم الحديث.

3 ـ رسالة في (التقليد).

4 ـ حواش على كتاب (المختصر النافع) وغير ذلك.

5 ـ رسالة في (البرزخ). ذكرها صاحب (الذخائر)، وقال: ألفها رداً على بعض معاصريه.

وفاته:

توفي (قدس سره) في بلدته (القدم) سنة 1064هـ/ 1653م ودفن بها، وقبره في دار واقعة شمالاً من مدرسته المعروفة باسمه حتى الآن الكائنة بجوار مسجده المشهور في المنطقة. وقبره الشريف مزار يؤمه الكثير من المؤمنين وقد أوصى بعض العلماء في زماننا بدفنه إلى جوار هذا الفقيه الجليل..

1 ـ الأعيان: للأمين، 8/ 247.

2 ـ الأمل: للعاملي، 2/ 189.

3 ـ الأنوار: للبلادي، ص119.

4 ـ بعض فقهاء البحرين: للعصفور، ص39.

5 ـ الذخائر: للعصفور، ص160.

6 ـ الذريعة: للطهراني، 15/ 76.

7 ـ الروضات: للخوانساري، 4/ 13.

8 ـ الرياض: للأفندي، 4/ 102.

9 ـ فهرست آل بابويه وعلماء البحرين: للماحوزي، ص74.

10 ـ الكشكول: للعصفور، 3/ 10.

11 ـ الكنى والألقاب: للقمي، 3/ 93.

12 ـ اللؤلؤة: للعصفور، ص14.

13 ـ مستدركات الأعيان: للأمين، 2/ 173.

14 ـ مستدرك الوسائل: للنوري، 3/ 388.

132 ـ السيد علي بن محمد الحسيني

(ـ بعد 1077هـ/1666م)

هو السيد أبو الحسن علي ابن السيد محمد ابن السيد عبد الجواد الحسيني البحراني من أبناء عمومة العلامة الشهير (السيد هاشم الكتكاني التوبلي) صاحب (البرهان) وغيره.

عصره:

عاش (رحمه الله) في (القرن الحادي عشر الهجري) فقد ألف ابن عمه العلامة (السيد هاشم التوبلي) كتابه (الهادي ومصباح النادي) باسمه، وذلك سنة 1077هـ/ 1666م، ولا أدري هل امتدت حياته إلى القرن الثاني عشر، كمعاصره السيد هاشم المتوفى سنة 1197هـ/ 1782م أم لا.

مكانته:

وصفه صاحب (رياض العلماء)، كما نقل السيد (برهاني) بالسيد الجليل... القاضي البحراني، الذي كتب باسمه السيد هاشم كتابه (الهادي ومصباح النادي). ومعروف أن منصب القضاء الشرعي يومئذٍ لا يسند إلا لمن بلغ درجة الاجتهاد، إضافة إلى مكانته الرفيعة لدى علامة زمانه (السيد هاشم) فكتب باسمه كتابه المذكور. وقد راجعت (رياض العلماء) المطبوع في ترجمة السيد هاشم التوبلي، فلم أعثر على ذكر للمترجم. والله أعلم.

المرجع:

ـ زندكينامه علامه بحريني: للسيد محمد برهاني، ص101، 179.

133 ـ عيسى بن صالح آل عصفور

(ـ 1088هـ/1677م)

هو الشيخ عيسى بن صالح بن أحمد آل عصفور الدرازي.

أسرته:

هو أخو (الشيخ سليمان بن صالح آل عصفور) وأسرة آل عصفور من الأسر العلمية العريقة في البحرين.

بلدته:

ينسب إلى قرية (الدراز) إحدى القرى البحرانية الشهيرة.

عصره:

من علماء (القرن الحادي عشر الهجري) فقد كانت مرثيته لأخيه (الشيخ سليمان آل عصفور) سنة 1085هـ/ 1674م، وكان من معاصري (الشيخ جعفر بن كمال الدين الرويسي) المتوفى بالهند سنة 1088هـ/ 1677م. وفي (الذخائر) أن وفاة المترجم له في هذا العام أيضاً. والله أعلم.

شاعريته:

يعد من شعراء عصره البارزين، وما اطلعت عليه من شعره لا يتجاوز الأغراض التقليدية للشعر كالمدح والرثاء.

قال (الأميني) في (شهداء الفضيلة): «الشيخ عيسى شاعر مفلق، وأديب بارع...» ومن شعره مرثيته لأخيه (الشيخ سليمان) والتي مطلعها:

بشراك يابا صالح بشراكا
لما تضمن (كربلا) مثواكا

وكانت وفاة أخيه في (كربلاء) بالعراق سنة 1085هـ/ 1674م، ومنه قوله:

يبكيك مسجدك الشريف وقد غدا
من بينهم متسربلا بعزاكا

ومن شعره أيضاً قصيدة يمدح فيها (الشيخ جعفر بن كمال الدين الرويسي البحراني) يوم كان مهاجراً في (الهند)، وكان له فيها جاه عظيم، وهذا مطلعها:

(الهند) بعد صلاة الليل في (القدم)
يا ضيعة العمر بل يا زلة القدم

ويقصد بالقدم في صدر المطلع (مسجد القدم) المعروف في قرية (الدراز) وكان يتعبد فيه الشاعر، وما زال حتى اليوم عامراً بالمصلين والمتهجدين.

ويستطرد الشاعر في إبداء الندم لفراق وطنه البحرين ثم يخلص إلى مدح (الشيخ الرويسي) فيقول:

رأيت شخصاً كأن الله قلده
أعباء وحي تلاه الروح بالحكم
فتى إذا المرء عاداه الزمان دعا
بجاهه جاءه في جملة الخدم
أين الأكابر والسادات من (هجر)
شم الأنوف سقاه المحل بالديم
أعطى الإله يميناً في خلائقه
أن لا يقل (لا) ولا يلوي لها بفم
أمسى يمير عشار المزن وابله
ليضحك البحر والأشجار في الاجم
مست يدي (حاتم) يمناه فانفجرت
في صلب آدم بين الماء والأدم

ومن شعره أبيات طريفة نقلها (صاحب اللؤلؤة) نقلاً عن والده أنه لما توفي (الشيخ يوسف بن حسن البلادي) ودفن في مقبرة (مسجد الخميس) الشهيرة، واتفق أن أحدى منارتي المسجد انهدم رأسها فسقط على قبر (الشيخ يوسف) الآنف الذكر وكان الشاعر في طريقه لتعزية نجل الفقيد (الشيخ حسن البلادي) فمر بالقبر، ورأى منظر حطام المنارة على قبر الشيخ، وكانت هناك امرأة جالسة تتعجب من ذلك، فقال بديهة:

مررت على امرأة قاعدة
تحولق في هيئة العابدة
وتسترجع الله في ذا المنار
فما بالها في الثرى راقدة
فقلت لها يابنة الأكرمين
رأيت أموراً بلاد فائدة
ثوى تحتها يوسفي الكمال
فخرت لهيبته ساجدة

المراجع:

1 ـ الأنوار: للبلادي، ص146، 160.
2 ـ بعض فقهاء البحرين: للعصفور، ص82.
3 ـ الذخائر: للعصفور، 84.
4 ـ شهداء الفضيلة: للأميني، ص323.
5 ـ الكشكول: للعصفور، 2/ 273.
6 ـ اللؤلؤة: للعصفور، ص75.
7 ـ مستدركات الأعيان: للأمين، 2/ 220.

134 ـ السيد ماجد بن محمد آل شبانة

هو السيد ماجد ابن السيد محمد آل شبانة البحراني.

أسرته:

(آل شبانة) من الأسر العلمية في البحرين وقد نبغ

منها العديد من العلماء الأعلام، كصاحب (تتمة الأمل) وغيره.. وكان والده السيد محمد آل شبانة شيخ الإسلام في (شيراز)، وكان المترجم له من أسباط أخي (السيد ماجد الصادقي) كما في (الرياض).

عصره:

كان معاصراً للحر العاملي (صاحب الأمل) المتوفى سنة 1104هـ/ 1692م، وكانت بينهما روابط وطيدة، كما سيأتي.. وقد توفي السيد ماجد قبله، وعلى ذلك فهو من علماء (القرن الحادي عشر الهجري) ولا ندري هل شهد (القرن الثاني عشر) أم لا؟

أقوال العلماء فيه:

1 ـ قال الحر العاملي في (أمل الآمل) في ترجمته: «السيد ماجد بن محمد البحراني فاضل عالم جليل القدر، كان قاضياً في (شيراز) ثم في (أصفهان)، وكان شاعراً أديباً منشئاً..» وذكر أنه من معاصريه. وذكر أنه كتب إلى السيد ماجد أبياتاً من جملتها:

قصدت فتى فريداً في المعالي
حماه ظل للآمال قصدا
ولم أطلب لنفسي بل لشخص
عزيز في الكمال أراه فردا
دعوتك لاكتساب الأجر أرجو
إجابة (ماجد) كم حاز مجدا
ومثلك من تناط به الأماني
ويرضى بالفدا والجود وفدا
يهزك هزة الهندي شعر
يذكر جودك المأمول وعدا
أما تبغي بذي الأيام شكري
أما ترضى بهذا (الحر) عبدا

2 ـ ترجم له صاحب (رياض العلماء) ونقل كلام صاحب (الأمل) فيه، ومثل ذلك فعل صاحب (روضات الجنات).

3 ـ كما ترجم له صاحب (أنوار البدرين) ناقلاً ترجمة صاحب (الأمل) وأضاف: «.. وقد ذكره صاحب (تتمة الأمل) وهو من أهل بيته المعروفين بـ (آل شبانة)، بل يمكن أن يكون من ذريته تغمده الله برحمته».

من آثاره العلمية:

1 ـ كتاب (التحفة السليمانية) في ترجمة عهد (الإمام علي) عليه السلام إلى (مالك الأشتر) بالفارسية. ألفه باسم الشاه (سليمان الصفوي) أحد ملوك إيران الصفويين المتوفى سنة 1106هـ/ 1694م، ولعله من باب (إياك أعني..)، وقد طبع بإيران سنة 1301هـ/ 1883م، كما في (الذريعة)، وعنها نقل صاحب (المعجم).

2 ـ كتاب (شرح نهج البلاغة)، وقد ذكره صاحب (الأمل) وكذلك صاحب (الذريعة) وغيرهما.

رثاؤه:

ممن رثاه صاحب (الأمل) الحرّ العاملي، ومما قال في رثائه:

قضى نحبه القاضي الذي لم يكن له
نظير، برغمي أن قضى نحبه القاضي
جميع البرايا قد رضوا بقضائه
وناهيك أن الله أيضاً به راضي

المراجع:

1 ـ الأمل: للعاملي، 2/ 225.
2 ـ الأنوار: للبلادي، ص92.
3 ـ الذريعة: للطهراني، 3/ 441، 14/ 144.
4 ـ الروضات: للخوانساري، 6/ 74.
5 ـ الرياض: للأفندي، 5/ 6.
6 ـ معجم مؤلفي الشيعة: للقائيني، ص60.

135 ـ السيد ماجد بن هاشم الصادقي

(ـ 1028هـ/1618م)

هو السيد ماجد ابن السيد هاشم ابن السيد علي ابن السيد مرتضى ابن السيد علي ابن السيد ماجد الصادقي العريضي الحسيني البحراني. وكان من أهل بلدة (جد حفص) في البحرين وإليها ينسب.

مكانته العلمية:

1 ـ قال فيه السيد المدني في (سلافة العصر) ما نصه: «هو أكبر من أن يفي بوصفه قول، وأعظم من أن يقاس بفضله طول.. علم يخجل البحار، وخلق يفوق نسائم الأسحار إلى ذات مقدسة، ونفس على التقوى

مؤسسة، وإخبات ووقار.. شفع شرف العلم بظرف الأدب..». وذكر في (البحار) نص (السلافة) المتقدم ذكره.

2 ـ وقال فيه الحر العاملي في (الأمل) ما نصه: «فاضل شاعر أديب جليل القدر في العلم والعمل..».

3 ـ وترجم له صاحب (رياض العلماء) وذكر عبارة الأمل نفسها.

4 ـ وقال الشيخ سليمان الماحوزي في رسالته (علماء البحرين) ما نصه: «السيد العلامة محرز قصب السبق في جميع الفضائل.. من بين فحول الأواخر والأوائل.. كان أوحد أهل زمانه في العلوم، وأحفظ أهل عصره، نادرة زمانه في الذكاء والفطنة، أول من نشر الحديث في دار العلم شيراز، فقيه مبرز متفنن». ونقل عن وصفه في المترجم له صاحب (المستدرك) رحمه الله، وقد ألف في (علم الرجال) كما في (مصفى المقال) للطهراني.

5 ـ وقال الشيخ يوسف العصفور في (لؤلؤة البحرين) ما نصه: «وكان هذا السيد محققاً مدققاً، شاعراً أديباً، ليس له نظير في جودة التصنيف، وبلاغة التحبير، وفصاحة التعبير، ودقة النظر، وشعره فائق في البلاغة، وخطبته في الجمعة ـ لبلاغتها وحسن تعبيرها ـ تأخذ بمجامع القلوب.. وله مع أبي البحر الخطي صداقة ومجاراة في الشعر».

صلاته العلمية:

كانت له روابط علمية متميزة مع كبار العلماء في عصره منهم (الشيخ البهائي) فقد اجتمع به في (أصفهان) وأعجب به الشيخ أيما إعجاب، وقد استجازه، فكتب له السيد البحراني إجازة طويلة تشتمل على تأدب عظيم في حقه وثناء جميل.

ومنهم (المولى محسن) المعروف بـ (الفيض الكاشاني) الشهير، فقد سمع بوجود السيد ماجد في (شيراز) فعزم على شد الرجال إليها ليحظى بصحبة السيد والاستفادة من معارفه. كما ورد في (فارس نامه) وقال (الخوانساري) في (الروضات) إنه أول من نشر علم الحديث في (شيراز).

تلاميذه: ومنهم:

1 ـ الفيض الكاشاني، كما سبق أن ذكرنا.

2 ـ الفقيه البحراني الشيخ محمد بن حسن بن رجب المقابي.

3 ـ العلامة البحراني الشيخ زين الدين علي بن سليمان القدمي.

4 ـ العلامة الأديب الشيخ أحمد بن عبد السلام البحراني.

5 ـ العلامة السيد عبد الرضا البحراني.

6 ـ الفاضل الشيخ أحمد بن جعفر البحراني.

7 ـ الشيخ الفاضل المتبحر الشيخ محمد بن علي البحراني.

آثاره العلمية:

1 ـ الرسالة (اليوسفية) في الفقه.

2 ـ رسالة في (مقدمة الواجب).

3 ـ رسالة (سلاسل الحديد).

4 ـ فتاوى متفرقة: جمعها بعض تلاميذه.

5 ـ حواش على: المعالم، وخلاصة الرجال، والشرائع، واثني عشرية البهائي..

6 ـ ديوان شعره، وهو كبير رآه صاحب (الأمل) وغيره من كتاب التراجم.

شعره:

يقول صاحب اللؤلؤة في السيد الصادقي:

«وشعره فائق في البلاغة». وله قصائد شهيرة في الرثاء الحسيني، منها القصيدة التي مطلعها:

بكى وليس على صبر بمعذور
من قد أطل عليه يوم عاشور

وله معان لطيفة، منها قوله في الشيب:

لشيب رأسي بكت عيني ولا عجب
تبكي العيون لوقع الثلج في القلل

ومن شعره في الحنين إلى وطنه البحرين، ويذكر دار سكناه فيها فيقول:

يا ساكني (جد حفص) لا تخطفكم
ريب المنون ولا غالتكم المحن

ولا عدت زهرات الخصب واديكم
ولا أغب ثراه العارض الهتن

وللسيد ماجد مجاراة بديعة مع الشاعر الخليجي الشهير (أبي البحر الخطي) وهي مثبتة في ديوان الشاعر

الخطي المطبوع. وأورد بعض شعره صاحب (رياض المدح والرثاء)، وجامع (ديوان الدمستاني)، والسيد جواد شبر في (أدب الطف) وغيرهم.

وفاته:

ذكر مترجموه أن وفاته (قدس سره) في (شيراز) سنة 1028هـ/ 1618م إلا أنه في (اللؤلؤة) قد ذكر أنها سنة 1022هـ/ 1613م (في الثانية والعشرين بعد الألف) ولعل (الثانية) في عبارة اللؤلؤة تصحيف من النساخ، والأصل: الثامنة والله العالم. ومدفنه في مشهد السيد أحمد ابن الإمام الكاظم عليه السلام المعروف بـ (شاه جراغ) وقبره هناك معروف. وترك من الأولاد (السيد عبد الرؤوف) سميّ جدّه لأمه (السيد عبد الرؤوف بن حسين الجد حفصي) قاضي قضاة البحرين المتوفى سنة 1006هـ/ 1597م.

المراجع:

1 ـ أدب الطف: لشبر، 5/ 80.

2 ـ الأمل: للعاملي، 2/ 225. 226.

3 ـ الأنوار: للبلادي، ص85.

4 ـ البحار: للمجلسي، 25/ 17، 110.

5 ـ تاريخ العلماء عبر العصور: للحكيمي، 463.

6 ـ تكملة الأمل: للصدر، ص337.

7 ـ الذخائر: للعصفور، ص88، 172.

8 ـ الذريعة: للطهراني، 6/ 11، 12، 210.. الخ.

9 ـ الروضات: للخوانساري، 6/ 73.

10 ـ الرياض: للأفندي، 5/ 5، 6.

11 ـ رياض المدح والرثاء: للبلادي القديحي، ص511.

12 ـ سلافة العصر: للمدني، 492.

13 ـ فارس نامة: لصدر الدين، 2/ 128.

14 ـ فهرست آل بابويه وعلماء البحرين: للماحوزي، ص72.

15 ـ الكشكول: للعصفور، 1/ 112، 3/ 9، 182.

16 ـ اللؤلؤة: للعصفور، ص135.

17 ـ لمحات من الخليج العربي: للأنصاري، ص140.

18 ـ مستدرك الوسائل: للنوري، 3/ 421.

19 ـ مصفى المقال: للطهراني، ص385.

20 ـ معجم مؤلفي الشيعة: للقائيني، ص60.

21 ـ نيل الأماني ديوان الدمستاني: للدمستاني، ص53، 364 ـ 368.

136 ـ الشيخ محمد البحراني

الشيخ محمد البحراني أحد فقهاء البحرين المهاجرين قسراً إلى إيران كما في (فارس نامة).

عصره:

عاش (رحمه الله) في الفترة التي حكم فيها (شاه عباس الثاني)، وكانت البحرين يومئذٍ تابعة لإيران، وهي بين عام 1052هـ/ 1642م وعام 1077هـ/ 1666م.

وصفه:

قال فيه صاحب (فارس نامة) ما معناه: جناب العلامة مجتهد الزمان (الشيخ محمد البحراني) الذي كان في البحرين يؤدي واجبه الشرعي بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ردحاً من الزمن..

هجرته:

لقد كان دأبه في الجهر بالحق أوغر صدرو ولاة بلاده (البحرين) التابعين للسلطة الصفوية في إيران يومذاك، فشكوه إلى (الشاه عباس الثاني) سلطان عصره، فأمر بإشخاصه إلى (أصفهان) حيث كانت عاصمة لدولته، ولم يذكر مترجمه في (فارس نامة) ذلك اللقاء الصعب بين فقيه من فقهاء الأمة الغيورين على قيم الإسلام ومبادئه وبين سلطان عصره المختال في حلل الزعامات الدنيوية الزائفة.

وأخيراً: حط الرحال في (كازرون)، ذلك أن أهلها كما في (فارس نامة) طلبوه من الشاه المذكور، بعد أن التمسوا عفوه عنه، لعدم وجود مجتهد في منطقتهم يومئذٍ. وأظن أن السلطات العليا في إيران أجبرته على البقاء فيها خوفاً من مغبة رجوعه إلى البحرين واستئناف دوره القيادي الذي طالما أقلق مضاجع الولاة فيها.

عقبه:

توفي (قدس سره) في (كازرون)، وترك فيها من الأبناء (الشيخ يوسف) المعروف في زمانه بـ (المجتهد الكازروني)، وكانت إقامته في (شيراز) حتى نال درجات عالية في (الاجتهاد) وكانت له رحلات علمية إلى المدن المقدسة، وقد توفي وعمره الشريف يقرب من السبعين عاماً، وخلف الشيخ يوسف هذا نجله العالم (الشيخ حسين) الذي امتاز بالدأب على تحصيل المراتب العلمية العالية منذ نعومة أظفاره.

المرجع:

- فارس نامة: للسيد صدر الدين، 1/ 253.

137 ـ محمد بن الحسن الرويسي

هو الشيخ محمد بن الحسن بن رجب المقابي الرويسي.

بلدته:

هو من قرية (مقابا) من قرى البحرين المعروفة، الواقعة جنوبي ما يعرف بـ (شارع البديع) حالياً، وقد سكن قرية (الرويس)، وهي من القرى التي اندثرت آثارها على ما يظهر.

عصره:

عاش في (القرن الحادي عشر الهجري)، فهو أول من صلى الجمعة في البحرين بعد خلاصها من (البرتغاليين) سنة 1011هـ/ 1602م كما ذكره (الشيخ العصفور) في (لؤلؤة البحرين)، و(الميرزا الخوانساري) في (الروضات).

أقوال العلماء فيه:

1 ـ قال المحقق البحراني (الشيخ سليمان الماحوزي) في ترجمته في رسالة (علماء البحرين) ما لفظه: «الشيخ الفقيه ذو الرتبة الرفيعة في الفضل والكمال الشيخ محمد بن حسن بن رجب المقابي أصلاً الرويسي منزلاً».

2 ـ ونقل (صاحب الأنوار) عن (الشيخ الماحوزي) قوله: «وكان أفقه أهل زمانه، وكان شيخنا ـ أي الشيخ علي بن سليمان القدمي ـ يذكر أنه لم يوجد في زمانه مثله ولا بعده ولا قبله في هذه البلاد في الفقه.. وكان متقللاً زاهداً متألهاً شديداً في حب الله عزّ وجلّ».

3 ـ ونقل (صاحب الأنوار) عن (الشيخ الماحوزي) أن الشيخ الفاضل (علي بن نصر الله الليثي الجزائري) قال في حقه: «وجدته كالبحر الزخار، ولو عرفته قبل ما قرأت على غيره».

4 ـ وقال (الشيخ العصفور) في (لؤلؤة البحرين) في ترجمته: «الشيخ محمد بن الحسن بن رجب المقابي أصلاً الرويسي منزلاً ـ نسبة إلى قرية الرويس بالتصغير ـ وكان هذا الشيخ فاضلاً فقيهاً إماماً في الجمعة والجماعة..».

وأشار (صاحب الأنوار) إلى مصادر أخرى تعرضت لذكره، منها (تتمة أمل الآمل) للسيد محمد آل شبانة، و(الإجازة الكبيرة) للشيخ عبد الله بن صالح السماهيجي، و(روضات الجنات) للخوانساري، وقد ذكره الأخير في معرض ترجمة (السيد ماجد بن هاشم العريضي الصادقي).

5 ـ وقال فيه صاحب (المستدرك): «الشيخ الفقيه ذو المرتبة الرفيعة في الفضل والكمال الشيخ محمد بن حسن بن رجب البحراني».

توليه القضاء:

قال (صاحب الأنوار) نقلاً عن (المحقق البحراني) ما لفظه: «من الله به على هذه البلاد ـ البحرين ـ وأزال بدعها، وحسم مواد الظلم عنها، وتولى القضاء، وأحسن السيرة، ومالت إليه القلوب، وأقبلت عليه العوام والخواص، وأطبقت على تقديمه علماء هذه البلاد».

ورعه وإنصافه:

ترجم له (صاحب الأعيان)، وذكر أنه كان يصلي وراء تلميذه (الشيخ علي بن سليمان القدمي)، ووصفه بأنه «كان على غاية من التقوى والورع والإنصاف..».

من آثاره العلمية:

1 ـ رسالة في (الفرائض والمواريث).

2 ـ حواش متفرقة على (اللمعة) في الفقه.

3 ـ حاشية واستدراك على بحث (القسم في النكاح).

4 ـ كتاب في (الخطب) لم يعمل مثله، كما قال صاحب (الذخائر) وذكره صاحب (مستدركات الأعيان) أيضاً.

من أساتذته:

العلامة البحراني المشهور (السيد ماجد بن هاشم العريضي الصادقي) المتوفى سنة 1028هـ/ 1618م، وذكر (المحقق البحراني) كما نقل (صاحب الأنوار) أن (السيد ماجد) كان يعظمه ويعرف فضله ويثني عليه.

من تلاميذه:

1 ـ العلامة المعروف بأم الحديث (الشيخ علي بن سليمان القدمي البحراني) المتوفى سنة 1064هـ/ 1653م.

2 ـ العلامة (الشيخ جعفر بن كمال الدين البحراني) المتوفى في (حيدر آباد) بالهند سنة 1088هـ/ 1677م.

3 ـ المحقق (الشيخ محمد بن ماجد الماحوزي) المتوفى في حدود سنة 1105هـ/ 1693م.

4 ـ العلامة (الشيخ محمد بن علي المقشاعي).

من آرائه الفقهية:

ذكر (صاحب الأنوار) نقلاً عن العلامة (الماحوزي) المعروف بالمحقق البحراني أن شيخه (الشيخ علي بن سليمان القدمي) قد ذكر المترجم، وهو أستاذه في رسالته (في وجوب الجمعة وجوباً عينياً)، وذكر أنه يذهب إلى ذلك.

مدفنه:

توفي (رحمه الله) في مدينة (شيراز) بإيران، وبها قبره، ولم تذكر المصادر التي رجعت إليها في ترجمته تاريخاً لوفاته.

المراجع:

1 ـ الأعيان: للأمين، 9/ 172.
2 ـ الأنوار: للبلادي، ص117.
3 ـ بعض فقهاء البحرين: للعصفور، ص39.
4 ـ الذخائر: للعصفور، ص172.
5 ـ الروضات: للخوانساري، 6/ 75.
6 ـ اللؤلؤة: للعصفور، ص138.
7 ـ مستدركات الأعيان: للأمين، 2/ 296.
8 ـ مستدرك الوسائل: للنوري، 3/ 422.

138 ـ محمد بن خليفة البلادي

(ـ 1010هـ/ 1601م)

هو الشيخ محمد بن خليفة البلادي. نسبة إلى (البلاد القديم) إحدى القرى البحرانية الشهيرة.

علمه:

قال فيه (الشيخ محمد علي العصفور) في (الذخائر) ما لفظه: «هو من أولي المفاخر، ومن العلماء الأكابر، غواص بحر البديع والعروض، وكشاف مشكلات المسنون والمفروض..».

من آثاره العلمية:

1 ـ رسالة في (مناسك الحج).

2 ـ ديوان شعر في (الغزل).

من شعره:

قال (رحمه الله) في الوقوف على الأطلال:

هي المنازل عنها قَوَّض النزُل
فَفادِها النفسَ إن جفَّتْ لك المُقَلُ
وقفْ بمربعها العافي وسلْهُ وهل
يُستنجز الحيُّ أو يُستنشد الطللُ
هي الديار تغشّاها البِلا زمناً
وأصبحت وعليها بحجل الحَجَلُ
وقفتُ والصحب من حولي تطارحني
شكوى الفراق وفي أحشائنا شُعَلُ

وفاته:

توفي (رحمه الله) سنة 1010هـ/ 1601م.

المرجع:

ـ الذخائر: للعصفور، ص70.

139 ـ السيد محمد بن سليمان القاروني

(ـ 1008هـ/ 1599م)

هو السيد أبو الحسين محمد ابن السيد سليمان القاروني التوبلي البحراني. وأسرة (القاروني) من السادة المعروفين في البحرين والخليج بالعلم والفضل..

وهو ينسب إلى قرية (توبلي) من قرى البحرين

الساحلية جنوبي (البلاد القديم)، وكانت توبلي معقلاً للعلم وأهله وما زالت آثارها شاهدة على ذلك.

أحواله:

ذكره صاحب (أنوار البدرين) وقال إنه لم يعثر على تفصيل عن أحواله سوى مرثية (السيد ماجد الصادقي)، ومرثية (الشيخ أبي البحر الخطي) له.

وقال عن المرثية الأخيرة: «وهي تدل على فضل عظيم للمدوح والمرثي..».

وفاته:

ذكر (صاحب الأنوار) أن تاريخ مرثية أبي البحر له كان سنة 1008هـ/ 1599م، وقد ألقيت هذه القصيدة في الحفل الذي أقيم تأبيناً له في (مسجد ماتنا) في (كتكان) من (توبلي) في البحرين.

وعادة ما تقام مثل تلك الاحتفالات التأبينية، والتي يشارك فيها كبار الأدباء وفحول الشعراء للعظام من الناس، وكبار أهل العلم والفضل.

ومن مرثية الشاعر الخطي فيه:

شُلَّتْ يدا الدهر لم يَعلم بأيِّ فتى ... أَوْدَى، وأيِّ هُمام سيِّد فَتَكا

بواحد مَرَّ فرداً في مكارمه ... ما افتَرَّ عن مثله ثغر ولا ضحكا

عفُ السريرة، صَفّاح الجَريرة مِقدامُ ... العشيرة، جوّاد بما ملكا

ما مدّ يوماً إلى الدنيا وزينتها ... طرفاً، ولا كان في اللذات منهمكا

أثرى فما كان فيما أحرزتْ يده ... لفرط ما جاد إلا واحد الشركا

المرجع:

- الأنوار: البلادي، ص105.

140 ـ محمد بن سليمان المقابي

هو الشيخ محمد بن سليمان المقابي.

بلدته:

ينسب إلى (مقابا) إحدى قرى البحرين الواقعة في الجهة الجنوبية من الشارع المعروف حالياً بـ (شارع البديع) قبل قرية (البديع) الذي ينسب إليها الشارع المذكور.

عصره:

من علماء (القرن الحادي عشر الهجري)، فقد كان يروي عن (الشيخ علي بن سليمان القدمي) المتوفى سنة 1064هـ/ 1653م، وقد توفي معاصره (الشيخ سليمان بن صالح آل عصفور) سنة 1085هـ/ 1674م، وولي الأمور الحسبية والقضاء بعد وفاة (الشيخ صلاح الدين القدمي)، وكان هذا الأخير قد توفي شاباً بعد وفاة أبيه الشيخ علي بن سليمان بمدة يسيرة.

وعلى ذلك، فليس ما يشير إلى امتداد حياته إلى القرن الثاني عشر الهجري.

أقوال العلماء فيه:

1 ـ قال فيه (صاحب اللؤلؤة) إنه: «قد ارتقى في العلوم إلى أن صار مرجع البلاد والعباد بعد موت الشيخ صلاح ابن الشيخ علي بن سليمان.. وفوضت إليه رياسة الأمور الحسبية والقضاء».

2 ـ وقال (صاحب الأنوار) في ترجمته: «هو العالم الفاضل المحقق الكامل رفيع الشأن الشيخ محمد بن سليمان المقابي البحراني».

أولاده:

ترك ثلاثة أولاد فضلاء، وهم: (الشيخ عبد النبي) و(الشيخ سليمان) و(الشيخ زين الدين)، ولكل منهم ترجمة في موضعها من هذا المصنف.

من آثاره العلمية:

ذكر في (الذريعة) أن من مؤلفاته (مجمع الأحكام)، وذكره أيضاً في (معجم مؤلفي الشيعة).

قبره:

توفي في البحرين، ودفن في قريته (مقابا) وبجنبه قبر ابنيه (الشيخ عبد النبي) و(الشيخ زين الدين) في قبة واحدة، ولا أثر لها في الوقت الحاضر.

المراجع:

1 ـ الأنوار: للبلادي، ص125.

2 ـ الذريعة: للطهراني، 20/ 15.

3 ـ اللؤلؤة: للعصفور، ص88.

4 ـ معجم مؤلفي الشيعة: للقائيني، ص400.

141 ـ محمد بن عبد الجابر المنعمي
(ـ 1011هـ/1602م)

هو الشيخ محمد ابن الشيخ عبد الجابر المنعمي البحراني، نسبة إلى (المنعمة) الاسم القديم لمدينة (المنامة) العاصمة الحالية للبحرين.

انتماؤه المذهبي:

عرف عن أهل البحرين منذ القدم أنهم شيعة لآل البيت ﷺ، ومترجمنا كان ينتمي في أول أمره إلى (المذهب الشافعي)، فربما كان في الأصل من العرب المقيمين بالساحل الفارسي من الخليج استقدمه مع لفيف من نظرائه إلى البحرين ولاتها يومئذٍ لكونهم ينتمون في الأصل إلى أولئك الأقوام. ولكنه (رحمه الله) انتهج مذهب أهل البيت ﷺ، وصار من المنافحين عنه، الذابين عن أقداسه بجرأة وثبات. قال صاحب (الذخاير): «الشيخ محمد ابن الشيخ عبد الجابر المنعمي البحراني الشافعي أولاً، ثم دخل في التشيع، فصار في زمانه علماً للشيعة، وحافظاً للشريعة، والنافي بلوامع سيوف حجته كل بدعة شنيعة، والجاعل لمخترعات المخترعين كسراب بقيعة...».

آثاره العلمية:

لم يوجد من مؤلفاته ـ كما في الذخاير ـ إلا كتاب (الجامع) في الفقه، ولعل له غيره وقد ضاع كما ضاع الكثير من التراث الفكري لهذه المنطقة في تلك العهود.

وفاته:

توفي (رحمه الله) سنة 1011هـ/ 1602م في (مسقط) بعمان، ولعله كان في رحلة علمية إليها، والله أعلم.

المرجع:

ـ الذخائر: للعصفور، ص127.

142 ـ محمد بن علي المقشاعي الأصبعي

هو الشيخ محمد بن علي بن يوسف سعيد المقشاعي الأصبعي.

بلدته:

ينسب إلى قرية سكناه (أبي أصبع) المعروفة لدى عامة البحرين بقرية (أبو صبيع)، وهي متاخمة لقريتي (الشاخورة) و(الحجر)، وكانت قرية (أبي أصبع) هذه قد أنجبت العديد من علمائنا الأعلام في العصور السالفة. أما قريته في الأصل فهي قرية (المقشاع) قرب الساحل الشمالي للبحرين غربي (جد حفص).

عصره:

ممن شهد (القرن الحادي عشر الهجري) فإن ابنه العلامة (الشيخ أحمد بن محمد الأصبعي) كان من معاصري (الشيخ علي بن سليمان القدمي) المتوفى سنة 1064هـ/ 1653م، وكان المترجم له من تلاميذ (السيد ماجد الصادقي) المتوفى سنة 1028هـ/ 1618م.

وصفه:

قال فيه (الشيخ سليمان الماحوزي) في رسالته (علماء البحرين) ما لفظه: «الشيخ الفاضل المتبحر الشيخ محمد بن علي الأصبعي فقيه متكلم..».

ونقل (صاحب الأنوار) عن الشيخ سليمان الماحوزي أنه ـ أي المترجم ـ شيخ مشايخ العلامة الماحوزي المذكور.

وذكر هذا الشيخ ـ كما نقل صاحب الأنوار ـ العلامة (الشيخ عبد الله بن صالح السماهيجي) في (إجازته الكبرى) والفقيه الشهير (الشيخ يوسف العصفور) في (لؤلؤة البحرين) ومدحاه.

وقال صاحب (الروضات): «وكان هذا الشيخ فاضلاً فقيهاً جليلاً..».

من آثاره العلمية:

1 ـ شرح الباب الحادي عشر. في العقائد.

2 ـ حواش على كتاب (الغنية في مهمات الدين) للعلامة (السيد حسين الغريفي) المتوفى سنة 1001هـ/ 1592م.

المراجع:

1 ـ الأعيان: للأمين، 10/ 19.

2 ـ الأنوار: للبلادي، ص117.

3 ـ الروضات: للخوانساري، 6/ 75.

4 ـ فهرست آل بابويه وعلماء البحرين: للماحوزي، ص73.

5 ـ اللؤلؤة: للعصفور، ص138.

143 ـ السيد ناصر بن سليمان القاروني
(ـ 1028هـ/1618م)

هو السيد ناصر ابن السيد سليمان القاروني البحراني. وأسرة (القاروني) من الأسر العلمية العريقة في البحرين.

أقوال العلماء فيه:

قال صاحب (سلافة العصر) في ترجمته: «هو من قوم لم يجنح المجد عن خطتهم إلى التخطي.. فيهم يقول أبو البحر الخطي:

(آل قارون) لا كبا بكم الدهر
ولا زلتم رؤوس الرؤس

والسيد ناصر هو فرقد سمائهم، ورأس رؤوسهم.. وصفوة مجدهم.. الخطيب الشاعر.. نثر فأكثر، ونظم فأعظم.. فنظمه وشح الزمان، ونثره نجح الأمان.. ونقل هذا النص عن (السلافة) صاحب (البحار) أعلى الله مقامه.

2 ـ وقال صاحب (أمل الآمل) في ترجمته: «السيد ناصر بن سليمان البحراني فاضل عالم أديب شاعر، ذكره صاحب (السلافة) وأثنى عليه بالعلم والفضل والأدب والشعر، وذكر له أشعاراً، وهو من المعاصرين».

3 ـ وترجم له صاحب (رياض العلماء) بعبارة صاحب الأمل السابقة.

موقف للتأمل:

ذكر الشيخ يوسف العصفور البحراني في (الكشكول)، كما ذكر صاحب (أنوار البدرين) موقفاً للسيد ناصر القاروني يدعو إلى كثير من التدبر والتأمل.. فنقلا عن صاحب (سلافة العصر) قوله:

«أخبرني شيخنا العلامة (جعفر بن كمال الدين البحراني) قال:

كنت ذات يوم جالساً في (مسجد السدرة) أحد المساجد في القرية المعمورة المسماة بـ (جد حفص) إحدى قرى البحرين، وهو مدرسة العلم ومجمع أولي الفضل والحلم، وكان عميد البلاد وكبيرها وقاضيها القائم بتدبيرها (السيد حسين بن عبد الرؤوف) جالساً في المجلس، وإلى جانبه (السيد ناصر ابن السيد سليمان القاروني البحراني) وأحد المدرسين يقرأ كتاب (القواعد) المشهور، فجاء ابن أخ للسيد حسين المشار إليه نافخاً بكمه، وزحزح (السيد ناصر) عن مكانه، وجلس بجنب عمه، فغضب (السيد ناصر)، وتناول القلم مسرعاً وكتب: «لا تعجبن من تقدم ذي البنان الخاضب على ذي البيان الخاطب، وذي الطرف المفتون على ذي الظرف والفنون، وذي الجسم الفاضل على ذي الحسم الفاصل، وذي الطول على ذي الطول، فإن الزمان قد طبع على هذه الشيمة مذ كان في المشيمة، وكتب (ناصر بن سليمان البحراني)، ورمى بالبطاقة وقام، وأقام من البلاء ما أقام...».

وفاته:

كتب على ضريحه بجوار قبر أخيه (السيد محمد) شمالي (مسجد السيد هاشم النوبلي) أن وفاته عام 1028هـ/ 1618م.

المراجع:

1 ـ الأمل: للعاملي، 2/ 334.

2 ـ الأنوار: للبلادي، ص107.

3 ـ البحار: للمجلسي، 25، 138.

4 ـ الذخائر: للعصفور، ص97.

5 ـ الرياض: للأفندي، 5/ 238.

6 ـ السلافة: للمدني، ص514.

7 ـ الكشكول: للعصفور، 2/ 124.

144 ـ يوسف بن حسن البلادي

هو الشيخ يوسف ابن الشيخ حسن البلادي.

بلدته:

ينسب إلى (البلاد القديم) إحدى القرى البحرانية الشهيرة بتاريخها العلمي والسياسي العريق. ويظهر من كلام (صاحب الأنوار) في ترجمته أنه من أجداده.

عصره:

كان ـ رحمه الله ـ من معاصري العلامة (الشيخ فخر الدين الطريحي) المتوفى سنة 1087هـ/ 1676م،

وكان معاصراً أيضاً للحر العاملي (صاحب الأمل) المتوفى سنة 1104هـ/ 1692م، وقد ذكره في (الأمل) وذكر معاصرته له، ومن المعلوم أن زمن تأليف الكتاب المذكور في حدود سنة 1097هـ/ 1685م.

من ذلك نعلم أنه عاش في (القرن الحادي عشر الهجري) وليس هناك من قطع في امتداد حياته إلى القرن التالي كمعاصره (صاحب الأمل).

أقوال العلماء فيه:

1 ـ قال فيه (الحر العاملي) في (الأمل) ما لفظه: «فاضل متبحر شاعر أديب، من المعاصرين».

2 ـ ونقل (صاحب الرياض) عبارة (الأمل) السابقة في ترجمته.

3 ـ وقال (الشيخ يوسف العصفور) في (اللؤلؤة) في ترجمة حفيده (الشيخ علي بن حسن بن يوسف البلادي) ما لفظه: «وكان الشيخ حسن والد الشيخ علي المذكور فاضلاً أيضاً، وكذا جده الشيخ يوسف..».

4 ـ وقال (الشيخ البلادي) في (الأنوار) في ترجمته ما لفظه: «العالم العامل الفاضل الرباني الشيخ يوسف ابن الشيخ حسن البلادي البحراني، الظاهر أنه من أجدادنا الكرام وسلفنا العظام..».

5 ـ وجاء في هامش (شهداء الفضيلة) ص323 للشيخ (الأميني) ما لفظه: «.. الشيخ يوسف بن الحسن البحراني من رجال العلم والفضل والشعر والأدب، ذكره معاصره صاحب الأمل وأطراه». وترجم له (صاحب الأعيان) وذكر أقوال العلماء فيه.

من آثاره العلمية:

ذكر (صاحب الأنوار) أن له كتاباً كبيراً في (تعزية سيد الشهداء عليه السلام).

قبره:

جاء في (اللؤلؤة) أنه دفن في مقبرة المشهد المعروف بـ (ذي المنارتين) في البلاد القديم، ويعرف حالياً بـ (مسجد الخميس).

وأورد (الشيخ العصفور) في (اللؤلؤة) أنه من غرائب الصدف أن إحدى منارتي المسجد انهدم رأسها فسقط على قبر (الشيخ يوسف) هذا، وكان (الشيخ عيسى بن صالح آل عصفور) متوجهاً إلى قرية (البلاد القديم) لتعزية (الشيخ حسن) بوفاة أبيه (الشيخ يوسف)، فمر بعجوز جالسة عند رأس المنارة تتعجب من سقوطها وانهدامها، فأنشد في ذلك:

مررتُ على امرأة قاعدة — تحولق في صورة العابدة
وتسترجع الله في ذي المنار — فما بالها في الثرى راقدة
فقلت لها يابنة الأكرمين — رأيت أموراً بلا فائدة
رأت تحتها (يوسفي الكمال) — فخرت لهيبته ساجدة

ذكر هذه الأبيات أيضاً (الشيخ محمد علي العصفور) في ذخائره نقلاً عن جده صاحب (الحدائق) أعلى الله مقامه.

المراجع:

1 ـ الأعيان: للأمين، 10/ 319.

2 ـ الأمل: للعاملي، 2/ 349.

3 ـ الأنوار: للبلادي، ص145.

4 ـ الذخائر: للعصفور، ص170.

5 ـ شهداء الفضيلة: للأميني، ص323هـ.

6 ـ اللؤلؤة: للعصفور، ص74.

أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين
خلال 14 قرناً

المجلد الثاني

د. سالم النويدري

القرن الثاني عشر الهجري

145 ـ الشيخ إبراهيم بن أحمد العصفور
(ـ 1125هـ/1713م)

هو الشيخ إبراهيم بن الحاج أحمد بن صالح بن أحمد بن عصفور بن أحمد بن عبد الحسين بن عطية بن شيبة البحراني، وهو جد العلامة (الشيخ يوسف العصفور) صاحب (الحدائق) أعلى الله مقامه، وأسرته (آل العصفور) غنية عن التعريف، فقد أنجبت كثيراً من جهابذة العلم وأساطين المعرفة في العصور المختلفة.

بلدته:

تنسب الأسرة إلى (الدراز) إحدى القرى الشهيرة في الساحل الشمالي لجزيرة البحرين.

مع حفيده صاحب (الحدائق):

ذكره (الشيخ يوسف) في (اللؤلؤة) فقال: «وربيت في حجر جدي المرحوم الشيخ إبراهيم قدس الله روحه حيث إنه لم يكن لأبي ولد قبلي، وجعل لي معلماً في البيت للقرآن، وعلمني الكتابة.. ثم لازمت بعد ذلك الدرس عند الوالد، قدس سره...».

من ذلك يتضح أن المترجم له كان له الفضل الأكبر في احتضان العلامة صاحب (الحدائق) وتنشئته التنشئة العلمية الجادة قبل أن يشتد عوده ليتسلمه والده العلامة (الشيخ أحمد) فيكمل الطريق معه في مناحي المعرفة والفضل والشهرة العلمية.

علمه:

لم نطلع على ما يحدد مستواه العلمي، ولكنه على ي حال ـ يعد من ذوي الفضل، فقد دعا له حفيده في النص السابق بقوله: «قدس الله روحه»، وهذا الدعاء لا يكون ـ في الغالب وخاصة من علامة كالشيخ يوسف ـ إلا لمن يستحقه من أولي الفضل، وذوي التقدم في مراتب العلوم الإلهية.

صفاته:

قال حفيده في (اللؤلؤة) ما نصه: «وكان كريماً ديناً خيّراً رحيماً، ينفق جميع ما يجيء في يده على الأضياف والأرحام، ومن يقصده من الأنام. لا يدخر شيئاً، ولا يحرص على شيء».

وذكر أن خط المترجم له، وكذلك ابنه الشيخ أحمد، أي والد صاحب (الحدائق) كان في غاية الجودة والحسن.

معيشته:

كان (رحمه الله) يكسب قوته من الاشتغال بتجارة اللؤلؤ، التي كانت لها سوق رائجة يومئذٍ، وكانت أرباح هذه التجارة ينفقها ـ كما ذكر حفيده ـ في التقرب إلى الله بصلة الرحم والمحتاجين، وتلبية الواجبات الاجتماعية تجاه أبناء بلده وغيرهم ممن يحط رحاله بالبحرين يومذاك.

وفاته:

توفي (رحمه الله) في العراق سنة 1125هـ/ 1713م ـ كما ذكر حفيده في الكشكول ـ ودفن بجوار (مشهد الكاظمين).

وذكر في (الأعيان) أنه سكن (البصرة) مدة مديدة، واجتمعت له إمامة الجمعة والجماعة. وترجم له (الشيخ علي محسن العصفور) في (بعض فقهاء البحرين)، وعدّه من علماء (القرن العاشر الهجري) اشتباهاً فإن وفاته ـ كما ذكرنا ـ في منتصف العقد الثالث من (القرن الثاني عشر الهجري).

المراجع:

1 ـ أعيان الشيعة: للسيد الأمين، 2/ 123.

2 ـ بعض فقهاء البحرين: للشيخ علي العصفور، ص46.

3 ـ الكشكول: للشيخ يوسف العصفور، 3/ 11.

4 ـ لؤلؤة البحرين: للشيخ يوسف العصفور، ص442.

146 ـ الشيخ إبراهيم بن عبد النبي آل عصفور (ـ 1173هـ/1759م)

هو الشيخ إبراهيم بن عبد النبي بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد آل عصفور.

بلدته:

ينسب آباؤه الكرام من (آل عصفور) إلى القرية الشهيرة في البحرين، وهي قرية (الدراز) في الساحل الشمالي لجزيرة البحرين.

هجرته:

هاجر من موطنه البحرين، وقطن (كازرون) في (إيران) لما وجد في البحرين يومئذ من المشاكل والقلاقل، حسب تعبير صاحب كتاب (بعض فقهاء البحرين).

ولعله يشير إلى الوقائع المفجعة التي حلت بالبحرين في العقد الرابع من القرن الثاني عشر الهجري وما قبله من غزو (اليعاربة) العمانيين للبحرين، وإحكام سيطرتهم عليها سنة 1131هـ/ 1718م، وقد رحلوا عنها بموجب صلح، ودفع مبلغ كبير للغزاة بعد أن خربوا البلاد، وأراقوا الدماء، وأحرقوا دور العلم ومؤسساته وطاردوا العلماء وقادة الفكر فيها، وألجأوهم إلى الهجرة في البلاد المجاورة، ومنها إيران، حيث كانت موئلاً لكثير من علماء البحرين المهاجرين، ومنهم المترجم له (اللؤلؤة ص443).

من آثاره العلمية:

ترجم له في (الأعيان)، ولم يذكر له من الآثار العلمية سوى المسائل التي أرسلها إلى العلامة الشيخ يوسف العصفور صاحب (الحدائق) فأجاب عنها، وأرسل الأجوبة إليه، وهي المسماة بـ (أجوبة المسائل الكازرونية).

وفاته:

انتقل (رحمه الله) إلى جوار ربه سنة 1173هـ/ 1759م في (كازرون) دار هجرته، ودفن فيها.

المراجع:

1 ـ أعيان الشيعة: للسيد الأمين، 2/ 123.

2 ـ بعض فقهاء البحرين: للشيخ علي العصفور، ص47.

3 ـ اللؤلؤة: للشيخ يوسف العصفور، ص443.

147 ـ الشيخ إبراهيم القدمي

هو الشيخ إبراهيم ابن الشيخ عبد النبي القدمي. نسبة إلى (القدم) قرية في البحرين.

عصره:

كان من تلامذة العلامة الكبير (الشيخ يوسف العصفور) صاحب (الحدائق) المتوفى سنة 1186هـ/ 1772م وله الإجازة منه، وعلى هذا فهو من علماء (القرن الثاني عشر الهجري)، وليس بعيداً امتداد حياته إلى القرن التالي، والله أعلم.

منزلته العلمية:

قال (صاحب الذخائر) في ترجمته: «وهو من فضلاء أوال، والمبرزين من أهل الكمال. أخذ الفقه عن جدي صاحب الحدائق ومجاز عنه...».

من آثاره العلمية:

1 ـ كتاب في (الأدب).

2 ـ رسالة في (الشكوك).

وغير ذلك من المؤلفات.

وترجم له صاحب (مستدركات الأعيان) اعتماداً على ما ذكر سابقاً في (الذخائر).

من المراجع في ترجمته:

1 ـ الذخائر: للشيخ محمد علي العصفور، ص265.

2 ـ مستدركات الأعيان: للسيد حسن الأمين، 2/ 7.

148 ـ الشيخ إبراهيم بن علي البلادي
(ـ بعد 1150هـ/1737م)

هو الشيخ أبو الرياض إبراهيم ابن العلامة الشيخ علي بن الحسن ابن الشيخ يوسف بن الحسن البلادي.

بلدته:

ينسب هو وآباؤه إلى (البلاد القديم) القرية البحرانية الشهيرة ذات العراقة في العلم ورئاسة البلاد في العصور المتأخرة.

أسرته:

ينتمي المترجم له إلى أسرة علمية عريقة في العلوم الإسلامية، قال الشيخ الطهراني في (الذريعة) ما لفظه: «.... ووالده العلامة معاصر للشيخ سليمان الماحوزي المتوفى سنة 1121هـ/ 1709م، وجده الأعلى (الشيخ يوسف بن الحسن) معاصر للشيخ الحر، ترجمه في (أمل الآمل)، وجده الأدنى (الشيخ حسن بن يوسف) أيضاً من الفضلاء، كما ذكره في اللؤلؤة...».

عصره:

كان من علماء (القرن الثاني عشر الهجري)، فقد فرغ من مقابلة رياضه في مدح أمير المؤمنين بأصولها في سنة 1150هـ/ 1737م، كما أشار إلى ذلك صاحب (الذريعة) بعد ذكر مؤلفه الشهير (جامع الرياض)..

أقوال العلماء فيه:

1 ـ نقل في (الذريعة) أنه رأى بخط تلميذه (الشيخ عبد الله بن محمد الشويكي الأصبعي البحراني) في إحدى روضات المترجم له المسماة (بستان الإخوان) ما نصه: «إن الناظم له هو أبو الرياض مولانا وشيخنا الصفي الوفي المؤتمن الشيخ إبراهيم ابن المقدس العالم العامل العلامة الفردوسي الشيخ علي ابن الشيخ حسن البلادي البحراني».

2 ـ وقال العلامة الطهراني في (الذريعة) بعد ذكر مؤلفه (جامع الرياض) ما لفظه: «والناظم من العلماء الفضلاء....».

3 ـ وترجم له صاحب (الأعيان) فقال فيه: «عالم فاضل، أديب شاعر...».

آثاره العلمية:

ذكر في (الذريعة) اثنين من الآثار العلمية والأدبية للمترجم له، وهما:

1 ـ منظومة في أصول الدين، أسماها (الاقتباس والتضمين من كتاب الله المبين في إثبات عقائد الدين) قال فيها العلامة الطهراني إنها في غاية المتانة. ومن نسخ المنظومة التي رآها صاحب (الذريعة) نسخة بخط تلميذ الناظم (الشيخ عبد الله بن محمد الشويكي الأصبعي البحراني) تاريخ كتابتها سنة 1149هـ/ 1736م، وهي في (مكتبة الشيخ هادي آل كاشف الغطاء) في (النجف الأشرف) بالعراق.

2 ـ ديوان كبير بعنوان (جامع الرياض) في مدح الرسول الأعظم ﷺ وآله الأطهار عليهم السلام. وهو يشتمل على 14 روضة، بعدد المعصومين عليهم السلام، وقد خصص لكل معصوم روضة في ديوانه الكبير هذا. والروضة في اصطلاح الشعراء ـ كما يقول في الذريعة ـ ديوان مشتمل على 28 قصيدة بعدد الحروف في رويها، وسمى الناظم بعض تلك الرياض بأسماء خاصة، منها (بستان الإخوان) في مدح صاحب الزمان عليه السلام.

وبعملية حسابية سريعة يتضح أن عدد قصائد هذا الديوان 392 قصيدة على أقل تقدير بحيث يحظى كل حرف في المعجم بأربع عشرة قصيدة. وهذا ـ لعمر الحق ـ جهد أدبي يدل على تضلع الناظم في الفنون الشعرية المتداولة آنئذٍ.

المراجع:

1 ـ أعيان الشيعة: للسيد الأمين، 2/ 123.

2 ـ الذريعة: للشيخ الطهراني، 2/ 296، 5/ 75، 9/ 736.

3 ـ الغدير: للشيخ الأميني، 11/ 283 ـ 284.

4 ـ معجم مؤلفي الشيعة: للفاضل القائيني، ص55.

149 ـ الشيخ أحمد بن إبراهيم آل عصفور الدرازي
(ـ 1131هـ/1718م)

نسبه:

هو الشيخ أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن صالح بن

عصفور بن أحمد بن عبد الحسين بن عطية بن شيبة الدرازي البحراني.

وينسب إلى قرية (الدراز) في ساحل البحرين الشمالي وهي موطن أجداده، والشيخ أحمد هذا هو والد الفقيه البحراني الشهير (الشيخ يوسف آل عصفور) صاحب الموسوعة الفقهية المعروفة (الحدائق الناضرة).

هجرته:

سافر إلى بلاد القطيف بعد غزو البحرين من قبل (اليعاربة) العمانيين واستيلائهم عليها ونشر الرعب والقتل والسلب والنهب في ربوعها، مما اضطر أغلبية من وجهاء البلد إلى الفرار واستيطان المناطق المجاورة كبلاد (القطيف) وقد أحرقت دار الشيخ في قرية (الشاخورة) وتلفت مكتبته القيمة حرقاً ونهباً... (اللؤلؤة ص443).

مكانته العلمية:

1 ـ قال فيه معاصره العلامة (الشيخ عبد الله بن صالح السماهيجي) في إجازته الكبيرة للجارودي ما نصه: «.. وهو فقيه مجتهد محدث، وله شأن كبير في بلادنا واعتبار عظيم، إمام في الجمعة والجماعة.. وهو أفضل أهل بلدنا الآن في العلوم العقلية والرياضية».

2 ـ وقال ابنه صاحب الحدائق في ترجمته في (لؤلؤة البحرين) ما يلي: «كان مجتهداً فاضلاً جليلاً وفقيهاً...».

وقد ترجم له صاحب الأنوار، وكذلك صاحب (منتهى المقال) وصاحب (الروضات) ضمن ترجمة ابنه صاحب الحدائق.

خصائصه:

يذكر ابنه في (اللؤلؤة) مجموعة من صفات والده الشيخ أحمد، وهي صفات تجعل منه شخصية علمية فريدة في وقتها، ومن هذه الصفات:

1 ـ كانت له ملكة في التدريس تجعل تلاميذه يتصورون أنها لا تتوافر في أحد ممن رأوه من العلماء الإعلام.

2 ـ كان محيطاً بعلوم شتى ومتنوعة، وكان الطالب في حلقة درسه يستفيد معارف عديدة في مقام واحد.

3 ـ كان لا يمل من البحث، ولا يظهر التعصب والانقباض خلال بحثه.

4 ـ كانت له مهارة مشهود لها في أكثر العلوم لا سيما العلوم العقلية والرياضية.

5 ـ كان يتحلى بطلاقة اللسان والسرعة في الجواب.

6 ـ كانت تصانيفه مهذبة، وعباراته ـ مع دقتها ـ واضحة.

7 ـ كان خطه ـ كوالده الشيخ إبراهيم آل عصفور ـ في غاية الحسن والجودة.

شيوخه:

ومنهم:

1 ـ الشيخ أحمد بن إبراهيم المقابي البحراني.

2 ـ الشيخ محمد بن يوسف المقابي البحراني.

3 ـ الشيخ سليمان بن عبد الله الماحوزي البحراني.

تلاميذه:

منهم:

1 ـ ابنه الشيخ يوسف (صاحب الحدائق).

2 ـ العلامة البحراني الشهير (الشيخ عبد الله بن صالح السماهيجي) صاحب (الإجازة الكبرى).

آثاره العلمية:

1 ـ رسالة في (الجوهر والعرض) وهي بحث فلسفي.

2 ـ رسالة في (الجزء الذي لا يتجزأ) اختار في بحثه هذا مذهب الحكماء.

3 ـ رسالة في (الطلاق).

4 ـ رسالة في (القرعة).

5 ـ رسالة في (التقية) وقد ذهبت هذه الرسالة وسابقتها فيما تلف من مكتبته القيمة في البحرين في الغزوة المذكورة.

6 ـ رسالة في (الصلح).

7 ـ رسالة في (بيان القول بحياة الأموات).

8 ـ رسالة في (الأذان).

9 ـ رسالة (الاستثنائية في الإقرار).

10 ـ رسالة (شرح الحمدية) لشيخه الشيخ سليمان بن عبد الله الماحوزي.

11 ـ رسالة في (بيان ثبوت الولاية على البكر البالغ الرشيد).

12 ـ بحث في (الزوال).

13 ـ رسالة في (موت الزوج أو الزوجة قبل الدخول هل يوجب المهر كاملاً أم لا).

14 ـ رسالة في (الدعوى على الميت هل يثبت بشاهد ويمين أم لا).

15 ـ رسالة في (العدول من سورة إلى أخرى).

16 ـ أجوبة مسائل (الشيخ ناصر الجارودي).

17 ـ أجوبة مسائل (الشيخ عبد الإمام الأحسائي).

18 ـ أجوبة مسائل (السيد يحيى ابن السيد حسين الأحسائي).

19 ـ رسالة في (مسألة المتنجس بعد زوال عين النجاسة هل ينجس أم لا).

20 ـ رسالة في (دخول الرقبة في الرأس في الغسل).

21 ـ الرسالة المسماة بـ (العطارية) وهي أجوبة مسائل (الشيخ علي بن لطف الله الجد حفصي البحراني) في (العطارة) ويمكن انتظامها في كتاب (التجارة).

وفاته:

توفي (رحمه الله) سنة 1131هـ/ 1718م في دار هجرته (القطيف) في سنة خراب البحرين على يد الغزاة، ومات بغصته تأثراً بما أحدثه الحاقدون من إراقة الدماء، وهدر الكرامات، وهدم دور العلم، وحرق المكتبات والمنشآت الفكرية الأخرى. وكان له من العمر سبع وأربعون سنة.

المراجع:

1 ـ أعيان الشيعة: للسيد الأمين، 2/ 463.

2 ـ أنوار البدرين: للشيخ البلادي، ص161.

3 ـ بعض فقهاء البحرين: للشيخ علي العصفور، ص48.

4 ـ الحدائق الناضرة: المقدمة، 1/ جـ، ك، ك ل.

5 ـ الذخائر: للشيخ محمد علي العصفور، ص181.

6 ـ الذريعة: للشيخ الطهراني، 12/ 61، 23/ 318، . . .

7 ـ روضات الجنات: للميرزا الخوانساري، 1/ 87.

8 ـ شهداء الفضيلة: للشيخ الأميني، ص318.

9 ـ الكشكول: للشيخ يوسف العصفور، 3/ 11.

10 ـ لؤلؤة البحرين: للشيخ يوسف العصفور، ص93، 434.

11 ـ مستدركات الأعيان: للسيد حسن الأمين، 2/ 19.

12 ـ معجم مؤلفي الشيعة: للفاضل القائيني، 55، 171.

150 ـ الشيخ أحمد بن إبراهيم المقابي

هو الشيخ أحمد بن إبراهيم المقابي. نسبة إلى (مقابا) إحدى القرى البحرانية المعروفة.

عصره:

كان معاصراً لجد الشيخ يوسف صاحب الحدائق (الشيخ إبراهيم بن أحمد بن صالح آل عصفور) المتوفى سنة 1125هـ/ 1713م، فقد طلبه لتدريس ابنه العلامة (الشيخ أحمد بن إبراهيم العصفور) والد الشيخ يوسف العصفور، كما سيأتي.

علمه:

يظهر من ذكره في (اللؤلؤة) أنه فاضل، ولكنه لم يكن من العلماء البارزين كمعاصره (الشيخ محمد بن يوسف المقابي)، فقد كان دونه رتبة، كما يتضح من نصّ (اللؤلؤة) التالي في ترجمة والد المؤلف الشيخ أحمد بن إبراهيم العصفور: «وقد طلب له والده رجلاً فاضلاً يسمى (الشيخ أحمد بن إبراهيم المقابي) يجيء له للبيت كل يوم لتدريسه، وعين له وظيفة، هذا في مبدأ اشتغاله بالطلب، ثم لما صار له قوة قوية في علم النحو والصرف اشتغل عند الشيخ محمد بن يوسف المقابي . . .».

ويظهر من النص السابق أن المترجم كانت له قدرات في تدريس العلوم العربية كالنحو والصرف،

وظهر أثر ذلك في تلميذه والد صاحب (الحدائق) طيب الله ثراهم جميعاً.

وترجم له صاحب (الأعيان) بما لا يتجاوز ما ذكرناه معتمداً على نص (اللؤلؤة) المذكور.

من المراجع في الترجمة:

1 ـ أعيان الشيعة: للسيد الأمين، 2/ 472.

2 ـ لؤلؤة البحرين: للشيخ يوسف العصفور، ص93.

151 ـ الشيخ أحمد بن حاجي البلادي
(ـ 1124هـ/1712م)

هو الشيخ أحمد بن حاجي البلادي من أجداد (الشيخ علي بن حسن البلادي) صاحب (أنوار البدرين).

شهرته:

كانت له شهرة واسعة في عصره بين شعراء المراثي الحسينية، فكان المتداول من شعره ما يقرب من ألف قصيدة في مراثي آل البيت ﷺ ومدائحهم.

وكان ديوانه الحسيني مجلدين قد وقف على أهل قرية (البلاد القديم) في البحرين، وتلف فيما تلف من كتب وآثار خلال الوقعة التي قتل فيها حاكم البحرين يومئذٍ (علي بن خليفة) في 21 من جمادى الثانية سنة 1286هـ/ 1869م والمسماة بوقعة (الضلع) وقد أزهقت فيها النفوس البريئة من أهل البحرين، وخربت الديار، وأحرقت المكتبات ودور العلم.

وكانت له ملكة في (التاريخ الشعري) لم تكن عند غيره، وكان يؤرخ الوقائع شعراً بديهة وارتجالاً.

من شعره: قوله في الموعظة:

دنياك فانية والحي منتقل
إلى التراب ويبقى الله والعمل

فجد جدك في اتيان صالحة
واعمل لأخراك ما يجديك يا رجل

دع المقام بدار لا قرار لها
ولا بقاء وأنت السائر العجل

فالموت آتيك لا مندوحة أبداً
عنه ولكن إلى أن ينقضي الأجل

ما أطيب العيش في الدنيا واعذبه
لو لم يكن للمنايا فيه مرتحل

وقال في آل البيت ﷺ:

كفى حزنا أن الديار خوالي
وآل علي آذنوا بزوال

قضوا وطرا فيها إلى أن قضوا بها
فلم أرهم إلا كطيف خيال

حرام على عيني الكرى بعد بعدهم
بشرع الهوى والصبر غير حلال

فلا طاب مغنائي ولا افتر مبسمي
ويوم سروري ما ألمّ ببالي

وفاته:

توفي (رحمه الله) سنة 1124هـ/ 1712م، كما في (أعلام هجر). ومن أبنائه (الشيخ سليمان) من أجداد صاحب (الأنوار).

المراجع:

1 ـ أدب الطف: للسيد جواد شبر، 5/ 172.

2 ـ أعلام هجر: للسيد الشخص، 1/ 95.

3 ـ أعيان الشيعة: للسيد الأمين، 2/ 600.

4 ـ أنوار البدرين: للشيخ البلادي، ص167.

5 ـ الذخائر: للشيخ محمد علي العصفور، ص115.

6 ـ رياض المدح والرثاء: للشيخ حسين البلادي، ص428.

7 ـ الشيخ علي البلادي القديحي: للشيخ الصفار، ص18.

8 ـ مستدركات الأعيان: للسيد حسن الأمين، 2/ 20.

152 ـ الشيخ أحمد الدمستاني
(ـ قبل 1190هـ/1776م)

هو الشيخ أحمد ابن الشاعر البحراني المعروف الشيخ حسن الدمستاني بن محمد بن خلف بن إبراهيم بن ضيف الله البحراني.

بلدته:

ينسب والده الشهير (الشيخ حسن الدمستاني) إلى

قرية (دمستان) على الساحل الغربي في البحرين، وأصله من قرية (عالي حويص) إحدى القرى في مناطق البحرين الغربية، ويعرف (المترجم) بالانتساب إلى قرية (دمستان) المذكورة، وقد نزل (بوشهر) على الساحل الإيراني، وسافر إلى (مشهد) كما في (مصفى المقال).

أقوال العلماء فيه:

1 ـ وصفه الشيخ (البلادي) في (الأنوار) في معرض ترجمة والده بـ «الفاضل الكامل..».

2 ـ وقال عنه العلامة (الطهراني) في (الكرام البررة) واصفاً إياه بأنه: «من أفاضل عصره..».

3 ـ وجاء في (الكرام البررة) وصف للمترجم من أحد تلامذته، وهو (الحاج عباس المازندراني الآملي) في مقدمة رسالة رجح الشيخ (الطهراني) نسبتها للمترجم، ومما قال (المازندراني) في أستاذه الدمستاني: «العلامة الفهامة، جامع المنقول والمعقول، حاوي الفروع والأصول، وحيد الدهر، فريد العصر، مجتهد الزمان، شيخ المشايخ، الشيخ أحمد البحريني، نور الله مرقده..».

4 ـ وترجم له الشيخ (العصفور) في (الذخاير) فقال فيه:

«وهو الفاضل البارع، والحبر الجامع، حسن الأخلاق، طيب الأعراق، جمع بين العلم والعمل، وأحاط بالفضل المجلل، أذعنت له العلماء، وأقرت بفضله العرفاء، عالماً بفنون العلوم، لا سيما علم اللغة، وسائر علوم الأدب..».

أساتذته:

قال (العصفور) في (الذخاير) عن المترجم: «أخذ الأدب عن أبيه العلامة الشيخ حسن صاحب (الأوراد)، والفقه عن جدي صاحب (الحدائق)..» وذكر صاحب (الروضات) تتلمذه على العلامة (الشيخ يوسف العصفور) صاحب (الحدائق) المذكور.

روايته:

يعتبر الشيخ أحمد الدمستاني من شيوخ الإجازة، فهو مجاز من أستاذيه الجليلين، والده العلامة (الشيخ حسن الدمستاني) والعلامة الشيخ (يوسف العصفور) صاحب (الحدائق)، وكانت له إجازات لعديد من تلامذته ومريديه، وممن أجازهم:

1 ـ الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي المتوفى سنة 1241هـ/ 1825م، كما في (المستدرك).

2 ـ والشيخ عبد المحسن اللويمي الأحسائي.

شاعريته:

سبقت الإشارة إلى تتلمذه في الأدب على والده الشاعر البحراني الشهير الشيخ (حسن الدمستاني)، وكان له تضلع بعلم اللغة خاصة، وقد ألف في (علم العروض)، وله ديوان شعر معروف، إلا أن ذلك ليس بكاف لتقويم الشاعرية لدى المترجم، وليس هنا مجالها، لكني أورد أبياتاً لمترجمنا، ولأترك للقارىء الكريم الحكم على شاعريته:

في مقدمة إحدى قصائده يقول في (العشق):

إياك والعشق لا تمرر بواديه
فطالما ضل قوم في بواديه

واسلم بنفسك لا تصعد بشاهقه
فطالما زلقت أقدام راقيه

وصن فؤادك واحذر أن تعرضه
لنفحة من شواظ العشق تصليه

هو الجحيم، فإن يَمْسَسْكَ لاهبها
فلا تصدق بأن البحر يطفيه

والعشق بحر عميق فيه قد زلقت
قوم كثير، وتاهت عن مراسيه

إن ظن راكبه جهلاً إذا انكسرت
سفينة الصبر أن السبح ينجيه

فتلك واهمة من غير معرفة
سل الخبير الذي يدري بما فيه

مؤلفاته:

1 ـ رسالة في (الانتصار لابن عقيل) بإقامة الدليل على عدم التنجس بملاقاة النجاسة للماء القليل.

2 ـ رسالة في (أصول الفقه).

3 ـ رسالة في (العروض).

4 ـ أجوبة المسائل (الزنجانية).

5 ـ كتاب (الإجازات) إجازات مشايخه من صاحب (الحدائق) إلى الشيخ (المفيد) أعلى الله مقامه.

6 ـ ديوان شعر في (مدائح آل البيت ﷺ ومراثيهم).

7 ـ رسالة في (الأدعية والمجربات) رجح صاحب (الكرام البررة) نسبتها إلى المترجم، جمعها أحد تلاميذه وقدم لها، وهو (الحاج عباس المازندراني الآملي) وذلك في 18 من جمادى الثانية سنة 1295هـ/ 1878م. وذكر هذه الرسالة (السيد الأمين) في (الأعيان) في ترجمة (الشيخ أحمد البحريني)، وهو هذا الشيخ.

8 ـ مجموعة مسائل قدمها لأستاذه صاحب (الحدائق) فأجاب عنها.

وفاته:

توفي (رحمه الله) كما ذكر في (الذخاير) سنة 1240هـ/ 1824م ونقله عنه صاحب (منتظم الدرين). غير أن (السيد جواد شبر) أرخ وفاته في سنة 1190هـ/ 1776م. ولعله أخذ هذا التاريخ عن العلامة (الطهراني) في (مصفى المقال) الذي قال: إن كتاب (تتميم أمل الآمل) المؤلف سنة 1190هـ/ 1776م ذكره مشفوعاً بالدعاء له بالرحمة، ويظهر أن وفاته قبل هذا التاريخ، والمظنون أن ما ورد في (أدب الطف) وهم، والله تعالى أعلم.

المراجع:

1 ـ أدب الطف: للسيد جواد شبر، 5/ 336.

2 ـ أعيان الشيعة: للسيد محسن الأمين، 2/ 492، 495، 604، 5/ 484.

3 ـ أنوار البدرين: للشيخ علي البلادي، ص220.

4 ـ الذخاير: للشيخ محمد علي العصفور، ص256.

5 ـ الذريعة: للشيخ آغا بزرك الطهراني، 1/ 141.

6 ـ روضات الجنات: للميرزا الخوانساري، 8/ 208.

7 ـ الكرام البررة: للشيخ الطهراني، 1/ 80.

8 ـ مستدركات الأعيان: للسيد حسن الأمين، 2/ 20.

9 ـ مستدرك الوسائل: للميرزا النوري، 3/ 399.

10 ـ مصفى المقال: للشيخ الطهراني، ص129.

11 ـ منتظم الدرين: للشيخ محمد علي التاجر، 1/ 37.

153 ـ الشيخ أحمد الزاهد

(1045هـ/1635م ـ 1112هـ/1700م)

الشيخ أحمد الزاهد البحراني من علماء البحرين المهاجرين في القرنين الحادي عشر والثاني عشر الهجريين.

نشأته:

ولد سنة 1045هـ/ 1635م، وتوطن بلاد (بهبهان) في إيران، وبها قبره، وتلقى علومه أولاً على يد عمه (الشيخ كمال الدين البحراني)، كما ذكر صاحب (الذخائر)، ثم انتقل إلى (الحلة) بالعراق، وكانت يومئذٍ من معاقل الفكر والأدب في العالم الإسلامي، وبها «أتقن علوماً كثيرة، وبرز فيها، وتقدم وساد، وقصده الطلبة من ساير البلاد..» حسب تعبير (الشيخ العصفور) في (الذخائر).

مكانته العلمية:

1 ـ قال فيه صاحب (الذخائر): «إمام وقته في العلوم الشرعية، صاحب المصنفات المشهورة، والفضايل الغزيرة المذكورة..». وعنه نقل (السيد حسن الأمين) في مستدركاته.

2 ـ وقال (التاجر) في (منتظم الدرين) في ترجمته: «العالم العامل، الحبر الفاضل، المحقق المدقق، الكامل التقي الأوحد العابد (الشيخ أحمد الزاهد) البحراني أصلاً، الحلي تحصيلاً، البهبهاني مسكناً ومدفناً..».

من آثاره العلمية:

سبق أن ذكرنا أن صاحب (الذخائر) وصف المترجم له أنه: «صاحب المصنفات المشهورة»، ولكنه قال بعدئذٍ إن المترجم له «ما صنّف في العلوم شيئاً إلا كتاباً في المديح والقصائد والمراثي» فلاحظ!

المراجع:

1 ـ الذخائر: للشيخ محمد علي العصفور، ص87.

2 ـ مستدركات الأعيان: للسيد حسن الأمين، 2/ 41.

3 ـ منتظم الدرين: للشيخ محمد علي التاجر، 1/ 79.

154 ـ الشيخ أحمد بن سليمان بن أبي ظبية

هو الشيخ أحمد ابن الشيخ سليمان بن علي بن سليمان بن راشد بن أبي ظبية الأصبعي الشاخوري.

بلدته:

ينسب في الأصل إلى قرية (أبي أصبع) إحدى القرى في البحرين، وقد سكن والده قرية (الشاخورة) المعروفة.

عصره:

كان رحمه الله معاصراً للعلامة (الشيخ عبد الله السماهيجي) المتوفى سنة 1135هـ/ 1722م، وكانت وفاة والده (الشيخ سليمان بن أبي ظبية) سنة 1101هـ/ 1689م.

من أقوال العلماء فيه:

1 ـ ذكره (صاحب الأنوار) ضمن ترجمة والده فقال: «ولهذا الشيخ ولد فاضل أديب كامل اسمه (الشيخ أحمد)..».

2 ـ وقال (صاحب الأعيان) في ترجمته: «الشيخ أحمد بن سليمان بن علي بن سليمان بن أبي ظبية الأصبعي الشاخوري البحراني عالم فاضل مؤلف..».

من آثاره العلمية:

1 ـ كتاب (عقد اللآل في فضائل النبي والآل) مجلدان وقد وصفه (صاحب الأنوار) بأنه «كتاب حسن جليل القدر قليل المثيل..». وكانت إحدى نسخ الكتاب بحوزة (الشيخ حسين القديحي) نجل (صاحب الأنوار).

2 ـ له مجموعة أشعار كثيرة.

3 ـ له المسائل التي أجاب عنها (الشيخ عبد الله السماهيجي).

4 ـ رسالة في (المعمّى).

5 ـ نزهة الناظرين وبهجة السالكين.

المراجع:

1 ـ أعيان الشيعة: للسيد الأمين، 2/ 600.

2 ـ أنوار البدرين: للشيخ البلادي، ص148.

3 ـ الذريعة: للشيخ الطهراني، 15/ 295، 21/ 268، 24/ 129.

4 ـ معجم مؤلفي الشيعة: للفاضل القائيني، ص55.

155 ـ السيد أحمد الشاخوري

السيد أحمد الشاخوري من شعراء البحرين في (القرن الثاني عشر الهجري)، وقد أورده (السيد جواد شبر) في (أدب الطف) ضمن أعلام هذا القرن باسم (السيد محمد الشاخوري) والأصح ما ذكرناه، كما سيأتي..

بلدته:

ينسب إلى (الشاخورة) إحدى القرى الصغيرة في البحرين ويقطنها طائفتان، هما: (آل عصفور)، وجماعة من (السادة) أظن أن المترجم منهم.

شعره:

وجدت له قصيدة في رثاء الحسين عليه السلام نقلها صاحب (أدب الطف) عن (مجموعة الشيخ لطف الله الجد حفصي) المدونة في سنة 1201هـ/ 1786م.

ينحو المترجم في هذه القصيدة المنحى المتعارف عليه بين أدباء عصره وما قبله من مقدمة طللية أو وعظية، ثم التخلص إلى تصوير مأساة كربلاء حتى سبي النساء، وفي الختام إهداء القصيدة وطلب القبول..

غير أن القراءة المتذوقة للقصيدة قد تجعل الشاعر في مصاف الشعراء المجيدين، ولست أقصد الحكم هنا على شعر المترجم وإنما أعبر عن انطباع عام، أرجو أن يتبلور لدى القارىء الكريم بعد عرضي لمقاطع من قصيدته هذه..

قال (رحمه الله) مستهلاً:

أهاجك ربع دارس وطلول
ترحل عنها للفراق خليل
فبت كئيباً ساهر الطرف باكياً
ودمعك بعد الظاعنين هطول

إذا مر ذكر البان ظلت لبينه
دموعك في صحن الخدود تسيل
وتشتاق آرام النقا ولطالما
عراك لذكراها أسى ونحول

وينتقل إلى الوعظ والتبصير بعواقب الركون إلى الدنيا، فيقول:

أما قد بدا شيب العذار وأنه
لعمري على قرب الرحيل دليل
أتخدعك الدنيا بريب غرورها
وأنت لثقل الحادثات حمول
وتستعذب اللذات فيها وصفوها
قليل وأما خطبها فجليل

ويذكر غدرها بآل الرسول ﷺ وقد تفرقوا فيها بين قتيل وسجين، ويعرج بعدها على مأساة كربلاء، فيقول:

أتاحت لآل المصطفى جمرة الردى
وليس لهم في العالمين مثيل
فهم بين مسجون قضى في حديده
وآخر مسموم وذاك قتيل
وأعظم شيء أورث القلب حسرة
ووجداً مدى الأيام ليس يزول
مصاب بأرض الطف قد جل خطبه
فكم قمر فيه عراه أفول
غداة قضت من آل أحمد عصبة
لدى الطف شبان لهم وكهول
أناخت بأرض الغاضريات بدنهم
لهم في ثراها مضجع ومقيل
قضوا ظمأ ما بردوا غلة الظما
وللوحش من ماء الفرات نهول
ومن بينهم ريحانة الطهر أحمد
عفير على حر التراب جديل

ويمضي في تصوير الجسد الشريف معفراً على بوغاء كربلاء:

له جسدٌ أودت به شفر الضبا
لقى ودم الأوداج منه يسيل
كست جسمه يوم الطفوف سنابك
بعثيرها في البيد وهي تجول
وحاكت له ريح الصبا بهبوبها
قميص رغام بالدماء غسيل

ويعرب عن مشاعره الفياضة بالحب والأسى، فيقول:

على لذة الأيام من بعده العفا
فما بعده الصبر الجميل جميل
لحى الله عيناً تذخر الدمع بعده
ونفساً إلى قرب السلو تميل
فيا قلب ذب من شدة الحزن والأسى
ويا عين سحي فالمصاب جليل

أما موقف السبي الرهيب.. فهاك وصفه:

بنات رسول الله تسبى حواسراً
لهن على فقد الحسين عويل
وتبرز من تلك الخدور لواغباً
وليس لها بعد الحسين كفيل
نوادب من وجد يكاد لنوحها
تذوب الرواسي حرقة وتزول
يسير بها في أعنف السير سائق
ويزجرها حاد هناك عجول
ينادين يا جداه بعدك أظهرت
علينا حقود جمة ودخول
أيا جد أضحى السبط ملقى على الثرى
تجر عليه للرياح ذيول
قضى ظمأ والماء جار ودونه
حدود سيوف لمع ونصول
وساقوا إمام العصر يا جد بينهم
أسيراً يقاسي الضر وهو عليل
أضر به السير الشديد وسورة
الحديد وقيد في اليدين ثقيل

وفي الختام.. يرفع رجاءه إلى (أولي الوحي) وهم الرسول ﷺ باعتباره الموحى إليه، وآله الأطهار باعتبارهم النموذج المجسد لتعاليم الوحي الإلهي، فيقول:

أولي الوحي يا من حبهم لوليهم
أمان، وعن حر الجحيم مقيل
فإن لم تقيلوا نجلكم من ذنوبه
فليس إليه في النجاة سبيل
أيشقى ويبقى (أحمد) في ذنوبه
وأنتم ظلال للأنام ظليل؟

ولم ينس أن ينوه بنسبه الشريف، وانتسابه إلى آل

البيت ذاكراً اسمه في البيت الأخير. وهذا ما جعلنا نثبته باسم (السيد أحمد) وليس (السيد محمد) خلافاً للسيد الشبري في (أدب الطف). ولكنه يبقى احتمال أن اسمه (محمد)، ولكن الوزن الشعري ألجأه إلى ذلك، وهذا ليس بقوي، فإن تعديلاً يسيراً في البيت ينفي ذلك الاضطرار وهذا ليس بعسير على شاعر قدير كالمترجم له. فبإمكانه القول مثلاً:

(أيشقى ويبقى في الذنوب محمدٌ) لو كان اسمه (محمداً) حقاً. والله أعلم.

المرجع:

ـ أدب الطف: للسيد جواد شبر، 6/ 24.

156 ـ الشيخ أحمد بن صالح آل عصفور
(1075هـ/1664م ـ 1124هـ/1712م)

هو الشيخ أحمد بن صالح بن حاجي بن علي بن عبد الحسين بن شيبة الدرازي، وهو من (آل عصفور) الأسرة العلمية الشهيرة في البحرين. فقد قال (الشيخ يوسف العصفور) في (اللؤلؤة) في ترجمته: «وهو يتصل بنا في بعض الأجداد العالية».

مولده:

ذكر (صاحب اللؤلؤة) أن مولده ـ على ما رآه بخطه ـ كان في سنة 1075هـ/ 1664م.

بلدته:

ينسب إلى (الدراز) إحدى القرى على الساحل الشمالي لجزيرة البحرين، وهي مسكن أسرة آل عصفور الشهيرة. ثم رحل إلى (حيدر آباد) بالهند وأقام بها مدة مبرزاً بين العلماء، وقد أقام مقام العلامة (الشيخ جعفر بن كمال الدين البحراني) بعد وفاته، وفي زمن (الشاه أورنك زيب) توجه إلى إيران، واستوطن (جهرم) من توابع (شيراز).

من صفاته:

قال (الشيخ يوسف) في (اللؤلؤة) في ترجمته: «وكان ـ قدس سره ـ على غاية من الزهد والورع والتقوى، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، يؤثر بماله الأضياف، وكان بيته دائماً لا ينفك عن جمع من الغرباء والواردين سيما من أهل بلاد البحرين، إماماً في الجمعة والجماعة.. وكانت تلحقه الخشية في مقام ذكر شدائد الآخرة».

من آثاره العلمية:

1 ـ كتاب (الطب الأحمدي).

2 ـ رسالة في (الاستخارة).

وفاته:

توفي ـ رحمه الله ـ في سنة 1124هـ/ 1712م حسبما ذكره (صاحب اللؤلؤة) في ترجمته، ولم يذكر مكان قبره، وأظنه في دار هجرته الأخيرة (جهرم) والله العالم.

المراجع:

1 ـ أنوار البدرين: للشيخ البلادي، ص131.

2 ـ بعض فقهاء البحرين: للشيخ علي العصفور، ص51.

3 ـ الذخائر: للشيخ محمد علي آل عصفور، ص169.

4 ـ الذريعة: للشيخ الطهراني، 3/ 113.

5 ـ الروضات: للميرزا الخوانساري، 1/ 87.

6 ـ شهداء الفضيلة: للشيخ الأميني، ص324.

7 ـ فهرست آل بابويه وتراجم علماء البحرين: للشيخ الماحوزي ص93.

8 ـ الكشكول: للشيخ يوسف البحراني، 3/ 11.

9 ـ لؤلؤة البحرين: للشيخ يوسف، ص71.

10 ـ مستدركات الأعيان: للسيد حسن الأمين، 2/ 20.

11 ـ معجم مؤلفي الشيعة: للفاضل القائيني، ص55.

157 ـ السيد أحمد بن
عبد الرؤوف الحسيني

هو السيد أحمد ابن السيد عبد الرؤوف بن الحسين بن أحمد ابن قاضي القضاة وشيخ الإسلام في البحرين العلامة السيد عبد الرؤوف بن الحسين الحسيني الموسوي الجد حفصي البحراني.

عصره:

من علماء (القرن الثاني عشر الهجري) فقد أمر (الشيخ أحمد الساري) بجمع ديوان والده (السيد عبد الرؤوف بن الحسين بن أحمد الحسيني) كما في (الذريعة)، وأنهى ذلك في عام 1118هـ/ 1706م، وقال في (الذريعة) إن جامع الديوان المذكور ذكر أن الناظم توفي في 1113هـ/ 1701م، والصحيح وفاته في 1060هـ/ 1650م، كما في ترجمته، والمظنون أن عام 1113هـ/ 1701م هو تاريخ وفاة (ابن الناظم) وهو المترجم هنا، وليس الناظم نفسه، والله أعلم.

أسرته:

المترجم من أسرة بحرانية عريقة في العلم والأدب والموقع الاجتماعي المرموق، من قاطني (جد حفص) إحدى قرى البحرين الشهيرة. وقد تحدثنا عنها بشيء من التفصيل في ترجمة جد المترجم الأعلى قاضي القضاة العلامة (السيد عبد الرؤوف بن الحسين الحسيني) المتوفى سنة 1006هـ/ 1597م. فليراجع.

وصفه:

نقل في (الأعيان) أن الشيخ يوسف العصفور ذكره في (اللؤلؤة) عرضاً، ووصفه بـ «السيد الأكمل الأمجد..» وقال: إن (الشيخ عبد الله بن صالح البلادي) صنف رسالة في (مناسك الحج) بالتماسه.

وقال فيه (الشيخ محمد علي العصفور) في (الذخاير) ما لفظه: «وكان من بلغاء عصره، وفصحاء مصره، أديباً شاعراً...».

من آثاره العلمية:

ذكر في (الذخاير) أن له مؤلفات، منها:

1 ـ حاشية على (ألفية ابن مالك) في النحو.

2 ـ شرح على (ديوان المتنبي).

3 ـ مجموعة قصائد شعرية. ذكر بعضها (الشيخ لطف الله الجد حفصي) في مجموعة المدون في سنة 1201هـ/ 1786م، كما في (أدب الطف).

من شعره:

ذكره له في (الذخاير) قصيدة بائية في رثاء الحسين عليه السلام، وهي مثبتة أيضاً في (أدب الطف) مع اختلاف في الزيادة والنقصان هنا أو هناك..

وفيها يقول:

عيون المنايا للأماني حواجب ... ودون المنى سهم المنية صائب

وكل امرىء يبكي سيُبكى وهكذا ... صبابة ماء نحن والدهر شارب

فكم من لبيب غر منه بموعد ... فصدقه في قوله وهو كاذب

هو الدهر طوراً للنفائس واهب ... إليك وطوراً للنفيسة ناهب

فلا تأمنن الدهر في حال سلمه ... فكم علقت بالآمنين المخالب

وينتقل إلى حديث (كربلاء).. فيقول:

فكم راعني من صرفه بروائع ... تهد له مني القوى والمناكب

ولكنني مهما ذكرت بكربلا ... مصاباً إذا ما قص تنسى المصائب

نسيت الذي قد نالني من خطوبه ... ولم تصف لي مهما حييت المشارب

وقد غار في أرض الطفوف من الندى ... بحورٍ وغارت في ثراها كواكب

وأضحى (حسين) مفرداً بعد جمعه ... يذود عن الأهل العدا ويحارب

ويمضي في تصوير المأساة.. ثم يختم القصيدة بقوله:

إليكم ولاة الأمر خير قصيدة ... يهذبها رأي من الفكر صائب

عروس ولكن ليس تجلى لغيركم ... عليها من الدر البديع عصايب

فأنتم عصا موسى لـ (أحمد) فيكم ... سليل الفتى (عبد الرؤوف) مآرب

المراجع:

1 ـ أدب الطف: للسيد جواد شبر، 5/ 69. وهذا ينقل عن مجموعة (الشيخ لطف الله الجد حفصي) المدونة في 1201هـ/ 1786م.

2 ـ أعيان الشيعة: للسيد محسن الأمين، 2/ 624.

3 ـ الذخاير: للشيخ محمد علي العصفور، ص75.

4 ـ الذريعة: للشيخ الطهراني، 9/ 686.

5 ـ مستدركات الأعيان: للسيد حسن الأمين، 2/ 42.

158 ـ الشيخ أحمد بن عبد علي آل عصفور
(ـ بعد 1177هـ/1763م)

هو الشيخ أحمد ابن الشيخ عبد علي ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ إبراهيم آل عصفور.

أسرته:

من (آل عصفور) الأسرة العلمية الشهيرة في البحرين، وهو ابن أخي العلامة (الشيخ يوسف العصفور) صاحب (الحدائق) المتوفى سنة 1186هـ/ 1772م.

بلدته:

تنسب أسرته إلى بلدة (الدراز) بالبحرين، ولعله كان يقطنها أيضاً.

وصفه:

ذكر (صاحب الأنوار) أن (السيد آل شبانة) في (تتمة الأمل) أطراه بقوله: «حاز من العلم أكثره، ومن الحلم أوفره، ومن الأدب أفخره». وعن هذين المصدرين نقل من تأخر عنهما التنويه بفضل المترجم له وعلمه وأدبه، كالسيد الأمين، والشيخ الأميني، والأستاذ التاجر، والشيخ علي العصفور.

وفاته:

جاء في (الأنوار) نقلاً عن (تتمة الأمل)، أنه لم يعش بعد أبيه (الشيخ عبد علي بن أحمد آل عصفور) إلا قليلاً، وقد كانت وفاة والده المبرور صاحب (إحياء علوم الدين) سنة 1177هـ/ 1763م، كما في (شهداء الفضيلة).

المراجع:

1 ـ أعيان الشيعة: للسيد الأمين، 3/ 6.

2 ـ أنوار البدرين: للشيخ البلادي، ص204.

3 ـ بعض فقهاء البحرين: للشيخ علي العصفور، ص53.

4 ـ شهداء الفضيلة: للشيخ الأميني، ص321.

5 ـ منتظم الدرين: للشيخ التاجر، 1/ 57.

159 ـ الشيخ أحمد بن جمال البلادي
(ـ 1137هـ/1724م)

هو الشيخ أحمد ابن الشيخ عبد الله ابن الشيخ حسن بن جمال البلادي، وهو من أجداد (الشيخ علي بن حسن البلادي) صاحب كتاب (أنوار البدرين).

بلدته:

ينسب إلى قرية (البلاد القديم)، وهي من القرى العريقة في البحرين سياسياً وعلمياً.

من أساتذته:

يعد من مشاهير تلامذة العلامة (الشيخ سليمان بن عبد الله الماحوزي) المتوفى سنة 1121هـ/ 1709م.

أقوال العلماء فيه:

1 ـ نقل حفيده (صاحب الأنوار) عن (الشيخ السماهيجي) وهو من معاصري المترجم قوله فيه: «وهذا الشيخ فاضل فقيه، نحوي صرفي، كاتب شاعر، حسن الإنشاء والشعر، في غاية ذلة النفس والمسكنة والإنصاف، ليس في بلادنا مثله في التواضع والإنصاف والورع».

2 ـ ونقل (صاحب الأنوار) كلام (السيد محمد آل شبانة) في كتابه (تتمة أمل الآمل) فقال في ترجمة الشيخ المذكور: «الفقيه الزاهد والعالم العابد، قاضي القضاة، وخليفة الأئمة الهداة، العالم العامل المعروف في وقته بالفاضل..».

3 ـ وقال فيه حفيده في (الأنوار) ما لفظه: «العالم العامل العلامة الفقيه الكامل المحقق الأمجد المعروف بالفاضل..».

4 ـ وترجم له (الشيخ الطهراني) في (الكرام البررة) فقال فيه: «من أعاظم علماء عصره..».

من آثاره العلمية:

1 ـ رسالة في إثبات الدعوى على الميت بشاهد ويمين.

2 ـ شرح رسالة في الصلاة.

3 ـ رسالة فيمن يحرم نكاحهن.

وفاته:

توفي رحمه الله يوم الاثنين الرابع عشر من شهر رمضان سنة 1137هـ/ 1724م.

المراجع:

1 ـ أعيان الشيعة: للسيد الأمين، 3/ 8.

2 ـ أنوار البدرين: للشيخ البلادي، ص165.

3 ـ الحدائق: المقدمة، 1/ك.

4 ـ الذخائر: للشيخ محمد علي العصفور، ص158.

5 ـ الشيخ علي البلادي القديحي: للصفار، ص17.

6 ـ الكرام البررة: للشيخ الطهراني، 1/ 95.

7 ـ الكشكول: للشيخ يوسف العصفور، 3/ 11.

8 ـ مستدركات الأعيان: للسيد حسن الأمين، 2/ 42.

160 ـ الشيخ أحمد بن عبد النبي العصفور

هو الشيخ أحمد ابن الشيخ عبد النبي ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ إبراهيم العصفور.

أسرته:

عمه صاحب (الحدائق) المعروف (الشيخ يوسف العصفور) المتوفى سنة 1186هـ/ 1772م، ووالده (الشيخ عبد النبي بن أحمد العصفور) صاحب (الحديقة) حاشية على حدائق أخيه المذكور. توفي سنة 1172هـ/ 1758م. وابن عمه (الشيخ حسين العصفور) صاحب (السداد) المتوفى سنة 1216هـ/ 1801م. ويظهر أن بلدة المترجم له هي قرية (المصلى) بالبحرين فقد دفن والده المتقدم ذكره في مقبرتها الشهيرة. والله أعلم.

علمه:

وصفه (التاجر) بالعالم الفقيه الأديب الكامل الأوحد، وقال إن (الشيخ محمد علي العصفور) ذكره في تاريخه وقال فيه: أحد العلماء العاملين والفضلاء الكاملين أخذ العلم عن آبائه ومجاز من أبيه عن صاحب (الحدائق).

من آثاره:

1 ـ حاشية على (الحدائق).

2 ـ رسالة في (معرفة الزوال).

من المراجع:

1 ـ الذخائر: للشيخ محمد علي العصفور، ص214.

2 ـ منتظم الدرين: للشيخ محمد علي التاجر، 1/ 68.

161 ـ الشيخ أحمد بن علي بن جعفر

هو الشيخ أحمد بن علي بن جعفر البحراني. ويحتمل (التاجر) في (منتظم الدرين) أنه من ذرية (الشيخ علي بن سليمان القدمي) المتوفى سنة 1064هـ/ 1653م.

عصره:

لم أطلع على ما يحدد عصره، ولكن يحتمل حياته في (القرن الثاني عشر الهجري)، فإن جده (الشيخ جعفر) ـ على افتراض أنه ابن الشيخ علي بن سليمان القدمي ـ كان من علماء القرن الحادي عشر. والله أعلم.

وصفه:

قال فيه (التاجر) ما لفظه: «العالم العامل الفقيه النبيه الفاضل الأديب البارع الكامل الأمجد الذكي...».

شعره:

ذكر (التاجر) نقلاً عن (الأعيان) أن للمترجم بيتين يرد بهما على بيتي (الشيخ محمد بن عيد النجفي) الآتيين:

لقد قيل من ماء تكوّن خدّه
وقد قيل من نار وبعدا لما قالوا

فلو كان من نار فما اخضرّ نبته
ولو كان من ماء لما احترق الخال

وجواب (المترجم له) في البيتين التاليين:

نبيّ جمال في تكوّن خده
دلائل إعجاز بها تشهد الحال

فعن جزئه المائي حدّث خده
وعن جزئه الناري قد احترق الخال

وتخفيف ياء النسب في (الناري) ضرورة شعرية ولا أخالها مستساغة لدى أرباب الذوق الأدبي.

المرجع:

ـ منتظم الدرين: للشيخ محمد علي التاجر، 1/ 69.

162 ـ الشيخ أحمد الساري

(ـ بعد 1118هـ/1706م)

هو الشيخ أحمد بن محمد بن مبارك الساري البحراني.

بلدته:

ينسب إلى قرية (سار) وهي من القرى المعروفة في البحرين.

عصره:

كان (رحمه الله) حيّاً سنة 1118هـ/ 1706م، وهو تاريخ فراغه من جمع ديوان (السيد عبد الرؤوف الحسيني)، كما سيأتي.

من أعماله الأدبية:

ذكر في (الذريعة) أن المترجم جمع ديوان أبي المعالي (السيد عبد الرؤوف بن الحسين الموسوي الجد حفصي) ورتبة على ثلاثة أبواب: المديح، والرثاء، والمتفرقات، وفرغ من جمعه سنة 1118هـ/ 1706م، وذلك بأمر (السيد أحمد بن عبد الرؤوف) نجل الناظم، وقد ذكر أن الناظم توفي عام 1113هـ/ 1701م، غير أن التحقيق يرجح وفاته في سنة 1060هـ/ 1650م، ووفاة جده (السيد عبد الرؤوف الموسوي) في سنة 1006هـ/ 1597م. (ينظر ترجمة كل من السيدين الجليلين الجد والحفيد في هذا الكتاب).

المرجع:

ـ الذريعة: للشيخ الطهراني، 9/ 686.

163 ـ الشيخ أحمد بن محمد المقابي

(ـ 1102هـ/1690م)

هو الشيخ أحمد ابن الشيخ محمد بن يوسف الخطي المقابي.

بلدته:

هي قرية (مقابا) في الجنوب الغربي مما يدعى حالياً بـ (شارع البديع)، وهي دار نشأته وسكناه، وينسب إلى (الخط) وهي (القطيف) لأن آباءه قد هاجروا إليها، ثم عادوا إلى البحرين، وإلا فأصلهم من جزيرة (سترة) الشهيرة في البحرين، كما يذكر ذلك العلامة (الشيخ سليمان الماحوزي) في ترجمة والده (الشيخ محمد بن يوسف المقابي) في رسالته (علماء البحرين).

أقوال العلماء فيه:

1 ـ نقل (صاحب اللؤلؤة) في ترجمته أن الشيخ (المجلسي) قد أجازه، ومما قال في إجازته: «إنه كان من غرائب الزمان، وغلط الدهر الخوان، بل من فضل الله علي، ونعمه البالغة لدى اتفاق صحبة الولي الأولى، الفاضل حائز قصب السبق في التحقيق، وطود التدقيق، العالم التحرير، الشيخ أحمد البحراني..».

2 ـ وقال (الشيخ السماهيجي) في ترجمته ـ كما نقل صاحب الأنوار ـ ما لفظه: «وكان الشيخ أحمد أعجوبة في السخاء، وحسن المنطق واللهجة والخشوع والرقة، والصلابة في الدين، والشجاعة على المعتدين...».

3 ـ وفي (الأمل) قال (الحر العاملي) في ترجمته: «عالم فاضل محقق معاصر، شاعر أديب.. وله شعر جيد».

4 ـ ونقل (صاحب الرياض) نص عبارة (الأمل) السابقة، وأضاف: «وله أيضاً رسالة في (أصول الفقه)، ولعلها مقدمة لكتابه (رياض الدلائل) المذكور...».

5 ـ وقال (الشيخ سليمان الماحوزي) في (علماء البحرين) ما لفظه: «العالم الزاهد الناسك المحقق المدقق الأسعد الأوحد الشيخ أحمد، له مصنفات حسنة، كان فقيهاً محدثاً عظيم الشأن، كثير العبادة والعمل...».

وقال أيضاً في ترجمته في رسالته (جواهر البحرين) ما لفظه: «الإمام الذي لم تسمع بمثله الأدوار، والهمام الذي زنده في كل كمال وار، بيت قصيدة أرباب الكمال، وصدر جريدة ذوي العلوم والأعمال. كان أعجوبة زمانه ذكاء وفضلاً، ونادرة عصره كمالاً ونبلاً،

بلغ من الكمالات قاصيتها، وملك من التحقيقات ناصيتها، حضرت درسه الفاخر، فصادفته كالبحر الزاخر، تتلاطم أمواجه.. وكان أعبد من رأيناه في عصرنا، وأشرفهم في الأخلاق، بل والله حسنة من حسنات الدهر، وفريدة من قلادة العصر...».

6 ـ وقال (الشيخ يوسف العصفور) في ترجمته في (اللؤلؤة) ما لفظه: «كان هذا الشيخ علامة فهامة زاهداً عابداً ورعاً، كريماً تقياً، وتصانيفه التي وقفت عليها تشهد بعلو كعبه في المعقول والمنقول، والفروع والأصول، ودقة النظر، وحدة الخاطر، مع مزيد البلاغة في التعبير والتحبير والتحرير، وهو عندي أفضل علماء بلادنا البحرين ممن عاصره وتأخر عنه، بل وغيرهم.. وقد ذكر بعض تلامذته في رسالة له أنه في سفره إلى (أصبهان) كان المولى الفاضل (محمد باقر الخراساني) صاحب (الكفاية) و(الذخيرة) يخلو معه في الأسبوع يومين للمذاكرة معه، والاستفادة منه..».

مؤلفاته:

1 ـ كتاب (رياض الدلائل وحياض المسائل) في الفقه، قال عنه (الماحوزي) في (جواهر البحرين): إنه لم يعمل مثله في بابه.

2 ـ رسالة في (وجوب الجمعة عيناً) في الرد على رسالة في هذا الموضوع للعلامة (الشيخ سليمان بن أبي ظبية البحراني).

3 ـ رسالة (المشكاة المضية) في المنطق.

4 ـ رسالة (الرموز الخفية في المسائل المنطقية).

5 ـ رسالة في (استقلال الأب بولاية البكر الرشيد البالغ).

6 ـ رسالة في (البداء).

7 ـ كتاب (الخمائل) في الفقه، وهو كتاب استدلال، وقد قال فيه (الشيخ الماحوزي) إنه «مبسوط مليح الوضع جيد العبارة».

8 ـ رسالة في (الحسن والقبح) في علم الكلام رداً على الأشاعرة.

9 ـ رسالة في (أصول الفقه) ذكرها (صاحب رياض العلماء) في ترجمته، واحتمل أن تكون مقدمة لكتابه (رياض الدلائل).

وفاته:

توفي ـ رحمه الله ـ مع أخوته (الشيخ يوسف) و(الشيخ حسين) في (الكاظمين) بالعراق بالطاعون قبل وفاة والدهم بسنة وذلك عام 1102هـ/ 1690م، كما ذكرت أكثر مصادر ترجمته، أما (الشيخ سليمان الماحوزي) في (جواهر البحرين) فقد ذكر أنه توفي سنة 1100هـ/ 1688م والله العالم.

المراجع:

1 ـ أمل الآمل: للحر العاملي، 2/ 28.

2 ـ أنوار البدرين: للشيخ البلادي، ص140.

3 ـ البحار: المقدمة، 1/ 105.

4 ـ بعض فقهاء البحرين: للشيخ علي العصفور، ص39.

5 ـ الذخائر: للشيخ محمد علي العصفور، ص162.

6 ـ روضات الجنات: للميرزا الخوانساري، 1/ 87.

7 ـ رياض العلماء: للميرزا عبد الله أفندي، 1/ 68.

8 ـ فهرست آل بابويه وعلماء البحرين: للشيخ الماحوزي، ص96.

9 ـ الكشكول: للشيخ يوسف العصفور، 1/ 305.

10 ـ لؤلؤة البحرين: للشيخ يوسف العصفور، ص36.

11 ـ مستدركات الأعيان: للسيد حسن الأمين، 2/ 43.

12 ـ مستدرك الوسائل: للعلامة النوري، 3/ 388، 403.

164 ـ السيد باقر الدمستاني

(ـ 1112هـ/1700م)

هو السيد باقر الدمستاني. نسبة إلى (دمستان) القرية البحرانية التي ينتسب إليها الشاعر الفقيه البحراني الكبير (الشيخ حسن الدمستاني).

مكانته:

كان (رحمه الله) أول من تصدر للإفتاء في قريته

(دمستان)، وقد وصفه في (الذخاير) فقال: «كان حليماً حكيماً، وعالماً عاملاً، وشاعراً كريماً...».

من آثاره العلمية:

كتاب في الأدب نثراً ونظماً مسمى بـ (الأمالي)، وفيه مختارات شعرية للمؤلف وغيره من الشعراء السابقين. ويبحث في مقدمة الكتاب أصول المجازات في الأدب العربي نثره وشعره.

وفاته:

توفي (رحمه الله) سنة 1112هـ/ 1700م.

من المراجع:

1 ـ الذخائر: للشيخ محمد علي العصفور، ص255.

2 ـ مستدركات الأعيان: للسيد حسن الأمين، 2/ 70.

165 ـ الشيخ بهاء الدين البحراني

الشيخ بهاء الدين البحراني. من علماء البحرين في القرن الثاني عشر أو الثالث عشر الهجري، فقد ولد حفيده «الشيخ محمد علي» في (شيراز) سنة 1247هـ/ 1831م، ويحتمل تعاصرهما.

هجرته:

رحل من جزيرة (البحرين)، وسكن (شيراز) فصار من أعيانها، وذوي اليسار فيها.

علمه:

وصفه (السيد صدر الدين) في (فارس نامه) بأنه ممن ارتقى في المراتب العلمية درجات عالية في المعقول والمنقول..

عقبه:

له ولد اسمه (الشيخ حسن) وصفه في (فارس نامه) بالماجد، وأنه كان محترماً لدى المسؤولين الرسميين في (فارس)، وقد خلفه ابنه (الشيخ محمد علي) المولود في (شيراز)، كما ذكرنا سنة 1247هـ/ 1831م.

المرجع:

ـ فارس نامه: للسيد صدر الدين، 1/ 24.

166 ـ الشيخ حسن بن أحمد بن عبد السلام

هو الشيخ حسن ابن الشيخ احمد بن عبد السلام الجد حفصي البحراني.

بلدته:

يظهر من نسبة والده العلامة (الشيخ أحمد بن عبد السلام) إلى (جد حفص) إحدى قرى البحرين الكبرى، أن المترجم كان يقطنها أيضاً.

عصره:

يعد من علماء (القرن الثاني عشر الهجري) فقد كان معاصراً للعلامة (الشيخ سليمان بن عبد الله الماحوزي) المتوفى سنة 1121هـ/ 1709م.

ترجمته:

لم أجد فيما لدى من المصادر، ترجمة لهذا الشيخ على العكس من والده العلامة (الشيخ أحمد بن عبد السلام)، فقد ذكرته أكثر مصادر الرجال. ولكني وجدت إشارة عنه في ترجمة والده المذكور لدى (صاحب الأنوار) نقلاً عن العلامة (الماحوزي).

فقد ذكر أنه ـ أي العلامة الماحوزي ـ رأى ديوان (الشيخ أحمد بن عبد السلام) في خزانة كتب ولده الفاضل الشيخ حسن..

وأشار إلى أنه كانت تربطهما صحبة، ولم يذكر شيئاً من أحواله..

المراجع:

1 ـ أنوار البدرين: للبلادي، ص122.

2 ـ الذريعة: للطهراني، 7/ 174، 9/ 56.

167 ـ الشيخ حسن بن عبد الله الماحوزي

هو الشيخ حسن ابن الشيخ عبد الله بن علي بن الحسن بن أحمد بن يوسف بن عمار الستري الماحوزي.

وهو أخو العلامة (الشيخ سليمان بن عبد الله الماحوزي) المعروف بـ (المحقق البحراني).

بلدته:

ينسب والده وأخوه إلى (الماحوز) إحدى القرى الشهيرة في البحرين، ولعله كان يقطنها أيضاً.

عصره:

كان ممن قرأ على أخيه العلامة الشيخ سليمان المتوفى سنة 1121هـ/ 1709م، فهو من علماء (القرن الثاني عشر الهجري).

ترجمته:

لم أجد في المصادر التي رجعت إليها ترجمة لهذا الشيخ غير ما ذكره (صاحب الأنوار) في ترجمة والده (الشيخ عبد الله الماحوزي).

فقال: «ولهذا الشيخ ـ أي الشيخ عبد الله ـ ولد فاضل اسمه الشيخ حسن قرأ على أخيه العلامة الشيخ سليمان.. كما ذكره المحدث الشيخ عبد الله بن صالح في آخر كتاب منية الممارسين».

وأشار أنه لم يسمع له بشيء من المؤلفات.

المرجع:

ـ أنوار البدرين: للبلادي، ص158.

168 ـ الشيخ حسن بن علي الدرازي

هو الشيخ حسن بن علي بن عبد الله الدرازي، نسبة إلى قرية (الدراز) الشهيرة في (البحرين).

عصره:

ليس لدي ما يجعلني أجزم بتحديد عصره على وجه الدقة، ولكن نسخة كتابه الآتي (الوسيلة) تعود ـ كما في الذريعة ـ إلى (القرن الثاني عشر الهجري)، ولعلها بخطه.

من آثاره العلمية:

لم أعثر على مؤلف سوى ما ذكر في الذريعة من أن له كتاباً في حياة الإمام الرضا عليه السلام، موسوماً بـ (الوسيلة لحط الأوزار الرديئة الوبيلة).

ونسخة الكتاب تعود ـ كما ذكرنا ـ إلى القرن الثاني عشر الهجري، وكانت بحوزة (الشيخ حسين بن علي البلادي) المعروف بـ (القديحي) ببلاد (القطيف)، وهو ابن صاحب (أنوار البدرين) المعروف.

من المراجع:

1 ـ الذريعة: للطهراني، 25/ 83.

2 ـ معجم مؤلفي الشيعة: للقائيني، ص171.

169 ـ الشيخ حسن الدمستاني

(ـ 1181هـ/1767م)

نسبته:

الشيخ حسن بن محمد بن علي بن خلف بن إبراهيم بن ضيف الله الدمستاني البحراني.

بلدته:

أصله من بلدة (عالي حويص) من قرى البحرين، وفيها قبر أبيه (الشيخ محمد)، وبلدة استيطانه هي قرية (دمستان) إحدى القرى على الساحل الغربي في البحرين، وإليها ينسب.

شهرته:

اشتهر الدمستاني حتى عند عوام الناس في البحرين ـ وأكثرهم ـ يحفظون مقاطع من قصيدته المشهورة (أحرم الحجاج..) والمسماة عند أهل الأدب بـ (المربعة الدمستانية) وهي ملحمة أو شبه ملحمة تحكي ثورة الحسين عليه السلام من بداية نهضته في المدينة إلى استشهاده عليه السلام وسبي الهاشميات إلى الكوفة والشام.

مكانته العلمية:

كثير من أبناء البحرين ومنطقة الخليج يتصورون الشيخ الدمستاني ذلك الشاعر العملاق الذي تهز قوافيه الأفئدة، وتثير الأسى والشجن في قلوب محبي آل البيت عليهم السلام إلا أن العلماء يعرفون الدمستاني أيضاً ذلك العلامة المحقق الذي قلما يوجد مثله في العلم والتقوى. على حد تعبير صاحب الأنوار. وأن له فتاوى اشتهرت عنه، وله آراء فقهية مميزة.

آثاره العلمية:

وهي كثيرة ومتنوعة تدل على شخصية علمية متكاملة، فمنها:

1 ـ كتاب (الانتخاب الجيد لتنبيهات السيد) في علم الرجال، وهو منتخب من كتاب (تنبيه الأريب في إيضاح رجال التهذيب) تأليف السيد هاشم التوبلي البحراني المتوفى سنة 1107هـ/ 1695م وكتاب التهذيب هو (تهذيب الأحكام) للشيخ الطوسي (أعلى الله مقامه).

2 ـ أرجوزة (تحفة الباحثين في أصول الدين).

3 ـ منظومة في (نفي الجبر والتفويض).

4 ـ أرجوزة في (إثبات الإمامة والوصية).

5 ـ أرجوزة في (التوحيد) تزيد على مئة بيت، وهي غير (التحفة) المتقدمة الذكر.

6 ـ رسالة في (الجهر والإخفات).

7 ـ رسالة في (التوحيد).

8 ـ كتاب (أوراد الأبرار في مأتم الكرار) ويسمى في البحرين ومنطقة الخليج بـ (الأسفار).

9 ـ ديوانه الشعري المسمى (نيل الأماني) وهو يضم بالإضافة إلى شعر الدمستاني الكبير مجموعة من شعر ابنه الشيخ أحمد الدمستاني.

معيشته:

كان الدمستاني (رحمه الله) على ما هو عليه من الفضل والفقاهة يعمل بيده في الزراعة لكسب قوته، وتروي مصادر ترجمته قصة طريفة بهذا الصدد خلاصتها: أن وفداً من علماء (أصفهان) قدم البحرين لاستفتاء علمائها حول مسائل فقهية محددة، وقد أرشدوا إلى (المجتهد الكبير) في ذلك الوقت، وهو (الشيخ حسن الدمستاني) فقصدوا (دمستان) دار سكناه، فوجدوه بزي الفلاح الفقير منهمكاً في السقي، فأنكروه وأهانوا من أرشدهم إليه ظناً منهم أنه يهزأ بهم، وحينما تأكد لهم أنه المجتهد المشهور، اعتذروا ومضوا في طرح مسائلهم، وتحرير إجابة الشيخ الدمستاني تحقيقاً للمهمة التي قدموا من أجلها..

هجرته:

هاجر الدمستاني إلى (القطيف) في بعض الوقائع التي نكبت بها البحرين ولعلها غزو (اليعاربة) في سنة 1131هـ/ 1718م.

وفاته:

توفي (قدس سره) في دار هجرته (القطيف) في سنة 1181هـ/ 1767م.

المراجع:

1 ـ أدب الطف: لشبر، 5/ 294.

2 ـ أعيان الشيعة: للأمين، 5/ 260.

3 ـ أنوار البدرين: للبلادي، ص217.

4 ـ بعض فقهاء البحرين: للعصفور، ص39.

5 ـ الذخائر: للعصفور، ص253.

6 ـ الذريعة: للطهراني، 1/ 469، 2/ 358، 474، . . .الخ.

8 ـ مستدركات الأعيان: للأمين، 2/ 92.

9 ـ مصفى المقال: للطهراني، ص129.

10 ـ معجم مؤلفي الشيعة: للقائيني، ص56.

11 ـ نيل الأماني: للدمستاني، ص5 ـ 51.

170 ـ الشيخ حسن بن يوسف آل عصفور

(ـ بعد 1186هـ/ 1772م)

هو الشيخ حسن ابن العلامة الكبير (صاحب الحدائق) الشيخ يوسف بن أحمد بن إبراهيم آل عصفور الدرازي.

أسرته:

والده (صاحب الحدائق) الشهير، وأخوه (الشيخ محمد) الذي كتب له والده (الكشكول) المعروف، وابن عمه العلامة (الشيخ حسين آل عصفور) صاحب (السداد). وأسرته (آل عصفور) ذائعة الصيت في إنجاب الجهابذة والفطاحل من علماء الإسلام في البحرين، وغيرها من المناطق المجاورة.

حياته العلمية:

تتلمذ على يد والده، وصحبه في هجرته المباركة، وشهد الأرزاء والمحن العظام التي تعرضت لها البحرين يومئذٍ، وما لاقاه والده في ديار الغربة من ضياع، وما ألمت به من خطوب وأرزاء، مع ما كان عليه من إصرار نادر على إغناء المكتبة الإسلامية بشتى المؤلفات العلمية إضافة إلى جهوده الكبيرة في مجال الدرس والقضاء والوظائف الشرعية الأخرى، حتى ألقى عصا التسيار في (كربلاء)، وابنه المترجم بصحبته يقفو أثره، وينهل من فيض علمه أنّى حل وارتحل.

ولم يمنعه إمعان (الوحيد البهبهاني) (قدس سره) في التصدي لإقصاء والده عن موقعه الريادي في (كربلاء) بتصلب نقله مترجمو ذينك العيلمين، وذكروا بعض ملابساته. لم يمنعه ذلك من أن يكون تلميذاً للفقيه (البهبهاني) يرتشف من منهله العلمي الثر، ويكتب بخطه (حاشية المدارك) للوحيد (قدس سره) ويقرؤه على

أستاذه، مصنف الكتاب المذكور، تحرياً للدقة العلمية. كما كتب بخطه من قبل ترجمة والده (قدس سره) وألحقها بكتاب والده الموسوم بـ (لؤلؤة البحرين). وممن ترجم له العلامة الطهراني في (الكرام البررة) وفي (الكواكب المنتثرة)، ووصفه بالعلم والفضل، ناقلاً أقوال بعض العلماء في أحواله، مثل (الشيخ حبيب الله الكاشاني) في (لباب الألقاب) و(المولى علي بن رجب علي) في ظهر نسخته من (اللؤلؤة).

وفاته:

لم يطلع (الشيخ الطهراني) على تاريخ وفاته ورجح أنه (رحمه الله) لم يكن بالغاً مبالغ الرجال عند وفاة والده (قدس سره) سنة 1186هـ/ 1772م، ذلك أن تلميذي والده (الحاج معصوم) و(الشيخ محمد علي سلطان) قد باشرا تغسيله، وأن (الوحيد البهباني) قد صلى عليه، ولم يعرف مباشرة المترجم شيئاً من ذلك مع كونه الأولى لو لم يكن دون سن التكليف، كما يظنه صاحب (الكرام البررة). إلا أن محقق (الحدائق الناضرة) قد عرض في ترجمة المؤلف إلى ذكر ولده المترجم، واحتمل وفاته في سنة 1197هـ/ 1782م، ولم يبين المصدر الذي نقل منه ذلك التاريخ. وإذا جمعنا بين القولين السابقين وإن لم نغض الطرف عما احتمله الطهراني في (الكرام البررة) من أن المترجم أدرك أوائل المئة الثالثة عشرة، فإن عمره لا يتجاوز العقد الثالث. والله أعلم.

من المراجع:

1 ـ الحدائق: المقدمة، 1/م ن.

2 ـ الكرام البررة: للطهراني، 1/ 361.

171 ـ السيد حسين بن عبد الجبار الكتكاني

هو السيد حسين ابن السيد عبد الجبار الحسيني التوبلي الكتكاني البحراني. ويرجح في (الذريعة) أنه نجل (السيد عبد الجبار بن الحسين الحسيني الموسوي البحراني).

بلدته:

ينسب إلى (توبلي) إحدى القرى الشهيرة في البحرين، وإلى محلة فيها تعرف بـ (كتكان) مثوى العلامة البحراني الشهير (السيد هاشم التوبلي).

عصره:

من علماء (القرن الثاني عشر الهجري) فإن والده ـ على ما احتمله في الذريعة ـ من معاصري العلامة (الحر العاملي) المتوفى سنة 1104هـ/ 1692م، والمترجم له في (أمل الآمل).

من آثاره العلمية:

ذكر في (الذريعة) أن له كتاب (عجائب الأخبار) يتضمن سيرة الإمام علي ﷺ وأخباره. وتوجد نسخة منه في خزانة كتب (آقامير) في (أصفهان) بخط (عيسى بن عبد الأمير) فرغ من كتابتها سنة 1236هـ/ 1820م. ونسخة أخرى عند (الشيخ محمد رضا الغراوي) في (النجف الأشرف) بخط (الشيخ محمد بن حسن الجزائري) فرغ منها سنة 1246هـ/ 1830م.

وكتاب المترجم هذا يعد مصدراً استقى منه ما يتعلق بأخبار الغيبة والرجعة (الشيخ حسن الأصفهاني) المعاصر لصاحب (الذريعة) في كتابه (عنايات مهدوية).

من المراجع:

1 ـ الذريعة: للطهراني، 15/ 217.

2 ـ معجم مؤلفي الشيعة: للقائيني، ص56.

172 ـ الشيخ حسين بن عبد الغفور الغريفي

(ـ 1134هـ/ 1721م)

هو الشيخ حسين بن عبد الغفور الغريفي. نسبة إلى (الغريفة) قرية بحرانية مهجورة حالياً، قرب قرية (الشاخورة)، وهناك قرية أخرى ما زالت عامرة تعرف بهذا الاسم، قرب قريتي (الماحوز) و(الجفير) الشهيرتين في البحرين.

علمه:

قال (صاحب الذخاير) في ترجمته: «كان فقيهاً أديباً، فصيحاً خطيباً، عالماً بالتفسير، خبيراً بأيام الجاهلية وما وقع فيها. ومع غزارة علمه ما صنف كتاباً ولا ألف..».

وفاته:

توفي (رحمه الله) سنة 1134هـ/ 1721م.

من المراجع:

1 ـ الذخائر: للعصفور، ص266.

2 ـ مستدركات الأعيان: للأمين، 2/ 98.

173 ـ الشيخ حسين الحوري
(ـ بعد 1179هـ/ 1765م)

هو الشيخ حسين بن عبد الله الحوري الأوالي البحراني.

بلدته:

ينسب إلى منطقة (الحورة) ظاهراً شرقي مدينة (المنامة) بجزيرة (أوال) البحرين.

عصره:

كان (رحمه الله) من علماء (القرن الثاني عشر الهجري) فقد كان حياً سنة 1179هـ/ 1765م، كما سيأتي.

علمه:

وصفه السيد الأمين في (أعيان الشيعة) أنه: «عالم فاضل..» وذكر أنه يروي بالإجازة عن شيخه (الشيخ حسين بن محمد بن عبد النبي البارباري) من أعلام البحرين في (القرن الثاني عشر الهجري)، وهي مؤرخة في 6 من ذي الحجة الحرام سنة 1179هـ/ 1765م.

المرجع:

ـ أعيان الشيعة: للأمين، 6/ 80.

174 ـ الشيخ حسين بن علي بن فلاح

هو الشيخ حسين بن علي بن فلاح البحراني، وليس لي اطلاع على دار سكناه، أو البلدة التي ينتمي إليها.

عصره:

هو من شيوخ العلامة (الشيخ محمد بن علي المقابي) وقد ذكره في إجازته لابنه (الشيخ علي بن محمد المقابي) المؤرخة في سنة 1160هـ/ 1747م، ويروي عن العلامة (الشيخ علي بن عبد النبي المقابي) من علماء (القرن الثاني عشر الهجري)، وعلى ذلك فهو من علماء هذا القرن أيضاً.

ترجمته:

لم أقف لهذا الشيخ على ترجمة سوى ما أشار إليه العلامة (البلادي) في (الأنوار) في معرض ذكر (الشيخ علي بن محمد المقابي) ضمن ترجمة والده العلامة (الشيخ محمد بن علي المقابي) نقلاً عن إجازة (الشيخ محمد بن علي المقابي) المذكور إلى ابنه (الشيخ علي)، وقد عده العلامة البلادي «من العلماء الأعلام» ثم قال: «وهذا الشيخ ـ أعني به الشيخ حسين بن فلاح البحراني ـ لم أقف له على ترجمة من أحد إلا من هذا الشيخ (يقصد الشيخ محمد بن علي المقابي) في إجازته لابنه (الشيخ علي)، ويكفي في فضله أنه من مشايخ هذا الشيخ الجليل، وأنه من مشايخ الإجازة..».

المرجع:

ـ أنوار البدرين: للبلادي، ص190.

175 ـ الشيخ حسين بن محمد الماحوزي
(ـ 1181هـ/ 1767م)

هو الشيخ حسين ابن الشيخ محمد بن جعفر الماحوزي

بلدته:

ينسب إلى قرية (الماحوز)، وهي من القرى البحرانية التي أنجبت العديد من العلماء المشاهير.

هجرته:

قطن بلاد (القطيف) شرقي (جزيرة العرب) بعد استيلاء (اليعاربة) على البحرين سنة 1130هـ/ 1717م، وأقام في (كربلاء) بالعراق عدة أعوام ثم رجع إلى (القطيف) وبها توفي كما سيأتي.

الأعلام الثلاثة:

كان (رحمه الله) علماً من أعلام الإسلام، «وإمام الشريعة في عصره» كما عبر عنه تلميذه (صاحب تتمة الأمل) ـ كما سيأتي ـ وأستاذه هو (الشيخ سليمان بن عبد الله الماحوزي) المتوفى سنة 1121هـ/ 1709م المعروف بـ (المحقق البحراني) وشهرته أعظم من أن تذكر. أما تلميذه فهو العلامة المشهور (الشيخ يوسف بن أحمد آل عصفور) صاحب (الحدائق)، و(اللؤلؤة) وغيرهما من الآثار العلمية الخالدة.

شهرته:

كانت له شهرة واسعة في الأوساط العلمية في عصره ليس في البحرين فحسب. وإنما انتشر صيته في (العراق) و(إيران) وغيرهما من ديار الإيمان، وقد استجاز منه جمع كبير من العلماء من عرب وعجم.

وقد ذكر (صاحب الأنوار) في ترجمته أن (النوري الطبرسي) في آخر (المستدرك) قال: «.. كان رحمه الله تعالى في عصره مسلم الكل لا يخالف فيه أحد من أهل العقد والحل، حتى أن السيد الأجل والسند الأبجل (السيد صدر الدين) المجاور في (النجف الأشرف) مع ما كان فيه من الفضل الرائق والتحقيق الفائق أمسك عن الافتاء حين تشرف الشيخ بزيارة أئمة العراق ﷺ ووكلها إليه..».

أقوال العلماء فيه:

1 ـ قال تلميذه (صاحب اللؤلؤة) في ترجمته: «شيخنا الفاضل، وأستاذنا الكامل، جامع المنقول والمعقول، ومستنبط الفروع من الأصول، والجامع بين درجتي العلم والعمل..».

2 ـ ومما قال تلميذه (السيد محمد آل شبانة) في (تتمة الأمل) كما نقل عنه (صاحب الأنوار) في ترجمته: «الشيخ الفقيه العالم الرباني الشيخ حسين ابن الشيخ محمد بن جعفر الماحوزي البحراني شيخ الشيعة وإمام الشريعة.. كانت أيامه أغلوطة الزمان.. لم يعثر له على عثرة.. وكان مرضياً عند الناس، منزهاً عن الأدناس، كثير الاحتياط..».

3 ـ وذكره (صاحب الروضات) في معرض ترجمة (الشيخ يوسف العصفور) فقال: «واشتغل ـ أي الشيخ يوسف ـ وهو صبي على والده طاب ثراه، ثم على العلامة الشيخ حسين الماحوزي، وكان عالماً عاملاً فاضلاً كاملاً مجتهداً صرفاً..»

4 ـ وقال فيه (الشيخ السماهيجي) وهو من معاصريه في (الإجازة) على ما نقله (صاحب الأنوار) ما لفظه: «وهذا الشيخ فاضل كامل، له يد مليحة في سائر العلوم، إمام في الجماعة، مدرس..».

5 ـ ووصفه (صاحب الأنوار) بـ «العالم العامل المحقق الأمين الأفخر..» وقال عنه: «كان رحمه الله من العلماء العاملين والفضلاء المحققين والأتقياء، وهو أكبر مشايخ صاحب الحدائق..».

6 ـ وترجم له (صاحب الأعيان) فقال: «فاضل علامة ومحقق كامل فهامة، أستاذ صاحب الحدائق، وكان في عصره مسلم الفضيلة عند الكل..».

آثاره العلمية:

نفى تلميذه (صاحب اللؤلؤة) أن يكون له مؤلف علمي فقال: «ومن العجب أنه ـ قدس سره ـ مع غاية فضله لم يكن له ملكة التصنيف، ولم يبرز له شيء في قالب التأليف..».

وبرّر ذلك تلميذه الآخر (السيد محمد آل شبانة) في (تتمة الأمل) كما نقله عنه (صاحب الأنوار) فقال: «.. إنه لم يوجد له مصنف، ولم يوقف له على مؤلف، وذلك لكثرة اشتغاله بالتدريس..».

أما (صاحب الأنوار) فقد ذكر أنه نقل بعض الأساطين من أهل المعرفة أن له بعض أجوبة مسائل، فيها أبحاث جليلة.. ولا أعتقد أن ذلك كان غائباً عن تلميذيه الجليلين، ولكنهما يقصدان على الراجح الكتب أو الرسائل ذات المنحى الرائج يومئذٍ في التأليف والتصنيف.

موقف جريء:

كان له موقف حازم من الجبايات التي يفرضها الحكام على عامة الشعب، ويرهقون بها كواهل الضعفاء والمعوزين، فقد قال (النوري الطبرسي) في (المستدرك) ما لفظه: «ومما نقل عنه أنه (ره) كان يرى من الواجب على العلماء العدول تقسيم الوجوه التي يجعلها الظلمة على الناس ويصادرونهم بها بينهم، مع مراعاة ضعيفهم وقويهم، ويسرهم وفقرهم قيل وكان يباشر ذلك بنفسه..».

وفاته:

توفي (قدس سره) في بلدة (القطيف) دار هجرته سنة 1181هـ/ 1767م. وقد رثاه كثير من شعراء عصره، ومنهم تلميذه (السيد محمد آل شبانة) صاحب (تتمة الأمل)، فقد رثاه بقصيدة مطلعها:

قف بالديار بعبرة وشجاء
وتحسر وتزفر وبكاء

عقبه:

جاء في (الأنوار) أن له ولدين فاضلين هما:

1 ـ الشيخ محمد، وهو الكبير، له كتابان، ـ أحدهما في زيارة آل البيت عليهم السلام ثلاثة مجلدات، والآخر في التواضع.

2 ـ والشيخ عبد علي، ولم يذكر (صاحب الأنوار) عنه شيئاً، ولا عن أخيه سوى ما سبق ذكره معتذراً بعدم وقوفه على تفصيل أحوالهما.

المراجع:

1 ـ أعيان الشيعة: للأمين، 6/ 143.

2 ـ أنوار البدرين: للبلادي، ص176.

3 ـ تكملة الأمل: للصدر، ص229.

4 ـ الحدائق: المقدمة، 1/ك.

5 ـ الذخائر: للعصفور، ص155.

6 ـ روضات الجنات: للخوانساوي، 4/ 14، 8/ 204.

7 ـ زندكينامه علامه بحريني: لبرهاني، ص77.

8 ـ لؤلؤة البحرين: للعصفور، ص6.

9 ـ مستدركات الأعيان: للأمين، 2/ 98.

10 ـ مستدركات الوسائل: للنوري، 3/ 388.

11 ـ معارف الرجال: لحزر الدين، 1/ 354 = هـ.

12 ـ نجوم السماء: للكشميري، ص272 ـ 274.

176 ـ الشيخ حسين بن محمد الارباري

(ـ بعد 1179هـ/1765م)

هو الشيخ حسين ابن الشيخ محمد ابن الشيخ عبد النبي الارباري البحراني.

بلدته:

يظهر أنه من قرية (باربار) إحدى قرى البحرين على ساحلها الشمالي أصلاً، ولعله سكن (البلاد القديم) وقد نسبه (صاحب الأعيان) إليها مرجحاً أن (الشيخ حسين بن محمد بن عبد النبي البلادي) هو نفسه المترجم لاتحاد العصر، والمشايخ، والاشتراك في اسم الأب والجد.

عصره:

هو من علماء (القرن الثاني عشر الهجري) فهو معاصر للشيخ أحمد الجزائري النجفي المتوفى سنة 1151هـ/ 1738م، كما ذكر (صاحب الأعيان)، وذكر أيضاً أنه يروي عن السيد عبد العزيز بن أحمد الصادقي النجفي وله منه إجازة بتاريخ 15 من ذي الحجة سنة 1167هـ/ 1753م، ويروي عنه بالإجازة الشيخ حسين بن عبد الله الحوري الأوالي بتاريخ 6 من ذي الحجة سنة 1179هـ/ 1765م.

وصفه:

وصفه (الشيخ القديحي) في هامش (الأنوار) ص114 بـ «العالم الفاضل الكامل..» ووصفه (صاحب الأعيان) في ترجمته بقوله: «عالم فاضل مؤلف».

من مشايخه:

1 ـ الشيخ عبد الله بن علي البلادي.

2 ـ الشيخ إبراهيم القطيفي.

3 ـ المولى محمد رفيع الجيلاني.

4 ـ المولى محمد باقر النيسابوري.

من آثاره العلمية:

1 ـ منهاج الأعمال. في أصول الدين.

2 ـ معراج الكمال. في العبادات، ولعلها الرسالة التي عناها (الشيخ القديحي) بقوله: «وله رسالة حسنة مشتملة على كتاب الطهارة والزكاة والخمس والصوم، وهذه الرسالة نسختها عتيقة غير خالية من الغلط عليها آثار تصحيح بقلم جدي العلامة الصالح الشيخ أحمد ابن الشيخ صالح. يقصد به جده لأمه العلامة (الشيخ أحمد بن صالح آل طعان الستري البحراني) المتوفى سنة 1315هـ/ 1897م.

المراجع:

1 ـ أعيان الشيعة: للأمين، 6/ 156.

2 ـ أنوار البدرين: للبلادي، ص114هـ.

3 ـ الذريعة: للطهراني، 21/ 233، 23/ 155.

4 ـ معجم مؤلفي الشيعة: للقائيني، ص57.

177 ـ الشيخ داود بن علي الجزيري

هو الشيخ داود ابن الشيخ علي ابن الشيخ داود بن حسن بن يوسف بن محمد بن عيسى الجزيري.

بلدته:

هو من الجزيرة المسماة بجزيرة (النبي صالح) أو (النبيه صالح)، وفي ترجمة جده (الشيخ داود بن حسن الجزيري) إيضاح حول تلك الجزيرة ودورها في نشر علوم آل محمد ﷺ، والمحن والأرزاء التي داهمتها في تلك العصور.

عصره:

يظهر معاصرته للعلامة (الشيخ عبد الله السماهيجي) المتوفى سنة 1135هـ/ 1722م، فهو من علماء (القرن الثاني عشر الهجري).

وصفه:

ذكره (الشيخ السماهيجي)، كما نقل (صاحب الأنوار) في ترجمة جده (الشيخ داود بن حسن الجزيري)، ووصفه بأنه «ثقة عدل صالح»، وقد قال فيه إنه «أفضل من أبيه وعميه»، يقصد بعميه (الشيخ حسن) و(الشيخ صلاح) ابني (الشيخ دواد بن حسن الجزيري).

وقال فيه (صاحب الأعيان) «عالم فاضل معاصر للشيخ عبد الله بن صالح السماهيجي ذكره في إجازته الكبيرة، وأثنى عليه..».

تحقيق:

أورد (صاحب رياض العلماء) ترجمة بعنوان: (الشيخ داود بن يوسف بن محمد بن عيسى البحراني الأوالي)، وقال فيه: «فاضل عالم فقيه متكلم جليل، وكان من المعاصرين وقد توفي في زماننا..»، وأردف قائلاً: «ورأيت بعض فتاواه التي كتبها في القدح والرد على الصوفية وفي مسألة الاجتهاد والتقليد، وكان يظهر منها فضله وقوته في علمي الأصولين».

والسؤال هنا: هل صاحب هذا العنوان هو نفسه المترجم له بعد حذف ثلاثة الأسماء الأولى في سلسلة النسب؟.

الراجح أن الجواب نعم، وذلك لأمرين هما:

1) إن أصحاب كتب التراجم اعتادوا الاكتفاء بذكر الأسماء الأخيرة في سلسلة نسب مترجميهم في بعض الأحيان، ولعل (صاحب الرياض) فعل ذلك فبدلاً من ذكر (الشيخ داود بن علي بن داود بن حسن بن يوسف بن محمد بن عيسى الأوالي البحراني) اختصر النسب إلى (الشيخ داود بن يوسف بن محمد بن عيسى الأوالي البحراني).

2) ذكر (صاحب الرياض) المتوفى سنة 1130هـ/ 1717م معاصرته للشيخ داود هذا وهذا يعني معاصرته للمترجم له الذي كان معاصراً للشيخ السماهيجي المتوفى سنة 1135هـ/ 1722م، وعلى هذا فهما متحدان زماناً، ولم يرد في الكتب التي راجعتها كالأنوار ذكر لترجمة بالشكل الذي ذكره في (الرياض) لاتحادهما كما نرجح والله أعلم.

المراجع:

1 ـ أعيان الشيعة: للأمين، 6/ 374.

2 ـ أنوار البدرين: للبلادي، ص186.

3 ـ رياض العلماء: للأفندي، 2/ 271.

178 ـ الشيخ زين الدين المقابي

(ـ بعد 1152هـ/1739م)

هو الشيخ زين الدين ابن الشيخ محمد بن سليمان المقابي.

بلدته:

قرية (مقابا) إحدى القرى الواقعة في الجنوب الغربي من (شارع البديع) المعروف حالياً.

عصره:

هو من معاصري (الشيخ يوسف العصفور) صاحب (لؤلؤة البحرين) المتوفى سنة 1186هـ/ 1772م، فهو من علماء (القرن الثاني عشر الهجري).

ترجمته:

ذكره (صاحب اللؤلؤة) ضمن ترجمة والده (الشيخ محمد بن سليمان المقابي)، وذكر أن له ثلاثة أولاد فضلاء.. ثالثهم (الشيخ زين الدين)، والظاهر أنه أصغرهم..».

وترجم له (صاحب الأنوار) نقلاً عن (اللؤلؤة) ولم يضف..

وفاته:

لم يذكر تاريخ محدد لوفاته، غير أنه يستنتج من كلام (صاحب اللؤلؤة) أنه «كان من المعاصرين إلى أن استولت الخوارج على البحرين، وارتجعها منهم سلطانها». أن وفاته في حدود سنة 1152هـ/ 1739م، أو بعدها بقليل. ذلك أن غزو العمانيين للبحرين بقيادة حاكم مسقط (سيف بن سلطان) كان سنة 1150هـ/ 1737م، واستعادتها على يد عساكر (نادرشاه) بعد قتل القائد العماني كان سنة 1152هـ/ 1739م (التحفة النبهانية ص78).

أما قبره فهو مع قبر أبيه وأخيه (الشيخ عبد النبي المقابي) في قبة بقرية (مقابا).

المراجع:

1 ـ أنوار البدرين: للبلادي، ص125.

2 ـ التحفة النبهانية: للنبهاني، ص78.

3 ـ لؤلؤة البحرين: للعصفور، ص89.

179 ـ الشيخ سالم بن عبد الوهاب

(ـ 1103هـ/1691م)

هو الشيخ سالم بن عبد الوهاب البحراني.

وفاته:

في 15 من جمادى الأولى سنة 1103هـ/ 1691م.

مدفنه:

في مقبرة (أبي عنبرة) الشهيرة في (البلاد القديم) بالبحرين.

وكتب على الحجر الموضوع على قبره ما لفظه: «هذا ضريح المبرور المقدس الشيخ سالم ابن الأقدس الشيخ عبد الوهاب توفي خامس عشر جمادى الأولى سنة 1103هـ/ 1691م».

كما كتب بعده هذان البيتان:

طبت يا قبر حيث واريت شيخا
سالما كاملا عليما خبيرا
قدس الله روحه وحباه
كرما منه جنة وحريرا

المرجع:

ـ أنوار البدرين: ص114هـ.

180 ـ الشيخ سليمان بن عبد الله الماحوزي

(1075هـ/1664م ـ 1121هـ/1709م)

نسبه:

هو أبو الحسن، شمس الدين، الشيخ سليمان بن عبد الله بن علي بن الحسن بن أحمد بن يوسف بن عمار الستري الماحوزي البحراني.

بلدته:

أصله من قرية (الخارجية) في جزيرة (سترة)، وولد في قرية (الماحوز)، ثم انتقل إلى (البلاد القديم) حيث كانت حاضرة العلم ومركز السلطة في البحرين يومذاك، وبها توفي.

مولده:

ولد ليلة النصف من شهر رمضان المبارك سنة 1075هـ/ 1664م، في قرية (الماحوز) كما ذكرنا.

نشأته:

تربى تربية علمية مبكرة كان لها الأثر الكبير في حياته العلمية المليئة بالنتاج الضخم في مختلف فروع المعرفة في عصره. يقول عن نفسه في رسالته (علماء البحرين) ما نصه: «وحفظت القرآن الكريم ولي سبع سنين تقريباً وأشهر، وشرعت في كتب العلوم ولي عشر سنين..».

مكانته العلمية:

تحددها بوضوح أقوال العلماء فيه، وإليك بعضها:

1 ـ قال المولى محمد باقر الوحيد البهبهاني في تعليقته على منهج المقال: «العالم العامل، والفاضل الكامل، المحقق المدقق، الفقيه النبيه، نادرة العصر والزمان، الشيخ سليمان».. كما في علماء البحرين، ص13.

2 ـ وقال السيد محمد باقر الخوانساري في روضات الجنات: «وبالجملة فهذا الشيخ المتبحر الجليل من أعاظم علماء الطائفة، وأجلاء فقهائها..».

3 ـ وقال (الميرزا حسين النوري) في (مستدرك الوسائل): «علامة الزمان ونادرة الأوان، المحقق المدقق، صاحب المؤلفات الأنيقة..».

4 ـ وقال الشيخ عبد الله السماهيجي في الإجازة

الكبرى: «كان هذا الشيخ... إماماً في عصره، وحيداً في دهره، أذعنت له جميع العلماء، وأقر بفضله جميع الحكماء، وكان جامعاً لجميع العلوم، علامة في جميع الفنون...، وكان أعظم علومه الحديث والرجال والتواريخ».. كما في علماء البحرين ص13.

5 ـ ويقول فيه صاحب الأنوار: «هو علامة العلماء الأعلام، وشيخ المشايخ الكرام، أولي النقض والإبرام، المحقق المدقق، العلامة الثاني..».

مركزه الاجتماعي والسياسي:

يظهر من كلام (صاحب اللؤلؤة) الآتي أن الشيخ سليمان الماحوزي كان في قمة الهرم الاجتماعي والسياسي في البحرين يومئذٍ، يقول في ترجمته: «انتهت إليه رئاسة البحرين في وقته».

ويؤكد المعنى نفسه (الشيخ البلادي) في (الأنوار) وهو يتحدث عن سبب انتقال الشيخ الماحوزي من (الماحوز) إلى (البلاد القديم) فيقول: «وكان الأكثر إذا انتهت الرئاسة لأحد من العلماء من غير أهل (البلاد القديم) ينقله أهلها إليها، لأنها في ذلك الزمن عمدة البحرين، ومسكن الملوك والتجار والعلماء وذوي الأقدار».

لقد حاز هذا المركز العالي لتفوقه العلمي النادر، وهو في مقتبل العمر، فقد توفي (رحمه الله) وله من العمر خمس وأربعون سنة.

صفاته:

من هذه الصفات ـ كما يذكرها مترجموه ـ ما يلي:

1 ـ كان أعجوبة في الحفظ والدقة.

2 ـ كانت له طلاقة في اللسان، وسرعة الانتقال في الجواب والمناظرة.

3 ـ كان ثقة في النقل ضابطاً.

4 ـ كان جامعاً لجميع العلوم، علامة في جميع الفنون.

5 ـ كان خطيباً مفوهاً.

6 ـ كان شاعراً مجيداً.

7 ـ كان له نبوغ ملحوظ من أوائل دراسته، فقد كان له مع أساتذته مناقشات وخلاف في وجهات النظر تدل على نظر ثاقب، واستقلالية فكرية مبكرة.

8 ـ آثاره العلمية تمتاز بالدقة والعمق والتحقيق والسعة والشمول.

9 ـ وكان ـ مع ما هو عليه من الفضل والدرجة العلمية العالية ـ في غاية الإنصاف... والورع والتقوى والتواضع، وخفض الجناح لإخوانه المؤمنين..

أساتذته:

1 ـ الشيخ أحمد بن محمد بن يوسف الخطي المقابي البحراني وكانت له مناظرات ومناقشات علمية معه.

2 ـ الشيخ جعفر بن علي بن سليمان القدمي البحراني وهو يروي عنه.

3 ـ الشيخ سليمان بن علي بن راشد الشاخوري البحراني.

4 ـ الشيخ سليمان بن علي بن سليمان بن أبي ظبية الأصبعي البحراني، وهو أعظم أساتذته، ويذكره في كتاباته بكل إجلال.

5 ـ الشيخ صالح بن عبد الكريم الكرزكاني البحراني.

6 ـ الشيخ محمد بن أحمد بن ناصر الحجري البحراني.

7 ـ الشيخ محمد بن ماجد الماحوزي البحراني.

8 ـ السيد هاشم التوبلي البحراني صاحب (البرهان في تفسير القرآن) وله منه إجازة الحديث.

9 ـ المولى محمد باقر المجلسي، وله منه إجازة الحديث أيضاً.

تلامذته:

كانت حلقة درسه مملوءة من العلماء والفضلاء، وكان (رضي الله عنه) شيخ المحدثين في عصره، يستجيز منه العلماء والمحدثون، فيكتب لهم إجازات في الحديث، وقد قال فيه صاحب الأنوار: «إن له إجازات لكثير من العلماء عرباً وعجماً».

من هؤلاء العلماء الذين تتلمذوا على يد شيخنا الماحوزي والمجازين منه:

1 ـ الشيخ أحمد بن إبراهيم آل عصفور الدرازي، والد الشيخ يوسف صاحب (الحدائق).

2 ـ الشيخ أحمد بن عبد الله بن الحسن البلادي البحراني.

3 ـ الشيخ أحمد بن علي بن أبي ظبية البحراني.

4 ـ الشيخ حسين بن محمد بن جعفر الماحوزي البحراني.

5 ـ الشيخ عبد الله بن صالح السماهيجي البحراني.

6 ـ الشيخ محمد بن سعيد المقابي البحراني.

7 ـ الشيخ محمد رفيع البيرمي اللامي.

آثاره العلمية:

1 ـ كتاب (أزهار الرياض) ثلاثة مجلدات يجري مجرى الكشكول.

2 ـ ديوانه الشعري (جمعه تلميذه السيد علي آل شبانة البحراني).

3 ـ كتاب (شرح الأربعين حديثاً) في الإمامة.

4 ـ كتاب (الفوائد النجفية).

5 ـ كتاب (العشرة الكاملة) عشر مسائل في أصول الفقه.

6 ـ كتاب (الشافي) في الحكمة النظرية.

7 ـ كتاب (معراج أهل الكمال إلى معرفة الرجال).

8 ـ كتاب (شرح الفهرست) للشيخ الطوسي.

9 ـ كتاب (شرح الباب الحادي عشر) في العقائد.

10 ـ كتاب (هداية القاصدين إلى أصول الدين).

11 ـ كتاب (شرح مفتاح الفلاح) للشيخ البهائي.

12 ـ كتاب (شرح اثني عشرية البهائي).

13 ـ كتاب (قوت الأحياء في تلخيص الإحياء) تلخيص كتاب (إحياء العلوم) للغزالي.

14 ـ 15 ـ منسك الحج الصغير، والكبير.

16 ـ رسالة في (الصلاة).

17 ـ رسالة (نفحة العبير في طهارة البير).

18 ـ رسالة في (المسائل الخلافية في الحج).

19 ـ رسالة في (إقامة الدليل في نصرة الحسن بن أبي عقيل في عدم نجاسة الماء القليل).

20 ـ رسالة في (وجوب الجمعة عيناً).

21 ـ رسالة (بلغة المحدثين) في علم الرجال وقد شرحها العلامة (الشيخ أحمد بن صالح البحراني).

22 ـ الرسالة (الحمدية) وقد شرحها تلميذه العلامة (الشيخ أحمد بن إبراهيم آل عصفور الدرازي).

23 ـ رسالة في (تحريم الارتماس دون نقض الصوم).

24 ـ رسالة في (نجاسة أبوال الدواب الثلاث).

25 ـ رسالة في (وجوب الطهارات لغيرها).

26 ـ رسالة في (أفضلية التسبيح على الحمد في الأخيرتين وثالثة المغرب).

27 ـ رسالة في (كيفية التسبيح في الأخيرتين وثالثة المغرب).

28 ـ رسالة في (شرح خطبة الاستسقاء).

29 ـ تعريب رسالة فارسية في (الإمامة).

30 ـ رسالة في (تحقيق كون الوضع جزءاً من السجود).

31 ـ رسالة في (نية المؤمن خير من عمله).

32 ـ رسالة في (سبب التساهل في أدلة السنن).

33 ـ رسالة (صوب الندا في تحقيق البدا) في علم الكلام.

34 ـ رسالة في (البداء) أخرى.

35 ـ رسالة في (استقلال الأب بالولاية على البكر البالغ الرشيد في التزويج).

36 ـ رسالة في (النكت البديعة في فرق الشيعة).

37 ـ رسالة في (إعراب تبارك الله أحسن الخالقين).

38 ـ رسالة في (أسرار الصلاة).

39 ـ رسالة في (الاستخارة).

40 ـ رسالة في (القرعة).

41 ـ رسالة في (الصوم).

42 ـ رسالة في (وجوب غسل الجمعة).

43 ـ رسالة في (جواز التطبيب بالزباد).

44 ـ رسالة في (جواز تقليد الميت).

45 ـ رسالة (جواهير البحرين في علماء البحرين) طبعت في مجموع واحد مع الرسالتين الآتيتين في (نم

المقدسة) من منشورات مكتبة آية الله المرعشي في عام 1404هـ/ 1983م.

46 ـ رسالة (علماء البحرين) وهي غير السابقة.

47 ـ رسالة (فهرست آل بابويه).

48 ـ رسالة في (المنطق).

49 ـ شرح رسالته السابقة في (المنطق).

50 ـ نظم (الباب الحادي عشر) في العقائد.

51 ـ رسالة (النكت السنية في المسائل المازنية).

52 ـ رسالة في (وجود الكلي الطبيعي) في الفلسفة.

شعره:

وصف مترجموه شعره بالجودة، وذكروا نماذج من شعره تدل على قدرة لغوية فائقة، كما في قصيدته (الخالية) وهي قصيدة طويلة ينتهي كل بيت فيها بلفظة (الخال) بضم اللام، وكل منها له معنى غير المعنى السابق..

ومن أمثلة شعره معتداً بشخصيته ـ على ما وصف به من تواضع جم وخفض جناح ـ قوله:

قل للثريا هل رأت لي خلة لما ارتقيت لها وصرت ضجيعها

إن أمحلت أرض أقول لأهلها إني لأرضكم أكون ربيعها

وفاته:

توفي (قدس سره) في (البلاد القديم) في السابع عشر من شهر رجب سنة 1121هـ/ 1709م ودفن في قرية (الماحوز) دار نشأته وتحصيله العلمي، في مقبرة (الشيخ ميثم بن المعلى) جد (الشيخ ميثم البحراني) الشهير وعمره الشريف خمس وأربعون سنة على وجه التقريب، وتاريخ وفاته كما أرخه بعض الشعراء: (كورت شمس الدين).

المراجع:

1 ـ أدب الطف: لشبر، 5/ 200.

2 ـ أنوار البدرين: للبلادي، ص150.

3 ـ بعض فقهاء البحرين: للعصفور، ص40.

4 ـ تكملة أمل الآمل: للصدر، ص437.

5 ـ الحدائق: المقدمة، 1/ل.

6 ـ الذخائر: للعصفور، ص156.

7 ـ الذريعة: للطهراني، 1/ 13، 280، 2/ 327، . . . الخ.

8 ـ رجال السيد بحر العلوم: لبحر العلوم، 2/ 313هـ.

9 ـ الروضات: للخوانساري، 4/ 16.

10 شعراء الغري: للخاقاني، 2/ 513.

11 ـ شهداء الفضيلة: للأميني، ص318هـ.

12 ـ الشيخ علي البلادي القديحي: للصفار، ص17هـ.

13 ـ فهرست آل بابويه: للماحوزي، ص13، 77.

14 ـ الكشكول: للعصفور، 3/ 11، 42، 134.

15 ـ اللؤلؤة: للعصفور، ص37هـ.

16 ـ مستدرك الوسائل: للنوري، 3/ 388.

17 ـ مصفى المقال: للطهراني، ص188.

18 ـ معجم مؤلفي الشيعة: للقائيني، ص57.

19 ـ نجوم السماء: للكشميري، ص185 ـ 188.

181 ـ الشيخ سليمان بن أبي ظبية

(ـ 1101هـ/1689م)

هو الشيخ سليمان بن علي بن سليمان بن راشد بن أبي ظبية الأصبعي الشاخوري.

بلدته:

هو في الأصل من قرية (أبي أصبع) إحدى قرى البحرين، وينسب إلى (الشاخورة) إحدى القرى البحرانية الشهيرة، فقد اتخذها داراً لسكناه.

أقوال العلماء فيه:

1 ـ قال (الحر العاملي) في (الأمل) في ترجمته: «الشيخ سليمان بن علي البحراني الشاخوري فاضل فقيه علامة من المعاصرين. .».

2 ـ وقال فيه (الشيخ سليمان الماحوزي) في (علماء البحرين) ما لفظه: «ومنهم الفقيه العلامة شيخنا الشيخ سليمان بن علي بن راشد المعروف بابن أبي ظبية الأصبعي أصلاً الشاخوري منزلاً. وكان أعجوبة وقته في الحفظ وسعة العلم، وعليه قرأ الفقير ـ يقصد نفسه ـ الفقه والحديث وغيرهما من العلوم. .».

3 ـ وقال فيه (الشيخ العصفور) في (اللؤلؤة) ما لفظه: «وكان هذا الشيخ مجتهداً صرفاً..».

وجاء في هامش ترجمته في (اللؤلؤة) أن المحدث النوري في (مستدرك الوسائل ج3، ص388، 389) قد ذكره وقال: إنه يروي عن الشيخ علي بن سليمان الملقب بأم الحديث.

وترجم له (صاحب الأنوار) ناقلاً كلام (صاحب اللؤلؤة) في وصفه.

4 ـ وذكره (السيد الأمين) في (الأعيان) فقال: «الشيخ سليمان بن علي بن سليمان بن راشد بن أبي ظبية الشاخوري.. عالم فاضل، له كتاب (أصول الدين) ذكره صاحب لؤلؤة البحرين..».

من آثاره العلمية:

1 ـ رسالة في (حكم صلاة الجمعة زمن الغيبة)، وقد نقضها العلامة (الشيخ أحمد بن محمد بن يوسف المقابي).

2 ـ رسالة في الرد على من كان يفتي بتحريم التتن والقهوة.

3 ـ رسالة (أصول الدين) في علم الكلام.

4 ـ رسالة في (تحريم السمك الذي لا فلس له).

روايته:

يروي عن:

1 ـ العلامة شيخه (الشيخ علي بن سليمان القدمي).

2 ـ العلامة (الشيخ أحمد بن محمد المقشاعي الأصبعي) ذكر ذلك (صاحب الروضات) وغيره من مصادر ترجمته.

من تلاميذه:

ممن تتلمذ عليه العلامة (الشيخ سليمان بن عبد الله الماحوزي) المعروف بـ (المحقق البحراني)، وكان شديد الملازمة له، فلامه بعضهم على ذلك، فقال شعراً:

عنفوني لما لزمت سليمان
وجانبت جملة العلماء
فتمثلت في الجواب ببيت
قاله مفلق من الشعراء
(ينزل الطير حيث يلتقط الحب
ويأتي منازل الكرماء)

وفاته:

ذكرت أكثر مصادر ترجمته أنه توفي سنة 1101هـ/ 1689م وهو الصواب، فقد رثاه (السيد عبد الرؤوف بن الحسين الحسيني الجد حفصي) وذكر في أحد أبيات مرثية تاريخ وفاته فقال:

صاح الغراب بـ (غاق) في رجب على
موت الفقيه، فأي دمع يدخر

غير أن العلامة (الماحوزي في علماء البحرين) قال: «توفي رحمه الله سنة ألف ومائة من الهجرة». وأظنه وهما والله العالم.

المراجع:

1 ـ أعيان الشيعة: للأمين، 7/ 308.
2 ـ الأمل: للعاملي، 2/ 129.
3 ـ أنوار البدرين: للبلادي، ص148.
4 ـ بعض فقهاء البحرين: للعصفور، ص41.
5 ـ الذخائر: للعصفور، ص159.
6 ـ الروضات: للخوانساري، 2/ 191، 4/ 13.
7 ـ الرياض: للأفندي، 2/ 451.
8 ـ فهرست آل بابويه: للماحوزي، ص76.
9 ـ الكشكول: للعصفور، 3/ 10.
10 ـ مستدركات الأعيان: للأمين، 2/ 151.
11 ـ مستدرك الوسائل: للنوري، 3/ 388.
12 ـ نجوم السماء: للكشميري: ص150 ـ 151.

182 ـ الشيخ سليمان بن محمد المقابي

هو الشيخ سليمان بن محمد بن سليمان المقابي.

بلدته:

قرية (مقابا) إحدى قرى البحرين في الجنوب الغربي لما يعرف حالياً بـ (شارع البديع).

عصره:

ذكرنا في ترجمة أخيه الأكبر (الشيخ عبد النبي بن سليمان المقابي) أنه عاش في (القرن الثاني عشر الهجري) ويحتمل أن المترجم قد شهد هذا القرن أيضاً، إلا أن (الشيخ العصفور) في (اللؤلؤة) ضمن

ترجمة جده (الشيخ محمد بن سليمان المقابي) ذكره، وقال: إنه لم يره والمعلوم أن ولادة صاحب اللؤلؤة سنة 1108هـ/ 1696م، وعدم رؤيته له إما لوفاة المترجم قبل ولادة صاحب اللؤلؤة، أو تميزه، أما احتمال عدم مصادفة رؤيته فهو بعيد، لأن (مقابا) بلدة المترجم ليست بعيدة عن (الدراز) بلدة صاحب اللؤلؤة. وإذا افترضنا أنه شهد (القرن الثاني عشر) فلا يمكن أن يتجاوز العقد الأول منه.

وصفه:

ذكره (الشيخ العصفور) في المصدر السابق بعد ذكر أبيه وأخيه الشيخ عبد النبي وقال: «وهو فاضل أيضاً..».

وفاته:

لم يشر (صاحب اللؤلؤة) ولا (صاحب الأنوار) الذي ترجم له نقلاً عن (اللؤلؤة) إلى تاريخ وفاته، وإنما ذكر أنه توفي في البحر في طريق مكة.

من المراجع:

1 ـ أنوار البدرين: للبلادي، ص125.

2 ـ لؤلؤة البحرين: للعصفور، ص89.

183 ـ الشيخ شهاب الدين الكرزكاني
(ـ 1101هـ/ 1689م)

هو الشيخ شهاب الدين بن صلاح الدين الكرزكاني. نسبة إلى (كرزكان) قرية شهيرة في البحرين.

ترجمته:

قال في (الذخاير): «قال المحدث البارع (الحر العاملي) في حاشية كتابه (أمل الآمل) في ترجمة هذا الفاضل: «إنه فاضل عالم ثقة زاهد عابد ورع جليل القدر، له كتاب في (علم الحروف)...».

وفاته:

توفي (رحمه الله) سنة 1101هـ/ 1689م وقبره في قرية (المصلى)، وبها مقبرة معروفة تضم رفات كثير من علماء البحرين.

المرجع:

ـ الذخائر: للعصفور، ص203.

184 ـ الشيخ صلاح الدين البلادي

هو الشيخ صلاح الدين ابن العلامة الشيخ ياسين ابن الشيخ صلاح الدين بن علي بن ناصر البلادي.

بلدته:

ينسب إلى (البلاد القديم) القرية الشهيرة في (البحرين) وكان يسكنها والده العلامة (الشيخ ياسين البلادي) قبل هجرته من البحرين إلى نواحي إيران، بعد اجتياح (اليعاربة) بلاده (البحرين) واستيلائهم عليها سنة 1130هـ/ 1717م. ولا أدري هل هاجر المترجم مع والده أو بقي في بلاده صابراً محتسباً حتى أجلى الله الغزاة سنة 1133هـ/ 1720م؟ وفي (البلاد القديم) اليوم مسجد لا أدري أهو يحوي ضريح المترجم أم ضريح جده أم سواهما؟ ولأهالي هذه القرية وغيرهم اعتقاد خاص بهذا المقام. ويسمى (مسجد الشيخ صلاح الدين).

عصره:

كان والد المترجم (الشيخ ياسين) من العلماء الذين كان لهم دور علمي وجهادي بارز خلال النصف الأول من (القرن الثاني عشر الهجري)، كما سيأتي، وقد ألف بعض كتبه (الروضة العلية) في النحو سنة 1134هـ/ 1721م في (جويم) إحدى بلاد (فارس) التي غادرها سنة 1147هـ/ 1734م إلى بعض النواحي في الديار الفارسية، وعلى ذلك فابنه المترجم من علماء هذا القرن أيضاً.

علمه:

قال (الشيخ البلادي) في (أنوار البدرين) في ترجمة والد المترجم (الشيخ ياسين بن صلاح البلادي) ما لفظه: «وسمعت من بعض الفضلاء الثقات أن لهذا الشيخ ـ يعني الشيخ ياسين ـ ولداً صالحاً فاضلاً عالماً، اسمه كاسم جده (صلاح الدين) له بعض المصنفات، لم أقف على شيء منها...».

وقد وصفه بالصلاح والفضل والعلم (الشيخ حرز الدين) في (معارف الرجال) نقلاً عن (الأنوار)، كما صرح في أكثر من موضع.

آثاره العلمية:

يفهم من عبارة (الأنوار) السابقة أن لهذا الشيخ مجموعة من المؤلفات لم يطلع عليها، ولعلها قد ضاعت خاصة أن الفترة التي عاشها المترجم ووالده قبله كانت فترة حرجة في تاريخ بلاده (البحرين) حيث القتل والتشريد والخراب والدمار الناجم عن استيلاء (اليعاربة) على البحرين كما قلنا، وفي ترجمة والده تفضيل لذلك يرجع إليه في موضعه من شاء من القراء الكرام.

من المراجع:

1 ـ أنوار البدرين: للبلادي، ص223.

2 ـ معارف الرجال: لحرز الدين، 3/ 283هـ.

185 ـ الشيخ عبد الرزاق المقابي
(بعد 1115هـ/1703م)

هو الشيخ عبد الرزاق بن محمد بن سعيد المقابي. نسبة إلى (مقابا) إحدى قرى البحرين المعروفة.

عصره:

كان (رحمه الله) من علماء (القرن الثاني عشر الهجري) فقد أرخ بعض أعماله العلمية في سنة 1115هـ/ 1703م، كما سيأتي، ورجح في (الذريعة) أنه من تلامذة العلامة (الشيخ سليمان بن عبد الله الماحوزي) المتوفى سنة 1121هـ/ 1709م.

أعماله الفكرية:

يمكن تقسيمها إلى مجالين: الأول: التأليف، والثاني: نسخ مؤلفات أستاذه (الشيخ سليمان الماحوزي) المذكور.

فبالنسبة للمجال الأول، فقد ذكر في (الذريعة) أن له مؤلفين هما:

1 ـ (أعمال الأسبوع والساعات)، في المأثور من الأدعية والأعمال المستحبة، على شكل برنامج روحي موزع على أيام الأسبوع، والساعات في الأيام، وقد كتبها بخطه سنة 1115هـ/ 1703م.

2 ـ كتاب (مختصر واجبات الصلاة ومندوباتها عند الإمام الشافعي) كتبه بخطه مع الرسالة السابقة مؤرخة في التاريخ السابق نفسه، وقد رجع في تأليف هذا الكتاب ـ كما ذكر في مقدمته ـ إلى مصدرين هما: كتاب (عمدة الطالب في الاعتقاد الواجب) لمحمد بن عبد الرحمن المدحجي الشافعي، وكتاب (تحفة المبتدي في فقه الشافعي) لم يسم مؤلفه. ولست أعلم السبب الذي دفعه إلى تأليف هذا الكتاب، ولم يكن من معتنقي هذا المذهب، وأن مجتمع البحرين حينذاك لم يكن قد شاع فيه ذلك المذهب، وربما كان الفضول العلمي حافزه للمقارنة بين فقه الشافعي وفقه آل البيت عليهم السلام خاصة أن الشافعي هذا عرف بنزعته العاطفية تجاه آل البيت الطاهر عليهم السلام. والله أعلم.

أما المجال الثاني، فهو النسخ وخاصة مؤلفات أستاذه (الشيخ سليمان الماحوزي) كما أوضحنا. يقول في (الذريعة) مستعرضاً بعض إنجازات المترجم العلمية: «دوَّن بخطه في 1115هـ/ 1703م مجموعة كبيرة فيها بعض تصانيف أستاذه (الشيخ سليمان الماحوزي) المتوفى سنة 1121هـ/ 1709م، مثل (العجالة) في شرح (حديث أبي لبيد المخزومي) وبعض تصانيف نفسه...» وذكر (الطهراني) أن هذه المجموعة رآها في كتب (الحاج عباس القمي).

من المراجع:

1 ـ الذريعة: للطهراني، 2/ 243، 20/ 215.

2 ـ معجم مؤلفي الشيعة: للقائيني، ص58.

186 ـ الشيخ عبد الله بن حسن المقابي
(1087هـ/1676م)

هو الشيخ عبد الله ابن الشيخ حسن المقابي نسبة إلى (مقابا) إحدى القرى البحرانية الشهيرة.

مولده ونشأته العلمية:

ولد في قرية (مقابا) سنة 1087هـ/ 1676م، ونشأ بها وتأدب على يد علماء عصره في البحرين أمثال (الشيخ عبد الغفور الشافعي)، ثم سافر إلى (شيراز)، وأخذ الفقه عن العلامة (السيد نعمة الله الجزائري)، وأخذ الكلام عن (الشيخ إبراهيم آل عصفور الدرازي). وبعد بلوغه درجة عالية في العلوم الإسلامية رحل إلى (بهبهان) في إيران، وصار فيها من العلماء البارزين.

مؤلفاته:

1 ـ كتاب (الوافية) في شرح (الكافية).

2 ـ رسالة (زاد المسافر)، ولعلها في الفقه.

3 ـ كتاب (المقاصد العلية في فقه الإمامية).

4 ـ رسالة في (حرمة العمل بالظن).

5 ـ رسالة في (النجوم).

6 ـ رسالة في (علم الكلام).

7 ـ رسالة في (الألغاز).

8 ـ كتاب (أعمال الجمعة).

9 ـ كتاب (نتيجة التقوى).

10 ـ ديوان شعر في (المدائح والمراثي).

وفاته:

جاء في (الذخائر) أن وفاته 1230هـ/ 1814م، ونقله عنه (السيد حسن الأمين) في مستدركه، وعلى ذلك يكون عمره 143 عاماً، وهو بعيد، والأقرب إلى الظن عدم تجاوز حياته (القرن الثاني عشر الهجري) كأستاذه السيد نعمة الله الجزائري (1050هـ/ 1640م ـ 1112هـ/ 1700م). والله أعلم.

من المراجع:

1 ـ الذخائر: للشيخ محمد علي العصفور، ص214.

2 ـ مستدركات الأعيان: للسيد حسن الأمين، 2/ 162.

187 ـ الشيخ عبد الله بن صالح السماهيجي (1086هـ/1675م ـ 1135هـ/1722م)

نسبه:

هو الشيخ عبد الله بن صالح بن جمعة بن علي بن شعبان بن أحمد بن ناصر بن محمد بن عبد الله السماهيجي البحراني.

بلدته:

ينسب إلى قريته (سماهيج)، وهي من القرى التابعة لجزيرة (المحرق) وهي الجزيرة الثانية أهمية بعد جزيرة (المنامة) في البحرين، وقرية (سماهيج) هذه هي محل نشأته وموطن أجداده، ثم انتقل مع والده إلى قرية (أبي أصبع) لكونها من القرى الآهلة بالعلماء وطلاب العلوم الإسلامية آنذاك..

مولده:

نقل عن بعض مؤلفاته أن مولده سنة 1086هـ/ 1675م.

أقوال العلماء فيه:

1 ـ قال فيه السيد عبد الله الجزائري ـ حفيد السيد نعمة الله الجزائري ـ في إجازته لبعض العلماء ما نصه: «كان عالماً فاضلاً متبحراً في الأخبار، عارفاً بأسانيدها ووجوهها، بصيراً بأغوارها، خبيراً بالجمع بين متنافياتها، وتطبيق بعضها على بعض، له سليقة حسنة في فهم الروايات وأنس تام بمعانيها، كثير الاحتياط على طريقة الأخباريين..». كما في هامش «اللؤلؤة» ص97.

2 ـ وقال الشيخ يوسف العصفور في (لؤلؤة البحرين) في ترجمة الشيخ السماهيجي: «وكان الشيخ المذكور صالحاً عابداً ورعاً، شديداً في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، جواداً كريماً سخياً، كثيراً لملازمة التدريس والمطالعة والتصنيف، لا تخلو أيامه من أحدها..».

3 ـ وقال فيه الشيخ البلادي في (الأنوار): «وهذا الشيخ من أكابر العلماء العاملين، والفقهاء الورعين..».

حياته:

عاش الشيخ (السماهيجي) هموم شعبه في البحرين، وهو يئن تحت وطأة الخراب والدمار والقتل والتنكيل الذي أحدثته الغزوات (الخارجية) المتكررة للبحرين بالتحالف مع قراصنة البحر في الخليج، فقام بمبادرة سياسية علها تنقذ الوضع المتردي، وهي السعي على رأس وفد من البحرين إلى سلطان أصفهان يومئذٍ لتأمين الاستقرار في المنطقة، ولكن الوفد رجع بالخيبة، لكون الحكم في أصفهان ومناطق إيران الأخرى يومذاك في إدبار وتقهقر.. وقد شاءت الأقدار أن يسكن (أصفهان) فترة، ويكون (شيخ الإسلام) فيها بعد أن علم باستيلاء (اليعاربة) على البحرين، وإحكام قبضتهم عليها، ومنع الدخول إليها والخروج منها، وقطن أخيراً (بهبهان) من نواحي إيران وأصبح له شأن ونفوذ فيها حتى وافاه الأجل..

آثاره العلمية:

منها:

1 ـ كتاب (جواهر البحرين في أحكام الثقلين) أخبار.

2 ـ كتاب (المسائل المحمدية فيما لا بدّ منه من المسائل الدينية).

3 ـ كتاب (صحيفة العلوم).

4 ـ كتاب (ارتياد ذهن النبيه في شرح من لا يحضره الفقيه).

5 ـ كتاب (مصائب الشهداء، ومناقب السعداء) خمس مجلدات.

6 ـ كتاب (رياض الجنان) بمنزلة الكشكول.

7 ـ كتاب (خطب الجمعة والأعياد).

8 ـ كتاب (منية الممارسين في أجوبة الشيخ ياسين).

9 ـ رسالة (التحرير في مسائل الديباج والحرير).

10 ـ رسالة (عيون المسائل الخلافية) في الطهارة والصلاة.

11 ـ الرسالة (العلوية) في علم الكلام، وهي جواب مسائل (الشيخ علي ابن الشيخ سليمان الشاخوري البحراني).

12 ـ رسالة (مسائل الجداول وجداول المسائل).

13 ـ رسالة في (أحقية الزوج تغسيل زوجته والصلاة عليها من الأب والأخ).

14 ـ رسالة في (إثبات تثليث التوحيد في ثالثة الوتر) أي قراءة سورة التوحيد ثلاثاً.

15 ـ رسالة في (الأنساب).

16 ـ رسالة في (النحو) جواب تسعين مسألة في (المضمرات).

17 ـ الرسالة (البهبهانية) في أحكام الأموات.

18 ـ رسالة باللغة الفارسية في (أحكام الأموات) منتخبة من الرسالة السابقة.

19 ـ رسالة في (أفضلية الصلاة ولو قضاء على التعقيب).

20 ـ رسالة في (إثبات اللذة العقلية عقلاً ومنعها شرعاً).

21 ـ رسالة في (الحيض).

22 ـ رسالة في (ضمان ما أتلفته البهائم ليلاً لا نهاراً).

23 ـ رسالة (الكافية) في النحو، لم تكمل.

24 ـ رسالة (إجبار الزوج على الإنفاق على زوجته).

25 ـ رسالة (البلغة الصافية والتحفة الوافية).

26 ـ رسالة في مسألة (لا ضرر ولا ضرار).

27 ـ رسالة في (كون المئزر من الكفن).

28 ـ رسالة في (شرح حديث مشكل في أصول الكافي).

29 ـ رسالة في (كون المتصرف في الملك بالمتصرف الشرعي لا ينزع من يده إلا ببينة).

30 ـ رسالة في (تحقيق النفر والرهط الذين تجب عليهم صلاة الجمعة).

31 ـ رسالة في (تحقيق مقدم الرأس الذي يجب مسحه).

32 ـ رسالة في (ما يجوز بيعه وما لا يجوز من الأوقاف).

33 ـ رسالة في (جواز أكل الحلال المختلط بالحرام إذا كان غير محصور).

34 ـ الرسالة (النوحية) في أصول الفقه، وهي جواب مسائل (الشيخ نوح بن هاشل).

35 ـ منظومة (تحفة الرجال وزبدة المقال) في علم الرجال.

36 ـ منظومة (الرسالة الاثني عشرية في الصلاة) للشيخ البهائي.

وغيرها من المؤلفات، إلا أن الشيخ يوسف العصفور ـ صاحب الحدائق، ينقل عن والده في (اللؤلؤة) تقييماً لآثار السماهيجي العلمية، فيقول: «كانت مصنفاته خالية من التحقيق، غير مهذبة ولا منقحة لشدة الاستعجال في التصنيف، وحب كثرة المصنفات».

وفاته:

توفي (رحمه الله) في بلدة (بهبهان) دار هجرته ليلة التاسع من شهر جمادى الثانية سنة 1135هـ/ 1722م.

المراجع:

1 ـ أنوار البدرين: للبلادي، ص170.
2 ـ تكملة الأمل: للصدر، ص360.
3 ـ الذريعة: للطهراني، 1/ 302، 2/ 8.
4 ـ الروضات: للخوانساري، 4/ 247.
5 ـ شهداء الفضيلة: للأميني، ص319 = هـ.
6 ـ الشيخ علي البلادي القديحي: للصفار، ص17 = هـ.
7 ـ الصحيفة العلوية: للسماهيجي، ترجمة المؤلف ص5 ـ 9.
8 ـ الكشكول: للعصفور، 3/ 11.
9 ـ اللؤلؤة: للعصفور، ص96.
10 ـ مصفى المقال: للطهراني، ص248.
11 ـ معارف الرجال: لحرز الدين، 3/ 282 = هـ.
12 ـ نجوم السماء: للكشميري، ص247 ـ 249.

188 ـ السيد عبد الله بن علوي البلادي الغريفي (1065هـ/1654م ـ 1165هـ/1751م)

هو السيد عبد الله ابن السيد علوي الملقب بـ (عتيق الحسين) ابن السيد حسين الغريفي البحراني ويتصل نسبة بالسيد محمد العابد ابن الإمام موسى الكاظم عليه السلام.

بلدته:

يعرف المترجم بـ (السيد عبد الله البلادي) فقد ولد في (البلاد القديم) القرية الشهيرة في البحرين سنة 1065هـ/ 1654م، وإن أسرته تعرف بـ (الغريفي) نسبة إلى (الغريفة) إحدى القرى الصغيرة في البحرين.

هجرته:

انتقل من البحرين إلى (بهبهان) في إيران، واستوطنها بعد استيلاء (اليعاربة) على البحرين سنة 1130هـ/ 1717م، وفي هذه الواقعة استشهد (الشيخ محمد بن يوسف الضبيري) متأثراً بجراحه الخطيرة كما هو مبين في ترجمته. وصار ملازماً لأستاذه (الشيخ عبد الله بن صالح السماهيجي) حتى توفي سنة 1135هـ/ 1722م، فصار المترجم خلفه في إمامة الجمعة والجماعة في (بهبهان)، وهو أول من هاجر في هذه الأسرة الكريمة من البحرين، وتتابعت بعده الهجرات من أفراد الأسرة الغريفية الشهيرة.

ومن الجدير بالذكر أنه أسن من أستاذه العلامة (السماهيجي) بإحدى وعشرين سنة، فقد ولد (السماهيجي) سنة 1086هـ/ 1675م، وكان مولد السيد عبد الله سنة 1065هـ/ 1654م، وهذا يدل ـ كما يقول (السيد محمد صادق بحر العلوم) في هامش (اللؤلؤة) ص92: على تواضع السيد وتقواه وخلوص نيته..

أقوال العلماء فيه:

1 ـ قال (الشيخ العصفور) في ترجمته: «وكان فاضلاً ورعاً تقياً زاهداً عابداً، ليس في وقته ثان في التقوى والورع..».

2 ـ وقال (العلامة الأميني) في هامش (شهداء الفضيلة) ص379 في المترجم ما لفظه: «هو الفقيه الكبير من مشايخ إجازة صاحب الحدائق».

3 ـ وقال (العلامة الطهراني) في (الإسناد المصفى) ص33 ـ كما نقل في هامش اللؤلؤة ص92 ـ ما لفظه: «العالم الزاهد العابد السيد عبد الله البلادي..».

من أساتذته:

1 ـ الشيخ أحمد الجزايري.

2 ـ الشيخ عبد الله بن صالح السماهيجي.

3 ـ الشيخ أحمد بن إبراهيم آل عصفور الدرازي (والد صاحب اللؤلؤة).

من يروي عنه:

ذكر العلامة (العصفور) في (اللؤلؤة) أنه يروي عن والده بواسطة المترجم فقال: «وبواسطته ـ أي السيد عبد الله البلادي ـ أروي عن الوالد حيث إنه لم يتفق لي إجازة عنه قبل موته لعدم بلوغي مقام طلب الإجازة...».

آثاره العلمية:

ذكر (الشيخ البلادي) في (أنوار البدرين) في ترجمته: «ولم أسمع له بشيء من المصنفات سوى بعض الحواشي رأيتها منسوبة إليه من قديم الزمان..».

وفاته:

توفي رحمه الله في (بهبهان) سنة 1165هـ/ 1751م وقد عمر مائة عام.

إخوته:

جاء في هامش (شهداء الفضيلة) ص379 أن له إخوة ثلاثة هم:

1 ـ السيد موسى.

2 ـ السيد نور الدين (ولم يعلم أنهما تركا عقبا).

3 ـ والسيد هاشم (والد السيد أحمد المقدس الشهيد).

أما والدهم فهو (السيد علوي) المعروف بـ (عتيق الحسين) عليه السلام، فكان ـ كما يقول (صاحب الأنوار) في معرض ترجمة ابنه: «وكان والده السيد علوي أيضاً من العلماء الأتقياء».

ذريته:

له ذرية اتسموا بالعلم والفضيلة في (بهبهان)، و(أبو شهر) في (إيران)، و(النجف الأشرف) في العراق. ومن ذريته الزعيم الإسلامي الكبير (السيد عبد الله بن إسماعيل الغريفي البهبهاني) الذي استشهد غيلة على أيدي العملاء في (إيران) رمياً بالرصاص ليلاً في داره في شعبان سنة 1328هـ/ 1910م بعد جهاد مرير في تطبيق الدستور، وقد عبر عنه (الشيخ الأميني) في (شهداء الفضيلة) ص380 ـ كما هو مبين في ترجمته بـ«القائد الوحيد للملة الإسلامية» في تلك الفترة الحرجة من تاريخ الجهاد لتطبيق القوانين الإسلامية في إيران وغيرها من دول الإسلام.

المراجع:

1 ـ أنوار البدرين: للبلادي، ص175.

2 ـ الحدائق: المقدمة، 1/ل.

3 ـ ديوان الغريفي: للغريفي العدناني، ص19 = هـ.

4 ـ الذخائر: للعصفور، ص181.

5 ـ الروضات: للخوانساري، 4/ 247.

6 ـ شجرة نسب السيد محسن الغريفي: للغريفي النسابة.

7 ـ شهداء الفضيلة: للأميني، ص379 = هـ.

8 ـ ماضي البحرين وحاضرها: للمبارك، ص6.

9 ـ مستدرك الوسائل: للنوري، 3/ 403.

10 ـ نجوم السماء: للكشميري، ص149.

189 ـ الشيخ عبد الله بن علي البلادي

(ـ 1148هـ/ 1735م)

هو الشيخ عبد الله ابن الشيخ علي بن أحمد البلادي وهو من تلامذة العلامة (الشيخ سليمان بن عبد الله الماحوزي) المعروف بـ (المحقق البحراني) المتوفى سنة 1121هـ/ 1709م وكان أستاذاً للعلامة (الشيخ يوسف العصفور) صاحب (الحدائق) المعروف المتوفى سنة 1186هـ/ 1772م.

بلدته:

ينسب إلى قرية (البلاد القديم) وهي من القرى الشهيرة في البحرين، ويعرفه أهل تلك البلدة ـ كما ذكر صاحب الأنوار ـ بـ (الشيخ عبد الله أبو الجلايب)، ولم يعرف وجه تلك الكنية.

أقوال العلماء فيه:

1 ـ قال (الشيخ السماهيجي) في (الإجازة) كما نقل صاحب (الأنوار) في المترجم: «وهذا الشيخ فاضل كامل خصوصاً في علم الكلام ثقة عدل متورع، عاقل رزين صالح أمين..».

2 ـ وقال فيه تليمذه في (اللؤلؤة) ما لفظه: «وكان فاضلاً سيما في الحكمة والمعقولات إلا أنه كان قليل الرغبة في التدريس والمطالعة في الوقت الذي رأيناه فيه...».

3 ـ وصفه (الشيخ البلادي) في (الأنوار) بـ «العالم الجليل والكامل النبيل الأمجد..».

من آثاره العلمية:

1 ـ رسالة في (علم الكلام).

2 ـ رسالة أخرى في (علم الكلام).

3 ـ رسالة في (نفي الجزء الذي لا يتجزأ) في الفلسفة.

4 ـ رسالة في (النحو).

5 ـ شرح رسالة أستاذه (الشيخ سليمان الماحوزي) في المنطق.

6 ـ رسالة في (وجوب جهاد العدو في زمن الغيبة).

7 ـ رسالة في (عدم ثبوت الدعوى على الميت بشاهد ويمين).

8 ـ رسالة في (أجوبة مسائل السيد محمد الصنديد).

تحركه السياسي:

ذكر (صاحب اللؤلؤة) في ترجمته: «أنه لما ورد الشيخ المزبور إلى (شيراز) في إصلاح مقدمات البحرين لما استولت الأعراب عليها وأوقعوا فيها الخراب قدمته في الصلاة حيث إنه شيخي وأستاذي..».

يفهم من كلام (صاحب اللؤلؤة) السابق أن المترجم توجه إلى (شيراز) للسعي في إصلاح ما أفسده غزو (جبارة الهولي) للبحرين، وهو من أعراب بلاد فارس، كما ذكر ذلك (النبهاني) في (التحفة النبهانية) ص77، وقد ابتليت هذه الجزيرة الصغيرة بالمحن الجسام نتيجة الغزوات المتتابعة التي تعرضت لها عبر تاريخها الطويل.

وفاته:

انتقل إلى جوار ربه في (شيراز) سنة 1148هـ/ 1735م بعد مدة وجيزة من وصوله إليها للمهمة السياسية المشار إليها آنفاً. ودفن في قبة السيد أحمد ابن الإمام الكاظم عليه السلام المعروف بـ (شاه جراغ).

المراجع:

1 ـ الأنوار: للبلادي، ص168.

2 ـ الحدائق: المقدمة، 1/ ل.

3 ـ الذخائر: للعصفور، ص170.

4 ـ الروضات: للخوانساري، 4/ 14.

5 ـ اللؤلؤة: للعصفور، ص72.

6 ـ مستدركات الأعيان: للأمين، 2/ 162.

7 ـ مستدرك الوسائل: للنوري، 3/ 388.

190 ـ الشيخ عبد النبي بن أحمد العصفور

(ـ 1172هـ/ 1758م)

هو الشيخ عبد النبي ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ إبراهيم العصفور، وهو من أخوان العلامة (الشيخ يوسف العصفور) صاحب (الحدائق).

بلدته:

ينسب آباؤه إلى قرية (الدراز) الشهيرة في البحرين، ولعل المترجم قد سكن (المصلى) إحدى القرى البحرانية شمالي (البلاد القديم) وذلك لوجود قبره فيها، كما سيأتي.

دراسته:

قرأ على أخيه العلامة (الشيخ عبد علي) صاحب (إحياء علوم الدين)، وكان أثيراً لديه.

وصفه:

ذكره في (الذخاير) ووصفه بأنه «من أعيان فضلائنا» ويعني فضلاء آل عصفور، وفضلاء البحرين عامة، كما وصفه بالزهد والورع..

من آثاره العلمية:

ذكر في (الذخاير) أن له:

1 ـ تحقيقات رائقة على كتب الأخبار.

2 ـ وحاشية مليحة على كتاب (الحدائق الناضرة) لأخيه العلامة الشيخ يوسف، مسماة بـ (الحديقة).

وفاته:

توفي رحمه الله سنة 1172هـ/ 1758م وقبره الشريف في (المصلى) إحدى القرى البحرانية.

المراجع:

1 ـ بعض فقهاء البحرين: للعصفور، ص80.

2 ـ الذخائر: للعصفور، ص214.

3 ـ الذريعة: للطهراني، 11/ 191.

4 ـ مستدركات الأعيان: للأمين، 2/ 164.

5 ـ معجم مؤلفي الشيعة: للقائيني، ص171.

191 ـ الشيخ عبد النبي بن مانع التوبلي

هو الشيخ عبد النبي بن أحمد بن مانع التوبلي. نسبة إلى قرية (توبلي) الشهيرة في البحرين. ويعرف بـ (العكري)، ويظهر أن أصله من قرية (العكر) بالبحرين، وينسب أيضاً إلى دار سكناه (جدحفص).

عصره:

جاء في (الذخاير) أنه من معاصري (الشيخ عبد النبي بن أحمد بن إبراهيم العصفور) المتوفى سنة 1172هـ/ 1758م.

شهرته:

قال (الشيخ محمد علي العصفور) في (الذخاير) ما لفظه: «هو أول من نشر الطب في البحرين، وله يد في علوم النواميس. .» ويقصد الطب القديم، فقد كان له رواج في البحرين، وله أعلام يعرفون به، ويؤمهم الناس طلباً للتداوي والعلاج، وكان المترجم أحدهم على ما يظهر. وقد اشتهر بشعره الرثائي وله في ذلك قصائد معروفة لدى ذوي الاهتمام بهذا الفن.

من مؤلفاته:

1 ـ كتاب في (التتن والقهوة) ومنافعهما.

2 ـ ديوان شعر في (مراثي آل البيت عليهم السلام).

من شعره:

قال (رحمه الله) في رثاء الحسين عليه السلام:

والله لا أنسى الحسين ورهطه
أهل القرى والسيف والشرف العلي
قوم إذا ما استنجدوا لكريهة
وثبوا بكل مهند ومجمل
يتسارعون إلى الجلاد تسارع
الهيم الهجان إلى حياض المنهل
بذلوا نفوسهم أمام إمامهم
حتى قضوا بين الضبا والذبل

وأثبت له في (رياض المدح والرثاء) و(أدب الطف) وغيرهما شعر في مراثي آل البيت عليهم السلام.

وقد وجد (التاجر) له في بعض المجاميع الخطية قصيدة في رثاء الحسين عليه السلام جاء فيها:

صاح قف بي فهذه كربلاء
ما لدائي سوى الوقوف دواء
قف ولو عمر ساعة فالمطايا
قد أبادت خفافها البيداء

ثم قال:

والتثم تربها الذي فيه للناس
شفاء وللعيون جلاء
تربة شرفت بسبط نبي
طالما شرفت به الأنبياء
كان شمساً والأنبياء نجوم
ومن الشمس تقبس اللألاء

وهو أيضاً صاحب القصيدة الرثائية المتداولة بين عشاق الرثاء الحسيني، والتي مطلعها:

قف بالمعالم بين الرسم والعلم
من عرصة الطف لا من عرصة العلم

المراجع:

1 ـ أدب الطف: للسيد شبر، 5/ 362.

2 ـ الذخائر: للشيخ محمد علي العصفور، ص129.

3 ـ رياض المدح والرثاء: للشيخ حسين البلادي القديحي، ص492.

4 ـ ساحل الذهب الأسود: للأستاذ المسلم، ص286.

5 ـ منتظم الدرين: للأستاذ محمد علي التاجر، 1/ 497.

192 ـ الشيخ عبد النبي بن محمد المقابي
(ـ بعد 1102هـ/ 1690م)

هو الشيخ عبد النبي ابن الشيخ محمد بن سليمان المقابي.

بلدته:

قرية (مقابا) إحدى قرى البحرين في الجنوب الغربي لما يعرف حالياً بـ (شارع البديع).

عصره:

ذكر (الشيخ العصفور) في (اللؤلؤة) ضمن ترجمة والده (الشيخ محمد بن سليمان المقابي) أنه ـ أي الشيخ العصفور المولود سنة 1107هـ/ 1695م قد رأى المترجم مرة واحدة يوم كان ـ أي الشيخ العصفور ـ صغيراً.

وقد ولي إمامة الجمعة والجماعة في قرية (مقابا) بعد وفاة (الشيخ أحمد بن محمد بن يوسف المقابي) المتوفي سنة 1102هـ/ 1690م، وأبيه (الشيخ محمد بن يوسف المقابي) المتوفى بعده بسنة واحدة. وبناء على

ذلك فهو ممن شهد (القرن الثاني عشر الهجري) دون ريب.

وصفه:

ذكره (الشيخ العصفور) في (اللؤلؤة) ضمن ترجمة والده (الشيخ محمد بن سليمان المقابي) وقال: «وكان للشيخ المذكور ـ أي والده الشيخ محمد ـ ثلاثة أولاد فضلاء، أحدهم (الشيخ عبد النبي) وكان أفضلهم، كان مجتهداً فقيهاً ورعاً صالحاً، إماماً في الجمعة والجماعة في قرية مقابا.. وليس له ثان في الاطلاع على فروع الفقه والإحاطة بها..».

كما ترجم له (صاحب الأنوار)، وذكر عبارة (اللؤلؤة) السابقة.

ـ وترجم له صاحب (نجوم المساء) بالفارسية نقلاً عن اللؤلؤة أيضاً.

قبره:

دفن إلى جانب والده (الشيخ محمد بن سليمان المقابي) في قرية (مقابا) في القبة التي تحتوي قبره وقبري أبيه وأخيه (الشيخ زين الدين)، والمعلوم أنها تهدمت في العصر الحاضر.

من المراجع:

1 ـ الأنوار: للبلادي، ص125.

2 ـ اللؤلؤة: للعصفور، ص89.

3 ـ نجوم السماء: للكشميري، ص108.

193 ـ الشيخ علي بن إبراهيم العصفور

(ـ 1120هـ/1708م)

هو الشيخ علي ابن الشيخ إبراهيم ابن الشيخ أحمد بن صالح العصفور وهو أحد أعمام (الشيخ يوسف العصفور) صاحب (الحدائق).

بلدته:

ينسب آباؤه إلى (الدراز) القرية البحرانية الشهيرة.

منزلته العلمية:

قال فيه (صاحب الذخاير) ما لفظه: «كان فاضلاً عارفاً بالأصول فقيهاً عالماً بالمعقول والمنقول..».

أساتذته:

أخذ الفقه عن علماء عصره، ومنهم:

1 ـ العلامة (الشيخ سليمان بن أبي ظبية البحراني).

2 ـ العلامة المحدث (السيد عبد الله الجزائري).

3 ـ العلامة الشهير (الحر العاملي).

من آثاره العلمية:

1 ـ كتاب في (الحكمة).

2 ـ شرح كبير على (الفقه الرضوي).

وفاته:

توفي (قدس سره) سنة 1120هـ/ 1708م.

ذريته:

له من الأولاد: (الشيخ مرهون)، وللشيخ مرهون هذا ولد فاضل هو (الشيخ علي).

من المراجع:

1 ـ بعض فقهاء البحرين: للعصفور، ص81.

2 ـ الذخاير: للعصفور، ص209.

194 ـ السيد علي بن إبراهيم آل شبانة

نسبه:

هو السيد علي ابن السيد إبراهيم ابن السيد علي ابن السيد إبراهيم بن أبي شبانة الموسوي الحسيني البحراني. وهو والد (السيد محمد بن علي آل شبانة) صاحب (تتمة أمل الآمل).

عصره:

كان من تلامذة العلامة (الشيخ سليمان بن عبد الله الماحوزي) المتوفى سنة 1121هـ/ 1709م، وعلى ذلك، فهو من علماء (القرن الثاني عشر الهجري).

من ذكره من العلماء:

ترجم له صاحب (أنوار البدرين) نقلاً عن ابنه صاحب (تتمة الآمل) ومما قال ابنه في (التتمة) ما لفظه: «.. شاعر زمانه، ورئيس هذه الصناعة في وقته وأوانه، نظمه أرق من نسيم الصبا.. كان ذا نفس كريمة، وسجية في أبناء وقته عديمة. أخذ عن

الفضلاء، ولازم الأدباء، حتى صارت له قوة في العلوم، وملكة قوية يقتدر بها على المنثور والمنظوم، ولم يزل سائحاً في بيداء الأدب.. حتى صار لأهل هذه الصناعة سيداً وإماماً..».

من شعره:

ذكر ابنه في (التتمة) أن «حوادث الأهوال الواقعة على (أوال) قد فرقت ما نظم، وأذهبت منه الجزء الأعظم..» ثم ذكر بعضاً من أشعاره.

منه هذه الأبيات، وفيها تضمين لقول أحد الشعراء:

ضاق النطاق، وأحكمت حلقاتها
فالنفس لا تختار طول حياتها
بلغ الزبى سيل الهموم ولا أرى
من يزجر الأيام عن نكباتها
فلذاك خاطبت الزمان وأهله
بشكاية الشعراء في أبياتها
قد قلت للزمن المضر بأهله
ومقلب الدولات عن حالاتها
إن كان عندك يا زمان بقية
مما تهين بها الكرام فهاتها

ومن شعره يتشوق إلى موطنه (أوال)، وهو يومئذٍ بـ (شيراز) هذه الأبيات:

وإلى (أوال) تروع قلبي كلما
سرت الصبا من تلكم الساحات
وإلى نواحي أرضها وربوعها
ولما بها قد مر من أوقات
وعراصها الفيح التي قد طرزت
أطرافها ببواسق النخلات

آثاره العلمية:

ذكر صاحب (الأنوار) بعضاً من مؤلفاته نقلاً عن أحد أحفاده المعاصر لصاحب الأنوار، وهو (السيد ناصر آل شبانة). منها:

1 ـ شرح اللمعة: عدة مجلدات.

2 ـ منسك: وصفه صاحب الأنوار بأنه «مجلد كبير مبسوط بالاستدلال».

3 ـ مزار النبي ﷺ وآل بيته الكرام عليهم السلام.

4 ـ جمع ديوان شيخه (الشيخ سليمان الماحوزي) على حروف المعجم، وذلك بأمر منه (قدس سره).

من المراجع:

1 ـ الأنوار: للبلادي، ص97.

2 ـ مستدركات الأعيان: للأمين، 1/ 118.

195 ـ الشيخ علي بن عبد السلام
(بعد 1109هـ/1697)

هو الشيخ علي بن أحمد بن إبراهيم بن عبد السلام البحراني.

أسرته:

يحتمل أن عمّ والده هو العلامة (الشيخ أحمد بن عبد السلام الجدحفصي) من علماء (القرن الحادي عشر) المهاجر إلى (شيراز) صاحب (المباراة) في علم الكلام، والرسالة في (علم الفلاحة) وغيرهما. كما يحتمل أن من أعمام والده أيضاً (الشيخ محمود بن عبد السلام المعني) من علماء (القرن الثاني عشر الهجري) وقد عمر إلى ما يقرب من مئة عام، ووصفه (البلادي) بـ «الفقيه الورع..».

علمه:

نقل في (الذخاير) عن (الشيخ ياسين البلادي) قوله في المترجم: «وكان من الفضلاء المعاصرين، غلب عليه الحكمة والعرفان، وفي التاسع بعد المابة والألف رحل إلى أصفهان، فصار له مكان عالٍ بين العلماء والأعيان...».

من آثاره العلمية:

له كتاب في (الحكمة) كما ذكر معاصره (الشيخ ياسين) في كتابه (المحيط) المعروف بـ (رجال الشيخ ياسين) ولم يذكر له غيره.

المرجع:

ـ الذخائر: للعصفور، ص126.

196 ـ السيد علي بن أحمد الجد حفصي

هو السيد علي ابن السيد أحمد الجد حفصي. نسبة إلى (جد حفص) القرية البحرانية المعروفة.

عصره:

جاء ذكره في مجموع (الشيخ علي بن إبراهيم البوري) المدون في 26 من ربيع الثاني سنة 1200هـ/ 1785م الذي يحوي (ديوان الدمستاني) وقد رجح محقق الديوان المذكور الدكتور (الفضلي) أن المترجم وشعراء آخرين في ذلك المجموع ممن سبقوا المئة الثالثة عشرة. وفي ظني أنه من معاصري (الشيخ حسن الدمستاني) المتوفى سنة 1181هـ/ 1767م أو من المتأخرين عنه بسنيات فقد لوحظ تأثره بشعر الدمستاني، كما سيأتي، والله أعلم.

أسرته:

لم أطلع على سلسلة نسبه الشريف ولا أدري هل هو من أبناء (السيد أحمد بن عبد الرؤوف بن الحسين بن أحمد بن الرؤوف الحسيني الجد حفصي) أم لا؟.

شعره:

أورد له (الشيخ البوري) في مجموعة المذكور أربع قصائد في حدود 380 بيتاً.. وفيما يلي مقاطع منها.

قال (رحمه الله) مستهلاً إحدى قصائده الرثائية:

حي المنازل عنها قوض النزل
ففادها النفس إن جفت لها المقل
وقف بمربعها العافي وسله وهل
يستخبر الربع أو يستنشد الطلل
أمست خلاء فلا أهل ولا كلل
ولا تغازل غزلان ولا غزل
هي الزمان تغشاها البلا زمنا
فأصبحت وعليها يحجل الحجل
وقفت والصحب من حولي تطارحني
شكوى الفراق وفي أحشائها شعل
تجاذب القلب حزناً والعيون بكا
تكاد أنفسنا بالدمع تنهمل
ثم انثنيت على رغمي وأدلج بي
على الحدائج حادي ركبنا العجل
غشاك يا دار سعدي وابل هطل
وعم روضك نور ناعم خضل

ثم قال متخلصاً لرثاء الحسين عليه السلام:

لم يبق بعدك دمع في العيون إلى
سواك إلا لمن في كربلا قتلوا
أبناء فاطمة الزهرا الذين قضوا
بجانب النهر لم تبرد لهم غلل
قضوا عطاشى وجاري الماء مبتذل
لغيرهم منه ما علوا وما نهلوا

وله قصيدة أخرى في واقعة الطف مطلعها:

سقى المنازل من (حزوى) و(ثمدين)
دمع المحب المعنى ليلة البين

وفيها يقول:

ورب صادقة الألفاظ طاهرة
الأعراض تهتف بي في اليوم والحين
صه، ما البكاء معيداً ما تحن ولو
أشرفت من بعد مغداها على الحين
فقلت كفي فقلبي كظه حزن
ذهابه من فؤادي غير مظنون
لما جرى (يوم عاشورا) وهل ذكرت
نفس له فاستلذت مضجع العين
يوم به انتكب الارزاء وانتشرت
سحب الهلاك على أبناء ياسين
أهل الحجى والسجايا الغر والشرف
السامي وصدق خلا من وصمة المين
إن يسكتوا فكروا، أو ينطقوا ذكروا
أو يوعدوا غفروا، هم عصمة الدين

ويلحظ في البيت الأخير (إغارته) على بيت (الشيخ الدمستاني) في وصف المتقين في قصيدته اللامية الشهيرة، وهو قوله:

إن ينطقوا ذكروا، أو يصمتوا شكروا
أو يغضبوا غفروا، أو يقطعوا وصلوا

ويبدو تأثره بالدمستاني أيضاً في أبيات أخرى، منها قوله:

حللت يا كربلاء في سعد أخبية
دون البقاع بسعد الذبح مقرون

وهذا ملحوظ في قول (الدمستاني) في أنصار الحسين عليه السلام:

سعدت بالذبح و(الذابح) من بعض السعود
كيف لا تسعد في حال اقتران بالحسين

وشعره، على العموم، من النمط السائد في عصره، حيث يبدأ بالوقوف على الأطلال، ثم التخلص إلى واقعة الطف، ولا ينسى أن يذكرنا بشمائل أنصار

الحسين ﷺ وبسالتهم في الدفاع عن الحق، ومواقف الحسين ﷺ الرهيبة في كربلاء حتى مصرعه، وسبي نسائه. . .

المرجع:

ـ ديوان الدمستاني: تحقيق الدكتور الفضلي ص335 ـ 349.

197 ـ الشيخ علي المصلوي

(ـ 1120هـ/1708م)

هو الشيخ علي بن أحمد بن سليمان بن ناصر المصلوي البلادي.

بلدته:

ينسب إلى المصلى إحدى القرى الشهيرة في البحرين شمالي (مسجد الخميس) المعروف، ولعلها موطنه الأصلي، ونسبته إلى (البلاد القديم) قد تكون بسبب اتخاذها داراً لسكناه، والله أعلم.

إجازته:

كان من معاصري العلامة (الشيخ سليمان بن عبد الله الماحوزي) وكانت له الإجازة منه.

من آثاره العلمية:

1 ـ حاشية على كتاب (شرائع الإسلام) للعلامة الحلي (أعلى الله مقامه).

2 ـ رسالة في (أحكام الصوم).

وفاته:

توفي (رحمه الله) سنة 1120هـ/ 1708م.

المرجع:

ـ الذخائر: للعصفور، ص269.

198 ـ الشيخ علي بن جعفر القدمي

(ـ 1131هـ/1718م)

هو الشيخ علي ابن الشيخ جعفر ابن العلامة الشيخ علي بن سليمان بن حسن بن سليمان بن درويش بن حاتم القدمي.

بلدته:

من قرية (القدم) إحدى قرى البحرين في الجنوب الغربي من (جد حفص)، وقد توطن في أخريات حياته بلاد (كازران) في إيران.

أقوال العلماء فيه:

1 ـ قال (الشيخ السماهيجي) في معرض حديثه عن والده (الشيخ جعفر بن علي القدمي) ما لفظه: «وله ـ أي للشيخ جعفر ـ ابن فاضل فقيه أفضل منه وأفقه اسمه الشيخ علي. . » وذكر أنه ـ أي الشيخ السماهيجي ـ حضر درسه مراراً، وقد أجازه في رواية الحديث عن أبيه، وكذلك رواية رسالتيه في (مناسك الحج) و(أحكام الصلاة). كما في الأنوار.

2 ـ وقد تعرض لذكره (الشيخ العصفور) في (لؤلؤة البحرين) في ترجمة جده العلامة (الشيخ علي بن سليمان القدمي) وذكر والده (الشيخ جعفر بن علي القدمي) فقال: «وللشيخ جعفر هذا ابن فاضل فقيه أفضل من أبيه يسمى الشيخ علي بن جعفر. . ».

3 ـ وترجم له (صاحب الأعيان) فقال: «الشيخ علي بن جعفر بن علي بن سليمان البحراني يروي عن (السيد نصر الله الحائري) ويروي هو عن أبيه عن (الشيخ البهائي). ذكره (السيد نور الدين بن نعمة الله الجزائري) في إجازته الكبيرة ووصفه بالفاضل المحقق».

من صفاته:

ذكر (صاحب الأنوار) ـ نقلاً عن الشيخ السماهيجي ـ بعضاً من صفاته وأخلاقه، وقال: «زاهد عابد، عزيز النفس، غير راغب في الدنيا وجمع الأموال، عدل ثقة. . ».

شدته في الحق:

ذكر (الشيخ العصفور) في (اللؤلؤة) أن الشيخ عليّاً هذا تعرض لمحن جسام نتيجة جرأته في قول الحق والشدة فيه. فقال: «. . كان زاهداً ورعاً شديد التصلب في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا تأخذه في الله لومة لائم، غير مداهن للأمراء والكبراء، وقد تولى الأمور الحسبية في البحرين مدة إلا أنه لما هو عليه مما ذكرنا، حسده بعض أمراء البلاد فكاتبوا عليه (السلطان سليمان) ورموه بما هو بريء منه، فأرسل له من أخرجه مقيداً مصفداً إلى أن وصل إلى (كازران) فحصل من بلغ حقيقة الأمر إلى السلطان. . فأرسل عاجلاً أن يخلى

عنه..» وقد ذكر هذه القصة باختصار (الشيخ السماهيجي) كما نقل ذلك (صاحب الأنوار).

من آثاره العلمية:

1 ـ رسالة في (مناسك الحج).

2 ـ رسالة في (أحكام الصلاة).

وفاته:

توطن بلاد (كازران) التي هُجِّر إليها مدة، وربما رجع إلى البحرين في بعض الأوقات ـ كما ذكر صاحب اللؤلؤة ـ ثم عاد إلى (كازران)، وبها توفي سنة 1131هـ/ 1718م. وقد رأى المؤلف قبراً قرب ضريح جده الشيخ علي بن سليمان القدمي) عليه اسم (علي...) ولا أدري هل هو قبره أم قبر غيره من العلماء، إذ ربما توفي في البحرين عند عودته إليها.

المراجع:

1 ـ الأعيان: للأمين، 8/ 181.

2 ـ الأنوار: للبلادي، ص123.

3 ـ الذخائر: للعصفور، ص161.

4 ـ الكشكول: للعصفور، 3/ 11.

5 ـ اللؤلؤة: للعصفور، ص15.

6 ـ مستدركات الأعيان: للأمين، 2/ 173.

7 ـ نجوم السماء: للكشميري، ص242.

199 ـ الشيخ علي بن حسن البلادي

هو الشيخ علي ابن الشيخ حسن ابن الشيخ يوسف ابن الشيخ حسن البلادي.

بلدته:

من قرية (البلاد القديم) الشهيرة في البحرين.

عصره:

من علماء (القرن الثاني عشر الهجري) فقد كان من معاصري العلامة (الشيخ سليمان بن عبد الله الماحوزي) المتوفى سنة 1121هـ/ 1709م.

أقوال العلماء فيه:

1 ـ قال (صاحب اللؤلؤة) في ترجمته: «وكان الشيخ علي المذكور فاضلاً جليلاً سيما في العربية والمعقولات، مدرساً، إماماً في الجمعة والجماعة، معاصراً للشيخ سليمان الماحوزي.. معارضاً له في دعوى الفضل، كما هو الغالب بين المتعاصرين من العلماء في أكثر الأعصار، إنما الشهرة بين العرب والعجم إنما هي للشيخ سليمان..».

2 ـ وقد وصفه (صاحب الأنوار) في ترجمة جده (الشيخ يوسف بن حسن البلادي) في معرض ذكره لوالده (الشيخ حسن بن يوسف البلادي) بأنه: «فاضل علامة كامل إمام فهامة.. من أكابر العلماء، معاصر للعلامة الشيخ سليمان الماحوزي، منازع له في الفضيلة والعلم..».

وهو من مشايخ الإجازة كما في (المستدرك).

المراجع:

1 ـ الأنوار: للبلادي، ص145.

2 ـ الذخائر: للعصفور، ص170.

3 ـ اللؤلؤة: للعصفور، ص74.

4 ـ مستدركات الأعيان: للأمين، ص/ 173.

5 ـ مستدرك الوسائل: للنوري، 3/ 389.

6 ـ نجوم السماء: للكشميري، ص188 ـ 190.

200 ـ السيد علي بن حسين التوبلي

هو السيد علي ابن السيد حسين ابن السيد محمد الكتكاني التوبلي.

بلدته:

ينسب إلى (كتكان) في قرية (توبلي) بالبحرين.

عصره:

كان من أرحام (الشيخ سليمان الماحوزي) المتوفى سنة 1121هـ/ 1709م، ومن معاصريه.

من أقوال الشيخ الماحوزي فيه:

وصفه (الشيخ سليمان الماحوزي) في كتابه (أزهار الرياض) كما نقله الشيخ البلادي في (الأنوار) بـ «الفاضل الأديب المتكلم..».

وقال فيه أيضاً: «ولم أرَ أحفظ من هذا السيد في اللغة والسير والمحاضرات والتواريخ..».

وقال أيضاً: «وكان والده فقيهاً جليلاً، وهو خال أعلى لجامع الكتاب، أي كتاب (أزهار الرياض).

من آثاره العلمية:

شرح الكتاب الذي أرسله العلامة المحقق (الشيخ أحمد بن عطية الأصبعي) إلى (الشيخ صلاح الدين القدمي) وقد أورد نص الكتاب الشيخ البلادي في (الأنوار) في ترجمة (الشيخ أحمد بن عطية الأصبعي) نقلاً عن الشيخ العصفور صاحب (الكشكول) وذكر أنه كان في أعلى طبقات البلاغة نثراً وشعراً..

المراجع:

1 ـ الأنوار: للبلادي، ص115.

2 ـ الذريعة: للطهراني، 14/ 69.

3 ـ معجم مؤلفي الشيعة: للقائيني، ص343.

201 ـ الشيخ علي الدمستاني

(ـ 1155هـ/1742م)

هو الشيخ علي الدمستاني، نسبة إلى (دمستان) إحدى قرى البحرين، وإليها ينسب الشاعر والفقيه البحراني الكبير (الشيخ حسن الدمستاني) ولا أعلم مدى صلة القربى بينه وبين المترجم، وقد لا يعدو الأمر مجرد اشتراكهما في الانتساب إلى (دمستان) القرية البحرانية المذكورة.

مكانته العلمية:

كان فقيهاً متكلماً، وقد وصفه معاصروه من العلماء ـ كما ذكر في الذخائر ـ بـ «شيخ المتكلمين».

من آثاره العلمية:

1 ـ كتاب في (الجواهر والأعراض) في الفلسفة.

2 ـ كتاب في (وجوب غسل الجمعة).

3 ـ كتاب في (تحليل التتن) وهو (التبغ) المعروف. ولعل الكتابين الأخيرين رسالتان كبيرتان.

4 ـ رسالة في (البرزخ).

ويظهر أن له مؤلفات أخرى لم يذكرها (صاحب الذخاير) وإنما قال بعد بيان آثاره العلمية السابقة: وغير ذلك...

وفاته:

توفي (رحمه الله) سنة 1155هـ/ 1742م.

من المراجع:

1 ـ الذخائر: للعصفور، ص254.

2 ـ مستدركات الأعيان: للأمين، 2/ 173.

202 ـ الشيخ علي بن عبد الله الجدحاجي

هو الشيخ علي ابن الشيخ عبد الله الجدحاجي.

بلدته:

من قرية (جد الحاج) إحدى قرى البحرين الصغيرة قرب قرية (جد حفص) الشهيرة.

عصره:

من علماء (القرن الثاني عشر الهجري) فقد توفي أستاذه العلامة (الشيخ محمد بن يوسف المقابي) سنة 1103هـ/ 1691م، وكانت وفاة تلميذه (الشيخ علي بن عبد الصمد المقشاعي الأصبعي) سنة 1127هـ/ 1715م.

من أقوال العلماء فيه:

1 ـ قال (صاحب اللؤلؤة) في ترجمته: «وكان الشيخ علي الجدحاجي المذكور فاضلاً فقيهاً أعجوبة في الحفظ..».

2 ـ وقال فيه (صاحب الأنوار) ما لفظه: «العالم العامل الأصولي الشيخ علي ابن الشيخ عبد الله الجدحاجي..».

3 ـ وذكره من قبل العلامة (السماهيجي) في الإجازة. وقد أجمع مترجموه على فضله وفقاهته وكثرة حفظه، لكنهم انتقدوه وتلميذه (الشيخ علي بن عبد الصمد المقشاعي) بأنهما كانا مشغولين بالقراءة على القبور، ولو تفرغا للعلم والبحث لبلغا أعلى الدرجات..

أساتذته:

منهم:

1 ـ العلامة (الشيخ محمد بن يوسف المقابي) وقد قرأ عليه العلوم الأدبية والعربية والعقلية والحسابية، كما ذكر صاحب (اللؤلؤة).

2 ـ وذكر في (اللؤلؤة) أنه قرأ أيضاً على (الشيخ محمد بن أحمد بن ناصر الحجري البحراني).

من آثاره العلمية:

له رسالة شرحها تلميذه (الشيخ علي بن عبد الصمد المقشاعي) وأظنها رسالة عملية في الفقه، وهذا هو المقصود - كما في عرف العلماء - من اطلاق لفظ رسالة والله العالم.

من المراجع:

1 - الأنوار: للبلادي، ص158.

2 - اللؤلؤة: للعصفور، ص140.

203 - الشيخ علي بن عبد الصمد المقشاعي
(- 1127هـ/1715م)

هو الشيخ علي ابن الشيخ عبد الله ابن الشيخ عبد الصمد ابن الشيخ محمد بن يوسف بن علي المقشاعي الأصبعي.

بلدته:

ولد ونشأ في قرية (أبي أصبع) إحدى القرى البحرانية الشهيرة المعروفة بقرية (أبو صبيع)، وكانت تشتهر إلى زمن قريب بصناعة النسيج، وأشهرها نوع من الأردية المميزة كانت تستعملها نساء البحرين قديماً.

وينسب المترجم إلى (المقشاع) إحدى القرى الصغيرة في الشمال الغربي من (جد حفص)، وهي بلدة آبائه..

أقوال العلماء فيه:

1 - قال (الشيخ السماهيجي) في الإجازة كما نقله (صاحب الأنورا) ما لفظه: «وكان هذا الشيخ فاضلاً كاملاً قرأ في أكثر العلوم الأدبية والعربية والعقلية والفقه والحديث، دقيق النظر، منشئاً شاعراً..».

وقد نقد إنشاءه فقال: «وإنشاؤه متكلف غير منطبع» كما نقد انشغاله بالقراءة على القبور فقال: « كان (رحمه الله) تعالى مشغولاً بالقراءة على القبور والعبادة ولو اشتغل بالعلم لبلغ الرتبة العليا..».

2 - وقال (صاحب اللؤلؤة) في ترجمته: «وكان الشيخ علي هذا فاضلاً دقيق النظر سيما في العلوم الأدبية والعقلية..».

3 - وقال فيه (صاحب الأنوار) ضمن ترجمة أستاذه (الشيخ علي بن عبد الله الجدحاجي) ما لفظه: «وهو الشيخ الفاضل الكامل المحقق التقي..».

من آثاره العلمية:

1 - ترتيب فهرست (الشيخ الطوسي) في الرجال.

2 - شرح رسالة شيخه (الشيخ علي بن عبد الله الجدحاجي) في الفقه، على ما يظهر.

وفاته:

توفي (رحمه الله) في شهر جمادى الأولى سنة 1127هـ/ 1715م ودفن في مقبرة (أبي أصبع) وله نيف وخمسون سنة.

المراجع:

1 - الأنوار: للبلادي، ص158.

2 - اللؤلؤة: للعصفور، ص139.

3 - مصفى المقال: للطهراني، ص294.

4 - نجوم السماء: للكشميري، ص271 - 272.

204 - السيد علي بن عبد الله الحسيني
(- 1162هـ/1748م)

السيد علي ابن السيد عبد الله الحسيني من علماء البحرين وشعرائها في (القرن الثاني عشر الهجري).

ترجمته:

ذكره السيد الأمين في (الأعيان)، والشيخ الخاقاني في (شعراء الغري) وتبعهما صاحب (معجم رجال الفكر والأدب في النجف) نقلاً عن صاحب (النشوة) قوله في المترجم له هذا: «سيد ورد علينا (النجف)، وهو من سادات (البحرين)، وأهل الشرف..» ثم وصف شعره فقال: «له شعر يضاهي الشعري العبور، ويشبه قلائد الدر في النحور..».

من شعره:

للمترجم في (الأعيان) و(شعراء الغري) قصيدتان في مدح أحد العلماء من معاصريه، هو (الشيخ درويش بن إبراهيم الكعبي)، ويظهر أن بينهما روابط وثيقة. جاء فيها:

مطية عزمي ما لغيرك قد سرت
ولا قطعت جوز الفلاة ولا جرت

ولا رفعت أخفافها في مفازة
إلى السير إلا ظلكم قد تخيرت
لعرفانها قصدي فصارت مجدّة
بقطع الفيافي كالسهام إذا سرت
ولو أنني كلفتها قصد معشر
سواك لكلت بالمسير وقصرت
وكم مرة خاطبتها وهي في السرى
إلى أين هذا القصد؟ في الحال أخبرت
إلى العالم المشهور بيت قصيدة
المعالي فهل قوم لما قلت أنكرت
إلى من حوى علماً ومجداً ورفعة
غدا علمه يحكي بحاراً تفجرت
سحاب السما قد يمطر الماء إن سخا
وراحته للتبر في الناس أمطرت
إلى شمس هذا العصر ما ضر قومه
إذا الشمس في أفق السماوات كورت
إلى (نجل إبراهيم) من طاب عنصرا
وفاق صفاء من أصول تكدرت

أما القصيدة الأخرى فهي في مدح العلوية المجتهدة المعروفة بـ (الشاهزاده). كتبها في (البحرين) وأرسلها إليها عن طريق وكيلها (الشيخ الكعبي) المذكور. وفيها يقول:

بـراك ربـك مـن نـور وبـرّاك
مـن الـعـيـوب وأعـلاك وأغـلاك
أشبهت في الحكم بلقيساً بعرش سبا
وفاطم الطهر ليلاً في مصلاك
رعيت في عين جود سائليك فلا
زالت مدى الدهر عين الله ترعاك
ونلت رتبة مجد دونها زحل
قد كل دون مداها كل دراك
لبست أثواب فخر إذ كملت فما
عراك نقص ومنه الله عرّاك
لك البتولة أم والوصي أب
والجد أحمد من ذا نال علياك
فكل ما في الورى من عفة وحجا
ومن حياء معار من سجاياك
وحزت صدقاً لو أن الخلق أحرزه
ما كان من آثم فيها وأفاك
أشكو إليك ولا أشكو إلى أحد
فقري وأنت ملاذ العائذ الشاكي
حياك ربك بالألطاف منه على
رغم الحسود، وفي الدارين أرضاك

ملاحظات عامة حول القصيدتين:

1 ـ يغلب عليهما الإطراء المتكلف، ومبرره ـ كما أظن ـ ليس العاطفة الفياضة تجاه الممدوح، وإنما هو العوز المادي الذي يرغب في سده على يد (الشاهزاده) عن طريق وكيلها الممدوح في أولى القصيدتين.

2 ـ المفردات والتراكيب اللغوية وكذلك الخيال مما كان مستهلكاً، وليس فيها ما يدل على شخصية أدبية مستقلة بارزة في شعر المترجم.

3 ـ المبالغة في الوصف ـ وهي من الفنون البديعية التقليدية ـ وقد وردت في بعض أبياته.

4 ـ الجناس غير العفوي كان له تأثير سلبي في جمال التعبير، وذلك في مثل قوله:

بـراك ربـك مـن نـور وبـراك
مـن الـعـيـوب وأعـلاك وأغـلاك

وفاته:

جاء في (شعراء الغري)، و(معجم رجال الفكر) أنه توفي عام 1162هـ/ 1748م.

المراجع:

1 ـ الأعيان: للسيد محسن الأمين، 8/ 281.
2 ـ شعراء الغري: للشيخ علي الخاقاني، 6/ 234.
3 ـ معجم رجال الفكر والأدب في النجف: للشيخ محمد هادي الأميني، ص54.

205 ـ الشيخ علي بن عبد الله المقابي

هو الشيخ علي بن عبد الله بن راشد بن علي المقابي. نسبة إلى (مقابا) إحدى قرى البحرين.

عصره:

كان (رحمه الله) من تلامذة العلامة (السيد هاشم الكتكاني التوبلي) المتوفى سنة 1107هـ/ 1695م، كما سيأتي.

حياته:

لم أطلع على أحواله سوى أنه من تلاميذ العلامة

السيد هاشم المذكور، وقد قام بنسخ كتاب أستاذه (ترتيب التهذيب) وهو من الكتب المعروفة في (علم الرجال) عن نسخة المؤلف الأصلية، وفي نسخة المترجم هذا أكثر تصحيحات مؤلفها، مما يرفعها إلى مستوى النسخة الأم. وقد أطراه (السيد محمد برهاني) أحد أحفاد (السيد هاشم التوبلي) بما يستحقه من التبجيل والتعظيم.

المرجع:

ـ زندكينامه علامة بحريني: للسيد محمد برهاني، ص8 ـ 9.

206 ـ الشيخ علي بن عبد النبي المقابي

هو الشيخ علي ابن الشيخ عبد النبي ابن الشيخ محمد بن سليمان المقابي.

بلدته:

قرية (مقابا) في الجنوب الغربي من (شارع البديع) المعروف حالياً في البحرين.

عصره:

عاش والده (الشيخ عبد النبي بن محمد المقابي) في (القرن الثاني عشر الهجري)، وعاصر ابنه (الشيخ محمد بن علي المقابي) الشيخ يوسف العصفور (المولود سنة 1107هـ/ 1695م، والمتوفى سنة 1186هـ/ 1772م)، فمن المرجح أن المترجم كان من علماء هذا القرن أيضاً..

وصفه:

ذكره (صاحب اللؤلؤة) ضمن ترجمة جده (الشيخ محمد بن سليمان المقابي)، وبعد ذكر والده (الشيخ عبد النبي بن محمد المقابي). قال: «وكان له ـ أي للشيخ عبد النبي ـ ابن فاضل صالح، ليس له في ورعه وتقواه ثان يسمى الشيخ علي، وهو والد الفاضل الأمجد الشيخ محمد المعاصر سلمه الله تعالى..».

وذكره أيضاً (صاحب الأنوار) ضمن ترجمة جده (الشيخ محمد بن سليمان المقابي) بنص عبارة (اللؤلؤة) الآنفة الذكر.

ولم يذكر الشيخ يوسف في (اللؤلؤة) أو الشيخ البلادي في (الأنوار) مؤلفات له إما لعدمها ـ ويرى صاحب الأنوار أن ذلك بعيد ـ أو لعدم الوقوف عليها.

من المراجع:

1 ـ الأنوار: للبلادي، ص125.

2 ـ اللؤلؤة: للعصفور، ص89.

207 ـ الشيخ علي بن لطف الله

(1099هـ/1687م ـ 1142هـ/1729م)

هو الشيخ علي بن لطف الله بن يحيى بن راشد الجد حفصي.

بلدته:

ينسبه (الشيخ العصفور) في (اللؤلؤة) إلى (جد حفص) القرية الشهيرة في البحرين.

مولده:

سنة 1099هـ/ 1687م. كما في (أنوار البدرين).

وصفه:

وصفه (صاحب الأنوار) بـ «الأديب الكامل اللبيب»، كما نقل قول (صاحب تتمة الأمل) في المترجم: «هو في أدبه وكماله، وتفرده بهذا الفن واستقلاله، واحد زمانه، ونادرة أوانه، لم يسبق إلى ما سبق إليه ولم يشتمل على ما اشتمل عليه من فطنته وذكائه وفراسته ودهائه وملحه ونوادره وشوارده ونكته ولطائفه وظرائفه فإنه أصبح في هذا الفن إماماً وسيداً مطاعاً وهماماً..».

أدبه:

قال فيه (صاحب تتمة الأمل) كما ورد في (الأنوار) ما لفظه: «وله اليد الطولى والقدح المعلى في الشعر والإنشاء، والتصرف فيهما..».

ومن شعره في الحنين إلى وطنه بعد سفر شاق طويل:

يا نسيم الريح إن جئت المقاما
فابلغن عني أحباي السلاما
بلغيهم قبل ما أن تحملي
من هدايا الروض شيحاً وخزاما
سفر قد صار من أهواله
فيه كل المستحبات حراما

طال حتى ملت الروح به
الجسم والقلب به حل المقاما
ولقد صليت نحو الشرق والغرب
في السير ولن أخشى الأثاما
ولعمري جاز من تطويله
لو به صمنا وصلينا تماما
فكأني صار قصد السد لي
مثل ذي القرنين في السير مراما

آثاره الفكرية:

لم تشر المصادر التي ذكرته إلى أبحاث علمية للمترجم، وقد ذكر (صاحب اللؤلؤة) في ترجمة والده (الشيخ أحمد بن إبراهيم آل عصفور) أن (الشيخ علي بن لطف الله الجد حفصي) له مجموعة مسائل في (العطارة) أجاب عنها والد (صاحب اللؤلؤة) في رسالة أسماها (الرسالة العطارية).

وفاته:

توفي (رحمه الله) في يوم الاثنين 17 من شهر صفر سنة 1142هـ/ 1729م.

المراجع:

1 ـ الأنوار: للبلادي، ص187.

2 ـ اللؤلؤة: للعصفور، ص96.

3 ـ مستدركات الأعيان: للأمين، 1/ 118.

208 ـ السيد علي بن ماجد الحسيني

هو السيد علي ابن السيد ماجد ابن السيد أحمد ابن السيد إبراهيم الحسيني البحراني.

عصره:

يعد معاصراً للعلامة (الشيخ حسين الماحوزي) المتوفى سنة 1181هـ/ 1767م، فقد كان العلامة (الماحوزي) أستاذاً لصاحب (تتمة الأمل) الأديب العلامة (السيد محمد بن علي آل شبانة)، والسيد محمد هذا قد صحب (السيد علي بن ماجد الحسيني)، وهو ـ أي السيد محمد ـ لم يزل صغيراً، فهو إذن من طبقة أساتذته كالشيخ الماحوزي المذكور.

وصفه:

نقل صاحب (الأنوار) عن (تتمة الأمل) قول المؤلف (السيد محمد آل شبانة البحراني) فيه، وهذا نصه: «... بحر لا يقاس دره، وحبر لله دره..».

شاعريته:

قال فيه صاحب (التتمة) ما نصه: «... فهو الآن شاعر أوانه، ونابغة زمانه، ورئيس أقرانه، إن نظم أجاد، وإن نثر أفاد..». ثم ذكر له أشعاراً كثيرة..

وسبق أن ذكر أنه «كان في إبان شبانة لم تكن له معرفة بالشعر وآدابه، وغلطه وصوابه، إلا أنه كان محباً لإنشاده، مواظباً عليه كسائر أوراده سائحاً في بيداء الأشعار آناء الليل وأطراف النهار، حتى حصلت له ملكة قوية يقتدر بها على نظم القريض، فسار في بحره الطويل العريض..». ولم يذكر له تاريخ وفاة، ولا شيئاً من المؤلفات.

المرجع:

ـ أنوار البدرين: للشيخ علي البلادي، ص94.

209 ـ السيد علي بن محسن المقابي
(ـ 1135هـ/1722م)

هو السيد علي ابن السيد محسن المقابي. نسبة إلى (مقابا) إحدى قرى البحرين.

وصفه:

قال فيه (الشيخ محمد علي العصفور) في (الذخاير) ما لفظه: «سيد المشايخ والمحققين، وسند المجتهدين والمحدثين، أخذ العلم عن معدنه...» وعنه نقل (السيد حسن الأمين) في (مستدركات الأعيان) في المترجم.

من آثاره:

لم يعثر صاحب (الذخاير) إلا على رسالة له في أصول الفقه، في مبحث (حجية الظن). ولعل له غيرها، والله أعلم.

وفاته:

توفي (قدس سره) في البحرين سنة 1135هـ/ 1722م، ودفن في مقبرة (المصلى) المعروفة.

من المراجع:

1 ـ الذخائر: للعصفور، ص206.

2 ـ مستدركات الأعيان: للأمين، 2/ 173.

210 ـ الشيخ علي بن محمد المقابي
(ـ بعد 1160هـ/1747م)

هو الشيخ علي ابن الشيخ محمد ابن الشيخ علي ابن الشيخ عبد النبي ابن العلامة الشيخ محمد بن سليمان المقابي.

بلدته:

ينسب إلى (مقابا) قرية في الجنوب الغربي من (شارع البديع) المعروف في وقتنا الحاضر.

عصره:

من علماء (القرن الثاني عشر الهجري) فقد عاصر العلامة (العصفور) صاحب (اللؤلؤة) المتوفى سنة 1186هـ/ 1772م، وله منه إجازة، وقد أجازه أيضاً والده العلامة (الشيخ محمد بن علي المقابي) في سنة 1160هـ/ 1747م.

أقوال العلماء فيه:

1 ـ وصفه (صاحب اللؤلؤة) في إجازته له (كما نقل صاحب الأنوار في ترجمة والده) فقال: «الشيخ الأجل الأكمل الفاضل نتيجة الأفاضل الأماثل، الجامع بين رتبتي العلم والعمل. .».

2 ـ كما وصفه والده (الشيخ محمد بن علي المقابي) في إجازته له بـ «الولد الأغر» ثم ذكر أنه قرأ كتاب تهذيب الأحكام من أوله إلى آخره قراءة تنقيح وتحقيق وتقرير وتدقيق فأفاد كما أنه استفاد، واستخرج الفرع من الأصل وأجاد. .» ذكر ذلك (صاحب الأنوار) في ترجمة والده (الشيخ محمد بن علي المقابي).

3 ـ وقال فيه (صاحب الأنوار) ما لفظه: «وهو العالم العامل الفقيه الكامل، المحقق التقي الشيخ علي. كان (رحمه الله) عالماً فاضلاً محققاً مدققاً، وقفت على إجازة أبيه وإجازة الشيخ يوسف له، وقد أثنيا عليه ثناء جميلاً وهما عندنا. .».

من آثاره العلمية:

1 ـ كتاب (التراجيح) وهو المعروف بـ (الترجيحة) أي ترجيح الأخبار والأدلة مجلد. .

2 ـ رسالة (الروح) تمتاز بالتحقيق والتدقيق. كان لدى (صاحب الأنوار) نسخة منها بخط العلامة (الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي).

3 ـ رسالة مفصلة بالأدلة في (الجهر والإخفات في الأخيرتين وثالثة المغرب).

قال (صاحب الأنوار) بعد ذكر هذين المصنفين: **«هذا الذي وقفت عليه من مصنفاته، والظاهر أن له ولأبيه مصنفات غير ما ذكرناه لهما إلا أن حوادث الزمان والتفرق في البلدان. . أوجبت عدم الوقوف على أحوالهم وغيرهم من العلماء الأعيان».**

ذريته:

قال (الشيخ البلادي) في المصدر السابق: «ولهذا الشيخ ذرية صلحاء في فارس متسمون بالعلم إلى زماننا».

وليس غريباً أن الحوادث الجسام التي واجهت البحرين عبر تاريخها الطويل قد فرقت أبناءها أيدي سبأ، ومنهم علماء الأمة وقادة مسيرتها، وهذا ما يرمي إليه الظالمون في كل عصر وجيل.

المراجع:

1 ـ الأنوار: للبلادي، ص191.

2 ـ الذريعة: للطهراني، 4/ 167، 5/ 302.

3 ـ معجم مؤلفي الشيعة: للقائيني، ص59.

211 ـ الشيخ علي بن مرهون العصفور

هو الشيخ علي ابن الشيخ مرهون ابن الشيخ علي ابن الشيخ إبراهيم العصفور.

بلدته:

ينسب آباؤه إلى (الدراز) القرية المعروفة في البحرين.

عصره:

عاش في (القرن الثاني عشر الهجري) فجده (الشيخ علي بن إبراهيم العصفور) توفي سنة 1120هـ/ 1708م، وابن حفيده (الشيخ محمد بن محسن بن صديف بن علي بن مرهون العصفور) توفي سنة 1155هـ/ 1742م.

منزلته العلمية:

قال فيه صاحب (الذخاير) ما لفظه: «وهو من فضلاء البحرين، وله يد طولى في الرياضيات».

ذريته:

ترك من الأولاد (الشيخ صديف) وللشيخ صديف هذا ولد عالم فاضل هو (الشيخ محسن) وللشيخ محسن ولد فاضل هو (الشيخ محمد) المتوفى سنة 1155هـ/ 1742م.

المرجع:

- الذخائر: للشيخ محمد علي العصفور، ص209.

212 ـ السيد علي ابن السيد هاشم التوبلي

هو السيد علي ابن السيد هاشم الكتكاني التوبلي صاحب (البرهان) الشهير.

عصره:

عاش بعد والده العلامة المتوفى في البحرين سنة 1107هـ/ 1695م، فهو من علماء (القرن الثاني عشر الهجري).

بلدته:

هاجر مع إخوته السيد محسن، والسيد عيسى، والسيد محمد جواد أبناء السيد هاشم التوبلي من بلادهم البحرين، حيث كانت (توبلي) موطن أجدادهم الكرام، واستقروا في (أصفهان) وبها عاش أعقابهم. ومنهم (السيد محمد) نجل المترجم، الذي يعد كجده (السيد هاشم) في صلابته وقوة شكيمته في مواجهة الانحراف وأهله.

علمه:

قال فيه حفيده (السيد محمد برهاني) في كتابه حول سيرة (السيد هاشم التوبلي) ما معناه: السيد علي ابن السيد هاشم التوبلي الابن الرابع للسيد هاشم، وهو مثل إخوته عالم فاضل عارف، ذو حظ وافر في العلم والفضيلة، وقال: إن (الشيخ الطهراني) في (الذريعة) نسب إليه شرحاً على (زبدة الأصول) للشيخ البهائي (أعلى الله مقامه).

من المراجع:

1 ـ الذريعة: للشيخ الطهراني، 3/ 93.

2 ـ زندگينامه علامة بحريني: للسيد محمد برهاني، ص94.

213 ـ السيد عيسى ابن السيد هاشم التوبلي

هو السيد عيسى ابن العلامة السيد هاشم الكتكاني التوبلي صاحب المؤلفات الشهيرة، كالبرهان، وترتيب التهذيب، ومدينة المعاجز، وغيرها.

عصره:

من علماء (القرن الثاني عشر الهجري)، فقد خلف والده العلامة المتوفى سنة 1107هـ/ 1695م.

بلدته:

رحل مع إخوته الثلاثة إلى (أصفهان) بعد وفاة والدهم العلامة في البحرين، وهم: السيد محسن، والسيد محمد جواد، والسيد علي، وأقاموا فيها، ومنها انتشر عقبهم في نواحي إيران حتى اليوم.

حياته:

ذكره (السيد محمد برهاني) في كتابه حول حياة العلامة (السيد هاشم التوبلي)، وقال إنه لم يطلع على تفصيل أحواله، ووصفه بالفضل والتحقيق. وقال فيه (الشيخ البلادي) في (الأنوار) في ترجمة والده السيد هاشم التوبلي: «ولهذا السيد ولد فاضل محقق اسمه (السيد عيسى) له شرح على زبدة شيخنا (البهائي)، إلا أن النسخة التي عندنا غير تامة، ولم أقف له على ترجمة أو رواية». والجدير بالملاحظة أن كلّاً من المترجم وأخويه (السيد محمد جواد) و(السيد علي) له شرح على (زبدة الأصول) للعلامة (الشيخ بهاء الدين العاملي) الشهير بـ (البهائي) وقال في (رياض العلماء) في ترجمة السيد هاشم التوبلي: «وخلف ابنين صالحين من طلبة العلم السيد عيسى والسيد محسن».

المراجع:

1 ـ أنوار البدرين: للشيخ البلادي، ص140.

2 ـ رياض العلماء: للأفندي، 5/ 300.

3 ـ زندكينامه علامة بحريني: للسيد محمد برهاني، ص94.

214 ـ الشيخ لطف الله بن عطاء

هو الشيخ لطف الله بن عطاء بن علي بن لطف الله الجد حفصي.

بلدته:

يرجح (صاحب الأنوار) في ترجمته أنه من أهل (جد حفص) وهي من القرى الشهيرة في البحرين.

عصره:

لم يذكر في (الأنوار) تاريخ وفاته، أو أي إشارة تدل على الفترة الزمنية التي عاشها، ولكنه ذكر أن (السيد محمد آل شبانة) قد ترجمه في (تتمة الأمل) وهو من علماء (القرن الثاني عشر الهجري)، بالإضافة إلى ترجمته في سياق تراجم علماء هذا القرن. وليس مستبعداً أن يكون حفيداً للأديب الجد حفصي (الشيخ علي بن لطف الله) المولود سنة 1099هـ/ 1687م، والمتوفى سنة 1142هـ/ 1729م، وإذا صح ذلك فتكون حياته في هذا القرن غير بعيدة.

أدبه:

وصفه (صاحب التتمة) كما نقل (صاحب الأنوار) بـ «الأديب الكامل الفاضل.. الراقي في درجات الأدب إلى أعلى الرتب.. أصبحت به الفصاحة ناشرة الأعلام.. شعره ألذ من رجع القيان.. إن نثر نظم شوارد الآداب وإن نظم نثر اللآلي وسحر العقول والألباب».

من شعره:

ذكر (صاحب الأنوار) أن له شعراً كثيراً وقف عليه، كما أن شعره في الرثاء الحسيني كان يقرأ في مجالس العزاء.

ومن شعره هذه الأبيات، وفيها يصف معاناته النفسية في رحلة عودته إلى وطنه الحبيب:

وصلنا السرى بالسير نقطعها قفرا
مهامه لا تهدي إليها القطا أثرا
يضل بها الخريت إن حل أرضها
وترصدها الجوبا فتقذفها سعرا
على يعملات كالقسي تفاوضت
أحاديث من تهوى فطاب لها المسرى
تسابق أيديها على السير أرجل
قدحن من الصلد الصفاة لها جمرا
وما أن زجرناها ولكنها متى
تلهف ملهوف توهمه زجرا
وما اتخذت منا دليلا وإنما
تخب وتستقري إذا انتشقت عطرا
إلى أن أجازت ساحة الحي وانتهت
إلى دار من تهوى وقد أقفرت دهرا
فلما عرفن الدار حنت وأرزمت
فلم تنبعث في السير أرجلها شبرا
فملنا عن الأكوار للأرض سجدا
فسابقت الأجفان أفواهنا فخرا

المرجع:

- الأنوار: للبلادي، ص188.

215 ـ الشيخ لطف الله بن محمد آل لطف الله
(ـ بعد 1164هـ/1750م)

هو الشيخ لطف الله بن محمد بن عبد المهدي بن لطف الله بن علي الجد حفصي، نسبة إلى (جد حفص). إحدى القرى الشهيرة في البحرين.

عصره:

من علماء (القرن الثاني عشر الهجري)، فقد فرغ من تصحيح بعض أجزاء من (شرح نهج البلاغة) لابن أبي الحديد في 15 من شعبان سنة 1164هـ/ 1750م.

أسرته:

(آل لطف الله) أسرة علمية بحرانية من (جد حفص) وإليها ينسب المترجم وحفيده (الشيخ لطف الله بن علي بن لطف الله الجدحفصي) من علماء (القرنين الثاني عشر والثالث عشر الهجريين) صاحب (مجموعة المراثي الحسينية) الذي فرغ منها سنة 1201هـ/ 1786م كما في (الذريعة)، وجاء فيها أيضاً أن والد المذكور هو (الشيخ لطف الله بن علي الجد حفصي). وهو ابن المترجم.

وقد يكون من هذه الأسرة (الشيخ لطف الله بن عطاء بن علي بن لطف الله الجد حفي) من علماء (القرن الثاني عشر الهجري). أما (الشيخ لطف الله بن يحيى بن عبد الله بن راشد بن علي بن عبد علي بن محمد الحكيم الخطي) فلا أدري صلته بهذه الأسرة، وإن كانت أسرة (الحكيم) من الأسر الجد حفصية المعروفة يومئذٍ، ولعل بين الأسرتين تداخلاً. والله أعلم.

شعره:

ذكر في (الذريعة) أنه كان من شعراء الرثاء الحسيني، وقد ضمن حفيده (الشيخ لطف الله بن علي الجد حفصي) بعض مراثيه في مجموعته الشعرية المشار إليها آنفاً.

وجاء في (أدب الطف) أن هناك مجموعة خطية قديمة ترجع إلى زمن المترجم، وهي في مكتبة (الشيخ موسى بن محمد علي اليعقوبي) بالنجف الأشرف، تحوي من أشعار المترجم القصيدة الميمية في رثاء الحسين، ومطلعها:

حتى م تسأل عن هواك الأرسما
غيا وتستهدي الجماد الأبكما

وفيها يقول متخلصاً إلى الرثاء الحسيني:

وإذا أطل عليك شهر محرم
فابك القتيل بكربلاء على ظما
قلبي يذوب إذا ذكرت مصابه
المر المذاق ومقلتي تجري دما
والله لا أنساه فردا يلتقي
بالرغم جيشا للضلال عرمرما

ثم يقول في آخرها:

مولاي يابن الأكرمين وقل ما
نتج الكريم سوى النجيب الأكرما
مولاك (لطف الله) فوض أمره
بيديك معتمداً عليك وسلما
مولاي خذ بيدي غداً مع والدي
ومن غدا في الحب مثلي مغرما

وقال في (أدب الطف) أيضاً: إن في (مكتبة الإمام الصادق) في (حسينية آل الحيدري) بمدينة (الكاظمية) بالعراق مجموعة شعرية تحمل الرقم 75 بخط (محمد شفيع بن محمد بن مير عبد الجميل الحسيني) كتبها سنة 1242هـ/ 1826م وردت في ص113 منها قصيدة في الرثاء الحسيني للمترجم تربو على المائة بيت مطلعها:

ألغير كاظمة يرق تغزلي
حيا الحيا ساحاته من منزل

ولكنه عاد في الجزء السابع من الكتاب ص279، ونسب القصيدة إلى (الشيخ لطف الله بن يحيى الحكيم) المتوفى سنة 1300هـ/ 1882م، وقد أوضح في هامش هذه الصفحة عن سبق نسبتها إلى المترجم دون أن يقول فصلاً في هذه النسبة المزدوجة، ولكنه سبق أن وثق - كما رأينا - نسبة هذه القصيدة إلى المترجم، فعولنا عليه، ولم نلتفت إلى النسبة الأخرى.

وفي هذه القصيدة يصور صلابة أنصار الحسين عليه السلام في الدفاع عن الحق فيقول:

بأبي وبي أنصاره من حوله
كالشهب تزهو في ظلام القسطل
أفديه وهو مخاطب أنصاره
يدعوهم بلطيف ذاك المقول
يا قوم من يرد السلامة فليجد
السير قبل الصبح وليترحل
فالكل قال له على الدنيا العفا
والعيش بعدك يا ربيع الممحل
أنفر عنك مخافة الموت الذي
لا بد منه لمسرع أو ممهل؟
والله طعم الموت دونك عندنا
حلو كطعم السلسبيل السلسل
فجزاهم خيرا وقال ألا انهضوا
هيا سراعا للرحيل الأول
فتوطأوا الجرد العتاق وجردوا
البيض الرقاق بسمر خط ذبل
يتسابقون إلى المنون تسابق الهيم
العطاش إلى ورود المنهل
ومضوا على اسم الله بين مكبر
ومسبح ومقدس ومهلل
حتى قضوا فرض الجهاد وصرعوا
فوق الوهاد كشهب أفق أفل

ديوانه:

ذكر في (الذريعة) أن للمترجم ديوان شعر بعنوان (ديوان الشيخ لطف الله البحراني)، وجله في مراثي آل البيت عليهم السلام ومدائحهم.

من المراجع:

1 - أدب الطف: لشبر، 5/ 258.
2 - الذريعة: للطهراني، 9/ 945.

216 - الشيخ محسن بن صديف آل عصفور

هو الشيخ محسن ابن الشيخ صديف ابن الشيخ

علي ابن الشيخ مرهون ابن الشيخ علي بن إبراهيم بن صالح آل عصفور الدرازي.

بلدته:

تنسب أسرته إلى (الدراز) بالبحرين، وربما غادرها بعض عقبه إلى القرى البحرانية الأخرى، وقد كانت (المصلى) مثوى ولده (الشيخ محمد) الآتي ذكره.

عصره:

أظنه ممن أدرك (القرن الثاني عشر الهجري) فإن ولده (الشيخ محمد) الآتي ذكره قد توفي في سنة 1155هـ/ 1742م، كما ذكر في (الذخاير)، والله أعلم.

ترجمته:

لم أجد في المصادر التي بين يدي من أفرد له ترجمة سوى (الشيخ علي العصفور) في كتابه (بعض فقهاء البحرين)، نقلا عن (الذخاير)، كما أشار في الهامش، وقال فيه: «كان من أفاضل العلماء، ولم يكتب لمصنفاته البقاء...» ولم أعثر في (الذخاير) على ترجمة خاصة به سوى ذكره في معرض ترجمة جده الأعلى (الشيخ علي بن إبراهيم بن صالح العصفور).

عقبه:

قال في (الذخاير): «وللشيخ محسن العلامة الشيخ محمد، وله تأليفات عديدة.. مات (قدس سره) سنة 1155هـ/ 1742م، وقبره الشريف بالمصلى». وقال في (بعض فقهاء البحرين): «البقية من نسله موجودة في قرية (الدراز) على رأسها الحاج ملا محمد صادق ابن الملا جعفر العصفوري الدرازي».

من المراجع:

1 ـ بعض فقهاء البحرين: للعصفور، ص85.

2 ـ الذخائر: للعصفور، ص209.

217 ـ السيد محسن ابن السيد هاشم التوبلي

هو السيد محسن ابن العلامة السيد هاشم الكتكاني التوبلي صاحب التفسير المعروف بـ (البرهان).

عصره:

عاش (رحمه الله) في (القرن الثاني عشر الهجري) فقد توفي والده العلامة السيد هاشم سنة 1107هـ/ 1695م.

أسرته:

والده العلامة (السيد هاشم التوبلي) غني عن التعريف صاحب المؤلفات العلمية الشهيرة كالبرهان، ومعالم الزلفى، وترتيب التهذيب وغيرها. وله أخوة ثلاثة فضلاء، وهم: السيد عيسى، والسيد محمد جواد والسيد علي، وللسيد علي هذا ابن فاضل اسمه (السيد محمد)، وهو كجده السيد هاشم في التصدي لمواجهة الباطل وأهله. وقد عاش أولاد السيد هاشم في (أصفهان) وأظنهم قد رحلوا إليها بعد وفاة والدهم العلامة في (البحرين)، أما أعمام المترجم فهم ثلاثة أكبرهم بعد السيد هاشم هو (السيد كاظم) و(السيد جعفر) و(السيد أحمد) ومدفنهم جميعاً في البحرين بجوار المسجد الذي دفن فيه أخوهم العلامة السيد هاشم (أعلى الله مقامه)، ووضع على قبورهم صناديق حجرية كتب عليها أسماؤهم وأوصافهم العلمية العالية، ولكن بعضها قد انطمست حروفها بفعل المناخ الشديد الرطوبة في البحرين، كما ذكر (السيد محمد برهاني) في كتابه عن حياة (السيد هاشم التوبلي).

حياته:

لم يطلع (السيد محمد برهاني)، وهو من أحفاد أخيه (السيد علي ابن السيد هاشم التوبلي) على أحوال المترجم سوى ما ورد في (رياض العلماء) من احتواء مكتبته في (أصفهان) على مؤلفات والده الشهيرة. قال صاحب (الرياض) في ترجمة السيد هاشم التوبلي: «وله مؤلفات كثيرة رأيت أكثرها باصبهان عند ولده السيد محسن...» وقال أيضاً: «وخلف (السيد هاشم) ابنين صالحين من طلبة العلم السيد عيسى، والسيد محسن».

المراجع:

1 ـ رياض العلماء: للأفندي، 5/ 299 ـ 300.

2 ـ زندكينامه علامه بحريني: للسيد محمد برهاني، ص93.

218 ـ الشيخ محمد بن أحمد آل عصفور
(1112هـ/1700م ـ 1182هـ/1768م)

هو الشيخ محمد ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ إبراهيم آل عصفور.

أسرته:

من (آل عصفور) الأسرة العلمية الشهيرة بالبحرين، وهو أخو العلامة الكبير (الشيخ يوسف آل عصفور) ووالد العلامة المعروف (الشيخ حسين آل عصفور) صاحب (السداد).

بلدته:

ينسب إلى قرية (الدراز) بالبحرين، وهي بلدة أجداده الكرام.

مولده:

كان مولده ـ كما ورد في الأنوار ـ سنة 1112هـ/ 1700م.

أقوال العلماء فيه:

1 ـ وصفه أخوه العلامة (الشيخ يوسف آل عصفور) في (اللؤلؤة) بـ «الأمجد الأسعد..».

2 ـ وقال فيه (صاحب الأنوار) ما لفظه: «كان عالماً عاملاً فاضلاً محدثاً بارعاً..».

3 ـ وذكره الشيخ (الأميني) في ترجمة ابنه الشهيد (الشيخ حسين آل عصفور) فقال: «والد الشهيد المترجم الشيخ محمد أحد العلماء المبرزين».

4 ـ وقال فيه (صاحب الأعيان) ما نصه: «عالم فاضل كامل محدث ورع..».

5 ـ ترجم له (الشيخ محمد علي بن محمد تقي العصفور) في كتابه المخطوط (الذخاير) فقال: «هو الإمام العلامة الهمام الفهامة، شيخ الإسلام ملجأ الأنام، كشاف مشكلات العلوم.. إمام الفقه والحديث. وكان من أعيان هذه الطائفة، وانتهت إليه رياسة البحرين بعد رحلة أبيه ومهاجرة أخيه (صاحب الحدائق) إلى الديار العجمية، ثم اشتغل بالتدريس والتأليف إلى أن قام بأعباء الفتوى..».

من آثاره العلمية:

1 ـ كتاب (مرآة الأخبار في أحكام الأسفار).

2 ـ رسالة في (الصلاة).

3 ـ رسالة في (أصول الدين).

4 ـ كتاب (وفاة أمير المؤمنين عليه السلام).

5 ـ تتميم كتاب (الأسفار) للشيخ (حسن الدمستاني).

6 ـ رسالة في (أجوبة مسائل) متفرقة.

7 ـ ديوان في مراثي الحسين عليه السلام.

روايته:

يروي عن العلامة الشيخ (حسين الماحوزي) المتوفى سنة 1181هـ/ 1767م كما يروي عنه والده الشيخ (حسين) والشيخ (أحمد).

وفاته:

توفي (رحمه الله) سنة 1182هـ/ 1768م.

المراجع:

1 ـ أدب الطف: لشبر، 5/ 349.

2 ـ الأعيان: للأمين، 9/ 71.

3 ـ الأنوار: للبلادي، ص205.

4 ـ بعض فقهاء البحرين: للعصفور، ص88.

5 ـ الحدائق: المقدمة، 1/ص ع.

6 ـ الذخائر: للعصفور، ص231.

7 ـ الذريعة: للطهراني، 9/ 680، 11/ 66، 158،... الخ.

8 ـ شهداء الفضيلة: للأميني، ص318.

9 ـ مستدركات الأعيان: للأمين، 2/ 287.

219 ـ الشيخ محمد بن أحمد بن أبي ظبية

هو الشيخ محمد ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ سليمان بن علي بن سليمان بن راشد بن أبي ظبية الأصبعي الشاخوري.

بلدته:

ينسب إلى قرية (أبي أصبع) الشهيرة في البحرين، وقد سكن جده (الشيخ سليمان بن علي بن أبي ظبية) قرية (الشاخورة) المتاخمة لقرية أبي أصبع المذكورة.

عصره:

كان والده (الشيخ أحمد بن سليمان بن أبي ظبية)

من معاصري (الشيخ عبد الله السماهيجي) المتوفى سنة 1135هـ/ 1722م، وعلى ذلك فالمترجم ممن شهد (القرن الثاني عشر الهجري).

من أقوال العلماء فيه:

1 ـ ذكره (الشيخ يوسف) في الجزء الثاني من (الكشكول) ووصفه بـ «الشيخ الأمجد..» ثم ذكر له قصيدة في المناجاة..

2 ـ وذكره (صاحب الأنوار) في ترجمة جده (الشيخ سليمان بن علي بن أبي ظبية) في معرض ذكر والده (الشيخ أحمد) فقال:

«ولهذا الشيخ ـ أعني به الشيخ أحمد المذكور ـ ولد فاضل محقق كامل اسمه (الشيخ محمد)..».

من آثاره العلمية:

كتاب (ينبوع الإخلاص) في الأصول الخمسة.

وصفه (صاحب الأنوار) بأنه جيد مبسوط، وذكر أنه رأى نسخة من الكتاب ولكنها غير تامة.

من شعره:

أورد (الشيخ يوسف العصفور) في (الكشكول) بعضاً من شعره في (المناجاة) ومنه قوله:

مولاي قد شابت الهامات واللمم
منـي وزاد الخطا والإثم والجرم
فوقني لاهبا في الحشر يضطرم
إن الملوك إذا شابت عبيدهم
في رقهم أعتقوهم عتق أحرار
فأين يعدل بي يا رب عنك وما
رجوت في كربتي إلاك معتصما
وجئت بالعدل والتوحيد ملتزما
وأنت يا سيدي أولى بنا كرما
قد شبت في الرق فاعتقني من النار

المراجع:

1 ـ الأنوار: للبلادي، ص150.

2 ـ الذخائر: للعصفور، ص118.

3 ـ الكشكول: للعصفور، 2/ 175.

220 ـ الشيخ محمد بن جمال البلادي

هو الشيخ محمد ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ عبد الله ابن الشيخ حسن بن جمال البلادي. نسبة إلى (البلاد القديم) إحدى القرى الشهيرة في البحرين.

عصره:

عاش في (القرن الثاني عشر الهجري) فقد كانت وفاة والده (الشيخ أحمد بن جمال البلادي) سنة 1137هـ/ 1724م.

ترجمته:

ذكره (صاحب الأنوار) في ترجمة والده (الشيخ أحمد بن جمال البلادي) ونقل شهادة (صاحب تتمة الأمل) في حقه، وهي قوله فيه:

«خلف العلماء الصالحين، وخليفة العلماء المتألهين..».

وأطراه (صاحب الأنوار) بقوله: «فاضل محقق كامل..» وذكر أنه كان كأبيه في المعقول.

من آثاره العلمية:

رسالة في الهيئة (علم الفلك) وقد شرحها (الشيخ عبد علي الخطيب التوبلي البحراني).

من المراجع:

1 ـ الأنوار: للبلادي، ص165.

2 ـ الشيخ علي البلادي القديحي: للصفار، ص19.

221 ـ الشيخ محمد بن أحمد الحجري

هو الشيخ محمد بن أحمد بن ناصر الحجري.

بلدته:

ينسب إلى قرية (الحجر) بفتح الحاء والجيم، إحدى القرى البحرانية، قرب قريتي (أبي أصبع) و(الشاخورة) الشهيرتين.

عصره:

رآه (الشيخ السماهيجي) المتوفى سنة 1135هـ/ 1722م، ورغب في التتلمذ عليه، فرفض المترجم تواضعاً، وعلى ذلك، فهو من علماء (القرن الثاني عشر الهجري) كما يظهر.

أقوال العلماء فيه:

1 ـ نقل (صاحب الأنوار) عن (الشيخ السماهيجي)

قوله في المترجم: «وكان هذا الشيخ فقيهاً أصولياً بحتاً، دقيق النظر، مجتهداً صرفاً.. لم أرَ في العلماء مثله في الإنصاف وذلة النفس..».

وقد نقده بقوله: «إلا أنه كان قليل الحافظة».

2 ـ وقال فيه (صاحب اللؤلؤة) ما لفظه: «وكان الشيخ محمد المذكور فقيهاً أصولياً بحتاً، دقيق النظر، ظريفاً لطيفاً، متواضعاً منصفاً».

3 ـ وقد وصفه (صاحب الأنوار) بـ «العالم الفاضل التقي..».

تواضعه وورعه:

أجمع من ترجم له أنه كان متصفاً بالتواضع لدرجة نكران الذات، وقد ذكر العلامة (العصفور) في (اللؤلؤة) أنه بلغ الثمانين من عمره، وكان يأتم في الصلاة بالشيخ (حسين الحجري) مع كونه أفضل منه تورعاً عن تقلد الإمامة.

وفاته:

لم تشر مصادر ترجمته إلى تاريخ وفاته، وإنما ذكروا أنه توفي في البحر عائداً من إحدى رحلاته إلى بلاد (إيران) وألقي فيه، وكان عمره (رحمه الله) يقرب من الثمانين عاماً.

من المراجع:

1 ـ الأنوار: للبلادي، ص181.

2 ـ اللؤلؤة: للعصفور، ص140.

222 ـ الشيخ محمد بن سعيد المقابي

(ـ 1125هـ/1713م)

هو الشيخ محمد بن سعيد المقابي. نسبة إلى (مقابا) إحدى قرى البحرين المعروفة أصلاً، وقد نشأ بها، أما مولده، فكان في (القطيف)، ولعل والده كان من قاطنيها.

من مشايخه:

1 ـ الشيخ نوح بن هاشل آل عصفور.

2 ـ الشيخ صلاح الدين ابن الشيخ ياسين البلادي.

علمه:

قال فيه (صاحب الذخائر) ما لفظه: «كان من المتكلمين...» وإن مؤلفاته تدل على تخصصه العلمي هذا.

من آثاره العلمية:

1 ـ كتاب في (المنطق) وصفه في (الذخاير) بأنه كبير لم يعمل مثله.

2 ـ حاشية على (التجريد) في العقائد.

3 ـ شرح (دعاء الصباح).

وغير ذلك من المؤلفات العلمية.

وفاته:

توفي (رحمه الله) سنة 1125هـ/ 1713م.

من المراجع:

1 ـ الذخائر: للعصفور، ص251.

2 ـ مستدركات الأعيان: للأمين، 2/ 297.

223 ـ الشيخ محمد بن شهاب الدين الكرزكاني

(ـ 1181هـ/1767م)

هو الشيخ محمد بن شهاب الدين بن صلاح الدين الكرزكاني

بلدته:

ينسب جده (صلاح الدين) إلى (كرزكان) إحدى القرى البحرانية في المنطقة الغربية منها، وربما سكن والده (شهاب الدين الكرزكاني) المتوفى سنة 1101هـ/ 1689م قرية (المصلى)، فإن قبره فيها، ولا يبعد أن المترجم كان من ساكني هذه القرية بعد وفاة والده المذكور.

علمه:

قال (صاحب الذخاير) في المترجم: «وهو من العلماء الأكابر، وبقية أهل المفاخر، وكان من مشايخ الإجازات...».

وفاته:

ذكر في (الذخاير) أنه (قدس سره) توفي سنة 1181هـ/ 1767م.

المرجع:

ـ الذخائر: للشيخ محمد علي العصفور، ص126.

224 ـ السيد محمد بن عبد الحسين آل شبانة

هو السيد محمد ابن السيد عبد الحسين ابن السيد إبراهيم بن أبي شبانة الحسيني البحراني، وينتهي نسب (آل شبانة) إلى الإمام الكاظم عليه السلام.

عصره:

كان ممن عاصر السيد المدني (صاحب سلافة العصر) المتوفى سنة 1118هـ/ 1706م، والحر العاملي (صاحب أمل الآمل) المتوفى سنة 1104هـ/ 1692م، فهو ممن شهد (القرن الثاني عشر) كمعاصريه صاحب السلافة، وصاحب الأمل.

أسفاره:

ذكر صاحب السلافة أنه دخل الديار الهندية، واجتمع بوالده (والد السيد علي المدني صاحب السلافة)، وذكر أنه «انتقل إلى الديار الأعجمية، وقطن بها، وتنقل في المراتب حتى ولي (شيخ الإسلام). . وهو الآن قاطن بـ (أصفهان). .» أي زمن صاحب السلافة.

أقوال العلماء فيه:

1 ـ قال (صاحب السلافة) في ترجمته: «أما العلم فهو بحره الذي طما وزخر، وأما الأدب فهو صدره الذي سما به وفخر. .».

2 ـ وقال صاحب (الأمل) فيه: «كان فاضلاً عالماً شاعراً أديباً جليلاً معاصراً، وقد ذكره (صاحب السلافة) وأثنى عليه ثناء بليغاً، ونقل له نظماً ونثراً».

3 ـ وقال صاحب (الأنوار) في ترجمته: «هو العالم الفاضل الحسيب النسيب الكامل الأديب السيد محمد بن أبي شبانة البحراني الحسيني. ينتهي نسبه إلى الإمام الكاظم عليه السلام».

المراجع:

1 ـ الأعيان: للأمين، 9/ 389.
2 ـ الأمل: للعاملي، 2/ 278.
3 ـ الأنوار: للبلادي، ص95.
4 ـ الذخائر: للعصفور، ص91.
5 ـ الرياض: للأفندي، 5/ 112.
6 ـ السلافة: للمدني، ص497.
7 ـ مستدركات الأعيان: للأمين، 2/ 286.
8 ـ نجوم السماء: للكشميري، ص131.

ملاحظة:

ورد اسمه في كل من (السلافة) و(الأعيان) كالتالي: (السيد محمد بن عبد الله الحسيني بن إبراهيم بن شبانة البحراني). غير أن صاحب (نجوم السماء) ترجم له ـ نقلاً من (السلافة) بعنوان (محمد بن عبد الحسين آل شبانة).

225 ـ الشيخ محمد بن عبد الله البلادي
(ـ بعد 1170هـ/1756م)

هو الشيخ محمد بن عبد الله بن علي بن الحسن بن يوسف بن محسن بن علي بن عبد الهادي بن صالح بن سبت بن جعفر بن إبراهيم البلادي.

بلدته:

يظهر أنه من (البلاد القديم) إحدى قرى البحرين المعروفة كما في نسبته إليها، وقد نسب أيضاً إلى (الخط)، أي (القطيف) فلعله من المهاجرين إليها، أو أن أصله منها.

عصره:

من علماء (القرن الثاني عشر الهجري)، فقد كان حياً سنة 1170هـ/ 1756م، كما سيأتي.

من آثاره العلمية:

أورد (الشيخ الطهراني) في (مصفى المقال) و(الذريعة) مصنفين للمترجم، هما:

1 ـ منظومة في (علم الرجال) في ألف ومئة وخمسين بيتاً. نظمها سنة 1170هـ/ 1756م. وقد ذكر فيها نسبه المشار إليه آنفاً. وبدأ بقوله:

الحمد لله العلي العدل ... ذي المجد والأفضال ثم الفضل
وبعد فاعلم هذه الخلاصة ... تغني الذي في علمه خصاصة
تنبئك أحوال الرجال النقلة ... جرحاً وتعديلاً لمن قد جهله

2 ـ رسالة في علم الرجال أيضاً أسماها:

(السلاسل في إلحاق الأواخر بالأوائل) أورد فيها الرجال مرتبة حسب الأسماء والألقاب والكنى، ونسختها الموجودة ناقصة الآخر.

وهذان المصنفان ضمن مجموعة كلها من تصانيف البحرانيين (كما في مصفى المقال) دونها (الشيخ إسماعيل بن علي بن الحسن بن عبد الله الماحوزي سنة 1234هـ/ 1818م في موقوفة (مدرسة البروجردي) في (النجف الأشرف).

المراجع:

1 ـ الذريعة: للطهراني، 12/ 210، 23/ 108.
2 ـ مصفى المقال: للطهراني، ص432.
3 ـ معجم مؤلفي الشيعة: للقائيني، ص60.

226 ـ الشيخ محمد بن عبد الله بن ماجد

هو الشيخ محمد بن عبد الله بن ماجد البحراني شيخ الإسلام في البحرين أي (قاضي القضاة) في الفترة التي حدثت فيها الواقعة بين (العتوب) و(الهولة) للسيطرة على البحرين سنة 1112هـ/ 1700م، كما سيأتي.

ترجمته:

لم أعثر له على ترجمة أو ذكر سوى ما ورد في (لؤلؤة البحرين) ضمن ترجمة المؤلف نفسه، خلال عرضه للأحداث الدامية التي مرت بها البحرين في حياة والده العلامة (الشيخ أحمد بن إبراهيم العصفور) وهي (واقعة العتوب والهولة) التي قال فيها والد صاحب (اللؤلؤة) مؤرخاً:

قضية القبيلة المعذبة
وعام تلك (شتوها فاحسبه)
1112هـ/ 1700م

دور المترجم في الأحداث:

قال في (اللؤلؤة) إن (الشيخ محمد بن عبد الله بن ماجد) شيخ الإسلام في البحرين أيام سيطرة (العتوب) على البحرين في القرن الثاني عشر الهجري، وقد كاتب (الهولة) مستنجداً بهم، فجاءت طائفة منهم، واحتدم القتال وانكسرت البلد إلى القلعة أكابر وأصاغر، حتى انهزم الفريق الأول.

و(الهولة) طوائف من العرب من أصول قبلية مختلفة سكنوا الساحل الإيراني من الخليج بعد رحيلهم من جزيرة العرب في موجات متتابعة، فسموا بـ (الحولة)، ثم حرفت إلى (الهولة) بعدئذٍ وقد حكموا البحرين في فترات من تاريخها كولاة تابعين للحكم المركزي في إيران، ثم حاولوا الاستقلال بها عن السيطرة الإيرانية.

قال صاحب (التحفة النبهانية) في أحداث تلك الفترة: «وفي أواخر دولة السلاطين الصفوية استبد (الشيخ جبارة الهولي) بأمر البحرين (وهو من أعراب بلاد فارس..» والراجح أنه حدث ذلك في عهد (الشاه حسين الأول) الذي حكم بين عام 1105هـ/ 1693م ـ 1135هـ/ 1722م.

من المراجع:

1 ـ لؤلؤة البحرين: للشيخ يوسف العصفور، ص442.
2 ـ التحفة النبهانية: للشيخ محمد النبهاني، ص74.

227 ـ السيد محمد بن علي آل شبانة

هو السيد محمد ابن السيد علي ابن السيد إبراهيم ابن السيد علي ابن السيد إبراهيم بن أبي شبانة الحسيني البحراني. وينتهي نسب (آل شبانة) إلى الإمام الكاظم ﷺ.

عصره:

عاش في (القرن الثاني عشر الهجري)، فقد تتلمذ على العلامة البحراني (الشيخ يوسف البلادي) المعاصر لصاحب (الأمل)، والعلامة (الشيخ حسين الماحوزي البحراني) المتوفى سنة 1181هـ/ 1767م.

شهرته:

اشتهر السيد محمد آل شبانة بكتابه في التراجم (تتمة أمل الآمل) بالإضافة إلى انتسابه إلى أسرة (آل شبانة) العريقة في العلم والأدب.

ترجم له صاحب (أنوار البدرين)، ومما قال فيه: «هو العالم الأمجد الأديب السيد محمد ابن السيد علي أبي شبانة البحراني.. كان من العلماء الأعلام والأدباء العظام..».

من آثاره العلمية:

1 ـ كتاب (تتمة أمل الآمل) الشهير في تراجم العلماء.

2 ـ كتاب آخر بمنزلة الكشكول، لم يذكر صاحب (الأنوار) اسمه، وهو كتاب أدب، وله فيه أشعار كثيرة.

من شعره:

قال مفتخراً بانتسابه إلى السلالة النبوية الكريمة:

بنى لنا أحمد بيتاً دعائمه
سمت على هامة المريخ مع زحل

وكان قدماً لنا من هاشم نسب
يعلو علاه على الأفلاك والحمل

فلا أبالي وإن أضحت معاندة
دنيا تحاربني بالبيض والأسل

كفى بأني من أولاد حيدرة
وفاطم وأبيها سيد الرسل

وقال في الشكوى من صروف الدهر:

أقلي عن ملامك والعتاب
ولا تغرى بتمويه الخطاب

لقد سافرت من وطني وقومي
إلى أن مل أصحابي ذهابي

وطفت على البلاد فما تراءى
إليّ سوى ذئاب في ثياب

لقد ضاقت بي الأرضون حتى
رضيت من الغنيمة بالاياب

ومن شعره في الفخر قوله:

أنا الرجل الذي لم أثن عزمي
عن المعروف في النوب الصعاب

سل الدار التي شط الشنائي
بها هل ناب ساكنها منابي؟

المراجع:

1 ـ الأعيان: للأمين، 9/ 433.

2 ـ الأنوار: للبلادي، ص100.

3 ـ لمحات من الخليج العربي: للأنصاري، ص140.

4 ـ مصفى المقال: للطهراني، ص432.

5 ـ معجم مؤلفي الشيعة: للقائيني، ص61.

228 ـ الشيخ محمد بن علي المقابي

(ـ بعد 1167هـ/1753م)

هو الشيخ محمد ابن الشيخ علي ابن الشيخ عبد النبي ابن العلامة الشيخ محمد بن سليمان المقابي.

بلدته:

ينسب إلى قرية (مقابا) إحدى قرى البحرين في الجنوب الغربي من (شارع البديع) المعروف في الوقت الحاضر.

عصره:

من علماء (القرن الثاني عشر الهجري) فهو من المعاصرين للعلامة (الشيخ يوسف العصفور) المتوفى سنة 1186هـ/ 1772م، وقد فرغ المترجم من المجلد الأول من تفسيره سنة 1165هـ/ 1751م، والمجلد الثاني من (مجمع الأحكام) سنة 1167هـ/ 1753م.

أقوال العلماء فيه:

1 ـ ذكره (صاحب اللؤلؤة) في معرض ترجمة جده (الشيخ محمد بن سليمان المقابي) وذلك بعد ذكر والده (الشيخ علي بن عبد النبي المقابي) فقال: «وهو ـ أي الشيخ علي ـ والد الشيخ الفاضل الأمجد الشيخ محمد المعاصر سلمه الله تعالى».

2 ـ وترجم له (صاحب الأنوار) وقال: «العلامة الأمجد الفقيه الأرشد التقي الشيخ محمد.. كان عالماً عاملاً فاضلاً كاملاً، وإماماً في الجمعة والجماعة، انتهت إليه رئاسة البلاد في الحسبة الشرعية..».

3 ـ ونقل (صاحب الأعيان) عن (تكملة أمل الآمل) للسيد الصدر قوله: «انتهت إليه رياسة البلاد في الحسبة الشرعية» وهي عبارة (الأنوار) السابقة بلفظها.

من تلاميذه:

ورد في (الأنوار) ما لفظه: «حضر بحثه جماعة من فحول العلماء كابنه المحقق التقي الشيخ علي، والفاضل الأمجد الشيخ عبد علي ابن الشيخ أحمد آل عصفور أخي الشيخ يوسف وغيرهما...».

من آثاره العلمية:

1 ـ كتاب (شرح وسائل الشيعة) للحر العاملي.

وقد رآه (صاحب الأنوار) في خزانة كتب الشيخ أحمد بن صالح آل طعان البحراني.

2 ـ كتاب (نخبة الأصول) في أصول الفقه.

3 ـ كتاب في (تفسير القرآن المجيد) ثلاثة مجلدات، فرغ من المجلد الأول منه سنة 1165هـ/ 1751م، وكان هذا الكتاب لدى (صاحب الأنوار) ويحتمل أن يكون في حوزة ورثته من بعده.

4 ـ كتاب (مجمع الأحكام في معرفة الحلال والحرام) رأى (صاحب الأعيان) المجلد الثاني والثالث منه في (بهار) إحدى قرى (همدان) في إيران بخط المؤلف في الظاهر، فرغ من المجلد الثاني في 20 ربيع الثاني سنة 1167هـ/ 1753م.

المراجع:

1 ـ الأعيان: للأمين، 10/ 11.

2 ـ الأنوار: للبلادي، ص189.

3 ـ الذخائر: للعصفور، ص206.

4 ـ الذريعة: للطهراني، 15/ 49، 21/ 47، . . . الخ.

5 ـ شهداء الفضيلة: للأميني، ص321هـ.

6 ـ مصفى المقال: للطهراني، ص448.

7 ـ معجم مؤلفي الشيعة: للقائيني، ص61.

229 ـ الشيخ محمد بن ماجد البلادي

هو الشيخ محمد بن ماجد البلادي حاكم البحرين أيام تبعيتها للدولة الصفوية في إيران.

الظروف السياسية في عصره:

كان شيخ الإسلام في عصره (قاضي القضاة) العلامة البحراني الشهير (الشيخ محمد بن ماجد بن مسعود الماحوزي) المتوفى في حدود سنة 1105هـ/ 1693م، وهو عام جلوس (الشاه حسين بن سليمان الصفوي)، كما ذكر في (الأنوار)، وهو على الأرجح عام 1106هـ/ 1694م.

فالمترجم شهد على وجه التأكيد عصر (الشاه سليمان الصفوي) الذي حكم بين عامي 1078هـ/ 1667م و1106هـ/ 1694م وكانت إيران في عهده عرضة لانتقاص أطرافها، وكان لا يحرك ساكناً، وقد علم عن استيلاء (الهولنديين) على (قشم)، وسمع عن اجتياح غارات (الأوزبك) إقليم (خراسان)، وبلغته أنباء التهديد العماني للميناء الإيراني الشهير (بندر عباس).

ويظهر من ذلك أن (البحرين) في هذا العصر ـ وقد تخلت القيادة المركزية في إيران عن مسؤولياتها تجاه حماية أراضيها فضلاً عن حماية البلاد التابعة ـ يظهر أنها كانت عرضة للغزو من العمانيين وغيرهم في أية لحظة، وقد حدث ذلك فعلاً.

وليس لدى ما يرجح استمرار حكم المترجم إلى ما بعد عهد (الشاه حسين الصفوي) الذي حكم بين عامي 1106هـ/ 1694م، و1135هـ/ 1722م، غير أن الغزو العماني للبحرين سنة 1130هـ/ 1717م كان إيذاناً بالقضاء على تبعية البحرين لإيران حتى استعادتها على يد (نادر شاه) فيما بعد. ومعلوم أن العمانيين، كانوا يعينون الولاة من قبلهم وغالباً ما يكونون عمانيين، ولم يعهد منهم أنهم عينوا حاكماً بحرانياً من قبلهم على البحرين أيام استيلائهم عليها، كما فعل الإيرانيون.

إن أقصى مدة محتملة لحكم المترجم على البحرين هو عام 1130هـ/ 1717م، أي عام استيلاء العمانيين على البحرين كما ذكرنا ومن المحتمل أيضاً وفاته أو إقصاؤه عن الحكم قبل هذا التاريخ والله أعلم.

علاقته بعلماء عصره:

كان (رحمه الله) مع ما كان عليه من اشتغال بالأمور السياسية والإدارية باعتباره حاكم البلد ورئيسها على الاطلاق (حسب تعبير صاحب الأنوار)، فقد كان يحضر مجالس الدرس والبحث العلمي، لا يتأخر عنها إلا لطارىء، وعلى ذلك فهو يعد من عموم علماء البلد، وزميلاً في الدراسة والبحث لجمع كثير من فضلاء البحرين (كما يفهم من عبارات الأنوار).

لذلك كان يجري النفقة المستمرة على الحوزات العلمية في عصره، ولا يألو جهداً في توفير الحياة الكريمة للأساتذة والمتعلمين، وكان مع ما كان عليه من وجاهة ونفوذ متواضعاً، رحب الصدر، لين العريكة، خاضعاً للحق مهما كان ثقيلاً، وقصته مع علامة عصره (الشيخ محمد بن ماجد بن مسعود الماحوزي) خير دليل على ذلك.

مع العلامة الماحوزي:

نقل (صاحب الأنوار) وتبعه (صاحب الأعيان)

موقفين لهذا العالم الحاكم مع شيخ الإسلام في عصره العلامة (الشيخ محمد بن ماجد بن مسعود الماحوزي)، وهما يدلان على ما اتصف من خصال حميدة، كما بينا آنفاً.

الموقف الأول:

حكى (صاحب الأنوار) نقلاً عن شيخه (الشيخ أحمد بن صالح آل طعان الستري البحراني) عن شيخه العلامة (السيد علي آل إسحاق البلادي) أن المترجم قد تأخر عن الحضور في موعد الدرس والبحث لدى العلامة (الماحوزي) المشار إليه في أحد الأيام، فانتهره الأستاذ الماحوزي ـ وكان به حدة مزاج ـ وأمعن في تأنيبه أمام زملائه طلاب الحلقة الدراسية، وزاد أن بصق في وجهه، وقال له: «قد شغلتك الدنيا وحبها عن استماع أحكام الله وأخبار آل رسول الله ﷺ..» والشيخ الحاكم يتضرع بين يدي أستاذه، ويعتذر إليه، وقد مسح آثار البصاق عن وجهه بيديه، وهو يقول: «الحمد لله الذي جعل ريق العلماء شفاء من كل داء».

وحينما خلا الأستاذ الماحوزي بنفسه، وذهب عنه الغضب، فكر في عاقبة أمره، وقد أهان حاكم البلاد ومن بيده مقاليد الأمور فيها، فتوجس خيفة وقد بات ليلته تلك ساهراً، حتى مضى شطرها، وإذا بباب الشيخ تطرق، فظن سوءاً، وإذا برسول الحاكم ومعه هدية له ومال لتلاميذه زائدة على عطائهم المقرر، ويقول له: «إن الشيخ يعتذر ويقول هذه كفارة وصدقة عما عملنا هذا اليوم من التقصير...» فاطمأنت نفس الشيخ الماحوزي وعاد إليه هدوؤه واستقراره.

الموقف الثاني:

روى في (الأنوار) بنقله المتقدم أن المترجم قد اشترى لؤلؤاً من بعض مواطني إحدى المناطق الخليجية المجاورة، وقد تأخر عن تسديد الثمن أو بعضه فذهب الباعة إلى شيخ الإسلام (الشيخ محمد بن ماجد الماحوزي) وأخبروه بتأخر الحاكم عن تسديد ثمن اللؤلؤ المباع، فكتب إليه رقعة فيها هذان البيتان:

ليس التقى بمسابيح تخرطها
ولا (مصابيح) تتلوها وتقرأها
بل التقى أن تزين الناس معملة
وتنصف الناس أعلاها وأدناها

ولما وصلته رقعة الشيخ طلبهم، وسدد إليهم الثمن في الحال.

من هذا الموقف نعلم أن المترجم كان يعرف بالتقى والورع، وكان مواظباً على الأذكار وتلاوة كتب الأدعية المتداولة في عهده، وكانت تعنون بـ «المصابيح» أمثال (مصباح المتهجد) ونحوه.

المراجع:

1 ـ الأعيان: للأمين، 3/ 69.
2 ـ الأنوار: للبلادي، ص132.
3 ـ الشعوب الإسلامية: لنوار، ص267.

230 ـ الشيخ محمد بن ماجد الماحوزي

(ـ 1105هـ/1693م)

هو الشيخ محمد بن ماجد بن مسعود الماحوزي البحراني، أستاذ (الشيخ سليمان الماحوزي البحراني).

بلدته:

قرية (الدونج) إحدى قرى (الماحوز). وقد سكن (البلاد القديم) عندما آلت إليه الرئاسة الدينية في البحرين.

أقوال العلماء فيه:

1 ـ قال الشيخ (سليمان الماحوزي) في رسالته (علماء البحرين) ما نصه: «شيخنا العلامة المحقق ذو المفاخر والمحامد، الشيخ محمد بن ماجد الماحوزي، كان في غاية الذكاء والتحقيق، محكماً للفروع الفقهية غاية الإحكام، كثير الاحتياطات في العلم والعمل.. حضرت درسه مدة مديدة».

2 ـ وقال (الحر العاملي) في (أمل الآمل) ما نصه: «عالم فاضل زكي، متوقد الذهن، جامع للفنون، شاعر أديب منشىء معاصر».

3 ـ وذكره صاحب (رياض العلماء) بنص العبارة السابقة للحر العاملي.

4 ـ وقال صاحب (اللؤلؤة) ما نصه: «وكان فقيهاً مجتهداً مدققاً، دقيق النظر من أعيان علماء البلاد المذكورة ـ يقصد البحرين ـ إماماً في الجمعة والجماعة».

5 ـ وقال فيه (الشيخ السماهيجي) في الإجازة ـ

كما نقل في الأنوار ـ ما يلي: «وكان فقيهاً مجتهداً، دقيق النظر، ثقة جليلاً من أعيان علماء هذه البلاد».

رئاسته الدينية:

قال السماهيجي: «وصار رئيساً في البلاد، وتولى الأمور الحسبية..» وكان معروفاً بالشدة في التعامل مع الحاكمين، وإن بدرت منهم هفوات قد لا تحسب على أمثالهم.. وله قصص غريبة في ذلك.

منها: أن حاكم البحرين آنذاك (الشيخ محمد آل ماجد البلادي) كان معتاداً حضور حلقة درس الشيخ الماحوزي يومياً، وقد تغيب عنها في أحد الأيام، وعند حضوره في اليوم التالي، عنفه الشيخ وأهانه، فخاف الناس على الشيخ من سطوة الحاكم، ولكن ذلك الحاكم ـ اعترافاً منه بقدر أستاذه ـ وكان من طلاب العلم، أرسل إليه بعض الهدايا ونفقة وفيرة لطلابه معتذراً عن التقصير الذي بدر منه في عدم حضور الدرس ذلك اليوم.

ومنها: أن ذلك الحاكم نفسه ماطل في تسديد ثمن لؤلؤة كان قد اشتراها من أحد تجار اللؤلؤ في منطقة خليجية مجاورة، فلما أخبر الشيخ بذلك أرسل إلى الحاكم رقعة كتب فيها:

ليس التقى بمسابيح تخرطها
ولا (مصابيح) تتلوها وتقرأها
بل التقى أن تزين الناس معملة
وتنصف الناس أعلاها وأدناها

فلما وصلت الحاكم رقعة الشيخ هذه سارع في دفع الثمن معتذراً.

آثاره العلمية:

1 ـ الرسالة (الصوفية).

2 ـ رسالة (الروضة الصفوية في فقه الصلاة اليومية).

3 ـ رسالة في (مسائل في المنطق).

وفاته:

توفي (قدس سره) في حدود سنة 1105هـ/ 1693م وسنه يقرب من سبعين سنة، ودفن في مقبرة (المشهد ذي المنارتين) في (البلاد القديم) المعروف في هذه الأزمنة بـ (مسجد الخيس) وبنيت على قبره قبة ـ كما يذكر صاحب اللؤلؤة ـ إلا أنه لم يكن لها أثر هذه الأيام.

المراجع:

1 ـ الأمل: للعاملي، 2/ 295.

2 ـ الأنوار: للبلادي، ص232.

3 ـ الذخائر: للعصفور، ص164.

4 ـ الروضات للخوانساري، 4/ 21.

5 ـ الرياض: للأفندي، 5/ 154.

6 ـ زندكينامه علامه بحريني: لبرهاني، ص73.

7 ـ فهرست آل بابويه: للماحوزي، ص76.

8 ـ مستدركات الأعيان: للأمين، 2/ 281.

9 ـ مستدرك الوسائل: للنوري، 3/ 389.

10 ـ نجوم السماء: للكشميري، ص152 ـ 154.

231 ـ الشيخ محمد بن محسن العصفور

(ـ 1155هـ/1742م)

هو الشيخ محمد ابن الشيخ محسن ابن الشيخ صديف ابن الشيخ علي ابن الشيخ مرهون ابن الشيخ علي ابن الشيخ إبراهيم بن صالح العصفور.

بلدته:

لعله ممن سكن قرية (المصلى) في البحرين أو ما جاورها من القرى، فقد كانت مثوى رفاته، كما سيأتي.

مؤلفاته:

وصفه (صاحب الذخاير) بـ «العلامة»، ثم قال: «وله تأليفات عديدة، وتصنيفات جديدة» منها:

1 ـ كتاب (هداية القاري في كلام الباري).

2 ـ كتاب في (النحو).

3 ـ كتاب في (المنطق).

4 ـ كتاب في (معاني الحروف).

5 ـ كتاب في (الفقه) لم يكمل.

6 ـ كتاب في (حرمة العمل بالظن).

7 ـ كتاب في (الميراث).

8 ـ كتاب في (الزكاة).

9 ـ كتاب في (الإجماع).

10 ـ رسالة في (الاستصحاب).

11 ـ رسالة في (علم الكلام).

وفاته:

توفي (رحمه الله) سنة 1155هـ/ 1742م وقبره الشريف في (المصلى) إحدى قرى البحرين.

من المراجع:

1 ـ بعض فقهاء البحرين: للعصفور، ص92.

2 ـ الذخائر: للعصفور، ص209.

232 ـ السيد محمد جواد ابن السيد هاشم التوبلي

هو السيد محمد جواد ابن العلامة السيد هاشم الكتكاني التوبلي.

عصره:

من علماء (القرن الثاني عشر الهجري)، فقد توفي والده العلامة البحراني سنة 1107هـ/ 1695م.

بلدته:

رحل (رحمه الله) مع إخوته (السيد عيسى) و(السيد محسن) و(السيد علي) إلى (أصفهان) بعد وفاة والدهم العلامة السيد هاشم، حيث كانت (توبلي) في البحرين قرية أجدادهم وبها قبر والدهم المذكور.

حياته:

يأسف أحد أحفاد أخيه السيد علي، وهو (السيد محمد برهاني) في كتابه حول حياة السيد هاشم التوبلي على عدم اطلاعه على أحوال المترجم، إلا أن (الشيخ الطهراني) في (الذريعة) ذكر أن له شرحاً على (زبدة الأصول) للعلامة (الشيخ بهاء الدين العاملي)، وذكر أن هذا الشرح كان موجوداً لدى (الشيخ محمد صالح بن أحمد آل طعان البحراني).

من المراجع:

1 ـ الذريعة: للشيخ الطهراني، 13/ 299.

2 ـ زندكينامه علامة بحريني: لبرهاني، ص94.

233 ـ الشيخ محمد بن يوسف المقابي
(ـ 1103هـ/ 1691م)

هو الشيخ محمد بن يوسف الخطي المقابي.

بلدته:

من مواليد (الخط) وهي (القطيف)، ثم سكن قرية (مقابا) في البحرين، وقد ذكر (الشيخ الماحوزي) في (علماء البحرين) أن أصله من جزيرة (سترة) في البحرين.

أقوال العلماء فيه:

1 ـ قال فيه (الحر العاملي) في (أمل الآمل) ما لفظه: «فاضل ماهر في أكثر العلوم من الفقه والكلام والرياضي، أديب شاعر، له حواش كثيرة، وتحقيقات لطيفة..».

2 ـ وذكره (صاحب الرياض) بعبارة (الأمل) السابقة، ولم يزد.

3 ـ وقال العلامة (الماحوزي) في (علماء البحرين) ما لفظه: «ومنهم الشيخ الحفظة المتقن الأوحد (الشيخ محمد بن يوسف الخطي المقابي) ـ وأصله من قرية سترة من البحرين ـ فقيه متفنن في العلوم، سريع الاحتضار..».

4 ـ وترجم له (صاحب اللؤلؤة) فقال: «وكان الشيخ محمد بن يوسف المذكور ماهراً في العلوم العقلية والفلكية والرياضية والهيئة والهندسة والحساب والعربية، وعليه قرأ والدي (قدس سره) ـ أي والد الشيخ يوسف العصفور ـ أكثر العلوم العربية والرياضية..».

5 ـ وترجم له أيضاً (صاحب الأعيان) فقال: «..كان عالماً رياضياً، وفقيهاً محدثاً، ذكره صاحب (اللؤلؤة)، و(خاتمة المستدركات)، و(تتمة أمل الآمل..».

وفاته:

ذكر (الشيخ يوسف العصفور) في (لؤلؤة البحرين) في ترجمة ابنه (الشيخ أحمد بن محمد المقابي) أن وفاته كانت سنة 1103هـ/ 1691م وذلك بعد سنة من وفاة أبنائه الشيخ أحمد، والشيخ يوسف، والشيخ حسين في (العراق) بالطاعون.

وهذا ما ذكره (صاحب الأنوار) نقلاً عن (الشيخ عبد الله السماهيجي في ترجمته، وقال: «توفي في (مقابا) وقبره معروف..».

أما (صاحب الأعيان) فقد ذكر في ترجمته أنه توفي

سنة 1130هـ/ 1717م، وأظنه سهو قلم، أو خطأ مطبعياً والله أعلم.

المراجع:

1 ـ الأعيان: للأمين، 10/ 100.

2 ـ الأمل: للعاملي، 2/ 213.

3 ـ الأنوار: للبلادي، ص141.

4 ـ بعض فقهاء البحرين: للعصفور، ص38.

5 ـ الذخائر: للعصفور، ص163.

6 ـ الرياض: للأفندي، 5/ 199.

7 ـ شهداء الفضيلة: للأميني، ص319 = هـ.

8 ـ الكشكول: للعصفور، 3/ 10.

9 ـ اللؤلؤة: للعصفور، ص39.

10 ـ مستدركات الأعيان، للأمين، 2/ 296.

11 ـ مستدرك الوسائل: للنوري، 3/ 388.

12 ـ نجوم السماء: للكشميري، ص126.

234 ـ الشيخ محمد بن يوسف الضبيري
(ـ 1130هـ/1717م)

هو الشهيد الشيخ محمد بن يوسف بن علي بن كنبار الضبيري النعيمي البلادي.

بلدته:

أصله من (النعيم) وهي حالياً من ضواحي مدينة (المنامة) عاصمة البحرين من جهة الغرب، وكان أغلب أهلها يعملون في صناعة السفن وقد ولد في (البلاد القديم) القرية الشهيرة في البحرين، وبها نشأ.

أقوال العلماء فيه:

1 ـ قال فيه (الشيخ السماهيجي) كما نقل عنه (صاحب الأنوار) ما لفظه: «وهذا الشيخ فقيه فاضل، وعالم عامل، إمام للجماعة، معتبر صالح، ساع في حوائج أخوانه، شديد الإنكار على الفاسقين، وقد خدم كثيراً في العلوم، وقرأ أكثر الفنون... وهو مشغول بالدرس لا يكل منه، كثير العبادة ملازم للدعاء..».

2 ـ وقال فيه العلامة (العصفور) في (اللؤلؤة) ما لفظه: «وكان هذا الشيخ فقيهاً عابداً صالحاً..».

3 ـ وصفه (صاحب الروضات) في معرض ترجمة (السيد نعمة الله الجزائري) بـ «الشيخ الصالح الورع الفقيه..».

4 ـ وذكره (الشيخ الأميني) في (شهداء الفضيلة) فقال: «الشيخ الفقيه العابد الصالح الشاعر..».

5 ـ وترجم له (الشيخ البلادي) في (الأنوار) وقال فيه: «العالم الزاهد العابد التقي الشيخ محمد بن يوسف بن علي بن كنبار الضبيري..».

أساتذته:

1 ـ السيد نعمة الله الجزائري، المتوفى سنة 1112هـ/ 1700م.

2 ـ الشيخ محمد بن ماجد بن مسعود الماحوزي، المتوفى سنة 1105هـ/ 1693م.

3 ـ الشيخ سليمان بن عبد الله الماحوزي، المتوفى سنة 1121هـ/ 1709م.

من آثاره العلمية:

1 ـ ديوان شعر (في مراثي الحسين عليه السلام)، ويصف (الشيخ السماهيجي) شعره بأنه نفيس.

2 ـ مقتل الحسين عليه السلام.

شهادته:

استشهد (رحمه الله) إثر إصابته بجراح خطيرة في الواقعة التي استولى فيها (اليعاربة) على البحرين سنة 1130هـ/ 1717م، ودفن في (القطيف) فقد رحل إليها بعد إصابته، وبقي فيها أياماً قليلة حتى لحق بربه مضرجاً بدم الشهادة. ولا غرو، فقد عرف بصلابته في مواجهة الضالين، وكان ـ كما وصفه معاصره الشيخ السماهيجي ـ «شديد الإنكار على الفاسقين».

المراجع:

1 ـ أدب الطف: لشبر، 5/ 206، 7/ 317.

2 ـ الأنوار: للبلادي، ص180.

3 ـ شهداء الفضيلة: للأميني، ص253.

4 ـ الكشكول: للعصفور، 3/ 11.

5 ـ اللؤلؤة: للعصفور، ص109.

6 ـ نجوم السماء: للكشميري، ص212 ـ 213.

235 ـ الشيخ محمود بن عبد السلام المعني

هو الشيخ محمود بن عبد السلام المعني.

بلدته:

ينسب إلى (عالي معن) إحدى قرى البحرين.

عصره:

من علماء (القرن الثاني عشر الهجري)، فقد استجاز منه (الشيخ عبد الله بن صالح السماهيجي) المتوفى سنة 1135هـ/ 1722م، وقد روى المترجم عن العلامة (السيد هاشم التوبلي) المتوفى سنة 1107هـ/ 1695م.

من أقوال العلماء فيه:

1 ـ قال (الشيخ يوسف العصفور) في (اللؤلؤة) في ترجمته: «وكان هذا الشيخ صالحاً قد عمر إلى ما يقرب من مائة سنة، وكان إماماً في قربته، وقد استجاز منه جملة من المشايخ..».

2 ـ ووصفه (الشيخ البلادي) في (أنوار البدرين) بـ «الشيخ الفقيه الورع..».

من يروي عنهم:

ذكر (صاحب الأنوار) أنه يروي عن جملة من المشايخ العظام منهم:

1 ـ العلامة (السيد هاشم بن سليمان التوبلي) صاحب (البرهان) المتوفى سنة 1107هـ/ 1695م.

2 ـ العلامة (الشيخ الحر العاملي) صاحب (الأمل) المتوفى سنة 1104هـ/ 1692م.

من استجاز منه:

ذكر (صاحب اللؤلؤة) أنه قد استجاز منه جملة من المشايخ، منهم:

1 ـ الشيخ عبد الله بن صالح السماهيجي، المتوفى سنة 1135هـ/ 1722م.

2 ـ الشيخ عبد الله بن علي البلادي، المتوفى سنة 1148هـ/ 1735م.

وأشار (صاحب الأنوار) في ترجمته أنه لم يسمع له بشيء من المصنفات.

المراجع:

1 ـ الأنوار: للبلادي، ص147.

2 ـ الروضات: للأفندي، 8/ 183.

3 ـ اللؤلؤة: للعصفور، ص75.

4 ـ مستدرك الوسائل: للنوري، 3/ 389، 422.

236 ـ الشيخ ناصر المنامي

(ـ بعد 1150هـ/1737م)

هو الشيخ ناصر بن عبد الحسن المنامي البحراني.

بلدته:

ينسب إلى (المنامة)، وكانت مرفأ للسفن استحدثت في حدود سنة 900هـ/ 1494م، وهي العاصمة الحالية لمملكة البحرين.

عصره:

من علماء (القرن الثاني عشر الهجري) فهو من تلامذة العلامة الشيخ (حسين الماحوزي) المتوفى سنة 1181هـ/ 1767م.

ترجمته:

ذكره (صاحب الأنوار) وقال فيه: «وكان من العلماء الفضلاء من تلامذة الفاضل العلامة الشيخ حسين الماحوزي البحراني..».

ووصف خطه فقال: «وكان خطه في غاية الجودة والملاحة». ولم يقف (صاحب الأنوار) على مؤلف له، أو تاريخ وفاة، أو غير ذلك من أحواله.

وترجم له (الميرزا محمد علي الكشميري) في (نجوم السماء) نقلاً عن (شذور العقيان)، فقال: «الشيخ الجليل والعالم النبيل، الأوحد الأمجد المسدّد الأسعد، المعروف بالكمال والأفضال، والموصوف بالأدب والإجلال، مولانا الفاخر ناصر ابن الحاج عبد الحسن المنافي (كذا!) البحراني، قرأ عليه (أبو محمد عبد الله بن حسين بن محمد الشويكي الخطي).. في حدود العشر الخامسة من المئة الثانية من الألف الثاني».

من المراجع:

1 ـ الأنوار: للبلادي، ص227.

2 ـ نجوم السماء: للكشميري، ص208 ـ 209.

237 ـ الشيخ نوح بن هاشل العصفور

(ـ 1150هـ/ 1737م)

هو الشيخ نوح ابن الشيخ هاشل ابن الشيخ

أحمد بن صالح العصفور، وهو أحد أجداد مشايخ (آل عصفور) ولم يذكره الشيخ يوسف في (اللؤلؤة) لأنه ليس من شيوخ الإجازة.

بلدته:

تنسب أسرته في الأصل إلى قرية (الدراز)، وهي إحدى القرى الشهيرة في (البحرين).

تتلمذه:

قال في (الذخاير) ما لفظه: «أخذ الأدب عن فخر المشايخ الشيخ سليمان الماحوزي ـ يقصد الشيخ سليمان بن عبد الله الماحوزي ـ وعن تلميذه الشيخ عبد الله السماهيجي، وعن جدي الشيخ أحمد والد صاحب الحدائق».

وصفه:

قال فيه (صاحب الذخاير): «وهو شيخ النحاة، وسيد المعاني» والظاهر أن السمة الأدبية واللغوية كانت البارزة في شخصيته العلمية.

من مؤلفاته:

1 ـ كتاب (الإعراب).

2 ـ كتاب (الأسماء).

3 ـ كتاب (الألقاب) في علم الرجال.

4 ـ كتاب (الجامع).

5 ـ كتاب (التبيان) وهو شرح كبير على (كتاب الحدود) وكتاب (الحروف) وكلاهما من تأليف (الشيخ علي بن عيسى الرماني).

وفاته:

توفي (رحمه الله) سنة 1150هـ/ 1737م.

المراجع:

1 ـ بعض فقهاء البحرين: للعصفور، ص105.

2 ـ الذخائر: للعصفور، ص250.

3 ـ اللؤلؤة: للعصفور، ص100.

4 ـ مستدركات الأعيان: للأمين، 2/ 343.

238 ـ السيد هاشم التوبلي

(ـ 1107هـ/1695م)

هو السيد هاشم ابن السيد سليمان ابن السيد عبد الجواد ابن السيد علي ابن السيد سليمان ابن السيد ناصر الحسيني الكتكاني التوبلي البحراني.

بلدته:

ينسب إلى (كتكان) محلة في (توبلي) إحدى قرى البحرين الشهيرة.

شهرته:

إذا أطلق لفظ (العلامة)، فإنه يتبادر إلى أذهان العلماء في البحرين ـ أول ما يتبادر ـ اسم السيد هاشم التوبلي، وهو مشهور بين علماء الإمامية قاطبة بتفسيره (البرهان).

دوره القيادي:

يقول صاحب (اللؤلؤة) في ترجمته: «انتقلت رئاسة البلد إليه بعد وفاة (الشيخ محمد بن ماجد الماحوزي)، فقام بالقضاء في البلاد، وتولى الأمور الحسبية، وقمع أيدي الظلمة والحكام، ونشر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وبالغ في ذلك وأكثر، ولم تأخذه لومة لائم في الدين..».

من أقوال العلماء فيه:

1 ـ قال (الحر العاملي) في كتابه (أمل الآمل) ما نصه: «السيد هاشم.. فاضل عالم ماهر مدقق فقيه عارف بالتفسير والعربية والرجال، وله كتاب تفسير القرآن كبير، رأيته ورويت عنه».

2 ـ وقال صاحب (رياض العلماء) ما نصه: «الفاضل الجليل، المحدث الفقيه المعاصر، الصالح الورع العابد الزاهد، المعروف بالسيد هاشم العلامة، من أهل البحرين، صاحب المؤلفات الغزيرة».

3 ـ وقال صاحب (اللؤلؤة): «كان السيد المذكور فاضلاً محدثاً، جامعاً متتبعاً للأخبار، بما لم يسبق إليه سابق سوى شيخنا المجلسي، وقد صنف كتباً عديدة، تشهد بشدة تتبعه واطلاعه.. وكان من الأتقياء المتورعين، شديداً على الملوك والسلاطين».

4 ـ وقال الشيخ سليمان الماحوزي في رسالته (علماء البحرين) ما نصه: «والسيد أبو المكارم السيد هاشم.. محدث متتبع، له التفسيران المشهوران..».

آثاره العلمية:

عديدة، ومنها ـ كما يقول صاحب رياض العلماء ـ ما لم يشتهر في البحرين بل لم يوجد فيها، معللاً ذلك

بأن بعضها قد يؤلف لأحد العلماء أو غيره خارج البحرين، فيأخذه معه. ولكن في الحقيقة، أن أكثر كتبه مشهورة، بل طبع الكثير منها، وهي متداولة حتى اليوم في أيدي الناس.

ومن مؤلفاته:

1 ـ كتاب (البرهان في تفسير القرآن) ستة مجلدات وهو مشهور، وطبع أكثر من مرة..

2 ـ كتاب (الهادي وضياء النادي) في تفسير القرآن الكريم مجلدان.

3 ـ كتاب (معالم الزلفى في النشأة الأخرى).

4 ـ كتاب (الدر النضيد في فضائل الحسين الشهيد).

5 ـ كتاب (مدينة المعجزات في النص على الأئمة الهداة).

6 ـ كتاب (وفاة النبي ﷺ).

7 ـ كتاب (وفاة الزهراء عليها السلام).

8 ـ كتاب (سلاسل الحديد في تقييد أهل التقليد) منتخب من شرح (نهج البلاغة) لابن أبي الحديد في فضل أمير المؤمنين عليه السلام.

9 ـ كتاب (الاحتجاج) في إمامة علي عليه السلام.

10 ـ كتاب (ترتيب التهذيب) خمسة مجلدات، وهو ترتيب كتاب الشيخ الطوسي (تهذيب الحديث).

11 ـ كتاب (تنبيهات الأريب في رجال التهذيب).

12 ـ كتاب (إيضاح المسترشدين) في الرجال والعلماء الذين رجعوا إلى الحق.

13 ـ كتاب (حلية الأبرار).

14 ـ كتاب (حلية النظر في فضائل الأئمة الاثني عشر).

15 ـ كتاب (البهجة المرضية في إثبات الخلافة والوصية).

16 ـ كتاب (مناقب الشيعة).

17 ـ كتاب (مولد القائم عليه السلام).

18 ـ كتاب (نزهة الأبرار ومنازل الأفكار في خلق الجنة والنار).

19 ـ كتاب (تبصرة الولي فيمن رأى المهدي).

20 ـ كتاب (مصباح الأنوار) في معجزات الرسول ﷺ.

21 ـ كتاب (التنبيهات) في الفقه، وهو كتاب كبير يشتمل على الاستدلالات في المسائل إلى آخر أبواب الفقه. ولعله غير كتابه (تنبيهات الأريب). فهذا الأخير ـ كما يظهر من اسمه في علم الرجال.

22 ـ كتاب (اللوامع النورانية) في أسماء علي وبنيه عليهم السلام.

23 ـ كتاب (الهداية القرآنية) في ولاية آل البيت عليهم السلام.

24 ـ كتاب (ينابيع المعاجز وأصول الدلائل) وهو مختصر من كتابه (مدينة المعجزات).

25 ـ كتاب (المطاعن) أورد فيه المطاعن التي أوردها (ابن أبي الحديد) في بعض السلف.

26 ـ كتاب (روضة العارفين ونزهة الراغبين) في ذكر جملة من مشايخ الإمامية من القدماء والمتأخرين.

27 ـ كتاب (غاية المرام وحجة الخصام في تعيين الإمام عن طريق الخاص والعام) مجلدان كبيران.

28 ـ كتاب ـ (نهاية الإكمال فيما به تقبل الأعمال) في الأصول الخمسة.

29 ـ كتاب (اللباب) مختصر عن كتاب (الشهاب) للقاضي القضاعي، أورد فيه الأخبار المروية عنه في شأن علي والأئمة عليهم السلام.

30 ـ كتاب (الإنصاف) في النص على الأئمة عليهم السلام.

31 ـ كتاب (سير الصحابة).

32 ـ الرسالة اليتيمة والدرة الثمينة) في أحوال الأئمة الاثني عشر عليهم السلام.

إصراره على الكتابة:

ينقل صاحب (رياض العلماء) أن له من المؤلفات ما يساوي خمسة وسبعين مؤلفاً.. وأنه كان مصراً على الكتابة والتأليف حتى الرمق الأخير، وذكر أن آخر مؤلف له (في تفضيل الإمام علي) عليه السلام أملاه على طلابه وهو في مرض الموت بعد أن ضعف واشتدت به العلة أربعة أشهر، وكان لا يقوى على الحركة، ولما تم المؤلف توفي (قدس سره) بعد يوم أو أكثر..

رحلاته العلمية:

ذكر حفيده (السيد محمد برهاني) في كتابه (زندكينامه علامه بحريني). أن مؤلفات جده صاحب (البرهان) تشير إلى رحلاته العلمية إلى (النجف الأشرف)، و(شيراز)، و(مشهد)، فقد ذكر في (مدينة المعاجز) أنه تتلمذ على (الشيخ فخر الدين الطريحي) في النجف، وله الإجازة منه، وأنه توقف في مدينة (شيراز) ليبحث في بعض مكتباتها العامرة عن مراجع في مبحث الإمامة، ليؤلف كتاباً في ذلك، وقد زار (مشهد) والتقى بفطاحل العلماء فيها، أمثال (الحر العاملي) و(السيد عبد العظيم الاسترابادي).

وفاته:

توفي (قدس سره) سنة 1107هـ/ 1695م، ودفن في بلدته (توبلي)، وقبره مزار مشهور في البحرين حتى اليوم، وقد خلفه في الرئاسة الدينية (الشيخ سليمان بن عبد الله الماحوزي) المتوفى سنة 1121هـ/ 1709م.

المراجع:

1 ـ الأعيان: للأمين، 10/ 249.

2 ـ الأمل: للعاملي، 2/ 341.

3 ـ الأنوار: للبلادي، ص136.

4 ـ بعض فقهاء البحرين: للعصفور، ص42.

5 ـ الذخائر: للعصفور، ص165.

6 ـ الذريعة: للطهراني، 1/ 398، 2/ 499، . . . الخ.

7 ـ الروضات: للخوانساري، 4/ 221، 8/ 181.

8 ـ الرياض: للأفندي، 5/ 298.

9 ـ زمدكينامه علامه بحريني: لبرهاني، ص87 ـ 99.

10 ـ فهرست آل بابويه: للماحوزي، ص77.

11 ـ الكشكول: للعصفور، 3/ 10.

12 ـ اللؤلؤة: للعصفور، ص63.

13 ـ مستدرك الوسائل: للنوري، 3/ 389.

14 ـ مصفى المقال: للطهراني، ص489.

15 ـ معجم مؤلفي الشيعة: للقائيني، ص62.

239 ـ الشيخ ياسين بن صلاح الدين البلادي

(ـ بعد 1147هـ/1734م)

هو الشيخ ياسين ابن الشيخ صلاح الدين بن علي بن ناصر البلادي.

بلدته:

ينسب إلى (البلاد القديم) إحدى معاقل العلم والرئاسة في البحرين في العصور الماضية.

عصره:

من علماء (القرن الثاني عشر الهجري)، فقد كان تلميذاً للمحدث البحراني الشيخ (عبد الله بن صالح السماهيجي) المتوفى سنة 1135هـ/ 1722م، والمعلوم أنه كان حياً سنة 1147هـ/ 1734م، وهو تأريخ خروجه من (جويم) من توابع (فارس) بعد أن سكنها مدة عقب هجرته من البحرين كما سيأتي.

مكانته:

انتهت إليه رئاسة القضاء والحسبة الشرعية في البحرين حتى وقوع البلاد تحت سيطرة (اليعاربة) سنة 1130هـ/ 1717م.

هجرته:

استولى (اليعاربة) على البحرين سنة 1130هـ/ 1717م حتى انتزعها منهم (نادر شاه) سنة 1133هـ/ 1720م، وحكموا أهلها بالجور والبطش، حتى عم الذعر والهلع أرجاءها، فاضطر كثير من رجالها إلى الهجرة، ومنهم المترجم.

وقعة العبد:

يظهر أن الشيخ (ياسين البلادي) لم يغادر البحرين في بداية الغزو، وإنما بعد أن استتب لهم الأمر، فقد عين سلطان (اليعاربة) آنذاك أحد عبيده والياً على البحرين، وقد أفشى الظلم وحكم بما يخالف شريعة الإسلام، فثار أهل البحرين على ذلك الوالي المتعسف، بعد أن أخطروا السلطان بضرورة عزله فلم يجبهم، وكانت بينهم وبين الغزاة مجزرة عظيمة، قدم فيها أهل البحرين الشهداء في سبيل تحرير بلادهم من ربقة ذلك التسلط الطائفي المقيت.

يقول الشيخ (ياسين البلادي) نفسه، وهو ممن كان

له شرف المواجهة في تلك المجزرة الرهيبة في مقدمة رسالته المسماة بـ (القول السديد) كما نقل صاحب (الذخاير) ما لفظه: «. . فإنه قد جرد الزمان عليها صارم العدوان، وأفنى من كان فيها من السكان، وأضرم نار غاراته عليها. . فشتت ما بقي من أهلها أيدي سبأ. . بعد أن ملئت أزقتها من القتلى والجيف، من أولئك الأعلام والسادات وأولى الشرف، فقبورهم بطون الكلاب الضارية. . فكانت الحياة بعد تلك الأوقات غير لذيذة. .» إلى أن قال: «وكان ممن تغصص من ذلك العلقم. . كاتب هذا التدوين. . فكم من سيف قد حطمه، وكم من رمح لطمه وهشمه، وإني كنت بيقين من جملة أولئك الهالكين. .».

أقوال العلماء فيه:

1 ـ قال فيه الشيخ (البلادي) في (الأنوار) ما لفظه: «ومنهم العالم العامل الفاضل، المحقق الكامل الأمين الشيخ ياسين ابن الشيخ صلاح الدين البلادي البحراني. . كان (رحمه الله) من العلماء الأعلام والفقهاء الكرام، إماماً في الجمعة والجماعة. .».

2 ـ وقال (الشيخ محمد حرز الدين) في كتابه (معارف الرجال) ما لفظه: «كان من العلماء الأجلاء، وأعيان الفقهاء الأتقياء، وحدثوا أنه كان رجالياً بارعاً، ومحدثاً جامعاً، أستاذاً في العلوم العربية، أديباً شاعراً».

3 ـ وقال (الشيخ العصفور) في (الذخاير): قال العلامة الأوحد الشيخ أحمد ـ أظنه يقصد الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي ـ في المترجم ما لفظه: «وهو من أكابر العلماء وأشرافهم».

4 ـ وقال صاحب (الأعيان) ما لفظه: «كان عالماً فاضلاً فقيهاً، أديباً، محدثاً، رجالياً، ماهراً في العربية. .».

مؤلفاته:

قال في آخر كتابه (الروضة العلية) كما ذكر في (الأعيان) أن له من المؤلفات نيفاً وعشرين مؤلفاً، وفيما يلي نذكر بعضاً منها:

1 ـ كتاب (معين النبيه في رجال من لا يحضره الفقيه) في الرجال فرغ منه في البحرين سنة 1125هـ/ 1713م، كما يرجح صاحب (الأعيان).

2 ـ كتاب (المحيط) في الرجال، المعروف بـ (رجال الشيخ ياسين البحراني).

3 ـ حاشية على (شرح زبدة الأصول). الشرح للشيخ (محمد جواد الكاظمي) والمتن للشيخ (البهائي) أعلى الله مقامه.

4 ـ حاشية على (شرح العقائد النفيسة).

5 ـ كتاب (الروضة العلية) في شرح (الفية ابن مالك). فرغ منه سنة 1134هـ/ 1721م في بلدة (جويم) بفارس، وفي مكتبة صاحب (الأعيان) نسخة منه.

6 ـ كتاب (لآليء البحرين) في علم المنطق.

7 ـ كتاب (اعتماد المنطقيين) وهو شرح لكتابه (لآليء البحرين) في المنطق.

8 ـ حاشية على (شرح النيسابوري) لشافية ابن الحاجب في (علم التصريف).

9 ـ كتاب (الفوائد العربية).

10 ـ حواشي على (الفوائد العربية) بمنزلة الشرح له.

11 ـ كتاب (العوامل) في النحو، وكانت عباراته ـ كما في الذخاير ـ مما يمتحن به الأذكياء بعضهم بعضاً.

12 ـ كتاب (القوانين) في النحو. قال عنه المؤلف في (الروضة العلية) ما لفظه: «اشتمل على مسائل لم تجمع في غيره، وقد قرأه عليّ جملة من الناس في بلادنا (البحرين) قبل الواقعة، وقد علقت عليه حواشي كالشرح.

13 ـ كتاب (الدراية) في النحو. ألفه لبعض تلاميذه وفق منهج دراسي محدد.

14 ـ كتاب (النور) في علم الكلام، مختصر ألفه بالالتماس من أحد معاصريه، وهو (محمد رفيع البرنستاني)، وذكره في (الأعيان) بعنوان (رسالة النور) في علم الكلام.

15 ـ رسالة (التحفة الواصلة) في شرح حديث (الشقي من شقي في بطن أمه).

16 ـ كتاب (الحسام الصارم) في الرد على ابن الناظم في النحو. قال عنه المؤلف في هامش (الروضة العلية) ما لفظه: «عجيب في انتظامه، متناه في انسجامه، لم يسبق في فنه بنظير».

17 ـ رسالة في (نقد علماء الرجال).

18 ـ حاشية على (شرح الكافية) المسمى بـ (الوافية) الشرح لعبد الرحمن الجامي، والمتن لابن الحاجب.

19 ـ حواشي متفرقة على شرح (صلاح الدين الصفدي) للقصيدة المعروفة بـ (لامية العجم).

20 ـ حواشي متفرقة على (المطول) و(المختصر) في البلاغة لسعد الدين التفتازاني.

21 ـ رسالة تحوي ما يزيد عن تسعين مسألة من مشكلات المسائل في علوم شتى أرسلها إلى أستاذه الشيخ (عبد الله بن صالح السماهيجي) المتوفى سنة 1135هـ/ 1722م، فأجاب عنها في رسالة أسماها (منية الممارسين في جواب مسائل مولانا الشيخ ياسين).

وقد ذكر المؤلف بعد سرد أسماء كتبه التي ألفها في البحرين أن أكثرها قد تلف في الواقعة التي خربت الديار ـ أي ديار البحرين كما مر آنفاً، وهي الواقعة المسماة بـ (وقعة العبد).

مشايخه:

يروي عن العلامة (الشيخ حسين الماحوزي) والعلامة (الشيخ عبد الله السماهيجي)، وقد كتب له الأخير إجازة مبسوطة في آخر (منية الممارسين).

من تلاميذه:

(السيد نصر الله ابن السيد حسين الموسوي الحائري) الشهيد سنة 1166هـ/ 1752م. وقد أجازه المترجم سنة 1145هـ/ 1732م.

عقبه:

قال في (الأنوار) وله ولد صالح فاضل عالم اسمه الشيخ (صلاح الدين).

وليس في مصادر ترجمته ذكر لتاريخ وفاته ولا موضع قبره. عفا الله عنه وعن جميع المؤمنين.

المراجع:

1 ـ الأعيان: للأمين، 10/ 282.

2 ـ الأنوار: للبلادي، ص221.

3 ـ الذخائر: للعصفور، ص61.

4 ـ الذريعة: للطهراني، 15/ 234، 18/ 21.. الخ.

5 ـ اللؤلؤة: للعصفور، ص110 = هـ.

6 ـ مصفى المقال: للطهراني، ص495.

7 ـ معارف الرجال: لحرز الدين، 3/ 281.

8 ـ معجم مؤلفي الشيعة: للقائيني، ص62.

240 ـ الشيخ يوسف آل عصفور الدرازي

(1107هـ/1695م ـ 1186هـ/1772م)

هو الشيخ يوسف بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن صالح بن أحمد بن عصفور بن أحمد بن عبد الحسين بن عطية بن شيبة البحراني..

ويطلق عليه (الدرازي) نسبة إلى دار سكنى آبائه الكرام من آل عصفور وهي قرية (الدراز) في الساحل الشمالي لجزيرة البحرين.

مولده:

ولد في قرية (الماحوز) في الجنوب من العاصمة الحالية للبحرين (المنامة) سنة 1107هـ/ 1695م، وقرية الماحوز هذه هي مثوى الفيلسوف الإسلامي الشهير (الشيخ ميثم البحراني) صاحب الشرح الفلسفي المعروف لنهج البلاغة، وبها مسجده الشهير.

شهرته:

للشيخ يوسف العصفور شهرة واسعة، ليس في البحرين أو منطقة الخليج فحسب، وإنما عمت شهرته العالم الشيعي بأسره، فلا أحد من علماء الطائفة في زمن الشيخ أو في وقتنا الحاضر يجهل صاحب (الحدائق الناضرة) الموسوعة الفقهية الشهيرة، أو صاحب (لؤلؤة البحرين) المصنف الرجالي المعروف.. ومقلدوه ما زالوا منتشرين في البحرين، وفي مناطق أخرى مجاورة.

أقوال العلماء فيه:

1 ـ قال فيه السيد محمد باقر الموسوي الخوانساري في (روضات الجنات) ما نصه: «العالم الرباني.. شيخنا الأفقه الأوجه الأحوط الأنبط يوسف بن.. لم يعهد مثله من بين علماء هذه الفرقة الناجية في التخلق بأكثر المكارم الزاهية من سلامة الجنبة، واستقامة الدربة، وجودة السليقة ومتانة الطريقة، ورعاية الإخلاص في العالم والعمل..».

2 ـ وقال الحائري صاحب (منتهى المقال في أحوال الرجال) ما نصه: «عالم فاضل، ومتتبع ماهر،

ومحدث ورع عابد، وصدوق دين، من أجلة مشايخنا المعاصرين، وأفضل علمائنا المتبحرين». كما في (الأنوار).

3 ـ وأطراه صاحب الأنوار بقوله: «.. فهذا الشيخ من العلماء الأعلام، وأكابر أساطين علماء الإسلام..».

شيوخه:

منهم:

1 ـ والده العلامة (الشيخ أحمد بن إبراهيم آل عصفور).

2 ـ العلامة البحراني الشهير (الشيخ حسين الماحوزي).

3 ـ العالم البحراني الكبير (الشيخ أحمد بن عبد الله البلادي).

الأحداث التاريخية في عصره وأثرها في حياته:

1 ـ في سنة 1112هـ/ 1700م صارت واقعة بين (الهولة) و(العتوب) وقد انهزم فيها العتوب وكان للشيخ يوسف خمس سنوات، وكان والده مقيماً في الماحوز لطلب العلم، وقد تربى في أحضان جده (الشيخ إبراهيم آل عصفور) وكان مشتغلاً بتجارة اللؤلؤ، وكان شديد الحدب عليه، فهيأ له أسباب الحياة الكريمة، ووسائل التزود بالعلم النافع منذ نعومة أظفاره.

2 ـ وفي سنة 1131هـ/ 1718م أحكم (اليعاربة) قبضتهم على جزيرة البحرين بعد حرب طاحنة بينهم وبين الإيرانيين، أدت إلى خراب البلاد، وقد عم الحريق أرجاء الجزيرة، وأحرق ـ فيما أحرق ـ بيت الشيخ في الشاخورة وفيه مكتبة والده القيمة التي أحرق قسم منها، ونهب القسم الآخر، فكان أعظم مصيبة على الأسرة وخاصة والده هذه المأساة العلمية الكبرى.. لذلك أخذ الشيخ بعدئذٍ يحاول استنقاذ ما بقي من كتب والده، وابتياعه من أيدي الناهبين وغيرهم.. ثم رحل مهاجراً إلى (القطيف) حيث يقيم والده.

3 ـ وفي سنة 1133هـ/ 1720م رحل (اليعاربة) عن البحرين بعد خرابها ومحاولة القضاء على الحركة العلمية والنشاط الاقتصادي فيها، وذلك بموجب صلح مع إمام عمان آنذاك ودفع مبلغ خطير لكي يبرم مثل ذلك الصلح. في هذه السنة عاد الشيخ يوسف إلى البحرين، واشتغل فيها بإكمال تحصيله العلمي، وبقي في البحرين خمس أو ست سنوات.

4 ـ وفي حدود سنة 1139هـ/ 1726م هاجر إلى نواحي إيران، بعد استيلاء (الهولة) على البحرين، وتولي حكمها، وأقام برهة في (كرمان) ثم قطن (شيراز) وتوابعها مشتغلاً بالتدريس والتأليف وفي هذه البلاد كتب كثيراً من مصنفاته، ومنها كتاب (الحدائق) الشهير.

ثم شاءت المقادير أن يتشرف بمجاورة الحسين الشهيد عليه السلام في كربلاء، ويتخذ منها آخر مقر لإقامته، وفيها استأنف نشاطه العلمي في التدريس والتأليف والبحث والمناظرة.

حياته الاقتصادية:

كان (رحمه الله) على ما هو عليه من الاشتغال بالتدريس والتأليف إلا أنه كان يعتمد على عمله اليدوي لكسب قوته وقوت عياله والصرف على متطلبات النشاط العلمي المتنوع الذي يمارسه حيثما حل. وقد احترف (رحمه الله) الزراعة «لأجل المعاش والكف عن الحاجة إلى الناس» وهذه العبارة نص كلام الشيخ يوسف نفسه في ترجمة حياته في آخر (لؤلؤة البحرين).

آثاره العلمية:

1 ـ (الحدائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة) عدة مجلدات في الفقه.

2 ـ كتاب (لؤلؤة البحرين) في تراجم من يروي عنهم من العلماء والمشايخ، وهو إجازته لابني أخيه الشيخ حسين والشيخ خلف آل عصفور.

3 ـ كتاب (سلاسل الحديد في تقييد ابن أبي الحديد) في بحث الإمامة والخلافة.

4 ـ كتاب (الشهاب الثاقب) حول مفهوم النواصب والأحكام المترتبة على ذلك المفهوم.

5 ـ كتاب (الدرر النجفية).

6 ـ كتاب (النفحات الملكوتية في الرد على الصوفية).

7 ـ كتاب (تدارك المدارك) وكتاب (المدارك) للسيد محمد بن علي العاملي.

8 ـ كتاب (أعلام القاصدين إلى مناهج أصول الدين).

9 ـ كتاب (معراج النبيه في شرح من لا يحضره الفقيه).

10 ـ كتاب (خطب الجمعة والأعياد).

11 ـ كتاب (جليس الحاضر وأنيس المسافر) يجري مجري الكشكول.

12 ـ كتاب (أجوبة المسائل البحرانية).

13 ـ كتاب (الكشكول) في ثلاثة مجلدات.

14 ـ رسالة في (مناسك الحج).

15 ـ رسالة في (الترجيح في فضيلة التسبيح في الأخيرتين).

16 ـ رسالة في (تحقيق معنى الإسلام والإيمان).

17 ـ رسالة في (انفعال الماء القليل بالنجاسة).

18 ـ رسالة في (إتمام الصلاة في الحرم الأربعة).

19 ـ رسالة في (الرضاع).

20 ـ رسالة في (منع الجمع بين الفاطميين).

21 ـ رسالة في (الصلاة) متناً وشرحاً.

22 ـ رسالة منتخبة عنها.

23 ـ رسالة في (الميراث).

24 ـ رسالة (أجوبة المسائل الشيرازية).

25 ـ رسالة (أجوبة المسائل البهبهانية).

26 ـ رسالة (أجوبة المسائل الكازرونية).

وفاته:

توفي (قدس سره) في كربلاء سنة 1186هـ/ 1772م بعد حياة حافلة بالعلم النافع والعمل المعطاء لخدمة الإسلام الحنيف...

المراجع:

1 ـ أدب الطف: لشبر، 6/ 12.

2 ـ الأعيان: للأمين، 10/ 317.

3 ـ الأنوار: للبلادي، ص193.

4 ـ بعض فقهاء البحرين: للعصفور، ص106.

5 ـ تكملة الأمل: للصدر، ص229، 243.

6 ـ الحدائق: المقدمة، 1/أ.

7 ـ الذخائر: للعصفور، ص191.

8 ـ الذريعة: للطهراني، 1/ 431، 465،... الخ.

9 ـ الروضات: للخوانساري، 8/ 203.

10 ـ شهداء الفضيلة: للأميني، ص322.

11 ـ الكشكول: للعصفور، 1/ 1، 3/ 12، 238.

12 ـ اللؤلؤة: للعصفور، ص442.

13 ـ مستدرك الوسائل: للنوري، 3/ 395، 396.

14 ـ مصفى المقال: للطهراني، ص505.

15 ـ معارف الرجال: لحرز الدين، 1/ 354هـ.

16 ـ معجم مؤلفي الشيعة: للقائيني، 62.

17 ـ لمحات من الخليج العربي: للأنصاري، ص142.

18 ـ نجوم السماء: للكشميري، ص279 ـ 283.

241 ـ الشيخ يوسف البلادي

هو الشيخ يوسف البلادي من أسلاف (الشيخ علي بن حسن البلادي) صاحب (أنوار البدرين)، واحتمل أن يكون من أعمام جده.

عصره:

عاش (رحمه الله) في (القرن الثاني عشر الهجري)، فقد كان ابنه (الشيخ عبد الله) زعيم المنحى الأصولي في البحرين يومئذٍ من معاصري شيخ المحدثين في عصره (الشيخ حسين العصفور) المتوفى سنة 1216هـ/ 1801م.

وصفه:

قال فيه صاحب (الأنوار) إنه من العلماء الفضلاء، لكنه ذكر عدم معرفته بأحواله على الرغم من كونه سلفاً صالحاً لأسرته.

من ذريته:

1 ـ ابنه (الشيخ عبد الله) المتقدم ذكره، والذي كان من الزعماء الروحيين في البحرين يومذاك.

2 ـ ابنه الثاني (الشيخ عبد الحسين): قال في (الأنوار) إن من آثاره في خزانة الأسرة نسخة من كتاب (الوافي) وقف على ذريته، وله مسائل مشتملة على فروع ونكت في الكفر وأقسامه. وأرسلها إلى بعض

العلماء الأساطين ـ كما في الأنوار ـ وأجاب عنها، وهي تدل على فضل عظيم للسائل.

المرجع:

ـ الأنوار: للشيخ البلادي، ص228.

242 ـ الشيخ يوسف بن علي المنوي

هو الشيخ يوسف ابن الحاج علي بن فرج المنوي البلادي.

بلدته:

أصله من قرية (مني) إحدى القرى الصغيرة في البحرين وتقع شرقي قرية (السنابس) الشهيرة، وسكن (البلاد القديم) وقد ينسب إليها.

عصره:

كان (رحمه الله) معاصراً للعلامة (الشيخ عبد الله بن صالح السماهيجي) المتوفى سنة 1135هـ/ 1722م، ذكره في إجازته للجارودي المؤرخة في 23 من صفر سنة 1128هـ/ 1715م بقوله: «وأخي الشيخ يوسف ابن الحاج علي بن فرج المنوي أصلاً البلادي مسكنا.. الخ» ولم يشر إلى وفاته في هذه الإجازة، والراجح أنه كان حياً سنة 1128هـ/ 1715م أي زمن تحرير الإجازة المذكورة.

هجرته:

وقف له (الشيخ البلادي) على رسالة في بعض أحكام الزواج ـ كما ذكر في الأنوار ـ فرغ من تحريرها يوم 18 من صفر سنة 1100هـ/ 1688م في بلدة (القطيف).

وهذا يدل على هجرته إلى هذه البلاد ـ كما يقول في الأنوار ـ «بعد الواقعة الكبرى التي تفرقت منها العباد في أطراف البلاد ولا سيما القطيف لقربها من البحرين..».

من أقوال العلماء فيه:

1 ـ قال فيه (الشيخ السماهيجي) في (الإجازة)، كما نقل (صاحب الأنوار) ما لفظه: «وهذا الشيخ فاضل فقيه.. وهو أيضاً حسن الأخلاق والسجايا والإنصاف والتواضع».

2 ـ ووصفه (صاحب الأنوار) بـ «العالم العامل الفاضل التقي..».

من آثاره العلمية:

1 ـ شرح (الإرشاد) للعلامة الحلي (ر ه).

2 ـ شرح رسالة (في الصلاة) للعلامة (الشيخ سليمان الماحوزي).

3 ـ رسالة في (بعض أحكام الزواج).

المرجع:

ـ الأنوار: للبلادي، ص179.

القرن الثالث عشر الهجري

243 ـ الشيخ إبراهيم بن أحمد العصفور

هو الشيخ إبراهيم بن أحمد بن محمد بن أحمد ابن الشيخ إبراهيم العصفور ابن أخي (الشيخ حسين) صاحب (السداد).

عاش أخوه (الشيخ محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد ابن الشيخ إبراهيم العصفور) في (القرن الثالث عشر الهجري)، فقد كانت وفاته سنة 1257هـ/ 1841م. غير أن (السيد الطباطبائي) في ترجمة صاحب (الحدائق) 1/ ف ص، قال بعد ذكره لأخي الشيخ حسين (الشيخ أحمد بن محمد العصفور): «وللشيخ أحمد هذا خلف واحد هو (الشيخ محمد) المتقدم ذكره». ربما كان ذلك ناشئاً عن عدم اطلاع تام على ذرية الشيخ أحمد المذكور، والله أعلم.

ترجمته:

لم أجد له ذكر في المصادر التي اطلعت عليها سوى ما ورد في (منتظم الدرين) وهذا نصه: «العالم الفاضل الأواه الحليم الشيخ إبراهيم بن الفاضل الأوحد الشيخ أحمد ابن العلامة الممجد الشيخ محمد ابن العلامة الشيخ أحمد بن إبراهيم بن صالح آل عصفور الدرازي البحراني. كان من بيت علم وجلالة يتوارثون العلم والفضيلة كابراً عن كابر». ولم يحدد عام وفاته، أو يذكر بعضاً من مؤلفاته وأحواله.

المرجع:

ـ منتظم الدرين: للشيخ محمد علي التاجر، 1/ 2.

244 ـ الشيخ إبراهيم آل مال الله

(ـ بعد 1269هـ/1852م)

هو الشيخ إبراهيم بن عبد الله بن مال الله البحراني.

أسرته:

وفي (منتظم الدرين) ص99 عالم بحراني سكن (الأحساء) هو (الشيخ أحمد بن محمد بن مال الله)، قال إن أصله من قرية (الماحوز). فلعل المترجم له من هذه الأسرة، والله أعلم.

عصره:

كان حياً سنة 1269هـ/ 1852م، فقد أرَّخ فيها (الشيخ محمد بن أحمد الدرازي) إحدى رسائله إلى المترجم له، كما سيأتي.

وصفه:

قال (الشيخ محمد علي التاجر) في (منتظم الدرّين) إنه أرسل مسائل إلى (الشيخ محمد بن أحمد الدرازي) المتقدم ذكره وكان من أساتذته، فكتب في جوابها رسالتين: قال في إحداهما: «الأخ الناجح والميزان الراجح، عديم المثال والأشباه، المحروس من الارتياب والاشتباه الشيخ إبراهيم ابن المبرور الشيخ عبد الله بن مال الله..» فرغ منها سنة 1268هـ/ 1851م، وقال في الأخرى: «الحقيق بالتعظيم، والبري من خلل التأثيم، الأجل الأرشد والخلّ الأسعد الشيخ إبراهيم..» فرغ منها سنة 1269هـ/ 1852م.

شعره:

أورد له في (منتظم الدرين) أبياتاً في مدح الشاعر

(خليل الجد حفصي) وهي مثبتة في ديوان الشاعر الممدوح.

وذكر قصيدة في تهنئة (الشيخ محمد بن أحمد الدرازي) لشفائه من مرض ألَمَّ به، احتمل نسبتها إلى المترجم له فقد كان من تلاميذه، كما ذكرنا. ومنها في مدحه:

للدهر في عنقي ما لست أكفرها
يد أقرّ بعجزي أن أكافيها

لا زال يأخذ من حظي فيرفعه
حتى استقرَّتْ إلى نفسي أمانيها

بصحبة الماجد المقدام من غمرت
فضلاً مكارمه الدنيا وما فيها

علاّمة العصر ما فيه له شبه
من الأفاضل ماضيها وتاليها

ثم قال مبتهجاً بشفاء شيخه:

وأضحت الملّة الغرا بما علمت
أنَّ المعافيك من داء معافيها

وأصبح الكون يولي من طلاقته
والكائنات يعار البشر من فيها

أليست السحب أضحت بعدما حبست
عنا من القطر منهلاً غواديها

شكراً لمانحنا النعماء عافية
أضفت على جوهر التقوى حواشيها

والله أسأل من والاكها كرماً
يديمها أبداً فينا ويبقيها

المرجع:

- منتظم الدرين: للشيخ محمد علي التاجر 1/ 14 - 15.

245 - الشيخ إبراهيم آل نشرة
(- بعد 1250هـ/ 1834م)

هو الشيخ إبراهيم بن محمد بن حسين آل نشرة الماحوزي. نسبة إلى (الماحوز) من قرى البحرين الشهيرة.

عصره:

ترجم له في (أدب الطف) ضمن أدباء (القرن الثالث عشر الهجري)، وذكر أن وفاته بعد سنة 1250هـ/ 1834م.

أسرته:

من أحفاده (الشيخ سلمان) المعروف بـ (التاجر)، وهذا اللقب طارىء، كما أظن، فإن لقب الأسرة الأصيل هو (آل نشرة) و(آل حاميم)، كما في (منتظم الدرين) لحفيده الآتي ذكره. ودار إقامتهم (الماحوز) كما ذكرنا. وقد أقام (آل التاجر) في (المنامة) عاصمة البحرين، ومن أحفاد المترجم أيضاً (الشيخ محمد علي التاجر) صاحب (منتظم الدرين) و(عقد اللآل في تاريخ أوال) وقد عاش حتى أواخر القرن الرابع عشر.

مسكنه:

هاجر (رحمه الله) من البحرين وقطن (النجف الأشرف) بالعراق، حتى وفاته فيها بجوار مرقد أمير المؤمنين عليه السلام.

وصفه:

ذكره حفيده (الشيخ محمد علي التاجر) البحراني في كتابه (منتظم الدرين) فقال: «كان (قدّس سره) عالماً فاضلاً، وأديباً كاملاً، ورعاً صالحاً» وذكر أن جُلَّ شعره في أهل البيت عليهم السلام وأضاف أنه لم يعثر له على ذكر في الكتب إلا ما يوجد من شعره في بعض المجاميع الخطية المحتكرة لدى مالكيها.. وترجم له نجل الشيخ (الأميني) في (رجال الفكر والأدب في النجف) وأطراه بالعلم والفضل والأدب.

شعره:

كان (رحمه الله) من الشعراء المعروفين في عصرهم وبعده، وقد غلب على شعره مدائح آل البيت عليهم السلام ومراثيهم كالكثير من شعراء الولاء في المنطقة يومئذٍ. واشتهرت له قصيدتان إحداهما في مدح الإمام علي عليه السلام، والأخرى في رثاء الحسين عليه السلام، وقد أوردهما صاحبا (رياض المدح والرثاء)، و(شعراء الغري)، أما صاحب (أدب الطف) فقد ذكر الثانية لدخولها في المجال الخاص بالكتاب.

ونستعرض هنا مقاطع منهما كنموذج لشعره، تاركين لمتذوقي الأدب الحكم...

قال (رحمه الله) في قصيدته التي يمدح فيها أمير

المؤمنين عليه السلام، وقد بدأها بالنسيب كعادة الشعراء المتقدمين:

حيّا الحَيَا تلك المعاهدَ والدمن
وسقى العهاد عهود همدان اليمن
وافترَّ ثغر البرق في أرجائها
فرحاً بدمع المعصرات إذا هتن
هي مربع الرشأ الذي بجماله
كم مدنف حلف الأسى مثلي افتتن

وأخذ يصف ذلك (الرشأ) الذي أوقعه في شباكه فقال:

رشأ رخيم الدل منه صادني
طرف غضيض قد تكحل بالوسن
ريان لولا البرد يمسك عطفه
في مشيه من لينه سال البدن
قسماً بسين سواد عنبر خاله
وبما حوى الغصن المهفهف من رعن
لو ذقت طعم الصاب من هجرانه
لا والذي فلق الهوى ما ملت عن

ثم يمني نفسي، فيقول:

يا قلب أنت عصيتني وأطعته
فاصبر على مرّ النوى فلعل أن

ولبلوغ غرضه في القصيدة، والتخلص إلى مدح أمير المؤمنين عليه السلام عرض لذكر مباهج الحياة ومسراتها ومظاهر السعادة والهناء في الأيام الخوالي، ثم قال:

أيام نلت بها المسرة مثلما
نلت السعادة في ولاء (أبي حسن)

واسترسل في مدح الإمام قائلاً:

صمصامة الدين الحنيف ودرعه
رب العلا، قطب النهي، محيي السنن
رب السماحة والرجاحة
والفصاحة والوصي المؤتمن
صنو النبي المصطفى ووزيره
وشهابه في الحادثات إذا دجن

وعرض لمواقفه البطولية في الدفاع عن الإسلام، فقال:

أسد إذا اقتحم الجلاد مشمراً
عن ساعديه ترى الأسود تروغ عن
هو قالع الباب القموص بساعد
لو رام إمساك النجوم له هون
يا واحد الدنيا وبيت قصيدها
ومفيد أرباب الذكاءة والفطن
أصبحت في العلياء غير مزاحم
علماً تقاد لك المعالي بالرسن
شيدت دين الحق منك بصارم
خرّت له شم الأنوف إلى الذقن

وفي ختامها يقول:

وإليك (إبراهيم) زفّ خريدة
عذبت كأن مذاقها في الذوق مَن
وعليك صلى الله يا علم الهدى
ما غردت ورق الحمام على فَنَن

أما القصيدة الثانية في رثاء الحسين عليه السلام، فيظهر أنه استهلها باستهلال يماثل الأولى، غير أن صاحبي (رياض المدح) و(أدب الطف) قد اقتطعاه واكتفيا بأبيات الرثاء، وفيها يقول:

هلا وفيت بأن قضيت كما وفى
في الخصم والعافين واضح ميسم
من كل وضّاح الفخار لهاشم
يُعْزَى علا ولآل غالب ينتمي
يتسابقون إذا دعوا لكريهة
فكأن قرع البيض صوت منغم
وإذا هم سمعوا الصريخ تواثبوا
ما بين سابق مهره أو ملجم

ثم وصف شجاعة الحسين عليه السلام فقال:

ينحو العدا فتفرّ عنه كأنه
صلّ تلوى في يمين غشمشم
وإذا الغدات تنضدت فرسانها
في كل سطر بالأسنة معجم
وافاهم فمحا صفاح صحافهم
مسحا بخط مقوم ومصمم
قد كاد يفني جمعهم لولا الذي
قد خط في لوح القضاء المحكم

وفي آخرها يصور موقفاً مروعاً للسيدة زينب عليها السلام بعد استشهاد الحسين عليه السلام فيقول:

لم أنس زينب وهي تدعو بينهم
يا قوم ما في جمعكم من مسلم

إنّــا بــنــات الــمــصــطــفــى ووصــيــه
ومــخــدرات بــنــي الــحــطــيــم وزمــزم
مــا دار فــي خــلــدي مــجــاذبــة الــعــدا
مــنــي الــرداء ولا جــرى بــتــوهــمــي
قــد أزعــجــوا أيــتــامــنــا . . قــد أججــوا
بــخــيــامــنــا لــهــب الــســعــيــر الــمــضــرم

المراجع:

1 ـ أدب الطف: لجواد شبر، 6/ 318.

2 ـ رياض المدح والرثاء: للبلادي القديحي، ص332.

3 ـ شعراء الغري: للخاقاني، 1/ 124.

4 ـ معجم رجال الفكر والأدب في النجف: للأميني، ص53.

5 ـ منتظم الدرين: للتاجر، 1/ 20.

246 ـ الشيخ أحمد ابن الشيخ حسين العصفور

(ـ 1258هـ/1842م)

هو الشيخ أحمد ابن العلامة الشيخ حسين العصفور صاحب (السداد).

بلدته:

كان يقيم والده المبرور في (الشاخورة) بالبحرين وبها قبره الشريف، وقد هاجر المترجم إلى (أبو شهر) في الساحل الإيراني، وقام بالوظائف الشرعية فيها زمناً، ثم هاجر أخيراً إلى منطقة (خلف آباد) في إيران، وصار أخوه العلامة (الشيخ حسن) مرجعاً في (أبو شهر) حتى وفاته سنة 1261هـ/ 1845م.

من أقوال العلماء فيه:

1 ـ وصفه (صاحب الأنوار) بـ «العالم الأسعد الأمجد. .» ولكنه قال: «ولم أعرف مبلغ علمه. .».

2 ـ وذكره العلامة (الطهراني) في (الكرام البررة) فقال: «عالم جليل».

3 ـ وقال في ترجمته (الشيخ محمد علي العصفور) في ذخائره: «وهو من فضلائنا بالبحرين. .». ثم ذكر إجازته عن أبيه عن صاحب (الحدائق) أعلى الله مقامه. وجاء في (الأعيان) وصفه نقلاً عن (الأنوار) وغيره أما صاحب (بعض فقهاء البحرين. .) فذكر بعض الكتب في ترجمته كالأنوار والأعيان وذخائر العصفور، ولم يحدد عام وفاته، ولم يبين شيئاً من أحواله وآثاره العلمية. ونقل (السيد حسن الأمين) في (مستدركات الأعيان) نص صاحب (الذخائر) ولم يضف.

دراسته:

قال (التاجر) في (منتظم الدرين): «أخذ العلم عن أبيه وعمه (الشيخ أحمد ابن الشيخ محمد)، وغيرهما من معاصريه. . . وهو مجاز عن أبيه عن صاحب (الحدائق). . .

من آثاره العلمية:

له رسالة فقهية في (الصلاة)، قال (التاجر) في (منتظم الدرين) إنه رآها، وعليها شرح لتلميذه (الشيخ محمد بن خلف بن عبد علي آل عصفور) سماها: (منية الطالب ونيل المطالب)، وقد فرغ من الشرح في ذي الحجة سنة 1222هـ/ 1807م.

وفاته:

انتقل (رحمه الله) إلى جوار ربه سنة 1258هـ/ 1842م، وذلك قبل أخيه (الشيخ حسن) المتوفى سنة 1261هـ/ 1845م بثلاث سنوات، كما نقل صاحب (الكرام البررة) عن حفيده (الشيخ خلف بن أحمد بن محمد بن أحمد ابن الشيخ حسين العصفور) والد (الشيخ أحمد بن خلف العصفور) الخطيب البحراني المعروف، والقاضي الشرعي الكبير بالبحرين حالياً.

ورثاه شعراء عصره، منهم الشاعر الكبير (الحاج هاشم الكعبي) فقد أُلحق بآخر (الكشكول) للشيخ يوسف العصفور جملة من قصائد هذا الشاعر في رثاء أفراد من أسرة (آل عصفور) منهم المترجم له.

وذكر مرثية الشاعر (الكعبي) في المترجم (التاجر) في (منتظم الدرين) نقلاً عن المصدر المشار إليه آنفاً.

وفي آخر هذه المرثية يقول:

بــكــاك الــعــلا والــعــقــل والــنــقــل والــولا
وشــرح (مــفــاتــيــح الــهــدى) و(ســداده)
وحــل رمــوز الــمــشــكــلات بــثــاقــب
مــن الــفــكــر لا يــخــطــي الــصــواب ارتــداده
وأحــكــام ديــن الــمــصــطــفــى وحــدوده
وتــوحــيــده الــبــادي الــســنــا واعــتــقــاده

سقاك الرضا يابن الميامين فيضه
ولا غبّ قوماً أنت منهم جهاده
لهم سلف التقوى ومستنبط الهدى
وفضلهم ريّ اللهيف وزاده

ذريته:

قال (السيد عبد العزيز الطباطبائي) في ترجمة (الشيخ يوسف العصفور) في أول (الحدائق) بعد ذكر (الشيخ أحمد) المترجم له، وله ولدان: الشيخ حسين ووصفه بالعلم والفضل والأدب، والشيخ محمد.. وقال صاحب (الذخائر) إن له من الأولاد (الشيخ محمد) وأطراه بالعلم والفضل، ثم ذكر أولاده (أحفاد المترجم له)، وهم:

1 ـ الشيخ إبراهيم: الذي تصدّر للإفتاء في (البصرة)، وكانت وفاته سنة 1309هـ/ 1891م، ومن أولاده (الشيخ محمد بن إبراهيم العصفور) الزعيم الديني في (أبو شهر) آنذاك.

2 ـ الشيخ أحمد: والد (الشيخ خلف العصفور) القاضي الكبير في البحرين في (القرن الرابع عشر الهجري)، وجد الخطيب والقاضي الشرعي الحالي (الشيخ أحمد العصفور) المولود سنة 1345هـ/ 1926م.

3 ـ الشيخ علي: ذكر صاحب (الذخائر) اسمه فقط ضمن ترجمة جده (الشيخ أحمد ابن الشيخ حسين العصفور) المترجم له، بعد ذكر والده (الشيخ محمد) ولم يزد.

غير أن الأخ (الشيخ علي محسن العصفور) ـ سدده الله ـ في كتابه (بعض فقهاء البحرين..) ص81 نقل من ذخائر (الشيخ محمد علي العصفور) المشار إليه ترجمة (الشيخ علي بن محمد بن أحمد ابن الشيخ إبراهيم العصفور) المتوفى سنة 1215هـ/ 1800م، وهو أخ للعلامة (الشيخ حسين العصفور) صاحب (السداد) أعلى الله مقامه، تحت عنوان: (الشيخ علي الشيخ محمد الشيخ أحمد الشيخ حسين)، من أحفاد (المترجم له) هنا، فخلط بذلك بين هذين العالمين من آل عصفور، لاتحادهما في الأسماء الثلاثة الأولى، على ما يظهر. والمعلوم أن الأول عم لجد الثاني، فتأمل!

المراجع:

1 ـ أعيان الشيعة: للسيد محسن الأمين، 2/ 604.

2 ـ أنوار البدرين: للشيخ علي البلادي، ص215.

3 ـ بعض فقهاء البحرين.. مع تراجم علماء آل عصفور: للشيخ علي محمد محسن العصفور، ص52.

4 ـ الحدائق الناضرة: ترجمة المؤلف بقلم السيد الطباطبائي، 1/ ص ش ت.

5 ـ الذخائر: للشيخ محمد علي العصفور، ص245.

6 ـ الكشكول: للشيخ يوسف العصفور، من ملاحقه، 3/ 488.

7 ـ مستدركات الأعيان: للسيد حسن الأمين، 2/ 41.

8 ـ منتظم الدرين: للشيخ محمد علي التاجر، 1/ 40.

247 ـ الشيخ أحمد بن خلف العصفور

(ـ بعد 1219هـ/1804م)

هو الشيخ أحمد ابن الشيخ خلف ابن الشيخ عبد علي ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ إبراهيم العصفور. والده (الشيخ خلف بن عبد علي العصفور) المتوفى سنة 1208هـ/ 1793م والمجاز في (اللؤلؤة) مع ابن عمه العلامة (الشيخ حسين العصفور) من عمهما العلامة (الشيخ يوسف العصفور) صاحب (الحدائق) في سنة 1182هـ/ 1768م.

بلدته:

ينسب آباؤه الكرام إلى قرية (الدراز) الشهيرة في البحرين ولعله كان من قاطنيها. غير أن لوالده أحفاداً في (المحمرة)، كما ذكر صاحب (الأنوار) وذرية المترجم له أيضاً كانت تسكن هذه الديار، ورجع بعضهم إلى البحرين كالشيخ باقر العصفور، الآتي ذكره.

عصره:

وجد العلامة (الطهراني) قطعة من كتاب (سداد العباد) للعلامة (الشيخ حسين العصفور) بخط المترجم، وتاريخ كتابه الجزء الأول من الكتاب المذكور سنة 1219هـ/ 1804م، فحياته كانت في حدود (القرن الثالث عشر الهجري)، كما يظهر.

من أقوال العلماء فيه:

1 ـ ترجم له في (الأنوار)، وقد وصفه بأنه «من العلماء الكبار أولي الكمال والعلوم والاقتدار..».

2 ـ وقال العلامة (الطهراني) في (الكرام البررة) في ترجمته: «الشيخ أحمد ابن الشيخ خلف ابن الشيخ عبد علي العصفوري عالم فاضل..».

ولم يُذكَر له شيء من المؤلفات.

ذريته:

لم يشر من ترجم له إلى وجود ذرية له في البحرين، غير أن (الشيخ البلادي) في (الأنوار) تحدث عن ذرية والده (الشيخ خلف بن عبد علي العصفور) المتوفى سنة 1208هـ/ 1793م، فقال: «وأما ذرية الشيخ خلف (أحد المجازين في اللؤلؤة) فقد كانوا بعيدين في (كعب) و(المحمرة)، وليس لنا معهم اتصال ومعرفة، وصار فيهم علماء فضلاء سماعاً، لا أعرف تفصيلهم (رضي الله عنهم جميعاً).» والحق أن من ذريته في البحرين علماً بارزاً كان له النفوذ الديني الكبير في البحرين، حتى وفاته فيها سنة 1389هـ/ 1969م ذلك هو العلامة (الشيخ باقر بن أحمد العصفور) قاضي الشرع الجعفري الأكبر في زمانه. قال (الشيخ إبراهيم المبارك) في سرد نسبه: «الشيخ باقر ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ خلف ابن (الشيخ أحمد ابن الشيخ خلف) ابن الشيخ عبد علي ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ إبراهيم ابن الحاج صالح بن عصفور» وقال: إن (الشيخ خلف) الأعلى هو شريك العلامة (الشيخ حسين العصفور) في إجازة (اللؤلؤة).

من ذلك نعلم: أن للمترجم من الأولاد: (الشيخ خلف) الذي أنجب (الشيخ أحمد) والد (الشيخ باقر العصفور) رحمهم الله جميعاً. فالشيخ باقر هذا من ذرية ابن عم (الشيخ حسين العصفور)، وهو (الشيخ خلف) وشريك إجازته في (اللؤلؤة) من نجله (الشيخ أحمد) المترجم له كما ذكرنا، وليس من أحفاد صاحب (السداد)، كما ذهب إلى ذلك (الشيخ علي العصفور) في كتابه (بعض فقهاء البحرين.. مع تراجم آل عصفور) ص118. والله تعالى أعلم.

المراجع:

1 ـ أنوار البدرين: للشيخ علي البلادي، ص216.

2 ـ الكرام البررة: للشيخ آغا بزرك الطهراني، 1/ 87.

3 ـ ماضي البحرين وحاضرها: للشيخ إبراهيم المبارك، ص68.

248 ـ الشيخ أحمد الدرازي

هو الشيخ أحمد الدرازي البحراني، هكذا ذكره صاحب (الذريعة) ولم يشر إلى أحواله سوى أنه كتب رسالة في (عدم تنجيس المتنجس)، وقد أوردها بتمامها (المولى محمد علي بن محمد نبي) في رسالة له بالعنوان المتقدم نفسه فرغ منها سنة 1247هـ/ 1831م وانتقد المترجم في بعض استدلالاته. وقد رأى صاحب (الذريعة) رسالة المترجم المذكورة ونقضها في كتب (الشيخ عبد الحسين الطهراني) في كربلاء.

أقول: لعل المترجم من علماء آل عصفور، فالانتساب إلى قرية (الدراز) البحرانية المعروفة تكاد تقتصر عليهم، والمظنون أنه حياته لم تتجاوز (القرن الثالث عشر الهجري)، فيحتمل معاصرته للمولى (محمد علي بن محمد نبي) ناقض رسالته في 1247هـ/ 1831م، وظاهرة النقض هذه جارية بين المتعاصرين في الغالب. والله أعلم.

المرجع:

ـ الذريعة: للشيخ آغا بزرك الطهراني، 15/ 235.

249 ـ الشيخ أحمد بن صلاة

هو الشيخ أحمد بن صلاة البحراني من علماء (القرن الثالث عشر الهجري)، كما ذكره (التاجر) في (منتظم الدرين).

وصفه:

قال الشيخ التاجر في ترجمته: «الشيخ العارف الأديب البارع الأمجد قدوة الثقاة الشيخ أحمد بن صلاة البحراني، شاعر أديب عارف..».

شعره:

أورد له المصدر السابق تخميساً على القصيدة المنسوبة لعمرو بن العاص، وأشار إلى أن ذلك التخميس لا يرقى إلى المستوى الشعري الجيد، ومنه قوله:

أَفِـقْ مـن غـواك وخـذ مـقـولـي
كـلامـاً يـهـدّ قـوى يـذبـل
وَهَـبْ مـن كـراك وَمَـهْ واعـقـلِ
مـعـاويـة الـحـال لا تـجـهـلِ
وعـن مـنـهـج الـحـق لا تـعـدلِ

المرجع:

ـ منتظم الدرين: للشيخ محمد علي التاجر، 1/ 46 ـ 47.

250 ـ الشيخ أحمد بن عبد الإمام
(ـ بعد 1233هـ/1817م)

هو الشيخ أحمد بن عبد الإمام بن صالح آل سيف الأحسائي البحراني.

موطنه:

جاء في (أعلام هجر) أنه أحسائي الأصل بحراني المولد والمنشأ والتحصيل والمدفن. وفي (منتظم الدرين) أنه قد يتحد مع (الشيخ أحمد بن عبد الإمام الحلي السماهيجي البحراني) تلميذ (الشيخ أحمد بن إبراهيم العصفور) والد صاحب (الحدائق) ويحتمل انتسابه إلى أسرة (المتوج) البحرانية. أما نسبته إلى (الحلة) فهي اسم بلدة صغيرة في (سماهيج) بالبحرين.

عصره:

ذكر (السيد الشخص) في أعلامه أنه كان حياً سنة 1233هـ/ 1817م، فقد ذكر (الشيخ الطهراني) في (الكرام البررة) أنه كتب بخطه (من لا يحضره التقويم) للفيض الكاشاني (أعلى الله مقامه) في هذا التاريخ، كما كتب بخطه أيضاً (الرسالة المحمدية) في الميراث للمحدث البحراني (طاب ثراه)، ولم يذكر تاريخ فراغه من كتابتها.

تحصيله العلمي:

في (منتظم الدرين) أنه أخذ العلم في البحرين على والده، ثم على العلامة (الشيخ أحمد بن إبراهيم العصفور) والد (الشيخ يوسف) وغيره من علماء عصره. وله أخ فاضل اسمه (الشيخ علي) كان حياً سنة 1207هـ/ 1792م.

ذريته:

إذا سلمنا باتحاده مع (الشيخ الحلي السماهيجي) فإن له أحفاداً في البحرين ما زالوا يحتفظون بتراث أسرتهم العلمي، وعنهم أخذ صاحب (المنتظم) بعض المعلومات حول المترجم وأسرته.

المراجع:

1 ـ أعلام هجر: للسيد هاشم الشخص، 1/ 199.
2 ـ دائرة المعارف الشيعية: للسيد حسن الأمين، 1/ 85.
3 ـ الكرام البررة: للشيخ الطهراني، 1/ 94.
4 ـ مستدركات الأعيان: للسيد حسن الأمين، 3/ 26.
5 ـ منتظم الدرين: للأستاذ التاجر، 1/ 48.

251 ـ السيد أحمد بن عبد الصمد آل شبانة
(ـ بعد 1267هـ/1850م)

هو السيد أحمد ابن السيد عبد الصمد بن علي بن أحمد بن عبد الصمد بن عبد القادر آل شبانة الحسيني البحراني. وهو والد العلامة (السيد ناصر) المهاجر إلى (البصرة) المتوفى فيها سنة 1331هـ/ 1912م.

بلدته:

آل شبانة أسرة علمية شهيرة نبغ فيها علماء أجلاء كان أصلهم من (مني) إحدى قرى البحرين الصغيرة شرقي (السنابس)، ثم نزحوا إلى (الزنج) شرقي (البلاد القديم). والمترجم له من هذه القرية، فيعرف بـ (السيد أحمد الزنجي) كما ترجم له صاحب (الذخائر). وقد هاجر مع ابنه (السيد ناصر) المتقدم ذكره إلى (البصرة) واتخذ منها دار إقامة، ولكنه كان يعاود زيارة البحرين بين الفينة والأخرى للإشراف على ممتلكات أسرته فيها.

معارفه:

يلحظ من ترجمته في (الذخائر) أنه كان مطلعاً على علوم شتى، فبالإضافة إلى كونه أديباً شاعراً، كان عارفاً بعلمي (الطب) و(الأنساب) مع كونه فقيهاً فاضلاً. وقد وصفه (التاجر) في (منتظم الدرين) بقوله: «العالم الفقيه

الفاضل النبيه الكامل الأديب الأوحد السيد أحمد...».

من آثاره العلمية:

1 ـ كتاب في (الأنساب).

2 ـ كتاب في (الأذكار).

3 ـ ديوان شعر.

من شعره:

منازلهم بالخيف من بعدهم قفر
نأى ساكنوها ثم غيّرها الدهر
وقفت على أرجائها فوجدتها
بسكب الحيا حمراً ولكنها صفر
معاهدها سود خلاف معاشر
قلوبهم بيض وأسيافهم حمر

مدح الشاعر الجد حفصي:

كان السيد المترجم له (رحمه الله) يزور بلاده البحرين بعد استقراره في (البصرة) مع نجله (السيد ناصر) كما ذكرنا، فيستقبله أهل الفضل والأدب استقبالاً يليق بمقامه، ويتغنى الشعراء بشمائله وطيب خصاله. منهم شاعر عصره (السيد خليل بن علوي آل عبد الرؤوف الجد حفصي) من أدباء البحرين في (القرن الثالث عشر الهجري).

فمن شعره فيه قوله:

يابن الذين بهم تسامى غالب
ومن الدسوت بهم تشرّف عاجها
وبهم تقوّم كل منهدم كما
بهم استقام من الأمور اعوجاجها
يا من تتوّجت العلا بوجوده
إن العلا مذ غبت عطل تاجها
وغداة جئت لبلدة بك أشرقت
إذ أنت بدر سمائها وسراجها

وفاته:

قال (التاجر) في (المنتظم) إن وفاة والد المترجم له في منتصف القرن الثالث عشر، وقد رأى رسائل للمترجم وجهها إلى الشيخ أحمد العصفور مؤرخة في سنة 1267هـ/ 1850م، وهذا يدل على أن وفاته بعد هذا التاريخ.

المراجع:

1 ـ الذخائر: للشيخ محمد علي العصفور، ص76.

2 ـ مستدركات الأعيان: للسيد حسن الأمين، 2/ 42.

3 ـ منتظم الدرين: للشيخ محمد علي التاجر، 1/ 56 ـ 57.

252 ـ السيد أحمد بن عبد الله الأوالي

هو السيد أحمد ابن السيد عبد الله ابن السيد حسين الأوالي. نسبة إلى (أوال) الاسم التاريخي لجزيرة (البحرين).

عصره:

ترجم له الشيخ الطهراني في (الكرام البررة) المخصص لأعلام (القرن الثالث عشر الهجري)، واحتمل امتداد حياته إلى هذا القرن، فقد كتب له (الشيخ خلف بن عبد علي آل عصفور) المجاز في (اللؤلؤة) شرح الشافية في الصرف، تأليف السيد الرضي، وذلك في سنة 1195هـ/ 1780م، وكتب عليه أنه ملك المترجم.

علمه:

لم يحدد في (الكرام البررة) وهو المصدر الوحيد الذي اطلعت عليه في ترجمته ـ مستواه العلمي، ولكنه احتمل أن يكون من أفاضل العلماء، فقال: «ويظهر أنه من الأفاضل».

هذا، ولم تتوافر لي معرفة أحواله وآثاره العلمية (رحمه الله تعالى).

المرجع:

ـ الكرام البررة: للشيخ الطهراني، 1/ 95.

253 ـ الشيخ أحمد عبد الله التغلبي

هو تاج الدين الشيخ أحمد بن عبد الله بن علي بن عبد الله بن علي بن عبد الله آل رمضان التغلبي الجدعلاني الستري البحراني.

أسرته:

والده (الشيخ عبد الله) كان من العلماء، وهو يروي عن والده (جد المترجم)، وهو (الشيخ علي بن عبد الله)

وكان تلميذاً للعلامة (الشيخ سليمان الماحوزي) المتوفى سنة 1121هـ/ 1709م. أما ابنه (الشيخ عبد الله بن أحمد) فكان من تلامذة العلامة الفقيه (الشيخ عبد الله بن عباس الستري) المتوفى سنة 1270هـ/ 1853م، أما (الشيخ جعفر بن محمد الستري) المتوفى سنة 1242هـ/ 1826م والمدفون قرب (الشيخ ميثم) رحمه الله، فكان من أحفاده.

ولقبه صاحب (الكرام البررة) بـ (التغلبي) نسبة إلى قبيلة (تغلب)، وهي كما هو معروف من (ربيعة) الذين كانوا يسكنون في الجاهلية والعصور الإسلامية الأولى جزيرة (البحرين) وبعض المناطق المجاورة. وقد أخذه عن حفيد المترجم (الشيخ جعفر بن محمد الستري) في إجازته للسيد مهدي الغريفي، المسماة (ملتقى البحرين) التي كتبها سنة 1335هـ/ 1916م.

بلدته:

كانت (جد علي) إحدى قرى البحرين الصغيرة قرب (توبلي) قرية (آل التغلبي) هؤلاء، وقد رحل والد جده (ضياء الدين) الشيخ عبد الله بن علي الجدعلاني إلى (سترة)، كما في (أعلام العوامية) ص19 ـ هـ، وعاش فيها أولاده من بعده منهم (الشيخ عباس) والد الفقيه البحراني المعروف (الشيخ عبد الله بن عباس الستري)، ومنهم أيضاً (نور الدين) الشيخ علي جد المترجم له. وقد رحل بعد ذلك إلى (القطيف) نجل المترجم له (الشيخ عبد الله بن أحمد الستري) المعروف بـ (عز الدين) تلميذ العلامة (الشيخ عبد الله بن عباس الستري) واستوطن (العوامية) سنة 1263هـ/ 1846م، كما في (أعلام العوامية) ص24، وفيها عاش أعقابه، ويعرفون اليوم بـ (آل أبي المكارم) وهو لقب (الشيخ محمد بن عبد الله بن أحمد الستري) حفيد المترجم له، لما عرف عنه من سماحة وكرم وسمو خصال.

عصره:

كان (رحمه الله) من علماء (القرن الثالث عشر الهجري) فقد كان معاصراً للعلامة الشهير (الشيخ حسين العصفور) المتوفى سنة 1216هـ/ 1801م. ويروي عنهما (الشيخ عبد الله بن عباس الستري) المذكور آنفاً، ويروي عن (الشيخ عبد الله) هذا نجل المترجم (الشيخ عبد الله بن أحمد) عن أبيه (صاحب الترجمة).

علمه:

وصفه في (الكرام البررة) بقوله فيه: «من أفاضل العلماء». ولم يشر إلى آثاره أو مكانته العلمية.

من المراجع:

1 ـ أعلام العوامية: لأبي المكارم، ص19 ـ هـ (القسم الأول).

2 ـ الكرام البررة: للطهراني، 1/ 96.

254 ـ الشيخ أحمد بن عبد الله الزاهد العصفور

هو الشيخ أحمد ابن الشيخ عبد الله (الزاهد) ابن الشيخ علي ابن العلامة الشيخ محمد ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ إبراهيم آل عصفور، كما في (منتظم الدرين).

عصره:

ذكر (الشيخ محمد علي العصفور) في ذخائره أن والده من معاصري عمه العلامة (الشيخ حسين العصفور) المتوفى سنة 1216هـ/ 1801م، ولعل المترجم لم تتجاوز حياته القرن الثالث عشر الهجري، والله أعلم.

علمه:

وصفه صاحب (الذخائر) فقال: «وكان فاضلاً نحوياً عروضياً». وهذا يشير إلى تضلعه في علوم اللغة وآدابها خاصة.

ذريته:

ترك ولدين، هما (الشيخ محمد النحوي) و(الشيخ مبارك).

من المراجع:

1 ـ الذخائر: للشيخ محمد علي العصفور، ص124.

2 ـ منتظم الدرين: للشيخ محمد علي التاجر، 1/ 66.

255 ـ الشيخ أحمد بن محمد آل عصفور
(ـ 1230هـ/1814م)

هو الشيخ أحمد ابن الشيخ محمد ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ إبراهيم العصفور، وهو أخو الشيخ حسين العصفور (صاحب السداد).

بلدته:

ينسب إلى قرية (الشاخورة)، وهي القرية المعروفة في البحرين، وكانت موئلاً لكثير من علماء الإسلام في ذلك العصر، ومنهم أسرة آل عصفور، وما زال يسكنها كثير من أبناء هذه السلالة العلمية العريقة.

عصره:

أشار (صاحب الأنوار) أنه لم يدر هل بقي هو وأخوه الشيخ علي بعد أخيهما (الشيخ حسين العصفور) المتوفى سنة 1216هـ/ 1801م أم توفيا قبله؟ والصواب أن المترجم عاش بعد أخيه المبرور، فقد ألف رسالة في (أصول الدين) سنة 1221هـ/ 1806م. ذكر ذلك (الشيخ الطهراني) في (الكرام البررة). وقال (العصفور) في (الذخائر): إن وفاته سنة 1230هـ/ 1814م.

مكانته:

نقل في (الكرام البررة) عن العلامة (الشيخ محمد صالح بن أحمد آل طعان البحراني) أن المترجم كان مفتي بلاده وقاضيها.

أقوال العلماء فيه:

1 ـ قال (صاحب الأنوار) في المترجم بعد ذكر أخيه (الشيخ علي): «فهما عالمان فاضلان».

2 ـ وقال (الشيخ الطهراني) في (الكرام البررة) في وصفه: «.. من كبار علماء عصره». ثم قال: «ذكره (الحاج محمد إبراهيم الكلياسي) في مبحث (حجية الأخبار) من كتاب (الإشارات) وذكره (سيدنا الحسن الصدر) في (التكملة) أيضاً..».

3 ـ وذكره (الشيخ الأميني) في (شهداء الفضيلة) ضمن ترجمة أخيه (الشيخ حسين العصفور) وقال: «وللمترجم شقيقان عالمان، أحدهما الشيخ أحمد بن محمد، يروي عن أبيه العلامة وأخيه الشهيد..».

4 ـ وصفه (الشيخ مرزوق الشويكي) في (الدرة البهية) ـ كما نقل صاحب ترجمة (الشيخ يوسف) في أول (الحدائق)، فقال: «عالم فاضل فقيه محقق مدقق..».

آثاره العلمية:

1 ـ رسالة في (مجازات الكتاب).

2 ـ رسالة في (وجوب غسل الجمعة).

3 ـ رسالة في (المتعة).

4 ـ حاشية على (الكفاية)، وهي أعظم تأليفاته، كما يقول صاحب (الذخائر).

5 ـ رسالة في (أصول الدين) ألفها سنة 1221هـ/ 1806م.

6 ـ رسالة في (الصلاة).

7 ـ رسالة في (غسل الأموات).

8 ـ رسالة في (الطهارة).

وقد أشار صاحب (الكرام البررة) أن مجموعة رسائلة قد رآها ضمن كتب (السيد محمد علي السبزواري) في (الكاظمية)، كما ذكر أنه رأى بعض مراثيه في مقتل كبير في مكتبة (شيخ الشريعة الأصفهاني)، وأكد ذلك في كتابه (الذريعة).

روايته:

جاء في (مستدرك الوسائل) أن (الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي) المتوفى سنة 1241هـ/ 1825م يروي عن المترجم الذي يروي بدوره عن (الشيخ محمد ابن الشيخ يوسف العصفور) عن والده صاحب (الحدائق) أعلى الله مقامه الشريف.

ذريته:

قال (السيد عبد العزيز الطباطبائي) محرر ترجمة (الشيخ يوسف العصفور) في أول (الحدائق) إن للمترجم خلفاً واحداً هو (الشيخ محمد)، وفي (الذخائر) أن وفاة الشيخ محمد هذا سنة 1257هـ/ 1841م، وهو صاحب مؤلفات كثيرة أكثرها في الفقه، أما (الشيخ علي العصفور) فقد ذكر أن «أشهر أولاده» هو الشيخ محمد.. وهذا يوهم أن له أولاداً آخرين هذا الشيخ أشهرهم وهو خلاف ما أشرنا إلى وروده في أول (الحدائق)، والله أعلم بالصواب.

المراجع:

1 ـ الأعيان: للسيد محسن الأمين، 3/ 74.

2 ـ الأنوار: للشيخ البلادي، ص212.

3 ـ بعض فقهاء البحرين: للشيخ علي العصفور، ص54.

4 ـ الحدائق: ترجمة المؤلف، 1/ ف ص.

5 ـ الذخائر: للشيخ محمد علي العصفور، ص247.

6 ـ الذريعة: للشيخ الطهراني، 2/ 183.

7 ـ شهداء الفضيلة: للشيخ الأميني، ص320.

8 ـ الكرام البررة، للشيخ الطهراني، 1/ 106.

9 ـ مستدركات الأعيان: للسيد حسن الأمين، 2/ 43.

10 ـ مستدرك الوسائل: للميرزا النوري، 3/ 399.

11 ـ معجم مؤلفي الشيعة: للفاضل القائيني، ص56.

256 ـ الشيخ أحمد بن محمد الدمستاني

(ـ بعد 1248هـ/1832م)

هو الشيخ أحمد بن محمد بن أحمد الدمستاني، ويظهر أنه من أحفاد الشاعر البحراني (الشيخ حسن الدمستاني) صاحب المربعة الدمستانية الشهيرة.

ترجمته:

ترجم له الشيخ الطهراني في (الكرام البررة) ترجمة مختصرة وقال فيه: «من الفضلاء الأجلاء...».

وذكر أنه كان حياً سنة 1248هـ/ 1832م، وهو تاريخ تملكه لنسخة من (شرح التبصرة) للآغا محمد جعفر البهباني.

ثم قال: «ولعل جده (أحمد) هو ابن الحسن بن محمد الدمستاني شيخ الشيخ أحمد الأحسائي...».

ولم يذكر نبذة عن حياته، ولا ما أثر عنه من مؤلفات، أو آراء علمية، أو غير ذلك، لعدم علمه بذلك، والله أعلم، ولم أجد مصدراً آخر قد تعرض لترجمته. (رحمه الله)، وجعل الجنة مثواه.

والده:

ذكر العلامة (الطهراني) في (الكرام البررة) ضمن ترجمة (الشيخ حسن بن جمال الدين البحراني) أن (الشيخ محمد بن أحمد بن الحسن الدمستاني) أمر تلميذه (الشيخ حسن) المذكور بكتابة (الرضاعية) للعلامة (الشيخ يوسف العصفور)، وقد فرغ من الكتابة في ذي القعدة سنة 1210هـ/ 1795م. والشيخ محمد ذاك، هو والد المترجم، والله أعلم.

المرجع:

ـ الكرام البررة: للشيخ الطهراني، 1/ 110، 320.

257 ـ الشيخ أحمد بن محمد الستري

(ـ بعد 1231هـ/1815م)

هو الشيخ أحمد ابن العلامة الشيخ محمد بن خلف الستري.

بلدته:

كان والده في الأصل من (سترة)، ثم انتقل إلى (البلاد القديم)، وربما كان المترجم له من قاطنيها.

عصره:

من علماء (القرن الثالث عشر الهجري)، فقد وجد (التاجر) له توقيعات على بعض الوثائق العقارية المؤرخة سنة 1231هـ/ 1815م، وكان يومئذٍ شاباً.

علمه:

قال فيه صاحب (منتظم الدرين) المتقدم ذكره: «العالم الفقيه النبيه الفاضل الذكي الأمجد.. أخذ العلم عن أبيه عن العلامة الشيخ حسين العصفوري..».

المرجع:

ـ منتظم الدرين: للشيخ محمد علي التاجر، 1/ 89.

258 ـ الشيخ أحمد آل ماجد البلادي

(ـ بعد 1226هـ/1811م)

هو الشيخ أحمد ابن الشيخ محمد بن عبد النبي آل ماجد البلادي، نسبة إلى (البلاد القديم) إحدى القرى الشهيرة في (البحرين).

عصره:

كان حياً سنة 1226هـ/ 1811م، فقد وجد (التاجر) توقيعاً له في هذا التاريخ على بعض الوثائق العقارية.

من أقوال العلماء فيه:

1 ـ وصفه في (الأنوار) بـ «العالم.. الأرشد الماجد».

2 ـ وقال فيه الشيخ (الطهراني) في (الكرام البررة) ما لفظه: «عالم فاضل».

3 ـ وقال فيه المؤرخ التاجر ما لفظه: «العالم الفقيه النبيه الفاضل الأجل الأمجد..».

من آثاره العلمية:

له رسالة في تحقيق (الكاف) من قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [الشورى: 11] قال في (الأنوار) أنها «جيدة تنبي عن فضل» وقد شرحها الشيخ (الأحسائي) في المجلد الأول من (جوامع الكلم) ويسمى شرحه بـ (الرسالة البحرانية). وقد شرع المترجم في ذلك التحقيق بطلب من معاصره، العالم الجليل (السيد عبد الصمد آل شبانة)، وقد جرى بينهما جدل علمي حول هذه المسألة.

من المراجع:

1 ـ أنوار البدرين: للشيخ البلادي، ص231.

2 ـ الكرام البررة: للشيخ الطهراني، 1/ 107.

3 ـ منتظم الدرين: للشيخ التاجر، 1/ 94.

259 ـ الشيخ إسماعيل بن علي الماحوزي

(ـ بعد 1234هـ/1818م)

هو الشيخ إسماعيل بن علي بن الحسن بن عبد الله الماحوزي البحراني.

بلدته:

يظهر من نسبه أنه من قرية (الماحوز) الشهيرة بالبحرين.

عصره:

من علماء (القرن الثالث عشر الهجري)، فقد دون مجموعة من مؤلفات علماء البحرين سنة 1234هـ/ 1818م، وفيها منظومة (الشيخ محمد بن عبد الله البحراني) في (علم الرجال) التي نظمها سنة 1170هـ/ 1756م، كما ذكر في (الذريعة).

مشروعه العلمي:

لقد قام المترجم (رحمه الله) بجهد علمي مشكور وهو محاولة جمع للعديد من مؤلفات العلماء البحرانيين وإعادة نسخها بخطه الشريف حفظاً لها من الضياع والتلف، كما حصل لكثير من آثارنا العلمية بفعل الحوادث والنكبات التي كانت تتعرض لها المنطقة آنئذٍ وهي محفوظة ـ كما ذكر في الذريعة ـ في موقوفة (مدرسة البروجردي) في (النجف الأشرف) بالعراق.

المرجع:

ـ مصفى المقال: للشيخ الطهراني، ص432.

260 ـ السيد إسماعيل بن محمد الغريفي

(ـ بعد 1240هـ/1824م)

هو السيد إسماعيل ابن السيد محمد (الغياث) ابن السيد علي ابن السيد أحمد (المعروف بالحمزة الشرقي) ابن السيد هاشم ابن السيد علوي (عتيق الحسين) ابن العلامة السيد حسين الغريفي البحراني.

أسرته:

هو سليل الأسرة (الغريفية) الشهيرة في البحرين وسواها من عالم الإيمان والولاء بطيب في المحتد، وعراقة في العلم والعمل.

بلدته:

قال في (الكرام البررة) ما لفظه: «هو السيد إسماعيل.. الستري المنامي.. الغريفي». إن نسبته إلى (الغريفة) القرية البحرانية المهجورة الآن قرب (الشاخورة) بحسب الأصل، وكان يسكن (سترة) كأخيه (السيد علي المشعل الغريفي)، ويحتمل سكناه مدينة (المنامة) عاصمة البحرين الحالية بعدئذٍ، فلذلك قد ينسب إليها.

عصره:

توفي (رحمه الله) قبل وفاة نجله العلامة (السيد علي بن إسماعيل الغريفي) الذي انتقل إلى رحمة الله تعالى في (النجف الأشرف) سنة 1246هـ/ 1830م،

ويحتمل وفاته بين هذا التاريخ وسنة 1240هـ/ 1824م كما سيأتي.

علمه:

وصفه في (الكرام البررة) بقوله: «عالم جليل...».

هجرته:

سبق أن هاجر ولده العلامة (السيد علي) المذكور آنفاً من وطنه (البحرين) إلى (النجف الأشرف) في حياة العلامة (الشيخ عباس الستري) والد (الشيخ عبد الله بن عباس الستري) الفقيه البحراني الشهير المتوفى سنة 1270هـ/ 1853م حيث كان الشيخ عباس يقيم في تلك الربوع الطاهرة في حدود سنة 1240هـ/ 1824م.

وقد عزم المترجم له الهجرة إلى النجف بعد هجرة ولده العلامة (السيد علي) نتيجة الأحداث الدامية في تلك الفترة التي ذهب فيها أحد أنجاله شهيداً على يد الظالمين، ومصادرة أموال أسرته والحجر على ممتلكاتها، وملاحقة أهله وأبنائه وبني عمومته، وتشريدهم خارج ربوع وطنهم. انظر (شعراء الغري) ترجمة ابنه (السيد علي) المذكور. ولكنه توفي في الطريق قبل الوصول إليها، فنقل ابنه جثمانه، حيث وُوري الثرى في (دار السلام) بجوار جده أمير المؤمنين عليه السلام وقد استقبل العلامة (الشيخ عباس الستري) ولفيف من العلماء الأعلام ذلك الجثمان الطاهر بتشييع مهيب، كما في (الدوحة الغريفية) و(الشجرة الطيبة) للسيد النسابة (السيد رضا الصائغ الغريفي). ورد ذلك في (الكرام البررة) للشيخ الطهراني (قدس سره).

من المراجع:

1 ـ شعراء الغري: للشيخ الخاقاني، 6/ 251.

2 ـ الكرام البررة: للشيخ الطهراني، 12/ 145، 2/ 488.

261 ـ السيد حاتم الغريفي

(ـ 1255هـ/ 1839م)

هو السيد حاتم ابن العلامة السيد درويش الغريفي. ولعله من الأسرة الغريفية في البحرين، والتي هاجر بعض فروعها إلى إيران، وغيرها من البلاد.

ترجمته:

لم أجد له ذكراً سوى ما أثبته (صاحب الذخاير) بعد ترجمة والده، وقد وصفه بقوله: «كشاف مشكلات المسائل، حلال معضلات الدلايل..» ولم يذكر شيئاً من أحواله، أو مؤلفاته وقد ذكر أنه توفي (رحمه الله) سنة 1255هـ/ 1839م، ودفن بجوار قبر والده في مقبرة (سعدي الشيرازي) الشاعر الإيراني الشهير في (شيراز) من بلاد (فارس).

المرجع:

ـ الذخائر: للشيخ محمد علي العصفور، ص263.

262 ـ الشيخ حسن بن جمال الدين

(ـ بعد 1210هـ/ 1795م)

هو الشيخ حسن بن جمال الدين بن أحمد البحراني.

عصره:

من علماء (القرن الثالث عشر الهجري)، فقد كتب بخطه (الرضاعية) للعلامة (الشيخ يوسف العصفور) سنة 1210هـ/ 1795م، كما كان تلميذاً للشيخ محمد بن أحمد بن الحسن الدمستاني، من علماء هذا القرن، وقد كتب الرسالة المذكورة بأمره.

وصفه:

قال فيه (الشيخ الطهراني) في (الكرام البررة) ما لفظه: «عالم فاضل...».

المرجع:

ـ الكرام البررة: للشيخ الطهراني، 1/ 320.

263 ـ الشيخ حسن ابن الشيخ حسين العصفور

(1180هـ/ 1766م ـ 1261هـ/ 1845م)

هو العلامة الشيخ حسن ابن العلامة الشيخ حسين العصفور صاحب (السداد) الشهير، وهو من خريجي مدرسة والده الكريم. وقد ولد في البحرين سنة 1180هـ/ 1766م حسبما ذكر الطباطبائي في أول (الحدائق) ضمن ترجمة المؤلف.

هجرته:

هاجر بعد استشهاد والده العلامة سنة 1216هـ/

1801م من البحرين إلى (شيراز) في إيران، فكان فيها ـ كما يقول (الشيخ الطهراني) في (الكرام البررة) ـ من العلماء المدرسين، والمراجع المشتهرين. ثم انتقل إلى (أبو شهر) على الساحل الإيراني، فصار مرجعاً للإخبارية في الجمعة والجماعة والقضاء والإفتاء، وكان ذلك بعد سنة 1240هـ/ 1824م، كما ذكر في (الكرام البررة) وحدد صاحب (الذخائر) ص45 أن رحيله إلى (أبو شهر) كان سنة 1220هـ/ 1805م.

مكانته:

كان (رحمه الله) إماماً ومرجعاً في الفتيا، وقد انتفع الناس به على اختلاف طبقاتهم وكثرت اتباعه في أقطار الأرض حسب تعبير الشيخ الأحسائي كما ورد في الذخائر وشهد له علماء وقته بأنه الإمام المفرد ومن رسالة بالفارسية من السلطان الإيراني (فتحلي شاه) إلى حاكم (أبو شهر) يومذاك (الشيخ عبد الرسول آل مذكور) عندما علم بنزول المترجم له البلدة المذكورة قال في حقه ما معناه ـ بتعريب صاحب الذخائر ص45: «.. هو رئيس ملتنا، وشريك دولتنا فكما جعلتك حاكماً على الناس فهو الحاكم عليكم. فلو لم تكن بلدكم ثغوراً لما رضيت توقفه هناك، مع احتياج الناس إليه في دار الخلافة...».

أقوال العلماء فيه:

1 ـ قال (صاحب الأنوار) في ترجمته: «والثالث من أولاد الشيخ حسين المذكور سابقاً، وهو أشهرهم (الشيخ حسن)، وهو العالم الفاضل المؤتمن.. وكان قد انتقل إلى أبي شهر بعد وفاة أبيه الشيخ حسين، وصار له في أبي شهر اعتبار عظيم، إمام في الجمعة والجماعة والقضاء...».

2 ـ قال (صدر الدين الحسيني) في (تاريخ فارس) كما نقل (صاحب الذخائر) في معرض ذكره لعلماء (آل عصفور) الذين سكنوا الساحل الإيراني في الخليج.. قال في المترجم: «علامة الدهر، وناموس العصر، وهو من أعيان علمائنا، ومشاهير فضلائنا، متقناً لعلم الحديث النبوي الشريف، وما يتعلق به، عارفاً بالنحو واللغة، برع في الفقه والأصول، جمع بين المعقول والمنقول...».

3 ـ ونقل في (الذخائر) عن (الميزرا محمد النيشابوري) في إجازات مشايخه قوله: «وقد أجازتي لسان العصر، وسيد الوقت، المنسلخ من الهياكل الناسوتية، والمتوصل إلى السبحات اللاهوتية، العارف الرباني، والعالم الصمداني، الشيخ حسن البحراني، نجل المرحوم المبرور أمين الشريعة، ومحيي الشيعة سيدنا وأستاذنا الشيخ حسين العلامة من آل عصفور..» ثم قال: «وتشرفت بخدمته في أصبهان».

4 ـ ونقل في (الذخائر) أيضاً عن (الشيخ أحمد زين الدين الأحسائي) قوله في المترجم: «وممن أجازني من علماء البحرين الشيخ حسن البحراني نجل المقدس المبرور الشيخ حسين الدرازي من آل عصفور. كان إماماً عالماً يلتقط الدرر من كلمه، ويتناثر الجوهر من حكمه...».

5 ـ وجاء في (الذخائر) أيضاً أن حجة الإسلام (السيد محمد باقر الأصفهاني) قال في المترجم: «إني لأعلم أن لكل وقت صمداً، وأنك والله صمد هذا الوقت...».

6 ـ وقال فيه (الشيخ الأميني): «وهو من الأعلام الأفاضل..».

7 ـ وذكره آية الله العظمى المرعشي في (الطرق والأسانيد) في عداد مشايخه واصفاً إياه بـ «المولى..».

صفاته:

كان (رحمه الله) ـ مع ما عليه من العلم والفضل ـ طلق الوجه، دائم البشر، حسن المجالسة، مليح المحاورة، شديد التأثير فيمن حوله، ذكر ذلك في (الذخائر) عن (الشيخ أحمد زين الدين الأحسائي).

من آثاره العلمية:

1 ـ رسالة عملية في (الطهارة والصلاة) مجلد واحد.

2 ـ شرح منظومة والده (الشيخ حسين العصفور) في علم الكلام المسماة بـ (شارحة الصدور).

3 ـ منظومة في (علم الكلام).

4 ـ شرح منظومته في (علم الكلام).

5 ـ رسالة في (عدم تقليد الأموات ابتداء لا ضرورة).

6 ـ أجوبة مسائل متفرقة.

وغير ذلك مما شاع وذاع ثم ضاع (حسب تعبير صاحب الذخائر).

وفاته:

توفي (رحمه الله) سنة 1261هـ/ 1845م في (أبو شهر)، وضريحه الشريف في بيته هناك، يزار ولأهل (أبو شهر) اعتقاد خاص به.

وترك من الأولاد (الشيخ أحمد)، ولم يكن يعد في سلك العلماء، لذلك لم يترجم له في المصادر التي عنيت بتراجم أسرة (آل عصفور) الشهيرة.

المراجع:

1 ـ الأعيان: للسيد محسن الأمين، 5/ 75.

2 ـ الأنوار: للشيخ علي البلادي، ص214.

3 ـ بعض فقهاء البحرين: للشيخ علي العصفور، ص55.

4 ـ الحدائق: ترجمة المؤلف (الشيخ يوسف العصفور)، 1/ ق. ر.

5 ـ الذخائر: للشيخ محمد علي العصفور، ص45، 243.

6 ـ شهداء الفضيلة: للشيخ الأميني، ص420.

7 ـ فارس نامه: لصدر الدين، 1/ 204.

8 ـ الكرام البررة: للشيخ الطهراني، 1/ 324.

9 ـ مستدركات الأعيان: للسيد حسن الأمين، 2/ 79.

264 ـ الشيخ حسن بن علي البلادي

(ـ 1281هـ/ 1864م)

هو الشيخ حسن ابن الشيخ علي ابن الشيخ سليمان ابن الشيخ أحمد آل حاجي البلادي، نسبة إلى (البلاد القديم) إحدى القرى البحرانية الشهيرة.

وهو والد (الشيخ علي بن حسن البلادي) صاحب كتاب (أنوار البدرين).

أقوال العلماء فيه:

1 ـ ذكره ابنه في (الأنوار) ونقل عن العلامة (الشيخ أحمد بن صالح آل طعان) قوله فيه: «وكان قدس الله روحه.. على غاية من الورع والتقوى والتمسك بالعروة الوثقى..» وذكر أنه تنازل عن كتب آبائه كلها بعد وفاة والده تورعاً لحصور شبهة في البينة.

2 ـ وترجم له (الشيخ الطهراني) في (الكرام البررة) وقال: «هو الشيخ حسن ابن الشيخ علي.. آل حاجي البلادي البحراني من علماء عصره، ذكر سبطه العالم الشيخ أحمد بن صالح آل طعان البحراني المتوفى سنة 1315هـ/ 1897م أن المترجم من العلماء الأخيار..».

وفاته:

توفي بعد أداء الحج في الطريق إلى المدينة المنورة سنة 1281هـ/ 1864م، ودفن في (رابغ). وتوفي معه جملة من صلحاء البحرين في ذلك الموضع بسبب انتشار وباء الطاعون يومئذٍ.

المراجع:

1 ـ الأنوار: للشيخ علي البلادي، ص168.

2 ـ الشيخ علي البلادي القديحي: للشيخ حسن الصفار، ص15.

3 ـ الكرام البررة: للشيخ الطهراني، 1/ 337.

4 ـ مستدركات الأعيان: للسيد حسن الأمين، 1/ 34.

265 ـ الشيخ حسن بن محسن البلادي

(ـ 1209هـ/ 1794م)

هو الشيخ حسن بن محسن البلادي. نسبة إلى (البلاد القديم) إحدى قرى البحرين الشهيرة.

أحواله:

ذكره (صاحب الذخائر) وأطراه، وكان مالكاً لزمام العلوم، إماماً فاضلاً، وقد تصدر للإفتاء في البحرين سنة 1209هـ/ 1794م، ثم هاجر إلى (حيدر آباد) في (الهند)، واستوطنها إلى أن توفي (رحمه الله). ولم يذكر في (الذخائر) تاريخ وفاته.

من آثاره العلمية:

1 ـ رسالة في (القبلة).

2 ـ رسالة في (الخطب).

3 ـ ديوان شعر في (مراثي آل البيت ﷺ).

من المراجع:

1 ـ الذخائر: للشيخ محمد علي العصفور، ص215.

2 ـ مستدركات الأعيان: للسيد حسن الأمين، 2/ 92.

266 ـ الشيخ حسين آل غانم القطري
(ـ بعد 1260هـ/ 1844م)

هو الشيخ حسين بن عبد العالي بن علي آل غانم القطري البحراني. وهو من أرحام (الشيخ غانم بن محمد علي القطري البلادي) كما يظهر، وهما متعاصران، فكلاهما عاش في منتصف القرن الـ 13هـ.

ترجمته:

أورد له الشيخ الطهراني في (الكرام البررة) ترجمة مختصرة جاء فيها: «الشيخ حسين بن عبد العالي بن علي آل غانم القطري البحراني التستري عالم فاضل. اشترى في (كربلاء) المجلد الأول من (من لا يحضره الفقيه) في 1260هـ/ 1844م، وكتب عليه تملكه، وبعض تصرفاته مما يدل على علم وفضل، ويظهر أن وفاته بعد التاريخ. رأيت النسخة عند السيد محمد الحجة الكوهكري (ر ه) في النجف.

من المعلوم أن أسرة (القطري) بحرانية أصلها من قرية (البلاد القديم) في البحرين. انظر ترجمة (الشيخ غانم القطري البلادي)، وسبب هذه النسبة أنها كانت تمتهن تجارة اللؤلؤة، ولأفرادها رحلات مستمرة إلى (قطر) جنوبي البحرين لهذه الغاية. أما (التستري) النسبة الواردة في تعريف المترجم له في المرجع المذكور، فلعله تصحيف عن (الستري) نسبة إلى (سترة) بالبحرين، إذ ربما يكون المترجم من قاطنيها.

المرجع:

ـ الكرام البررة: للشيخ الطهراني، 1/ 397.

267 ـ السيد حسين بن عبد القاهر التوبلي

هو السيد حسين ابن السيد عبد القاهر ابن السيد حسين التوبلي البلادي البحراني.

بلدته:

تنسب أسرته إلى (توبلي) إحدى القرى الشهيرة في (البحرين) وينسب المترجم إلى (البلاد القديم) القرية البحرانية المعروفة، وقد هاجر من البحرين، ولعل سبب هجرته تلك الغزوات العمانية المتكررة على البحرين في الفترة التي عاشها، وسكن (البصرة) جنوبي (العراق) ثم (المحمرة) على الساحل الإيراني، ثم عاد إلى البصرة، وبها توفي، ونقل إلى (النجف الأشرف) حيث وُوري الثرى بقرب جده أمير المؤمنين عليه السلام.

عصره:

كان والده (السيد عبد القاهر التوبلي) من تلامذة العلامة (الشيخ حسين العصفور) المتوفى سنة 1216هـ/ 1801م، والمرجح أن حياة (المترجم) لم تتجاوز (القرن الثالث عشر الهجري)، وقد ترجم له في (الكرام البررة) ضمن تراجم علماء ذلك القرن، وكان من معاصري (الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي) المتوفى سنة 1241هـ/ 1825م.

من أقوال العلماء فيه:

1 ـ وصفه (صاحب الأنوار) بـ «الفاضل المحقق..».

2 ـ وقال فيه الشيخ الطهراني في (الكرام البررة) ما لفظه: «هو السيد حسين ابن السيد عبد القاهر بن الحسين البلادي البحراني نزيل (البصرة) من أفاضل علماء عصره.. كان والده من أجلاء تلاميذ (الشيخ حسين العصفور)... والمترجم من الأعاظم أيضاً..».

3 ـ قال فيه صاحب (الذخائر): «وهو من علماء الرياضة، أخذ النواميس عن شيخه الشيخ أحمد ـ يعني الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي ـ ومجاز عنه...».

من تلاميذه:

1 ـ الفاضل (الشيخ عبد الله بن محمد بن سلمان البلادي) قرأ عليه في (البصرة) كتاب (قواعد القواعد) للعلامة البحراني الأشهر (الشيخ ميثم) أعلى الله مقامه الشريف.

2 ـ العلامة (الشيخ ناصر بن نصر الله القطيفي) وكان تتلمذه عليه في العلوم النقلية خاصة، ويقول عنه (صاحب الأنوار) ما لفظه: «وكان هذا الشيخ يبالغ في علم شيخه وفضله وتقواه ونبله».

من كراماته:

نقل في (الأنوار) أن تلميذ المترجم (الشيخ ناصر بن نصر الله القطيفي) المشار إليه، ذكر أنه شاهد له كرامة عند تشييع جنازته، وذكر أن الحاضرين في ذلك التشييع، وهم جمع غفير قد شاهدوا تلك الكرامة أيضاً. وهي أن أحد النواصب من أتباع إحدى الدول الخليجية، وكان رباناً لبعض السفن الراسية في ميناء (البصرة) ـ ويسمى الربان باللهجة الخليجية الدارجة (نوخذا) ـ كان هذا الناصبي قد شاهد فيمن شاهدوا التشييع المهيب للمترجم فقد خرجت الجماهير المؤمنة في (البصرة) في بكاء وعويل معربين عن جسامة الخطب بفقد ذلك العالم الكبير، فأظهر الشماتة وتفوه بكلام ينم عن حقده الدفين لأولياء الله الصالحين، فما أتم كلامه حتى وقعت على رأسه قطعة خشبية ضخمة كانت تستعمل لرفع الحبال في السفينة، تسمى بالدارجة الخليجية (قفية)، فهلك في ساعته، فزاد اعتقاد الناس بفضل المترجم. وأن له شأناً عظيماً عند الله. والله أعلم بحقيقة ما جرى، وقد أشرنا إلى أن ما نقله تلميذه في هذه الحادثة باعتبارها كرامة للمترجم، لما فيها من دلالة واضحة ـ حتى في حال عدم الاطمئنان إلى كل ملابساتها ـ على مكانة المترجم في ذلك المجتمع الذي هاجر إليه، بعد نزوحه عن موطنه الأصلي (البحرين) في تلك الفترة الحرجة من تاريخها.

مؤلفاته:

جاء في (الذخائر) أن له آثاراً علمية، منها:

1 ـ كتاب في (أسرار الحروف).

2 ـ رسالة في (حكم نقل الموتى إلى المشاهد المشرفة).

3 ـ رسالة في شرح حديث (إنما الأعمال بالنيات).

4 ـ رسالة في (إثبات العقول).

5 ـ كتاب في (الفقه).

المراجع:

1 ـ الأنوار: للشيخ علي البلادي، ص247.

2 ـ الذخائر: للشيخ محمد علي العصفور، ص252.

3 ـ الكرام البررة: للشيخ الطهراني، 1/ 398.

ملاحظة:

وقع تصحيف في اسم والد المترجم، كما أشرنا إلى ذلك في موضعه، وقد أدى ذلك إلى وقوع اشتباه في اسم المترجم نفسه وقد ترجم له باسمين مختلفين هما (السيد حسين بن عبد القاهر) و(السيد حسين بن عبد القادر)، وهما واحد، والصحيح ما أثبتناه، والله العالم.

268 ـ الشيخ حسين بن علي العصفور

(ـ 1212هـ/1797م)

هو الشيخ حسين ابن الشيخ علي ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ إبراهيم العصفور. عمه (الشيخ يوسف العصفور) صاحب (الحدائق) وقد تتلمذ عليه في الفقه.

منزلته العلمية:

قال فيه (صاحب الذخاير) ما لفظه: «وهو من المشايخ الكبار، والحامل للواء الأخبار، فقيهاً عالماً، عارفاً متكلماً..».

هجرته:

ذكر في (الذخاير) أن المترجم (رحمه الله) تصدر للإفتاء في (الفلاحية) إحدى المناطق في الساحل الإيراني، ولعله هاجر إليها في الظروف الحرجة التي مرت بالبحرين آنذاك نتيجة الغزوات الطائفية، والتي أدت إلى هجرة العديد من علماء الإسلام البحرانيين، منهم عمه العلامة (الشيخ يوسف العصفور) واستشهاد عدد آخر، كما حدث لابن عمه الشهيد (الشيخ حسين العصفور) بعدئذٍ.

وفاته:

توفي قدس سره سنة 1212هـ/ 1797م ولعل وفاته كانت في دار هجرته (الفلاحية) والله أعلم.

من المراجع:

1 ـ الذخائر: للشيخ محمد علي العصفور، ص208.

2 ـ مستدركات الأعيان: للسيد حسن الأمين، 2/ 98.

269 ـ الشيخ حسين بن غانم القطري
(ـ بعد 1295هـ/1878م)

هو الشيخ حسين بن غانم بن علي البلادي القطري البحراني.

بلدته:

ينسب إلى (البلاد القديم) في البحرين، فأصله منها وينسب أيضاً إلى (قطر) إذ لعله أو بعض أسلافه قد رحل إلى هذه البلاد فترة من الزمن، ثم كانت عودتهم إلى موطنهم البحرين بعدئذٍ.

عصره:

عاش في (القرن الثالث عشر الهجري)، فقد قال العلامة (الطهراني) في (نقباء البشر): إنه وجد تاريخ تملكه لبعض الكتب العلمية في سنة 1295هـ/ 1878م، ويظن أنه أدرك القرن التالي. والله أعلم.

أسرته:

كانت تعرف أسرته في البحرين بالتجارة في (اللؤلؤ) وهي الحرفة الرائجة في المنطقة يومذاك، وقد اشتغل بعضهم بالتحصيل العلمي فكان له شأن في إثراء المكتبة الإسلامية بالمؤلفات الضخمة أمثال أخي المترجم (الشيخ محمد علي بن غانم القطري) أحد تلامذة العلامة (الشيخ حسين العصفور) المتوفى سنة 1216هـ/ 1801م، والشيخ محمد علي هذا هو مؤلف كتاب (الكواكب الدرية) في الحديث الشريف، عدة مجلدات بحجم موسوعة الحديث الشهيرة المعروفة بـ (البحار) للمجلسي (أعلى الله مقامه)، كما ورد في (الأنوار) ضمن ترجمة المؤلف. وابن أخي المترجم هو (الشيخ غانم بن محمد علي القطري) المعاصر للعلامة (الشيخ سليمان بن عبد الجبار البحراني) وهو صاحب المسائل التي أرسلها إلى (الشيخ سليمان) المذكور في (أحوال القائم ﷺ) فأجاب عنها، وهي كما يصفها في (الأنوار): «تنبىء عن فضل عظيم للسائل».

علمه:

قال في (الأنوار) إن أسرة هذا الشيخ كانت تحترف تجارة اللؤلؤ، وقد اشتغل بينهم بتحصيل العلوم الإسلامية (الشيخ محمد علي بن غانم القطري) أخو المترجم، وكان ذا عطاء ثر في هذا المضمار. ولم يشر إلى المترجم من قريب أو بعيد، إلا أن العلامة (الطهراني) في (نقباء البشر) ترجم للشيخ (حسين القطري) هذا، ووصفه بأنه: «أديب فاضل»، كما ذكر أنه رأى بخطه ـ على بعض الكتب العلمية التي عليها تملكه ـ بعض الفوائد العلمية التي تدل على فضل.

المرجع:

ـ نقباء البشر: للشيخ الطهراني، 2/ 634.

270 ـ الشيخ حسين بن محمد آل عصفور
(ـ 1216هـ/1801م)

نسبته:

هو الشيخ حسين بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن صالح بن أحمد بن عصفور بن أحمد بن عبد الحسين بن عطية بن شيبة البحراني.

مكانته العلمية:

1 ـ قال فيه صاحب الأنوار: «. . خاتمة الحفاظ والمحدثين، وبقية المتتبعين، والحفاظ الماهرين، من أجلة متأخري المتاخرين، وأساطين المذهب والدين، بل عدّه بعض العلماء الكبار من المجددين للمذهب على رأس ألف ومئتين. .».

2 ـ ونقل الشيخ الأميني في (شهداء الفضيلة) عن صاحب الأنوار قوله في العلامة العصفوري: «هو من أكابر علماء عصره، وأساطين فضلاء دهره علماً وعملاً وتقوى ونبلاً. . وبحثه مملوء من العلماء الكبار في البحرين والقطيف والأحساء وأطراف تلك الديار. . وفتاواه وأقواله كثيرة مشتهرة. .».

3 ـ وقال فيه الشيخ الطهراني في (الكرام البررة) المجلد الأول ما نصه: «من كبار علماء عصره ومشاهيرهم. . كان زعيم الفرقة الإخبارية في عصره، وشيخها المقدم، وعلامتها الجليل، وكان من المصنفين المكثرين المتبحرين في الفقه والأصول والحديث وغيرها، وهو أحد شيوخ الإجازة لجمع من المتأخرين».

4 ـ وقال فيه (الشيخ عباس القمي) في (فوائد الرضوية): «وكان شيخ الإخبارية في عصره وعلامتهم في وقته، متبحراً في الفقه والحديث، طويل الباع، كثير الاطلاع، معروف بكثرة الحافظة. .».

5 ـ وقال تلميذه (الشيخ مرزوق الشويكي) في (الدرة البهية) ما لفظه: «هذا الشيخ أجلّ من أن يذكر، وفضله وشرفه أعظم من أن يشهر، وقد انتهت إليه رئاسة الإمامية، حيث لم تسمع الآذان، ولم تبصر الأعيان مماثلاً له في عصره، قد بلغ النهاية، وجاز الغاية، كان محققاً مدققاً مصنفاً ماهراً ورعاً زاهداً أديباً..». انظر ترجمة عمه (الشيخ يوسف العصفور) في أول (الحدائق).

6 ـ ونقل صاحب (الذخائر) عن العلامة (النيشابوري) قوله في المترجم له: «وهو معدن المعارف، وكنز الإفادة، وكعبة الفضائل، تصانيفه في سماء الشريعة كواكب، وتآليفه لجمع الفوائد مواكب، المجدد لآثار الشريعة، والحافظ لناموس الشيعة..».

7 ـ ووصفه (الشيخ محمد علي العصفور) في ذخائره بقوله: «ناشر لواء التحقيق، جامع معاني التصور والتصديق، سيد المشايخ والمحققين، وسند المجتهدين والمحدثين، الشيخ الأكبر، ومجدد المذهب..».

خصائصه:

1 ـ اشتهار فتاواه في البحرين ومناطق عديدة من الخليج وغيرها في حياته وبعد استشهاده، وليس بخاف أن غالبية في البحرين، وجماعات في مناطق الخليج الأخرى ما زالت تعتبره المرجع الكبير في المنطقة.

2 ـ كثرة المصنفات، فإن آثاره العلمية العديدة والمتنوعة تدل على عظمة شخصيته العلمية.

3 ـ ملازمة التدريس، فقد كان (قدس سره) يعطي التدريس أهمية قصوى، إذ هو الوسيلة المثلى لنقل النتاج الحضاري عبر العصور، وقد كان له طلاب نشروا فكره وآثاره وفتاواه..

4 ـ وكان (قدس سره) يضرب به المثل في قوة الحافظة ـ بنص عبارة صاحب الأنوار ـ وقصته مع أحد علماء القطيف (السيد محمد الصنديد) مشهورة، خلاصتها: أن الشيخ حسين في سفره إلى الحج مر بالقطيف، ووجد عند السيد الصنديد كتاباً قرأه أثناء بقائه في القطيف، وخلال رحلته كتبه استظهاراً بأدلته وأسانيده، وحينما رجع إلى القطيف بعد أداء مناسك الحج قابل النسخة الجديدة بنسخة السيد الصنديد، فلم يجد إلا فروقاً يسيرة لا تكاد تذكر..

شيوخه:

يروي عن أبيه (الشيخ محمد)، وعن عمه (الشيخ يوسف) صاحب الحدائق، وله الإجازة المشهورة منه، ويروي أيضاً عن عمه (الشيخ عبد علي العصفور).

تلاميذه: ومنهم:

1 ـ الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي.

2 ـ الشيخ عبد المحسن اللويمي الأحسائي.

3 ـ الشيخ حسن بن عبد المحسن اللويمي الأحسائي.

4 ـ الشيخ علي بن عبد الله بن يحيى الجد حفصي.

5 ـ الشيخ محمد بن خلف الستري.

6 ـ الشيخ محمد علي القطري البلادي.

7 ـ الشيخ عبد الله بن عباس الستري.

8 ـ الشيخ عبد علي بن قضيب القطيفي.

9 ـ الشيخ مرزوق الشويكي.

آثاره العلمية:

عديدة ومنها:

1 ـ كتاب (الأنوار اللوامع في شرح مفاتيح الشرائع) 14 مجلداً، والمتن للكاشاني (أعلى الله مقامه).

2 ـ كتاب (الرواشح السبحانية في شرح الكفاية الخراسانية) خمسة مجلدات، وهي كفاية السبزواري في الفقه.

3 ـ كتاب (السوانح النظرية في شرح البداية الحرية) وهي (بداية الهداية) للحر العاملي صاحب الوسائل.

4 ـ كتاب (الأنوار الوضية في شرح الأخبار الرضوية) أي الأربعمائة حديث التي كتبها الإمام الرضا عليه السلام للمأمون في شرائع الدين.

5 ـ كتاب (سداد العباد) مجلدان في الفقه.

6 ـ كتاب (النفحة القدسية في الصلاة اليومية).

7 ـ كتاب (الفرحة الأنسية في شرح النفحة القدسية) مجلدان.

8 ـ كتاب (الحقائق الفاخرة في تتميم الحدائق

الناضرة) مجلدان، أي حدائق عمه، (الشيخ يوسف آل عصفور البحراني) المتوفى سنة 1186هـ/ 1772م.

9 ـ كتاب (الحدق النواظر في تتمة كتاب النوادر) للمولى الكاشاني (أعلى الله مقامه).

10 ـ كتاب (مفاتيح الغيب والتبيان) في تفسير القرآن الكريم.

11 ـ كتاب (كشف اللثام في شرح أعلام الأنام بعلم الكلام) المتن لجده لأمه العلامة (الشيخ سليمان الماحوزي البحراني). المتوفى سنة 1121هـ/ 1709م.

12 ـ كتاب (البراهين النظرية في أجوبة المسائل البصرية).

13 ـ كتاب (المحاسن النفسانية في أجوبة المسائل الخراسانية).

14 ـ كتاب (أجوبة المسائل الشيرازية).

15 ـ كتاب (أجوبة المسائل القطيفية).

16 ـ كتاب (وسائل أهل الرسالة ودلائل أهل الدلالة) في الفقه.

17 ـ 18، 19، منسك كبير، ومتوسط، وصغير.

20 ـ كتاب (محاسن الاعتقاد).

21 ـ كتاب (القول الشارح) في المعارف الإلهية.

22 ـ كتاب (الحجة لثمرات المهجة) في المعارف الإلهية.

23 ـ كتاب (الفوادح الحسينية) جزآن.

24 ـ كتاب آخر في (تعزية الحسين عليه السلام).

25 ـ كتاب (مريق الدموع) في عزاء الحسين عليه السلام.

26 ـ كتاب (مهيج الكمد في وفاة النبي محمد) صلى الله عليه وآله.

27 ـ كتاب (سحائب المصائب في وفاة الإمام علي بن أبي طالب) عليه السلام.

28 ـ كتاب (الدرة الغراء في وفاة الزهراء عليها السلام).

29 ـ كتاب (وفاة الإمام الحسن عليه السلام).

30 ـ/ 38 ـ كتب في وفيات الأئمة عليهم السلام (من الإمام السجاد إلى الإمام العسكري) سلام الله عليهم أجمعين.

39 ـ ديوانه الشعري في رثاء آل البيت عليهم السلام، يزيد على تسعة آلاف بيت. ذكره صاحب (أدب الطف). وشعره مذكور في بعض كتبه الأخرى كالفوداح والوفيات.

40 ـ رسالة (حاسمة القال والقيل في تحديد المثيل).

41 ـ رسالة (الجنة الواقية في أحكام التقية).

42 ـ رسالة (المنع من بيع الأوقاف).

43 ـ رسالة (باهرة العقول في نسب الرسول صلى الله عليه وآله).

44 ـ رسالة في (الحبوة).

45 ـ رسالة في (شرح فقرة من دعاء كميل وإعرابها).

46 ـ رسالة في (العوامل السماعية والقياسية).

47 ـ منظومة في (الفقه).

48 ـ منظومة (شارحة الصدور) في الأصول الخمسة.

49 ـ منظومة في النحو (ظن وأخواتها).

وجلّ مؤلفاته مطبوعة ولله الحمد.

استشهاده:

استشهد (قدس سره) في محراب مسجده المشهور بقرية (الشاخورة) في البحرين على يد مجرم من زعانف الغزاة الحاقدين، كما سيأتي.. وقد ضربه بحربة في ظاهر قدمه، أدت إلى استشهاده في سنة 1216هـ/ 1801م.

وقد رثاه فحول الشعراء في زمانه من البحرين وخارجها، كالشاعر الحسيني المصقع (الشيخ هاشم الكعبي) وغيره.

وقبره: مزار معروف حتى اليوم في قرية (الشاخورة) بالبحرين، يؤمه الزائرون ليستوحوا عظمة العلم والجهاد في شخصية هذا الفقيه البحراني الأشهر..

ومما قاله الشاعر الكعبي في مرثيته:

إمامَ الهدى، من ظلّ بعدك للهدى
لباغٍ بغى أو مارد قد تمرّدا

تركتَ ربوعَ الدين قفراً وليلها
عقيبك ـ إنْ لم يرحم الله ـ سرمدا

وعزّ المساعي ضايعات حريمها
فراقد تبكي كافلاً ومسدِّدا

فمن لحدود الله فيه يقيمها
وقد أكثر اللاّحي علينا وفَنَّدا

ومن يُقحمُ الباغي على الحق ناطقاً
بحق فان يأبى الهدى اتبع المدى

وفيها يقول:

تناقلَ أعداه أحاديثَ فضله
فلم تستطع منهم جحوداً فنجحدا

الظروف السياسية في أخريات حياته:

في سنة 1214هـ/ 1799م هاجم (إمام مسقط) البحرين بعد اتهام حكامها (آل خليفة) بعدم دفع الضرائب المستحقة عليهم لقاء مرورهم التجاري بمضيق هرمز، واستولى على البلاد، وأقام في (المحرق) القلعة المعروفة حتى اليوم بـ (قلعة عراد)، وعين ابنه (سالماً) مسؤولاً عن إدارة شؤون البحرين، واضطر (آل خليفة) إلى التحصّن في عاصمتهم القديمة (الزبارة) بقطر، واستعانوا بدولة (آل سعود) لاسترجاع البحرين من أيدي العمانيين سنة 1216هـ/ 1801م. (القبيلة والدولة: ص45).

وفي هذا العام ـ حيث وقعت البلاد تحت سيطرة القائد النجدي ابن طوق ـ كانت شهادة المترجم له (قدس سره) على يد أحد الغزاة، كما بيّنا، فإن موقع شهيدنا الفقيه لا يسمح له بالوقوف متفرجاً إزاء الأحداث، وهو يرى بلاده مطمعاً للغزاة والحاقدين. وفي أبيات (الكعبي) السابقة إشارة إلى ذلك الموقع الرساليّ المتميّز.

المراجع:

1 ـ أدب الطف: للسيد جواد شبر، 6/ 119.

2 ـ الأعيان: للسيد محسن الأمين، 6/ 140.

3 ـ الأنوار: للشيخ البلادي، ص207.

4 ـ بعض فقهاء البحرين: للشيخ علي العصفور، ص56.

5 ـ الحدائق: ترجمة المؤلف، 1/ن ص.

6 ـ الذخائر: للشيخ محمد علي العصفور، ص232.

7 ـ الذريعة: للشيخ الطهراني، 2/ 431، . . .

8 ـ السداد: ترجمة المؤلف، ص8 ـ 20.

9 ـ شهداء الفضيلة: للشيخ الأميني، ص313.

10 ـ عرائس الجنان: محمد صالح السيد عدنان، 3/ 393.

11 ـ فوائد الرضوية: للشيخ عباس القمي، ص148، 149.

12 ـ الكرام البررة: للشيخ الطهراني، 1/ 427.

13 ـ الكشكول: للعصفور، من ملاحقه، 3/ 442 ـ 445.

14 ـ مستدركات الأعيان: للسيد حسن الأمين، 2/ 93.

15 ـ معجم مؤلفي الشيعة: للقائيني، ص56.

271 ـ السيد حسين بن محمد الغريفي
(ـ بعد 1246هـ/1830م)

هو السيد حسين ابن السيد محمد الغريفي البحراني.

عصره:

ذكر (التاجر) في (منتظم الدرين) أنه كان حياً سنة 1246هـ/ 1830م وقد تتلمذ على العلامة (الشيخ حسين بن محمد العصفور) المتوفى سنة 1216هـ/ 1801م.

أسرته:

(آل الغريفي) أسرة علمية عريقة في البحرين، تفرق بعض فروعها في العراق وإيران والقطيف وغيرها من البلاد. ولم أعرف موطن المترجم، ولا سلسلة نسبه لأعرف موقعه في الشجرة الغريفية الشريفة. غير أن صاحب (المنتظم) احتمل كونه من الأسرة (القارونية) والله أعلم.

وصفه:

وصفه (الشيخ حسين القديحي البلادي) بـ «العلامة الفرد الأوحد. .».

من شعره:

أورد الشيخ القديحي في (رياض المدح) قصيدة للمترجم في رثاء الحسين عليه السلام في حدود مئة بيت. لم يبدأها بمقدمة غزلية أو وعظية ـ كعادة غيره من الشعراء في تلك الفترة ـ وإنما استهلها بقوله:

أمربع الطف ذا أم جانب الطور
حي الحيا منك ربعا غير ممطور

كم فيك روضة قدس أعبقت أرجا
كأنها جنة الولدان والحور
وكم ثوى بك من أهل العبا قمر
غشاه بعد كمال صرف تكوير
يا كربلا حزت شأناً دونه زحل
وفزت بالسادة الغر المغاوير
أيجمل الصبر في آل الرسول وهم
جمع قضوا بين مسموم ومنحور

ويصف الخصال والمناقب الهاشمية.. فيقول:

قوم بهم قد أقيم الدين وانطمست
للشرك ألوية الطغيان والجور
قوم بمدحهم كتب السما نزلت
أكرم بمدح بكتب الله مذكور
لهم سهام مصيبات إذا غشيت
دجى الوغا وفي سود الدياجير (كذا!)
ولا لهم في ظلام الليل من فرش
إلا محاريب تهليل وتكبير
ولا يُناغى لهم طفل بغير صدى
رهج الوغى وصهيل في المضامير
ولا على جسمه قمط يشد سوى
طول النجاد على البيض المباتير
ولا لصبيتهم مهد يهز سوى
هز السروج على الجرد المخاصير
وليس تأوي العلا إلا منازلهم
كالنوم لم يأو إلا في المحاجير

وفي يوم عاشوراء.. يوم الكرب والبلاء يقول:

يوم حدا في بني الزهراء مزدجرا
حادي المنايا بترويح وتبكير
يوم به أصبح الإسلام مكتئباً
وقد أصيب بجرح غير مبتور
يوم به أصبح الطاغوت مرتقياً
على المنابر بالبهتان والزور

ويصف رحيل الحسين عليه السلام وصحبه إلى كربلاء قائلاً:

أضحى يحث السرى والسير مجتهداً
لأمر عرف ونهي عن مناكير
كأنه الشمس والأصحاب شهب دجى
لمستقر لها تجري بتقدير
يسري بهم ومناياهم تسير بهم
إلى عناق نحور الخرد الحور
يمشون تحت ظلال السمر يومهم
وليلهم في سنا نور الأساوير
حتى إلى كربلا صاروا فما انبعثت
لهم جياد بتقديم وتأخير
فحل من حولهم جيش الضلال ضحى
كعارض ممطر في جنح ديجور

ومما وصف به شجاعة الحسين عليه السلام قوله:

يكر فرداً وهم من بأسه يئسوا
من السلامة جمعاً بعد تكسير
وأسهم الموت تدعو نحوه عجلاً
محددات بمحتوم المقادير

وفي سبي آل الرسول صلى الله عليه وآله يقول:

وكم ربيبة خدر كالهلال على
عجف الجمال كأسرى (يوم سابور)
وزينب ذات أشجان ومدمعها
في الخد ما بين منظوم ومنثور
لها حنين لو (الخنسا) تحن به
لم يبق صخر لها من غير تفجير

ويوجه الخطاب إلى قاتلي آل البيت عليهم السلام مستنكراً:

بني أمية جازيتم نبيكم
خيراً بشَرٍ وتعظيماً بتحقير
ما ذنب عترته فيكم كأنهم
جنوا على الله ذنباً غير مغفور
هلا صفحتم عن الأسرى كما صفحوا
في يوم بدر لكم عن قتل مأسور

وفي الختام يذكر قائم آل البيت عليه السلام مضمناً الحديث النبوي المأثور في (المهدي) عليه السلام، فيقول:

سيظهر القائم المهدي منتقماً
للآل منكم بجيش أي منصور
ويملأ الأرض عدلاً مثلما ملئت
من قبل مخرجه بالظلم والجور

وبعد:

فشاعرنا ممن اقتفى آثار سابقيه من شعراء العربية في تراكيبه ومفرداته وصوره، وإن لم يرتفع إلى مستوى الفحول منهم. ومن أخذه من غيره قوله:

وليس تأوي العلا إلا منازلهم
كالنوم لم يأو إلا في المحاجير

أخذه من قول الشاعر:

لا ينزل المجد إلا في منازلنا
كالنوم ليس له مأوى سوى المقل

وفي بعض قوافيه عيوب بارزة، وإن وردت في شعر الأقدمين إلا أنها غير مستساغة لدى صيارفة الشعر يومئذٍ، منها عدم انسجام حركة ما قبل (الردف) في قافية القصيدة، وهو المعروف بـ (الحذو)، أما (الردف) فهو حرف اللين الساكن قبل (الرويّ) وهو حرف القافية المعتمد.

مثال ذلك قوله:

(ويملأ الأرض عدلاً مثل ما ملئت
من قبل مخرجه بالظلم والجور)

وقوله:

(والبيض كالبيض صارت فوق هامته
والنبل منه مكان الريش للطير)

فما قبل حرف اللين الواو في (الجور) حركة ليس من جنس الواو وهي الفتحة، وكذلك ما قبل حرف اللين (الياء) في (الطير) حركة ليس من جنسها، وهي الفتحة أيضاً، بينما بنيت قافية القصيدة في الأبيات الأخرى على حرف لين واوي أو يائي قبله حركة مجانسة، مثل: (مذكور ـ مستور ـ تكبير ـ تفجير. . . الخ).

وفي أحد أبياته خلل ظاهر في الوزن والمعنى وهو قوله:

لهم سهام مصيبات إذا غشيت
دجى الوغا وفي سود الدياجير

ولعله من الناسخ أو الطابع، والله أعلم.

وفي القصيدة هنات أخرى نعرض عنها للاختصار، سائلين المولى أن يجعل ثوابها موفوراً له في يوم الجزاء ويحشره مع أجداده وأوليائه الطاهرين في دار الخلود. آمين.

من المراجع:

1 ـ رياض المدح والرثاء: للشيخ حسين القديحي البلادي ص515 ـ 520.

2 ـ منتظم الدرين: للأستاذ التاجر، 1/ 227.

272 ـ الشيخ خلف بن عبد علي آل عصفور
(ـ 1208هـ/ 1793م)

هو الشيخ خلف ابن الشيخ عبد علي ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ إبراهيم آل عصفور البحراني.

أسرته:

هو ابن أخي العلامة (الشيخ يوسف العصفور) صاحب (الحدائق)، المجاز منه في (اللؤلؤة) مع ابن عمه العلامة (الشيخ حسين العصفور) صاحب (السداد)، وأسرته (آل عصفور) من أكابر الأسر العلمية في البحرين. وأبوه (الشيخ عبد علي) صاحب (الإحياء) معروف.

بلدته:

تنسب أسرته إلى (الدراز) القرية في البحربن، وينسب المترجم إلى قرية (الشاخورة) إحدى القرى البحرانية العريقة، وإليها ينسب كثير من علماء البحرين العظام.

دراسته:

قال (الشيخ الطهراني) في (الكرام البررة) ما لفظه: «ولد في البحرين، ونشأ بها، وتخرج على أكابر المدرسين هناك، حتى بلغ مرتبة سامية في العلوم. .» وكان من أساتذته الكبار عمه العلامة (الشيخ يوسف العصفور)، وقد أجازه مع ابن أخيه الآخر وهو العلامة (الشيخ حسين آل عصفور) في سنة 1182هـ/ 1768م. ووصفهما بقوله: «حيث رأيتهما أهلاً لذلك المقام. .».

أقوال العلماء فيه:

1 ـ وصف (الشيخ يوسف العصفور) المترجم وابن عمه الشيخ حسين في إجازته (لؤلؤة البحرين لقرتي العين) ما نصه: «ممن فازا بالمعلى والرقيب من قداح العلوم الفاخرة، وحازا أوفر نصيب من سنا جواهرها الزاهرة، مضافاً إلى ما هما عليه من الورع والتقوى. .».

2 ـ وقال فيه (صاحب الأنوار) ما لفظه: «وهو من العلماء الأعلام أولي النقض والإبرام. .».

3 ـ ومما قال في حقه (الشيخ الأميني) في (شهداء

الفضيلة) ما هذا لفظه: «من أعيان علماء الطايفة، ومن فضلائها المحققين..».

4 ـ وقد ترجم له (الشيخ الطهراني) في (الكرام البررة) وقال فيه: «.. علم كبير، وفقيه جليل، ومحدث فاضل. كان من أعيان العلماء وفقهاء الطائفة، وأفاضل المحققين..».

من خصائصه:

كان مما يمتاز به (رحمه الله) الحافظة القوية، فقد كان ـ حسبما ذكر صاحب الأنوار ـ يحفظ كتاب (الوسائل) للحر العاملي بأسانيده.

من آثاره العلمية:

1 ـ ذكر (صاحب الأنوار) أن لهذا الشيخ حواشٍ كثيرة على المجلد الرابع من (بحار الأنوار) للشيخ المجلسي (أعلى الله مقامه) تفسيراً ورداً وإيراداً..

2 ـ وله رسالة في (عرق الجنب من الحرام) رآها بخطه (الشيخ الطهراني) مؤرخة في 17 من شعبان سنة 1156هـ/ 1743م.

3 ـ وذكر (الشيخ الطهراني) أيضاً أن له مجموعة رسائل علمية متفرقة تدل على غزارة علمه وفضله، وكانت بحوزة الشيخ الحجة (الميرزا حسين النوري) رحمه الله.

4 ـ وله رسالة في (صلاة الجماعة) ذكرها (الشيخ العصفور) في (الذخاير)، كما نص على ذكر مؤلفاته الآتية.

5 ـ رسالة في (الجمعة).

6 ـ رسالة في (الرضاع).

7 ـ رسالة في (السلام).

8 ـ رسالة في (الاستصحاب).

9 ـ رسالة في (الفرقة الناجية).

10 ـ رسالة في (الحج).

11 ـ كتاب في (الفقه).

12 ـ كتاب في (الرجال).

13 ـ حاشية على (المدارك).

14 ـ حاشية على (الحدائق).

15 ـ حاشية على (الكافي).

16 ـ حاشية على (الكافية) لابن الحاجب.

17 ـ رسالة في (العدالة).

18 ـ رسالة في (الميراث).

19 ـ رسالة في (التسبيح).

من آرائه:

جاء في (الأنوار) أنه يرى القول بانحصار الأدلة في السنن فقط، لأن الكتاب الكريم لا يجوز تفسيره إلا بما ورد عن أهل العصمة عليهم السلام.

هجرته:

نشأ (رحمه الله) في البحرين وتخرج فيها على كبار أساتذتها كما أسلفنا حتى صار من مراجع الأمة في هذه البلاد، ثم رحل إلى (القطيف) وسكنها مدة، ثم غادرها نتيجة لأمور جرت له مع بعض رؤساءها أوجبت خروجه منها. وسكن (المحمرة) وأطراف الساحل الإيراني، ونواحي (الهند) فترة من الزمان، ورحل إلى (الفلاحية) ومارس الإفتاء في حياة والده وأخيراً ألقى عصا التسيار في (البصرة) بالعراق وفيها التحق بالرفيق الأعلى.

وفاته:

ذكر العلامة (الشيخ مرزوق الشويكي) في كتابه (الدرر البهية) المؤلف سنة 1214هـ/ 1799م ـ حسبما نقله صاحب (الكرام البررة) أن وفاة المترجم (رضوان الله عليه) كانت في البصرة سنة 1208هـ/ 1793م، وحمل جثمانه إلى (النجف الأشرف) حيث دفن بجوار الإمام علي عليه السلام.

ذريته:

ورد في (الأنوار) أن لهذا الشيخ الجليل ذرية صلحاء ـ وفيهم العلماء والأدباء والمؤلفون ـ في (شيراز) وأطراف الساحل الإيراني، في (المحمرة)، و(الدورق) وغيرهما.. وقال (السيد الطباطبائي) في ترجمة مؤلف الحدائق إن للشيخ خلفاً من الأولاد: الشيخ يوسف، والشيخ أحمد، والشيخ محمد.

أقول: ومن ذرية هذا الشيخ قاضي البحرين المرحوم (الشيخ باقر بن أحمد العصفور) المتوفى بالبحرين سنة 1398هـ/ 1977م، المدفون بجوار العلامة (الشيخ حسين العصفور) بالشاخورة. فإن نسبه كالتالي، كما ذكره الشيخ إبراهيم المبارك في (ماضي البحرين وحاضرها) ص68: الشيخ باقر ابن الشيخ أحمد ابن

الشيخ خلف ابن الشيخ أحمد ابن (الشيخ خلف) المترجم له هنا ابن الشيخ عبد علي (أخي صاحب الحدائق) ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ إبراهيم آل عصفور.

المراجع:

1 ـ الأعيان: للسيد محسن الأمين، 6/ 330.

2 ـ الأنوار: للشيخ البلادي، ص204.

3 ـ بعض فقهاء البحرين: للشيخ علي الصعفور، ص66.

4 ـ الحدائق: ترجمة المؤلف، 1/ س ع.

5 ـ الذخائر: للشيخ محمد علي العصفور، ص212.

6 ـ الذريعة: للشيخ الطهراني، 11/ 167، 15/ 247، . . . الخ.

7 ـ شهداء الفضيلة: للشيخ الأميني، ص322.

8 ـ الكرام البررة: للشيخ الطهراني، 2/ 500.

9 ـ اللؤلؤة: للشيخ يوسف العصفور، ص4.

10 ـ مستدركات الأعيان: للسيد حسن الأمين، 2/ 135.

11 ـ معجم مؤلفي الشيعة: للقائيني، ص171.

273 ـ الشيخ خلف بن عبد علي العصفور (1194هـ/1780م ـ 1273هـ/1856م)

هو الشيخ خلف ابن الشيخ عبد علي ابن العلامة الشيخ حسين العصفور. المولود سنة 1194هـ/ 1780م في البحرين، كما في مقدمة (الحدائق).

هجرته:

ذكر (الشيخ محمد علي العصفور) في كتابه (الذخاير) أن جملة من علماء الإسلام في البحرين هاجروا إلى بلاد إيران وغيرها، وخاصة بعد أحداث سنة 1215هـ/ 1800م، وما تلتها من الكوارث والفجائع التي حلت بالبحرين.

استوطن المترجم بلدة (بوشهر) على الساحل الشرقي للخليج ثم ارتحل في آخره عمره الشريف إلى قرية (دهلكي) بإيران بعد أن تغلب الإنجليز على (أبوشهر) سنة 1273هـ/ 1856م.

مكانته الدينية:

تولى إمامة الجمعة والجماعة في (أبوشهر) بعد وفاة عمه (الشيخ حسن بن حسين العصفور) سنة 1261هـ/ 1845م.

أقوال العلماء فيه:

1 ـ قال فيه (صاحب الأنوار) بعد ذكر والده (الشيخ عبد علي بن حسين العصفور) ما لفظه: «وخلف ولداً صالحاً عالماً فاضلاً اسمه (الشيخ خلف) من العلماء في أبو شهر في الجمعة والجماعة.

2 ـ وقال فيه (الشيخ محمد علي العصفور) في (الذخاير) ما لفظه: «نهج المشايخ الأجلة، ورئيس المذهب والملة. .».

3 ـ وقال (الشيخ الطهراني) في (الكرام البررة) ما لفظه: «عالم فقيه، وتقي صالح. كان إماماً في الجمعة والجماعة في أبو شهر، ومن القائمين بالوظائف الشرعية هناك على الوجه المطلوب، وكان مرجع أهل البلد في مشاكلها الدنيوية والأخروية، وهو من أهل الدين والورع. .».

4 ـ وقال فيه الشيخ عباس القمي في (فوائد الرضوية): «عالم فاضل صالح كان في أبو شهر إماماً في الجمعة والجماعة. .».

5 ـ وأطراه (الشيخ الأميني) في (شهداء الفضيلة) بالعلم والفضل والصلاح.

6 ـ وذكره آية الله العظمى المرعشي في (الطرق والأسانيد) وعدّه من مشايخه الأجلاء.

مؤلفاته:

1 ـ كتاب (واضحة البرهان) في رد من عمل بظواهر القرآن.

2 ـ كتاب (اليواقيت) وعليه تقريظ من (العلامة النجفي) قال فيه، كما نقل صاحب (الذخاير) ما لفظه: «وهو كتاب لم يعمل مثله في فنه، يشتمل على تحقيقات رائقة، وأبحاث فائقة».

3 ـ رسالة في (الميراث).

4 ـ رسالة في (علم الحروف).

5 ـ الرسالة الصلاتية.

6 ـ رسالة في بيان حديث (اللهم أرني الأشياء كما هي).

7 ـ رسالة في (التقية).

8 ـ كتاب (إكمال الأسبوع).

9 ـ كتاب (الهداية) في أعمال اليوم والليلة.

10 ـ رسالة في (الفرقة الناجية).

11 ـ كتاب في (الخطب).

12 ـ كتاب (شرح السداد) لجدّه العلامة (الشيخ حسين العصفور).

13 ـ كتاب (الجوهرة السنية) في تعقيبات الصلاة اليومية.

14 ـ كتاب (مزيل الشبهات) في أصول الفقه.

15 ـ رسالة في (العدالة).

16 ـ رسالة في المراد بـ (اليد) في المتملك شرعاً وعرفاً.

17 ـ كتاب (التحفة الغالية) في الحقوق المالية.

18 ـ كتاب (النصاب الكامل) في تعداد النوافل.

19 ـ رسالة في (الرضاع).

20 ـ رسالة في الرد على مذهب (البابية) كتبها بطلب من عمه (الشيخ حسن بن حسين العصفور) وهناك آثار علمية أخرى، منها أجوبة جملة من المسائل، كالمسائل (الدهلكية)، والمسائل (البرازجانية)، والمسائل (اللكتاهورية)، وهي منسوبة إلى المناطق التي وردت منها تلك الأسئلة، كما ترك ديواناً في (رثاء آل البيت) ﷺ. وغير ذلك.

وفاته:

انتقل إلى جوار ربه سنة هجرته إلى قرية (دهلكي) في إيران بعد استيلاء الإنجليز على (أبو شهر) وذلك سنة 1273هـ/ 1856م، وقبره الشريف في تلك القرية مزار مشهور، وليس في (أبو شهر) كما ذكره في (الأنوار).

وخلف من الأولاد (الشيخ عبد علي) أحد العلماء والأجلاء، والمؤلفين الفضلاء.

المراجع:

1 ـ الأعيان: للسيد محسن الأمين، 6/ 330.

2 ـ الأنوار: للشيخ البلادي، ص213.

3 ـ بعض فقهاء البحرين: للشيخ علي العصفور، ص67.

4 ـ الحدائق: ترجمة المؤلف، 1/ش ت.

5 ـ الذخائر: للشيخ محمد علي العصفور، ص260.

6 ـ شهداء الفضيلة: للشيخ الأميني، ص319.

7 ـ الطرق والأسانيد: آية الله العظمى المرعشي، ص56.

8 ـ فارس نامه: لصدر الدين، 1/ 204.

9 ـ فوائد الرضوية: للشيخ عباس القمي، ص169.

10 ـ الكرام البررة: للشيخ الطهراني، 2/ 501.

11 ـ مستدركات الأعيان: للسيد حسن الأمين، 2/ 135.

274 ـ السيد خليل آل عبد الرؤوف

هو السيد خليل ابن السيد علوي آل عبد الرؤوف الجدحفصي.

أسرته:

جده الكبير (السيد عبد الرؤوف بن الحسين الجدحفصي) المتوفى سنة 1006هـ/ 1597م، وكان القاضي الأكبر في البحرين يومئذٍ، ومن أبنائه (السيد جعفر) الذي خلفه في منصبه، ومن أحفاده سميه (السيد عبد الرؤوف) الشاعر العروضي المتوفى في (جد حفص) سنة 1060هـ/ 1650م وولده (السيد أحمد) الذي أمر بجمع ديوان والده المذكور سنة 1118هـ/ 1706م (تراجع تراجم أعلام هذه الأسرة في مظانها من هذا الكتاب).

بلدته:

يظهر من وصفه بـ (الجد حفصي) أنه من ساكني بلدة (جد حفص) في البحرين، وهي بلدة أجداده الكرام، كما بينا.

عصره:

كان (رحمه الله) من شعراء (القرن الثالث عشر الهجري)، فهو من معاصري (السيد أحمد بن عبد الصمد آل شبانة) من علماء هذا القرن، والد

العلامة (السيد ناصر بن أحمد آل شبانة البحراني) نزيل (البصرة) المتوفى فيها سنة 1331هـ/ 1912م.

شعره:

له ديوان شعر اطلع عليه صاحب (منتظم الدرين). ومن شعره في مدح معاصره المتقدم ذكره (السيد أحمد آل شبانة) قوله:

يابن الذين بهم تسامى غالب
ومن الدسوت بهم تشرّف عاجها
وبهم تقوَّمَ كلُّ منهدم كما
بهم استقام من الأمور اعوجاجها
يا من تتوجت العلا بوجوده
إنّ العلا مذ غبت عطّل تاجها
وغداة جئت لبلدة بك أشرقت
إذا أنت بدر سمائها وسراجها
وتعطرّت أعواد كل منابر الخطباء
مندلها الأنيق وساجها
أمُّ العلا يا (أحمد) بك زُوِّجت
فليهنها إذ كان منك زواجها

وكان السيد الممدوح قد رحل عن دياره (البحرين) وسكن (البصرة) مع ابنه العلامة (السيد ناصر) المتقدم ذكره، وكان يزور بلاده بين وقت وآخر فيستقبل استقبالاً حافلاً من أدباء البحرين وفضلائها، ومنهم المترجم له.

ما قيل فيه:

وصفه (الشيخ التاجر) في (منتظم الدرين) بـ «الأديب الجليل..». وقال أيضاً في ترجمة (الشيخ إبراهيم بن عبد الله آل مال الله البحراني): «رأيت له ـ أي الشيخ إبراهيم هذا ـ خمسة أبيات قالها في مدح الفاضل الجليل السيد خليل الشاعر الجد حفصي في ديوان الممدوح..». ثم ذكرها، وهي قوله:

أهاج الشوق تذكار الحبيب
فمن لي بالتقا الخلّ اللبيب
فتى في حالة النعما حبيب
وفي البأساء ذو سنّ شنيب
خليل لو تعارضه البرايا
وشاة ما استحال عن الحبيب
حياة محبه قرباً وأبقى
أرى في البعد ذاك من العجيب

المرجع:

ـ منتظم الدرين: للشيخ محمد علي التاجر، 1/ 14، 57.

275 ـ السيد درويش الغريفي
(ـ 1204هـ/1789م)

هو السيد درويش الغريفي البحراني. ولعله من الأسرة الغريفية الشهيرة في البحرين، ولم أتبين ذلك.

منزلته العلمية:

قال (صاحب الذخاير) في ترجمته: «سيد العلماء والمحققين، سند الفضلاء المدققين، جامع المعقول والمنقول، مستنبط الفروع من الأصول... كان عارفاً بالعلوم الأدبية، عالماً بالفنون الرياضية».

شيخه:

تتلمذ على العلامة الشهير (الشيخ يوسف آل عصفور) صاحب (الحدائق)، وله الإجازة منه.

من مؤلفاته:

1 ـ كتاب (شرح القواعد).

2 ـ كتاب (جواهر الحروف).

3 ـ كتاب في (تفسير أسماء الله الحسنى).

4 ـ رسالة في (الإمامة).

5 ـ ديوان شعر.

وفاته:

توفي (رحمه الله) في (شيراز) سنة 1204هـ/ 1789م ودفن في مقبرة (سعدي الشيرازي) الشاعر الإيراني المعروف. ومن أولاده (السيد حاتم) المتوفى في (شيراز) سنة 1255هـ/ 1839م، المدفون بجواره في المقبرة السعدية المذكورة.

من المراجع:

1 ـ الذخائر: للشيخ محمد علي العصفور، ص263.

2 ـ مستدركات الأعيان: للسيد حسن الأمين، 2/ 139.

276 ـ الشيخ زين الدين بن علي آل زين الدين

هو الشيخ زين الدين بن علي ابن الشيخ زين الدين بن علي بن مكي بن بهاء البحراني. جد الفقيه البحراني المعاصر (الشيخ محمد أمين زين الدين) نزيل (النجف الأشرف) المولود في (البصرة) سنة 1333هـ/ 1914م، والمتوفى سنة 1419هـ/ 998 ام، صاحب المؤلفات العديدة القيمة مثل: (الإسلام ينابيعه ومناجهه) و(من أشعة القرآن) و(كلمة التقوى) وهي رسالته العملية، وغيرها الكثير من الآثار العلمية والثقافية الجادة.

بلدته:

قال في (نقباء البشر) في معرض ترجمة (الشيخ محمد أمين زين الدين) ما لفظه: «وجده من العلماء أيضاً، وهو أول من هاجر من (البحرين) وسكن (البصرة)...» وما زال للشيخ المذكور أرحام في البحرين معروفون بـ (آل زين الدين) يقطن بعضهم (كرزكان) من قرى البحرين، والغالب أن أصله منها، والله أعلم.

أسرته:

ورد في (نقباء البشر) أن الجد الأعلى لأسرة (زين الدين) البحرانية كان من علماء البحرين في عصره، وهو الجد المباشر للمترجم، واسمه (زين الدين) أيضاً وقد انتسبت الأسرة إليه كما يظهر. أما نجل المترجم، فهو (الشيخ عبد العزيز) المتوفى سنة 1347هـ/ 1928م (والد الشيخ محمد أمين زين الدين) فقد كان من علماء (البصرة) المعروفين، ومن أنجال الشيخ عبد العزيز هذا الفقيه المعاصر (الشيخ محمد أمين زين الدين) المشهور، وأخوه الفاضل (الشيخ علي)، وللشيخ محمد أمين المشار إليه ولد فاضل هو (الشيخ ضياء) خليفة والده المقدس في (النجف الأشرف) اليوم.

عصره:

من المؤكد أنه من علماء (القرن الثالث عشر الهجري) فإن ولده (الشيخ عبد العزيز) قد توفي سنة 1347هـ/ 1928م، فهو من علماء القرن نفسه فيما يظهر، ولكنه أدرك (القرن الرابع عشر) كما هو واضح من تاريخ وفاته، غير أن إدراك المترجم لهذا القرن مظنون، والله أعلم.

علمه:

وصفه (الشيخ الطهراني) كما مر بأنه من العلماء، ولم يزد، والشهرة العلمية لحفيده (الشيخ محمد أمين زين الدين)، وبه عرفت في وقتنا ـ كما أظن ـ هذه الأسرة البحرانية التي أنجبت عدداً من رجال العلم في البحرين.

المرجع:

ـ نقباء البشر: للشيخ الطهراني، 1/ 179.

277 ـ الشيخ سلطان الستري

هو الشيخ سلطان بن يوسف الستري من الشعراء في (القرن الثالث عشر الهجري).

بلدته:

كان في الأصل من (سترة) بالبحرين، وكان من قاطني مدينة (المنامة) العاصمة.

أدبه:

قال الأستاذ (التاجر) في (منتظم الدرين) في ترجمته: «الأديب اللبيب، ذو النكت والمنظومات الحسان.. أديب بالطبع يستطيع أن ينظم القطع الجيدة، ويضمنها المعاني الحسنة، ولكن جلّ قوله وإن لم يكن كله في النبط كالموال والعتابا، وغير ذلك».

السلطان والوزير:

حكى صاحب (المنتظم) أن في مدينة (المنامة) نهيراً صغيراً يقال له (المشبر)، وكان أهل المنامة يضاهون به منابع البلدان الأخرى، على الرغم مما آل إليه أمره في السنين المتأخرة، فقد جف ماؤه، وصار بؤرة للقاذورات، فمر عليه شاعر من أهل (جد حفص) يقال له (الوزير)، فقال فيه:

ما خَلق (المشبَرَ) رب الورى
إلا لتذكار حميم السعير

إن هجاء الشاعر (الوزير) لمشبر أهل المنامة قد عظم وقعه على الشاعر المنامي (سلطان)، فأنشأ يقول:

ما أنا بالسلطان إن لم أقم
بخنجري أقلع عين الوزير

قال صاحب (المنتظم): والطريف أن اسم الشاعر المترجم (سلطان)، وخصمه المذكور يعرف بـ (الوزير)، وفي بلدة (جد حفص) عين ماء تسمى (عين الوزير). فانظر إلى هذا السحر الحلال!.

المرجع:

ـ منتظم الدرين: للأستاذ محمد علي التاجر، 1/ 5 ـ م.

278 ـ السيد سلمان آل إسحاق البلادي

(ـ بعد 1283هـ/ 1866م)

هو السيد سلمان ابن السيد حسين آل إسحاق البحراني، ولعله من أرحام (السيد علي آل إسحاق البلادي) المتوفى سنة 1288هـ/ 1871م على الأرجح، ويظهر تعاصرهما، فوفاة المترجم بعد سنة 1283هـ/ 1866م، كما سيأتي.

ترجمته:

اطلعت على ترجمة له في (الكرام البررة) للشيخ الطهراني جاء فيها: «السيد سلمان ابن السيد حسين آل إسحاق البحراني فاضل جليل متتبع. له من الآثار كتاب سماه بـ (الفوائد) يحوي مجموعة مفيدة من الأحراز والأعواذ والأدعية لسائر الأوجاع والأمراض، وغير ذلك من الفوائد. فرغ منه في العاشر من ربيع الثاني سنة 1283هـ/ 1866م، وصرح في آخرها بأن مدة تأليفها وجمعها عشر سنين، مما يدل على انتقائه لما أورده فيها من الفوائد وتحريه للمجربات. والنسخة بخطه الجيد عند (السيد محمد حسن ابن السيد عبد الرسول آل الطالقاني النجفي) وعليها تملك (عبد العظيم بن عبد الهادي بن عبد الرضا بن عبد علي بن ناصر بن الحسن آل رقية البلادي البحراني) تاريخ تملكه 18 جمادى الأولى سنة 1288هـ/ 1871م، فلعل النسخة انتقلت إليه بعد وفاة مؤلفها بعد التاريخ».

المرجع:

ـ الكرام البررة: للشيخ الطهراني، 2/ 603، 740.

279 ـ الشيخ سلمان بن عبد الله العصفور

(ـ بعد 1271هـ/ 1854م)

هو الشيخ سلمان ابن الشيخ عبد الله ابن العلامة الشيخ حسين العصفور صاحب (السداد). ويذكر في بعض المصادر باسم (سليمان).

هجرته:

تولى الحسبة الشرعية في البحرين بعد رحيل ابن عمه (الشيخ خلف بن عبد علي العصفور) إلى (أبو شهر) في إيران، كما تولى إمامة الجمعة والجماعة في (مسجد الخميس) الشهير في البحرين، ثم هاجر بعدئذٍ إلى إيران، وأقام في مدينة (شيراز) المعروفة.

معاصروه:

من معاصريه العلامة (الشيخ محمد بن خلف الستري)، و(السيد علي بن محمد آل إسحاق البلادي، المتوفى سنة 1228هـ/ 1813م، وكان أحد تلامذته.

أقوال العلماء فيه:

1 ـ وصفه (صاحب الأنوار) بأنه «عالم فاضل».

2 ـ وترجم له (الشيخ العصفور) في (الذخاير) فقال فيه: «وهو رجل المحراب والحراب، وصاحب الكتب والآداب.. وهو خاتم الأدباء».

3 ـ وقال العلامة (الطهراني) في (الكرام البررة) في ترجمته: «الشيخ سليمان العصفوري.. عالم فاضل، كان من فضلاء هذا البيت ـ يقصد أسرة آل عصفور ـ وفقهائه الكاملين، نزل (شيراز)، فكان من المراجع فيها..».

مؤلفاته:

1 ـ كتاب (مصارع الشهداء).

2 ـ كتاب في (الزيارات).

3 ـ كتاب في (وفاة أمير المؤمنين عليه السلام).

4 ـ كتاب في (الفقه).

5 ـ كتاب في (علم الكلام) شرحه ابن عمه (الشيخ عبد علي بن خلف العصفور).

6 ـ حواش على (الأنوار اللوامع) لجده (الشيخ حسين العصفور) فرغ منه في 16 شعبان سنة (1271هـ/ 1854م).

7 ـ وله ديوان شعر كبير.

وفاته:

قال في (الذخائر): إن وفاته في (شيراز) سنة

1267هـ/ 1850م، وهذا ينافي ما نقله (السيد أحمد الحسيني) في تراجم الرجال، وهو فراغه من حواشي (الأنوار اللوامع) في سنة 1271هـ/ 1854م، كما مر. والله تعالى أعلم.

المراجع:

1 ـ الأنوار: للشيخ البلادي، ص215.

2 ـ تراجم الرجال: للسيد أحمد الحسيني، ص64.

3 ـ الحدائق: ترجمة المؤلف، 1/ ش ت.

4 ـ الذخائر: للشيخ محمد علي العصفور، ص244.

5 ـ الذريعة: للشيخ الطهراني، 10/ 239، 25/ 117.

6 ـ شهداء الفضيلة: للشيخ الأميني، ص320.

7 ـ الكرام البررة: للشيخ الطهراني، 2/ 603.

8 ـ ماضي البحرين وحاضرها: للشيخ إبراهيم المبارك، ص60.

280 ـ الشيخ سليمان آل حاجي البلادي

هو الشيخ سليمان ابن الشيخ أحمد آل حاجي البلادي. نسبة إلى (البلاد القديم) إحدى قرى البحرين الشهيرة.

أسرته:

رأس أسرة (آل حاجي) البلاديين هو الشاعر الحسيني المعروف (الشيخ أحمد آل حاجي) صاحب الديوان الرثائي الكبير، وهو والد المترجم (الشيخ سليمان) هذا، ومن أحفاده (الشيخ علي بن الحسن البلادي) صاحب (أنوار البدرين) الشهير المتوفى سنة 1340هـ/ 1921م، ومن أعلام هذه الأسرة (الشيخ حسن بن علي بن سليمان البلادي) المتوفى بـ (رابغ) بالحجاز بعد عوته من أداء فريضة الحج لزيارة قبر الرسول الأعظم ﷺ سنة 1281هـ/ 1864م. وهو حفيد المترجم، ووالد الشيخ البلادي (صاحب الأنوار)، ومنهم (الشيخ علي بن سليمان البلادي) ابن المترجم، وجد (صاحب الأنوار) المذكور وكان فاضلاً له معرفة متميزة بالأصول الاعتقادية بالإضافة إلى تمرسه في العلوم اللغوية.

عصره:

قال في (الكرام البررة) محدداً الفترة الزمنية لحياة المترجم: «من المعاصرين للشيخ الأكبر (جعفر كاشف الغطاء) أو القريبين من عصره». ومن المعلوم أن الشيخ المذكور ولد سنة 1156هـ/ 1743م، وتوفي سنة 1228هـ/ 1813م. وعلى ذلك فالمترجم يعد من طبقته، كما نوه بذلك العلامة (الطهراني)، فهو من علماء (القرن الثالث عشر الهجري).

مكانته العلمية:

من الغريب أن حفيده الشهير (الشيخ علي بن الحسن البلادي) ذكر في (أنوار البدرين) في ترجمة (الشيخ أحمد آل حاجي البلادي) والد المترجم أنه لم يقف على أحوال (الشيخ سليمان) هذا لا إجمالاً ولا تفصيلاً سوى كتابة اسمه مقترناً باللقب العلمي المعروف (الشيخ) وعنه نقل الشيخ الصفار في كتابه (الشيخ علي البلادي القديحي)، ولم يضف. غير أن العلامة (الشيخ آغا بزرك الطهراني) ترجم له في (الكرام البررة) وقال فيه: «الشيخ سليمان ابن الشيخ أحمد آل حاجي البلادي البحراني عالم جليل، كان من أكابر وقته، ومشاهير أهل الفضل لعصره...» ثم أردف قائلاً: «وهو جد العلامة (الشيخ علي البلادي) صاحب (أنوار البدرين...)».

المراجع:

1 ـ الأنوار: للشيخ البلادي، ص167.

2 ـ الشيخ علي القديحي: للشيخ الصفار، ص16.

3 ـ الكرام البررة: للشيخ الطهراني، 2/ 606.

281 ـ الشيخ سليمان بن عبد الكريم

(ـ بعد 1201هـ/1786م)

رأيت له ترجمة مختصرة في (الكرام البررة) هذا نصها:

«هو الشيخ سليمان بن عبد الكريم البحراني: فاضل جليل. رأيت بخطه تملكات لبعض الكتب العلمية الجليلة التي قرأها، وكانت له هوامش بعضها تعليقات تدل على أنه من الأفاضل وأهل الرأي في مثلها، وتاريخ نقش خاتمه 1201هـ/ 1786م. فهو من أهل هذه المئة لكن لم أعرف عصره بالضبط».

المراجع:

ـ الكرام البررة: الشيخ الطهراني، 2/ 610.

282 ـ السيد شبر ابن السيد علي الغريفي (1230هـ/1814م ـ 1288هـ/1871م)

نسبه:

هو السيد (شبر) ابن السيد (علي المشعل) ابن السيد (محمد الغياث) ابن السيد (علي) ابن السيد (أحمد) ابن السيد (هاشم) ابن السيد (علوي) عتيق الحسين ابن السيد (حسين الغريفي).. إلى آخر النسب الشريف اتصالاً بالسيد (محمد العابد) ابن الإمام (موسى الكاظم عليه السلام).

مولده:

ولد في (البحرين) موطن أجداده الكرام (آل الغريفي) سنة 1230هـ/ 1814م وبها نشأ.

تحصيله العلمي:

درس على أيدي علماء بلاده (البحرين) من أمثال الفقيه (الشيخ عبد الله بن عباس الستري البحراني) وبعض من العلماء الإخباريين الآخرين في منطقة الخليج، وله منهم الإجازة، وقد عده مترجموه من العلماء المحدثين الأجلاء. قال (الشيخ القمي) في (فوائد الرضوية) «شبر بن علي البحراني عالم محدث فقيه متبحر.. وكان شاعراً مفوهاً».

دار إقامته:

هاجر من البحرين إلى (البصرة) في العراق، واتخذ منها داراً لإقامته، ثم انتقل إلى (المحمرة)، وكان يتردد بين هاتين المدينتين حتى وافاه الأجل المحتوم مخذولاً مضاماً (كما سنرى فيما بعد).

مصنفاته:

ومنها:

1 ـ رسالة (معراج التحقيق إلى منهاج التصديق) في أصول الفقه.

2 ـ رسالة (مهذب الأفهام في مدارك الأحكام) في أصول الفقه مختصرة.

3 ـ رسالة في (أجوبة مسائل في التوحيد وأصول الفقه) أرسلها إليه (الشيخ أحمد بن صالح آل طعان الستري البحراني) في أوائل دراسته.

4 ـ رسالة في (نقض جواب السيد علي آل إسحاق البلادي البحراني) لمسائل أرسلها إليه السيد الغريفي المذكور.

5 ـ حواش على بعض الرسائل.

6 ـ له أربع مسائل في (أصول الفقه) تشبه الألغاز أرسلها إلى العلامة البحراني (الشيخ صالح آل طعان الستري) فأجاب عنها ابنه العلامة (الشيخ أحمد آل طعان) في كتابه الموسوم بـ (الدرر الفكرية).

غيرته الإيمانية:

ذكر صاحب (أنوار البدرين) في ترجمته ما نصه: «وكان السيد شبر في آخر عمره أخذته الغيرة الإيمانية على ما جرى على أهل البحرين من الحكام المتغلبين عليها من الظلم والعدوان، وغصبهم الأموال، وتشتيت أهلها في كل مكان. وأداة نظره واجتهاده ـ وإن لم يوافق عليه أكثر علماء زمانه ـ إلى جمع العساكر من أهل البحرين والقطيف الساكنين هناك لأخذ بلاد البحرين من أيدي أولئك المتغلبين...

فاقتضى نظره الشريف أن يستند أولاً إلى سلطان العجم، وهو (ناصر الدين شاه القاجاري) ليكون له ظهراً..

ولما سمع المتغلبون عليها هناك أرسلوا إلى حاكم شيراز بالهدايا الكثيرة، والبراطيل الوفيرة لكسر سورة ذلك السيد.

وسافر السيد إلى شيراز، فلم يجتمع به ذلك الحاكم، ولم ينظر إلى ما جاء إليه ذلك العالم، فبقي في شيراز مقدار أربعة أشهر متكدر الخاطر عادم المعين والناصر إلى أن توفي بغصته قبل بلوغِ أمنيته».

وفاته:

يظهر من عبارة (صاحب أنوار البدرين) السابقة أنه توفي في (شيراز) كئيباً مغموماً ولكن (السيد رضا الغريفي البحراني) ذكر في كتابه (الشجرة الطيبة) أنه توفي في (البصرة) سنة 1288هـ/ 1871م كما في (الكرام البررة).

المراجع:

1 ـ الأنوار: للشيخ البلادي، ص241.

2 ـ ديوان الغريفي: ترجمة الناظم، ص17هـ.

3 ـ فوائد الرضوية: للشيخ القمي، ص207.

4 ـ الكرام البررة: للشيخ الطهراني، 2/ 614.

5 ـ النابغة البحراني: للدكتور حسين محفوظ، ص36.

283 ـ الشيخ صالح الأوالي

الشيخ صالح الأوالي، نسبة إلى (أوال) الاسم التاريخي لجزيرة البحرين الحالية.

ترجم له (السيد الأمين) في (الأعيان)، ولم يذكر غير ما سنثبته من أحواله.

عصره:

أدرك القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين، على ما يظهر، فقد كان معاصراً للعلامة (الشيخ عبد علي بن خلف العصفور) المتوفى سنة 1303هـ/ 1885م، كما سيأتي.

علمه:

وصفه (السيد الأمين) في (الأعيان) بقوله: «الشيخ صالح الأوالي عالم فاضل في الطليعة». ثم قال: «أرسل هو و(الحاج عباس الأوالي) مسائل إلى (الشيخ عبد علي بن خلف آل عصفور) المتوفي سنة 1303هـ/ 1885م، فكتب جواباتها، وقال بعد إطرائهما: إنهما قد بلغا في سؤالهما أقصى درج البلاغة والبراعة، مما يعجز عن ارتقائه أهل الفن والصناعة...».

المرجع:

ـ أعيان الشيعة: للسيد محسن الأمين، 7/ 369.

284 ـ الشيخ صالح آل طعان الستري

(ـ 1281هـ/1864م)

هو الشيخ صالح بن طعان بن ناصر بن علي الستري المركوباني نسبة إلى قرية (مركوبان) بسترة.

دار سكناه:

كان موطنه الأصلي جزيرة (سترة)، ثم انتقل إلى مدينة (المنامة) مع ابنه (الشيخ أحمد آل طعان) واتخذها داراً لإقامته، وإقامة ذريته من بعده.

دراسته:

كان من أجلاء تلاميذ الفقيه البحراني الجليل (الشيخ عبد الله بن عباس الستري)، وقد تتلمذ عليه بعد وفاة شيخه الكثير من طلابه.

تلامذته:

1 ـ الشيخ عبد الله ابن الشيخ أحمد الستري.

2 ـ الشيخ عبد الله ابن الشيخ علي الستري.

3 ـ الشيخ علي بن عبد الله المهزي الستري.

4 ـ ابنه العلامة (الشيخ أحمد بن صالح آل طعان الستري).

مكانته العلمية:

قال في ترجمته الشيخ الطهراني في (الكرام البررة) ما نصه: «عالم فاضل، وفقيه بارع».

صفاته:

قال صاحب الأنوار في وصفه: «كان الشيخ الصالح من العلماء الاتقياء الورعين العابدين الزاهدين..».

آثاره العلمية:

1 ـ كتاب (لؤلؤة الأفكار) المستخرجة من بحار الأنوار.

2 ـ كتاب (تسلية الحزين).

3 ـ ديوان المراثي. مطبوع في (بمبي) بالهند، وقد أورد صاحب (أدب الطف) بعض شعره.

4 ـ الأسئلة الصالحية: مجموعتان من الأسئلة أرسل الأولى إلى (الشيخ سليمان بن سلمان آل عبد الجبار) والثانية إلى (الشيخ عبد علي بن خلف آل عصفور)، كما في الذريعة.

وفاته:

انتقل (قدس سره) إلى جوار ربه، وهو في طريقه إلى (مكة المكرمة) بالطاعون سنة 1281هـ/ 1864م، وتوفي معه عدد من صلحاء البحرين منهم العلامة (الشيخ حسن البلادي) والد صاحب الأنوار.

المراجع:

1 ـ أدب الطف: للسيد جواد شبر، 7/ 152.

2 ـ الأعيان: للسيد محسن الأمين، 7/ 369.

3 ـ الأنوار: للشيخ البلادي، ص252، 253.

4 ـ الذريعة: للشيخ الطهراني، 2/ 88، 4/ 178، . . . الخ.

5 ـ الكرام البررة: للشيخ الطهراني، 2/ 656.

6 ـ معجم مؤلفي الشيعة: للقائيني، ص58.

285 ـ الشيخ صالح بن يوسف البحراني

هو الشيخ صالح بن يوسف البحراني من علماء (القرن الثالث عشر الهجري) كما سيأتي.

أسرته:

رجح (الشيخ الطهراني) في (الكرام البررة) أن المترجم من أنجال العلامة (الشيخ يوسف بن أحمد آل عصفور) صاحب (الحدائق) الشهير، المتوفى سنة 1186هـ/ 1772م. وللمترجم ابن هو (الشيخ علي بن صالح) كان من تلاميذ (الشيخ الأحسائي) المتوفى سنة 1241هـ/ 1825م، الذي ألف كتابه في (شرح حديث خلق السماء) بطلبه. ويرجح في المصدر نفسه أن المترجم هو جد المنسوبين إلى (الشيخ يوسف العصفور) المعروفين اليوم بـ (الحدائقي)، أي بالنسبة إلى صاحب (الحدائق) الشهير. أو أن نسبتهم إلى (الشيخ حسن) أحد أبناء صاحب (الحدائق) أيضاً.

عصره:

كانت وفاة والده المذكور ـ كما بينا ـ في سنة 1186هـ/ 1772م، وكان المترجم ـ حسب ترجيح صاحب الكرام البررة ـ صغير السن، فلم يتصد للصلاة على والده، ولم تذكر مشاركته في تجهيزه، وعلى ذلك فإن حياته فيما يظهر امتدت إلى (القرن الثالث عشر). فلذا ترجمه في (الكرام البررة) وهو الكتاب المخصص لعلماء هذا القرن، كما ذكر ابنه (الشيخ علي) المتوفى سنة 1241هـ/ 1825م.

علمه:

ذكر في (الكرام البررة) أن (الشيخ الأحسائي) في كتابه المشار إليه آنفاً وصفه بـ (المقدس الصالح)، فيظهر أنه كان من العلماء الأعلام. ولم يشر إلى ما يتعلق بأحواله غير ما ذكرنا.

المرجع:

ـ الكرام البررة: للشيخ الطهراني، 2/ 665.

286 ـ الشيخ صديف بن علي آل عصفور

هو الشيخ صديف ابن الشيخ علي ابن الشيخ مرهون ابن الشيخ علي بن إبراهيم بن صالح آل عصفور الدرازي البحراني.

أسرته:

والد جده (الشيخ علي بن إبراهيم بن صالح العصفور) هو أحد أعمام (الشيخ يوسف العصفور) صاحب (الحدائق)، وكان أحد فقهاء عصره، توفي سنة 1120هـ/ 1708م. أما والده فهو (الشيخ علي بن مرهون العصفور) من علماء البحرين المبرزين في علم (الرياضيات). وللمترجم حفيد عرف بآثاره العلمية المتنوعة في المنطق والنحو والفقه وعلوم القرآن الكريم هو (الشيخ محمد ابن الشيخ محسن ابن الشيخ صديف العصفور) المتوفى ـ كما هو الأرجح ـ سنة 1255هـ/ 1839م، وقبره الشريف في (المصلى) بالبحرين.

عصره:

من المحقق أن حياته لم تتجاوز القرنين الثاني عشر أو الثالث عشر الهجريين، وهو إلى الثاني أقرب، فمن المحتمل أن يكون حفيده (الشيخ محمد) المذكور من معاصريه، والله أعلم.

تحقيق:

قال الأخ الفاضل (الشيخ علي العصفور) في ترجمته في كتابه المطبوع (بعض فقهاء البحرين) ما لفظه: «هو من العلماء الأفاضل، ومن العباد الزهاد، ومن علماء القرن العاشر الهجري. عده المترجمون من الأفاضل. . . الخ» ثم ذكر المصدر الوحيد الذي استقى منه معلوماته حول المترجم وهو مخطوط (الشيخ محمد علي الصعفور) في تاريخ البحرين وتراجم علمائها.

وللأمانة العلمية نقول: إن المصدر المشار إليه لم يذكر أي وصف للمترجم، ولا شيء من أحواله، فضلاً عن التعرض لترجمته، وكل ما ذكره عنه ضمن ترجمة

جده (الشيخ علي ابن الشيخ إبراهيم ابن الشيخ صالح العصفور) ما لفظه: «وله من الأولاد - أي للشيخ علي بن إبراهيم - الشيخ مرهون، وللشيخ مرهون الشيخ علي، وهو من فضلاء البحرين، وله يد طولى في الرياضيات، وله من الأولاد (الشيخ صديف) وللشيخ صديف الشيخ محسن، وللشيخ محسن العلامة الشيخ محمد وله تأليفات عديدة... الخ». هذا هو النص الذي رجع إليه صاحب كتاب (بعض فقهاء البحرين)، وليس فيه الوصف الذي ذكره للمترجم، فإن كان لديه نص آخر فليدلنا عليه مشكوراً.

هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فقد ذكر أنه من علماء (القرن العاشر الهجري) علماً بأن والد جده (الشيخ علي بن إبراهيم العصفور) من علماء (القرن الثاني عشر الهجري) فقد توفي سنة 1120هـ/ 1708م، كما بينا.

من المراجع:

1 - الذخائر: للشيخ محمد علي العصفور، ص209.

2 - بعض فقهاء البحرين: للشيخ علي العصفور، ص74.

287 - الشيخ عباس بن عبد الله الستري

(- بعد 1240هـ/1824م)

هو الشيخ عباس بن عبد الله الستري، والد العلامة (الشيخ عبد الله بن عباس) الستري الشهير صاحب (المعتمد) وغيره من الآثار العلمية المتداولة في البحرين.

أما والده فهو (ضياء الدين) الشيخ عبد الله ابن الشيخ علي ابن الشيخ عبد الله ابن الشيخ علي آل رمضان الستري التغلبي نسبة إلى (تغلب) القبيلة العربية الشهيرة، كما في (أعلام العوامية).

بلدته:

كان والده المذكور من سكنة (جد علي) قرب (توبلي)، ثم انتقل إلى (سترة)، وبها عاش أولاده، ومنهم المترجم له وذريته حتى اليوم.

عصره:

كان حياً سنة 1240هـ/ 1824م، فقد كان يومئذٍ مهاجراً إلى (النجف الأشرف)، وقد كان على رأس مستقبلي جنازة (السيد إسماعيل بن محمد الغياث الغريفي) مع نجله (السيد علي بن إسماعيل الغريفي)، كما ذكر (السيد رضا الغريفي) في (الشجرة الطيبة)، ونقل ذلك (الشيخ الطهراني) في (الكرام البررة).

علمه:

وصفه في (الكرام البررة) بقوله: «كان من العلماء الأجلاء» ولم يزد.

عقبه:

اشتهر ولده المتقدم ذكره الفقيه البحراني المعروف (الشيخ عبد الله بن عباس الستري) المتوفى سنة 1270هـ/ 1853م، وبه تعرف هذه الأسرة العلمية الكريمة، ومن أنجال الشيخ عبد الله هذا (الشيخ محمد علي الستري) وهو من العلماء المتورعين ذوي المكانة العلمية في عصره، توفي (رحمه الله) سنة 1321هـ/ 1903م، وأنجب ابناً فاضلاً هو (الشيخ عبد الله) توفي سنة 1319هـ/ 1901م في حياة والده المذكور. والنجل الثاني لابن المترجم المذكور هو (الشيخ علي رضي)، الذي ترك ولداً يعد من المبرزين بين علماء عصره هو (الشيخ عباس) وقد تولى القضاء وإمامة الجمعة بعد وفاة عمه (الشيخ محمد علي الستري) سنة 1321هـ/ 1903م، وللشيخ عباس هذا - أي حفيد المترجم له - ولد عالم ورع دين، عرف بالتقوى والصلاح والعزوف عن مباهج الحياة هو (الشيخ حسين الجزيري) نسبة إلى (جزيرة النبيه صالح) التي سكنها فترة طويلة من حياته، وقد توفي في أواخر القرن الرابع عشر.

من المراجع:

1 - أعلام العوامية: للشيخ سعيد آل أبي مكارم، ص19هـ.

2 - الكرام البررة: للشيخ الطهراني، 2/ 688.

288 - الشيخ عبد الحسين بن يوسف البلادي

(- 1247هـ/1831م)

هو الشيخ عبد الحسين بن يوسف البلادي. من أسلاف صاحب (الأنوار).

بلدته:

من (البلاد القديم) إحدى قرى البحرين الشهيرة.

من أقوال العلماء فيه:

1 ـ وصفه (صاحب الأنوار) بالفضل، فقال ضمن ترجمة أخيه الشيخ (عبد الله) ما لفظه: «وله أخ فاضل يسمى الشيخ عبد الحسين...».

2 ـ وقال الشيخ (الطهراني) في (الكرام البررة) ما لفظه: «الشيخ عبد الحسين ابن الشيخ يوسف البلادي البحراني عالم جليل».

3 ـ وقال فيه صاحب (الذخائر): «وهو أحد فضلائنا تصدر للإفتاء بأمر (الشيخ أحمد الأحسائي) في القطيف..».

من آثاره العلمية:

ذكر (صاحب الأنوار) عدم اطلاعه على مصنفات للمترجم سوى المسائل المتعلقة بـ (الكفر وأقسامه) التي أرسلها إلى العلامة الشيخ (أحمد بن زين الدين الأحسائي)، فكتب رسالة في جوابها. وقال (صاحب الأنوار) فيها: «تدل على فضل عظيم للسائل». وفي (الذخائر) أن له رسالة في شرح قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [الشورى: 11]. وذكر صاحب (الأنوار) أن والده (الشيخ يوسف) وأخاه (الشيخ عبد الله) كانا من العلماء الأجلاء.

وفاته:

جاء في ذخائر العصفور أن وفاته سنة 1247هـ/ 1831م، ولم يحدد موضع دفنه.

المراجع:

1 ـ الأنوار: للشيخ البلادي، ص228.

2 ـ الذخائر: للشيخ محمد علي العصفور، ص252.

3 ـ الكرام البررة: للشيخ الطهراني، 2/ 721.

289 ـ الشيخ عبد الرضا ابن الشيخ حسين العصفور

(1185هـ/ 1771م ـ بعد 1216هـ/ 1801م)

هو الشيخ عبد الرضا ابن العلامة الشهير الشيخ حسين بن محمد آل عصفور.

عصره:

ذكره (السيد الطباطبائي) في ترجمة والده في أول (الحدائق)، وقال: إنه ولد سنة 1185هـ/ 1771م، وكذلك أرخ ميلاده في هذا العام (الشيخ الطهراني) نقلاً عن (الدرر البهية)، ولم يحدد عام وفاته، فلعله عاش بعد والده الشهيد سنة 1216هـ/ 1801م، إذ لم يذكر وفاته قبله كأخويه (الشيخ علي) المتوفى في رجب سنة 1208هـ/ 1793م، و(الشيخ عبد علي) المتوفى في ذي القعدة سنة 1208هـ/ 1793م أيضاً.

علمه:

نقل في (الكرام البررة) عن (الشيخ مرزوق الشويكي) في (الدرر البهية) قوله في المترجم له: «قرأت عند شيخي الأعبد الفاضل المحقق الشيخ عبد الرضا ابن شيخنا الشيخ حسين العصفوري شرح ابن الناظم».

من المراجع:

1 ـ الحدائق: ترجمة المؤلف بقلم السيد الطباطبائي، 1/ ن ص.

2 ـ الكرام البررة: للشيخ الطهراني، 2/ 732.

290 ـ الشيخ عبد الصمد البحراني

(ـ بعد 1213هـ/ 1798م)

هو الشيخ عبد الصمد البحراني من معاصري العلامة (الشيخ حسين العصفور) المتوفى سنة 1216هـ/ 1801م، والناهلين من منابعه الثرة، ولم أتبين نسبه ولا شيئاً من أحواله.

وصفه:

وصفه (الشيخ حسين العصفور) في (أجوبة المسائل الصمدية)، فقال: «إني قد ورد عليّ من الأخ الصمداني في الولاية، والمبالغ في تشديد الدراية، العالم الأوحد

الشيخ عبد الصمد البحراني بعض المسائل المتعلقة بأصول الفقه، وأصول العقائد، وبعض المسائل الفقهية...».

المسائل الصمدية:

هي سبع مسائل في العقائد والأصول والفقه، أرسلها إلى العلامة العصفور ـ كما ذكرنا ـ وأجاب عنها في رسالة مستقلة بعنوان (أجوبة المسائل الصمدية) فرغ منها في 12 من جمادى الثانية سنة 1213هـ/ 1798م.

وفيما يلي نورد نص هذه المسائل السبع، للتعرف على الشخصية العلمية للمترجم له (رحمه الله).

1 ـ معرفة الله فطرية، أم لا؟.

2 ـ الأمر حقيقة في الوجوب، أم لا؟.

3 ـ الأمر بالشيء يقتضي النهي عن ضده، أم لا؟.

4 ـ تأخير وقت البيان (بيان الأحكام الشرعية) عن وقت الحاجة جائز أم لا؟.

5 ـ لو ادعى شخص على ميت مالاً بالمضاربة، وله ورثة غير بالغين، وللمدعي شاهد واحد، يشهد له على إقراره من مدة مديدة، والميت لم يوص بذلك.. ما الحكم؟.

6 ـ الاستئجار قبل الموت على الصيام جائز أم لا؟.

7 ـ هل يجوز العمل على الإجماعات المنقولة مطلقاً، أم يقتصر على الإجماع المعلوم دخول المعصوم فيه؟ وما الطريق إلى العلم بدخول المعصوم في هذه الأعصار؟.

المرجع:

ـ مجموعة فتاوى متفرقة: للشيخ حسين العصفور، ص69 ـ 87.

291 ـ السيد عبد الصمد آل شبانة

(بعد 1241هـ/1825م)

هو السيد عبد الصمد ابن السيد علي ابن أحمد آل شبانة وهو جد العلامة (السيد ناصر ابن السيد أحمد آل شبانة) المتوفى في (البصرة) سنة 1331هـ/ 1912م.

بلدته:

ينتسب إلى قرية (الزنج) إحدى القرى الصغيرة شرقي (البلاد القديم)، وهي الآن متصلة بالمنامة عاصمة البحرين الحالية.

أسرته:

(آل شبانة) بيت علم وفضل، أصلهم من قرية (مني) إحدى القرى الصغيرة شرقي (السنابس) في (البحرين)، ثم سكنوا قرية (الزنج) المشار إليها آنفاً.

عصره:

عاش في (القرن الثالث عشر الهجري) فإن الشيخ (الطهراني) في (الكرام البررة) قد ترجم له ضمن علماء هذا القرن. وقال (التاجر) في (منتظم الدرين): إنه كان حياً سنة 1241هـ/ 1825م، وربما أدرك منتصف القرن الثالث عشر. والله تعالى أعلم.

من أقوال العلماء فيه:

1 ـ قال (صاحب الأنوار) في المترجم: «إن كلام الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي يدل على أنه ـ أي المترجم ـ من أهل التحقيق...».

2 ـ وقال فيه العلامة (الطهراني) في (الكرام البررة) ما لفظه: «كان من الفقهاء الأفاضل...».

مع الشيخ أحمد آل ماجد البلادي:

كان لهذا الفقيه الفاضل بحث طويل في شتى المعارف الإسلامية مع معاصره الشيخ (أحمد آل ماجد البلادي)، وهو الذي كلفه بالتحقيق في معنى (الكاف) من قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَيْءٌ﴾ [الشورى: 11]، فاستجاب الشيخ وألف رسالة في هذا الموضوع، شرحها الشيخ (الأحسائي) تحت عنوان (الرسالة البحرانية)، ضمنها المجلد الأول من كتابه (جوامع الكلم).

من المراجع:

1 ـ الأنوار: للشيخ البلادي، ص232.

2 ـ الكرام البررة: للشيخ الطهراني، 2/ 739.

3 ـ منتظم الدرين: للشيخ محمد علي التاجر، 1/ 56.

292 ـ الشيخ عبد العظيم آل رقية

(ـ بعد 1288هـ/1871م)

هو الشيخ عبد العظيم بن عبد الهادي بن

عبد الرضا بن عبد علي بن ناصر بن الحسن آل رقية البلادي. نسبة إلى (البلاد القديم) في البحرين.

عصره:

كان (رحمه الله) من علماء (القرن الثالث عشر الهجري) فقد وجد العلامة (الطهراني) تملكه لكتاب (الفوائد) للسيد سلمان آل إسحاق البحراني مؤرخاً في 18 من جمادى الأولى سنة 1288هـ/ 1871م.

أسرته:

(آل رقية) من الأسر (البلادية) المعروفة قديماً، وما زال عقبهم حتى اليوم، وقد ظهر منهم علماء لهم تراجم في بعض المدونات، والمترجم أحدهم، ومنهم أيضاً (الشيخ عبد الحسين آل رقية البلادى).

علمه:

قال (الشيخ الطهراني) في (الكرام البررة) في المترجم إنه: «من الفضلاء» ومعلوم لدى أهل الخبرة في العلوم الحوزوية أنه لا يوصف بهذا إلا من بلغ مرتبة متقدمة في العلوم الإسلامية. والله أعلم.

المرجع:

ـ الكرام البررة: للشيخ الطهراني، 2/ 740.

293 ـ الشيخ عبد علي بن أحمد آل عصفور

(ـ 1210هـ/1795م)

هو الشيخ عبد علي ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ إبراهيم آل عصفور، وهو أخو العلامة الشهير (الشيخ يوسف العصفور) صاحب (الحدائق).

بلدته:

ينسب إلى (الدراز)، القرية البحرانية الشهيرة. وقد سكن (الفلاحية) سنة 1190هـ/ 1776م، وهي من القرى العربية في الساحل الإيراني.

أقوال العلماء فيه:

1 ـ قال الشيخ (البلادي) صاحب (الأنوار) في المترجم ما لفظه: «كان عالماً عاملاً، محدثاً كاملاً. .».

2 ـ وقال الشيخ (الأميني) في (شهداء الفضيلة) ما نصه: «عالم فاضل فقيه من آل عصفور. .».

3 ـ نقل السيد (الطباطبائي) في ترجمة مؤلف (الحدائق) عن صاحب (الدرر البهية) قوله في المترجم له: «شيخنا الأعظم الأعلم. . كان عالماً فاضلاً محققاً مدققاً. .».

4 ـ وقال فيه (الشيخ عباس القمي) في (فوائد الرضوية): «عالم فاضل فقيه. .».

وقد بيّن صاحب (الأنوار) أن ذكره ورد لدى بعض العلماء، كصاحب (الروضات)، و(المحدث النيسابوري)، و(السيد محمد آل شبانة) في (تتمة الأمل).

من آثاره العلمية:

1 ـ كتاب (إحياء الشريعة) في الفقه، قال العلامة (النيسابوري) كما نقله (صاحب الذخاير) ما لفظه: «إنه من فقهاء أهل البيت وكان إخبارياً وله كتاب كبير مسمى بإحياء الشريعة، وهو كتاب لم يسبقه سابق. .».

2 ـ رسالة في (التقية).

3 ـ رسالة في حديث (لا ضرر ولا ضرار).

4 ـ كتاب في (المسائل المتفرقة).

5 ـ كتاب في (الحج).

6 ـ رسالة في (عدم حجية الإجماع).

7 ـ كتاب في (عدم حجية البراءة الأصلية).

8 ـ رسالة في (حجية خبر الآحاد).

9 ـ رسالة في (عدم جواز نقل الأموات إلى الشاهد المشرفة) رداً على أخيه ـ صاحب الحدائق ـ حيث جوز ذلك.

10 ـ رسالة في (وجوب غسل الجمعة).

11 ـ أجوبة (المسائل البصرية).

من آرائه الفقهية:

ينسب إليه القول بوجوب الجهر بالتسبيحات الأخيرة.

وفاته:

توفي (رحمه الله) سنة 1210هـ/ 1795م ودفن في (كربلاء) في الجانب الشرقي من الصحن الحسيني الشريف.

وقد ورد في (الأعيان) أن سنة وفاته كانت سنة 1127هـ/ 1715م، وجاء في (شهداء الفضيلة) أنها

كانت سنة 1177هـ/ 1763م، وذكره (صاحب الأنوار)، أنه توفي (رحمه الله) في سنة 1122هـ/ 1710م، والراجح ما ذكرناه، فقد أثبته (الشيخ محمد علي بن محمد تقي العصفور) في مؤلفه (الذخاير) نقلاً عن ابن المترجم (الشيخ خلف) فقال: «قال ابنه العلامة الشيخ خلف: إن أبي طاب ثراه هاجر من (هجر) سنة تسعين والمئة بعد الألف ونزل في (الفلاحية) وتصدر للإفتاء في تلك الناحية، ومات سنة العاشر بعد المئتين والألف».

ويرجح عدم صحة ما ذكر في (الأنوار) وفي (أعيان الشيعة) أن وفاة والده العلامة (الشيخ أحمد بن إبراهيم العصفور) كانت سنة 1131هـ/ 1718م، ولم يشر أي مصدر إلى أن وفاة المترجم كانت قبل والده.

أما ما ذكره في (شهداء الفضيلة) فهو مرجوح، وذلك لأن هجرته من البحرين إلى (الفلاحية) كانت سنة 1190هـ/ 1776م، كما نقل (صاحب الذخاير) عن ابنه العلامة (الشيخ خلف).

المراجع:

1 ـ الأعيان: للسيد محسن الأمين، 8/ 31.

2 ـ الأنوار: للشيخ البلادي، ص203.

3 ـ بعض فقهاء البحرين: للشيخ علي العصفور، ص75.

4 ـ الحدائق: ترجمة المؤلف، 1/م ن.

5 ـ الذخائر: للشيخ محمد علي العصفور، ص211.

6 ـ الذريعة: للشيخ الطهراني، 12/ 246.

7 ـ شهداء الفضيلة: للشيخ الأميني، ص321.

8 ـ فوائد الرضوية: للشيخ عباس القمي، ص235.

9 ـ مستدركات الأعيان: للسيد حسن الأمين، 2/ 158.

10 ـ معجم مؤلفي الشيعة: للفاضل القائيني، ص59.

294 ـ الشيخ عبد علي بن أحمد الجدعلي

(ـ بعد 1216هـ/ 1801م)

هو الشيخ عبد علي بن أحمد بن علي بن الحسين بن ناصر الجد علي الأوالي البحراني. بهذا عرفه (السيد الحسيني) في (تراجم الرجال).

بلدته:

يظهر أنه من (جدعلي) قرية صغيرة قرب (توبلي) بالبحرين، وإلى هذه القرية ينتسب العديد من العلماء كآل الربيعي، وآل أبي المكارم، وآل الشيخ عباس الستري، وآل المنار، وتنتمي هذه الأسر جميعاً إلى (تغلب) القبيلة العربية الشهيرة، ولعل المترجم له ليس بعيداً عن هذه الأرومة، والله تعالى أعلم.

عصره:

يظهر أنه من تلامذة الشيخ (حسين العصفور) المتوفى سنة 1216هـ/ 1801م، فقد كتب نسخة من كتابه (الأنوار اللوامع) في 9 من ربيع الأول سنة 1216هـ/ 1801م، وهي سنة شهادته (قدس سره).

شعره:

وصفه (السيد أحمد الحسيني) في المرجع المتقدم ذكره فقال: «أديب فاضل شاعر..» وذكر من شعره هذه الأبيات في تقريظ (الأنوار اللوامع) المذكور:

لله درّك من كتاب قد خلا
من مشبه في هذه الأعصار
جمع المسائل جُلَّها وأهمّها
من غير تطويل ولا إكثار
لم تبق بكر من مسائله بلا
فض بعيد الحجب في الأستار

المرجع:

ـ تراجم الرجال: للسيد أحمد الحسين، ص84.

295 ـ الشيخ عبد علي بن حسين العصفور

(ـ 1208هـ/ 1793م)

هو الشيخ عبد علي ابن الشيخ حسين العصفور صاحب (السداد).

وصفه:

ذكره (صاحب الأنوار) في حديثه عن أبناء العلامة (الشيخ حسين العصفور)، وقال فيه: إنه (فاضل)، وترجم له (الشيخ محمد علي العصفور) في (الذخائر) وقال فيه: «وهو من علماء البحرين وعبادها، وفضلاء

أوال وزهادها، الكاشف لحقائق كتاب الله. . والواقف على دقايق خطابات سيد المرسلين ﷺ، ذو الجناب الأطهر، ابن علامة البشر».

وذكر أنه تصدر للإفتاء في زمان أبيه (قدس سره). وقال فيه الشيخ الشويكي في (الدرة البهية) كما نقله السيد الطباطبائي في أول (الحدائق) ما لفظه: «كان عالماً فاضلاً محققاً متكلماً مجتهداً. . ».

من آثاره العلمية:

ذكر (الشيخ العصفور) في (الذخائر) أن له حاشية على (تجريد الاعتقاد) تدل على طول باعه في هذا العلم وذكر (الشيخ علي العصفور) في (بعض فقهاء البحرين) أن للمترجم مؤلفات، منها: رسالة في (أصول الفقه)، ورسالة في بعض المسائل في (الفقه)، وكتاب في الأصوليين يسمى (لآلىء الأفكار). ولم يعين المصدر الذي اعتمد عليه في نسبة هذه المؤلفات إلى المترجم له. ومصدره الأساس في تراجم كتابه هذا هو ذخائر (الشيخ محمد علي العصفور) المسمى لديه بتاريخ البحرين للعصفوري، وليس في مصورة النسخة التي لدى من الكتاب المذكور لهذا الشيخ سوى حاشيته على (تجريد الاعتقاد) كما بينا، والله تعالى أعلم.

وفاته:

جاء في (الدرة البهية) حسب رواية (السيد الطباطبائي) في أول الحدائق أن وفاته بالبحرين في حياة أبيه العلامة سنة 1208هـ/ 1793م، ودفن في مقبرة (المصلى)، كما في (الذخائر). وفي (شهداء الفضيلة) أنه ترك من الأولاد (الشيخ خلف) وهو من الفضلاء.

المراجع:

1 ـ الأنوار: للشيخ البلادي، ص213.

2 ـ بعض فقهاء البحرين: للشيخ علي العصفور، ص77.

3 ـ الحدائق: ترجمة المؤلف، 1/ ش ت.

4 ـ الذخائر: للشيخ محمد علي العصفور، ص245.

5 ـ شهداء الفضيلة: للشيخ الأميني، ص319.

296 ـ الشيخ عبد علي بن علي الماحوزي
(ـ بعد 1221هـ/1806م)

هو الشيخ عبد علي ابن الشيخ علي ابن الشيخ حسن ابن الشيخ عبد الله ابن الشيخ سليمان الماحوزي. نسبة إلى (الماحوز) القرية الشهيرة في البحرين.

عصره:

من علماء (القرن الثالث عشر الهجري)، فقد كتب بخطه (كما في الكرام البررة) بعض أجزاء (الحدائق الناضرة) للعلامة (الشيخ يوسف العصفور) سنة 1221هـ/ 1806م.

أسرته:

من أحفاده الشهيد (أبو تراب الماحوزي) الذي اغتاله في (أبو شهر) مع أخت له بمنزله المدعو (شير محمد) وكان خصماً في دعوى قدمت أمام الشهيد المذكور فحكم فيها بما لا يوافق هوى ذلك المجرم ومصالحه، لكن (الشيخ الأميني) في (شهداء الفضيلة) يقول: «إنه أمر دبر بليل» فليراجع تفاصيل ذلك في ترجمته.

قال (الأميني) في ترجمة الشهيد (أبي تراب الماحوزي) ما لفظه: «وكان أسلاف المترجم (يعني الشيخ أبا تراب) من جده (الشيخ عبد علي) من فطاحل علماء البحرين. هاجر أحد أجداده من بلاده إلى المرافىء الجنوبية بفارس، فكانت له ولولده أياد بيضاء في تلك المناحي، وبجهدهم الأكيد كانت هداية أهالي (دشت و(دشتستان). . ».

والمرجح أن الجد الأعلى لهذه الأسرة العلامة البحراني الكبير (الشيخ سليمان بن عبد الله الماحوزي) المتوفى سنة 1121هـ/ 1709م، صاحب المؤلفات العديدة في شتى صنوف المعرفة السائدة في وقته.

موطنه:

علمنا انتساب المترجم إلى (الماحوز) في البحرين، وهي بلدة أسرته المعروفة، وذكر (الشيخ الأميني) هجرة أحد أجداد (الشيخ أبي تراب) من البحرين إلى جنوبي بلاد (فارس)، والمترجم جده المباشر، كما بينا، فيحتمل توطنه في تلك الديار، بعد أن هاجر إليها والده أو جده، والله أعلم.

علمه:

قال فيه (العلامة الأميني) وفي آبائه إنهم: «من فطاحل علماء البحرين». ورأى (الشيخ الطهراني) في (مكتبة الشيخ محمد السماوي) في (النجف الأشرف) كتاب (الطهارة) من (الحدائق الناضرة) للشيخ يوسف العصفور بخط المترجم، كتبه في سنة 1221هـ/ 1806م، كما ذكرنا، وكتب في هوامشه بعض التعليقات «تنم عن فضل وكمال» حسب تعبير العلامة الطهراني (قدس سره).

من المراجع:

1 ـ شهداء الفضيلة: للشيخ الأميني، ص387.

2 ـ الكرام البررة: للشيخ الطهراني، 2/ 748.

297 ـ الشيخ عبد علي الخطيب

(ـ 1232هـ/1816م)

هو الشيخ عبد علي ابن الشيخ علي بن محمد بن علي بن أحمد الخطيب التوبلي البحراني. (ذكر سلسلة آبائه في جوامع الكلم، كما نقل في الكرام البررة).

بلدته:

من قرية (توبلي) القرية الشهيرة في البحرين. ونسبه في (تراجم الرجال) إلى (جد حفص) أيضاً.

مكانته العلمية:

1 ـ قال (صاحب الأنوار) في المترجم: «ومنهم ـ أي من علماء البحرين ـ العالم العامل المحقق الكامل الأديب الشيخ عبد علي بن محمد الخطيب التوبلي البحراني. كان (رحمه الله) من فحول العلماء، ومن أعاظم الانقياء الأخيار، ولا سيما في العقليات والهندسيات. .».

2 ـ وقال فيه (الشيخ محمد علي العصفور) في ذخائره: «كان من فضلاء البحرين وأربابها، المطلع على حقائق العلوم... الذي جمع المعقول والمنقول...».

3 ـ وترجم له الشيخ الطهراني في (الكرام البررة)، فقال فيه: «من علماء عصره الأعلام...».

من آثاره الفكرية:

1 ـ شرح رسالة في (علم الهيئة) للشيخ محمد بن أحمد البلادي البحراني، قال في (الأنوار) ما لفظه: «مجلد حسن مبسوط يدل على سعة باعه في العلوم...».

2 ـ مجموعة مسائل في معارف شتى أرسلها إلى العلامة (الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي). قال في (الأنوار) ما لفظه: «وهي المسائل العويصة الدقيقة، وقد تضمنتها الرسالة الرشيقة المشتملة على (علم التوحيد)، و(الكيمياء)، و(السلوك)، وأرسلها إلى العالم الأوحد (الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي)، وأجاب عنها جواباً شافياً، يليق بها تنبىء عن فضل عظيم جسيم للسائل المذكور، وسعة دائرة في العلوم، وطول باع في الرسوم.. وقد ضمن (الشيخ الأحسائي) أجوبته تلك في المجلد الأول من كتابه (جوامع الكلم).

وذكر (السيد الحسيني) في (تراجم الرجال) أنه نسخ كتاب (الرواشح) لأستاذه العلامة (الشيخ حسين العصفور) وأتم الجزء الأول منه سنة 1206هـ، وربما علق عليه بعض التعاليق المختصرة.

وفاته:

توفي (رحمه الله) سنة 1232هـ/ 1816م ولم تحدد المصادر التي اطلعت عليها موضع قبره الشريف، أو من خلفه من أولاد والله أعلم بأحوالهم...

المراجع:

1 ـ الأنوار: للشيخ البلادي، ص249.

2 ـ تراجم الرجال: للسيد أحمد الحسيني، ص84.

3 ـ الذخائر: للشيخ محمد علي العصفور، ص126.

4 ـ الذريعة: للشيخ الطهراني، ص80.

5 ـ الشيخ علي البلادي القديحي: للشيخ حسن الصفار، ص19.

6 ـ الكرام البررة: للشيخ الطهراني، 2/ 749.

7 ـ معجم مؤلفي الشيعة: للفاضل القائيني، ص59.

298 ـ السيد عبد القاهر التوبلي
(1151هـ/1738م ـ بعد 1214هـ/1799م)

هو السيد عبد القاهر ابن السيد حسين التوبلي البحراني.

بلدته:

يظهر من نسبته إلى (توبلي) القرية البحرانية الشهيرة أنها بلدة أسرته، وربما نزل بعضهم (البلاد القديم) المتاخمة لها كما يظهر من نسبة ابنه (السيد حسين) إليها.

عصره:

عاش (رحمه الله) في (القرن الثالث عشر الهجري) فقد كان من أفاضل تلامذة العلامة (الشيخ حسين العصفور) المتوفى سنة 1216هـ/ 1801م. وقد وصفه (صاحب الأنوار) أنه كان أجرأ تلامذة العلامة (العصفور) عليه وكانت بين الأستاذ وتلميذه علاقة روحية مميزة. وكانت إجازته له في سنة 1196هـ/ 1781م، والمعلوم أنه توفي بعد عام 1213هـ/ 1798م، وهو تاريخ فراغه من تدريس (شرح الشمسية) في المنطق لأحد تلاميذه، كما سيأتي.

من أقوال العلماء فيه:

1 ـ وصفه الشيخ البلادي في (الأنوار) بـ «الفاضل الماهر» وقال فيه: «كان (رحمه الله) تعالى من أفاضل تلامذة العالم المشهور (الشيخ حسين آل عصفور) مشهوراً بالعلم والفضل...».

2 ـ وترجم له الشيخ الطهراني في (الكرام البررة) فقال بعد ذكر ابنه (السيد حسين) ما لفظه: «وكان المترجم نفسه عالماً فاضلاً جليلاً..».

3 ـ ونقل في (الكرام البررة) أن أستاذه (الشيخ حسين آل عصفور) وصفه في إجازته له بقوله: «جامع الكمالات والمآثر..».

4 ـ وذكر في (الكرام البررة) أيضاً أن أحد تلامذة المترجم، وهو (السيد خليفة بن علي بن أحمد الأحسائي) كتب على إحدى نسخ (شرح الشمسية) في المنطق أنه قرأ ذلك الكتاب على أستاذه «منبع العلوم والمآثر السيد عبد القاهر ابن السيد حسين التوبلي البحراني».

آثاره الفكرية:

نفى (صاحب الأنوار) اطلاعه على شيء من مؤلفاته وعزا ذلك إلى الكوارث والنكبات التي ألمت بالبحرين فأذهبت أكثر آثارها.

تصحيف في اسم المترجم:

في (الكرام البررة) ترجمة بعنوان (السيد عبد القادر بن الحسين بن علي التوبلي البحراني)، قال فيه: إنه من العلماء الأفاضل. ونقل عن كتاب (الدرة البهية) للشيخ (مرزوق الشويكي) أنه كان شديد المحبة للعلامة (الشيخ حسين العصفور) وأنه أحد تلامذته، وذكر أنه ولد سنة 1151هـ/ 1738م، ودعا له بقوله: «حرسه الله» أي أنه كان حياً سنة 1214هـ/ 1799م، زمن تأليف الكتاب المذكور. وقال أيضاً: وله ولد فاضل عالم محقق عاصرناه واستفدنا منه..».

وعلق (صاحب الكرام البررة) بقوله: «والظاهر أن الوالد الذي ذكره هو (السيد حسين بن عبد القاهر).. وأن (عبد القادر) تصحيف عن (القاهر) وقد سبق أن أكد هذا التصحيف في المجلد الأول من الكتاب المذكور في ترجمة ابنه (السيد حسين بن عبد القاهر)، وعزاه إلى إحدى نسخ (نجوم السماء) للكشميري.

من المراجع:

1 ـ الأنوار: للشيخ البلادي، ص245.

2 ـ الكرام البررة: للشيخ الطهراني، 2/ 756، 757.

299 ـ الشيخ عبد الله بن أحمد العصفور
(ـ 1208هـ/1793م)

هو الشيخ عبد الله ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ إبراهيم العصفور شقيق العلامة (الشيخ يوسف العصفور) صاحب (الحدائق).

بلدته:

ينسب آباؤه إلى قرية (الدراز) بالبحرين، ولعله سكن قرية أسرته الشهيرة الأخرى (الشاخورة)، فقد كان بها قبره الشريف.

من آثاره العلمية:

قال العلامة (الطهراني) في (الكرام البررة) في

ترجمته: «كتب بخطه (شرح النظام للشافية) في (الصرف) تأليف (ابن الحاجب)، وفرغ من الكتابة في 13 شعبان سنة 1141هـ/ 728م، وكتب في هوامشه وعلى ظهره بعض الفوائد الصرفية، مما يدل على اطلاعه ومهارته في علم التصريف».

وفاته:

نقل في (الكرام البررة) أن (الشيخ مرزوق بن محمد الشويكي) ترجمه في (الدرر البهية)، وذكر أنه توفي سنة 1208هـ/ 1793م ودفن في قرية (الشاخورة) بالبحرين.

المرجع:

- الكرام البررة: للشيخ الطهراني، 2/ 766.

300 ـ الشيخ عبد الله بن أحمد البصري

هو الشيخ عبد الله بن أحمد البصري البلادي البحراني.

بلدته:

ينسب إلى (البلاد القديم) في البحرين، أما نسبته (البصري) فلعله أو بعض أسلافه سكن (البصرة) في فترة سابقة، ثم رجع إلى موطنه الأصلي (البحرين)، وربما يكون أصله من (البصرة) بالعراق واستوطن البحرين، والله أعلم، وفي (البلاد القديم) حالياً أسرة بحرانية شهيرة تعرف بهذه النسبة (البصري)، وهي ـ كما أظن ـ من أعقابه.

عصره:

لم يعين عصره، صاحب (أنوار البدرين)، ولكنه عرض ترجمته في سياق تراجم علماء من (القرن الثالث عشر الهجري).

من شعره:

قال في (الأنوار) ما لفظه: «من أدبائها وعارفيها وشعرائها ومادحيها ـ والضمير يعود على البحرين ـ الشاعر الأديب الماهر الشيخ عبد الله ابن الشيخ أحمد البصري البلادي البحراني...».

ثم ذكر أن له ديوان شعر في مدائح آل البيت عليهم السلام ومراثيهم وتواريخ لوفيات بعض علماء المنطقة.

ثم أورد أبياتاً للمترجم يرد فيها على بيتي (أبي العلاء المعري) التاليين:

ضحكنا وكان الضحك منا سفاهة
وحق لسكان البسيطة أن يبكوا
يحطمنا ريب الزمان كأننا
زجاج، ولكن لا يعاد له سبك

وهذه هي أبيات المترجم في الرد على (المعري):

تقول بأن الضحك منا سفاهة
وتندب سكان البسيطة أن يبكوا
وتزعم أن الدهر فينا محطم
كحطم زجاج لا يعاد له سبك
فلو لم يكن عود لنا بعد موتنا
لما قبح الإضلال واستحسن النسك
ولولا ترجينا الثواب وخشية العقاب
بحشر حق أنِ يحسن الضحك
فبشراك يا أعمى البصيرة دائما
عقاب طويل ليس يرجى له فك

وفي (الأزهار) للشيخ فرج العمران ورد البيتان التاليان للمترجم له في مدح أمير المؤمنين علي عليه السلام:

مدينةُ علم فاز مَنْ أمَّ بابَها
وخاب فتى عن ذلك الباب حائدُ
فَمَنْ أمَّهُ نال السعادة والمنى
ومن ضلّ عنه فهو في النار خالدُ

من المراجع:

1 ـ الأزهار: للشيخ فرج العمران، ج12، ص140.

2 ـ الأنوار: للشيخ البلادي، ص249.

301 ـ الشيخ عبد الله الذهبة

(ـ 1277هـ/1860م)

هو الشيخ عبد الله ابن الحاج أحمد الذهبة الجد حفصي.

بلدته:

كان من أهالي قرية (جد حفص) في البحرين، ثم سكن (مسقط)، وهاجر أخيراً إلى (لنجة) إحدى الموانىء الإيرانية، وبها توفي (رحمه الله). وربما كان أصله من (الخط) وهي القطيف، فقد ورد في نسبته

(البحراني الخطي)، والمظنون أنه من البحرين أصلاً، وقد هاجر بعض أسلافه إلى بلاد (الخط) والله أعلم.

اتصافه بالتقى والورع:

وصفه في (الأنوار) فقال: «وكان من الأتقياء الأخيار العارفين الأبرار» وقال الشيخ الطهراني في (الكرام البررة) ما لفظه: «وكان في غاية الورع والتقى».

أقوال العلماء فيه:

1 ـ وصفه (صاحب الأنوار) بما لفظه: «الشاعر المصقع المطبوع الماهر.. كان شاعراً ماهراً مجيداً من شعراء أهل البيت عليهم السلام ورائيهم ومادحيهم..».

2 ـ وقال الشيخ العصفور في (الذخائر) في ترجمته: «وهو أحد الأعلام وركن الإسلام، فخر المشايخ، والطود الشامخ...».

3 ـ وقال الشيخ الطهراني في (الكرام البررة) ما لفظه: «كان من مشاهير مداح أهل البيت عليهم السلام، وقد أكثر من البكاء والنوح عليهم.. نظيراً للسيد حيدر الحلي في العراق..».

شعره:

له ديوان شعر كبير في مجلدات، وقد قوّم (صاحب الأنوار) شعره، فقال: «لم يوجد مثله في الشعر والمعاني الجيدة، وكان بمنزلة المرحوم (السيد حيدر الحلي) (رحمه الله) في العراق. بل في بعض الأشعار له التقدم عليه...».

أقول: لا يمكننا القطع بتقويم (صاحب الأنوار) لشعر المترجم ومقارنته بشعر الشاعر الكبير (السيد حيدر الحلي) إلا بعد دراسة أدبية رصينة لتراث الشاعرين، نتمنى أن يوفق لها النقاد المهتمون بدراسة الأدب الحسيني. وقال صاحب (تاريخ (لنجة) في ترجمته: «وهو من أصحاب الإجادة إذا قال..).

ومن شعره: القصيدة المشهورة، ومطلعها:

(أبى الدهر أن يصفو لحر مشاربه
ولو عركت فوق السماكين غاربه)

وفيها يقول:

إذا المرء في نيل العلا زاد كدحه
عنته بأنواع البلايا كتائبه

أرى كل يوم منه ما لو عشيره
أناخ بـ (رضوى) ساخ منه شناخبه

ولا ذنب لي إلا نهوضي إلى العلا
وما عنه بالمثني زمامي تعائبه

وما أنا بالرعديد أن أم جنده
لحربي، وهزت سمره وقواضبه

وما أنا بالمعطي قيادي له وإن
أكن كالذي قد وزعته مخالبه

ثم يتخلص إلى رثاء الحسين عليه السلام فيقول:

سأصبر حتى أورد المورد الذي
به طاب للمولى الحسين مشاربه

ثم يقول:

يريد بأن يعطي القياد ابن فاطم
متى للضبا ليث الشرى لان جانبه

أليس هو العضب الذي يعهدونه
يفل ولم يفلل لروع مضاربه

وأورده له الشيخ العمران في (الأزهار الأرجية) قصيدة طويلة تربو على 93 بيتاً استعرض فيها مقدرته اللغوية، خاصة فيما يدعى (المشترك اللفظي)، فقد ضمن في هذه القصيدة مثلاً 16 معنى لكلمة (العجوز).

قال في أولها مفتخراً بمواهبه الأدبية والبيانية:

أنا للشعر ولي (حافظه)
ليس يرضى غير قلبي وطنا

أنا ذو اللبّ الذي مَنْ أمَّه
مصبحاً أمسى لبيباً فطنا

أنا سلطان المعاني كل من
شاء معنى نحو سلطاني عنا

أنا تالي كل طرس للنهى
ولذا الدهر بشأني أعلنا

وفاته:

قال (المرهون) في (شعراء القطيف): إن وفاته في بلدة (لنجة) في حدود سنة 1277هـ/ 1860م، وأكد ذلك (الشيخ فرج العمران) في أزهاره.

المراجع:

1 ـ أدب الطف: للسيد جواد شبر، 7/ 98.

2 ـ الأزهار: للشيخ فرج العمران، ج11، ص159 ـ 165.

3 ـ الأنوار: للشيخ البلادي، ص250.

4 ـ تاريخ لنجة: للوحيدي، ص154.

5 ـ الذخائر: للشيخ محمد علي العصفور، ص83.

6 ـ الذريعة: للشيخ الطهراني، 9/ 695، 13/ 64.

7 ـ رياض المدح والرثاء: للشيخ حسين البلادي القديحي ص422، 424.

8 ـ شعراء القطيف: للشيخ علي المرهون، ص115.

9 ـ الكرام البررة: للشيخ الطهراني، 2/ 768.

10 ـ معجم مؤلفي الشيعة: للقائني، ص151.

302 ـ الشيخ عبد الله بن أحمد آل طعان

(ـ 1298هـ/1880م)

هو الشيخ عبد الله ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ صالح آل طعان الستري.

بلدته:

تنسب أسرته (آل طعان) إلى جزيرة (سترة) الشهيرة في البحرين، وقد انتقل والده (الشيخ أحمد بن صالح آل طعان) مع أبيه إلى مدينة (المنامة) العاصمة الحالية للبحرين.

وصفه:

قال فيه العلامة الطهراني في (نقباء البشر) ضمن ترجمة والده: «كان من الفضلاء...».

من آثاره العلمية:

كتاب (التحف النحوية)، وهو شرح كبير على (الأجرومية) في النحو.

وفاته:

توفي (رحمه الله) في حياة أبيه سنة 1298هـ/ 1880م، ولعله توفي شاباً لم يأخذ نصيبه من الشهرة العلمية، كما هو عليه علماء أسرته الكرام.

المرجع:

ـ نقباء البشر: للشيخ الطهراني، 12/ 104.

303 ـ السيد عبد الله بن أحمد الغريفي

(ـ بعد 1275هـ/1858م)

هو السيد عبد الله ابن السيد أحمد بن عبد الله بن أحمد بن علي بن علوي الموسوي الغريفي.

أسرته:

(آل الغريفي) من الأسر العلمية العريقة في البحرين، وجدها الكبير (السيد حسين الغريفي) المتوفى سنة 1001هـ/ 1592م ينسب إلى قرية قديمة في في البحرين، تسمى (الغريفة)، وهي غير القرية المعروفة حالياً بهذا الاسم.

عصره:

كان (رحمه الله) حياً سنة 1275هـ/ 1858م، كما سيأتي.

ترجمته:

وجدت له ترجمة مختصرة في (الكرام البررة) للشيخ الطهراني قال فيه: «... فاضل كامل. كتب بخطه الجيد (الأنوار في مولد المختار) لأبي الحسن أحمد بن عبد الله البكري. فرغ منه في 17 ذي القعدة سنة 1275هـ/ 1858م. رأيته عند (السيد ضياء الدين العلامة الأصفهاني) ومعلوم أن وفاته بعد هذا التاريخ».

المرجع:

ـ الكرام البررة: للشيخ الطهراني، 2/ 769.

304 ـ الشيخ عبد الله بن أحمد التغلبي

(ـ 1282هـ/1865م)

هو الشيخ عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن علي بن عبد الله بن علي بن عبد الله آل رمضان التغلبي الستري البحراني.

وكان (رحمه الله) من تلاميذ ابن عمه العلامة (الشيخ عبد الله بن عباس الستري) المتوفى سنة 1270هـ/ 1853م وممن يروى عنه.

أسرته:

تعرف أسرة المترجم (وهي من الأسر العلمية العريقة في البحرين) بـ (التغلبي)، كما في (الكرام البررة) و(نقباء البشر)، نسبة إلى قبيلة (تغلب)، وهي

من (ربيعة) والمعروف أن هذه القبيلة من قبائل البحرين الشهيرة. وتعرف أيضاً بـ (الجدعلاني) نسبة إلى (جدعلي) إحدى القرى الصغيرة في البحرين، وقد سكنها بعض أسلاف المترجم، وتشتهر بـ (الستري) نسبة إلى جزيرة (سترة) وهي ثالثة الجزر الشهيرة في البحرين. والجزيرتان الأوليان هما: المنامة والمحرق. قال حفيده (الشيخ جعفر) كما في (أعلام العوامية): «نسبته عربي.. قائمته تغلبي.. نقلته بحراني جدعلي ستري».

كان جده الأعلى (الشيخ علي بن عبد الله التغلبي) من تلامذة العلامة (الشيخ سليمان بن عبد الله الماحوزي) المتوفى سنة 1121هـ/ 1709م، وهو يروي عنه، أما أبوه (الشيخ أحمد) فهو من تلاميذ العلامة (الشيخ حسين العصفور) المتوفى سنة 1216هـ/ 1801م، وقد كان من أفاضل العلماء، كما في الكرام البررة (1 ـ 96). ومن أحفاد المترجم (الشيخ جعفر بن محمد بن عبد الله التغلبي الجدعلاني الستري) المتوفى سنة 1342هـ/ 1923م، والمدفون في مسجد العلامة (الشيخ ميثم البحراني)، وللشيخ جعفر هذا ابن هو (الشيخ علي بن جعفر) الذي تولى القضاء في البحرين بعد وفاة ابن عمه (الشيخ محمد بن سلمان الستري) والد (الشيخ منصور)، ثم عزل، وتوفي سنة 1364هـ/ 1944م، وقد تولى بعده ابنه (الشيخ مجيد) ثم ترك هذا المنصب وهاجر إلى (القطيف) وبها توفي (رحمه الله).

روايته:

وصفه في (الأنوار) بـ «العالم الأسعد الأواه...» وذكر تتلمذه على يد العلامة (الشيخ عبد الله بن عباس الستري)، كما ذكرنا، وذكر (الطهراني) في (نقباء البشر) أن حفيد المترجم (الشيخ جعفر بن محمد بن عبد الله التغلبي) يروي عن أبيه (الشيخ محمد) عن جده (الشيخ عبد الله بن أحمد) عن العلامة (الشيخ عبد الله بن عباس الستري) مؤلف (المعتمد).

هجرته:

ذكر حفيده صاحب (أعلام العوامية) أن المترجم خلف أستاذه العلامة (الشيخ عبد الله بن عباس الستري) في مدرسته العلمية في (سترة) بالبحرين، وكانت حافلة يومئذٍ بأفاضل العلماء، وذلك بعد وفاته (قدس سره)، وكان من أبناء عمومته والأثيرين لديه. وصادف أن حج (رضوان الله عليه) سنة 1263هـ/ 1846م (الراجح 1273هـ/ 1856م)، ومر بالقطيف، وكانت شهرته العلمية قد بلغتهم، فرغب أهل (العوامية) إحدى قرى القطيف الشهيرة أن يحط رحاله في بلادهم، فهم بحاجة إليه باعتباره من مراجع التقليد يومئذٍ، فاستقدمت عائلته من البحرين، وكان استقراره الأخير فيها، ومن جملة من هاجر معه ابنه (الشيخ محمد) المعروف بعدئذٍ لدى أهل (العوامية) بـ (أبي المكارم) لسمو أخلاقه وسماحة نفسه. وما زال أحفاده في القطيف يعرفون بهذا اللقب، وفيهم علماء وأدباء بارزون.

وفاته:

انتقل إلى جوار ربه بدار هجرته (العوامية) سنة 1282هـ/ 1865م، وكان يوم وفاته مشهوداً، وقد رثاه شعراء عصره، ذاكرين مناقبه وخصاله الحميدة.

المراجع:

1 ـ أعلام العوامية: للشيخ سعيد أبي المكارم، ص19 ـ 30.
2 ـ الأنوار: للشيخ البلادي، ص235.
3 ـ الكرام البررة: للشيخ الطهراني، 1/ 96.
4 ـ نقباء البشر: للشيخ الطهراني، 1/ 266.

305 ـ الشيخ عبد الله الزيوري

(ـ بعد 1247هـ/1831م)

هو الشيخ عبد الله ابن الشيخ حسين الزيوري البحراني من علماء (القرن الثالث عشر الهجري).

عصره:

ربما أدرك منتصف القرن الثالث عشر، فقد أجازه شيخه (الشيخ محمد بن علي بن عبد النبي المقابي) في 17 من ذي القعدة سنة 1247هـ/ 1831م. كما ذكر صاحب (المنتظم) نقلاً عن (الذريعة).

روايته:

يروي بالإجازة ـ كما ذكرنا ـ عن شيخه (المقابي) عن مشايخه من علماء البحرين وهم:

1 ـ الشيخ أحمد بن عبد الله بن جمال البلادي، المتوفى سنة 1137هـ/ 1724م.

2 ـ الشيخ عبد الله بن علي بن أحمد البلادي، المتوفى 1148هـ/ 1735م.

3 ـ الشيخ حسين بن محمد جعفر الماحوزي، المتوفى سنة 1181هـ/ 1767م. وهؤلاء يروون جميعاً عن شيخهم (الشيخ سليمان بن عبد الله الماحوزي) المعروف بـ (المحقق البحراني) المتوفى سنة 1121هـ/ 1709م.

المرجع:

ـ منتظم الدرين: للأستاذ التاجر، 1/ 430.

وهو ينقل عن:

أ ـ الذريعة: للشيخ الطهراني.

ب ـ نجوم السماء: للعلامة الكشميري.

306 ـ الشيخ عبد الله ابن الشيخ حسين العصفور (ـ بعد 1216هـ/1801م)

هو الشيخ عبد الله ابن العلامة الشيخ حسين العصفور صاحب (السداد).

وصفه:

1 ـ ذكره (الشيخ البلادي) في (الأنوار) ضمن تراجم أبناء (الشيخ حسين العصفور) ووصفه بـ (العالم الفاضل الأواه..).

2 ـ وقال عنه (الشيخ الطهراني) في (الكرام البررة) إنه «عالم كامل..».

وذكر في (الذخاير) أنه مجاز من والده (الشيخ حسين العصفور) ولم تعرف له آثار علمية مدونة.

ذريته:

ترك من الأولاد عالماً فاضلاً هو (الشيخ سلمان) هاجر من البحرين إلى (شيراز) وبها توطن.

مؤلفاته:

ذكر (الشيخ علي العصفور) في (بعض فقهاء البحرين) أن للمترجم مؤلفات منها:

1 ـ كتاب في التعزية ورثاء السبط الشهيد ﷺ.

2 ـ منظومة في الكلام وشرحها، وأسند ذلك إلى (شهداء الفضيلة) للأميني، نقلاً عن (تاريخ البحرين للعصفوري)، وبالرجوع إلى المصدر الأساس، وهو ذخائر (الشيخ محمد علي العصفور) وجدت النص التالي في آخر ترجمة ابنه (الشيخ سلمان العصفور): «وأما أبوه الشيخ عبد الله مجاز عن أبيه الشيخ حسين العلامة، ولم أجد من تآليفه شيئاً». أما (شهداء الفضيلة) فقد نسب المؤلفين السابقين إلى ولده (الشيخ سلمان). فتأمل!.

المراجع:

1 ـ الأنوار: للشيخ البلادي، ص215.

2 ـ بعض فقهاء البحرين: للشيخ علي العصفور، ص75.

3 ـ الحدائق: ترجمة المؤلف، 1/ ش ت.

4 ـ الذخائر: للشيخ محمد علي العصفور، ص245.

5 ـ شهداء الفضيلة: للشيخ الأميني، ص320.

6 ـ الكرام البررة: للشيخ الطهراني، 2/ 775.

307 ـ الشيخ عبد الله بن عباس الستري (ـ 1270هـ/ 1853م)

نسبه:

هو الشيخ (عبد الله) ابن الشيخ (عباس) ابن الشيخ (عبد الله) ابن الشيخ علي ابن الشيخ عبد الله آل رمضان التغلبي الستري البحراني.

موطنه:

كان (قدس سره) من قرية (الخارجية) بجزيرة (سترة) في البحرين، وبها ولد ونشأ ومارس نشاطه العلمي. وكان جده الشيخ عبد الله الملقب (ضياء الدين) من سكنه (جدعلي) قرب (توبلي)، ثم انتقل إلى (سترة)، وفيها عاش أعقابه من بعده، ومنهم المترجم له، كما في (أعلام العوامية).

مكانته:

ما زالت شهرته العلمية تعم البحرين بل هناك من يصر على تقليده حتى اليوم، وخاصة في منطقة (سترة) وما جاورها من القرى.

وقد وصفه (صاحب أنوار البدرين) بأنه «من بقايا علماء البحرين الأتقياء الورعين..». كما تعرض لترجمته (الشيخ الطهراني) في (الكرام البررة) فقال: «فقيه تقي، ومؤلف فاضل.. وصار مرجعاً في سترة».

صفاته:

أجمع كل من تعرض لترجمته على وصفه بما يلي:

1 ـ الورع والتقوى والزهد والعبادة ودوام الذكر.

2 ـ كثرة المواظبة على البحث والتصنيف والتدريس. فقد أملى كتابه (المعتمد) وكان مصاباً بفقد البصر الذي لم يمنعه أيضاً عن مواصلة التدريس (وقد شفي فيما بعد): كما في (فوائد الرضوية).

3 ـ التواضع: على الرغم من كونه من الفقهاء المعدودين في المنطقة، وكان يحضر أبحاثه كبار العلماء من البحرين، ومن غيرها من المناطق المجاورة، إلا أنه كان يخصص أوقاتاً لصغار الطلبة يدرسهم أوليات العلوم ويفرغ عليهم من فيض علمه ما يناسب مداركهم.

الفقيه صانع المديد:

كان (قدس سره) يخصص بعضاً من وقته للعمل اليدوي كي يكسب قوته، وكان يمارس صناعة (المديد) وهي نوع من الحصر اشتهرت بها (البحرين) ويدرب طلابه على إتقان هذه الصناعة لكي يعتمدوا على أنفسهم في كسب معيشتهم تعففاً عن الحاجة إلى إعانات ذوي اليسار وتبرعاتهم التي قد لا تخلو من إهانة أو إذلال.

أساتذته:

1 ـ الفقيه البحراني الشهير (الشيخ حسين آل عصفور) صاحب كتاب (سداد العباد) المتوفى سنة 1216هـ/ 1801م.

2 ـ ابنه العلامة (الشيخ حسن آل عصفور) المتوفى سنة 1261هـ/ 1845م، وقد أجاز شيخنا الستري (أعلى الله مقامه).

تلامذته:

1 ـ العلامة البحراني (الشيخ صالح آل طعان الستري) المتوفى، في طريقه إلى الحج عام 1281هـ/ 1864م.

2 ـ العالم (الشيخ عبد الله ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ عبد الله الستري) البحراني، وهو جد (الشيخ جعفر ابن الشيخ محمد ابن الشيخ عبد الله الستري) المتوفى سنة 1342هـ/ 1922م وهذا الشيخ من أقارب أستاذه.

3 ـ الفاضل (الشيخ عبد الله ابن الشيخ علي الستري) البحراني، وهو من أقاربه أيضاً.

4 ـ ابنه الفاضل (الشيخ محمد علي الستري) البحراني المعاصر للشيخ البلادي (صاحب أنوار البدرين).

5 ـ العلامة (الشيخ أحمد بن صالح آل طعان الستري) البحراني المتوفى سنة 1315هـ/ 1897م.

مصنفاته: منها:

1 ـ كتاب (معتمد السائل) في الفقه.

2 ـ كتاب (شرح المختصر النافع) مجلدان في الفقه.

3 ـ كتاب (نزهة الناظرين) في تفسير القرآن الكريم مختصر.

4 ـ كتاب (الخلافيات) في المسائل الخلافية في الفقه.

5 ـ رسالة (منية الراغبين) في الفقه وهي مشهورة.

6 ـ رسالة (الجوهرة العزيزة) في الفقه مختصرة.

7 ـ كتاب (شرح البهجة المرضية في شرح الألفية) للسيوطي في النحو.

8 ـ رسالة في (حكم الجهر والإخفات بالتسبيح في الأخيرتين وثالثة المغرب).

9 ـ أجوبة مسائل متفرقة.

10 ـ رسالة في (الرد على أحد العلماء المعاصرين حول بعض المسائل الفقهية في الزراعة).

11 ـ مجموعة مراثي سيد الشهداء عليه السلام. وقد ذكرها صاحب (أدب الطف).

وفاته:

توفي (قدس سره) في حدود سنة 1270هـ/ 1853م وعمره الشريف يقرب من الثمانين ودفن في قرية (الخارجية) مسقط رأسه في جزيرة (سترة) في (البحرين). وخلف من الأولاد: (الشيخ محمد علي) الذي أنجب العالم الفاضل (الشيخ عبد الله) المتوفى سنة 1319هـ/ 1901م، ومن أولاد المترجم أيضاً: (الشيخ علي رضى) والد (الشيخ عباس) المتوفى سنة 1334هـ/ 1915م، ومن

أبنائه العالم الورع (الشيخ حسين بن عباس الجزيري) المتوفى في السنوات الأخيرة.

المراجع:

1 ـ أدب الطف: للسيد جواد شبر، 10/ 31.

2 ـ أعلام العوامية: للشيخ سعيد أبي المكارم، ص9 = هـ.

3 ـ الأنوار: للشيخ البلادي، ص233.

4 ـ بعض فقهاء البحرين: للشيخ علي العصفور، ص42.

5 ـ الذريعة: للشيخ الطهراني: 7/ 238، . . الخ.

6 ـ فوائد الرضوية: للشيخ عباس القمي، ص252.

7 ـ الكرام البررة: للشيخ الطهراني، 2/ 781.

8 ـ مستدركات الأعيان: للسيد حسن الأمين، 1/ 95.

9 ـ معجم مؤلفي الشيعة: للفاضل القائيني، ص58.

308 ـ الشيخ عبد الله بن علي الستري

هو الشيخ عبد الله ابن الشيخ علي ابن (ضياء الدين) الشيخ عبد الله البحراني التغلبي. والد العلامة (الشيخ علي بن عبد الله الستري) صاحب (منار الهدى) المتوفى سنة 1319هـ/ 1901م.

بلدته:

كان يسكن (سترة)، وقد انتقل إليها جده الشيخ عبد الله الملقب (ضياء الدين) من (جدعلي) بالبحرين، وهو من أبناء عمومة الفقيه (الشيخ عبد الله بن عباس الستري) وكان من تلامذته، ومن أبناء عمومته أيضاً زميله في الدراسة (الشيخ عبد الله بن أحمد الستري) والد (الشيخ محمد أبي المكارم)، وهذه الأسرة الجدعلانية السترية تنتمي إلى (تغلب) القبيلة العربية الشهيرة، كما في (أعلام العوامية).

عصره:

كان (رحمه الله) من تلامذة العلامة (الشيخ عبد الله بن عباس الستري) صاحب (المعتمد) المتوفى سنة 1270هـ/ 1853م، كما قلنا، وعلى هذا فهو من علماء (القرن الثالث عشر الهجري).

علمه:

ذكره (الشيخ البلادي) في (أنوار البدرين) في ترجمة أستاذه (الشيخ عبد الله الستري) المذكور، ووصفه بـ «الفاضل الأواه. .». وأشار في ترجمة نجل المترجم (الشيخ علي بن عبد الله الستري) إلى أن الشيخ علي هذا لم يسمع بتتلمذه على غير والده، وكان على درجة عالية من التفوق في مجالات علمية متنوعة، كما في ترجمته، وهو الذي هدى الله به أقواماً كثيرة إلى نهج آل البيت ﷺ في (عمان) حينما هاجر إليها في حياة والده. والفضل الأكبر في نبوغ هذا الشيخ يعود إلى والده المترجم، فلم يتتلمذ على سواه، كما في (الأنوار).

ذريته:

ذكرنا أن له من الأبناء الفقيه البحراني المعروف (الشيخ علي بن عبد الله الستري) المتوطن بلاد (مسقط) بعمان، والمتوفى في (لنجة) على الساحل الإيراني سنة 1319هـ/ 1901م صاحب المؤلفات العديدة والجهود الرسالية الجادة. وسمعت من أحد الأفاضل المطلعين على أحوال المنطقة أن للشيخ علي هذا ولداً اسمه (الشيخ محمد علي) كان يعيش في (عمان)، وكان يؤدي بعض الوظائف الدينية هناك، ولكنه ليس بمستوى جهابذة العلماء في أسرته العريقة، وتوفي قبل سنوات، وخلف من الأولاد (الدكتور نزار)، وهو سفير لدولة عمان في (الاتحاد السوفيتي) حسب الرواية الآنفة الذكر.

من المراجع:

1 ـ أعلام العوامية: للشيخ سعيد أبي المكارم، ص20 = هـ.

2 ـ الأنوار: للشيخ البلادي، ص235.

309 ـ الشيخ عبد الله بن علي المقابي

(ـ بعد 1230هـ/1814م)

هو الشيخ عبد الله بن علي بن عبد الله المقابي. نسبة إلى (مقابا) إحدى قرى البحرين المعروفة.

عصره:

من علماء (القرن الثالث عشر الهجري) فقد كان حياً سنة 1230هـ/ 1814م، كما سيأتي.

علمه:

قال العلامة (الطهراني) في (الكرام البررة) في المترجم ما لفظه: «عالم فاضل...»، ثم ذكر أنه رأى كتاب (قواعد الأحكام) للعلامة الحلي (أعلى الله مقامه) بخط المترجم في مكتبة (السيد خليفة الأحسائي) في (النجف الأشرف)، وقد فرغ منه في سنة 1230هـ/ 1814م، وأردف قائلاً: «ويظهر من ضبطه وتعاليقه ومقابلته أنه من أهل العلم والفضل...».

المرجع:

- الكرام البررة: للشيخ الطهراني، 2/ 783.

310 - الشيخ عبد الله الزاهد العصفور

هو الشيخ عبد الله الزاهد ابن الشيخ علي ابن الشيخ محمد ابن الشيخ إبراهيم آل عصفور. وهو ابن أخي العلامة (الشيخ حسين العصفور) المتوفى سنة 1216هـ/ 1801م ومن معاصريه.

وصفه:

قال فيه (صاحب الذخاير) ما لفظه: «وهو من الزهاد والعباد» ولم يشر إلى منزلته العلمية، ولعل وجود العلامة الشيخ حسين آنذاك أخفى كثيراً من الوجودات العلمية في عصره، وعلى الخصوص من أبناء أسرته.

ذريته:

له من الأولاد (الشيخ أحمد) وقد ترك الأخير ولدين، هما: (الشيخ محمد النحوي) و(الشيخ مبارك). كما في (منتظم الدرين) و(بعض فقهاء البحرين) نقلاً عن (الذخائر).

المراجع:

1 - بعض فقهاء البحرين: للشيخ علي العصفور، ص75.

2 - الذخائر: للشيخ محمد علي العصفور، ص124.

3 - منتظم الدرين: للشيخ محمد علي التاجر، 1/ 66.

311 - الشيخ عبد الله المقشاعي

(- بعد 1232هـ/1816م)

هو الشيخ عبد الله بن غلام المقشاعي البحراني. نسبة إلى (المقشاع) إحدى قرى البحرين الصغيرة.

عصره:

كان (رحمه الله) من علماء (القرن الثالث عشر الهجري)، فقد فرغ من كتابة مجلدات (الحدائق الناضرة) للعلامة (الشيخ يوسف العصفور) بكاملها في سنة 1232هـ/ 1816م، كما في (الكرام البررة) للعلامة (الطهراني)، وقد رآها عند (المولى حسن يوسف)، في (كربلاء).

علمه:

قال فيه (الطهراني) إنه: «من فضلاء عصره» وأقول: إن إصراره على إنجاز عمل علمي ضخم كنسخ الموسوعة الفقهية الكبيرة (الحدائق) بكامل مجلداتها يدل على إدراكه العميق لقيمتها العلمية من ناحية، ووفاء لعليم كبير كصاحب الحدائق (رضوان الله عليه) من ناحية أخرى.

المرجع:

- الكرام البررة: للشيخ الطهراني، 2/ 787.

312 - الشيخ عبد الله بن مبارك البلادي

(- 1267هـ/1850م)

هو الشيخ عبد الله بن مبارك البلادي. نسبة إلى (البلاد القديم) الشهيرة في البحرين.

منزلته العلمية:

قال (صاحب الذخاير) في ترجمته: «وهو أحد الأكابر.. عالماً زاهداً رياضياً، أعجوبة زمانه في الرياضيات..» وكان أستاذاً للعلامة (الشيخ خلف بن عبد علي ابن الشيخ حسين العصفور) المتوفى سنة 1273هـ/ 1856م.

هجرته:

رحل من البحرين إلى (شيراز) في إيران سنة 1263هـ/ 1846م، فكانت داراً لمثواه الأخير، كما سيأتي.

أخبار وعجائب:

اشتهر بين معاصريه بكرامات قد تعد في حكم الخوارق، منها إخباره بما يشبه أحاديث الغيب، ويحكى عنه في البحرين قصص عجيبة منها (قصة الفأرة) ومؤداها أن البحرين في زمانه ابتليت بالفئران، مما سبب ذعراً عاماً لدى الناس، وكان لهذا الشيخ ـ كما تقول الحكاية ـ الفضل الأكبر في تخليص البلاد من آثار هذه الجائحة بطرق غير طبيعية، كما يظهر. والله أعلم.

من مؤلفاته:

1 ـ كتاب في (الهندسة).

2 ـ رسالة في (علم الهيئة) أي (الفلك).

3 ـ رسالة في (الحكمة) أي (الفلسفة).

4 ـ رسالة في (الأسماء الحسنى).

وغير ذلك من المؤلفات.

وفاته:

توفي (رحمه الله) في (شيراز) سنة 1267هـ/ 1850م. ويقول في (الذخاير): إن لأهل شيراز اعتقاداً كبيراً في قبره. ولعل ذلك لما أشيع حول شخصيته من كرامات تنقل على ألسنة العوام وغيرهم، كما سبق بيانه.

المرجع:

ـ الذخائر: للشيخ محمد علي العصفور، ص263.

313 ـ الشيخ عبد الله بن محمد الحجري
(ـ 1235هـ/1819م)

هو الشيخ عبد الله ابن الشيخ محمد الحجري. نسبة إلى (الحجر) بفتح الحاء والجيم. قرية معروفة في البحرين.

وصفه:

قال (صاحب الذخاير) في ترجمته: «وهو من العلماء المتورعين...».

شيخه:

أخذ الفقه عن العلامة (الشيخ حسين العصفور) صاحب (السداد)، وله الإجازة منه.

من آثاره العلمية:

1 ـ كتاب (الذخيرة).

2 ـ كتاب (الوافي) في شرح (الكافي).

وفاته:

توفي (رحمه الله) سنة 1235هـ/ 1819م.

من المراجع:

1 ـ الذخائر: للشيخ محمد علي العصفور، ص268.

2 ـ مستدركات الأعيان: للسيد حسن الأمين، 2/ 162.

314 ـ الشيخ عبد الله بن يحيى الحكيم
(ـ 1225هـ/1810م)

وهو الشيخ عبد الله ابن العلامة الشيخ يحيى الحكيم الجد حفصي. نسبة إلى (جد حفص) القرية الشهيرة في البحرين.

مكانته:

تصدر للجمعة والجماعة في قريته (جد حفص) بأمر أستاذه العلامة (الشيخ حسين العصفور) صاحب (السداد).

من أقوال العلماء فيه:

1 ـ قال (الشيخ محمد علي العصفور) في (الذخاير) ما لفظه: «كان عالماً فاضلاً فقيهاً...».

2 ـ وذكر في (الذخاير) إطراء أستاذه العلامة (الشيخ حسين العصفور) في إجازته له، وهذا لفظه: «وقد استجازني نخبة العلماء الأمجاد الجامع بين طريقي السداد والرشاد أخي الأواه الشيخ عبد الله ابن العلامة الشيخ يحيى الجد حفصي.. لأنه أطال الله بقاه، وزاد في مدارج العليا ارتقاه ممن عض على العلوم بضرس قاطع.. وقرن بين رتبتي المعقول والمنقول وأخذ بعضادتي الفروع والأصول...».

من مؤلفاته:

1 ـ رسالة في (عدم حجية الإجماع).

2 ـ رسالة في (حكم الميت).

3 ـ رسالة في شرح قوله ﷺ: «المؤمنون عند شروطهم». وغير ذلك من الرسائل العلمية.

وفاته:

توفي (رحمه الله) سنة 1225هـ/ 1810م. وترك من الأولاد العلامة (الشيخ علي بن عبد الله بن يحيى الحكيم الجد حفصي) من تلامذة العلامة الشيخ حسين العصفور أيضاً. (الأنوار ص226).

تحقيق:

ترجم (الشيخ محمد علي العصفور) في ذخائره لهذا الشيخ في موضعين، أحدهما ص124 بعنوان (الشيخ عبد الله ابن الشيخ يحيى الجد حفصي)، وذكر أن وفاته سنة 1225هـ/ 1810م، كما بينا، وأنه كان من تلامذة (الشيخ حسين العصفور). وفي ص265 ذكره بعنوان (الشيخ عبد الله الحكيم الجد حفصي) ونص على أنه من تلاميذ الشيخ حسين المذكور، ولكنه ذكر أن تاريخ وفاته سنة 1215هـ/ 1800م، والمتأمل يرى أن هاتين الترجمتين لشخص واحد، واحتمال التصحيف في التاريخ الأخير وارد، والله أعلم.

المرجع:

- الذخائر: للشيخ محمد علي العصفور، ص124، 265.

315 ـ الشيخ عبد الله بن يوسف البلادي

هو الشيخ عبد الله ابن الشيخ يوسف البلادي وهو من سلف الشيخ (البلادي) صاحب (الأنوار).

بلدته:

ينسب إلى (البلاد القديم) إحدى القرى البحرانية الشهيرة.

عصره:

من علماء (القرن الثالث عشر الهجري) فقد كان من معاصر العلامة الشيخ (حسين بن محمد العصفور) صاحب (السداد)، المتوفى سنة 1216هـ/ 1801م.

مكانته:

قال (صاحب الأنوار) في ترجمته: «وكان... رئيساً لأهل الأصول في البلاد القديم.. في مقابلة الشيخ حسين ـ يقصد صاحب (السداد) ـ لرئاسته على المحدثين..».

من أقوال العلماء فيه:

1 ـ وصفه (صاحب الأنوار) بـ «العالم العامل المحقق الكامل» ثم قال: «وكان عالماً فاضلاً مجتهداً..».

2 ـ وترجم له (الشيخ الطهراني) في (الكرام البررة) فقال فيه: «فقيه ورع..».

ولهذا الشيخ أخ فاضل اسمه الشيخ (عبد الحسين)، كما أن والدهما الشيخ (يوسف البلادي) من العلماء الفضلاء.

ولم أجد فيما رجعت إليه من مصادر ذكراً لتفاصيل في أحوال المترجم، ولا شيء من مؤلفاته، أو تاريخ وفاته.

المراجع:

1 ـ الأنوار: للشيخ البلادي، ص229.

2 ـ الشيخ علي البلادي القديحي: للشيخ حسن الصفار، ص20.

3 ـ الكرام البررة: للشيخ الطهراني، 2/ 791.

316 ـ الشيخ عطية بن محمد آل عصفور

(ـ بعد 1270هـ/1853م)

هو الشيخ عطية ابن الشيخ محمد ابن الشيخ أحمد ابن العلامة الشيخ حسين العصفور.

بلدته:

كان يسكن آباؤه قرية (الشاخورة) بالبحرين، وقد سكن ابنه (الشيخ أحمد) القطيف وتوفي فيها سنة 1353هـ/ 1934م.

من آثاره:

وجد (التاجر) مجموعة من الرسائل وأجوبة المسائل جلها لوالد المترجم له (الشيخ محمد) كتبها بخطه سنة 1270هـ/ 1853م، وكان يختمها بقوله: «بقلم عطية بن محمد بن أحمد آل عصفور».

تعزيته بوفاة والده:

قال الأديب البحراني (السيد خليل آل عبد الرؤوف

الجد حفصي) في رثاء والد المترجم له (الشيخ محمد) وتعزية ابنه:

صبراً (عطية) في المصاب عسى به
تُعطى الثواب وما تؤمل في غد

فمحمد للخلد راح ولم يرح
إلا لتقبيل الحسان الخرّدِ

المرجع:

ـ منتظم الدرين: للشيخ محمد علي التاجر، 1/ 66.

317 ـ السيد علوي بن سليمان آل عبد الجبار

(ـ بعد 1214هـ/ 1799م)

هو السيد علوي بن سليمان بن محمد بن عبد الجبار بن حسن بن عبد الجبار البحراني.

نسبه:

ذكر المترجم نسبه الشريف المتصل بالإمام موسى الكاظم عليه السلام كما في (الذخاير) فقال بعد ذكر جده الأعلى (السيد عبد الجبار): «... ابن حسين بن محمد بن علي بن سليمان بن علي الملقب بـ (قارون الزاهد) ابن ناصر بن سليمان بن محمد بن الحسن الملقب بـ (المرتضى) ابن أحمد بن يوسف بن حمزة بن محمد بن الحسين بن موسى بن علي بن جعفر بن الحسين بن أحمد الملقب بـ (سند السادات) ابن العبد الصالح إبراهيم الملقب بـ (المجاب) ابن الإمام موسى الكاظم عليه السلام.

عصره:

من علماء (القرن الثالث عشر الهجري) فقد كان حياً سنة 1214هـ/ 1799م، كما سيأتي.

وصفه:

وصفه (الشيخ محمد علي العصفور) في (الذخاير) فقال: «إنه أفضل ممن تقدم وتأخر، عمدة علماء الأدب، العارف بأنساب العرب..» وعلى هذا، فهو من أفاضل العلماء ذوي المكانة المرموقة في علم الأنساب، وفن الأدب.

من آثاره العلمية:

ذكر في (الذخاير) أنه لم يجد من مؤلفاته سوى كتاب في (النسب) خصه بنسب أسرته الكريمة. فرغ من كتابته سنة 1214هـ/ 1799م.

المرجع:

ـ الذخائر: للشيخ محمد علي العصفور، ص69.

318 ـ الشيخ علي بن إبراهيم الشاخوري

(ـ 1267هـ/1850م)

هو الشيخ علي بن إبراهيم الشاخوري. نسبة إلى (الشاخورة) إحدى القرى المعروفة في (البحرين).

علمه:

قال في (الذخاير) ما لفظه: «وهو من العلماء الأعلام..» ويظهر من مؤلفه الآتي أنه كان من المتعاطين لعلم (الطب) المتداول في عصره، مع كونه من العلماء في مجال الثقافة الإسلامية، كالعديد من العلماء الذين عرف عنهم الموسوعية العلمية في العصور المختلفة.

من آثاره العلمية:

قال في (الذخاير): وله كتاب في (الأعراض في حدوث الأمراض)، ولم يذكر غيره.

وفاته:

توفي (رحمه الله) سنة 1267هـ/ 1850م.

المرجع:

ـ الذخائر: للشيخ محمد علي العصفور، ص125.

319 ـ الشيخ علي بن أحمد آل عصفور

هو الشيخ علي ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ إبراهيم آل عصفور.

أسرته:

من (آل عصفور) الأسرة العلمية الشهيرة، وهو أخو العلامة (الشيخ يوسف العصفور) صاحب (الحدائق).

بلدته:

من قرية (الدراز) بالبحرين، فهي بلدة أسرته الشهيرة.

عصره:

كان من طبقة أخيه (الشيخ عبد علي بن أحمد

آل عصفور) المتوفى سنة 1210هـ/ 1795م، وكانت بينهما محاورات علمية، كما ذكر ذلك صاحب (الأنوار).

ترجمته:

لم أجد له ترجمة سوى ما أشار إليه صاحب (الأنوار) ضمن ترجمة أخيه الشيخ (محمد بن أحمد آل عصفور) والد صاحب (السداد)، وذكر خلاصة لمحاورة علمية جرت بينه وبين أخيه (الشيخ عبد علي) وقد تركت آثاراً سلبية في المجتمع آنذاك، ليس من الجدير ذكرها.

وقد وصفه الشيخ (علي بن محمد المقابي) في رسالته (الجهر والإخفات) ـ كما ورد في (الأنوار) بـ «الفاضل».

المرجع:

ـ الأنوار: للشيخ البلادي، ص206.

320 ـ السيد علي بن إسماعيل الغريفي
(ـ 1246هـ/1830م)

هو السيد علي بن إسماعيل بن محمد (الغيات) ابن علي بن أحمد المعروف بـ «الحمزة الشرقي» ابن هاشم بن علوي (عتيق الحسين) ابن السيد حسين الغريفي البحراني (شجرة نسب السيد محسن ابن السيد عبد الله الغريفي ـ للسيد رضا الغريفي).

أسرته:

تنسب (الأسرة الغريفية) إلى (السيد حسين بن الحسن الغريفي البحراني) المتوفى في البحرين سنة 1001هـ/ 1592م. والمترجم من رؤوس هذه الأسرة التي استوطنت (النجف الأشرف) بالعراق، وبرز من أحفاده: (السيد علي بن محمد الغريفي) المتوفى في (النجف) سنة 1302هـ/ 1884م، و(السيد مهدي بن علي الغريفي) المتوفى في (النجف) أيضاً سنة 1343هـ/ 1924م، و(السيد رضا الغريفي) المعروف بـ (الصائغ) و(النسابة)، و(السيد عبد المطلب) المعروف بـ (الغيائي) من علماء النجف في (القرن الرابع عشر).

علمه:

قال فيه (السيد الأمين) في (الأعيان) ما لفظه: «عالم فاضل شاعر..».

دراسته:

ذكر صاحب (شعراء الغري) أنه ولد في البحرين وأخذ من جهابذة محدثيها، ثم تتلمذ على كبار العلماء والفقهاء في (النجف الأشرف) كالسيد بحر العلوم، والشيخ حسين نجف، والشيخ راضي النجفي، والشيخ خضر شلالة، وغيرهم. ومن تلاميذه: (السيد مهدي القزويني).

أسباب هجرته إلى (النجف الأشرف):

كانت الظروف السياسية في زمن المترجم له قاسية، حيث كان الاضطراب سائداً في البلاد نتيجة الصراع على السلطة وإدارة شؤون البلاد، مما عكس آثاره على المواطنين الذين يرفضون الوضع المتردي السائد آنذاك، وكثيراً ما يتعرضون إلى التصفيات الجسدية الفردية أو الجماعية، أو التشريد والملاحقة، أو مصادرة الأموال والحجر على الممتلكات، وكل ذلك قد تعرضت له أسرة المترجم له (آل الغريفي) باعتبارها من وجوه البلاد وساداتها، وقد استشهد أخ للمترجم له على يد السلطات القائمة يومئذٍ، وصودرت ممتلكاته، وشرد أهل بيته وبنو عمه، وهذا سبب هجرته، وهجرة والده (السيد إسماعيل) إلى العراق، كما قال (الخاقاني) في (شعراء الغري).

من شعره:

قال (الشيخ محمد هادي الأميني) في (رجال الفكر والأدب في النجف) إن لهذا السيد ديوان شعر. وأورد له صاحب (شعراء الغري) قصيدة فخر ورثاء.

والناظر في شعره يجده شخصية صلبة، يواجه خصومه بعزيمة راسخة، وثبات لا يلين..

ومنه قوله في القصيدة المشار إليها:

من الروق ما جذّته مدية عزمنا
جذاذاً، فسل عنه (الغُريفةَ) والبحرا

فكم من دم اللبات طاح محلياً
معاصمنا، فاستنبىء الصدر والنحرا

فنحن بنو الحمراء، والبيض بيضنا
قديماً، ألا فاستخبر السمر والشفرا

أبى المجد إلَّا أن نُقيم صدورنا
على أعوجيات بنا اتخذتْ صدرا

رقينا رواقاً طاول العرش رفعةً
بناه لنا العيّوق رغماً على الشعرى
ولكنني أبكي وما كنت باكياً
بغير حسام لم تزل عينه عبرى

ثم يوجه خطاباً إلى أخيه الشهيد في مقارعة الطاغين، فيقول مضمناً قول (إبراهيم أحمر العينين) في (وقعة باخمرى) كما في (شعراء الغري):

سأبكيك بالبيض الرقاق وبالقنا
فإنّ بها ما يدرك الطالبُ الوترا
ولست كمن يبكي أخاه بعبرة
يعصرها من ماء مقلته عصرا
ولكن أروّي النفس مني بغارةٍ
تلهبُ في قطري كتائبها جمرا
وإنّا أناس لا تفيض دموعنا
على هالك منا وإن قصم الظهرا

ويعود إلى الفخر ودفاعهم عن موطن المجد والإباء، فيقول:

حمى حوزة (البحرين) جدي ووالدي
وقد أوقفوني إثرهم أطلب الوترا
أقمتُ على حد (المنامة) قائماً
بسيف يُريك الحدّ مستوزراً نصرا
أيستحكم العصفور فيها وعندنا
أصول بها الصقر المذلّ بنى وكرا
وقد جاءنا رأس... مهبطاً
تقنعه منا سياط الردى زجرا
وللذكوات البيض سرنا نجوبها
بسبح نعوم البحر سبحان من أسرى
نخوض بها بحر العلوم وإن نكن
قديماً من البحرين نلتقط الدرّا

وفاته:

توفي (رحمه الله) في النجف أيام ما يسمى بـ (الطاعون الكبير) وذلك عام 1246هـ/ 1830م، وتولى تجهيزه (السيد باقر القزويني)، ودفن في (الصحن العلوي الشريف) في أول حجرة على يمين الداخل من (باب الطوسي).

المراجع:

1 ـ الأعيان: للسيد محسن الأمين، 8/ 167.

2 ـ شجرة نسب السيد محسن الغريفي: للسيد رضا الغريفي النسابة.

3 ـ شعراء الغري: للشيخ الخاقاني، 6/ 249.

4 ـ معجم رجال الفكر والأدب في النجف: للشيخ محمد هادي الأميني، ص323.

321 ـ الشيخ علي بن حسن البلادي

(ـ 1203هـ/ 1788م)

هو الشيخ علي ابن الشيخ حسن ابن الشيخ عبد الله بن علي البلادي. نسبة إلى (البلاد القديم) في البحرين.

أسرته:

جده هو العلامة (الشيخ عبد الله بن علي بن أحمد البلادي) المعروف لدى أهل البحرين قديماً بـ (أبي الجلايب)، المتوفى في (شيراز) سنة 1148هـ/ 1735م، وهو من شيوخ العلامة (الشيخ يوسف العصفور) صاحب (الحدائق) الشهير. وقد وصفه (الشيخ البلادي) في (الأنوار) بقوله: «وهو من العلماء الكبار والفضلاء الأتقياء الأخيار..». وعمه هو (الشيخ محمد بن عبد الله البلادي) الذي وصفه في (الأنوار) نقلاً عن (تتمة الأمل) للسيد محمد آل شبانة بقوله: «فاضل متوقد الذهن، سريع الفهم، عارف بالعلوم العقلية والنقلية...». أما والده (الشيخ حسن)، فلم أطلع على ترجمة له، غير أن العلامة (الشيخ حسين العصفور) وصفه بـ «المبرور» في إجازته الآتي ذكرها لابنه المترجم.

مكانته العلمية:

قال فيه (الشيخ محمد علي العصفور) في (الذخاير) ما لفظه: «وهو شيخ الطايفة، وكان عالماً فاضلاً، جمع بين العلم والعمل والتقوى..».

ونقل عن إجازة أستاذه العلامة (الشيخ حسين العصفور) قوله في المترجم: «واستجازني من له الأهلية العظمى..» إلى أن قال: «.. الأجلّ الأكمل البهي الشيخ علي ابن المبرور الشيخ حسن البلادي البحراني...».

دراسته:

تتلمذ على العلامة (الشيخ حسين العصفور)،

وكانت له الإجازة منه، كما ذكرنا، وقد كانت له الإفادة من العلامة (الشيخ يوسف العصفور) صاحب (الحدائق) وهو صاحب (المسائل البحرانية) التي أجاب عنها العلامة صاحب الحدائق (أعلى الله مقامه) في رسالة له بعنوان: (الجواهر النورانية في أجوبة المسائل البحرانية).

من آثاره العلمية:

له مجموعة رسائل وأبحاث علمية، منها:

1 ـ رسالة في (حكم التتن) أي (الدخان)، ويظهر أنه كان مثار خلاف يومئذٍ، وقد أفاد بحليته.

2 ـ رسالة في (وجوب صلاة الجمعة عيناً).

3 ـ رسالة في (الخمس).

4 ـ رسالة في (شرح الأثر القائل الناس في سعة ما لم يعلموا...).

5 ـ رسالة في (شرح أثر آخِر في البهتان).

وفاته:

توفي (رحمه الله) سنة 1203هـ/ 1788م ولم أطلع على موضع قبره.

المرجع:

ـ الذخائر: للشيخ محمد علي العصفور، ص123.

322 ـ الشيخ علي بن حسين البلادي

هو الشيخ علي ابن الشيخ حسين ابن الشيخ محمد البلادي.

بلدته:

يظهر من نسبته أنه من قرية (البلاد القديم) المعروفة في البحرين.

عصره:

يمكن إدراجه ضمن علماء (القرن الثالث عشر الهجري) فقد كان متأخراً عن العلامة (الشيخ حسن الدمستاني) الشاعر البحراني المعروف المتوفى في أواخر القرن الثاني عشر (سنة 1181هـ/ 1767م)، فقد نقل عن (الأسفار) للدمستاني في مؤلفه التالي ذكره. كما أن الشيخ (البلادي) في (الأنوار) ذكره في معرض تراجم علماء هذا القرن، أمثال (الشيخ محمد مهدي المقشاعي)، و(الشيخ محمد علي بن غانم القطري البلادي).

ترجمته:

لم أجد من ذكره سوى صاحب (الأنوار) في ترجمة مختصرة، ووصفه بـ «العالم الأديب الكامل» وقال عنه أيضاً: «كان (رحمه الله) فاضلاً أديباً.

من آثاره العلمية:

ذكر في (الأنوار) أن له كتاباً في (وفاة الزهراء) ﷺ، وقال عنه: «مجلد حسن الترتيب والتأليف»، وأشار إلى أن للمترجم أشعاراً في (الزهراء) ﷺ ضمنها كتابه المذكور ولم يقف (صاحب الأنوار) كما يذكر على شيء من أحواله ولا تاريخ وفاته.

المرجع:

ـ الأنوار: للشيخ البلادي، ص116.

323 ـ الشيخ علي ابن الشيخ حسين آل عصفور (ـ 1208هـ/1793م)

هو الشيخ علي ابن العلامة الشيخ حسين العصفور صاحب (السداد).

ترجمته:

ذكره (صاحب الأنوار) في تراجم أبناء العلامة (الشيخ حسين العصفور) فقال: «السادس: الشيخ علي مات في حياة أبيه».

ولم يشر إلى منزلته العلمية، ولا مؤلفاته، أو شيء من أحواله، ولم يذكر له عقباً من بعده.

ونقل (السيد الطباطبائي) في ترجمة (الشيخ يوسف العصفور) في أول (الحدائق) قول (الشيخ مرزوق الشويكي) في المترجم له في كتابه (الدرر البهية) ما هذا لفظه: «كان عالماً فاضلاً متكلماً..».

وفاته:

ذكر في المرجع السابق أن وفاته (رحمه الله) كانت في شهر رجب سنة 1208هـ/ 1793م.

من المراجع:

1 ـ الأنوار: للشيخ البلادي، ص215.

2 ـ الحدائق: ترجمة المؤلف، 1/ق ر.

324 ـ الشيخ علي بن سليمان البلادي

هو الشيخ علي ابن الشيخ سليمان ابن الشيخ أحمد بن حاجي البلادي البحراني، نسبة إلى (البلاد القديم) إحدى القرى الشهيرة في البحرين.

وهو جد (الشيخ علي بن حسن البلادي) صاحب كتاب (أنوار البدرين) الشهير.

عصره:

قد يكون ممن شهد (القرن الثالث عشر الهجري)، فقد كانت وفاة ابنه (الشيخ حسن بن علي البلادي) في أواخر هذا القرن، وذلك في سنة 1281هـ/ 1864م.

مكانته العلمية:

قال فيه حفيده (صاحب الأنوار) إنه «كان فاضلاً وحيداً في المعرفة بأصول الدين وعليه قرأ والدي في النحو والعربية».

حرفته:

قال عنه (صاحب الأنوار) أيضاً ما لفظه: «وكان على ما هو عليه من الفضل تاجراً بزازاً في السوق للكسب على العيال الذي هو من أفضل الجهاد والأعمال، ولليأس مما في أيدي الناس».

من المراجع:

1 ـ الأنوار: للشيخ البلادي، ص167.

2 ـ الشيخ علي البلادي القديحي: للشيخ الصفار، ص16.

325 ـ الشيخ علي بن عبد الكريم النعيمي

(ـ 1209هـ/1794م)

هو الشيخ علي بن عبد الكريم النعيمي. نسبة إلى (النعيم) ضاحية تقع غربي (المنامة) عاصمة البحرين حالياً.

ترجمته:

ذكره في (الذخاير) في ترجمة مختصرة جداً فقال فيه: «فاضل جليل القدر، فقيه أديب، زاهد، عابد، تلمذ على يد السيد السند (السيد نعمة الله الجزائري)...».

وفاته:

توفي (رحمه الله) سنة 1209هـ/ 1794م.

المرجع:

ـ الذخائر: للشيخ محمد علي العصفور، ص207.

326 ـ الشيخ علي بن عبد الله البلادي

(ـ 1212هـ/1797م)

هو الشيخ علي ابن الشيخ عبد الله ابن الشيخ حسين ابن الشيخ عبد الله ابن الشيخ حسن البلادي. نسبة إلى (البلاد القديم) في البحرين.

علمه:

قال (صاحب الذخاير) في ترجمته: «كان فاضلاً محققاً مدققاً..».

من آثاره العليمة:

1 ـ كتاب في (الألغاز).

2 ـ كتاب في شرح (العشرة الكاملة) في أصول الفقه.

وفاته:

توفي (رحمه الله) في ذي العقدة الحرام سنة 1212هـ/ 1797م.

المرجع:

ـ الذخائر: للشيخ محمد علي العصفور، ص269.

327 ـ الشيخ علي بن عبد الله الحكيم

هو الشيخ علي ابن الشيخ عبد الله ابن الشيخ يحيى الحكيم الجدحفصي.

بلدته:

هي قرية (جد حفص) الشهيرة في البحرين.

عصره:

من علماء (القرن الثالث عشر الهجري)، فقد كان من تلامذة المرحوم الشيخ (حسين بن محمد العصفور) المتوفى سنة 1216هـ/ 1801م. وكذلك كان والده المبرور (الشيخ عبد الله بن يحيى الحكيم الجد حفصي) المتوفى سنة 1225هـ/ 1810م من تلاميذ الشيخ حسين المذكور.

من أقوال العلماء فيه:

1 ـ وصفه الشيخ (البلادي) في (الأنوار) بـ «العالم العامل الفقيه المحدث الكامل..».

2 ـ وقال فيه الشيخ (الأميني) ما لفظه: «الشيخ علي بن عبد الله بن يحيى الجد حفصي من أعيان العلماء، له تآليف كثيرة..».

من آثاره العلمية:

قال في الأنوار إن له مصنفات كثيرة، نورد منها:

1 ـ مختصر كتاب شيخه العصفور المسمى بـ (مصابيح الأنوار اللوامع).

2 ـ كتاب (حياة القلوب) في الفقه مجلدان، كان بحوزة (صاحب الأنوار).

3 ـ وذكر أن له كتاباً آخر بعنوان (حياة القلوب) كبير مبسوط في مجلدات، لم يقف عليه الشيخ (البلادي). والغريب أنه في مكتبة أصهاره (آل طعان) بالقطيف كما يقول صاحب (الذريعة). وقال: إنه كتاب استدلال.

4 ـ رسالة في (طهارة الماء القليل بملاقاة النجاسة).

5 ـ رسالة في الحكم الشرعي لتصرف زراعي معين كان مستعملاً في البحرين والقطيف يعرف بـ (الدفين).

هجرته:

انتقل (رحمه الله) من البحرين، وسكن بلاد (مينا) في الساحل الإيراني، وصارت له فيها رئاسة دينية ومرتبة عالية، ولعل هجرته بسبب الأحداث والوقائع التي كانت تتعرض لها البحرين ولم أستطع تحقيقها لعدم معرفتي بتاريخ هجرته.

المراجع:

1 ـ الأنوار: للشيخ البلادي، ص226.

2 ـ الذريعة: للشيخ الطهراني، 7/ 122، 15/ 235.

3 ـ شهداء فضيلة: للشيخ الأميني، ص317 = هـ.

4 ـ معجم مؤلفي الشيعة: للقائيني، 115.

ملاحظة:

وذكر أيضاً في (الذريعة 2/ 441، 24/ 265)، و(الكرام البررة 2/ 785)، و(معجم مؤلفي الشيعة ص58) بعنوان: (الشيخ عبد الله بن علي بن يحيى الجد حفصي البحراني)، وهو نفسه المترجم له هنا بتغيير في الترتيب بين اسمه واسم والده (رحمهما الله).

328 ـ الشيخ علي بن محمد آل عصفور

(ـ 1215هـ/ 1800م)

هو الشيخ علي ابن الشيخ محمد ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ إبراهيم آل عصفور، وهو أكبر سناً من أخيه (الشيخ حسين بن محمد العصفور) الشهير.

بلدته:

كان أخواه (الشيخ حسين العصفور) و(الشيخ أحمد بن محمد العصفور) من قاطني قرية (الشاخورة) القرية البحرانية المعروفة، ولعله سكنها أيضاً، غير أن مدفنه كان في قرية (المصلى) على الرغم من وجود مقبرة خاصة بأسرة (آل عصفور) في قرية (الشاخورة)، وربما قطن هذه القرية فقد كانت داراً لسكنى بعض أسلافه.

شهرته:

كان من فضلاء عصره، وكذلك أخوه (الشيخ أحمد) غير أن شهرة أخيهما (الشيخ حسين العصفور) ـ كما يقول صاحب الأنوار ـ قد أخفتهما وعلمهما.

من أقوال العلماء فيه:

1 ـ قال (الشيخ البلادي) في (الأنوار) ضمن ترجمة أخيه (الشيخ أحمد بن محمد العصفور): «فهما عالمان فاضلان» أي الأخوان (الشيخ أحمد والشيخ علي).

2 ـ وذكره (الشيخ الأميني) في (شهداء الفضيلة) ضمن ترجمة أخيه (الشيخ حسين) فقال: «وشقيقه الآخر (الشيخ علي) أطراه (صاحب الأنوار) بالعلم والفضل..».

3 ـ وترجم له (الشيخ محمد علي بن محمد تقي العصفور) في (الذخائر) وقال فيه بعد أن ذكر أن مولده ونشأته في البحرين: «وارتفع مقامه بذلك المقام، وهو ممن فاق في الأدب والكلام» وذكر أنه أخذ الفقه عن عمه (الشيخ عبد علي العصفور) صاحب كتاب (إحياء علوم الدين).

آثاره العلمية:

قال (الشيخ محمد علي العصفور) في كتابه (الذخائر) في ترجمته: «وله التآليف الأنيقة، والتصانيف الفائقة» ولكنه لم يذكر شيئاً منها، ولو فعل لكان خيراً. غير أن (الطهراني) في (الذريعة) ذكر أن له رسالة في (صلاة الجمعة) كانت بحوزة (الشيخ محمد صالح بن أحمد آل طعان البحراني) بالقطيف، وذكر هذه الرسالة أيضاً الفاضل (القائيني) في معجمه نقلاً عن (الذريعة).

وفاته:

نفى (صاحب الأنوار) علمه بتاريخ وفاة المترجم وأخيه (الشيخ أحمد) أكان قبل وفاة أخيهما الشيخ حسين المتوفى سنة 1216هـ/ 1801م، أم بقيا بعده؟ ولكن (الشيخ محمد علي العصفور) ذكر أن وفاة المترجم سنة 1215هـ/ 1800م أي أنه توفي قبل أخيه العلامة بسنة واحدة وقد دفن في مقبرة آبائه في قرية (المصلى). وترك من الأولاد (الشيخ محمد) وهو من العلماء المؤلفين ذوي المكانة الدينية العالية، كما في (ترجمة الشيخ يوسف العصفور) في أول (الحدائق) بقلم (السيد عبد العزيز الطباطبائي).

المراجع:

1 ـ الأنوار: للشيخ البلادي، ص212.

2 ـ الحدائق: ترجمة المؤلف، 1/ص ع.

3 ـ الذخائر: للشيخ محمد علي العصفور، ص246.

4 ـ الذريعة: للشيخ الطهراني، 15/ 76.

5 ـ شهداء الفضيلة: للشيخ الأميني، ص321.

6 ـ معجم مؤلفي الشيعة: للفاضل القائيني، ص60.

329 ـ السيد علي آل إسحاق البلادي (حدود ـ 1280هـ/1863م)

هو السيد علي ابن السيد محمد ابن السيد إسحاق البلادي الستري، وهو من تلامذة العلامة (الشيخ محمد بن خلف الستري)، وأستاذ العلامة (الشيخ أحمد بن صالح آل طعان) رحمهم الله جميعاً.

بلدته:

أصله ـ كما يظهر من (البلاد القديم) إحدى القرى الشهيرة في البحرين، وبها قبره الشريف، وقد سكن جزيرة (سترة) الشهيرة في البحرين، لأهداف ترتبط بوظيفته العلمية، كما يرجح.

وقد ذكر الشيخ محمد بن حرز الدين في (معارف الرجال) في ترجمته: «أنه كان رئيساً في قرية (سترة) من البحرين، وله حلقة طلاب يدرسهم الفقه والأصول والعقائد. . .».

أقوال العلماء فيه:

1 ـ قال الشيخ البلادي في (الأنوار) ما لفظه: «كان (رحمه الله تعالى) من العلماء العاملين، والأتقياء الورعين. . .».

2 ـ وقال الشيخ حرز الدين في (المعارف) ما لفظه: «كان من العلماء المحققين، والفقهاء العاملين، حبراً زاهداً عابداً، ووجهاً من وجوه علماء الشيعة هناك. . .».

من آثاره العلمية:

له أجوبة مسائل، أرسلها إليه (السيد شبر الغريفي)، وقد نقضها (السيد شبر) هذا، وأرسلها إليه. ولعل تلك الأجوبة، هي التي عناها (صاحب معارف الرجال) بقوله: «ومن مؤلفاته أجوبة مسائل في الفقه والكلام».

وفاته:

ذكر الشيخ حرز الدين في (المعارف) أن وفاته كانت في حدود سنة 1280هـ/ 1863م، غير أن الشيخ البلادي المولولد سنة 1274هـ/ 1857م ذكر أنه رأى المترجم وهو ابن ثمان أو تسع سنوات، وعلى هذا، فإن زمن رؤية (البلادي) للسيد المترجم كانت في حدود سنة 1282هـ/ 1865م، أو 1283هـ/ 1866م، ووفاته كانت بعد هذا التاريخ، كما هو ظاهر. والله أعلم، ودفن في مقبرة (الشيخ راشد) بالبلاد القديم.

عقبه:

ترك ولداً أديباً فاضلاً، هو (السيد باقر)، له الأسئلة التي قدمها إلى تلميذ والده (الشيخ أحمد بن

صالح آل طعان)، وقد رثاه بعد وفاته، كما رثى والده المترجم، وقد أشرنا إلى ذلك آنفاً.

من المراجع:

1 ـ الأنوار: للشيخ البلادي، ص251.

2 ـ معارف الرجال: للشيخ حرز الدين، 2/ 101.

330 ـ الشيخ علي الصالحي

(ـ 1247هـ/1831م)

هو الشيخ علي بن محمد بن علي بن يوسف الصالحي. لعله منسوب إلى إحدى القرى البحرانية المعروفة حالياً بـ (الصالحية) في الجهة الشمالية المقابلة للبلاد القديم. غير أنّ لها اسماً شعبياً أهمل أخيراً، محرّفاً عن (خور ريّان).

علمه:

قال في (الذخائر) ما لفظه: «كان محدثاً أصولياً، نحوياً عروضياً...».

من آثاره العلمية:

1 ـ كتاب في (القياس)، ويرد فيه على من قال بحجية القياس حتى بطريق الأولوية.

2 ـ رسالة في (النحو) وقد قرر فيها أن (الإضافة المحضة) إما بمعنى (اللام) التي تفيد الاختصاص الكامل، أو بمعنى (من) البيانية. وأن ورودها على خلاف ذلك ضرب من المجاز.

وفاته:

توفي (رحمه الله) سنة 1247هـ/ 1831م.

من المراجع:

1 ـ الذخائر: للشيخ محمد علي العصفور، ص262.

2 ـ مستدركات الأعيان: للسيد حسن الأمين، 2/ 174.

331 ـ الشيخ غانم القطري

هو الشيخ غانم ابن الشيخ محمد علي بن غانم القطري البلادي البحراني.

بلدته:

ينسب والده إلى (البلاد القديم) إحدى القرى الشهيرة في البحرين، كما يعرف بـ (القطري) نسبة إلى شبه جزيرة (قطر) في الخليج ولعله سكنها أو بعض أسلافه فترة من الزمن ثم عاد إلى البحرين موطنه الأصلي.

عصره:

من علماء (القرن الثالث عشر الهجري) فقد كان معاصراً للعلامة الشيخ (سليمان بن أحمد آل عبد الجبار) المتوفى سنة 1266هـ/ 1849م، كما سيأتي.

ترجمته:

ذكره في (الأنوار) بعد ترجمة والده الشيخ (محمد علي بن غانم القطري) فقال: «ولهذا الشيخ ولد فاضل عالم اسمه الشيخ غانم..».

ولم يعرف (صاحب الأنوار) عن أحواله سوى المسائل التي أرسلها إلى العلامة (الشيخ سليمان بن أحمد آل عبد الجبار) في موضوع رجعة قائم آل محمد ﷺ.

ويصفها الشيخ (البلادي) بقوله: «وهي مسائل عظيمة جيدة مفيدة، تنبىء عن فضل عظيم للسائل» وقد كتب له العلامة (الشيخ سليمان) رسالة جوابية، كانت بحوزة صاحب (الأنوار) رحمه الله تعالى.

المرجع:

ـ الأنوار: للشيخ البلادي، ص225.

332 ـ الشيخ لطف الله بن علي آل لطف الله

(ـ بعد 1201هـ/1786م)

عصره:

من علماء (القرن الثالث عشر الهجري) فقد فرغ من كتابة مجموعته الشعرية المختارة في المراثي في 18 من رجب سنة (1201هـ/ 1786م) ومعلوم أن مولده كان في القرن السابق، ولم أتبين تاريخ وفاته. رحمه الله.

أسرته:

سبق الكلام حول أسرته (آل لطف الله) في ترجمة

جده (الشيخ لطف الله بن محمد آل لطف الله الجد حفصي) فليراجع.

شعره:

له قصائد كثيرة في مدائح آل البيت عليهم السلام ومراثيهم، وهو ـ كعادة الشعراء التقليديين ـ يستهل قصائد المدح والرثاء بالوقوف على الأطلال، وتذكر عهود الأحبة، وقد ينتقل إلى الوعظ والإرشاد، ومجانبة الدنيا التي لا تستقر على حال..

ولنقرأ بعض أبيات في قصيدته اللامية. قال رحمه الله:

ماذا على الركب لو ألوى على الطلل
فبت أقريه صوب المدمع الهطل
وما عليه إذا استوقفته فعسى
أقضيه بعض حقوق للعلا قبلي
ربيع ليلاي قد أقوت معالمه
وراعه البين بعد الحلي بالعطل

ثم قال:

يا ربع أنسي سقتك الغاديات ولا
برحت تزهو بنوّار الندى الخضل
لقد تذكرت والذكرى تؤرقني
ما مر لي فيك في أيامنا الأول
أيام أصبو إلى لهوي ويسعدني
شرح الشباب ولا أصبو إلى عذل
أيام لا أتقي كيد الوشاة ولا
أخاف من مَيَل في الحب أو ملل
أيام أرفض عذّالي وترفضني
ومالكي شافعي والهم معتزلي
فحبذا غرّ أيامي التي سلفت
وليتها لم تكن ولَّتْ على عجل

ويصور موقف الوداع الرهيب، فيقول:

لله وقفة توديع ذهلت لها
بمعرك البين بين البان والأثل
والوجد قد كاد أن يقضي هناك على
قلوب أهل الهوى من شدة الوهل
فبين باك وملهوف وذي شجن
بادي الكآبة في توديع مرتحل

ولا يختم موقف الوداع هذا دون أن ينقلنا إلى موقف خاص به.. وداعه من يحب في صورة حوار، ولكن من طرف واحد:

ورب فاتنة الألحاظ ما نظرت
إلا لتقتلني بالأعين النجل
أومت إليَّ وقد جدّ الرحيل بها
والروع يخلط منها الدمع بالكحل
قالت وقد نظرت من بينها جزعي:
لله أنت فما أوفاك من رجل
لقد بلوناك في البلوى فنعم فتى
ونعم خل خلا من وصمة الخلل

ولكنها سرعان ما يخالجها الشك في دوام الوفاء، فيقول على لسانها:

فليت شعري وقد حم البعاد لنا
والبعد يا ربما أغراك بالبدل
فهل تحافظ عهدي أم تضيعه
كما أُضيعت حقوق في الوصي علي

بهذا يتخلص إلى غرضه من القصيدة، وهو مدح الإمام علي عليه السلام وآله الأطهار، والتعريج على ما ألمّ بهم من محن وأرزاء فيقول:

فأعقب الأمر ظلم الآل فاضطهدوا
بكل خطب من الأوغاد والسفل
وأعظم الرزء، والأرزاء قد عظمت
بالطف رزء لهم قد جل عن مثل

ويستمر في تصوير المآسي والأرزاء التي عاشها آل الرسول صلى الله عليه وآله ويختمها بطلب الشفاعة من الرسول صلى الله عليه وآله وآله الأبرار، يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

وفي ختام قصيدة أخرى يقول:

أيا من أتى في (هل أتى) طيب مدحهم
وفي (النحل) و(الأعراف) و(النور) و(النجم)
إليكم نظام الخلق، نظما بمدحكم
تنزه بين الناس عن وصمة الذم
به نال (لطف الله) مولاكم فتى
(علي بن لطف الله) عفواً عن الجرم

وله قصائد كثيرة ـ تضمنها ديوانه ومجموعته الشعرية، وقد ذكر مطالع بعضها في (أدب الطف)، وقد ارتأينا الاكتفاء بعرض نماذج من شعره، مع ميلنا إلى

ضرورة دراسته دراسة فنية مستقلة، فإن مجالها ليس من اختصاص هذا الكتاب.

من آثاره الأدبية:

1 ـ مجموعته الشعرية المختارة: تتضمن نظماً لأربعة وعشرين شاعراً من سابقيه ومعاصريه في رثاء الحسين عليه السلام وكثير منهم من أبناء قريته (جد حفص) والآخرون من البحرين عموماً كما يظهر.

وقال في (الذريعة) بعد تعريفها: «كتبها بخطه الجيد المجدول، فرغ منه 1201هـ/ 1786م»، وذكر أن المجموعة كانت بحوزة الخطيب النجفي الشهير (الشيخ محمد علي اليعقوبي).

وقد قدم بتدوينه هذه المجموعة خدمة جليلة للتراث الأدبي في البحرين، فقد حفظ فيها النتاج الشعري لشعراء لم يكتب لأكثرهم الشهرة الأدبية لولا هذا السفر، وعنه نقل كثير من الباحثين في هذا التراث، كالعلامة الطهراني في (الذريعة) والسيد جواد شبر في (أدب الطف) وغيرهما.

2 ـ ديوانه الشعري: ذكره في (الذريعة). بعنوان: (ديون الشيخ لطف الله الجد حفصي)، ولم يقدم تعريفاً ولو مجملاً لما يحويه من أغراض شعرية، واكتفى بالتعريف بالشاعر، ومجموعته الشعرية السابقة. وعنه نقل (القائيني) في معجمه.

المراجع:

1 ـ أدب الطف: للسيد جواد شبر، 5/ 359.

2 ـ الذريعة: للشيخ الطهراني، 9/ 944، 20/ 104.

3 ـ معجم مؤلفي الشيعة: للقائيني، ص60.

333 ـ الشيخ محسن الدمستاني

(ـ 1203هـ/1788م)

هو الشيخ محسن بن محمد بن علي آل ضيف الدمستاني. نسبة إلى قرية (دمستان) إحدى قرى البحرين، وهو ابن عم الشاعر والفقيه البحراني الكبير (الشيخ حسن الدمستاني) صاحب (المربعة الدمستانية) الشهيرة في نظم (مأساة كربلاء).

مكانته العلمية:

قال (صاحب الذخاير) ما لفظه: «كان من فضلاء البحرين، فاضلاً محققاً مدققاً، تصدّر للافتاء في قرية (الدمستان) بعد ابن عمه الشيخ حسن..».

من آثاره العلمية:

1 ـ ديوان شعر.

2 ـ شرح (عيون الأخبار) المنسوب للإمام الرضا عليه السلام.

3 ـ شرح (دعاء كميل).

وغير ذلك من المؤلفات.

وفاته:

توفي (رحمه الله) سنة 1203هـ/ 1788م

المرجع:

ـ الذخائر: للشيخ محمد علي العصفور، ص254.

334 ـ الشيخ محمد بن أحمد الدمستاني

(ـ 1209هـ/1794م)

هو الشيخ محمد ابن الشيخ أحمد ابن العلامة الشيخ حسن الدمستاني.

بلدته:

يرجع جده (الشيخ حسن الدمستاني) الفقيه والشاعر البحراني المعروف في الأصل إلى قرية (عالي حويص) في البحرين، وكانت (دمستان) إحدى قرى البحرين في الساحل الغربي داراً لسكناه فنسب إليها، ولعل من عقبه، وفيهم المترجم قطن هذه القرية أيضاً.

علمه:

قال فيه (صاحب الذخاير) ما لفظه: «وهذا الشيخ كان فقيهاً أصولياً جليلاً، له مقام بين علماء البحرين..».

من آثاره العلمية:

له رسالة في تفسير بعض الآيات الكريمة أسماها: (الجواهر العاليات في كشف الآيات). فرغ منها في 3 من شهر رمضان المبارك سنة 1202هـ/ 1787م.

ولم يجد (صاحب الذخاير) سواها من مؤلفاته، وقد ذكر (الشيخ الطهراني) في (الكرام البررة) أنه أمر

تلميذه (الشيخ حسن بن جمال الدين البحراني) بكتابة (الرضاعية) للعلامة (الشيخ يوسف العصفور)، وقد فرغ منها سنة 1210هـ/ 1795م.

وفاته:

حدد في (الذخاير) سنة وفاته بقوله: «ومات (قدس سره) سنة 1209هـ/ 1794م التاسع والمئتين بعد الألف» ولا أظنه يتنافى مع تاريخ فراغ تلميذه (الشيخ حسن بن جمال الدين) من كتابة (الرضاعية) وهو سنة 1210هـ/ 1795م، إذ يحتمل أن أمره لتلميذه بكتابة الرسالة المذكورة قبل وفاته بقليل، ولم يسع التلميذ الفراغ من تنفيذ هذا الأمر إلا في التاريخ المذكور. والله أعلم.

المراجع:

1 ـ الذخائر: للشيخ محمد علي العصفور، ص266.

2 ـ الكرام البررة: للشيخ الطهراني، 1/ 320.

3 ـ مستدركات الأعيان: للسيد حسن الأمين، 2/ 245.

335 ـ الشيخ محمد النحوي العصفور

(ـ 1288هـ/1871م)

هو الشيخ محمد المعروف بـ (النحوي) ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ عبد الله (الزاهد) ابن الشيخ علي ابن الشيخ محمد ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ إبراهيم آل عصفور، وجده (الشيخ عبد الله الزاهد) ابن (الشيخ علي) أخي الشيخ حسين العصفور صاحب (السداد) كما نقل صاحب (منتظم الدرين) ص66.

بلدته:

ينسب آباؤه إلى قرية (الشاخورة) إحدى القرى في البحرين ويحتمل أن المترجم قد سكن بلدة (المصلى) أو ما جاورها من القرى، حيث كانت مثوى رفاته، طاب ثراه.

منزلته العلمية:

وصفه (الشيخ العصفور) في (الذخاير) بأنه: «من أفاضل هذه الطريقة ـ يقصد طريقة الإخباريين على ما يظهر ـ العارف بأحكام الشريعة والحقيقة إمام تصدر في محراب العلم.. وهمام تسنم صهوة جموح الفضل.. فله يد طولى في الأدبيات، وعلوم النواميس...».

من آثاره العلمية:

1 ـ كتاب في (الصوم).

2 ـ كتاب في (شرح المفصل).

3 ـ وكتاب في دلالة (بسم الله الرحمن الرحيم).

4 ـ رسالة في شرح بعض العبارات في (الكافية) لابن الحاجب وغير ذلك من الرسائل وأجوبة المسائل.

وفاته:

توفي (رحمه الله) سنة 1288هـ (1871م) وقبره الشريف في (المصلى) إحدى قرى البحرين.

ولهذا الشيخ أخ هو (الشيخ مبارك) لم أجد له ترجمة أو ذكراً سوى إشارة (صاحب الذخاير) إليه في معرض ترجمة جده (الشيخ عبد الله الزاهد العصفور). وعن صاحب (الذخائر) كتب ترجمة (الشيخ محمد النحوي) هذا (الشيخ علي العصفور) في كتابه (بعض فقهاء البحرين) ولم يضف.

من المراجع:

1 ـ بعض فقهاء البحرين: للشيخ علي العصفور، ص92.

2 ـ الذخائر: للشيخ محمد علي العصفور، ص124، 270.

336 ـ الشيخ محمد بن غوث الحجري

(ـ 1205هـ/1790)

هو الشيخ محمد بن أحمد ابن الشيخ غوث الحجري. نسبة إلى (الحَجَر) إحدى قرى البحرين المعروفة.

ترجمته:

له ترجمة مختصرة جداً في (الذخاير) للشيخ محمد علي العصفور، جاء فيها: «وهو من مشايخ البحرين وأعلامها، وإمام العلوم العربية وعلاّمها، صوفي المشرب...».

من آثاره العلمية:

كتاب في (الأذكار) لم يتم.

وفاته:

توفي (رحمه الله) سنة 1205هـ/ 1790م.

المرجع:

ـ الذخائر: للشيخ محمد علي العصفور، ص215.

337 ـ الشيخ محمد بن أحمد العصفور

(ـ 1257هـ/1841م)

هو الشيخ محمد ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ محمد ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ إبراهيم العصفور.

بلدته:

هي قرية (الشاخورة) في البحرين، وهي دار سكنى لكثير من آل عصفور الكرام.

مكانته:

كان إماماً في الجمعة والجماعة والقضاء في قريته (الشاخورة)، وقد قام فيها مقام ابن عمه (الشيخ محمد بن علي العصفور) المتوفى سنة 1244هـ/ 1828م.

أقوال العلماء فيه:

1 ـ جاء في (الأنوار) ما لفظه: «كان عالماً عاملاً متكلماً ماهراً خطيباً مفوهاً..» ونقل هذا الوصف (الشيخ الأميني) في (شهداء الفضيلة).

2 ـ وصفه (الشيخ العصفور) في (الذخاير) فقال: «أحد فضلاء البحرين وأديبها، وواحد علماء الشيعة ونجيبها، الحاوي لعلوم آبائه الكرام..» ثم قال: «ولم يكن في عصره ومصره من يدانيه من أولي المفاخر».

3 ـ وقال (الشيخ مرزوق الشويكي) في (الدرر البهية) ـ كما نقل السيد الطباطبائي في أول الحدائق ـ ما هذا لفظه في وصف المترجم له: «كان عالماً عاملاً متكلماً ماهراً خطيباً مفوهاً...».

آثاره العلمية:

ذكر (صاحب الأنوار) أن للمترجم مجموعة رسائل، ولم يذكر سوى رسالة واحدة هي المتعلقة بولاية الأب على ابنته البكر البالغ الرشيد.

أما (الشيخ محمد علي العصفور) في (الذخاير) فقد ذكر مجموعة كبيرة من رسائله العلمية، نورد منها ما يلي:

1 ـ رسالة في قواطع الصلاة.

2 ـ أجوبة مسائل (الشيخ لطف الله الخطي).

3 ـ رسالة في (معنى الضرر والضرار).

4 ـ رسالة في (العدالة).

5 ـ رسالة في (الخلع).

6 ـ رسالة في معنى (الذرة) في سورة (الزلزلة).

7 ـ أجوبة مسائل (الشيخ عبد المحسن الأحسائي).

8 ـ رسالة في حكم (الشهادة الثالثة) في الأذان.

9 ـ أجوبة مسائل سبع مسماة بـ (السبع المثاني).

10 ـ رسالة في تعيين ولي البكر مسماة بـ (سلم الصعود).

11 ـ رسالة في (أن الشهرة ليست بمدرك شرعي الأحكام).

12ـ رسالة في (التقية).

13 ـ رسالة في (مقامات الاحتياط).

14 ـ رسالة في الرد على من قال: (إن الواحد لا يصدر عنه إلا الواحد).

15 ـ رسالة في (البراءة الأصلية).

16 ـ رسالة في (معنى القضاء والقدر).

17 ـ رسالة في (عدم حجية الإجماع) رداً على ابن عمه (الشيخ موسى العصفور).

18 ـ رسالة في (علم العروض).

19 ـ رسالة في (العلل والمعلول).

20 ـ رسالة في (الألغاز).

21 ـ رسالة في قوله عليه السلام: «إن من وراء شمسكم هذه لأربعين شمساً..».

22 ـ رسالة في شرح بعض الأبيات لابن الفارض.

23 ـ رسالة في قوله ﷺ: «المؤمنون عند شروطهم».

24 ـ رسالة في حكم (البحّار) مسماة بـ (معراج الإيضاح).

25 ـ رسالة في (التقليد).

26 ـ رسالة في معنى قوله تعالى: «إنما وليكم الله ورسوله».

27 ـ رسالة في (بطلان الإجماع الحدسي).

28 ـ رسالة في (بطلان القياس).

وغير ذلك كثير من الأبحاث العلمية.

وفاته:

توفي (رحمه الله) سنة 1257هـ/ 1841م.

المراجع:

1 ـ الأنوار: للشيخ البلادي، ص212.

2 ـ الحدائق: ترجمة المؤلف، 2/ف ص.

3 ـ الذخائر: للشيخ محمد علي العصفور، ص247.

4 ـ شهداء الفضيلة: للشيخ الأميني، ص320.

338 ـ الشيخ محمد بن أحمد المقابي

(ـ 1248هـ/1832م)

هو الشيخ محمد بن أحمد المقابي البحراني، ويحتمل أن يكون أحد أسباط العلامة (الشيخ علي بن محمد المقابي) من علماء (القرن الثاني عشر الهجري).

بلدته:

ينسب إلى (مقابا) قرية أجداده، إحدى قرى البحرين، غربي قرية (أبي أصبع) المعروفة.

من آثاره العلمية:

1 ـ كتاب (المعراج). وصفه (صاحب الأنوار) بأنه مجلد كبير مبسوط.

2 ـ كتاب (وفاة مريم ابنة عمران ﷺ).

3 ـ كتاب (وفاة النبي يحيى بن زكريا ﷺ).

4 ـ نور الإرشاد وسبب النجاة في يوم المعاد: ذكره (الشيخ محمد علي العصفور) في ذخائره.

علمه:

قال فيه صاحب (الذخائر) ما لفظه: «كان فاضلاً عالماً مدققاً محققاً..».

وفاته:

ذكر في (الذخائر) أن وفاته سنة 1248هـ/ 1832م. رحمه الله.

من المراجع:

1 ـ الأنوار: للشيخ البلادي، ص193.

2 ـ الذخائر: للشيخ محمد علي العصفور، ص262.

339 ـ الشيخ محمد مهدي المشاعي

(ـ بعد 1210هـ/1795م)

هو الشيخ محمد مهدي ابن الشيخ أحمد المقشاعي المقابي.

بلدته:

ينسب إلى (المقشاع) إحدى القرى البحرانية في الساحل الشمالي لجزيرة (المنامة)، وقد يكون أصله من قرية (مقابا) القرية الشهيرة في البحرين.

عصره:

من علماء (القرن الثالث عشر الهجري) فقد كان حياً سنة 1210هـ/ 1795م كما سيأتي.

ترجمته:

لم أجد له ذكراً سوى ما جاء في (الأنوار) في ترجمة مختصرة جداً. وقد وصفه صاحب (الأنوار) بـ«العالم الفاضل».

من آثاره العلمية:

ذكر في (الأنوار) أن له (منسكاً) كبيراً مجلداً، وجده بخطه، وقد فرغ من تصنيفه سنة 1210هـ/ 1795م.

المرجع:

ـ الأنوار: للشيخ البلادي، ص223.

340 ـ الشيخ محمد بن حسين العصفور

(1169هـ/1755م ـ 1216هـ/1801م)

هو الشيخ محمد ابن الشيخ حسين العصفور، وهو الابن الأكبر لصاحب (السداد).

بلدته:

تنسب أسرته الكريمة إلى قرية (الشاخورة) إحدى قرى البحرين الشهيرة.

مولده:

ولد في البحرين سنة 1169هـ/ 1755م. كما ذكر (السيد الطباطبائي) في أول (الحدائق) المطبوع.

أقوال العلماء فيه:

ذكره (صاحب الأنوار) ضمن الحديث عن أبناء العلامة (الشيخ حسين العصفور)، وقال فيه: «وهو عالم فاضل».

وقال (الشيخ الأميني) في وصفه أيضاً: «عالم فاضل..».

وفاته:

توفي (رحمه الله) بعد أبيه بقليل في السنة نفسها التي توفي فيها والده العلامة، وذلك سنة 1216هـ/ 1801م.

المراجع:

1 ـ الأنوار: للشيخ البلادي، ص213.

2 ـ الحدائق: ترجمة المؤلف، 1/ق ر.

3 ـ شهداء الفضيلة: للشيخ الأميني، ص319.

341 ـ الشيخ محمد بن خلف الستري

هو الشيخ محمد بن خلف الستري البلادي.

بلدته:

يرجع في الأصل إلى (سترة) إحدى الجزر الكبيرة في البحرين، وتشتمل على قرى عديدة، ثم انتقل إلى (البلاد القديم) موئل العلم والفضل آنذاك.

عصره:

من علماء (القرن الثالث عشر الهجري) فقد كان من تلامذة المرحوم (الشيخ حسين العصفور) صاحب (السداد) المتوفى سنة 1216هـ/ 1801م، وكذلك تتلمذ على العلامة (الشيخ عبد الله بن يوسف البلادي) من أعيان هذا القرن.

من صفاته:

أبرز صفاته الورع والتقوى، وقد قال الشيخ (البلادي) في (الأنوار) ما لفظه: «وكان يحتاط كثيراً، ويتحرج عن الفتوى، والتمس منه جماعة كثيرة رسالة عملية وألحوا عليه، فلم يعمل سوى هذه الرسالة الشكية السهوية ـ سيأتي بيانها ـ ومع ذلك شرط عليهم في أولها شروطاً كل ذلك تحرجاً وتورعاً من الفتوى».

أقوال العلماء فيه:

1 ـ قال فيه (صاحب الأنوار) ما لفظه: «من العلماء المتقين، والفضلاء المتورعين، والفقهاء الزاهدين..».

2 ـ وقال فيه الشيخ (الأميني) في هامش (شهداء الفضيلة): «هو الفقيه الكبير..».

3 ـ وقال الشيخ (محمد حرز الدين) في (معارف الرجال) ضمن ترجمة تلميذه (السيد علي بن إسحاق البلادي) ما لفظه: «تخرج ـ أي السيد علي البلادي ـ على العالم الزاهد التقي الشيخ محمد بن خلف الستري البلادي البحراني».

من مؤلفاته:

1 ـ حاشية على (زبدة الأصوال) في أصول الفقه للشيخ (البهائي) أعلى مقامه.

2 ـ رسالة في (أحكام الشك والسهو) ينقل فيها آراء أستاذه صاحب (السداد) كثيراً، ويعبر عنه بـ (شيخنا).

قبره:

ذكر في (الأنوار) أن قبره في مقبرة (البلاد القديم)، ولم يعلم تاريخ وفاته، تغمده الله وإيانا بواسع رحمته.

من أولاده:

جاء في (منتظم الدرين) أن له من الأولاد (الشيخ أحمد) وصفه بـ «العالم الفقيه النبيه الفاضل الذكي..»، وذكر أنه كان شاباً سنة 1231هـ/ 1815م، وربما تكون وفاة والده المترجم له بعد هذا التاريخ، والله أعلم.

المراجع:

1 ـ الأنوار: للشيخ البلادي، ص229.

2 ـ شهداء الفضيلة: للشيخ الأميني، ص317هـ.

3 ـ معارف الرجال: للشيخ حرز الدين، 2/ 101.

4 ـ منتظم الدرين: للشيخ محمد علي التاجر، 1/ 89.

342 ـ الشيخ محمد بن خلف آل عصفور
(ـ 1207هـ/1792م)

هو الشيخ محمد ابن الشيخ خلف ابن الشيخ عبد علي ابن الشيخ أحمد بن إبراهيم آل عصفور الدرازي.

أسرته:

هو ابن (الشيخ خلف) المجاز في (لؤلؤة البحرين) مع ابن عمه العلامة (الشيخ حسين العصفور) المتوفى سنة 1216هـ/ 1801م. وجده (الشيخ عبد علي) أخو (الشيخ يوسف العصفور) وله ولد فاضل هو (الشيخ حسن) وقد عاصره مع بقية أنجال المترجم (الشيخ مرزوق الشويكي) واستفاد منهم، كما ذكر في (الدرة البهية) نقل ذلك كاتب ترجمة (الشيخ يوسف العصفور) في أول (الحدائق الناضرة).

علمه:

يظهر من تصريح (الشيخ الشويكي) في (الدرة البهية) وهو من ذوي الفضل والعلم أنه استفاد من معاصرته للمترجم وإخوته في المجال العلمي طبعاً، وهذا يدل على أن المترجم وإخوته من أولي الفضيلة والعلم الإلهي الفياض. والله أعلم.

وفاته:

توفي (رحمه الله) سنة 1207هـ/ 1792م، ولم أطلع على مكان قبره، وإن كان أغلب قبور أسرته في (الشاخورة) و(المصلى) القريتين البحرانيتين الشهيرتين.

المرجع:

ـ الحدائق الناضرة: ترجمة المؤلف بقلم (السيد عبد العزيز الطباطبائي)، 1/ص ع.

343 ـ الشيخ محمد بن عبد الكريم الكرزكاني
(ـ 1230هـ/1814م)

هو الشيخ محمد بن عبد الكريم الكرزكاني. نسبة إلى (كرزكان) إحدى قرى البحرين الغربية.

ثقافته:

يظهر من وصفه في (الذخاير) أنه كان ذا تنوع في المجال العلمي والثقافي، فمما ورد في ترجمته: «كان فقيهاً عالماً، بصيراً عارفاً، شاعراً. .» وعنه نقل (السيد الأمين) في مستدركاته.

آثاره العلمية:

ذكر في (الذخاير) أن له:

1 ـ كتاب (اليواقيت)، ولم يشر إلى موضوعه.

2 ـ وله (ديوان شعر) في (الغزل).

وفاته:

انتقل إلى جوار ربه في (المدينة المنورة) سنة 1230هـ/ 1814م. بعد عودته من أداء فريضة الحج متشرفاً بزيارة الرسول الأعظم ﷺ. على ما يظهر.

من المراجع:

1 ـ الذخائر: للشيخ محمد علي العصفور، ص264.

2 ـ مستدركات الأعيان: للسيد حسن الأمين، 2/ 281.

344 ـ الشيخ محمد بن عبد الله البلادي
(ـ 1201هـ/1786م)

هو الشيخ محمد ابن الشيخ عبد الله ابن الشيخ علي بن أحمد البلادي.

بلدته:

ينسب إلى (البلاد القديم) وهي من القرى الشهيرة في البحرين، ويعرف والده لدى أهل تلك البلدة بـ (الشيخ عبد الله أبو الحلايب) المتوفى سنة 1148هـ/ 1735م.

من أقوال العلماء فيه:

1 ـ ذكره (صاحب الأنوار) بعد ترجمة والده، وقد وصفه بـ «العالم الأسعد الكامل الأمجد».

2 ـ ونقل عن (السيد محمد آل شبانة) في (تتمة الأمل) قوله في المترجم بعد ترجمة والده: «وكان ولده الفاضل الأوحد الشيخ محمد متوقد الذهن، سريع الفهم، عارفاً بالعلوم العقلية والنقلية، إلا أن الزمان لم يزل له معانداً وله منابذاً».

3 ـ وترجم له (الشيخ محمد علي العصفور) في ذخائره، فقال: «وهو من علماء البحرين، تصدّر للإفتاء

والجمعة والجماعة في قرية (البلاد)، وغلب عليه العرفان حتى لقبه بعض العلماء بـ (قطب العارفين)..».

روايته:

يروي عن أستاذه في علم الكلام (الشيخ حسين العصفور) المتوفى سنة 1216هـ/ 1801م، وعن والده (الشيخ عبد الله) وكان من أساتذته أيضاً عن العلامة (الشيخ سليمان الماحوزي) المتوفى سنة 1121هـ/ 1709م. ذكر روايته هذه في إجازته للشيخ عبد علي بن محمد التاروتي، كما نقل صاحب (الذخائر).

من مؤلفاته:

1 ـ أنوار اليقين: كتاب كبير في إثبات الواجب وتوحيده وصفاته الثبوتية والسلبية والقضاء والقدر. ذكره صاحب (الذخائر) وبقية مؤلفاته التالية..

2 ـ الجامعة الشافية والجوهرة الوافية الكافية: رسالة كبرى في مبطلات الصلاة.

3 ـ الأنوار الملكوتية: رسالة في كشف بعض الأحاديث المشكلة وبعض المسائل المعضلة.

4 ـ قبس الأنوار وكاشف الأسرار: رسالة في كشف بعض الأحاديث العويصة.

5 ـ جوابات المسائل العلية: أجوبة مسائل (الشيخ علي بن محمد العصفور).

6 ـ كتاب (الآيات الباهرة والدلائل الظاهرة).

7 ـ الدرة الباهرة والجوهرة الزاهرة: رسالة في الجمع بين الأحاديث المختلفة الواردة في أول مخلوق صدر عن الواجب الحق تعالى.

8 ـ إبراق الحق وإزهاق الباطل: رسالة في نقض كلام بعض المعاصرين في مسألة (المفقود).

9 ـ رسالة في معنى حديث كميل في (الحقيقة).

10 ـ رسالة في (الوجود والنفس والعقل).

11 ـ رسالة في (نجاسة أهل الكتاب).

12 ـ رسالة في (حكم القصر بأربعة فراسخ).

13 ـ رسالة في (تحليل التتن) أي (الدخان).

14 ـ رسالة في (حساب التنجيم).

15 ـ رسالة في (الفرقة الناجية).

16 ـ رسالة في (معنى واعبد ربك حتى يأتيك اليقين).

17 ـ رسالة في (معنى محبة العبد لله ومحبة الله للعبد).

18 ـ حاشية على بعض عبارات (النظام) في علم التصريف.

19 ـ حاشية على بعض عبارات (القطبي) في علم التصريف.

20 ـ حاشية على بعض عبارات (شرح اللمعة).

21 ـ رسالة في (معنى فناء الأرواح).

22 ـ رسالة في (الأذكار).

23 ـ حاشية على كتاب (السوانح) لأستاذه الشيخ حسين العصفور.

24 ـ أجوبة مسائل كثيرة في الفقه تشتمل على نقض كلام بعض معاصريه.

25 ـ كتاب (غاية الطالبين)، فرغ منه في 20 من رجب سنة 1180هـ/ 1766م. ذكر هذا الكتاب (الشيخ الطهراني) في ذريعته، و(الفاضل القائيني) في معجمه.

وفاته:

قال صاحب (الذخائر): إن وفاته في شهر رمضان المبارك سنة 1201هـ/ 1786م. طاب ثراه.

المراجع:

1 ـ الأنوار: للبلادي، ص170.

2 ـ الذخائر: للعصفور، ص258 ـ 260.

3 ـ الذريعة: للطهراني، 16/ 14.

4 ـ معجم مؤلفي الشيعة: للقائيني، ص60.

345 ـ الشيخ محمد بن علي النعيمي

(ـ 1221هـ/1806م)

هو الشيخ محمد بن علي بن حيدر النعيمي. نسبة إلى (النعيم) بالتصغير، ضاحية تقع غربي (المنامة) عاصمة البحرين حالياً. وهو تلميذ العلامة (الشيخ يوسف العصفور) صاحب (الحدائق) ومجاز منه.

ترجمته:

له ترجمة في (الذخاير) جاء فيها: «لجة علم لا تكدرها الدلاء، ومحجة فضل لا يفتقر سالكها إلى الأدلاء، حل من رتب المعارف المحل الأسمى، ودل عرفانه على أن الاسم عين المسمى..».

من آثاره العلمية:

1 ـ كتاب في (المنطق).

2 ـ رسالة في (المعاد الجسماني).

وغير ذلك من المؤلفات.

وفاته:

توفي (رحمه الله) سنة 1221هـ/ 1806م.

المرجع:

ـ الذخائر: للشيخ محمد علي العصفور، ص206.

346 ـ الشيخ محمد بن علي العصفور

(ـ 1244هـ/ 1828م)

هو الشيخ محمد ابن الشيخ علي ابن الشيخ محمد ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ إبراهيم العصفور، وهو ابن أخي (الشيخ حسين العصفور).

بلدته:

كان من ساكني قرية (الشاخورة) في البحرين ولكنه اتخذ له بيتاً في (المنامة) كان يأوي إليه، كما ورد في (الأنوار).

مكانته:

وصفه (صاحب الأنوار) في ترجمة (الشيخ أحمد بن محمد بن أحمد العصفور) فقال: «إمام في الجمعة والجماعة والقضاء في الشاخورة».

من أقوال العلماء فيه:

1 ـ وصفه في (الأنوار) فقال: «فاضل كامل تقي أسعد..».

2 ـ وقال في ترجمته (الشيخ العصفور) في (الذخائر) ما لفظه: «وكان فاضلاً بليغاً خطيباً..».

ثم قال: «وهذا الفاضل الذي كتب له جدي (الشيخ موسى) الرسالة الإجماعية.

3 ـ وسمع (صاحب الأنوار) من العلامة (الشيخ أحمد بن صالح الطعان البحراني) يصف علمه وتقواه كثيراً..

آثاره العلمية:

نفى (الشيخ العصفور) في (الذخائر) معرفته شيئاً من مؤلفاته إلَّا بعض الحواشي على كتاب (الحدائق الناضرة) للشيخ يوسف العصفور. ولكن الشيخ البلادي ذكر في (الأنوار) بعضاً من آثاره العلمية، ومنها:

1 ـ كتاب في (الأصول الخمسة) وصفه بأنه جيد جداً.

2 ـ رسالة في (وجوب الجمعة عيناً).

3 ـ مجموعة مسائل (أجاب عنها الشيخ أحمد بن طوق القطيفي).

وفي ترجمة الشيخ يوسف العصفور في أول (الحدائق) بقلم (السيد عبد العزيز الطباطبائي) وصف للمترجم وبعض أحواله، وذكر لمصنفيه في الأصول الخمسة والجمعة.

وفاته:

انتقل إلى جوار ربه سنة 1244هـ/ 1828م. ولما توفي قام مقامه في الجمعة والجماعة والقضاء ابن عمه (الشيخ محمد ابن الشيخ أحمد العصفور).

المراجع:

1 ـ الأنوار: للشيخ البلادي، ص212.

2 ـ الحدائق: ترجمة المؤلف، 1/ ص ع.

3 ـ الذخائر: للشيخ محمد علي العصفور، ص270.

4 ـ شهداء الفضيلة: للشيخ الأميني، ص321.

347 ـ الشيخ محمد علي بن غانم القطري

هو الشيخ محمد علي بن غانم القطري البلادي البحراني.

بلدته:

أصله من (البلاد القديم) القرية البحرانية الشهيرة، أما شهرته بـ (القطري) فمن المحتمل أنه أو بعض أسلافه قطن بلاد (قطر) إحدى دول الخليج حالياً، فنسب إليها، وإني على علم بأن عائلة معروفة في (المنامة) العاصمة الحالية للبحرين تشتهر بهذه النسبة (القطري)، وترجع في أصلها كما أعلم إلى قرية (البلاد القديم)، فلعلها من أعقابه.

عصره:

كان (رحمه الله) من تلاميذ العلامة المبرور (الشيخ حسين بن محمد العصفور) صاحب (السداد) المتوفى

سنة 1216هـ/ 1801م. فهو من علماء (القرن الثالث عشر الهجري).

من أقوال العلماء فيه:

1 ـ قال (صاحب الأنوار) في ترجمته: «العالم العامل الفقيه الكامل التقي.. كان (رحمه الله) عالما عاملاً فاضلاً محدثاً كاملاً..».

2 ـ قال فيه الشيخ (الأميني) في (شهداء الفضيلة) في هامش ترجمة (الشيخ حسين العصفور) ما لفظه: «أحد الفقهاء والأكابر من تلامذة المترجم» أي الشيخ حسين العصفور.

من آثاره العلمية:

1 ـ كتاب (الكواكب الدرية في مذهب الاثني عشرية) نقل في (الأنوار) أنه في حجم (بحار الأنوار) للشيخ (المجلسي) أعلى الله مقامه وقد رأى (صاحب الأنوار) مجلدين منه، ويرجح السبب في عدم اشتهار هذا الكتاب مع عظمه، لأنه تلف كما تلف الكثير غيره وضاع من ذخائر التراث العلمي البحراني في الوقائع المتعاقبة التي مرت بها هذه الجزيرة الخيرة (البحرين). وذكر هذا الكتاب صاحب (الذريعة) نقلاً عن (الأنوار).

2 ـ كتاب (شرح الدرة الغروية)، وهي منظومة السيد بحر العلوم الطباطبائي.

الفقيه الجوهري:

قال في (الأنوار) في ترجمة هذا الفقيه الكبير: «وكان ـ قدس الله روحه ـ على ما هو عليه من العلم والفضل، والاشتغال بتصنيف الكتب الكبار جوهرياً للؤلؤ، ومرجعاً لأهله، بحيث إذا اشتبهت لؤلؤة على أهل هذا الفن يرجعون إليه في تمييزها.. وذلك لأنه وأهل بيته تجار فيه...».

عقبه:

ترك ولداً فاضلاً اسمه (الشيخ غانم) كان معاصراً للشيخ (سليمان بن أحمد آل عبد الجبار).

المراجع:

1 ـ الأنوار: للشيخ البلادي، ص224.
2 ـ الذريعة: للشيخ الطهراني، 18/ 179.
3 ـ شهداء الفضيلة: للشيخ الأميني، ص317 ـ هـ.
4 ـ معجم مؤلفي الشيعة: للفاضل القائيني، ص61.

348 ـ الشيخ محمد ابن الشيخ يوسف العصفور
(ـ 1220هـ/ 1805م)

هو الشيخ محمد ابن الشيخ يوسف العصفور صاحب (الحدائق).

هجرته:

كان مولده في (البحرين)، وقد هاجر مع والده العلامة (الشيخ يوسف العصفور) إلى نواحي إيران (فسا) و(شيراز) وغيرهما من تلك البلاد أثر الوضع الإرهابي التي كانت تعيشه البحرين آنذاك نتيجة الغزوات الطائفية من عمان وغيرها.

دراسته:

أخذ الفقه والعلوم الإسلامية المختلفة عن أبيه العلامة صاحب (الحدائق) في البحرين، وواصل الدراسة معه في دار هجرته حتى بلغ فيها درجة الاجتهاد.

منزلته العلمية:

قال فيه (صدر الدين الشيرازي) في (تاريخ فارس) كما نقل (صاحب الذخائر) ما لفظه: «... وهو أحد المجتهدين في علوم الدين وغيرها من فنون العلوم خصوصاً في الفقه والأصلين، حتى لقبه علماء عصره بابن الفقيه..».

ووصفه (صاحب الذخائر) فقال: «وكان أعجوبة زمانه في استحضار النصوص وكلام الأصحاب..» ثم قال: «وانتهت إليه رياسة العلم في زمانه في تلك النواحي، وشدت إليه الرحال...».

من آثاره العلمية:

وصف (صاحب الذخائر) مؤلفاته العلمية فقال: «وله من المصنفات الفائقة التي حقها أن تكتب بماء الذهب، لما فيها من النفائس البديعة، والتدقيقات النفيسة..» ثم ذكر منها:

1 ـ مجموعة فتاواه، وهي كثيرة، جمعها ابنه العلامة (الشيخ محسن) في ثلاثة مجلدات.

2 ـ كتاب (السر المكتوم).

3 ـ كتاب (شرح البلغة) في الرجال.

4 ـ كتاب (خصائص الجمعة).

5 ـ كتاب (الرعاية) في علم الدراية.

6 ـ رسالة في (بيان أن الأعمال بالنيات).

7 ـ رسالة في (الحقيقة).

8 ـ رسالة في (العدالة).

9 ـ رسالة في (الجرح والتعديل).

10 ـ رسالة في (الكبائر).

11 ـ كتاب (منية الطالب) في النحو ذكره صاحب (فارس نامه) بعد إطرائه المؤلف.

وفاته:

توفي (رحمه الله) كما في (الذخائر) سنة 1220هـ/ 1805م في دار هجرته.

ذريته:

ترك من الأولاد في بلاد (فارس) (الشيخ موسى)، و(الشيخ عبد علي) و(الشيخ محسن)، وللشيخ موسى من الأولاد: (الشيخ محمد تقي) وقد أنجب الأخير مؤلف الذخائر وهو (الشيخ محمد علي بن محمد تقي العصفور).

رثاؤه:

رثاه الشاعر المعروف (الحاج هاشم بن حردان الكعبي) بقصيدة ذكر فيها خصاله وفجيعة الأمة بفقده، ومنها قوله: (نقلاً عن ملاحق الكشكول للعصفور).

إن تكن في الثرى غربت فلم
يغرب عن الكون نورك المستفاد

أو طواك الردى ففي كل يوم
لك من فعلك الجميل معاد

كنت شمساً للساكنين وبدراً
بك يجلى العمى ويعلى الرشاد

وحساماً على المضلين يشقى
بشباك الفساد والإفساد

وذكر هذه القصيدة الرثائية أيضاً (الشيخ علي العصفور) في (بعض فقهاء البحرين).

ملاحظة:

لفت نظري قول العلامة (الشيخ يوسف العصفور) والد المترجم له في إجازته لابني أخويه (الشيخ حسين بن محمد العصفور)، و(الشيخ خلف بن عبد علي العصفور) في (اللؤلؤة) ص450، وهذا نصفه: «وقد أوصيت لكما بجميع مصنفاتي المكتوبة بيدي وغيرها من كتب ورسائل وأجوبة مسائل، فاحتفظا بها... حيث إنه لم يكن لي ولا لآبائكما خلف سواكما..»، وتاريخ الإجازة المذكورة: ربيع الأول 1182هـ/ 1768م.

أقول: المعلوم أن للشيخ يوسف من الأولاد (الشيخ حسن) المتوفى سنة 1197هـ/ 1782م، و(الشيخ محمد) المترجم له، المتوفى كما ذكرنا سنة 1220هـ/ 1805م، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فإن لأخيه (الشيخ محمد) غير العلامة (الشيخ حسين) من الأولاد (الشيخ علي)، و(الشيخ أحمد). وهم جميعاً من العلماء المشهود لهم بالفضل والكمال، فكيف يقول (الشيخ يوسف) في إجازته للشيخ حسين والشيخ خلف المذكورين: «لم يكن لي ولا لآبائكما خلف سواكما»!! اعترف بقصوري عن إدراك مرمى الشيخ صاحب (اللؤلؤة) أعلى الله مقامه الشريف.

المراجع:

1 ـ بعض فقهاء البحرين: للشيخ علي العصفور، ص93.

2 ـ الذخائر: للشيخ محمد علي العصفور، ص218.

3 ـ الحدائق: ترجمة مؤلف الكتاب، 1/م ن.

4 ـ فارس نامه: لصدر الدين، 1/ 236.

5 ـ الكشكول: من ملاحق الكتاب، 3/ 448.

6 ـ مستدركات الأعيان: للسيد حسن الأمين، 2/ 297.

349 ـ السيد هاشم الصياح

هو السيد هاشم الستري المعروف بـ (الصياح) ينتهي نسبه إلى الإمام (موسى الكاظم عليه السلام).

ذكر نسبه على ظهر نسخة قديمة من (المقنعة) للشيخ (المفيد) أعلى الله مقامه وعليها تملك المترجم، وهذه النسخة كانت بحوزة (صاحب الأنوار) كما ذكر.

بلدته وشهرته:

ينسب إلى جزيرة (سترة) المعروفة في (البحرين)،

ودفن في قرية (توبلي) الشهيرة. أما شهرته بـ (الصياح) فهي لفظة يقصد بها في الاستعمال البحراني الشائع: (كثرة البكاء)، ولعله كان من البكائين في مواطن الخشية من الله، أو عند ذكر مصائب آل البيت ﷺ، فهو صاحب القصيدة المفجعة المشهورة في البحرين والتي مطلعها:

(قم جدد الحزن في العشرين من صفر
فـفـيـه ردت رؤوس الآل لـلـحـفـر)

ترجمته:

ترجم له (صاحب الأنوار)، ووصفه بـ «السيد النجيب الأديب..» ثم قال: «كان ـ (رحمه الله) ـ أديباً شاعراً، له يد طولى في علم التجويد، ولهذا يلقب بالقارىء..» وعنه نقل صاحب (أدب الطف).

عصره:

يحتمل أنه عاش في (القرن الثالث عشر الهجري)، فقد نقل (صاحب الأنوار) شيئاً من أحواله عن الشيخ (أحمد بن صالح آل طعان) المتوفى سنة 1315هـ/1897م، وقد ترجم له في (الأنوار) في سياق تراجم علماء من هذا القرن، والله أعلم.

من آثاره العلمية:

له كتاب (هداية القارىء إلى كلام البارىء) في علم التجويد، ولم يذكر في (الأنوار) سواه، وأكد أنه اشتهر بالشعر، وأن له القصيدة الرثائية في (أربعينية الحسين ﷺ) المشار إليها في أول الترجمة.

القصيدة الخالدة:

أشار صاحب (الأنوار) كما قلنا إلى هذه القصيدة الرثائية الخالدة في ذكرى (أربعين الحسين ﷺ)، وأورد (السيد جواد شبر) في (أدب الطف) ثمانية أبيات منها، مع ترجمة مختصرة للناظم نقلاً عن الأنوار. وأثبت (الشيخ محمد مهدي المازندراني) خمسة عشر بيتاً منها في كتابه الموسوم بـ (معالي السبطين) دون إشارة إلى ناظمها..

وفيما يلي أبيات القصيدة المذكورة في (معالي السبطين):

قم جدّد الحزنَ في العشرين من صفر
فـفـيـه رُدَّتْ رؤوس الآل لـلـحـفـرِ

يـا زائـري بـقـعـة أطـفـالُـهـم ذُبِـحَـتْ
فـيـهـا خـذوا تـربـهـا كـحـلاً إلى الـبـصـر

والـهـفـتـا لـبـنـات الـطـهـر يـوم رَنَـتْ
إلـى مـصـارع فـتـلاهـن والـحـفـر

رمـيـن بـالـنـفـس من فوق الـنـيـاق عـلـى
تـلـك الـقـبـور بـصـوت هـائـل ذعـر

فـتـلـك تـدعـو حـسـيـنـاً وهـي لاطـمـةٌ
مـنـهـا الـخـدود ودمـع الـعـيـن كـالـمـطـر

وتـلـك تـصـرخ واجـداه واأبـتـا
وتـلـك تـصـرخ وابـتـمـاه فـي الـصـغـر

فـلـو تـروا أم كـلـثـوم مـنـاشـدةً
ولـهـى وتـلـثـم تـرب الـقـبـر كـالـعـطـر

يـا دافـنـي الـرأس عـنـد الـجـثـة احـتـفـظـوا
بـالله لا تـنـثـروا تـربـاً عـلـى قـمـر

لا تـدفـنـوا الـرأس إلا عـنـد مـرقـده
فـإنـهـا جـنـة الـفـردوس والـزهـر

لا تـغـسـلـوا الـدمّ مـن أطـراف لـحـيـتـه
خـلّـوا عـلـيـهـا خـضـاب الـشـيـب والـكـبـر

لا تـخـرجـوا أسـهـمـاً فـي جـسـمـه نـشـبـت
خـوفـاً يـفـور دمـاً يـطـمـو عـلـى الـبـشـر

رُشـوا عـلـى قـبـره مـاء فـصـاحـبـه
مَـعَـطَّـشٌ، بَـلِّـلـوا أحـشـاه بـالـقَـطِـر

لا تـدفـنـوا الـطـفـل إلا عـنـد والـده
فـإنـه لا يـطـيـق الـيـتـم فـي الـصـغـر

لا تـدفـنـوا عـنـهـم الـعـبـاس مـبـتـعـداً
فـالـرأس عـن جـسـمـه حـتـى الـيـديـن بُـري

يـا راجـعـيـن الـسـبـايـا قـاصـديـن إلـى
أرض الـمـديـنـة ذاك الـمـربـع الـخـضـر

خـذوا لـكـم مـن دم الأحـبـاب تـحـفـتـكـم
وخـاطـبـوا الـجـدّ هـذي تـحـفـة الـسـفـر

وسبب خلود هذه القصيدة ـ فيما أرى ـ ليس بارتفاعها إلى المراتب العالية في آفاق البيان والبلاغة بل بإيغالها في الكشف عن مشاعر الشاعر الفياضة باللوعة والأسى لمصاب أجداده الأليم في كربلاء. وتكاد هذه القصيدة تكون الأنشودة الوحيدة في ربوع البحرين خاصة ومنطقة الخليج عامة يوم الاحتفال بذكرى الأربعين لواقعة الطف المتجددة على مدى الأعوام.

المراجع:

1 ـ أدب الطف: للسيد جواد شبر، 7/ 318.

2 ـ الأنوار: للشيخ البلادي، ص232.

3 ـ معالي السبطين: للشيخ محمد مهدي المازندراني، ص114.

350 ـ الشيخ يوسف بن علي المقابي

(ـ 1260هـ/1844م)

هو الشيخ يوسف بن علي المقابي. نسبة إلى (مقابا) القرية البحرانية الشهيرة.

وصفه:

ذكره (صاحب الذخاير) فقال: «صاحب التصانيف البديعة، وكان من أذكياء زمانه، وأوجزهم بلاغة وبياناً...».

من مؤلفاته:

قال في (الذخاير) في ترجمته: «له تصانيف كثيرة منها: كتاب (الجواهر الثمنية)، ومنها كتاب (إثبات...) ولم أستطع قراءة عنوان الكتاب الثاني».

وفاته:

توفي (رحمه الله) في آخر محرم الحرام سنة 1260هـ/ 1844م.

المرجع:

ـ الذخائر: للشيخ محمد علي العصفور، ص267.

القرن الرابع عشر الهجري

351 ـ الشيخ إبراهيم بن أحمد العصفور
(ـ 1335هـ/1916م)

هو الشيخ إبراهيم ابن العلامة الشيخ أحمد بن سلمان العصفور الدرازي المعروف بـ (البصير).

علمه:

وصفه (التاجر) في (منتظم الدرين) بـ «العالم النبيه الورع التقي. .»، وذكر أنه أخذ العلم عن والده وغيره من العلماء، غير أنه قال: إنه لم يصل إلى مرتبة الإجازة، وقد حضر (التاجر) إحدى محاوراته العلمية مع أخيه العلامة (الشيخ سلمان العصفور) بمجلس في (المنامة). وكان الظاهر فيها أخوه (الشيخ سلمان) المذكور، ويعلل ذلك (التاجر) بأن المترجم له دون أخيه في الرتبة العلمية.

وفاته:

توفي (رحمه الله) في قرية (الشاخورة) بالبحرين ـ وكان من ساكنيها ـ ودفن بها، وكان ذلك سنة 1335هـ/ 1916م.

المرجع:

ـ منتظم الدرين: للشيخ محمد علي التاجر، 1/ 2.

352 ـ السيد إبراهيم الغريفي
(ـ 1335هـ/1916م)

هو السيد إبراهيم ابن السيد محسن ابن السيد عبد الله الغريفي البحراني. والد العالم البحراني (السيد علي كمال الدين) المعروف بمشاركته في الانتفاضة الشعبية في البحرين عام 1956م بقيادة ما كان يدعى بـ (هيئة الاتحاد الوطني). انظر ترجمة (السيد علي) المذكور. والمترجم له جد العالم البحراني المعاصر (السيد عبد الله بن حسين الغريفي) المعروف في البحرين ومنطقة الخليج والعراق وغيرها من بلاد الإسلام المجاور لعقيلة آل البيت ﷺ بالشام سابقاً وهو اليوم من رموز العلم والعمل في بلاده البحرين بعد غيبة طويلة في دار الاغتراب. .

علمه:

قال (التاجر) في (منتظم الدرّين): إنه اشتغل في طلب العلوم الإسلامية على أيدي فضلاء (النجف الأشرف) مدة مديدة، وصارت له قدرة على استنباط الأحكام الشرعية من مظانها الأصلية.

وفاته:

ذكره (الشيخ إبراهيم المبارك) في (ماضي البحرين وحاضرها) وقال: إن وفاته بالنجف الأشرف سنة الحرب العالمية الأولى، وحدد صاحب (منتظم الدرين) وفاته في 14 من ربيع الثاني سنة 1335هـ/ 1916م، ودفن بجوار جده أمير المؤمنين عليه السلام.

من المراجع:

1 ـ ماضي البحرين وحاضرها: للشيخ إبراهيم المبارك، ص86.

2 ـ منتظم الدرين: للشيخ محمد علي التاجر، 1/ 18.

353 ـ الشيخ إبراهيم بن ناصر المبارك
(1326هـ/1908م ـ 1399هـ/1978م)

هو الشيخ إبراهيم ابن الشيخ ناصر بن عبد النبي بن

يوسف بن إبراهيم ابن الشيخ مبارك الهجيري التوبلي البحراني.

بلدته:

كان من أهالي بلدة (الهجير) في قرية (توبلي) الشهيرة، وبها ولد سنة 1326هـ/ 1908، ثم انتقل إلى قرية (عالي) سنة 1349هـ/ 1930م.

شهرته العلمية:

كانت له (رحمه الله) شهرة واسعة في البحرين في زماننا، واقترنت شهرته ببعض الآراء الفقيهة التي انفرد بها على ما نعلم، كما كان إماماً للجمعة والجماعة منذ عام 1361هـ/ 1942م. وقد وصفه البحاثة (التاجر) بقوله: «العالم الفقيه النبيه الفاضل الأديب الكامل».

أساتذته:

قرأ على أبيه (الشيخ ناصر)، ثم على أخيه (الشيخ محمد بن ناصر الهجيري) النحو والصرف والبلاغة والتجويد والكلام والفقه والمنطق، وقرأ على (الشيخ محسن العريبي الكوري) علم الحساب، ومعالم الأصول.

وحضر في النجف الأشرف بحث (السيد أبي الحسن) وبحث (السيد محسن الحكيم) وبحث (الشيخ محمد رضا آل ياسين) وكذلك بحث (الشيخ محمد حسين الكاشف الغطاء). وقد أجازه جماعة من العلماء منهم (الشيخ عبد المحسن بن حسين الخاقاني)، و(الشيخ قاسم بن هادي الخاقاني) و(السيد محمد علي الحسيني التبريزي النجفي)، و(الشيخ عبد الحسين الخراساني) والمرجع الكبير (السيد أبو الحسن الأصفهاني) وغيرهم. وقد وصفه (الشيخ عبد المحسن الخاقاني) كما في (منتظم الدرين) بقوله: «العالم الفاضل، عمدة العلماء ونخبة الفضلاء..». وقال فيه أيضاً: «من وجوه أهل العلم وثقاتهم، جليل القدر عظيم المنزلة رفيع الشأن..».

مؤلفاته:

1 ـ عمود الدين. وهي رسالة فقهية.

2 ـ مخطوط في (الفلسفة).

3 ـ منظومة في (المنطق) مخطوط ذكره أحد الثقاة المقربين إلى أنجاله.

4 ـ ديوان شعر. جزآن.

5 ـ بلاغ العابدين في (الفقه).

6 ـ منار الهدى في (الفقه).

7 ـ المختصر في هداية البشر في (الفقه).

8 ـ الدليل الواضح في (مناسك الحج).

9 ـ كتاب المسائل.

10 ـ حاشية على أربعين البهائي.

11 ـ علي وأولاده.

12 ـ علي ولي الله.

13 ـ نهضة الحسين عليه السلام.

14 ـ كتاب (الأضداد).

15 ـ السوانح النجفية (أول ديوان شعري له، فقد في حياته).

16 ـ ماضي البحرين وحاضرها.

17 ـ المجربات في الطب.

18 ـ الكليات في الحكم والأمثال.

19 ـ العقائد الحقة (شعر).

20 ـ شرح قصيدته المسماة بـ (نفاهة الخاطر).

21 ـ تعليقة على (ديوان أبي البحر الخطي).

22 ـ كتاب (النور المشرق في أحكام المنطق).

شاعريته:

رأيت ديوانه الشعري في (قم المقدسة) لدى أحد أنجاله الأفاضل، وأسلوبه تقليدي محض، وكذلك أغراضه الشعرية، وإن كان في بعضها طرافة، كمحاولة نظمه بعض المفردات الإنجليزية، وإبراز معانيها على سبيل التورية، وهي محاولة جد طريفة لم أعهد بمثلها لدى شاعر آخر..

وله ديوان (السوانح النجفية) نظمه خلال دراسته في (النجف الأشرف)، وقد فقد في حياته، كما ذكرنا، غير أن (التاجر) في (منتظم الدرين) ذكر بعض قصائد هذا الديوان، منها هذه الأبيات في الشكوى والعتاب:

عرفتُ دهري على وجه اليقين فلا
أوليه عتباً ولا شيئاً من الأمل
لا يبرح الدهر لو ترخى أزمته
وغابرات لياليه على الخطل

نهنه عليك فما تجدي ملامته
لا لا كذلك شأن الناكث الرذل
أنبئتُ أن بني عمي وآل أبي
شنّتْ عليَّ مغار السيف والأسل

إن هذه الأبيات لا تعكس شاعرية المترجم له، فقد نظمها أيام دراسته الأولى، وقد أوردناها هنا، لكونها تمثل حلقة من تاريخ هذا العالم الأديب، وقد فقد بعضها لفقدان الديوان المشار إليه. وفي (الأزهار الأرجية) للشيخ فرج العمران قصيدة للمترجم له في المؤلف تنم عن شاعرية وتضلع في البيان.

منها قوله متغزلاً في مقدمة قصيدته في مدح أستاذه المذكور:

دعاني فؤاد بالهوى قد تولّعا
لأوضح برّاق الجبينين ألمعا
يتوق له قلبي فيحبوه لوعة
وتلحظه عيني فتهديه أدمعا
مهفهف فتّان القلوب إذا رنا
يُخيّل لي من سحره أنّه سعى
فأقبلت منقاداً له متذلّلاً
سريع الخطا مستصغر النفس طيّعا
فسدد لي سهماً من البعد صائباً
فأصبحت عنه نازح الدار أشسعا
ضئيلاً نحيلاً ناكس الطرف خاشعاً
ضعيفاً نحيفاً كاسف اللون أفقعا
قتيل أسى لم يرثه غير دمعه
صريع هوى جثمانه لن يُشيّعا
تعال نديمي قد أتى الليل مسدلاً
يحجّب عنا فيه عيناً ومسمعا
ندير بنادي الحبّ كأس مدامة
وننشد من شعر الصبابة مطلعا
نفوه به من كل لحن ومسلك
فشرع الهوى أفتى بذاك وشَرّعا

ويمضي في هذه المقدمة الغزلية.. ثم يعرج على مدح أستاذه، فيقول:

فتى طيّب الأعراق صاحب منحة
تحج لواديه القلوب تطوّعا
هزبر إذا استنفرته في كريهة
من الجهل تلقاه الكميَّ المدرّعا

وفاته:

انتقل إلى جوار ربه في (عالي) بالبحرين يوم الخميس الرابع من شهر رجب سنة 1399هـ/ 1978م، وكان تشييعه مهيباً. وترك من الأولاد الفضلاء (الشيخ علي) وهو من أئمة الجماعة في البحرين اليوم، و(الشيخ حميد) من الأساتذة البارزين في (قم)، وهو عالم قاض وخطيب بارع.

المراجع:

1 ـ إثبات شرعية الشهادة بالولاية: للشيخ إبراهيم المبارك، ترجمة المؤلف بقلم الشيخ محسن العصفور، ص13 ـ 16.

2 ـ الأزهار الأرجية: للشيخ فرج العمران، ج1، ص48 ـ 49.

3 ـ ماضي البحرين وحاضرها: للشيخ إبراهيم المبارك، ص49.

4 ـ منتظم الدرين: للشيخ محمد علي التاجر، 1/ 23.

354 ـ الشيخ أحمد بن سلمان العصفور

(ـ 1309هـ/ 1891م)

هو الشيخ أحمد ابن الشيخ سلمان ابن الشيخ إبراهيم ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ محمد ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ إبراهيم آل عصفور، فهو ليس من ذرية العلامة (الشيخ حسين العصفور)، كما ذهب إلى ذلك (صاحب الأنوار)، وتابعه صاحب (الأعيان)، ونقل عنهما دون تحقيق الشيخ علي العصفور في (بعض فقهاء البحرين)، وإنما هو من ذرية أخيه (الشيخ أحمد بن محمد العصفور) وقد ذكر سلسلة نسبه الشهيد (الشيخ عبد الله العرب) في هامش (الأنوار). والبحاثة (التاجر) في (منتظم الدرين).

بلدته:

ينسب آباؤه إلى قرية (الشاخورة) القرية البحرانية المعروفة، وبها مثواه، وسائر أسرته الكرام.

هجرته:

تلقى علومه في البحرين، ثم رحل إلى القطيف للدراسة على يد العلامة (الشيخ ضيف الله بن سيف)،

وتوجه بعدئذٍ إلى (أبو شهر) و(شيراز) في إيران، وأقام بها مدة، بلغ فيها مرتبة حسنة من العلم على أفاضل العلماء أمثال ابن عمه العلامة (الشيخ عبد علي بن خلف العصفور) المتوفى سنة 1303هـ/ 1885م.

وأخيراً عاد إلى البحرين، وصار إماماً في الجمعة والجماعة والقضاء، وقد تصدر للإفتاء في البحرين ـ كما ينقل صاحب الذخاير ـ بأمر العلامة (الشيخ عبد علي بن خلف) المذكور. واتخذ من (المنامة) داراً لسكناه.

من أقوال العلماء فيه:

1 ـ قال (صاحب الأنوار): «والذي عاصرناه من أفاضلهم ـ يقصد آل عصفور ـ الفاضل الأسعد الشيخ أحمد بن سلمان العصفور..» ووصفه بأن له حافظة جيدة.

2 ـ وقال عنه (الشيخ العصفور) في (الذخاير): «كان من أعيان هذه الطائفة..».

3 ـ وقال (الشيخ محمد علي التاجر) في ترجمته: «العالم العامل الفاضل الكامل.. انتهت إليه الزعامة في البحرين في وقته، فقام بأعباء القضاء والفتيا والجمعة والجماعة، شديداً في ذات الله لا تأخذه في الله لومة لائم، وكان مهاباً محترماً موقراً عند الخاص والعام ولدى الأعيان والحكام، نافذ الأمر ماضي الحكم..».

4 ـ وترجم له (الشيخ إبراهيم المبارك) في (ماضي البحرين وحاضرها) فقال في وصفه: «كان قوي القلب، عزيز النفس.. له النفوذ العام، وكان مجابهاً لأهل الباطل، مقاوماً للبدع، لا جرم أنه ابتلي بعداوة الجبارين..».

من مؤلفاته:

قال صاحب (الذخاير): إنه لم يجد من تآليفه إلا رسالة في (أدوات ،) وحاشية على (المطول) وصفها بأنها مليحة.

وفاته:

جاء في (الذخاير) أنه توفي في (الشاخورة) بالبحرين سنة 1306هـ/ 1888م، ونقل عنه صاحب (مستدركات الأعيان)، وكذلك فعل (الشيخ علي العصفور) في (بعض فقهاء البحرين). إلا أن البحاثة (التاجر) في (منتظم الدرين) قال: إن وفاته سنة 1309هـ/ 1891م.

ونظم (السيد محمد صالح السيد عدنان) تاريخ وفاة المترجم له فقال:

نجوم السما ما لها ركد ... وبالحزن كل الورى سجّد

وللأرض قد أظلمت بالأسى ... بها الدار توحش والمسجد

وليس عجيباً بما أرخت: ... (وقد غاب نجم الهدى أحمد)

1309

ومن قصيدة للشاعر (عبد الله البصير) في رثائه قوله:

قل للشريعة فلتشق جيوبها ... حزناً له وتعجّ بالإعوال

قل للشريعة أين بان عميدها ... وزعيمها المقدام في الأشكال

قل للشريعة أين قيّمها الذي ... لا زال يحميها من الأرذال

ذريته:

قال (التاجر) في (منتظم الدرين): «وله ابنان فاضلان الشيخ إبراهيم.. والآخر الشيخ سلمان، وهو أفضل من أخيه..». وقد ذكر قبل ذلك أن والد المترجم له لم يكن في عداد العلماء، إلا أن الشيخ العصفور في (الذخائر) وصفه بـ «المقدس المرور»، وظاهره ينافي قول التاجر المتقدم ذكره، والله تعالى أعلم.

المراجع:

1 ـ الأنوار: للشيخ البلادي، ص215.

2 ـ الأعيان: للسيد محسن الأمين، 2/ 599.

3 ـ بعض فقهاء البحرين: للشيخ علي العصفور، ص52.

4 ـ الذخائر: للشيخ محمد علي العصفور، ص124.

5 ـ عرائس الجنان: للسيد صالح ابن السيد عدنان، 3/ 391.

6 ـ ماضي البحرين وحاضرها: للشيخ إبراهيم المبارك، ص60.

7 ـ مستدركات الأعيان: للسيد حسن الأمين، 2/ 41.

8 ـ منتظم الدرين: للشيخ محمد علي التاجر، 1/ 83.

355 ـ الشيخ أحمد بن صالح آل طعان
(1251هـ/1835م ـ 1315هـ/1897م)

نسبه:

هو الشيخ (أحمد) ابن الشيخ صالح بن طعان بن ناصر بن علي الستري البحراني.

موطنه:

كان (قدس سره) من أهل جزيرة (سترة) وهي الثالثة بين جزر البحرين من حيث المساحة وعدد السكان، وكان مولده فيها سنة 1251هـ/ 1835م، ثم انتقل مع والده إلى مدينة (المنامة) وهي عاصمة البحرين الحالية.

أقوال العلماء فيه:

1 ـ قال فيه تلميذه (الشيخ علي ابن الشيخ حسن البلادي البحراني) مؤلف كتاب (أنوار البدرين) ما يلي: «كان خلاصة علمائها الأخيار (أي علماء البحرين)، وبقية فقهائها الأبرار، جامعاً لأنواع الكمالات ومحاسن الصفات.. لم أرَ في العلماء ممن رأيتهم على كثرتهم في الجامعية للكمالات مثله..».

2 ـ وقال في حقه (الشيخ آغا بزرك الطهراني) في المجلد الأول من كتابه (نقباء البشر) ما نصه: «عالم جليل وفقيه محدث، ومرجع عام، ورئيس مطاع».

3 ـ وقال صاحب (الأعيان) في ترجمته: «كان عالماً علامة فقيهاً أصولياً متبحراً في الحديث والرجال من علماء آل محمد ﷺ علماً ونسكاً وعبادة، جليل القدر كثير التصانيف..».

4 ـ ونقل (التاجر) إن العلامة (الشيخ عبد الله بن محمد العاملي) وصف المترجم له بعد تقريظه لكتابه (زاد المجتهدين في شرح بلغة المحدثين) بقوله: «علامة الزمان، وحكيم الأوان، مرجع أرباب التحقيق والمعارف، ومفزع ذوي التدقيق والعوارف، جامع شتات الفضل، وقاطع دوابر الجهل، المعوّل عليه فيما أشكل من المسائل.. لا زالت شموس علومه مشرقة، وسحائب إفادته على الأنام مغدقة..».

5 ـ ومما وصفه (الشيخ عباس القمي) في (فوائد الرضوية) قوله: «الشيخ أحمد بن صالح البحراني نزيل قطيف وعالمها والمرجع في الدين والدنيا..» ثم تحدث عن بعض مؤلفاته مجملاً.

6 ـ وترجم له (الشيخ محمد هادي الأميني) في (رجال الفكر والأدب في النجف) فقال فيه: «عالم جليل، فقيه محدث، مرجع ديني عام، ورئيس مطاع..» وهي عبارة صاحب (النقباء) نصاً.

أخلاقه:

وصفه تلميذه صاحب (أنوار البدرين) فقال: «في مكان مكين من الورع والتقوى، في غاية من التواضع والإنصاف، في نهاية حسن الأخلاق والعفاف والكرم، لم يزل بيته العالي مناخاً للوافدين والأضياف، محبوباً عند الخاص والعام من ذوي الوفاق والخلاف».

رحلاته العلمية:

تلقى أكثر العلوم الأساسية في البحرين على يد أساتذة مبرزين في علمهم آنذاك، كالفقيه البحراني (الشيخ عبد الله بن عباس الستري) والعالم العامل (السيد علي آل إسحاق البلادي البحراني). ثم شد الرحال إلى النجف الأشرف بالعراق ليحضر أبحاث أساطين العلماء والفقهاء فيها يومئذٍ، ومنهم:

- المحقق الشيخ مرتضى الأنصاري.
- الفقيه الشيخ راضي النجفي.
- الفقيه الشيخ محمد حسين الكاظمي.
- المولى علي الخليلي.

وبعد وفاة والده (الشيخ صالح آل طعان الستري) قدس سره في حدود سنة 1281هـ/ 1864م رجع إلى البحرين، وبقي فيها ثلاث سنوات ملازماً التدريس والتصنيف.

وبعد ذلك سافر إلى بلاد (القطيف) واتخذ منها مقراً لإقامته، فصار مرجعاً لأهلها، وقد تفرغ لحل مشكلاتهم مع ما هو عليه من ملازمة التدريس والمطالعة والتصنيف.

وفي أواخر حياته صار يتردد إلى البحرين مع بعض

من أهله للإرشاد والتوجيه بعد مراسلات والتماسات متكررة من أهلها.

مؤلفاته:

كثيرة، أشهرها:

1 ـ كتاب (زاد المجتهدين في شرح بلغة المحدثين) في علم الرجال. الأصل للعالم البحراني (الشيخ سليمان الماحوزي).

2 ـ كتاب (شرح اللمعة الدمشقية) في الفقه، غير تام.

3 ـ كتاب (سلم الوصول إلى علم الأصول).

4 ـ كتاب (إزالة السجف عن موانع الصرف) في النحو.

5 ـ كتاب (ملاذ العباد في تتميم السداد) في الفقه، كتاب سداد العباد للشيخ (حسين آل عصفور البحراني) المتوفي شهيداً سنة 1216هـ/ 1801م.

6 ـ كتاب (الدرر الفكرية في أجوبة المسائل الشبرية) جواب أربع مسائل (للسيد شبر ابن السيد علي المشعل الغريفي البحراني).

7 ـ كتاب (التحفة الأحمدية في الصحيفة الصادقية) مجلد كبير يشتمل على أدعية الإمام الصادق عليه السلام ومروياته عن آبائه الطاهرين عليهم السلام.

8 ـ حواش على كتاب (الميرزا) الكبير في علم الرجال.

9 ـ حواش على كتاب (النجاشي) في علم الرجال.

10 ـ كتاب (قبسة العجلان في وفاة غريب خراسان) كتبه في (جدة) وهو في طريقه إلى الحج بمناسبة وفاة الإمام الرضا عليه السلام في يوم وليلة.

11 ـ ديوانه الشعري الموسوم بـ (الديوان الأحمدي) وهو مطبوع في (بمبي) بالهند.

12 ـ رسالة (قرة العين في حكم الجهر بالبسملة والتسبيح في الأخيرتين) وهي نقض لرسالة بهذا العنوان للشيخ (علي بن عبد الله الستري البحراني) المعاصر للمؤلف.

13 ـ رسالة (إقامة البرهان على حلية الربيان) نقض لفتوى بعض العلماء في حرمة السمك المعروف في الخليج باسم (الروبيان) والمعروف في بعض البلاد العربية بـ (الجمبري).

14 ـ رسالة (منهاج السلامة في حكم الخارج إلى الترخص عن محل الإقامة).

15 ـ رسالة في (الحبوة).

16 ـ رسالة في (حكم الجمع بين الشريفتين) رجح فيها قول صاحب الحدائق (الشيخ يوسف آل عصفور البحراني) بتحريم الجمع بين الفاطميتين.

17 ـ رسالة في (تحقيق العقل وأقسامه).

18 ـ رسالة في (حكم الصوم في يوم عاشوراء) رجح فيها كراهة الصوم في يوم العاشر من محرم الحرام.

19 ـ رسالة في (شرح فقرة من دعاء كميل وإعرابها).

20 ـ رسالة في ترجمة شيخه (الشيخ مرتضى الأنصاري).

21 ـ أجوبة مسائل (السيد باقر ابن السيد علي آل إسحاق البلادي البحراني).

22 ـ أجوبة مسائل (الشيخ محمد ابن الشيخ عبد الله ابن الشيخ أحمد البحراني).

23 ـ أجوبة مسائل (الشيخ ضيف الله بن سيف القطيفي).

24 ـ جواب المسائل الحمامية (في حكم الحمامات الموقوفة على المساجد في بلاد البحرين).

25 ـ منظومة في الفقه (نظم النخبة) للفيض الكاشاني، تبلغ ألفين وخمسمائة بيت.

26 ـ منظومة في الأصول (نظم الزبدة للشيخ البهائي).

27 ـ منظومة في (التوحيد).

28 ـ منظومة في (الشكوك والسهو).

شعره:

كان ذا ملكة شعرية كشأن الكثير من علماء عصره، وله في كربلاء هذه الأبيات كما أوردها صاحب (أدب الطف) و(شعراء القطيف) وغيرهما:

على الطف عرّج ولا تعجلا

ففيه التعجل لن يجملا

وحُلَّ وكا المدمع المستفيض
وأجر المسلسل والمرسلا
ووشي بها عرصات الطفوف
لتكسو بها خير وشي حلا
على أن أفضل برّ الرسول
بكاؤك قتلى ربى كربلا
ملوك الكمال الكماة الأولى
بنوا إذ بنوا منزلاً أطولا
فمن باسل باسم ثغره
إذا سهل الخطب أو أعضلا

ومن شعره في الحث على الإنفاق:

فافعل الخير والإحسان مجتهداً
أنفق ولا تخش من ذي العرش إقتارا
فالله يجزيك أضعافاً مضاعفة
والرزق يأتيك آصالاً وإبكارا

وله منظومات في الألغاز النحوية وغيرها، ذكرت في (شعراء الغري) و(الأزهار الأرجية)، وقد حوى كتابه في (وفاة الإمام الرضا ﷺ) لكثير من شعره في آل البيت الطاهر ﷺ.

وفاته:

توفي (قدس سره) في البحرين ليلة عيد الفطر سنة 1315هـ/ 1897م. وقبره بجوار قبر الفليلسوف البحراني المشهور، صاحب شرح نهج البلاغة (الشيخ كمال الدين ميثم بن علي البحراني) المتوفى على الأرجح سنة 699هـ/ 1299م وذلك في مسجده المعروف في (الماحوز).

تابينه:

عطلت لفقده الأسواق في البحرين سبعة أيام، وأقيم له ما يزيد على مئة وخمسين مأتماً في (البحرين) و(القطيف) و(لنجة) من سواحل إيران، و(النجف الأشرف) وغيرها..

وقد رثاه كثير من شعراء منطقة الخليج في عصره، وأبانوا فضله وعلمه ومنزلته الدينية والاجتماعية، ومنهم:

1 ـ الشيخ حسن علي آل بدر القطيفي، ومطلع قصيدته:

طرقتك يا أم العلوم
فقماء تذهب بالحلوم

2 ـ الشيخ علي الجشي، وقد رثاه بقصيدة طويلة جاء فيها مخاطباً قبره:

ليهنك يا قبر من ذا حويت
حويت العلوم وعرفانها
حويت الهدى والتقى والندى
بمن فاق في السبق أقرانها
حويت خليفة آل الرسول
فطلت بعلياه كيوانها

وقد كان تلميذه وصهره صاحب (أنوار البدرين) البحاثة البحراني (الشيخ علي بن حسن البلادي) من الأوفياء لأفضال أستاذه الكبير، فألف رسالة خاصة في ترجمته أسماها: (الحق الواضح في أحوال العبد الصالح).

ذريته:

ترك من الأولاد الفضلاء (الشيخ محمد صالح)، وكان من العلماء العاملين في دار هجرة والده (القطيف) وبها توفي، أما (الشيخ عبد الله آل طعان) القاضي الشرعي في البحرين قبيل منتصف القرن الرابع عشر الهجري فهو من أحفاد المترجم له من نجله المتقدم ذكره ومن أحفاده أيضاً (الشيخ جعفر بن محمد صالح)، وقد عاش في القطيف، فلذا لم يكسب شهرة في البحرين كأخيه (الشيخ عبد الله) المذكور.

المراجع:

1 ـ أدب الطف: للسيد جواد شبر، 8/ 126.
2 ـ الأزهار الأرجية: للشيخ فرج العمران، ج2، ص115، ج3، ص138 ـ 141، ج5، ص79 ـ 82، ج10، ص50.
3 ـ أعلام العوامية: للشيخ سعيد أبي المكارم، ص65 (قسم 2).
4 ـ الأعيان: للسيد محسن الأمين، 2/ 605.
5 ـ الأنوار: للشيخ البلادي، ص252.
6 ـ الذريعة: للشيخ الطهراني، ص2/ 263.. الخ.
7 ـ شعراء القطيف: للشيخ علي المرهون، ج1، ص145 ـ 155.

8 ـ شعراء الغري: للشيخ علي الخاقاني، 1/ 162.

9 ـ شهداء الفضيلة: للشيخ الأميني، ص352.

10 ـ الشيخ علي البلادي القديحي: للشيخ حسن الصفار، ص20.

11 ـ عرائس الجنان: للسيد صالح ابن السيد عدنان، 3/ 395.

12 ـ فوائد الرضوية: للشيخ عباس القمي، ص17.

13 ـ مستدركات الأعيان: للسيد حسن الأمين، 2/ 33، 42.

14 ـ مصفى المقال: للشيخ الطهراني، ص49، 309.

15 ـ معارف الرجال: للشيخ حرز الدين، 2/ 101.

16 ـ معجم رجال الفكر والأدب في النجف: للشيخ محمد هادي الأميني، ص53، 293.

17 ـ معجم مؤلفي الشيعة: للفاضل القائيني، ص55.

18 ـ منتظم الدرين: للشيخ محمد علي التاجر، 1/ 41.

19 ـ نقباء البشر: للشيخ الطهراني، 1/ 102.

20 ـ وفاة الإمام الرضا ﷺ: للشيخ أحمد آل طعان، ص4، 12، 29، 34.

356 ـ أحمد بن عباس التاجر

(ـ 1339هـ/ 1920م)

هو الأديب الحاج أحمد بن عباس التاجر ابن الحاج علي ابن الشيخ إبراهيم بن محمد بن حسين آل نشرة الماحوزي البحراني.

أسرته:

جده (الشيخ إبراهيم آل نشرة الماحوزي) من علماء البحرين وأدبائها في القرن الثالث عشر الهجري. والمترجم والد (الشيخ سلمان التاجر) الشاعر الحسيني المعروف، و(الشيخ محمد علي التاجر) الأديب والباحث البحراني في القرن الرابع عشر.

ثقافته:

قال نجله صاحب (منتظم الدرين) في ترجمته: «كان (رحمه الله) أديباً لبيباً حافظاً واسع الاطلاع، أنيس المجالسة حلو الحديث، إذا تكلم في أي موضوع سواء أكان أدبياً أو تاريخياً أو أخلاقياً لا يستطيع السامع أن يفارقه مهما كان عجلاً قبل استيفاء الموضوع، وكان يحفظ كثيراً من أخبار العرب وأيامها وأشعارها.. حاد الذهن، سليقي اللسان، فصيح البيان، جمع إلى الحفظ الذكاء والفهم، وله حذق بتطبيب العيون..» وذكر أنه كان ـ مع ذلك ـ ضعيف البصر ما رآه نظر في كتاب حتى وفاته.

أخلاقه:

قال نجله المذكور يصف أخلاقه: «وكان يتصف بمحاسن الأخلاق، وشرف النفس، والترفع عن الضعة، ونزاهة السمع واللسان عن بذيء الكلام».

من شعره:

قال (رحمه الله) في قصيدة بعثها إلى صديقه الحميم (السيد علوي بن حسين البحراني) نزيل (المحمرة) لما رغب في زيارته:

كيف تعاطيت الجفا
وأنت من أهل الوفا
قم فاسقني كأس الشفا
فإن قلبي قد هفا
وغنِّ لي بما حضر
من الفنون والعبر
فأنت من أهل النظر
فإن قلبي شغفا
في حبّ ربّات الكلل
الرافلين في الحلل
وذكرهم يشفي العلل
من كل داء أتلفا
فإنّ لي فيهم رشا
مرتعه وسط الحشا
تخاله إذا مشى
كغصن بان أعطفا
إذا بدا من خدره
وبان ضوء ثغره

يـــكــــاد ومــــض نـــوره
شـمـس الـضـحـى أن يـكـسـفـا
ووجــهـــه فــاق الــقــمــر
وخــــــده ورد زهــــــر
والأنــف ســيــف مــشــتــهــر
وريـــقــه خــمـــر صـــفــا
بــجـفـنــه الــمــكــسّــرا
إذا رنـــا صــعــق الــورى
والــصـــدر غــصـــن أثــمــرا
والــجــعــد لــيــل أسـجــفـا

وفاته:

توفي (رحمه الله) في شهر صفر عام 1339هـ/ 1920م فرثاه ابنه (الشيخ سلمان) بقصيدة، قال فيها:

أيفتّر مني الثغر أم يحمد الصبر
وقد غالني في والدي (أحمد) الدهرُ
فتى تستمد الشمس من نور وجهه
وتستمطر الأنوار إن أعوز القطر

وقال أيضاً:

فإن تبكه (البحرين) تبك لراحل
زهت فيه لكن بعده مسّها الضر
وإن تبكه أرض (المنامة) تبكِ مَنْ
بسجدته لليل في طولها قصر
وإن تبكه عيني بكت خير سيد
بطلعته الحسناء يبتهج العصر

والقصيدة طويلة اكتفينا بهذا القدر منها، وهي مفعمة بالعواطف الجياشة تجاه والده. وتكاد تحس بلهيب أنفاسه، ونبضات قلبه، وهو يصور منظر الوداع الأخير..

المرجع:

- منتظم الدرين: للشيخ محمد علي التاجر، 1/ 48 - 51.

357 - الشيخ أحمد بن حرز

(- 1337هـ/1918م)

هو الشيخ أحمد بن عبد الرضا بن حسين بن محمد بن عبد الله آل حرز.

بلدته:

كان من جزيرة (أكل) المعروفة بجزيرة (النبي صالح)، ثم رحل إلى (لنجة) في الساحل الإيراني، ثم رجع إلى البحرين، وسكن (جد حفص).

مكانته الدينية:

تولى القضاء والجمعة في (جد حفص) في عهد (الشيخ خلف العصفور)، وكانت له شهرة واسعة في مجال القضاء خاصة.

صفاته:

يقول (الشيخ المبارك) في (ماضي البحرين وحاضرها) في ترجمته: «كان صاحب جرأة وإقدام متحرزاً من أبواب الرشوة.. وكان ذا هيبة وإقبال وشدة..».

وقد أخبرني بعض من عاصره بأنه كان مضرب المثل في الورع، وكان يتحاماه أهل الأهواء، ولا يقبل هدية من أي كان، وتروى عن تعففه حكايات عديدة لا مجال لذكرها هنا.

من آثاره العلمية:

لم أعثر على مؤلف له سوى رسالة بعنوان (إحياء الأحبّاء في تسوية النصوص بين تقليد الأموات والأحياء)، وهي تعتمد - كما يقول سبطه الشيخ سليمان المدني في مقدمتها - على النصوص عن أهل العصمة ﷺ أساساً، كما يظهر من عنوانها.

وفاته:

انتقل إلى جوار ربه إثر إصابته بمرض الكلى سنة 1336هـ/ 1917م كما في (ماضي البحرين وحاضرها) ودفن في (جد حفص) في المقبرة المسماة (مقبرة الإمام).

وقد أرخ وفاته شعراً (السيد محمد صالح ابن السيد عدنان) فقال:

اليوم عدل القضا بحرين فيك قضى
واليوم شرع رسول الله عنك مضى
أنّى لكِ اليوم يا بحرين في أمل
حظ، وسورُ بني الآمال قد نُقِضا
ما للهدى فيك داع حين أرّخه
(داعي الهدى آل حرز أحمد قُبضا)

27/ 1/ 1337هـ/ 1918م

ولعل التاريخ الأخير هو الأرجح بتحديده تاريخ اليوم والشهر والسنة، والله أعلم.

ذريته:

له ابن فاضل هو (الشيخ سليمان) خلفه في القضاء، وكانت وفاته سنة 1340هـ/ 1921م، وهو جد المغفور له (الشيخ سليمان المدني) لأمه.

المراجع:

1 ـ إحياء الأحبّاء: للشيخ أحمد بن حرز، ص5، 6.

2 ـ عرائس الجنان: للسيد محمد صالح ابن السيد عدنان، 3/ 391.

3 ـ ماضي البحرين وحاضرها: للشيخ إبراهيم المبارك، ص52، 57.

358 ـ الشيخ أحمد آل رقية

(ـ بعد 1303هـ/1885م)

هو الشيخ أحمد بن عبد الله بن عبد علي آل رقية البلادي البحراني.

أسرته:

(آل رقية) من الأسر العلمية في (البلاد القديم)، ولها امتداد في (المنامة)، منهم (الشيخ عبد العظيم آل رقية) المتوفى بعد 1288هـ/ 1871م، ومنهم أيضاً العالم الرجالي الشاعر (الشيخ عبد الحسين آل رقية) رحمه الله تعالى.

وصفه:

قال فيه (التاجر) في (منتظم الدرين) ما لفظه: «الفقيه العارف الأديب الباهر الماهر..».

شعره:

يظهر من كلام (التاجر) في ترجمته أنه لم يطلع على شيء من شعره سوى قصيدة في رثاء (الحاج سلمان الجشي) المتوفى في (كربلاء) سنة 1303هـ/ 1885م، ولا يحضره سوى المصراع الأخير الذي ضمنه تاريخ الوفاة، وهو هذا:

(حللت سلمان بقرب الشهيد).

المرجع:

ـ منتظم الدرين: للشيخ محمد علي التاجر، 12/ 64.

359 ـ الشيخ أحمد بن علي الحكيم

(ـ 1327هـ/1909م)

هو الشيخ أحمد ابن الشيخ علي ابن الشيخ محمد ابن الشيخ علي ابن الشيخ عبد الله بن يحيى الحكيم الجد حفصي.

أسرته:

الحكيم أسرة بحرانية موطنها (جد حفص) بالبحرين، ثم رحل بعضهم إلى القطيف واستوطنوها، كما في (الأنوار) ص374، ومن أعلامهم (الشيخ عبد الله بن يحيى الحكيم) المتوفى سنة 1225هـ/ 1810م من الفقهاء وأئمة الجمعة والجماعة بأمر أستاذه (الشيخ حسين العصفور) المتوفى سنة 1316هـ/ 1898م. ومنهم أيضاً (الشيخ علي بن عبد الله بن يحيى الحكيم) ابن السابق، من الفقهاء أيضاً نزل (مينا) بإيران وصار له نفوذ واسع فيها. وهذان الفقيهان من أجداد المترجم له. وفي هذه الأسرة علماء آخرون مشهود لهم بالفضل والبراعة كالشيخ لطف الله الحكيم المتوفى سنة 1300هـ/ 1882م، والشيخ محمد بن إسماعيل الحكيم ووالده العالم العارف رحمهم الله جميعاً.

وصفه:

قال فيه (التاجر) في (منتظم الدرين): «العالم الفقيه النبيه البارع.. وكان رحمه الله) حسن الخط جيد الضبط..».

دراسته:

درس المقدمات في البحرين على علمائها، ثم رحل إلى (النجف الأشرف) واشتغل على فضلائها عدة سنين..

مؤلفاته:

ذكر (التاجر) أن له نحو أربعة عشر مؤلفاً جلها في وفيات الأئمة ﷺ وسير حياتهم. وقد وجد بخطه مجموعة رسائل، منها رسالة في (علم الرمل)، لم ينسبها إلى نفسه ولا لغيره، وأخرى في (علم الحروف)

منسوبة إلى (الشيخ كريم خان) ويحتمل أن الأولى له أيضاً. والله أعلم.

وفاته:

توفي في (النجف الأشرف) سنة 1327هـ/ 1909م. رحمه الله. وترك ولداً فاضلاً اسمه (الشيخ علي).

المرجع:

- منتظم الدرين: للشيخ محمد علي التاجر، 1/ 74.

360 - الشيخ أحمد بن سرحان
(1285هـ/1868م - 1368هـ/1948م)

هو الشيخ أحمد ابن الحاج محمد بن أحمد بن سرحان البحراني وهو ابن أخت العلامة الشيخ (علي بن عبد الله الستري البحراني) صاحب (منار الهدى) وتلميذه، وخليفته في الوظائف الشرعية.

بلدته:

أسرة (آل سرحان) موطنها - كما أعلم - قرية (العكر) غربي جزيرة (سترة) في (البحرين)، وسكن الكثير منهم حالياً قرية (النويدرات) غربي قرية (العكر) المذكورة. وقد ولد المترجم له في (مركوبان) بسترة سنة 1285هـ/ 1868م، كما في (منتظم الدرين).

مكانته:

خلف خاله (الشيخ الستري) المتوفى سنة 1319هـ/ 1901م في رعاية الأمور الشرعية في (لنجة)، وصار (كما يعبر صاحب تاريخ لنجة) مفتياً للشيعة، وراعياً لمسجدها الكبير، المعروف بمسجد (بن عباس)، وقد قال فيه الشيخ (الطهراني) في (نقباء البشر) ما لفظه: «هو الشيخ أحمد بن محمد بن أحمد بن سرحان البحراني نزيل (مسقط) عالم فاضل..».

أساتذته:

1 - خاله العلامة الفقيه (الشيخ علي بن عبد الله الستري) صاحب (منار الهدى) درس على يديه العلوم العربية ومبادىء الأصول والفقه والعقائد والمنطق.

2 - العلامة الشيخ عبد الله بن معتوق البحراني القطيفي. في النحو.

3 - الشيخ علي بن حسن التاروتي. في النحو أيضاً.

4 - الشيخ علي محمد اليزيدي. قرأ عليه في الفقه.

5 - الحجة (الشيخ أحمد آل كاشف الغطاء). قرأ عليه في الفقه والأصول.

6 - الشيخ جاسم الجسام في الأصول.

7 - الشيخ ملا كاظم الخراساني. حضر لدى هذا الشيخ وبقية أساتذته الأجلاء البحث الخارج.

8 - السيد محمد آل بحر العلوم.

9 - شيخ الشريعة (فتح الله الأصفهاني).

10 - السيد أبو تراب الخونساري.

من مؤلفاته:

1 - الأجوبة العلية للمسائل المسقطية: جمع فتاوى خاله (الشيخ الستري) سنة 1316هـ/ 1898م، وحشاها بتعليقات (الشيخ محمد طه نجف)، و(السيد محمد كاظم اليزيدي)، و(الميرزا محمد تقي الشيرازي)، و(السيد إسماعيل الصدر)، وهو مطبوع بالهند.

2 - الدر المنثور في مسألة علم المعصوم.

3 - يواقيت الإقبال في المواقيت والأعمال: في (مناسك الحج) طبع بالهند أيضاً.

4 - النبذة: منسك مختصر. طبع في زنجبار.

5 - رسالة في إثبات حرمة الخمر في الشرائع السابقة رداً على بعض العلماء.

6 - مجموعة مسائل أرسلها إلى (الشيخ محمد علي المدني البحراني)، فكتب في جوابها رسالة. ذكر هذه المؤلفات صاحب (منتظم الدرين)، ثم قال: «وله غير ذلك مما لم يخرج من المسودة..».

شعره:

لم أطلع على شيء من شعره سوى قصيدة في تقريظ خاله وأستاذه الموسوم بـ «منار الهدى»، ملحقة بالكتاب المذكور، وهي مثبتة أيضاً في (منتظم الدرين)، ومنها قوله:

(منار الهدى) يهدى لمن هو يبصرُ
ويكمد أعداء إلى الحقّ تنكر

عـبـاراتـه درّ تـألـق نـورهـا
وألـفـاظـه شـهـب لـدى الـدرّ تـزهـر
مـعـانـيـه أقـمـار تـجـاوب مـثـلـهـا
وأبـوابـه حـاطـت بـهـا فـهـي تـبـهـر
مـقـدمـة فـيـه حـوت جـلّ كـنـهـه
وفـصـلان كـالـبـدريـن بـل هـمـا أنـور
بـه ذبـلـت مـن دوحـة الـشـرك أغـصـن
وحـلّ بـهـا جـدب فـهـا هـي تـحـسـر

ثم يمدح المؤلف، فيقول:

فـيـا لـك مـن صـدر حـوى كـلّ حـكـمـة
وأسـرار عـلـم الله فـيـه تـسـتـرُ
فـعـلـمـك مـشـهـور وفـضـلـك ظـاهـر
وجـاهـك أسـنـى مـن سـنـا الـبـدر أنـور

ويختتم القصيدة بتاريخ الكتاب:

لـقـد قـلـت فـيـه مـادحـاً ومـؤرخـاً:
(مـنـار الـهـدى يـشـفـي الـصـدور ويـبـهـر)
1295هـ/ 1878م

وفاته:

كانت وفاته ـ كما في تاريخ لنجة ـ سنة 1368هـ/ 1948م، وكان مثواه الأخير في دار هجرته الأخيرة (لنجة)، (رحمه الله). ولا أعلم له عقباً سوى رجل يدعى (الشيخ علي السرحان)، وليس في عداد العلماء، وكان يمتهن التعليم الرسمي في مدارس البحرين زمناً، وهو اليوم في (دبي) بدولة الإمارات العربية المتحدة.

المراجع:

1 ـ الأنوار: للشيخ البلادي، ص238.

2 ـ تاريخ لنجة: للأستاذ الوحيدي، ص56، 149.

3 ـ شهداء الفضيلة: للشيخ الأميني، ص352.

4 ـ منار الهدى: للشيخ علي الستري، قصيدة ملحقة بالكتاب ص267 ـ 268.

5 ـ منتظم الدرين: للشيخ محمد علي التاجر، 1/ 87.

6 ـ نقباء البشر: للشيخ الطهراني، 1/ 118.

361 ـ الشيخ أحمد بن محمد آل محمود
(ـ بعد 1336هـ/1917م)

هو الشيخ أحمد ابن الشيخ محمد بن عبد الرزاق آل محمود من علماء (القرن الرابع عشر الهجري).

أسرته:

آل محمود: أسرة علمية تقطن مدينة (الحد) بالبحرين، وتعتنق مذهب الإمام الشافعي (رض)، ومن رجالها البارزين والد المترجم له (الشيخ محمد بن عبد الرزاق المحمود) خطيب جامع الحد والمفتي في البلدة المذكورة. توفي سنة 1336هـ/ 1917م، ومنهم أيضاً الفقيه النحوي (الشيخ عبد اللطيف بن محمود المحمود) تلميذ (الشيخ خليفة النبهاني) المتوفى سنة 1362هـ/ 1943م.

مكانته الدينية:

وصفه (التاجر) بقوله: «العالم الفاضل الفقيه الكامل.. إمام جامع (الحد) في الجمعة والجماعة خلف أباه في منصب الإمامة والرئاسة وهو من المعاصرين..».

من المراجع:

1 ـ التحفة النبهانية: للشيخ محمد النبهاني، ص144.

2 ـ منتظم الدرين: للشيخ محمد علي التاجر، 1/ 90.

362 ـ الشيخ أحمد بن مهزع

الشيخ أحمد بن مهزع بن قاسم السبيعي أخو (الشيخ قاسم بن مهزع) قاضي البحرين العام، المتوفى 1361هـ/ 1942م.

أسرته:

تنتمي أسرة (المهزع) إلى عشيرة (سبيع) من قبيلة (همدان) المعروفة، وتسكن هذه العشيرة جزيرة (العماير) شرقي الجزيرة العربية، ومنها جاء جد المترجم (قاسم بن فايز السبيعي) إلى البحرين تاجراً، ثم تزوج فيها لينجب له (مهزع) والد المترجم (تنظر ترجمة أخيه الشيخ قاسم بن مهزع)، وله أخ آخر غير الشيخ قاسم، هو (الشيخ إبراهيم)، وقد نشأ الإخوة

الثلاثة مع والدهم (مهزع) في قرية (عسكر) جنوبي سترة، حيث كان إماماً لمسجدها قبل رحيله إلى (المنامة) ليكون بصحبة الحاكم يومئذٍ (الشيخ علي بن خليفة). ومن أبناء المترجم: (الشيخ محمد) المعروف بـ (الحباب)، و(الشيخ عبد الرحمن) وهما من رجال العلم المعروفين.

ثقافته:

درس مقدمات العلوم الإسلامية في بلاده البحرين، ثم التحق بالدراسة في (الجامع الأزهر) بمصر بين عامي 1883 ـ 1887م، وهناك اطلع على آراء المصلحين الإسلاميين، كالسيد جمال الدين الأفغاني، والشيخ محمد عبده، وكان يحضر معه في عودته إلى البحرين أعداداً من (العروة الوثقى) ليتداول قراءتها مع أقرانه من العلماء والمثقفين المسلمين، ويتبنوا تلك الآراء الإصلاحية لتخليص المسلمين من واقعهم المتردي، لتطلع شمس الإسلام من جديد.

من مشاريعه العلمية والإصلاحية:

كان المبشرون النصارى قد وضعوا أولى لبناتهم في البحرين المتمثلة في (الإرسالية الأميركية) ومؤسساتها التعليمية والعبادية والصحية، وقد حاولوا فتنة الناس عن دينهم ـ كما فعلوا في كثير من البلاد ـ فهب لهم نخبة من العلماء والمثقفين لإنشاء المؤسسات الثقافية والتعليمية المضادة مثل (نادي إقبال أوال) الذي أخذ على عاتقه نشر الثقافة الإسلامية الأصيلة، وتحصين الناس ضد الأساليب التبشيرية الماكرة. أما المترجم، فقد أنشأ مدرسة علمية، تعنى بتخريج نماذج من المثقفين الرساليين، تعد نفسها لمواجهة الخطط التبشيرية في البلاد وإحباطها. وكان يدعمه في ذلك أخوه (الشيخ قاسم بن مهزع) ويتابع نشاط طلابها في صراعهم المستمر مع رموز التبشير يومذاك.

المرجع:

ـ القاضي الرئيس: للأستاذ مبارك الخاطر، ص25 (هامش)، ص36، ص119.

363 ـ الشيخ باقر بن أحمد العصفور

(1298هـ/1880م ـ 1398هـ/1977م)

نسبه:

هو الشيخ باقر ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ خلف ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ خلف ابن الشيخ عبد علي ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ إبراهيم ابن الحاج أحمد ابن الحاج صالح العصفور. نقلاً عن (ماضي البحرين وحاضرها) للشيخ إبراهيم المبارك (رحمه الله)، وقد ولد في (المحمرة) في حدود 1298هـ/ 1880م. وجده الشيخ خلف الأعلى ابن عم الشيخ حسين العصفور وشريكه في الإجازة المعروفة ـ (لؤلؤة البحرين) من عمهما الشيخ يوسف العصفور (صاحب الحدائق). ويبعد عن التحقيق ـ ظاهراً ـ قول (الشيخ علي العصفور) في (بعض فقهاء البحرين) أن جده الشيخ حسين العلامة صاحب (السداد) رضوان الله عليه.

شهرته:

كان ذا شهرة واسعة في زماننا، وقد تقلد رئاسة القضاء الشرعي الجعفري في البحرين سنة 1357هـ/ 1938م، وكان معروفاً بالصلابة، وقوة الشكيمة، ذا هيبة على الصعيدين الشعبي والرسمي.

من آثاره العلمية:

1 ـ أحسن الحديث: في الفقه عدة حلقات.
2 ـ رسالة في الشكوك.
3 ـ تعليقات على بعض الرسائل الفقهية.
4 ـ النفخ في الصور.
كتاب الدرة في أحكام الحرة.. وغير ذلك..

إجازاته:

ذكر في (منتظم الدرين) أن له إجازة من الأستاذ العلامة (السيد مهدي المازندراني) مؤرخة في 10/ 10/ 1338هـ/ 1919م أطراه فيها بالعلم والفضل. وقد أجازه أيضاً العلامة (السيد أبو تراب الخوانساري) شهد فيها بفضله وعمله. كما أجازه أيضاً ابن عمه العلامة (الشيخ محمد علي العصفور) سنة 1346هـ/ 1927م، وفي سنة 1351هـ/ 1932م أجازه شيخه ومرجع زمانه (السيد أبو الحسن الأصفهاني) مشيداً بعلمه وفضله، وممن أجازه

كذلك العلامة (الشيخ محمد حسين اليزدي) في ربيع الثاني سنة 1351هـ/ 1932م.

وفاته:

توفي في البحرين، سنة 1398هـ/ 1978م ودفن في مقبرة أسرته الشهيرة في (قرية الشاخورة) قرب قبر العلامة (الشيخ حسين العصفور) صاحب (السداد).

وقد كان يوم وفاته يوماً مشهوداً خرجت فيه الجماهير المؤمنة في البحرين عن بكرة أبيها لتشييعه في (المنامة) حيث كان يقيم، وواصل موكب التشييع المهيب مسيرته إلى قرية الشاخورة حيث ووري جثمانه الثرى.

وكان (رحمه الله) من المعمرين، فقد عاش ما يقارب المئة عام مليئة بالخير والعطاء.

المراجع:

1 ـ بعض فقهاء البحرين: للشيخ علي العصفور، ص117.

2 ـ ماضي البحرين وحاضرها: للشيخ إبراهيم المبارك، ص68.

3 ـ منتظم الدرين: للشيخ محمد علي التاجر، 1/ 83، 116.

364 ـ السيد باقر بن علي آل إسحاق البلادي

هو السيد باقر ابن السيد علي ابن السيد محمد آل إسحاق البلادي.

بلدته:

ينسب إلى (البلاد القديم) في البحرين، وهي قرية أسلافه كما يظهر، وقد سكن والده المرحوم (السيد علي آل إسحاق البلادي) جزيرة (سترة)، وكانت له فيها الرياسة الدينية والعلمية.

عصره:

من علماء (القرن الرابع عشر الهجري)، فكان معاصراً للعلامة (السيد محمد بن شرف الجد حفصي) المتوفى على الأرجح في سنة 1319هـ/ 1901م، وكانت بينهما مراسلة علمية، كما سيأتي.

أقوال العلماء فيه:

1 ـ ذكره (صاحب الأنوار) ضمن ترجمة (السيد محمد بن شرف الجد حفصي) ووصفه بـ «السيد الفاخر...».

2 ـ وقال فيه الشيخ الطهراني في (نقباء البشر) ما لفظه: «السيد باقر بن علي بن إسحاق البلادي البحراني عالم جليل..».

3 ـ وقال الشيخ محمد بن حرز الدين في (معارف الرجال) في ترجمة والده: «توفي (أي السيد علي بن إسحاق البلادي) في حدود سنة 1280هـ/ 1863م، وأعقب والداً فاضلاً أديباً اسمه السيد باقر..».

من آثاره:

لم تشر المصادر التي بين يدي إلى مؤلف علمي للمترجم سوى الأسئلة التي قدمها إلى معاصره (السيد محمد بن شرف الجد حفصي)، وأجاب عنها جواباً شافياً (حسب تعبير صاحب الأنوار)، ونسخة من تلك الرسالة الجوابية كانت بحوزة صاحب الأنوار نفسه.

وفاته:

لم أطلع على تاريخ لوفاته (رحمه الله) وقد سبق تحديد عصره، ولكن الشيخ محمد بن حرز الدين في (المعارف) أورد مطلعاً لقصيدة رثائية، نظمها (الشيخ أحمد آل طعان) في رثاء المترجم، وهذا المطلع هو:

ما للمنايا لا تورق عودها
أودى بها رب العلا وعميدها

ولا أظن أن تلك القصيدة كانت خالية من تاريخ الوفاة، كما هو المعتاد لدى الشعراء في تلك الفترة، ومن المؤسف أنه لم يتسن لي الاطلاع عليها كاملة لأتبين ذلك.

المراجع:

1 ـ الأنوار: للشيخ البلادي، ص243 ـ 245.

2 ـ معارف الرجال: للشيخ حرز الدين، 2/ 102.

3 ـ نقباء البشر: للشيخ الطهراني، 1/ 213 ـ 214.

365 ـ السيد جعفر بن عبد الرضا الكتكاني
(ـ بعد 1344هـ/1925م)

هو السيد جعفر ابن السيد عبد الرضا ابن السيد جعفر الكتكاني نسبة إلى (كتكان) محلة في قرية (توبلي)

الشهيرة في البحرين، وهو من أحفاد العلامة (السيد هاشم الكتكاني) صاحب (البرهان).

عصره:

من علماء (القرن الرابع عشر الهجري) فقد عاش بعد والده (السيد عبد الرضا ابن السيد جعفر الكتكاني) المتوفى سنة 1344هـ/ 1925م.

علمه:

لم أطلع على أحواله أو المستوى العلمي الذي كان عليه، غير أن (الشيخ الطهراني) قد ذكره في ترجمة والده في (نقباء البشر) ووصفه بـ «الفاضل»، وأشار إلى احتفاظه بآثار والده العلمية، ومنها (إجابة الالتماس فيما يجب من الأصول والفروع على عامة الناس).

المرجع:

- نقباء البشر: للشيخ الطهراني، 3/ 1121.

366 ـ الشيخ جعفر بن محمد الستري

(1281هـ/1864م ـ 1342هـ/1923م)

هو الشيخ جعفر ابن الشيخ محمد ابن الشيخ عبد الله ابن الشيخ أحمد الجدعلاني الستري التغلبي، وهو ابن عم (الشيخ محمد بن سلمان الستري).

بلدته:

كانت أسرته في الأصل من قرية (جدعلي) قرب قرية (توبلي) ثم سكنوا (سترة) في البحرين وبلدة (العوامية) بالقطيف. وقد هاجر إليها جده الشيخ عبد الله بن أحمد الستري، وبها توفي (انظر ترجمته).

ولادته:

كانت سنة 1281هـ/ 1864م بالعوامية في (القطيف) دار هجرة جده المشار إليه.

مكانته الدينية:

كان إماماً للجمعة والجماعة في (سترة) بعد وفاة ابن عمه العلامة (الشيخ محمد بن سلمان الستري).

صفاته:

وصفه الشيخ المبارك في مخطوطة (ماضي البحرين وحاضرها) بقوله: «كان له لسان، وحزم، ونفوذ وهيبة، مقداماً جسوراً وسيماً، وكان شاعراً مكثراً».

آثاره العلمية:

1 ـ رسالة في (التقليد).

2 ـ أجوبة مسائل الشيخ ناصر المبارك، وقد أسماها بـ (الناصرية).

3 ـ وفاة الإمام الرضا عليه السلام.

4 ـ قصائد في مراثي آل البيت عليهم السلام.

5 ـ النكت الإلهية في (الطهارة).

6 ـ الدرر اللاهوتية في المسائل السيهاتية في (الفقه).

7 ـ المحاورات المنظومة: مكاتبات بينه وبين والده الحجة (الشيخ محمد) المعروف بأبي المكارم في مسائل فقهية عديدة.

8 ـ رواشح النفحات القدسية: في الفقه، ولابنه (الشيخ علي) تعليقات عليها.

9 ـ مباحث الألفاظ.

10 ـ السهم النافذ: في تحقيق معنى (العدالة).

11 ـ محاورة علمية مع العلامة (الشيخ سليمان المبارك) في بعض المسائل الفقهية.

12 ـ كاشفة القناع: في ذكاة السمك والجراد.

13 ـ إرصاد الأدلة: في الوقت والقبلة.

14 ـ جمانة البحرين: في بعض مسائل الإرث رداً على (الشيخ عباس الستري) حفيد صاحب (المعتمد).

15 ـ المنسك: في الحج.

16 ـ جوابات المسائل المحمرية: أجوبة مسائل (السيد حسين بن علوي الكتكاني التوبلي) وقد طبعت بالعكس في السائل والمسؤول.

17 ـ تمهيد الدليل: في حكم المأموم المسبوق ومعذورية الجاهل.

18 ـ بهجة القلوب: في فقه الطهارة والصلاة.

19 ـ تحفة المسائل: أجوبة مسائل ابنه (الشيخ علي) طبعت في (بغداد) بعنوان: (الأجوبة الجعفرية في المسائل العلية).

20 ـ منار الحق: قال حفيده في (أعلام العوامية): هي جواب مسألة أريد فيها سفك دمه، فمنع الله ذلك، ولم يوضح..

21 ـ تمهيد البرهان: في التقليد.

22 ـ إغاثة الغريق: أرجوزة في بعض المسائل الفقهية.

23 ـ الجوابات الوفيرة: أجوبة مسائل مختلفة.

24 ـ هداية السالكين: في التقليد.

25 ـ منح القادر: أجوبة المسائل الهجرية من (الشيخ ناصر بن عبد النبي الهجيري) والد (الشيخ إبراهيم المبارك).

26 ـ در الجوهر الفريد: في التقليد.

27 ـ قصد السبيل: في أصول الفقه.

28 ـ درة الصدف: في جواب (الشيخ شرف) أحد علماء السنة حول الإمامة.

29 ـ طلسم البيان: شرح بعض الأحاديث الشريفة، ويتخلله مباحث في النحو والكلام والأصول والبيان.

30 ـ ماسكة الزمام: في الرد على الموقتين لظهور صاحب الأمر عليه السلام.

31 ـ مشكاة الأنوار: في الرد على بعض المجاهرين بمعاداة من ينتهج خط آل البيت عليهم السلام.

32 ـ كشف الحجاب: شرح قوله: «إن دين الله لا يصاب بالرجال».

33 ـ جذوة الحق: جواب مسألة لأخيه (الشيخ علي) في التقليد. طبع في (بغداد) سنة 1331هـ/ 1912م.

34 ـ الشموس الطالعة: في قضية ردّ الشمس.

35 ـ التقريرات الشافية: حاشية على حاشية (الملا التوني) في (المنطق).

36 ـ قطع اللجاج: في فضل أنصار الحسين عليه السلام في كربلاء.

37 ـ الإشراقات النورية: في الرد على بعض الإشراقيين ومن وافقهم من فلاسفة الإسلام، ومعه منظومة في الموضوع نفسه.

38 ـ يقظة الوسنان: في السيرة النبوية الشريفة.

39 ـ عقود الجمان: في حياة الزهراء عليها السلام.

40 ـ عين الإنسان: في حياة الإمام الحسن عليه السلام.

41 ـ كعبة الأحزان: في مقتل الحسين عليه السلام.

42 ـ ضرم النيران: في واقعة كربلاء أيضاً.

43 ـ مظهر الأشجان: في حياة الإمام الرضا عليه السلام.

44 ـ روضات الجنان: في حياة الإمام الحسين عليه السلام.

45 ـ ملتقى البحرين: إجازته للعلامة (السيد مهدي الغريفي)، وفيها طرقه وأسانيده ونسبه.

46 ـ جرائد الأفكار: كتاب يحوي مراسلاته العلمية مع علماء عصره.

47 ـ نهاية الإدراك: ديوانه الشعري.

48 ـ المواعظ الجعفرية: كتاب في (الخطب) جمعه نجله (الشيخ علي).

ما قيل في إطرائه:

نقل حفيده في (أعلام العوامية) مجموعة مما قيل في إطرائه والثناء عليه نثراً وشعراً، نقتطف بعضها فيما يلي:

1 ـ من كلمة في حق المترجم له وردت في كتاب للعلامة (الشيخ محمد آل أبي خمسين) المتوفى سنة 1319هـ/ 1901م تاريخه 19 شوال 1316هـ/ 1898م، وأظنه مرسلاً إلى المترجم (رحمه الله)، قال في وصفه: «عمدة الحكماء المتكلمين، البحر الذي جرت فيه سفن الأذهان، فلم تدرك قراره، وعجز النظراء والبلغاء أن يخوضوا تياره، ما برز في موطن بحث إلا بزّ الأقران، ولا أجرى جياد علومه في غاية إلا كانت مطلقة العنان..».

2 ـ وعقب صاحب (أعلام العوامية) على الكلمة السابقة بقوله: «والشيخ جعفر فيلسوف العصر، وحجة الزمن.. كان المقتدى المصلح، والإمام المجاهد.. خطيب فحل مترسل من كبار فحول الخطباء الإماميين، وشاعر من عظماء شعراء الأمة العربية في الإسلام..».

3 ـ ومن قصيدة للحجة (الشيخ جعفر ابن الشيخ عبد الحسين النجفي) في المترجم له قوله:

إمام الجمعة الغراء من قد
بنى للمجد شاهقة القبابِ
هو المولى الذي في راحتيه
غناء الخلق عن صوب السحابِ
له قد أذعن العلماء طوعاً
وودّ أجلّها لثمَ الركابِ

4 ـ ومما قال في مدحه آية الله (الشيخ علي رضا آل كاشف الغطاء):

إلى جعفر العلم الذي فاض فضله
كفيض الحيا الهامي على عاطش العشبِ

إجازاته:

ذكر في (أعلام العوامية) أن له إجازات من مشاهير العلماء في عصره، منهم:

1 - والده الحجة (الشيخ محمد) المعروف بأبي المكارم.

2 - آية الله (الشيخ أحمد بن صالح آل طعان البحراني).

3 - الحجة (الشيخ محمد ابن الشيخ إبراهيم).

4 - الحجة الكبير (الشيخ محمد الحسين الكاظمي الأصفهاني).

5 - الحجة الشهير (الشيخ عيسى آل شبير المحمري).

قال في (أعلام العوامية): إن تلك الإجازات كانت دون طلب من المترجم له.

شعره:

سبق القول في آثاره أن له ديوان شعر، وهو مجلد كبير بحوي مختلف الأغراض الشعرية التقليدية، مرتب على حروف الهجاء، وفي مصادر ترجمته الكثير من شعره خاصة في مدائح آل البيت عليهم السلام ومراثيهم، كأدب الطف، وشعراء القطيف، وأعلام العوامية، والمنح الإلهية، وغيرها..

ومن شعره - كما نقل حفيده في أعلام العوامية - مفتخراً بقومه، وهم ذروة شامخة في عالم العروبة والإسلام:

كنا قديماً وقد جئنا على قدر
في عالم الذرّ مقدوراً لقادره
لم نخلُ في زمن من ناشر علماً
للدين يفصح عن طول لناشره
نحن الأولى عرفوا عرف الهدى ورقوا
منابر الدين عن علم بفاطره
للحق كم رفعوا من راية ورعوا
لله من ناطق عنه وناصره
نلنا المكارم بالآباء عن شرف
عن الأنام فبنا عن جواهره
أقول لا كذب مني ولا فند
من يلقنا يرنا عيناً لناظره
إن يحسدونا فلا لوم ولا عجب
من فاق حوسد في أدنى مآثره
وإن جرى دهرنا منه بقاصية
فعادة الدهر يجري عكس آمره

نهجه الفكري:

كان (رحمه الله) موضوعياً، لا يصدر أحكامه اعتباطاً، ولا يتعصب لرأي دون آخر لجاجة وعدم تبصر.. نفهم ذلك من كلمة للعلامة (السيد مهدي الغريفي) في مقدمة كتاب (يقظة الوسنان) للمترجم له، نقلها صاحب (أعلام العوامية). نقتطف منها ما يلي:

«... رأيت منه - أي الشيخ جعفر - رجلاً حسن العاقبة بطلب العافية والسلامة بالسكوت عن كل من ينتمي إلى الفرقة الناجية، ولا يجوز الكلام على فرقة من أهل الولاية إلا بعد إحراز ما يدل على أنه من أهل الغواية. ولا يوجب البحث عما طوته الطوية.. فهو يفتي الأصولي على ما يراه من مذهبه ومزاجه، والمحدث بما اقتضاه منهاجه..».

وحول قضية الغلو في العقيدة ينقل (السيد الغريفي) كلاماً للمترجم له، وهذا نصه:

«أما أنا فأقول: كل من أنزل خالقه بزعمه عن مرتبة ربوبيته بنسبة العجز إليه أو التعطيل أو الحلول أو الاتحاد أو يقول بالتناسخ فهو كافر مشرك، وكل من رقى الأئمة عليهم السلام إلى عالم الربوبية بالقول على الاستقلال بالخلق والرزق والموت والحياة ونسبة العبودية إليهم أو أنهم شركاؤه تعالى في قدرته، أو أن قدرته متوقفة بهم، فهو أيضاً كافر جاحد مشرك بالله، بل هم ﴿...عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ * لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ﴾ [الأنبيَاء: 26-27]، ليس لهم من الله إلا ما طلبوه منه، وليس لهم عند الله إلا ما أجراه على أيديهم من المعاجز والكرامات تثبيتاً لدعوته، وإتقاناً لحجته، وبياناً لمحجته، ولله الحجة البالغة، فهم طوع إرادته.. غير أني أقول: إنهم بلغوا مبلغاً من القرب إلى واجب الوجود على الوجه المعهود..».

ويعقب (السيد مهدي الغريفي) مسترسلاً في إطراء المترجم له - وكان من أساتذته - فيقول: «وبالجملة فإن الرجل ممن تقف عنده الرجال، ويشد إليه الرحال، أبى

الوصمة، وتباعد عن الشتمة، وحفظ الحرمة، ولم يخفر الذمة، عالماً مستقلاً برأسه». .

وفاته:

توفي (رحمه الله) ليلة الاثنين 13 من محرم الحرام سنة 1342هـ/ 1922م في بلاده (البحرين)، ودفن في مسجد العلامة (الشيخ ميثم البحراني) بالماخوز بوصية منه.

تأبينه:

رثاه شعراء عصره، وأطنبوا في تعداد مناقبه، منهم الشاعر (مهدي آل حبيل) في قصيدة له بعنوان (قدوة الفقهاء)، وفيها يقول:

فاض دمعي لشيخنا ذي الوفاء
مظهر الحق قدوة الفقهاء
كم له من مكارم ليس تحصى
وأيادٍ تسد للبطحاء

ثم يقول:

قم نعزي لأحمد وعلي
أخويه بعالم العلماء
صابنا اليتم بعده حر قلبي
لربيب الوفا أبي الضعفاء
فلنسلي نفوسنا بـ (علي)
بعده صاحب الهدى والبهاء
فهو من بعد (جعفر) جعفر العلم
ورب الندى ورب الحياء

ذريته:

ترك من الأولاد: (الشيخ علي بن جعفر) المشار إليه في الأبيات السابقة، وقد خلفه في الوظائف الشرعية، وتولى القضاء في (البحرين) حتى اعتزله، توفي في دار سكناه في (سيهات) بالقطيف سنة 1364هـ/ 1944م. ومن أبناء (الشيخ علي) هذا العالم الواعظ الخطيب المغفور له (الشيخ مجيد) صاحب (المنح الإلهية) المطبوع سنة 1371هـ/ 1951م، وأخوه (الشيخ سعيد بن علي آل أبي المكارم) صاحب (أعلام العوامية) المطبوع سنة 1381هـ/ 1961م، وهو من أبرز العلماء والخطباء والأدباء والباحثين في مجال التراث العلمي والأدبي للمنطقة.

المراجع:

1 ـ أدب الطف: للسيد جواد شبر، 9/ 82.

2 ـ أعلام العوامية: للشيخ سعيد آل أبي المكارم، ص70 ـ 152 (قسم 1).

3 ـ الذريعة: للشيخ الطهراني: 5/ 93، 9/ 194، 22/ 194.

4 ـ شعراء القطيف: للشيخ علي المرهون، ص196 ـ 200.

5 ـ ماضي البحرين وحاضرها: للشيخ إبراهيم المبارك، ص54.

6 ـ معجم مؤلفي الشيعة: للفاضل القائيني، ص56.

7 ـ منتظم الدرين: للتاجر، 1/ 149.

8 ـ المنح الإلهية: للشيخ مجيد آل أبي المكارم، ص29 ـ 236.

9 ـ نقباء البشر: للشيخ الطهراني، 1/ 296.

367 ـ الشيخ جعفر بن محمد علي الستري

هو الشيخ جعفر ابن الشيخ محمد علي ابن العلامة الشيخ عبد الله بن عباس الستري الجدعلاني التغلبي.

أسرته:

جده الفقيه البحراني (الشيخ عبد الله بن عباس الستري) صاحب (المعتمد) المتوفى سنة 1270هـ/ 1853م، ووالده (الشيخ محمد علي الستري) أستاذ العالمين البحرانيين (الشيخ ناصر المبارك) والد (الشيخ إبراهيم) و(الشيخ أحمد آل حرز). وقد توفي سنة 1321هـ/ 1903م، ودفن بجوار قبر والده المذكور في (الخارجية) بجزيرة سترة. وللمترجم له أخ فاضل هو (الشيخ عبد الله) الذي مات في حياة أبيه في حدود سنة 1319هـ/ 1901م.

وصفه:

قال فيه (التاجر) في (منتظم الدرين) ما لفظه: «الفقيه النبيه العارف التقي. .» ولم أجد له ترجمة في كتاب آخر وأي أثر علمي أو أدبي.

دراسته:

تلقى علومه الدينية على يد والده وأخيه (الشيخ

عبد الله)، ولم يشر مرجع ترجمته المذكور إلى تتلمذه على سواهما.

وفاته:

قال صاحب (المنتظم) المشار إليه أن وفاته كانت في النصف الأول من (القرن الرابع عشر الهجري) (رحمه الله).

المرجع:

- منتظم الدرين: للشيخ محمد علي التاجر، 1/ 156.

368 - الشيخ حسن بن أحمد الستري

(- 1352هـ/ 1933م)

هو الشيخ حسن ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ عبد الله ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ عبد الله الستري.

قريته:

كان في الأصل من قرية (سترة)، وقد سكن (الزنج) شرقي (البلاد القديم) في البحرين.

علمه:

عده البحاثة (التاجر) من الفقهاء الفضلاء، ولم يورد له مؤلفاً علمياً أو ما يمكن أن يدل على مكانته العلمية غير الوصف المذكور.

دراسته:

تتلمذ في البحرين على العلامة (الشيخ عبد الله بن محمد علي الستري) المتوفى سنة 1319هـ/ 1901م، وغيره من العلماء، ثم ارتحل إلى (النجف الأشرف)، واشتغل في طلب العلوم الدينية على فضلائها.

وفاته:

انتقل إلى جوار ربه في الثاني من ربيع الأول سنة 1352هـ/ 1933م، ودفن في مقبرة (العكر) المذكورة بجوار قبر أخيه (الشيخ سلمان) المتوفى سنة 1321هـ/ 1903م.

المرجع:

- منتظم الدرين: للشيخ محمد علي التاجر، 1/ 163.

369 - الشيخ حسن بن عبد المحسن المتوج

هو الشيخ حسن بن عبد المحسن بن حسين بن محمد آل متوج الجزيري البحراني.

بلدته:

يرجع آباؤه (آل المتوج) إلى جزيرة (أُكُل) بالبحرين المعروفة حالياً بجزيرة (النبيه صالح)، والمترجم من قاطني (الأحساء)، فقد ولد ونشأ فيها، وكان يتردد على بلاده (البحرين)، فيتزود أهلها من مواعظه وإرشاداته فقد كان من خطباء آل البيت ﷺ.

علمه وأدبه:

قال الأستاذ (التاجر): إنه من معاصريه، وقد اجتمع به في (البحرين) فوجده فاضلاً أديباً حفظة لغوياً نحوياً صرفياً عروضياً محدثاً جامعاً شاعراً ماهراً. وقال إنه تتلمذ على الشيخ عبد الكريم الممتن الأحسائي (1204هـ/ 1789م - 1375هـ/ 1955م).

من شعره:

له قصيدة يمدح بها العلامة الشيخ حبيب الله بن قرين الأحسائي (1275هـ/ 1858م - 1363هـ/ 1943م) محتفياً بمقدمه إلى بلاده بعد غياب استهلها بمقدمة غزلية، فقال:

واصلت من بعد أن كانت نفورا
فحبّب قلب معناها سرورا
لم تخف من كاشح حيث لها
من جنود الحسن ما يحمي الثغورا
عقرب الصدغ وحيات الشعر
للملسوع لا تبقي شعورا
ونبال من لحاظ إن رنت
بأريج ملأ الدنيا عبيرا
حيّ منها شادناً لما شدا
أطرب السربين وحشا وطيورا
إن تغني عندليباً لو وعى
صوته ذو هرم عاد غريرا
فسقانا يا رعاه الله من
ثغره الأشنب ما فاق الخمورا

ثم يعرج على المديح، فقال يصف (الشيخ حبيب الله) بالعلم الزاخر الفياض:

بحر علم زاخر تياره نهلت منه محبوه نميرا
من علوم الأوحد اللاتي سقى من أبى الحق بها كأساً مريرا
ذاك حامي حوزة الإيمان من لم يزل للملة الغرّاء نورا

المرجع:

- منتظم الدرين: للأستاذ التاجر، 1/ 175.

370 - الشيخ حسن بن علي العالي

(- بعد 1351هـ/1932م)

هو الشيخ حسن ابن الحاج علي بن سلمان العالي.

بلدته:

أصله من قرية (عالي) القرية البحرانية الشهيرة، وكان من ساكني مدينة (المنامة) عاصمة البحرين.

شاعريته:

وصفه صاحب (المنتظم) بالأديب اللبيب الشاعر الماهر.. وقال فيه: إنه شاعر بالفطرة، له شعر كثير في مواضيع شتى من مدح ورثاء وحماسة ونسيب وهجاء ومجون. وذكر أنه لا يحضره من شعره سوى قصيدتين:

قال في الأولى:

ولرب عاذلة تلوم وقد رأت نحوي الحمول تشد للترحال
كادت تبوح بسرها من وجدها والدمع في الوجنات مثل لآلي
رفقاً بنفسك كم تجرعها الأذى عن بعض ذي الأخطار يابن العالي
هوّن عليك فإنما هي مهجة ما بعدها للمرء شيء غالي
الرزق لا يعنيك فهو مقدر من واهب الأرزاق والآجال
وربما رزق الفتى في راحة والمنع أقرن للفتى الجوّال
فأجبتها هيهات ما أنا بالذي تثني هواه ملامة العذال
من ليس تثنيه الأسنة والضبا يُثنى بدمع أم بفرقة آل
لا بد لي من رحلة ترث العلا أو للمنية فانظري لمآلي
كم ذا أعلل بالمنى نفسي وقد ذهبت هبا أعمارنا وليال
وإذا نظرت إلى المعالي ساءني منها انخفاض الناس بالإخمال

أما الثانية فهي في تأبين حاكم البحرين (الشيخ عيسى بن علي) المتوفى سنة 1351هـ/ 1932م، هذا مطلعها:

ماذا وهى طود العلا فأزاله ما للكمال رمى الخسوف هلاله

المرجع:

- منتظم الدرين: للشيخ محمد علي التاجر، 1/ 181.

371 - الشيخ حسن بن محمد علي آل حرز

(- 1351هـ/1932م)

هو الشيخ حسن ابن الشيخ محمد علي بن حسين بن محمد آل حرز.

بلدته:

ولد في البحرين، وكان بحراني الأصل من أسرة (آل حرز) الشهيرة، وهاجر إلى (لنجة) على الساحل الإيراني، وعاش فيها حتى وفاته (رحمه الله).

مكانته:

قال (التاجر) في (المنتظم) في وصفه: «العالم العامل الفقيه الفاضل الورع.. كان (رحمه الله) ورعاً صالحاً تقياً إماماً في الجمعة والجماعة والقضاء والإفتاء في مسكنه بعد وفاة والده سنة 1307هـ/ 1889م...».

من آثاره العلمية:

- رأى صاحب (المنتظم) المذكور من مؤلفاته رسالة في (الجهر بالبسملة).

وفاته:

توفي - كما ذكرنا - في بلدة (لنجة) سنة 1351هـ/ 1932م.

المرجع:

ـ منتظم الدرين: للشيخ محمد علي التاجر، 1/ 185.

372 ـ الشيخ حسن بن يوسف الطيور

(ـ 1315هـ/1897م)

هو الشيخ حسن بن يوسف الطيور آل يوسف المالكي.

مكانته:

قال فيه التاجر: «العالم الفقيه الفاضل..» وذكر نقلاً عن (التحفة النبهانية) أنه كان من علماء البحرين المشتهرين في عهد الحاكم (محمد بن خليفة).

من آثاره:

له منظومة في الرد على (الوهابية) نحو 53 بيتاً.

وفاته:

توفي في (لنجة) على الساحل الفارسي سنة 1315هـ/ 1897م (رحمه الله).

من المراجع:

1 ـ التحفة النبهانية: للشيخ محمد النبهاني، ص112.

2 ـ منتظم الدرين: للشيخ محمد علي التاجر، 1/ 195.

373 ـ الشيخ حسين بن عباس الستري

هو الشيخ حسين ابن الشيخ عباس ابن الشيخ علي رضي بن الفقيه البحراني الشهير الشيخ عبد الله عباس الستري، صاحب (معتمد السائل).

بلدته:

هو في الأصل من (سترة)، وقد سكن جزيرة (أكل) المعروفة بـ (جزيرة النبي صالح)، أو (النبيه صالح) وله عقب ما زالوا يترددون بين (سترة) والجزيرة المذكورة، من بينهم ابنه (الشيخ علي رضي).

دراسته:

كان زميلاً للعلامة (الشيخ إبراهيم بن ناصر المبارك الهجيري) في الدراسة، حيث كانا يحضران معاً بحث العلامة (الشيخ محمد بن ناصر المبارك الهجيري) أخي الشيخ إبراهيم المذكور، ثم التحق الشيخ حسين بمدرسة المنامة التابعة لدائرة الأوقاف الجعفرية.

صفاته:

كان (رحمه الله) مثالاً للورع والتقوى، والزهد في المناصب، مع ما عرف عنه من علم غزير في الفقه خاصة، لذلك اكتفى بالتدريس في (سترة) وما جاورها، وإمامة الجماعة في بعض مساجدها، ولم يكن (رحمه الله) من العلماء البارزين على مستوى التجمعات العامة، فكان عزوفاً عنها مع ما كان يتحلى به من تضلع في علم الفقه.

تاريخ وفاة جده الشهير:

ذكر (الشيخ فرج العمران) في (الأزهار الأرجية) أنه اجتمع بالمترجم له في الحجاز في إحدى سفرات الحج، فسأله عن تاريخ وفاة جده الفقيه البحراني (الشيخ عبد الله بن عباس الستري) فأكد أنه سنة 1267هـ/ 1850م، خلافاً لما هو مشهور في سنة 1270هـ/ 1853م، والله أعلم.

وفاته:

انتقل إلى جوار ربه في أواخر العقد الأخير من القرن الرابع عشر الهجري في البحرين. رحمه الله تعالى.

من المراجع:

1 ـ ماضي البحرين وحاضرها: للشيخ المبارك، ص53.

2 ـ الأزهار الأرجية: للشيخ العمران، 10/ 195.

374 ـ الشيخ خلف بن أحمد العصفور

(1285هـ/1868م ـ 1355هـ/1936م)

هو الشيخ خلف ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ محمد ابن الشيخ أحمد ابن العلامة الشيخ حسين العصفور صاحب (السداد)، وهو والد (الشيخ أحمد بن خلف العصفور) الخطيب البحراني الشهير، والقاضي الشرعي الكبير في (المحكمة الجعفرية) بالبحرين.

مولده ونشأته:

ولد (رحمه الله) سنة 1285هـ/ 1868م في (أبو

شهر) بإيران، حيث كان يعيش والده، ونشأ على أفاضل أسرته، فأخذ المبادىء، وأتقن مقدمات العلوم.. ثم هاجر إلى (النجف الأشرف) سنة 1306هـ/ 1888م، ومكث فيها ست سنين لازم خلالها بحث (الشيخ محمد كاظم الخراساني) وغيره من مشاهير المدرسين في عصره، ورجع إلى (أبو شهر) عام 1314هـ/ 1896م، وقد بلغ درجة عالية في علوم آل البيت عليهم السلام.

وفي عام 1315هـ/ 1897م، توفي والده، فاتجهت أنظار قومه إليه، فقام بالوظائف الشرعية، ونهض بأعباء الهداية والإرشاد.

هذا ما نقلناه عن العلامة (الطهراني) في (نقباء البشر) بتصرف يسير، ثم قال: «وقد اجتمعت به في (سامراء) 1338هـ/ 1919م، وذكر لي تاريخ ولادته وهجرته وتتلمذه، وأطلعني على تصانيفه يومذاك..».

مكانته:

كان القاضي الشرعي العام في عصره، وكان نفوذه واسعاً. يقول فيه تلميذه (الشيخ إبراهيم المبارك) في (ماضي البحرين وحاضرها) ما لفظه: «وكان له نفوذ واسع، وسيطرة كبيرة في الشيعة، كما كان للشيخ (جاسم بن مهزع) في جماعة السنة..» وكان (رحمه الله) من فقهاء عصره، فقد وصفه العلامة (الطهراني) في (نقباء البشر) فقال: «عالم جليل، وفقيه فاضل». وقال فيه (الشيخ العصفور) في (الذخاير) ما لفظه: «ومتبحر كامل. أيده الله تعالى..».

روايته:

قال (السيد شهاب الدين المرعشي) في (الطرق والأسانيد): «وممن أروي عنه العالم الجليل المحدث آية الله الشيخ خلف بن أحمد آل عصفور البحراني...» ثم ذكر رجال روايته وهم: الشيخ محمد بن إبراهيم آل عصفور عن (الشيخ عبد علي بن خلف العصفور) عن والده عن (الشيخ حسن) عن والده (الشيخ حسين العصفور) عن عمه صاحب (الحدائق).

مؤلفاته:

ذكر العلامة (الطهراني) بعضاً من مؤلفاته ـ نقلاً عن المترجم نفسه كما سبقت الإشارة إليه ـ وذلك لغاية سنة 1338هـ/ 1919م. ومنها:

1 ـ (الأنوار الجعفرية) في الجواب عن سؤال (الشيخ جعفر ابن الشيخ محمد الستري) عن (الحق والحقيقة).

2 ـ (قصد السبيل) في إبطال من يحلل ويحرم بلا دليل، وناقش في هذا المصنف مسألة (حرمة الجمع بين العلويتين) التي أثارها بعض الأعلام من سابقيه.

3 ـ (منتخب الفوائد) في الأدعية.. وغيرها. هذه المؤلفات، كما يظهر، صنفها المترجم قبل 1338هـ/ 1919م ولست أعلم عن آثاره العلمية في الفترة اللاحقة من حياته ومدتها سبعة عشر عاماً، ولعله كان منشغلاً بأعباء العمل الرسمي في القضاء الشرعي، وما أفرز من مشكلات ومصاعب تنوء بحملها كواهل الرجال، كما سيأتي.. وقد ذكر لي أحد أحفاده الأفاضل أن له تعليقتين على الجزء الخاص بالعبادات من كتاب (العقائد الرضوية) لجده الشيخ حسين العصفور (قدس سره).

تقلده القضاء في البحرين:

جاء (الشيخ خلف) إلى البحرين من (أبو شهر) في زمن (الشيخ محمد ابن الشيخ إبراهيم العصفور) إمام الجمعة في أبو شهر المتوفى سنة 1325هـ/ 1907م كمايقول (الشيخ المبارك) في (ماضي البحرين وحاضرها)، وكان مجيئه البحرين سنة 1316هـ/ 1898م، كما في (منتظم الدرين)، أي بعد عودته من (النجف الأشرف). سكن الشيخ مدينة (المنامة) عاصمة البحرين، واتخذ من (مأتم العريض) المعروف قاعدة لانطلاقه الرسالي في أول الأمر.. ثم وقع عليه الاختيار فعين قاضياً رسمياً للشيعة في عهد الحاكم يومذاك (الشيخ عيسى بن علي الخليفة) المتوفى سنة 1351هـ/ 1932م وكان للشيخ خلف يومئذٍ نفوذ واسع بين الشيعة كما سبق أن بينا.

عزله ونفيه:

تعرض (الشيخ المبارك) في (ماضي البحرين وحاضرها) إلى قضية عزل الشيخ خلف عن القضاء بعد ذلك النفوذ الواسع الذي كان يمتلكه، ومن ثم نفيه إلى العراق، وعودته أخيراً إلى البحرين، وقد فرضت عليه الإقامة الجبرية في قرية ساحلية شمالي البحرين، وهي

قرية (باربار) ولم يبرحها إلا بعد ضغوط شعبية كما يظهر.

يقول (المبارك) في المصدر المذكور: «ثم حدثت مشاغبات وهزات تستدعي الانقلاب القضائي، وأسفرت النتيجة عن عزل الشيخ خلف، وإقامة ابن عمه (الشيخ سلمان ابن الشيخ أحمد العصفور) مكانه، فترك البحرين إلى العراق، وأقام بها، فما برح أن رجع الانقلاب ظهراً لبطن أدى إلى استدعائه من العراق... بعد رجوع الشيخ من تغريبه وحصوله السماح بالرجوع إلى البحرين.. في 25 من ذي القعدة سنة 1349هـ/ 1930م.. ولما وصل إلى البحرين في الباخرة جاءه الأمر بالنزول إلى (باربار) لا يتعداها، وبعد اللتيا والتي أُذن له، ورفع عنه الحصار..».

من مبررات عزله:

عزل الشيخ (رحمه الله) عن منصبه القضائي ـ كما في القبيلة والدولة في البحرين ـ عام 1926م، وفُسِّر ذلك رسمياً بـ (سوء استغلال المنصب).

أصداء العزل في الإعلام الموجه:

جاء في (القاضي الرئيس) أن صحيفة (الشورى) المصرية في العدد 156/ 1927 من الصحيفة نفسها أن الشيعة أنفسهم طالبوا السلطة بعزله علماً أن علاقة الشيخ بجماهير شعبه كانت وطيدة، فقد اعترف بذلك المستشار البريطاني فقال في مذكراته: «كانت للشيخ خلف شعبية عارمة في نفوس أهالي قرى البحرين» (مذكرات بلكريف، ص35).

شهادة البحاثة التاجر:

إن الباحث التاريخي المعروف في البحرين (الشيخ محمد علي التاجر)، وكان من معاصريه والمطلعين على خفايا الأمور في بلاده ترجم له في (منتظم الدرين)، وفي قضية العزل والنفي وأسبابهما أفاد: «جاء البحرين سنة 1316هـ/ 1898م، فتولى الحسبة والقضاء والإفتاء والجمعة والجماعة مدى ثلاثين سنة ماضي الحكم نافذ الكلمة، جريئاً على الحكام والظلمة، مهاباً موقراً عابداً مسيساً، وهو الذي أحيا موات أوقاف الجعفرية، وله أكبر فضل في انتزاع قسم كبير من مغتصبيه، ولو بقي عشر سنين أخرى في منصبه لبلغت على الضعف مما وصلت إليه، حتى همّ الحكام أمره، فضاقوا به ذرعاً، واهتموا في التخلص منه، ولكنهم لم ينجحوا إلا بعد أن ساءت السياسة الاستعمارية موقفه من إجراءاتهم.. وعزل عن القضاء، وضيق عليه في حريته، وخلق ضده خصماء من الغوغاء، وذلك في سنة 1345هـ/ 1926م وبتدبير سياسي ومؤامرة من بعض الأشخاص نفي من البحرين سنة 1346هـ/ 1927م.».

إن هذا النص التاريخي يؤكد بوضوح الدور الاستعماري في عزل المترجم له وإقصائه عن مهامه الرسالية في البلاد، ومن خيوط تلك اللعبة إغراء بعض المواطنين المرتبطين بهم وتأليبهم ضده. وهذا ما فات صحيفة (الشورى) المصرية في عددها المذكور فزعمت أن الشيعة طالبت الدولة بعزل قاضيها!.

ما بعد النفي:

كان الشيخ خلف يقيم الجمعة في جامع (رأس رمان) بالمنامة، وقد قام بتشييد (جامع عالي) الذي يقيم فيه الجمعة حالياً ابنه (الشيخ أحمد بن خلف العصفور). وبعد عزل الشيخ ونفيه إلى العراق أقام الجمعة في جامع (رأس رمان) معاصره (الشيخ عبد الله ابن الشيخ محمد صالح آل طعان) فترة، ثم اعتزل إمامة الجمعة، كما اعتزل القضاء أيضاً. وكان التفسير الرسمي لعزل هذا الشيخ أيضاً هو نفسه في عزل سابقه وقد طالت يد العزل والتهجير كذلك (الشيخ علي بن جعفر الستري التغلبي) قاضي سترة المتوفى بسيهات في القطيف سنة 1364هـ/ 1944م.

وفاته:

قلنا إن المترجم له عاد إلى البحرين سنة 1349هـ/ 1930م، ولكنه سرعان ما شد الرحال أخيراً إلى العراق وتوفي (رحمه الله) سنة 1355هـ/ 1936م ودفن في (كربلاء)، وكان يوم رحيله الأخير إلى العراق يوماً مشهوداً، كما أخبرني شاهد عيان، وقد اجتمعت الوفود الشعبية من شتى مناطق البحرين لتعلن أن رحيله لن يكون إلا على أشلائها، ظناً منهم أنه يتعرض لعملية تهجير قسرية كسابقتها، ولكنه طمأنهم أن سفره هذا بمحض إرادته ولكنه أشار إلى أنه لم يعد له موضع في هذه الديار.

ذريته:

خلف من الأبناء (الشيخ أحمد) القاضي الحالي

المتقدم ذكره، و(الشيخ عبد الحسين) من أهل العلم بالبحرين اليوم. وعلمت أخيراً أن له ابناً من فضلاء عصره اسمه (الشيخ عبد علي) توفي في حياة والده. (رحمه الله).

المراجع:

1 ـ الأعيان: للسيد الأمين، 6/ 328.

2 ـ بعض فقهاء البحرين: للشيخ علي العصفور، ص66.

3 ـ الحدائق: ترجمة المؤلف، بقلم السيد البطاطبائي، 1/ش ت.

4 ـ الذخاير: للشيخ محمد علي العصفور، ص246.

5 ـ الطرق والأسانيد: لآية الله العظمى المرعشي، ص55.

6 ـ القاضي الرئيس: للأستاذ الخاطر، ص203، 204.

7 ـ القبيلة والدولة: للدكتور فؤاد خوري، ص175، 176.

8 ـ لمحات من الخليج العربي: للأنصاري، ص164.

9 ـ ماضي البحرين وحاضرها: للشيخ إبراهيم المبارك، ص47، 60.

10 ـ مذكرات بلكريف: لشارلز بلكريف، ص35.

11 ـ معجم رجال الفكر والأدب في النجف: للشيخ محمد هادي الأميني، ص75.

12 ـ منتظم الدرين: للتاجر، 1/ 242.

13 ـ نقباء البشر: للشيخ الطهراني، 2/ 701.

375 ـ الشيخ خليفة بن حمد النبهاني

(1270هـ/1853م ـ 1362هـ/1943م)

هو الشيخ خليفة بن حمد بن موسى بن نبهان. والد (الشيخ محمد النبهاني) مؤلف (التحفة النبهانية) في تاريخ الجزيرة العربية.

عشيرته:

تنسب عشيرته (آل نبهان) إلى (نبهان بن عمرو بن الغوث بن طيء) القبيلة المعروفة بالكرم. ومنهم الصحابي المعروف (زيد الخير)، والقائد الإسلامي (عروة بن زيد الخير) فاتح بلاد الري في خلافة عمر بن الخطاب (رض). وقد كانوا يسكنون (حائل) بين جبلي (أجا وسلمى)، ثم تفرقوا في مواطن أخرى من جزيرة العرب، كاليمامة، وقطر، وقد استوطن جدود المترجم له (عمان)، ثم انحدروا إلى (قطر) في حدود القرن العاشر الهجري، ومكثوا هناك زمناً طويلاً، وكانوا يترددون على جزيرة (أوال) البحرين الحالية. وفي عهد السيطرة الإيرانية عليها استقروا في (الزبارة) بقطر، ولم يغادروها إلا بعد رحيل (آل خليفة) إلى البحرين وحكمها سنة 1197هـ/ 1782م، فكانوا ضمن القبائل المتحالفة مع آل خليفة حيث قطنوا البحرين، وانقسموا فريقين في ولاء المتنافسين على السلطة من (آل عبد الله) و(آل سلمان)، ولما انهزم الفريق الأول فر معهم حلفاؤهم من (آل نبهان) إلى بلاد (فارس)، ثم انتقلوا إلى (الدمام) شرقي الجزيرة العربية وتم لهم الصلح بعدئذٍ مع الفريق المنتصر في البحرين (آل سلمان) ليعودوا ثانية إلى البحرين (التحفة النبهانية ص116 ـ 118).

نشأته:

ولد المترجم له في البحرين سنة 1270هـ/ 1853م، وتلقى مبادىء العلوم في جزيرة (المحرق)، حيث كانت مسقط رأسه، وموطن صباه. وفي عام 1287هـ/ 1870م شد الرحال برفقة والدته إلى (مكة المكرمة) وكان عمره 17 عاماً ولحقه أبوه بعد ذلك لتكون لهم وطناً وفيها حاز قسطاً وافراً من العلوم حتى صارت له ملكة في التدريس والتأليف.

أساتذته:

منهم الشيخ عبد المحسن الصحاف، والشيخ مهزع بن قاسم (والد الشيخ قاسم المهزع)، والشيخ علي الجودر في البحرين. أما في الحجاز فقد تتلمذ على العديد من علمائها البارزين كالشيخ حسن الأزهري (مفتي المالكية بمكة المكرمة)، والشيخ محمد الخياط الفلكي، والشيخ عبد الرحمن الحنفي، وقد أخذ عنه علم الفلك. والشيخ حمد البغدادي، وقد درس على يديه العلوم الرياضية والنقلية (المغمورون الثلاثة ص43).

علومه وفنونه المتنوعة:

قال فيه تلميذه (الشيخ محمد ياسين الغاداني) في كتابه (امتاع أولي النظر في بعض أعيان القرن الرابع عشر) كما جاء في (المغمورون الثلاثة ص34) ما لفظه: «خليفة بن حمد بن موسى بن نبهان العلامة الفقيه، المالكي المكي..».

ونظم فيه الشاعر (أحمد حمدي البصري) قصيدة يقول في آخرها:

فصار له الباع الطويل بأكثر
الفنون، وفي طول المدى لم تزل تربو
فيوماً فقيهاً قد تراه وآخراً
يعاني حساب النجم، والشمس منكب
وطوراً تراه في الصحارى مهندساً
فيجري عيوناً من عيون فتنصب
وأخرى ترى في الشعر تطرد خيله
فتكبو جياد العالمين وما تكبو

إن المترجم له ـ كما يبدو ـ كان متعدد المواهب والقابليات، فكان عالماً دينياً، وفلكياً، ومهندساً للمياه الجوفية.

وقد عين في عهد (الشريف حسين) إماماً في محراب المالكية بالمسجد الحرام سنة 1323هـ/1905م، ثم حاز (مرسوم التدريس) بالمسجد الحرام وعد في عقد علماء مكة العظام، ثم عين مهندساً لتعمير (عين زبيدة) و(عين الزعفران) بمكة سنة 1326هـ/1908م، ثم انضمت له رئاسة تقسيم عين زبيدة في داخل مكة (التحفة النبهانية ص119).

من آثاره العلمية:

جاء في (المغمورون الثلاثة ص44) ما لفظه:

أهم مصنفاته:

1 ـ كتابه الكبير المسمى (الوسيلة المرعية لمعرفة الأوقات الشرعية) وقد نال هذا الكتاب اختصاراً وشرحاً من تلميذه النجيب العلامة (محمد بن ياسين الغاداني)، وأسماه (المواهب الجزيلة من أزهار الجميلة) وقد طبع وعم نفعه.

2 ـ جداول الدائرة المغناطيسية لمعرفة القبلة الإسلامية.

3 ـ منظومة في منازل القمر. وقد نالت تعليقات (السيد محسن بن علي المساوي)، وقام بشرحها تلميذه (الغاداني)، وأسماها (جنى الثمر شرح منظومة منازل القمر).

4 ـ التقريرات النفيسة في بيان البسيطة والكبيسة.. وتشتمل على جداول لمداخل البروج في الشهور العربية.

5 ـ ثمرات الوسيلة لمن أراد الفضيلة في العمل بالربع المجيب.

6 ـ رسالة رسم البسائط.

7 ـ مجموعة رسائل في علم الفلك (قرر تدريسها بمدرستي الصولتية ودار العلوم بمكة المكرمة).

أما في مجال الشعر، فيقول الخاطر ص43: «وقد عرف الشيخ خليفة النبهاني بأنه شاعر مقل جداً، ولكنه شاعر ناظم، وليس بمطبوع الشعر، وأكثر شعره مدائح نبوية.. ولم يصلنا شيء من شعره».

حياته المعيشية:

إن المراتب الدينية والعلمية التي نالها المترجم له كانت تسمح له بحياة اقتصادية مرفهة بعض الشيء، وكان مع ذلك يمتهن الغوص، ويعمل في تجارة اللؤلؤ، ويجوب البلدان طلباً للرزق والسياحة، وقد زار بلاد أفريقيا، وأندونيسيا، وجزائر جاوى، ومسقط، وعدن، والبصرة وغيرها من البلاد (التحفة النبهانية ص121).

زياراته للبحرين:

وكان المترجم يزور البحرين ـ بين الفينة والفينة ـ ليركب بعض سفنها للغوص وتجارة اللؤلؤ، كما كان يقيم بعض الوقت لإعطاء دروس في الفقه والفلك والرياضيات في جزيرة (المحرق) مسقط رأسه، ثم يقفل راجعاً إلى مكة دار استيطانه الدائمة.

من تلاميذه في البحرين:

المشايخ علي الباشا، وعبد العزيز بن جامع، وإبراهيم بن هاشل، ومحمد المحمود، وجاسم الدغاث، وعبد الله الصحاف، ويوسف الخاطر، ويوسف بن فلاح، وحسن الشويطر، وعبد اللطيف المحمود، وقد كان له تقريظ كتاب (الوسيلة) وفيها قوله:

(بها اتضحت أوقات عمدة ديننا
ودلت على سمت هدانا لقبلة)
وقد أوردها صاحب (التحفة النبهانية ص144).

وكانت له وشائج متينة بأمير البحرين في عهده (الشيخ عيسى بن علي الخليفة) كما في (المغمورون الثلاثة ص39).

ولم أدر حدود هذه الصلة من الناحية السياسية ومغزاها، غير أن (الخاطر) في المصدر السابق قال: «. . . ومما عرف عنهما، أنهما كانا يتبادلان المعرفة بشؤون الخيل أو المشاركة بالرمي بالبنادق لإصابة الهدف. . ».

وفاته:

انتقل إلى جوار ربه ـ وقد تجاوز التسعين عاماً ـ في (مكة المكرمة) على ما يظهر، وذلك سنة 1362هـ/ 1943م بعد حياة طويلة حافلة بالعطاء في المجالات العلمية والعملية.

المراجع:

1 ـ التحفة النبهانية: لابن المترجم له (الشيخ محمد بن خليفة النبهاني) ص116 ـ 121، ص143.

2 ـ المغمورون الثلاثة: للأستاذ مبارك الخاطر ص29 ـ 48. وهو ينقل عن:

أ ـ التحفة النبهانية: المشار إليها آنفاً.

ب ـ إمتاع أولي النظر في أعيان القرن الرابع عشر: لتلميذ المترجم له: الشيخ محمد ياسين الغاداني.

ج ـ سير وتراجم: للأستاذ عمر عبد الجبار.

376 ـ الملا سلمان بن سليم السهلاوي
(حدود 1274هـ/1857م ـ 1354هـ/1935م)

هو الحاج الملا سلمان بن أحمد بن حسين بن أحمد بن حسين بن أحمد بن سليم السهلاوي. نسبة إلى قرية (السهلة) البحرانية. وكان من كبار الخطباء المشهورين في النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري.

أسرته:

كان والده (الحاج أحمد) ذا مكانة في الصعيدين الاجتماعي والرسمي، وقد اختير عمدة لمنطقته، وكانت تعرف سابقاً بـ (الوزارة)، وقد آلت إلى (المترجم له) بعد عجز الوالد عن القيام بأعبائها.

وإخوة المترجم هم: شقيقه الأكبر (الملا محمد)، وكان من الملازمين للخطيب البحراني الكبير (الملا علي بن فايز)، و(الملا علي)، و(عبد الله). أما أولاده فهم: (أحمد) مات في حياة والده، و(الملا علي)، و(الحاج منصور)، و(الملا محسن) ناظم ديوان (شعلات الأحزان) المتوفى سنة 1386هـ/ 1966م، كما ترك المترجم من الذرية ثلاث بنات إحداهن سارت في نهج والدها، فامتهنت الخطابة الحسينية في المجال النسوي.

خطابته:

اشتهر (رحمه الله) بفنه الخطابي المميز، فكان جهوري الصوت، تحسبه الرعد القاصف، يسمع من مسافات بعيدة. ولم يكن قد تتلمذ على أحد في هذا الفن، فكان عصامياً ارتقى أعواد المنبر عنوة حتى انقادت له أزمتها، وكان يحظى بتشجيع خطيب عصره الكبير (الملا علي بن فايز) وتوجيهه، فقد كانت تربطه بأسرة المترجم وشائج وثيقة. وكان للمترجم تلاميذ من الخطباء البحرانيين تدربوا على يديه وحفظوا تراثه الشعري بعد وفاته منهم (الملا محسن السرحان) المتوفى سنة 1400هـ/ 1979م.

شعره:

وصف جامع ديوانه (الناصري) شعره بقوله: «كان ذا شاعرية قوية، كالشلال الهادر، أو كالبحر الذي لا ينزف، وكان شعره غير قصصي ولا روائي إلا النزر القليل منه، بل كان أكثره في النخوة وإثارة الحفائظ. . ». ثم ذكر أن له ابتكارات في فن الشعر الشعبي من حيث الأوزان والألحان.

وقد جمع (الناصري) المذكور شتات شعره من الحفاظ والرواة والمجاميع المتفرقة، وألف باسمه ديواناً عنوانه بـ (وسيلة النجاة في رثاء النبي وآله الهداة)، طبع في البحرين سنة 1403هـ/ 1983م.

صفاته وسجاياه:

1 ـ كان ذا هيبة تملأ القلوب من حوله.

2 ـ كان يعد من الشخصيات الاجتماعية البارزة خاصة في محيط علاقاته بالكيان السياسي في البلاد.

3 ـ كان أبياً غيوراً سخياً ملاذاً في الشدائد والملمات. . .

4 ـ وقد أوتي بسطة في الجسم أكسبته هيبة واحتراماً، كما أوتي نصيباً من ثقافة عصره خاصة في المجال التاريخي والأدبي.

وفي وصفه نظم المرحوم (الملا عطية الجمري) خطيب البحرين وشاعرها الكبير أبياتاً لتكتب تحت صورته في ديوانه المطبوع، وهي:

سلمان طارت شهرته
معلومة زعامته
كم خدم الشعب وذي
لآل طه خدمته
تصور الهيبة في
عينيك حقاً صورته

وفاته:

توفي (رحمه الله) يوم الأربعاء 13 من ذي القعدة سنة 1354هـ/ 1925م عن عمر يناهز الثمانين عاماً، ودفن في مقبرة (أبي عنبرة) الشهيرة في (البلاد القديم) قرب قبر العلامة (السيد عدنان بن علوي القاروني) المتوفى سنة 1347هـ/ 1928م.

من المراجع:

1 ـ ديوان وسيلة النجاة: ترجمة الناظم، ص10 ـ 15.

2 ـ المواقف (مجلة): العدد 847، يونيو 1991م، ص18 ـ 19.

377 ـ الشيخ سلمان العصفور

(ـ 1338هـ/1919م)

هو الشيخ سلمان بن أحمد بن سلمان بن إبراهيم بن أحمد بن محمد بن أحمد ابن الشيخ إبراهيم آل عصفور. أحد علماء البحرين في (القرن الرابع عشر الهجري). ذكره (الشيخ إبراهيم المبارك) في (ماضي البحرين وحاضرها) وقال إنه تولى القضاء بعد عزل (الشيخ خلف العصفور).

بلدته:

بلدة آبائه قرية (الشاخورة) بالبحرين، وقد سكن والده مدينة (المنامة)، والمترجم من ساكنيها أيضاً.

من أساتذته:

1 ـ المولى محمد كاظم الخراساني.

2 ـ شيخ الشريعة الأصفهاني. وغيرها. وكانت له الإجازة من أساتذته في (النجف الأشرف) تشهد له بالعلم والفضل، كما في (المنتظم).

مؤلفاته:

1 ـ شرح منظومة (الشيخ سليمان الماحوزي) في المنطق.

2 ـ كتاب في (الأصول).

3 ـ كتاب في (وفاة الزهراء) عليها السلام.

4 ـ أجوبة مسائل متفرقة.

مكانته العلمية:

إن تاريخ القضاء الشرعي في البحرين فيما مضى ينبىء أن من يتصدى لهذه المسؤولية الشرعية الكبيرة لا بد أن يكون من الفقهاء، أو ممن يجازون من فقهاء معروفين، والمترجم ـ وقد تصدى لهذا المنصب القضائي الكبير ـ كان أحد أولئك.

قال (التاجر) في (منتظم الدرين) أن لهذا الشيخ أخاً عالماً ورعاً تقياً هو (الشيخ إبراهيم) المعروف بالبصير، وقال: إن المترجم له أفضل من أخيه المذكور، وروى محاورة علمية بينهما شهدها بنفسه أسفرت عن تفوق المترجم على أخيه المشار إليه.

وفاته:

انتقل إلى جوار ربه في (العراق) سنة 1338هـ (1919م) ولم يبلغ الأربعين من عمره الشريف. ورثاه تلميذه الشاعر (الشيخ سلمان التاجر) المتوفى سنة 1342هـ/ 1923م كما في آخر (رياض المدح والرثاء) و(منتظم الدرين)، وكان الشاعر (التاجر) يومئذٍ في رحلة خارج البحرين، فلما بلغه نعي أستاذه المذكور جاشت قريحته بقصيدة ملؤها الأسى والكمد. قال في مطلعها:

ما عساه تغزو به الأيام
ولجيش الهموم عندي ازدحام

وبعد وصف حالته النفسية المتأزمة وهو يعيش الاغتراب والبعد عن الوطن، قال في رثاء أستاذه:

أسلمتني إلى الخطوب ليالٍ
عثرت بي من جورها الأقدام
أجرضتني بالريق - حتى سئمتُ
الروح والجسم - فادحات جسام
عقدت أدمعي على الخد مرجاناً
دواه دُهي بها الإسلام
يوم جاء البريد يحمل لكن
نبأ فيه طاشت الأحلام
يوم نادى على المنارة ينعى
لإمام الهدى الإمام إمام
يوم نادت بالثكل شرعة طه
وتداعى من الرشاد دعام
يوم غال الردى المكارم لما
غال (سلمان) في العراق حِمام
بحر علم عذب المجاجة يُطفَى
فيه للشاربين منه أوام
ومطاع لو السيوف عصته
حاربتها بعزمه الأقلام
كم عويص من المسائل جلاّها
وقد حرن عندها الأفهام
علم الله أن فيه معانٍ
عجزت دون دركها الأوهام
ما المعاني إلا عيال عليه
فهي من بعد عينه أيتام
قوض العلم حيث قوض والعدل
وحلت بالمسلمين عظام

واسترسل في تعداد مناقبه قائلاً:

إن جفاني المنام فيه فما نام
وفي عدله الأنام نيام
جمع الله فيه أشتات فضل
وكمال يحفه الإعظام

وفي آخرها يقول:

يا نظام العلياء بعدك ما للعلم
والعدل والقضاء نظام
إن حزني عليك حزن طويل
فيه تفنى الشهور والأعوام
طبت حياً وميتاً فسلام
لك مني لم تعفه الأيام

ويظهر من القصيدة أن وفاته كانت في (النجف الأشرف) بالعراق، وقد قال في أحد أبياتها ما يشير إلى ذلك، وهو قوله:

وقضى في جوار (خير إمام)
ربه الله، و(الوصيّ) إمام

المراجع:

1 - رياض المدح والرثاء: للشيخ حسن البلادي القديحي، ص635.

2 - القبيلة والدولة: للدكتور فؤاد خوري، ص175.

3 - ماضي البحرين وحاضرها: للشيخ إبراهيم المبارك، ص60.

4 - منتظم الدرين: للشيخ محمد علي التاجر، 1/ 2، 83، 283.

378 - الشيخ سلمان التاجر
(1307هـ/ 1889م - 1342هـ/ 1923م)

هو الشيخ سلمان ابن الحاج أحمد بن عباس (التاجر) ابن علي ابن الشيخ إبراهيم بن محمد بن حسين آل نشرة الماحوزي المولود سنة 1307هـ/ 1889م.

أسرته:

(آل التاجر) أسرة معروفة في (المنامة) عاصمة البحرين الحالية، واشتهر بينهم في المجال الأدبي المترجم، وأخوه (الشيخ محمد علي التاجر) المتوفى سنة 1387هـ/ 1967م، صاحب (منتظم الدرين) و(عقد اللآل في تاريخ أوال).

ولقب الأسرة في الأصل هو (آل نشرة) وهم من الماحوز) إحدى القرى البحرانية الشهيرة، ومن أعلامهم في القرن الثالث عشر جد المترجم، (الشيخ إبراهيم آل نشرة) المتوفى في (النجف الأشرف) بعد سنة 1250هـ/ 1834م. كما في (أدب الطف).

شعره:

وصفه (الشيخ حسين القديحي البلادي) في (رياض المدح والرثاء) بـ «الأديب الكامل الزكي الذكي..» وذكر له عدة قصائد تربو على الألف والخمسمائة بيت، في مراثي آل البيت ﷺ ومدائحهم تصلح أن تكون

قطعة من ديوان، وفيها قواف نادرة مثل الذال كما في رثاء الحسين عليه السلام والتي مطلعها:

شام البروق فأمطر الجفن الفذي
نشوان خمر هواكم المستحوذِ

وله قصيدة تائية في استنهاض الإمام الحجة عليه السلام وفي مستهلها يقول:

أبا صالح حتى متى وإلى متى
حسامك لا ينضى ولم ير مصلتا
أما قرعت منك المسامع وقعة
لدى الطف شمل الدين فيها تشتتا؟

وقد طرق في قصائده المثبتة في (رياض المدح والرثاء) عدة أوزان كالخفيف، كما في قصيدته التي مطلعها:

أي يوم للحشر غض جديد
شاب فيه الزمان وهو وليد

وله من الكامل قصيدة مطلعها:

ما للمنازل قد عفت والأرسم
تسفي بها هوج الرياح وتنسم

ويقول فيها (القديحي): إنها من غرر قصائده.

ومن مجزوء الكامل قصيدتان إحداهما في رثاء الحسين عليه السلام ومطلعها:

طلعت شموس بني البتول
بسما الثنا في كل جيل

والثانية في رثاء العباس بن علي عليهما السلام، ومطلعها:

هل المحرم فالمذلة
إكليل تيجان الأجلة؟

ومن نظمه في الطويل قصيدته البائية التي قال فيها (القديحي): إنها من قصائده المشتهرة، وهذا مطلعها:

لأسيافكم روس الكماة مراتع
وليس لها إلا الدماء مشارع

ومن الفنون الشعرية التي برع فيها (التخميس)، وهو معروف لدى الأدباء التقليديين.

ومن نماذجه قوله:

لك نور بجبهة الحسن لالا
بمحيا كساه ربي جمالا
ضاء في الدهر حقبة ثم زالا
(يا هلالاً لما استتم كمالا
غاله خسفه فأبدى غروبا)

وما بين القوسين بيت من قصيدة معروفة لدى الجمهور الأدبي القديم في البحرين، وما سبقه من نظم المترجم، وهذا هو التخميس الشعري. ويتكون المخمس من خمسة أشطر تتحد الأربعة الأولى في القافية ويكون للشطر الأخير قافية أخرى، تتحد مع القافية في الشطر الأخير من المخمس التالي، وهكذا..

وفي شعره نموذج آخر في تنويع القوافي، وهو ما يطلق عليه في عرفهم (المربعة)، وهي تختلف عن (التخميس) في أن الأبيات في المربعة جميعها من نظم الشاعر، والمقطع المربع يتكون من أربعة أشطر، تتحد الثلاثة الأولى في القافية، وتكون للشطر الرابع قافية أخرى تتحد بدورها مع نظائرها في المربعات التالية وهكذا..

ومثاله من نظم المترجم قوله في تصوير حالة النساء الهاشميات بعد فقد الحسين عليه السلام وصحبه في كربلاء:

سل الطف عن ركب به حف موكب
من الملأ الأعلى ينوح ويندب
متى سيرت فيه لكوفان زينب
وبالرغم هل طيفت بمصرح قتلاها

وهل وجدت في الترب جسم ابن فاطم
عفيراً رضيضاً صدره بالمناسم
وهل ودعته عند شد الرواسم
أم القول قد حالوا لتزداد بلواها

مع الشاعر في إحدى قصائده:

استهل قصيدته الميمية المشار إليها آنفاً والتي وصفها (القديحي) بأنها من غرر قصائده، بالوقوف على الأطلال تقليداً للشعراء المتقدمين، فقال:

ما للمنازل قد عفت والأرسم
تسفي بها هوج الرياح وتنسم
كانت أوانس بالقطين فأصبحت
قفراء ينعق في فناها الأسحم
وفجاجها أظلمن بعد مصابح
كانت تضيء كأنما هي أنجم
ما أن تذكرت الصبا في ربعها
إلا وخالط دمع عينيّ الدم

ثم تخلص لمأساة كربلاء، فقال:

رحلوا فأوحش ربعهم من أنسهم
وبقلبه نار التنائي أضرموا
فلئن نسيت فما نسيت نزولهم
بالطف إذ خيم المنية خيموا
حتى إذا الحرب الضروس تزينت
مثل العروس إلى لقاها يمموا

واسترسل في وصف المواقف البطولية لأنصار الحسين عليه السلام فقال:

من كل أصيد باسل في نجدة
من بأسه جسم النوائب يهرم
لله درهم غداة تقمصوا
شمس الحديد وباللدان تعمموا
لبسوا دروع العزم فوق قلوبهم
وبهيبة الملك الجليل تلثموا
فكأنهم أسد لهم شجر القنا
غيل وظفرهم الحسام المخذم
وكأنما العضب المورد بالدما
كف خضيب والمثقف معصم
وكأن سنبك طرفهم من مارج
وكأن غرته المضيئة درهم
وكأنما الأعدا بغاث وقع
قد حلقت فيها نسور حوّم

وانتقل بعد ذلك إلى وصف الشجاعة الحسينية فقال:

فانصاع يختطف الفوارس باسماً
والسيف يبكي، والبكاء تبسم
متقلداً عضباً كأن غراره
قدر، وبارقه شهاب يرجم
لا الهضب هضب يوم حملته ولا
البطل الشجاع إذا يفر مذمم
فكأن طلعة وجهه شمس الضحى
وكأن غرته المنيرة أسلم
وكأن غرة مهره شفق أضا
بصباحه للنقع ليل مظلم
نسف النفيس على الخسيس وداس في
صدر الخميس فقل بخيس ضيغم
ضحى بأعداه اللئام كأنما
يوم المحرم للضحايا موسم

وفي مصرع الحسين عليه السلام كانت هذه الأبيات:

فدعاه بالواد المقدس ربه
فهوى كموسى للإله يعظم
فتزعزع العرش العظيم وزلزلت
أرضونها ونعاه للعليا فم

ثم قال:

أفديك من ميت رثاه فم العلا
فالحزن يملي والمدامع ترقم
ومضرج بدم الوريد كأنه
بدر الدجى بالأقحوان ملثم
عاري الثياب فما له من ساتر
إلا رداء بالسهام مسهم
أو ثوب دمع من عيون ثواكل
عيني فِدا عينٍ ضياها مظلم

وعطف أخيراً ليصور حيرة المخدرات من آل الرسول صلى الله عليه وآله بعد فقد كافلهن، فقال:

فلئن نسيت فلست أنسى زينباً
فمصيبة الإسلام فيها أعظم
لكن أيدي قومها غلت فلا
عضد يمانع عنهم أو معصم

ثم قال على لسان السيدة زينب عليها السلام:

فانعم عيون الشاكلات بلفتة
أنى وجسمك شمله لا ينظم
كنت السفينة للنجاة لنا فلا
وَزَرٌ إلى الآوين غيرك يعصم
هذا عليلك في القيود مكبل
تبكي عليه الباكيات وتلطم
يبدي أنيناً لو وعته قودها
بدم تبخر يذبل ويلملم

وختم القصيدة ببيتين يظهر فيهما اعتداده بشاعريته فقال:

هاكم قصيداً دون نظم بيانها
خرس (الخطيئة) ما (جرير) و(مسلم)
جليت إليكم في غلائل حسنها
كالشمس تنجد في الجمال وتتهم

نظرة عجلى في شعره:

ليس النقد الأدبي من مجالات هذا الكتاب ولكنا

نكتفي بإيراد بعض الملاحظات العامة حول ما تيسر لنا الاطلاع عليه من شعره. منها:

1 ـ اقتفى المترجم أثر الشعراء الأقدمين في بناء القصيدة وخاصة (الشريف الرضي) في قصائده الحسينية، بحيث يبدأها بالوقوف على الأطلال مثلاً، ثم التخلص إلى المدح والإشادة بالمواقف البطولية للحسين عليه السلام وأنصاره، ويصور مصارع آل البيت عليهم السلام في كربلاء، ومن ثم حيرة النساء الهاشميات بعد استشهاد الحسين وصحبه الأبرار، ورحيلهن إلى الكوفة والشام، ويختمها بالإهداء التقليدي، وفيه يعرب عن اعتداده بشاعريته في بعض الأحيان.

2 ـ اختيار المفردات الجزلة الشائعة لدى الشعراء في العهود السابقة والتراكيب المشتهرة بينهم.

3 ـ الخيال في شعره مستوحى من النصوص الشعرية القديمة ولا يظهر فيه أثر معاناته وتفاعله الذاتي إلا قليلاً.

4 ـ إن ما يسمى لدى نقاد الأدب القديم بـ (السرقات الشعرية) ظاهر في شعره، وخاصة ما يعرف لديهم بـ (الإغارة)، وهو أخذ بعض الألفاظ من بيت شعري قديم، مع تغيير طفيف في النظم.

ومثاله لدى المترجم: مطلع قصيدته في رثاء الرسول صلى الله عليه وآله:

أتبكي على رسم بدارة ثهمد
عفته الليالي فهو كالوشم في اليد

وهو مأخوذ من مطلع المعلقة الشهيرة للشاعر الجاهلي (طرفة بن العبد):

لخولة أطلال ببرقة ثهمد
تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد

ومنه وصفه لجواد الحسين عليه السلام وهو يقتحم لهوات القتال، وذلك في قوله:

وغدا يخوض بطرفه بدم العدا
حتى إذا سئم الحياة الشيظم

عض اللجام فعاد أعلم شدقه
فكأنما هو حين يعرب يعجم

يبكي فيبدي من نواجذه له
فزعاً فيحسبه جهول يبسم

فلو أنه يصغي الكلام أجابه
ولو أنه يدري الخطاب مكلم

لكنما الآذان من زجل الظبا
منه بها صمم وفوه أبكم

وبنظرة خاطفة في معلقة (عنترة العبسي) الشهيرة، في وصفه الحصان في المعركة يظهر بجلاء (إغارة) المترجم على هذه المعلقة، كنقل ألفاظها ومعانيها وصورها، وفي بيت (عنترة) التالي بعض الدليل:

لو كان يدري ما المحاورة اشتكى
ولكان لو علم الكلام مكلمي

5 ـ لا يُعنى كثيراً بالمحسنات البديعية المتكلفة، وإن وردت في بعض شعره، ومثالها (الجناس) المتكلف في قوله:

نسف النفيس على الخسيس وداس في
صدر الخميس فقل بخيس ضيغم

6 ـ اضطراره في بعض التراكيب إلى ما يخالف المشهور في اللغة، ومنه إسناد واو الجماعة إلى (السمر) و(البيض) وهما: الرماح، والسيوف في بيته التالي:

تدعو بصوت لو وعوه سمرها
لتحطموا أو بيضها لتثلموا

والمعلوم أن (واو الجماعة) لا تسند إلا لجماعة الذكور من العقلاء. ولم يضطره إلى ذلك الوزن، فبإمكانه القول: (وعتها ـ تحطمت) دون إخلال بالميزان الشعري، وإنما قافية الميم المضمومة في القصيدة هي المسؤولة عن هذا التجاوز، فقال: (تثلموا) بدلاً من (تثلمت). والله أعلم.

ونكرر القول أن هذه ليست محاولة نقدية لشعر المترجم، وإنما هي مجرد ملاحظات عابرة لتعريف القارىء الكريم بالسمات العامة لشعره ليس إلا..

من أساتذته:

كان تلميذاً (للشيخ سلمان بن أحمد العصفور) خليفة (الشيخ خلف العصفور) في قضاء البحرين بعد عزله سنة 1344هـ/ 1926م، وله في أستاذه الشيخ سلمان هذا مرثية بدأها بالشكوى من جور الزمان وما ألمت به من محن وأرزاء في ديار الغربة، وكان حينها بالهند كما يظهر قال في مطلعها:

ما عساه تغزو به الأيام
ولجيش الهموم عندي ازدحام

من تلاميذه:

تلقى على يديه الشاعر البحراني الكبير المعاصر (الأستاذ إبراهيم العريض) المولود بالهند سنة 1326هـ/ 1908م، دراسته في العلوم اللغوية والآداب العربية في البحرين قبل عودته إلى الهند لإكمال دراسته العالية فيها سنة 1346هـ/ 1927م، كما في (منتظم الدرين).

من مشروعاته الثقافية:

1 ـ كان لديه محاولة للتعريف بالتراث الثقافي البحراني بوضع كتاب في أعلام البحرين عبر العصور، وشرع في الإعداد الفعلي لهذا المشروع العلمي النافع، ويظهر أن المنية عاجلته فكان الحافز لشقيقه (الشيخ محمد علي التاجر) لإكمال المشروع إلى آخر أشواطه، فكان كتابه (منتظم الدرين)، كما ورد في مقدمة الكتاب المذكور.

2 ـ في منتصف عام 1913م، أقام ثلة من مثقفي البحرين يومئذٍ (مكتبة إقبال أوال)، وكانت تهدف إلى تزويد شباب البحرين بالمعارف الإسلامية الأصيلة لمواجهة المد التبشيري المتمثل في أنشطة (الإرسالية الأميركية) بالبحرين وفعالياتها الثقافية والفكرية لتشويه الإسلام في أذهان الشباب البحراني آنذاك.

ومن بين أولئك الرجال المتصدين لهذا المشروع الرسالي المترجم له وشقيقه (الشيخ محمد علي التاجر)، ومعهم الأساتذة: سعد الشملان، وإبراهيم الباكر، وعلي الفاضل، ومحمد صالح يوسف، ومحمد حسين العريض، وغيرهم. وقد تطور هذا المشروع ليكون نادياً يضم فئات عديدة من شرائح المجتمع البحراني المثقف، لتصب الجهود مجتمعة نحو تحقيق ذلك الهدف الرسالي النبيل، غير أن خلافاً وقع بين المؤسسين لهذا المشروع وقاضي البحرين العام يومذاك (الشيخ قاسم بن مهزع) أدى إلى شل نشاطه وتجميد فعالياته، كما يشير الأستاذ الخاطر في (القاضي الرئيس).

من مؤلفاته:

1 ـ شرح (المزمور الخامس والأربعين) من كتاب (المزامير). ولعله كان يهدف بذلك إلى مواجهة المد التبشيري باطلاع الشباب المثقف في البلاد على الكتب المقدسة المحرفة ومناقشتها.

2 ـ رسالة في (أسرار اللغة العربية) لم تتم.

3 ـ نظم كتاب (جوامع الكلم) (لغوستاف لوبون).

مع أدباء عصره:

كانت له علاقة مع أدباء عصره من خارج البلاد، وكانت له لقاءات أدبية بالشعراء العرب الوافدين إلى البحرين يومئذٍ. ومن أمثلة ذلك اجتماعه بالرحالة والأديب المصري (السيد محمد علي أفندي يحيى السعيد)، عند زيارته للبحرين في 15 من رجب سنة 1342هـ/ 1923م، ونظم من وحي ذلك اللقاء قصيدة، قال فيها:

وافى (السعيد) وحقّنا
ما كان نأمل من سعادة
وتشرفت (بحريننا) فيه
وأكرمت الوفادة

وقال أيضاً:

زهرت بطلعته (أوال)
وذالها منه شهادة

وبعد نقد للمتظاهرين بطلب العلم وتسخيره للمآرب الذاتية، قال في ختام القصيدة:

فليحيى مولانا (السعيد)
حياة أبطال وذاده
ولتحيى مصر بسعدها
والمصر بالمعلى عماده

التاجر والأمير:

يظهر أن الأمير الأديب (الشيخ إبراهيم بن محمد الخليفة) كان معجباً بأدب الشاعر التاجر فرغب في اللقاء به، وطلب زيارته، فقال المترجم في ذلك شعراً، منه قوله:

سمعت باسمي فشاقك الوصف
والوصف يخطىء إن لم يسبق العرف
فإن ترد صفتي خذها مفصلة
ما شابها كذب كلا ولا عسف
إني امرؤ أبلت الأفكار جدته
وأتعبت نفسه جسماً لها وقف
لي مقول صارم حر أصون به
معنى الوفاق لئلا يلزم الخلف

أهوى اتحاد جميع المسلمين ولا
يصدني عن هوائي جاهل جلف
وإنني لا أرى في شهرتي سبباً
يقودني للذي في صحفي الحتف
وكيف لا ولسان الصدق عادته
له النصيحة خدن والوفا حلف
ولم يكن لي صديق استعين به
على الجهالة، إلا العلم والصحف

وقال أيضاً:

أوقفت روحي لروح الحق معترفاً
أن ليس من عاجر يستحسن الوصف
لذاك لم يُر فيما نظمت من الأشعار
هجو ولا ذمٌ ولا قذف

وفاته:

جاء في (الأزهار الأرجية) نقلاً عن أخيه (الشيخ محمد علي التاجر) أن وفاته كانت سنة 1342هـ/ 1922م، ونقل هذا التاريخ أيضاً صاحب (أدب الطف). وفي (المنتظم) أن وفاته في 20 من رجب في السنة المذكورة بسبب وباء اجتاح المنطقة يومئذٍ.

ذريته:

لم أعلم له من الأولاد غير (الأستاذ عبد الرسول التاجر) صاحب (المدرسة الأهلية) بالمنامة، وبحوزته مكتبة تحوي نفائس التراث الثقافي للبحرين، وتراث أسرته العلمي على وجه الخصوص.

المراجع:

1 ـ أدب الطف: للسيد جواد شبر، 9/ 84.
2 ـ الأزهار الأرجية: للشيخ فرج العمران، ج4، ص9.
3 ـ رياض المدح والرثاء: للشيخ حسين البلادي ص255 ـ 331، 635.
4 ـ القاضي الرئيس: للأستاذ الخاطر، ص136.
5 ـ منتظم الدرين: للشيخ محمد علي التاجر، 1/ 1، 8، 49، 280.
6 ـ المنح الإلهية: للشيخ مجيد آل أبي المكارم، ص204= هـ.

379 ـ الشيخ سلمان بن أحمد الستري

(ـ 1321هـ/1903م)

هو الشيخ سلمان ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ عبد الله ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ عبد الله الستري.

بلدته:

أصل أسرته من (سترة)، وكانت ولادته في (الزنج) شرقي (البلاد القديم) بالبحرين، ثم سكن قرية (المعامير) في الجنوب الغربي من جزيرة (سترة) المذكورة.

دراسته:

تلقى علومه الدينية على يد والده وعلى العلامة (الشيخ عبد الله بن محمد علي الستري) المتوفى سنة 1319هـ/ 1901م. ومن زملائه في الدراسة أخواه (الشيخ حسن) و(الشيخ علي) رحمهما الله.

وصفه:

ترجم له باختصار صاحب (المنتظم) واصفاً إياه بالفقاهة والنبل والفضل، ولم يذكر له مؤلفاً علمياً، ولم يبين من أحواله غير ما مر.

وفاته:

توفي (رحمه الله) سنة 1321هـ/ 1903م، ودفن في قرية (العكر) المقابلة لقرية (المعامير) شمالاً.

المرجع:

ـ منتظم الدرين: للشيخ محمد علي التاجر، 1/ 286.

380 ـ الشيخ سليمان بن أحمد آل حرز

(ـ 1340هـ/ 1921م)

هو الشيخ سليمان ابن العلامة الشيخ أحمد بن عبد الرضا بن حسين بن محمد بن عبد الله آل حرز.

بلدته:

كان والده الشهير (الشيخ آل حرز) من سكنة (جد حفص)، وكذلك كان المترجم (رحمه الله) من قاطنيها.

دراسته:

تلقى مبادىء العلوم على والده، ثم رحل إلى

(النجف الأشرف) ونهل من العلوم الشرعية حتى صار من الفضلاء الأعلام، وعاد إلى بلاده مزوداً بالإجازات من شيوخه كالعلامة (السيد محمد كاظم الخراساني) وغيره، كما في (المنتظم).

ولايته القضاء:

قال (الشيخ المبارك) في (ماضي البحرين وحاضرها) إنه تولى القضاء بعد أبيه المتوفى سنة 1336هـ/ 1917م، وكان ورعاً خيراً كأبيه.

وذكر صاحب (المنتظم) قصيدة لشقيقه (الشيخ سلمان التاجر) يعزي فيها المترجم بوفاة والده، ويشيد بأهليته لهذا المنصب الشرعي الخطير، فيقول:

كم أعربت عن تقى فيه وعن ورع
وعن علا حدثت عنه نوادينا
ويمطر الناس منه جانب خشن
لله لكن خشوعاً ينحني لينا
وألبسته المعالي بردتي شرف
كانت حواشيها ورداً ونسرينا
غذّاه بالعلم ثدي المجد حين رأى
به الكفاءة تهذيباً وتلقينا
فكم غوامض جلتها بصيرته
كانت تجلى عليها النور في سينا

وكان تعيينه في القضاء رسمياً سنة 1339هـ/ 1920م كما في (القبيلة والدولة) للدكتور خوري، فعد بذلك أول قاض شيعي يعين بمرسوم حكومي، وكان القضاة قبله يرفعون إلى منصات القضاء بإرادة العلماء الكبار في الطائفة، وتقرهم الدولة على ذلك، ويظهر أن المترجم له سار على هذه الطريق منذ توليه المهام القضائية بعد وفاة والده سنة 1336هـ/ 1917م، حتى صدر المرسوم بتعيينه ـ كما بيّنا ـ سنة 1339هـ/ 1920م.

وفاته:

عاش (رحمه الله) في كدر دائم بسبب ابتلائه بداء في المفاصل، وبقي بعد وفاة والده أربع سنوات، ثم وافاه الأجل المحتوم سنة 1340هـ/ 1921م ودفن إلى جوار قبر والده في (مقبرة الإمام) في (جد حفص) بالبحرين.

وقد خلف بنتاً واحدة تزوجها (الشيخ محمد علي المدني) وأنجب منها المرحوم (الشيخ سليمان المدني) أحد العلماء البارزين في البحرين.

تاريخ وفاته شعراً:

نظم الخطيب الشاعر (السيد محمد صالح ابن السيد عدنان البحراني) أبياتاً في تاريخ وفاة المترجم له ضمنها ديوانه (عرائس الجنان)، وهي:

قست يا موت فاسخطت الرضا
سمت بدر العلم كسفاً بالقضاء
عزّ في (الشيخ سليمان) أسى
أحمد الشيخ فتى عبد الرضا
ضُحّ كما أعول من أرخه
(عاهل العليا سليمان قضا)
1340هـ/ 1921م

المراجع:

1 ـ عرائس الجنان: للسيد محمد صالح ابن السيد عدنان، 3/ 392.

2 ـ القبيلة والدولة: للدكتور فؤاد خوري، ص141.

3 ـ ماضي البحرين وحاضرها: للشيخ إبراهيم المبارك، ص57.

4 ـ منتظم الدرين: للتاجر، 1/ 285.

381 ـ الشيخ طه بن إبراهيم العرادي

(ـ 1363هـ/1943م)

هو الحاج الشيخ طه ابن الحاج إبراهيم العرادي من شعراء الرثاء الحسيني المعروفين في البحرين.

بلدته:

ولد في مدينة (المنامة) وبها نشأ فغدت مسكناً له حتى وفاته (رحمه الله). ولعل بعض أسلافه انحدر من قرية (عراد) بالبحرين، فنسب إليها.

ثقافته:

قال صاحب (المنتظم) في ترجمته: «كان (رحمه الله) نحوياً لغوياً شاعراً قديراً..» ثم ذكر أساتذته، ومنهم: (الشيخ أحمد بن محمد العصفور)، و(الشيخ محمد علي ابن الحاج ماجد الجشي).

شعره:

رأيت له شعراً في (رياض المدح والرثاء) للشيخ حسين البلادي القديحي في مأساة كربلاء، وقال (التاجر) في (المنتظم) إنه رأى قطعة من ديوانه كلها في رثاء آل البيت ﷺ. وكان (رحمه الله) شاعراً مكثراً.

ومن شعره متغزلاً في مقدمة إحدى رثائياته:

ألا رب يوم زرتها بخبائها
وبحت بأسرار الهوى في التغزل
أرى عكس شخصي في ترائب صدرها
فأحسب في مرآتها عكس هيكل
شكوت إليها لحظها حين صدني
بأسهمه عن ذي رضاب معسل
وولولت من لدغ بعقرب صدغها
يمانع عن جودي ورد مقبلي
وباتت تعاطيني المجون فكاهة
وترتاضني عن قبلة بالتعلل
فقلت لها لِمْ تبخلين بلثمة
عليّ وإني لم أطع فيك عُذّلي
ألم تعلمي أني بحبك مغرم
وأني نحيل الجسم لولا تجملي
فلا تسمعي قول الوشاة فإنه
لعمرك زور جاء من متحمل
على أنني للسرّ والود حافظ
صبور لحكم الحب إلا جفاك لي
فقالت كذا إن المحب مكلف
وما كلف في الحب لم يتحمل
ألم تدر أن الجود في الخود سبة
وجود الفتى من خير خيم مكمل

وفيها يقول:

فما قلبها القاسي تعلم عطفه
من الخصر لكن قُدّ من صم جندل
فبت ولم أظفر هناك بمأرب
وأصبحت عنها بعد ذاك بمعزل

ولا يخفى تأثر الشاعر في هذه القصيدة بمعلقة (امرىء القيس) الشهيرة (قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل) وزناً وقافية ومضموناً..

وقال في رثاء الحسين ﷺ من قصيدة أوردها صاحب (رياض المدح والرثاء):

لعمر أبي إن يغدر الدهر جانبي
فقد غدرت بابن النبيّ طغامها
دعته دعا من أهلك الدهر ضرعها
ومن جفّ مرعاها وأجدب عامها
فلما أتاها من يغيث عفاءها
ويدفع بأساها ويشفي سقامها
نفت عهدها ثم انتحته بكيدها
وقد جدّ عدواها ولدّ خصامها
فلله يوم جندت فيه جندها
وجاش عليه بالطفوف لهامها
تروم قتالاً أو يبايع ضارعاً
لطاغٍ فقد ضلت وخاب مرامها
وكيف أبيّ الضيم يرضى لمجده
بخطة خسف في الزمان يسامها
فهان عليه الموت دون حياته
بذل ونفس الحرّ باق عرامها
وهبّ إلى الحرب العوان بفتيه
تحن إليها حيث يُخشى اقتحامها

ومن سمات بعض قصائد المترجم له الطول المفرط، مثل قصيدته في مدح أمير المؤمنين ﷺ التي مطلعها:

عبق الحيّ من عبير شذاها
وأضا الأفق من بهاء ضياها

وقد وجد مؤلف هذا الكتاب أكثر من نسخة مخطوطة لديوانه بقلم الناظم (رحمه الله)، وقد فرغ - بحمد الله من تحقيقه.

وفاته:

توفي (رحمه الله) في مدينة (المنامة) بالبحرين ليلة الخميس 16 من محرم الحرام سنة 1363هـ/ 1943م.

من المراجع:

1 - رياض المدح والرثاء: للبلادي، ص524 - 534.

2 - منتظم الدرين: للتاجر، 1/ 333.

3 - ديوان الحاج طه العرادي: تحقيق: سالم النويدري.

382 ـ الشيخ عباس بن علي رضي الستري

(ـ 1334هـ/1915م)

هو الشيخ عباس ابن الشيخ علي رضي ابن الشيخ عبد الله بن عباس الستري. وهو حفيد (الشيخ عبد الله بن عباس الستري) الفقيه البحراني الشهير، صاحب (معتمد السائل). ويرجع نسبه إلى تغلب، كما قرره صاحب (أعلام العوامية).

بلدته:

من قرية (سترة) وهي بلدة أجداده. وهم في الأصل من قرية (جدعلي) قرب (توبلي).

مكانته الدينية:

تولى الجمعة والقضاء بعد عمه (الشيخ محمد علي بن عبد الله الستري)، وذلك في جزيرة (سترة) المذكورة. قال فيه (التاجر): «كان (رحمه الله) فقيهاً ورعاً صالحاً تقياً..».

من آثاره العلمية:

له حواشٍ على كتاب جده الشهير (منية الراغبين) في الفقه. وله مقالة في (الإرث) نقضها ابن عمه (الشيخ جعفر بن محمد الستري التغلبي) في رسالة له بعنوان (جمانة البحرين) كما في (أعلام العوامية).

وفاته:

توفي في (سترة) سنة 1334هـ/ 1915م، ودفن في قرية (الخارجية) بجوار قبر جده وعمه الشيخ محمد علي الستري.

ذريته:

من أولاده العالم البحراني الورع (الشيخ حسين الجزيري) المتوفى في أواخر هذا القرن ولم يشتهر من ذريته غيره. والله أعلم.

من المراجع:

1 ـ أعلام العوامية: للشيخ سعيد آل أبي المكارم، ص19 = هـ، 74.

2 ـ ماضي البحرين وحاضرها: للشيخ إبراهيم المبارك، ص52.

3 ـ منتظم الدرين: للشيخ محمد علي التاجر، 1/ 346.

383 ـ الملا عبد الحسين العرادي

(1332هـ/1913م ـ 1405هـ/1984م)

هو الخطيب البحراني الشهير الملا عبد الحسين بن راشد بن سعيد بن علي آل فرج العرادي. نسبة إلى قرية (عراد) بجزيرة (المحرق) في البحرين. وقد ولد فيها سنة 1332هـ/ 1913م.

خطابته:

تتلمذ (رحمه الله) في فن الخطابة على الخطيب البحراني الأشهر (الملا عطية الجمري)، وتلقى علومه الدينية على العلامة (الشيخ عبد الله بن محمد صالح آل طعان)، وبذلك غدا خطيباً حسينياً له شهرته الواسعة في مدن البحرين وقراها.

شعره:

عرف بتضلعه في فن الشعر الشعبي أيضاً، فله فيه قصائد تتسم بالرقة والحسن، وقد ضمنه ديوان (النصرة العرادية) بأجزائه الثلاثة المتداولة في البحرين، إضافة إلى مساهمته الشعرية في مؤلفات زملائه من الخطباء نحو (ثمرات الوداد) للملا رضي العرادي، و(تنفيه الخاطر) و(خطباء البحرين) للملا محمد علي الناصري. وكانت المحافل الدينية تصدح بأنغام شعره يسكبها في الآذان المرهفة صوته الرخيم.

أخلاقه وصفاته:

تميز (رحمه الله) بالخلق الإسلامي الرفيع، والأريحية النادرة، والابتسامة الرقيقة، والكرم العفوي، والدأب على قضاء حوائج إخوانه المؤمنين لما كان لشخصيته من مكانة مرموقة على الصعيدين الشعبي والرسمي بالبلاد.

أحواله المعيشية:

كان (رحمه الله) ميسور الحال، فقد كانت خطابته الحسينية تدر عليه ما يكفيه لسد احتياجاته المعيشية، وكان مع ذلك يمتهن تجارة اللؤلؤ (الطواشة)، وعمل مرشداً للحجاج البحرانيين مدة ثلاثين عاماً.

وفاته:

انتقل إلى جوار ربه في قريته (عراد) وذلك في 15 من رجب سنة 1405هـ (14/ 4/ 1985م)، وشيع تشييعاً

يليق بمقامه الاجتماعي الرفيع. ولم يترك من الذرية سوى بنت واحدة، وهي قرينة (الحاج صالح بن محسن الدرازي) التي خلفت والدها في فنه الخطابي في المحيط النسوي.

من المراجع:

1 ـ ديوان خطباء الحسين: للملا محمد علي الناصري، ص14، 122 ـ 160.

2 ـ المواقف (مجلة): العدد 851، يوليو 1991م، ص16 ـ 17.

384 ـ السيد عبد الرضا الكتكاني

(ـ 1344هـ/1925م)

هو السيد عبد الرضا ابن السيد جعفر ابن السيد محمد الكتكاني التوبلي البحراني. من أحفاد العلامة (السيد هاشم بن سليمان الكتكاني التوبلي) صاحب (البرهان) الشهير.

بلدته:

ينسب جده (السيد هاشم) أعلى الله مقامه إلى (كتكان) محلة بقرية (توبلي) الشهيرة في البحرين، والمترجم كان من ساكنيها.

مكانته العلمية:

وصفه في (نقباء البشر) بأنه: «عالم فاضل» ثم قال: «كان من علماء البحرين قائماً فيها بالوظائف الشرعية إلى أن توفي..».

من آثاره العلمية:

له كتاب (إجابة الالتماس فيما يجب من الأصول والفروع على عامة الناس) ويوجد عند نجله (السيد جعفر).

وفاته:

توفي (رحمه الله)، كما في (نقباء البشر) في سلخ شعبان سنة 1344هـ/ 1925م.

عقبه:

ذكر (الشيخ الطهراني) في المصدر السابق أن له ولداً فاضلاً اسمه (السيد جعفر)، وكان بحوزته مؤلف والده المذكور.

المرجع:

ـ نقباء البشر: للشيخ الطهراني، 3/ 1121.

385 ـ السيد عبد القاهر بن كاظم التوبلي

(ـ 1310هـ/1892م)

هو السيد عبد القاهر ابن السيد كاظم التوبلي المقابي ابن السيد عبد الجبار بن حسين بن عبد الجبار بن الحسين بن محمد بن علي بن سليمان بن علي الملقب بـ (قارون الزاهد). كما في (منتظم الدرين).

واحتمل الشيخ الطهراني في (نقباء البشر) أنه حفيد (السيد حسين ابن السيد عبد القاهر التوبلي)، وهو خلاف ما ذكرنا. والله أعلم.

بلدته:

يظهر من نسبته إلى (توبلي) إحدى القرى الشهيرة في البحرين أنها كانت موطناً لأسرته، أما نسبته إلى (مقابا) إحدى القرى المعروفة في البحرين فربما كانت داراً لسكناه في بعض فترات حياته.

هجرته:

قال الشيخ البلادي في (الأنوار) بعد إطراء المترجم: «خرج من البحرين، وسكن بلاد (القطيف)، ثم (مسقط)، ثم (النجة) وبها توفي قدس الله سره ونور قبره». وذكر أنه من معاصريه، ولكنه لم يره. ولم يشر إلى سبب هجرته، ولم أعلم زمن تلك الهجرة لأبين الظروف السياسية التي كانت وراء الكثير من هجرات علمائنا الأعلام في تلك الآونة.

أقوال العلماء فيه:

1 ـ قال (صاحب الأنوار) فيه: «كان (قدس سره) من العلماء الأخيار، والنجباء الأبرار..».

2 ـ وقال (الشيخ محمد علي العصفور) في (الذخاير) ما لفظه: «السيد عبد القاهر ابن العلامة السيد كاظم البحراني، وهو ذو الفضايل والمكارم، مُجاز من جدي (الشيخ خلف).. فألف له الرسالة المسماة بـ (مزيل الشبهات)..».

3 ـ وترجم له العلامة الطهراني في (نقباء البشر) فقال فيه: «عالم فاضل، وخبير متبحر، من أجلاء وقته...».

من آثاره العلمية:

1 ـ رسالة في شرح (أسماء الله الحسنى).

2 ـ شرح رسالة شيخه (الشيخ خلف بن عبد علي آل عصفور) المسماة بـ (مزيل الشبهات) في التقليد.

3 ـ له شعر في الرثاء الحسيني، وصفه (صاحب الأنوار) بالجودة والبلاغة. وأورد له (التاجر) في (منتظم الدرين) قصيدتين في آل البيت عليهم السلام.

وفاته:

توفي (قدس سره) في بلدة (لنجة) سنة 1310هـ/ 1892م مهاجراً في سبيل نشر المعارف الإسلامية في تلك الربوع، فجزاه الله عن الإسلام أجزل الجزاء، وأعلى مقامه في دار الخلد والبقاء.. ذكر ذلك (الشيخ فرج العمران) في (الأزهار الأرجية) نقلاً عن (الشيخ محمد علي التاجر) في (المنتظم).

ذريته:

هذا السيد هو جد السادة (آل عبد القاهر) المتوطنين بلاد (لنجة) وغيرها من مناطق الخليج اليوم لأمهم وعم والدهم، ومن أبرز رجالاتهم العلمية (السيد شبر ابن السيد علي ابن السيد كاظم) الذي نفاه الإنجليز إلى (دبي) وتوفي بها عام 1337هـ/ 1918م، ومن أبنائه: السيد جعفر (المتوفى 1380هـ/ 1960م)، والسيد علي (المتوفى 1393هـ/ 1973م)، والسيد محمد (المتوفى 1388هـ/ 1968م)، والسيد موسى (المتوفى 1381هـ/ 1961م)، والسيد حسين (المتوفى 1390هـ/ 1970م).

المراجع:

1 ـ الأزهار الأرجية: للشيخ فرج العمران، ج4، ص10.

2 ـ الأنوار: للشيخ البلادي، ص248.

3 ـ الذخائر: للشيخ محمد علي العصفور، ص269.

4 ـ منتظم الدرين: للشيخ التاجر، 1/ 401.

5 ـ نقباء البشر: للشيخ الطهراني، 3/ 1152.

386 ـ الشيخ عبد اللطيف المحمود

(ـ بعد 1348هـ/ 1929م)

الشيخ عبد اللطيف بن محمود المحمود أحد علماء البحرين في عهد الحاكم (الشيخ عيسى بن علي الخليفة).

أسرته:

(آل محمود) سلالة علمية معروفة في البحرين اليوم، تقطن مدينة (الحد) بجزيرة المحرق، ثانية جزائر البحرين، وتعتنق المذهب الشافعي. ويعرف من رجالها (الشيخ محمد بن عبد الرزاق آل محمود) خطيب (جامع الحد) ومفتيه، وكانت وفاته في 24 ربيع الأول سنة 1336هـ/ 1917م، وابنه (الشيخ أحمد بن محمد بن عبد الرزاق المحمود) الذي خلف والده المذكور في إمامة الجمعة والجماعة في مدينته (التحفة النبهانية ص143). ومن أعلام هذه الأسرة المرحوم: الأستاذ الجليل (الشيخ إبراهيم المحمود) مدير (المعهد الديني) في (المنامة)، و(الشيخ عبد اللطيف المحمود) الأستاذ في (جامعة البحرين)، وقد تخرج في (جامعة الأزهر) كسابقة الشيخ إبراهيم المذكور. وكان يعرف عنهما التحلي بالتسامح المذهبي، والبعد عن التعصب المقيت.

علمه:

وصفه (النبهاني) في تحفته بقوله: «الفقيه النحوي، والفرضي المتفنن..» ثم قال إنه كان تلميذاً لوالده (الشيخ خليفة النبهاني) المتوفى سنة 1362هـ/ 1943م، وقد درس على يديه علم الفلك.

شعره:

لم يكن شاعراً مكثراً، وغالب شعره نظم يتسم بالطابع العقلي المجرد. ومن نماذجه هذه الأبيات التي نظمها في تقريظ كتاب أستاذه (النبهاني) المسمى بـ (الوسيلة المرعية في معرفة الأوقات الشرعية):

إلى م تجيل الفكر في وصل مية
وتندب آراما حسانا بهمة

وتلهو بسعدى والرباب وزينب
ومن حاصلات الربع في جنح غفلة

فدع ذكر سعدى والرباب كليهما
وشمّر لضبط الربع من ذي (الوسيلة)

رسالة حسن برزت في فنونه
وشاهدها إيضاحها في العبارة

بـهـا اتـضـحـت أوقـات عـمـدة ديـنـنـا
ودلـت عـلـى سـمـت هـدانـا لـقـبـلـة
ولـم لا ومـنـشـيـهـا يـتـيـمـة عـصـره
سـلالـة نـبـهـان سـمـي خـلـيـفـة
خـلـيـفـة خـيـر مـا لـه مـن مـمـاثـل
فـقـد سـهـل الـفـن الـعـسـيـر بـفـكـرة
وعـنـد انـتـهـا تـكـمـيـلـهـا قـل مـؤرخـاً:
(قـواعـد طـرق الـربـع مـنـشـا الـوسـيـلـة)

توليه القضاء:

اختاره (الشيخ حمد بن عيسى الخليفة) قاضياً مساعداً لقاضي البحرين العام (الشيخ قاسم بن مهزع) المتوفى سنة 1361هـ/ 1942م بعد أن شاخ وضعف عن القيام بأعباء القضاء، ثم صار قاضياً أصيلاً لشؤون (الحد) بعد اعتزال الشيخ المهزع، كما عين (الشيخ عبد اللطيف السعد) قاضياً لمدينة (المنامة)، و(الشيخ عبد اللطيف الجودر) قاضياً للمحرق. وذلك عام 1348هـ/ 1929م، كما في (القاضي الرئيس) للخاطر.

المراجع:

1 ـ التحفة النبهانية: للشيخ محمد النبهاني، ص43.

2 ـ القاضي الرئيس: للأستاذ مبارك الخاطر، ص201.

3 ـ منتظم الدرين: للشيخ محمد علي التاجر، 1/ 408.

4 ـ المغمورون الثلاثة: للأستاذ الخاطر، ص35، 44، 46.

387 ـ الشيخ عبد الله المصلي

(ـ 1374هـ/ 1954م)

هو الشيخ عبد الله بن إبرهيم بن حسين بن خلف بن علي بن حسين بن ياسين المصلي.

بلدته:

كان (رحمه الله) من أئمة الجماعة المعروفين في (النعيم) وهي ضاحية غربي مدينة (المنامة) عاصمة البحرين، وما يزال يسكنها أولاده من بعده، ومنهم (الأستاذ عبد الرسول المصلّي) أحد العاملين في المجال التربوي والتعليمي في البلاد وكان مولده في قرية (السنابس) بالبحرين، وانتقل إلى (النعيم) ليخلف (السيد محسن الغريفي) في الوعظ والإرشاد وذلك بوصية منه.

أسرته:

كان والده (الحاج إبراهيم) من تجار اللؤلؤ في البحرين، وكذلك كان أخوه (الحاج علي). أما أخوه الأكبر (الشيخ مهدي) فكان من العلماء الفضلاء وله الفضل في تنشئة المترجم التنشئة العلمية الجادة. وله أخ آخر هو الخطيب (الملا عيسى).

دراسته:

تلقى علومه الدينية في العراق، ثم آب إلى وطنه البحرين عالماً فاضلاً. ذكر صاحب (المنتظم) أن له إجازات من العلامة (الشيخ عبد الله بن محمد صالح آل طعان)، والعلامة (الشيخ علي بن حسن آل موسى التاروتي) وغيرهما. وذكر الأستاذ النشيط في (المواقف) أن دراسته الأولى في البحرين كانت على يد أخيه (الشيخ مهدي) وحضر على العلامة (الشيخ أحمد آل حرز) أيضاً، ورحل إلى القطيف فتتلمذ فيها على يد (الشيخ أحمد بن منصور آل سيف البحراني)، وكانت له إجازات حسبية من بعض فقهاء عصره منهم (السيد عبد الحميد الخاقاني).

من تلاميذه:

1 ـ السيد علوي الغريفي.

2 ـ السيد هاشم الطويل.

3 ـ السيد علي الغريفي.

4 ـ الشيخ أحمد الزانة زانة.

5 ـ الشيخ عبد الحسن السرو.

ورعه عن تقلد المناصب:

قال البحاثة (التاجر) في (المنتظم): إن المترجم له كان يغلب عليه الورع، فقد كلّف مع صاحب له لم يذكر اسمه في عرض وظيفة القضاء الرسمي عليه، فأعلن رفضها، قال التاجر: «وترجيناه في قبولها، فلما كثر منا عليه الإلحاح أخذته الغبنة وبكى، فاضطررنا أن نستسمح منه..».

وفاته:

انتقل إلى جوار ربه في (البحرين) يوم الأحد 27 من جمادى الثانية سنة 1374هـ/ 1954م ودفن في مقبرة (أبي عنبرة) قرب قبر (السيد عدنان الموسوي)، وترك من الأولاد: الحاج حسين، والحاج محمد، وإبراهيم، والأستاذ عبد الرسول.

رثاؤه:

في (عرائس الجنان) للسيد محمد صالح ابن السيد عدنان مرثية للمترجم له، جاء فيها:

ولا عجيب إذا أهل (النعيم) بكت
لعالم قد قضى في رشدها عمرا

ويقول في تعداد مناقبه وفضائله:

أبكيه من فاضل طابت خلائقه
على المكارم والتقوى قد انفطرا
إن جئت مستهدياً وافاك بدر هدى
أو جئت مستجدياً ألفيت بحر قِرى
وكلما زدت قرباً منه زدت له
مهابة وإليه لم تطق نظرا
ولا عجيب لمن طابت سريرته
لربه أن ترى أسراره عبرا
فقد أناط بخوف الله مهجته
إذ لم يزل نطقه لله مذكرا
وبالعبادة أفنى عمره لهجاً
بطاعة الله لم يعرف بها ضجرا
يصوم حتى براه الصوم من سغب
وقام حتى شكت أجفانه السهرا

ويقول في هذه المرثية أيضاً:

فما فقدناه فرداً عند فرقته
بل أمة من نداها الوابل انهمرا
قد - والنبي - فقدنا أمة وهدى
ونور علم بمصباح التقى زهرا
لقد فقدنا المعالي والعلوم وما
في سرها من جميل النفع قد أثرا
فإن يكن بيته خلواً فمسجده
للحشر ينعاه طول الدهر ما عمرا

ومن الذين شاركوا في تأبينه أيضاً الخطيبان الشهيران (الملا عطية الحميري) و(الملا حسن بن الشيخ آل ماجد) بقصائد مستجادة.

من المراجع:

1 ـ عرائس الجنان: للسيد محمد صالح ابن السيد عدنان الموسوي، 2/ 269 ـ 271.

2 ـ منتظم الدرين: للشيخ محمد علي التاجر، 1/ 408.

3 ـ المواقف (مجلة): العدد 878، يناير 1992م، ص26 ـ 27.

388 ـ الشيخ عبد الله بن أحمد العرب

(1284هـ/1867م ـ 1341هـ/1922م)

هو الشيخ عبد الله ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ إبراهيم ابن الشيخ أحمد العرب المولود عام 1284هـ/ 1867م.

بلدته:

هو في الأصل من قرية (بني جمرة) المقابلة لقرية (الدراز) على الساحل الشمالي لجزيرة البحرين، وله عقب في مدينة (المنامة) عاصمة البحرين الحالية، والبارز فيهم حفيده الخطيب الحسيني (محمد جعفر العرب).

ثقافته:

يظهر أنه كان من فضلاء زمانه ولم أطلع على مؤلف له سوى تعليقاته المطبوعة في هامش (أنوار البدرين) للشيخ البلادي، وتعليقاته تلك تنبىء عن اطلاع حسن على أحوال رجال العلم في البحرين قديماً وحديثاً. وكان من خطباء المنبر الحسيني المعدودين، ومن أساتذته في البحرين (الشيخ منصور الجشي البلادي).

شعره:

ذكر (التاجر) أن له يداً في قرض الشعر في مدائح آل البيت ﷺ ومراثيهم. من ذلك قوله في إحدى قصائده:

لِمَنْ دِمَنٌ بالأبرقين وذي قار
ألحّ عليها كل أسحم مدرارِ

تـرحّـل عـنـهـا أهـلـهـا فـتـأبـدت
ولـم يـبـق فـيـهـا مـن أنـيـس وسـمـار

وقال في قصيدة أخرى:

سـمـعـاً (بـنـي يـاسـين) مـنـي مـدحـة
غـرّاء يـزري بـالـجـمـال نـظـامـهـا
فـاقـت عـلـى نـظـرائـهـا بـفـصـاحـة
هـي بـكـر فـكـر لـم يـفـضّ خـتـامـهـا
وعـلـيـكـم صـلـى الإلـه مـتـى هـمـت
سـحـب تـروى شـيـحـهـا وخـزامـهـا
أو قـال ذو شـجـن أضـرّ بـه الـجـوى
لـمـن الـمـعـاهـد قـد خـلـت أرسـامـهـا

شهادته:

استشهد (رحمه الله) في منطقة (الصليب) الواقعة بين قريتي (أبي صبيع) و(مقابا) في البحرين، وذلك في 27 من ذي الحجة الحرام، سنة 1341هـ/ 1921م على أيدي بعض الموتورين، وكان برفقته بعض رجاله وهو (الحاج حسين رمضان)، رحمهما الله.

ظروف استشهاده وردود الفعل الجماهيري:

كانت البلاد أواخر عهد (الشيخ عيسى بن علي) والفترة التالية لعزله مليئة بالاضطرابات والفتن الداخلية، ومن أبرز مظاهرها الاعتداءات القبلية على قرى البحرين الآمنة أمثال (عالي) و(سترة) وغيرهما، وقتل الأبرياء وانتهاك الحرمات.. وكان للشيخ المترجم وجماعة من العلماء الذين سماهم د. خوري في القبيلة والدولة (بالملائية) أثر فعال في إنصاف المظلومين، والضرب على أيدي المجرمين، ولكن الشيخ دفع الثمن غالياً من حياته الكريمة، فذهب مضمخاً بدم الشهادة (رحمه الله).

وقد اهتزت لهذا الحادث الأليم مشاعر الشعب البحراني، وعقدوا الاجتماعات، وكتبوا العرائض والاحتجاجات إلى مسؤولي الاحتلال البريطاني في البلاد، وعليها توقيعات الوجهاء وكبار الشخصيات البحرانية.

وفيما يلي فقرات من إحدى تلك العرائض:

«... لأن العمدة حفظ الثغور وسلامة الأنفس، كما وصف الحكيم بقوله تعالى: ﴿مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾ [المائدة: 32] خاصة مثل نفوس المقتولين الذين ما على وجه الأرض لهم من بديل ولا مثيل في علمهم وديانتهم وأمانتهم..» (من عريضة موجهة إلى نائب الحكومة البريطانية في البحرين مؤرخة في 29 من ذي الحجة سنة 1341هـ/ 1922م.

وجاء في هذه العريضة أيضاً:

«... فيلتمس من أمين الدولة البهية وحاكمها أن يتفضل عليهم بإعطاء الأمنية في النفوس والأموال حفظاً كاملاً.. فإن أمكن الحكومة كما هو شأنها إجراء الأمنية في هذه البلاد وإلا فليرخص لهم يستشبنون بشأنهم وينظرون صلاح حالهم..».

وفي عريضة أخرى موقعه من أهل (المنامة) والقرى البحرانية قاطبة موجهة إلى باليوز البحرين يومئذٍ (الميجر ديلي)، ومؤرخة في 3 من محرم سنة 1342هـ/ 1923م، عبّر الموقعون عن عظيم قلقهم لما حدث. وقد جاء فيها:

«... لما قتل عمدتنا وشيخنا وعالمنا (الشيخ عبد الله.. مع صاحبه (حسين بن رمضان) من غير ذنب ولا جناية فزعنا غاية الفزع، وقد كتبنا عرض حال وقد صحح فيها الرؤساء خاصة من أهل (المنامة) والقرى...».

ذريته:

ترك من الأولاد (الشيخ محسن)، وهو عالم فاضل توفي في قريتهم (بني جمرة) ليلة الجمعة 25/ 3/ 1356هـ/ 1937م، كما في (الأزهار الأرجية)، وخلف الشيخ محسن هذا الخطيب والأديب البحراني (الملا محمد جعفر العرب)، ومن أبناء المترجم له أيضاً المرحوم (الملا محمد سعيد) من أساطين الخطابة الحسينية، ومنهم أيضاً (الشيخ محمد) وكان من سكنة (الدراز) بالبحرين، رحمه الله تعالى.

المراجع:

1 ـ الأزهار الأرجية: للشيخ فرج العمران، ج3، ص79.

2 ـ أعلام العوامية: للشيخ سعيد آل أبي مكارم، ص34 = هـ (قسم 2).

3 ـ الأنوار: للشيخ البلادي، من تعليقات المترجم له ص79، 73... الخ.

4 ـ الشيخ علي البلادي القديحي: للشيخ حسن الصفار، ص85.

5 ـ عريضة إلى نائب الحكومة البريطانية بالبحرين: موقعة من أهالي المنامة وعموم القرى البحرانية، المكتبة الهندية، 88 = 2 = 15 = R.

6 ـ عريضة إلى باليوز البحرين (الميجر ديلي): موقعة من أهالي البحرين، المكتبة الهندية، 88 = 2 = 15 = R.

7 ـ القبيلة والدولة: للدكتور فؤاد الخوري، ص151.

8 ـ ماضي البحرين وحاضرها: للشيخ إبراهيم المبارك ص6.

9 ـ منتظم الدرين: للشيخ محمد علي التاجر، 1/ 409.

389 ـ الشيخ عبد الله آل طعان
(1321هـ/ 1903م ـ 1381هـ/ 1961م)

هو الشيخ عبد الله ابن الشيخ محمد صالح ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ صالح آل طعان الستري.

أسرته:

(آل طعان) من الأسر العلمية العريقة في البحرين، أصلهم من سترة، وقد انتقل جد المترجم (الشيخ أحمد بن صالح الطعان) إلى (المنامة)، وبها أعقابهم إلى اليوم. وهاجر الجد المذكور إلى (القطيف)، وبها اليوم بيوت معروفة لهذه الأسرة البحرانية الكريمة. وقد ولد المترجم له في (المنامة) سنة 1321هـ/ 1903م. كما في (منتظم الدرين) وذلك في صبيحة اليوم الثاني عشر من شهر رمضان المبارك. ولا أعلم أن أحداً من أنجاله اقتفى أثره بالتخصص في العلوم الإسلامية، فأحدهم ويدعى (محمد صالح) كان يعمل قاضياً في محاكم البحرين المدنية، وآخر اسمه (محمد رضا) كان طبيباً في مستشفيات البحرين الرسمية. أما الأكبر فيدعى (أحمد) قد توفي في السنين الأخيرة، وكان تاجراً. وللمترجم أخ فاضل من قاطني (القديح) بالقطيف اسمه (الشيخ جعفر) ولد سنة 1314هـ/ 1896م، وتوفي في العقود الأخيرة من القرن الرابع عشر الهجري.

مكانته العلمية:

كانت له شهرة واسعة في البحرين قبيل منتصف القرن الرابع عشر الهجري، على مدى ثلاثة عقود من الزمن، وقد أخبرني بعض معاصرين أنه أجاز كثيراً من أئمة الجمعة والجماعة في مساجد البحرين يومئذٍ.

وقد ذكره (الشيخ الطهراني) في (نقباء البشر) ضمن ترجمة والده ووصفه بـ «العلامة»، وقد خلف (الشيخ خلف العصفور) في إمامة الجمعة بمسجد (رأس رمان) في المنامة، وخلفه في منصب القضاء أيضاً، كما في (ماضي البحرين وحاضرها).

من أساتذته:

ذكر صاحب (شعراء الغري) أنه تتلمذ على العلامة (الشيخ محسن الجواهري) المتوفى سنة 1355هـ/ 1936م، وكان من زملائه في الدراسة لدى هذا الأستاذ (السيد علي الوداعي)، و(الشيخ حسين بن علي البلادي القديحي) رحمهم الله تعالى. ومن أساتذته أيضاً (السيد أبو تراب الخونساري) وله منه إجازة في 10 شعبان سنة 1345هـ/ 1926م، كما أجازه شيخه (الشيخ ضياء الدين العراقي) الذي قال فيه ضمن إجازته المؤرخة سنة 1345هـ/ 1926م: «فهو مجتهد على التحقيق... فله العمل بما استنبط، ويحرم عليه التقليد فيما اجتهد...». ذكر ذلك البحاثة (التاجر) في (منتظم الدرين).

من تلاميذه:

كان (رحمه الله) يمارس التدريس في داره بمدينة المنامة، وكان له تلاميذ معروفون، أبرزهم (السيد علي بن إبراهيم الغريفي) المعروف بـ(كمال الدين) أحد الأقطاب السياسيين فيما عرف بـ (هيئة الاتحاد الوطني) التي كان لها دور بارز في أحداث الانتفاضات البحرانية بين عامي 54 ـ 56م، والخطيب الشهير (الشيخ محمد علي حميدان) الذي عمل قاضياً شرعياً في المحاكم الجعفرية بالبحرين حتى وفاته سنة 1374هـ/ 1954م.

توليه القضاء وعزله:

كان القاضي الشرعي الكبير في البحرين في عصره هو العلامة (الشيخ خلف العصفور)، وقد عزل عن منصب القضاء أكثر من مرة لأسباب (وظيفية) حسب

دعوى الجهات الرسمية في البحرين، كما ذكر الدكتور الخوري في (القبيلة والدولة)، وكان آخرها سنة 1345هـ/ 1926م، وقد ولي القضاء بعده (السيد عدنان بن علوي آل عبد الجبار القاروني) الذي توفي فجأة عام 1347هـ/ 1928م وبقي المنصب القضائي شاغراً عدة أشهر حتى عينت الأجهزة الرسمية في البحرين قاضيين شرعيين، أحدهما (الشيخ محمد علي المدني) من (جد حفص) لمعالجة مشاكل القرى، والآخر: المترجم، الذي تولى معالجة الشؤون القضائية في مدينة المنامة. وجلس للقضاء في إحدى حسينيات الحي الذي كان يقطنه (فريق الحطب)، وتعرف تلك الحسينية بـ (مأتم الصفافير)، ولم ينتقل إلى مباني المحاكم الرسمية حتى عزله عام (1935م) الذي لم يعرف حقيقة أسبابه تفصيلاً، غير أن المسؤولين الرسميين يعزون ذلك إلى (سوء استغلال المنصب) كما في (القبيلة والدولة) ويعلق مؤلف الكتاب على ذلك فيقول: «ويرجع السبب في ظهور هذه التهم ضد قضاة الشرع الجعفري للدور المزدوج والمتضارب الذي مارسوه، فقد اعتبرهم نظام السلطة موظفين حكوميين. . ، ولكن أتباعهم كانوا يعتبرونهم أهل السلطة العليا، وأصحاب السيادة». أما المؤرخ (التاجر) فقال في ترجمته: «ولبث في الإمامة والقضاء إلى سنة 1354هـ/ 1935م حيث حيكت له مؤامرة من خصوم له استعانوا على إسقاطه بغلطة من غلطاته فصرف عن القضاء، ولا زال ممقوتاً من الحكومة على أنه ـ والحق يقال ـ أجلّ فضلاء البحرين من الوجهة العلمية. . ».

آثاره:

ذكر (التاجر) أن له تأليفاً لم يطلع عليه، وقد ترك مكتبة خطية كبيرة في المعارف الإسلامية وغيرها، كانت تحوي تراث أسرته العريقة (آل طعان)، وقد نوه بذكرها العلامة (الطهراني) في (نقباء البشر)، وسمعت أن أحد أنجاله قد أهداها إلى مكتبة (وزارة العدل) بالبحرين، والأمل أن تكون محفوظة بحوزة هذه المكتبة لتوضع بين أيدي الباحثين الجادين لإحياء تراث البحرين العلمي.

شعره:

أورد له صاحب (المنتظم) تشطيراً لبضعة أبيات: منها:

يروع حصاه حالية العذارى
كروع حشاشة الكبد السليم
تخال حصاه من در عليها
فتلمس جانب العقد السليم

وله مراسلة شعرية ـ أوردها أيضاً صاحب المنتظم ـ مع (السيد جواد العاملي) وقال أيضاً: إن له منظومة في عدة مباحث تقرب من خمسمائة بيت.

نموذج من تحليلاته العلمية:

ذكر (الشيخ فرج العمران) في أزهاره ـ وكان من أقرانه ـ أنه قد استفاد من المترجم له فوائد علمية نافعة، وقد ضمهما مجلس علمي في (كربلاء) في شهر صفر سنة 1343هـ/ 1924م، وكان الشيخ المترجم لم يزل يدرس (الحاشية) في المنطق. سأله (الشيخ العمران) عن عبارة (بدر الدين) في تعريف الكلمة، وهي قوله: «والمراد بالكلمة لفظ بالقوة أو لفظ بالفعل مستقل. . الخ». سأل العمران ما المراد بـ (الاستقلال)؟ فإن كان الاستقلال بالمفهومية خرجت الحروف بأسرها من تعريف الكلمة، وإن كان الاستقلال في اللفظ، خرجت الضمائر المتصلة وكثير من الحروف أيضاً عن التعريف. فأجاب (المترجم له): هو استقلال الكلمة في اللفظ إما بنفسها أو بمرادفها، فالتاء في (قمت) فعلاً وإن لم تكن مستقلة بنفسها لكنها في معنى (أنا) وهي مستقلة.

ومن فوائده أيضاً: أن (العمران) سأله عن النكتة في التعبير بكلمة (عند) دون كلمة (في) في تعريف العلم بأنه: (الصورة الحاصلة من الشيء عند الفعل). فأجاب المترجم له بما حاصله: إن النكتة هي الإشارة إلى أن ارتسام صور المعلومات وانطباعها في العقل ليس من قبيل حصول المظروف في الظرف بل من قبيل حضور الشيء عند الشيء. .

وفاته:

انتقل إلى جوار ربه في (شيراز) وكان في زيارة إليها، فله فيها أصهار، وكان ذلك في ليلة الثلاثاء 25/ 2/ 1381هـ (5/ 8/ 1961م)، كما في (عرائس الجنان) ودفن بجوار (السيد أحمد ابن الإمام الكاظم) المعروف بـ (شاه جراغ)، وكانت وصيته أن يدفن في مقام العلامة (الشيخ ميثم البحراني) بالبحرين قرب قبر جده (الشيخ

أحمد آل طعان) المتوفى سنة 1315هـ/ 1897م، ولكن شاءت المقادير أن يتوفى غريباً نائياً عن الأهل والوطن، وقد عاش فيه مقصياً عن وظائفه الشرعية، يتجرع آلام الاغتراب ردحاً من الزمن وهو بين أهله وذويه، فطوبى للغرباء.

وأقيمت مجالس الفاتحة على روحه الطاهرة في البحرين والبلاد المجاورة، وألقيت القصائد والخطب في تأبينه في حفل مهيب بإحدى حسينيات العاصمة البحرانية، وقد شارك فيه لفيف من علماء المنطقة وشعرائها المجيدين.

من مراثيه:

في (عرائس الجنان) قصيدة في رثائه لناظم الديوان (السيد محمد صالح ابن السيد عدنان الموسوي البحراني) وفي أولها يقول مادحاً:

على الكون من عين الحياة تفجّراً
نمير سقى روض العقول فأزهرا
وأشرق من أفق الفضائل نيّر
على الناس منه كل فكر تبلورا
وراع جمال الأفق من نور حكمة
جمال به حتى الدجى عاد نيّرا
به أودع الله الحقايق والهدى
ففاضت على كل البسيطة أبحرا

ويسهب في وصفه، ثم يقول:

إذا صمت احتل الجوانح هيبة
وإن فاه في نطق على السمع سيطرا
ترى حركات الناس طوع بنانه
وأبصارهم طرفاً به قد تحيّرا
يعد الفتى أيامه مثل ساعة
بصحبته لو أنفق الدهر قصّرا
يرى نطقه من ساحر اللفظ لؤلؤاً
ونطق سواه إذ يعارضه هُرا

ويقول أيضاً:

له الله في فصل القضاء فما رمى
به مشكلاً إلا الحقيقة أصحرا
بيان يحل المشكلات فلو أتى
به (العرض السلبيّ) أصبح (جوهرا)
يكاد به تلقى (المعرّف) حجة
بياناً إلى (التصديق) يروي (التصورا)
إذا ارتاد علم النحو أنساك (سيبويه)
أو شق بحر الفقه أولاك (جعفرا)
أو ارتاد أجواء العبادة لم تجد
فتى مثله لله صلّى وكبّرا

ويشير إلى عمله الديني - الذي كاد يقتصر عليه بعد اعتزاله القضاء والجمعة - وهو إرشاد الحجاج البحرانيين في موسم الحج والعمرة، فيقول:

قضى عمره في طاعة الله مرشداً
لحجاج بيت الله بالعلم والقرى

وفي آخرها يقول:

فلله في (شيراز) روح تزفها
إلى الخلد أفلاك السماء لتفخرا
رمتها يد (البحرين) بالبين جفوة
فشقت لها (إيران) باليمن أبحرا
يؤمل في المثوى يجاور (ميثماً)
فأصبح جاراً (لابن موسى) مقدرا
فيا لك قبر ضمّه ضم هيكلاً
من القدس يكسوه العفاف معطرا
لقد ضم فيه العلم والحلم والحجى
مثالاً عليها دلّ حسّاً ومخبرا
ثوى في الثرى جسماً وعنوانه يؤرّخ:
(العلم عبد الله للخلد قد سرى)

1381هـ/ 1961م

المراجع:

1 - الأزهار الأرجية: للشيخ فرج العمران، ج1، ص27.

2 - حصائل الفكر: للسيد محمد صالح ابن السيد عدنان الموسوي، ص25.

3 - شعراء الغري: للشيخ علي الخاقاني، 7/ 240.

4 - عرائس الجنان: للسيد محمد صالح ابن السيد عدنان الموسوي، 2/ 325 - 329.

5 - القبيلة والدولة: للدكتور فؤاد الخوري، ص175.

6 - اللآلىء الزاهرة: للشيخ محمد علي الحميدان، ص10.

7 - ماضي البحرين وحاضرها: للشيخ إبراهيم المبارك، ص60.

8 ـ منتظم الدرين: للشيخ محمد علي التاجر، 1/ 469.

9 ـ نقباء البشر: للشيخ الطهراني، 2/ 877.

390 ـ الشيخ عبد الله بن محمد الجمري

(ـ 1331هـ/1912م)

هو الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد الإمام الجمري، ينتهي نسبه إلى العلامة (ابن المتوج البحراني)، كما يقول صاحب (المنتظم).

بلدته:

قطن آباؤه قرية (بني جمرة) بالبحرين، فنسب إليها، وقد سكن (جد حفص) وبها توفي (رحمه الله). أما أسلافه (آل المتوج) فأصلهم من جزيرة (أكل) المعروفة حالياً بـ (النبيه صالح)، وقد سكن بعضهم (سترة)، وما زال فيها أحفادهم حتى اليوم.

الفقيه البصير:

وصفه البحاثة (التاجر) ـ وكان المترجم والد زوجته وجد أولاده ـ بأنه كان عالماً عاملاً فقيهاً فاضلاً متتبعاً ورعاً تقياً. . وكان (رحمه الله) كفيفاً يمتاز بذكاء وسعة حافظة ودقة إحساس يفتقر إليها صحيح البصر. ودلل على ذلك بقوله: «فمن ذلك أنه قد جمع مكتبة جليلة كبيرة، واقتنى بها كل كتاب. . وجعلها في أكياس من القماش مودعة في صناديق، فإذا عرضت له مراجعة أي كتاب منها، استخرجه بنفسه بدون دليل عليه، ثم يستخرجه من الكيس ويقبض عليه ويفكه دفعة واحدة، ويقول للقارىء: اقرأ في الصفحة اليمنى أو اليسرى بعد سطر كذا المطلب الفلاني فلا يخطىء، وهذا لا يتفق لأولي الأبصار، وقد صادفت ذلك منه بنفسي مراراً متعددة».

ثقافته:

قال فيه (التاجر) أيضاً: إنه كان مرجعاً في (علم الفلك) مع كونه فقيهاً فاضلاً، وكان أديباً شاعراً مكثراً، وجل شعره في مدائح آل البيت عليهم السلام ومراثيهم. وقد رأى قطعة من ديوانه زهاء ألفي بيت في رثاء الحسين عليه السلام.

من شعره:

قال في قصيدة له في رثاء الحسين عليه السلام:

ما للمعالم من ربوع سعاد ... مغبرة الأرجاء والأنجاد

خفّ القطين بها فلست ترى سوى ... ناع لها من رائح أو غادي

لعبت بها أيدي الزمان فأصبحت ... قفر المعاهد من ربى ووهاد

صاح البداد بشملها ولطالما ... كانت ملاذ الوفد والقصاد

وله قصيدة أخرى هذا مطلعها:

هم القوم الأولى بهم استقامت ... قناة الدين من بعد الخمول

هم القوم الأولى سحبوا فخاراً ... على هام السهى فضل الذيول

هم القوم الأولى بهم استبانت ... لعمر الله واضحة السبيل

وحبهم النجاة فمن يفته ... يَبُوءْ بالخزي والأخذ الوبيل

وهم حجج الإله بكل عصر ... على من قد برا في كل جيل

وفاته:

توفي (رحمه الله) في (جد حفص) بالبحرين سنة 1331هـ/ 1912م أو سنة 1333هـ/ 1914م، كما قال صاحب (المنتظم)، وكان له من العمر نحو ثمانين عاماً.

المرجع:

ـ منتظم الدرين: للشيخ محمد علي التاجر، 1/ 48، 83، 471.

391 ـ الشيخ عبد الله بن محمد علي الستري

(ـ 1321هـ/1903م)

هو الشيخ عبد الله ابن الشيخ محمد علي ابن الشيخ عبد الله ابن الشيخ عباس الستري. نسبة إلى (سترة) ثالثة الجزر الكبيرة في (البحرين).

أسرته:

جده هو (الشيخ عبد الله بن عباس الستري)

صاحب (المعتمد) الشهير في البحرين، المتوفى سنة 1270هـ/ 1853م، ووالده (الشيخ محمد علي الستري) «من العلماء الأخيار» كما في (الأنوار) والمتوفى سنة 1323هـ/ 1905م. وعمه هو (الشيخ علي رضي الستري) جد (الشيخ حسين بن عباس الجزيري) العالم الورع المتوفى في السنين الأخيرة.

دراسته:

وصفه في (الأنوار) بـ «العالم الأواه» وذكر أنه تتلمذ على والده (الشيخ محمد علي)، وقد أجازه. ومن زملائه في الدراسة: العالمان الفاضلان: الشيخ ناصر المبارك (والد الشيخ إبراهيم المبارك) والعلامة (الشيخ أحمد آل حرز)، ولهما الإجازة من أستاذهما (الشيخ محمد علي) والد المترجم. وقد وصفه ابن عمه صاحب (أعلام العوامية) فقال: «وأسرة آل عباس حافلة بالعلماء المقدسين، وحسبهم هذا الإمام البطل ـ يقصد الشيخ عبد الله بن عباس الستري ـ وحفيده الدكتور النطاسي الشيخ عبد الله ابن الشيخ محمد علي..» ولا أعلم وجهاً لهذا الوصف فلعله كان طبيباً على النهج العربي القديم.

من آثاره:

قال صاحب (منتظم الدرين): إنه رأى له رسالة في أجوبة مسائل (السيد عبد الحسين أصغر) نزيل (زنجبار) تدل على مقدرة في التحقيق والتدقيق وطول باع وسعة دائرة الاطلاع.

وفاته:

توفي (رحمه الله) في قريتهم (الخارجية) بجزيرة (سترة) ودفن قرب قبر جده العلامة (الشيخ عبد الله بن عباس الستري)، ثم دفن معهما والد المترجم في سنة 1323هـ/ 1905م. رحمهم الله جميعاً، وأسكنهم فسيح جناته.

تاريخ وفاته نظماً:

جاء في (عرائس الجنان) للسيد محمد صالح ابن السيد عدنان الموسوي أنه قد توفي عالمان جليلان من علماء البحرين في عام 1321هـ/ 1903م، الأول هو (الشيخ سلمان بن أحمد بن عبد الله المعاميري) المتوفى في (17/ 1/ 1321هـ/ 1903م)، والثاني هو المترجم له (الشيخ عبد الله بن محمد علي الستري) في (6/ 12/ 1321هـ/ 1903م).

وفيما يلي نظم للموسوي ـ وإن كان متكلفاً ـ في رثائهما وتاريخ وفاتهما:

مصاب على البحرين عمّ باقحام
لبدرين غابا في سعود وإعظام
هما سيدا أهل القِرى وبني القُرى
ومن رفع الجبار قدرهما السامي
هما (الشيخ سلمان بن أحمد) بعده
قضى (الشيخ عبد الله) في ذلك العام
بأوله (سلمان) غاب وفي الأخير
غاب فتى يُنمى لخيرة أعمام
فماذا ترى الدنيا وعنهما مؤرخاً
(بسلمان، عبد الله، قد حام ذا العام)
1321هـ/ 1903م

والظاهر أن في بيت التاريخ (إقواء)، والله أعلم.

المراجع:

1 ـ أعلام العوامية: للشيخ سعيد آل أبي المكارم، ص20 = هـ (قسم 1).

2 ـ الأنوار: للشيخ البلادي، ص236.

3 ـ عرائس الجنان: للسيد محمد صالح ابن السيد عدنان الموسوي، 3/ 397.

4 ـ ماضي البحرين وحاضرها: للشيخ إبراهيم المبارك، ص52.

5 ـ منتظم الدرين: للشيخ محمد علي التاجر، 1/ 479.

392 ـ الشيخ عبد المحسن الشهابي

هو الشيخ عبد المحسن ابن الحاج محمد آل شهاب الدرازي. نسبة إلى (الدراز) القرية الشهيرة بالبحرين.

أسرته:

آل شهاب من الأسر البحرانية ذات الوجاهة الاجتماعية، فيهم الخطباء والأدباء والشعراء، كالحاج مهدي الشهابي، الخطيب البحراني المعروف، والأستاذ منصور الشهابي، أحد شعراء المنطقة التقليديين، والنبيه

الأستاذ الدكتور عبد الواحد، والأستاذ علي، من الشعراء ذوي المواهب الأدبية الأصيلة.

العالم البصير:

كان (رحمه الله) كفيف البصر، ومع ذلك فقد عرف عنه التضلع في الفقه خاصة، وكان حاد الذكاء سريع البديهة. وقد وصفه (التاجر) في (المنتظم) بـ «العالم الفاضل الفقيه النبيه الأديب اللبيب..» وقال إنه درس المقدمات في البحرين ثم ارتحل إلى (النجف الأشرف) ومكث فيها بضع سنين، ثم رجع إلى وطنه عالماً جليلاً.

من آثاره العلمية:

له كتاب في شرح (سداد العباد) للعلامة (الشيخ حسين العصفور) المتوفى سنة 1216هـ/ 1801م أسماه (توضيح المفاد)، مطبوع متداول في البحرين.

وفاته:

لم أعلم بالتحديد سنة وفاته، غير أنه لم يتجاوز أواخر القرن الرابع عشر. والله أعلم.

وترك من الأبناء (محمد رضا) يعمل في سلك المحاماة بمحاكم البحرين اليوم.

من المراجع:

1 ـ الأزهار الأرجية: للشيخ فرج العمران، 13/ 269 باسم: عبد المحسن ابن الحاج حسين.

2 ـ منتظم الدرين: للشيخ محمد علي التاجر، 1/ 494. ترجم له باسم: الشيخ عبد المحسن ابن الحاج محمد الشهابي.

3 ـ معلوماتي الخاصة المستقاة من بعض أرحامه في قريتهم (الدراز)، ونقل إلى أن اسمه (الشيخ عبد المحسن ابن الحاج أحمد).

393 ـ الشيخ عبد المحسن الصحاف

(1291هـ/1874م ـ 1351هـ/1932م)

الشيخ عبد المحسن بن محمد بن يعقوب الصحاف أحد الشعراء المشاهير في الجزيرة العربية في وقته، فقد كان يعد شاعر البلاط الحجازي في عهد الملك الهاشمي (حسين بن علي).

أسرته:

(آل الصحاف) من الأسر المعروفة في البحرين، فقد برز أعلام من ذوي الشأن في مجتمعهم وتقلد العديد منهم القضاء في البحرين كجدهم الأعلى (الشيخ عبد المحسن بن عبد اللطيف الصحاف)، وأبناؤه هم إبراهيم، ومحمد، وعبد اللطيف. ومن أحفاده عبد المحسن، وعبد الله الذي كان آخر من تولى القضاء منهم حيث توفي في الخمسينيات، وبه انقطعت في البحرين سلالة العلماء والقضاة فيهم (المغمورون الثلاثة ص61) وهو نفسه الذي وقف موقفاً معارضاً لمشروع التعليم الحديث في البحرين في أوائل القرن العشرين، مما حدا بالشيخ قاسم بن مهزع أن يرد عليه رداً عنيفاً (القاضي الرئيس ـ للخاطر ص149). أما المترجم له فقد نبغ من أفراد أسرته بفن الشعر والاشتهار به دونهم.

وأصل أسرة (الصحاف) من (تميم) القبيلة العربية المعروفة بوفرة العدد والعدة قديماً. وكانوا يقطنون (الأحساء) شرقي الجزيرة العربية، ثم ارتحلوا إلى (الزبارة) بقطر في القرن الثامن عشر الميلادي، ليعيشوا في كنف حكامها يومئذٍ من (آل خليفة)، وفي حدود العقد الأخير من القرن الثامن عشر نزحوا إلى البحرين في ظل الحكم الخليفي لهذه الجزيرة ابتداء من سنة 1197هـ/ 1782م. واستقروا في جزيرة (المحرق) حيث كانت مركزاً للسلطة آنذاك (المغمورون الثلاثة ص60).

نشأته:

ولد في جزيرة (المحرق) بالبحرين سنة 1291هـ/ 1874م، وتربى في كنف والده (الشيخ محمد الصحاف) الذي كان من طلاب العلوم الإسلامية في (مدرسة الخاطر) بالمحرق، ولكنه تطلع إلى تحصيل علمي أوفر، فشد رحاله بصحبة عائلته إلى (مكة المكرمة) وفيهم ابنه المترجم له، وكان يافعاً ـ كما يرجح الأستاذ الخاطر ـ وليس طفلاً كما ذكر بعض من كتب عنه من الحجازيين (المغمورون الثلاثة ص61).

ولم يذكر الخاطر نشأة المترجم العلمية، فلم يبين العلوم التي درسها، ولا أساتذته، أو تلاميذه، ولا إنتاجه الثقافي عدا شعره الذي اشتهر به يومئذٍ.

شاعر البلاط الحجازي:

ذكر الخاطر أن المترجم كان يعيش في ضنك من

العيش، وخاصة بعد وفاة والده، واستمر ذلك معه إبان شبابه ومشارف كهولته، فقد ألجأته الظروف إلى أن يعمل مطوفاً للحجاج بالبيت الحرام، وكان يكثر من كتابة الشعر، وينشره في الصحف الحجازية، ويساهم بإلقائه في المحافل الأدبية والسياسية، واضطر إلى التكسب بشعره فسخره لمدح القادة السياسيين في عصره، حتى أعجب بشعره الملك الهاشمي (الحسين بن علي) واستخلصه لبلاطه، وصار شاعره الأثير، يشيد بمواقفه في مواجهة الأتراك إلى جانب حلفائه الإنجليز (المغمورون الثلاثة ص62، 64).

ومن نماذج مدائحه الحجازية قوله في الإشادة بالملك حسين لإجلائه الأتراك عن (المدينة المنورة) إبان الحرب العالمية الأولى:

بشراك نلت الفوز يابن محمد
ما بعد بلدة أحمد من مقصد
يا قدوة العرب الفخام وخير من
بلغت أرومتهم كمال السؤدد
يا أيها الملك (الحسين) ومن رقى
رتب الفخار بفضله المتفرد
أهنأ بخير بشارة عن (طيبة)
من أسعدت دوماً بحجرة أحمد
فاليوم هذا يوم عيد أكبر
ومسرة أمثالها لم تعهد

ويقول متحسراً على ما آل إليه أمر تركيا على أيدي الاتحاديين، الذين قطعوها عن جذورها التاريخية المرتبطة بالإسلام:

يا تركيا كنت الفتاة بما مضى
والآن شبه أسيرة شمطاء
يا تركيا نفخوك نفخاً زائداً
خدعوك منه توهماً بجزاء
يا تركيا صدقت أن سرابهم
ماء وأن الوعد وعد وفاء
نوحي على (الآستانة) العذرا التي
ملكت بنفخ البوق والإغواء
فالاتحاديون في أرجائها
عاثوا فساداً بانتما الأعداء

ثم يلوح بقوة ملكه (الحسين بن علي) المستمدة من تعاونه مع الحلفاء، وأنه سوف يستولي على معاقل الأتراك في (المدينة المنورة) و(معان) وغيرها من مناطق الجزيرة العربية.. وفي ذلك يقول:

يا غرب قل للشرق يهتف عندما
قرب انحلال الأزمة الشماء
حيث (المدينة) عن قريب فتحها
وكذا (معان) بكرة (الحلفاء)
فالفال بشرنا بنصر عاجل
لهجت به الأفلاك فوق سماء

البحرين في شعر الصحاف:

لم يعرف عن المترجم له أنه قال الشعر أيام حداثته فيها ـ كما يقول الخاطر ص68 ـ ولكنه كان يبعث ببعض قصائده إلى أصدقائه في البحرين من مهجره بالحجاز عن طريق الحجاج البحرانيين العائدين. ومنها قصيدة يقول فيها:

سلام على البحرين ما ذر شارق
من النور من فجر (المحرق) و(الدير)
مرابع قوم يغمر الجود عندهم
نزيلهمو والمستجير من الفقر
مرابع أترابي وصحبي وعزوتي
وسدة شيخ القوم (عيسى) أبي الفخر

نراه هنا ـ وهو يتشوق إلى المحرق مسقط رأسه ومرابع أترابه ـ لا ينسى أن يشيد بولاة الأمر فيها، ممثلاً في شخصيته حاكمها يومذاك (الشيخ عيسى بن علي الخليفة)، فمدح السلاطين سمة مميزة لانتاجه الأدبي، كما مر..

ثم يعود لذكر البحرين وجنانها الوارفات حيث النخيل الباسقة والثمار اليانعة فيقول:

قصور في (الرفاع) مقرنصات
وأخرى في (الصخير) بها نقيلا
مصايفهم بـ (سيول) و(ريا)
و(جابور) و(بدعة) أو (بوزيلا)
و(سترة) أو (قضيبية) ومنها
(عراد) و(القرية) والنخيلا

ويفخر بانتمائه إلى البحرين قائلاً:

بلادي مجمع البحرين تدعى
وأنعم بالجزائر أرخبيلا
ومسقط هامتي وربوع قومي
وأترابي وملعبي الجميلا

ولولعه بالبحرين، فقد أسمى قصيدته الحكمية بـ (لامية البحرين) مجاراة لقصائد لامية اشتهرت في الأدب العربي، كلامية العجم، للطغراني.

وفي آخر (لامية البحرين) هذه يقول:

(لامية العجم) تروي فضل صاحبها
وإنّ (لامية البحرين) تشهد لي
أبياتها اثنان مع تسعين قد حسبت
فكن لها حافظاً، وابذل دعاءك لي

وفاته:

انتقل المترجم إلى جوار ربه الغفور في موطن إقامته (مكة المكرمة)، وذلك في عام 1351هـ/ 1932م.

من المراجع:

1 ـ الأعلام: للزركلي، 4/ 152.

2 ـ المغمورون الثلاثة: للأستاذ مبارك الخاطر، ص49 ـ 102.

وهو ينقل عن:

أ ـ الشعر في الجزيرة العربية: للدكتور عبد الله الحامد.

ب ـ مجموعة أشعار مخطوطة: من جمع عبد الوهاب الدهلوي مودعة بالحرم المكي.

د ـ التيارات الأدبية: لعبد الله عبد الجبار.

هـ ـ أعداد من الجرائد السعودية التالية (القبلة ـ أم القرى ـ المنهل).

394 ـ السيد عدنان بن علوي القاروني
(1302هـ/ 1884م ـ 1347هـ/ 1928م)

نسبه:

هو السيد عدنان ابن السيد علوي ابن السيد علي آل السيد عبد الجبار القاروني التوبلي.

بلدته:

كان من قرية (توبلي) الشهيرة في البحرين، وقد ولد في (البلاد القديم) في حدود سنة 1302هـ/ 1884م، وسكن (جد حفص) بعد زواجه بابنة (الشيخ أحمد بن حرز).

صفاته:

وصفه (الشيخ المبارك) في (ماضي البحرين وحاضرها) فقال: «كان خيراً لبيباً».

وما زال جيل الآباء من معاصريه يذكرون العديد من مناقبه وخصاله الحميدة.

دراسته:

قرأ المقدمات على خاله (السيد علوي بن حسين القاري) ثم سافر معه إلى (المحمرة). وهاجر إلى (النجف الأشرف) فتتلمذ على فحول العلماء منهم (الشيخ هادي والشيخ عباس كاشف الغطاء) و(الشيخ ضياء الدين العراقي) و(الشيخ عبد الكريم الزنجاني) وحضر أبحاث (الميرزا النائيني) و(السيد أبي الحسن الأصفهاني) و(الشيخ محمد رضا آل يس) وغيرهم.

مكانته:

تولى القضاء بعد وفاة (الشيخ سليمان بن أحمد بن حرز) وكانت له شهرة واسعة بين معاصريه، الذين ما زال بعضهم أحياء يرزقون، وما زال يستعيدون ذكراه في بعض المناسبات.

وجاء في (عرائس الجنان) نقلاً عن (خطباء المنبر الحسيني) للمرجاني في ترجمة نجل المترجم له (السيد محمد صالح) ما لفظه: «وكان والده السيد عدنان زعيم الشيعة في البحرين، قد تولى القضاء والأوقاف وأموال القاصرين وأم في الجمعة والجماعة مدة حياته، وكان من العلماء الأعلام المقلدين. .».

وقال (الشيخ الطهراني) في (نقباء البشر): هو السيد عدنان ابن السيد علوي ابن السيد علي ابن السيد عبد الجبار الموسوي القاروني البحراني: عالم بارع وفاضل جليل. .

مؤلفاته:

له عدة مؤلفات في الفقه والأصول وغيرهما، قام بطبع بعضها نجله الخطيب (السيد محمد صالح) منها:

1 ـ مشارق الشموس الجعفرية.

2 ـ هداية الوصول إلى علم الأصول.

3 ـ شمس العلوم المرضية في شرح اللمعة الدمشقية.

4 ـ غاية المرام في تقريب علم النحو إلى الأفهام.

5 ـ آية الشفاء في منافع الذكر والدعاء.

6 ـ مجموعة خطب في الجمعة والأعياد.

وفاته:

توفي (قدس سره) فجر يوم الخميس 21/ 6/ 1347هـ/ 1928م. كما ذكر ابنه في (عرائس الجنان)، وكانت وفاته فجأة، فظل منصبه في القضاء شاغراً عدة أشهر، حتى عينت الدولة اثنين من القضاة مكانه ـ كما في القبيلة والدولة ـ هما: الشيخ عبد الله ابن الشيخ محمد صالح آل طعان المتوفى سنة 1381هـ/ 1961م، و(الشيخ محمد علي المدني) المتوفى سنة 1364هـ/ 1944م، وكان الأخير منهما وصيه وأستاذ ابنه (السيد محمد صالح) وكافله، فقد كان لهذا الابن عند وفاة والده المترجم له تسع سنين، فإن ميلاده ـ كما في حصائل الفكر ـ سنة 1338هـ/ 1919م. ويعد في سلك العلماء الخطباء ولخطابته لون مميز، وهو يأبى تقلد الوظائف الرسمية، وقد تعرض في السنين الأخيرة إلى جفوة من المجتمع المتدين خاصة بسبب عبارات له وردت في الطبعة الأولى من كتابه (حصائل الفكر) فهمها أولئك على أنها قدح في المسلمات الاعتقادية، وبرر ذلك المدافعون عنه أنه سوء فهم ليس غير. وقد اضطر في الطبعات اللاحقة إلى تغيير بعضها..

رثاؤه:

من المتعارف عليه أن تعقد مجالس العزاء والتأبين عند فقد شخصية مثل مترجمنا، ويلقي الخطباء والشعراء تنويهاً بمكانة الفقيد، ولكني لم أعثر على شيء من ذلك، غير أن نجله المذكور كان وفياً لوالده الذي لم ينعم بالعيش في ظله الوارف إلا بضع سنين، فكتب القصائد في رثائه وتعداد فضائله ومناقبه.. وفي ديوانه (عرائس الجنان) نماذج منها.

قال في إحداها:

بعدنان يُستسقى الغمام إذا بانا
فيهمي مكان القطر تبراً وعقيانا
به استأثرت من عالم الخلد رحمة
تريه مكان الأهل حوراً وولدانا
وما حال أهل الأرض بعد فراقه
وكانت من الأملاك أعلى به شانا
ترى كل وجه الأرض ناراً من الأسى
وقبراً حوى جثمانه الخلد رضوانا

حوى مجهر العلم الإلهي في الورى
جلا لعقول الشرق حكمة يونانا
ومحورُ أحكام القوانين للقضا
تقلده أهل الشريعة أديانا
أب لليتامى القاصرين وكافل
لدائرة الأوقاف نفعاً وأعيانا
حوت منه أسرار الشريعة سلطة
تمثل من عهد النبوة سلطانا
فحق له العلم الحدادَ له اكتسى
وقرح بالدمع الشريعة أجفانا

قبره:

دفن (قدس سره) في مقبرة (أبي عنبرة) بالبلاد القديم، وشيدت قبة على ضريحه في عام وفاته تليق بمقامه الرفيع. وفي ذلك يقول نجله في إحدى عرائس ديوانه:

تأسس في عام الوفاة بناؤه
يؤرخ (باع الفضل عدنان قد بانا)
1347هـ/ 1928م

وبعد تسع وعشرين سنة أعيد بناؤها، وفيه يقول نجله المذكور:

وبعد أعدناه بناء مؤرخاً
(فمرقد عدنان اعتلى الأصل بنيانا)
1379هـ/ 1959م

المراجع:

1 ـ حصائل الفكر: للسيد محمد صالح ابن السيد عدنان الموسوي، ص16.

2 ـ عرائس الجنان: للسيد محمد صالح عدنان، 2/ 169، 320، 3/ 392.

3 ـ القبيلة والدولة: للدكتور فؤاد الخوري، ص175.

4 ـ ماضي البحرين وحاضرها: للشيخ إبراهيم المبارك، ص58.

5 ـ مشارق الشموس الدرية: للمترجم، ص9 ـ 30.

6 ـ المواقف (المجلة): العدد 850، يوليو 1991م، ص14.

7 ـ نقباء البشر: للشيخ الطهراني، 3/ 126.

395 ـ الملا عطية الجمري
(1317هـ/ 1899م ـ 1401هـ/ 1980م)

هو الخطيب البحراني الشهير الملا عطية بن علي بن عبد الرسول بن محمد بن حسين بن إبراهيم بن مكي ابن الشيخ سليمان الجمري.

مولده ونشاته:

ولد (رحمه الله) في قرية آبائه (بني جمرة) المقابلة لساحل البحرين الشمالي الغربي سنة 1317هـ/ 1899م، وبها نشأ، وكان والده من كبار التجار في المنطقة، وقد ارتحل من بلاده (البحرين) وأقام في (المحمرة) على الشاطىء الإيراني، وكان بصحبته ابنه (المترجم له)، وعمره لم يتجاوز العاشرة. وأخذ يتلقى علومه على أيدي العلماء في تلك البلاد وتدرب في الخطابة والشعر على خطبائها وشعرائها المعدودين، مما أهله أن يرقى أعواد المنابر، وهو في سن مبكرة. وفي شهر صفر عام 1338هـ/ 1919م رجع إلى بلاده البحرين، وتتلمذ فيها على الشهيد (الشيخ عبد الله بن أحمد العرب) المغدور به ظلماً وعدواناً في 27 من ذي الحجة سنة 1341هـ/ 1922م، وكان هذا الشيخ خطيباً أديباً عالماً استطاع أن يربي (المترجم له) تربية شمولية متقنة، وبعد استشهاده واصل المترجم دراسته على يد نجل الشهيد المذكور (الشيخ محسن العرب) في علوم اللغة وآدابها، وكانت وفاة الشيخ محسن هذا ليلة الجمعة 25 من ربيع الأول سنة 1356هـ/ 1937م. ومنذ عام 1330هـ/ 1911م بدت للعيان شخصيته العلمية والخطابية المستقلة، وقد عرف في الأوساط المؤمنة بفنه الخطابي المميز، ولم يقتصر ذلك على بلاده (البحرين) بل امتدت شهرته الخطابية والشعرية إلى نواحي (القطيف) و(الأحساء) شرق جزيرة العربية، وشواطىء شط العرب، وبعض مناطق (الهند) و(إيران).

شاعريته:

إضافة إلى شهرته في فن الخطابة الحسينية خاصة، فإن نجمه قد لمع أيضاً في الشعر بنوعيه العامي والفصيح، وهو في الأول أشهر. فكان ديوانه (الجمرات الودية) بأجزائه الخمسة قد شرّق في البلاد وغرّب، ونفدت طبعته الأولى في مدة يسيرة، مما اضطره إلى إعادة طبعة، فقد انتهز بعض الوراقين رواج الكتاب وطبعه دون إذن الناظم. وقد أشار إلى ذلك في مقدمة الجزء الأول من الديوان المذكور في طبعته الثانية. ويمتاز شعره الدارج بالتصوير الأدبي الرائع، بعيداً عن الإسفاف والخيال الساذج كما هو الغالب في الشعر العامي بصفة عامة، كما يمتاز باللغة الرصينة الجزلة، بحيث يظن قارئه أحياناً أنه شعر قريض لولا تسكين أواخر الكلم.

وللمترجم شعر فصيح يرفعه إلى مصاف الشعراء المجيدين، ومن نماذجه قصيدته الدالية في رثاء العالم الخطيب والقاضي الشهير (الشيخ محمد علي آل حميدان) المتوفى في البحرين سنة 1374هـ/ 1954م، وهذا مطلعها:

بكت المنابر للخطيب الأوحد
وغدا النهار كجنح ليل أسود

وكتب بعض أبياتها على قبره الشريف في (مقبرة الحورة) بالمنامة.

ومن قصائده رائيته في مدح الإمام علي عليه السلام التي جاء في مطلعها:

نَبَدَّتْ كليل شَقَّ جُنْحَ الدياجر

وفيها يقول في ضربة علي عليه السلام لعمرو بن عبد ودّ العامري في معركة (الخندق) الشهيرة:

فما أفصح التاريخ عن مثل ضربة
دهت من يمين الحق بيضة عامر

ويزيد أبيات هذه القصيدة على المئة. وله (المنظومة الهجرية) كتبها في رحلته إلى (الأحساء) عام 1354هـ/ 1935م، وهي خمسمائة بيت تشتمل على ذكر شخصيات تلك البلاد البارزة، ووصف ما فيها من عيون وبساتين ومدن وقرى.

أنجاله:

له أبناء معدودون في المجال الخطابي، وقد اقتفوا أثر والدهم (رحمه الله) حتى صارت لهم شهرة في هذا المجال. أكبرهم (الحاج يوسف)، ويكاد يكون نسخة من والده في سعة المعلومات وتنوعها وفق النهج

التقليدي السائد، وفي الطرائق والأساليب في الفن الخطابي أيضاً. ومنهم (الملا محمد صالح)، وهو ذو صوت شجي ونبرات عذبة ويماثله الخطيب (الملا محمد رضا) الابن الثالث للمترجم. ومنهم أيضاً (الشيخ محسن) وهو شاب درس العلوم الفقهية والأصولية ثم تعاطى الخطابة الحسينية أسوة بوالده وإخوته. ومن أنجاله شاب نابه يدعى (الملا عباس). وفقهم الله تعالى.

مدحه:

قال الخطيب الشاعر (السيد محمد صالح ابن السيد عدنان) في تقريظ (الجمرات الودية) متطرقاً إلى مدح الناظم:

كانت بنو القطر قبلاً أي معجبة
بـ (الفايزيات) في شعر له ونغم
تعدّه نابغ الراثين ليس له
شبه فما يعتريها فيه أي سقم
حتى أتى (شاعر البحرين) قدوتها
(عطية) الفذ فيما قد بنى ونظم
فقام في كل أنواع الرثا ملكاً
نظماً ونثراً كبحر في القريض خضم
في دارج وفصيح جاء نابغة
على البديهة يلقى دون أي سقم

ويقصد بـ (الفايزيات) ديوان الشاعر الشعبي الكبير (الملا علي بن فايز) الذي طبقت شهرته المنطقة. ويصف فنه الخطابي فيقول:

إمّا تراه خطيباً فابن ساعدة
أو شاعراً فأبو تمام حيث أتم
وخصّه حسن صوت زان منطقه
نوراً على الطور أو ناراً برأس علم

وفي آخر تقريظه يقول:

فلو أصابت بنو البحرين فيك لما
قاسوك بالشعر إذ بالشعر أنت حكم
بل لاحتذوك مثالاً للعلا علماً
معلماً وإماماً تقتفيك أمم

وللخطيب الذائع الصيت الدكتور العلامة (الشيخ أحمد الوائلي) تقريظ للديوان المذكور وإطراء للناظم (رحمه الله) في أول الجزء الرابع (ط2 ـ البحرين ـ 1397هـ/ 1976م).

قال رحمه الله:

يا مرسل (الجمرات) تلذع مهجة
الصبّ الولوع بحب آل محمد
أبدعت رصف الجمر في عقد
من الأهات في حرق المصاب منضّد
فاقبض عطاءك (يا عطية) إنه
صك لورد الحوض يوم المورد

وفاته:

توفي في (الهند) حيث سافر إلى العلاج مساء الجمعة (ليلة السبت) 30 من شوال سنة 1401هـ/ 1981م وقد رثاه جملة من الشعراء، منهم الخطيب الأديب (الملا محمد جعفر العرب)، والخطيب الشاعر (الملا حسن ابن الشيخ آل ماجد) (رحمه الله)، والخطيب (الملا محمد علي الناصري) وغيرهم كثير. وممن رثاه أيضاً ابن أخته الفاضل المرحوم (الشيخ عبد الأمير بن منصور الجمري) العالم والقاضي والخطيب والشاعر الرسالي البحراني المعروف. وهذا مطلع رثائيته:

الخطب فوق تصوري وبياني
لو كان يسطيع البيان لساني

وفيها يقول:

يا زينة الأعواد عطل جيدها
مذ رحت من در ومن مرجان
أيتمتها لما رحلت فأصبحت
مهتدة الأركان والبنيان
لبست أسى ثوب الحداد ولم تزل
ثكلى لفقد بيانك الروحاني
رزئت بنو الإيمان فيك لأنهم
فقدوا بفقدك راجح الإيمان

وفيها يقول أيضاً:

ما مات مثلك ناصر لبني الهدى
طول الحياة بفكرة ولسان

ويقول أيضاً:

ما مات من أشعاره تتلى بلا
سأم بكل فم وكل زمان
ما مات من (جمراته) رسمت لنا
يوم (الحسين) كريشة الفنان

وممن رثاه أيضاً الخطيب الكبير الملا حسن ابن

الشيخ آل ماجد، المتوفى عام 1403هـ/ 1982م، ومما قال فيه:

يا جوهر الفصحاء أخرسك الردى
من بعد ما قد كنت (قس إياد)
إن عُدَّتْ الخطباء كنت زعيمهم
أو عُدَّت البلغا فركن رشاد

من المراجع:

1 ـ الجمرات الودية: للملا عطية الجمري، ط1، 7 ـ 14.

2 ـ شريط صوتي: في تأبين المترجم له.

3 ـ المواقف (مجلة): العدد 842، أبريل 1991م، ص22 ـ 23.

4 ـ ديوان ديك العرش: نظم: الملا حسن ابن الشيخ آل ماجد. تحقيق: سالم النويدري. ص390.

396 ـ السيد علي بن إبراهيم الغريفي
(1327هـ/1909م ـ 1395هـ/1975م)

هو السيد علي ابن السيد إبراهيم ابن السيد محسن ابن السيد عبد الله ابن السيد أحمد ابن السيد عبد الله ابن السيد أحمد ابن السيد علي ابن السيد علوي ابن السيد أحمد (المعروف بالحمزة الشرقي) ابن السيد هاشم ابن السيد علوي (عتيق الحسين) ابن العلامة السيد حسين الغريفي البحراني.

أسرته:

(آل الغريفي) أسرة بحرانية شهيرة علماً ومحتداً، غير أن المترجم اختار لقب (كمال الدين)، وبه يعرف أبناؤه اليوم، وكان بعض أسلافه ـ قبل جده الأعلى السيد حسين الغريفي الشهير ـ يعرف بهذا اللقب، وهو (السيد علي كمال الدين)، فلعل المترجم ارتأى الانتساب إلى هذا الجد البعيد في سلسلة النسب الغريفي. والله أعلم.

أما جده المباشر فهو (السيد محسن الغريفي) المتوفى في كربلاء في ذي الحجة سنة 1341هـ/ 1922م، وكان من الفضلاء المشار إليهم بالبنان، وقد كفل المترجم وأخاه السيد حسين (والد السيد عبد الله الغريفي العالم البحراني المعروف) بعد وفاة والدهما (السيد إبراهيم) سنة الحرب العالمية الأولى سنة 1335هـ/ 1916م في (النجف الأشرف) وكان عمر المترجم يومئذٍ ثماني سنوات، فقد كان مولده ـ كما أخبرني أخوه السيد حسين رحمه الله ـ سنة 1327هـ/ 1909م.

وللمترجم ابنان سلكا طريق التخصص في العلوم الإسلامية كأسلافهم العظام، وهما العالمان الخطيبان (السيد صادق)، و(السيد أحمد). أما أبناؤه الآخرون فكان لهم مسار آخر، ومنهم (السيد محمد حسن كمال الدين) الذي كان يعمل دبلوماسياً في وزارة الخارجية بالبحرين ثم (وزير دولة) في مملكة البحرين. وهو أكبرهم.

دراسته:

قال (الشيخ المبارك) في (ماضي البحرين وحاضرها): تتلمذ في البحرين على العلامة (الشيخ عبد الله بن محمد صالح آل طعان)، وسافر إلى (النجف الأشرف) لإكمال دراسته الإسلامية، ثم عاد إلى البحرين حاملاً الوكالات الشرعية من أبرز العلماء والفقهاء أمثال السيد أبي الحسن الأصفهاني والسيد محسن الحكيم. وعرف بعدئذٍ باشتغاله بالعمل السياسي ضمن ما كان يعرف بـ (هيئة الاتحاد الوطني)، مما أدى إلى صدور الحكم بنفيه 14 عاماً خارج الوطن، كما سيأتي وكانت له محاولات في قرض الشعر نشرت مجلة (المواقف) البحرانية نماذج منه في معرض سيرته.

الاتحاد الوطني:

عمل الاستعمار ممثلاً في المستشار البريطاني (بلكريف) على الفرقة الطائفية بين مواطني البحرين، وقد رأى أن مصالح دولته تكون مهددة في حالة الوحدة الوطنية بين جناحي الأمة (السنة والشيعة)، فأمعن في الكيد لتقطيع عرى التلاحم الوطني الإسلامي، وكانت المؤامرة الدنيئة ضد وحدة الوطن والأمة في العاشر من شهر محرم الحرام سنة 1373هـ/ 1953م (الأول من سبتمبر سنة 1953م)، حيث أُغْرِي بعض البسطاء من المواطنين السنّة بالهجوم على إخوتهم في الوطن والعقيدة، وهم يمارسون شعائر عاشوراء المعتادة في كل عام لدى شيعة آل البيت ﷺ في البحرين، وأعقب ذلك سيل من الدماء كان من آثارها إلهاب مشاعر الحقد والضغن بين المواطنين البحرانيين.

أدرك الغيارى من الطائفتين خطورة ذلك المخطط الرهيب، فعقدوا سلسلة من الاجتماعات لمناقشة الوضع المؤسف للبلاد في ظل الانقسام الطائفي المقيت، تمخضت عن الإعلان عن أول كيان سياسي وطني عام في البحرين عرف بـ (هيئة الاتحاد الوطني). تم ذلك في اجتماع جماهيري واسع في حسينية (السنابس) في 13 من أكتوبر سنة 1954م واختيرت هيئة تنفيذية عليا قوامها 120 مواطناً، انبثقت عنها لجنة تنفيذية من ثمانية أعضاء اعتبروا وحدهم ممثلين للشعب البحراني قاطبة، وهم:

1 ـ السيد علي بن إبراهيم الغريفي، المعروف بـ (كمال الدين)، وهو المترجم هنا.

2 ـ الحاج محسن التاجر.

3 ـ الحاج عبد الله أبو ديب.

4 ـ الحاج عبد علي العليوات.

5 ـ الأستاذ عبد العزيز الشملان.

6 ـ الحاج إبراهيم فخرو.

7 ـ الأستاذ عبد الرحمن الباكر.

8 ـالحاج إبراهيم بن موسى.

والجدير بالذكر أن الأربعة الأوائل من الأعضاء من الطائفة الشيعية، والأربعة الآخرين من أبناء الطائفة السنية في البحرين.

ومن مطالب (الهيئة) المذكورة تأسيس مجلس تشريعي، ووضع قانون عام للبلاد، وحرية الصحافة، وعزل المستشار البريطاني (بلكريف) باعتباره المسؤول عن الأوضاع المتردية للبلاد يومئذٍ.

لم تستطع أجهزة الاحتلال البريطاني تحمل هذا الكيان الجماهيري الفاعل، فعملت على إجهاضه وفق خطط مدروسة. وقد استغلت تلك الأجهزة مظاهرات الرابع من نوفمبر سنة 1956م، فدست بين المواطنين من يعمل على تخريب بعض المنشآت القائمة وإشعال النار فيها، واعتبرت سلطات الاحتلال ذلك ذريعة لاعتقال أعضاء الهيئة، ومحاكمتهم، وأخيراً صدرت الأحكام بنفي أربعة منهم إلى خارج البلاد لمدة 14 عاماً، وهم:

1 ـ السيد علي بن إبراهيم الغريفي (المترجم).

2 ـ الحاج عبد علي العليوات.

3 ـ الأستاذ عبد الرحمن الباكر.

4 ـ الأستاذ عبد العزيز الشملان.

وقد قضى السيد علي مدة النفي في (النجف الأشرف) بالعراق ثم رجع إلى البحرين في أخريات حياته معتزلاً الحياة السياسية حتى وفاته في الثالث من شهر محرم الحرام سنة 1395هـ/ 1975م. (رحمه الله).

أما رفاقه، فقد توفي (العليوات) في دار منفاه بالعراق، وتوفي (الباكر) في مصر، فقد ألقى عصا التسيار فيها منفياً، أما (الشملان) الذي كان منفياً في (سوريا) فقد رجع إلى البحرين، وساهم في العمل البرلماني في البلاد في أوائل السبعينيات، ثم اختير سفيراً إلى (مصر)، ثم (تونس)، وقد توفي بعدئذٍ.

الدور السياسي للمترجم:

لاحظنا دوره البارز في (هيئة الاتحاد الوطني)، فقد اختير أحد الثمانية الممثلين للشعب البحراني، وكانت له الهيمنة الروحية باعتباره العالم الوحيد بين هؤلاء الأعضاء الذين يمثلون (الهيئة التنفيذية العليا)، وكان يقدم في تمثيل هذه الهيئة في المفاوضات الرسمية مع الحكومة وغيرها، والنطق باسمها في مختلف الأصعدة. وكان لتلك الهيئة تعاطف كبير من قبل الجماهير المؤمنة في البحرين لكونه أحد أعضائها البارزين باعتباره عالماً دينياً، أو (قاضي شرع) كما يعبر عنه صاحب (القبيلة والدولة).

وما زلت أتذكر لفترة قريبة أن صوره كانت تزين بها جدران بعض المنازل والمحلات في العاصمة وغيرها كزعيم وطني عام ذي قداسة دينية شارك في تعبئة الجماهير للوقوف في وجه الاحتلال وأذياله في سبيل تحقيق الأهداف الوطنية المشروعة.

وقد سنحت لي الفرصة باللقاء به في منفاه بالنجف الأشرف، في حدود عام 1968م، وما زالت نبرات صوته الهادئة تثير فيّ الشجون والأسى، وتؤكد في الوقت نفسه صمود هذا الشعب المستضعف في وجه التحديات عبر العصور. وكان حديثه ذا طابع سياسي في مجمله ينم عن عمق المعاناة التي عاشها شعبنا الصامد في ظل الاحتلال البريطاني الغاشم.

وقد ألف كل من ابنيه (إبراهيم) و(محمد حسن) كتاباً منفرداً عن السيرة النضالية لوالدهما (رحمه الله).

المراجع:

1 ـ البحرين: النضال الوطني والديمقراطي: للأستاذ حسين موسى، ص43 ـ 73.

2 ـ القبيلة والدولة: للدكتور خوري. ص307، 311.

3 ـ ماضي البحرين وحاضرها: للشيخ المبارك، ص86.

4 ـ من البحرين للمنفى: للباكر، ص55.

5 ـ لقاء عابر بالمترجم في داره بالنجف الأشرف في حدود سنة 1968م.

6 ـ مرويات بعض البحرانيين الذين عاشوا تلك الفترة.

7 ـ المواقف (مجلة): العدد 841، أبريل 199م، ص22 ـ 23.

8 ـ ذاكرة الوطن: للأستاذ إبراهيم السيد علي كمال الدين. ص5 ـ 220.

9 ـ على ضفاف الوطن: للأستاذ محمد حسن كمال الدين. ص2 ـ 199.

397 ـ الشيخ علي بن جعفر الستري التغلبي
(1313هـ/1895م ـ 1364هـ/1944م)

هو الشيخ علي ابن الشيخ جعفر ابن الشيخ محمد ابن الشيخ عبد الله ابن الشيخ أحمد آل رمضان الجدعلاني الستري التغلبي.

أسرته:

كان جده الأعلى (الشيخ ضياء الدين عبد الله بن علي بن عبد الله بن علي آل رمضان التغلبي) من سكنة (جدعلي) بالبحرين، ثم انتقل إلى (سترة) وعاش فيها عقبه من بعده، ومنهم الفقيه الكبير (الشيخ عبد الله بن عباس الستري) صاحب (المعتمد) المتوفى سنة 1270هـ/ 1853م. أما والد جد المترجم له، وهو العلامة (الشيخ عبد الله بن أحمد الستري) تلميذ ابن عمه (الشيخ عبد الله بن عباس) المذكور فقد رحل من بلاده (البحرين) سنة 1263هـ/ 1846م، ونزل (العوامية) في القطيف بإلحاح من أهلها، وارتحلت معه عائلته وابنه (الشيخ محمد) الذي عرف بعدئذٍ بـ (أبي المكارم) لما عرف عنه من سماحة وكرم خصال، وهو الجد المباشر للمترجم (رحمه الله). ووالده (الشيخ جعفر) الفقيه البحراني الكبير، المتوفى في بلاده (البحرين) سنة 1342هـ/ 1923م، والمدفون بجوار العلامة (الشيخ ميثم البحراني) بالماحوز.

ومن أبناء المترجم له: العالم الخطيب الواعظ المرحوم (الشيخ مجيد) صاحب (المنح الإلهية)، والأديب العالم الخطيب البحاثة (الشيخ محمد سعيد) صاحب (أعلام العوامية)، وجل معلوماتنا عن المترجم وأسرته ونسبه وبقية أحواله من هذا الكتاب الغني بالمعلومات والإفادات حول هذه الأسرة العلمية الجليلة.

مولده ونشاته:

ورد في (أعلام العوامية) السابق ذكره أن مولده في دار هجرة جده بالقطيف في غرة شهر رمضان سنة 1313هـ/ 1895م، وترعرع في أحضان والده حيث الأجواء العلمية الزاخرة بشتى صنوف المعارف الأصيلة، فقرأ على أبيه النحو والصرف والبيان والمنطق والفقه والأصول، حتى اشتد عوده، فسافر إلى (النجف الأشرف)، وتخرج على أساتذتها الكبار حتى نال الشهادات والإجازات العلمية منهم، وهم: العلامة السيد مهدي الغريفي البحراني، والشيخ أحمد آل كاشف الغطاء، والشيخ عبد الله بن معتوق القطيفي البحراني، إضافة إلى إجازة والده المقدس (الشيخ جعفر)، وله ـ كما يظن حفيده في أعلامه ـ إجازة أيضاً من العلامة (الشيخ محمد علي آل العصفور) صاحب (الذخائر). وكان بحوزته تراث والده العلمي والأدبي، كما يشير إلى ذلك (الشيخ الطهراني) في (نقباء البشر).

توليه القضاء في البحرين:

إن توطنه في بلاد (القطيف) لم يمنعه من التواصل المستمر مع أهله وعشيرته في موطن أجداده (البحرين)، وقد اختاره مواطنوه ليكون قاضياً في قريتهم (سترة) وإماماً للجمعة والجماعة فيها بعد والده العلامة (الشيخ جعفر الستري) المتوفى في البحرين، سنة 1342هـ/ 1923م. كما نقل (الشيخ إبراهيم المبارك) في (ماضي البحرين وحاضرها).

عزله وإبعاده:

قال (الشيخ المبارك) في كتابه المذكور في معرض

ترجمته: «... وتولى القضاء ثم عزل، واقتضت السياسة إخراجه من البحرين إجبارياً». وهكذا عاد إلى مسقط رأسه ثانية في (العوامية) حتى انتقاله إلى الرفيق الأعلى.

من مدائحه:

كان يفد عليه الشعراء الخليجيون في البحرين يوم كان يشغل منصب القضاء فيها، ويمدحونه بقصائد تبرز شخصيته القيادية في مجتمعه. منها قصيدة للشاعر القطيفي (الحاج علي الزاهر) في مدح المترجم له أوردها صاحب (أعلام العوامية) في ترجمة الشاعر.

قال في أولها:

يا سمّي الوصيّ ليث وغاها
نلت عزاً وحزت فخراً وجاها
وحباك الإله رب المعالي
حبوة قل في الورى من حواها
وبما كنت رب كل نعوت
فبعلياك في الورى لا تضاها
عالماً حازماً حليماً كريماً
تشهد العارفون من عقلاها
وأقرّت لك المعادون رغماً
يا علياً علا عظيم علاها
علماً كنت للهدى ومشيداً
شرعة الدين والمعالي بناها
أسأل المسلمين لما دعته
للقضا والرئيس من علماها

مؤلفاته:

ذكر حفيده في (أعلام العوامية) بعضاً من آثاره العلمية، ونقلها عنه صاحب (أدب الطف)، ومنها ما يلي:

1 ـ كتاب (اللؤلؤ المنظوم) في حياة الإمام الحسين عليه السلام، وهو أول كتاب له ألّفه وعمره 17 عاماً ويقع في جزأين.

2 ـ شرح (سداد العباد) في الفقه، للشيخ حسين العصفور (قدس سره).

3 ـ الهداية إلى حبوة الميراث: في الفقه الاستدلالي.

4 ـ دعوة الحق: بحث استدلالي في حكم صلاة الجمعة.

5 ـ الإنصاف: بحث استدلالي في التقليد.

6 ـ دعوة السلام: رسالة عملية، مجردة من الاستدلال.

7 ـ الجامع الكبير: في الفقه، قال صاحب (أعلام العوامية). «وهو من أمهات الكتب الاستدلالية».

8 ـ أوضح دليل: فيما جاء في علي عليه السلام وآله من التنزيل.

9 ـ الوجيزة: في الصلاة اليومية، مختصرة جداً.

10 ـ المواعظ الجعفرية: كتاب يحوي خطب والده العلامة (الشيخ جعفر) جمعه المترجم له.

11 ـ المحمدية الجعفرية: في ترجمتي أبيه (الشيخ جعفر) وجده (الشيخ محمد أبي المكارم) وهو كتاب مهم في تاريخ المنطقة، كما يفهم من قول حفيده المذكور.

12 ـ علية الوعظ: كتاب خطبة في الجمع والأعياد، وكانت تمتاز بالدعوة إلى الوحدة الإسلامية ونبذ الفرقة الطائفية البغيضة.

13 ـ المستدرك: على الفوائد في شرح (الصمدية).

14 ـ ديوانه الشعري.

15 ـ بعض التعليقات على الكتب والرسائل العلمية مثل (الرواشح) للشيخ حسين العصفور وغيرها.

من شعره:

جل شعره في آل البيت عليهم السلام، وأثبت بعضه صاحب (أدب الطف) وصاحب (أعلام العوامية). ومنه قوله في مقدمة إحدى قصائده في رثاء الحسين عليه السلام:

لا تُخسر الحرة الحسناء ميزانا
فالشيب بان ومنك العمر قد بانا
لله كنت فَرَوِّضْها على ثقة
بحكمة الله واحفظ للعلا شانا
جدِّد لها الوعد فيما تبتغيه من
الدنيا وسوِّف لها الميعاد أحيانا
ولاحظ النشأة الأخرى وجدّ لها
ولا يُرى غافل عن حظها آنا

وأيقظ الطرف فالدنيا كراكبة
حلّتْ ونادى بها السوّاق عجلانا
فكم مليك يبيت الليل تحرسه
القواد إذ طارق البلوى به حانا

وفاته:

قال في (أعلام العوامية): توفي (ره) في يوم الخميس 6/ 5/ 1364هـ/ 1944م، ودفن في (سيهات) العامرة من مدن القطيف، وقيل في تاريخ وفاته:

فالهدى ينعاه في تاريخه:
(ابك بدراً للهدى غاب دواما)
1364هـ/ 1944م

تأبينه:

أقيمت له الفواتح في القطيف والبحرين وغيرهما من البلاد المجاورة، وأبّنه الخطباء والشعراء، منهم العلامة (الشيخ حسين بن علي البلادي القديحي) نجل صاحب (الأنوار). قال في أول مرثيته:

بعين الله رزء حلّ فينا
به أمسى الهدى ثاوٍ دفينا
به رب الندى والفضل طراً
قضى فقضت قلوب العارفينا

وفيها يقول:

أرى عن مثله الدنيا عقيماً
له فلتبك عين المهتدينا
فهل من أوبة فيعود حياً
به وطن العلا دنياً ودينا

وممن رثاه أيضاً الشاعر البحراني (الملا حسن ابن الشيخ آل ماجد) وهو من كبار الخطباء التقليديين في البحرين، توفي معمراً (رحمه الله) عام 1403هـ/ 1982م.

قال في مرثيته للفقيد:

ألسان أهل الضاد أخرسك الردى
من بعدما أخرست كل لسانِ
أخطيب أهل الفضل مالك صامت
من بعدما إن كنت قس الثاني
اليوم أدرج (جعفر) و(محمد)
بل أدرج المعروف في الأكفان
اليوم زلزلت البلاد لفادح
أشجى قلوب ملائك الرحمن
اليوم فلتبك الشريعة بدرها
وعمادها السامي عظيم الشان

وفيها يقول أيضاً:

أضحت (أوال) حزينة لفراقه
والشرق قد فقد الأب الروحاني
(الخط) يا وطن المكارم فاهنئي
فلقد شمخت به على كيوان
ضمت لأكرم فاضل من سادة
سادت عمائمهم على التيجانِ

وله قصيدة أخرى في رثائه مطلعها:

ذكرى مخلدة مدى الآباد
لفقيد أهل العلم والإرشاد

المراجع:

1 ـ أدب الطف: للسيد جواد شبر، 9/ 309.
2 ـ أعلام العوامية: للشيخ سعيد أبي المكارم، ص5 ـ 29، ص92 (قسم 2).
3 ـ ماضي البحرين وحاضرها: للشيخ إبراهيم المبارك، ص56.
4 ـ نقباء البشر: للشيخ الطهراني: 1/ 296.
5 ـ ديوان ديك العرش: للملا حسن ابن الشيخ آل ماجد. تحقيق: سالم النويدري. ص392، 395.

398 ـ الشيخ علي بن حسن البلادي
(1274هـ/1857م ـ 1340هـ/1921م)

اسمه وشهرته:

هو الشيخ (علي) ابن الشيخ (حسن) ابن الشيخ (علي) ابن الشيخ (سليمان) البلادي البحراني، واشتهر بكتابه في تراجم علماء البحرين والأحساء والقطيف، وهو المعروف بـ (أنوار البدرين). وينسب إلى منطقة (البلاد القديم) في البحرين، وكانت حاضرة العلم والأدب والسلطة في البحرين قبل انتقالها إلى العاصمة الحالية (المنامة).

مولده:

ولد في (البحرين) سنة 1274هـ/ 1857م.

هجرته:

توفي والده العلامة (الشيخ حسن البلادي البحراني) سنة 1281هـ/ 1864م وهو ابن ثماني سنين، وقد اضطرت والدته إلى الهجرة معه إلى بلاد (القطيف) في المنطقة الشرقية من (شبه الجزيرة العربية) أيام الفتنة السياسية في البحرين يومذاك، والتي قتل فيها حاكمها، (علي بن خليفة) سنة 1869م وتعرضت البلاد إلى الفوضى العامة على أيدي البدو الذين عاثوا في البلاد فساداً ونهباً وقتلاً وانتهاكاً للحرمات وامتهاناً للكرامات.. وقد كفله خاله العلامة (الشيخ أحمد بن صالح آل طعان الستري البحراني) المقيم في (القطيف) يومذاك وتعهده بالرعاية والتوجيه والتعليم وقد صاهره على ابنته..

دراسته:

درس الأوليات عند خاله العلامة (الشيخ أحمد آل طعان البحراني) في القطيف وقرأ عليه النحو والصرف والبلاغة والفقه والأصول والعقائد.. ثم هاجر إلى (النجف الأشرف) لإكمال تحصيله العلمي، فحضر عند جملة من علمائها البارزين من أمثال:

- الشيخ محمد حسين الكاظمي.
- الشيخ محمد طه نجف.
- السيد مرتضى الكشميري النجفي.
- الشيخ محمود ذهب النجفي.
- الشيخ حسن ابن الشيخ مطر الجزائري.

وقد انتقل جميعهم إلى الدار الآخرة في زمن تأليف كتابه (أنوار البدرين)، وقد ذكر فيه أنه لم يطلب إجازة من أحدهم حياء وبعداً عن الاتهام بالأغراض الدنيوية، ولكن أستاذه (السيد مرتضى الكشميري) ابتدأه بالإجازة، فأجازه إجازة عامة.

درجته العلمية:

وصفه (الشيخ آغا بزرك الطهراني) في كتابه (نقباء البشر) المجلد الرابع، فقال: «عالم بارع، وفقيه فاضل».

آثاره العلمية:

1 ـ كتاب (أنوار البدرين في تراجم علماء القطيف والأحساء والبحرين) وهو أشهر كتبه، وشهرته تقترن به.

2 ـ كتاب (رياض العلماء الاتقياء الورعين في شرح الأربعين وخاتمة الأربعين) يحوي أحاديث في الأصول والفروع والمواعظ والمناقب.

3 ـ كتاب (النعم السابغة والنقم الدامغة) في الإمامة، أتمه ابنه (الشيخ حسين القديحي البلادي) صاحب كتاب (رياض المدح والرثاء).

4 ـ حواشي على (شرح نهج البلاغة) لابن أبي الحديد. فيه رد واعتراضات عديدة على المؤلف.

5 ـ ديوانه الشعري الموسوم بـ (جنات تجري من تحتها الأنهار) في مدائح آل البيت ﷺ ومراثيهم.

6 ـ منظومة (جواهر المنظوم في معرفة المهيمن القيوم) في الأصول الخمسة تقرب من أربعمائة بيت.

7 ـ منظومة (زواهر الزواجر في معرفة الكبائر) تقرب من أربعمائة بيت أيضاً.

8 ـ منظومة (جامعة الأبواب لمن لله خير باب) في مواليد المعصومين.

9 ـ منظومة (جامعة البيان في رجعة صاحب الزمان ﷺ).

10 ـ رسالة (الجوهرة العزيزة في جواب المسألة الوجيزة) في التوحيد.

11 ـ رسالة (الحق الواضح في أحوال العبد الصالح) ترجمة أستاذه العلامة (الشيخ أحمد بن صالح آل طعان).

12 ـ إجازة للعلامة (السيد محمد شبر) كتبها سنة 1327هـ/ 1909م، أوردها حفيد المجاز في (أدب الطف).

وللشيخ البلادي مجموعة مسائل أرسلها إلى العلامة (السيد أبي تراب الخوانساري) فألف كتابه (المسائل البحرانية) في جوابها.

شعره:

أورد صاحب (شعراء القطيف) قصيدتين له في رثاء الحسين ﷺ وعنه نقل صاحب (أدب الطف) الأولى مطلعها:

يا لخطب زلزل السبع الشدادا
ولقد أوهى من الدين العمادا

والثانية مطلعها:

هل المحرم فاخلع حلة الطرب
والبس به حلل الأرزاء والكرب

وقد أثبت له ابنه (الشيخ حسين البلادي القديحي) في (رياض المدح والرثاء) تخميسات وثلاث قصائد، اثنتان منها اللتان ذكرهما صاحب (شعراء القطيف). والثالثة مقصورة، منها قوله:

أوتر الكفر سهاماً للهدى
فأصاب القلب منه والقوى
ورمى عين المعالي والعلا
وعيون الدين طراً بالعمى

ويقول في إحدى قصائده يصف شجاعة الحسين عليه السلام:

فسطا في جمعهم من بعدما
أوقر الأسماع وعظاً ورشادا
فترى الأبطال منه خضعاً
مثل نار قد غدت بعد رمادا
أو كشاء حلّ في أوساطها
أشهب أودى به الجوع وزادا
وانثنت راياتها ناكصة
تتوارى منه هضباً ووهادا

وفاته:

توفي (قدس سره) في القطيف صبيحة اليوم الحادي عشر من شهر جمادى الأولى سنة 1340هـ/ 1921م، وقد رثاه شعراء عصره، ومما قال فيه الأديب (الشيخ عبد الكريم الممتن الأحسائي) مؤرخاً وفاته:

بدر سما الدين لما اختفى
دجا بأفق الحق ديجور
فانبجست عيني دماً عندما
أرخته (غاب لنا نور)
1340هـ/ 1921م

ذريته:

ذكر (الشيخ حسن الصفار) في كتابه حول حياة المترجم له أن له من الأولاد:

1 ـ الشيخ حسين (1302هـ/ 1884م ـ 1387هـ/ 1967م) صاحب (رياض المدح والرثاء) وغيره من المؤلفات. ولهذا الشيخ ابن أديب باحث هو (الأستاذ علي) له أبحاث ودراسات خاصة ما يتعلق بتراث أسرته الكريمة. توفي (رحمه الله) سنة 1405هـ/ 1984م، وخلف ابناً شاعراً على النهج الحديث يدعى (عمر) له ديوان شعر مطبوع بالقاهرة سنة 1985م.

2 ـ محمد تقي (1309هـ/ 1891م ـ 1365هـ/ 1945م) ويعد من الشعراء.

3 ـ محمد علي: ما زال على قيد الحياة، ولا يعد في سلك العلماء.

4 ـ حسن: وهو أكبر أولاده ظاهراً، توفي في حياة أبيه سنة 1338هـ/ 1919م.

المراجع:

1 ـ أدب الطف: للسيد جواد شبر، 9/ 28.

2 ـ الأزهار الأرجية: للشيخ فرج العمران، 5/ 82 ـ 84، 8/ 4.

3 ـ أعلام العوامية: للشيخ سعيد آل أبي المكارم، ص32 = هـ (قسم 1).

4 ـ الأعيان: للسيد محسن الأمين، 8/ 185.

5 ـ الأنوار: للشيخ البلادي، ص270.

6 ـ الذريعة: للشيخ الطهراني: 1/ 422، 2/ 420.. الخ.

7 ـ رياض المدح والرثاء: للشيخ حسين البلادي القديحي، ص364، 381.

8 ـ شعراء القطيف: للشيخ علي المرهون، ص189 ـ 195.

9 ـ شهداء الفضيلة: للشيخ الأميني، ص313 = هـ.

10 ـ الشيخ علي البلادي القديحي: للشيخ حسن الصفار، ص30.

11 ـ لمحات من الخليج العربي: للدكتور الأنصاري، ص143.

12 ـ مصفى المقال: للشيخ الطهراني، ص309.

13 ـ معجم رجال الفكر والأدب في النجف: للشيخ محمد هادي الأميني، ص54.

14 ـ معجم مؤلفي الشيعة: للفاضل القائيني، ص59.

15 ـ نقباء البشر: للشيخ الطهراني، 4/ 1372.

399 ـ الشيخ علي بن عبد الله الستري
(ـ 1319هـ/1901م)

نسبه:

هو الشيخ (علي) ابن الشيخ (عبد الله) ابن الشيخ (علي) الستري البحراني ابن (ضياء الدين) الشيخ عبد الله بن علي آل رمضان الجدعلاني التغلبي (أعلام العوامية ص20 = هـ).

دراسته:

قال معاصره صاحب أنوار البدرين: «ولم يسمع بقراءته على غير والده (الشيخ عبد الله ابن الشيخ علي الستري).. وقراءته بالنسبة إلى علمه وتحصيله قليل يسير، فذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، فهو ذو حافظة وذكاء مفرط، وفرغ نفسه للمطالعة والتدريس والتأليف..».

غير أن (الشيخ الطهراني) في (نقباء البشر) قال: «وكان شريك البحث مع (الشيخ أحمد آل طعان) البحراني و(السيد ناصر آل شبانة) البحراني ومعلوم أن هذين العلمين كانا ممن حضر أبحاث أساطين العلماء في (النجف الأشرف) بالعراق، من أمثال: (الشيخ مرتضى الأنصاري) وغيره.

مكانته العلمية:

قال المرحوم (البلادي) في أنواره: «كان (رحمه الله) من العلماء الأعلام، والفقهاء الكرام، والنقاد العظام، ومن رؤساء أهل النقض والإبرام، والاجتهاد التام». كما أطراه (الشيخ الطهراني) في نقبائه بقوله: «عالم كبير، وفقيه متبحر». وقال فيه (الشيخ الأميني) في (شهداء الفضيلة) ما نصه: «أحد أعلام الطائفة وفقيهها الميمون، والعلم المفرد من أساطين الدين، وأعيان المذهب..». وكان يجيز بعض علماء المنطقة لتولي القضاء وإمامة الجمعة، منهم (الشيخ محمد علي الستري) نجل صاحب (المعتمد) كما في (ماضي البحرين وحاضرها).

هجرته:

انتقل من البحرين، في حياة والده، وسكن (مطرح) في عمان، وبقي بها مدة طويلة مشتغلاً بالإرشاد والتأليف والتدريس، وقد هدى الله به طائفة كبيرة من الناس إلى منهج الحق، منهج آل البيت القويم، وخاصة من الطائفة المعروفة بـ(الحيدرابادية) من سكنة (عمان). ثم انتقل في أخريات حياته إلى (لنجة) على الساحل الإيراني ـ كما سيأتي ـ وتقلد القضاء، وصار مرجعاً في تلك الديار، كما في (الذخائر) وغيره.

آثاره العلمية:

1 ـ كتاب (لسان الصدق) في الرد على أحد كتاب النصارى، ويسمى (فادري) ودحض مزاعمه حول الإسلام.

2 ـ كتاب (منار الهدى) في الرد على الافتراءات التي يروجها خصوم أهل البيت عليهم السلام.

3 ـ كتاب (قامعة أهل الباطل) في الرد على المانعين لإقامة عزاء آل البيت عليهم السلام.

4 ـ رسالة عملية في (الطهارة والصلاة).

5 ـ كتاب (الأجوبة العلية للمسائل المسقطية).

6 ـ رسالة في (التوحيد).

7 ـ رسالة في (التقية وأحكامها).

8 ـ رسالة في (المتعة).

9 ـ رسالة في (الفرق بين الإسلام والإيمان).

10 ـ رسالة في (نفي الاختيار في الإمامة عقلاً ونقلاً).

11 ـ رسالة في (وجوب الإخفات بالبسملة في الأخيرتين وثالثة المغرب لمن قرأ الفاتحة) وقد نقضها معاصره (الشيخ أحمد آل طعان) برسالة مماثلة.

12 ـ كتاب في (إعجاز القرآن).

وأكثر كتب (الشيخ علي الستري) مطبوعة الآن.

استشهاده:

سبقت الإشارة إلى أنه (رحمه الله) قطن (مطرح) بعمان، وأقام فيها مدة طويلة، إلا أنه اضطر في آخر حياته ـ لحادثة لم تحظ بالتفصيل في كتب التراجم ـ إلى الرحيل إلى بلدة (لنجة) إحدى الموانىء الإيرانية على الخليج إلى أن وافاه الأجل بها مسموماً شهيداً على أيدي أعداء الحق والدين وذلك في سنة 1319هـ/1901م وليس بخافٍ أن أسلوب التصفية الجسدية كانت تمارسه الأجهزة الاستعمارية وما زالت.. ضد المناوئين لخططها، ومعلوم أن المخططات الاستعمارية

في أوائل هذا القرن (عصر الشيخ الستري) كانت تعتمد التبشير إلى المسيحية، ومحاربة الإسلام فكرياً لإحكام قبضتها على شعوب المنطقة المسلمة، فليس غريباً أن تقدم تلك الأجهزة الاستكبارية على اغتيال هذا الشيخ المجاهد بوصفه المتصدي لإفشال مخططاتها العدوانية في تلك المنطقة بقلمه الصارم، ومواقفه الإسلامية الجريئة.. فهو كما وصفه صاحب الأنوار: «المجاهد لأعداء الدين والمرابط في سبيل الله في الثغر الذي يلي إبليس الغوي اللعين». ولا إخاله يقصد بـ (إبليس الغوي اللعين) سوى تلك الأجهزة الطاغوتية المعادية للحق والفضيلة. وخلفه في القضاء والإمامة تلميذه وابن أخته العلامة (الشيخ أحمد بن سرحان البحراني)، وله شعر في أستاذه المترجم له، وتقريظ لكتابه (منار الهدى) ملحق بآخر الكتاب المذكور.

المراجع:

1 ـ أعلام العوامية: للشيخ سعيد آل أبي المكارم، ص20 = هـ (قسم 1).

2 ـ الأعيان: للسيد محسن الأمين، 8/ 268.

3 ـ الأنوار: للشيخ البلادي، ص236.

4 ـ تاريخ لنجة: للأستاذ الوحيدي، ص56، 149.

5 ـ الذخائر: للشيخ محمد علي العصفور، ص125.

6 ـ الذريعة: للشيخ الطهراني، 1/ 277، 18/ 305... الخ.

7 ـ شهداء الفضيلة: للشيخ الأميني، ص351.

8 ـ ماضي البحرين وحاضرها: للشيخ إبراهيم المبارك، ص52.

9 ـ معجم مؤلفي الشيعة: للفاضل القائيني، ص59.

10 ـ منار الهدى: للشيخ علي بن عبد الله الستري، ترجمة المؤلف، ص10، ص297.

11 ـ نقباء البشر: للشيخ الطهراني، 4/ 1471، 1475.

400 ـ السيد علي بن يوسف الوداعي

(1284هـ/ 1867م ـ 1375هـ/ 1955م)

هو السيد علي ابن السيد يوسف ابن السيد محمد ابن السيد يوسف الوداعي البحراني.

بلدته:

هو أول من سكن منطقة (رأس رمان) في (المنامة) من الأسرة الوداعية، وكانت بلدتهم في الأصل قرية (باربار)، وما زال يسكنها عدد من هذه الأسرة الكريمة. وقد ولد المترجم في قرية (باربار) المذكورة سنة 1284هـ/ 1867م.

نشأته العلمية:

تلقى المقدمات العلمية في بلاده (البحرين) على يد أساتذتها الأجلاء، ورحل إلى (النجف الأشرف) وحضر على أفاضل علمائها، مثل العلامة (السيد ناصر ابن السيد هاشم الأحسائي). كما أخذ العلم أيضاً عن العلامة الشيخ محسن الجواهري (1295هـ/ 1878م ـ 1355هـ/ 1936م) ـ كما في شعراء الغري ـ وكان من زملائه في الدراسة (الشيخ عبد الله بن محمد صالح آل طعان)، و(الشيخ حسين بن علي البلادي القديحي). ومن تلامذته في البحرين الخطيب البحراني الشهير (الشيخ محمد علي آل حميدان) المتوفى سنة 1374هـ/ 1954م، كما في (اللآلىء الزاهرة).

مكانته الدينية:

كانت له شهرة واسعة بوصفه عالماً دينياً اشتهر بالنزاهة والبعد عن تقلد المناصب، وقد قضى حياته في حل المشكلات الاجتماعية المختلفة. وكانت له مراسلات مع العلامة (الشيخ محمد كاشف الغطاء) حول بعض المشكلات السياسية في المنطقة.

وفاته:

انتقل إلى جوار ربه يوم الأربعاء العاشر من ربيع الأول سنة 1375هـ/ 1955م في دار سكناه (رأس رمان)، ودفن في (مقبرة المنامة) وقبره هناك معروف، وقد كان يوم تشييعه ـ على ما نقل من عاصره ـ يوماً مشهوداً.

ذريته:

ترك من الأبناء (السيد يوسف) (رحمه الله)، وكان كأبيه عزوفاً عن مغريات الحياة، واشتهر بين أبناء البحرين باطلاعه على الأنساب، وكان يقصد في ذلك، وتوفي (رحمه الله) في السبعينيات من القرن الميلادي الحالي.

أما (السيد جواد الوداعي) العالم البحراني المعروف فهو سبطه، والمعروف أن لهذا السيد الجليل

ورعاً عن تقلد المناصب وتعففاً عن طلب الحطام الزائل، وله نشاط إسلامي في مجال الحفاظ على التراث الفكري، وأداء الواجبات الدينية الأخرى، وله أبناء موصوفون بالاستقامة، ومنهم العالمان الجليلان (السيد سعيد) و(السيد موسى).

رثاؤه:

رثاه (السيد محمد صالح ابن السيد عدنان الموسوي) بقصيدة أثبتها في ديوانه (عرائس الجنان)، هذا مطلعها:

نكبة عمّت الورى بافتجاع
ورمت كل مؤمن بارتياع

وفيها يقول:

أيّ يوم فيه الجزيرة أضحت
ثاكلاً تقضم الأسى بالتياع
يوم جاءت بفقد بدر المعالي
ألسن الناس هتّفاً بالنواعي
أيّ شخص تنعاه؟ تنعى زعيماً
في المعالي والدين والاطلاع
وأديباً فيه المكارم سنّت
منهجاً للآداب غير مضاع
وفقيهاً ما زالت الناس منه
تتلقى فتواه بالاتباع
وحكيماً أما أتيت إليه
في مضيق رجعت بالاتساع
ونبيلاً في الأمر ينبيك ما لم
تطلعه إلا بذاك الشعاع
وفتى مصلحاً إلى الناس يهوى
وإليه تهوى من الانتفاع
وشفيقاً على اليتامى حنوناً
واليتامى كفيلهم عن ضياع

ويقول أيضاً:

حق أن تبكي البلاد عليه
كل حين بمدمع همّاع
حيث لم يفقدوا فيه شخصاً
واحداً بل روابط الاجتماع

وفي آخرها يقول:

ويك يا قبر ضمه أن تؤرخ
(فاشبه الخلد من علي الوداعي)

1375هـ/ 1955م

وفي ديوان الشاعر الخطيب (الملا حسن ابن الشيخ آل ماجد) قصيدتان في رثائه. ومما قال في آخراهما:

(أبا يوسف) ما زال ذكرك خالداً
تجدّده الأيام بين القبائل
فيا طالباً من ذا الزمان نظيره
فهيهات أن تخطى بشبهٍ مماثل

المراجع:

1 ـ شعراء الغري: للشيخ علي الخاقاني، 7/ 240.

2 ـ عرائس الجنان: للسيد محمد صالح ابن السيد عدنان الموسوي، 2/ 361.

3 ـ اللآلىء الزاهرة: للشيخ محمد علي الحميدان، ترجمة الناظم، ص10.

4 ـ ماضي البحرين وحاضرها: للشيخ إبراهيم المبارك، ص85.

5 ـ معلومات حول شخصيته: عن أحد أحفاده الأفاضل من طلبة العلم بقم المقدسة.

6 ـ ديوان ديك العرش: للملا حسن ابن الشيخ آل ماجد. تحقيق: سالم النويدري. ص104، 403.

401 ـ الشيخ قاسم المهزع

(1264هـ/1847م ـ 1360هـ/1941م)

الشيخ قاسم ابن الشيخ مهزع بن قاسم بن فايز من مشاهير قضاة الشرع الرسميين في البحرين على مدى خمس وخمسين سنة شهد خلالها تغيرات جمة في الأصعدة السياسية والثقافية والاقتصادية في المنطقة. (القاضي الرئيس ص15).

مولده:

كانت ولادته في قرية (عسكر) على الساحل الشرقي لجزيرة البحرين سنة 1847م (القاضي الرئيس، ص35). أي عام 1264هـ/ 1847م.

أسرته:

ذكر الأستاذ الخاطر في المصدر المشار إليه آنفاً ص33 أن جده (قاسم بن فايز) ينتمي إلى عشيرة (سبيع)، وهي بطن من قبيلة (همدان) اليمانية المعروفة، وقد قطن بعض أفخاذ (سبيع) هذه جزيرة (العماير) قرب

الساحل الشرقي لجزيرة العرب ومنهم أسرة (المترجم) فقد اعتاد جده المذكور (قاسم بن فايز) التردد على البحرين للتجارة، في مدينة (المحرق) المعروفة بأسواقها التجارية الرائجة آنذاك فيبيع بضاعته من الصوف والوبر والسمن واللبن المجفف، ثم يقفل راجعاً إلى جزيرته شرقي الجزيرة العربية، وشاءت الأقدار أن يقترن بإحدى النساء المحرقيات لتلد له في غيابه (مهزعاً)، وقد تربى بين أخواله في (المحرق) فأدخل أحد الكتاب، ثم درس في بعض المدارس الدينية التقليدية السائدة في البحرين يومئذٍ، حتى تخرج منها شيخاً يقوم بأداء وظيفة الوعظ والإرشاد في قرية (عسكر) التي رحل إليها بطلب من أهلها حتى صار عالمها الوحيد، وفي هذه القرية ولد المترجم سنة 1847م، ثم انتقل مع أبيه إلى (المنامة) عاصمة البحرين بطلب من الشيخ (علي بن خليفة) حاكم البحرين بعدئذٍ الذي كانت له علاقة وطيدة بالشيخ مهزع فأجزل له العطاء واستأثره لنفسه.

وللشيخ قاسم أخوان هما (الشيخ أحمد المهزع) كانت له مدرسة دينية بتوجيه من أخيه الشيخ قاسم، وله أخ عالم آخر يسمى (إبراهيم)، وأظن أن أفراد الأسرة المعروفة بـ (المهزع) اليوم تنتمي إلى الإخوة الثلاثة، الشيخ قاسم، وأخويه أحمد وإبراهيم.

تحصيله العلمي:

تلقى تعليمه الأولي في مدينة (المنامة) على يد قاضيها الرسمي يومئذٍ (الشيخ محمد بن راشد الحسيني). فحفظ القرآن الكريم، و(العشماوية) في الفقه المالكي، وهو المذهب الرسمي للأسرة الحاكمة في البحرين وبعض الموالين لها من العشائر العربية، كما قرأ (الرحبيبة) في الفرائض، والأجرومية في النحو، وسنه لم تتجاوز العاشرة. ولم يتم الرابعة عشرة حتى درس (ألفية بن مالك) في النحو، وشيئاً من علم الفلك والحساب. وقد أطراه أستاذه أمام الأمير (علي بن خليفة)، فوعد أن يبعثه إلى (الأحساء) لإكمال دراسته العلمية، وكانت الأحساء يومئذٍ زاخرة بالمدارس العلمية على النهج التقليدي المتوارث، وفي هذه السن المبكرة توفي والده، ولكن الظروف كانت مهيأة له، فحقق رغبة أميره بالرحيل إلى الأحساء لتلقي علومه الإسلامية العالية على أساتذتها المعروفين يومئذٍ في المنطقة، أمثال (الشيخ عبد اللطيف بن إبراهيم المبارك) و(الشيخ محمد بن عبد المحسن) و(الشيخ محمد بن كثير). وبقي فيها ثلاث سنوات رجع بعدها إلى البحرين بإجازات مشايخه في علوم إسلامية شتى ليتزوج، ثم يرحل ثانية إلى (مكة المكرمة) على نفقة الأمير المذكور للتوسع في الدراسة الدينية على يد علماء الحجاز وغيرهم من الوافدين المسلمين، ليعود إلى بلاده، وسنه تقترب من الثانية والعشرين ربيعاً ليصعد نجمه بعدئذٍ كرئيس قضاة رسمي منصب من قبل أمير البلاد الذي كان يرعاه منذ نعومة أظفاره، ويغدق عليه العطايا والهبات حتى صار له القدح المعلى في المجال الاجتماعي والسياسي أيضاً، فقد اعتبره الأمير (علي بن خليفة) من مستشاريه وجعله إمام مسجده الخاص، فصار يرافقه كظله في مختلف المجتمعات والمناسبات. (القاضي الرئيس ص44).

القاضي الرسمي العام:

لم يسعد المترجم كثيراً بصحبة أميره ذي الأفضال الكبيرة عليه، فقد قتل في معركة تنافس على السلطة بينه وبين أخيه (محمد بن خليفة) كما سيأتي، فظل (الشيخ قاسم) قابعاً في داره يترقب سير الأحداث بقلب واجف، خشية من بطش المنتصرين بكل من يمت بصلة إلى الأمير المقتول. ويتدخل الإنجليز في الأمر، فيرجع (عيسى بن علي) ابن الأمير السابق من قطر بعد رحيله إليها ليتولى الحكم في البحرين سنة 1869م، فوجد في المترجم وكان من رفاق والده خير معين على تثبيت دعائم حكمه في ظل تلك التقلبات والمفاجآت، فعينه بعد وفاة القاضي السابق (الشيخ محمد بن راشد الحسيني) قاضياً في المنامة سنة 1875م، وكان عمره يومذاك ثمانية وعشرين عاماً، وقد اعتبره ولاة الأمور في البحرين يومئذٍ القاضي الأول في البلاد على الرغم من وجود قضاة غيره من السنّة والشيعة. وعزل بعدئذٍ قاضي المحرق (الشيخ شرف اليماني) ليضم قضاؤها إلى سلطة المترجم بطلب منه (القاضي الرئيسن ص55). وغدا بعدئذٍ القاضي الرسمي العام في البلاد دون منازع على الأقل في محيط الطائفة السنية، فقد كان للشيعة قاضيهم المعروف (الشيخ خلف العصفور) الذي تعرض لحملات اعتقال ونفي متكررة من قبل السلطات يومئذٍ، كما أثبتناه في ترجمته.

علاقته بالسلطة الحاكمة في البحرين:

لقد كانت علاقة الشيخ المهزع بالأسرة الخليفية الحاكمة في البحرين وطيدة، (كما اتضح من العرض السابق لحياته) بل كانت مصيرية بالنسبة إليه شخصياً ومتعلقيه.

ذكر ذلك الأستاذ الخاطر في (القاضي الرئيس) في مواضع، منها:

1 ـ قال في ص36: «كان الفتى قاسم وإخوته لا يرون إلا مع الأمراء في جدهم ولعبهم..».

2 ـ وقال في ص45 ذاكراً مشورة الشيخ قاسم للأمير (علي بن خليفة) بإبعاد أبناء عمومته (آل عبد الله) الطامعين في الإمارة عن الجيش المعد لقتال أخيه (محمد بن خليفة) التي قال فيها هامساً في أذن الأمير: «لا يا طويل العمر. هل تأمن (آل عبد الله) من أن يخذلوك في القتال.. أو يقاتلوا ضدك؟ إني أشير عليك بأن تصرفهم عنك..» ولكن الأمير لم يصغ إلى مشورته، فكانت الدائرة على جيشه فقتل في هذه الواقعة، كما بيّنا، وكان الشيخ قاسم كما يقول الخاطر ص46: «قد خسر كل شيء بفقد أميره الشيخ علي بن خليفة..».

3 ـ وقال ص28 وهو يستعرض الحوادث في الفترة ما بين 1918 و1927: «أولها: تنحية الحاكم السابع عن عرشه (يقصد عيسى بن علي) وهو من يكون بالنسبة للشيخ قاسم.. غير أخيه ووليه، ومن حكومته كان الشيخ يستمد الشرعية في إقامة شرع الله في الأرض..».

4ـ وقال ص205 مدافعاً عما نسب إلى الشيخ قاسم من التلاعب بأموال الأوقاف حتى صار بعد من أثرياء البلد المعروفين: «وإن كانت لديه أوقاف ودكاكين فهي ما وهب له الحاكم علي بن خليفة قبل ستين عاماً، وما أعطاها إياه الحاكم عيسى بن علي بعد ذلك..».

مواقفه من الاحتلال البريطاني:

يبدو لأول وهلة في دراسة سيرته أن له موقفين متباينين من الوجود البريطاني ومن رموزه الاستعماريين في البحرين.

أحدهما: التسليم بالاحتلال كأمر واقع، والتعامل مع المعتمدين والمستشارين الإنجليز انطلاقاً من ذلك الواقع المفروض فكان يقرن اسم (الشيخ حمد بن عيسى الخليفة) الحاكم في أخريات حياته باسم (الميجر ديلي) معتمد الدولة البريطانية في البحرين، وذلك في رسائله الرسمية، ومنها قوله في إحداها. كما ذكرها بالنص الأستاذ الخاطر ص283: «وأسنى سلام الإسلام لحضرات ملوكنا الأجلاء الشيخ حمد، والميجر سي. كي. ديلي. معتمد الدولة في البحرين..» كما ذكر الخاطر أن له زيارات للمعتمدين البريطانيين، ولقاءات منفردة بهم (ص69) وكان يستشار من قبل المعتمدين والمستشارين الإنجليز كديلي وبلكريف (ص135). كما كان يرفض التجاوب مع التحركات المحلية الناقدة لتصرفات المعتمدين البريطانيين في البلاد، كرفضه التوقيع على عريضة (عبد الوهاب الزياني) ورفاقه التي تحمل احتجاجاً على عزل الحاكم (عيسى بن علي) على ما بين الشيخ والحاكم من الأواصر القوية. ص(97) وكان يعمل على استتباب الأمن للإنجليز كما في إصراره على (الشيخ حافظ وهبة) بأن يتعهد لهم بعدم التدخل في السياسة، وإثارة مشاعر المواطنين ضد أعمالهم، وكتب له صيغة التعهد بنفسه وألح عليه بالتوقيع عليها، وهذا نصها (كما في القاضي الرئيس ص178) نقلاً عن خمسين عاماً في جزيرة العرب: «جناب معتمد ملك بريطانيا العظمى في البحرين (سي. كي. ميجر ديلي) المحترم.

بعد التحية بناء على طلب وإلحاح الصديق الشيخ قاسم بن مهزع قاضي البحرين أحب أن تتحققوا أني لا أحمل لشخصكم الكريم إلا كل احترام وإكبار يليق بمثلكم وبمقامكم، وأن يدي ممدودة لمصافحتكم ومعاهدتكم أني سأكون عوناً ومدداً ولشخصكم عضداً وسنداً ما دمتم بالحق آخذين، وعليه قائمين، وللعاملين المخلصين مؤيدين، وللمظلومين ناصرين..». وقد ذكر حافظ وهبة أنه لم يوقع على هذا التعهد، واتهم الشيخ المهزع بعدئذٍ أنه ساهم في نفيه خارج البلاد (القاضي الرئيس ص172). لذا فقد قوم شخصيته (بلكريف) المستشار البريطاني بقوله فيه: «وفي رأيي أنه لم يوجد في البحرين أبداً قاضٍ مثله» مذكرات بلكريف ص23.

الموقف الآخر: عدم الانصياع لأوامرهم، ورفضه الرضوخ لتخطيطهم الاستعماري في المنطقة، ويتجلى ذلك فيما يلي:

1 ـ تصديه لمواجهة المبشرين الذين هم طلائع الاستعمار وسدنته في المنطقة الإسلامية، فقد أمر بطرد أول مبشر من البحرين، غير أن الإنجليز أحبطوا محاولته تلك، فبقي يعيث في البلاد فساداً، كما أنه أوعز لأخيه (الشيخ أحمد المهزع) بفتح مدرسة علمية يرتادها المثقفون آنذاك لمواجهة الوجود التبشيري في المنطقة (القاضي الرئيس ص108، 120).

2 ـ تهديده بالحد كل من يثبت عليه عدم تأييد الدولة العثمانية ـ أثناء الحرب العالمية الأولى ـ فإنه يعتبر ذلك بمثابة تأييد للإنجليز. (القاضي الرئيس ص171).

3 ـ رفضه التعاون مع المعتمد البريطاني (الميجر ديكسون) في الضغط على الحاكم (عيسى بن علي) لقبول نزول طائرة تستخدم ظاهراً للبريد، وقد تكون لها مآرب أخرى غير معلنة (المصدر السابق ص69).

4 ـ مواجهته للمحاولة الاستعمارية الرامية إلى تحجيم القضاء الشرعي في البحرين، وإسناد قضايا الأجانب إلى محكمة إنجليزية خاصة، ومن مواقفه في ذلك: الرد على الإنجليز ممثلين في (الكابتن بريدو) أول وكيل سياسي بريطاني في البحرين حينما استثمروا قضية نزاع بين الإيرانيين وبعض العرب في البحرين ليتبنوا الدفاع عن الإيرانيين باعتبارهم أجانب، وقد جاء في ذلك الرد: «. . إن الإيرانيين مسلمون، وإن النزاع حدث بين طائفتين مسلمتين، وستحسمه محاكم الشرع الموجودة في البحرين، لذلك لا أقبل تدخلك في هذا الموضوع» (المصدر السابق ص95).

ومن نتائج تلك المواجهة السافرة، فقد اعتقل هو وأخوه (الشيخ أحمد) على ظهر بارجة حربية، ثم أطلق سراحهما بعدئذٍ. (المصدر السابق ص95).

5 ـ رفضه وسام (نجم العلماء) الذي منحته إياه الدولة البريطانية على أثر امتناعه عن التوقيع على عريضة الاحتجاج ضد عزل الحاكم (عيسى بن علي) وقال للميجر ديلي الذي جاءه ليقلده هذا الوسام: «. . أنا لست بنجم العلماء، ولا أستطيع أن أكون كذلك، أنا أحقر العلماء. .».

قد يبدو ـ كما قلنا ـ أن هناك تبايناً واضحاً في مواقف الشيخ المترجم (غفر الله له) من الاحتلال البريطاني في البحرين، غير أن المتتبع لسيرته يكاد يجزم أن هناك عاملين أساسيين يحكمان تلك المواقف، ويؤثران فيها سلباً أو إيجاباً.

الأول: ولاؤه المطلق للحكم القائم في البلاد آنذاك، وارتباطه الوثيق بشخصية الحاكم (عيسى بن علي) الذي كانت علاقته بالوجود البريطاني في البلاد متأرجحة مداً وجزراً.

الثاني: عقيدته الإسلامية التي تقرر بجلاء أن لا ولاية لغير المسلم على المسلم، ويحفظ قوله تعالى: ﴿وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ﴾ [المائدة: 51] هذه العقيدة تأبى عليه الانصياع التام للكفار فإن جنح حيناً إلى ممالأتهم بحكم ارتباطه بالوضع القائم، أو «تقية» كما يقول الخاطر ص184، فإن مقررات تلك العقيدة تدفعه بين الفينة والفينة إلى التصدي السافر لمواجهة التحديات الاستعمارية لعقيدة هذه الأمة وقيمها ومبادئها وتشريعها. .

نهاية المطاف:

يبدو أن العلاقة بين المترجم وحاكم البلاد يومذاك (عيسى بن علي) كانت علاقة مصيرية، فقد لمع نجمه في سماء القضاء على مستوى البحرين بلا منازع بوصول الحاكم المذكور إلى سدة الحكم عام 1869م، كما بيّنا، حتى غدا الحاكم بأمره في طول البلاد وعرضها، ولما عزل الحاكم سنة 1923م، فرض الإنجليز على الشيخ المهزع الإقامة في (المنامة) لئلا يتصل بمقر الحاكم المعزول واستمر ذلك حتى نهاية ذلك العام. (القاضي الرئيس ص200).

ويصف الأستاذ الخاطر في المصدر السابق ص97 الظروف السيئة التي أحاطت بالشيخ المهزع بعد عزل الحاكم (عيسى بن علي) فيقول: «ويقع الشيخ قاسم تحت تأثير حادث عزل الحاكم، فيكون مردوده قوياً عليه، بسبب أنه كان قد دلف إلى مرحلة الشيخوخة، فوهن عظمه، وكف بصره. .».

وفي عام 1927م، بعث (الشيخ حمد بن عيسى) الحاكم الجديد كتاباً إلى القاضي المهزع يخبره أن ظروفه الصحية تمنعه من متابعة القضايا، وقد عين له مساعدين ثلاثة هم: (الشيخ عبد اللطيف المحمود) من علماء (الحد)، و(الشيخ عبد اللطيف بن سعد السعد) قاضياً في (المنامة)، و(الشيخ عبد اللطيف الجودر) قاضياً في (المحرق) ففهم الشيخ المهزع أنها محاولة

لإقصائه عن منصبه القضائي، فرد على كتاب الحاكم بأنه يعزل نفسه من قضاء البحرين، ويدعو للقضاة الثلاثة الجدد بالسداد والتوفيق (المصدر السابق ص202 ـ 203).

وفي عام 1360هـ/ 1941م لحق بربه الكريم، بعد ستين عاماً من العمل في المجال القضائي، وعمر يناهز المئة عاش أواخره منزوياً بعيداً عن أضواء الرئاسة والحكم والقضاء.

وقد أقيم له حفل تأبيني رثاه فيه العلماء والأدباء والشعراء في البحرين. ومما قاله (الشيخ عبد اللطيف السعد) قاضي المنامة في حق المترجم: «وكان ـ ولله الحمد ـ ممن طال عمرهم وحسن عملهم، فإنه عمر حتى ناف على مئة سنة، وهو في عمل صالح إلى أن فارق الدنيا، وختم له بحسن ختام..» (القاضي الرئيس ص253).

وقال في رثائه شاعر البحرين المعروف (الأستاذ عبد الرحمن المعاودة) في قصيدة ألقيت في حفل التأبين، كما نقل الخاطر ص262:

في ذمة الله والتاريخ من فقدت
به البلاد منار الفضل من أمم
ستون عاماً قضاها في القضاء فلم
يحد عن الحق والإنصاف أو يثم
إن قوض الحزن فيه صبرنا فلكم
أحيا بنا ميت الآمال والهمم

المراجع:

1 ـ التحفة النبهانية: للشيخ محمد النبهاني، ص143.

2 ـ القاضي الرئيس قاسم بن مهزع: للأستاذ مبارك الخاطر وهذا ينقل عن:

أ ـ خمسون عاماً في جزيرة العرب: للشيخ حافظ وهبة.

ب ـ دليل الخليج: للمستشرق لوريمر.

ج ـ ملوك العرب: للريحاني.

د ـ جريدة (الشورى) القاهرية: العدد 136/ 1927م، والعدد 156/ 1927م.

3 ـ القبيلة والدولة: للدكتور فؤاد الخوري، ص175.

4 ـ مذكرات بلكريف: لشارلز بلكريف، ص34.

402 ـ الشيخ محسن العرب
(ـ 1356هـ/1937م)

هو الشيخ محسن ابن الشيهد الشيخ عبد الله ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ إبراهيم ابن الشيخ أحمد الجمري.

أسرته:

(العرب) أسرة علمية بحرانية تسكن (بني جمرة) في مقابل الساحل الشمالي الغربي للبحرين. وأبوه الشهيد (الشيخ عبد الله بن أحمد العرب) المقتول في منطقة (الصليب) سنة 1341هـ/ 1922م وأخواه (الملا محمد سعيد) الخطيب الحسيني بالقرية المذكورة، و(الشيخ محمد) من الأفاضل بقرية (الدراز) (رحمهما الله). وللمترجم عقب في (المنامة) على رأسهم ابنه الخطيب الأديب (الملا محمد جعفر العرب).

دراسته:

تلقى علومه في البحرين، ثم رحل إلى (القطيف) وحضر على علمائها منهم (الشيخ محمد بن ناصر آل نمر) المتوفى سنة 1348هـ/ 1929م، وقد تتلمذ عليه في البحرين بعض الفضلاء، منهم الخطيب البحراني الشهير (الحاج عطية الجمري) صاحب (الجمرات الودية)، حيث تلقى على يديه علوم اللغة العربية وآدابها.

وفاته:

انتقل إلى جوار ربه ليلة الجمعة 25 من ربيع الأول سنة 1356هـ/ 1937م.

المراجع:

1 ـ الأزهار الأرجية: للشيخ فرج العمران، ج3، ص79.

2 ـ أعلام العوامية: للشيخ سعيد آل أبي المكارم، ص34 (قسم 1).

3 ـ الجمرات الودية: للحاج عطية الجمري، ح1، ص9.

403 ـ السيد محسن بن عبد الله الغريفي

(ـ 1341هـ/1922م)

نسبه:

هو السيد محسن ابن السيد عبد الله ابن السيد أحمد ابن السيد عبد الله ابن السيد أحمد ابن السيد علي ابن السيد علوي ابن السيد أحمد (المقدس) ابن هاشم ابن السيد علوي (عتيق الحسين) ابن السيد حسين الغريفي البحراني (ينظر نسب السيد حسين الغريفي المتصل بالإمام الكاظم عليه السلام).

وصفه:

وصفه (السيد محمد رضا النسابة الغريفي) في شجرة نسب المترجم له المؤرخة في الثالث عشر من جمادى الأولى سنة 1330هـ/ 1911م فقال: «كريم النسب، شريف الحسب، خلف أشراف الأسلاف، وأسلاف الأشراف من آل عبد مناف، إكليل السيادة، وتاج الفخار وعين السعادة من آل نزار، خير البرين، وسيد البحرين العالم الفاضل أبي إبراهيم السيد محسن..» ثم ذكر النسب الشريف. وقال في وصفه الشهيد (الشيخ عبد الله العرب) في هامش (أنوار البدرين) ما لفظه: «التقي الورع النجيب السيد محسن ابن السيد عبد الله..».

وفاته:

توفي سنة 1341هـ/ 1922م في (كربلاء) بالعراق، وكان يسكن في (النعيم) إحدى ضواحي المنامة، وهي سكنى عقبه من بعده حتى اليوم وخلفه في إمامة الجماعة والوعظ والإرشاد (الشيخ عبد الله المصلي) وذلك بوصية منه.

ذريته:

المعروفون من سلالته في البحرين هم من ذرية ابنه (السيد إبراهيم) المتوفى في حياة أبيه في (النجف الأشرف) سنة الحرب العظمى الأولى (كما ذكره الشيخ المبارك في ماضي البحرين وحاضرها) ومن أبناء (السيد إبراهيم) هذا (السيد علي) المعروف بـ (السيد علي كمال الدين) وأبناؤه يعرفون الآن بهذه التسمية (كمال الدين)، وقد كان للسيد علي دور بارز في أحداث الانتفاضة الشعبية في البحرين سنة 1954م، وعلى أثرها حكم عليه وعلى رفاق له بالنفي مدة 14 عاماً، وقد اختار العراق.

ومن أبناء (السيد إبراهيم) أيضاً (السيد حسين) والد (السيد عبد الله الغريفي) العالم المعروف في البحرين ومنطقة الخليج عامة.

أما (السيد علوي الغريفي) والد (السيد أحمد) فقيد العلم والفضيلة في 10 من ذي القعدة سنة 1405هـ/ 1984م، فهو سبطه، وكان يقيم في (عالي) ثم انتقل إلى (النعيم) حيث إقامته حتى اليوم، ونسبه كالتالي: (السيد علوي ابن السيد أحمد ابن السيد هاشم ابن السيد أحمد ابن السيد علي ابن السيد أحمد ابن السيد علي ابن السيد علوي ابن السيد أحمد المقدس ابن السيد هاشم ابن السيد علوي عتيق الحسين ابن السيد حسين الغريفي البحراني المتوفى سنة 1001هـ/ 1592م).

المراجع:

1 ـ الأنوار: للبلادي، هامش بقلم الشهيد عبد الله بن أحمد العرب، ص83.

2 ـ شجرة نسب السيد محسن الغريفي: تحرير السيد رضا النسابة الغريفي، 13/ 5/ 1330هـ/ 1911م.

3 ـ ماضي البحرين وحاضرها: للشيخ إبراهيم المبارك، ص86.

4 ـ المواقف (مجلة): العدد 878، يناير 1992م، ص27.

404 ـ الشيخ محمد علي التاجر

(ـ 1387هـ/1967م)

هو الشيخ محمد علي بن أحمد بن عباس (التاجر) بن علي ابن الشاعر البحراني صاحب المراثي الحسينية الشيخ إبراهيم بن محمد بن حسين آل نشرة الماحوزي. كما في مقدمة (منتظم الدرين).

أسرته:

ينتمي إلى أسرة معروفة بـ (التاجر) تقطن مدينة (المنامة) العاصمة الحالية للبحرين، ومن أعلامها: أخوه (الشيخ سلمان التاجر) شاعر الرثاء الحسيني الشهير البحراني. أما اللقب الأصلي لهذه الأسرة فهو (آل نشرة) وهو لقب جدهم المعروف (الشيخ إبراهيم آل

نشرة). وموطن هذه الأسرة في الأصل كما يظهر قرية (الماحوز) الشهيرة بإنجاب العلماء الأفذاذ.

ثقافته:

كان توجهه الثقافي خاصة في مجالي الأدب والتاريخ، كما هو معروف عنه، وقد قال (الأنصاري) في (لمحات من الخليج) عن المترجم: «كان له اطلاع على المصادر المتعلقة بأدب البحرين وتاريخها في القرون الأخيرة».

شعره:

كان من الشعراء التقليديين أغراضاً وأساليب وأخيلة، ومنه الأبيات الآتية في تقريظ (الأزهار الأرجية) فرج العمران، (3/ 69، 70):

جاء يسعى في غلائله
رشأ يختال في الغرف
عاطر الأرشاف ريقته
قرقف لذّت لمرتشف
ثغره البسام منتظم
أشنب كالدرّ في الصدف
قدّه الخطي معتدل
أو كغصن البان في الهيف
فرعه كالليل في حلك
وجهه كالبدر في السدف
بمحياه ذكاً كسفت
خجلاً غابت ولم تقف
جاء بالوصل إذ سنحت
غفلة من عاذل صلف
ظل يسقيني رحيق فم
ثم يحكي لي عن السلف
وشدا لحناً فشنّفني
ببديع الشعر والتحف
وأريج الزهر منتشر
في رياض العلم والشرف
لفتى عمرانها فرج
صفوة الأسلاف والخلف
فاق في علم وفي عمل
وتآليف وفي طرف
بذّ في آدابه الأدبا
ومضى قدماً ولم يقف
يا هماماً رفعة وعلا
دمت في عز وفي كنف

وقال في الكتاب المذكور أيضاً:

هذا زبور فتى عمرانها فرج
الفاضل العبقريّ الفذ في أدبه
يشيد في فضل أمجاد غطارفة
هداة شرعة دين الله في كتبه

وقال في (الأزهار) أيضاً:

أقلائد العقيان أم
عقد يفصّل في النحور
وجواهر العقد الفريد
علون مرآة الصدور
ومخدرات خرائد
مثل الأهلة والبدور
سفرت عن الحسن البديع
فأدهشت لبّ الحضور
وأريج (أزهار) المآثر
والفضائل في ظهور
جمعت مدائح قادة
في علمهم مثل البحور
وشدت فشنّفت المسامع
في تلاحين الزبور
لفتى المعالي والكمال
وشهمها (فرج) الغيور
من (آل عمران) الكرام
العالم العلم الشهير
فاسلم ودم في رفعة
تسمو على هام الأثير

مؤلفاته:

1 ـ كتاب (منتظم الدرين في أعيان الأحساء والقطيف والبحرين) خمسة أجزاء، كان مخطوطاً لدى نجله المرحوم (الأستاذ علي) في (الإمارات)، وفيه مختارات عديدة لأدباء من البحرين وشرق الجزيرة العربية، ومنهم جده (الشيخ إبراهيم آل نشرة)، كما ذكر في (شعراء الغري) ونقله عنه صاحب (أدب الطف).

2 ـ كتاب (عقود اللآل في تاريخ أوال)، وهو

يتناول تاريخ البحرين في عصورها المختلفة، وخاصة العصر الحديث. كان مخطوطاً أيضاً بحوزة ابنه المذكور. وقد صدر مطبوعاً في البحرين مؤخراً من دون تحقيق يذكر.

ونهجه في التأليف تقليدي يقتفي أثر المؤلفين القدامى من حيث رواية الأخبار والأشعار.

من أعماله ومشروعاته الثقافية:

1 ـ كانت له مراسلات علمية مع المهتمين بتراث المنطقة الفكري والأدبي، من أمثال (الشيخ فرج العمران)، ففي (الأزهار) أكثر من رسالة بعثها إلى المؤلف تعلق على بعض المعلومات التاريخية الواردة في (الأزهار) المذكور، أو تستدرك، أو تضيف (الأزهار 12/ 5 ـ 11). وله مع الباحث العلامة (السيد حسين ابن السيد محمد تقي آل بحر العلوم) مراسلات من هذا النوع، وكان السيد المذكور بصدد تأليف كتاب جامع في (أدب الطف). انظر (الأزهار 4/ 7 ـ 11).

2 ـ المساهمة مع ثلة من مثقفي عصره، كأخيه الشيخ سلمان والأساتذة سعد الشملان، وإبراهيم الباكر، وعلي الفاضل، ومحمد حسين العريض، وغيرهم في إنشاء مكتبة عامة أطلق عليها (مكتبة إقبال أوال) وذلك في منصف عام 1913م، وكانت تهدف إلى تحصين الشباب البحراني المثقف يومذاك من التأثر بأنشطة المبشرين ذات الطابع المنظم، المتمثل في أجهزة ما يعرف بـ (الإرسالية الأميركية) في البحرين. وقد تطورت هذه المكتبة لتكون نواة لناد ثقافي عرف بـ (نادي إقبال أوال)، ولكن سرعان ما تجمد نشاطه وخبا أواره نتيجة الخلاف الذي دب بين المؤسسين من الشباب الناهض و(الشيخ قاسم بن مهزع) قاضي البحرين العام يومئذٍ، انظر (القاضي الرئيس ص136).

3 ـ إنشاء مكتبة خاصة به في (سوق المنامة) تجمع فرائد التراث الثقافي، من مخطوطات وكتب نادرة ووثائق لها أهميتها في تاريخ المنطقة، كانت منتدى ثقافياً للعلماء والمهتمين بالفكر والأدب من جيله (رحمه الله)، وللأسف فإن كثيراً من تلك الذخائر بيعت في المزاد العلني بعد وفاته. واستنقذ بعضها أحد العلماء ذوي الاهتمام بالتراث الثقافي، وما زالت في حوزته.

وفاته:

توفي (رحمه الله) عصر الخميس 19 من شهر رمضان سنة 1387هـ/ 1967م ودفن في المقبرة الكبيرة في المنامة المعروفة بـ (مقبرة الحورة)، وقد تخطى عقده السابع بكثير على ما أظن، وكانت لي فرصة للقاء به في أخريات حياته.

عقبه:

أعرف من أبنائه (الأستاذ عبد الكريم التاجر) وهو مدرس متقاعد على ما أظن، والمرحوم الأديب (الأستاذ علي التاجر) الذي كان يعمل في بعض المجالات الثقافية في (دولة الإمارات) وكان بحوزته بعض تراث والده الفكري نأمل أن ينفض عنه الغبار ليخرج إلى النور خدمة للدراسين والباحثين في تراث هذا البلد الأصيل.

المراجع:

1 ـ أدب الطف: للسيد جواد شبر، 6/ 319.

2 ـ الأزهار الأرجية: للشيخ فرج العمران، 3/ 66 ـ 75، 4/ 7 ـ 11، 12/ 5 ـ 11.

3 ـ القاضي الرئيس: للأستاذ الخاطر، ص136.

4 ـ لمحات من الخليج العربي: للدكتور الأنصاري، ص170.

5 ـ منتظم الدرين: للشيخ محمد علي التاجر، 1/ 1.

405 ـ الشيخ محمد علي المدني

(ـ 1364هـ/1944م)

هو الشيخ محمد علي ابن الحاج حسن المدني.

بلدته:

كان من أهالي قرية (جد حفص) بالبحرين، وبها قبره.

صفاته:

قال فيه (الشيخ المبارك) في (ماضي البحرين وحاضرها) ما نصه: «كان خيِّراً، عاملاً، سليم الضمير، متواضعاً..».

توليه القضاء:

تولى القضاء بعد وفاة أستاذه (السيد عدنان بن علوي التوبلي) سنة 1347هـ/ 1928م. كما في (القبيلة والدولة).

من تلاميذه:

تتلمذ عليه (الشيخ عبد الحسن ابن الحاج سلمان الطفل التوبلي) الذي تولى المناصب الدينية بعده، وكان إماماً للجمعة في (جامع جد حفص الكبير)، ومن تلاميذه أيضاً (السيد محمد صالح ابن السيد عدنان) ذكره في (حصائل الفكر) وأثنى عليه وكان المترجم له وصي والده المغفور له (السيد عدنان).

من آثاره العلمية:

(أجوبة مسائل الشيخ أحمد بن سرحان العكري) نزيل (النجة). كما في (منتظم الدرين)، ولعله الذي عناه صاحب (الأزهار الأرجية) فقد ذكر أن نجل المترجم له (الشيخ سلمان المدني) أطلعه على كتاب لوالده في شرح أربع مسائل في فنون متفرقة تاريخ فراغه من كتابته سنة 1358هـ/ 1939م.

شعره:

كان (رحمه الله) يقرظ الشعر، وله قصيدة في مدح أستاذه (السيد عدنان بن علوي القاروني) مطلعها:

فخرت (أوال) بطلعة البدر
من آل طه السادة الغرِّ

وفاته:

توفي في 20 من جمادى الثانية سنة 1364هـ/ 1944م ودفن في (مقبرة الإمام) في (جد حفص) بالبحرين.

وله من الأبناء المرحوم (الشيخ سليمان المدني) القاضي الشرعي المشهور، والشهيد (الشيخ عبد الله المدني)، الذي اغتالته الأيدي العميلة الآثمة في عام 1977م في عملية إجرامية نكراء، وكان رئيساً لمجلة (المواقف) البحرانية، وأميناً لسر ما كان يسمى بـ (المجلس الوطني).

من مدائحه ومراثيه:

كان تلميذه (السيد محمد صالح) المتقدم ذكره من المتعلقين به عاطفياً، فينتهز الفرص للإعراب عن مشاعره تجاه أستاذه وكافله.

قال فيه مادحاً بمناسبة زواجه الثالث:

ذو جلال لو أن في الشمس بعضاً
منه ما نالها الخسوف ديونا
أو أتى البدر ما حواه من النور
لما حلّه الأفول قرينا
وانظر الصبح إذ حكى بسمات
منه أضحى به هدى السالكينا
لا يضيء الظلامَ منه سوى
الشعر فأمسى بأنجم يهدينا
يفخر الناس بالتمدن وهو الأصل
فيه والفرع بالعلم زينا
بحر علم تجنى لآلئه من
فيه للاتقياء علماً مبينا
وهو روض الشرائع الغر بالزهر
يناجي لسانه المهتدينا
قد نشا من أمّ المكارم طفلاً
فسقته العلا ندى المتقينا
عزّ مثلاً فجلّ ذاتاً ومعنى
صادقاً مارس الهدى وأمينا

وفي رثائه يقول:

أجال الصبح رزؤك في البرايا
على الإسلام ليلاً مكفهرا
لقد فجعت بك الدنيا فأبكى
مصابك أهلها براً وبحرا
بفقدك أضحت الآمال تشكو
لأرباب العلا ذلاً وهجرا
وفيك دموعها (جد حفص) أجرت
فكل بافتقاد عيل صبرا

وقال في هذه المرثية أيضاً:

وجسمك خفّ في الأعواد حملاً
وكان يوازن الأطواد قدرا

المراجع:

1 ـ الأزهار الأرجية: للشيخ فرج العمران، 9/ 170.

2 ـ حصائل الفكر: للسيد محمد صالح ابن السيد عدنان الموسوي، ص16 ـ 17.

3 ـ عرائس الجنان: للسيد محمد صالح ابن السيد عدنان، 2/ 8، 373، 3/ 390.

4 ـ القبيلة والدولة: للدكتور الخوري، ص175.

5 ـ ماضي البحرين وحاضرها: للشيخ إبراهيم المبارك، ص57، 59.

6 ـ مشارق الشموس الدرّية: ترجمة المؤلف السيد عدنان القاروني، ص12.

7 ـ منتظم الدرين: للشيخ محمد علي التاجر، 1/ 88.

8 ـ المواقف (مجلة): العدد 846، مايو1991م، ص12.

406 ـ الشيخ محمد بن سلمان الستري

(ـ 1339هـ/1920م)

هو الشيخ محمد ابن الحاج سلمان ابن الملا عبد الله ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ عبد الله ابن الشيخ أحمد آل رمضان التغلبي الستري الجدعلاني جده الأعلى (الشيخ عبد الله بن أحمد) من أفاضل تلامذة ابن عمه (الشيخ عبد الله بن عباس الستري) المتوفى سنة 1270هـ/ 1853م، وقد هاجر من البحرين إلى القطيف عام 1263هـ/ 1846م، وأقام بها، كما في (أعلام العوامية).

بلدته:

كانت أسرته في الأصل من قرية (جدعلي) قرب قرية (الكورة) المتاخمة لما يعرف بـ (مدينة عيسى) في البحرين، ثم سكنوا (سترة)، وبها أعقابه حتى الآن، وعلى رأسهم ابن المترجم (الشيخ منصور الستري)، المولد سنة 1337هـ/ 1918م. وفي (القطيف) طائفة منهم تعرف بـ (آل أبي المكارم) ابن الشيخ عبد الله بن أحمد المتقدم ذكره.

صفاته:

يقول عنه العلامة (الشيخ إبراهيم المبارك الهجيري) في كتابه المخطوط الموسوم بـ (ماضي البحرين وحاضرها) ما نصه: «كان تقياً منعوتاً من أهل زمانه».

وقد سمعت من بعض معاصريه أنه كان مثلاً رائعاً في التقوى والحرص على أداء رسالته التبليغية فكان مجلسه العام مدرسة شعبية تضم مختلف المستويات لاستيعاب فقه أهل البيت ﷺ، بالإضافة إلى أبحاثه التي يحضرها العلماء المختصون في الفقه الإسلامي.

وكان شديداً في ذات الله، لذلك تعرض للأذى من قبل الولاة في عصره. وقد ذكر ذلك (الشيخ المبارك) في كتابه (ماضي البحرين وحاضرها) فقال: «وشاهدت له محناً عظيمة من ولاة بلاده».

وهو من شعراء آل البيت ﷺ، مع ما كان عليه من قداسة وفضل وفقاهة، كما في (أعلام العوامية).

من تلاميذه:

(الشيخ إبراهيم المبارك الهجري) وأخوه (الشيخ محمد المبارك الهجري).

وفاته:

توفي (رحمه الله) في (سيهات) بالقطيف سنة 1339هـ/ 1920م.

ذريته:

له من الأبناء العالم الفاضل (الشيخ محمد الرضا)، قال في (أعلام العوامية): «وقد قيل بأفضليته على أبيه العلامة المذكور». توفي في حياة أبيه سنة 1338هـ/ 1919م، وسمعت من بعض معاصريه أنه كانت به إعاقة جسدية تمنعه حتى من الاتكاء بطريقة اعتيادية، ولكنه في مجلس البحث والمناظرة يجثو جثو الأسد ـ حسب تعبير الناقل ـ وقد كان والده (المترجم له) شديد التأثر لفقده، وكان يقول: إني أبكي على العلم الذي حواه صدره، ولم يعش بعده سوى عام واحد (رحمهما الله).

ومن أبنائه أيضاً: المرحوم الشيخ منصور الستري القاضي الشرعي في محاكم البحرين الجعفرية، المولد سنة 1337هـ/ 1918م، والمتوفى سنة 1421هـ/ 2000م. ولهذا الشيخ أبناء سلك بعضهم طريق آبائه في التخصص الإسلامي، منهم المرحوم (الشيخ محمد)، و(الشيخ الدكتور محمد علي). وقد شيد الشيخ منصور هذا مدرسة علمية في (سترة) عرفت بالمدرسة المنصورية.

من المراجع:

1 ـ أعلام العوامية: للشيخ سعيد آل أبي المكارم، ص27 = هـ (قسم 1).

2 ـ ماضي البحرين وحاضرها: للشيخ إبراهيم المبارك، ص53.

407 ـ السيد محمد ابن السيد شرف الموسوي

(ـ 1319هـ/1901م)

هو السيد محمد ابن السيد شرف الموسوي الجد حفصي البحراني.

بلدته:

ينسب إلى (جد حفص) إحدى القرى البحرانية الشهيرة، وقد توطن (مسقط) في بداية الأمر، ثم هاجر إلى (لنجة) إحدى الموانىء في الساحل الإيراني.

مكانته الدينية والاجتماعية:

1 ـ قال الشيخ (البلادي) في (الأنوار) ما لفظه: «وكان هذا السيد النجيب الجليل عالماً فاضلاً، كريماً، مهيباً، وقوراً، ذا رياضة ربانية... وكان مرجعاً لأهل تلك الأطراف (لنجة وتوابعها) وموئلاً لمن من الفقر والجور يخاف، وبيته كعبة اللاجىء والأضياف، ذاباً عن المؤمنين، قامعاً لأيدي المعتدين، مؤيداً من رب العالمين، مقيماً لشعائر الدين.. وكان معظماً عند الملوك والحكام، مهاباً عند الخاص والعام، وربما تنزل النازلة بأحد أمراء العجم التي في تلك الأطراف، فيلتجىء إليه، فيصلح أمره، ويشد على ما أصابه أزره..».

2 ـ وقال صاحب كتاب (تاريخ لنجة) في المترجم: «السيد محمد ابن السيد شرف البحراني. كان فقيهاً عارفاً بالأمور الدينية والدنيوية، نافذ القول عند أمراء العجم، وكان رئيس حكام البنادر الإيرانية (السيد أحمد دريابكي) قد طلب منه أن يزوره، فلم يذهب، وأعلمه أن خير الأمراء من يأتي إلى أبواب العلماء، فأذعن وجاءه..».

كرمه:

كان بيته في (لنجة) ملتقى الوافدين إلى تلك الأطراف، فقد قال (صاحب الأنوار) في بيان كرمه وحسن سجاياه: «وسمعت مستفيضاً أنه يكون في بيته من أطراف البحرين والعجم والعراق المئة والمئتان والثلاث في كثير من الأيام، ويتلقاهم بغاية الإكرام، وحسن الترتيب والنظام..».

أساتذته:

1 ـ خاله ومربيه الشيخ سليمان بن أحمد آل عبد الجبار البحراني.

2 ـ الميرزا حسن الشيرازي.

3 ـ الشيخ محمد حسن الكاظمي.

آثاره العلمية:

قال (صاحب الأنوار) في المترجم: «وبالجملة فهذا السيد الجليل قليل المثيل، ومن هذه الجهة ـ أي تصديه للوظائف الشرعية والاجتماعية المشار إليها آنفاً ـ لم يتمكن من التصنيف والتدريس والتأليف، وكل ميسر لما خلق له، ولم أقف على مصنف له إلا جواب بعض المسائل وردت عليه من (البحرين) من السيد الفاخر (السيد باقر ابن المرحوم السيد علي ابن السيد إسحاق البحراني).. فكتب جوابها جواباً شافياً وافياً، وهو عندنا بخطه..».

وفاته:

توفي رحمه الله) في (لنجة) سنة 1319هـ/ 1901م ولم يخلف ولداً ذكراً، ولكنه خلف ذكراً جميلاً.

المراجع:

1 ـ الأنوار: للشيخ البلادي، ص243.

2 ـ تاريخ لنجة: للأستاذ الوحيدي، ص56.

3 ـ معجم رجال الفكر والأدب في النجف: للشيخ محمد هادي الأميني، ص55.

408 ـ الشيخ محمد بن عبد الله الستري

(1255هـ/1839م ـ 1318هـ/1900م)

هو الشيخ أبو المكارم محمد ابن الشيخ عبد الله ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ عبد الله ابن الشيخ علي ابن (ضياء الدين) الشيخ عبد الله الجدعلاني الستري التغلبي.

أسرته:

والده (الشيخ عبد الله بن أحمد) من أفاضل تلامذة الفقيه (الشيخ عبد الله بن عباس الستري) المتوفى سنة 1270هـ/ 1853م، وقد هاجر من بلاده (البحرين)

وسكن بلدة (العوامية) بالقطيف بإلحاح من أهلها سنة 1263هـ/ 1846م، وعاش فيها أعقابه من بعده، الذين أخذوا يترددون على بلادهم في البحرين، بل اتخذها بعضهم دار إقامة ردحاً من الزمن كنجل المترجم له (الشيخ جعفر) وابنه (الشيخ علي بن جعفر) وابن الشيخ علي (الشيخ مجيد) رحمه الله أيضاً كان قد أقام الجمعة في (سترة) فترة ثم عاد إلى مسقط رأسه بالقطيف.

أما المترجم له، فقد هاجر بصحبة والده المذكور إلى (القطيف) سنة 1263هـ/ 1846م، كما قلنا، وعرف بين أهلها بدماثة خلقه وكرم فعاله، فكنّي بـ (أبي المكارم)، فصار لقباً لذريته من بعده.

وأصل هذه الأسرة من (تغلب) القبيلة العربية الشهيرة، كما ذكره نجل المترجم (الشيخ جعفر) في إجازته للعلامة (السيد مهدي الغريفي) المسماة (ملتقى البحرين)، وأكد ذلك حفيده في (أعلام العوامية). وكان يسكن جده الأعلى (ضياء الدين) الشيخ عبد الله بن علي قرية (جدعلي) قرب (توبلي) بالبحرين، ثم انتقل إلى (سترة)، ومن ذريته (الشيخ عبد الله بن عباس الستري) كما في المصدر المشار إليه سابقاً.

مولده:

ذكر حفيده في (أعلام العوامية) أن مولده في 3 من شعبان المعظم سنة 1255هـ/ 1839م ولم يبين مكان ولادته، والظاهر أن مولده الشريف كان في بلاد (البحرين)، حيث هاجر منها إلى (القطيف) بصحبة والده كما مر سنة 1263هـ/ 1846م.

وصفه:

1 ـ قال في وصفه حفيده في (أعلام العوامية) ما لفظه: «يوسف الجمال، وكسرى العدل، وكعب الكرم، ومحمد الأخلاق، وعلوي القضاء والحكم، كان سيداً من أهل السماح، وإماماً من مراجع الخاصة، وشاعراً من شعراء الإسلام، ومؤلفاً من أهل الإتقان والتحرر، أطرى عليه حجة الإسلام (الشيخ أحمد الشيخ صالح طعان) في ملكته القدسية، وشعلة ذكائه الفردوسي، وروحياته الربانية، وعدّه في الرعيل الأول من الأساتذة المراجع، والأئمة الأتقياء..».

2 ـ وقال فيه نجله العلامة (الشيخ جعفر) كما في (أعلام العوامية): «نبراس الحكماء الأعيان، ودستور أعاظم علماء العالم أبد الأزمان.. موضح دلائل معضلات المشاكل، ومبين حقائق عويصات المسائل..».

3 ـ ومما قاله فيه حفيده (الشيخ علي) كما في المصدر المذكور: «علم العلم، وباب الحكم..».

4 ـ ووصفه (الشيخ علي المرهون) في (شعراء القطيف) بقوله: «كان عالماً فقيهاً ورعاً تقياً له أياد بيضاء لها أثرها العام في المجتمع..».

5 ـ وللشيخ علي البلادي، صاحب (الأنوار) بيتان في إطراء المترجم له، وقد بعث إليه بكتاب يسأله فيه إعارته كتاب (المعتبر) للمحقق الحلي (أعلى الله مقامه)، وقد شطّرها حفيد (المترجم له) في (أعلام العوامية)، وإليك الأصل والتشطير:

يا فائقاً في فضله
البدو جمعاً والحضر
ركن الشريعة والهدى
ومن إلينا مدّخر
أنت جواد لم تزل
لدين طه منتصر
لك السيد العليا
فجد لنا بالمعتبر

من آثاره العلمية:

1 ـ أجوبة المسائل النحوية: كتاب صغير في جواب مسائل نحوية من أحد علماء عصره.

2 ـ عدة مناظرات: في الرد على بعض العلماء معضدة بدليل المعقول والمنقول.

3 ـ من رسالة محمد بن عبد الله: عدة مسائل في الفقه.

4 ـ الخلافية والاستدلال: كتاب حرر فيه المناظرات والمحاورات العلمية التي دارت بينه وبين العلامة (الشيخ أحمد آل طعان)، وهو كتاب استدلالي.

5 ـ مجموعته الشعرية في المراثي ومنظوماته العقائدية، ذكر بعضها حفيده في (أعلام العوامية)، و(الشيخ علي المرهون) في (شعراء القطيف)، و(السيد جواد شبر) في (أدب الطف).

نموذج من شعره:

قال (رحمه الله) من قصيدة يرثي بها الإمام الحسين عليه السلام:

ألا من مبلغا (عمر بن سعد)
مغلغلة كسهم مستطير

غداة له استخفّ عُبيدُ سوءٍ
فأبرزه إلى حرب القدير

فسار بعزمه وعديد جيش
مجداً بالعشي وبالهجير

وقد وافى الحسين ولم يراعي
رسول الله في الثقل الكبير

وفاته:

توفي (رحمه الله) في (المدينة المنورة) زائراً لرسول الله ﷺ، وذلك في عصر اليوم السابع والعشرين من محرم الحرام سنة 1318هـ/ 1900م، ودفن في (البقيع).

ذريته:

له أربعة أولاد من الفضلاء: أولهم وأعظمهم (الشيخ جعفر) المتوفى بالبحرين سنة 1342هـ/ 1923م، الذي خلف من الأولاد (الشيخ علي)، والثاني: (الشيخ علي)، والثالث: (الشيخ أحمد)، والرابع: الخطيب (محمد باقر) المتوفى سنة 1380هـ/ 1960م.

المراجع:

1 ـ أدب الطف: للسيد جواد شبر 8/ 145.

2 ـ أعلام العوامية: للشيخ سعيد آل أبي المكارم، ص31 ـ 69 (قسم 1).

3 ـ شعراء القطيف: للشيخ علي المرهون، ص156 ـ 161.

4 ـ ماضي البحرين وحاضرها: للشيخ إبراهيم المبارك، ص56.

409 ـ الشيخ محمد علي بن عبد الله الستري
(حدود 1233هـ/1817م ـ 1323هـ/1905م)

هو الشيخ محمد علي ابن العلامة الشيخ عبد الله بن عباس الستري.

بلدته:

ينسب إلى جزيرة (سترة) وبها ولد ونشأ وتلقى علومه على يد والده المشهور، وكانت قرية (الخارجية) إحدى قرى الجزيرة المذكورة مثواه الأخير، كما كانت من قبل مثوى والده وابنه المسمى باسم جده (الشيخ عبد الله) الذي سبقه إلى جوار ربه بسنتين.

مكانته العلمية:

قال (صاحب الأنوار) في المترجم: «كان من العلماء الأخيار) وقد وصفه بـ «الفاضل الورع العلي المقدس..» وذكر معاصرته له. وقد تولى القضاء وإمامة الجمعة خلفاً لأبيه العلامة في منطقته بإجازة من الفقيه البحراني الكبير (الشيخ علي بن عبد الله الستري) صاحب (منار الهدى) الشهير المتوفى في (لنجة) سنة 1319هـ/ 1901م. ذكر ذلك (الشيخ إبراهيم المبارك) في كتابه المخطوط الموسوم بـ (ماضي البحرين وحاضرها). وذكر أيضاً أن المترجم أجاز جماعة منهم ابنه (الشيخ عبد الله) المتوفى سنة 1321هـ/ 1903م (أي قبل والده بسنتين كما ذكرنا) و(الشيخ ناصر المبارك) والد (الشيخ إبراهيم المبارك) مؤلف المرجع المشار إليه في هذه الترجمة.

وفاته:

انتقل إلى جوار ربه سنة 1323هـ/ 1905م كما في (عرائس الجنان) وعمره يقرب من تسعين سنة، ودفن بجوار قبري والده وابنه (الشيخ عبد الله) في قريتهم (الخارجية)، وخلفه في منصبه الديني (القضاء وإمامة الجمعة) ابن أخيه (الشيخ عباس بن علي رضي الستري) والد الشيخ الورع المرحوم (الشيخ حسين بن عباس) المعروف بـ (الجزيري) رحمهم الله جميعاً، وأسكنهم فسيح جناته.

وقد نظم تاريخ وفاته (السيد محمد صالح السيد عدنان الموسوي) في ديوانه (عرائس الجنان) المذكور، فقال:

فادح هدد الحياة انيهارا
ومقام العلوم هدّ منارا

حيث قد غاب من حبا الناس رشداً
وبه في البلاد طالت فخارا

ولـذا حـيـث أرخـتـه (مـحـمـد
عـلـي لـلـخـلـد عـقـد أنـارا)
1323هـ/ 1905م

المراجع:

1 ـ الأنوار: للشيخ البلادي، ص236.

2 ـ عرائس الجنان: للسيد محمد صالح السيد عدنان، 3/ 397.

3 ـ ماضي البحرين وحاضرها: للشيخ إبراهيم المبارك، ص52.

410 ـ الشيخ محمد علي الحميدان
(1319هـ/ 1901م ـ 1374هـ/ 1954م)

هو الشيخ محمد علي ابن الحاج علي بن أحمد بن حسين آل حميدان البحراني.

بلدته:

كان يقطن مدينة (المنامة) عاصمة البحرين، وبها ولد عام 1319هـ/ 1901م).

دراسته:

كان تلميذاً للشيخ عبد الله ابن الشيخ محمد صالح آل طعان، وعليه قرأ العلوم الإسلامية والعربية، ومن أساتذته أيضاً (السيد علي الوداعي رحمه الله).

الخطيب الأشهر:

كان يعد أشهر الخطباء في البحرين في وقته وما زالت شهرته الخطابية يتناقلها الآباء، ويعتبر ذا مدرسة متميزة في الخطابة الحسينية.

من آثاره:

ديوان شعر باللهجة الشعبية البحرانية طبع بعد وفاته بإشراف نجله الخطيب (الملا جواد)، وذلك بعنوان (اللآلىء الزاهرة في رثاء النبي وعترته الطاهرة).

توليه القضاء:

كان قاضياً في المحاكم الشرعية في البحرين، منذ عام 1357هـ/ 1938م حتى وفاته، وكان معروفاً بالحزم والصلابة في تنفيذ الأحكام، وقد كلفه ذلك إراقة دمه فقد سطا عليه بعض المجرمين ممن سبق أن أصدر بحقه حكماً قضائياً، وطعنه بخنجر فأصيب بجرح بليغ، ومع ذلك فقد عفا عنه. وكانت عاقبة ذلك المجرم وخيمة.

وفاته:

انتقل إلى رحمة الله تعالى في يوم الأحد 8 من ربيع الثاني عام 1374هـ/ 1954م بعد فراغه من مجلس عزائي بمناسبة استشهاد السيدة الزهراء ﷺ على أثر سماعه كلمة نابية من أحد الأغرار وقد اعتبرها إهانة إلى المناسبة الكريمة، فلم يحتمل، وسقط إلى جانب المنبر فنقل على أثرها إلى المستشفى، ولكنه أسلم الروح إلى بارئها فترك فقده جرحاً بليغاً في قلوب المؤمنين، وكان تشييعه مهيباً لم يشهد مثله، وكان الناس يتفقدون ذلك الجاني للإيقاع به، ولكنه توارى مدة طويلة خوفاً على حياته. وكانت البحرين يومئذٍ تعيش وضعاً مضطرباً حيث الاضطرابات والمظاهرات الشعبية التي أعقبت حادثة عاشوراء المؤلمة في سبتمبر عام 1953م.

وقد رثاه الخطيب البحراني المشهور (الحاج عطية الجمري) صاحب (الجمرات الودية)، ومن مرثيته هذا البيت:

بـكـت الـمـنـابـر لـلـخـطـيـب الأوحـد
وغـدا الـنـهـار كـجـنـح لـيـل أسـود

وفي آخر هذه المرثية يقول مؤرخاً عام وفاته:

قـد كـان نـوراً فـي الـورى فـلأجـل ذا
أرخـت (بـاك غـاب نـور مـحـمـد)
1374هـ/ 1954م

وقد كتبت على قبره، ودفن في (مقبرة المنامة) وقبره فيها معروف.

ورثاه أيضاً الخطيب (السيد محمد صالح السيد عدنان) بقصائد ذكر ثلاثاً منها في ديوانه (عرائس الجنان). وإليك أبياتاً من إحداها:

فـادح هـدّ مـن (أوال) الـصـمـيـمـا
ودهـى بـالـمـصـاب شـعـبـاً كـريـمـا
أوقـدت نـاره الـحـشـا فـاسـتـجـابـت
أدمـعـاً غـيـثـهـا يـفـيـض حـمـيـمـا
مـدمـع كـاد يـنـبـت الأرض لـولا
صـرخـات تـهـبّ ريـحـاً عـقـيـمـا

وحقيق لو ذابت الناس وجداً
حيث قد فارقوا الإمام الزعيما
فقدوا زاخراً من العلم كانوا
ينهلون المعين منه نعيما
فقدوا هادياً دليلاً هداهم
بتعاليمه الصراط القويما
فقدوا مشفقاً أباً كان فيهم
باليتامى والناس براً رحيما
فقدوا مزنة من الجود بدراً
في المعالي للحلم طوداً جسيما
جهبذاً لا يرام في كل فن
وصراطاً على الهدى مستقيما

وفيها يقول:

أصبحت بعده المنابر قفراً
ومنص القضاء يبكي الزعيما
وغدت بعده بنو العرب ثكلى
كل فرد بالفقد عاد يتيما

ويشير إلى الوضع السياسي المتردي يومئذٍ فيقول:

كان شعب البحرين إذ ذاك طراً
مضرباً عن اعماله مستضيما
يتشكى قساوة الحكم مما
قد تولوا أن ليس تلقى حكيما
قائلاً لن نعود للسلم يوماً
معكم أو نرى النظام سليما

ويعود مخاطباً الفقيد بقوله:

فجزاك الجليل خير جزاء
أيها الشيخ والثواب الجسيما
لم تزل تخدم الشريعة قولاً
وفعالاً فماً وقلباً سليما
واعظاً مرة ومصلح شعب
تارة قاضياً ونهجاً مقيما

كلمة العلامة (الشيخ باقر العصفور) في حقه:

ورد في ديوان (المترجم له) الموسوم بـ (اللآلىء الزاهرة) كلمة الشيخ باقر العصفور (رحمه الله) تعالى في تقريظ الديوان، والإشادة بناظمه، منها قوله: «... أبو إبراهيم من رجالات الرعيل الأول، وذو الباع الأطول، فعبر بقصائده هذه عن شعور كل موال للحسين عليه السلام تجاه خسارة الملة الإسلامية وجوده النافع. صاغ ذلك بالشعر.. فأضفى على الأدب العربي قبساً مشعاً من نور الدين.. هذا مع ما عليه ذلك الفقيد العظيم من تضلع بالعلوم، وتخلق بكرائم الأخلاق، وطيب الأعراق، ولولا خشية الخروج عن الموضوع لزيّنا صفحات وصفحات من فضائله الحسان، وفواضله العظام..».

ذريته:

له من الأولاد المرحوم (إبراهيم) كان يعمل تاجراً في سوق المنامة، و(الدكتور علي حميدان) كان من أعمدة الاتجاه العلماني في المنطقة، شغل بعض المناصب الدبلوماسية في إحدى الدول الخليجية زمناً، ويظهر أنه اعتزل العمل الدبلوماسي بعدئذٍ. وله أيضاً (الملا جواد) تعاطى الخطابة الحسينية طيلة حياته. كان بصيراً ذا صوت شجي، ولكنه لم يتجاوز في خطابته النهج التقليدي. توفي سنة 1405هـ/ 1984م، (رحمه الله). وقد جمع ديوان والده المذكور وطبعه عام 1379هـ/ 1959م.

المراجع:

1 ـ ديوان خطباء البحرين: للملا محمد علي الناصري، ص10، 20 ـ 43.

2 ـ ديوان اللؤلؤ والمرجان: لنجل المترجم الملا جواد حميدان، ص10.

3 ـ عرائس الجنان: للسيد محمد صالح السيد عدنان، 2/ 365 ـ 368.

4 ـ اللآلىء الزاهرة: للشيخ محمد علي الحميدان، ترجمة المؤلف، ص10 ـ 13.

5 ـ ماضي البحرين وحاضرها: للشيخ إبراهيم المبارك، ص68.

6 ـ المواقف (مجلة): العدد 854، يوليو 1991م، ص14 ـ 15.

411 ـ الشيخ محمد بن ناصر المبارك

(ـ 1365هـ/1945م)

هو الشيخ محمد ابن الشيخ ناصر ابن الحاج عبد النبي بن يوسف بن إبراهيم ابن الشيخ مبارك الهجيري التوبلاني، وهو أخو (الشيخ إبراهيم المبارك).

ثقافته:

قرأ على والده (الشيخ ناصر المبارك الهجري) وعلى (الشيخ أحمد بن حرز) مختلف العلوم الإسلامية واللغوية، وكان يتعاطى الخطابة الحسينية، وله شعر قليل.

وفاته:

توفي في قرية (الهجير) في (توبلي) بلدة أجداده سنة 1365هـ/ 1945م، ومن أبنائه المرحوم (الشيخ سعيد) أحد قضاة المحكمة الجعفرية، و(الشيخ يوسف) وهو كأبيه كان يتعاطى الخطابة الحسينية وإن لم يكن له شهرة في هذا المجال على ما أعلم.

المرجع:

ـ ماضي البحرين وحاضرها: للشيخ إبراهيم المبارك، ص49، 87.

412 ـ السيد ناصر ابن السيد أحمد آل شبانة (1260هـ/1844م ـ 1331هـ/ 1912م)

نسبه:

هو السيد (ناصر) ابن السيد (أحمد) ابن السيد (عبد الصمد) آل شبانة البحراني، وينتهي نسبه إلى الإمام (موسى الكاظم عليه السلام).

مولده:

ولد في البحرين سنة 1260هـ/ 1844م، كما في (أدب الطف).

موطن أسرته:

(آل شبانة) من الأسر العلمية العريقة في البحرين، وسكن بعضهم (قرية مني) شمال غرب (المنامة) العاصمة، ثم سكنوا (قرية الزنج) جنوبي غرب العاصمة وبها بيوتهم المنيفة وأملاكهم..

دار إقامته:

انتقل مع والده المقدس (الشيخ أحمد بن عبد الصمد آل شبانة) من البحرين إلى (مسقط)، ثم إلى (لنجة)، ثم توجها لزيارة العتبات المقدسة بالعراق.. وانحدرا في طريقهما إلى (البصرة) وقد شاءت المقادير أن تكون داراً لإقامة السيد ناصر، حتى غدا زعيماً لأهلها، وملاذاً لهم في الملمات..

تحصيله العلمي:

في خلال زيارته للنجف الأشرف حضر بحث العلامة المحقق (الشيخ مرتضى الأنصاري) فأعجب به، وطلب من والده إبقاءه في النجف الأشرف فأبى نافياً حاجة ابنه إلى ذلك، وكان من شركائه في بحث العلامة الأنصاري الفقيهان البحرانيان الشهيران العلامة (الشيخ أحمد آل طعان)، والشهيد (الشيخ علي بن عبد الله الستري) وله الإجازة من (الشيخ مهدي كاشف الغطاء) النجفي.

مكانته:

1 ـ وصفه معاصره (صاحب الأنوار) بقوله: «كان آية من آيات الله في الذكاء وقوة الذاكرة، والملح والنوادر والطرائف مع الجلالة والعظمة والوقار والهيبة.. وكان والي البصرة ورؤساؤها يعظمونه غاية التعظيم.. وكان حسن المعاشرة، فلا يمله جليس..».

2 ـ وقال (السيد الأمين) في المترجم ما لفظه: «عالم البصرة، والرئيس المطاع فيها وفي نواحيها.. وكان محمود السيرة محسناً إلى الفقراء والغرباء والمترددين شاعراً أديباً».

3 ـ ونقل في (أدب الطف) عن (الشيخ النقدي) في كتابه (الروض النضير) في المترجم قوله: «عالم علامة في علوم شتى، من الرياضية والطبيعية والأدبية والدينية، وكانت له حافظة غريبة قل ما توجد في مثله من أهل هذا العصر. وكان على جلالته يباحث حتى المبتدئين من طلاب العلم، ملك أزمة قلوب الشرق عموماً حتى الملوك والحكام، وكانت الدولة التركية تحترمه غاية الاحترام، وكان لكلامه نفوذ تام لديهم، وكان له توفيق غريب في الزعامة مع ديانة وأمانة ورصانة وعبادة وتقوى لإظهار أبهة العلم، حسن الملبس والمأكل والمشرب، يكره التقشف (الكاذب) وأهله..».

مواقفه الجريئة:

قال في (أدب الطف): «ويتناقل الناس بإعجاب عظمته وحسن سيرته وخشونته في ذات الله، وكيف كان لا تأخذه في الله لومة لائم، حتى نقل لي بعض المؤمنين أن فلاحاً فقيراً ضربه أكبر إقطاعي بالبصرة،

وصدفة جاء هذا الثري لزيارة السيد فانتفض السيد غاضباً، واقتص منه لذلك الفقير، فما كان من هذا الثري المختال إلا أن يعتذر ويُقبّل يد السيد».

ومن مواقفه أيضاً: تصديه لوالي بغداد التركي في عصره كما في (معارف الرجال) وقد طلب (السيد علي بن محمد الغريفي) المتوفى سنة 1321هـ/ 1903م للتنكيل به في قضية طائفية ملفقة (تنظر في ترجمته). فدعاه (السيد ناصر) إلى (البصرة) وأمنه، وأكرم وفادته، وقد عاش (السيد علي) هذا في كنف المترجم لا يخشى من سطوة ذلك الحاكم الجبار حتى ألمت به علة الموت، ليرحل إلى (النجف الأشرف) حيث مثواه الأخير قرب جده أمير المؤمنين عليه السلام.

مدحه:

كان شعراء عصره يتوافدون عليه لمدحه والتغني بأفضاله وكريم خصاله. وقد قال فيه (السيد جعفر الحلي) عدة قصائد مشهورة كما في (أدب الطف).

وقال فيه الشاعر (الشيخ حمادي نوح) قصيدة منها:

أيسحرني عن غاية الشرف الهوى
ويقمرني عن مركز الفخر قامر
علي لنعت الدار فياضة العلا
فرائد ذكر دونهن الجواهر
إذا غاب عن آفاق بابل ناصري
فلي من أهالي البصرة اليوم (ناصر)
له سطعت أفعال أروع ماجد
إذا غيبت شهب المنى فهو حاضر
وأرفلت الركبان في أمر رشده
إذا عاج منها وارد هاج صادر
وإن جاهدتني في القريض عصابة
تبادرني في جهدها وأبادر
تصور إتقاني فرد مقالها
حميداً بذكري وهو جذلان شاكر
كأن معاليه على الدهر أنجم
بسود الأماني ناصعات زواهر

وقال في مدحه (الشيخ محمد بن عبد الله الزهيري القطيفي):

بدر به اهتدت النجوم وإنما
بالنجم يستهدي السبيل أخو السُّرى
ماذا عسى أني أقول بمدح من
ورث الشهامة من (شبير) و(شُبَّرا)
لم ينتشر بيد الضلالة منكر
إلا طوى بيدي هداه المنكرا
سل عنه أندية العلوم وعنه سل
محرابه وسل الدجى والمنبرا

أثبت صاحب (الأزهار الأرجية) قصيدة للشاعر في مدح المترجم له منها الأبيات السابقة، وهي تحوي أيضاً مدحاً للدولة التركية، فهي ـ حسب دعواه ـ دولة الإسلام وحامية ثغوره، لها الأيادي البيضاء في تخليص بلاده (القطيف) من الجور والاضطهاد. ومن ذلك قوله:

هذي (القطيف) كما ترى من بعد ذاك
الظلم ممن جار حين تأمرا
قد عاد منصوراً به المظلوم والبا
غي الظلوم غدا بها لن ينصرا
أضحت تفوق بعدله ما دونها
أمناً وتسحب ذيل خصب أخضرا

من شعره:

كان (رحمه الله) يعد من طلائع الشعراء في عصره، وكان أسلوبه الشعري يمتاز بالجزالة والرصانة. ومن ذلك قوله:

مني تعلمت السحائب وكفها
وبي اقتدت في نوحها الورقاء
أنى لها ببلوغ شأوى في الهوى
وأنا الفصيح وها هي العجماء

وأورد له في (رياض المدح والرثاء) قصيدة بائية معروفة في رثاء جده (سيد الشهداء) عليه السلام، استهلها بالفخر بأجداده الطاهرين فقال:

لم لا نجيب وقد وافى لنا الطلب
وكم نولي ومنا الأمر مقترب
ماذا الذي عن طلاب العز يقعدنا
والخيل فينا وفينا السمر واليلب
تأبى عن الذل أعراق لنا طهرت
ولا تلم على ساحاتها الريب
هي المعالي فمن لم يرق غاربها
لم يجده النسب الوضاح والحسب

أكرم ببطن الثرى عن وجهه بدلاً
إن لم تنل رتبة من دونها الرتب

ثم تخلص إلى رثاء (الحسين) عليه السلام وصحبه الأبرار فقال:

كفاك في ترك عيش الذل موعظة
يوم الطفوف ففي أنبائه العجب
قطب الحروب أتى يطوي السباسب من
فوق النجائب أدنى سيرها الخبب
يحمي حمى الدين لا يلوي عزيمته
فقد النصير ولا تعتاقه النوب
وكيف تثني صروف الدهر عزمته
وهي التي من سناها تكشف الكرب

من آثاره العلمية:

1 ـ كتاب في (التوحيد) على قواعد الحكماء والمتكلمين.

2 ـ رسالة في (مقدمة الواجب).

3 ـ منظومة في (الإمامة).

4 ـ مراثي الإمام الحسين عليه السلام.

وفاته:

توفي في (البصرة) سنة 1331هـ/ 1912م وليس له عقب، وبذلك تنقطع هذه السلالة العلمية الشريفة (آل شبانة) عن الركب العلمي إذ ليس من يخلف (السيد ناصر) من أسرته في مقامه العلمي الرفيع. وقد نقل في (أدب الطف) عن (تكملة الأمل) للسيد الصدر قوله: «حكي عن السيد ناصر أن كل آبائه إلى الإمام موسى بن جعفر الصادق عليه السلام علماء فضلاء أدباء.. وكان بذلك خاتمهم في العلم والفضل والأدب والعزة والإباء».

ونقل جثمانه الطاهر عبر (الفرات) إلى (النجف الأشرف) ودفن في إحدى غرف الساباط في (الصحف العلوي الشريف).

رثاؤه:

تبارى الشعراء في الإعراب عن مأساتهم يفقد هذا الزعيم الإسلامي الكبير، وعلى رأسهم (نابغة البحرين) الشهير (السيد عدنان الغريفي)، فقد رثاه كما في (النابغة البحراني) بقصيدة، منها:

كذا هجمة الزمن الغادر
تطلع عن أجل حاضر
وتنزل عن صهوات البقا
إلى جدث العدم المائر

إلى أن يقول:

فقل للردى لا عداك الردى
وأبعدك الله من زائر
غداة التقت حلقات البطان
ولاح الغنيمة للظافر
طحنت ضلوعي بدم الخطوب
وغلت فقاري بالفاقر
أخا الوجد ناصر دين الإله
متى لم ير الدين عن ناصر
ويا صابراً لقضاء المليك
متى برح الوجد بالصابر

وقال في رثائه (السيد حسن بحر العلوم) مؤرخاً عام وفاته:

اليوم سيف ذوي الضلال مجرد
إذ صارم الإسلام فيه مغمد
اليوم ناصر آل بيت محمد
أرخ: (بجنات الخلود مخلد)

المراجع:

1 ـ أدب الطف: للسد جواد شبر، 8/ 251 ـ 255)
وهذا ينقل عن:
أ ـ أحسن الوديعة في تراجم مشاهير مجتهدي الشيعة: للسيد محمد مهدي الخوانساري.
ب ـ البابليات: لليعقوبي.
ج ـ تكملة أمل الآمل: للسيد الصدر.
د ـ الروض النضير: للشيخ النقدي.
2 ـ الأزهار الأرجية: للشيخ فرج العمران، 10/ 175.
2 ـ أعيان الشيعة: للسيد الأمين، 10 ص201.
4 ـ أنوار البدرين: للشيخ البلادي، ص197، 233، 239.
5 ـ الذريعة: للشيخ الطهراني، 1 ص463.
6 ـ رياض المدح والرثاء: للشيخ حسين القديحي البلادي ص430.
7 ـ شعراء الغري: للشيخ علي الخاقاني، 12/ 296.

8 ـ مصفى المقال: للشيخ الطهراني، ص433.
9 ـ معارف الرجال: للشيخ حرز الدين، 8 ص123.
10 ـ معجم رجال الفكر والأدب في النجف: للشيخ محمد هادي الأميني، ص55.
11 ـ النابغة البحراني: للدكتور محفوظ، ص57.

413 ـ الشيخ ناصر بن عبد النبي المبارك
(1268هـ/ 1851م ـ 1330هـ/ 1911م)

هو الشيخ ناصر ابن الحاج عبد النبي بن يوسف بن إبراهيم ابن الشيخ مبارك الهجيري التوبلاني.

وهو والد (الشيخ إبراهيم المبارك) المتوفى سنة 1399هـ/ 1978م.

ولادته:

ولد في (توبلي) سنة 1268هـ/ 1851م، كما ذكر نجله في (ماضي البحرين وحاضرها).

دراسته:

قرأ على (الشيخ محمد علي الستري) وابنه (الشيخ عبد الله) العلوم الإسلامية واللغوية. له (الأسئلة الهجرية) أرسلها إلى العلامة (الشيخ جعفر بن محمد الستري التغلبي) المتوفى في البحرين سنة 1342هـ/ 1923م، فأجاب عنها في رسالة خاصة أسماها: (منح القادر)، كما في (أعلام العوامية).

من صفاته:

يقول فيه ابنه (الشيخ المبارك) في (ماضي البحرين وحاضرها) بأنه كان فاضلاً كثير الصلاة. وله شعر قليل.

وفاته:

توفي في قرية (الهجير) في (توبلي) سنة 1330هـ/ 1911م ودفن إلى جانب قبة (السيد هاشم التوبلي) من الجنوب.

المراجع:

1 ـ أعلام العوامية: للشيخ سعيد آل أبي المكارم، ص75.
2 ـ الأنوار: للشيخ البلادي، ص250.
3 ـ ماضي البحرين وحاضرها: للشيخ إبراهيم المبارك، ص78.

أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين
خلال 14 قرناً

المجلد الثالث

د. سالم النويدري

القسم الثالث

أعلام من أصول بحرانية في المهاجر الإسلامية

- ❖ القرن الثاني عشر الهجري [القرن 18 ميلادي]
- ❖ القرن الثالث عشر الهجري [القرن 19 ميلادي]
- ❖ القرن الرابع عشر الهجري [القرن 20 ميلادي]

القرن الثاني عشر الهجري

414 ـ الملا إبراهيم الخشتي

هو الشيخ إبراهيم المعروف بـ (ملا إبراهيم) الخشتي مسكناً البحراني أصلاً، كما قال (التاجر) في (منتظم الدرين)، وهو من علماء (القرن الثاني عشر الهجري)، وربما أدرك القرن التالي. وقد وصفه صاحب (المنتظم) المذكور بالعلم والفقه والفضل.

دراسته:

كان (رحمه الله) من قاطني بلدة (خشت) في إيران، وينسب إليها، وقد تتلمذ على المرجع البحراني الأكبر (الشيخ يوسف العصفور) صاحب (الحدائق) المتوفى سنة 1186هـ/ 1772م.

من آثاره:

له مسائل دينية بعثها إلى أستاذه (الشيخ يوسف) المتقدم ذكرهن فأجاب عنها في رسالة خاصة بعنوان: (أجوبة المسائل الخشتية). ذكرها في (اللؤلؤة) وقال: إنها واردة من (الملا إبراهيم الخشتي).

من المراجع:

1 ـ لؤلؤة البحرين: للشيخ يوسف العصفور، ص448.

2 ـ منتظم الدرين: للشيخ محمد علي التاجر، 1/ 28.

415 ـ الشيخ أحمد بن علي آل عبد الجبار

هو الشيخ أحمد ابن الشيخ علي آل عبد الجبار البحراني من علماء القرن الثاني عشر الهجري، وربما أدرك القرن التالي. والله أعلم.

أسرته:

آل عبد الجبار أسرة بحرانية الأصل من قرية (سار) بالبحرين، ونزحوا إلى (القطيف) في بعض الفترات السابقة، كما في الأنوار (ص316). ابنه (الشيخ حسين) من أعلام القرن الثالث عشر الهجري، وحفيده (الشيخ أحمد) المعاصر لصاحب (السداد) المتوفى سنة 1216هـ/ 1801م، والشيخ أحمد هذا (حفيد المترجم له) هو والد العلامة (الشيخ سليمان آل عبد الجبار) المتوفى سنة 1266هـ/ 1849م.

وصفه:

ترجم له صاحب (منتظم الدرين) ترجمة مختصرة جداً واصفاً إياه بـ «العالم العامل الفقيه الفاضل النبيل الكامل..».

المرجع:

ـ منتظم الدرين: للشيخ محمد علي التاجر، 1/ 74.

416 ـ الشيخ عبد الله العوّى

(حدود 1201هـ/1786م)

هو الشيخ عبد الله بن حسين بن درويش المعروف بالعوّى البحراني.

موطنه:

قال (الشيخ علي المرهون) في (شعراء القطيف): «آل العوى قبيلة معروفة من قبل بـ (آل درويش) تسكن (البحرين)، فحدثت في تلك الظروف حوادث أدت بهم كغيرهم إلى الترحل إلى (القطيف)، وكان ذلك أواخر

القرن الثاني عشر..» وهذا ما أكده صاحب (محرك الأشجان) ص6.

العوى:

العوّى بلسان أهل المنطقة نوع من الثعالب، ولعله (ابن آوى)، وهو ينزع إلى العيش بعيداً عن مناطق السكنى. وسبب إطلاق هذا اللقب في القطيف على أسرة المترجم البحرانية المعروفة بآل درويش يقرره صاحب (شعراء القطيف) بقوله: «... نزل والد المترجم (حسين) وعائلته بستاناً يقال له (البشري) الموجود حالياً وكان بعيداً عن البلاد (القطيف) بأكثر من المتعارف بالنسبة إلى الدور المتقاربة، فكان أصحابه وجماعته وقومه وعماله الذين يعملون معه في الغوص إذا جاءوا قد يسألون إلى أين؟ فيقولون إلى (العوى).. إشارة إلى المكان البعيد الذي لا تسكنه إلّا (العواوي) جمع (عوى).. ونسي الناس لقبهم الأول آل درويش...».

العلامة الشاعر:

كان (رحمه الله) من العلماء الأفاضل، وشاعراً من شعراء آل البيت عليهم السلام له فيهم مدائح ومراث ذكر بعضها صاحب (شعراء القطيف).

قال (رحمه الله) في قصيدة يرثي بها السبط الشهيد عليه السلام مصوراً شجاعة أصحاب الحسين عليه السلام الذين وقفوا يذبون عن حرم آل الرسول ببسالة منقطعة النظير:

لله درّ نفوسهم لما علوا
فوق السوابق والخيول الضمّر

فكأنهم فوق الخيول كواكب
تسمو على مريخها والمشتري

وكأن خيلهم رجوماً قد هوت
رجماً لشيطان وكل مكفر

ويصور في قصيدة أخرى شجاعة الحسين عليه السلام ومصرعه في كربلاء، فيقول:

ضاقت بهم أرض البسيطة إذ علا
ظهراً لمرتجز الحروب مشكم

متقلداً سيفاً ورمحاً أسمراً
يبدي نواجذه بثغر مبسم

فهناك فروا من مخافة بأسه
وتفرقوا مثل النعام الهزّم

فعلاهم شبل الوصي المرتضى
وسقاهم كأس المنون المنوم

لكنهم قد أثخنوه بنبلهم
فانحط عن ظهر الجواد بأسهم

متسربلاً قاني دماه على الثرى
وعليه باكية العيون المرزم

وفاته:

إن حياة المترجم لم تدم طويلاً في (القطيف)، فبعد سنيات من ارتحاله عن بلده (البحرين) مع والده المتقدم ذكره توفي في دار هجرته في حدود سنة 1201هـ/ 1786م، كما في (شعراء القطيف).

عقبه:

ترك من الأولاد (الشيخ علي). قال فيه (الشيخ المرهون) في المرجع المذكور: «نبغ نبوغاً باهراً في العلم والصلاح والتقى، وأسندت إليه في زمانه سائر المهمات الشرعية، فكان أحد أعلام القرن الثالث عشر..».

من المراجع:

1 ـ شعراء القطيف: للشيخ علي المرهون، ص43 ـ 50.

2 ـ محرك الأشجان: للحاج أحمد بن عبد الله العوى، ص6.

417 ـ الشيخ عبد الله بن نور الدين

الشيخ عبد الله بن نور الدين، أو نور الله البحراني صاحب كتاب (العوالم) الشهير الآتي ذكره إن شاء الله تعالى.

عصره:

كان (رحمه الله) من تلاميذ العلامة المجلسي صاحب البحار (1037هـ/ 1627م ـ 1110هـ/ 1698م) وعلى ذلك فإن تاريخ وفاة المترجم (1015هـ/ 1606م) المثبت في (فهرس مكتبة الوزيري) ليس صواباً. والله أعلم.

موطنه:

يظهر أنه (قدس سره) كان يقطن مدينة (أصفهان) بإيران، وكان يعرف بـ (الأصفهاني) مضافاً إلى نسبته للبحرين، فأصله من هذه الجزيرة، ولا أدري مسقط رأسه هل هو بلده البحرين، أو أصفهان، ولعلها الثانية، والله أعلم.

جاء في كتاب (الأستاذ جواد الرمضان) عن حياة (الشيخ علي أبو المكارم) المخطوط: أن الشيخ عبد المجيد بن علي أبو المكارم ذكر له أن علامة النسب الشهير (آية الله المرعشي النجفي) قد أخبره أن (الشيخ عبد الله) هذا جدهم. وعلى هذا يكون نسبه: (عبد الله بن علي نور الدين بن عبد الله ضياء الدين الستري التغلبي).

مكانته العلمية:

1 ـ وصفه صاحب (روضات الجنات) فقال: «الشيخ المحدث الماهر المتتبع الجليل والمتبحر النبيل عبد الله بن نور الله البحراني.. صاحب كتاب العوالم...».

2 ـ وقال (الشيخ الطهراني) في الذريعة: «العالم المتتبع الخبير المحدث الشيخ عبد الله بن نور الدين أو نور الله البحراني...».

مع أستاذه المجلسي:

ذكر صاحب (الروضات) أن للمترجم رواية عن أستاذه صاحب (بحار الأنوار)، ويحتمل إعانته لأستاذه في جمع المادة العلمية لكتاب (البحار) المذكور، ولعل ذلك دفعه لتأليف موسوعته الإسلامية الضخمة الموسومة بـ (عوالم العلوم والمعارف) الآتي ذكرها.

عوالم العلوم والمعارف:

موسوعة كبيرة تضم آيات من القرآن الكريم وأحاديث الرسول الأعظم ﷺ وأخبار الأئمة الطاهرين عليهم السلام مبوبة وفق موضوعات أساسية، كموضوع (العقل والعلم)، و(أحوال الموت والبرزخ) وغير ذلك. وهي محاولة جادة لوضع محاور موضوعية لأهم المصادر الإسلامية (القرآن والسنة) في عملية استقصائية موفقة بلغت مادتها العلمية ما ينيف على مئة مجلد، كما يقول صاحب (الذريعة). وهذه المجلدات ـ كما في الذريعة أيضاً ـ موجود جميعها في مدينة (يزد) بإيران، وبعضها في (النجف الأشرف) بالعراق، وغيرهما من البلاد.

وقد طبع بعض مجلدات هذه الموسوعة ـ كما في الذريعة ـ سنة 1318هـ/ 1900م. وأعيد طبع بعضها ابتداء من المجلد الثاني في (قم المقدسة) سنة 1405هـ/ 1984م بإشراف (السيد محمد باقر الأبطحي الأصفهاني). وقد اعتذر عن تأخير طباعة المجلد الأول الذي يشتمل على فهرس مصادر الكتاب وتوثيقها، وبيان أسلوب المؤلف ورموزه لعدم استكمال بعض تلك المباحث. وليت المشرفين على تحقيق هذه الموسوعة أخّروا طباعة بعض المجلدات اللاحقة وبدأوا بالأول منها، لكونه المدخل إلى الموسوعة كاملة مع تعريف وافٍ بالمؤلف وطبيعة منهجه، وأسلوبه في التأليف. خاصة أنه لم يحظ لدى المترجمين ببيان أحواله، أو مؤلفاته الأخرى. فقد أشار (الخوانساري) في (روضات الجنات) بعد ذكره كتاب (العوالم) إلى أن مؤلفه من تلاميذ الشيخ المجلسي، واحتمل كونه ممن أعانه على تأليف (البحار) ثم قال: «ولكني لم أتحقق إلى الآن زائداً على ذلك من جميع أحواله..».

ولم أظفر شخصياً ببحث حول حياته، وكنت آمل ذلك في اطلاعي على مخطوطة المجلد الأول منه، وحاولت بما في وسعي، فلم أوفق.. ولعل الله يحدث بعد ذلك أمراً. وقد قرأت مؤخراً في كتاب (بعض فقهاء البحرين) للشيخ علي العصفور أسطراً حول المترجم له، ولكني لم أجد سوى عبارات الإطراء والتفخيم ليس غير..

نموذج من أسلوبه:

قال (قدس سره) في مقدمة المجلد الثاني المطبوع حديثاً حول (العقل) ما لفظه: «أما بعد فيقول الفقير المحتاج الراجي للعقل من الله (عبد الله بن نور الله) حشرهما الله تعالى مع العقلاء، الذين هم في العقل من الفضلاء: هذا هو المجلد الثاني من «عوالم العلوم والمعارف والأحوال من الآيات والأخبار والأقوال الذي جمعه وألفه هذا الفقير من متاع العقل وطالبه من واهبه ومعطيه من مواهبه، مختصراً فيه الكلام لذوي الألباب والأحلام، لأن العاقل يكفيه الإشارة، وغيره لا يغنيه ألف عبارة.. يلتمس من العقلاء الناظرين في

هذا الكتاب إن رأوا فيه خطلاً وزللاً قولاً وعملاً أن يعملوا بعقولهم، ولا يقولوا على غير منقولهم، لأن العقل يمنع طالبه أن يكون سالبه..».

يلاحظ في العبارة السابقة للمترجم له (قدس سره) أن أسلوبه يمتاز بالترسل، والولوج في الموضوع بعد مقدمة مختصرة جداً، وتحديد منهجه المبني على الاختصار في هذا البحث، ويوجه نظر قرائه أخيراً إلى حرية الفكر والتأمل في الحكم على الكتاب ما داموا ملتزمين بالقواعد العقلية الثابتة.

المراجع:

1 ـ بعض فقهاء البحرين: للشيخ علي العصفور، ص40.

2 ـ الذريعة: للشيخ الطهراني 15/ 356.

3 ـ روضات الجنات: للخوانساري، ص/ 255.

4 ـ زندكينامه علامة بحريني: للسيد محمد برهاني، ص8.

5 ـ عوالم العلوم والمعارف والأحوال: للشيخ عبد الله بن نور الله البحراني الأصفهاني، 2/ 322.

6 ـ فهرس مكتبة الوزيري: محمد سعيد الطريحي، ص201.

7 ـ معجم مؤلفي الشيعة: للقائيني، ص59.

8 ـ الشيخ علي أبو المكارم للأستاذ جواد الرمضان (مخطوط). ص37، هـ.

418 ـ الشيخ عبد النبي بن مفيد البحراني

هو الشيخ عبد النبي بن مفيد بن الحسن البحراني الأصل الشيرازي الموطن، كما ذكر (الشيخ الطهراني) في (الذريعة).

عصره:

لم أتبين على وجه التحديد عصره، وربما عاش في (القرن الثاني عشر الهجري) فإن تاريخ كتابة مصنفه الآتي ذكره سنة 1178هـ/ 1764م، ولو علمنا أنه بخطه لتأكد لنا حياته في هذا القرن. والله أعلم.

من مؤلفاته:

ذكر صاحب (الذريعة) أن له مصنفاً بعنوان (شرح دراية الحديث) والمتن يعرف بـ (الوجيزة) للشيخ البهائي (طاب ثراه)، وذكر هذا المصنف أيضاً (الفاضل القائيني) في معجمه.

وجاء في أوله: «الحمد لله الذي أرشدنا إلى فهم الرواية بالدراية، وأنقذنا من ظلم الغواية..» وذكر في آخره ـ كما في الذريعة ـ أنه فحص في هذا الكتاب تمام ما يتوقف عليه الاجتهاد، ومن تكلف نفسه ورام إلى تحصيل أزيد عن ذلك يصدق في حقه المرجىء للوقت، والمضيع للعمر، والمقصر في الدين..

ولهذا الكتاب نسخة في مكتبة (السيد حسين الشهشاني) بطهران كما كتب السيد نفسه إلى صاحب (الذريعة) تاريخ كتابتها سنة 1178هـ/ 1764م.

من المراجع:

1 ـ الذريعة: للشيخ الطهراني، 13/ 234.

2 ـ معجم مؤلفي الشيعة: للفاضل القائيني، ص59.

419 ـ الشيخ علي بن محمد آل سيف

هو الشيخ علي ابن الشيخ محمد ابن الحاج أحمد بن سيف القطيفي النعيمي البحراني.

أسرته:

تنسب (آل سيف) إلى (النعيم) ضاحية غربي مدينة (المنامة) عاصمة البحرين اليوم، وما زال فيها أسر تعرف بهذا الاسم. (انظر ترجمة والد المترجم له). وفرع الأسرة المشتهر بالعلم والفضل يقطن بلاد (القطيف)، منهم والد المترجم وأخواه (الشيخ حسين) و(الشيخ سليمان) والد العالم الفاضل (الشيخ ضيف الله) المتوفى سنة 1296هـ/ 1878م. وللمترجم له ابن فاضل اسمه (الشيخ ناصر) أدرك الثلث الأخير من القرن الثالث عشر الهجري، كما يشير صاحب (الأنوار). وعلى ذلك فإن المترجم ربما أدرك هذا القرن أيضاً، والراجح حياته في (القرن الثاني عشر) والله أعلم.

علمه:

ذكره صاحب (الأنوار) في عداد أولاد (الشيخ محمد بن أحمد آل سيف): «وأوسطهم العالم الفاضل العامل النقي النقي (الشيخ علي)، وهو أفضلهم وأعلمهم..».

من آثاره العلمية:

1 ـ كتاب في (التوحيد): رآه صاحب (الأنوار) بخط مؤلفه، ووصفه بأن حسن مبسوط.

2 ـ كتاب (وفاة أمير المؤمنين) عليه السلام. مطبوع. قال فيه صاحب (الأنوار) وهو أحسن ما صنف في هذا الباب.

3 ـ كتاب (وفاة الإمام الحسن) عليه السلام.

4 ـ غنية المكلفين: رسالة في (الأصول الخمسة) رآها صاحب (الأنوار) أيضاً وقال إنها جيدة. وأشار إلى أن له مؤلفات أخرى لم يحضره أسماؤها.

المرجع:

ـ الأنوار: للشيخ البلادي، ص335.

420 ـ الشيخ فرج الله بن صالح المتوج

هو الشيخ فرج الله ابن الشيخ صالح ابن الشيخ صافي ابن الشيخ عبد النبي ابن الشيخ عبد الإمام ابن الشيخ علي بن الحسين ابن الشيخ محمد ابن العلامة الشيخ أحمد المتوج الأسدي البحراني.

موطنه:

إن جده الأعلى (الشيخ علي بن الحسين بن محمد ابن الشيخ أحمد المتوج البحراني) له مقام معروف على حافة الفرات الجنوبية بين (البصرة) و(المنتفك)، وربما يكون من المهاجرين إلى تلك البلاد، وعاش فيها أعقابه إلى اليوم، وهم يعرفون في العراق بـ (آل فرج الله) نسبة إلى (المترجم له). أما الجد الكبير، فهو (الشيخ أحمد بن عبد الله المتوج) من جزيرة (أكل) بالبحرين، وبها قبره الشريف مزار معلوم، وهو من أعلام القرن الثامن الهجري.

أحواله:

لم يفصح صاحب (ماضي النجف وحاضرها) عن شيء من أحواله سوى قوله: «هو أشهر رجال هذه الأسرة، وهو عنوانها، وبه عرفت..».

ذريته:

لم يحدد المرجع المذكور تاريخ وفاته، وإنما قال: إنه توفي وأعقب عدة أولاد منهم (الشيخ محمد علي) و(الشيخ صالح) و(الشيخ محمد حسين) و(الشيخ محمد). ومن أولاده (الشيخ محمد علي) الذي كان حياً سنة 1246هـ/ 1830م:

1 ـ الشيخ شريف، المتوفى سنة 1288هـ/ 1871م، ومن عقبه: (الشيخ شريف)، و(الشيخ محمد أمين) ولكل منهما عقب في العراق.

2 ـ الشيخ فرج الله الصغير، المتوفى سنة 1299هـ/ 1881م، ومن أولاده: (الشيخ حسن) المتوفى سنة 1340هـ/ 1921م، وقد أعقب خمسة من الأفاضل هم: الشيخ مرتضى، والشيخ عبد الحسين، والشيخ عبد الرزاق، والشيخ فرج الله، والشيخ محمد. والثاني من أولاد الشيخ فرج الله الصغير: (الشيخ حسين) المتوفى سنة 1373هـ/ 1953م وقد أعقب ولدين هما: الشيخ عبد الكريم، والشيخ عبد الرحيم.

المرجع:

ـ ماضي النجف وحاضرها: للأستاذ جعفر آل محبوبة، 3/ 60.

421 ـ الشيخ محمد بن أحمد آل سيف

هو الشيخ محمد ابن الحاج أحمد بن سيف القطيفي النعيمي البحراني من علماء (القرن الثاني عشر الهجري) وربما أدرك القرن التالي. والله أعلم.

آل سيف:

أسرة علمية شهيرة في (القطيف) ينسب أعلامها إلى (النعيم) في الأصل، وهي ضاحية غربي مدينة (المنامة) بالبحرين. وفي (النعيم) المذكورة أسرة ممتدة تعرف بـ (آل سيف) أهل وجاهة وثراء، ولا أظن فيهم من تخصص في العلوم الإسلامية اليوم.

أما فرع الأسرة في (القطيف) ففيهم العلماء والفضلاء، منهم المترجم له، وأولاده الثلاثة أكبرهم (الشيخ حسين) الذي بلغ مرتبة عظيمة في العلم ولكنه لم تطل أيامه. وأوسطهم (الشيخ علي) وهو أفضلهم، وقد كتبنا له ترجمة مستقلة وقد أعقب (الشيخ ناصر) وهو من الفضلاء أدركه صاحب (الأنوار) المولود سنة 1274هـ/ 1857م، والمتوفى سنة 1340هـ/ 1921م وكان حديث السن والشيخ ناصر هذا كان ضريراً من سكنة (تاروت) بالقطيف، وله فيها عقب حتى الآن. وأصغر أولاد الشيخ محمد (المترجم له) هو (الشيخ

سليمان) والد العالم الفاضل (الشيخ ضيف الله) المتوفى سنة 1296هـ/ 1878م.

علمه:

قال (الشيخ البلادي) في ترجمته: «المقدس العامل الأمجد الشيخ محمد بن الحاج أحمد بن سيف النعيمي القطيفي.. من مشاهير علماء القطيف وأرباب الفتوى...».

من أساتذته:

تتلمذ على العالم الفاضل (الشيخ يحيى بن عمران الخطي)، وله منه إجازة رآها صاحب (الأنوار) في آخر (الروضة البهية شرح اللمعة الدمشقية) للشهيد الثاني (أعلى الله مقامه).

المرجع:

ـ الأنوار: للشيخ البلادي، ص334.

422 ـ السيد محمد ابن السيد علي التوبلي

هو السيد محمد ابن السيد علي ابن العلامة السيد هاشم الكتكاني التوبلي البحراني.

عصره:

عاش والده (السيد علي) في أوائل (القرن الثاني عشر الهجري) فقد توفي والده (السيد هاشم التوبلي) صاحب (البرهان) الشهير في البحرين سنة 1107هـ/ 1695م. وأظن المترجم ممن شهد هذا القرن أيضاً، وليس لدي ما يشير إلى إدراكه القرن التالي، والله أعلم.

أسرته:

جده الأعلى (السيد هاشم التوبلي)، كما أسلفنا، وهو غنى عن التعريف، ووالده (السيد علي) العالم الفاضل المتوطن بأصفهان، صاحب (شرح الزبدة) في الأصول للبهائي (ره)، وأعمامه السيد عيسى، والسيد محسن، والسيد محمد جواد، كانوا من فضلاء عصرهم في (أصفهان) أيضاً. ومن أحفاد المترجم (السيد محمد برهاني) مؤلف كتاب (زندكينامه علامه بحريني) في حياة جده (السيد هاشم التوبلي البحراني).

حياته:

قال حفيدة (السيد محمد برهاني) في كتابه المذكور: إن المترجم كان كجده (السيد هاشم) في صلابة مواقفه، وعدم خشيته في قول الحق، فكان لا يخاف في الله لومة لائم، وقد تصدى للظواهر الانحرافية في مجتمعه، فصدع بدعوته الإصلاحية فأمر بالمعروف ونهى عن المنكر في غير خوف أو وجل مما سيلحق به من بلاء.. وأخيراً غادر دار توطنه (أصفهان) ليقيم في (خنج) بفارس وكانت يومئذٍ من المراكز التجارية الكبيرة في الساحل الإيراني على الخليج.

المرجع:

ـ زندكينامه علامة بحريني: للسيد محمد برهاني، ص95 ـ 96.

القرن الثالث عشر الهجري

423 ـ السيد إبراهيم الخشتي

هو السيد إبراهيم الخشتي مسكناً البحراني أصلاً، كما في (المنتظم الدرين) من علماء (القرن الثالث عشر الهجري).

حياته العلمية:

ولد في قرية (خشت) في (فارس)، ونشأ بها، وأخذ العلم عن علامة عصره (الشيخ حسن ابن العلامة الشيخ حسين العصفور) المتوفى في (أبو شهر) سنة 1261هـ/ 1845م، ثم تصدّر للافتاء في مسقط رأسه (خشت)، وصار من ذوي المراتب الدينية العليا فيها، وقد وصفه (التاجر) بـ «العالم الفقيه الفاضل..».

من آثاره العلمية:

1 ـ حاشية على (شرائع الإسلام) للعلامة الحلي (أعلى الله مقامه).

2 ـ كتاب في (التقليد).

وغير ذلك من المؤلفات، كما قال (التاجر) نقلاً عن ذخائر (الشيخ محمد علي العصفور) (رحمه الله).

المرجع:

ـ منتظم الدرين: للشيخ محمد علي التاجر، 1/ 27.

424 ـ الشيخ أبو تراب بن محمد مفيد البحراني

(ـ 1276هـ/1859م)

هو الشيخ أبو تراب ابن الشيخ محمد مفيد ابن الشيخ نبي البحراني الأصل نزيل (شيراز) كما في (الكرم البررة).

مكانته الدينية:

قال فيه (الشيخ الطهراني) في المصدر المتقدم ذكره: «عالم كبير وفقيه جليل. كان إمام الجمعة في (شيراز) إرثاً واستحقاقاً، ترجمه في (التكملة) فقال: كان من أجلّة العلماء وأعاظم الفقهاء بشيراز رئيساً مطاعاً نافذ الحكم..».

وفاته:

توفي (رحمه الله) في بلدة توطنه (شيراز) كما يظهر، وذلك سنة 1276هـ/ 1859م، وله من الأولاد: (الشيخ يحيى) الذي قام مقام أبيه وتوفي عام 1337هـ/ 1918م. و(الشيخ عبد النبي) المتوفى سنة 1344هـ/ 1925م، و(الشيخ عبد الله) المعروف بـ (مجد العلماء) المتوفى سنة 1300هـ/ 1882م.

المرجع:

ـ الكرام البررة: للشيخ الطهراني، 1/ 29.

وهو ينقل عن:

أ ـ المآثر والآثار: المطبوع سنة 1307هـ/ 1889م باسم: محمد حسن خان المراغي.

ب ـ التكملة: للسيد حسن الصدر.

425 ـ الشيخ أحمد بن حسين آل عبد الجبار

(ـ بعد 1232هـ/1816م)

هو الشيخ أحمد ابن الشيخ حسين ابن الشيخ أحمد بن علي بن عبد الجبار البحراني.

أسرته:

آل عبد الجبار أسرة بحرانية عريقة في العلم والفضل، أصلهم من قرية (سار) في البحرين، ثم

هاجروا إلى (القطيف) واستوطنوها. (الأنوار ص316). والمترجم والد العلامة (الشيخ سليمان بن أحمد آل عبد الجبار) المتوفى سنة 1266هـ/ 1849م.

روايته:

قال في (منتظم الدرين): والظاهر أن له رواية عن العلامة (الشيخ حسين العصفور) صاحب (السداد) المتوفى سنة 1216هـ/ 1801م، فقد كان من معاصريه، وقد وجد (التاجر) توقيعه في بعض الوثائق في سنة 1232هـ/ 1816م. ويروي عنه ابنه (الشيخ سليمان) فإن رواية الشيخ سليمان هذا عن صاحب (السداد) هي بواسطة والده (المترجم له).

من أعماله:

يظهر أنه كان يمتهن نسخ الكتب ـ كالكثير من العلماء لكسب العيش ـ فقد رأى التاجر نسخة من كتاب (لؤلؤة البحرين) للعلامة (الشيخ يوسف العصفور) المتوفى سنة 1186هـ/ 1772م بخط المترجم له، مؤرخة في صفر سنة 1186هـ/ 1772م، كتبها لخزانة العلامة (الشيخ لطف الله ابن الشيخ محمد بن عبد المهدي آل لطف الله البحراني).

المرجع:

ـ منتظم الدرين: للشيخ محمد علي التاجر، 1/ 39.

426 ـ الشيخ أحمد بن خلف العصفور

(ـ بعد 1298هـ/1880م)

هو الشيخ أحمد ابن الشيخ خلف ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ خلف ابن الشيخ عبد علي ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ إبراهيم آل عصفور، والد (الشيخ باقر) قاضي البحرين المعروف المتوفى سنة 1399هـ/ 1978م.

عصره:

ولد نجله العلامة (الشيخ باقر) المشار إليه في حدود سنة 1298هـ/ 1880م، كما في (بعض فقهاء البحرين) للشيخ علي العصفور، ص118، فمن المؤكد حياة والد (المترجم له) في (القرن الثالث عشر الهجري).

بلدته:

كان من علماء (آل عصفور) البحرانيين القاطنين بلدة (المحمرة) على الساحل الإيراني، نتيجة الأحداث والكوارث التي كانت تحل بالبلاد يومئذٍ.

وصفه:

ذكره (السيد مهدي المازندراني) في إجازته للشيخ باقر العصفور، ابن المترجم له المذكور، فقال فيه: «الصدوق الأوحد العالم الفاضل الشيخ أحمد قدس سره». كما في المرجع الآتي..

المرجع:

ـ منتظم الدرين: للشيخ محمد علي التاجر، 1/ 83.

427 ـ الشيخ أحمد العوّى

(ـ 1300هـ/1882م)

هو الشيخ أحمد العوّى البحراني القطيفي.

أسرته:

جاء في ديوان (محرك الأشجان) للحاج أحمد بن عبد الله العوى، ما لفظه: «آل العوى قبيلة معروفة في (القطيف) بالإيمان والصلاح. كانت قبلاً تسكن (البحرين) غير أنها نزحت إلى القطيف، كما نزح غيرها، وذلك لأسباب قاهرة، وظروف صعبة في أواخر القرن الثاني عشر للهجرة النبوية». ومن علماء هذه الأسرة (الشيخ عبد الله العوى) من أجداد صاحب الديوان المذكور، وله تراجم في (الأنوار) و(طبقات أعلام الشيعة) و(أدب الطف).

وصفه:

قال (التاجر) في ترجمته: «الفقيه النبيه الورع التقي الصالح...».

وفاته:

انتقل إلى جوار ربه في حدود 1300هـ/ 1882م (رحمه الله تعالى).

من المراجع:

1 ـ محرك الأشجان: للحاج أحمد بن عبد الله العوى، ص6.

2 ـ منتظم الدرين: للشيخ محمد علي التاجر، 1/ 74.

428 ـ الشيخ أحمد بن محمد آل مال الله

(ـ بعد 1240هـ/1824م)

هو الشيخ أحمد بن محمد بن مال الله البحراني.

بلدته:

كان من قاطني بلاد القطيف، وهو في الأصل ـ كما في منتظم الدرين ـ من قرية (الماحوز) القرية البحرانية المعروفة. وقد سكن (الأحساء) ويعرف هناك بالشيخ أحمد الصفار، وله جماعة تعرف اليوم في (كوت الهفوف) بآل (حاجي محمد)، ويحترفون الصفارة. (عن هامش منتظم الدرين).

عصره:

من تلاميذ العلامة (الشيخ عبد المحسن بن محمد اللويمي الأحسائي) المتوفى ـ كما في أعلام هجر ص404 سنة 1245هـ/ 1829م، وله الإجازة منه في سنة 1240هـ/ 1824م، كما سيأتي.

علمه:

قال (الشيخ اللويمي) في إجازته المذكورة: «... نال حظاً وافراً من المعقول، ونصيباً متكاثراً من المنقول.. بحيث ظهر جده واجتهاده وقابليته واستعداده وإعراضه عن مزخرفات الأهواء وتمسكه بالسبب الأقوى واختياره ما هو أقرب للتقوى وأهليته لنقل الحديث وروايته بل نقده ودرايته..».

المرجع:

ـ منتظم الدرين: للشيخ محمد علي التاجر، 1/ 99 ـ 100.

429 ـ الشيخ أحمد بن محمد علي الشويكي

(بعد 1271هـ/1854م)

هو الشيخ أحمد بن محمد علي بن محمد بن عبد الله الشويكي الأصبعي البحراني.

بلدته:

كان آباؤه من (أبي أصبع) من قرى البحرين المعروفة، وقد سكنوا بعدئذٍ (الشويكة) بالقطيف ونسبوا إليها. انظر (أنوار البدرين ص331).

عصره:

عاش (رحمه الله) في (القرن الثالث عشر الهجري) فقد فرغ من كتابة (سلوة الغريب) للسيد علي المدني سنة 1271هـ/ 1854م.

أحواله:

لم يتيسر لي الاطلاع على أحواله، غير أن العلامة الطهراني في (الذريعة)، و(الكرم البررة) قد أفرد له ترجمة مختصرة، وقال فيه: «عالم فاضل»، وذكر أنه: «من بيت علم جليل» وقد أشار إلى ذلك مع ذكر نسبه في ترجمة جده (الشيخ محمد بن عبد الله الشويكي).

المرجع:

ـ الكرام البررة: للشيخ الطهراني، 1/ 99.

430 ـ السيد إسماعيل بن نصر الله الغريفي

(1229هـ/1813م ـ 1295هـ/1878م)

هو السيد إسماعيل بن نصر الله بن محمد شفيع بن يوسف بن حسين ابن السيد عبد الله البلادي الغريفي البحراني.

أسرته:

من (آل الغريفي) الأسرة البحرانية الشهيرة. جده الأعلى (السيد عبد الله الغريفي) المعروف بـ (البلادي) أيضاً ابن السيد علوي (عتيق الحسين) ابن العلامة (السيد حسين الغريفي البحراني). هاجر السيد عبد الله هذا إلى (بهبهان) في إيران وخلف أستاذه (الشيخ عبد الله بن صالح السماهيجي) المتوفى سنة 1135هـ/ 1722م في زعامة البلدة دينياً واجتماعياً، وبها توفي وترك عقباً من بعده فيهم العلماء والأجلاء من قادة الفكر الإسلامي في المنطقة، ومنهم المترجم (قدس سره) وابنه شهيد الحركة الدستورية في إيران سنة 1328هـ/ 1910م، ألا وهو الزعيم الإسلامي الكبير (السيد عبد الله ابن السيد إسماعيل الغريفي) الذي قضى شهيداً دفاعاً عن حقوق المضطهدين والمحرومين داعياً إلى وضع دستور يستند أساساً إلى الشريعة الإسلامية السمحاء في إيران.

بلدته:

توفي (السيد عبد الله البلادي الغريفي) كما سبق أن بيّنا في (بهبهان)، وعاش عقبه من بعده فيها وفي غيرها من بلاد إيران. والمترجم ولد وترعرع في هذه البلدة، وتلقى مبادىء العلوم فيها قبل رحيله إلى (النجف الأشرف) ليكمل دراسته هناك، وقبل استقراره في (طهران) كما سيأتي..

حياته العلمية:

لخصها الشيخ الطهراني في (الكرام البررة) بقوله: «ولد في (بهبهان في 1229هـ/ 1813م، كما في (الغيث الزابد في نسب عبد الله العابد)، ونشأ بها، فأخذ الأوليات ومقدمات العلوم، ثم هاجر إلى (النجف الأشرف)، فمكث بها زمناً للتزود، وعاد إلى (بهبهان)، فأقام مدة، ثم رجع إلى (النجف) وحضر بحث صاحب (الجواهر)، والشيخ مرتضى الأنصاري، والشيخ حسين آل كاشف الغطاء، وفي (كربلاء) على السيد إبراهيم القزويني مؤلف (الضوابط) وغيره. ولما بلغ مرتبة سامية في العلم، وأهلية تامة، أجيز في الاجتهاد من أساتذته.

وهاد إلى (بهبهان)، فبقي ردحاً من الزمن، اشتغل بالتدريس والإرشاد، ثم بدا له أن يعود إلى (النجف)، وقصدها، وكان فيها إلى 1287هـ/ 1870م، التي زار فيها (السلطان ناصر الدين شاه القاجاري) العتبات، واتفق للسلطان لقاؤه، فطلب منه أن يعود إلى (طهران) للاشتغال هناك بالإرشاد ونشر تعاليم الدين، فأجابه إلى ذلك فحل (طهران) فلاقى إقبالاً منقطع النظير، وحاز ثقة الأهلين على اختلاف طبقاتهم...».

الشاه القاجاري وعلماء عصره:

رزحت (إيران) في عصر الشاه (ناصر الدين القاجاري) تحت نير الهيمنة الأوروبية، فعم الفساد، وانتشرت الفوضى الإدارية والأخلاقية، فحاول الشاه المذكور إصلاح ما أفسده التسلط الاستكباري باللجوء إلى علماء الإسلام في داخل إيران وخارجها لممارسة دورهم القيادي في إنقاذ البلاد من آثار التسلط وويلاته، وكان طلبه من المترجم العودة إلى إيران لهذا الغرض، كما أنه قد ألح على المصلح الإسلامي الشهير (السيد جمال الدين الأفغاني) والمعروف في إيران بـ (الأسد آبادي) ألح عليه بالتوجه إلى إيران سنة 1304هـ/ 1886م للغرض نفسه، وحينما لم تطب للسيد الأفغاني الإقامة في إيران فغادرها، أعاد عليه الطلب يوم إقامته في (ميونخ) فعاد إلى إيران ثانية لعله يساهم في تخفيف تلك الويلات التي تعرضت لها البلاد جراء السيطرة الأوروبية الاستكبارية. (راجع د. نوار: الشعوب الإسلامية ص458).

وفاته:

توفي (قدس سره) في 6 من صفر سنة 1295هـ/ 1878م في (طهران)، ثم حمل جثمانه إلى (النجف الأشرف)، فدفن في الحجرة المجاورة للباب الشرقي من الصحن العلوي الشريف.

المراجع:

1 ـ الأعيان: للسيد الأمين، 3/ 437.

2 ـ الكرام البررة: للشيخ الطهراني، 1/ 146.

3 ـ معارف الرجال: للشيخ حرز الدين، 1/ 107.

431 ـ الشيخ حسين بن أحمد آل عصفور

هو الشيخ حسين ابن الشيخ أحمد ابن العلامة الشيخ حسين آل عصفور.

أسرته:

جده هو العلامة الشهير (الشيخ حسين بن محمد آل عصفور) صاحب (السداد) المتوفى سنة 1216هـ/ 1801م، ووالده (الشيخ أحمد بن حسين العصفور) الذي هاجر بعد وفاة والده المبرور من (البحرين) إلى (أبو شهر) في الساحل الإيراني، وتوفي في (خلف آباد) سنة 1258هـ/ 1842م. وعمه العلامة (الشيخ حسن بن حسين العصفور) المتوفى مهاجراً في (أبو شهر) سنة 1261هـ/ 1845م، وأخوه (الشيخ محمد) كان زعيماً دينياً في (أبو شهر) وتوفي سنة 1263هـ/ 1846م.

بلدته:

علمنا من سيرة والده (الشيخ أحمد العصفور) (رحمه الله) أنه هاجر من بلاده (البحرين) حيث كان يقطن مع والده العلامة (الشيخ حسين العصفور) في قرية (الشاخورة) إلى (أبو شهر) بإيران، ثم أقام أخيراً في (خلف آباد) على الساحل الإيراني إلى وفاته سنة

1258هـ/ 1842م، والمظنون أنها كانت داراً لإقامة المترجم بعد وفاة والده، والله أعلم.

حياته العلمية:

لم يتسن لي الاطلاع على أحواله أو تفصيل لحياته العلمية سوى ما ذكره (السيد الطباطبائي) في ترجمة صاحب (الحدائق) عند تعرضه لعقب (الشيخ حسين العصفور) فقال في المترجم: «عالم فاضل، وأديب شاعر، له قصائد في مراثي السبط الشهيد ﷺ».

ولا أعتقد أن حياته قد تجاوزت القرن الثالث عشر الهجري والله وحده العالم.

المرجع:

- الحدائق: ترجمة المؤلف بقلم (السيد عبد العزيز الطباطبائي) 10/ش ت.

432 ـ السيد حسين بن عبد الله الغريفي

(1150هـ/1737م ـ 1218هـ/1803م)

هو السيد حسين ابن السيد عبد الله (المعروف بالبلادي) ابن السيد علوي (عتيق الحسين) ابن السيد حسين الغريفي البحراني.

بلدته:

ولد والده (السيد عبد الله البلادي الغريفي) في (البلاد القديم) القرية البحرانية الشهيرة، وأسرته تنسب إلى (الغريفة) إحدى القرى الصغيرة في البحرين قرب (الشاخورة). وقد هاجر والده (السيد عبد الله) هذا من البحرين بعد استيلاء العمانيين عليها سنة 1130هـ/ 1717م، ونشر الخراب والدمار فيها إلى إيران وأقام في (بهبهان) فصارت موطناً له ولذريته من بعده، وكانت وفاته فيها سنة 1165هـ/ 1751م. والمترجم من أولاد (السيد عبد الله البلادي) المذكور الذين استوطنوا (بهبهان)، فقد ولد (رحمه الله) فيها سنة 1150هـ/ 1737م.

أحواله:

لم أعثر على ترجمة مفصلة لأحواله غير ما ذكره الشيخ الأميني في (شهداء الفضيلة) من نسب المترجم وتاريخ مولده ووفاته ومحلهما، ومكان دفنه في معرض ترجمته لحفيده الشهيد السعيد (السيد عبد الله بن إسماعيل الغريفي) الزعيم الإسلامي الكبير في (الانقلاب الدستوري) بإيران سنة 1328هـ/ 1910م.

وفاته:

توفي (رحمه الله) في بلدة استيطانه (بهبهان) سنة 1218هـ/ 1803م، ونقل جثمانه الطاهر إلى (النجف الأشرف) حيث ووري الثرى قرب ضريح جده أمير المؤمنين ﵇.

المرجع:

- شهداء الفضيلة: للشيخ الأميني، ص379.

433 ـ السيد حسين بن نصر الله الغريفي

هو السيد حسين بن نصر الله بن محمد شفيع بن يوسف بن حسن ابن السيد عبد الله البلادي ابن السيد علوي (عتيق الحسين) ابن السيد حسين الغريفي البحراني.

عصره:

ترجم له (الشيخ الطهراني) في (الكرام البررة) في القرن الثالث بعد العشرة، فهو من علماء هذا القرن، كما أن أخاه (السيد إسماعيل بن نصر الله الغريفي) من علماء القرن الثالث عشر أيضاً، فقد توفي عام 1295هـ/ 1878م.

موطنه:

هاجر جده الأعلى (السيد عبد الله البلادي الغريفي) من وطنه الأصلي (البحرين) عام 1130هـ/ 1717م، عندما احتل (العمانيون) البحرين وأعملوا في أهلها قتلاً وتشريداً، وفي أرجائها خراباً وتدميراً، وقد سكن (بهبهان) في إيران، وصار من أعلامها، واستوطن أولاده وأحفاده من بعده هذه البلاد وما جاورها من الديار الفارسية وما زالوا بها حتى اليوم، ويعرفون بـ (البهبهانيين) و(الغريفيين) و(البحرانيين). والمترجم أحد أعلام هذه الأسرة العلمية العريقة.

علمه:

وصفه في (الكرام البررة) بأنه: «عالم فاضل»، وقال فيه: «حكى العلامة (المولى باقر التستري) في (التذكرة) ما كان ينقله المترجم عن (الشيخ المرتضى الأنصاري). . .».

المرجع:

ـ الكرام البررة: للشيخ الطهراني، 1/ 436.

434 ـ الشيخ سليمان بن أحمد آل عبد الجبار (ـ 1266هـ/1849م)

هو الشيخ سليمان ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ حسين آل عبد الجبار البحراني.

أسرته:

(آل عبد الجبار) من الأسر العلمية البحرانية، كانوا في الأصل من قرية (سار) في البحرين، وقد هاجروا إلى (القطيف). انظر (أنوار البدرين، ص316).

هجرته:

قال في (الأنوار) ما لفظه: «وانتقل من (القطيف) وسكن بلاد (مسقط).. وكانت عامرة بأهل البحرين تجاراً وساكنين.. وقصدته الفضلاء والأماثل لتحقيق الحقائق، وتنقيح الدلائل».

مكانته العلمية والدينية:

1 ـ قال (الشيخ البلادي) في الأنوار: «كان (رحمه الله) من العلماء الأبرار الكبار، والفقهاء الأخيار، وكان على غاية من الإنصاف ومحاسن الأوصاف.. وكثير من أهل (البحرين) ولا سيما العلماء والمتعلمين، وأهل (عمان) و(مسقط) وتلك الأطراف مقلدوه، وكانت ترد عليه المسائل الكثيرة.. وأجوبته في غاية البسط والتحقيق».

2 ـ وقال فيه (الشيخ الطهراني) في (الكرام البررة): «من أفاضل الفقهاء، وأجلاء العلماء». وقال أيضاً: «كان في (مسقط) مرجعاً عاماً في الفتيا ونشر الأحكام، يلوذ به الخاص والعام في مشاكلهم ومسائلهم، وهو عالم نحرير، وحبر ضليع، فقد كانت له يد طولى في الفقه والأصول والكلام والحكمة والتاريخ والأدب وغيرها، وله فيها آثار تدل على مكانته وبراعته».

3 ـ وقال (الشيخ عباس القمي) في (فوائد الرضوية) في ترجمته: «عالم فاضل محقق فقيه محدث. كانت إليه الرحلة في طلب العلم من طلبة تلك البلاد وإليه المرجع في المسائل والمعضلات..».

أساتذته:

1 ـ السيد مهدي بحر العلوم النجفي.

2 ـ الشيخ محمد بن عبد الجبار البحراني، وينقل بعض فتاويه في مؤلفاته.

3 ـ الشيخ مبارك آل حميدان.

من آثاره العلمية:

1 ـ كتاب (النجوم الزاهرة في أحكام العترة الطاهرة) مجلد يحوي فتاواه مشيراً إلى أدلتها.

2 ـ كتاب (شرح المفاتيح) في الطهارة والصلاة. وكان بحوزة (صاحب الأنوار) بخط المؤلف. والأصل للفيض الكاشاني (قدس سره).

3 ـ كتاب (الأنوار المشرقية في شرح اللمعة الدمشقية) في الفقه غير تام.

4 ـ كتاب (إرشاد البشر في شرح الباب الحادي عشر) مجلد في (العقائد).

5 ـ كتاب (شرح الفصول النصيرية).

6 ـ كتاب (شرح الشمسية) في المنطق.

7 ـ شرح (تهذيب المنطق) للتفتازاني.

8 ـ شرح (ايساغوجي) في المنطق.

9 ـ منظومة في (المنطق).

10 ـ رسالة في (الجزء الذي لا يتجزأ).

11 ـ رسالة في (أن الواحد لا يصدر عنه إلا واحد).

12 ـ رسالة في (انعتاق أم الولد بعد موت سيدها انعتاقاً قهرياً من حصة ولدها) خلافاً للشيخ حسين العصفور.

13 ـ رسالة في (أجوبة مسائل الشيخ غانم القطري في مسائل الرجعة).

14 ـ رسالة في (أجوبة مسائل الشيخ عبد الله بن عباس الستري البحراني).

15 ـ رسالة في (أجوبة مسائل الشيخ محمد بن أحمد العصفور).

16 ـ منسك كبير وصغير.

17 ـ رسالة في (أصول الدين).

18 ـ حاشية على (المدارك).

19 ـ منظومة في (أصول الفقه).

20 ـ كتاب (الرد على النصارى).

21 رسالة في الطهارة والصلاة.

وله كثير من أجوبة مسائل كانت ترده من علماء عصره، وأكثر مؤلفاته كانت بحوزة (صاحب الأنوار) بخط المؤلف (رحمه الله). ذكر أكثرها (الشيخ فرج العمران) في (الأزهار الأرجية) و(الشيخ محمد علي العصفور) في (الذخائر) و(السيد حسن الأمين) في (المستدركات) وغيرهم..

وفاته:

توفي (رحمه الله) سنة 1266هـ/ 1849م ورثاه (الشيخ صالح آل طعان) بقصيدة مطلعها:

تزعزع الدين لرزء شديد
من أجله خر عماد عميد

المراجع:

1 ـ الأزهار الأرجية: للشيخ فرج العمران، ج6، ص57، 138 ـ 140، 163 ـ 167.

2 ـ الأعيان: للسيد محسن الأمين، 7/ 295.

3 ـ الأنوار: للشيخ علي البلادي، ص323.

4 ـ الذخائر: للشيخ محمد علي العصفور، ص122.

5 ـ فوائد الرضوية: للشيخ عباس القمي، ص203.

6 ـ الكرام البررة: للشيخ الطهراني، 2/ 606.

7 ـ مستدركات الأعيان: للسيد حسن الأمين، 1/ 47.

435 ـ الشيخ سليمان بن سليمان آل عبد الجبار
(ـ بعد 1266هـ/ 1849م)

هو الشيخ سليمان ابن الشيخ سليمان ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ حسين آل عبد الجبار البحراني.

أسرته:

(آل عبد الجبار) من الأسر العلمية البحرانية، أصلهم من قرية (سار) في البحرين، ثم هاجروا إلى (القطيف) انظر ترجمة والده (الشيخ سليمان بن أحمد آل عبد الجبار).

بلدته:

سكن بعد وفاة والده بمدة بلاد (ميناء) في الساحل الإيراني، وكان والده (رحمه الله) من قاطني (مسقط) وكان له فيها مكانة ووجاهة.

عصره:

من علماء (القرن الثالث عشر الهجري)، وليس لنا علم بإدراكه القرن التالي، وقد عاش زمناً طويلاً بعد وفاة والده (الشيخ سليمان بن أحمد آل عبد الجبار) المتوفى سنة 1266هـ/ 1849م.

وصفه:

وصفه (صاحب الأنوار) فقال فيه: «فاضل عامل كامل» وقال (الشيخ الطهراني) في (الكرام البررة) بعد ذكره: «عالم فاضل».

من آثاره العلمية:

1 ـ رسالة في (أصول الدين).

2 ـ منسك صغير.

3 ـ جواب مسائل (الشيخ صالح آل طعان).

4 ـ شرح أبيات من منظومة عمه (الشيخ علي بن أحمد آل عبد الجبار) في (العقائد).

من المراجع:

1 ـ الأنوار: للشيخ البلادي، ص326.

2 ـ الكرام البررة: للشيخ الطهراني، 2/ 609.

436 ـ السيد صالح الغريفي
(بعد 1284هـ/1867م)

السيد صالح الغريفي البحراني من شعراء (القرن الثالث عشر الهجري).

بلدته:

كان (رحمه الله) من قاطني (النجف الأشرف)، واحتمل صاحب (شعراء الغري) أن المترجم له من عائلة (السيد علي بن إسماعيل الغريفي) الذي هاجر من بلاده (البحرين) إلى النجف في أوائل القرن الثالث عشر، نتيجة الأحداث الدامية في البحرين يومئذٍ. كما احتمل مجرد انتسابه إلى قرية (الغريفة) البحرانية.

شعره:

ذكر السيد بحر العلوم في رجاله ضمن ترجمة (السيد هاشم ابن السيد علي آل بحر العلوم) المولود سنة 1252هـ/ 1836م، والمتوفى سنة 1284هـ/ 1867م أن من جملة شعراء العصر الذين رثوا ذلك السيد هو المترجم له (السيد صالح الغريفي البحراني). وفي (شعراء الغري) نص هذه المرثية، وهي:

أراك عصيّ الدمع عينك لا تجري
كأنّك في أمّ الحوادث لا تدري
ألم تدر أن الدهر أصمى بسهمه
هلال بني (بحر العلوم) بلا عذر
فقم للعزا وابكِ فكم من مصيبة
لعمرك قد جلّت على العبد والحر
وخطب جليل أفجع العلم والتقى
بفقد زكيّ الأصل والكوكب الدرّي
نعاه التقى والعلم والخلق والنهى
وأضحت بنو العليا مدامعها تجري
فوا أسفي لم يجدِ فيه تأسفي
قضى الدهر ما قد شاء آهٍ من الدهر
وأظلم أفق العلم من بعد فقده
وقلب الهدى أضحى أحرّ من الجمر
قد اشتاقه بحر العلوم لأنسه
فلبّاه مشتاقاً وراح له يسري
فللناس طود العلم يجلو كروبها
ويكشف عنها من بلاد وعن ضر
عليّ العلا غوث الورى حجب الهدى
هو العلم السامي وعلاّمة الدهر
كذاك التقي الماجد الفاضل الذي
أناف بعليا قدره كلّ ذي قدر
إذا جاد كالغيث الهطول بكفه
وإن عمّ جدب كان في الناس كالبحر
فيا سادة الإسلام صبراً على الأذى
فلا شيء عند الله خير من الصبر
وإن عمكم رزء جليل وقوعه
كذا الدهر لا ينفك من حيل الدهر
سقى الله قبراً ضمّ جسم فقيدكم
ورحمته لا زال تهمي على القبر

وإن نظرة سريعة في هذه المرثية تكفي لإدراك الفتور العاطفي تجاه الفقيد، خاصة في الأبيات الأخيرة، فالشاعر ـ كما يظهر من الأبيات ـ مجرد معز يدعو أرحام الفقيد إلى الصبر والسلوان داعياً له بالرحمة وجزيل المثوبة..

من المراجع:

1 ـ رجال السيد بحر العلوم: 1/ 152.
2 ـ شعراء الغري: للشيخ الخاقاني، 4/ 276.

437 ـ الشيخ ضيف الله بن سليمان آل سيف
(ـ 1296هـ/1878م)

هو الشيخ ضيف الله ابن الشيخ سليمان ابن الشيخ محمد ابن الحاج أحمد آل سيف القطيفي النعيمي البحراني.

أسرته:

تنسب (آل سيف) في الأصل إلى (النعيم) ضاحية غربي (المنامة) عاصمة (البحرين). وما زال فيها جماعات تعرف بهذا الاسم حتى اليوم. (انظر ترجمة جده الشيخ محمد بن أحمد آل سيف). ونبغ في (القطيف) علماء وفضلاء تنتمي إلى هذه الأسرة العلمية الكريمة. منهم جده المذكور، ووالده (الشيخ سليمان)، وعماه: (الشيخ حسين) و(الشيخ علي) وابن عمه (الشيخ ناصر بن علي آل سيف) من علماء القرن الثالث عشر الهجري.

وصفه:

ذكر صاحب (الأنوار) بعد والده (الشيخ سليمان) وقال: «وله ولد فاضل أواه اسمه (الشيخ ضيف الله) من المعاصرين أفضل من أبيه. كان (رحمه الله) تعالى من العلماء الأتقياء الأخيار الأصفياء ورع متعفف..».

من آثاره:

1 ـ أجوبة بعض المسائل الدينية.

2 ـ المسائل التي أرسلها إلى (الشيخ أحمد بن صالح آل طعان البحراني) فأجاب عنها على دفعات.

وفاته:

توفي (رحمه الله) في شهر ربيع الأول سنة 1296هـ/ 1878م، وصلى عليه العلامة (الشيخ أحمد آل طعان) المتقدم ذكره، ودفن في بلاده القطيف.

المرجع:

ـ الأنوار: للشيخ البلادي، ص335.

438 ـ الشيخ عبد الجبار بن محمد آل عبد الجبار (بعد 1216هـ/1801م)

هو الشيخ عبد الجبار بن محمد بن أحمد بن علي بن عبد الجبار البحراني.

أسرته:

(آل عبد الجبار) من الأسر العلمية البحرانية، وموطنهم قرية (سار) في البحرين، وقد هاجروا إلى (القطيف) شرقي جزيرة العرب. انظر (أنوار البدرين، ص316).

عصره:

عاش في (القرن الثالث عشر الهجري)، فقد كان من تلاميذ (الشيخ خلف ابن الحاج عسكر الحائري) المتوفى سنة 1246هـ/ 1830م.

آثاره:

كتب بأمر أستاذه المذكور مجموعة رسائل للوحيد البهبهاني مؤرخة في سنة 1215هـ/ 1800م، ومجموعة أخرى للوحيد وغيره مؤرخة في سنة 1216هـ/ 1801م، وهذه المجموعة (كما يقول صاحب الكرام البررة) عند (السيد ضياء الدين الأصفهاني) في (النجف الأشرف).

وصفه:

وصفه (الشيخ حسين القديحي) في هامش (الأنوار) بـ «العالم الكامل»، وقال فيه (الشيخ الطهراني) في (الكرام البررة) بعد ذكر نسبه: «عالم فاضل».

من المراجع:

1 ـ الأنوار: للشيخ البلادي، ص316 = هـ.

2 ـ الكرام البررة: للشيخ الطهراني، 2/ 700.

439 ـ الشيخ عبد العزيز الجشي (ـ 1270هـ/1853م)

هو الشيخ عبد العزيز ابن الحاج مهدي بن حسن بن يوسف بن محمد بن علي بن ناصر الجشي البحراني القطيفي.

آل الجشي:

أسرة بحرانية الأصل تنتمي إلى قبيلة (عبد القيس)، وما زال يعيش في (أوال) جماعة منهم (البيوت والأسر في المنطقة الشرقية ـ لحبيب آل جميع ـ الموسم ـ العدد 9، ص533). ونزح قسم منهم إلى (القطيف) قديماً، وعاد بعضهم إلى البحرين في السنوات الأخيرة.

يقول (الشيخ فرج العمران) في (الأزهار الأرجية) ج1، ص136. في ترجمة (الشيخ محمد علي بن أحمد بن مسعود الجشي)، وقد توفي في بلاده (البحرين) سنة 1361هـ/ 1942م مؤبناً:

لـــئـــن اتـــخـــذت (أوال) دار إقـــامـــة
فـــيـــهـــا أقـــامـــت قـــبـــلـــك الأجـــداد

وقد نبغ فيهم علماء وأدباء إضافة إلى اشتهار الأسرة بتجارة اللؤلؤ السائدة يومذاك.

علمه وأدبه:

وصفه صاحب (الأنوار) بالأديب الكامل الشاعر.. وقال: «كان له (رحمه الله) تعالى من الأدب الحظ الوافر، ومن الشعر والمعرفة النصيب الكامل». وقال أيضاً: «وقد اشتغل في العلوم إلا أن الشعر والتجارة غلبا عليه، فكان بهما موسوماً..» ونقل صاحب (الكرام البررة) ترجمته عن (الأنوار).

شعره:

ذكر الشيخ البلادي في (الأنوار) أن له قصائد جيدة في رثاء آل البيت ﷺ تقرأ في المجالس الحسينية، وله قصيدة في مضامين كتاب (الرد على النصارى) في الرد على ترهات المستشرقين.

وفاته:

ذكر صاحب (البيوتات والأسر في المنطقة الشرقية) المتقدمة ذكره أن وفاته سنة 1270هـ/ 1853م، وأظنه في دار سكناه ببلاد (القطيف) المحروسة.

المراجع:

1 ـ الأنوار: للشيخ البلادي، ص373.

2 ـ الكرام البررة: للشيخ الطهراني، 2/ 740.

3 ـ الموسم (مجلة): العدد9، 1991م، ص533، 544.

440 ـ الشيخ عبد علي آل عبد الجبار

هو الشيخ عبد علي بن محمد بن أحمد بن علي بن عبد الجبار البحراني القطيفي من علماء (القرن الثالث عشر الهجري).

أسرته:

آل عبد الجبار أسرة بحرانية عريقة في العلم والفضل، كانوا في الأصل من قرية (سار) بالبحرين، ثم هاجروا إلى (القطيف) وبها عاش عقبهم حتى اليوم (الأنوار ص316).

عصره:

كان من معاصري (الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي) المولود سنة 1166هـ/ 1752م، والمتوفى سنة 1241هـ/ 1825م، وقد سأل المترجم له الشيخ أحمد المذكور عن تفسير قوله تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ...﴾ فألف في جوابه (الرسالة القطيفية) التي طبعت في (جواهر الكلم) ظاهراً.

من أعقابه:

له من الأولاد (الشيخ محمد بن عبد علي آل عبد الجبار) صاحب (البارقة الحسينية) وغيرها من المؤلفات، والذي عاش بعد 1250هـ/ 1834م.

المرجع:

ـ الكرام البررة: للشيخ الطهراني، 2/ 747.

441 ـ الشيخ عبد علي بن محمد الماحوزي (بعد 1203هـ/1788م)

هو الشيخ عبد علي ابن الشيخ محمد ابن العلامة الشيخ حسين بن محمد بن جعفر الماحوزي البحراني.

عصره:

عاش (رحمه الله) في القرنين الثاني عشر والثالث عشر الهجريين، فقد رأى (الشيخ الطهراني) تملكه لبعض الكتب في سنة 1198هـ/ 1783م، وتملكاً آخر في سنة 1203هـ/ 1788م.

أسرته:

جده هو العلامة المشهور (الشيخ حسين بن محمد بن جعفر الماحوزي) المتوفى سنة 1181هـ/ 1767م، أستاذ الفقيه الأشهر (الشيخ يوسف العصفور) صاحب (الحدائق)، ووالده هو (الشيخ محمد) له كتاب كبير في (زيارة آل البيت ﷺ) ثلاثة مجلدات وآخر في (التواضع). ومن أحفاد المترجم (الشيخ عبد علي بن محمد بن علي بن محمد بن عبد علي بن محمد ابن الشيخ حسين الماحوزي) المتوفى سنة 1337هـ/ 1918م صاحب المنظومات في (أهل البيت ﷺ) كنظم (حديث الكساء) ونحوه.

موطنه:

جاء في ترجمة جده (الشيخ حسين الماحوزي) أنه هاجر من بلاده (البحرين) حينما اجتاحها الغزو العماني سنة 1130هـ/ 1717م. واستقر في (القطيف) حتى وفاته بها، ثم عاش أعقابه من بعده حتى اليوم، وفيهم المترجم، وقد سكنوا (الدبابية) و(الكويكب) من نواحي تلك البلاد.

علمه:

قال في وصفه (الشيخ الطهراني) في (الكرام البررة) إنه: «عالم فاضل» ولم يشر إلى وجود آثار علمية له سوى تملكاته لبعض المؤلفات وتاريخها، مثل (إيضاح الاشتباه) و(الوجيزة) للعلامة (المجلسي)، و(الاثني عشرية) في الصوم والحج للشيخ (البهائي)، وكتاب (الرجال الكبير) وعلى بعض هذه الكتب تملكات جده ووالده وعمه (الشيخ أحمد) وابن عمه (الشيخ محمد علي) رحمهم الله تعالى.

المرجع:

ـ الكرام البررة: للشيخ الطهراني، 2/ 749.

442 ـ الشيخ عبد علي بن محمد الشويكي (بعد 1230هـ/1814م)

هو الشيخ عبد علي ابن الشيخ محمد ابن الشيخ عبد الله بن الحسين بن أحمد الشويكي الأصبعي البحراني.

موطنه:

ينسب إلى (الشويكة) في (القطيف) وهي دار سكناه وسكنى آبائه وأسرته، وأصله من (البحرين) حيث هاجر بعض أسلافه إلى (القطيف) وسكنوا البلدة المذكورة،

فنسبوا إليها، كما نسبوا من قبل إلى (أبي أصبع) القرية البحرانية المعروفة. انظر (الأنوار ص331).

عصره:

كان (رحمه الله) من علماء (القرن الثالث عشر الهجري) فقد كان والده (الشيخ محمد بن عبد الله الشويكي) وأخوه (الشيخ مرزوق بن محمد الشويكي) من تلاميذ العلامة (الشيخ حسين العصفور) المتوفى سنة 1216هـ/ 1801م، وقد وقف باسمه (المنتخب) للطريحي في سنة 1230هـ/ 1814م، كما في (الكرام البررة)، ولا أخاله أدرك القرن التالي. والله أعلم.

وصفه:

قال في (الكرام البررة) ما لفظه: «والمترجم له من فضلاء أسرته». وقال فيه أيضاً: «فاضل جليل».

ولم يذكر له من المؤلفات العلمية ما يتضح بها مناحي المعرفة والثقافة التي تلقي الضوء على حياته العلمية.

المرجع:

- الكرام البررة: للشيخ الطهراني، 2/ 752.

443 ـ الشيخ عبد علي بن محمد العصفور

(ـ 1220هـ/1805م)

هو الشيخ عبد علي ابن الشيخ محمد ابن العلامة الشيخ يوسف العصفور صاحب (الحدائق).

موطنه:

توطن (رحمه الله) في أطراف (فارس)، وقد هاجر إليها والده (الشيخ محمد ابن الشيخ يوسف العصفور) المولود في البحرين. وذكره في كتاب (تاريخ فارس) ضمن علماء (آل عصفور) الذين توطنوا هذه البلاد.

علمه:

لم يوضح (صاحب الذخاير) منزلته العلمية سوى وصفه بأنه «نتيجة العارفين».

من آثاره العلمية:

ذكر في (الذخاير) أن من مصنفاته كتاب (النفحة) ولعله في الفقه، ولم يذكر غيره.

وفاته:

توفي (قدس سره) سنة 1220هـ/ 1805م في بلاد فارس والله أعلم.

المراجع:

1 ـ بعض فقهاء البحرين: للشيخ علي العصفور، ص77.

2 ـ الحدائق: ترجمة المؤلف بقلم (السيد عبد العزيز الطباطبائي)، 1/ م ن.

3 ـ الذخائر: للشيخ محمد علي العصفور، ص230.

4 ـ فارس نامه: للسيد صدر الدين، 1/ 236.

444 ـ الشيخ عبد الله بن الحسن آل عبد الجبار

(1251هـ/1835م ـ 1292هـ/1875م)

هو الشيخ عبد الله بن الحسن بن محمد علي آل عبد الجبار البحراني. نزيل (أبو شهر) في الساحل الإيراني.

أسرته:

أسرة (آل عبد الجبار) من الأسر العلمية العريقة، التي أنجبت العديد من علماء الإسلام، وفيهم جهابذة في مجال العلوم الإسلامية، وكان موطنهم في الأصل قرية (سار) في (البحرين). وقد هاجروا إلى (القطيف) منذ زمن بعيد. انظر (الأنوار ص316). ونزح بعضهم فيما بعد إلى بلاد فارس، والمترجم ـ كما بينا ـ من قاطني (أبو شهر) من نواحي تلك البلاد، وقد ولد بها سنة 1251هـ/ 1835م.

علمه:

وصفه (الشيخ الطهراني) في (الكرام البررة) بقوله: «عالم فقيه». وذكر أن له مؤلفات في العلوم العربية، وقد كانت دراسته في (النجف الأشرف) على علمائها الأفذاذ، وله منهم الإجازة.

من آثاره:

له منظومة في (أصول الفقه) سماها (زهرة الغري)، وقد نظمها خلال إقامته بالنجف الأشرف. وهي بخط أخيه (الشيخ إسماعيل)، وذكر أن للمترجم منظومات كثيرة، وتصانيف في العلوم العربية. والنسخة، كما في

(الذريعة) عند (السيد محمد تقي بن محمد شفيع) نزيل (أبو شهر). وقد وصفها (الطهراني) في (الكرام البررة) بأنها بديعة.

وفاته:

توفي (رحمه الله) في شهر جمادى الثانية سنة 1292هـ/ 1875م وهو في طريقه إلى (أبو شهر) عائداً من (النجف الأشرف).

المراجع:

1 ـ الذريعة: للشيخ الطهراني، 12/ 72.

2 ـ الكرام البررة: للشيخ الطهراني، 2/ 774.

3 ـ معجم رجال الفكر والأدب في النجف: للشيخ محمد هادي الأميني، 76.

445 ـ السيد عبد الله بن علي الغريفي

(1233هـ/ 1817م ـ 1282هـ/ 1865م)

هو علم الهدى السيد عبد الله ابن السيد علي ابن السيد محمد ابن السيد عبد الله (البلادي) ابن السيد علوي (عتيق الحسين) ابن السيد حسين الغريفي البحراني.

أسرته:

جده الأعلى هو (السيد حسين بن الحسن الغريفي البحراني) صاحب (الغنية) المتوفى سنة 1001هـ/ 1592م، والمدفون في وطنه (البحرين)، وأول من هاجر من هذه الأسرة الكريمة هو (السيد عبد الله الغريفي) المعروف بـ (البلادي)، وذلك بعد استيلاء (العمانيين) على البحرين سنة 1130هـ/ 1717م. وأقام في (بهبهان) بإيران، وبها توفي، قال في (نقباء البشر 3/ 1193) بعد ذكر (السيد عبد الله البلادي) هذا: «وأحفاده في (النجف الأشرف) و(البصرة) و(المحمرة) و(ميناء أبو شهر) و(طهران) و(بهبهان) وغيرها من مدن العراق وإيران». ومن أحفاده المترجم، وكان من قاطني (أبو شهر) على الساحل الإيراني. وللمترجم أولاد علماء هم: السيد محمد مهدي، والسيد مرتضى، والسيد أبو القاسم (والد السيد عبد الله) صاحب (الغيث الزابد) المتوفى سنة 1372هـ/ 1952م.

مولده:

نقل في (الكرام البررة) عن (الغيث الزابد) أن مولده (رحمه الله) كان سنة 1233هـ/ 1817م، وأظنه في (أبو شهر).

من آثاره العلمية:

وصفه في (الكرام البررة) بأنه: «عالم كبير» ثم ذكر أن له مجلداً في (أصول الفقه) في مبحث (الأدلة).

وفاته:

انتقل إلى جوار ربه في سنة 1282هـ/ 1865م في بلدته (أبو شهر). كما يظهر.

المرجع:

ـ الكرام البررة: للشيخ الطهراني، 2/ 784.

446 ـ السيد عبد الله الكتكاني

(ـ 1230هـ/ 1814م)

هو السيد عبد الله الكتكاني. نسبة إلى (كتكان) محلة في قرية (توبلي) القرية البحرانية الشهيرة.

علمه:

قال فيه (صاحب الذخاير) ما لفظه: «كان فاضلاً فقيهاً..».

من آثاره العلمية:

لم ير (صاحب الذخاير) من مؤلفاته سوى حاشية على (المطول) في البلاغة لسعد الدين التفتازاني.

وفاته:

توفي (رحمه الله) في (بهبهان) بإيران سنة 1230هـ/ 1814م. ولعله من أحفاد (السيد هاشم الكتكاني) والله أعلم.

المرجع:

ـ الذخائر: للشيخ محمد علي العصفور، ص263.

447 ـ الشيخ عبد الله بن محمد الشويكي

هو الشيخ عبد الله بن محمد بن الحسين بن محمد الشويكي الأصبعي البحراني.

عصره:

من علماء القرنين الثاني عشر والثالث عشر

الهجريين، وكان من معاصري العلامة (الشيخ حسين العصفور) المتوفى سنة 1216هـ/ 1801م.

موطن أسرته:

أسرة (الشويكي) تنتسب إلى (الشويكة) بالقطيف دار هجرة المترجم له، فهو أول مهاجر من هذه الأسرة من بلاد (البحرين) إلى (القطيف)، كما في (الكرام البررة)، وأن موطنهم في الأصل قرية (أبي أصبع) البحرانية، كما في (أنوار البدرين). والمترجم جد (الشيخ مرزوق الشويكي) تلميذ الشيخ حسين العصفور، وصاحب المصنف الرجالي المعروف لدى أرباب هذا الفن بـ (الدرّة البهية).

العالم الشاعر:

قال (الشيخ البلادي) في ترجمة حفيده (الشيخ مرزوق) المتقدم ذكره: «وكان جده الشيخ عبد الله من العلماء الفضلاء ومن شعراء أهل البيت عليهم السلام...».

وقال (الشيخ الطهراني) في (الكرام البررة): «رأيت مجموعة من شعره بخطه كتبها في سنة 1149هـ/ 1736م...».

وفي تقويم فنه الشعري يقول (الشيخ الأميني) في (الغدير) ما لفظه: «له في فن الأدب وقرض الشعر والإكثار منه والتفنن فيه أشواط بعيدة، غير أن شعره من النمط الأوسط».

وقد أورد له صاحب (الغدير) شعراً في مدح أمير المؤمنين عليه السلام، وفي (أعلام العوامية) و(الأزهار الأرجية) تشطير لأبيات من شعراء آخرين.

من الأبيات التي ذكرها صاحب (الغدير) في مدح الإمام علي عليه السلام قوله:

حيدر الكرّار مقدام الورى
شامخ القدر عليّ ذي المعالي
هاشمي نبوي جوده
يخجل الغيث لدى سكب النوال
أحمدي الخُلق والخَلق معاً
عنتري الحرب في يوم النزال
صايم الصيف وقوّام الدجى
مكرم الضيف بمال من حلال
معدن العلم الذي سؤاله
تبلغ الآمال من قبل السؤال

ثابت النص من الله ومن
أحمد المختار محمود الفعال

هذه الأبيات من قصيدة كتبها سنة 1149هـ/ 1736م، وهي مثبتة في ديوانه المنتخب بخطه، كما رآها صاحب (الكرام البررة)، وكتب قصيدة في العام نفسه ذاكراً العقائد الإسلامية، ومنها قوله:

والطاف ربي في البرية جمة
لها الغيث عذب في جميع الموارد
وأعظم الطاف الإله نبيّنا
وعترته أزكى كرام أماجد
حبانا بخير المرسلين محمد
نبي هدى لله أكرم عابد

ويقول فيها أيضاً:

ومعجزة القرآن لا زال باقياً
له بينات الأمر أعظم شاهد
وقد نسخت كل الشرائع في الورى
شريعته الغرّا على رغم مارد

من آثاره العلمية:

1 ـ كتاب في (فضائل النبي وآل بيته الطاهرين). ذكره في (الأنوار) وأخذه عنه صاحب (الكرام البررة).

2 ـ الاقتباس والتضمين: لمئة آية من القرآن المبين في إثبات عقايد الدين وتبكيت المخالفين. منظومة رتبها على ثلاثة فصول: أ ـ التوحيد. ب ـ في بقية الأصول الخمسة. ج ـ في تبكيت الخصام والمخالفين. رأى (الشيخ الطهراني) نسخة من تلك المنظومة بخط ناظمها مؤرخة في سنة 1149هـ/ 1736م. كما قال صاحب (الأزهار الأرجية) نقلاً عن (الذريعة).

3 ـ جواهر النظام: ديوان شعر في مدائح النبي وآله الطاهرين.

4 ـ مسيل العبرات: في مراثيهم عليهم السلام.

5 ـ ديوان منتخب من الديوانين السابقين يحوي خمسين قصيدة مختارة من شعره أهداه لشيخه (آقا محمد بن آقا عبد الرحيم النجفي) في سنة 1149هـ/ 1736م. وهو متعدد الأوزان والقوافي. وفيه ـ إضافة إلى مدائح النبي وآله المعصومين عليهم السلام ومراثيهم ـ قصائد في رثاء (العباس بن علي)، و(القاسم بن الحسن

السبط)، و(علي بن الحسين الأكبر)، و(عبد الله الرضيع) ابن الحسين الشهيد، وجميعهم استشهدوا في فاجعة كربلاء الدامية.

أساتذته:

1 ـ الشيخ أبو الرياض إبراهيم بن علي بن الحسن البلادي البحراني.

2 ـ الشيخ ناصر بن عبد الحسن المنامي البحراني.

3 ـ الشيخ آقا محمد بن آقا عبد الرحيم النجفي.

ذريته:

منهم (الشيخ مرزوق الشويكي) وأبوه (الشيخ محمد) وكانا من تلاميذ العلامة صاحب السداد (أعلى الله مقامه)، ومنهم أيضاً (الشيخ محمد علي)، و(الشيخ عبد الله) أخو الشيخ مرزوق المذكور. رحمهم الله جميعاً.

المراجع:

1 ـ الأزهار الأرجية: للشيخ فرج العمران، 11/ 175.

2 ـ أعلام العوامية: للشيخ سعيد آل أبي المكارم، ص17.

3 ـ الأنوار: للشيخ البلادي، ص331.

4 ـ الغدير: للشيخ الأميني، 11/ 386 ـ 389.

5 ـ الكرام البررة: للشيخ الطهراني، 2/ 879.

448 ـ الشيخ عبد الله بن محمد علي آل عبد الجبار (بعد 1235هـ/1819م)

هو الشيخ عبد الله بن محمد علي آل عبد الجبار البحراني.

عصره:

كان حياً بعد عام 1235هـ/ 1819م، كما سيأتي، فهو من علماء (القرن الثالث عشر الهجري).

أسرته:

أسرة (آل عبد الجبار) من الأسر العلمية العريقة. أصلها من قرية (سار) بالبحرين، وقد هاجر أسلاف المترجم إلى (القطيف) من زمن بعيد، واستوطنوها. انظر (الأنوار ص316). وتفرق بعضهم في بلاد (فارس) وغيرها من ديار الإسلام. والمترجم كما يظهر هو عم (الشيخ عبد الله بن حسن بن محمد علي آل عبد الجبار) المتوفى في الطريق إلى (أبو شهر) عائداً من (النجف الأشرف) سنة 1292هـ/ 1875م. وقد رأى (الشيخ الطهراني) مجموعة من مؤلفات ابن عم المترجم (الشيخ محمد بن عبد علي بن محمد بن أحمد آل عبد الجبار) قد وقفها له وتاريخ كتابتها سنة 1235هـ/ 1819م.

علمه:

قال فيه (الشيخ الطهراني) إنه: «من فضلاء عصره» ويظهر أن له حظاً وافراً في اقتناء الكتب العلمية عن طريق الوقف له من قبل أرحامه ذوي التصنيف العلمي، كما سبق بيانه، أو الهبة له، فقد ذكر (الطهراني) أيضاً هبة والد المترجم كتاب (التنقيح الرائع) من تأليف (المقداد السيوري) لنجله المترجم، ولم يذكر التاريخ، ويحتمل أن يكون في بداية اشتغاله بطلب العلم، والله أعلم.

المرجع:

ـ الكرام البررة: للشيخ الطهراني، 2/ 782.

449 ـ الشيخ عبد الله بن محمد علي الشويكي (بعد 1275هـ/1858م)

هو الشيخ عبد الله ابن الشيخ محمد علي ابن الشيخ محمد ابن الشيخ عبد الله بن الحسين بن أحمد الشويكي الأصبعي البحراني.

بلدته:

من سكنة القطيف، وتنسب أسرته إلى (الشويكة) من قرى القطيف، وأصلهم من (أبو أصبع) بالبحرين. انظر (الأنوار ص331).

عصره:

من علماء (القرن الثالث عشر الهجري)، فقد ترجم له العلامة الطهراني في (الكرام البررة) في القرن الثالث بعد العشرة، وذكر أنه وجد نسخة بخطه لكتاب (شرح الشمسية) في المنطق مؤرخة في سنة 1275هـ/ 1858م، وعبر عن نفسه في آخر النسخة بخادم العلماء. والنسخة

كانت بحوزة (السيد محمد علي السبزواري) في (الكاظمية) بالعراق.

من مشايخه:

(الشيخ علي بن سلطان الحساوي) من علماء (القرن الثالث عشر الهجري).

ترجمته:

وجدت له ترجمة مختصرة في (الكرام البررة) جاء فيها: «ويأتي ذكر والده وعمه (الشيخ مرزوق)، وجده (الشيخ محمد)، ومر ذكر جده الأعلى (الشيخ عبد الله) في (الكواكب المنتثرة) وكلهم من العلماء الفضلاء. .».

المرجع:

ـ الكرام البررة: للشيخ الطهراني، 2/ 785.

450 ـ السيد عبد الله بن هاشم الحسيني

هو السيد عبد الله ابن السيد هاشم الحسيني البحراني.

عصره:

يحتمل حياته في (القرن الثالث عشر الهجري)، فقد كان حفيده (السيد عبد الله بن محمد الحسيني) من علماء (القرن الرابع عشر) إذ كان من تلاميذ (الميرزا حبيب الله الرشتي) المولود سنة 1234هـ/ 1818م، والمتوفى سنة 1312هـ/ 1894م، وقد يكون الحفيد المذكور ممن شهد (القرن الثالث عشر) أيضاً في العقود الأخيرة منه وهذا ما يقرب حياة الجد (المترجم) في أوائل هذا القرن، ويحتمل إدراكه القرن السابق. والله أعلم.

أسرته:

جاء في (نقباء البشر) أن أصله من (البحرين)، وقد هاجر والده (السيد هاشم) منها إلى (إيران) حيث قطن (رشت) وتعاقب فيها أولاده وأحفاده. وذكر أن والد المترجم هذا كان من أهل العلم. وأن ابنه (السيد محمد) من الأعلام، كما وصف حفيده (السيد عبد الله بن محمد الحسيني) بقوله: «عالم ورع، وفاضل بارع».

علمه:

قال فيه (الشيخ الطهراني): إنه كان «من الفقهاء الأفاضل». ولكنه لم يشر إلى أعماله أو الوظائف التي كان يشغلها، كما لم يذكر له آثاراً علمية تنبىء عن اهتماماته العلمية في الدراسة والبحث.

المرجع:

ـ نقباء البشر: للشيخ الطهراني، 3/ 1213.

451 ـ الشيخ علي بن أحمد آل عبد الجبار

(ـ 1287هـ/1870م)

هو الشيخ علي ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ حسين آل عبد الجبار البحراني.

أسرته:

(آل عبد الجبار) أسرة علمية بحرانية، أصلهم من قرية (سار) في البحرين، وهاجروا إلى (القطيف) وبها علا صيتهم. انظر (الأنوار ص316).

علمه:

قال فيه (صاحب الأنوار) ما لفظه: «كان (رحمه الله تعالى) عالماً فاضلاً حكيماً فيلسوفاً شاعراً أديباً. . محققاً متتبعاً».

شعره:

وصف (صاحب الأنوار) شعره بالجودة، ومنه قوله في القناعة:

لقد طالبتني النفس من سوء حرصها
بـرزق غد، والموت منها بمرصد
فقلت لها هاتي كفيلاً بأنني
إذا ما ملكت الرزق أبقى إلى غد

ترجم له (السيد جواد شبر) في عداد أدباء الطف، وأورد له (الشيخ علي المرهون) قصائد في آل البيت ﷺ، وذكر (الشيخ فرج العمران) في (الأزهار الأرجية) بعض منظوماته.

من آثاره العلمية:

1 ـ ديوان شعر كبير في مراثي (آل البيت) ومدائحهم.
2 ـ منظومة كبيرة في (التوحيد).
3 ـ منظومة متوسطة في (الأصول الخمسة).
4 ـ منظومة مختصرة في (التوحيد).
5 ـ منظومة مختصرة أخرى في (التوحيد).
6 ـ منظومة في (تعداد سور القرآن المجيد وبعض أحكام القراءة والتجويد).

7 ـ رسالة في (أصول الدين) مبسوطة.

8 ـ ثلاث رسائل مختصرة في. (أصول الدين).

9 ـ رسالة في تحقيق (ليس كمثله شيء) وهي دقيقة كما وصفها صاحب الأنوار.

10 ـ رسالة في (عدم وجوب كون أجداد المعصوم لأمه من المسلمين).

11 ـ منسك مختصر.

12 ـ كتاب (ثمرات لب الألباب في الرد على أهل الكتاب) في الرد على شبهات بعض المستشرقين.

13 ـ كتاب (مختصر معاني الأخبار) المتن للشيخ الصدوق (أعلى الله مقامه).

14 ـ حواش كثيرة على الكتب الفقهية وغيرها. . .

إن كثيراً من تلك المؤلفات كانت بحوزة (صاحب الأنوار) بخط المؤلف (رحمه الله تعالى).

وفاته:

توفي (رحمه الله) وقد قارب الثمانين عاماً، وذلك سنة 1287هـ/ 1870م بالقطيف، كما يظهر، وقد رثاه العلامة (الشيخ أحمد بن صالح آل طعان) بقصيدة هذا آخرها:

وسقى صوب الرضا قبراً به
بحر علم قد حوى فصل الخطاب
(غاب بدر المجد) ذا تاريخه
ياليوم فيه بدر المجد غاب

المراجع:

1 ـ أدب الطف: للسيد جواد شبر، 7/ 200.

2 ـ الأزهار الأرجية: للشيخ فرج العمران، ج6، ص137 ـ 138، 140 ـ 162، 9/ 221 ـ 224.

3 ـ الأنوار: للشيخ البلادي، ص319.

4 ـ شعراء القطيف: للشيخ علي المرهون، ص116 ـ 122.

452 ـ الشيخ علي بن صالح البحراني
(بعد 1220هـ/1805م)

هو الشيخ علي ابن الشيخ صالح ابن الشيخ يوسف البحراني.

أسرته:

يحتمل صاحب (الكرام البررة) أن يكون من أحفاد العلامة (الشيخ يوسف العصفور) صاحب (الحدائق). وقال أيضاً: إن والده (الشيخ صالح) قد يكون جد المنسوبين إلى صاحب الحدائق المعروفين بـ (الحدائقي). . وهؤلاء منتشرون بالعراق وغيره من البلاد المجاورة.

عصره:

من معاصري (الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي)، فقد ألف الشيخ أحمد هذا باستدعاء المترجم له (شرح حديث خلق السماء) الذي فرغ منه في تاسع صفر سنة 1220هـ/ 1805م. وكان من تلامذة المؤلف المذكور، فقد عبر عنه بالابن الروحاني.

وصفه:

وصفه الشيخ الأحسائي في ديباجة رسالته المذكورة بقوله: «الشيخ المعلى الشيخ علي ابن المقدس الصالح الشيخ صالح بن يوسف أعلى الله مرتبته ورفع درجته». والدعاء ـ كما يرى الشيخ الطهراني ـ قد يكون لوالد المترجم له، أو لجده الشيخ يوسف، الذي يحتمل أنه صاحب الحدائق، والله أعلم.

المرجع:

ـ الكرام البررة: للشيخ الطهراني، 2/ 665.

453 ـ الشيخ فرج الله بن محمد علي آل فرج الله
(ـ 1299هـ/1881م)

هو الشيخ فرج الله (الصغير) ابن الشيخ محمد علي ابن الشيخ فرج الله (الكبير) آل متوج البحراني الأسدي.

أسرته:

يرجع في النسب إلى العلامة (الشيخ أحمد بن عبد الله) المعروف بابن متوج البحراني من أعلام القرن الثامن الهجري. والظاهر أن أحد أجداده هاجر من بلاده (البحرين) إلى العراق واستوطنها وهو (الشيخ علي بن الحسين ابن الشيخ محمد ابن العلامة الشيخ أحمد المتوج)، فله مرقد معلوم ـ كما في ماضي النجف وحاضرها ـ على حافة الفرات الجنوبية بين (البصرة) و(المنتفك) ولمزيد من التفصيل في تفرع هذه

الأسرة في (العراق) تراجع ترجمة جد المترجم له (الشيخ فرج الله بن صالح المتوج).

وصفه:

قال فيه صاحب المرجع المذكور: «عرف بالفضل، واشتهر بالعلم». ولم يضف.

وفاته:

توفي (رحمه الله) في العراق سنة 1299هـ/ 1881م، وخلف من الأولاد الشيخ حسن (1340هـ/ 1921م)، والشيخ حسين (1373هـ/ 1953م) ولكل منهما عقب ذكرت في ترجمته.

المرجع:

ـ ماضي النجف وحاضرها: للأستاذ جعفر آل محبوبة 3/ 59 ـ 60.

454 ـ الشيخ لطف الله الحكيم

(ـ 1300هـ/ 1882م)

هو الشيخ لطف الله بن يحيى بن عبد الله بن راشد بن علي بن عبد علي بن محمد الحكيم البحراني.

أسرته:

قال (الشيخ البلادي) في (الأنوار) في ترجمة (الشيخ محمد بن إسماعيل الحكيم) ص374، ما لفظه: «بيت (الحكيم) من أهل (جد حفص)، ثم سكنوا القطيف..». ومن أعلام هذه الأسرة البحرانية المهاجرة إلى (القطيف) المترجم، ومنهم أيضاً (الشيخ محمد بن إسماعيل الحكيم) المشار إليه سابقاً، وكان من العلماء والأدباء في المنطقة وكذلك والده (الشيخ إسماعيل الحكيم) الذي وصفه في (الأنوار) أنه: «كان من العارفين الأبرار الأخيار..».

وصفه:

قال في (أدب الطف) في ترجمته: «كان فاضلاً تقياً ورعاً، له أياد بيضاء أوجبت محبته في القلوب».

شعره:

ذكر في (أدب الطف) أن له مراثٍ كثيرة في الحسين عليه السلام وأورد له قصيدة هذا مطلعها:

ألـغـيـر كـاظـمـة يـروق تـغـزلـي
حـيـا الـحـيـا سـاحـاتـه مـن مـنـزل

وقد نسبها أيضاً إلى سميه (الشيخ لطف الله بن محمد الجد حفصي) وهي قصيدة في مدح آل البيت الطاهر ورثائهم، وقد جاء بعد المطلع المذكور قوله:

وإذا كـلـفـت بـه وغـصـن شـبـيـبـتـي
غـض وصـبـغـة صـبـوتـي لـم تـنـصـل
وظـبـاه كـن أو انـسـاً لـي تـبـتـغـي
وصـلا فـتـعـمـل حـيـلـة الـمـتـوصـل
حتى انجلى ليل الشباب وبان صبح
الـشـيـب فـوق مـفـارقـي كـالـمـشـعـل
فـنـسـيـت بـعـدهـم الـعـقـيـق ولـعـلـعـا
والـمـنـحـنـى وربـيـع دارة جـلـجـل
وجـذبـت مـن يـد صـاحـبـي كـفـي عـلـى
(سـقـط الـلـوى بـيـن الـدخـول فـحـومـل)

ويتخلص إلى مدح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وآله، فيقول:

حـتـى اهـتـديـت لـخـيـر كـل وسـيـلـة
بـاب الـنـجـاة ونـجـحـة الـمـتـوسـل
الـمـصـطـفـى والـمـرتـضـى وبـنـوهـمـا
الأبـرار خـيـر مـكـبـر ومـهـلـل
أهـل الـنـبـوة والإمـامـة والـكـرامـة
والـشـهـادة والـمـقـام الأكـمـل

ويتطرق إلى مأساة كربلاء المفجعة مصوراً مصارع آل البيت عليهم السلام وتضحياتهم في سبيل العقيدة والمبدأ. وقد أثبتنا بعض مقاطع من هذا الرثاء في ترجمة (الشيخ لطف الله الجد حفصي)، حيث تنسب القصيدة إلى كلا الشاعرين. والله أعلم.

وعلى العموم، فالقصيدة من النمط التقليدي السائد في عصر الشاعر وقبله، وهي ترجع في جذورها إلى بواكير الشعر في العصر الجاهلي، ومقدمتها الطللية تجسد ذلك تجسيداً تاماً، فهي مفعمة بذكر المواطن والمواقع التي طرقها الشعراء الجاهليون في شعرهم، أمثال: كاظمة، والعقيق، ولعلع، والمنحنى، ودارة جلجل...

والقصيدة متأثرة إلى حدّ كبير بمعلقة (امرىء القيس) الشهيرة التي مطلعها:

قـفـا نـبـك مـن ذكـرى حـبـيـب ومـنـزل
بـسـقـط الـلـوى بـيـن الـدخـول فـحـومـل

وقد ضمن أحد أبياته السابقة كما رأينا عجز المطلع المذكور.

وقد ذكر هذه القصيدة كاملة (الشيخ علي المرهون) في (شعراء القطيف).

وفاته:

ذكر في (أدب الطف) أن المترجم (رحمه الله تعالى) توفي سنة 1300هـ/ 1882م، ولم يشر إلى موضع قبره والله أعلم.

من المراجع:

1 ـ أدب الطف: للسيد جواد شبر، 7/ 729.

2 ـ شعراء القطيف: للشيخ علي المرهون، ص123 ـ 127.

455 ـ الشيخ محسن بن محمد العصفور
(1218هـ/ 1803م ـ 1259هـ/ 1843م)

هو الشيخ محسن ابن الشيخ محمد ابن العلامة الشيخ يوسف العصفور صاحب (الحدائق).

بلدته:

ولد (رحمه الله) في (فسا) بأطراف إيران سنة 1218هـ/ 1803م كما في (الذخائر) و(مستدركات الأعيان). وكانت موطنه وموطن عقبه من بعده. وقد ذكر صاحب كتاب (بعض فقهاء البحرين) أنه ولد في السنة الثامنة والعشرين بعد المئتين والألف.

تتلمذه:

تلقى علومه على يد أخيه العلامة (الشيخ موسى)، وبرز في شتى المجالات العلمية.

مكانته العلمية:

قال فيه (صاحب الذخاير) ما لفظه: «وكان إماماً بعد أخيه الشيخ موسى، يضرب به المثل في الفقه، عارفاً بالأصولين والنحو والقراءات، ذكياً فصيحاً..».

من آثاره العلمية:

1 ـ كتاب (الأربعين) في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام.

2 ـ شرح (المغني) في النحو.

3 ـ كتاب في (الإجازات).

4 ـ حاشية على (المطول) في البلاغة.

5 ـ رسالة في (الشكوك).

6 ـ حاشية على (الشرائع) في الفقه.

7 ـ رسالة في (المحاكمة بين من قال بفضل الشهادة الثالثة في الأذان ومن قال بعدمه).

8 ـ رسالة في قوله ﷺ في السبطين: (الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة).

9 ـ رسالة في قوله ﷺ في الإمام الرضا عليه السلام: (ستدفن بضعة مني في خراسان).

وفاته:

توفي (قدس سره) سنة 1259هـ/ 1843م.

ذريته:

ترك من الأولاد (الشيخ موسى)، وهو من كبار العلماء في منطقته (فسا) بإيران وهو جد صاحب (الذخائر).

المراجع:

1 ـ بعض فقهاء البحرين: للشيخ علي العصفور، ص84.

2 ـ الذخائر: للشيخ محمد علي العصفور، ص230.

3 ـ مستدركات الأعيان: للسيد حسن الأمين، 2/ 223.

456 ـ الشيخ محمد بن أحمد العصفور
(ـ 1263هـ/ 1846م)

هو الشيخ محمد ابن الشيخ أحمد ابن العلامة الشيخ حسين العصفور (صاحب السداد) المتوفى سنة 1216هـ/ 1801م.

بلدته:

سبقت الإشارة في ترجمة والده (الشيخ أحمد ابن الشيخ حسين العصفور) أنه هاجر من البحرين إلى (أبو شهر) ثم أخيراً إلى (خلف آباد) بإيران، ولعل المترجم عاش في دار هجرة والده الأخيرة.

من أقوال العلماء فيه:

1 ـ وصفه (صاحب الأنوار) بالفضل، فقال في

معرض حديثه عن والده (الشيخ أحمد) ما لفظه: «وخلف ولداً فاضلاً اسمه الشيخ محمد..».

2 ـ وقال فيه (الشيخ العصفور) في (الذخاير) ما لفظه: «وكان فاضلاً محققاً..».

3 ـ وقال فيه (السيد عبد العزيز الطباطبائي) في ترجمة صاحب (الحدائق) ما هذا لفظه: «وكان زعيماً دينياً في أبو شهر..».

وفاته:

جاء في المصدر السابق أن وفاته كانت سنة 1263هـ/ 1846م (رحمه الله تعالى)، وله من الأولاد الشيخ إبراهيم، والشيخ أحمد، والشيخ علي.

المراجع:

1 ـ الأنوار: للشيخ البلادي، ص215.

2 ـ الحدائق: ترجمة المؤلف بقلم السيد الطباطبائي، 1/ش ت.

3 ـ الذخائر: للشيخ محمد علي العصفور، ص245.

457 ـ الشيخ محمد بن عبد الجبار

هو الشيخ محمد بن عبد الجبار الكبير البحراني.

أسرته:

(آل عبد الجبار) كما يقول (صاحب الأنوار) في وصفهم: «بيت في (القطيف) عظيم، خرج منهم علماء فضلاء كثيرون أصحاب مصنفات وفتاوى، وأصلهم من (البحرين) من قرية (سار) سكنوا بلاد القطيف قديماً..».

عصره:

من علماء (القرن الثالث عشر الهجري) على ما يظهر فقد كان تلميذه، وابن أخته العلامة (الشيخ محمد بن عبد علي بن عبد الجبار) من علماء هذا القرن، وكان من معاصري (السيد كاظم الرشتي) المتوفى سنة 1259هـ/ 1843م.

وصفه:

قال فيه (صاحب الأنوار) ما لفظه: «وهذا الشيخ معروف بالزهد والعلم..» وقد وصفه بـ «العالم الفاضل الزاهد العابد رفيع المقدار..».

آثاره:

لم يقف (صاحب الأنوار) على مصنف له كالعديد من علماء هذه البلاد الذين عميت علينا أخبارهم، وانقطعت أكثر آثارهم (حسب تعبير صاحب الأنوار) إلا أن تلميذه وابن أخته العلامة (الشيخ محمد بن عبد علي بن عبد الجبار) نقل كثيراً من فتاواه وآرائه، كحجية الإجماع المنقول وغيره.

المرجع:

ـ الأنوار: للشيخ البلادي، ص316.

458 ـ الشيخ محمد بن عبد علي آل عبد الجبار (بعد 1250هـ/1834م)

هو الشيخ محمد ابن الشيخ عبد علي ابن الشيخ محمد بن أحمد بن علي بن عبد الجبار البحراني.

أسرته:

(آل عبد الجبار) بيت علم من البحرين، وبلدتهم قرية (سار) البحرانية، وقد هاجروا إلى (القطيف) قديماً. (الأنوار ص316).

بلدته:

كان يتردد في سكناه بين (القطيف) و(الأحساء) وله في كل منهما بيت وأولاد وأملاك (كما يقول في الأنوار) وكان كثير الأسفار لزيارة العتبات المقدسة في العراق.

عصره:

كان من معاصري العلامة (السيد كاظم الرشتي) المتوفى سنة 1259هـ/ 1843م. وقد فرغ من أحد مصنفاته ـ كما سيأتي ـ سنة 1250هـ/ 1834م.

مكانته العلمية:

وصفه (صاحب الأنوار) بـ «العلامة المحقق النحرير الفهامة المدقق..» وقال فيه أيضاً: «وكان هذا الشيخ (قده) من أساطين علماء الإمامية، وأكابر فقهاء الشيعة.. في الإحاطة بالعلوم والمعارف، والجامعية لأنواع المكارم واللطائف..» وقال أيضاً: «له ملكة قدسية ومعرفة علية، وقد ارتضاه علماء (النجف الأشرف) للمحاكمة بينهم وبين (السيد كاظم الرشتي) في أيام المنازعة معه، وارتضاه السيد المذكور أيضاً..

وناهيك بذلك فضلاً». وقال أيضاً: «كان يقلده كثير من سكنة (العراق) وأهل (القطيف) و(الأحساء) في حياته..».

مؤلفاته:

له (رحمه الله) مصنفات كثيرة مبسوطة ومختصرة، (كما في الأنوار)، ومنها:

1 ـ شرح (أصول الكافي) 14، أو 12 مجلداً، والموجود منها عشرة مجلدات، والباقي في المسودة، وهو أكبر شروح (الكافي) على الإطلاق، كما ذكره (صاحب الأنوار).

2 ـ كتاب (البارقة الحسينية) في رد شبهات في (العقائد) ألفه في (كربلاء)، ولهذا نسب الكتاب إلى (الحائر الحسيني) المقدس.

3 ـ كتاب (الرد على النصارى) في مجلدين، ويعرف بالكبير، وهو كما يظهر من عنوانه في رد شبهات المستشرقين الذين كان لهم نشاط ملحوظ معاد للإسلام في تلك الفترة.

4 ـ كتاب (الرد على النصارى) مجلد واحد صغير، وهذا يدل على تصديه المستمر في مواجهة الشبهات التي يثيرها أعداء الإسلام من مستشرقين وغيرهم.

5 ـ كتاب (الشهب الثواقب) في (الإمامة).

6 ـ كتاب في شرح (حديث الثقلين) مجلد ضخم.

7 ـ كتاب (سلم الوصول إلى الأصول) في (أصول الفقه) ثلاثة مجلدات أو أربعة.

8 ـ كتاب (شرح خلاصة الحساب) مجلد واحد.

9 ـ كتاب (تشريح الأفلاك) مجلد كبير.

10 ـ كتاب (شرح ايساغوجي) في (المنطق).

11 ـ رسالة عملية في الطهارة والصلاة، مبسوطة، وقد اختصرها تلميذه (الشيخ أحمد بن طوق القطيفي).

12 ـ رسالة في (وجوب الإخفات بالتسبيح في الأخيرتين) كما هو مشهور.

13 ـ رسالة في الرد على بعض علماء آل عصفور في (وجوب الجهر على الإمام) وهي وسابقتها لدى (صاحب الأنوار).

14 ـ رسالة مختصرة في (جواز الجمع بين الشريفتين بل استحبابه).

15 ـ أجوبة مسائل متفرقة، وكان الكثير منها بحوزة والد (صاحب الأنوار) إلا أنها تلفت في بعض الوقائع الدامية في جزيرة (البحرين)، كما هو مبين في ترجمة صاحب الأنوار ووالده (رحمهم الله جميعاً).

وهناك مؤلفات أخرى وقف عليها (الشيخ فرج العمران) وأثبتها في أزهاره ذاكراً تاريخ الفراغ من أكثرها منها (رسالة في قبلة الأحساء) فرغ من كتابتها في 12/ 4/ 1250هـ/ 18/ 08/ 1834م. وذكر بعضها أيضاً صاحب (الذخاير).

خطه:

وصف (صاحب الأنوار) خطه بأنه في غاية الرداءة، وكان له كتّاب يملي عليهم، ويعرفون خطه واصطلاحه فيبيضون ما كتبه من مؤلفات، أما ما بقي منها في المسودات وهو كثير، فيصعب الاستفادة منه لهذه العلة.

وفاته:

انتقل (رحمه الله) إلى جوار ربه في بلدة (سوق الشيوخ) جنوبي (العراق) في إحدى رحلاته المتكررة لزيارة العتبات المقدسة، وكان فيها جماعة من مقلديه، وأوصاهم أن يدفنوه فيها ولا ينقلوه إلى الديار المقدسة (كما هو المعتاد بالنسبة لأمثاله)، ولكنهم لم تطب نفوسهم بدفنه هناك، فنقلوه إلى (النجف الأشرف) ودفن بجوار أمير المؤمنين عليه السلام.

المراجع:

1 ـ الأزهار الأرجية: للشيخ فرج العمران، ج11، ص98 ـ 103.

الأنوار: للشيخ البلادي، ص317.

3 ـ الذخائر: للشيخ محمد علي العصفور، ص123.

459 ـ الشيخ محمد بن عبد الله الشويكي
(بعد 1206هـ/1791م)

هو الشيخ محمد ابن الشيخ عبد الله بن الحسين بن أحمد الشويكي الأصبعي البحراني، والد (الشيخ مرزوق الشويكي).

بلدته:

من سكنة (الشويكة) بالقطيف، وأصله من (أبو أصبع) بالبحرين. (الأنوار ص331).

عصره:

من علماء (القرن الثالث عشر الهجري)، فقد كان من تلاميذ العلامة (الشيخ حسين العصفور) المتوفى سنة 1216هـ/ 1801م وكان من كتابه المقربين إليه، وكذلك ابنه (الشيخ مرزوق الشويكي).

أحواله:

لم يذكر (صاحب الأنوار) شيئاً عن حياته، أو آثاره العلمية سوى قوله بعد ترجمة ابنه الشيخ مرزوق: «وكان أبوه الشيخ محمد من العلماء وشعراء أهل البيت ﷺ وله فيهم المراثي الكثيرة..» ثم ذكر تتلمذه على العلامة العصفور ومكانته لديه.

ووصفه الشيخ الأميني في (شهداء الفضيلة) بعد ذكر ابنه الشيخ مرزوق بـ «العالم الشاعر..» وذكر أن له إجازة من شيخه صاحب (السداد) (قدس سره).

شعره:

ذكر (الشيخ علي المرهون) في (شعراء القطيف) قصيدة عينية للمترجم له في رثاء الحسين عليه السلام، وفي أولها دعوة إلى الزهد وعدم الركون إلى الدنيا. قال (رحمه الله):

مررت على تلك الديار البلاقع
فناديت هل لي من مجيب وسامع

يخبرني عن حاله فأجابني
مجيب بصوت خارق للمسامع

تيقظ فإن الموت لا شك نازل
عليك وليس المال عنك بدافع

تحذّر من الدنيا فإن بقاءها
فناء وما يبقى بها من مطامع

فكم من مليك قد تمكن ملكه
سقته سموماً من كؤوس نواقع

وكم من تقي عابد متورع
يناجي إله الخلق في كل جامع

رمته بسهم من كنانة خدعها
فابعد عن محرابها والصوامع

وله في تقريظ كتب أستاذه (الشيخ حسين العصفور) وإطرائه أبيات عديدة. منها تقريظه لكتاب (الرواشح) لأستاذه المذكور كما ذكر (السيد أحمد الحسيني) في (تراجم الرجال) منه هذان البيتان:

وقد ورّث الشيخ المقدس (يوسف)
لعترته جمعاً (حدائق ناضره)

سقى روضها شيخي (حسين) وعمّها
(رواشح) لطف بالكفاية ماطره

وفي تقريظ (النفحة القدسية) لشيخه المتقدم ذكره يقول:

حبذا نفحة قدس لا تضاهى
في صلاة أرضت الربّ الإلها

بنت يومين ويوم برزت
في صدور الطرس تهدي من تلاها

تُعجب الرائي والراوي ولا
عجب ممن رآها ورواها

ذكر هذه الأبيات (الشيخ فرج العمران) في أزهاره.
كما ذكر أبياتاً أخرى في تقريظ (المنسك المتوسط) للعلامة المذكور، قالها بعد فراغه من كتابته بتاريخ 14/ 10/ 1206هـ/ 05/ 06/ 1792م.

وفي (الأزهار الأرجية) أيضاً لغز نحوي للمترجم له. ونورد هنا أحد أبياته مع إجابة صاحب (الأزهار) (رحمه الله).

قال الشويكي (رحمه الله):

ما صدر بيت قد حوى اسماً مركباً
تركب من فعلين لفظاً وتكييفا

جواب الشيخ العمران:

المراد من الاسم المركب من فعلين هو (سمسم)، فإنه موافق لوزن فعلين إن شدّدت ميمهما كانا فعلي ماض من (سمّه ـ يسمّه) إذا سقاه السم، وإن خففت ميمهما كانا فعلي أمر من (وسم) الشيء (يسمه) إذا جعل فيه علامة.

المراجع:

1 ـ الأزهار الأرجية: للشيخ فرج العمران، ج11، ص172 ـ 175.

2 ـ الأنوار: للشيخ البلادي، ص331.

3 ـ تراجم الرجال: للسيد أحمد الحسيني، ص152.

4 ـ شعراء القطيف: للشيخ علي المرهون، ص79 ـ 82.

5 ـ شهداء الفضيلة: للشيخ الأميني، ص315 =هـ.

460 ـ الشيخ محمد بن علي آل عبد الجبار
(ـ 1242هـ/1826م)

هو الشيخ محمد ابن الشيخ علي ابن الشيخ عبد الجبار القطيفي البحراني.

أسرته:

(آل عبد الجبار) أسرة علمية بحرانية عريقة، أصلهم في (البحرين) من قرية (سار)، ثم هاجروا إلى (القطيف) منذ زمن بعيد (الأنوار ص316).

علمه:

قال (الشيخ محمد علي العصفور) في ذخائره: «كان فاضلاً متكلماً فقيهاً أديباً..».

من آثاره:

1 ـ كتاب في (إثبات حجية العقل).

2 ـ كتاب في (علم الكلام).

من مشايخه:

1 ـ الشيخ محمد ابن الشيخ أحمد العصفور، المتوفى سنة 1263هـ/ 1846م.

2 ـ الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي (1166هـ/ 1752م ـ 1241هـ/ 1825م).

وفاته:

توفي (رحمه الله) سنة 1242هـ/ 1826م.

المرجع:

ـ الذخائر: للشيخ محمد علي العصفور، ص251.

461 ـ الشيخ محمد حسين آل فرج الله

الشيخ محمد حسين من أحفاد الشيخ فرج الله الكبير المتوج البحراني الأسدي.

أسرته:

(آل فرج الله): أسرة تقطن (العراق) جدهم الكبير (الشيخ فرج الله ابن الشيخ صالح ابن الشيخ صافي ابن الشيخ عبد النبي ابن الشيخ عبد الإمام ابن الشيخ علي بن الحسين ابن الشيخ محمد ابن العلامة الشيخ أحمد بن عبد الله المتوج البحراني الأسدي) نسبة إلى (بني أسد) القبيلة العربية المعروفة. وقد هاجر أحد **أجداد هذه الأسرة (الشيخ علي بن الحسين المتوج) إلى** العراق كما يظهر، فإن له مرقداً معلوماً على حافة الفرات الجنوبية، كما في ماضي النجف وحاضرها. راجع ترجمة (الشيخ فرج الله الكبير).

حياته:

قال في (ماضي النجف وحاضرها) المتقدم ذكره في المترجم له: «كان من أعلام هذه الأسرة، أقام في (النجف) مدة وحصل ما أراد من العلم، ثم سافر إلى الجنوب، وتوفي في سفره في حدود لواء (العمارة) من جهة (البصرة) ودفن على جانب دجلة الجنوبي في مكان يعرف بـ (الكسارة)، وله مرقد مشهور يعرف بـ (أبي خلخال) يكون على الطريق العام للذاهب إلى العمارة من (الغرير)...».

عقبه:

قال في المرجع المذكور: «وله عقب كثير يسكن بعضهم قرية (الخالص) التابعة لقضاء (القرنة)، وبعضهم في (العمارة) وبعضهم في (النجف)..».

المرجع:

ـ ماضي النجف وحاضرها: للأستاذ جعفر آل محبوبة، 3/ 59 ـ 60.

462 ـ الشيخ محمد علي بن مسعود الجشي

هو الشيخ محمد علي بن مسعود بن سليمان بن حسن بن يوسف بن محمد بن علي بن ناصر الجشي البحراني ابن عم (الشيخ عبد العزيز الجشي) المتوفى سنة 1270هـ/ 1853م.

أسرته:

تنتسب (آل الجشي) إلى (عبد القيس) وأصلهم من (البحرين) واستوطنوا (القطيف)، وما زال قسم منهم في

بلادهم البحرين. انظر ترجمة ابن عمه (الشيخ عبد العزيز) المذكور.

العالم الأديب الشاعر:

قال صاحب (الأنوار) في ترجمته: «كان (رحمه الله تعالى) عالماً عاملاً أديباً كاملاً، إلا أنه لم ينفك عن التجارة لكونه من بيت ثروة وتجارة».

من آثاره:

1 ـ شرح على (الصحيفة السجادية) غير تام.

2 ـ شرح على منظومة (الشيخ حسن الدمستاني) في الأصول الخمسة.

من ذريته:

ذكر الشيخ البلادي في (الأنوار) أن له من الأولاد (الحاج أحمد)، وكان خيّراً صالحاً قد احتفظ ببعض آثار والده العلمية.

المرجع:

ـ أنوار البدرين: للشيخ علي البلادي، ص374.

463 ـ الشيخ محمد القانع

(ـ 1256هـ/ 1840م)

الشيخ محمد القانع أحد علماء البحرين في المهجر الإيراني.

بلدته:

قال في (فارس نامه): إن والده من علماء البحرين، وقد هاجر إلى إيران، حيث ولد المترجم في (جهرم)، وأمه أخت الشاعر (المحلانش). أحد شعراء تلك المنطقة، وقد قطن (شيراز) التي رحل إليها من مسقط رأسه (جهرم) للتحصيل العلمي.

شاعريته:

عده في (فارس نامه) من الشعراء، وأورد له أبياتاً باللغة الفارسية..

وفاته:

توفي (رحمه الله) في شيراز سنة 1256هـ/ 1840م.

المرجع:

ـ فارس نامه: للسيد صدر الدين، 1/ 189.

464 ـ الشيخ محمد تقي بن موسى العصفور

(ـ 1298هـ/ 1880م)

هو الشيخ محمد تقي ابن الشيخ موسى ابن الشيخ محمد ابن العلامة الشيخ يوسف العصفور صاحب (الحدائق).

بلدته:

كان (رحمه الله) من قاطني بلدة (أبو شهر) على الساحل الإيراني وقد سبق أن رحل جده (الشيخ محمد) مع والده العلامة (الشيخ يوسف) صاحب (الحدائق) من البحرين إلى (فسا) و(شيراز) وغيرهما من بلاد فارس في بعض الوقائع الدامية التي كانت تتعرض لها البحرين عبر تاريخها الطويل، وما زال أحفاد (الشيخ يوسف) يستوطنون تلك البلاد.

وصفه:

ذكره ابنه (الشيخ محمد علي العصفور) في (الذخاير) في معرض ترجمة والده (الشيخ موسى بن محمد العصفور) وقال فيه: «وكان ورعاً تقياً» ولم يشر إلى منزلته العلمية، أو شيء من مؤلفاته، أو أحواله.

وفاته:

انتقل إلى جوار ربه سنة 1298هـ/ 1880م في طريق (مكة المكرمة)، بعد أداء مناسك الحج، (رحمه الله).

المرجع:

ـ الذخائر: للشيخ محمد علي العصفور، ص124.

465 ـ الشيخ مرزوق الشويكي

(بعد 1214هـ/ 1799م)

هو الشيخ مرزوق ابن الشيخ محمد ابن الشيخ عبد الله بن الحسين بن أحمد الشويكي الأصبعي البحراني.

بلدته:

ينسب إلى قرية (الشويكة) بالقطيف، وهي مسكن الشيخ وآبائه، وقد هاجروا من (البحرين) حيث كانوا في الأصل من أهلها، وموطنهم (أبو أصبع) القرية البحرانية الشهيرة. (الأنوار ص331).

عصره:

من علماء (القرن الثالث عشر الهجري) فقد كان تلميذاً للعلامة (الشيخ حسين العصفور) صاحب (السداد) المتوفى سنة 1216هـ/ 1801م. وهو يروي عنه بإجازتين، وكانتا بحوزة (صاحب الأنوار). وذكر ذلك أيضاً (الشيخ فرج العمران) في أزهاره نقلاً عن (الأنوار).

من أقوال العلماء فيه:

1 ـ وصفه في (الأنوار) بـ «العالم العامل. .».

2 ـ وقال فيه الشيخ الأميني في (شهداء الفضيلة) ما لفظه: «أحد الأبرار، له ولأبيه العالم الشاعر الشيخ محمد إجازة عن المترجم (الشيخ حسين العصفور). وهما من (شويكة) إحدى قرى القطيف، وأصلهما من بحرين. .».

من آثاره العلمية:

لهذا الشيخ مؤلف شهير لدى كتاب التراجم، هو (الدرّة البهيّة) في وفيات وولادات العلماء الذين نشأوا بعد القرون الثلاثة الأولى. قال (الشيخ الطهراني) في (مصفى المقال): إنه يحوي مقدمة وعشرة فصول وخاتمة. الفصل الأول: فيمن مات بعد الثلاثمائة، والفصل العاشر: فيمن مات بعد المئتين والألف. فرغ منه سنة 1214هـ/ 1799م. نسخته في موقوفات (مدرسة البروجردي) بالنجف الأشرف.

المراجع:

1 ـ الأزهار الأرجية: للشيخ فرج العمران، ج11، ص176 ـ 177.

2 ـ الأنوار: للشيخ البلادي، ص331.

3 ـ شهداء الفضيلة: للشيخ الأميني، ص315 =هـ.

4 ـ مصفى المقال: للشيخ الطهراني، ص458.

466 ـ الشيخ موسى بن محمد العصفور

(ـ 1236هـ/1820م)

هو الشيخ موسى ابن الشيخ محمد ابن الشيخ يوسف العصفور صاحب (الحدائق).

بلدته:

ورد في ترجمة والده (الشيخ محمد ابن الشيخ يوسف العصفور) أنه هاجر مع والده صاحب (الحدائق) الشهير من البحرين إلى (فسا) و(شيراز) وغيرهما من نواحي إيران، والمترجم من سكان تلك الأطراف على مايظهر، فقد توطن ولده (الشيخ محمد تقي بن موسى العصفور) بلدة (أبو شهر) على الساحل الإيراني، وأظنه كان من قاطنيها أيضاً.

تتلمذه:

تلقى علومه على يد والده المذكور، وله الرواية عن جده (صاحب الحدائق) بواسطة والده رحمهم الله جميعاً. وممن أجازه ابن عمه العلامة (الشيخ حسين العصفور) صاحب (السداد) ومما ورد فيها وصفه: «فرأيته قد بلغ في العلوم العقلية والنقلية ما تقصر عنه طلبة هذا الزمان. .» وهي مؤرخة في سنة 1214هـ/ 1799م.

منزلته العلمية:

نقل (صاحب الذخاير) عن (صدر الدين الحسيني الشيرازي) في كتابه (تاريخ فارس) قوله في المترجم: «ومن العلماء وحيد الزمان، وأغلوطة الأوان، العلامة المحقق، والفاضل المدقق، مجدد آثار المتقدمين، وأفضل مجتهدي المتأخرين، العالم الرباني، الشيخ موسى البحراني. . وهو علم أيمة الأعلام، وسيد علماء الإسلام، وبحر العلم المتلاطم. .».

وذكر في (الذخاير) أنه كان من مشايخ الإجازات.

من صفاته:

قال (صاحب الذخاير) ما لفظه: «وكان له من الزهد والورع ما لم يكن لأحد في عصره. .».

من آثاره العلمية:

1 ـ كتاب في (الإجماع) كتبه لابن عمه (الشيخ محمد بن علي بن محمد العصفور).

2 ـ كتاب (المنية) في النحو.

3 ـ كتاب في (معاني الأخبار المشكلة).

4 ـ كتاب (رياض العارفين).

5 ـ رسالة في (تحديد الكر).

6 ـ رسالة في (المنطق).

7 ـ رسالة في معنى (الخبر المتواتر).

8 ـ رسالة في (علم الكلام).

9 ـ رسالة في (العلة والمعلول).
10 ـ رسالة في (تحقيق وقت نوافل الظهرين).
11 ـ رسالة (السبع المثاني) في علوم المعاني.
12 ـ رسالة في (الجوهر والعرض) في الفلسفة.
13 ـ رسالة في (الطهارة).
14 ـ رسالة (الدر المنظم في الاسم الأعظم).
15 ـ رسالة في (الماهيات) في الفلسفة.
16 ـ رسالة في (الكبائر).
17 ـ رسالة في بيان (رموز الكتب).
18 ـ رسالة في (حجية الاستصحاب).
19 ـ رسالة (زبدة الزبدة) في علم الأصول.
20 ـ رسالة في (اللغة).
21 ـ رسالة في (العدالة).
22 ـ رسالة في (معنى الموثق والتوثيق).
23 ـ رسالة في (النقيض والضد).
24 ـ رسالة في (أحكام الصلاة ومناسك الحج).
25 ـ رسالة في قوله ﷺ: (اللهم ارحم خلفائي).
26 ـ رسالة في (الصلح).
27 ـ رسالة في (الاحتضار).
28 ـ رسالة في (المحاكمة بين جده الشيخ يوسف وأخيه الشيخ محمد في صلاة المسافر).
29 ـ شرح على (معراج الكمال) في علم الرجال.
30 ـ حاشية على (التهذيب) في الحديث.
31 ـ حاشية على (التجريد) في العقائد.
وغير ذلك من المؤلفات.

وفاته:

أرخ بعض العلماء تاريخ وفاته (رحمه الله) (غاب نجم العلم) ويصادف سنة 1236هـ/ 1820م.

ومن ذريته:

(الشيخ محمد تقي) الذي ترك من الأولاد (الشيخ محمد علي) صاحب (الذخاير).

رثاؤه:

وفي المصدر السابق أن الشاعر المعروف (الحاج هاشم بن حردان الكعبي) قد رثاه بقصيدة منها:

نفسي فدا تلك الشمائل في الندى
تهدي المضل وتنقذ المتحيرا
تبكيه آيات الكتاب تلاوة
وجليل معناه اللطيف مفسرا
والسنة الغراء في أحكامها
فقدت مقوم أمره والمنذرا

المراجع:

1 ـ بعض فقهاء البحرين: للشيخ علي العصفور، ص96.
2 ـ الحدائق: ترجمة المؤلف بقلم (السيد عبد العزيز الطباطبائي) 1/م ن.
3 ـ الذخائر: للشيخ محمد علي العصفور، ص222.
4 ـ فارس نامه: للسيد صدر الدين الشيرازي، 1/ 101، 236.

467 ـ الشيخ يوسف بن خلف العصفور

(ـ 1255هـ/1839م)

هو الشيخ يوسف ابن الشيخ خلف ابن الشيخ عبد علي ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ إبراهيم العصفور.

توطنه:

كان ممن توطن بعض نواحي شط العرب مثل (الفلاحية) و(المحمرة)، وكان له فيها شأن كبير.

تتلمذه:

تلقى العلوم الإسلامية على يد والده العلامة (الشيخ خلف بن عبد علي العصفور) المجاز في اللؤلؤة مع ابن عمه العلامة (الشيخ حسين العصفور) من عمهما الشيخ يوسف صاحب (الحدائق)، وله من والده إجازة متصلة بالمعصومين ﷺ بواسطة صاحب (الحدائق) أعلى الله مقامه.

منزلته العلمية:

قال فيه (صاحب الذخاير) ما لفظه: «وهو من فقهاء عصره، عالماً فاضلاً ذكياً سخياً، جمع بين العلم والعمل، وأخذ الفنون على الوجه الأكمل.. تصدر للإفتاء والجمعة والجماعة في (الفلاحية) و(المحمرة)..».

آثاره العلمية:

لم يجد (صاحب الذخاير) من آثاره العلمية سوى بعض الحواشي على كتب الحديث.

وفاته:

انتقل إلى جوار ربه سنة 1255هـ/ 1839م.

ذريته:

ترك من الأولاد (الشيخ خلف) ومن أولاد الشيخ خلف هذا (الشيخ مهدي) المتوفى شاباً سنة 1317هـ/ 1899م.

من المراجع:

1 ـ بعض فقهاء البحرين: للشيخ علي العصفور، ص116.

2 ـ الذخائر: للشيخ محمد علي العصفور، ص213.

القرن الرابع عشر الهجري

468 ـ الشيخ إبراهيم بن محمد العصفور

(ـ 1309هـ/ 1891م)

هو الشيخ إبراهيم ابن الشيخ محمد ابن الشيخ أحمد ابن العلامة الشيخ حسين العصفور، والد (الشيخ محمد بن إبراهيم العصفور) إمام الجمعة والجماعة والمناط به القضاء في (أبو شهر) المتوفى سنة 1325هـ/ 1907م.

دار سكناه:

قال (صاحب الأنوار): إنه سكن البصرة في آخر عمره مدة مديدة، وقد اجتمع معه كثيراً فيها، وقد حدد (صاحب الذخاير) مدة إقامته في البصرة بعشر سنين، تصدر فيها للجمعة والجماعة، ولا أدري موضع إقامته قبل الهجرة إلى (البصرة) أكانت البحرين أم غيرها.

وصفه:

1 ـ قال فيه (البلادي) في (الأنوار) في معرض الحديث عن ابنه (الشيخ محمد بن إبراهيم العصفور) ما لفظه: «وأما أبوه الشيخ إبراهيم العصفور (ره) فهو من الأتقياء الأخيار..».

2 ـ وأما (صاحب الذخاير) فقال: «وأما الشيخ إبراهيم فهو من زهاد هذا العصر..».

منزلته العلمية:

سبق أن قيم (صاحب الأنوار) ابن المترجم (الشيخ محمد بن إبراهيم العصفور) فقال فيه: «.. إنه ليس في رتبة آبائه في العلم والفضل» ثم قال بعد ذكر والده (الشيخ إبراهيم) ما لفظه: «وهو ـ أي الشيخ محمد ـ أعلم من أبيه». أما (التاجر) في (منتظم الدرين) فوصفه بقوله: «العالم العامل الفقيه النبيه الفاضل..».

وفاته:

توفي (رحمه الله) سنة 1309هـ/ 1891م.

المراجع:

1 ـ الأعيان: للسيد محسن الأمين، 2/ 123.

2 ـ الأنوار: للشيخ البلادي، ص214.

3 ـ بعض فقهاء البحرين: للشيخ علي العصفور، ص47.

4 ـ الذخائر: للشيخ محمد علي العصفور، ص245.

5 ـ منتظم الدرين: للشيخ محمد علي التاجر، 1/ 19.

469 ـ الشيخ أبو تراب

(1302هـ/ 1884م ـ 1341هـ/ 1922م)

هو الشيخ أبو تراب ابن الشيخ حسين ابن الشيخ عبد علي ابن الشيخ حسن ابن الشيخ عبد الله ابن الشيخ سليمان الماحوزي.

أسرته:

قال العلامة الطهراني في (نقباء البشر): «كان أسلافه من صدور علماء (البحرين)، هاجر أحد أجداده إلى جنوب فارس لهداية الناس، فكانت له مواقف مشكورة، وأياد بيضاء في هداية أهالي (دشت) و(دشتستان)..».

مولده:

ولد في (برازخان) من قرى (دشتستان) بإيران، وذلك سنة 1302هـ/ 1884م على الأرجح، وقد ذكر في (شهداء الفضيلة) أنه ولد سنة 1032هـ/ 1622م، وهو

خطأ مطبعي بلا ريب، لأن المقطوع، كما سيأتي، أنه استشهد سنة 1341هـ/ 1922م، غير أن صاحب (الأعيان) احتمل مولده في سنة 1232هـ/ 1816م، وعلى ذلك يكون عمره سنة استشهاده 109 سنوات وهو بعيد جداً، والظاهر أنه قتل شاباً في بيته وكانت معه رضيعته، فقتلت معه. وعلى ذلك يكون عمره بتقديرنا 39 سنة، وهو الأرجح، والله أعلم.

حياته العلمية:

نشأ في (برازجان) دار مولده، ثم هاجر إلى (النجف الأشرف)، فأخذ العلم عن فطاحل أعلامها مدة خمسة عشر عاماً، ثم نزل ميناء (أبو شهر) على الساحل الإيراني فصار فيها من المراجع، وحصلت له رياسة (كما يعبر الطهراني في المصدر المذكور) واشتغل بنشر الأحكام إلى أن استشهد سنة 1341هـ/ 1922م، كما أشرنا، وسوف يأتي بيانه بإذن الله. وقد وصفه الشيخ الطهراني في (نقباء البشر) بقوله: «الشيخ أبو تراب.. عالم جليل». كما قال فيه الشيخ الأميني في (شهداء الفضيلة) ما لفظه: «العالم البارع الشيخ أبو تراب.. الماحوزي البحراني..».

شهادته:

استشهد في (أبو شهر) سنة 1341هـ/ 1922م قتلاً بالرصاص، على يد أحد القرويين، واسمه (شير محمد)، وقد داهم منزل المترجم وقتله مع رضيعته ببندقية كانت بحوزته، ذلك أن هذا المجرم كان طرفاً في دعوى قدمت إلى علماء البلد والمترجم أحدهم، فغاظ حكمه في القضية ذلك القروي السفاك، فأقدم على جريمته الشنعاء، ثم عمد إلى خصمه (فقتله في السوق مع رجل آخر، غير أن (الشيخ الأميني) قال بعد سرده حادثة الاستشهاد: «وبعد التنقيب ظهر أنه أمر دبر بليل».

ظروف شهادته (رضوان الله عليه):

بمراجعة سريعة للأحداث السياسية التي عاشتها إيران في عام شهادة المترجم 1341هـ أي (1922م)، وهو نفس العام الذي استولى فيه المدعو (رضا خان بهلوي) والد الشاه المقبور على السلطة في إيران (الشعوب الإسلامية ص499) وأخذ يمهد لطرد آخر ملوك القاجاريين (أحمد شاه) من البلاد لكي يفرض حكمه المتعنت على رقاب الشعب المستضعف في إيران، ومعلوم أنه كان يسعى لتنفيذ مخطط استعماري رهيب لإقصاء الأمة في (إيران) عن إسلامها وعقيدتها، وفرض المظاهر الغربية المنافية لقيم الإسلام ومبادئه كفرض ظاهرة السفور بالقوة، وليس بخاف أن مخططاً كهذا يستدعي أن يمهد له بتصفية العناصر التي يتوقع أن تكون في طليعة المناوئين كعلماء الإسلام، والمترجم من طلائعهم في منطقته، كما بيّنا. فلا عجب أن يعقب (الشيخ الأميني) (قدس سره) على حادثة استشهاد مترجمنا بأنه «أمر دبر بليل». والله أعلم.

المراجع:

1 ـ الأعيان: للسيد الأمين، 2/ 310.

2 ـ شهداء الفضيلة: للشيخ الأميني، ص386.

3 ـ نقباء البشر: للشيخ الطهراني، 1/ 459.

470 ـ الشيخ أحمد بن عطية العصفور

(ـ 1353هـ/ 1934م)

هو الشيخ أحمد بن عطية ابن الشيخ محمد ابن الشيخ أحمد ابن العلامة الشيخ حسين العصفور.

بلدته:

كان أجداده من سكنة (الشاخورة) بالبحرين، ولكن المترجم له ـ كما يظهر ـ كان من قاطني (القطيف).

من تلامذته:

كان أستاذاً للشيخ فرج العمران صاحب (الأزهار الأرجية)، فقد تتلمذ عليه في المنطق والأصول والفقه.

وفاته:

انتقل إلى جوار ربه في دار هجرته (القطيف) يوم الأحد 14 من شهر محرم الحرام سنة 1353هـ/ 1934م. (رحمه الله).

المرجع:

ـ منتظم الدرين: للشيخ محمد علي التاجر، 1/ 66.

471 ـ الشيخ أحمد بن حسين الربيعي

هو الشيخ أحمد ابن الشيخ حسين ابن الشيخ علي

الربيعي التغلبي البحراني. أخو العلامة الشاعر (الشيخ عبد العظيم الربيعي) المتوفى 1399هـ/ 1978م.

أسرته:

آل الربيعي: أسرة بحرانية عريقة في العلم والمحتد أصلهم من (تغلب) وسكناهم القديم في (جدعلي) بالبحرين، وربما سكن بعضهم (جد حفص)، ثم هاجر منهم الشيخ سعد الدين علي الربيعي (جد المترجم له) إلى القصبة في (شط العرب)، واستوطنها عقبه من بعده وقد عاد بعضهم إلى البحرين أخيراً. انظر ترجمة (الشيخ عبد العظيم الربيعي) ففيها تفصيل حول هذه الأسرة الكريمة.

وصفه:

قال (التاجر) في ترجمته: «العالم الفقيه الفاضل النبيه، الكامل الأجل الأوحد الشيخ أحمد ابن الشيخ حسين. .» ولم يذكر شيئاً من أحواله، سوى أنه من معاصريه.

المرجع:

ـ منتظم الدرين: للشيخ محمد علي التاجر، 1/ 39.

472 ـ الشيخ أحمد بن محمد العصفور

(ـ 1315هـ/1897م)

هو الشيخ أحمد ابن الشيخ محمد ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ حسين العصفور والد العلامة (الشيخ خلف بن أحمد العصفور) القاضي الشرعي الكبير في البحرين المتوفى سنة 1355هـ/ 1936م، وجد (الشيخ أحمد بن خلف العصفور) الخطيب البحراني الشهير، والقاضي الشرعي الكبير في (المحاكم الجعفرية) بالبحرين.

بلدته:

كان يقيم (رحمه الله) في (أبو شهر) على الساحل الإيراني في الخليج، وقد رحل إليها من البحرين كثير من العلماء من أسرة (آل عصفور) وغيرهم في فترات متعاقبة نتيجة الظروف المتقلبة التي كانت تعيشها البحرين يومذاك.

مكانته:

قال فيه العلامة (الطهراني) في (نقباء البشر) ما لفظه: «كان مرجعاً للأمور في (أبو شهر)، وإماماً للجماعة. . وقد قام مقامه ولده الشيخ خلف. .».

من صفاته:

وصفه (صدر الدين الشيرازي) في (تاريخ فارس) كما نقل (الذخاير) فقال: «كان عالماً عاملاً زاهداً متبحراً. .» وقد تتلمذ على العلاقة (الشيخ محمد طاهر الحويزي) (رحمه الله).

وفاته:

انتقل إلى جوار ربه الكريم في (أبو شهر) سنة 1315هـ/ 1897م ودفن بجوار قبر والده في تلك البلدة.

وقد ذكر العلامة (الطهراني) أنه أخذ معلوماته عن المترجم من نجله (الشيخ خلف)، كما ذكر أن جده (والد المترجم) كان أيضاً من العلماء الأعلام. وترك من الأولاد غير (الشيخ خلف) المذكور (الشيخ محمد) رحمهم الله جميعاً. ذكر ذلك (السيد الطباطبائي) في أول (الحدائق).

المراجع:

1 ـ الحدائق: ترجمة المؤلف بقلم (السيد عبد العزيز الطباطبائي) 1/ ش ت.

2 ـ الذخائر: للشيخ محمد علي العصفور، ص245.

3 ـ منتظم الدرين: للشيخ محمد علي التاجر، 1/ 87.

4 ـ نقباء البشر: للشيخ الطهراني، 1/ 118.

473 ـ الشيخ أحمد بن محمد آل أبي المكارم

(ـ 1355هـ/1936م)

هو الشيخ أحمد ابن أبي المكارم الشيخ محمد ابن الشيخ عبد الله ابن الشيخ أحمد الستري الجدعلاني التغلبي البحراني.

أسرته:

والده (الشيخ محمد) المعروف بأبي المكارم رحل مع والده العلامة (الشيخ عبد الله بن أحمد الستري) من بلادهم البحرين سنة 1263هـ/ 1846م ونزل (العوامية) بالقطيف، وتعاقب فيها أبناؤه من بعده. (أعلام العوامية، ص24). وأخوه (الشيخ جعفر بن محمد

الستري) المتوفى سنة 1342هـ/ 1923م، المدفون في البحرين في مسجد العلامة (الشيخ ميثم البحراني) طاب ثراه. وله أخ آخر هو (الشيخ علي) المتوفى في القطيف سنة 1354هـ/ 1935م. ومن أعلام أسرته الأكارم (الشيخ علي بن جعفر) المتوفى سنة 1364هـ/ 1944م. وهذه الأسرة عربية تغلبية كانت تسكن (جدعلي) بالبحرين، ثم انتقل أحد أجدادهم إلى (سترة). انظر ترجمة (الشيخ عبد الله بن أحمد الستري) جد المترجم له، وتلميذ علامة عصره (الشيخ عبد الله بن عباس الستري) ومن أبناء عمومته.

ترجمته:

ترجم له صاحب (أعلام العوامية) ولم يفد شيئاً ذا بال عن أحواله (رحمه الله) غير أفضلية أخيه (الشيخ علي) عليه علماً وخطابة. وذكر أن وفاته كانت سنة 1355هـ/ 1936م.

المرجع:

ـ أعلام العوامية: للشيخ سعيد آل أبي المكارم، ص31 (قسم 1).

474 ـ الشيخ أحمد بن منصور آل سيف
(1326هـ/ 1908م ـ 1406هـ/ 1985م)

هو الشيخ أحمد ابن الشيخ منصور بن عبد الله ابن الشيخ حسن ابن الشيخ ناصر ابن الشيخ علي ابن الشيخ محمد ابن الحاج أحمد آل سيف القطيفي النعيمي البحراني.

آل سيف:

من الأسر العلمية البحرانية الأصل التي تنتسب إلى (النعيم) ضاحية غربي مدينة (المنامة) عاصمة البحرين. (الأزهار الأرجية 1/ 175)، وسكنى أسرة (المترجم له) بلدة (تاورت) بالقطيف، وفيها نبغ العديد من العلماء والفضلاء، (انظر ترجمة والده الشيخ منصور بن عبد الله آل سيف). وفي (النعيم) بالبحرين اليوم كثير من الجماعات تنتمي إلى هذه الأسرة الكريمة، وليس فيهم ـ كما يظهر ـ من تخصص في علوم آل البيت عليهم السلام، كما هو الشأن لدى أرحامهم في بلدة (القطيف) العامرة.

حياته العلمية:

ولد في القطيف في شهر جمادى الثانية سنة 1326هـ/ 1908م وتربى في حجر والده، وتلقى على يديه العربية والمنطق وبعض المقدمات في الفقه والأصول، وبعد وفاته عام 1362هـ/ 1943م اضطربت مسيرته العلمية، ولكنه تغلب على العقبات وذلل الصعاب التي اعترضت طريقه، فتوجه إلى (النجف الأشرف) لإكمال دراسته، وذلك عام 1366هـ/ 1946م، وأنهى السطوح العليا، وحضر البحث الخارج على فقهائها الأجلاء.

ذكر ذلك صاحب (الأزهار الأرجية)، ولكنه لم يذكر له مؤلفات علمية أو إنتاجاً أدبياً، أو مساهمة في نشاط ثقافي معين.

من صفاته:

قال صاحب المرجع المذكور في وصفه: «وكان مضافاً إلى كونه من أهل العلم كريم الأخلاق، حميد الصفات، حسن السلوك والعشرة..».

وفاته:

جاء في بحث الأستاذ (حبيب آل جميع) حول الأسر في المنطقة الشرقية، المنشور في مجلة (الموسم) أن وفاته كانت في سنة 1406هـ/ 1985م، وذكر (السيد سعيد الشريف) في بحثه (من أعلام القطيف عبر العصور) المنشور في المجلة المذكورة أيضاً بعد تحديد تاريخ وفاته أن مدفنه كان في (تاروت) بالقطيف، حرسها الله.

من المراجع:

1 ـ الأزهار الأرجية: للشيخ فرج العمران، 5/ 68.

2 ـ الموسم (مجلة): العدد 9 ـ 10، 1991، ص304، 545.

475 ـ الشيخ إسماعيل بن الحسن آل عبد الجبار
(ـ 1328هـ/ 1910م)

هو الشيخ إسماعيل بن الحسن بن محمد علي آل عبد الجبار البحراني.

بلدته:

(آل عبد الجبار) من الأسر العلمية البحرانية، كان موطنهم في الأصل قرية (سار) البحرانية، ثم هاجروا إلى (القطيف) فكانت داراً لسكنى أحفادهم حتى اليوم (الأنوار ص316)، أما المترجم فيظهر أنه ممن هاجر إلى (أبو شهر) على الساحل الإيراني، وبها قبره.

علمه:

لم يتيسر لي التعرف على مكانته العلمية، إلا أن الشيخ الطهراني في (الذريعة) وصفه بـ «الشيخ الفاضل..»، وقد ذكر له أثرين علميين كما سيأتي.

من آثاره:

1 ـ كتاب في (شرح دعاء الاحتجاب) المروى عن رسول الله ﷺ في (مهج الدعوات)، فرغ منه في صفر سنة 1307هـ/ 1889م.

2 ـ رسالة في (مفارقة الأجزاء عن القبول)، وقد ذيّل هذه الرسالة بمسألة (الجبر والتفويض). قال عنها الطهراني إنها خالية عن التحقيق، وقد رآها بخطه.

وذكر الطهراني في (الذريعة) أنه كتب بخطه منظومة أخيه (الشيخ عبد الله بن الحسن آل عبد الجبار) في الأصول، وهي بعنوان (زهرة أرض الغرى)، والنسخة كانت بحوزة (السيد محمد تقي بن محمد شفيع) نزيل (أبو شهر).

وفاته:

توفي (رحمه الله) في دار هجرته (أبو شهر) سنة 1328هـ/ 1910م.

المراجع:

1 ـ الذريعة: للشيخ الطهراني، 13/ 246، 21/ 312.

2 ـ معجم مؤلفي الشيعة: للفاضل القائيني، ص56.

3 ـ الموسم (مجلة): بحث السيد الشريف (من أعلام القطيف عبر العصور). العدد 9 ـ 10، 1991، ص254.

476 ـ السيد جعفر ابن السيد شبر

(ـ 1370هـ/1950م)

هو السيد جعفر ابن السيد شبر ابن السيد علي ابن السيد كاظم الموسوي البحراني.

أسرته:

والده (السيد شبر) من الفقهاء الإماميين في المنطقة توفي في (دبي) منفياً سنة 1337هـ/ 1918م. وإخوته الأشقاء هم: السيد علي، والسيد موسى، والسيد محمد، وأمهم بنت (السيد عبد القاهر ابن السيد كاظم) عم والدهم، أما (السيد حسين) المتوفى في (قطر) سنة 1390هـ/ 1970م، فأخوه من الأب. رحمهم الله جميعاً.

حياته العلمية:

قال الأستاذ الوحيدي في (تاريخ لنجة) ما لفظه: «السيد جعفر ابن السيد شبر الموسوي ولد في (لنجة)، وقرأ على أبيه مبادىء الفقه الجعفري، ثم أرسله أبوه إلى (النجف) بالعراق، فأكمل دراسته، ورجع إلى (لنجة) وتولى الإفتاء والقضاء بين الشيعة بعد انتقال أبيه إلى (دبي)..».

وفاته:

انتقل إلى جوار ربه في (لنجة) سنة 1370هـ/ 1950م، كما أخبرني بعض أرحامه من سكنة دولة الإمارات العربية المتحدة، غير أن صاحب (تاريخ لنجة) ذكر وفاته في سنة 1380هـ/ 1960م والله أعلم. وله من الأولاد (السيد جواد) إمام جماعة في دولة الإمارات.

المرجع:

ـ تاريخ لنجة: للأستاذ الوحيدي، ص56.

477 ـ السيد حسن بن عدنان الغريفي

(1324هـ/1906م ـ بعد 1359هـ/1940م)

هو السيد حسن، أو السيد محمد حسن ابن السيد عدنان ابن السيد شبر الغريفي البحراني.

أسرته:

والده (السيد عدنان الغريفي) العلامة البحراني

المعروف المتوفى في (الكاظمية) سنة 1340هـ/ 1921م، بعد رحيله إليها من (البصرة) دار إقامته أخيراً، حيث كان مرشدها الروحي، وعالمها المقدم.
ومن إخوته: (السيد علي بن عدنان الغريفي) المتوفى سنة 1359هـ/ 1940م، صاحب (ديوان الغريفي) و(السيد شبر بن عدنان الغريفي) المتوفى سنة 1404هـ/ 1983م، صاحب البرنامج الإذاعي في (إذاعة الأهواز) الذي كان يتولى فيه الإجابة عن الأسئلة العقائدية والفقهية وغيرها التي كانت ترد البرنامج من شتى البلاد العربية الواقعة على ساحل الخليج. وجده (السيد شبر بن علي الغريفي) المتوفى مهاجراً سنة 1288هـ/ 1871م، بعد محاولة يائسة لاسترجاع البحرين، وإنقاذها من أهوال الفتن والأطماع التي ألمت بها يومئذٍ.

مولده ونشأته:

ولد في (المحمرة) المنطقة العربية الشهيرة في الساحل الإيراني قرب مدينة (البصرة) في 16 ربيع الأول سنة 1324هـ/ 10/ 5/ 1906م. ونشأ بها، وتلقى دراسته الأولى على يد وصي والده (الشيخ عيسى بن صالح) ثم هاجر إلى (النجف الأشرف) لإكمال دراسته الدينية العالية.

حياته التبليغية:

عاد من (النجف الأشرف) بعد أن حصل على درجة علمية تؤهله لأن يكون وكيلاً للمراجع المشهورين في زمانه، فاتخذ من قرية (الزيادية) إحدى قرى (البصرة) منطلقاً لعمله التبليغي. وبعد وفاة أخيه (السيد علي الغريفي) عاد إلى (المحمرة) ليخلف أخاه في رئاسة البيت العدناني، والتصدي للوظائف الدينية المختلفة وكيلاً من المرجع الديني الشهير (السيد أبو الحسن الأصفهاني) والعلامة الكبير (الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء).

وفيه يقول (الشيخ علي الجواهري) معزياً إياه بوفاة أخيه (السيد علي):

وها هي اليوم أزجاها (العلي) إلى
كهف الورى (حسن) الأفعال تعويلا
العيلم الندب من طلابها استندت
عليه في مشكلات العلم تعويلا
نمير علم له أهل النهى شهدت
بأنه منبع التحقيق تفضيلا
حامي الشريعة، محي الدين، مظهره
في الناس ينشر تحريماً وتحليلا
أهل الدراية من تحقيقه عرفت
صحاحها، ودرت منه المراسيلا
أفعاله في التقى والزهد قد شهدت
وصدقت غرّها فيه الأقاويلا

بقي المترجم عدة سنوات في (المحمرة) يؤدي دوره الرسالي فيها إلى أن طرأت بعض الظروف نتيجة خلاف حدث في الأسرة العدنانية أدى إلى ارتحاله إلى مدينة (الكاظمية) بالعراق معتزلاً الحياة الاجتماعية، ولعلها كانت آخر بلد اتخذها داراً لإقامته. ولم أطلع على تاريخ وفاته (رحمه الله تعالى).

من آثاره العلمية:

1 ـ أرجوزة في (الوزن الشرعي) نظم كتاب (الدليل القطعي على انتظام القدر المرعي)، وفيه تحقيق وضبط. والأصل لوالده (السيد عدنان).

2 ـ تكملة كتاب والده (جامع الأنساب).

3 ـ مجموعة شعرية في مدائح آل البيت عليهم السلام ومراثيهم.

المرجع:

ـ ديوان الغريفي: صنعة، السيد علي العدناني الغريفي، ص22 = هـ، 58 = هـ، 28.

478 ـ الشيخ حسن علي المحروس

(ـ 1362هـ/1943م)

هو الشيخ حسن علي بن عيسى المحروس البحراني القطيفي.

موطن أسرته:

آل محروس أسرة علمية في (القطيف) أصلهم من جزيرة (البحرين) انظر (البيوتات والأسر في المنطقة الشرقية) للأستاذ حبيب آل جميع، مجلة (الموسم) العدد 9. وما زال في البحرين بقايا من هذه الأسرة لهم وجاهة وثراء.

منزلته العلمية:

قال فيه الشيخ العمران في (الأزهار الأرجية): «العالم العامل الفاضل الكامل الشيخ حسن علي بن عيسى المحروس.. وهو من الشخصيات البارزة المرموقة بعين التجلة والاحترام في القطيف والبحرين والنجف الأشرف وأوساط العراق.

من أساتذته:

1 ـ الشيخ رضى المحروس (1352هـ/ 1933م).

2 ـ الشيخ محمد الزهيري (1329هـ/ 1911م).

خاتمة حياته:

كان في زيارة للعتبات المقدسة في (كربلاء) سنة 1362هـ/ 1943م في ذكرى (أربعين الإمام الحسين) عليه السلام، وفي زحام ذلك الموسم الكبير فقد المترجم له، ولم يعثر له على أثر.

ذريته:

تزوج المترجم كريمة أستاذه (الشيخ رضى المحروس) المتوفى سنة 1352هـ/ 1933م وكانت خطيبة شهيرة في الأوساط النسائية، وأنجبت له بنتين، تزوج الأولى منهما (الحاج عبد علي العليوات البحراني)، ولما توفيت تزوج بالأخرى.

وللمترجم له ثلاثة أولاد في (العراق) حيث تزوج إحدى الكرائم العراقيات، فأنجبت له الأولاد الثلاثة المشار إليهم، أكبرهم (عباس) وكان الحاكم العام في (كربلاء)، كما يقول الشيخ العمران. والثاني: عبد الحسين، والثالث صبّار.

من المراجع:

1 ـ الأزهار الأرجية: للشيخ فرج العمران، 1/ 140، 13/ 76، 96.

2 ـ الموسم (مجلة): العدد 9 ـ 1991، ص261.

479 ـ الشيخ حسن آل فرج الله

(ـ 1340هـ/ 1921م)

هو الشيخ حسن ابن الشيخ فرج الله (الصغير) ابن محمد علي ابن الشيخ فرج الله الكبير المتوج الأسدي البحراني.

أسرته:

آل فرج الله أسرة بحرانية عريقة في العلم والحسب، ترجع في النسب إلى قبيلة (بني أسد) العربية المعروفة، وهم من سكنة (العراق) في الوقت الحاضر. جدهم الأعلى (الشيخ فرج الله) الكبير ابن الشيخ صالح ابن الشيخ صافي ابن الشيخ عبد النبي ابن الشيخ عبد الإمام ابن الشيخ علي بن الحسين ابن الشيخ محمد ابن العلامة البحراني المشهور الشيخ أحمد بن المتوج من علماء القرن الثامن الهجري. والظاهر أن هجرتهم إلى العراق قديمة، فإن لأحد أجدادهم المتقدمين (الشيخ علي بن الحسين بن محمد ابن الشيخ أحمد المتوج) مرقداً على حافة الفرات الجنوبية بين (البصرة) و(المنتفك) كما في (ماضي النجف وحاضرها). وله شقيق هو (الشيخ حسين) توفي عام 1373هـ/ 1953م الذي أعقب ولدين هما (الشيخ عبد الكريم) كان يقيم في قرية (الهوير) التابعة لقضاء (القرنة) بالعراق، و(الشيخ عبد الرحيم) من سكنة (كربلاء).

وصفه:

قال صاحب (ماضي النجف وحاضرها) في ترجمته: «كان مجداً في العلم مشهوراً بالتقوى..».

وفاته:

توفي (رحمه الله) سنة 1340هـ/ 1921م، وأعقب خمسة أولاد من أهل العلم، هم: الشيخ مرتضى، والشيخ عبد الحسين، والشيخ عبد الرزاق، والشيخ فرج الله، والشيخ محمد، وإقامتهم في (كربلاء المقدسة).

المرجع:

ـ ماضي النجف وحاضرها: للأستاذ جعفر آل محبوبة، 3/ 59.

480 ـ الشيخ حسين القديحي البلادي

(1302هـ/ 1884م ـ 1387هـ/ 1967م)

نسبه:

هو الشيخ (حسين) القديحي ابن الشيخ (علي) ابن الشيخ (حسن) ابن الشيخ (علي) ابن الشيخ (سليمان)

البلادي البحراني، وهو ابن صاحب كتاب (أنوار البدرين).

سكناه:

سبق أن هاجر والده (الشيخ علي بن حسن البلادي) إلى (القطيف) لقضية ذكرت في ترجمته، وترك ذرية هناك، منهم شيخنا (القديحي) وهي النسبة إلى دار سكناه بلدة (القديح) في (القطيف).

مولده:

ولد في (النجف الأشرف) بالعراق سنة 1302هـ/ 1884م خلال سني دراسة والده (رحمه الله) على ما يظهر.

دراسته:

قرأ العلوم الإسلامية على أيدي العديد من علماء (النجف الأشرف) وقد أجيز من بعضهم، ومنهم (الشيخ آغا بزرك الطهراني) صاحب (الذريعة).

وصفه:

وصفه أستاذه الشيخ الطهراني في نقباء البشر ـ خلال تعرضه لترجمة والده ـ بقوله: «من الفضلاء الصلحاء..» وقال في ترجمته: «عالم فاضل، ومؤلف مكثر، وتقي صالح».

آثاره العلمية:

منها المصنفات التالية:

1 ـ نزهة الناظر.

2 ـ كنز الدرر (نظير الكشكول).

3 ـ رياض المدح والرثاء (جمع فيه عيون القصائد لشعراء معروفين في الرثاء الحسيني) وهو مشهور في منطقة الخليج وغيرها.

4 ـ كنز الفوائد ومجمع الزوائد (في المواعظ والخطب).

5 ـ نعم المتجر.

6 ـ كنز المناقب والمصائب للسادات الأطائب.

7 ـ إظهار الحزن المتراكم (في وفاة الإمام العالم موسى بن جعفر عليه السلام).

8 ـ تحفة الأحباب: (في التاريخ).

9 ـ التحفة الحسينية (في المواعظ والمناقب والخطب).

10 ـ منجي العباد في يوم المعاد.

11 ـ أدعية وأذكار.

12 ـ تتميم (النعم السابغة) لوالده (الشيخ علي البلادي).

13 ـ تفريح القلوب.

14 ـ سعادة الدارين.

15 ـ روح الجنان.

16 ـ سفينة المساكين.

17 ـ مهيج الأشجان.

18 ـ وفيات الأئمة عليهم السلام (من الإمام السجاد إلى الإمام العسكري) طبعت في (النجف الأشرف).

19 ـ مقاتل للعباس والأكبر والقاسم عليهم السلام.

20 ـ خمسة كتب في الأدعية.

21 ـ منظومة في (الإمامة).

22 ـ منظومة في (أصول الدين).

23 ـ منظومة في (آداب الأكل والشرب).

24 ـ مجموعة شعرية في مراثي آل البيت عليهم السلام.

ذكر بعضها في (أدب الطف) و(رياض المدح والرثاء)، و(شعراء القطيف)، و(أعلام العوامية) وغيرها. وله مؤلفات غيرها ذكرها الشيخ الصفار في ترجمة والده.

جهوده الإصلاحية:

بدأ في التخطيط لأعماله الإصلاحية في (القديح) بعد عودته من (النجف الأشرف) وقد بنى حسينية في تلك المنطقة، وأسس فيها مكتبة عامة، تكون منطلقاً للإرشاد والتوجيه، والتزود بمختلف العلوم الإسلامية.

وفاته:

انتقل إلى جوار ربه في شهر ذي القعدة سنة 1387هـ/ 1967م في (القديح) بالقطيف ودفن بها.

وقد أقيمت لفقده مجالس العزاء، وتبارى الشعراء والخطباء في محافل التأبين والأربعين يشيدون بالفقيد. منهم (الشيخ فرج العمران) صاحب (الأزهار الأرجية)، فمن رثائه في المترجم قوله:

مضى (الحسين) نقي البرد من دنس
وطاهر القلب ما شابته أدران

قضى الثمانين في تقوى وفي ورعٍ
كأنه في التقى والزهد سلمان
تراه في منبر الإرشاد مرتجزاً
كأنه عند سوق الوعظ لقمان
تراه في الوعظ إذ يلقي زواجره
يثور منه على العاصين بركان
كأنه حاتم في بذل درهمه
وفي فصاحته (قس) و(سحبان)
صفاته الغر ميراث ولا عجب
فقد تورّث (داوداً) (سليمان)

ذريته:

ذكر (الشيخ الصفار) في ترجمة والده، أن للمترجم (الشيخ حسين) هذا ولداً أديباً باحثاً هو (الأستاذ علي). فقد كتب ترجمة جده (الشيخ علي بن حسن البلادي) صاحب (أنوار البدرين) وطبعت في أول الكتاب. وله رسالة في ترجمة والده (المترجم له) أثبتها (الشيخ العمران) في أزهاره (12/ 121 ـ 127). وقد توفي إثر مرضٍ عضال أصابه في شهر شوال سنة 1405هـ/ 1984م. وترك من الأولاد شاعراً وأديباً من الطراز الحديث هو (الأستاذ عمر) له مجموعة شعرية بعنوان (متى تأتي) طبعت بالقاهرة سنة 1985م.

المراجع:

1 ـ أدب الطف: للسيد جواد شبر، 10/ 219.

2 ـ الأزهار الأرجية: للشيخ فرج العمران، ج12، ص93 ـ 99، 117، 121 ـ 127.

3 ـ أعلام العوامية: للشيخ سعيد آل أبي المكارم، قسم 2، ص10، 34، 119.

4 ـ الذريعة: للشيخ الطهراني، 11/ 336، 18/ 153.. الخ.

5 ـ رياض المدح والرثاء: للشيخ حسين البلادي القديحي، ص270 ـ 275.

6 ـ شعراء القطيف: للشيخ علي المرهون، قسم 2، ص3.

7 ـ الشيخ علي البلادي القديحي: للشيخ حسن الصفار، ص28، 31.

8 ـ مصفى المقال: للشيخ الطهراني، ص149.

9 ـ معجم رجال الفكر والأدب في النجف: للشيخ محمد هادي الأميني، ص54.

10 ـ معجم مؤلفي الشيعة: للفاضل القائيني، ص309.

11 ـ نقباء البشر: للشيخ الطهراني، 1/ 402.

481 ـ الشيخ حسين آل فرج الله

(ـ 1373هـ/1953م)

هو الشيخ حسين ابن الشيخ فرج الله بن محمد علي ابن الشيخ فرج الله المتوج البحراني الأسدي.

أسرته:

جده (الشيخ فرج الله) الكبير ابن صالح بن صافي بن عبد النبي بن عبد الإمام بن علي بن الحسين بن محمد ابن العلامة الشيخ أحمد المتوج البحراني. ووالده (الشيخ فرج الله) الصغير من العلماء الفضلاء. توفي سنة 1299هـ/ 1881م. وشقيقه (الشيخ حسن)، المتوفى سنة 1340هـ/ 1921م وهم من سكنة العراق. انظر نسب الأسرة واتصالها بآل متوج البحرانيين في ترجمة أخيه (الشيخ حسن) المتقدم ذكره.

وصفه:

قال صاحب (ماضي النجف وحاضرها) في ترجمته: «عرف بالعلم والإصلاح..» ولم يضف موضحاً درجته العلمية أو شيئاً عن مؤلفاته.

وفاته:

توفي (رحمه الله) في العراق سنة 1373هـ/ 1953م، وأعقب ولدين هما: الشيخ عبد الكريم، كان يقيم في قرية (الهوير) التابعة لقضاء (القرنة) بالعراق. و(الشيخ عبد الرحيم) من سكنة (كربلاء).

المرجع:

ـ ماضي النجف وحاضرها: للأستاذ جعفر آل محبوبة، 3/ 59.

482 ـ الشيخ حسين بن محمد علي آل عبد الجبار

(ـ 1322هـ/1904م)

هو الشيخ حسين ابن الشيخ محمد علي آل عبد الجبار من أساتذة (الشيخ علي بن الحسن الخنيزي)

المولود سنة 1291هـ/ 1874م، والمتوفى سنة 1363هـ/ 1943م.

أسرته:

قال (الشيخ البلادي) في (الأنوار ص316) ما لفظه: «آل عبد الجبار بيت في (القطيف) عظيم خرج منهم علماء فضلاء كثيرون أصحاب مصنفات وفتاوى. وأصلهم من (البحرين) من قرية (سار) وسكنوا بلاد القطيف قديماً. .».

وصفه:

قال فيه (الشيخ الطهراني) في (نقباء البشر) ما لفظه: «عالم فاضل» ولم يذكر له شيئاً من الآثار العلمية.

وفاته:

ذكر الشيخ العمران في أزهاره أن وفاته سنة 1322هـ/ 1904م وكانت وفاته (رحمه الله) في (تاروت) بالقطيف التي سكنها في أواخر عمره، كما ذكر (السيد الشريف) في بحثه حول أعلام القطيف المنشور في مجلة (الموسم) التراثية.

المراجع:

1 ـ الأزهار الأرجية: للشيخ فرج العمران، 3/ 193.

2 ـ الموسم (مجلة) العدد 9 ـ 10، 1991، ص266.

3 ـ نقباء البشر: للشيخ الطهراني، 2/ 631.

483 ـ الشيخ حسين بن يوسف البحراني

الشيخ حسين بن يوسف البحراني من أعلام (القرن الرابع عشر الهجري) فهو من معاصري العلامة (الشيخ آغا بزرك الطهراني) المولود سنة 1293هـ/ 1876م، والمتوفى سنة 1389هـ/ 1969م.

بلدته:

قال معاصره الشيخ الطهراني إنه من قاطني (أبي الخصيب) بين بلدتي (البصرة) و(المحمرة).

من مؤلفاته:

1 ـ الدر النضيد في مسألة التقليد: جوّز فيه التقليد من الميت ابتداء معرضاً بمعاصره (السيد مهدي الكاظمي القزويني). طبع هذا الكتاب سنة 1347هـ/ 1928م.

2 ـ المختصر في أحوال الأربعة عشر: في سيرة الرسول الأعظم ﷺ والزهراء ﷺ والأئمة الأثني عشر ﷺ.

من المراجع:

1 ـ الذريعة: للشيخ الطهراني، 8/ 81، 20/ 173.

2 ـ معجم مؤلفي الشيعة: للفاضل القائيني، ص57.

484 ـ الشيخ خلف بن يوسف العصفور (بعد 1312هـ/ 1894م)

هو الشيخ خلف ابن الشيخ يوسف ابن الشيخ خلف ابن الشيخ عبد علي ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ إبراهيم العصفور، جده (الشيخ خلف) هو المجاز في اللؤلؤة مع ابن عمه (الشيخ حسين العصفور) من عمهما العلامة (الشيخ يوسف العصفور) صاحب (الحدائق).

بلدته:

كان والده (الشيخ يوسف بن خلف العصفور) متصدراً للافتاء في (الفلاحية) و(المحمرة) من أطراف (شط العرب)، ولعله كان يقطن هذه المنطقة، والله أعلم.

عصره:

عاش في أوائل (القرن الرابع عشر الهجري [القرن 20 ميلادي]) فقد صحبه (صاحب الذخاير) سنة 1312هـ/ 1894م، وتشرف بخدمته ـ حسب تعبيره ـ وقد توفي ولده (الشيخ مهدي) سنة 1317هـ/ 1899م.

وصفه:

قال فيه (صاحب الذخاير) ما لفظه: «وكان سخياً ورعاً تقياً، وبيته محل حاجات الطالبين. .» وقد وصفه قبل ذلك بأنه «من العلماء المتورعين».

من المراجع:

1 ـ بعض فقهاء البحرين: للشيخ علي العصفور، ص69.

2 ـ الذخائر: للشيخ محمد علي العصفور، ص113.

485 ـ الشيخ درويش آل فرج الله

هو الشيخ درويش ابن الشيخ شريف ابن الشيخ محمد علي ابن الشيخ فرج الله الكبير آل متوج البحراني الأسدي. من أعلام (القرن الرابع عشر الهجري).

أسرته:

جده الأعلى (الشيخ فرج الله) من سلالة العلامة البحراني الشهير (الشيخ أحمد المتوج) من أعلام (القرن الثامن الهجري)، وأسرة (فرج الله) هذه تسكن العراق، فإن أحد أجدادهم، هو (الشيخ علي بن الحسين ابن الشيخ محمد ابن الشيخ أحمد المتوج البحراني) مدفون بالعراق على حافة الفرات الجنوبية، كما في (ماضي النجف وحاضرها). ولمزيد من التفصيل في أحوال هذه الأسرة راجع ترجمة (الشيخ حسن بن فرج الله).

وصفه:

قال صاحب (ماضي النجف وحاضرها) في ترجمته: «كان من أهل العلم والفضل..».

عقبه:

لم يذكر المصدر المتقدم ذكره تاريخ وفاته، ولكنه نص على أنه توفي، وأعقب أولاداً منهم: الشيخ شريف، والشيخ محمد أمين، وكل منهما له عقب.

المرجع:

ـ ماضي النجف وحاضرها: للأستاذ جعفر آل محبوبة، 30/ 59.

486 ـ السيد رضا الغريفي
(1296هـ/1878م ـ 1339هـ/1920م)

هو السيد رضا ابن السيد علي بن محمد بن علي بن إسماعيل بن محمد الغياث بن علي بن أحمد (المقدس الشهير بالحمزة الشرقي) ابن هاشم بن علوي (عتيق الحسين) ابن السيد حسين الغريفي البحراني.

موطنه:

من سكنة (النجف الأشرف)، وكان والده (السيد علي بن محمد الغريفي) المتوفى سنة 1302هـ/ 1884م من أعلامها، وقد هاجر بعض أسلافه وهو (السيد علي بن إسماعيل الغريفي) من البحرين إلى (النجف الأشرف) لظروف سياسية قاهرة، حيث استشهد أحد إخوته، وصودرت ممتلكات أسرته. (انظر ترجمته) ثم التحق به والده (السيد إسماعيل)، ولكنه توفي قبل وصوله (النجف الأشرف) فنقل جثمانه حيث ووري الثرى في (وادي السلام) بجوار جده أمير المؤمنين ﷺ وشيعه لفيف من العلماء الأعلام، منهم (الشيخ عباس الستري) والد الفقيه البحراني الشهير (الشيخ عبد الله بن عباس الستري) حيث كان من المهاجرين في تلك الربوع المقدسة يومئذٍ. وقد جهزه نجله (السيد علي) المتوفى بالنجف أيضاً عام 1246هـ/ 1830م، ثم استقر عقبه من بعده في(العراق) حتى يوم الناس هذا. أما أصل هذا الفرع من الدوحة الغريفية السامقة فمن جزيرة (سترة)، وسكنوا (المنامة) العاصمة الحالية للبحرين قبل هجرتهم إلى العتبات المقدسة بالعراق. والمترجم ـ كما قلنا ـ هو ابن العلامة (السيد علي بن محمد الغريفي) وأخو العلامة (السيد مهدي بن علي الغريفي) رحمهم الله جميعاً.

حياته وثقافته:

ولد (رحمه الله) في 18 من ذي الحجة الحرام المصادف (يوم الغدير) الأغر من عام 1296هـ/ 03/ 12/ 1879م في (النجف الأشرف) واتجه للتحصيل العلمي في الحوزة العلمية في (النجف) فترة، ثم امتهن حرفة الصياغة، فعرف بين الناس بها، فلقب بـ (الصائغ)، ولكنه استمر في اشتغاله بالعلوم، وخاصة (علم النسب) حتى صار من المعروفين به، فلقب بـ (النسابة) أيضاً، وترك مؤلفات في هذا العلم، كما سيأتي، وقد وصفه في (نقباء البشر) بقوله: «وكان قوي الحافظة، يستظهر كثيراً من سلاسل النسب ويقرأها عن ظهر قلب اعتداداً بنفسه» لكن العلامة (الطهراني) انتقده بقوله: «أضف إلى ذلك عدم ترويه، وكثرة خلطه في اجتهاداته التي توجب عدم الاعتماد على ما ينفرد بنقله ويقطع بصحته، وقد أخذ النسب عنه بعضهم فحذا حذره..» وقد صحح أنساب بعض السادة في العراق، كما في (ماضي النجف وحاضرها).

مؤلفاته:

له مشجرات في النسب كبيرة، ومؤلفات فيه كثيرة، منها:

1 ـ الأنساب المشجرة.

2 ـ شجرة النبوة.

3 ـ الشجرة الطيبة. وصفه في (نقباء البشر) بأنه: «مجهود طيب لا بأس به، ترجم فيه سائر أعلام أسرته من أبيه إلى جده الأعلى، وهكذا أعمامه فصاعداً ونازلاً» ثم أضاف: «وفي آثاره كتب كبار غير مرتبة ولا مهذبة، رأيتها بأجمعها عند ولده السيد علي».

وقال (الدكتور المحفوظ) في (النابغة البحراني): إن (الشجرة الطيبة في الأرض المخصبة) من مؤلفات السيد رضا الغريفي هذا، وهو بخطه لدى (السيد حسين ابن السيد حسن ابن السيد عدنان الغريفي).

4 ـ شجرة نسب (السيد محسن بن عبد الله الغريفي البحراني) مؤرخة في 13، ج1، سنة 1330هـ/ 1911م.

وفاته:

انتقل إلى جوار ربه في (النجف الأشرف) يوم 27 من شهر رجب، المصادف لذكرى (المبعث النبوي الشريف) و(الإسراء والمعراج) من عام 1339هـ/ 1921م عن عمر لم يتجاوز الثالثة والأربعين عاماً.

المراجع:

1 ـ الأعيان: للسيد محسن الأمين، 7/ 14.

2 ـ ماضي النجف وحاضرها: للشيخ جعفر آل محبوبة، 3/ 244.

3 ـ النابغة البحراني، للدكتور حسين محفوظ، ص36 = هـ.

4 ـ نقباء البشر: للشيخ الطهراني، 2/ 761.

487 ـ الشيخ رضي المحروس
(1281هـ/ 1864م ـ 1352هـ/ 1933م)

هو الشيخ رضي بن إبراهيم بن عبد المحسن بن عمران المحروس البحراني القطيفي.

أسرته:

قال الشيخ العمران في (الأزهار الأرجية) في أسرة المترجم له: «وأسرته هي الأسرة الكريمة (آل محروس) العريقة في الشرف والمجد والغنى والثورة ونباهة الشأن، ولقد كان فيها علماء فضلاء ووجهاء نبلاء..».

وحول الموطن الأصلي، يقول الأستاذ (حبيب آل جميع) في بحثه (البيوتات والأسر في المنطقة الشرقية) المنشور في مجلة (الموسم) العدد 9، 1991، ص533: «آل المحروس وآل البلادي وآل حاجي: من الشيعة الأصليين قدموا من أوال (البحرين الحالية)..» يقصد أنهم نزحوا من موطنهم الأصلي في جزيرة (البحرين) إلى بلاد (القطيف) حرسها الله تعالى.

نشاته العلمية:

ولد (رحمه الله) عام 1281هـ/ 1864م بالقطيف، وأخذ مقدمات العلوم الدينية من نحو وصرف ومنطق وبلاغة وفقه وأصول عن فضلاء بلاده، ثم هاجر إلى (النجف الأشرف) لإكمال دراسته الدينية، وحضر على فقهائها مدة 16 عاماً في الفقه والأصول والحكمة والكلام حتى عاد إلى مسقط رأسه (القطيف) عالماً فاضلاً ذا منزلة علمية عالية.

تلاميذه:

أخذ عنه العلم نخبة من علماء بلاده في النجف والقطيف، منهم:

1 ـ الفاضل الشيخ علي بن حسن الجشي (1337هـ/ 1918م).

2 ـ الشيخ أحمد بن علي بن أحمد بن عطية الكويكبي (1353هـ/ 1934م).

3 ـ الشيخ حسن علي بن عيسى المحروس (1362هـ/ 1943م).

مؤلفاته:

1 ـ الكشكول: رآه صاحب (الأزهار الأرجية)، وقال فيه: «هو كتاب حسن جمع فيه نوادر وطرائف وفكاهات ولطائف ومسائل علمية وحكايات تاريخية..». ثم ذكر أنه مخطوط بخط جميل بقلم (ملا علي بن رمضان)، وهو موجود في (البحرين) ولا يدري من كان بحوزته حتى كتابة تلك السطور.

2 ـ منظومة في وصف واقعة (الشربة) الحادثة في تلك المنطقة عام 1326هـ/ 1908م، ذكر فيها الواقعة من البداية إلى النهاية بأسلوب قصصي. وقد تضمنها (الكشكول) المشار إليه آنفاً.

3 ـ كتاب (وفاة الزهراء عليها السلام)، وهي لدى أسرته بالقطيف.

4 ـ منظومة في (الفقه) بخط (ملا علي بن رمضان) المتقدم ذكره.

5 ـ منظومة في (معرفة منازل القمر): ذكر صاحب (الأزهار الأرجية) بعض أبياتها.

6 ـ مجموعة شعرية في مدائح آل البيت عليهم السلام ومراثيهم.

وفاته:

توفي (رحمه الله) يوم الاثنين 10 من شوال سنة 1352هـ/ 1933م، وقد رثاه (الشيخ فرج العمران)، وقال فيه مؤرخاً:

مضى رضيّ العلم شيخ التقى
إلى المقام الأصلح الأرضى
مقعد صدق عند ذي منعة
مقتدر ما شاءه أمضى
عن ربه كان (رضيّاً) كما
أرخت (عنه ربه يرضى)
1352هـ/ 1933م

وكانت له مكتبة تحوي نفائس التراث الإسلامي بيعت بعد وفاته. وترك من بعده ولداً من أهل الغنى والثروة والجاه اسمه (باقر) توفي في حادث سيارة مؤسف عام 1382هـ/ 1962م.

المراجع:

1 ـ الأزهار الأرجية: للشيخ فرج العمران، 1/ 148، 13/ 74 ـ 97.

2 ـ شعراء القطيف: للشيخ علي المرهون، ص221 ـ 224 (قسم 2).

3 ـ الموسم (مجلة): العدد9، 1991م، ص267، 533.

488 ـ السيد سعيد بن إبراهيم الغريفي
(ـ 1333هـ/ 1914م)

هو السيد سعيد ابن السيد إبراهيم البهباني الغريفي المولود سنة 1333هـ/ 1914م.

بلدته:

يظهر من نسبته إلى (بهبهان) أنه من ذرية (السيد عبد الله البلادي الغريفي) المهاجر إلى تلك البلاد زمن الغزو العماني للبحرين عام 1130هـ/ 1717م، وتوفي في (بهبهان) سنة 1160هـ/ 1747م.

وصفه:

قال (الشيخ محمد هادي الأميني) في ترجمته: **«فاضل جليل، خطيب متتبع، واسع الاطلاع، عذب الصوت، حسن الأخلاق..»**.

من آثاره:

ـ كتاب في حياة (العباس عليه السلام): ثلاثة أجزاء.

المرجع:

ـ معجم رجال الفكر والأدب في النجف: للشيخ محمد هادي الأميني، ص324.

489 ـ السيد شبر بن عدنان الغريفي
(1330هـ/ 1717م ـ 1404هـ/ 1983م)

هو السيد شبر ابن السيد عدنان ابن السيد شبر بن علي المشعل الغريفي البحراني. وهو صاحب (البرنامج الإذاعي الديني) الذي كان يبث من إذاعة (الأهواز) و(عبادان) بإيران سابقاً.

أسرته:

جده هو (السيد شبر بن علي المشعل الستري الغريفي البحراني) الذي هاجر من البحرين إلى (البصرة) وعمل على جمع أهالي البحرين المهاجرين في نواحي (المحمرة) و(البصرة) لمواجهة المتسلطين على الحكم في بلاده يومئذٍ، وشاءت الظروف أن يرتحل إلى الرفيق الأعلى دون أن يحقق ما يصبو إليه من أهداف سنة 1288هـ/ 1871م في دار هجرته (البصرة)، وبعده استقر عقبه في هذه المنطقة حتى اليوم، وعلى رأسهم ابنه العلامة النابغة (السيد عدنان بن شبر الغريفي) المتوفى سنة 1341هـ/ 1922م، والد المترجم وكذلك أبناؤه من بعده، وهم: (السيد محمد حسن) المولود سنة 1324هـ/ 1906م، و(السيد محمد سعيد) المتوفى سنة 1383هـ/ 1963م، و(السيد محمد علي) المتوفى سنة 1388هـ/ 1968م، و(السيد محمد كاظم) المتوفى سنة 1395هـ/ 1975م. أما المترجم (السيد شبر) فهو أصغر أبناء (السيد عدنان) (رحمه الله). وللمترجم أخ آخر هو

أكبر أولاد السيد عدنان المذكور، اسمه (السيد شبر) أيضاً وافته المنية باكراً في حياة والده.

حياته:

ولد (رحمه الله) في (المحمرة) في العاشر من شوال سنة 1330هـ/ 22/ 9/ 1912م، وقد تتلمذ على علمائها، وفيهم إخوته الأفاضل. وكان وكيلاً عن مراجع العصر العظام لسنين عديدة في قرية (سيحان) بمحافظة (البصرة) ومرشداً دينياً لأهالي تلك المنطقة، ثم انتقل إلى (المحمرة) بعد وفاة أخيه (السيد محمد علي الغريفي) سنة 1388هـ/ 1968م مستأنفاً وظيفته الرسالية فيها. وقال (الشيخ حرز الدين) في (معارف الرجال): إن المترجم كان مرشداً دينياً لمنطقة (الكطعة) في نواحي (شط العرب)، وذلك قبل رحيله إلى (المحمرة) بعد وفاة أخيه المذكور.

أعماله الفكرية والأدبية:

1 ـ سلسلة مقالات عقائدية، وتوجيهات أخلاقية، وفوائد فقهية كانت تذاع بصوته من إذاعتي (الأهوار) و(عبادان) بإيران سابقاً وقد انتفع بها كثير من أبناء الخليج يومئذٍ، وهي بطريقة السؤال والجواب.

2 ـ مجموعة قصائد شعرية في مدائح آل البيت عليهم السلام ومراثيهم وأورد له صاحب (منتظم الدرين) قصيدة في مدح الرسول صلى الله عليه وآله.

وفاته:

شاءت الأقدار أن يشهد المترجم العدوان الآثم على ديار الإسلام، وقد تعرضت (المحمرة) وغيرها من البلاد الحدودية إلى التدمير الشامل عام 1980، ورأى بأم عينيه تشتيت أبناء منطقته الآمنين في نواحي البلاد، وقد أرغمته الظروف على الهجرة إلى (مشهد) المقدسة ليقضي ما تبقى من حياته غريباً بجوار الإمام الثامن من أئمة المسلمين (غريب خراسان) الإمام الرضا عليه السلام حتى وافاه الأجل المحتوم في عصر يوم الجمعة 19 من شهر صفر سنة 1404هـ/ 25/ 11/ 1983م، وشيع هناك، ودفن في الصحن الرضوي الجديد. وقد أقيمت مجالس الفاتحة على روحه الطاهرة في كثير من المدن الإيرانية، كما أقيمت مجالس العزاء في (البحرين) موطنه الأصلي، وغيرها من بلاد الخليج كالكويت والمنطقة الشرقية لجزيرة العرب، حيث كانت الجماهير المؤمنة فيها تترقب بلهفة سماع صوته الرسالي في برنامجه الإذاعي المعروف ينافح عن الحق، ويزيح الأستار عن الأغراض الدنيئة لدعاة الفرقة والطائفية المقيتة في المنطقة، ويجلي بموضوعية المفاهيم العقائدية لنهج آل البيت عليهم السلام. فجزاه الله عن الإسلام أعظم الجزاء، وحشره مع أجداده الطاهرين مع الشهداء والأبرار والصالحين. ومن أبنائه: الأستاذ الدكتور (محمد صادق) كان من أساتذة كلية الطب في (جامعة الكويت) قبل الاجتياح العراقي سنة 1411هـ/ 1990م، وقد سعدت بلقائه، وكان له حماس ملحوظ لإحياء تراث والده الفكري والأدبي. وفقه الله.

المراجع:

1 ـ ديوان الغريفي: للسيد علي الغريفي، ص22، 243.

2 ـ معارف الرجال: للشيخ حرز الدين، 2/ 84.

3 ـ منتظم الدرين: للتاجر، 1/ 310.

490 ـ السيد شبر ابن السيد علي التوبلي

(ـ 1337هـ/ 1918م)

هو السيد شبر ابن السيد علي ابن السيد كاظم ابن السيد عبد الجبار ابن السيد حسين ابن السيد عبد الجبار ابن السيد حسين بن محمد بن علي بن سليمان بن علي الملقب بـ (قارون الزاهد) الموسوي التوبلي البحراني. (منتظم الدرين 1/ 312).

أسرته:

ينتمي المترجم له إلى الأسرة (القارونية) الممتدة الجذور في (البحرين) وقد انتشرت فروعها في المناطق المجاورة كإيران والعراق وعمان والساحل الخليجي عموماً. وفيهم يقول أبو البحر الخطي:

آل قارون لاكبا بكم الدهر
ولا زلتم رؤوس الرؤوس

كتب إلى أحد أحفاد المترجم من دولة الإمارات العربية المتحدة (السيد محمد الموسوي) أن والد السيد شبر هذا (السيد علي ابن السيد كاظم التوبلي البحراني) قد هاجر مع أخويه: (السيد عبد الجبار)، و(السيد عبد القاهر) من بلادهم (البحرين)، واستوطنوا (لنجة) على الساحل الإيراني، وتوفي (السيد علي) وأخوه

(السيد عبد الجبار) فيها، أما (السيد عبد القاهر) فكانت وفاته في (مسقط) رحمهم الله جميعاً.

علمه وجهاده:

وصفه الأستاذ الوحيدي في (تاريخ لنجة) بقوله: «السيد شبر ابن السيد علي الموسوي فقيه إمامي، من أكبر علمائهم في لنجة، وكانت فيه جرأة قادته إلى أن ينتقد (الإنجليز)، فأخرجوه إلى (دبي) بعد حياة نشطة..».

وفاته:

انتقل إلى جوار ربه في دار منفاه (دبي) سنة 1337هـ/ 1918م، كما في (تاريخ لنجة)، وأكد ذلك الأستاذ التاجر في (منتظم الدرين). والله أعلم.

ذريته:

من أولاده: السيد جعفر المتوفى في (لنجة) سنة 1380هـ/ 1960م، والسيد علي المتوفى في (دبي) سنة 1393هـ/ 1973م، والسيد محمد المتوفى في (بندر عباس) سنة 1388هـ/ 1968م، والسيد موسى المتوفى في (مسقط) سنة 1381هـ/ 1961م والسيد حسين المتوفي في (قطر) سنة 1390هـ/ 1970م، ومن أحفاده: (السيد جواد ابن السيد جعفر) إمام الجماعة الحالي في (دبي)، و(السيد محمد ابن السيد موسى) أحد الوجهاء الأبرار في (أبو ظبي)، والأستاذ (السيد هاشم ابن السيد حسين) أحد العاملين في المجال الدبلوماسي بالإمارات.

من المراجع:

1 ـ تاريخ لنجة: للأستاذ الوحيدي، ص54.

2 ـ منتظم الدرين: للتاجر، 1/ 312.

491 ـ الشيخ شريف آل فرج الله

(ـ 1388هـ/ 1968م)

هو الشيخ شريف بن محمد علي ابن الشيخ فرج الله الكبير المتوج البحراني الأسدي.

أسرته:

جده الشيخ فرج الله ابن الشيخ صالح ابن الشيخ صافي ابن الشيخ عبد النبي ابن الشيخ عبد الإمام ابن الشيخ علي بن الحسين ابن الشيخ محمد ابن العلامة البحراني الشهير الشيخ أحمد المتوج البحراني. وأسرة (آل فرج الله) تقطن (العراق)، فقد كان أحد أجدادهم (الشيخ علي بن الحسين بن محمد ابن الشيخ أحمد المتوج) من المهاجرين إلى تلك البلاد ـ كما يظهر ـ فإن له مرقداً على حافة الفرات الجنوبية قرب (البصرة). كما في (ماضي النجف وحاضرها). وللتفصيل في أحوال هذه الأسرة بالعراق راجع ترجمة (الشيخ حسن بن فرج الله).

علمه:

قال الأستاذ جعفر آل محبوبة في المصدر المتقدم ذكره: «كان من حملة العلم». ولم يبين درجته العلمية أو شيئاً من آثاره العلمية.

وفاته:

توفي (رحمه الله) سنة 1388هـ/ 1968م، وأعقب ولدين من أهل العلم، وهما (الشيخ درويش)، و(الشيخ لطيف)، ولهما عقب اشتغل بعضهم بالتخصص في العلوم الإسلامية.

المرجع:

ـ ماضي النجف وحاضرها: للأستاذ جعفر آل محبوبة، 3/ 60.

492 ـ الشيخ صالح بن عطية الأديب

(ـ 1382هـ/1962م)

هو الشيخ صالح بن عطية الأديب البحراني من رجال الثقافة والفكر في (لنجة). وكان من تلامذة العلامة (الشيخ أحمد آل سرحان البحراني).

موطنه:

ورد في (تاريخ لنجة) أن أصل المترجم من (البحرين) وكانت ولادته في (لنجة)، وقد عاد ولده (إبراهيم) إلى البحرين وطنه الأم، وعاش فيها حتى وفاته في السنين الأخيرة. ومن أحفاده في البحرين اليوم المحامي: (خليل إبراهيم أديب).

ثقافته:

كان (رحمه الله) من أدباء المنطقة وكان له اطلاع واسع في الأدبين العربي والفارسي، وقد اشتغل بالعمل في التدريس بالمدارس الرسمية مدة، ثم عين رئيساً

لدائرة المعارف في (لنجة)، وأضيف إليه رئاسة دائرة الأوقاف فيها، فأدارهما (كما في تاريخ لنجة) أعواماً طويلة، حتى كبر، وتجاوز السن القانونية، فتركته الحكومة آنئذٍ مهملاً، على رغم ما قدم من خدمات في أجهزتها الرسمية.

وفاته:

انتقل إلى جوار ربه في (لنجة) سنة 1382هـ/ 1962م (رحمه الله) تعالى.

المرجع:

ـ تاريخ لنجة: الأستاذ الوحيدي، ص66.

493 ـ الشيخ عبد الحسين بن عبد علي العصفور

هو الشيخ عبد الحسين ابن الشيخ عبد علي ابن الشيخ خلف ابن الشيخ عبد علي ابن العلامة الشيخ حسين العصفور.

أسرته:

جده الأعلى هو العلامة البحراني المشهور (الشيخ حسين بن محمد العصفور) المتوفى سنة 1216هـ/ 1801م، صاحب (السداد) وغيره من الذخائر العلمية، ووالده هو (الشيخ عبد علي بن خلف العصفور) الذي كان له النفوذ والمكانة العالية في (أبو شهر) على الساحل الإيراني حتى وفاته فيها سنة 1303هـ/ 1885م.

بلدته:

يظهر أن إقامته كانت من نواحي (أبو شهر) حيث كان والده علماً من الأعلام في تلك البلاد، وأن جده (الشيخ خلف بن عبد علي ابن الشيخ حسين العصفور) قد هاجر من البحرين إلى (أبو شهر) وتنقل في غيرها من تلك البلاد حتى وفاته سنة 1263هـ/ 1846م، وقد سبقه إلى الهجرة عمه العلامة (الشيخ حسن ابن الشيخ حسين العصفور) وكان له الصيت الذائع في هذه النواحي يومذاك.

علمه:

وصفه (الشيخ العصفور) في (الذخاير) بـ «الشيخ الفاضل»، ولم يذكر أعماله الفكرية أو ما ينم عن مستواه العلمي، غير أنه ذكر أن خلافة والده في الوظائف الدينية في المنطقة كانت من نصيب صهر والده وابن عمه (الشيخ محمد بن إبراهيم العصفور)، وقد اعتزل هذا القضاء سنة 1313هـ/ 1895م، ولم يذكر عن ممارسة المترجم لشيء من هذه الوظائف، وكان أولى بها لو كان من أولي المراتب العلمية التي تؤهله لذلك، والله أعلم.

المرجع:

ـ الذخائر: للشيخ محمد علي العصفور، ص272.

494 ـ الشيخ عبد الحميد الخنيزي

(ـ 1335هـ/1916م)

هو الشيخ عبد الحميد ابن الشيخ أبي الحسن علي بن الحسن بن مهدي بن كاظم بن علي بن عبد الله بن مهدي الخنيزي الخطي البحراني.

أسرته:

الخنيزي أسرة علمية تسكن (القطيف) منذ القرن العاشر الهجري، فقد رحلت من (أوال) البحرين واستوطنت هذه الديار (شعراء القطيف، ص62). والده الفقيه الكبير الشيخ أبو الحسن الخنيزي المتوفى سنة 1363هـ/ 1943م، وابن عمه الزعيم الخنيزي: الشيخ أبو عبد الكريم، المتوفى سنة 1362هـ/ 1943م، ومن إخوته الأديبان الفاضلان: الأستاذ محمد سعيد المولود سنة 1343هـ/ 1924م، والشيخ عبد الله، صاحب (أبي طالب مؤمن قريش) المولود سنة 1350هـ/ 1931م.

حياته العلمية والأدبية:

ولد في (القلعة) بالقطيف في 17 من شهر رمضان من عام 1335هـ ـ 07/ 07/ 1917م، ونشأ بها في ظل والده، ودرس بعض المقدمات على أيدي بعض الأفاضل، ثم رحل إلى (النجف الأشرف) سنة 1353هـ/ 1934م، ومكث فيها ثماني سنوات كان فيها مثالاً للجد والمثابرة على الدراسة والبحث. وفي النجف تفتحت موهبته الشعرية، فكتب ديوانه الأول (اللحن الحزين)، ونشر إنتاجه الأدبي والنقدي في (الغري) النجفية، و(العرفان) و(الأديب) اللبنانيَّتين.

ومع نبوغه في الأدب، فقد أنهى السطوح، والتحق بالبحث الخارج رغبة في بلوغ درجة الاجتهاد في الفقه أسوة بوالده وابن عمه الفقيه والزعيم الخنيزيين. ولكن فجيعته بوفاة والده سنة 1363هـ/ 1943م ألجأته إلى

العودة إلى ربوع وطنه، فانكب على الكتابة والتأليف والبحث والتدريس حتى اعتبر رائداً لجيل من الشباب المثقف في المنطقة وصاحب مدرسة شعرية مميزة. وصار من كبار القضاة الشرعيين في بلاده، ورئيساً للمحكمة الجعفرية فيها.

من صفاته:

وصفه صديقه (الشيخ علي الخاقاني) في (شعراء الغري) بشدة الاعتداد بالنفس والصراحة المتناهية في التعبير عن رأيه التي قد تميل به عن القصد، مع فضيلة علمية أكسبته رزانة تخفي طابع الحدة في شخصيته.

من تلاميذه:

1 ـ الشاعر الأستاذ عبد الرسول الجشي (عبد الله الجشي).

2 ـ أخوه الشاعر الأستاذ محمد سعيد الخنيزي.

3 ـ أخوه الأستاذ البحاثة الأديب الشيخ عبد الله الخنيزي. وغيرهم من المثقفين والأدباء في المنطقة.

مؤلفاته:

1 ـ ديوانه الشعري الأول (اللحن الحزين).

2 ـ ديوانه الثاني (من كل حقل زهرة).

3 ـ مجموعة مقالات في الأديب والنقد نشرها في بعض الصحف العربية.

4 ـ كتاب (ظاهرات وآراء).

نموذج من شعره:

قال من قصيدة له بعنوان (سأم) ذكرها صاحب (شعراء الغري):

قد سئمت سكنى القصور وماذا
في ظلال القصور غير الشرور
وثغور تفتر ضحكاً وطي الصدر
حقد يفور مثل القدور
مجمع فاسد تفسخت الأخلاق
فيه ولم يفق من غرور
مجمع لا يزال حرب أديب
عبقري، وسلم مثرٍ غرير
غير أني قد ابتليت بحسّ
مرهف مدرك خفايا الأمور
وبقلب يضيق بالعقل ذرعاً
لا يبالي ـ إن ثار ـ عقبى المصير

وتبدو علاقته بالشاعر (أبي البحر الخطي) حميمة، فقد قال فيه قصيدة بعنوان (الشاعر الخالد) جاء فيها:

أصحيح يا جعفر يا هزاز الشعر
يا بكر ربة الإلهام
قد نحرت الشباب في مذبح اليأس
وودعته بحرقة ظام
أفظّنت عليك يا جعفر الخطُّ
وجادت بصفوها للئام
أتعاطيك يا هزار الروابي
علقماً والغراب أشهى مدام
قم تلفت يا شاعري فالمغاني
آهلات لما تزل بالطغام

وفاته:

انتقل إلى جوار ربه في بلاده (القطيف) عام 2000م، وخلفه في منصب القضاء أخوه (الشيخ عبد الله).

المراجع:

1 ـ الأدب في الخليج العربي: للأستاذ عبد الرحمن عبيد، ص54.

2 ـ شعراء الغري: للشيخ علي الخاقاني، 5/ 337.

3 ـ شعراء القطيف: للشيخ علي المرهون، ص62 ـ 69، (قسم 2).

4 ـ الموسم (مجلة): العدد 9 ـ 10، ص104.

5 ـ نقباء البشر: للشيخ الطهراني، 4/ 1392.

495 ـ السيد عبد الرزاق الغريفي

(ـ 1333هـ/1914م)

هو السيد عبد الرزاق ابن السيد حسين ابن السيد جعفر العابد ابن السيد محمد ابن السيد هاشم الغريفي.

أسرته:

من (آل الغريفي) الأسرة البحرانية المعروفة، ولعله من قاطني (النجف الأشرف)، فقد ذكر في (معجم رجال الفكر والأدب في النجف) للشيخ الأميني الابن.

مولده:

ولد في العراق ـ ظاهراً ـ سنة 1333هـ/ 1914م.

أدبه:

قال (الشيخ محمد هادي الأميني) في معجمه المذكور: «خطيب فاضل شاعر له الشعر الكثير في شتى المناسبات». وترجم له (الشيخ المرجاني) في (خطباء المنبر الحسيني) وعنه نقل المرجع المتقدم ذكره.

المرجع:

ـ معجم رجال الفكر والأدب في النجف: للشيخ محمد هادي الأميني، ص334.

496 ـ الأستاذ عبد الرسول الجشي
(ـ 1342هـ/1923م)

هو الأديب الشاعر الفاضل الأستاذ عبد الرسول ابن العلامة الشيخ علي بن حسن بن محمد علي بن محمد بن يوسف بن محمد بن علي بن ناصر الجشي البحراني القطيفي. وعرف في الآونة الأخيرة بـ (عبد الله الجشي).

أسرته:

آل الجشي: أسرة بحرانية الأصل، نزح منها إلى (القطيف) طائفة ما زالت أعلاماً في سماء الفضيلة والأدب، ومنهم في البحرين حتى اليوم جماعة ذات ثراء ووجاهة تقطن (المنامة) و(البلاد القديم). انظر ترجمة: (الشيخ عبد العزيز الجشي) من أعلام القرن الثالث عشر. أما والده، فهو العلامة قاضي الشرع الحنيف في القطيف (الشيخ علي بن حسن الجشي) المولود سنة 1296هـ/ 1878م، والمتوفى سنة 1376هـ/ 1956م.

حياته العلمية والأدبية:

ذكر (الشيخ الطهراني) في (نقباء البشر) ضمن ترجمة والد المترجم له أن الأستاذ الشاعر عبد الرسول هذا ولد في (النجف الأشرف) في 20 من جمادى الثانية سنة 1342هـ ـ 28/ 01/ 1924م، ونشأ على أبيه ووجهه خير توجيه، فقرأ مقدمات العلوم على لفيف من أهل الفضل، وبرع في الأدب، وانتسب إلى (جمعية الرابطة العلمية الأدبية) في النجف، فكان من أعضائها البارزين، ومن شعرائها النابهين على صغر سنه يومذاك، وقد عاد إلى بلاده (القطيف) وهو من أدبائها الأفاضل.

وقال الأستاذ (عبد الرحمن العبيد) في المترجم: وقد مكنته أصالة تفكيره وإشراقة أفقه أن يتولى إدارة مكتبة الرابطة الأدبية بالعراق، ثم تحرير مجلة (الغري) النجفية، وكانت له بحوث تاريخية قيمة حول (القرامطة) وحول التاريخ العام لهذا الخليج، نشر الكثير من إنتاجه في الصحف العراقية، وأهمها صحيفة (الغري)، وصحيفة (صوت البحرين) التي كانت تصدر بالبحرين يومئذٍ، وقد أثبت له صاحب (الأزهار الأرجية) بحثاً حول (تاريخ الأدب في الخليج). وبعد مضي أربعة عشر عاماً قضاها في التحصيل والإفادة، عاد إلى وطنه (القطيف) حيث تزعم الحركة الأدبية فيها، وشارك في إيجاد التربة الخصبة التي ساعد في تكوينها. وقد حظي بالتكريم الرسمي الشعبي اللائق به في بلاده.

شعره:

وقال الأستاذ (العبيد) في تقديم شعره: «وهو في شعره إبداعي من الطراز المجدد، له أسلوبه الخطابي الخاص، وتعبيراته الفنية المبدعة..».

وقال الأستاذ (المسلم) في (ساحل الذهب الأسود): إن له شعراً جيداً في المناسبات، وديوان شعر لم ينشر اسمه (غزل).

ومن نماذج شعره قصيدة بعنوان (من ذكريات الطفولة) أوردها الأستاذ (التاجر) في (منتظم الدرين)، منها:

أشاطىء الخلد ذا أم شاطىء ذهبي
وجمرة الفجر أم أفق من اللهب
وذي الطيور على الأمواج حائمة
يداعب الموج منها صدر مضطرب
نشوى بأجنحة في الجو خافقة
بيضاء شعَّ سناها في الفضا الرحب
ولامست بضياها البحر فامتزجا
كما تمازج إيمان وروح نبي

وفي (شعراء الغري) نماذج أخرى من شعره، منها قصيدة بعنوان (بغداد في الليل)، قال في أولها:

سامري الليل وصوغي الوحي شعرا
واعرضيه في مجال الفن سحرا

لـيـلـك الـفـضـيّ فـي بـهـجـتـه
صـورة أبـدعـهـا الـخـالـق شـعـرا
كـلـمـا لـفـتـك عـنـه حُـلَـكٌ
لُحتِ فيه - يا عروس الحسن - بدرا
أرأيـت الـسـحـب لـفّـت قـمـراً
فـبـدا يـسـكـب فـيـهـا الـنـور تـبـرا
أو رأيـت الـخـود فـي جـولـتـهـا
وحـواريـهـا بـهـا يـحـفـفـن بـشـرا

وبعد: فإن تلك النماذج الشعرية المتناثرة هنا وهناك في المؤلفات التي تناولت شخصيته وأدبه تدل بجلاء على أن المترجم له من الطراز الأول في جيله.

وفاته:

كانت في بلاده (القطيف) عام 1429هـ/ 2008م.

المراجع:

1 - الأدب في الخليج العربي: للأستاذ عبد الرحمن العبيد، ص59.

2 - الأزهار الأرجية: للشيخ فرج العمران، 6/ 39 - 51.

3 - ساحل الذهب الأسود: للأستاذ محمد سعيد المسلم، ص91.

4 - شعراء الغري: للشيخ علي الخاقاني، 5/ 393 - 398.

5 - منتظم الدرين: للأستاذ محمد علي التاجر، 1/ 12 - م.

6 - نقباء البشر: للشيخ الطهراني، 4/ 1380.

497 - الشيخ عبد العزيز آل زين الدين

(- 1347هـ/ 1928م)

هو الشيخ عبد العزيز ابن الشيخ زين الدين بن علي ابن الشيخ زين الدين بن علي بن مكي بن بهاء البحراني. والد الفقيه المعاصر (الشيخ محمد أمين زين الدين) صاحب (الإسلام ينابيعه ومناهجه) و(كلمة التقوى) وغيرهما من الكتب والمؤلفات النافعة، المولود في (البصرة) سنة 1333هـ/ 1914م.

بلدته:

هاجر والده (الشيخ زين الدين) من البحرين إلى (البصرة) واتخذها داراً لسكناه، وكذلك فعل عقبه من بعده، ويعرف منهم المترجم، وابنه العلامة (الشيخ محمد أمين)، و(الشيخ علي) أخو الشيخ محمد أمين المذكور. وأصلهم، فيما يظهر، من قرية (كرزكان) المعروفة في البحرين.

علمه:

قال (الشيخ الطهراني) في ترجمة (الشيخ محمد أمين زين الدين) ذاكراً والده المترجم: «وكان والده الشيخ عبد العزيز من علماء البصرة..» والشهرة العلمية لهذه الأسرة إنما هي للشيخ محمد أمين (قدس سرّه)، وكان جده (الشيخ زين الدين) من العلماء أيضاً، كما في (نقباء البشر)، والجد الأعلى (زين الدين) كان من علماء البحرين في عصره كذلك.

وفاته:

توفي (رحمه الله) في البصرة سنة 1347هـ/ 1928م وكان ابنه العلامة (الشيخ محمد أمين) لم يتجاوز الرابعة عشرة من عمره، ولا أظنه تتلمذ طويلاً على والده، وقد هاجر سنة 1351هـ/ 1932م إلى (النجف الأشرف) لإكمال دراسته الدينية، حتى صار من الأعلام، وأساطين العلم، وجهابذة العقيدة.

المرجع:

- نقباء البشر: للشيخ الطهراني، 1/ 179.

498 - الشيخ عبد العظيم الربيعي

(1323هـ/1905م - 1399هـ/1978م)

هو الشيخ عبد العظيم ابن الشيخ حسين ابن الشيخ علي سعد الدين الجدعلاني التغلبي الربيعي البحراني. أحد كبار الشعراء البحرانيين في دار المهجر.

أسرته:

(آل الربيعي)، كما في ديوان المترجم المطبوع من (تغلب)، وهي من قبائل (ربيعة) الشهيرة، ومساكن ربيعة البحرين، كما في كتب النسب المعروفة. وتقطن أسرة المترجم (جدعلي) إحدى القرى الصغيرة قرب (توبلي) في البحرين، وأن ولاء (ربيعة) لآل البيت عليهم السلام مشهور فقد نسب إلى الإمام علي عليه السلام قوله فيهم:

جزى الله عني ـ والجزاء بفضله
(ربيعة) خيراً، ما أعف وأكرما

وجد المترجم هو (الشيخ علي سعد الدين الربيعي) هاجر من بلاده البحرين إلى بعض مناطق (شط العرب) واستوطنها حتى وفاته سنة 1310هـ/ 1892م. أما والده، فهو (الشيخ حسين الربيعي) المتوفى في دار هجرة والده في 24 من رمضان سنة 1346هـ ـ 16/ 03/ 1928م، وأمه (السيدة هاشمية بنت السيد جمعة السيد مكي السيد سليمان السيد ناصر آل قارون الساري)، كما في (شجرة السادة الساريين وملحقاتها).

أما مترجمنا (الشيخ عبد العظيم) وأخوته: (الشيخ علي)، و(الشيخ أحمد)، و(الشيخ عبد الهادي) فأمهم (السيدة سكينة بنت السيد شبر السيد جمعة السيد مكي السيد سليمان السيد ناصر آل قارون الساري) فالسادة (آل قارون) الأسرة البحرانية العريقة في العلم والنسب خؤولة المترجم ووالده كما ذكرنا، وقد قال فيهم الشاعر البحراني قديماً:

(آل قارون لا كبا بكم الدهر
ولا زلتم رؤوس الرؤوس)

ومن أبناء المترجم الفاضل (الشيخ محمد صالح الربيعي) أحد مدرسي الحوزة العلمية في (قم المقدسة). وبعض عقبه نزل إلى بلاده البحرين، واستقر فيها بقرب أهله وعشيرته. وأسرة (الربيعي) من الأرومة نفسها التي ينتسب إليها التغالبة البحرانيون كأسرة الفقيه (الشيخ عبد الله بن عباس الستري) صاحب (المعتمد) وأبناء عمومته الأكارم المعروفين بـ (آل أبي المكارم) كما في (أعلام العوامية).

حياته:

ولد (رحمه الله) في 11 من ذي القعدة سنة 1323هـ ـ 07/ 01/ 1906 في قصبة (النصار) بجزيرة (عبادان) في الطرف الإيراني من (شط العرب)، وهي البلدة التي هاجر إليها جده المذكور من بلاده البحرين في أوائل القرن الرابع عشر الهجري، كما ذكرنا.

تربى الشيخ الربيعي في أحضان والده المبرور (الشيخ حسين) (رحمه الله تعالى)، وبدأ تحصيله العلمي على يديه، حتى قطع شوطاً في المقدمات ثم رحل إلى (النجف الأشرف) في حياة أبيه سنة 1342هـ/ 1923م، وأقام فيها 21 سنة، حيث قرأ ما يعرف بـ (السطوح)، وهي من المراحل العلمية الوسطى في المناهج الحوزوية على العلماء الأعلام فيها، أمثال: (الشيخ محمد الصغير) المتوفى سنة 1360هـ/ 1941م، و(السيد جواد التبريزي) و(الشيخ باقر الزنجاني)، و(الشيخ عبد النبي العراقي) و(الشيخ ملا حيدر الشيرازي)، وغيرهم. وحضر في (البحث الخارج) وهو مستوى عال في الدراسة الحوزوية على أعلام الأمة، أمثال: (السيد أبو الحسن الأصفهاني)، و(الشيخ آغا ضياء الدين العراقي)، و(الشيخ محمد رضا آل ياسين)، والمرجع الأعلى يومئذٍ (السيد محسن الحكيم) وزعيم الحوزة العلمية والمرجع الأعلى (السيد أبو القاسم الخوئي) قدس سره. وله الإجازات العلمية منهم.

ثم عاد إلى منطقته بشط العرب أواخر سنة 1363هـ/ 1943م، واشتغل بالوظائف الشرعية ونشر الأحكام الإسلامية عالماً ومعلماً وكاتباً وشاعراً. وقد بدأ نشاطه الأدبي والثقافي منذ أن كان في (النجف الأشرف) حيث الأجواء العلمية والأدبية الثرية في تلك الفترة.

أخلاقه:

ذكر مقدم ديوانه (الشيخ عبد الأمير الجمري) أن مجلس المترجم يمتاز بالأخلاق الباهرة، والرصانة الطيبة، والأدب الجم.. وقال: إن بيته مفتوح يطرقه الأضياف والزائرون في مختلف الأوقات فيجدون فيه البشاشة والسخاء ورحابة الصدر.

ومن أبرز صفاته الصراحة المتناهية، فلا يهمه قول ما يراه حقاً مهماً كلفه من نفور الآخرين وتحسسهم ضده، وقد يكون ذلك سبباً في حبه للعزلة والابتعاد عن الاختلاط الاجتماعي العام. فلم يعرفه أدباء عصره في مجتمعه، فكانوا يسمعون بأدبه ونبوغه في فن الشعر فيعجبون لمبتكرات معانيه، فيسألون عنه، فيجيبهم أحد أصدقائه المقربين وهو (أبو المهدي الخاقاني) بأن خذوا شعره، ودعوه في زاويته.. ولا أظن يتناقض مع ما وصفه (الشيخ الجمري) من بشاشة ورحابة صدر فإن لكل إنسان خواص يأنس بهم مهما كان حبه للعزلة والانفراد.

ثقافته:

قال (الشيخ أبو المهدي الخاقاني) صديق الشاعر

والمساهم في تقديم ديوانه: «الشيخ الربيعي هو مجموعة نفيسة من مجاميع العلم والأدب في هذا العصر، ولكنها ضائعة في زوايا النسيان لا يعرفها إلا القليل، وهو بحافظته العجيبة التي مكنته من حفظ الأشياء من المرة أو المرتين.. ومن دراسته الطويلة في مدينة (النجف) دراسة تفهم وتحقيق في علوم العربية كالنحو والصرف، والمعاني، والبيان، والبديع، وعلم المنطق، والفلسفة، والفقه، وأصوله، ومن حفظه لشعر العرب الجاهلي والإسلامي، وإتقانه الكثير من مفردات اللغة واشتقاقاتها فهو بهذا كله قد تكونت منه هذه المجموعة النفيسة..».

آثاره العلمية والأدبية:

1 ـ كتاب (سياسة الحسين عليه السلام)، في جزءين. مطبوع.

2 ـ وفاة (الإمام الرضا عليه السلام). مطبوع أيضاً.

3 ـ متن ألفية الربيعي. منظومة في (علم النحو). مطبوعة.

4 ـ منظومة في (العقائد) لم تطبع بعد.

5 ـ منظومة في (المنطق) غير مطبوعة.

6 ـ رباعيات الربيعي: 444 رباعية في المواعظ والنصائح والحكم والأمثال. طبعت مستقلة، ثم ألحقت بديوانه المطبوع.

7 ـ ديوان الربيعي: في القريظ. طبع ثلاث مرات، الأولى في (النجف) سنة 1360هـ/ 1941م، وقد أشار إلى هذه الطبعة صاحب (الذريعة)، والثانية سنة 1369هـ/ 1949م والثالثة سنة 1386هـ/ 1966م كما هو مثبت في طبعته الأخيرة. وهاتان الطبعتان في النجف أيضاً.

8 ـ ديوان الربيعي: في الشعر الشعبي. طبع مرة مع ديوانه العام، ثم طبع مستقلاً.

وله بعض الانتاج الفكري غير المطبوع في اللغة، والتاريخ، مع بعض الحواشي والتعليقات على الكتب العلمية، يأمل مقدم ديوانه أن يوفق أبناء المترجم لطبعها وإبرازها إلى دنيا العلم والأدب.

إنتاجه الأدبي:

وصفه (الشيخ الجمري) في مقدمة ديوانه بأنه من كبار الأدباء العرب، وفحول الرثاء الحسيني في عصره، فإن شعره يذاع على المنابر الحسينية باستمرار شأنه شأن الفحول في هذا المضمار أمثال الكعبي، والحلي، والدمستاني.

نماذج من شعره:

قال (رحمه الله) بمناسبة (المولد النبوي الشريف):

طير الهناء على الوجود يغرد
بشرى، فقد ولد النبي محمد
بشراك يا دنيا الهدى، وألية
أن الوليد نظيره لا يولد
وليعلم التوحيد أن المصطفى
في نصره لهو الوحيد الأوحد
جد لي رسول الله منك بنفحة
فعسى بمدحك مذودي لا يعقد

وقال في رثاء (الإمام علي عليه السلام):

نعى المرتضى الروح الأمين فاسمعا
أيعلم جبريل حقيقة من نعى؟
نعاه فلو لم ينعش الميت باسمه
إذن شمل الأحياء بالموت أجمعا

ثم قال:

أبا حسن ليث الإله وسيفه
أعيذك أن تقضي بسيف وتصرعا
وكيف تخطى ذلك الثعلب الحمى
كأن لم يكن ذاك الحمى قط مسبعا
تقول ورب البيت فزت بمصرعي
وما كان أشجاه على الدين مصرعا
قتلت وقد أهويت لله ساجداً
فلم تهو إلا بالحسام مقنعا

وقال يصف بطل كربلاء (العباس بن علي عليه السلام):

بطل تكون له الشجاعة حبوة
أعظم بقرم بالشجاعة قد حبي
الفضل معدنه، وكان له أبا
فضل الرجال بمعدن أو بالأب
قمر العشيرة كان من ألقابه
فردا، وفيه سواه غير ملقب
قد زاده رب البرية بسطة
في علمه والجسم خير مركب
وتخط رجلاه علاه في الثرى
فوق المطهم عاليا إن يركب

ثم وصف بطولته ودفاعه عن المثل العليا في كربلاء الأباء فقال:

خطب الكريهة بالصوارم والقنا
والحرب في غير الضبا لم تخطب
اليوم فلترهب أمية بأسه
ولباس من تخشى إذا لم ترهب؟
كم هامة فلقت بحد حسامه
فلق (الوصي) بهامة من (مرحب)

وقال (رحمه الله) في المناجاة:

كثير من عبادك ظن خيراً
ومعروفاً (بعبدك يا عظيم)
ألا فاجعلني فوق الظن واغفر
لعبدك ما به أنت العليم

تقويم أدبه:

قال (الشيخ أبو المهدي الخاقاني) في مقدمة ديوان المترجم المطبوع: «ولو تصفحت ديوانه كله لوجدته شاعراً يعيش من غير عصره، قد اقتفى أثر الأوائل، فعارض بديعية البوصيري، وجارى دالية القيرواني (يا ليل الصب)، وسار خلف ديوان الكعبي، والسيد حيدر الحلي في مراثيهما، وخلف مهيار في مدائحه، وأعرض عن الأسلوب الجديد ومواضيعه..

أما نثره، فهو أقدم من شعره بحسب الأسلوب حتى كتبه العلمية فإنها لا تخلو من هذه النزعة القديمة التي أعجبته، وأعجبت الكثير من علماء العصر وأدبائه..».

وبعد: فإني لا أستطيع في هذه العجالة التقويم الفني لشعره غير أنه يمكنني القول مطمئناً أن شاعرنا يقف في الطليعة مع الشعراء التقليديين الذين حاولوا الحفاظ على متانة الأسلوب، وقوة المبنى في عصر يعج بالمتهافت مما ينسب إلى فن الشعر زوراً، على الرغم من شموخ منارات أدبية معروفة في عصرنا تمثل القمة في الأسلوب والمضمون معاً.

وفاته:

انتقل إلى جوار ربه في دار إقامته (نهر العلم) من توابع (عبادان) وذلك في 8 من جمادى الثانية سنة 1399هـ/ 1978م (رحمه الله تعالى).

المراجع:

1 ـ الأزهار الأرجية: للشيخ فرج العمران، ج14، ص168.

2 ـ أعلام العوامية: للشيخ علي المرهون، ص20 = هـ.

3 ـ ديوان الربيعي: المقدمة ص6 ـ 7.

4 ـ الذريعة: للشيخ الطهراني، 9/ 355.

5 ـ شجرة السادة الساريين وملحقاتها: للسيد ياسر الساري، ص26 ـ 30.

6 ـ اللآلىء الزاهرة: للشيخ محمد علي الحميدان، ص16.

7 ـ معجم رجال الفكر والأدب في النجف: للشيخ محمد هادي الأميني، ص195.

8 ـ معجم مؤلفي الشيعة: للفاضل القائيني، ص188.

9 ـ متن ألفية الربيعي: بعض مؤلفاته بخط نجله الشيخ محمد صالح الربيعي ـ باطن الغلاف الأخير.

499 ـ الشيخ عبد علي بن خلف العصفور
(ـ 1303هـ/1885م)

هو الشيخ عبد علي ابن الشيخ خلف ابن الشيخ عبد علي ابن العلامة الشيخ حسين العصفور.

بلدته:

هاجر والده (الشيخ خلف بن عبد علي العصفور) من البحرين سنة 1207هـ/ 1792م واستوطن (أبو شهر) في إيران فكانت لابنه المترجم من بعده سكناً.

مكانته الدينية:

كان إماماً للجمعة والجماعة والقضاء في (أبو شهر) وهو من معاصري (الشيخ الأنصاري) وكان يعبر عنه في كتبه ببعض الإخباريين من معاصرينا.

أقوال العلماء فيه:

1 ـ قال فيه (صاحب الأنوار) بعد ذكر والده العلامة (الشيخ خلف بن عبد علي العصفور) ما لفظه: «توفي هذا الشيخ ـ أي الشيخ خلف ـ وخلف ولداً فاضلاً محدثاً».

2 ـ ومما أطراه به (الشيخ محمد علي العصفور)

في (الذخاير) قوله: «الفاضل الذي هو مرجع الفضلاء في التحقيق.. جامع شمل العلوم العقلية والنقلية».

3 ـ وقال فيه العلامة (الطهراني) في (نقباء البشر) ما لفظه: «عالم جليل، ومؤلف فاضل..».

4 ـ ووصفه آية الله العظمى (السيد شهاب الدين المرعشي) في (الطرق والأسانيد) بـ «المحدث الجليل» وعدّه من شيوخ إجازته.

مؤلفاته:

1 ـ كتاب (لآلىء الأفكار) في (أصول الفقه) وعلم (الكلام).

2 ـ كتاب في (الطهارة).

3 ـ كتاب في (الصلاة).

4 ـ كتاب في (مبادىء الأصول).

5 ـ كتاب (شرح النهاية) في الأصول.

6 ـ شرح (تهذيب الأصول).

7 ـ كتاب (تحفة الأريب) في رد العول والتعصيب.

8 ـ كتاب في (المسائل المتفرقة).

9 ـ كتاب (القول السديد) في علم الدراية.

10 ـ رسالة في (الشكوك).

11 ـ أرجوزة في (النحو).

12 ـ رسالة في (التقليد).

13 ـ ديوان شعر في (المراثي).

14 ـ كتاب في (وفاة أمير المؤمنين عليه السلام).

15 ـ كتاب (الدرر الجمانية) في أجوبة المسائل الدوانية.

16 ـ رسالة في (أحكام الصلاة).

17 ـ رسالة في (أحكام الجمعة).

18 ـ رسالة في (مساحة الكر).

19 ـ كتاب (شرح أصول العقايد) والمتن للعلامة (الشيخ سليمان بن عبد الله العصفور).

20 ـ حواشي متفرقة على كتب المقدمات في الدراسة الحوزوية.

وفاته:

توفي (رحمه الله) سنة 1303هـ/ 1885م وقد تجاوز الثمانين من عمره، فقد اجتمع به (صاحب الأنوار) في (أبو شهر)، وكان مصاباً بالرعشة في آخر عمره الشريف. وقبره في (أبو شهر) في القرية المعروفة بـ (إمام زاده).

ذريته:

ترك من الأولاد (الشيخ عبد الحسين) و(الشيخ ناصر) وخلفه في إمامة الجمعة والجماعة والقضاء في (أبو شهر) ابن أخته وصهره (الشيخ محمد بن إبراهيم العصفور) (رحمه الله).

المراجع:

1 ـ الأنوار: للشيخ البلادي، ص213.

2 ـ بعض فقهاء البحرين: للشيخ علي العصفور، ص78.

3 ـ الحدائق: ترجمة المؤلف بقلم السيد عبد العزيز الطباطبائي، 1/ش ت.

4 ـ الذخائر: للشيخ محمد علي العصفور، ص271.

5 ـ الذريعة: للشيخ الطهراني، 3/ 418، 5/ 214.. الخ.

6 ـ شهداء الفضيلة: للشيخ الأميني، ص319.

7 ـ الطرق والأسانيد: للسيد المرعشي، ص55.

8 ـ فارس نامه: للسيد صدر الدين، 1/ 204.

9 ـ معجم مؤلفي الشيعة: للفاضل القائيني، ص59.

10 ـ نقباء البشر: للشيخ الطهراني، 3/ 1140.

500 ـ الشيخ عبد علي بن محمد الماحوزي

(ـ 1337هـ/1918م)

هو الشيخ عبد علي بن محمد بن علي بن محمد بن عبد علي بن محمد ابن العلامة الشيخ حسين بن محمد بن جعفر الماحوزي البحراني.

أسرته:

جده الأعلى هو العلامة (الشيخ حسين بن محمد بن جعفر الماحوزي) المتوفى سنة 1181هـ/ 1767م، أستاذ صاحب (الحدائق) أعلى الله مقامه. ومن أجداده (الشيخ محمد ابن الشيخ حسين الماحوزي) صاحب (المزار الكبير) ثلاثة مجلدات في (زيارة آل

البيت عليهم السلام)، وابنه العالم الفاضل (الشيخ عبد علي بن محمد ابن الشيخ حسين الماحوزي) من علماء القرن الثالث عشر الهجري. وهو الجد الثالث للمترجم، كما يتضح من سلسلة نسبه.

موطنه:

كان جده العلامة (الشيخ حسين الماحوزي) المتوفى سنة 1181هـ/ 1767م قد هاجر من بلاده (البحرين) بعد استيلاء (العمانيين) عليها سنة 1130هـ/ 1717م، ونزل (القطيف)، وبها قبره الشريف، وتعاقب فيها ذريته حتى اليوم، ومنهم المترجم، وقد سكنوا (الدبابية) و(الكويكب) في البلاد المذكورة.

قال صاحب (أدب الطف) في المترجم: «تحدر من أسرة شريفة عريقة في النسب. و(آل الماحوزي) قبيلة (يعني أسرة) نزحت من (البحرين) قبل قرنين تقريباً إلى (القطيف)، ونبغ منهم علماء وأدباء وشعراء، وحتى اليوم تتمتع هذه الأسرة بالسمعة الطيبة..».

وصفه:

قال في (أدب الطف) في ترجمته: «أحد أعلام القرن الرابع عشر الذين خدموا خدمة روحية، وأدوا رسالتهم كما يجب..» وذكر أن له نظماً جيداً في (آل البيت عليهم السلام).

من نظمه:

نقل في (أدب الطف) عن معاصره (الشيخ علي المرهون القطيفي) أن للمترجم أرجوزة في (حديث الكساء)، غير أنه فقد أكثرها، ولم يعثر إلا على 33 بيتاً فقط. لكن (الشيخ علي المرهون) في (شعراء القطيف) ذكرها كاملة، وهي تزيد على 80 بيتاً.

وفيما يلي مقتطفات من هذه المنظومة:

أفتتح الكلام باسم الخالق
مصلياً على النبي الصادق
وآله الأطهار سادات الورى
ما حل في السماء نجم وسرى

ثم قال:

روى الثقاة من رواة الخبر
خير حديث مسند معتبر
عن أفضل النساء ذات المحن
(فاطمة الزهراء) أم (الحسن)
قالت عليها أفضل السلام
بينا أنا يوماً من الأيام
في منزلي إذا النبي قد دخل
فأشرق البيت بخاتم الرسل
فقال يا فاطم يا ست النسا
مسرعة قومي، وهاتي لي الكسا
بلا توان وبه غطيني
ثم اسألي الله بأن يشفيني
فقالت (الزهراء) ثم جئته
بما أراد وبه غطيته
وصرت نحوه أكرر النظر
ووجهه كالبدر في رابع عشر

إلى آخرها. و(حديث الكساء) هذا مما أورده الكثير من كتب السير والحديث من الفريقين يحدد بدقة المقصود من (أهل البيت) في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾.

وفاته:

انتقل إلى جوار ربه الكريم ـ كما في أدب الطف ـ سنة 1337هـ/ 1918م (رحمه الله تعالى).

من المراجع:

1 ـ أدب الطف: للسيد جواد شبر، 8/ 343.

2 ـ شعراء القطيف: للشيخ علي المرهون، ص183 ـ 189.

501 ـ الشيخ عبد الله ابن الشيخ أبي تراب البحراني

(ـ بعد 1300هـ/ 1882م)

هو الشيخ مجد الدين، أو مجد العلماء عبد الله ابن الشيخ أبي تراب ابن الشيخ محمد مفيد ابن الشيخ نبي البحراني الأصل المتوطن بلدة (شيراز)، كما في الكرام البررة (1/ 29).

مكانته:

قال (الشيخ الطهراني) في ترجمته: «عالم فاضل. كان من أجلاء (شيراز) والعلماء الكاملين فيها..».

أسرته:

والده هو (الشيخ أبو تراب بن محمد مفيد البحراني الشيرازي) المتوفى سنة 1276هـ/ 1859م، وكان من كبار الفقهاء في تلك المناطق. وأخوه (الشيخ يحيى) كان إماماً للجمعة بعد والده حتى وفاته سنة 1337هـ/ 1918م، ومن إخوته (الشيخ عبد النبي) المتوفى سنة 1354هـ/ 1935م وكان من الأساتذة الأفاضل في بلدتهم (شيراز).

وفاته:

قال صاحب (نقباء البشر) نقلاً عن بعض الثقات: إن وفاته بعد 1300هـ/ 1882م، وقد رأى صكه بوقفية (سهل آباد رامجرد) على (المدرسة المنصورية) في (شيراز) سنة 1292هـ/ 1875م.

المرجع:

ـ نقباء البشر: للشيخ الطهراني، 3/ 1188.

502 ـ السيد عبد الله بن أبي القاسم الغريفي (1291هـ/1874م ـ 1372هـ/1952م)

هو السيد عبد الله ابن السيد أبي القاسم ابن السيد عبد الله (علم الهدى) ابن السيد علي ابن السيد محمد ابن السيد عبد الله (البلادي) ابن السيد علوي (عتيق الحسين) ابن العلامة السيد حسين الغريفي البحراني.

موطنه:

السيد عبد الله هذا من الدوحة (الغريفية) الثابتة الجذور في أعماق (الغريفة) من قرى (البحرين)، والمنتشرة الفروع والأغصان في كثير من البلاد المجاورة في (إيران) و(العراق) وغيرهما.

هاجر جده الأعلى (السيد عبد الله الغريفي) المعروف بـ (البلادي) من بلاده (البحرين) إلى (بهبهان) في إيران، بعد استيلاء (العمانيين) على البحرين سنة 1130هـ/ 1717م، واتخذها داراً لإقامته، وفيها عاش عقبه من بعده، ومنهم المترجم (قدس سره).

حياته:

ولد في ظهر يوم الخميس، في الثاني من جمادى الثانية سنة 1291هـ/ 1874م في (بهبهان) موطنه ودار هجرته آبائه، وفيها تلقى أوليات العلوم الإسلامية، ثم رحل إلى (النجف الأشرف) لإكمال دراسته العليا، فتتلمذ على أساطين العلماء فيها، أمثال: (الشيخ محمد كاظم الخراساني) و(السيد محمد كاظم اليزدي) و(السيد محمد بحر العلوم) و(الشيخ عبد الهادي شليلة) وغيرهم. وله الرواية من أستاذه (الشيخ عبد الهادي هذا)، و(الميرزا علي أكبر صدر الإسلام الهمداني). ثم توجه إلى (أبو شهر) سنة 1326هـ/ 1908م للقيام بالوظائف الشرعية فيها من الإمامة والإرشاد والتأليف والتدريس وغيرها من وسائل النشر للأحكام الإسلامية في تلك الربوع الإيمانية الخيرة.

مكانته:

قال (الشيخ الطهراني) في ترجمته: «وكان له مكانة محترمة، ومنزلة سامية في قلوب الناس، كما كان موضع ثقتهم، ومرجعهم في مشاكل الدنيا والدين. .». وقال فيه أيضاً: «عالم جليل وفقيه بارع». وعدّه آية الله العظمى (السيد شهاب الدين المرعشي) من شيوخه، كما في إجازته (الطرق والأسانيد).

من آثاره العلمية:

1 ـ كتاب (البصر الحديد في معرفة الهيئة على الطراز الجديد) في علم الفلك. مطبوع.

2 ـ ترجمة الكتاب السابق (البصر الحديد) مطبوع أيضاً.

3 ـ بنجاه سؤال: خمسون مسألة وأجوبتها في الأحكام الشرعية. باللغة الفارسية. طبعت في (إيران).

4 ـ توضيح المآرب: رسالة فقهية في (أحكام اللحية والشارب) طبع بإيران.

5 ـ رحلة الحرمين: رسالة في (مناسك الحج) باللغة الفارسية. مطبوعة.

6 ـ الردود الستة على ابن تيمية في (الإمامة) طبعت.

7 ـ زاجر قوم جديد. فارسي مطبوع. وسماه أيضاً: (مقامع حديد).

8 ـ الزلال المعين في الأحاديث الأربعين: طبع سنة 1330هـ/ 1911م.

9 ـ سحاب اللآلي في طالب الغوالي: كشكول في مجلدين. طبع أولهما في سنة 1333هـ/ 1914م.

10 ـ سدول الجلباب في فوائد الحجاب: طبع في (بمبي) و(شيراز) سنة 1331هـ/ 1912م.

11 ـ الغيث الزابد في ضبط ذرية محمد العابد: و(محمد العابد) هذا هو ابن إبراهيم (المجاب) بن محمد ابن الإمام موسى الكاظم عليه السلام، وقد حدد قسماً من الكتاب المذكور في أعقاب (السيد عبد الله البلادي الغريفي) أي جده المتوفى سنة 1160هـ/ 1747م في (بهبهان) بلد هجرته. وقد طبع في سنة 1316هـ/ 1898م.

12 ـ المأثور من الدين في تحذير نساء المسلمين: طبع.

13 ـ محفظة الأنوار: في شرح بعض الكلمات القصار لأمير المؤمنين عليه السلام.

14 ـ مختصر مفيد: في التوحيد. باللغة الفارسية. مطبوع.

15 ـ مظهر الأنوار: في أحوال الأئمة الأطهار. باللغة الفارسية. مطبوع.

16 ـ مشجر النسب. مطبوع، وقد يكون نفسه (تذكرة الألباب في الأنساب) للمؤلف.

17 ـ النجمة المثلثة: وهي ثلاث مسائل في علم النجوم. طبع سنة 1334هـ/ 1915م.

18 ـ وجوب بابرهان تحجب نسوان: باللغة الفارسية في وجوب الحجاب. مطبوع.

19 ـ سلوة الحزين. أو (الهدهدية): قصة منظومة باللغة الفارسية. طبعت في (بمبي).

20 ـ ضياء المستضيئين: بالفارسية في (صلاة الحاجات) وتسمى بـ(الصلاتية) أيضاً. فرغ منها في 18 ربيع الثاني سنة 1322هـ/ 1904م.

21 ـ الخلوانية: رسالة في (النوافل).

22 ـ الكهف الحصين.

23 ـ الشمس الطالعة.

24 ـ المقالات العشر.

25 ـ طوق الواعظ.

26 ـ راحلة الجنان.

27 ـ روح النور.

28 ـ المسائل الكلامية الأربع.

29 ـ السوانح.

30 ـ معراج الصراط.

31 ـ آيات تكويني: باللغة الفارسية.

32 ـ بائد الموائد.

33 ـ كشف الأسرار.

34 ـ الفصول الخمسون: في (الأخلاق).

35 ـ اللائحة الجهادية: في الترغيب في الجهاد في أول الحرب العالمية الأولى.

36 ـ كتاب الأبرار.

37 ـ الخطب الأربع.

38 ـ دعوات نورية.

ذكر (الطهراني) في (مصفى المقال) أن مؤلفات المترجم تربو على الأربعين، وقد طبع أكثرها. وقال في (نقباء البشر) مقوماً تلك المؤلفات: «وفي هذه المؤلفات الكثيرة المتنوعة دليل قاطع على علمه الجم واطلاعه الواسع، ومقامه الرفيع، وبراعته في البحث والأدب والتحقيق. (رحمه الله).

وفاته:

توفي (قدس سره) في حدود سنة 1372هـ/ 1952م، في (أبو شهر) فيما يظهر.

المراجع:

1 ـ الذريعة: للشيخ الطهراني، 3/ 199، 7/ 126.. الخ.

2 ـ الطرق والأسانيد: للسيد المرعشي، ص10.

3 ـ مصفى المقال: للشيخ الطهراني، ص241.

4 ـ معجم رجال الفكر والأدب في النجف: للشيخ محمد هادي الأميني، ص76.

5 ـ معجم مؤلفي الشيعة: للفاضل القائيني، ص58.

6 ـ نقباء البشر: للشيخ الطهراني، 3/ 1189.

503 ـ الشهيد السيد عبد الله بن إسماعيل الغريفي
(1256هـ/1840م ـ 1328هـ/1910م)

هو الشهيد السعيد السيد عبد الله ابن السيد إسماعيل ابن السيد نصر الله ابن السيد محمد شفيع ابن السيد يوسف ابن السيد حسين ابن السيد عبد الله

(البلادي) ابن السيد علوي (عتيق الحسين) ابن السيد حسين الغريفي البحراني.

أسرته:

جده الأعلى هو العلامة (السيد حسين بن الحسن الغريفي البحراني) المتوفى سنة 1001هـ/ 1592م، صاحب (الغنية) وغيرها، وكان من علماء البحرين المشهورين، ينسب إلى (الغريفة) إحدى القرى الصغيرة فيها، وقد هاجر حفيده (السيد عبد الله) المعروف بـ (البلادي) من بلاده البحرين بعد استيلاء (العمانيين) عليها سنة 1130هـ/ 1717م، وسكن (بهبهان) في إيران، وما زالت موطناً لذريته، ومنهم المترجم. أما والد الشهيد السيد عبد الله (المترجم هنا) فهو العلامة (السيد إسماعيل بن نصر الله الغريفي) المتوفى سنة 1295هـ/ 1878م، الذي كانت له رئاسة دينية في (طهران) أيام الشاه (ناصر الدين القاجاري)، وقد وصفه في (نقباء البشر) بأنه: «من حجج العلم الأثبات ورؤساء الدين الأجلاء. .» وللمترجم ابن هو (السيد محمد) خلفه بعد استشهاده في الوظائف الشرعية والاجتماعية، وهو «أكبر زعماء الدين في طهران» كما في (نقباء البشر).

نشأته:

ولد في (النجف الأشرف) سنة 1256هـ/ 1840م، فقد كان والده يومئذٍ من قاطنيها، وتتلمذ على أبيه، ثم حضر بحوث (السيد حسين الكوه كمرئي) و(المجدد الشيرازي)، و(الشيخ راضي النجفي) وغيرهم، حتى حاز درجة عالية في العلوم الإسلامية.

مكانته:

قال في (نقباء البشر) ما لفظه: «ولما توفي والده في طهران سنة 1295هـ/ 1878م، حل في مكانه، وقام مقامه، وخلفه على منصبه الروحي وزعامته الدينية، وكان له شأن واعتبار وكلمة مسموعة، ونفوذ واسع في الأوساط الحكومية والأهلية على اختلافها. .».

أقوال العلماء فيه:

1 ـ قال في وصفه (الشيخ الطهراني) في (نقباء البشر) ما لفظه: «عالم كبير، وفقيه بارع، وزعيم معروف».

2 ـ وقال (الشيخ الأميني) في (شهداء الفضيلة) ما لفظه: «العلامة الزعيم السيد عبد الله ابن السيد إسماعيل. . هو فقيد الشيعة، وزعيمها المقدم، والمصلح الكبير. .».

3 ـ ونقل (الأميني) عن صاحب (المآثر والآثار) قوله في المترجم: «أنه من أعاظم علماء (طهران)، حاز رتبة عالية من العلوم الشرعية، سيما الفقه، وكان أبوه من فطاحل المجتهدين وأجلة حماة الدين».

4 ـ ولخص (الأميني) ما ورد في (فهرست المكتبة الرضوية) في شأن المترجم فقال: «في الرعيل الأول من حملة العلم بطهران، والقائد الوحيد للملة الإسلامية. .». ويعرف لدى مترجميه بـ (السيد عبد الله البهبهاني) نسبة إلى (بهبهان) بلدة أسلافه بعد هجرتهم من موطنهم (البحرين) كما ذكرنا.

من آثاره العلمية:

قال في (نقباء البشر) ما لفظه: «وله آثار منها: (مجموعة الرسائل الفقهية) وهي خمس وعشرون رسالة، خص كل مسألة من مسائل الفقه العويصة برسالة، وهي تدل على تضلعه وبراعته، ألفها في سنة 1292هـ/ 1875م، ويوجد نسخة منها في (المكتبة الرضوية) في خراسان». ذكر ذلك في (الذريعة) أيضاً بعبارة مماثلة.

حياته السياسية:

جاء في وصفه ـ كما رأينا ـ أنه «زعيم الشيعة المقدم» وأنه «القائد الوحيد للملة الإسلامية»، فما هي الأحداث السياسية في عصره؟ وما موقفه منها؟.

أحداث الدستور الإيراني في عصر المترجم:

اقترن اسم المترجم (قدس سره) بأحداث الانقلاب الدستوري في إيران المسمى بـ (المشروطة). انظر: (الحركات الإسلامية في القرن الرابع عشر الهجري ص63). وقبل التطرق إلى مواقف المترجم الجريئة في تلك الأحداث الدامية، (وقد قدم حياته المقدسة في سبيل إقامة حكم دستوري يبنى على قواعد الشريعة الإسلامية السمحاء) يجدر بناء الاطلاع على ملامح التجربة الدستورية في إيران، في الفترة ما بين عام 1848م (1265هـ) وعام 1911م (1330هـ).

1 ـ جاء في (كتاب الشعوب الإسلامية) للدكتور

نوار أن وصول (السيد جمال الدين الأفغاني) أو (الأسد آبادي) إلى إيران سنة 1886م (1304هـ) كان إيذاناً بتنامي النزعة الدستورية لدى الشعب الإيراني، وقد شعر الشاه بذلك، فهم بطرده من البلاد، لكنه اعتصم مع جماهير من المطالبين بحقوقهم الدستورية في أحد مساجد طهران، حتى ألقي القبض عليه، وأبعد عن إيران. (ص459).

2 ـ كان لعلماء الإسلام في إيران الدور الكبير في التعبئة الفكرية والعاطفية للجماهير المطالبة بحقوقها المصيرية خلال التحرك الذي قاده (السيد الأفغاني) وبعده، والمشاركة الفعالة في صنع الأحداث، كما في الثورة الشعبية المعروفة بـ (ثورة التنباك) أي (التبغ) سنة 1890م (1308هـ). انظر (الحركات الإسلامية في القرن الرابع عشر الهجري ص25). وورد في (الشعوب الإسلامية) حول هذه القضية ما نصه: «الأمر الذي أدى إلى ثورة واسعة ألهبها (الأفغاني) ومجتهدو الشيعة..» (ص462).

وتطرق إلى مواجهتهم المباشرة لطغيان الشاه (مظفر الدين) خليفة (ناصر الدين) المذكور مطالبين بإقامة حكم دستوري، فقال: «وعندما شعر الشاه (مظفر الدين) أن القلاقل توشك أن تنفجر أسند الحكم إلى رجل مخلص له، هو (عين الدولة).. لقد كان (عين الدولة) فعلاً يضمر ضربة شديدة للمعارضين له وللشاه، واستعد لتنفيذ سياسة قمع متطرفة، وامتدت يده هذه المرة إلى مجتهدي الشيعة (في سنة 1906م ـ 1324هـ)، وأدى ذلك إلى انتشار روح الثورة وامتلأت بعض المساجد بالمعتصمين بها، بينما قامت القوات الفارسية بمحاصرة هؤلاء، وضيقوا عليهم، حتى وجد المجتهدون أن من الأوفق لنجاح حركتهم أن يغادروا طهران إلى (قم). وعندما كانوا في طريقهم إلى المنفى حذروا الشاه أنه إذا لم يصدر دستوراً ويشكل حكومة برلمانية، يمثل فيها الشعب، فإنهم سيغادرون البلاد. وكان هذا التهديد خطيراً، حيث إن المجتهد صاحب مكانة دينية لدى الشيعة، وخروجهم كلهم مرة واحدة، سيترك البلاد معطلة من حيث تنفيذ أحكام الشرع، كما سيؤدي هذا إلى تكوين جبهة قوية ضد الشاه خارج البلاد». (ص472 ـ 473).

اضطر الشاه (مظفر الدين) أخيراً إلى إصدار أول فرمان بشأن الحياة النيابية في إيران وبنصيحة من (الممثل السياسي البريطاني) في (طهران) حفاظاً على عرش عميلهم في المنطقة. وفي هذا ينقل الدكتور نوار ما كتبه المؤرخ الفرنسي (رنوفن) منتقداً دستور 8 أكتوبر (تشرين أول) 1907م (1325هـ) بقوله: «..ويكفينا أن نرى ثقل السلطات الدينية في الحياة البرلمانية الفارسية، فالدستور كان يمنح العلماء حق الاعتراض Veto على القوانين التي يصدرها المجلس الوطني في حالة إذا ما رأوا أن هذه القوانين تتعارض مع المبادىء المقدسة الإسلامية». (ص475).

لم يعش (مظفر الدين) بعد توقيعه الدستور المذكور إلا يسيراً، وقد خلفه الشاه (محمد علي) في يناير 1907م (1325هـ)، فعمل على تعطيل المجلس النيابي وإلغاء الدستور. وفي سبيل ذلك: «أسند الشاه (محمد علي) حكم طهران إلى الضابط الروسي (لياخوف).. أطلق هذا الضابط مدافعه على مجلس النواب، وعلى الجامع الكبير في طهران..».

3 ـ كان لالتفاف الجماهير المؤمنة حول علمائها المجاهدين، والإصرار على مواجهة الطغاة المستبدين أثر كبير في إحراز المكاسب الثورية، ومنها إقامة الحكم النيابي بقوة السلاح، وقد وافق الشاه (محمد علي) أخيراً على إعادة الدستور والمجلس «ولكن المشكلة هي أن الثوار قد فقدوا الثقة نهائياً في الشاه، وأصروا على أن يفرضوا حكمهم على طهران بقوة السلاح.. وفر الشاه لاجئاً إلى (السفارة الروسية)، ثم أبعد عن البلاد سنة 1911م (1330هـ)... ورفع إلى العرش ابنه (أحمد) تحت وصاية نائب الملك» (الشعوب الإسلامية ص485).

4 ـ شاركت (العتبات المقدسة) في العراق (وهي معاقل الثورات عبر العصور) في المواجهة الإعلامية للثورة الدستورية في إيران، ولذلك: «لم يكن في استطاعة الشاه (محمد علي) أن يوقف الحركة الوطنية، أو يوقف سيل المنشورات المتدفق عبر الحدود العراقية الإيرانية، فقد تحولت (العتبات المقدسة) الشيعية في (العراق) إلى مراكز ثورية شديدة الوطأة على الشاه وبلاطه، وعلى روسيا وبريطانيا.» (الشعوب الإسلامية ص479).

5 ـ تدخل القوى الاستكبارية آنذاك (البريطانية

والروسية) في الشؤون الداخلية لإيران، والوقوف لمناصرة الطغاة المحليين ضد جماهير الشعب المستضعف ومكاسبه الثورية، وتمثيلاً لذلك:

ـ أصدر الشاه (مظفر الدين) أول فرمان له بشأن الحياة البرلمانية في البلاد بوساطة (الممثل السياسي البريطاني) في طهران، كما ذكرنا، لإنقاذه من العاصفة الشعبية التي كادت تطيح بعرشه، وتقويض مصالحهم في البلاد الإيرانية. (الشعوب الإسلامية ص473).

ـ تولية الشاه (محمد علي) الضابط الروسي (لياخوف) لحكم طهران، وضربه المجلس النيابي، والجامع الكبير في طهران بالمدافع. (الشعوب الإسلامية ـ ص482).

ـ عندما حاولت بعض الجماعات السرية قتل الشاه (محمد علي) بإلقاء قنبلة عليه في حزيران/يوليو سنة 1326هـ/ 1908م وجهت بريطانيا وروسيا إنذاراً إلى رئيس المجلس النيابي بتحميله مسؤولية حوادث العنف ضد الشاه (الشعوب الإسلامية ص481).

ـ محاولة الحكومتين (بريطانيا وروسيا) إنقاذ الشاه (محمد علي) من الإطاحة بحكمه على يد الثوار الزاحفين إلى طهران من (تبريز) وغيرها من معاقل الثورة سنة 1191م، وذلك بالضغط على الشاه للقيام بإصلاحات تعيد الدستور والمجلس غير أن الثوار لم يكترثوا بتلك الوعود حتى أطاحوا بنظام الطاغية. (الشعوب الإسلامية ـ ص485).

ـ وفي 24 كانون الأول/ديسمبر 1911م (1330هـ) دخلت الجيوش الروسية (طهران) وعطلت المجلس النيابي. (موسوعة السياسة ـ ص425).

موقع المترجم في أحداث الثورة الدستورية:

سبق البيان أن المترجم (السيد عبد الله بن إسماعيل الغريفي) استشهد في سبيل الدفاع عن الحقوق الدستورية للشعب الإيراني المسلم، وكان له القدح المعلى في توجيه مسار الأحداث، فقد كان (القائد الوحيد للملة الإسلامية)، كما في (شهداء الفضيلة)، وهذا يعني أنه في موقع التصدي العام، وقد جاء في وصفه أنه «فقيد الشيعة، وزعيمها المقدم..» كما في المصدر المذكور أيضاً. فما مواقفه في أحداث تلك الفترة الحرجة من تاريخ الشعب المسلم في إيران؟.

قال العلامة (الطهراني) في (نقباء البشر) ما لفظه: «ولما جرت حوادث الانقلاب الدستوري في إيران.. كان المترجم.. في الرعيل.. وتحمل المصاعب، وكابد الشدائد. واضطرته الأوضاع إلى الهجرة إلى (العراق) بعض الوقت، فهبط (النجف الأشرف)، وقضى فيها مدة، ثم عاد إلى إيران.. فقوبل بحفاوة بالغة وتقدير وإجلال..» وكان في رحلته هذه إلى العراق سنة 1326هـ/ 1908م محاطاً بالتبجيل والإكبار من رجال الرافدين، وقد مدحه شعراؤها مشيدين بمواقفه البطولية من أمثال (الشيخ كاظم سبتي) كما في (شعراء الغري).

وتابع (الطهراني) قوله: «ثم خاض معركة أخرى، حيث دعا مع إخوان له في الجهاد إلى تطبيق القوانين الدستورية مع الأحكام الشرعية والنواميس الإسلامية..».

وينقل (الشيخ الأميني) أعلى الله مقامه في (شهداء الفضيلة) ملامح عن حياة المترجم في النص الوارد في (فهرست المكتبة الرضوية) في (خراسان) وهذا لفظه: «في الرعيل الأول من حملة العلم بطهران، والقائد الوحيد للملة الإسلامية. كابد في دستورية إيران الكوارث الملمة، ويمم (العراق) بعد سيادة الاستبداد الصغير بإيران، ثم عرج عليها بعد أن اكتسحت العراقيل دونه فهبط العاصمة بكل حفاوة من الأهلين، ثم حاول تطبيق القوانين الدستورية بالنواميس الإسلامية المقررة، وإرهاص ما ألصق بها من البدع..». وأشار (الدكتور وجيه كوثراني) في كتابه (الفقيه والسلطان) إلى دور المترجم القيادي في أحداث الدستور الإيراني في تلك الفترة.

شهادته:

ولنتابع معاً النص السابق الوارد في (فهرست المكتبة الرضوية) ليتحدث عن المأساة المفجعة في فقد الأمة لقائدها وهي تمر بأحلك الظروف في تاريخها: إذ يقول: «... فبهظ ذلك سماسرة الأهواء حتى باغتوه بإطلاق شواظ البندقية عليه ليلاً في داره في شعبان سنة 1328هـ» أي عام 1910م، وفي 1911م فرّ الطاغية (محمد علي القاجاري) من قبضة الثوار لاجئاً إلى سفارة أسياده (الروس) قبل مغادرته البلاد إلى غير رجعة كما ذكرنا ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾.

مثواه الأخير:

في سنة 1332هـ/ 1913م نقل ولده (السيد محمد) جثمانه الطاهر إلى (النجف الأشرف) حيث ووري الثرى في حجرة خاصة بأسرته قرب ضريح والده في (الصحن العلوي الشريف). وقد تكون بعض الأحداث التالية لشهادته في داخل إيران وخارجها أدت إلى تأخير رحلته إلى المثوى الدائم بجوار جده (أمير المؤمنين عليه السلام) لسنوات أربع ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾. صدق الله العلي العظيم.

المراجع:

1) ـ في الترجمة:

1 ـ الذريعة: للشيخ الطهراني، 20/ 92.

2 ـ شعراء الغري: للشيخ علي الخاقاني، 7/ 154.

3 ـ شهداء الفضيلة: للشيخ الأميني، ص378.

4 ـ معجم رجال الفكر والأدب في النجف: للشيخ محمد هادي الأميني، ص78.

5 ـ نقباء البشر: للشيخ الطهراني، 3/ 1193.
وبعض هذه المصادر تنقل عن:

أ ـ الغيث الزابد في ضبط درية محمد العابد: للسيد عبد الله بن أبي القاسم الغريفي، المتوفى سنة 1372هـ/ 1952م. طبع قسم منه سنة 1316هـ/ 1898م.

ب ـ فهرست المكتبة الرضوية: تأليف أوكتائي. طبع في ستة مجلدات ـ وطبعت بعض أجزائه بين 1305ش و1319ش.

ج ـ المآثر والآثار: طبع في (طهران) سنة 1307هـ/ 1889م باسم محمد حسن خان المراغي. وقد ذكر في (الذريعة 19/ 7) أن مؤلفه الحقيقي: (الشيخ محمد مهدي العبد الرب آبادي).

2) ـ في التحقيق التاريخي العام:

1 ـ الحركات الإسلامية في القرن الرابع عشر الهجري: للأستاذ الشهيد مطهري، ص25، 63.

2 ـ الشعوب الإسلامية: للدكتور نوار، ص459 ـ 485.

3 ـ الفقيه والسلطان: للدكتور وجيه كوثراني، ص152.

4 ـ موسوعة السياسة: للدكتور الكيالي، ص1/ 425.

504 ـ السيد عبد الله البكاء

(ـ حدود 1304هـ/1886م)

هو السيد عبد الله ابن السيد حسين البكاء البحراني النجفي.

موطنه:

قال (الشيخ الطهراني) في (نقباء البشر) في ترجمته: «أصله من (البحرين)، وقد هاجر بعض أسلافه إلى (أصفهان) فسكنها وتعاقب فيها أولاده..» وكانت حياة المترجم له في (النجف الأشرف) حيث الدرس والتحصيل العلمي والتخصص في شتى صنوف المعرفة الإسلامية، وبها نشأ أبناؤه وعاش أحفاده حتى اليوم.

علمه:

قال في (نقباء البشر): «كان المترجم له من العلماء الأجلاء وأهل الفضل والصلاح في (النجف الأشرف). قرأ على علمائها مدة طويلة..».

وفاته:

توفي في (النجف الأشرف) في حدود سنة 1304هـ/ 1886م. (رحمه الله تعالى).

ذريته:

من أحفاده في النجف: (السيد مهدي ابن السيد محمد رضا ابن السيد عبد الله البكاء) نزيل (جسر الكوفة)، وكان وكيلاً فيها من قبل (الميرزا حسين الخليلي) إلى أن توفي بها سنة 1327هـ/ 1909م، وحمل إلى النجف على الأكتاف في تشييع مهيب. وقد خلفه ابنه (السيد أحمد) في الإمامة بمسجده في البلدة المذكورة، وتوفي (رحمه الله) يوم الثلاثاء سلخ ربيع الأول سنة 1383هـ/ 1963م، وحمل بتشييع مهيب إلى النجف فدفن فيها.

المرجع:

ـ نقباء البشر: للشيخ الطهراني، 3/ 1199.

505 ـ الشيخ عبد الله بن علي الخنيزي
(1350هـ/1931م)

هو الشيخ عبد الله بن أبي الحسن الشيخ علي بن الحسن بن مهدي بن كاظم بن علي بن عبد الله بن مهدي الخنيزي القطيفي البحراني. المولود في (القطيف) سنة 1350هـ/ 1931م.

أسرته:

ترجع في الأصل إلى (عبد القيس)، وكانت تسكن (أوال) البحرين قبل هجرتها إلى (القطيف) في حدود القرن العاشر الهجري (شعراء القطيف، ص62). والده الفقيه الكبير (أبو الحسن الشيخ علي بن الحسن الخنيزي) المتوفى سنة 1363هـ/ 1943م، وابن عمه الزعيم الخنيزي (الشيخ أبو عبد الكريم علي الخنيزي) المتوفى في (البحرين) سنة 1362هـ/ 1943م. ومن إخوته (الشيخ عبد الحميد الخنيزي الخطي) المولود عام 1335هـ/ 1916م، و(الأستاذ محمد سعيد) المولود عام 1343هـ/ 1924م. وهما من أدباء المنطقة البارزين.

ثقافته:

كان ذا شخصية أدبية مميزة، عني بتحقيق مؤلفات والده، وكتابة تراجم أسرته، والبحث في الحركة الفكرية لبلاده. وقد ألم بعلوم اللغة العربية على يد أخيه (الشيخ عبد الحميد) كما كان يحضر في (النجف الأشرف) بحوث المرجع الديني الأكبر (السيد الخوئي)، وقد عدّه (السيد سعيد الشريف) من تلامذة المرجع المذكور، وقد تقلد منصب القضاء الجعفري خليفة لأخيه (الشيخ عبد الحميد الخنيزي الخطي) في 28 من أبريل عام 2000م.

مؤلفاته:

1 ـ ذكرى الإمام الخنيزي: في ترجمة والده، وهي باكورة إنتاجه، طبع في النجف سنة 1370هـ/ 1950م.

2 ـ ذكرى الزعيم الخنيزي: في ترجمة ابن عمه (الشيخ أبي عبد الكريم علي الخنيزي) طبع في النجف سنة 1373هـ/ 1953م.

3 ـ نسيم وزوبعة.

4 ـ صور من الحياة.

5 ـ ضوء في الظل.

6 ـ أدواؤنا.

7 ـ مداميك عقدية.

8 ـ تحقيق (دلائل الأحكام) لوالده.

9 ـ تحقيق (ثمرات لب الألباب) للعلامة (الشيخ علي آل عبد الجبار).

10 ـ زهرات: ديوان شعر يحوي مجموعة من الشعر المنثور.

11 ـ كتاب (أبو طالب.. مؤمن قريش) طبع سنة 1380هـ/ 1960م، وأعيد طبعه سنة 1384هـ/ 1964م. حاول فيه إثبات إيمان هذه الشخصية التي قدمت الغالي والنفيس للذود عن الإسلام وعن نبي الإسلام، وذلك بالأدلة العقلية والنقلية الثابتة.

وللمترجم له مجموعة من المقالات نشرها في الصحف العربية، منها: مقالة بعنوان (الحركات الفكرية في القطيف) نشرت في مجلة (العرفان) اللبنانية (ج8، العدد 38) كما في (الأزهار الأرجية 6/ 136).

المراجع:

1 ـ الأدب في الخليج العربي: للأستاذ عبد الرحمن عبيد، ص56.

2 ـ الأزهار الأرجية: للشيخ فرج العمران، 6/ 4 ـ 5، 136.

3 ـ شعراء الغري: للشيخ علي الخاقاني، 5/ 337.

4 ـ الموسم: العدد السابع ـ المجلد الثاني (1990م ـ 1411هـ)، ص1020.

5 ـ نقباء البشر: للشيخ الطهراني، 4/ 1392.

506 ـ السيد عبد الله بن محمد الحسيني

هو السيد عبد الله ابن السيد محمد ابن السيد عبد الله ابن السيد هاشم الحسيني البحراني.

عصره:

كان (رحمه الله) من تلاميذ (الميرزا حبيب الله الرشتي) المتوفى سنة 1312هـ/ 1894م، وعلى هذا، فهو من علماء (القرن الرابع عشر الهجري [القرن 20 ميلادي]).

أسرته:

أصل أسرته من (البحرين) كما في (نقباء البشر).

وقد هاجر جده (السيد هاشم) منها إلى (إيران)، وقطن (رشت)، وتعاقب فيها أولاده وأحفاده، ومنهم المترجم، فلذا يعرف بـ (الرشتي). وكان (السيد هاشم) هذا من أهل العلم، كما وصفه (العلامة الطهراني). وقال أيضاً: «وكان جده (السيد عبد الله) من الفقهاء الأفاضل، كما كان والده من الأعلام».

دراسته:

هاجر إلى (النجف الأشرف) بصحبة أخيه الأكبر (السيد محمود) وحضر على أفاضل مدرسي الحوزة العلمية ومشاهيرهم، وخاصة (الميرزا حبيب الله الرشتي)، فقد حضر بحوثه زمناً طويلاً.

العودة إلى (رشت):

رجع المترجم إلى مسقط رأسه، وقام بالوظائف والخدمات الدينية من الإمامة وحل الخصومات، والهداية ونشر الأحكام إلى أن توفي كما في (نقباء البشر). أما أخوه (السيد محمود) فلم يذكر مستواه العلمي، وقد عاد مع أخيه إلى (رشت) ولم يشر (الطهراني) إلى أعماله الدينية في المنطقة، ويظهر أنه ليس بالمستوى الذي يؤهله إلى التصدي لذلك. والله أعلم. وقد وصف (الطهراني) المترجم بقوله: «عالم ورع، وفاضل بارع».

من آثاره العلمية:

قال في (نقباء البشر) ما لفظه: «وله آثار منها: (تقريرات بحث أستاذه الرشتي). ويفهم من عبارة (الطهراني) أن للمترجم آثاراً أخرى أهمل ذكرها».

المرجع:

- نقباء البشر: للشيخ الطهراني، 3/ 1213.

507 ـ الشيخ عبد الله بن معتوق
(1274هـ/1857م ـ 1362هـ/1943م)

هو الشيخ عبد الله بن معتوق بن درويش بن معتوق بن عبد الحسين ابن الحاج مرهون البلادي البحراني الخطي.

موطنه:

كان مولده (قدس سره) في سنة 1274هـ/ 1857م، ونشأ في (تاروت) بالقطيف، ويظهر من نسبته أنه بحراني الأصل من قرية (البلاد القديم) الشهيرة.

حياته العلمية:

بدأ دراسته في مسقط رأسه (القطيف)، وتتلمذ على (الشيخ البلادي) صاحب (أنوار البدرين) المتوفى سنة 1340هـ/ 1921م أخذ عنه علوم اللغة العربية، وواصل دراسته لدى (الشيخ أحمد بن صالح آل طعان الستري البحراني) المتوفى في (البحرين) سنة 1315هـ/ 1897م. وفي عام 1295هـ/ 1878م رحل إلى (النجف الأشرف) وحضر على أفاضل الأساتذة فيها حتى أقروا له بالاجتهاد المطلق، ثم عاد إلى بلاده عام 1327هـ/ 1909م ليكون مرجعاً عاماً لجمع كبير من أهالي (القطيف) و(البحرين) وغيرهما من البلاد المجاورة.

من شهادات العلماء في حقه:

ذكر (الشيخ فرج العمران) في أزهاره أن له إجازات عدة من علماء عصره يؤكدون فيها بلوغه مرتبة الاجتهاد المطلق، ومنهم:

1 ـ الشيخ علي أصغر الغروي: فقد قال في المترجم ضمن إجازته له ما هذا لفظه: «.. بذل عمره الشريف في تحصيل علوم الدين والارتقاء بمدارج اليقين، وبلغ الاجتهاد وحوى الملكة المستقيمة التي عليها الاعتماد.. وهو حقيق أن يرجع إليه ما يرجع إلى الفقهاء الكرام، الراد عليه راد على الله ورسوله..».

2 ـ وجاء في إجازة (السيد أبي تراب الخوانساري) للمترجم له المؤرخة في 1319هـ/ 1901م ما نصه: «... وبعد فقد استجاز مني جناب الشيخ السديد والأخ الرشيد العالم العامل السعيد والفاضل الكامل الوحيد البالغ إلى علياء رتبة الفقاهة، والاجتهاد وقصوى درجة التقوى والسداد العامل الرباني والفاضل الصمداني الشيخ عبد الله ابن الشيخ معتوق البحراني..».

ويقول في إجازة أخرى للمترجم له مؤرخة في سنة 1324هـ/ 1906م: «الشيخ عبد الله ابن المرحوم الشيخ معتوق القطيفي البحراني (دام ظله) على المسترشدين مجتهد مطلق يحرم عليه التقليد، وله القضاء والفتوى والتصرف في الأمور الحسبية بما يشاء، وللناس الرجوع

إليه في أمور الدين.. وهو ثقة مأمون في الدين وبالغ أعلى مراتب التقوى..».

3 ـ وورد في إجازة (الشيخ محمد تقي آل أسد الدين التستري) للمترجم له قوله فيه: «قد جمع المنقول والمعقول، وحاز ملكة رد الفروع على الأصول مع تحقيق في طول باع وإحاطة بموارد الاختلاف والإجماع، وقد دخل بذلك في سلك المجتهدين وعاد إمام المحققين لا ينقض حكمه ولا ترد فتواه..». وهي مؤرخة في عام 1324هـ/ 1906م.

4 ـ وللعلامة الحجة (السيد محمد الحسيني الكاشاني) إجازة في المترجم له مؤرخة في عام 1326هـ/ 1908م، جاء فيها قوله: «.. وتمكن من رد الفروع على الأصول، وحوى سبيلي السداد والرشاد، وترقى من حضيض التقليد إلى أوج الاجتهاد، فله رفع الخصومات في مقام المرافعات، فيجوز للمقلدين تقليده، ويجب عليهم تأييده وتسديده..».

من تلامذه:

له تلاميذ عديدون في العراق والقطيف، منهم (الشيخ محمد السماوي) الذي قرأ عليه (المنطق) كما في (نقباء البشر)، وله إجازة مبسوطة للشيخ موسى الحائري مؤرخة في 1333هـ/ 1914م، أثبتها (الشيخ فرج العمران) في أزهاره.

من آثاره العلمية:

1 ـ منية المشتاق: في مبحث (الاشتقاق) في الصرف. رسالة كتبها جواباً عن سؤال موجه من (الشيخ محمد صالح الطعان الستري).

2 ـ رسالة في (أحكام الشكوك المتعلقة بالصلاة) أسماها (سفينة المسكين).

3 ـ 4 ـ رسالتان وجيزتان في (الرضاع).

5 ـ أرجوزة في (الإمامة)..

6 ـ ديوان شعر: طبع في (النجف) عام 1375هـ/ 1955م، وقد قدم له (الشيخ علي المرهون) مع عرض لحياة الناظم.

من شعره:

ذكر له (الشيخ علي المرهون) في (شعراء القطيف) أربع قصائد في رثاء آل البيت عليهم السلام أظنه استلها من ديوانه المتقدم ذكره. الأولى في رثاء أمير المؤمنين عليه السلام وفيها يقول:

لا تقل مات عليّ إنما
قلت خرّ العرش لا بل أعظم

ويقول أيضاً:

فعجيب أي ركن بعد أن
هُدّ ركن المجد لا ينهدم
وعجيب أي قلب بعدما
شق قلب الدين لا ينكلم
فالورى من بعده في حيرة
إنه فيها الكتاب المحكم

مع رموز الاحتلال البريطاني:

ذكر صاحب (الأزهار الأرجية) أن آخر أوبة للمترجم إلى بلاده من العراق كانت سنة 1327هـ/ 1909م على أثر الحرب العالمية الأولى بعد احتلال (البصرة) من قبل بريطانيا، وكان المترجم دائم التنقل ـ كما يظهر ـ بين مدن العراق الجنوبية والوسطى في تلك الآونة، مما جعل (كوكس) نائب الحاكم الملكي العام يتهمه بالعمل لتسهيل الاتصالات بين قوى المجاهدين العراقيين في الجنوب والوسط لمقاومة الاحتلال البريطاني البغيض، فوضعه تحت المراقبة الدائمة، وأخيراً أرسل في باخرة مع مرافقين إلى (البحرين)، ومن ثم عاد إلى (القطيف) ليلقي فيها عصا التسيار حتى لحوقه بالرفيق الأعلى.

ما قيل في مدحه:

كان (قدس سره) كما يقول صاحب (الأزهار الأرجية) من أبعد الناس عن حب المديح والإطراء، وكان يظهر على وجهه علامات الكدر والضجر عند سماعه عبارات المديح في حقه، ولكن الشعراء في المنطقة حركت عواطفهم أريحيّة الشيخ وشخصيته الفذة، فكتبوا القصائد في مدحه والثناء عليه، لما يتمتع به من خلال حميدة.

من أولئك الشعراء (الشيخ كاظم الصحاف) فله فيه قصيدة رائية جاء في ختامها:

فيا نجل معتوق المعظم قدره
إليك من (الصحاف) نظماً محبّرا

يـفـوح شـذاه بـالـثـنـاء مـرتـلاً
لأن شـذاه بـالـوداد تـعـطـرا

وفي مدحه يقول (الشيخ فرج العمران):

هـو (الشيـخ عبـد الله) والـحجة الـذي
إليـه علـى هـذا الـورى الـنهـي والأمـر
هـو الآيـة الكـبرى الـذي منـه قـد بـدت
مكـارم شـتى حـار مـن بعضـهـا الـفكـر
هـو الـجوهـر الـفـرد الـذي لـم يـكـن لـه
نـظـيـر وهـل يـأتـي بـمـثـل لـه الـدهـر

وفاته:

انتقل إلى جوار ربه في (تاروت) بالقطيف في ليلة الخميس غرة جمادى الأولى سنة 1362هـ/ 1943م، وقد رثاه جملة من الشعراء. ومما قاله (الشيخ فرج العمران) المتقدم ذكره في رثائه وقد توجه لزيارة قبره مع جمع من مريدي الفقيد ومحبيه:

فـيـا إمـامـاً نـزور الـيـوم تـربـتـه
بـالـذكـريـات ومـلءُ الـنـفـس أشـجـان
مـاذا نـقـول ولـيـل الـجـهـل مـنـسـدل
عـلـى الـنـفـوس وبـاغـي الـحـق حـيـران
فـأيـن مـنـبـرك الـعـالـي وأيـن سـنـا
مـن طـهـر وجـهـك إن الـديـن حـزنـان
قـد أغـلـق الـمـسـجـد الـزاهـي ونـاح بـه
بـعـد الـتـهـجـد مـحـراب وقـرآن
فـارسـل شـعـاعـاً مـن الأجـداث مـؤتـلـقـاً
لـعـلـهـا تـسـتـشـف الـنـور أوطـان

المراجع:

1 ـ الأزهار الأرجية: للشيخ فرج العمران، 1/ 146، 2/ 165، 203، 9/ 91 ـ 93.

2 ـ أعلام العوامية: للشيخ سعيد آل أبي المكارم، ص95 (قسم 1).

3 ـ الأنوار: للشيخ البلادي، ص375.

4 ـ شعراء القطيف: للشيخ علي المرهون، ص238 ـ 242.

5 ـ معجم رجال الفكر والأدب في النجف: للشيخ محمد هادي الأميني، ص353.

6 ـ نقباء البشر: للشيخ الطهراني، 3/ 1216.

508 ـ السيد عبد المطلب الغريفي

هو السيد عبد المطلب ابن السيد مهدي ابن السيد علي ابن السيد محمد ابن السيد علي ابن السيد إسماعيل ابن السيد محمد (الغياث) ابن السيد علي ابن السيد أحمد (المقدس) ابن السيد هاشم ابن السيد علوي (عتيق الحسين) ابن السيد حسين الغريفي البحراني.

عصره:

من علماء (القرن الرابع عشر الهجري) فهو معاصر للشيخ (حرز الدين) مؤلف (معارف الرجال) وغيرها، المتوفى سنة 1365هـ/ 1945م.

أسرته:

(آل الغريفي) هي الأسرة العريقة في البحرين ترجع إلى جدها الأعلى (السيد حسين الغريفي البحراني) المتوفى في البحرين سنة 1001هـ/ 1592م (صاحب الغنية) وغيرها من الآثار. أما جد المترجم فهو (السيد علي بن محمد الغريفي) المتوفى في (النجف الأشرف) سنة 1303هـ/ 1885م، وقد هاجر بعض أسلافه إلى (النجف)، وكانت له براعة في (علم الهيئة) خاصة. أما والده فهو (السيد مهدي بن علي الغريفي) المتوفى سنة 1343هـ/ 1924م، من علماء (النجف) المعروفين. وعمه هو (السيد رضا الغريفي) المعروف بـ (الصائغ) صاحب (الشجرة الطيبة) وغيرها.

الغياثي والغريفي:

وجد في (أعيان الشيعة) للسيد الأمين (قدس سره) ترجمتان لوالد المترجم. إحداها بعنوان (السيد مهدي الغريفي) والأخرى بعنوان (السيد مهدي الغياثي البحراني)، والحق أنهما شخص واحد، كما في (معارف الرجال)، وسبب هذا الوهم من (السيد الأمين) أن المترجم ارتأى أن يلقب نفسه بـ (الغياثي) نسبة إلى أحد أجداده (السيد محمد الغياث) بدلاً من لقب أسرته المعروف (الغريفي)، ولكن ذلك لم يحظ بموافقة أسرته. ومع ذلك فقد أصر المترجم على لقبه المختار (الغياثي) وبعث بترجمة والده إلى (السيد الأمين) بهذا العنوان.

علمه:

كان من العلماء الأفاضل، كما في (معارف الرجال) ولم اطلع على آثاره العلمية أو تفصيل لأحواله.

المرجع:

ـ معارف الرجال: للشيخ حرز الدين، 3/ 150 = هـ.

509 ـ السيد عبد المطلب الغريفي

(ـ 1334هـ/1915م)

هو السيد عبد المطلب ابن السيد هاشم ابن السيد محمد ابن السيد جعفر الغريفي البحراني.

مولده:

ولد سنة 1334هـ/ 1915م، وهو على ما يظهر من السلالة الغريفية البحرانية الأصل التي استوطنت (النجف) وغيرها من بلاد الرافدين منذ أوائل (القرن الثالث عشر الهجري).

وصفه:

قال فيه (الشيخ محمد هادي الأميني) في معجمه نقلاً عن (مشهد الإمام) للتميمي 3/ 72 ما لفظه: «من فضلاء الخطباء، حسن الأسلوب والبيان، أديب جليل..».

من مؤلفاته:

له كتاب بعنوان: (أوليات أمير المؤمنين عليه السلام).

المرجع:

ـ معجم رجال الفكر والأدب في النجف: للشيخ محمد هادي الأميني، ص324.

510 ـ الشيخ عبد النبي ابن الشيخ أبي تراب البحراني

(ـ 1354هـ/1935م)

هو الشيخ عبد النبي ابن الشيخ أبي تراب ابن الشيخ محمد مفيد ابن الشيخ نبي البحراني الأصل المتوطن في (شيراز)، كما في الكرام البررة (1/ 29).

وصفه:

قال (الشيخ الطهراني) في ترجمته: «عالم كامل فاضل جليل.. كان من المدرسين الأفاضل في (شيراز) يحضر بحثه جماعة من طلاب العلم والمشتغلين فيستفيدون منه، وهو من أئمة الجماعة الثقات يأتم به الصلحاء والأخيار..».

أسرته:

جاء في (نقباء البشر) في ترجمته: «من بيت علم وجلالة وشرف وتقى..» فأبوه العالم الفقيه إمام الجمعة في (شيراز) والمتصدر لدست الفتيا فيها حتى وفاته سنة 1276هـ/ 1859م. وأخوه (الشيخ يحيى) خليفة والده في الوظائف الشرعية المتوفى سنة 1337هـ/ 1918م ومن إخوته مجد العلماء (الشيخ عبد الله) المتوفى بعد 1300هـ/ 1882م.

وفاته:

انتقل إلى الرفيق الأعلى في العاشر من ربيع الأول سنة 1354هـ/ 1935م. (رحمه الله تعالى).

المرجع:

ـ نقباء البشر: للشيخ الطهراني، 3/ 1242.

511 ـ السيد عبود الغريفي

هو السيد عبود الغريفي البحراني من خطباء المنبر الحسيني المعاصرين.

أسرته:

(آل الغريفي) أسرة بحرانية الأصل، من الدوحة النبوية السامقة، أصلها من (الغريفة) بالبحرين وفروعها في نواحي إيران وساحل الخليج العربي وغيرها من البلاد. والمترجم من قاطني (بغداد)، ولعله من سلالة (السيد علي بن إسماعيل الستري الغريفي) الذي هاجر من بلاده (البحرين) واستوطن العراق، وقد لحق به أبوه (السيد إسماعيل الغريفي) بعدئذٍ ليلقى ربه إلى جوار جده أمير المؤمنين عليه السلام في (النجف الأشرف). وذلك في أوائل (القرن الثالث عشر الهجري).

وصفه:

قال فيه الخطيب البحراني المعروف (السيد محمد صالح ابن السيد عدنان القاروني البحراني) في حصائله: «الخطيب اللوذعي، والأديب الألمعي السيد عبود البغدادي مسكناً الغريفي البحراني أصلاً..».

من شعره:

في المرجع المتقدم ذكره قصيدة للمترجَم له يمدح فيها صاحب (الحصائل) مؤرخة في 15/ 7/ 1374هـ ـ 09/ 03/ 1955م، وفيها يقول:

أياديك يا صافي المودة تُشكر
وفضلك لا يُحصى عداداً ويُحصرُ
وما زلت في ذكراك والمرء إن يكن
جميل السجايا فهو بالخير يذكرُ
لقد عاد عقلي في صفاتك حائراً
وربّ صفات للعقول تحيرُ
تجاوزت حد المدح في شرف الملا
وعنك بياني قاصر ومقصرُ

ويقول في آخرها:

فخذها أبا العرفان مني خريدة
من الغيد في أذيالها تتعثرُ

المرجع:

ـ حصائل الفكر: للسيد محمد صالح ابن السيد عدنان، ص35.

512 ـ السيد عدنان ابن السيد شبر الغريفي
(1283هـ/1866م ـ 1340هـ/1921م)

نسبه:

هو السيد (عدنان) ابن السيد (شبر) ابن السيد (علي مشعل) ابن السيد (محمد الغياث) ابن السيد (علي) ابن السيد (أحمد) الشهيد ابن (هاشم) ابن السيد (علوي) (عتيق الحسيق)، ابن السيد (حسين الغريفي).. اتصالاً بالسيد (محمد العابد) ابن (الإمام موسى الكاظم عليه السلام).

مولده:

ولد في (البصرة) في غرة جمادى الثانية سنة 1283هـ/ 1866م وقد سبق الحديث (في ترجمة والده) أنه ـ أي السيد شبر الغريفي والد السيد المذكور ـ قد هاجر إليها من موطنه البحرين، واتخذ منها داراً لإقامته.

هجرته:

توفي والده العلامة (السيد شبر الغريفي) سنة 1288هـ/ 1871م وله من العمر خمس سنوات، فانتقلت به أمه إلى (المحمرة) حيث يقيم أخوها.. وهناك بدأ بتعلم القراءة والكتابة.

دراسته:

سافر إلى (النجف الأشرف) لطلب العلم سنة 1297هـ/ 1879م، وعمره أربع عشرة سنة، ودرس السطوح على يد ابن عمه (السيد علي الغريفي) البحراني، فقرأ عليه علم الكلام وغيره.. وحضر في بحث الفقه والأصول على (الميرزا حبيب الله الرشتي) و(الشيخ محمد طه نجف) وغيرهما..

مكانته العلمية:

اشتهر بين طبقات أهل العلم والفضل والأدب في (النجف الأشرف)، واعترف بمكانته العلمية العالية أساتذته وغيرهم من كبار العلماء والفقهاء والمدرسين، وأصبح في عداد العلماء البارزين، والفقهاء المجتهدين وهو في متوسط العمر، وقد تصدى للتدريس فاستفاد الكثير من فضلاء عصره من علماء ومعرفته.

الشخصية الجامعة:

كانت له مشاركة في مختلف المجالات العلمية، من أصول وحديث وتفسير، وحكمة، وتاريخ، كما برع في فنون الأدب والشعر، وامتاز بالشاعرية المطبوعة، والبيان الساحر.. وقد ظهرت دراسة لشخصيته لأحد أساتذة الجامعة العراقيين (الدكتور حسين علي محفوظ) تحت عنوان (النابغة البحراني).

صفاته:

لقد حدد دارسو سيرته معالم شخصيته بذكر صفاته المتنوعة، ومنها:

1 ـ الفطنة وحدة الذكاء لدرجة الندرة، فكان ـ كما عبر عنه صاحب نقباء البشر «يلتهم المعرفة التهاماً..».

2 ـ الحافظة النادرة: كان (رحمه الله) يحفظ كلما يقرأ أو يسمع لأول وهلة، وإن كان في غير اللغة العربية، وكان يحفظ القصيدة ـ وإن طالت ـ بمجرد تلاوتها عليه، وكان ذلك حديث الأندية العلمية في (النجف الأشرف) يومئذٍ.

3 ـ سرعة البديهة: من شواهد سرعة بديهته وقدرته على الارتجال أنه رثى (الشيخ مهدي ابن الشيخ محمد

طه نجف) في مجلس الفاتحة ارتجالاً بقصيدة رائعة، سميت في حينها (الصاعقة).

مصنفاته:

كثيرة منها:

1 ـ رسالة (قبسة العجلان في صلاة أهل الإيمان) طبعت في أصفهان سنة 1317هـ/ 1899م.

2 ـ نظم (حديث الكساء).

3 ـ رسالة في (الفقه) أكبر من (قبسة العجلان).

4 ـ مناسك الحج.

5 ـ أنساب العرب.

6 ـ ميزان المقادير.

7 ـ كتاب في (علم الجفر).

8 ـ حاشية (العروة الوثقى) مطبوع.

9 ـ حاشية (القوانين).

10 ـ منظومة في (الحج وأسراره) تقرب من ألف بيت.

11 ـ شرح شواهد (مغني اللبيب) في النحو.

12 ـ أجوبة مسائل بعثها إليه أستاذه (الميرزا حبيب الله الرشتي).

13 ـ شرح (منظومة في علم الهيئة) لأستاذه (السيد علي الغريفي) البحراني.

14 ـ شرح آخر على (منظومة الهيئة) السابقة.

15 ـ شعره: كثير ومتنوع، ولو جمع أكثره لجاء في مجلدات، غير أن (الدكتور حسين علي محفوظ) قد جمع (ديوان الغريفي) مما وجده من شعره من محفوظات وأوراق صديقه وتلميذه (الشيخ محمد أسد الله الكاظمي) المتوفى سنة 1369هـ/ 1949م. وفي (شعراء الغري) و(أدب الطف) وغيرهما نماذج جيدة من شعره.

عودته إلى (المحمرة):

عاد السيد الغريفي (رحمه الله) إلى بلدة (المحمرة) في سنة 1316هـ/ 1898م بأمر السيد (المجدد الشيرازي)، وإيعاز من شيخه (الشيخ محمد طه نجف) للقيام بالوظائف الشرعية، فقام بها خير قيام، كما لقي من أهلها والأطراف المحيطة بها كل إجلال وتكريم.. فاشتغل بالتدريس والتأليف، وقد تخرج على يديه الكثيرون من فضلاء تلك الأطراف وعلمائها.

الانتقال إلى البصرة:

التمس أهل (البصرة) من السيد (الغريفي) أن يحل بين أظهرهم مرشداً وموجهاً وزعيماً دينياً مطاعاً ـ بعد وفاة زعيمهم الكبير ومن كان له الأثر الكبير في مسيرتهم الإيمانية، وهو (السيد ناصر ابن السيد أحمد آل شبانة البحراني) المتوفى سنة 1331هـ/ 1912م فاستجاب السيد (الغريفي) لطلبهم، ونزل ديارهم، وكان له بينهم شأن واعتبار ونفوذ، وقام بخدمة الدين الحنيف خير قيام..

وفاته:

مرض (رحمه الله) فتوجه إلى (الكاظمية) للتداوي، وانتقل إلى جوار ربه في اليوم الخامس من شعبان سنة 1340هـ/ 1921م ونقل جثمانه الشريف إلى (النجف الأشرف) حيث دفن في حجرة بصحن جده (أمير المؤمنين عليه السلام).

وقد رثاه الشعراء بقصائد بليغة، وأرخ وفاته (الحاج عبد المجيد العطار) المتوفى سنة 1342هـ/ 1923م بقوله:

بوركت من تربة ضمّت فتى
كان أمين الزمان إنسانا
فما تعدى الحجى مؤرخها
(جنات عدن مثوى لعدنانا)
1340هـ/ 1921م

المراجع:

1 ـ أدب الطف: للسيد جواد شبر، 9/ 21.

2 ـ الأنوار: للشيخ البلادي، ص242.

3 ـ ديوان الغريفي: للسيد علي الغريفي، ص15 = هـ.

4 ـ الذريعة: للشيخ الطهراني، 17/ 36، 24/ 27... الخ.

5 ـ شعراء الغري: للشيخ الخاقاني، 6/ 178 ـ 223.

6 ـ مستدركات الأعيان: للسيد حسن الأمين، 2/ 172.

7 ـ معارف الرجال: للشيخ حرز الدين، 2/ 82.

8 ـ معجم رجال الفكر والأدب في النجف: للشيخ محمد الأميني، ص55، 223.

9 ـ معجم مؤلفي الشيعة: للفاضل القائيني، ص59.

10 ـ النابغة البحراني: للدكتور محفوظ، ص35 ـ 59.

11 ـ نقباء البشر: للشيخ الطهراني، 3/ 1262.

513 ـ السيد علوي ابن السيد حسين القاري
(1280هـ/1863م ـ 1343هـ/1924م)

هو السيد علوي المعروف بـ (القاري) ابن السيد حسين ابن السيد سليمان آل عبد الجبار، ذكر نسبه حتى الإمام الكاظم عليه السلام ابن أخت المترجم وتلميذه (السيد عدنان القاروني) في منظومة له وردت في (مشارق الشموس الدرية).

حياته:

ولد (رحمه الله) في (المحمرة) سنة 1280هـ/ 1863م، وتتلمذ على (الشيخ عيسى آل شبير) في مسقط رأسه، ثم غادرها إلى (النجف الأشرف) فحضر بحوث (السيد محمد تقي القزويني) الشهير بـ (السيد آغا) سنة 1333هـ/ 1914م، حتى أجازه إجازة اجتهاد، كما في (نقباء البشر). وعاد بعدئذٍ إلى (المحمرة) ليقوم بالوظائف الشرعية فيها إلى أن رحل إلى الرفيق الأعلى.

من أقوال العلماء فيه:

1 ـ وصفه العلامة (الطهراني) في (نقباء البشر) بقوله: «عالم بارع، وفاضل جليل».

2 ـ وقال فيه (الشيخ حسين البلادي) في (رياض المدح) ما لفظه: «السيد السند والثقة المعتمد..».

من آثاره العلمية:

1 ـ دليل المتعبد: في الأمور التعبدية من واجبات ونوافل وأدعية وغيرها. طبع سنة 1370هـ/ 1950م في (النجف الأشرف).

2 ـ الروضة العلوية: قصيدة طويلة في واقعة (الطف) باللغة الدارجة في العراق على نهج (النصاريات) لابن نصار (رحمه الله تعالى) وقد طبعت في (النجف) وأعيد طبعها بالأفست في (قم المقدسة).

3 ـ له أيضاً (ديوان شعر) لم يطبع.

من شعره:

قال (رحمه الله) في الفخر بانتسابه إلى البيت العلوي الطاهر في أبيات من قصيدة له في رثاء جده الحسين عليه السلام:

إن تيجان عزنا لتحوم
ليس إلا بقرقنا تستقيم
شرف حط عنه كل شريف
ومقام ما قام فيه مقيم
ننتمي في فروعنا لأصول
هي شمس والناس ليل بهيم
كلما حاول الزمان خفاها
عاد أنف الزمان وهو رغيم

ثم قال

يكره السلم ذو التمائم منا
ولعا بالهياج وهو فطيم
فإذا حلت التمائم عنه
فهو للطرف والحسام نديم
من يمت في الهياج منا عزيز
فهو الحي عندنا والكريم

وتخلص إلى واقعة (كربلاء) فقال:

ما بنو هاشم وما خطة الخسف
ويفضي طعينها الطعيم
سل عن الأهل (كربلاء) فلديها
نبأ صادق وأمر عظيم
حيث ثغر المنون طبق واديها
وقد سده الخضم الفعيم
بليوث يكاد من عزمها الموت
إذا زمجرت لفرق يهيم
كيف ترجو الطغاة أن أباة
الضيم تنقاد أو يقال أضيموا؟

وفي الأبيات الأخيرة بعد استعراضه لبطولات الحسين عليه السلام وأصحابه قال:

ما تجلت عن مثله الحرب يوماً
وهو للعز في الجبين وسيم

تــجــبــن الأســد عــنــه وهــو صــريــع
لا تـــدانـــيـــه وهـــو ثـــاو رزيـــم

وله مراسلات شعرية مع أدباء عصره في (البحرين) خاصة صديقه الحميم (الحاج أحمد بن عباس آل نشرة التاجر) والد صاحب (منتظم الدرين)، ذكرها (التاجر) في المصدر المذكور في ترجمة والده المتقدم ذكره مجملة وفصّلها في ترجمة خاصة بالسيد المترجم (رحمه الله).

وفاته:

انتقل إلى جوار ربه في (المحمرة) في 29 من رجب سنة 1343هـ/ 23/ 12/ 1925م، كما في (الروضة العلوية) و(عرائس الجنان). وقد نظم (السيد محمد صالح ابن السيد عدنان القاروني) في عرائسه أبياتاً في رثائه، وهو خال والده العلامة (السيد عدنان)، وفيها يقول:

أيّ امرىء فيه نص المكرمات رُوي
وكل نقص وسوء عن علاه زُوي
ذاك الفتى (علويّ) من له عُقدت
في الطالبيين تيجان الهدى النبوي
تعيي الفيالق حق المدح توسعه
فما (الزهاويّ) أو ما (الشاعر القروي)
تاج العروبة فخر القدس من هو في
إيران والعرب والطود للفخار لُقي
قضى فعمّ الأسى الدنيا يؤرخه
(جم الهدى بن حسين قد مضى علوي)
29/ 7/ 1343هـ ـ 23/ 02/ 1925م

المراجع:

1 ـ رياض المدح والرثاء: للشيخ حسين البلادي القديحي، ص520 ـ 522.

2 ـ الروضة العلوية: للسيد علوي بن حسين القاري، ص1.

3 ـ عرائس الجنان: للسيد محمد صالح ابن السيد عدنان، 3/ 400.

4 ـ مشارق الشموس الدرية: للسيد عدنان آل عبد الجبار، ص9.

5 ـ معجم رجال الفكر والأدب في النجف: للشيخ محمد هادي الأميني، ص54.

6 ـ منتظم الدرين: للشيخ محمد علي التاجر، 1/ 49.

7 ـ نقباء البشر: للشيخ الطهراني، 3/ 1276.

514 ـ الشيخ علي بن حسن علي الخنيزي
(1285هـ/1868م ـ 1362هـ/1943م)

هو أبو عبد الكريم الشيخ علي ابن الحاج حسن علي بن حسن بن مهدي بن كاظم بن علي بن عبد الله بن مهدي الخنيزي القطيفي البحراني.

آل الخنيزي:

جاء في ترجمة عمه (أبي الحسن الشيخ علي الخنيزي) نقلاً عن (شعراء القطيف) ص62 أن أصل هذه الأسرة من (أوال) البحرين، وقد هاجرت إلى (القطيف) منذ عصور بعيدة، وهي تنسب إلى (عبد القيس) من ربيعة. وقال أيضاً (الشيخ الطهراني) في (نقباء البشر) 4/ 1390 ما لفظه: «آل الخنيزي من الأسر المعروفة بالشرف والمجد كانت تسكن في (البحرين) أولاً، ثم انتقلت منذ زمن بعيد إلى (القطيف)، وقد برز فيها أعلام وزعماء دين...».

نشاته العلمية:

ولد (رحمه الله) في (القلعة) بالقطيف سنة 1285هـ/ 1868م، وتعلم الكتابة لدى (الشيخ محمد علي الماحوزي)، وحفظ القرآن الكريم على (الشيخ حسين آل سيف)، وعمل في أول أمره بزازاً، ثم رغب في طلب العلم، فهاجر إلى (النجف الأشرف) سنة 1308هـ/ 1890م، فقرأ المقدمات على (الشيخ محمد علي الجشي)، و(الشيخ محمد العوامي) و(الشيخ علي التاروتي)، كما أخذ سطوح الفقه والأصول على (الشيخ حسين آل عبد الجبار) و(الشيخ حسن علي البدر) و(السيد محمد شبر) و(الشيخ محمد العاملي)، ثم حضر في البحث الخارج على (الشيخ محمد طه نجف)، و(الشيخ محمود ذهب)، و(السيد محمد كاظم اليزذي)، و(شيخ الشريعة الأصفهاني)، ولازم حلقات هؤلاء الأعلام عدة سنين حتى اعترفوا بفضله وشهدوا بعلمه وأجازوه. وقد عدّه صاحب (النقباء) عالماً فقيهاً فاضلاً جليلاً.

العودة إلى بلاده:

عاد إلى القطيف في شعبان سنة 1323هـ/ 1905م، وكانت متعطشة يومئذٍ لوجود أمثاله من الموجهين والمرشدين الروحانيين. وقد ولي القضاء من قبل الحكم التركي آنذاك واستمر عليه حتى بعد الحكم السعودي لهذه البلاد.

الموقف المصيري:

ذكر (الشيخ فرج العمران) في أزهاره (2/ 136) أن الحاكم التركي في (القطيف) جمع الأهالي سنة 1330هـ/ 1911م، بعد إشاعة أخبار عن نية (عبد العزيز بن سعود) احتلال القطيف بعد استيلائه على (الأحساء)، وأمرهم أن يتوجهوا معه لصد الحملة السعودية المرتقبة على القطيف، وأمر الجند أن يفتكوا بالأهالي عند أدنى تردد منهم، فتصدى له (المترجم) ـ وكان على رأس القضاء الشرعي في البلاد ـ قائلاً: إن الواجب الشرعي يقضي بالمحافظة على الأرواح والأموال مع توفر الشروط الدفاعية، وبما أن شروط الدفاع أي القوة الكافية مفقودة لتشعب قرى القطيف، وبعدها عن بعضها البعض وقلة عدد المدافعين في القرى عن أنفسهم واحتياجهم لضعفهم إلى قوات دفاعية أخرى، ولفقد القوات الأخرى، وعجز الحكومة عن المساعدة حتى عن القلعة العاصمة نفسها، فالدفاع على هذا التقدير يوجب تعرض النفوس إلى الهلاك، لهذا يفضل التسليم إذا لم يكن غيره، وإذا كانت الحكومة قادرة ولها القوة الكافية تستطيع بعد استعدادها إعادة الكرة..

اقتنع الحاكم التركي بكلامه، وقدم إلى حكومته في تركيا تقريراً بهذا الشأن، وأغلقت أبواب المدينة مدة حتى تم فتحها على يد (عبد الرحمن بن سويلم) في ضحى يوم الخميس 9 من جمادى الثانية سنة 1331هـ/ 1912م.

ليس لأمثالي ـ وخاصة أننا لم نعش تلك الظروف ـ الحكم على هذا الموقف من مترجمنا (الخنيزي)، فهو فقيه، وقد شخص المصلحة من وجهة نظره، فخطأه وصوابه سيان من وجهة النظر الشرعية، وإن كانت النتائج مصيرية بالنسبة لهذا الشعب المضطهد الجريح.

من مؤلفاته:

1 ـ شرح النظام. لم يتم.

2 ـ أسفار الناظرين: في شرح (تبصرة المتعلمين) في الفقه، وقد شرع في تأليفه سنة 1322هـ/ 1904م.

3 ـ شرح (نجاة العباد): في الفقه، لصاحب (الجواهر)، لم يتم.

4 ـ تبصرة الناسك في أعمال المناسك: تام.

5 ـ رسالة عملية: في شكوك الصلاة.

6 ـ حواش متعددة، وأجوبة على مسائل كثيرة.

وفاته:

توفي (رحمه الله) في (البحرين) ليلة الثلاثاء الثالث من شهر صفر سنة 1362هـ/ 1943م، ونقل إلى (القطيف) بوصية منه، ودفن في مقبرة (الحباكة) الشهيرة.

تأبينه:

أقيمت الفواتح في بلاده، وأبّنه الشعراء كعادتهم عند فقد العظماء والقادة، وأرّخ وفاته (السيد علي الهاشمي النجفي) بقوله:

خطب أطل علينا
فكان خطباً جسيما
لقد فقدناه فذاً
وفيلسوفاً حكيما
علماً وحلماً وزهداً
وللتقى فيه سيما
قد شيع الكل منا
أباً ودوداً رحيما
بفقده الدين أرخ
راوٍ مصاباً عظيما

ذكر هذه الأبيات صاحب (نقباء البشر) في ترجمته..

أما الشيخ العمران، فقد رثاه بقصيدة أثبتها في أزهاره (1/ 143).

ومنها:

لقد هوى عمد الإسلام حين قضى
رمز الهدى والندى والفرض والسنن

روح التقى فارقت جثمانه جزعاً
وهل حياة عقيب الروح للبدن
هل من زعيم لشعب الصدع نأمله
وكيف يشعب صدع بعد ذا الركن
قضى (علي) فتى العليا وكافلها
فأصبحت في قميص حيك من شجن
وكاد يقضي القضاء الجعفري أسى
لولا زعامة مولانا (أبي حسن)

ويقصد به عم المترجم له (أبا الحسن الشيخ علي بن الحسن الخنيزي) المتوفى في القطيف سنة 1363هـ/ 1943م.

وقد ألّف ولده (الشيخ عبد الكريم) رسالة مختصرة في ترجمته وجمع في آخرها مراثيه كما في (الأزهار الأرجية) ج2، ص138. وكتب في حياته ابن عمه (الشيخ عبد الله بن علي الخنيزي) صاحب (أبو طالب مؤمن قريش) كتاباً أسماه (ذكرى الزعيم الخنيزي). طبع في (النجف) سنة 1373هـ/ 1953م.

المراجع:

1 ـ الأزهار الأرجية: للشيخ فرج العمران، 1/ 72، 80، 142، 2/ 135، 9/ 89 ـ 91.

2 ـ أعلام العوامية: للشيخ سعيد آل أبي المكارم، ص96 = هـ (قسم 2).

3 ـ أنوار البدرين: للشيخ البلادي، ص377.

4 ـ الموسم (مجلة): العدد 9 ـ 10، 1991م، ص282.

5 ـ نقباء البشر: للشيخ الطهراني، 4/ 1393.

515 ـ الشيخ علي الجشي

(1296هـ/ 1878م ـ 1376هـ/1956م)

هو الشيخ علي بن حسن بن محمد علي بن محمد بن يوسف بن محمد بن علي بن ناصر الجشي البحراني القطيفي.

أسرته:

سبق البيان في ترجمة (الشيخ عبد العزيز الجشي) أن آل الجشي أسرة بحرانية الأصل قطن بعضهم بلاد القطيف، وما زالت طائفة منهم تسكن (أوال) في مدينة (المنامة) وقرية (البلاد القديم).

حياته العلمية:

ولد (رحمه الله) في ليلة 17 من شهر رمضان سنة 1296هـ/ 1878م، ونشأ في (القطيف)، وأخذ المقدمات في الدراسة الإسلامية واللغوية على أساتذتها، ومنهم: الشيخ حسن علي البدر، والشيخ محمد علي النهاش، والسيد ماجد العوامي.

وفي سنة 1316هـ/ 1898م رحل إلى (النجف الأشرف) لإكمال الدراسة فيها على أساتذة أجلاء منهم: الشيخ أبو الحسن الخنيزي، والشيخ أبو عبد الكريم الخنيزي، والشيخ عبد الله التاروتي، وهم من علماء بلاده، كما قرأ على غيرهم، ففي (كربلاء) تتلمذ على العلامة السيد أبي القاسم الطباطبائي، والشيخ عبد الهادي الأصفهاني، والسيد إسماعيل الصدر، وقرأ في (الكاظمية) على الشيخ مهدي المراياتي، وفي (سامراء) على الشيخ عبد الحسين البغدادي.

وحضر في (النجف) بحوث الفقهاء كالشيخ محمد كاظم الخراساني، والشيخ ضياء الدين العراقي، والميرزا محمد حسين النائيني، والسيد أبي الحسن الأصفهاني، والشيخ مرتضى الاشتياني، وغيرهم. .

وكانت قراءته على أولئك الأعلام ـ كما يقول الطهراني ـ متقطعة، وقد أصاب حظاً وافراً من العلم والأدب وأشير إليه في الفضل.

مكانته في بلاده:

قال (الطهراني) في نقبائه: «وكان على جانب كبير من حسن الأخلاق والتواضع مع ورع وتقوى معروفين. وقد كان محبوباً بين أهل العلم في النجف محترماً بين الأجلاء والمشاهير، كما كان له في بلاده وعند قومه مكانة سامية ومنزلة رفيعة. عاد إلى بلاده في أوائل جمادى الأولى سنة 1367هـ/ 1947م، فاستقبله أهلها والتفوا حوله، وجرى له من التبجيل والتقدير ما هو جدير به، وهنىء بعدة قصائد. .».

القاضي الشرعي:

بعد رجوعه من بلاد الرافدين توجهت الأنظار إليه، فعيّن قاضياً في المحكمة الجعفرية بالقطيف، واستمر في هذا المنصب حتى انتقاله إلى الرفيق الأعلى.

من آثاره العلمية والأدبية:

1 ـ كتاب (الشواهد المنبرية) طبع سنة 1360هـ/ 1941م، وقدم له (الشيخ عبد الحميد الخنيزي).

2 ـ ديوان شعر: طبع في النجف في مجلدين عام 1383هـ/ 1963م.

3 ـ نظم (كفاية الأصول) كلا مجلديه.

4 ـ الأنوار: في العقائد.

5 ـ منظومة في التوحيد. وغير ذلك من المؤلفات.

وفاته:

توفي في (مستشفى الظهران) مساء الثلاثاء 15 من جمادى الأولى سنة 1376هـ/ 1956م، ونقل جثمانه إلى مسقط رأسه (قلعة القطيف) بتشييع ضخم، ودفن في (مقبرة الحباكة)، وأقيمت له عدة فواتح في بلاده وفي النجف، ورثاه عدد من الأدباء، وأرخ وفاته (الشيخ فرج العمران) صاحب (الأزهار الأرجية) فقال:

عـام حـزن عـمـت الـشـعـب بـه
ظـلـمـة حـالـكـة لا تـنـجـلـي
لـيـس يـجـلـوهـا ويـمـحـوهـا سـوى
نـور عـلـم الـديـن والـفـقـه الـجـلـي
فـابـعـثـوا لـلـعـلـم مـنـكـم فـرقـة
لـيـضـيء الـشـعـب فـي الـمـسـتـقـبـل
أظـلـم الـشـعـب بـهـذا الـعـام مـذ
أرخـوا (غـاب بـه نـور عـلـي)

وترك من الأولاد الأديب الشاعر (عبد الرسول الجشي) المولود في النجف عام 1342هـ/ 1923م.

المراجع:

1 ـ الأزهار الأرجية: للشيخ فرج العمران، 6/ 109، 7/ 2.

2 ـ الأنوار: للشيخ البلادي، ص379.

3 ـ شعراء القطيف للشيخ المرهون، ص281 (قسم 1).

4 ـ الموسم (مجلة): العدد 9، 1991، ص285، 544.

5 ـ نقباء البشر: للشيخ الطهراني، 4/ 1379.

516 ـ الشيخ علي بن الحسن الخنيزي

(1291هـ/ 1874م ـ 1363هـ/ 1943م)

هو أبو الحسن الشيخ علي بن الحسن بن مهدي بن كاظم بن علي بن عبد الله بن مهدي القطيفي البحراني.

موطن آل الخنيزي:

قال (الشيخ علي المرهون) في (شعراء القطيف)، ص62 قسم 1 ما لفظه: «وآل الخنيزي أسرة عربية عريقة تنحدر من (عبد القيس)، نزحت من جزيرة (أوال) البحرين منذ عهد سحيق لا يعرف تاريخه على وجه الدقة، ولعله في القرن العاشر». وقد استوطنوا (القطيف) آنئذٍ، وفيهم علماء وأدباء يشار إليهم بالبنان. وما زال في (البحرين) اليوم جماعة تعرف بـ (الخنيزي) تقطن مدينة (المنامة) وبعض القرى المجاورة.

نشأته العلمية:

ولد في (القطيف) في شهر رجب سنة 1291هـ/ 1874م، ونشأ في أحضان والده، وكان من أهل الجاه والصلاح، فحفظ القرآن الكريم، وتعلم القراءة والكتابة، ثم قرأ المقدمات على (الشيخ محمد علي النهاش)، و(الشيخ عبد الله آل نصر الله)، و(الشيخ منصور الجشي)، و(الشيخ محمد علي آل عبد الجبار)، وغيرهم. .

وهاجر به والده إلى (النجف الأشرف) سنة 1314هـ/ 1896م لإكمال دراسته فيها، فقرأ على بعض الأفاضل، ثم حضر في البحث الخارج على (الشيخ محمد كاظم الخراساني)، و(السيد أبي تراب الخوانساري)، و(شيخ الشريعة الأصفهاني).

وعاد إلى بلاده سنة 1329هـ/ 1911م فكان له بها شأن واعتبار وخدمات دينية جليلة من نشر الأحكام والإرشاد والقضاء والتدريس والتأليف وغيرها. وكان للناس به ثقة، وله في نفوسهم منزلة. (نقلاً عن النقباء بتصرف يسير). وقد وصفه صاحب (النقباء) المذكور بقوله: «الشيخ علي أبو الحسن الخنيزي. . عالم كبير وفقيه بارع».

مؤلفاته:

1 ـ صراع الحق: في الرد على كتاب (الصراع بين الإسلام والوثنية)، طبع في (بيروت) سنة 1376هـ/

1956م في مجلدين كبيرين، وقد سمي عند نشره: (الدعوة الإسلامية إلى وحدة أهل السنة والإمامية).

2 ـ المناظرات: في بعض المسائل الخلافية: طبع في (النجف).

3 ـ روضة المسائل: في إثبات أصول الدين بالدلائل.

4 ـ قبسة العجلان: في معنى الكفر والإيمان.

5 ـ رسالة في (عدة الحامل التي يتوفى عنها زوجها).

6 ـ الخلسة من الزمن: في معنى التسامح في أدلة السنن.

7 ـ مقدمة في أصول الدين: وقد طبعت هذه الرسائل الخمس (3 ـ 7) في مجلد واحد في سنة 1369هـ/ 1949م على نفقة ابنه (الحاج حسن).

8 ـ المنهج: في العمرة والحج. طبع عام 1376هـ/ 1956م.

9 ـ دلائل الأحكام: في (الفقه) في مجلدين كبيرين. وقد حققه ولده الفاضل (الشيخ عبد الله).

10 ـ طريق النجاة: رسالة عملية في (الفقه).

11 ـ الرسالة الشكية: في شكوك الصلاة.

12 ـ لسان الصدق: رد على كتاب (إحقاق الحق) للميرزا موسى الأسكوئي.

13 ـ الرضاعية: في مسائل الرضاع.

وقد ذكرت هذه المؤلفات ـ كما في النقباء ـ في آخر كتابه (المناظرات) المتقدم ذكره.

وفاته:

توفي ليلة الأربعاء 21 من ذي القعدة سنة 1363هـ/ 1943م ودفن قرب ابن أخيه (الشيخ علي أبي عبد الكريم الخنيزي) السابق ذكره في مقبرة (الحباكة) بالقطيف.

وقد نعاه شعراء عصره، وأبّنوه بعد وفاته، وفي الذكرى العاشرة لرحيله، قال (الشيخ فرج العمران):

قم وجدد من بعد عشر سنين ... ذكر تاريخه الحميد المجيد

قم وجدد ذكرى (الصراع) على الطرس وذكرى كتابه التوحيدي

وانشروا ذكرياته البيض سفراً ... يشرق النور في العصور السود

لم يزل في حياته يرشد الضلال ... للحق والطريق الرشيد

لم يزل ينعش العفاة ويسقي ... ماحل العام من نمير الجود

يا أبا الشرع يا أبا حسن لا ... زلت حياً فينا بذكر مجيد

أنت حي وإن تغيبت عنا ... حيث فينا خلفت (عبد الحميد)

أنت حي بعلمك الجم حي ... ببنيك الغر الكرام الصيد

(حسن)، (عبد الله)، (عبد الرسول) ... الشهم، ذاك الفتى الأبي (سعيد)

أنت حي باق بمقعد صدق ... عش على الطهر في ظلال الخلود

أولاده:

ذكر في القصيدة السابقة أسماء أبنائه، وعرف بينهم من ذوي العلم والفضل والأدب ثلاثة، هم: (الشيخ عبد الحميد)، و(الأستاذ محمد سعيد)، و(الشيخ عبد الله) صاحب (أبو طالب مؤمن قريش) وله في ترجمة والده كتاب بعنوان: (ذكرى الإمام الخنيزي) طبع في (النجف) سنة 1370هـ/ 1950م.

المراجع:

1 ـ الأزهار الأرجية: للشيخ فرج العمران، 6/ 8 ـ 9.

2 ـ أعلام العوامية: للشيخ سعيد آل أبي المكارم، ص96 = هـ (قسم 2).

3 ـ أنوار البدرين: للشيخ البلادي، ص377.

4 ـ الموسم (مجلة): العدد 9 ـ 10، 1991م، ص286.

5 ـ نقباء البشر: للشيخ الطهراني، 4/ 1390.

517 ـ السيد علي ابن السيد شبر آل عبد الجبار

(ـ 1393هـ/ 1973م)

هو السيد علي ابن السيد شبر ابن السيد علي ابن السيد كاظم آل عبد الجبار الموسوي التوبلي البحراني.

أسرته:

من الأُسر البحرانية العريقة في العلم والنسب. (انظر التفصيل حول هذه الأُسر في ترجمة والد المترجم السيد شبر). ومن إخوة المترجم له: (السيد جعفر) المتوفى في (لنجة) سنة 1380هـ/ 1960م، و(السيد محمد) المتوفى في (بندر عباس) سنة 1388هـ/ 1968م، و(السيد موسى) المتوفى في (مسقط) سنة 1381هـ/ 1961م، و(السيد حسين) المتوفى في (قطر) سنة 1390هـ/ 1970م.

حياته العلمية:

قال صاحب (تاريخ لنجة): «السيد علي ابن السيد شبر الموسوي من علماء الشيعة الاثني عشرية. ولد في (لنجة) وتعلم بها، ثم رحل إلى (النجف) ولازم كبار مجتهديها حتى تخرج ورجع، وانتقل إلى (دبي) واستقر بها سنة 1357هـ/ 1938م..» وقد حلّ في (دبي) محل والده المتوفى فيها سنة 1337هـ/ 1918م، وقام بوظائف الإمامة والوعظ والإرشاد وحل الخصومات بين أفراد الطائفة الإمامية في هذه المنطقة.

وفاته:

ذكر صاحب (تاريخ لنجة) أن وفاته سنة 1362هـ/ 1943م، والصواب ـ كما أخبرني بعض أرحامه في الإمارات ـ أنه (رحمه الله) توفي في (دبي) سنة 1393هـ/ 1973م.

المرجع:

ـ تاريخ لنجة: للأستاذ الوحيدي، ص56.

518 ـ الشيخ علي زين الدين
(1339هـ/1920م ـ 1406هـ/1985م)

هو الشيخ علي ابن الشيخ عبد العزيز ابن الشيخ زين الدين النجفي البحراني المولود في (البصرة) سنة 1339هـ/ 1920م.

أسرته:

أخوه العلامة (الشيخ محمد أمين زين الدين) صاحب المؤلفات الفقهية والفكرية المعروفة. ووالده (الشيخ عبد العزيز) المتوفى في (البصرة) سنة 1347هـ/ 1928م، أما جده فهو (الشيخ زين الدين البحراني) كان من علماء الإسلام في (البحرين)، ثم هاجر إلى (البصرة) واستقر فيها، وعاش فيها أعقابه من بعده كالمترجم له وأخيه المذكور. (نقباء البشر 1/ 179).
ثم هاجر هذان الأخوان إلى (النجف الأشرف) واشتغلا بطلب العلم، وقد بذه أخوه (الشيخ محمد أمين) في العلم والفضل.

علمه وأدبه:

قال صاحب (معجم رجال الفكر والأدب في النجف) في ترجمته: «عالم فاضل شاعر جليل، قليل النظم والانتاج، اشترك في الحلقات الأدبية، فكانت له فيها قصائد جيدة، ومقاطيع رقيقة، له ديوان شعر..».

من شعره:

أورد له المرجع المذكور عن (الغدير) ج20 المخطوط ثلاثة أبيات هي:

إن هذّب الحبُ من خلقي ومن فطني
فإنما رام للأخلاق يرشدني
للعاشقين قلوب للهوى خلقت
والحبّ يفعل فيها فعل ممتحن
وأهيف قادني الحبّ النزيه له
فكنت أطوع معمود ومفتتن

من أساتذته في النجف الأشرف:

قال (الشيخ فرج العمران) في أزهاره: إنه كان زميلاً في الدراسة الحوزوية في (النجف) للمترجم له، وكان ممن يحضر في البحث لدى العلامة المغفور له (الشيخ عبد الكريم الجزائري)، و(الشيخ محمد علي الخراساني).

وفاته:

توفي (رحمه الله) في (النجف الأشرف) سنة 1406هـ/ 1985م.

من المراجع:

1 ـ الأزهار الأرجية: للشيخ فرج العمران، 9/ 135.
2 ـ معجم رجال الفكر والأدب في النجف: للشيخ محمد هادي الأميني، ص216.

519 ـ السيد علي بن عدنان الغريفي
(1326هـ/ 1908م ـ 1359هـ/ 1940م)

هو السيد علي ابن السيد عدنان ابن السيد شبر ابن السيد علي (المشعل) ابن السيد محمد (الغياث) ابن السيد علي ابن السيد أحمد (المقدس) ابن السيد هاشم ابن السيد علوي (عتيق الحسين) ابن العلامة السيد حسين الغريفي البحراني. (شجرة نسب السيد محسن الغريفي البحراني ـ للسيد رضا الغريفي).

أسرته:

تنتمي (الأسرة الغريفية) إلى (السيد حسين الغريفي البحراني) المتوفى سنة 1001هـ/ 1592م صاحب (الغنية) وغيرها، أما جد المترجم (السيد شبر بن علي المشعل الستري الغريفي) فقد هاجر من بلاده (البحرين) وسكن (البصرة)، وكانت منه محاولة لجمع المهاجرين البحرانيين في الساحل الخليجي وتكوين جيش مهمته تخليص (البحرين) من يد المتسلطين على حكمها يومئذٍ، ولكن الأجل المحتوم قد عاجله في سنة 1288هـ/ 1871م، وعاش أبناؤه بعده في تلك الديار متنقلين بين (البصرة) و(المحمرة)، وعلى رأسهم عميد هذه الأسرة في المهجر (السيد عدنان الغريفي) المتوفى سنة 1340هـ/ 1921م، والملقب بـ (النابغة البحراني)، وهو والد المترجم. وللسيد عدنان هذا أولاد غير المترجم هم: السيد محمد سعيد، والسيد محمد حسن، ويسمى (السيد حسن) أيضاً، والسيد محمد علي، والسيد شبر والسيد محمد كاظم، رحمهم الله جميعاً.

مولده ونشأته:

ولد في 29 من شهر ذي الحجة الحرام سنة 1326هـ/ 1908م، في مدينة (المحمرة) في الساحل الإيراني من (شط العرب) المعروف من أبوين كريمين. أما الأب فهو العلامة (السيد عدنان) صاحب المكانة العلمية المرموقة، حتى لقب، كما قلنا، بـ (النابغة البحراني)، وهو الابن الثالث له، أما الوالدة فهي سليلة بيت عرف بالعراقة في الشرف والسيادة، وهو بيت (السيد عبد القاهر القاروني البحراني)، وقد توفيت وعمره سنتان..

عاش المترجم في كنف والده (السيد عدنان)، وكان يومئذٍ مرجعاً لتلك الأطراف، حيث الجو العلمي الذي تسوده المناظرات والمناقشات والأبحاث على اختلافها.

حياته العلمية:

تلقى مبادىء العلوم اللغوية وغيرها على يد والده (رحمه الله)، وبعد وفاته ـ وكان له من العمر 14 عاماً ـ حضر على وصي والده (الشيخ عيسى بن صالح الجزائري) وقد أفرد له درساً خاصاً لتميزه في الاستعداد الذهني عن إخوته وقد انكب على الدرس منعزلاً عن الولوج في الحياة الاجتماعية حتى وفاة أستاذه (الشيخ عيسى) هذا سنة 1351هـ/ 1932م، فاختير لممارسة دوره الرسالي العام في المنطقة، فقبل التصدي، ولكن القضايا العامة لم تشغله عن نشاطه العلمي إلا قليلاً. وكان ذا اطلاع واسع في علمي الفلسفة والكلام، وقد شاع في نثره وشعره مصطلحات هذين العلمين، كما سنرى.. وكان مع تضلعه في العلوم العربية يتقن الفارسية قراءة وكتابة وحديثاً.

مكانته:

كان (رحمه الله) مسلم الفضيلة والنبوغ لدى عارفيه، وقد كان وكيلاً مطلقاً لآية الله العظمى (السيد أبو الحسن الأصفهاني) وآية الله العظمى (الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء) في منطقة (المحمرة). وقد نقل ابن أخيه (السيد علي العدناني الغريفي) عن (الشيخ محمد طاهر آل راضي) في مقدمة ديوان المترجم المطبوع أنه قال لبعض أهالي (المحمرة) بعد وفاة المترجم: إنه قد عاش وتوفي مجتهد بين أظهركم، وأنتم لا تعرفون منه ذلك. وتدل هذه الرواية ـ إن صحت ـ على تقوى المترجم وورعه عن التصدي للفتيا مع أهليته لذلك.

صفاته:

وصفه ابن أخيه و(جامع ديوانه) فقال: «كان (رحمه الله) إلى الطول أقرب منه إلى القصر، أسمر اللون، يميل إلى الصفرة، نحيف الجسم خصوصاً في أواخر أيام حياته، لين الجانب، ذا روح شفافة، وخلق رفيع، تعلو وجهه مسحة من الحياء مع تواضع جم. وكان (قدس سره) هادىء الصوت، عفيفاً ورعاً، قليل المزاح من غير خشونة فيه، لا يرى في مجلس إلا محركاً

شفتيه بتلاوة ورد أو ذكر..». وقال في وصفه أيضاً: «وإنه كان مع صغر سنه تعلوه هيبة ووقار أبناء السبعين.. وكان إذا جلس في مجلس لا يجرؤ أحد على الكلام حتى يبتدىء هو (قدس سره) هيبة منه وإجلالاً..» وذكر أنه كان يمتاز بحدة في الذكاء، وقوة في الحافظة، فقال: «يمتاز من بين أبناء آية الله السيد عدنان بذكائه الحاد جداً، وقوة حافظته، فقد كان صورة مصغرة عن أبيه.. ولما كان (السيد علي) يشارك في مجلس مطاردة للشعر مع بعض الأدباء، كأمثال (الشيخ صالح قفطان) وأخيه (الشيخ حمزة قفطان) و(طه الهيتاوي) و(الشيخ علي الجواهري) بالإضافة إلى العم (السيد حسن)، فقد كان المشاركون يشترطون على السيد علي ألاّ يأتي لهم بأشعار من (السيد الرضي) و(المتنبي) لأنهم كانوا يعرفون أنه يحفظ ديوانيهما من الجلد إلى الجلد..».

آثاره العلمية:

1 ـ مجموعة أبحاث في (علم الأصول) ضاع معظمها، وبقي القليل منها.

2 ـ ديوانه الشعري. جمعه أخوه (السيد محمد علي) بعد وفاته كما في (الذريعة). والنسخة بخط أخيه المذكور كانت بحوزة (الشيخ محمد حسن ابن الشيخ محسن الجواهري) في (النجف الأشرف). وفي سنة 1404هـ/ 1983م أعاد ابن أخيه (السيد علي العدناني الغريفي) جمع ديوانه عن أوراق مبعثرة، ذهب أكثرها ـ كما يقول ـ من جراء الحرب العراقية الإيرانية، وطبعه في (قم) بعنوان: (ديوان الغريفي). وللعلم فهو نجل الجامع الأول للديوان المذكور (السيد محمد علي الغريفي) (رحمه الله).

3 ـ منظومة في كتاب (النكاح).

4 ـ منظومة في (الحكمة) وقد طبعت المنظومتان السابقتان مع الديوان.

5 ـ منظومة في (علم النفس) لم تتم.

6 ـ منظومة (فصيح ثعلب) فقد نظم هذا الكتاب بكامله في 1311 بيتاً.

7 ـ كتاب (الرضي من شعر المرتضى). يضم مختارات من شعر (الشريف المرتضى) علم الهدى، تبلغ أربعة آلاف بيت من مجموع ستة عشر ألف بيت وقد ضاع هذا الكتاب في أحداث الحرب العراقية الإيرانية.

8 ـ حواش على ديوان (الشريف الرضي) وديوان (المتنبي) وغيرهما.

9 ـ تعليقات على منظومة (السبزواري) في الفلسفة.

10 ـ مختارات من شعر الجاهليين والإسلاميين. تبلغ عدة دفاتر.

11 ـ أبحاث في علم الهيئة (الفلك).

12 ـ مذكرات في اللغة وصيغها واشتقاقها. تلف بعضها، وبقي بعضها لدى جامع ديوانه المطبوع.

أدبه:

إن اطلاعه الأدبي الواسع، وتضلعه في العلوم العقلية كان ذا أثر كبير في نتاجه الأدبي نثراً وشعراً. ولنأخذ مثالاً من نثره يعكس أثر ثقافته الفلسفية في تعبيره الأدبي.

قال (رحمه الله) في رسالة تعزية بوفاة أحد المجتهدين في عصره: «... وما عسانا أن نقول إلا أن الأمر لله وحده، فقد قضت سنته وعدلت قضيته، أن لا ينال الأمر النفيس دواماً في هذا الزمن الخسيس، وأن لا تبرز هذه الذوات النورية والنفوس الملكوتية إلى ساحة هذه الحياة الدنيا إلا بجلباب من البدن الجرمي، وتكون طبيعته طبيعتها، وبقاؤه بقاءها، ولما كانت مترددة بين تصرم وتجدد ومخلوطة من القوة والفعل، وكانت هذه الجلابيب الجسمانية والعوارض الهيولانية من سنخ هذا العالم الأدنى، وله طباع الكون من الفساد والتبدل والاستحالة، فلا جرم إن كانت عارية من الثبات، خالية من الدوام والبقاء، مستعدة إلى فناء بعد تكون، وإلى تكون بعد فناء...».

أما شعره، فيمتاز بالتشاؤم، وانتظار الرحيل إلى دار الخلود، ولم يتخط عامه الثلاثين، وإن تخطاه فلا يعدو السنتين أو الثلاث، فقد توفي (رحمه الله) ولم يتجاوز الثالثة والثلاثين من عمره الحافل بكل ما هو جاد..

قال (رحمه الله):

عصر الشباب كبرت عن إضلاله

ونجوت حر الجيد من أغلاله

كأن الصبا بردا خلعت جديده
قبل المشيب ورحت في أسماله
والمرء يرشده بياض فؤاده
بسنا الهداية لا بياض قذاله

ثم قال:

أنا من حملت فتى تكاليف الحجى
ولقد يضج الشيب من أحماله

وقال من قصيدة بعث بها إلى أخيه (السيد حسن) يشتكي فيها من الزمان، ويظهر ملله من الحياة:

ألا أبلغ أبا عدنان أني
بعثت القلب ينتشط القلاصا
عداك الهم إن أخاك أمسى
أسير الهم لا يجد الخلاصا
بقلبي للزمان جراح ضيم
ولم أملك من الجاني قصاصا
وكنت قنعت منه بنزر عيش
فأصبح لا يني إلا اعتياصا
وفضلة مهجة فيها أغالي
ويأبى جهده إلا ارتخاصا
ترامتني الخطوب وقد دهتني
وأحسبها على رمقي تواصى
ملالاً للحياة لو أن حتفاً
يصاد لكنت آخذه اقتناصا
فمن يرني يجد ظهراً ثقيلاً
من البلوى وأحشاء خماصا

وله مراث لعلماء عصره، منهم الشيخ محسن الجواهري (1295هـ/ 1878م - 1355هـ/ 1936م) كما في (شعراء الغري).

وفاته:

انتقل إلى جوار ربه الكريم بعد إصابته بمرض (ذات الرئة)، وذلك قبيل فجر يوم الخميس الرابع عشر من شهر جمادى الأولى سنة 1359هـ/ 1940م، فخرجت بلدة (المحمرة) عن بكرة أبيها لتشييعه، وقد تقدمت الجنازة الأعلام السود ومواكب العزاء، ثم نقل جثمانه الطاهر إلى (النجف الأشرف)، وشيع فيها تشييعاً مهيباً اشترك فيه علماء الأمة وفضلاؤها، وصلى عليه مرجع عصره الأكبر (السيد أبو الحسن الأصفهاني)، ثم دفن مجاوراً جده أمير المؤمنين عليه السلام.

وقد أقيمت له مجالس الفاتحة في (عبادان) و(البصرة) و(الأهواز) و(النجف الأشرف) و(البحرين) بلد أسلافه العظام إضافة إلى دار مولده ونشأته، وهي بلدة (المحمرة) نسأل الله أن يلبسها جديداً ثوب النضارة والبهاء.

ورثاه الشعراء المعروفون في هذه المناطق، وأبّنوه بما يليق به كعلم من أعلام هذه الأمة.

ومن مرثياته قصيدة للشاعر (الشيخ علي الجواهري) قال فيها:

ما لي أرى نادياً قد كان مأهولا
بالعلم والفضل معقولا ومنقولا
أضحى من العلم خلواً بعد بهجته
وعاد صارمه البتار مفلولا
رحلت لكن أملاك السما زمرا
من حول نعشك تقفو أثر جبريلا
لخير مثوى تعالى أن تدانيه
مقدسات الأراضي كلها طولا
هيهات بعدك ما جفني بذي وسنٍ
ودمع عيني لا ينفك مهمولا
أبكي على مجد (عدنان) لقد عصفت
به المنون فعاد اليوم مجدولا

المراجع:

1 - ديوان الغريفي: للسيد علي الغريفي، ص15 - 137.

2 - الذريعة: للشيخ الطهراني، 9/ 745، 11/ 240.

3 - شجرة نسب السيد محسن الغريفي: للسيد رضا الغريفي، ص1.

4 - شعراء الغري: للشيخ الخاقاني، 6/ 242.

5 - مستدركات الأعيان: للسيد حسن الأمين، 2/ 196.

6 - معجم مؤلفي الشيعة: للفاضل القائيني، ص59.

520 ـ الشيخ علي الحائري
(1277هـ/1860م ـ بعد 1321هـ/1903م)

هو الشيخ علي ابن الشيخ علي نقي البحراني الحائري.

موطنه:

يظهر من نسبته إلى (البحرين) أن أصله منها، خاصة في العصور المتأخرة فإن (أوال) البحرين الحالية تخصصت بهذه النسبة في هذه الفترة دون غيرها. والله أعلم. أما بلاد توطنه، فينسب إلى (بيرجان) و(كرمان) من بلاد إيران، كما ينسب أيضاً إلى (الحائر الحسيني الشريف) لاستقراره في كربلاء المقدسة في فترة من حياته الدراسية كما سيأتي.

حياته العلمية:

ولد (رحمه الله) في إيران سنة 1277هـ/ 1860م، وتتلمذ في (خراسان) على (المولى عبد الله التوني)، وفي (يزد) على (المولى إبراهيم المهر بحردي)، ثم رحل إلى (كربلاء) وتتلمذ فيها على (الشيخ زين العابدين المازندراني الحائري)، و(السيد الميرزا محمد حسين الشهرستاني) وقد أجيز منه، وفي (النجف الأشرف) على (الشيخ حبيب الله الرشتي) وغيره.

من آثاره العلمية:

1 ـ نور الدين: رسالة عملية في الفقه.

2 ـ معراج المتقين: في السير والسلوك والأخلاق.

3 ـ جراغ إيمان: في أصول الدين.

وهذه المؤلفات كلها باللغة الفارسية طبعت في مجلد واحد سنة 1321هـ/ 1903م. وفي آخرها ترجمة له، وليس فيها تاريخ وفاته، والراجح أن وفاته بعد هذا التاريخ. والله أعلم.

المرجع:

ـ نقباء البشر: للشيخ الطهراني، 4/ 1493.

521 ـ الشيخ علي بن محمد العصفور

هو الشيخ علي ابن الشيخ محمد ابن الشيخ أحمد ابن العلامة الشيخ حسين العصفور صاحب (السداد) الشهير المتوفى سنة 1216هـ/ 1801م. والمترجم من سكنة الساحل الفارسي، حيث هاجر جده (الشيخ أحمد ابن العلامة الشيخ حسين العصفور) إلى (أبو شهر) وسكن (خلف آباد). (الكرام البررة 15/ 86).

أحواله:

لم أكن بصدد إفراد ترجمة لهذا الشيخ إذ لم يتيسر لي الاطلاع على شيء من أحواله في المراجع المتوافرة لدي سوى ذكر اسمه في ذخائر (الشيخ محمد علي العصفور) المعروف لدى بعض المؤلفين بتاريخ البحرين مجرداً عن أي تعريف، وذلك في معرض ذكره لعقب العلامة (الشيخ أحمد ابن الشيخ حسين العصفور).

لكن الذي دفعني إلى وضع هذه الترجمة اطلاعي على عنوان للمترجم له في كتاب أخينا الفاضل (الشيخ علي العصفور) الموسوم بـ (بعض فقهاء البحرين.. مع تراجم علماء آل عصفور)، ص81، وهذا العنوان هو: (الشيخ علي الشيخ محمد الشيخ أحمد الشيخ حسين) وقال بعده: «هو أكبر أولاد الشيخ محمد حفيد العلامة الشيخ حسين..» ومن النظرة الأولى إلى ما دوّن تحت ذلك العنوان اكتشفت أن هنالك خلطاً واضحاً بين شخصيتين من أعلام آل عصفور بينهما ما يقرب من قرنين أحدهما: هذا الشيخ (الشيخ علي بن محمد بن أحمد ابن العلامة الشيخ حسين العصفور)، والآخر هو (الشيخ علي ابن الشيخ محمد بن أحمد ابن الشيخ إبراهيم العصفور). فالأول حفيد صاحب (السداد) المشهور (الشيخ حسين العلامة)، والثاني أخوه (قدس سره).

تحقيق:

من الراجح أن حياة المترجم له (حفيد صاحب السداد) كانت في أواخر (القرن الثالث عشر الهجري [القرن 19 ميلادي]) وأوائل (القرن الرابع عشر [القرن 20 ميلادي) فإن أباه (الشيخ محمد بن أحمد ابن الشيخ حسين العصفور) توفي عام 1263هـ/ 1846م وإن أخاه (الشيخ أحمد) والد الشيخ خلف القاضي الشرعي في البحرين زمن الحاكم عيسى بن علي، قد توفي عام 1315هـ/ 1897م (مقدمة الحدائق، 1/ ش ت)، وإن أخاه الآخر (الشيخ إبراهيم) والد الشيخ محمد بن إبراهيم قاضي (أبو شهر) حتى عام 1313هـ/ 1895م، قد توفي عام 1309هـ/ 1891م (ذخائر الشيخ محمد علي العصفور، ص246) أما ما تحت العنوان في (بعض فقهاء البحرين) ص81:

1 ـ فقد أخذ الفقه عن عمه الشيخ عبد علي ـ صاحب الأحياء.

2 ـ وتوفي في (البحرين) سنة 1215هـ/ 1800م.

3 ـ وترك من الأولاد (الشيخ محمد) المجاز من قبل (الشيخ موسى).

وبمراجعة عابرة لبعض المراجع في التراجم يتضح لنا ما يلي:

1 ـ إن وفاة (الشيخ عبد علي بن أحمد بن محمد العصفور) صاحب (إحياء علوم الدين) كانت سنة 1177هـ/ 1763م (شهداء الفضيلة، ص321).

2 ـ وفاة (الشيخ موسى بن محمد ابن الشيخ يوسف) المجيز لابن المترجم حسب زعم المؤلف المذكور كانت سنة 1236هـ/ 1820م (تاريخ العصفور المسمى بالذخائر، ص222).

3 ـ وفاة (الشيخ محمد) المجاز من الشيخ موسى المذكور كانت سنة 1244هـ/ 1828م (ذخائر العصفور، ص270)، وهو ليس ابن (المترجم له) حسب قول صاحب (بعض فقهاء البحرين)، وإنما هو ابن (الشيخ علي ابن الشيخ محمد ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ إبراهيم العصفور) أي (الشيخ محمد) المجاز من (الشيخ موسى) هذا هو من أبناء أخي الشيخ حسين العلامة، وليس من أحفاده.

النتيجة:

إن المعلومات الواردة في المؤلف المذكور (بعض فقهاء البحرين) تحت العنوان التالي: (الشيخ علي الشيخ محمد الشيخ أحمد الشيخ حسين العصفور) ليست من ترجمته، وإنما هي في ترجمة لأخي الشيخ حسين العلامة (الشيخ علي بن محمد بن أحمد بن إبراهيم العصفور) كما أثبتها (الشيخ محمد علي العصفور) في تاريخه (الذخائر ص246)، وقد خلط المؤلف ـ سامحه الله ـ بين ترجمتي هذين الشخصيتين العلميتين من آل عصفور الأكارم، للتشابه في الأسماء الثلاثة الأولى، ليس غير. جنبنا الله وإياه الخلل والزلل. آمين.

من المراجع:

1 ـ بعض فقهاء البحرين: للشيخ علي العصفور، ص81.

2 ـ الذخائر: للشيخ محمد علي العصفور، ص246.

522 ـ الشيخ علي بن محمد آل أبي المكارم (1291هـ/1874م ـ 1354هـ/1935م)

هو الشيخ علي ابن الشيخ محمد المعروف بـ (أبي المكارم) ابن العلامة الشيخ عبد الله بن أحمد الجدعلاني الستري البحراني التغلبي.

أسرته:

والده (الشيخ محمد) واشتهر بـ (أبي المكارم) لسمو أخلاقه وعظيم خصاله، وقد هاجر مع والده العلامة (الشيخ عبد الله بن أحمد الستري) تلميذ الفقيه البحراني المعروف (الشيخ عبد الله بن عباس الستري) المتوفى سنة 1270هـ/ 1853م إلى بلاد (العوامية) بالقطيف سنة 1362هـ/ 1943م، واتخذها سكناً، وعاش فيها أعقابه من بعده، منهم المترجم وأخوه العلامة (الشيخ جعفر) المتوفى في (البحرين) سنة 1342هـ/ 1923م، وابن أخيه الشيخ (علي بن جعفر) المتوفى في (القطيف) سنة 1364هـ/ 1944م. وما زال فيها أعلام بارزون لهذه الأسرة الكريمة، منهم (الشيخ مجيد بن علي بن جعفر) صاحب (المنح الإلهية)، و(الشيخ سعيد) صاحب (أعلام العوامية).

وصفه:

قال فيه حفيد أخيه (الشيخ سعيد بن علي بن جعفر آل أبي المكارم) في (أعلام العوامية): «زاهد ورع من الأتقياء الأبرار العاملين.. وفاضل من فضلاء العلماء المتواضعين، حاول إخفاء شهرته لما فيه من الزهد، وهو نبراس في العلم والأدب والذكاء..».

حياته العلمية والعملية:

قال في المرجع المذكور: «تلقى دروسه الأدبية والفقهية على أبيه (أبي المكارم) وبعده على يده أخيه (الشيخ جعفر) حتى أصبح محل أنظار المؤمنين.. يشار إليه بالبنان في الإرشاد الديني والتوجيه الخلقي، والقيام مقام أخيه الإمام (الشيخ جعفر) في بعض الآنات، وأوقف عمره الطاهر ونفسه الزكية ليكون خادم الصالح العام ومرشداً وبالخصوص لحجاج بيت الله الحرام.. وكان المعتمد الثقة في حله وترحاله ووطنه في عموم

الناس حتى حكومة الحجازيين آنذاك (آل الشريف). أضف إلى ذلك أنه خطيب من أفاضل أفذاذ الخطباء الحسينيين الإسلاميين.. ويقال إن ابن أخيه المولى (الشيخ علي ابن الشيخ جعفر) أجازه إجازة رواية، أطرى فيها على عمه الفاضل بما هو أهله من الثناء الجميل».

من آثاره:

لم يذكر صاحب (أعلام العوامية) أن له مؤلفاً علمياً وإنما أشار إلى أنه صاحب المسألة في (التقليد) التي أجاب عنها أخوه العلامة (الشيخ جعفر) في رسالة له بعنوان (جذوة الحق) طبعت في (بغداد) سنة 1331هـ/ 1912م.

وفاته:

توفي (رحمه الله) في بلاده (القطيف) سنة 1354هـ/ 1935م وله من العمر ثلاث وستون سنة، وعلى ذلك فإن مولده في حدود 1291هـ/ 1874م. والله أعلم.

المرجع:

- أعلام العوامية: للشيخ سعيد آل أبي المكارم، ص76 (قسم 1)، ص30 (قسم 2).

523 ـ السيد علي بن محمد الغريفي
(1265هـ/ 1848م ـ 1302هـ/ 1884م)

هو السيد علي ابن السيد محمد ابن السيد علي ابن السيد محمد ابن السيد إسماعيل ابن السيد محمد الغياث ابن السيد علي ابن السيد أحمد الشهيد ابن السيد هاشم ابن السيد علوي (عتيق الحسين) ابن السيد حسين الغريفي الموسوي البحراني.

أسرته:

(آل الغريفي) من الأسر البحرانية العريقة، وقد هاجر بعض فروعها، ومنها الفرع الذي ينتسب إليه المترجم حيث قطنوا (النجف الأشرف) بالعراق، نتيجة الأحداث الدامية التي تعرضت لها البحرين عام 1868م.

مولده:

ولد (السيد علي الغريفي) في (النجف الأشرف) سنة 1265هـ/ 1848م، وبها نشأ وتلقى علومه.

أقوال العلماء فيه:

1 ـ قال فيه (صاحب الأنوار) ما لفظه: «وهذا السيد النجيب ـ أعني السيد علي البحراني ـ من العلماء النبلاء، دقيق النظر، له يد طولى في العقليات والهيئة..».

2 ـ وقال الشيخ (الطهراني) في (نقباء البشر) ما لفظه: «عالم بارع، وفاضل كامل..».

3 ـ وقال الشيخ (محمد حرز الدين) في (معارف الرجال) ما لفظه: «عالم، جامع، وفقيه محقق بارع، وكان مختصاً في (علم الهيئة)، والحساب، ومطلق العلوم الاجتماعية، وله اليد الطولى في العلوم العقلية سيما (علم الأصول) وكان مدرساً له حلقة يحضرها الطلاب الأفاضل وشاعر يجيد نظم الشعر. وكان مترسلاً في وصفه وتعيشه وحديثه..».

أساتذته:

1 ـ السيد علي بحر العلوم.
2 ـ الشيخ راضي النجفي.
3 ـ الشيخ مهدي كاشف الغطاء.
4 ـ الشيخ محمد حسين الكاظمي.
5 ـ السيد مهدي القزويني.
6 ـ السيد حسين كوه كمري.

تلاميذه:

1 ـ الشيخ حسن ابن الشيخ صالح الجعفري.
2 ـ الحاج محمد حسن كبة.
3 ـ الشيخ جعفر بن أحمد البديري النجفي.
4 ـ الشيخ جعفر ذهب.
5 ـ السيد محمد شبر.

من آثاره العلمية:

1 ـ أرجوزة في (علم الأصول) مسماة (نتائج الأفكار).
2 ـ أرجوزة في (المنطق).
3 ـ أرجوزة في (أصول العقائد).

4 ـ أرجوزة في (المواريث).

5 ـ أرجوزة في (الفقه).

6 ـ أرجوزة في (نظم تحرير اقليدس).

7 ـ أرجوزة في (علم الهيئة) شرحها تلميذه وابن عمه (السيد عدنان ابن السيد شبر الغريفي).

8 ـ تقريرات في (الأصول) على أبحاث أستاذه (المولى محمد كاظم بن الحسين الخراساني) في سنة 1295هـ/ 1878م.

شعره:

قال صاحب (شعراء الغري) إن شعره من النمط الأوسط، وذكر بعضاً منه، وهو قوله:

ظعن الحبيب فأمحل الربع
وحباه لولا زفرتي الدمع
وسرى بقلبي واعترى جسدي
ـ قسماً به وبصدغه ـ صدع

التعصب الطائفي:

ذكر صاحب (معارف الرجال) أن أحد تلاميذ المترجم في (علم الهيئة)، وكان من (العامة) قد شكاه إلى (قاضي النجف) من قبل (العثمانيين)، وألصق به تهماً تعرضه إلى الهلاك، لما كان يمتاز به والي بغداد العثماني آنذاك من طائفية مقيتة، وسبب ذلك التصرف الشائن من تلميذ في حق أستاذه، هو استقالة الأستاذ من مواصلة الدرس.. فتأمل.

اضطر السيد الغريفي إلى الاختفاء، فأخذ القاضي يطوف بيوت الأشراف في (النجف) متوعداً ومرجفاً، فهب في وجهه ثلة من أهل الفضل والصلاح وأنذروه بأن ما يرومه قد يؤدي إلى غضب جماهيري عام لا يحمد عقباه.. فسكت مكرَهاً.

استطاع السيد الفرار من قبضة السلطة العثمانية في العراق، والتجأ إلى (المحمرة) في الساحل الإيراني، حيث يقيم ابن عمه وتلميذه (السيد عدنان الغريفي)، حتى دعاه (السيد ناصر ابن السيد أحمد آل شبانة البحراني) وكان يومئذٍ من أساطين العلم، ومن ذوي النفوذ الاجتماعي في (البصرة) فآمنه وطلب منه الإقامة عنده.

وفاته:

أصيب (رحمه الله) بمرض خلال فترة القرار المذكورة، مما جعله يسرع في السفر إلى (النجف الأشرف)، وانتقل إلى الرفيق الأعلى فور وصوله إليها سنة 1302هـ/ 1884م وكان عمره يومذاك سبعاً وثلاثين سنة. ودفن في (وادي السلام) (بالنجف الأشرف) بوصية منه، ودفن معه في العام نفسه أبوه وأمه وخاله (رحمهم الله جميعاً).

عقبه:

من أبنائه (السيد رضا الغريفي) المعروف بـ (الصائغ) صاحب كتاب (الشجرة الطيبة) المولود (بالنجف الأشرف) سنة 1296هـ/ 1878م. و(السيد مهدي الغريفي) المتوفى سنة 1343هـ/ 1924م.

المراجع:

1 ـ الأنوار: للشيخ البلادي، ص243.

2 ـ الذريعة: للشيخ الطهراني، 5/ 148، 18/ 287.. الخ.

3 ـ شعراء الغري: للشيخ الخاقاني، 6/ 287.

4 ـ معارف الرجال: للشيخ حرز الدين، 2/ 83، 121.

5 ـ معجم رجال الفكر والأدب في النجف: للشيخ محمد هادي الأميني، ص323.

6 ـ معجم مؤلفي الشيعة: للفاضل القائيني، ص60.

7 ـ نقباء البشر: للشيخ الطهراني، 4/ 1524.

524 ـ الشيخ مجيد بن علي آل أبي المكارم (1344هـ/ 1925م)

هو الشيخ مجيد أو عبد المجيد ابن الشيخ علي ابن العلامة الشيخ جعفر ابن الشيخ محمد (أبي المكارم) ابن الشيخ عبد الله ابن الشيخ أحمد الجدعلاني الستري البحراني التغلبي.

أسرته:

تنسب أسرة (آل أبي المكارم) إلى (الشيخ محمد ابن الشيخ عبد الله الستري) المهاجر مع والده من بلاده (البحرين) إلى (العوامية) بالقطيف سنة 1263هـ/

1846م، كما في (أعلام العوامية) ص24، وعاش فيها عقبه من بعده، ومنهم المترجم له رحمه الله. للتفصيل راجع ترجمة (الشيخ عبد الله بن أحمد الستري) في هذا الكتاب.

حياته العلمية:

قال (الشيخ المرهون) في (شعراء القطيف) في ترجمته: «تلقى مبادىء علومه في (القطيف) أولاً، ثم رحل إلى (النجف الأشرف) وبقي مجد التحصيل.. فما رجع إلى وطنه إلا وهو كأمثل رجل من رجالات العلم. وأضاف إلى كونه عالماً فاضلاً كونه خطيباً لسناً مفوهاً، وهو في الوقت نفسه أديب فذ، فهو اليوم من أفضل رجال أسرته نافعاً دينياً. كثر الله في رجال الدين أمثاله، ومد في عمره طويلاً..» ومن أساتذته في (القطيف) كما قال أخوه في أعلامه الآتي (الشيخ عبد الكريم الفرج) (رحمه الله).

من آثاره:

ذكر أخو المترجم له المذكور (الشيخ سعيد آل أبي المكارم) في (أعلام العوامية) أن له آثاراً علمية، منها:

1 ـ المنح الإلهية: في المجالس العاشورية. طبع في (النجف الأشرف) عام 1371هـ/ 1951م.

2 ـ هداية المسترشدين: في أصول الدين.

3 ـ كتاب في (أعمال الحجاج).

4 ـ مجموعة شعرية كبيرة باللغة الفصحى واللهجة العامية.

من شعره:

من أبيات له (رحمه الله) كتبها تحت صورته في أول (المنح الإلهية) قوله:

إنما الرسم صورة التمثال
ليس فيه سوى الخيال الحال
فاتخذ صورة تدوم زماناً
منهجاً للعلوم في الأجيال
فإذا رمت للخلود وصولاً
فاخدم (الآل) بالتقى في الفعال
وامنح النصح في المقال فهذي
منح للإله من خير آل
أخرجتها يد العلوم فجادت
بنوال الحسين نور المثال
إن رسم الحياة في الخلد يبقى
بحياة الحسين بدر الكمال

وقال في مدح الإمام علي عليه السلام في ذكرى مولده الشريف:

ولدتك حوراء النساء مطهراً
من كل أخباث ومن آثام
وإليك سن الدهر أقبل ضاحكاً
فأزحت عنه علة الأسقام
ونبغت من أرض الحجاز بمكة
فأنرتها من بعد كل ظلام

وفيها يقول:

فنطقت بالتوحيد علماً نافعاً
وهديت للإيمان والإسلام
كافحت يا روح الهداية أمة
كانت تؤم مزالق الأقدام
ومضيت تثبت سنة من أحمد
المختار شمس العلم والإلهام

ذكر هذه الأبيات صاحب (شعراء القطيف) في جملة قصيدة، كما أثبت له قصيدة أخرى في مدح الإمام الحسن السبط عليه السلام في يوم ذكراه، هذا مطلعها:

جنة الخلد فابشري بهناء
بوليد التقى وبدر السماء

في بلاده البحرين:

قال (الشيخ إبراهيم المبارك) في (ماضي البحرين وحاضرها): إن (الشيخ مجيداً) هذا قد خلف أباه (الشيخ علي بن جعفر الستري) في الوظائف الشرعية بسترة في البحرين، وهي بلدة أجداده الأفاضل، ولكنه ترك البلاد مرغماً، كما يفهم من عبارة (الشيخ المبارك) الآتية: «ثم حالت عقبات دون ذلك». ومن عادة الشيخ المبارك (رحمه الله) الميل إلى الإجمال، وترك الإفصاح في مثل هذه المواقف، مما يترك ثغرات ليس من السهل سدها في تاريخنا الحديث والمعاصر. وعاد أخيراً إلى مسقط رأسه (العوامية) بالقطيف حيث استأنف نشاطه العلمي والخطابي والأدبي رحمه الله.

وفاته:

ارتحل إلى جوار ربه في بلاده (القطيف) عام 1423هـ/ 2002م. وقد أقيمت الفاتحة على روحه في موطنه (سيهات) بالقطيف وفي بلاد أجداده (البحرين).

المراجع:

1 ـ أعلام العوامية: للشيخ سعيد آل أبي المكارم، ص103 = هـ (قسم 2).

2 ـ شعراء القطيف: للشيخ علي المرهون، ص114 ـ 117 (قسم 2).

3 ـ ماضي البحرين وحاضرها: للشيخ إبراهيم المبارك، ص56.

4 ـ المنح الإلهية: للشيخ مجيد آل أبي المكارم، ص3.

525 ـ السيد محسن الحائري
(بعد 1321هـ/ 1903م)

هو السيد محسن ابن السيد محمد البحراني الحائري. ولعله من المهاجرين البحرانيين في (الحائر الحسيني الشريف).

نسبه:

لم يذكر صاحب (الذريعة) نسبه واكتفى بنسبته إلى (البحرين) و(الحائر الشريف). ولكنه قال: إنه ترجم لولده (السيد محمد) في (نقباء البشر) في أجزائه الأخيرة غير المطبوعة وحدد هناك نسبه وبعض ما يتعلق به، وللأسف فإني لم أجد طريقاً حتى الآن للوصول إلى تلك الأجزاء المتأخرة من الكتاب المذكور لأتبين ذلك.

من آثاره:

قال في (الذريعة)، وتابعه في ذلك صاحب (معجم مؤلفي الشيعة): إن لهذا السيد كتاباً في (النحو) بعنوان: (الروض النضير في أعرفية العلم من الضمير)، جاء في أوله: «نحمدك يا من جعل علم النحو آلة يستعان بها على فهم باقي العلوم..». فرغ منه في تاسع شوال سنة 1321هـ/ 1903م. وقال: إن نسخة هذا الكتاب عند (السيد مير عباس بن علي أكبر الحسيني القمصري الكاشاني الحائري).

من أولاده:

له من الأبناء ـ كما ذكر في الذريعة ـ عالم اسمه (السيد محمد) سمي جده، توفي عام 1355هـ/ 1936م، (رحمه الله).

من المراجع:

1 ـ الذريعة: للشيخ الطهراني، 11/ 278.

2 ـ معجم مؤلفي الشيعة: للفاضل القائيني، ص60.

526 ـ الشيخ محمد بن إبراهيم العصفور
(ـ 1325هـ/ 1907م)

هو الشيخ محمد ابن الشيخ إبراهيم ابن الشيخ محمد ابن الشيخ أحمد ابن العلامة الشيخ حسين العصفور.

بلدته:

قطن جماعة من أسرة (آل عصفور) البحرانية بعض المناطق على الساحل الإيراني نتيجة تقلب الأحوال السياسية في البحرين، ومن هذه المناطق (أبو شهر)، وهي دار إقامة المترجم.

أساتذته:

منهم (الشيخ الأنصاري) وخاله (الشيخ عبد علي بن خلف العصفور) وفي (بعض فقهاء البحرين) أن (الشيخ الأنصاري) ممن خضر دروس المترجم، وهذا وهم بلا ريب، فإن الأنصاري أستاذه كما في ذخائر الشيخ محمد علي العصفور وغيره.

مكانته:

قام مقام خاله العلامة (الشيخ عبد علي بن خلف العصفور) المتوفى سنة 1303هـ/ 1885م في القضاء وإمامة الجمعة والجماعة في (أبو شهر)، وكان يلي أمور الحسبة في حياة خاله المذكور.

اعتزاله القضاء:

بقي في منصب القضاء في (أبو شهر) مدة عشرين سنة، وفي سنة 1323هـ/ 1905م اعتزل القضاء، لأمر يطول شرحه ـ حسب تعبير (الشيخ محمد علي

العصفور) في (الذخاير) ـ وقد غلب عليه بعدئذٍ حب الانفراد والانقطاع عن الاجتماع بالناس.

آراء العلماء فيه:

1 ـ ترجم له (الشيخ محمد علي بن محمد تقي العصفور) خليفته في القضاء وإمامة الجمعة والجماعة في (أبو شهر)، فقال في (الذخاير) ما لفظه: «شيخ الدهر، وفقيه العصر، وهو الآن قائم بأعباء الفتوى، مع ما عليه من لباس التقوى، وكان يضرب به المثل في الفصاحة. خاتم الإخباريين، ورئيس المحدثين والمجتهدين..».

2 ـ ذكره (صاحب الأنوار) في معرض حديثه عن خاله (الشيخ عبد علي بن خلف العصفور)، وقال عنه إنه قام مقام خاله المذكور في الجمعة والجماعة والقضاء. ثم قال: «إلاّ أنه ليس في رتبة آبائه في العلم والفضل..».

3 ـ ووصفه آية الله العظمى (السيد شهاب الدين المرعشي) بـ (العلامة الجليل) وعدّه من مشايخ إجازته في (الطرق والأسانيد).

من آثاره العلمية:

1 ـ شرح أرجوزة (الشيخ حسن الدمستاني) ولعلها في (العقائد).

2 ـ رسالة في (القبلة).

3 ـ الرسالة العملية: وهي المعمولة في هذا العصر بين جماعة من المحدثين (كما يقول الشيخ العصفور في الذخاير). وغير ذلك من الرسائل العلمية.

وفاته:

الصحيح أن وفاته كانت سنة 1325هـ/ 1907م وهو ما ذكره (الشيخ إبراهيم المبارك) في كتابه (ماضي البحرين وحاضرها).

أما ما ذكر في (الأنوار) بأن وفاته سنة 1305هـ/ 1887م، فهو سهو، أو خطأ مطبعي، علماً بأن اعتزاله القضاء كان سنة 1323هـ/ 1905م، كما سبق بيانه، والله أعلم.

المراجع:

1 ـ الأنوار: للشيخ البلادي، ص214.

2 ـ بعض فقهاء البحرين: للشيخ علي العصفورن ص85.

3 ـ الذخائر: للشيخ محمد علي العصفور، ص273.

4 ـ الطرق والأسانيد: للسيد شهاب الدين المرعشي، ص55.

5 ـ ماضي البحرين وحاضرها: للشيخ إبراهيم المبارك، ص4.

527 ـ السيد محمد بن أحمد البرهاني
(1348هـ/ 1929م)

هو السيد محمد ابن السيد أحمد ابن السيد محمد البرهاني المهري المولود سنة 1348هـ/ 1929م.

أسرته:

البرهاني: لقب للأسرة البحرانية الأصل في (إيران) التي تنحدر من سلالة العلامة البحراني الكبير (السيد هاشم بن سليمان البحراني) صاحب (البرهان) في تفسير القرآن الشهير، المتوفى سنة 1107هـ/ 1695م. وقد رحل أبناؤه بعد وفاته إلى الديار الإيرانية واستوطنوها. (زندكنيامه علامه بحريني ـ للسيد محمد برهاني، ص94) وسكن بعضهم (مهر) في إيران، كما سمعت، والمترجم له ـ كما يظهر ـ من ساكني هذه البلاد المنتمين إلى صاحب (البرهان) أعلى الله مقامه.

علمه:

قال فيه (الشيخ محمد هادي الأميني) في معجمه: «عالم فاضل من أئمة الجماعة..».

من آثاره:

1 ـ بحث حول (النشوء والارتقاء) لداروين: طبع قسم منه في (مجلة الإسلام) باللغة الفارسية التي كانت تصدر (بالنجف الأشرف).

2 ـ تاريخ الإمام زين العابدين عليه السلام.

3 ـ دانش در إسلام: بالفارسية، أي (العلم في الإسلام)، جزآن، مطبوع.

المرجع:

ـ معجم رجال الفكر والأدب في النجف: للشيخ محمد هادي الأميني، ص431.

528 ـ الشيخ محمد صالح آل طعان الستري (1284هـ/ 1867م ـ 1333هـ/ 1914م)

نسبه:

هو الشيخ (محمد صالح) ابن الشيخ (أحمد) ابن الشيخ (صالح) آل طعان الستري البحراني.

مولده:

ولد في الثالث والعشرين من ذي الحجة سنة 1284هـ/ 1867م أي بعد ثلاث سنوات من وفاة جده العلامة (الشيخ صالح آل طعان) المتوفى سنة 1281هـ/ 1864م، ونحتمل ـ لذلك ـ ولادته في (القطيف) في عام هجرة والده العلامة (الشيخ أحمد آل طعان) فقد رحل إليها ـ كما في ترجمته ـ بعد وفاة والده المذكور بثلاث سنوات، ويصادف عام 1284هـ/ 1867م، وهو العام نفسه الذي ولد فيه المترجم كما مر.

دراسته:

أخذ مقدمات العلوم على يد والده حتى أتقنها، وقرأ على لفيف من أهل الفضل والعلم، ثم حضر في الفقه والأصول والحديث.. على أبيه، وعلى العلامة، (الشيخ علي البلادي) صاحب (أنوار البدرين) وغيره من علماء تلك المنطقة..

أقوال العلماء فيه:

1 ـ قال معاصره الشيخ الطهراني في (نقباء البشر) في ترجمته ما يلي: «كان من العلماء المتبحرين، والمصنفين الأجلاء.. وصارت له في بلاده مكانة مرموقة.. فقد أصبح من كبار المراجع، ومشاهير رجال الدين».

2 ـ وصفه صاحب الأنوار، وهو من أساتذته بقوله: «العالم العامل الفاضل الكامل الورع التقي..». وذكر صفاته الحميدة صديقه الشيخ الطهراني في (نقباء البشر) فقال: «وكان جديراً بكل تقدير واحترام لطهارة نفسه، وحسن أخلاقه، وتواضعه، وعفته وورعه..».

3 ـ وقال فيه (الشيخ عباس القمي) في (فوائد الرضوية): «عالم عامل فاضل تقي نقي مرجع تلك البلاد بعد أبيه..».

آثاره العلمية:

1 ـ كتاب (ذرائع الأعمال فيما يخص السنة من الأعمال) في الآداب والمواعظ والأدعية.

2 ـ كتاب في (الفقه) قسم العبادات.

3 ـ كتاب (المفزع في أعمال الجمع).

4 ـ كتاب في (أدعية مناسك الحج).

5 ـ كتاب (مجمع الدلائل في ترتيب الوسائل) في الأخبار.

6 ـ كتاب (الدرر المختصرة) في الأدعية.

7 ـ كتاب (الدرة الثمينة) في أعمال مكة والمدينة مع نبذ من حياة أئمة البقيع عليهم السلام.

8 ـ شرح منظومة والده في (الشكوك والسهو).

9 ـ منظومة في (الأصول الخمسة).

10 ـ رسالة في الخمس باسم (كشف الالتباس).

11 ـ مجموعة شعرية في مراثي آل البيت عليهم السلام معظمها على طريقة (التخميس)، وقد ذكر بعضها في كل من (رياض المدح والرثاء)، و(شعراء القطيف)، ونقل عن الأخير صاحب (أدب الطف).

وفاته:

توفي (قدس سره) في الليلة الثالثة من شعبان سنة 1333هـ/ 1914م في كربلاء المقدسة على أثر إصابته بمرض كان منتشراً فيها يومئذٍ، ودفن في الحجرة القبلية الشرقية من صحن (الإمام الحسين عليه السلام).

ذريته في البحرين:

خلف ولداً من كبار العلماء، وكان ذا نفوذ وشأن في البحرين، وكان قاطناً مدينة (المنامة) وهي دار سكنى جده الأعلى (الشيخ صالح آل طعان الستري) وأولاده من بعده. هذا الشيخ هو (الشيخ عبد الله آل طعان) وقد أقام الجمعة في مسجد (راس رمان) بعد عزل (الشيخ خلف العصفور) (رحمه الله) ثم تركها، واعتزل في آخر حياته الوظائف الشرعية التي كان يمارسها قبل ذلك حتى توفي خلال زيارته لشيراز في عام 1381هـ/ 1961م وترك ذرية في البحرين ليس فيهم من تخصص في العلوم الإسلامية كآبائهم الكرام، وبذلك انقطعت هذه السلالة العلمية في البحرين ولكن لها امتداد علمي في منطقة (القطيف) ولله الحمد. فمن

أولاد المترجم في (القطيف) العالم (الشيخ جعفر)، وكان يسكن (القديح) من البلاد المذكورة.

المراجع:

1 ـ أدب الطف: للسيد جواد شبر، 8/ 342.

2 ـ الأعيان: للسيد محسن الأمين، 7/ 376.

3 ـ الأنوار: للشيخ البلادي، ص269.

4 ـ الذريعة: للشيخ الطهراني، 11/ 28.. الخ.

5 ـ رياض المدح والرثاء: للشيخ حسين البلادي القديحي، ص176.

6 ـ شعراء القطيف: للشيخ علي المرهون، ص166 ـ 169.

7 ـ فوائد الرضوية: للشيخ عباس القمي، ص210.

8 ـ معجم مؤلفي الشيعة: للفاضل القائيني، ص60.

9 ـ نقباء البشر: للشيخ الطهراني، 2/ 877.

529 ـ الشيخ محمد علي الجشي
(1300هـ/1882م ـ 1364هـ/1944م)

هو الشيخ محمد علي ابن الحاج أحمد ابن الشيخ محمد علي ابن الحاج مسعود بن سليمان بن حسن بن يوسف بن محمد بن علي بن ناصر الجشي البحراني القطيفي.

أسرته:

آل الجشي أسرة علمية أصلهم من (البحرين). ويرجعون في نسبهم إلى (عبد القيس)، وقد سكنت طائفة منهم (القطيف) منذ زمن، وما زالت تقيم طائفة منهم في موطنهم البحرين في منطقتي (المنامة) و(البلاد القديم). انظر ترجمة (الشيخ عبد العزيز بن مهدي الجشي) المتوفى سنة 1270هـ/ 1853م.

حياته العلمية:

ولد (رحمه الله) في (القطيف) عام 1300هـ/ 1882م، وتربى في حجر والده الكريم على الفضيلة والخلق القويم، وبعد وفاته سنة 1317هـ/ 1899م، غادر بلاده القطيف إلى (النجف الأشرف) بالعراق لطلب العلوم الدينية، ومن أساتذته في النجف:

1 ـ السيد باقر بن محمد الهندي، المتوفى 3/ 1/ 1329هـ ـ 04/ 01/ 1911م.

2 ـ السيد رضا بن محمد الهندي، المتوفى 22/ 5/ 1362هـ ـ 27/ 05/ 1943م.

3 ـ الشيخ علي بن حسن الجشي، المتوفى 15/ 5/ 1376هـ ـ 18/ 12/ 1956م.

4 ـ السيد ناصر بن هاشم الأحسائي، المتوفى 3/ 10/ 1358هـ ـ 16/ 11/ 1939م.

وقد حضر (البحث الخارج) وهي الدراسة العليا على الفقيه الكبير (الشيخ علي بن الحسن الخنيزي) في (القطيف) بعد رجوعه إليها من (النجف الأشرف) وقد حاز قسطاً وافراً من علوم آل محمد ﷺ.

منزلته العلمية:

قال (الشيخ فرج العمران) في ترجمته: «وبعد أن بذل وسعه وطاقته في طلب العلم الديني الشريف في (النجف الأشرف) وفي وطنه (القطيف) تحصل على مرتبة عالية ومنزلة سامية في الفقه والأصول والكلام والحكمة المتعالية، وأصبح فقيهاً أصولياً ومتكلماً حكيماً، وصار فذاً من الأفذاذ وعبقرياً من العباقرة، وممن يشار إليهم بالبنان، مع ما وهبه الله من حدة الذكاء وجودة الفهم..».

صفاته وأخلاقه:

كان من أظهر صفاته (رحمه الله) الجود والسخاء، وكان ذا عطف وحنان حتى على الحيوان. فقد ذكر صاحب (الأزهار الأرجية) أنه كان ينهر من يراه يمنع القطط عن الاقتراب من الموائد، ويقول دعها تأكل من رزق الله.. ناهيك بالضعفاء من بني البشر، فقد روى (الشيخ العمران) أن سارقاً فقيراً سطا على طعام لأخيه (الحاج مهدي) فلما أحس به طُرد. فقال الشيخ المترجم: ما أجهل هذا السارق لو جاء ليسرق طعامنا لسلمناه إليه!.

حياته العلمية:

كان منزله نادياً علمياً يحضره علماء البلاد وأدباؤها، وتثار فيه المسائل العلمية والأدبية، كما كان مهتماً بإقامة مجالس التأبين والموالد لآل البيت ﷺ،

وينفق فيها الأموال بسخاء فقد كان متولياً أوقاف أسرته (آل الجشي) الواسعة.

وفاته:

توفي (رحمه الله) على أثر مرض لازمه مدة طويلة في وطنه الأم (البحرين)، وقد أقام بها في أخريات حياته، وذلك في ظهر يوم الجمعة 8 من ذي القعدة سنة 1361هـ/ 1942م. واجتمع حشد كبير لتشييعه، وصلى على جنازته العلامة البحراني الكبير (الشيخ عبد الله بن محمد صالح آل طعان) المتوفى في (شيراز) سنة 1381هـ/ 1961م ولقنه في قبره، وبكى عليه وهو في القبر بكاء عظيماً عالياً أبكى من حضر. ودفن في مقبرة المنامة المعروفة بمقبرة (الحورة).

رثاؤه:

أقيمت له الفواتح في البحرين والقطيف وأطنب الخطباء والشعراء في بيان مناقبه والإشادة بعلمه وأخلاقه.

وممن رثاه (الشيخ فرج العمران) بقصيدة، قال في مطلعها:

أفهكذا تتزلزل الأوتاد
وتخر فوق وهادها الأطواد

ثم قال:

هتف النعيُّ فقلت من تنعى لنا
قال الندى والعلم والإرشاد

أنعى الزعيم ومن صفا لذوي النهى
عن رأيه الإصدار والإيراد

أنعى الفتى (الجشيّ) ذا النفس التي
تأبى المذلة والورى أشهاد

كادت تميد (أوال) من جزع فأر
ساها إذ العلماء هم الأوتاد

وأشار إلى ارتباطه بهذه الجزيرة (أوال) ارتباط أصالة لا وفادة، فهي أرض أجداده وموئل عشيرته فقال:

لئن اتخذت (أوال) دار إقامة
فيها أقامت قبلك الأجداد

وابنه أيضاً العلامة الخطيب (الشيخ الميرزا حسين البريكي) بقصيدة قال في مطلعها:

توالت بنا الأرزاء واستفحل الخطب
ودارت رحى اللأواء واستعظم الكرب

وقال:

وتلك صروح العلم ثُلَّتْ عروشها
وتلك بحور العلم من بيننا نضب

وغادرت منا اليوم شهماً مسدداً
مناقبه غرّ فواضله سحب

له مجلس للبحث والدرس حاشد
يحقق فيه الحق والفرض والندب

ذريته:

ترك من الأولاد (الحاج عبد الحميد) المولود في 1331هـ/ 1912م، والخطيب (عبد المهدي) المولود في 1341هـ/ 1922م، وثالثهم ـ عدا الإناث ـ (عبد الواحد) المولود في 1357هـ/ 1938م.

من المراجع:

1 ـ الأزهار الأرجية: للشيخ فرج العمران، 1/ 134، 13/ 97 ـ 132.

2 ـ الموسم (مجلة): العدد 9، 1991م، ص280.

(معجم بعنوان: من أعلام القطيف عبر العصور. بقلم: السيد سعيد الشريف).

530 ـ السيد محمد علي بن باقر الغريفي

(ـ 1382هـ/ 1962م)

هو السيد محمد علي ابن السيد باقر الغياث الغريفي البحراني.

بلدته:

كان من أعمدة (الأسرة الغريفية) البحرانية الأصل الذين سكنوا (المحمرة) في الساحل الإيراني، وكان راعياً لبيت (السيد عدنان الغريفي) بعد وفاته، وهو خال ابنه (السيد شبر) رحمهم الله جميعاً.

علمه وأخلاقه:

قال في هامش (ديوان الغريفي) ما لفظه: «كان (رحمه الله) فاضلاً فطناً دمث الأخلاق..». وفيه يقول (الشيخ علي الجواهري) في مرثية (السيد علي بن عدنان الغريفي):

وذا (غـيـاث) حـمـاه الله خـوّلـه
لـنـصـرة الـديـن لـطـف الله تـخـويـلا
الـفـاضـل الـنـدب حـامـي الـديـن نـاصـره
ومـن لـه كـان حـفـظ الـشـرع مـوكـولا
عـفّ تـقـي أديـب حـازم فـطـن
ومـن بـه حـاز ديـن الله تـسـهـيـلا

وفاته:

ذكر في هامش (ديوان الغريفي) أنه كان مريضاً في السنين الأخيرة من حياته، فانتقل إلى (العراق) للعلاج، وسكن (الكوفة) مدة قصيرة حتى أدركه الأجل فيها، وقد شيع في (النجف الأشرف)، ودفن في (وادي السلام) سنة 1382هـ/ 1962م. رحمه الله تعالى.

المرجع:

- ديوان الغريفي: للسيد علي الغريفي، ص69
= هـ.

531 ـ الشيخ محمد علي الخنيزي
(1304هـ/ 1886م ـ 1382هـ/ 1962م)

هو الشيخ محمد علي ابن الحاج حسن علي ابن الحاج حسن بن مهدي بن كاظم بن علي الخنيزي القطيفي البحراني.

أسرته:

الخنيزي أسرة علمية شهيرة في بلاد (القطيف) نزحت إليها في حدود (القرن العاشر الهجري) من موطنهم الأصلي (أوال) البحرين. (شعراء القطيف ص62).

أخو المترجم له (الشيخ أبو عبد الكريم الخنيزي) الزعيم القطيفي المعروف المتوفى سنة 1362هـ/ 1943م. وعمه الفقيه الكبير (الشيخ أبو الحسن الخنيزي) المتوفى سنة 1363هـ/ 1943م والد الأفاضل: الشيخ عبد الحميد الخطي المولود سنة 1335هـ/ 1916م، والأستاذ محمد سعيد المولود سنة 1343هـ/ 1924م، والباحث الأديب الشيخ عبد الله، صاحب (أبو طالب مؤمن قريش) المولد سنة 1350هـ/ 1931م.

حياته العلمية:

ولد (رحمه الله) في (القلعة) بالقطيف في شهر صفر سنة 1304هـ/ 1886م. ونشأ بها، ثم رحل إلى (النجف الأشرف) سنة 1317هـ/ 1899م للدراسة فيها، وقد تلقى علومه على كوكبة من الأفاضل، منهم:

1 ـ الشيخ منصور بن عبد الله آل سيف، المتوفى سنة 1362هـ/ 1943م: قرأ عليه العلوم العربية والمنطق والفقه والأصول.

2 ـ الشيخ منصور بن علي المرهون، المتوفى سنة 1362هـ/ 1943م: قرأ عليه (المطول) في البلاغة.

3 ـ الشيخ محمد علي بن علي النهاش، المتوفى سنة 1340هـ/ 1921م: قرأ عليه (اللمعة) في الفقه.

4 ـ الحجة السيد ناصر الأحسائي، المتوفى سنة 1358هـ/ 1939م: قرأ عليه الأصول والفقه. وحضر البحث الخارج على بعض فقهاء عصره، منهم:

1 ـ العلامة الشيخ أحمد كاشف الغطاء، المتوفى سنة 1344هـ/ 1925م.

2 ـ العلامة الشيخ مهدي المازندراني

3 ـ العلامة السيد محمد كاظم اليزدي.

4 ـ عمه الحجة الشيخ أبو الحسن علي بن الحسن الخنيزي.

وفي شهر شوال من عام 1333هـ/ 1914م آب إلى وطنه من (النجف الأشرف) عالماً فاضلاً قد حاز ثقة المراجع العظام فمنحه بعضهم وكالات تخوله قبض الحقوق وصرفها في مظانها الشرعية.

صفاته وأخلاقه:

قال (الشيخ فرج العمران) في أزهاره (2/ 91) في وصفه: «كان.. متصفاً بصفات الكمال، متخلقاً بأشرف الأخلاق والخصال من الزهد والتقوى والحياء والورع والأمانة والوقار والرزانة، واجداً لملكة التقوى والعدالة، إماماً متبعاً من أئمة الجماعة..».

توليه القضاء:

بعد وفاة عمه (الشيخ أبي الحسن الخنيزي) عام 1363هـ/ 1943م، تقلد منصب القضاء العلامة الحجة (السيد ماجد بن هاشم العوامي)، وكان في التسعين من عمره الشريف، وقد ناء بهذا المنصب كاهله لضعف بدنه واضطراب صحته وانشغاله بهموم الأمة ومشاكلها، فألزم المترجم له بالتصدي لمنصب القضاء والإصلاح بين الناس ـ كما في الأزهار الأرجية 2/ 93 ـ فامتنع

عن ذلك امتناعاً شديداً معلناً عدم أهليته لذلك، ولكنه أمام الحاج الحجة السيد ماجد وحاجة البلاد الماسة يومئذٍ اضطر إلى الإجابة، وأقر قاضياً رسمياً في القطيف في 8 من ربيع 2 سنة 1364هـ/ 1944م.

وفاته:

انتقل إلى جوار ربه في الساعة العاشرة من ليلة الاثنين 15 من شوال سنة 1382هـ/ 1962م. وفي الصباح شيّع جثمانه إلى مثواه الأخير في مقبرة (الحباكة) بالقطيف. وأقيمت الفواتح على روحه، وأبّنه شعراء المنطقة، ومنهم: الحاج أحمد المصطفى، ومحمد سعيد الجشي، والشيخ فرج العمران، وغيرهم.

ومن قصيدة للشيخ العمران في رثائه:

أنت تهدي القلوب أنت تغذي ... العقل أنت الممير للمستمير
أيها العالم الصبور لدى الأرزاء ... شروى أيوب ذاك الصبور
كم تجرعت في زمانك هذا ... من أمور تشيب رأس الصغير
وتلقيتها بصدر رحيب ... وجنان راسٍ رسوّ ثبير
لا تبالي ولو تدكدكت الشم ... وصارت مثل الهبا المنثور

وفي الذكرى الأولى لرحيله أنشد (الشيخ العمران) قصيدة في رثائه، قال فيها:

مر عام لموته فتلونا ... سوراً من حياته في سطور
عالم ذو فضيلة، وذوو العلم ... وإن غيبوا ببطن القبور
هم بما خلفوا من الأثر الطيب ... أحياء في ممر الدهور

المرجع:

- الأزهار الأرجية: للشيخ فرج العمران، 2/ 85 - 93، 9/ 249 - 251، 12/ 16.

532 - الشيخ محمد حسين آل عبد الجبار

(1300هـ/1882م - 1381هـ/1961م)

هو الشيخ محمد حسين ابن الشيخ حسين ابن الشيخ محمد ابن الشيخ علي ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ حسين بن أحمد بن علي آل عبد الجبار القطيفي البحراني.

أسرته:

آل عبد الجبار: من الأسر العلمية البحرانية الأصل، كانت تسكن قرية (سار) في البحرين، ثم هاجرت إلى (القطيف) منذ زمن طويل. (الأنوار، ص316).

نشأته العلمية:

ولد (رحمه الله) في (القطيف) في حدود سنة 1300هـ/ 1882م، ونشأ في أحضان والده الفاضل وتلقى مبادىء العلوم على يديه، وتتلمذ أيضاً على (الشيخ عبد الله آل نصر الله) المتوفى سنة 1341هـ/ 1922م، فأخذ عنه علوم اللغة العربية، وواصل الدرس اللغوي على يد (الشيخ أحمد بن عطية) المتوفى سنة 1353هـ/ 1934م.

ورحل إلى (النجف الأشرف) لإكمال دراسته الإسلامية، حتى حاز قسطاً وافراً من علوم آل محمد ﷺ. ومن أساتذته الأفاضل في (النجف الإشرف).

1 - العلامة السيد مهدي آل بحر العلوم: في النحو والمنطق.

2 - الشيخ جعفر السوداني: في التصريف والمنطق.

3 - السيد رضا الهندي: في البلاغة والأصول والفقه.

4 - السيد جعفر بحر العلوم: في الفقه.

5 - الشيخ عبد الصاحب الجواهري: في الفقه أيضاً.

6 - الشيخ محمد حسن الجواهري: في الأصول.

7 - الشيخ مرتضى كاشف الغطاء: في الأصول أيضاً.

كما حضر في (البحث الخارج) على فقهاء عصره، ومنهم:

1 - آية الله (الشيخ عبد الهادي شليلة) المتوفى سنة 1333هـ/ 1914م: في المنطق.

2 ـ آية الله (السيد محمد كاظم اليزدي) المتوفى سنة 1337هـ/ 1918م: في الفقه.

3 ـ آية الله (الشيخ ملا محمد كاظم الخراساني) صاحب (الكفاية) المتوفى سنة 1329هـ/ 1911م: في الأصول.

وكالاته:

قال صاحب (الأزهار الأرجية): إن له وكالات عديدة من جملة من المراجع العظام، ومنهم آية الله (الخراساني) صاحب (الكفاية) المذكور، وآية الله (اليزدي) صاحب (العروة الوثقى) وآية الله (الشيخ محمد رضا آل ياسين)، وآية الله (الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء).

عودته إلى الوطن:

عاد إلى (القطيف) لظروف اقتصادية صعبة منعته من مواصلة الدرس في النجف، ولكنه استمر في الدرس والتدريس في بلاده، فقرأ في الفقه على العلامتين (الشيخ أبي عبد الكريم الخنيزي)، و(الشيخ محمد النمر)، وحضر في البحث الخارج في الأصول على يد آية الله (الشيخ أبي الحسن علي الخنيزي).

من تلاميذه:

ذكر (الشيخ فرج العمران) في أزهاره أنه أحد تلامذة المترجم له في العربية والمنطق والفقه والأصول.

وفاته:

توفي (رحمه الله) في صبيحة يوم السبت 14 من شهر ربيع الأول عام 1381هـ/ 1961م إثر مرض أقعده مدة طويلة، وشيع تشييعاً مهيباً، ودفن في (مقبرة الحباكة) بالقطيف. وقد اتفق أن خسف القمر ليلة وفاته ـ كما قال العمران في أزهاره ـ فقال في ذلك هذه الأبيات:

بدر السماء عراه خسف ... لليلة الرابع عشر
ليلة سبت هي من ... شهر يلي شهر صفر
من ذلك العام الذي ... أرخ (به غاب القمر)

مات (رحمه الله) وليس له عقب، فقد أنجب ولدين توفيا في حياته.

المرجع:

ـ الأزهار الأرجية: للشيخ فرج العمران، 6/ 128 ـ 135، 11/ 196 ـ 198.

533 ـ الشيخ محمد أمين زين الدين

(1333هـ/1914م)

هو آية الله الشيخ محمد أمين ابن الشيخ عبد العزيز ابن الشيخ زين الدين بن علي ابن الشيخ زين الدين بن علي بن مكي بن بهاء البحراني.

أسرته:

والده (الشيخ عبد العزيز) ـ كما نقباء البشر ـ من العلماء في (البصرة) توفي سنة 1347هـ/ 1928م، وجده (الشيخ زين الدين) من العلماء أيضاً، وهو أول من هاجر من البحرين وسكن البصرة. وجده الأعلى (الشيخ زين الدين) الأول كان من علماء البحرين في عصره. وللمترجم له أخ فاضل هو (الشيخ علي) المولود في (البصرة) سنة 1339هـ/ 1920م والمتوفى في (النجف الأشرف) في حدود 1406هـ/ 1985م. وله من الأبناء (الشيخ ضياء) من السائرين على نهج آبائه في حمل علوم آل محمد ﷺ والعمل على ترويجها.

حياته العلمية:

قال (الشيخ الطهراني) في (نقباء البشر) المؤلف سنة 1373هـ/ 1953م ما لفظه: «ولد في (نهرخوز) من قرى البصرة (1333هـ/ 1914م) وبها نشأ فأخذ أوليات العلوم وبعض المقدمات، ثم هاجر إلى (النجف) للتكميل في (1351هـ/ 1932م)، فحضر بحث العلامة الشهير (الشيخ ضياء الدين العراقي) سبع سنين، وكتب تمام تقريراته في (الأصول) وأخذ (الفقه) عن الحجة (الشيخ محمد حسين الأصفهاني الكمباني)، كما أخذ (الحكمة) عنه وعن (السيد حسين البادكوبي). وهو اليوم من الفضلاء المبرزين في حلقات دروس أعلام العصر، وممن يشار إليه في الكتابة والنظم والتقوى. .».

صفاته:

قال (الشيخ علي الخاقاني) في (شعراء الغري): «والمترجم له شخصية علمية رصينة، تلفعت بالفضائل، وتمنطقت بالعفة والتقى، مثال الإنسان الذي ينشد الكمال، ومقياس الشخص الذي يحب الخير ويسعى للحق. عرفته بهذه الصفات وأكبرته لها.. هاجر من (البصرة) وهو شاب، ولكنه كان في بدء هجرته لم يختلف عنه اليوم وهو كمرجع ديني في (نهرخوز) من حيث الاستقامة وتوفر العقل. ولمزيد فضله فقد أخذ عليه الفقه والأصول رعيل من شبابنا المثقف، واطمأن إلى خبرته الأدبية فريق من الأدباء المعروفين من الناشئة».

أدبه:

وقال (الشيخ الخاقاني) في بيان تضلعه في فن الأسلوب العربي: «وقد حباه الله بمواهب عالية في الأسلوب، فهو موفق فيه يستولي على الألباب الواسعة، ويهيمن على القلوب المتحجرة، وكتبه التي ألفها دلّت على خبرته وإتقانه للأسلوب الأخاذ المشفوع بالخواطر الجليلة.. وبقدر ما أوتي موهبة في الأسلوب النثري، فقد حاز على مقياس كبير في الشعر، ولكنه، وقد أصبح كزعيم ديني في قريته، لا يستسيغ هذا اللون، ولا يحب نسبته إليه..».

المرجع الديني في الخليج:

إن قطاعاً لا بأس به من الشباب الرسالي الواعي في بلاده (البحرين) و(القطيف) و(البصرة) و(المحمرة) وغيرها من بلدان الخليج يرجعون إليه في التقليد، وقد طبعت رسالته العملية الموسومة بـ (كلمة التقوى) في البحرين، وكان لها انتشار واسع في المنطقة. وكان (قدس سرّه) على اتصال دائم بأبناء هذه المنطقة، فكانت له زيارات منتظمة للبحرين في كل عام، حيث يقضي في ربوع قرية آبائه (كرزكان) على الساحل الغربي للبحرين ثلاثة أشهر متصلة، يقيم الجمعة في جامعها المشهور الذي تؤمه جماهير البحرين المؤمنة من مختلف المدن والقرى وكان يتنقل في أرجاء البلاد ليتحف المؤمنين بمحاضراته القيمة ومواعظه المؤثرة.

ومثل ذلك كان يفعل في (القطيف) وفي مسقط رأسه بمدينة (البصرة)، ثم يعود أدراجه إلى دار هجرته في (النجف الأشرف) ليرفد طلابه الذين ينتظرون قدومه متلهفين بفيض معارفه وزاخر علمه وناصع بيانه، ويكلأهم برعايته وحنانه الأبوي الفياض.

ولئن نسيت فلا أنسى تلك المجالس التي كانت تجمعنا بسماحته في البحرين حيث يتحلق الشباب المؤمن من حوله، وكلهم آذان صاغية لذلك السلسال العذب من الألفاظ، وهو يرد على أسئلة الحاضرين، فتشيع في أرجاء المجلس روحانية قلما تلحظها في مجالس أخرى. وكانت هيبته ووقاره لا يمنعان الشباب ـ ولو كانوا في سن الحداثة ـ من الارتشاف من معينه العذب لما يلمسونه فيه من إقبال منقطع النظير على احتضانهم والاقتراب من حياتهم والولوج إلى أعماق مشاكلهم وهذا ما لم يعهدوه حتى فيمن دونه رتبة ومقاماً من حملة العلم وأرباب الفضل في مجتمعهم.

من تلاميذه في النجف الأشرف:

كتب إليّ أخونا الفاضل سماحة (الشيخ عيسى عيد الكرزكاني البحراني) نقلاً عن سماحة الأستاذ الجليل (الشيخ محمد صالح ابن العلامة الشيخ عبد العظيم الربيعي البحراني) المقيم في (قم المقدسة) بوصفه من المقربين للمترجم له في (النجف الأشرف) والناهلين من معين علمه الثر، أن من تلامذة آية الله (الشيخ محمد أمين زين الدين) في النجف:

1 ـ العلامة الشاعر الدكتور مصطفى جمال الدين.

2 ـ العلامة السيد رؤوف جمال الدين. (في العلوم اللغوية والأدبية).

3 ـ العلامة المجاهد الشهيد السيد مهدي الحكيم.

4 ـ أخوه العلامة (الشيخ علي زين الدين البحراني).

5 ـ الشيخ محمد رضا العامري.

6 ـ العلامة المجاهد الشيخ محمد مهدي الآصفي. (في الأخلاق).

7 ـ العلامة الشيخ الدكتور عبد الهادي الفضلي. (في الأخلاق أيضاً).

8 ـ العلامة الشيخ محمد حسين حرز الدين.

من مؤلفاته:

1 ـ مع الدكتور أحمد أمين: في الرد على كتابه (المهدي والمهدوية).

2 ـ الأخلاق عند الإمام الصادق عليه السلام: طبع في (النجف) وأعيد طبعه في الجمهورية الإسلامية الإيرانية. ط.

3 ـ أمالي الحياة: ديوان شعر صغير.

4 ـ إلى الطليعة المؤمنة: رسائل متبادلة مع الشباب الرسالي حول مختلف المشكلات الاجتماعية والعقائدية. ط.

5 ـ الإسلام: ينابيعه ومناهجه. ط.

6 ـ من أشعة القرآن. ط.

7 ـ العفاف بين السلب والإيجاب. ط.

8 ـ التعليقة على (العروة الوثقى). ط.

9 ـ كلمة التقوى: رسالته العملية، طبع بعض أجزائها في (البحرين).

وأظن أن له مؤلفات أخرى لم يحضرني أسماءها الآن.. وطالما سمعت بعض الفضلاء من البحرانيين وغيرهم يؤكدون رغبتهم في طبع كتبه في الفقه الاستدلالي لتكون زاداً لأهل الاختصاص في الفقه الإسلامي بعد أن أثرى المكتبة الإسلامية الجماهيرية بالمؤلفات في شتى فروع المعرفة.

نماذج من شعره:

أثبت صاحب (شعراء الغري) طائفة من شعره الذي يمتاز بالجزالة والعذوبة معاً. ومنه قوله في ذكرى المولد النبوي الشريف:

عهد النبوة طبت عهدا
لبست بك الأيام عقدا
وبنورك استهدت قلوب
في عمايتها تردّى
والدهر إن رام الفخار
فمن علاك قد استمدا
حيث الجزيرة والضلال
يعمها سهلاً ونجدا
ونواقص العادات قد
ضربت على الأخلاق سدا
والظلم عمّ فلا ترى
إلا ظلوماً مستبدا
فاستأصلت حتى البنين
بظلمها قتلاً ووأدا
وتفننت في الجهل حتى
ألّهت نسراً وودا
سيل من الأوهام قد
غمر العقول وسال مدا
وإذا بأحمد يملأ الأسماع
إيضاحاً ورشدا
وإذا به يتعرض الأوهام
تحليلاً ونقدا
فرد يقود إلى الكفاح
من الحفاظ السمر جندا
متدرعاً بالصبر درعاً
مرهفاً للعزم حدّا
وأقام يهتف بالجموع
فلا تعي للقول ردّا
عندت عن الحق الصريح
وأعلنت كفراً وجحدا
وأبت لها الأهواء
إلا أن تضل الحق عمدا

وقال من قصيدة له بعنوان: (طفلتي الجميلة):

إيه ريحانة الفؤاد أعيدي
نغمة الحب للفؤاد أعيدي
ابسمي للحياة فالدهر غض
لك والكون في احتفال وعيد
ابسمي فالصباح يبسم والطير
يهز القلوب بالتغريد
حيث فعل الأيام غير قبيح
والليالي من حسنها غير سود
حيث ما في الوجود إلا جميل
يتجلى به جمال الوجود
حيث كل الحياة شعر رقيق
في المعاني وأنت بيت القصيد

وروى صاحب (الأزهار الأرجية) أن المترجم له أملاه الأبيات الآتية من شعره أثناء زيارته إلى (سيهات) بالقطيف في 11 من شهر رجب سنة 1392هـ/ 1972م:

قد يغطي الصبا عيوبا من المرء
وتبدو عند المشيب عيانا
كل شيء تستره ظلمة الليل
إذا شع كوكب الصبح بانا

ومنها:

قــد تــجــاوزت عــن حــدودي يــومــاً
لأرى مـــا وراء ذاتـــي بـــحـــســـي
وإذا بـــي أشـــاهـــد الـــكـــون فـــي ذاتـــي
فـحـيـث اتـجـهـت شـاهـدت نـفـسـي

المراجع:

1 ـ الأخلاق عند الإمام الصادق ﷺ: للشيخ محمد أمين زين الدين، نشر تلميذه التسخيري المسؤول في منظمة الأعلام الإسلامي (جمهورية إيران الإسلامية) ص7.

2 ـ الأزهار الأرجية: للشيخ فرج العمران، 14/ 401 ـ 402.

3 ـ شعراء الغري: للشيخ علي الخاقاني، 7/ 294 ـ 304، 11/ 346.

4 ـ معجم رجال الفكر والأدب في النجف الأشرف: للشيخ محمد هادي الأميني، ص216.

5 ـ نقباء البشر: للشيخ الطهراني، 1/ 179.

534 ـ السيد محمد بن عبد الله الغريفي (بعد 1332هـ/ 1913م)

هو السيد محمد ابن السيد عبد الله ابن السيد إسماعيل الغريفي البحراني.

أسرته:

والده (السيد عبد الله بن إسماعيل الغريفي) شهيد الدستور في (إيران) سنة 1328هـ/ 1910م، كما في ترجمته. ويعود نسبه إلى (السيد عبد الله بن علوي ابن السيد حسين الغريفي) ويعرف بـ (السيد عبد الله البلادي) الذي استوطن (بهبهان) في إيران في (القرن الثاني عشر الهجري) بعد سقوط (البحرين) في براثن الاحتلال العماني سنة 1130هـ/ 1717م، وعاش عقبه من بعده في الديار الفارسية حتى اليوم، ومنهم المترجم.

عصره:

من علماء (القرن الرابع عشر الهجري) فقد نقل جثمان والده الشهيد (السيد عبد الله بن إسماعيل الغريفي) إلى (النجف الأشرف) لدفنه هناك سنة 1332هـ/ 1913م.

مكانته:

كان من ذوي الوجاهة في (طهران)، ومنزلته عالية بين علمائها ورؤسائها، كما كان لوالده من قبل، وقد خلفه في منصبه العلمي والقيادي. قال (الشيخ الأميني) في (شهداء الفضيلة) في آخر ترجمة والده الشهيد (السيد عبد الله بن إسماعيل الغريفي) ما لفظه: «ولم يزل له (أي السيد عبد الله الشهيد) صدر الدست وذرى الفخر، ونفوذ الأمر، حتى كان من أمره ما جرت به المقادير من الشهادة في (الانقلاب الدستوري)، وخلفه على منصبه ولده البارع (السيد محمد) الذي هو اليوم في الطراز الأول من رؤساء (طهران)..».

المرجع:

ـ شهداء الفضيلة: للشيخ الأميني، ص378.

535 ـ السيد محمد بن عبد الله الحسيني

هو السيد محمد ابن السيد عبد الله ابن السيد هاشم الحسيني البحراني.

أسرته:

ذكر في (نقباء البشر) أن (السيد هاشم البحراني) جد المترجم هاجر من موطنه الأصلي (البحرين) إلى (رشت) بإيران واستوطنها، وكان من أهل العلم، وتعاقب فيها أولاده وأحفاده من بعده. وفيهم المترجم. أما والده (السيد عبد الله) فكان من الفقهاء الأفاضل. وابنه (السيد عبد الله) وُصف في (نقباء البشر) بأنه «عالم ورع، وفاضل بارع..».

عصره:

كان من معاصري (الميرزا حبيب الله الرشتي) المتوفى سنة 1312هـ/ 1894م، فقد كان من أساتذة ابنيه (السيد عبد الله) و(السيد محمود) في (النجف الأشرف).

علمه:

قال في (نقباء البشر) ضمن ترجمة ابنه (السيد عبد الله): إنه «من الأعلام» ولم يزد.

المرجع:

ـ نقباء البشر: للشيخ الطهراني، 3/ 1213.

536 ـ السيد محمد علي بن عدنان الغريفي (1328هـ/ 1910م ـ 1388هـ/ 1968م)

هو السيد محمد علي ابن السيد عدنان ابن السيد شبر الغريفي البحراني.

أسرته:

والده العلامة الكبير (السيد عدنان ابن السيد شبر الغريفي) المتوفى سنة 1340هـ/ 1921م الموصوف لدى بعض الباحثين بـ (النابغة البحراني) وشقيقه هو العالم والشاعر (السيد علي الغريفي) صاحب (ديوان الغريفي) المتوفى سنة 1359هـ/ 1940م، ومن إخوته (السيد محمد سعيد) المتوفى سنة 1383هـ/ 1963م، و(السيد محمد كاظم) المتوفى سنة 1395هـ/ 1975م، و(السيد شبر) المتوفى غريباً في (مشهد) سنة 1404هـ/ 1983م، وهو صاحب (البرنامج الإذاعي الديني) المعروف في إذاعة (الأهواز) سابقاً، أما أخوه (السيد محمد حسن) فهو أكبر أبناء السيد عدنان، فقد ولد سنة 1324هـ/ 1906م ولكنه اعتزل الحياة الاجتماعية بعد وفاة أخيه (السيد علي) وقضى بقية حياته في مدينة (الكاظمية) بالعراق، كما هو مذكور في ترجمته.

بلدته:

أصل المترجم من (الغريفة) بالبحرين، وقد هاجر جده (السيد شبر الغريفي) من وطنه البحرين، وكان من قاطني جزيرة (سترة) المعروفة ونزل (البصرة) بالعراق، وقد عزم على تخليص بلاده من يد المغلبين حينئذٍ، فجمع الرجال والعتاد من البحرانيين المقيمين في المهاجر بالعراق وإيران، ولكنه خذل نتيجة تقاعس بعض الولاة في المنطقة عن مساعدته، كما هو مبين في ترجمته، حتى لحق بالرفيق الأعلى مغموماً حزيناً سنة 1288هـ/ 1871م في دار هجرته (البصرة).

حياته:

ولد (رحمه الله) في 21 من ذي القعدة سنة 1328هـ/ 1910م في (المحمرة) وتتلمذ على شقيقه (السيد علي) و(الشيخ عيسى بن صالح) وصي والده، وهاجر بعد ذلك إلى (النجف الأشرف) لإكمال دراسته، وحضر على جملة من أساتذة الحوزة العلمية فيها مدة سنتين، ثم نزل إلى (المحمرة) وكيلاً عن (السيد أبي الحسن الأصفهاني) المرجع الديني الأكبر يومئذٍ يؤدي وظيفته الرسالية في هداية أهالي المنطقة وإرشادهم، وكانت له (الوكالة) أيضاً من (السيد عبد الهادي الشيرازي) أحد المراجع المعروفين والمرجع الديني السابق (السيد محسن الحكيم) وغيرهم. وفيه يقول (الشيخ علي الجواهري) في مرثية شقيقه (السيد علي الغريفي) في معرض الإشادة بأخوة المرثي:

وذا محمد الندب العلي أخو
البحر الذي حاز منقولاً ومعقولا

آثاره العلمية والأدبية:

1 ـ بعض تقريرات أساتذته في (الفقه) و(الأصول).

2 ـ كتاب (حمزة بن عبد المطلب أسد الله ورسوله).

3 ـ كتاب (الحقائق الجلية في شرح الخطبة الشقشقية) جزءان، الأول لدى نجله الفاضل (السيد علي)، والآخر قد ضاع في النكبة الأخيرة التي حلت بالمحمرة على ما أظن.

4 ـ ديوان (الوسائل) في مدح النبي ﷺ. ثلاثة مجلدات.

5 ـ ديوان (وحي الشباب) في أغراض شعرية متنوعة. مجلد واحد.

6 ـ رواية شعرية ـ كما وصفها نجله السيد علي ـ بعنوان (شهيد الإباء) نظم فيها حياة سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام من أول حياته إلى شهادته.

7 ـ ملحمة شعرية ـ حسب وصف نجله المذكور ـ عن حياة النبي ﷺ من البعثة حتى الوفاة، تبلغ عدة آلاف من الأبيات أسماها (حياة المصلحين).

8 ـ كتاب (أحسن ما سمعت) مختارات شعرية. مجلد واحد.

شعره:

من النظرة السريعة في آثاره نجد أن أغلبها دواوين شعر تعبر عن ولائه لقادة الإسلام الخالدين وعلى رأسهم منقذ البشرية محمد ﷺ الأطهار عليهم السلام، ومن سار على نهجهم اللاحب في الجهاد والتضحية والفداء.

ومن شعره قصيدة عينية في (العباس بن علي عليه السلام)

بطل العقيدة والإباء في (كربلاء) الخالدة، وفيها يصف شجاعته وإقدامه، فيقول:

يستقبل القوم فردا لا يهاب وفي
ماضيه للجيش ما أبقى لهم طمعا
أفناهم بشبا الهندي فانقشعوا
عنه وعاد له الميدان متسعا
سقاهم الموت قسراً حينما حسبوا
أن الفرات عليه بات ممتنعا
مهما ادلهمت خطوب الحرب كان أبو
الفضل السميدع بدراً في الوغى سطعا

وفي شجاعة (العباس) أيضاً يقول في قصيدة أخرى:

نازلت جمعهم فكم لحسامك الماضي
تصاغر كل ليث قسور
ونثرت بالسيف الصقيل رؤوسهم
ونظمت أسدهم بصدر الأسمر
فرقت شملهم فكم من هارب
من حد سيفك في عماه محير
أمطرتهم عند النزال صواعقاً
فتركتهم صرعى بيوم ممطر
إني لأكبر فيك أعظم همة
دفعتك دوماً للمحل الأكبر

وفي شجاعة (علي بن الحسين الأكبر) وشهادته يقول في قصيدة رائية أخرى:

وإن أنس لا أنساك يوم تزاحفت
جيوش العدا (يوم الطفوف) تزمجر
وجاءت إلى لقيا أبيك جحافل
كعد الحصا يقتادها متجبر
وتأبى لك النفس الكبيرة أن ترى
أباك إلى الهيجا وحيداً يشمر
مشيت يشغر للكريهة باسم
ووجه صبوح وهو كالبدر يزهر
وجردت سيفاً في غراريه للفنا
لأعداك يابن الطهر قد خط أسطر
وأقدمت للأعداء كالليث ما نبا
حسامك بل ما دونه قام مغفر
وخيل للأعداء أن جاء حيدر
لأبنائه بعد المنية ينصر
فأعلمتهم لكن بصوت محمد
بأنك من أبنائه حين تفخر
فكم من همام فر من هول سطوة
وضرب حسام منك للهام ينثر
وكنت متى يممت شطر كتيبة
تولت ومنها كل ليث مقطر
فلولا الظما والجهد من ثقل لامة
عليك ونار بين أحشاك تسعر
ولولا القضا لم يقربوا منه والقضا
إذا كان حتماً فهو لا يتأخر
فلهفي لبدر قد هوى من سمائه
ومنه المحيا في التراب يعفر
وواحر قلبي للشباب مجدلا
على جسمه الجرد العتاق تعثر

ومن شعره قصيدة في رثاء أخيه (السيد علي) وفيها يعبر عن عاطفة أخوية جياشة، فيقول:

بكيتك لو أجدى عليك بكائي
بدمع كساه الحزن لون دماء
لقد كنت أرجو أن أعيش معززاً
بظلك محبواً بكل هناء
أو أني ألاقي الموت قبلك كي أرى
محياك أما مت سار ورائي
ولكنما الدهر الخؤون أصابني
بقلبي، كأن الدهر من خصمائي

وفاته:

انتقل إلى جوار ربه يوم الخميس السابع من شهر رمضان سنة 1388هـ/ 1968م في (المحمرة) وشيع فيها تشييعاً مهيباً، ثم نقل جثمانه إلى (النجف الأشرف) ليدفن في (وادي السلام) في مقبرة أسرته الخاصة. وقد صلى على جنازته آية الله العظمى المرجع السابق (السيد محسن الحكيم) بعد أن شارك في تشييعه في (النجف) لفيف من العلماء وذوي الفضل. وأقام (السيد الحكيم) مجلس الفاتحة على روحه الطاهرة، وجددتها (الهيئة العلمية) بالنجف، وشارك في تأبينه الخطباء والشعراء. منهم البحاثة الخطيب (السيد علي الهاشمي)، وقد أرخ عام وفاته بقوله في جملة أبيات:

بفقد علي بن عدنانها
حكت أعين المجد صوب الغمام

فشيعه الفضل في موكب
وآب به نحو (دار السلام)
وحل بجنب أبيه الهمام
لدى جنة الخلد أسمى مقام
وثغر العراق وأبناؤه
عراها الأسى مذ أتاه الحمام
فنادى مؤرخه (داعيا
فتبكي عليه بشهر الصيام)

عقبه:

أعقب من الأولاد الفاضل المرحوم (السيد علي)، وهو جامع ديوان عمه (السيد علي الغريفي) المطبوع، وكان لديه ـ رحمه الله ـ مشروع يهدف إلى جمع التراث الشعري لأدباء البحرين. وله نشاط كتابي متنوع وكان يقيم مهاجراً في مدينة (قم) المقدسة. وللمترجم ولد آخر هو (السيد نزار) لم نوفق للاطلاع على أحواله.

المراجع:

1 ـ أدب الطف: للسيد جواد شبر، 10/ 239.
2 ـ ديوان الغريفي: للسيد علي الغريفي، ص57 = هـ.
3 ـ مستدركات الأعيان: للسيد حسن الأمين، 3/ 237 ـ 240.
4 ـ معارف الرجال: للشيخ حرز الدين، 2/ 84 = هـ.

537 ـ السيد محمد بن علوي القاروني
(ـ 1392هـ/1972م)

هو السيد محمد بن علوي القاروني البحراني الخطيب الحسيني المعروف.

أسرته:

من أرحام (السيد محمد صالح ابن السيد عدنان القاروني) من جهة الأب والأم ظاهراً، وهو أخو الخطيب البحراني المحمري (السيد ضياء) المقيم بالبحرين. وكانت ولادة المترجم له ونشأته في نواحي (شط العرب) حيث هاجر إليها أسلافه البحرانيون من (آل قارون) في فترات متعاقبة.

خطابته:

كان (رحمه الله) يمتهن الخطابة الحسينية، ومن المعروفين لدى أبناء المنطقة في هذا المجال. فكانت له مجالس تعزية متعددة في بعض مدن البحرين وقراها حتى أوائل السبعينيات من القرن العشرين، كما أتذكر.

وفاته:

انتقل إلى جوار ربه في (تنومة) قرب (البصرة) بالعراق ليلة الثلاثاء 18 من شهر شوال سنة 1392هـ، المصادف 16 من نوفمبر سنة 1973م. (رحمه الله) تعالى.

رثاؤه:

قال في رثائه قريبة الخطيب الشاعر (السيد محمد صالح) المتقدم ذكره:

أصبح الكون مكفهرّ المحيّا
شارباً من يد المنون الحُميّا
وبلاد (البحرين) مما دهاها
زلزلت عولة ورجّت نعيّا
ورحاب (المنامة) الحزن وجداً
قد حباها بعد الهناء دويّا
وكأن الأيام سكرى افتجاعاً
كسر الحزن في حشاهم عصيّا
اقبلوا والمصاب عضّ عليهم
نابه والنهار ليلاً دجيّا
لا تلمهم فإن من فقدوه
كان فيهم أباً عليهم وليّا
هو ذاك الأصيل مجداً وجداً
هو ذاك المديد ظلاً وفيّا
سيد أي سيد تتباهى
سادة الدهر أن تراه نجيّا
إنه نجل سيد المجد والعلم
ومن كان في الهدى علويّا
علوي في نسبة ونجاد
هاشمي ساد الورى مضريّا

وفيها يقول:

كفنته الورى بشغف قلوب
وكسته من الثناء ثنيّا
ومشت خلفه لتشييع شجو
عاد منه حتى الجماد شجيّا
سكبت من دم القلوب دموعاً
فاستحالت بالخد دراً جنيّا

نظمتها يد البديع قريضاً
في رثاه فعاد عقداً مضيّا
ألسن الناس رددته فأمسى
في فم الدهر لؤلؤاً هجريّا

المرجع:

ـ عرائس الجنان: للسيد محمد صالح ابن السيد عدنان، 3/ 413 ـ 416.

538 ـ محمد تقي بن علي البلادي

(1309هـ/1891م ـ 1365هـ/1945م)

هو الأديب الشاعر محمد تقي ابن العلامة صاحب (الأنوار) الشيخ علي بن حسن البلادي البحراني المولود في (القطيف) سنة 1309هـ/ 1891م.

أسرته:

والده صاحب (الأنوار) الشهير المتوفى سنة 1340هـ/ 1921م، والمهاجر من بلاده (البحرين) إلى (القطيف) سنة 1284هـ/ 1867م نتيجة الأحداث الدامية في (البحرين) آنذاك بعد قتل حاكمها (علي بن خليفة)، ومن إخوة المترجم له (الشيخ حسين) المعروف بـ (القديحي) صاحب (رياض المدح والرثاء) وابنه (الأستاذ علي) الأديب البحاثة المولود بالقطيف سنة 1347هـ/ 1928م. أما ابن المترجم له فهو (الشيخ محمد سعيد) كان من الأفاضل ذكره (الشيخ العمران) في أزهاره (6/ 217).

شعره:

قال (رحمه الله) في مدح كتاب (حياة الحيوان) للدميري كما ذكر صاحب (الأزهار الأرجية):

هذا كتاب معتبر
فيه علوم ودرر
يعجب كل من نظر
فيه وأمعن النظر
فقل لمن أحزنه
هم وغم وسهر
أو بعض رؤيا هائل
ففيه تأويل بهر
عليك خذ وانظر لما
صنف فيه وسطر
واحمد إلهك الذي
قدرته تعيي القدر
وصل بعد ذا على
محمد خير البشر
وآله خير الورى
وصحبه الغر الخير

وله في التوسل إلى الله تعالى بخيرة خلقه محمد وآله الأطهار:

اسألك الشفا سريعاً سيدي
كما شفي أيوب من ذاك المرض
بخمسة وتسعة جمعتهم
وسائلي إليك في كلّ غرض
محمد وآله الغر الأولى
حبهم على الأنام مفترض
يا رب أرجوك رجاء بهم
تزيل عني كل داء وعرض

وفاته:

توفي (رحمه الله) في القطيف يوم الجمعة 14 من شهر صفر سنة 1365هـ/ 1945م.

من المراجع:

1 ـ الأزهار الأرجية: للشيخ فرج العمران، 2/ 110.

2 ـ الشيخ علي البلادي القديحي: للشيخ الصفار، ص31 ـ 32.

539 ـ السيد محمد المشعل الغريفي

(ـ 1302هـ/1884م)

هو السيد محمد المشعل ابن السيد علي ابن السيد محمد ابن السيد إسماعيل ابن السيد محمد الغياث ابن السيد علي ابن السيد أحمد (المقدس) ابن السيد هاشم ابن السيد علوي (عتيق الحسين) ابن السيد حسين الغريفي.

أسرته:

ولده هو العلامة (السيد علي بن محمد الغريفي) المتوفى سنة 1302هـ/ 1884م في (النجف الأشرف) صاحب المنظومات المعروفة في العلوم المختلفة، كالهيئة (الفلك) والمنطق، والعقائد، وغيرها. وحفيده

هو النسابة المعروف بـ (الصائغ) أعني (السيد رضا) صاحب (الشجرة الطيبة) في النسب المولود في (النجف) سنة 1296هـ/ 1878م. والمترجم من الفرع الغريفي البحراني الذي اتخذ من (النجف الأشرف) داراً للهجرة، وقد تتابع فيها أعقابه من بعده. ومن أبناء المترجم أيضاً: (السيد محسن) والد (السيد محمد علي) المجاز من ابن عمه (السيد مهدي الغريفي) والثالث من أبنائه هو (السيد قاسم) رحمهم الله جميعاً بواسع رحمته.

أحواله:

لم أوفق إلى الاطلاع على أحواله، ولا مكانته العلمية، ولكنه على كل حال من أفاضل أسرته العريقة في العلم والنجابة.

وفاته:

انتقل إلى جوار ربه سنة 1302هـ/ 1884م في العام نفسه الذي توفي فيه ولده العلامة (السيد علي) ووالدته وخاله ودفنوا جميعاً في (دار السلام) في (النجف الأشرف). ولعل وفاة (السيد محمد) هذا والسيدة حرمه وأخيها كان بتأثير الصدمة المفجعة بفقد نجله العلامة (السيد علي) في عمر مبكر، فلم يتجاوز السابعة والثلاثين ربيعاً كان خلالها مثالاً للنبوغ والعبقرية.

المرجع:

ـ نقباء البشر: للشيخ الطهراني 4/ 1525.

540 ـ السيد محمد علي الغريفي
(1304هـ/1886م ـ 1368هـ/1948م)

هو السيد محمد علي ابن السيد محسن ابن السيد محمد ابن السيد علي ابن السيد إسماعيل ابن السيد محمد الغياث الغريفي البحراني.

أسرته:

عمه (السيد علي بن محمد الغريفي) المتوفى في (النجف) سنة 1302هـ/ 1884م، وهو من أحفاد (السيد علي بن إسماعيل الغريفي) الذي هاجر من بلاده (البحرين) في أوائل (القرن الثالث عشر الهجري) أثر مواجهة دامية في أحداث تلك الفترة، واستوطن (النجف الأشرف) وبها توفي سنة 1246هـ/ 1830م، راجع ترجمته.

نشأته العلمية:

ولد في (النجف الأشرف) سنة 1304هـ/ 1886م، ونشأ بها، وتلقى الدراسة في مقدمات العلوم على بعض الأفاضل، ثم حضر في البحث الخارج على (الشيخ محمد كاظم الخراساني)، و(الشيخ عبد الله المازندراني)، و(السيد علي الداماد)، و(الميرزا محمد حسين النائيني)، و(الشيخ أحمد كاشف الغطاء)، وكان مجازاً من ابن عمه (السيد مهدي الغريفي) المتوفى سنة 1343هـ/ 1924م.

من آثاره العلمية:

1 ـ مشايخ الإجازة.

2 ـ الهداية في (الإمامة).

3 ـ مشجر في النسب.

4 ـ العناوين في (الأصول).

5 ـ رسالة في (الأصول العلمية).

6 ـ رسالة في (الرد على أهل التثليث).

7 ـ رسالة في (الرد على اليهود).

وغيرها، وكانت بحوزة نجله (السيد موسى الغريفي) إمام حسينية الكريمات في (الكرخ) ببغداد.

وفاته:

توفي (رحمه الله) في (بغداد) في 9 من شهر رجب سنة 1368هـ/ 1948م وحمل إلى (النجف الأشرف) حيث ووري الثرى في تربة آبائه الأماجد.

المرجع:

ـ نقباء البشر: للشيخ الطهراني، 4/ 1513، 1525.

541 ـ الشيخ محمد باقر آل أبي المكارم
(1310هـ/1892م ـ 1380هـ/1960م)

هو الخطيب الحسيني الشيخ محمد باقر ابن الشيخ محمد (أبي المكارم) ابن العلامة الشيخ عبد الله ابن الشيخ أحمد الستري البحراني.

أسرته:

والده (الشيخ محمد العوامي الستري) المعروف بأبي المكارم، الذي رحل مع والده من بلادهم (البحرين) وسكنوا (العوامية) بالقطيف سنة 1263هـ/ 1846م، كما في (أعلام العوامية) ص24. وأخوه العلامة (الشيخ جعفر الستري) المتوفى في البحرين سنة 1342هـ/ 1923م، وابن أخيه العلامة (الشيخ علي بن جعفر) المتوفى بالقطيف سنة 1364هـ/ 1944م الذي أعقب (الشيخ مجيد) صاحب (المنح الإلهية)، و(الشيخ سعيد) صاحب (أعلام العوامية).

مولده ونشأته:

ولد (رحمه الله) في (العوامية) دار هجرة والده المذكور سنة 1310هـ/ 1892م، وتوفي والده وعمره ثماني سنين، فكفله أخوه العلامة (الشيخ جعفر)، وتولى تربيته علماً وخلقاً حتى غدا خطيباً يشار إليه بالبنان في عصره، وقد دأب على إثراء المنبر الحسيني حتى وفاته.

صفاته:

قال حفيد أخيه في (أعلام العوامية) في وصفه: «من شيوخنا الوقورين، ورجالاتنا المحترمين هادىء الطبع، سليم الجانب، مقدس الناحية، كريم المعاشرة، أحبه الناس وحفظوا له الإكبار في نفوسهم من الكرامة والاتزان.. فالرجل في محيطه كبير القدر، رفيع الشأن، مهاب المقام، وكيف لا يكون كذلك وهو ابن أبي المكارم وأخو الإمام جعفر..؟».

وفاته:

توفي في (العوامية) في 12 من شعبان سنة 1380هـ/ 1960م ودفن بجوار جده الشيخ عز الدين عبد الله بن أحمد الستري. (قدس سره).

المرجع:

ـ أعلام العوامية: للشيخ سعيد آل أبي المكارم، ص37 (قسم 1).

542 ـ الشيخ محمد علي العصفور

(1289هـ/1872م ـ 1365هـ/1945م)

هو الشيخ محمد علي ابن الشيخ محمد تقي ابن الشيخ موسى ابن الشيخ محمد ابن العلامة الشيخ يوسف العصفور صاحب (الحدائق).

بلدته:

كان (رحمه الله) من قاطني (أبو شهر)، وكان والده المرحوم (الشيخ محمد تقي العصفور) ممن سكنها على ما يظهر.

مكانته:

تولى (رحمه الله) القضاء وإمامة الجمعة والجماعة في (أبو شهر) بعد وفاة المرحوم (الشيخ محمد بن إبراهيم العصفور) سنة 1325هـ/ 1907م.

حياته:

ولد (رحمه الله) سنة 1289هـ/ 1872م، وتوفي والده سنة 1298هـ/ 1880م، فربي في حجر جده لأمه (الشيخ عبد علي بن خلف العصفور) حتى توفي سنة 1303هـ/ 1885م، فتعهده بالرعاية والتعليم (الشيخ محمد بن إبراهيم العصفور) وزوجه ابنته وقد خلفه في القضاء والوظائف الشرعية الأخرى في (أبو شهر) بعد وفاته سنة 1325هـ/ 1907م، كما ذكرنا.

من أقوال العلماء فيه:

1 ـ قال العلامة (الطهراني) في ترجمته: «عالم بارع وفاضل جليل.. كان من ذوي الفضل وأرباب الكمال والعلم..».

2 ـ ووصفه الشهيد (الشيخ عبد الله العرب) في هامش (الأنوار) بـ «الشيخ التقي..».

مؤلفاته:

قال المترجم عن نفسه في كتابه المخطوط (الذخاير في جغرافيا البنادر والجزاير) ما لفظه: «.. وإني مع قلة البضاعة، وقصور في الصناعة ألفت بعض الرسائل في علوم شتى منها:

1 ـ الرسالة المسماة بـ (جلاء الضمير) في حل مشكلات آية التطهير وقد طبع سنة 1325هـ/ 1907م.

2 ـ رسالة أخرى مسماة بـ (جلاء الضماير) في انتصارات (ابن عامر).

3 ـ كتاب (تحف الخواص) في شرح سورة الإخلاص.

4 ـ كتاب (جواهر الألفاظ)، وهو يشتمل على ثلاثة مجلدات.

5 ـ كتاب كبير يسمى (كليات آل عصفور) يقول فيه: «وحيث جمعت فيه مفردات مشايخنا، وهو على أربعين مجلداً، وأستعين بالله على إتمامه..».

6 ـ كتاب (شرح دعاء السمات).

7 ـ كتاب (در السحابة) في معنى (أجمعت العصابة).

8 ـ كتاب (الشجرة الطيبة) في الأذكار المجربة.

9 ـ حاشية على (الألفية) في النحو.

10 ـ كتاب (دقائق الحقائق) في انتصارات صاحب (الحدائق).

11 ـ كتاب (الرسايل الجليلة) وهو كتاب يشتمل على رسائل للعلماء.

12 ـ كتاب (الاختيارات).

13 ـ كتاب (لطائف الحكم).

14 ـ وكتاب (الذخاير) في جغرافيا البنادر والجزاير، وفيه: «ذكر الحوادث التي جرت على جزيرة (أوال)، وحالات العلماء والشعراء والأدباء وأهل الكمال» ذكر فيه مئة وتسعين شخصية علمية وأدبية. تاريخ التأليف 12 من شعبان سنة 1319هـ/ 1901م. وهذا الكتاب كان مخطوطاً ولديّ صورة منه، وقد نقل عنه كثير من كتّاب التراجم في عصرنا، ويعبرون عنه بـ (تاريخ البحرين) وقد استوعب (مستدركات الأعيان) للسيد حسن الأمين جل أعلامه إن لم يكن جميعها، وكذلك كتاب (بعض فقهاء البحرين) للشيخ علي العصفور فقد نقل عنه القسم الخاص بعلماء آل عصفور بتصرف يسير، كما اعتمد عليه صاحب (منتظم الدرين) في علماء الأسرة العصفورية. وقد طبع مؤخراً مرتين، الأولى بعناية (الشيخ محمد آل مكباس) والثانية باهتمام (جريدة الوسط) البحرانية. وكلا الطبعتين بحاجة إلى تحقيق وتدقيق وتصحيح.

وفاته:

جاء في (بعض فقهاء البحرين) أنه توفي في (أبو شهر) سنة 1365هـ/ 1945م، ودفن في مقبرة أسرته بجوار المغفور له العلامة (الشيخ حسن ابن العلامة الشيخ حسين العصفور) المتوفى سنة 1261هـ/ 1845م.

المراجع:

1 ـ الأنوار: للشيخ البلادي، ص216 = هـ.

2 ـ بعض فقهاء البحرين: للشيخ علي العصفور، ص90.

3 ـ الذخائر: للشيخ محمد علي العصفور، ص276 ـ 278.

4 ـ الذريعة: للشيخ الطهراني 5/ 124.

5 ـ مستدركات الأعيان: للسيد حسن الأمين، 2/ 7 = هـ.

6 ـ معجم مؤلفي الشيعة: للفاضل القائيني، ص61.

7 ـ منتظم الدرين: للشيخ محمد علي التاجر، 1/ 19.

8 ـ نقباء البشر: للشيخ الطهراني، 4/ 1355.

543 ـ الشيخ محمد بن مسيح البحريني

(1354هـ/1935م)

هو الشيخ محمد بن مسيح بن محمد باقر البحريني من قاطني الديار الإيرانية كما يظهر.

مولده:

ذكر (الشيخ الأميني) الابن في معجمه أنه ولد سنة 1354هـ/ 1935م، ولم يعين موضع ولادته ونشأته، والمظنون أنه في إيران.

ثقافته:

قال في المرجع المذكور في ترجمته: «فاضل جليل، علامة شاعر، كثير النظم والكتابة، له قصائد فارسية تنشد وتقرأ في المحافل الدينية».

من مؤلفاته:

1 ـ تقريرات في (الأصول).

2 ـ تقريرات أستاذه (آية الله الشاهرودي).

3 ـ ديوان شعر.

4 ـ كتابات أخرى في بحوث ومواضيع مختلفة.

المرجع:

ـ معجم رجال الفكر والأدب في النجف: الشيخ محمد هادي الأميني، ص214.

544 ـ السيد محمد تقي العدناني

هو السيد محمد تقي ابن السيد هاشم ابن السيد علوي ابن السيد ماجد العدناني البحراني.

نسبه:

قال (الشيخ العصفور) في (بعض فقهاء البحرين) إنه من أحفاد العلامة البحراني الكبير (السيد ماجد بن هاشم العريضي الصادقي الجد حفصي البحراني) المتوفى سنة 1028هـ/ 1618م وقد كانت له هجرة إلى (شيراز)، وعاش فيها أحفاده من بعده، والمترجم أحدهم، فكان يقطن (أبو شهر) على الساحل الفارسي.. وهو سبط (الشيخ محمد جعفر أبو المكارم آل عصفور) الذي خلف في البلدة المذكورة (الشيخ محمد علي العصفور) صاحب (الذخائر) في وظائفه الشرعية بعد وفاته سنة 1365هـ/ 1945م.

مكانته:

وصفه صاحب المرجع المذكور بالسيد الفاضل، ولم يذكر شيئاً عن مكانته الدينية في بلدة سكناه (أبو شهر) إلا إشارة منه بأنه خلف جده لأمه (الشيخ محمد جعفر العصفور) المتقدم ذكره في زعامة هذه البلدة.

المرجع:

ـ بعض فقهاء البحرين: للشيخ علي العصفور، ص90.

545 ـ الشيخ محمد جعفر آل عصفور
(1323هـ/ 1905م ـ بعد 1365هـ/ 1945م)

هو الشيخ ضياء الدين محمد جعفر ابن الشيخ يوسف آل عصفور، وكنيته (أبو المكارم).

أسرته:

ذكر (الشيخ علي العصفور) في (بعض فقهاء البحرين) نسبته إلى أسرة (آل عصفور) البحرانية الشهيرة، ولم يذكر سلسلة نسبه غير أن (الشيخ محمد هادي الأميني) في معجمه ذكر أنه يعرف بالحدائقي نسبة إلى صاحب (الحدائق) أعلى الله مقامه.

حياته:

جاء في (بعض فقهاء البحرين) أنه (رحمه الله) ولد في (شيراز) سنة 1323هـ/ 1905م، ويظهر أنه درس العلوم الدينية فيها.

وقد قطن أخيراً (أبو شهر)، وخلف (الشيخ محمد علي بن محمد تقي العصفور) المتوفى سنة 1365هـ/ 1945م في إمامة الجمعة والجماعة والوظائف الدينية الأخرى في البلدة المذكورة.

وقال الشيخ الأميني في معجمه المتقدم ذكره في المترجم: «فاضل جليل مؤلف متبحر في الرجال والفهرسة مجتهد متتبع..».

من آثاره العلمية:

1 ـ كتاب (أمثال القرآن الكريم) في ثلاثة مجلدات.

2 ـ كتاب في تراجم العلماء بالفارسية، وهو بعنوان (الفهرست لمدرسة سبهلار في طهران، ومكتبة البرلمان الإيراني).

3 ـ كتاب (النظائر والمقتبسات) ضمنه نصوصاً باللغة الفارسية وأورد الآيات والأخبار ونصوصاً من الشعر العربي واعتبرها أصولاً للنصوص الفارسية التي أوردها.

4 ـ كتاب (المفقودات من الخواطر) مختارات في الشعر الفارسي.

5 ـ كتاب نظير الكشكول يسمى (المختارات) عدة مجلدات، جمع فيها ما ظفر به من عيون التراث العربي والفارسي.

6 ـ رسالة في ترجمة أحد العلماء، وهو (الشيخ محمد بن علي) المتوفى في (سامراء) بالعراق.

7 ـ ما هو نهج البلاغة.

8 ـ ديوان شعر.

وفاته:

ذكر في (بعض فقهاء البحرين) أن وفاته في سنة 1362هـ/ 1943م، كما ذكر أن المترجم خلف (الشيخ محمد علي بن محمد تقي العصفور) في الزعامة الدينية في (أبو شهر)، وقد توفي (الشيخ محمد علي) هذا في سنة 1365هـ/ 1945م (كما ذكر الكاتب نفسه ص90). وهذا يعني أن حياة المترجم امتدت إلى ما بعد 1365هـ/ 1945م. والظاهر ـ والله أعلم ـ أن صاحب (بعض فقهاء البحرين) أخذ أحوال المترجم مشافهة عن

سبطه (السيد محمد تقي العدناني) أثناء مرور المؤلف ببلدة (أبو شهر) وقد خلط على ما يظهر بين تاريخ وفاة المترجم وتاريخ وفاة والده الذي ذكر أنه توفي سنة 1362هـ/ 1943م، كما أن هناك مفارقة في تاريخ الميلاد بين التاريخ بالحروف (الثالثة والعشرين بعد المئتين والألف الهجرية) 1223هـ/ 1808م والتاريخ المدون بالأرقام (1313هـ/ 1895م).

عقبه:

ذكر في (بعض فقهاء البحرين) أنه ترك أولاداً ذكوراً وإناثاً لم يشتغل منهم أحد بطلب العلوم الإسلامية، وإنما كانت تخصصاتهم في مجال العلوم العصرية.

من المراجع:

1 ـ بعض فقهاء البحرين: للشيخ علي العصفور، ص89.

2 ـ معجم رجال الفكر والأدب في النجف: للشيخ محمد هادي الأميني، ص124.

546 ـ السيد محيي الدين الغريفي

هو العلامة السيد محيي الدين ابن الحجة السيد محمد جواد ابن السيد محسن ابن السيد محمد ابن السيد علي ابن السيد إسماعيل ابن السيد محمد الغياث الستري الغريفي البحراني.

أسرته في العراق:

أول من هاجر من أسرته إلى العراق جده الأعلى (السيد علي بن إسماعيل الغريفي) بعد مواجهات دامية مع ولاة عصره في (مطلع القرن الثالث عشر [القرن 19 ميلادي])، وقد استشهد أحد إخوته وفر والده إلى (النجف الأشرف) فتوفي وهو في الطريق إليها، وقد سبقه إليها ابنه السيد علي المذكور، واتخذ منها دار إقامة حتى وفاته فيها سنة 1246هـ/ 1830م. وعاش فيها أعقابه من بعده، ومنهم المترجم له. وكان والده الحجة (السيد جواد) من قاطني (بغداد)، وكذلك عم المترجم (السيد محمد علي) والد (السيد موسى الغريفي) إمام حسينية الكريمات في (الكرخ) ببغداد.

حياته العلمية:

ولد في (النجف الأشرف) وحضر على أفاضل الأساتذة فيها وقد وصفه صاحب (أدب الطف) بـ «العلامة الورع. .»، وقال فيه صاحب (معارف الرجال): «العلامة الجليل. .». وسمعت من بعض تلاميذه الأفاضل أنه كان مثالاً للمدرس الجاد وخاصة في (علم الأصول) و(علم الحديث) فله باع طويل في هذين العلمين خاصة، وهو ذو طريقة جذابة مؤثرة في التدريس. وقد حضر بحوث الإمام الخوئي (قدس سرّه) في (النجف الأشرف)، ويعدّ من تلاميذه الأجلّاء. وقد قال فيه ضمن تقديم كتابه (قواعد الحديث) الآتي ذكره: «. . ولدنا الفاضل المهذب العلامة المحقق ركن الإسلام قرة عيننا السيد محيي الدين الموسوي الغريفي. .».

موقعه في أحداث الانتفاضة في العراق:

في ظل الأوضاع المتردية في العراق إثر الهزائم الساحقة التي مني بها النظام العراقي نتيجة احتلاله (الكويت)، وشعور الشعب المستضعف بهول المأساة الذي أعلن الثورة الشاملة على جلاديه، مما أدى إلى اضطراب الأحوال العامة في البلاد فأصدر آية الله العظمى (السيد الخوئي) بياناً مؤرخاً في 21 من شعبان سنة 1411هـ/ 1990م يعلن فيه عن تشكيل لجنة عليا لإدارة شؤون البلاد والإشراف على مسيرة الانتفاضة الشعبية المباركة ودعا الشعب إلى الالتفاف حولها والامتثال لأوامرها، وكان على رأس هذه اللجنة سماحة المترجم له (السيد محيي الدين الغريفي)، وينقل بعضهم أن النظام العراقي أصدر أوامره بإعدام أعضاء تلك اللجنة. وقد انتقل إلى الرفيق الأعلى إثر عملية جراحية أجريت له على عين النظام في العراق في شهر رمضان 1412هـ/ 1991م.

من مؤلفاته:

1 ـ آية التطهير: طبع في (النجف الأشرف) سنة 1377هـ/ 1956م، كما في (معارف الرجال).

2 ـ مجموعة تحوي تاريخ أسرته، اعتمد عليها صاحب (أدب الطف) و(معارف الرجال) وغيرهما في تاريخ الأسرة الغريفية التليد.

3 ـ كتاب (قواعد الحديث): طبع في (النجف الأشرف) سنة 1968م، وأعيد طبعه في (بيروت) سنة 1406هـ/ 1985م.

المراجع:

1 ـ أدب الطف: للسيد جواد شبر، 9/ 22.

2 ـ قواعد الحديث: للسيد محيي الدين الموسوي الغريفي، ص7.

3 ـ معارف الرجال: للشيخ حرز الدين، 3/ 151 = هـ.

4 ـ الموسم: العدد السابع ـ المجلد الثاني، 1990م/ 1411هـ.

547 ـ الشيخ منصور بن عبد الله آل سيف

(1293هـ/ 1876م ـ 1362هـ/ 1943م)

هو الشيخ منصور بن عبد الله ابن الشيخ حسن ابن الشيخ ناصر ابن الشيخ علي ابن الشيخ محمد ابن الحاج أحمد آل سيف القطيفي النعيمي البحراني.

أسرته:

تنسب (آل سيف) إلى بلدة (النعيم) غربي مدينة (المنامة) بالبحرين. (الأزهار الأرجية 1/ 175). وما زال في (البحرين) اليوم جماعات تنتمي إلى هذه الأسرة الكريمة تقطن بلدة (النعيم) المذكورة. وسكنت أسرة (المترجم له) بلدة (تاروت) بالقطيف، وقد ظهر فيهم علماء وفضلاء، منهم جده الأعلى (الشيخ محمد بن أحمد آل سيف) من علماء (القرن الثاني عشر الهجري)، وجده الثاني (الشيخ ناصر بن علي آل سيف) من علماء (القرن الثالث عشر). ومن أجلاء أسرته (الشيخ ضيف الله بن سليمان بن محمد بن أحمد آل سيف) المتوفى سنة 1296هـ/ 1878م.

حياته العلمية:

ولد (رحمه الله) سنة 1293هـ/ 1876م في (القطيف) ونشأ بها، وزاول الخطابة الحسينية في أول عمره، ثم ارتحل إلى (النجف الأشرف) لطلب العلم، وتلقى دراسته على أساتذتها الأفاضل حتى أنهى مرحلة (السطوح) وحضر (البحث الخارج) وهو مرحلة عليا في الدراسة الحوزوية، حتى حظي برتبة عالية في العلم والفضيلة، فرجع إلى بلاده في 7/ 7/ 1322هـ/ 1904م، ومعه وكالة من المرجع العام يومئذٍ (الشيخ محمد طه نجف)، وعكف على تعليم الأحكام الشرعية، وإرشاد الناس إلى مناهج الدين الحنيف.

صفاته:

وصفه (الشيخ فرج العمران) في أزهاره فقال: «وكان عالي الهمة، قوي العزيمة، ثابت الجأش، محافظاً على حقوق الوطن. وكان أيضاً كريم الأخلاق، حسن الصفات، حميد الشيم، إذا سمع عن إنسان أنه ينال منه ربما يمضي إليه في منزله، ويتلطف معه فإذا هو ولي حميم..».

من آثاره:

له رسالة وجيزة بعنوان: (أوضح الدلالات على بطلان تقليد الأموات) ألفها جواباً عن سؤال ورده من (الحاج منصور الشافعي السيهاتي) بتحرير العلامة (الشيخ جعفر بن محمد الستري) المتوفى في (البحرين) سنة 1342هـ/ 1923م. ووصفها صاحب (الأزهار الأرجية) بأنها «سلسلة العبارة، واضحة الدلالة، حسنة الأسلوب».

وفاته:

توفي (رحمه الله) ليلة الاثنين 22 من ذي الحجة سنة 1362هـ/ 1943م وشيع تشييعاً حافلاً، ودفن في المقبرة الشرقية بتاروت، وأعقب من العلماء ولده الفاضل (الشيخ أحمد) المولد سنة 1326هـ/ 1908م.

مراثيه:

أبنه شعراء منطقته وأطروه بما يستحق من العلم والفضل وحميد السجايا والشيم، ومنهم (الشيخ فرج العمران) فله فيه قصيدتان، قال في مستهل الأولى:

نكبات في إثرها نكبات ... ليت شعري ما تبتغي الحادثات

هكذا تنقضي حياتي وتفنى ... حسرات في أثرها حسرات

لا تلمني إذا علت زفراتي ... واستفاضت من عيني العبرات

وفيها يقول مشيراً إلى رسالته السالفة الذكر (أوضح الدلالات):

يا أبا أحمد فقدنا معاليك ... وعنا غيبن منك السمات

هم هنّ أنجم وحلوم ... هن رضوى عزائم ثاقبات

عزمك السيف في المضا يابن سيف
حين يبديه للخصوم انصلات
واحتجاجاتك النواصع مهما
دهمت شبهة لها قاطعات
هذه (أوضح الدلالات) فيها
لمقالي أدلة شاهدات

وقال في آخر الثانية مؤرخاً عام وفاته:

تغيّب عن آفاقنا نور وجهه
وأشرق في دار سوى هذه الدار
فإن تسألنْ عن عام غيبة نوره
فسل عام تاريخ (به غاب أقماري)
1362هـ/ 1943م

المرجع:

ـ الأزهار الأرجية: للشيخ فرج العمران، 1/ 174، 5/ 66 ـ 68.

548 ـ الشيخ مهدي بن خلف العصفور
(1297هـ/ 1879م ـ 1317هـ/ 1899م)

هو الشيخ مهدي بن خلف ابن الشيخ يوسف بن خلف ابن الشيخ عبد علي ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ إبراهيم العصفور.

موطنه:

توطن آباؤه نواحي شط العرب، فقد كان جده (الشيخ يوسف بن خلف العصفور) متصدراً للافتاء والجمعة والجماعة في (الفلاحية) و(المحمرة)، والغالب على المترجم أنه من قاطني تلك البلاد وقد ولد سنة 1297هـ/ 1879م.

منزلته العلمية:

وصفه (صاحب الذخاير) فقال: «وكان عالماً فقيهاً، شاعراً، نحوياً..».

من آثاره العلمية:

1 ـ أرجوزة في (علم الهيئة).

2 ـ رسالة في (الإجماع).

... وغير ذلك من الفرائد (كما ذكر صاحب الذخاير).

وفاته:

توفي (رحمه الله) سنة 1317هـ/ 1899م، وله من العمر عشرون سنة.

ويستوقفنا صغر سنه مع ما كان عليه (رحمه الله) من الفقاهة وتعدد المواهب، والتأليف في علوم مختلفة (كما وصفه في الذخاير) ولكن في تاريخنا العلمي نوادر قد تفوق المترجم علماً وغزارة إنتاج في فترة مبكرة من حياتهم.

من المراجع:

1 ـ بعض فقهاء البحرين: للشيخ علي العصفور، ص105.

2 ـ الذخائر: للشيخ محمد علي العصفور، ص213.

549 ـ السيد مهدي بن عبد الله الغريفي
(1260هـ/ 1844م ـ 1317هـ/ 1899م)

هو السيد مهدي ابن السيد عبد الله (علم الهدى) ابن السيد علي ابن السيد محمد ابن السيد عبد الله البلادي الغريفي البحراني.

أسرته:

جده الأعلى (السيد عبد الله الغريفي) المعروف بـ (البلادي) ابن السيد علوي (عتيق الحسين) ابن العلامة السيد حسين الغريفي البحراني. هاجر من بلاده (البحرين) خلال غزو العمانيين للبلاد سنة 1130هـ/ 1717م، واستقر في (بهبهان) بإيران حتى وفاته فيها سنة 1165هـ/ 1751م، وعاش أعقابه في تلك الديار، وتفرقوا في أرجائها، وقد استقر بعضهم في (أبو شهر) ومنهم المترجم له.

ذكر أحواله ابن أخيه (السيد عبد الله بن أبي القاسم الغريفي) المتوفى سنة 1372هـ/ 1952م في (الغيث الزابد) كما في (الأعيان) و(النقباء)، ونقل عنهما صاحب (شعراء الغري) و(معجم رجال الفكر والأدب في النجف).

حياته العلمية والأدبية:

ذكره صاحب (الحصون المنيعة) في ج2، ص575 ـ كما شعراء الغري ـ فقال: «ولد في (أبو شهر) عام

1260هـ/ 1844م، وبعد أن مكث مدة هناك وقرأ العلوم الآلية من العربية، هاجر إلى (النجف) لتحصيل العلم، فحضر في الفقه على المرحوم (الشيخ راضي) سبط (الشيخ جعفر)،وفي الأصول على (السيد الترك الكوه كمري)، وفي كليهما على العلامة (الشيرازي)، وبعد الفراغ رجع إلى بندر (أبو شهر)..».

من صفاته:

وقد وصفه صاحب (الحصون) المذكور، فقال: «كان فاضلاً عالماً كاملاً، أديباً لبيباً شاعراً، متواضعاً، حسن الأخلاق، زاكي الأعراق، سخياً جواداً، شهماً غيوراً، رجعت إليه الأمور الشرعية بعد أبيه، وكان مطاعاً مهاباً محترماً، وردت عليه في البندر ضيفاً ثلاثة أيام عام 1295هـ/ 1878م في توجهي لزيارة الإمام الرضا على طريق (شيراز) و(أصفهان)، فوجدته سيداً جليلاً عظيماً كريماً هشاً بشاً مكرماً للواردين..».

من شعره:

كانت بينه وبين (الشيخ علي كاشف الغطاء) صاحب (الحصون المنيعة) المذكور صداقة وطيدة، وقد أرسل له هذه الأبيات من نظمه:

أربّ النهى والمجد والنسب الذي
سما هام أعلام الورى في الأعاصر
أتاني كتاب منك كالشمس رقة
يذر عليه من ظلام الدياجر
تبشرني فيه بخير بشارة
قدوم أفندينا فخار القناصر
وليس بمخفي عليك بأنني
أحبّ لقا تلك الوجوه الزواهر
ولكن بؤس الحظ ألزمني وفا
بوعد صفي من أخلاي سامري
فعند كرام الناس يقبل عذرنا
وإنك للمعذور أحسن عاذر

وفاته:

توفي (رحمه الله) فجأة وهو في مجلس زفاف أحد أبنائه في العشر الأخير من شهر رجب عام 1317هـ/ 1899م وعمره يومئذٍ سبع وخمسون سنة، ونقل جثمانه إلى (النجف الأشرف) ودفن في إيوان الحجرة التي دفن فيها أبوه.

وخلف ولدين هما: السيد حسين، الملقب بـ (صدر الشريعة)، والسيد كاظم، عاشا في (أبو شهر) بعد وفاة والدهما.

المراجع:

1 ـ أعيان الشيعة: للسيد الأمين، 10/ 153.

2 ـ شعراء الغري: للشيخ الخاقاني، 12/ 161.

3 ـ معجم رجال الفكر والأدب في النجف: للشيخ محمد هادي الأميني، ص55.

550 ـ السيد مهدي بن علي الغريفي
(1301هـ/ 1883م ـ 1343هـ/ 1924م)

هو السيد مهدي، أو محمد مهدي ابن السيد علي بن محمد بن علي بن إسماعيل بن محمد (الغياث) ابن علي (المشعل) ابن السيد أحمد (المقدس) ابن السيد هاشم ابن السيد علوي (عتيق الحسين) ابن العلامة السيد حسين الغريفي البحراني.

أسرته:

هاجر جده الأعلى (السيد علي بن إسماعيل الغريفي) من بلاده (البحرين) في أوائل (القرن الثالث عشر الهجري)، لظروف قاهرة، واستوطن (النجف الأشرف) وقد لحق به والده بعد أن استشهد أخ له في إحدى المواجهات الدامية مع المستولين على البلاد يومئذٍ. (راجع ترجمته).

والد المترجم له هو (السيد علي بن محمد الغريفي) المتوفى في (النجف) سنة 1302هـ/ 1884م، أما أخوه (السيد رضا) المعروف بـ (النسابة) و(الصائغ) فكانت وفاته في 1339هـ/ 1920م.

نشأته:

ولد في النجف سنة 1301هـ/ 1883م، وتوفي والده في السنة الثانية، فكفله أخوه (السيد رضا النسابة)، فعني بتربيته، وكانت علامات الذكاء واضحة على محياه، فاشتغل بالعلوم الأدبية، وهو ابن اثني عشر عاماً، ونظم الشعر وهو ابن ستة عشر، وفرغ من العلوم العقلية والنقلية وقد قارب الثلاثين (انظر شعراء الغري).

أساتذته:

1 ـ السيد محمد بحر العلوم، صاحب (البلغة).

2 ـ الشيخ ملا كاظم الآخوند الخراساني.

3 ـ السيد محمد كاظم الطباطبائي اليزدي.

إجازته:

أجازه (السيد اليزدي)، و(السيد أبو تراب الخوانساري)، كما له إجازة للشيخ عيسى بن صالح المحمري، والشيخ محمد حرز الدين صاحب (معارف الرجال) وهي إجازة مدبجة. وأجاز أيضاً آية الله العظمى (السيد شهاب الدين المرعشي) كما ذكر في (الطرق الأسانيد).

مؤلفاته:

1 ـ هداية المضل: في (الإمامة).

2 ـ الأشهر الحرم فيما وقع على سادات الحرم.

3 ـ عين الفطرة: في الرد على من غالى في العترة.

4 ـ زينة الأذان والإقامة: في ذكر علي بالولاية والإمامة.

5 ـ أرجوزة في الكبائر من الذنوب.

6 ـ التحفة: أرجوزة في المبدأ والمعاد، فرغ منها سنة 1343هـ/ 1924م، طبعت بالنجف.

7 ـ الدرة النجفية: منظومة في الرد على القائلين بالتثليث.

8 ـ كتاب (الإنصاف) في علم الحديث.

9 ـ كتاب (الرشحات) في العقائد. فرغ منه سنة 1329هـ.

10 ـ رسالة في (أحوال الصحابة).

11 ـ كتاب في (التراجم).

12 ـ رسالة في (الإجازات).

13 ـ كتاب (الولاية الكبرى).

14 ـ كتاب (أنساب الهاشميين).

15 ـ قبلة العارفين.

16 ـ الطريق الصحيح إلى رواية الصحيح: أرجوزة.

17 ـ الرحلة الجوادية إلى جسر الكوفة.

18 ـ زيارة لأمير المؤمنين: رتبها بنفسه لنفسه.

19 ـ الأحمدية: رسالة أدبية يخاطب بها القاضي.

20 ـ رسالة في (بيان أن كل نبي لم يمت إلا بعد الوصية).

21 ـ رسالة صغيرة في (الملاحم).

22 ـ العلم المرفوع: جمع فيه بعض مراسلاته ونتفاً من شعره وشوارد من مروياته.

23 ـ الشورى: في الرد على النصارى.

24 ـ ديوانه الشعري: يقع في جزءين، وكان بمكتبة ولده (السيد عبد اللطيف) في (النجف الأشرف).

نماذج من شعره:

وصف صاحب (شعراء الغري) شعره بأنه يمتاز بالرقة والانسجام، فمن قصيدة له في الغزل:

لا أرى في الشوق نارا ... غزلي فيه استنارا
من بني الأتراك ظبي ... أورث الأحشاء نارا
ذو عيون فاتكات ... قد تضمن احورارا
لم يزل يسطو على ... العشاق فيهن جهارا

وقال متغزلاً في افتتاحية إحدى قصائده في مدح أمير المؤمنين علي عليه السلام:

نصبت على الأعين النجل ... شركاً فصيد فؤادي الوجل
عين لها من عين عاشقها ... عند الورود العل والنهل
بجفونها وقدودها جلبت ... هنة فأين البيض والأسل
يا ساكني وادي الغضا لكم ... بين الجوانح من غضا شعل
لي بينكم رشأ أراش لنا ... من هدبه سهماً به الأجل

ثم قال متخلصاً إلى مدح جده عليه السلام:

يا للهوى من لي به فلقد ... أعيتني الأسباب والحيل
إلا البكا دأبي وليس به ... طب فقد أردتني العلل
وأنا الذي لم يجر مدمعه ... مهما يحل الحادث الجلل
كلا فجدي (أحمد) وأبي ... ليث الوغى والفارس البطل

صهر النبي وصفوه وأبو السبطين من بالعلم مشتمل

والمظهر الأجلى لقدرته والمنظر الأعلى لم عقلوا

زان الخلافة جيده وبه عين النبوة منه تكتحل

فهو المثاني السبع لو تليت عند الصلاة وإنه العمل

وله مراسلات شعرية مع صديقه الحميم (الشيخ جعفر بن محمد الستري) المتوفى في (البحرين) سنة 1342هـ/ 1923م، أثبتها حفيده في (أعلام العوامية).

وللعلامة (الشيخ جعفر) هذا إجازة له أسماها (ملتقى البحرين).

وفاته:

توفي (رحمه الله) في النجف يوم السادس من ذي الحجة عام 1343هـ/ 1924م ودفن في الصحن العلوي الشريف بغرفة في الجهة الغربية قرب مرقد ابن عمه (السيد عدنان بن شبر الغريفي) المتوفى سنة 1341هـ/ 1922م.

المراجع:

1 ـ أدب الطف: للسيد جواد شبر، 9/ 100.

2 ـ أعلام العوامية: للشيخ سعيد آل أبي المكارم، ص82 ـ 86 (قسم 1).

3 ـ الأعيان: للسيد الأمين، 10/ 144، 153.

4 ـ الذريعة: للشيخ الطهراني، 3/ 175، 403.. . الخ.

5 ـ شعراء الغري: للشيخ الخاقاني، 10/ 126.

6 ـ الشيخ علي البلاد القديحي: للشيخ الصفار، ص27.

7 ـ الطرق والأسانيد: لآية الله العظمى السيد المرعشي، ص10.

8 ـ مصفى المقال: للشيخ الطهراني، ص472.

9 ـ معارف الرجال: للشيخ حرز الدين، 3/ 150.

10 ـ معجم رجال الفكر والأدب في النجف: للشيخ محمد هادي الأميني، ص55، 324.

11 ـ معجم مؤلفي الشيعة: للفاضل القائيني، ص61.

12 ـ نقباء البشر: للشيخ الطهراني، 4/ 1524.

551 ـ السيد موسى ابن السيد شبر التوبلي
(ـ 1384هـ/ 1964م)

هو السيد موسى ابن السيد شبر ابن السيد علي ابن السيد كاظم آل عبد الجبار الموسوي البحراني التوبلي.

أسرته:

المترجم من الأسرة (القارونية) العريقة، كما في ترجمة والده (السيد شبر) فهو من فقهاء المنطقة المتوفى في (دبي) منفياً سنة 1337هـ/ 1918م. ومن إخوته: السيد علي، والسيد محمد، والسيد جعفر، والسيد حسين، رحمهم الله جميعاً.

من صفاته:

كتب إليّ نجله (السيد محمد) المقيم في (الإمارات العربية) أن والده كان من العلماء الأفاضل، وأن في مكتبة الأسرة شهادة من المرجع الكبير المرحوم (السيد أبي الحسن الأصفهاني) تخول (المترجم له) أداء المهام الشرعية في المنطقة بوكالته عنه (قدس سره)، إلا أنه (رحمه الله) تحرزاً وورعاً كان لا يقبل أن يؤتم به.

وفاته:

توفي في (مسقط) بعمان في 16 من جمادى الثانية سنة 1384هـ/ 1964م، ونقل جثمانه إلى (النجف الأشرف) ليدفن قرب جده أمير المؤمنين ﷺ. وله من الأولاد (السيد محمد) المتقدم ذكره، وهو من أهل البر والإيمان، ولم ينخرط في سلك العلماء كأجداده الكرام، يقيم حالياً في (أبو ظبي) بالإمارات العربية. وله ابن آخر عالم يعمل للحفاظ على تراث أسرته العلمي في بلدتهم (النجة) لم يحضرني اسمه الآن.

المرجع:

ـ قصاصة ورق: بعثها إلى نجل المترجم له (السيد محمد) المقيم بالإمارات في ترجمة والده، ومعلومات حول أعلام من هذه الأسرة الشريفة.

552 ـ الشيخ موسى بن محسن العصفور (بعد 1319هـ/1901م)

هو الشيخ موسى ابن الشيخ محسن ابن الشيخ محمد ابن العلامة الشيخ يوسف العصفور صاحب (الحدائق).

بلدته:

كان يقيم في (فسا) من بلاد (فارس)، وقد هاجر إليها جده (الشيخ محمد) مع والده صاحب (الحدائق) بعد الأحداث الدامية التي مرت بها (البحرين) إثر الغزوات العمانية.

عصره:

من علماء (القرن الرابع عشر الهجري) فقد كان حياً في وقت تأليف كتاب (الذخاير) للشيخ محمد علي العصفور، المؤرخ في 12 من شهر شعبان سنة 1319هـ/ 1901م.

مكانته:

قال فيه (صاحب الذخاير) ما لفظه: «وهو الآن من أكابر علماء الفساء..».

من مؤلفاته:

كتاب (العمدة) ذكره (صاحب الذخاير) ولم يذكر سواه، ولعل له مؤلفات أخرى في الفترة اللاحقة لترجمته في الكتاب المذكور. والله أعلم.

المرجع:

ـ الذخائر: للشيخ محمد علي العصفور، ص230.

553 ـ السيد موسى الغريفي

هو السيد موسى ابن العلامة السيد محمد علي ابن السيد محسن ابن السيد محمد ابن السيد علي ابن السيد إسماعيل ابن السيد محمد الغياث الستري الغريفي البحراني.

أسرته:

المترجم من أحفاد (السيد علي بن إسماعيل الغريفي) المهاجر من بلاده (البحرين) إلى (النجف الأشرف) والمتوفى فيها سنة 1246هـ/ 1830م، وفيها عاش أحفاده من بعده، ومنهم المترجم له، والده العلامة (السيد محمد علي) نزيل (بغداد). وهو ابن عم العلامة (السيد محيي الدين بن محمد جواد بن محسن الغريفي) صاحب (قواعد الحديث).

حياته العلمية:

ولد ـ كما يظهر ـ في (بغداد) ونشأ بها، وتلقى العلم على عدد من الأساتذة الأفاضل، منهم العلامة (السيد محمد مهدي الأصفهاني)، كما في (الأزهار الأرجية). وخلف والده في محلتهم بالكرخ في بغداد، فهو إمام حسينية الكريمات فيها، انظر (نقباء البشر) للشيخ الطهراني.

من المراجع:

1ـ الأزهار الأرجية: للشيخ فرج العمران، 7/ 87ـ89.

2 ـ نقباء البشر: للشيخ الطهراني، 4/ 1513.

554 ـ السيد هادي الصائغ (1302هـ/1884م ـ بعد 1359هـ/1940م)

هو السيد هادي ابن السيد حسين الصائغ ابن السيد جواد ابن السيد مهدي الكاتب ابن السيد حسين الموسوي البحراني.

أسرته:

خاله (السيد علي بن محمد الغريفي) المتوفى في (النجف الأشرف) سنة 1302هـ/ 1884م والد الفاضلين (السيد مهدي) و(السيد رضا) المعروف بالنسابة والصائغ. ولعله أيضاً من الأسرة الغريفية أصلاً. فهو بحراني الأصل، كما في (مصفى المقال). والله أعلم.

مولده ونشأته:

ولد في (النجف الأشرف) سنة 1302هـ/ 1884م، وتلقى العلم على أساتذتها الأفاضل، ثم نزل (المسيب) أخيراً واعظاً ومبلغاً ومرشداً.

من مؤلفاته:

ذكر (الشيخ الطهراني) في (الذريعة) جملة من مؤلفاته، وأثبتها أيضاً (الفاضل القائيني) في معجمه، ومنها:

1 ـ عمدة الأعمال وخيرة المقال: في الأدعية. رآه صاحب (الذريعة) بخطه بحوزة المؤلف.

2 ـ مشكاة الأنوار: في العقائد، خمسة أجزاء. نسخة بخطه في مكتبته، فرغ منها سنة 1359هـ/ 1940م.

3 ـ المقالة الكافية: في تعيين الفرقة الناجية.

4 ـ نشر العبير في طهارة البير.

5 ـ النخبة: أرجوزة في (الرجال) في ألفين وخمسمائة بيت. ذكرها (الشيخ الطهراني) في (مصفى المقال). وقال: «وله تصانيف أخرى فقهاً وأصولاً نظماً ونثراً».

المراجع:

1 ـ الذريعة: للشيخ الطهراني، 15/ 335، 21/ 56، 21/ 48، 24/ 159.

2 ـ مصفى المقال: للشيخ الطهراني، ص487.

3 ـ معجم مؤلفي الشيعة: للفاضل القائيني، ص62.

555 ـ السيد هاشم المير

(1323هـ/1905م)

هو السيد هاشم ابن السيد شرف آل السيد حسين المير الصفواني البحراني.

أسرته:

قال (الشيخ علي المرهون) في (شعراء القطيف): «وآل المير: قبيلة شهيرة كانت تسكن (البحرين) قبل مائة وخمسين سنة في قرية (جد حفص)..» والظاهر أن هجرتهم ـ كالكثير من أهل البحرين ـ كان بسبب الأحداث الدامية في البحرين نتيجة النزاع على السلطة بين مراكز القوى في البلاد يومئذٍ.

مولده ونشاته:

ولد في (صفوى) بالقطيف سنة 1323هـ/ 1905م، ونشأ على علمائها حتى حاز قسطاً وافراً من العلم أهله لأنه يكون وكيلاً لمراجع عصره في بلدته المذكورة، ومنهم الحجة (الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء)، والمرجع الكبير (السيد محسن الحكيم).

أدبه:

عدّه صاحب (شعراء القطيف) من الخطباء الأفاضل والشعراء المجيدين، وذكر نماذج من شعره في آل البيت عليهم السلام.

من شعره:

قال في آخر قصيدة له في مدح أمير المؤمنين عليه السلام:

فلو قطعت جسمي العدا بسيوفهم
لما حاد يوماً عن مودتكم قلبي

إذا لم أجد يوماً ولاكم فريضة
فما نافعي في الحشر من (أحمد) قربي

وذكر له في (شعراء القطيف) أيضاً قصيدتين أخريين إحداهما في ذكرى مولد الحسن السبط عليه السلام والثانية في ذكرى مولد الحسين الشهيد عليه السلام.

المرجع:

ـ شعراء القطيف: للشيخ علي المرهون، ص36 ـ 40 (قسم 2).

556 ـ الشيخ يحيى ابن الشيخ أبي تراب البحراني

(ـ 1337هـ/1918م)

هو الشيخ يحيى ابن الشيخ أبي تراب ابن الشيخ محمد مفيد ابن الشيخ نبي البحراني الأصل المتوطن في (شيراز)، كما في (الكرام البررة).

مكانته:

وصفه (الشيخ الطهراني) بالعلم وقال: إنه قام مقام أبيه في إمامة الجمعة في (شيراز) بعد وفاته سنة 1276هـ/ 1859م.

أسرته:

والده هو الفقيه الفاضل (الشيخ أبو تراب بن محمد مفيد البحراني الشيرازي) مفتي (شيراز) وإمام جمعتها حتى وفاته سنة 1276هـ/ 1859م، والمترجم خليفته في إمامة الجمعة في البلدة المذكورة كما قلنا. وله أخوان عالمان فاضلان هما: (الشيخ عبد النبي) المتوفى سنة 1354هـ/ 1935م، و(الشيخ عبد الله) المعروف بـ (مجد العلماء) المتوفى بعد 1300هـ/ 1882م.

وفاته:

توفي (رحمه الله) في (شيراز) كما يظهر، وذلك سنة 1337هـ (1918م).

المرجع:

ـ الكرام البررة: للشيخ الطهراني، 1/ 29.

القسم الرابع

الأعلام الوافدون
إلى جزيرة البحرين

الأعلام الوافدون إلى جزيرة البحرين

557 ـ الشيخ حسين بن عبد الصمد العاملي (918هـ/1512م ـ 984هـ/1576م)

هو الشيخ عز الدين حسين بن عبد الصمد بن شمس الدين محمد بن علي بن حسين بن محمد بن صالح العاملي الجبعي الحارثي الهمداني، والد (الشيخ بهاء الدين العاملي) المعروف بـ (البهائي).

أسرته:

تنحدر أسرته من سلالة عربية صميمة تُنمى إلى (همدان) القبيلة اليمانية المعروفة بولائها الخالص لأمير المؤمنين عليه السلام. وموطن أسرة المترجم له (جبع) من قرى (جبل عامل) في لبنان.

أقوال العلماء فيه:

1 ـ كان عالماً محققاً مدققاً متبحراً جامعاً أديباً منشئاً شاعراً عظيم الشأن جليل القدر، ثقة ثقة، من فضلاء تلامذة شيخنا الشهيد الثاني. (الحر العاملي ـ أمل الآمل).

2 ـ كان فاضلاً عالماً جليلاً أصولياً متكلماً فقيهاً محدثاً شاعراً ماهراً في صنعة اللغز.. (الميرزا عبد الله أفندي ـ رياض العلماء).

3 ـ كان ـ قدس سره ـ عالماً ماهراً متبحراً عظيم الشأن. (الشيخ يوسف العصفور ـ لؤلؤة البحرين).

4 ـ الشيخ الورع البارع عز الدين حسين بن عبد الصمد.. (الميرزا الخوانساري ـ روضات الجنات).

5 ـ وجاء في (أعيان الشيعة) أن جملة من العلماء أشادوا بفضله وعلمه وتقواه. فمن أقوالهم فيه:

أ ـ ... المرتقي عن حضيض التقليد إلى أوج اليقين الشيخ الإمام العالم الأوحد ذا النفس الطاهرة الزكية والهمة الباهرة العلية والأخلاق الزاهدة الأنسية عضد الإسلام والمسلمين عز الدنيا والدين... (الشهيد الثاني ـ إجازته للمترجم).

ب ـ كان عالماً فاضلاً مطلعاً على التواريخ ماهراً في اللغات مستحضراً للنوادر والأمثال. وكان ممن جدد قراءة كتب الأحاديث ببلاد العجم.. (المولى نظام الدين القرشي ـ نظام الأقوال في أحوال الرجال).

ج ـ كان من مشايخ جبل عامل العظام وكان فاضلاً عالماً في جميع العلوم، خصوصاً الفقه والتفسير والحديث والعربية.. (اسكندر بك التركماني ـ تاريخ عالم أراي عباسي).

د ـ وبالجملة فقد دلت مؤلفاته على رسوخ قدمه في العلوم الدينية من الفقه وعلم الحديث والدراية والتفسير والعلوم الأدبية والرياضيات. (السيد الأمين ـ الأعيان).

مشايخه:

ذكر (السيد الأمين) في أعيانه أن من مشايخه: الشهيد الثاني، والسيد حسين بن جعفر الكركي، وقد روى عنهما بالإجازة.

تلاميذه:

من تلاميذه المجازين منه ـ كما في الأعيان:

1 ـ ولده (الشيخ بهاء الدين العاملي) المعروف بـ (البهائي).

2 ـ الشيخ حسن ابن الشهيد الثاني (صاحب المعالم).

3 ـ السيد حسن بن علي بن شدقم المدني.

4 ـ الشيخ رشيد الدين الأصفهاني.

5 ـ الشيخ أبو محمد الشهير بـ (بايزيد البسطامي)

من مؤلفاته:

1 ـ رسالة في (الدراية).

2 ـ تحفة أهل الإيمان في قبلة عراق العجم وخراسان.

3 ـ شرح الأربعين حديثاً: في الأخلاق.

4 ـ شرح (قواعد الأحكام) للعلامة الحلي.

5 ـ شرح (ألفية الشهيد) في الفقه.

6 ـ شرح آخر على (ألفية الشهيد) فيه مناقشات مع الشهيدين والمحقق الكركي.

7 ـ التحفة الطهماسية في المواعظ الفقهية.

8 ـ العقد الحسيني: وتسمى الرسالة (الوسواسية) في الرد على أهل الوسواس.

9 ـ الرسالة الرضاعية.

10 ـ حاشية (الإرشاد) لم تتم.

11 ـ وصول الأخيار إلى أصول الأخبار: في علم الدراية.

12 ـ رسالة في رحلاته: مفقودة.

13 ـ رسالة في مناظراته مع بعض العلماء من العامة.

14 ـ رسالة في (عينية وجوب صلاة الجمعة).

15 ـ رسالة في (الاعتقادات الحقة).

16 ـ تعليقات على (الصحيفة الكاملة السجادية).

17 ـ تعليقات على (الخلاصة) للعلامة الحلي في (الرجال).

18 ـ كتاب (الغرر والدرر): فيه كثير من الفوائد، في صلاة الجمعة وغيرها.

19 ـ رسالة في (طهارة الحصر والبواري بالشمس).

20 ـ رسالة في (صرف سهم الإمام من الخمس إلى فقراء السادة).

21 ـ الواجبات الملكية: رسالة في (الاعتقادات).

22 ـ تعليقات عديدة على كتب الحديث والفقه.

23 ـ فتاوى متفرقة.

24 ـ ديوان شعر كبير.

شعره:

له أشعار رقيقة في ديوانه الكبير المتقدم ذكره، وقد أورد نجله (الشيخ البهائي العاملي) في كشكوله بعضاً منه.. ومنه قوله:

ما شممت الورد إلا
زادني شوقاً إليك

وإذا مال غصن
خلته يحنو عليك

لست تدري ما الذي قد
حلّ بي من مقلتيك

إن يكن جسمي تناءى
فالحشا باق لديك

كل حسن في البرايا
فهو منسوب إليك

رشق القلب بسهم
قوسه من حاجبيك

إنّ ذاتي وذواتي
يا مُنايا في يديك

آه لو أسقى لأشفى
خمرة من شفتيك

وقال في قصيدة أخرى:

إنَّ الإقامة في دار تُضام بها
والأرض واسعة عجز، فلا تُقِم

رحلاته:

كان ذا صلة وثيقة بأستاذه (الشيخ زين الدين بن علي العاملي) المعروف بـ (الشهيد الثاني)، وقد رافقه في رحلته إلى (إسلامبول) بتركيا سنة 952هـ/ 1545م ـ كما في الأعيان ـ وهناك عيّن مدرساً في إحدى مدارس (بغداد) العلمية، ولكنه لم يلتحق بها، بل التحق بشيخه الشهيد في إحدى مدارس (بعلبك).

وبعد استشهاد أستاذه المذكور على يد العملاء الأتراك سنة 965هـ/ 1557م اضطر للهجرة من بلاده ـ كما في الفقيه والسلطان ـ يرافقه نجله (بهاء الدين) ـ ولم يكن قد تجاوز مرحلة الصبا ـ ونفر من أهل بيته ومريديه، وقد نزل في (أصفهان) بإيران، ومكث فيها مدة، ثم غادرها إلى (قزوين) عاصمة الدولة الصفوية يومئذٍ، وهناك حظي بمكانة تليق به لدى الحكام

والمواطنين، وعيّن فيها بمرتبة (شيخ الإسلام) أي (قاضي القضاة) مدة سبع سنين، وسافر بعدها إلى (مشهد) بخراسان وأقام فيها فترة، ثم توجه إلى (هراة) وهدى الله ببركاته كثيراً من أهلها إلى النهج القويم، ومكث فيها ثماني سنين.

وعاد أخيراً إلى (قزوين) لينطلق منها إلى خارج إيران، فيقصد بلاد الحجاز للحج، قبل رحلته الأخيرة إلى (البحرين)، كما سيأتي. (نقلاً عن الأعيان، والرياض، والتكملة، وغيرها).

في جزيرة البحرين:

ذكر (الشيخ يوسف العصفور) في (الكشكول) و(اللؤلؤة) وعنه نقل صاحب (الأعيان) وغيره، أن المترجم له عزم على المجاورة في (مكة المكرمة) حتى وفاته، ولكنه رأى في المنام أن القيامة قد قامت، وجاء الأمر من الله سبحانه أن ترفع أرض (البحرين) وما فيها إلى الجنة.

تقول الرواية المذكورة: إن المترجم له شدّ الرحال إلى البحرين، واستقبله العلماء فيها استقبالاً حافلاً يليق بمكانته الرفيعة في العلم والفضل، وكان يحضر معهم مجالس البحث والمناظرة، ولكنه كان يتبرم من أساليب بعضهم في الجدل، والتركيز الدائب على المطالبة بالدليل، وعدم الإذعان له، كما يقول في بيتيه الآتيين:

أناس في (أوال) قد تصدّوا
لمحو العلم قد شغفوا بـ (لِمْ، لِمْ)
فإن باحثتهم لم تلق منهم
سوى حرفين (لم، لم) لا نسلّم

ولكنه لم يمنعه ذلك من الشعور بالراحة والاطمئنان في ربوع هذه الجزيرة الخيرة الحافلة بالعلم والعلماء، على اختلاف درجاتهم، حيث الجو الإيماني الذي تشيع فيه أواصر الإخاء والمحبة في ذات الله بمعزل عن زخارف الحياة وبهارجها. لذا كتب إلى نجله (الشيخ البهائي)، وقد خلفه في (إيران) ما معناه: «إن كنت تريد الدنيا، فاذهب إلى (الهند)، وإن كنت تريد الآخرة، فاذهب إلى (البحرين)، وإن كنت لا تريد الدنيا ولا الآخرة، فامكث حيث أنت..» نقل هذا في «الأعيان» عن (الرياض) وغيره.

عاش (قدس سره) في البحرين ثلاث سنين، اشتغل خلالها بالتدريس والوعظ والإرشاد، وقد ذكر (السيد نعمة الله الجزائري) ـ كما في الأعيان ـ أنه شغل منصباً قضائياً في البحرين.

وانتقل إلى الرفيق الأعلى في تلك الديار في 8 من ربيع الأول سنة 984هـ/ 1576م، وكان عمره يومئذٍ 66 سنة، فقد كان مولده في (جبل عامل) أول يوم من المحرم سنة 918هـ/ 1512م. ودفن في قرية (المصلى) بالبحرين، حيث كان يسكن، وما زال قبره معلماً من معالم تراثنا الإسلامي المجيد، يزوره أهل البحرين، ليستلهموا عظمة العلم وخلود السائرين في طريقه اللاحب.

ذريته:

ترك من الأولاد الذكور اثنين هما: الشيخ البهائي (953هـ/ 1546م ـ 1031هـ/ 1621م) وكان له الشهرة الواسعة والصيت الذائع، حتى أن والده (المترجم له) يعرف بولده الشيخ البهائي. والثاني: الشيخ عبد الصمد، وكان مولده بإيران في هجرة والده، أما أخوه المتقدم ذكره فكان مولده في (بعلبك) بالشام. وللشيخ عبد الصمد هذا ولد فاضل هو (الشيخ حسين) سمي جده المترجم له. وله ذرية فيهم العلماء والفضلاء ببلاد (هراة) بإيران.

المراجع:

1 ـ الإجازة الكبيرة: للسيد نعمة الله الجزائري، ص20 = هـ.

2 ـ الأعلام: للزركلي، 2/ 240.

3 ـ الأعيان: للسيد الأمين، 6/ 56 ـ 66.

4 ـ أمل الآمل: للحر العاملي، 1/ 74 ـ 77.

5 ـ أنوار البدرين: للشيخ البلادي، ص45 ـ 48.

6 ـ تكملة الأمل: للسيد الصدر، ص182 ـ 186.

7 ـ الذخائر: للشيخ محمد علي العصفور، ص11.

8 ـ الروضات: للخوانساري، 2/ 338 ـ 346.

9 ـ الرياض: للأفندي، 2/ 108 ـ 121.

10 ـ الفقيه والسلطان: للدكتور كوثراني، ص152.

11 ـ الكشكول: للشيخ العصفور، 3/ 183 ـ 184.

12 ـ لؤلؤة البحرين: للشيخ العصفور، ص23 ـ 28.

13 ـ معجم المؤلفين: لكحالة، 4/ 17.
14 ـ منتظم الدرين: للأستاذ التاجر، 1/ 204.

558 ـ الشيخ عبد الله بن ناصر المقلد
(ـ 1001هـ/1592م)

هو الشيخ عبد الله بن ناصر بن حسين بن المقلد من كبار الأعيان ذوي المكانة البارزة في بلاد القطيف والبحرين في (القرن العاشر الهجري)، وكان ينتمي إلى (بكر بن وائل) من ربيعة.

وصفه:

قال فيه (التاجر) في (المنتظم) ما لفظه: «الفاضل الجليل الكامل النبيل، عين الأعيان، عظيم الشأن، الرئيس الفاخر..».

رحيله إلى البحرين:

نقل (التاجر) عن جامع ديوان (أبي البحر الخطي) وراويته (الشيخ حسن الغنوي) أن المترجم مع جمع من أعيان القطيف ـ وكان شيخهم ـ قد خرجوا من بلادهم لأمر ـ لم يبينه ـ وسكنوا البحرين، وبقوا مدة توفي فيها المترجم سنة 1001هـ/ 1592م، ودفن في (مقبرة أبي عنبرة) بالبلاد القديم.

رثاؤه:

رثاه شاعر عصره الشهير (الشيخ أبو البحر الخطي) بقصيدة قال فيها:

خليليّ من أبناء (بكر بن وائل)
قفا واندبا شيخاً به فجعت (بكرُ)
لئن بليت أكفانك البيض في الثرى
فما بلي المعروف منك ولا الذكرُ
(أوال) سيقت صوت كل مجلجل
من المزن هام لا يجف له قطرُ
ليهنك فخراً إن ظفرت بتربة
يعفر خداً دون إدراكها الحرُ
فتى كرمت آباؤه وجدوده
وطابت مساعيه فتم له الفخرُ
جواد له في كل أنملة مجد
بصير له في كل جارحة فكرُ
عفيف نقي البرد من كل زلة
وفي أذنه عن كل فاحشة وقرُ
ويا بلد (الخط) اعتراك لفقده
مدى الدهر كسر لا يرام له جبرُ
ولو خلد المعروف في الناس واحداً
لخلّد (عبد الله) نائله الغمرُ

من المراجع:

1 ـ تاريخ الأدب العربي (عصر الدول والإمارات): للدكتور شوقي ضيف، 5/ 134.
2 ـ الذخائر: للشيخ محمد علي العصفور، ص111.
3 ـ سلافة العصر: للسيد علي المدني، ص534.
4 ـ منتظم الدرين: للأستاذ محمد علي التاجر، 1/ 484.
5 ـ ديوان أبي البحر الخطي: ص49.

559 ـ الشيخ جعفر الخطي
(980هـ/1572م ـ 1028هـ/1618م)

هو الشاعر البحراني المشهور الشيخ أبو البحر جعفر بن محمد بن حسن بن علي بن ناصر بن عبد الإمام العبدي الخطي.

قبيلته:

ينتمي إلى (عبد القيس) من قبائل (ربيعة) وكانت تقطن البحرين من عهود بعيدة (قلائد الجمان ـ ص129) و(عبد القيس) هذا هو ابن شن بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان، وهو الجد الأكبر للعدنانيين كما هو معروف. (الأعيان 4 ـ 157). وقد ترك اعتزازه بانتمائه القبلي أثره في شعره. قال مفتخراً بانتمائه إلى (ربيعة) في قصيدة له يمدح فيها آل البيت ﷺ:

فدونكم آل النبي فرائدا
تذل لها في سلكهن الفرائد
لهن على غيري إباءة مكره
ويقتادها عن طاعة لي قائد
يزفكموها من فروع (ربيعة)
فتى عرفت فيه الرجال الأماجد
يمد بضبعيه إلى أمد العلا
إذا ما انتمى جد كريم ووالد

وقبيلة (عبد القيس) فرع من (ربيعة) كما هو معروف.

وفي قصيدته الطريفة المعروفة بـ (السبيطية) نسبة إلى نوع من السمك مشهور في (البحرين) وقد طفر من البحر فشج جبينه وأسال دمه أثناء عبوره إلى إحدى المناطق والبحر في حالة جزر.. في هذه القصيدة يستصرخ (بني شن بن أفصى) ومنهم (عبد القيس) قبيلة الشاعر، فيقول:

فويل (بني شن بن أفصى) وما الذي
رمتهم به أيدي الحوادث من وتر
دم لم يرق من عهد نوح ولا جرى
على حدّ ناب للعدو ولا ظفر
تحامته أطراف القنا وتعرضت
له الحوت، يا بؤس الحوادث والدهر

ثم عرج مستغيثاً بحيين آخرين من (ربيعة) هما: (بكر) و(تغلب) فقال:

ألا فابلغ الحيين (بكرا) و(تغلبا)
فما الغوث إلّا عند تغلب أو بكر
أيرضيكم أن امرءاً من بنيكما
وأي امرىء للخير يدعى وللشر
يراق على غير الضبا دم وجهه
ويجري على غير المثقفة السمر
وتنبو ثيوب عنه أيضاً وينثني
أخو الحوت عنه دامي الفم والثغر

دار سكناه:

يدعى بـ (الخطي)، ففي (الخط) وهي (القطيف) أسرته، وما زال بقايا منهم في قرية (التوبي)، كما في (الأنوار)، وقد ولد فيها في حدود سنة 980هـ/ 1572م. غير أنه توطن (البحرين) حتى أصبحت جزءاً لا يتجزأ من حياته، فكلما شط به المزار كانت مرابعها مثار شوقه وحنينه.

وفي مطلع إحدى قصائده يتذكر ربوع الأحبة في (بوري) إحدى القرى البحرانية الشهيرة، فيقول:

(قف بالمطي على معالم بوري
..........................)

وطالما تغنى بـ (جد حفص) وقد نأت به الديار في (شيراز) فقال متشوقاً، والحنين يملأ جوانحه، والتذكر يلهب مشاعره:

سقى (جد حفص) البيض سحا ولو سما
لها الدمع أغناها عن الغيث راشحه
ولا زال خفاق النسيم إذا سرى
عليلاً يماسي جوها ويصابحه
بلاد أقام القلب فيها فلم يزل
وإن طمحت بالجسم عنها طوامحه
هل الله مستبق ذمامي بعودة
إليها يريني الدمع قد هش كالحه

وكانت أواصر المحبة تجمعه بعلمين شهيرين في (جد حفص) هما (السيد ماجد بن هاشم الصادقي العريضي) أستاذ (الفيض الكاشاني)، و(السيد عبد الرؤوف بن الحسين الحسيني)، وكان له في مدحهما قصائد تنبض بالحب والوفاء.

أقوال العلماء فيه:

1 ـ مما وصفه (السيد المدني) في (سلافة العصر) قوله: «ناهج طرق البلاغة والفصاحة.. الحكيم الشعر الساحر البيان..».

2 ـ وقال فيه (الحر العاملي) في (الأمل) ما لفظه: «عالم فاضل، أديب شاعر، جليل معاصر..». ونقل (صاحب الرياض) في المترجم عبارة (الأمل) السابقة.

3 ـ وقال (الخوانساري) في (الروضات) ما لفظه: «الجليل الأديب الفاضل الماهر جعفر بن محمد.. البحراني يروي عن الشيخ البهائي..».

4 ـ ووصفه (الشيخ البلادي) في (الأنوار) بقوله: «العالم الكامل، الشاعر الأديب المصقع الماهر..».

شعره:

قال (صاحب الأنوار) في المترجم: «وكان (رحمه الله) تعالى من الأدباء الكاملين، وله يد في العلوم أيضاً إلّا أن الشعر غلب عليه». من هذا يتضح أنه شاعر بالدرجة الأولى، وقد منحه جلّ اهتمامه، وإن كانت له الإجازات العلمية من فقهاء عصره، كالشيخ البهائي وغيره. وكان كثير الاعتداد بشاعريته، فاسمعه يقول في آخر قصيدة له في المدح:

وإليك من عرب الكلام خريدة
جاءتك مسفرة ولم تتبرقع
عذراء أول ما جلاه لناظر
نظمي، وأول ما تلاه لمسمع

من شاعر ذرب اللسان مفوه
طب بتركيب القوافي مصقع

وفي إطراء شعره يقول أيضاً في آخر قصيدة له في الرثاء:

ودونكم من لجة الفكر درة
منظمة يعنو لها النظم والنثر
وعذراء من حر الكلام خريدة
بأمثالها في الشعر يفتخر الشعر

ولكنه مع ذلك الاعتداد الملحوظ بشعره وبراعته في فنون الكلام، يعترف بأفضال الشعراء من قومه عليه وسبقهم في مضمار البيان، فيقول في آخر قصيدة في مدح آل البيت عليهم السلام:

فإن شئت جاراني بمضمار مدحكم
جوادان لا يشناهما الدهر طارد
إذا ركضا كان المصلى منهما
الفتى (حسن) والسابق الفحل (ماجد)
هما أرضعاني ذروة المجد يافعاً
فها أنا ذا والحمد لله راشد

يعني بالثاني: (السيد ماجد بن هاشم الصادقي العريضي) المتوفى سنة 1208هـ/ 1793م، وكانت بينهما وشائج قوية، أما الأول فهو (الشيخ حسن بن غنية البحراني) أستاذ الشاعر وشقيقه في الفنون الأدبية، كما في (منتظم الدرين) 1/ 186.

ومن نماذج شعره أيضاً قوله في المناجاة:

مولاي لو قرع امرؤ باب امرىء
بيد الرجاء فآب بالخسران
لرحمته وذممت ذاك لبخله
والبخل قلت سجية الإنسان
فعلام أرجع خائباً من بعدما
تعبت يدي دقاً وكل لساني؟

ويقول في المدح:

حييت يا كسرى الملوك تحية
تربي على كسرى الملوك وتبع
يابن الأولى جعلوا مراكز سمرهم
حب القلوب بكل يوم مفظع
واستبدلوا للبيض من أغمادها
في الحرب هامة كل ليث أروع
النازلين من العلا في رتبة
هام السهى منها بأدنى موضع
ما حدثت نفس امرىء ببلوغها
إلا ومات بغلةٍ لم تنقع

وكتب إلى أهله في البحرين، وهو بشيراز متشوقاً:

سلام يغادي جوكم ويراوحه
ونشر ثناء تنتحيكم روايحه
ولا زال مرفوع الثناء يؤمكم
على كاهل البرق الشمالي صالحه

ثم قال:

هل الدهر مدنيني إليكم فمبرد
لهيب اشتياق يرمض القلب لافحه
كفى حزناً أني بشيراز مفرد
أباكر ما يضني الحشا وأراوحه
أحن فلا ألقى سوى هاتف الضحى
يطارحني شكوى النوى وأطارحه
وإني إذا ما اشتقتكم حال دونكم
ودوني غيلان الفلا وصحاصحه
وملتطم الأبواح ما عبثت به
يد الريح إلا وامتطى النجم طافحه

وفي رثاء (الشيخ أبي علي عبد الله بن ناصر المقلد) أحد زعماء قبيلة (بكر بن وائل) قال:

خليلي من أبناء (بكر بن وائل)
قفا واندبا شيخاً به فجعت بكر
فتى كرمت آباؤه وجدوده
وطابت مساعيه فتم له الفخر
عفيف نقي البرد عن كل زلة
وفي أذنه عن كل فاحشة وقر

واستطرد في وصفه والإشادة بـ (آل المقلد) فقال:

فأي فتى لا يرهب الضيم جاره
فقدت ويسر لا يمازجه عسر
وليث وغى لو قابل الموت أعزلا
وحاربه لم يفنه الناب والظفر
فأقسم لولا موته في فراشه
لجردت البيض المهندة البتر
وأرعشت الملد المثقفة السمر
وأقبلت الخيل المسومة الشقر

عليهن من (آل المقلد) غلمة
مساعير حرب لا يضيع لهم وتر

ورثى العلامة (السيد حسين الغريفي) المتوفى سنة 1001هـ/ 1592م، فقال:

جذ الردى سبب الإسلام فانجذما
وهد شامخ دين الله فانهدما
وسام طرف العلا غمضاً وقد غربت
شمس الضحى وحسام المجد قد ثلما

ثم قال:

تبكي خضم علوم جف زاخره
وغاض طاميه لما فاض والتطما
تبكي فتى لم يحل الضيم ساحته
ولا أباح له غير الحمام حمى

مطارحة شعرية مع العلامة السيد ماجد الصادقي:

ورد في (الكشكول) للعلامة (الشيخ يوسف العصفور) وغيره أن المترجم سهر ليلة في بيت السيد الصادقي، وكانت السماء قد تلبدت بالغيوم الدكناء، فأخذا في الأدب فقال أبو البحر:

فقم وانهض إلى فرط التصابي
فليس عليك فيها من جناح

فقال أبو البحر:

أمط فدم البراني واجل عنها
بآفاق الكؤوس شموس راح

فقال السيد ماجد:

كميت إن تشب بنمير ماء
يسكن ما اعتراها من جماح

فقال أبو البحر:

تولد فوقها حبب إذا ما
تغشاها فتى الماء القراح
إلى آخرها....

معارضته لقصيدة الشيخ البهائي:

جاء في (سلافة العصر) أن الشاعر ورد (أصفهان) واجتمع بالشيخ (بهاء الدين العاملي) أعلى الله مقامه، فعرض عليه (البهائي) معارضته قصيدته في مدح الإمام المهدي (عج) والتي مطلعها:

سرى البرق من نجد فجدد تذكاري
عهود بجزوى والعذيب وذي قار

فبادر (أبو البحر) لمعارضته بقصيدة طويلة أولها:

هي الدار تستسقيك مدمعك الجاري
فسقيا فخير الدمع ما كان للدار
ولا تستضع دمعاً تريق مصونه
لعزته ما بين نؤى وأحجار
فأنت امرؤ قد كنت بالأمس جارها
وللجار حق قد علمت على الجار

وفي الأنوار: «أنه لما اقترح البهائي (ره) عليه معارضته قال له: قد أجلتك شهراً، فقال له الشيخ جعفر (ره): يوماً، بل في مجلسي هذا، واعتزل ناحية في المجلس، وأنشأها ارتجالاً، فلما أتمها وأنشدها راويته وجامع ديوانه (الغنوي) وقعت عند الشيخ البهائي موضع القبول..) وقد جاراهما فيما بعد (الشيخ أحمد بن صالح آل طعان البحراني) بقصيدة رائية جاء في آخرها:

قفوت بها أثر (البهائي) و(جعفر)
وكل بمقدار اقتدار له جاري

وللشيخ الخطي قصائد في رثاء (سيد الشهداء) الحسين عليه السلام منها قصيدته الدالية التي مطلعها:

معاهدهم بالأبرقين هوامد
رزقن عهاد المزن تلك المعاهد

وفيها يقول:

كأني به في ثلة من رجاله
كما حف بالليث الأسود اللوابد
يخوض بهم بحر الوغى فكأنهم
لوارده عذب المجاجة بارد
إذا اعتقلوا سمر الرماح وجردوا
سيوفاً أعارتها البطون الأوابد
فليس لها إلا الصدور مراكز
وليس لها إلا النحور مغامد

ديوانه:

له ديوان شعر جمعه راويته (الغنوي) وقف (صاحب الأنوار) على نسخة منه مقطوعة الطرفين. وقد طبع في (العراق) منذ زمن بتحقيق الخطيب (السيد على الهاشمي)، وهو يحوي الكثير من الأغراض الشعرية، كالوصف، والنسيب، والخمريات، والمدح، والرثاء،

والملح والنوادر، والهجاء الطريف الذي هو أقرب للدعابة منه إلى الهجاء، وغير ذلك من الأغراض الشعرية المتداولة في عصره. وحقق ديوانه أيضاً: (السيد عدنان السيد محمد العوامي) وطبعه في جزءين عام 2005م.

تقويم شعره:

لسنا بصدد دراسة تقويمية لشعره، فقد نحيف في هذه العجالة، كما فعل الدكتور (شوقي ضيف) في كتابه (تاريخ الأدب العربي) ـ عصر الدول والإمارات ـ، ولكنا نكتفي بعرض أقوال لأديبين كبيرين في عصره، هما (السيد ماجد الصادقي) و(الشيخ بهاء الدين العاملي) ونستجلي آراءهما في شعره، وإن كانت تتسم بمبالغة غير مفرطة في الإطراء أملاها ما بينهما وبين الشاعر من مشاعر الود والرضا.. قال في (السلافة) كتب (السيد الصادقي) حينما عرضت عليه قصيدة (السبيطية) الشهيرة: «أجلت رايد النظر في ألفاظها ومعانيها، وأحللت صاعد الفكر في أركانها ومبانيها، فوجدتها قرة في عين الإبداع، فالحمد لله على تجديد معالم الأدب بعد اندراسها، وتقويم راية البلاغة بعد أساسها، ورد غرايب الفصاحة إلى مسقط رأسها، وإزالة وحشتها وإيناسها».

وذكر في المصدر السابق أن (الشيخ بهاء الدين العاملي) بعدما سمع إنشاد معارضة الشاعر لقصيدته (سرى البرق..) كتب إليه: «أيها الأخ الفاضل الأعز الألمعي، بدر سماء أدباء الأعصار، وغرة سيما بلغاء الأمصار. ايم الله أني كلما سرحت بريد نظري في رياض قصيدتك الغراء، ورويت رايد فكري من حياض خريدتك العذراء، زاد بها ولوعي وهيامي، واشتد إليها ولهي وهيامي.. ولعمري لا تزال إلَّا أخذاً فيها بأزمة أوابد اللسن، تقودها حيث أردت، وتوردها أنّى شئت وأردت. كأن الألفاظ تتحاسد على التسابق إلى لسانك، والمعاني تتغاير في الانهيال على جنانك. والسلام.».

وترجم له الدكتور الأنصاري في (لمحات من الخليج) فقال: «من أكبر شعراء هذه الفترة على الإطلاق. وشعره يمتاز بالقوة والمتانة...».

وفاته:

انتقل (رحمه الله) إلى جوار ربه بعيداً عن وطنه في بلاد (فارس)، وذلك سنة 1028هـ/ 1618م وقد ورد في (لمحات من الخليج) أن وفاته سنة 1029هـ/ 1619م، والله أعلم.

ذريته:

ترك من الأولاد في (البحرين) ثلاثة هم: الشيخ عبد الله كان من العلماء توفي في البحرين ودفن في (مقبرة أبي عنبرة) بالبلاد القديم. والشيخ أحمد تتلمذ على العلامة (السيد ماجد الجد حفصي)، والشيخ حسان من العلماء أيضاً وقد ترجم لهم باختصار صاحب (منتظم الدرين).

المراجع:

1 ـ الأزهار الأرجية: للشيخ فرج العمران، 3/ 40 ـ 45، 4/ 174 ـ 179.

2 ـ الأعلام: لخير الدين الزركلي، 2/ 129.

3 ـ الأعيان: للسيد محسن الأمينن 4/ 157.

4 ـ الأمل: للحر العاملي، 2/ 54.

5 ـ الأنوار: للشيخ علي البلادي، ص112، 288.

6 ـ البحار: للعلامة المجلسي، 25/ 141.

7 ـ تاريخ الأدب العربي: للدكتور شوقي ضيف، 5/ 133 ـ 135.

8 ـ الذخائر: للشيخ محمد علي العصفور، ص105.

9 ـ الروضات: للميرزا الخوانساري، 2/ 192.

10 ـ رياض العلماء: للميرزا الأفندي، 1/ 111.

11 ـ رياض المدح والرثاء: للشيخ حسين البلادي، ص16.

12 ـ سلافة العصر: للسيد علي المدني، ص524.

13 ـ الكشكول: للشيخ يوسف البحرانين 3/ 182.

14 ـ لمحات من الخليج العربي: للدكتور الأنصاري، ص140.

15 ـ معجم المؤلفين: لكحالة، 3/ 146.

16 ـ منتظم الدرين: للأستاذ محمد علي التاجر، 1/ 142.

17 ـ الموسم (مجلة): العدد 9، 1991م، ص224.

18 ـ نجوم السماء: للكشميري، ص79 ـ 82.

19 ـ نيل الأماني: ديوان الشيخ حسن الدمستاني، ص350 ـ 354.

20 ـ ديوان أبي البحر الخطي (تحقيق الهاشمي): ص1 ـ 164.

21 ـ ديوان أبي البحر الخطي (تحقيق العوامي): 1/ 51 ـ 133.

560 ـ الشيخ ناصر الجارودي
(ـ بعد 1128هـ/1715م)

هو الشيخ ناصر بن محمد الجارودي الخطي من أعلام (القرن الثاني عشر الهجري).

نشاته:

ولد في (القطيف)، وينسب إلى (الجارودية) إحدى القرى الشهيرة فيها، ونشأ في أسرة فقيرة، وكانت بحاجة إلى كده لإعالتها بالعمل مع والده الفلاح الفقير في الزراعة، وكان يقوم بأعباء ذلك العمل المضني، ويخصص جزءاً من وقته لتلقي العلم على يد بعض الأفاضل في بلاده خفية عن والده الذي رفض الاشتغال بالعلم عن كسب القوت حينما انكشف أمره فتعهد للوالد بعض الموسرين من أهل محلته أن يتكفل بمؤونته، فتركه وشأنه.

رحلته العلمية إلى البحرين:

هاجر إلى جزيرة البحرين ـ وكانت آهلة آنذاك بأساطين العلم وجهابذته ـ فالتحق بمدرسة الفقيه الكبير (الشيخ سليمان بن عبد الله الماحوزي) المتوفى سنة 1121هـ/ 1709م في قرية (الماحوز)، والمعروف بين العلماء بـ (المحقق البحراني) وحضر عليه مدة، وله منه إجازة رآها صاحب (الأنوار) على ظهر رسالته العلمية مختصرة.

وبعد وفاة هذا الفقيه المحقق انتقل إلى مدرستي (بوري) و(القدم) من قرى البحرين المعروفة، حيث أخذ العلم عن أستاذه ومجيزه العلامة البحراني الشهير (الشيخ عبد الله السماهيجي) المتوفى سنة 1135هـ/ 1722م، وله منه إجازة كبيرة شهيرة كتبها في 23 من شهر صفر سنة 1128هـ/ 1715م، كما في (روضات الجنات).

وممن أجازوه في البحرين أيضاً العلامة (الشيخ محمد بن يوسف بن كنبار الضبيري) الشهيد في غزو العمانيين للبحرين سنة 1130هـ/ 1717م. انظر (من أعلام القطيف عبر العصور، للسيد الشريف، الموسم، العدد 9).

إجازاته الأخرى:

ذكر المرجع السابق أن له إجازات أخرى من علماء خارج البحرين، منهم: (الميرزا عبد الله الأفندي) صاحب (رياض العلماء) المتوفى سنة 1130هـ/ 1717م، و(الشيخ أبو الحسن الشريف العاملي) المتوفى سنة 1138هـ/ 1725م.

وقد أجاز جماعة منهم: (الشيخ حسين بن عبد العباس القطيفي) كما ذكر صاحب (الأنوار) في ترجمته ص299.

من مواقفه الشجاعة:

أورد له صاحب (الأنوار) موقفاً مع أحد ولاة بلاد (القطيف)، وقد استولى على مقبرة قديمة في بلاده وعمّرها بستاناً ضمه إلى عقاراته الكثيرة، فتصدى الشيخ لمقاومته حتى اضطره إلى تجميد مشروعه غير المشروع هذا، ولم يتمكن من إتمامه إلّا بعد وفاة الشيخ المترجم. (رحمه الله).

منزلته العلمية:

وصفه صاحب (الأنوار) بـ «العالم الفاضل المحقق الكامل..» وقال فيه أيضاً: «كان (رحمه الله تعالى) من العلماء الأعلام الأتقياء الكرام..» ولم يذكر له مؤلفاً أو تصنيفاً علمياً. (رحمه الله).

المراجع:

1 ـ الأنوار: للشيخ البلادي، ص297 ـ 299.

2 ـ روضات الجنات: للخوانساري، 4/ 147.

3 ـ مصطفى المقال: للطهراني، ص248.

4 ـ لؤلؤة البحرين: للعصفور، ص97.

561 ـ الشيخ عبد علي بن قضيب
(ـ بعد 1223هـ/1808م)

هو الشيخ عبد علي بن محمد بن عبد الله بن الحسين بن قضيب آل المقلد البحراني القطيفي.

آل المقلد:

قال صاحب (الأنوار): إنهم كانوا ملوك الموصل وجزيرة العرب، ثم سكنوا القطيف (ص236). وقد ارتحل أعيانها بزعامة (الشيخ عبد الله بن ناصر آل المقلد) إلى البحرين واستوطنوها مدة، وقد توفي فيها زعيمهم الشيخ عبد الله المتقدم ذكره سنة 1001هـ/ 1592م، ودفن في (مقبرة أبي عنبرة) بالبلاد القديم. (منتظم الدرين 1/ 484).

ويظهر أن طائفة كبيرة من (آل المقلد) عاودت الاستقرار في (القطيف) منهم المترجم له، فقد ولد ونشأ فيها.

حياته العلمية:

قال فيه صاحب (الأنوار): إنه جوهرة هذا البيت (آل المقلد)، وهو الذي أحيا ما اندثر من آثارهم، وقد وصفه بالعالم العامل الفاضل الأديب...

وقد تتلمذ في (البحرين) على العلامة (الشيخ حسين بن محمد العصفور) وله منه إجازة قال فيها: «قرأ علي الشيخ الفاضل الشيخ عبد علي بن محمد بن عبد الله بن قضيب) هذا الكتاب في مجالس آخرها سنة 1182هـ/ 1768م..».

كما تتلمذ في (العراق) على العلامة (السيد مهدي بحر العلوم) وأجازه سنة 1199هـ/ 1784م (الكرام البررة).

ورحل إلى (أصفهان) وسكنها، واستجاز منه جماعة ـ كما في الأنوار ـ منهم (الشيخ إبراهيم الكلباسي) المتوفى سنة 1261هـ/ 1845م، ومن تلاميذه أيضاً (الشيخ محمد ابن الشيخ عبد السميع).

من مؤلفاته:

1 ـ جواب مسألة في (صلاة الجمعة): اشترط فيها عدالة الإمام وفسر العدالة في جواب شاف مبسوط، وكانت لدى صاحب (الأنوار) بخط المترجم.

2 ـ رسالة في (صعود جسد المعصومين إلى السماء): ألفها جواباً عن سؤال لتلميذه (الشيخ محمد بن عبد السميع) المتقدم ذكره. فرغ منها ليلة الجمعة 13 جمادى الأولى سنة 1201هـ/ 1786م. وإمضاؤه ـ كما في الكرام البررة ـ عبد علي بن عبد الله بن حسين البحراني.

وفاته:

لا يدري صاحب (الأنوار) أن وفاته في (أصفهان) أم غيرها من البلاد. وذكر صاحب (الكرام البررة) أن وفاته بعد سنة 1123هـ/ 1711م فقد رأى نسخة من مزار (البحار) كتبت بأمره في هذا التاريخ وفي آخرها خطه ونسبه. والله أعلم.

المراجع:

1 ـ الأنوار: للشيخ البلادي، ص211، 336.

2 ـ الروضات: للميرزا الخوانساري، 7/ 204.

3 ـ شهداء الفضيلة: للشيخ الأميني، ص317.

4 ـ الكرام البررة: للشيخ الطهراني، 1/ 15، 2/ 750.

5 ـ الموسم (مجلة): العدد 9، 1991م، ص238. بحث بعنوان: من أعلام القطيف عبر العصور، للسيد سعيد الشريف).

562 ـ الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي

(1166هـ/ 1752م ـ 1241هـ/ 1825م)

هو الشيخ أحمد ابن الشيخ زين الدين ابن الشيخ إبراهيم بن صقر بن إبراهيم بن داغر بن رمضان بن راشد بن دهيم بن شمروخ آل صقر المطيرفي الأحسائي الذي تنسب إليه الفرقة الشيخية.

حياته العلمية:

ولد في قرية (المطيرفي) بالأحساء سنة 1166هـ/ 1752م، وتلقى مبادىء العلوم عن جماعة من فضلاء بلاده، منهم (الشيخ محمد ابن الشيخ محسن الأحسائي).

وهاجر إلى (العراق) سنة 1186هـ/ 1772م، وسنة عشرون عاماً، فورد (كربلاء) وحضر بها بحث (الوحيد البهبهائي)، و(السيد الميرزا مهدي الشهرستاني)، و(السيد علي الطباطبائي)، وفي (النجف) على (الشيخ جعفر كاشف الغطاء) وغيره.

غادر المترجم العراق لما اجتاحها الطاعون إلى بلاده، وتزوج، ثم انتقل بأهله إلى (البحرين) وسكنها أربع سنين، وقد تتلمذ خلالها على أساطين العلماء فيها، وعلى رأسهم العلامة (الشيخ حسين العصفور) المتوفى سنة 1216هـ/ 1801م، وأخوه العلامة (الشيخ

أحمد بن محمد العصفور) المتوفى سنة 1230هـ/ 1814م، والفاضل (الشيخ أحمد ابن العلامة الشيخ حسن الدمستاني) المتوفى بعد سنة 1205هـ/ 1790م.

وفي سنة 1212هـ/ 1797م عاد إلى (العراق) حيث زار العتبات المقدسة، ثم سكن (البصرة)، وتنقل في قراها حتى عام 1221هـ/ 1806م حيث ارتحل إلى (إيران) واحتفى به سلطانها آنذاك (فتح علي شاه القاجاري) وخيّره في سكنى أي البلاد شاء، فاختار (يزد) ونزلها بأهله عام 1224هـ/ 1809م، وسكن بعد ذلك عدة مدن إيرانية مثل أصفهان، وكرمانشاه، وقزوين، وطهران، وخراسان، وطبس، وغيرها.. وبعد ذلك عزم على الهجرة ثانية إلى العراق والاستقرار فيها حتى آخر عمره.

وفي إيران تصدى للفتيا والبحث والتدريس، وكتب بعض أبحاثه وأجوبة مسائله فيها. هذه خلاصة ما كتبه ولده (الشيخ عبد الله) في رسالة مستقلة حول حياته ذكرها صاحب (الكرام البررة).

من تلاميذه:

1 ـ السيد عبد الله شبر، المتوفى سنة 1242هـ/ 1826م.

2 ـ السيد هادي السبزواري، صاحب (المنظومة) في الحكمة المتوفى سنة 1289هـ/ 1872م.

3 ـ السيد كاظم الرشتي، المتوفى عام 1259هـ/ 1843م.

4 ـ الميرزا حسن بن علي كوهر، المتوفى عام 1266هـ/ 1849م.

5 ـ المولى محمد بن الحسين المامقاني.

وغيرهم كثير ذكر بعضهم (السيد الشخص) في (أعلام هجر)، كما ذكر الفضلاء من الراوين عنه.

من مؤلفاته:

قال (الشيخ الطهراني) في (الكرام البررة): «كان المترجم مصنفاً مكثراً، ذكروا له آثاراً كثيرة متنوعة تنيف على المئة». وذكر له صاحب (أعلام هجر) 168 مصنفاً علمياً، منه:

1 ـ شرح الزيارة الجامعة: وفيها إشارات قال عنها بعض العلماء: إنها تدل على الغلو، وكانت لهم مواقف مجابهة مع المؤلف في بعض أقواله حول المعاد والإسراء والتفويض ـ كما سيأتي ـ.

2 ـ كتاب (الإجازات).

3 ـ الاجتهاد والتقليد. رسالة صغيرة طبعت ضمن كتابه (جوامع الكلم).

4 ـ كتاب (أسرار الصلاة).

5 ـ الإيمان والكفر: كتاب ألفه في جواب (الشيخ عبد الحسين بن يوسف البحراني).

6 ـ تجويد القرآن: وهي رسالة مختصرة في أحكام التجويد أسماها (العجالة).

7 ـ حجية الإجماع: في أصول الفقه.

8 ـ رسالة في (علم النجوم).

9 ـ الكشكول: أربع مجلدات.

10 ـ المعراج والمعاد.

11 ـ ديوان شعر: وذكر صاحب (أدب الطف) أن له قصائد في الإمام الحسين ﷺ سماها بـ (الاثني عشرية) طبعت مع ترجمتها باللغة الفارسية.

12 ـ جوامع الكلم: في مجلدين ضمنه ألفين وتسعين رسالة.

وكثير غيرها من المؤلفات وأجوبة المسائل في شتى صنوف المعرفة الإسلامية جمع بعضها في كتابه الشهير (جوامع الكلم) كما ذكرنا.

القدح في بعض آرائه:

نقل صاحب (أعلام هجر) كثيراً من أقوال العلماء في الثناء على المترجم واطرائه، وقد وصفه (السيد محمد مهدي بحر العلوم) بـ «زبدة العلماء العاملين، ونخبة العرفاء الكاملين»، كما وصفه (السيد علي الطباطبائي) بـ «ذي الفهم الصائب والذهن الثاقب». أما (الشيخ حسين العصفور) فقد قال في إجازته له: «وهو في الحقيقة حقيق أن يجيز لا يجاز، لعراقته في العلوم الإلهية، ولسلوكه طريق أهل السلوك وأوضح المجاز..».

ومع ذلك فإن جمعاً من العلماء المعاصرين له ـ كما يقول السيد شفيع الجابلاقي في الروضة البهية ـ قدحوا فيه قدحاً عظيماً بل حكم بعضهم بكفره نظراً إلى ما يستفاد من كلامه من إنكار المعاد الجسماني والمعراج الجسماني والتفويض إلى الأئمة، وغير ذلك

من المذاهب المنسوبة إليه.. قال السيد المذكور في روضته: «ولم نرَ إلّا الخير..» وقال أيضاً: «وما رأيت في كلامه ذلك..» انظر (الكرام البررة 1/ 90).

وقد نسبت إليه (الفرقة الشيخية) التي كان من روادها بعض تلاميذه (انظر مبحثاً للدكتور الفضلي حول الشيخية وانقسامها بعد وفاة المترجم إلى فرقتين (الركنية) و(الكشفية) والفرق بينهما في مجلة الموسم، العدد 9، 1991م، ص165).

وفاته:

قصد حج بيت الله الحرام، ومرض في الطريق، وتوفي قبل (المدينة المنورة) بثلاث مراحل، وذلك يوم الأحد 2 من ذي القعدة سنة 1241هـ/ 1825م، وحمل إلى (المدينة) حيث دفن في (البقيع). (رحمه الله).

المراجع:

1 ـ أدب الطف: للسيد جواد شبر، 6/ 268.

2 ـ الأعلام: للزركلي، 1/ 129.

3 ـ أعلام هجر: للسيد الشخص، 1/ 112 ـ 198.

4 ـ أعيان الشيعة: للسيد الأمين، 2/ 589 ـ 593.

5 ـ دائرة المعارف الشيعية: للسيد حسن الأمين (مادة: الأحساء، بقلم الدكتور عبد الهادي الفضلي)، 1/ 87.

6 ـ روضات الجنات: للميرزا الخوانساري، 1/ 88 ـ 94.

7 ـ شهداء الفضيلة: للشيخ الأميني، ص317.

8 ـ الكرام البررة: للشيخ الطهراني، 1/ 88 ـ 91.

9 ـ مستدرك الوسائل: للنوري، 3/ 399.

10 ـ معجم مؤلفي الشيعة: للقائيني، ص14.

11 ـ معجم المؤلفين: لكحالة، 1/ 228.

12 ـ الموسم (مجلة): العدد 9، 1991م، ص165.

563 ـ السيد عبد الجليل الطباطبائي

(1190هـ/ 1776م ـ 1270هـ/ 1853م)

وهو السيد عبد الجليل بن ياسين بن إبراهيم بن طه بن خليل الطباطبائي الحسني البصري. من الأدباء اللامعين والشعراء البارزين في (القرن الثالث عشر الهجري).

حياته العلمية والسياسية:

ولد في (البصرة) بالعراق سنة 1190هـ/ 1776م، ونشأ بها، ثم رحل في شبابه إلى (الزبارة) بقطر، وكانت يومئذٍ عاصمة لآل خليفة، واتصل بهم، وأصبح الأديب الأول في الإمارة، ثم صار يمثلها سياسياً في الاجتماعات والاتفاقيات، وقد رأيت العديد من المعاهدات المبرمة بين شيوخ آل خليفة، وبريطانيا كانت مذيلة بتوقيعه.

وفي سنة 1810م توجه إلى (البحرين) بعد انتقال الحكم الخليفي إليها، وأقام في (المحرق) العاصمة الخليفية آنذاك مدة 33 سنة كان خلالها الناطق باسمهم في المحافل الرسمية والعقود والاتفاقيات والمعاهدات كما ذكرنا وفي سنة 1843م ارتحل إلى الكويت نتيجة النزاع الدائر بين أجنحة الحكم المتنافسة على السلطة في البحرين يومئذٍ، وعاش في مهجره الأخير بالكويت حتى وفاته فيها سنة 1270هـ/ 1853م.

وقد درس العلوم الإسلامية، فقرأ الفقه، وروى الحديث، وأجيز من شيوخ المنطقة الخليجية كالعلامة (الشيخ محمد بن عبد الله بن فيروز الأحسائي)، فقد أجازه نظماً أن يروي عن شيوخه، في إجازة مؤرخة في 25 من شعبان سنة 1211هـ/ 1796م.

مكانته الأدبية:

1 ـ قال في ترجمته الأستاذ (التاجر) ما لفظه: «الفاضل الأديب الكامل الشاعر الناثر المنشىء البليغ المقتدر عديم المثيل السيد عبد الجليل.. وله مساجلات نظماً ونثراً مع أدباء عصره وعلماء من معاصريه في البحرين والأحساء والحجاز وغيرها..».

2 ـ وقال (الدكتور الأنصاري) في ترجمته أيضاً: «كانت له اليد الطولى بين أدباء عصره الذين أصبح لهم مرجعاً وحكماً فيما يحصل بينهم من خلافات».

3 ـ وكتب إليه صديقه الشاعر الكبير (عبد الباقي العمري) المولود سنة 1204هـ/ 1789م)، والمتوفى سنة 1278هـ/ 1861م ما لفظه: «إلى درة البحرين، ولؤلؤة صدف الخافقين، ونور سنا النيرين.. البليغ الذي مضغ البلاغة بلحييه، فلم يزل يخرج منها اللؤلؤ والمرجان،

والبحر الذي مرج البحرين بين شفتيه يلتقيان..». ذكر هذه الرسالة الأستاذ (الخاطر) نقلاً عن ديوان المترجم له ص110.

نماذج من شعره:

للسيد عبد الجليل ديوان كبير موسوم بـ (روض الخل والخليل) طبع عدة طبعات، منها طبعة رأيتها بتحقيق الأستاذ (ياسين الشريف) أحد رجال التعليم الفلسطينيين بالبحرين، وكانت على نفقة حاكم البحرين السابق (الشيخ سلمان بن حمد الخليفة)، وجله مدائح في أولياء نعمته من شيوخ (آل خليفة) ومن يتصل بهم من علماء ووجهاء وذوي نفوذ.

وقد أثبت له صاحب (منتظم الدرين) قصيدتين، إحداهما حكمية سماها (هداية الأكارم إلى سبيل المكارم) عددها 113 بيتاً. ومنها قوله:

همّ الفتى الماجد الغطريف مكرمة
يضوع نادي الملا من نشرها العَطِرِ
وحلية المرء في كسب الفضائل لا
في نظم عقد من العقيان والدرر

ويقول أيضاً:

بقدر معرفة الإنسان قيمته
وبالفضائل كان الفرق في البشر
ما الفضل في بزة تزهو برونقها
وأي فضل لابريز على مَدَرِ
وإنما الفضل في علم وفي أدب
وفي مكارم تجلو صدق مفتخر

أما القصيدة الثانية، فقد نظمها لمداعبة صدرت من أمير البحرين يومذاك (خليفة بن سلمان) لإهدائه المترجم ذلولاً عمانية أصيلة إلا أنها مسنة مهزولة، فكتب إليه سنة 1248هـ/ 1832م، هذه الأبيات وكان المترجم في (الأحساء) حين وروده إليها من (مكة المكرمة):

ألا قل لرب الفضل والنائل الفرد
ومن فاق في نبل وفي واضح المجد
فريد المزايا ذو سجايا حميدة
لكسب المعالي لم يزل باذل الجهد
أتتني عجفاء الضلوع مسنة
قريبة عهد بالفطام عن الولد
علاها هزال قد براها كأنها
من العجف عرجون قديم بلا كد
لقد جمعت عجزاً وعجفاً وقد مضت
عليها قروح ليس تضبط بالعد
فأين لها طيّ الدجنة بالسرى
وقطع الفيافي بالرسيم وبالوخد
فيا ماجداً ما فارق الجود كفه
له راحة بالبذل فائقة المد
أترضى بهذي أن يقال عطية
لمثلك ما بين الحجازي والنجدي
وقد قيل لا يعطي الكريم دنية
وأنت الذي في الجود واسطة العقد

أسرته:

المترجم من أسرة علمية في (البصرة) تعتنق المذهب الشافعي، وتنسب إلى الشجرة الشريفة كما يظهر. والده (السيد ياسين) المتوفى سنة 1170هـ/ 1756م من الشعراء العراقيين، وله ديوان شعر، وللمترجم ابن عالم هو محيي الدين (السيد أحمد) كان من المشتغلين بعلم الحديث في العراق له (شرح أربعين حديثاً) جزآن. انظر (المستدرك).

المراجع:

1 ـ الأعلام: للزركلي، 3/ 276.
2 ـ القاضي الرئيس: للخاطر، ص27 = هـ.
3 ـ لمحات من الخليج العربي: للأنصاري، ص161.
4 ـ المستدرك على معجم المؤلفي: لكحالة، ص59، 833.
5 ـ معجم المؤلفين: لكحالة، 5/ 84.
6 ـ منتظم الدرين: للتاجر، 1/ 349.

564 ـ الشيخ عبد الله بن جامع

(1192هـ/ 1778م ـ 1278هـ/ 1861م)

الشيخ عبد الله بن عثمان بن عبد الله بن جمعة بن عبد ربه بن جامع من الشعراء الذين توطنوا البحرين فيمن توطن من القبائل العربية النازحة من الزبارة في (القرن الثالث عشر الهجري).

أسرته:

كان والده الشيخ عثمان قاضي القضاة في مدينة (الزبارة) الموقع الأول للحكم الخليفي قبل سيطرته على البحرين عام 1197هـ/ 1782م. ومع تدفق القبائل الموالية لآل خليفة ونزوحهم تباعاً إلى البحرين منذ بداية الحكم الخليفي فيها، رحل الشيخ عثمان والد المترجم إلى البحرين سنة 1210هـ/ 1795م وعمل في القضاء والتدريس والفتيا بطلب من ولاة الأمر فيها وحط رحله في (المحرق)، وكان بصحبته ابناه أحمد وعبد الله، وهو المترجم هنا. فلما توفي الوالد خلفه في منصبه القضائي ابنه (أحمد)، ثم اعتزل القضاء سنة 1258هـ/ 1842م لخلاف حدث يومئذٍ، وحل محله ابنه (محمد).

حياته العلمية:

ولد الشيخ عبد الله بن جامع في (الزبارة) عام 1192هـ/ 1778م وتلقى علومه الأولى فيها على يد والده، ثم رحل إلى (الأحساء) وتتلمذ على مجموعة من الأساتذة فيها، منهم (الشيخ محمد بن فيروز)، و(الشيخ راشد بن محمد بن حنين)، و(الشيخ عبد الله بن محمد الكردي)، وقد أخذ قسطاً من علم الفقه والأصول وعلوم اللغة العربية من نحو وصرف وبيان.. ثم واصل دراسته الإسلامية في مكة المكرمة، والمدينة المنورة، واليمن، والشام حتى أصبح حجة في رواية الحديث وعلوم القرآن ومعانيه، وعاد بعدها إلى مسقط رأسه (الزبارة)، ليرافق والده في ارتحاله إلى البحرين عام 1210هـ/ 1795م كما بينا. (المغمورون الثلاثة ص19).

حياته الاقتصادية:

امتهن تجارة اللؤلؤ الرائجة يومذاك في منطقة الخليج، فكان يجوب بلاد الهند وجنوب شرق آسيا ببضاعته من اللؤلؤ والأصداف، وقد أسماه الخاطر «الشاعر الجوال» لتجواله في تلك الربوع سعياً وراء الرزق، وقد قضى شطراً من حياته الأولى في طلب العلم والأدب.

أدبه:

قال فيه (الشرواني) في كتابه (نزهة الأفراح) كما نقل الخاطر ص19: «جليل القدر، سارت بدائعه في سائر الأقطار سير المثل، فضله الجلي اللامع أنور من البدر الساطع، لسانه ينبوع البلاغة، وبنانه يقطف من خمائله نور البراعة، نظمه الغزير الفائق أرق من فؤاد العاشق».

نموذج من شعره:

اعتاد الشاعر ركوب البحر في رحلاته التجارية إلى الهند والبصرة، وغيرهما من البلاد، وقد غرقت سفينته في إحدى تلك الرحلات، من البصرة إلى الهند ولكنه نجا بأعجوبة حيث أنقذته إحدى السفن العابرة. وحملته إلى (كلكتا) إحدى المرافىء في شبه القارة الهندية، ومنها توجه إلى البصرة، ثم عاد إلى البحرين أخيراً.

وفي وصف رحلة العذاب هذه يقول:

تيممت أرض الهند أبغي تجارة
وأرتاد إنجاح الأماني الخوائب
وخلفت أصحاباً وأهلاً ببلدة
سقاها من الوسمي صوب السواكب
هي البصرة الفيحاء لا زال ربعها
خصيباً وأهلوها بأعلى المراتب
فلما علوت اليم في الفلك وارتمت
تسير بنا في لجّة كالغياهب
أحاطت بنا الأمواج من كل جانب
وكشرن عن أنياب أسود سائب
وأقبل ريح صرصر ثم قاصف
ترى البرق في أرجائه كالقواضب
فلما رأينا ما رأينا تطايرت
قلوب لنا نحو المليك المراقب
نعج إلى المولى بإنجا نفوسنا
ونسأله كشف الملم المواثب
فلم يك إلاّ كالفواق إذا بنا
ومركبنا مثل النجوم الغوارب
فأمسكت لوحاً طافياً فركبته
وصحبي صرعى بين طاف وراسب
أقمت ثلاثاً مع ثلاث بلجة
تسير بي الأمواج من كل جانب
فأنجاني الرحمن من كل شدة
تجرعتها والله مولى الرغائب

وفاته:

وعاد إلى البحرين من تلك الرحلة المليئة بالأخطار والمتاعب، وأقام فيها زمناً حتى توفاه الله تعالى حوالي سنة 1278هـ/ 1861م ودفن في مقبرة (المحرق).

المرجع:

- المغمورون الثلاثة: للأستاذ مبارك الخاطر، ص17 ـ 24. وهو ينقل عن:

أ ـ السحب الوابلة: للشيخ محمد بن عبد الله بن حميد.

ب ـ سبائك العسجد: للشيخ عثمان بن سند.

ج ـ نزهة الأفراح: للشيخ الشرواني.

565 ـ الشيخ عبد العزيز المبارك

(حدود 1276هـ/1859م ـ 1360هـ/ 1941م)

وهو الشيخ عبد العزيز بن حمد آل الشيخ مبارك المالكي الأحسائي.

شاعريته:

كان من العلماء الشعراء ذوي الصيت الذائع في مجتمعه آنذاك. ومن كلمة قالها فيه الأديب الخليجي المعروف بـ (ابن الرومي) في جريدة (البحرين) العدد رقم 151 ما لفظه: «.. سرعان ما رأينا شاعرنا ينطلق وتر شاعريته بألحان يشهد الدهر بأنها باقية..» وقال أيضاً: إن أكثر شعر المترجم في الفترة الأخيرة من حياته حنين وتشوق إلى وطنه، فقد طوحت به النوى إلى العديد من البلاد، كما سنرى..

حياته العلمية:

جاء في المقال المتقدم ذكره، كما نقل التاجر في (منتظم الدرين) أن المترجم حفظ القرآن وتعلم مبادىء الكتابة في وطنه (الأحساء) والتحق برباط (الشيخ أبي بكر) فلم يشبع نهمه العلمي، فغادره إلى (الحجاز) وتلقى العلم على مشاهير العلماء في تلك البلاد زهاء عامين حتى اشتد عوده، فعاد إلى (الأحساء) ومكث فيها مدة حيث تفتحت موهبته الأدبية وصار يعد من شعراء المنطقة. ورحل بعد ذلك إلى (العراق)، فكان له فيه شأن، وعرف (فالح باشا السعدون) مكانته فقربه واصطفاه وأصهره، وظل يتردد بين بلاده والعراق حتى توفي (فالح السعدون) فلم تطب له الإقامة في العراق فغادرها إلى (البحرين) كما سيأتي..

وأخيراً ألقى عصا التسيار في (عمان) فكان فيها ناراً على علم ـ كما يقول ابن الرومي الأديب الخليجي المذكور ـ وتصدى فيها للوعظ والتدريس، وتخرج على يده فئة صالحة من طلبة العلم في ذلك البلد، وأحلوه من نفوسهم المحل اللائق، وتزوج من إحدى كرائمهم. ولم يزل على هذه الحال.. إلى أن وافاه الأجل المحتوم سنة 1360هـ/ 1941م.

في جزيرة البحرين:

كان للبحرين نصيب من رحلات المترجم وجولاته العديدة في البلاد، وقد حظي ـ فترة استقراره فيها ـ بعطف حكامها من (آل خليفة) وعناياتهم، سيما الأمير الأديب (الشيخ محمد بن عيسى الخليفة) المتوفى سنة 1963م.

ولست أعلم الفترة الزمنية التي مكث فيها بالبحرين، ولا الأسباب التي ساهمت في خروجه منها إلى (عمان)، ولعل ذلك نتيجة حاجة البلاد العمانية إلى أمثاله من العلماء، واستغناء بلاد البحرين لتوفر العديد من رجال العلم والفضل فيها. والله أعلم.

المرجع:

- منتظم الدرين: للأستاذ التاجر، 1/ 370.

566 ـ الشيخ عبد الحسين الحلي

(1300هـ/ 1882م ـ 1375هـ/1955م)

هو أبو علي الشيخ عبد الحسين بن القاسم بن صالح بن القاسم بن محمد علي بن هليّل الحلي. قاضي التمييز في البحرين حتى منتصف العقد الثامن من (القرن الرابع عشر الهجري [القرن 20 ميلادي]).

موطنه وأسرته:

ينسب إلى (الحلة) بالعراق، فقد ولد فيها سنة 1300هـ/ 1882م كما رآه صاحب (شعراء الغري) بخط (المترجم له)، وقضى في ربوعها 13 عاماً قبل رحيله إلى (النجف الأشرف) للدراسة، كما سيأتي. أما أسرته فهي من الأسر الكبيرة في (الحلة) تعرف بـ (آل هليّل) بالتصغير. ووالده (الشيخ قاسم) توفي من عهد بعيد، كما في (شعراء الغري).

في النجف الأشرف:

قال (الشيخ عبد الكريم الدجيلي) في كتابه (شعراء النجف)، كما نقل صاحب (شعراء الغري) في المترجم له: «هجر الحلة مهبط رأسه ومحل أسرته وهو في الثالثة عشرة من سنيه، وقصد (النجف الأشرف)، حيث العلم والمعارف، وحيث الدرس والتدريس، فقرأ ما شاء أن يقرأ من العلوم العربية، والمنطق، والفقه وأصوله، والكلام، والحكمة، والتفسير، والحديث وغير ذلك... وأصبح أستاذاً فحلاً يشار إليه بالبنان..».

من أساتذته:

1 ـ العلامة شيخ الشريعة في علمي الرجال والدراية وغيرهما من العلوم، وقد أجازه في الاجتهاد.

2 ـ العلامة السيد محمد كاظم اليزدي.

3 ـ العلامة المعروف بالآخوند الخراساني.

4 ـ العلامة الشيخ محمود ذهب.

من تلاميذه:

1 ـ الشيخ جعفر آل محبوبة، صاحب (ماضي النجف وحاضرها)، وقد ذكر أنه أحد مشايخه في الفقه.

2 ـ العلامة الخطيب الأشهر الدكتور أحمد الوائلي ـ رحمه الله ـ فقد أخبرني بتتلمذه على المترجم له، وذكره بكل إكبار وإجلال.

3 ـ الخطيب البحراني الشهير السيد محمد صالح ابن السيد عدنان الموسوي البحراني. ذكر في كتابه (حصائل الفكر) أنه درس عليه في علم الأصول، وأثبت في الكتاب المذكور شهادة المترجم له في حق تلميذه صاحب (الحصائل).

4 ـ العلامة السيد علي بن إبراهيم الغريفي البحراني، المعروف بكمال الدين.

5 ـ الشيخ الوقور الأستاذ محمد علي بن زين الدين الدرازي البحراني. تتلمذ عليه في البحرين، وكان يزامل السيدين البحرانيين السابقين في القراءة على هذا الأستاذ العلامة الفقيه خلال فترة إقامته في البحرين وشغله وظيفة (قاضي التمييز) فيها.

من مؤلفاته:

1 ـ الفلك القديم والحديث: كتاب وجيز في علم الهيئة).

2 ـ ينابيع الأحكام: في علم (الأصول).

3 ـ النفحات القدسية: كتاب كبير يتضمن مسائل كثيرة من مشكلات الفقه.

4 ـ منظومة في الأخلاق والآداب: في ألف بيت.

5 ـ مصارع الكرام: في وفيات النبي ﷺ وآل بيته عليهم السلام.

6 ـ الشجرة الملعونة: في مثالب الأمويين.

7 ـ دين الفطرة: كتاب عقائدي، يقع في جزءين.

8 ـ النقد النزيه: تناول فيه بالنقد رسالة (السيد محسن الأمين) المسماة (رسالة التنزيه لأعمال الشبيبة) التي نقد فيها (السيد الأمين) بعض المظاهر في المواكب الحسينية، وكتاب المترجم هذا مجلدان، طبع أولهما في (النجف) سنة 1347هـ/ 1928م، كما في (الذريعة) وقد أشار إليه (السيد علي الشاهرودي) في محاضراته.

9 ـ ديوان شعر كبير.

10 ـ رسالة في ترجمة أستاذه (شيخ الشريعة الأصفهاني).

في بعض هذه المؤلفات يظهر إلمامه بثقافة عصره، وكان يحسن اللغة التركية العثمانية، وقرأ في بعض الفرامين التركية التي عجز عن قراءتها الترك أنفسهم (ماضي النجف وحاضرها، 3/ 287).

شعره:

قال (الدكتور الأنصاري): إن للمترجم شعراً ذاتياً جميلاً في الحنين إلى الوطن.. وفيما يلي أبيات له في حب الوطن ذكرها في ترجمته صاحب (شعراء الغري):

لولا هوى وطني وحسن وفائي
ما كان فيه ولا يكون ثوائي

حب له ما انفك حشو حشاشتي
أبداً وتلك سجية الأمناء

حلّت به أيدي الشباب تمائمي
وعلى الكمال عقدت فيه ردائي

ويعرّض ببعض من كان يوليهم حبه وإخلاصه، فقلبوا له ظهر المجن، فيقول:

واليت فيه معاشراً لولاهم
حبي له باد غدا وولائي
ولقد يعزّ عليّ أن يغدوا وهم
غمّ الصديق وفرحة الأعداء
نظروا إلى العلم الصحيح بأرمد
كحلته كف الجهل بالأقذاء

وله قصيدة بعنوان: (الجامعة العربية وفلسطين). يقول فيها:

حيّ العروبة أنّى كانت العرب
فهم على البعد إخوان قد اقتربوا
قد وحّدت لغة القرآن بينهم
أشد ما وحّد الأبناء فيه أب
وألفت بينهم آياته فغدوا
بعد التباغض أحباباً قد اصطحبوا

ويوجه خطابه إلى مؤسسي الجامعة العربية، فيقول:

يا شائدي العصمة الكبرى بجدهم
ندبتكم لو تقيم القاعد الندب
دعوا التكتل بالآراء جامدة
تصونها وتعيها الصحف والكتب
فليس تنفع آراء ولا كتب
حتى تنفذها الهندية القضب

ولكنه يقول في بعض أبيات هذه القصيدة الثائرة:

خلّ السياسة للمرّاق تعصبها
إن السياسة جسم روحها الكذب

إنه بهذا يقرر واقعاً، ولا أخاله من مسلماته الفكرية، فمثله أكبر من التسليم بمقولة جوفاء كهذه.

وله قصائد في آل البيت ﷺ ذكر بعضها صاحبا (الغدير) و(الأعيان) وغيرهما.

صفاته:

قال صاحب (شعراء الغري) في بيان صفاته النفسية والخلقية: «خفيف الروح، حسن المعشر، لا يظهر بمظاهر العظمة والرفعة، ومن هنا يأنس به كل أحد، وتستجلب ابتساماته المطبوعة على ثغره الوضيع والشريف»، ووصفه (بلكريف) المستشار البريطاني بالبحرين في مذكراته بقوله فيه: «رجل كبير السن، ذكي يحب الفكاهة والهزل، ويرتدي دائماً عمامة بيضاء حجمها كبير، وعباءة سوداء اللون، وله لحية سوداء مصبوغة ومزينة..».

مواقف وتحولات:

قام في بدء شبابه بمناصرة الديمقراطيين - كما يقول الشيخ الخاقاني في شعراء الغري - وشايع الإمام الخراساني، وساند (المشروطة)، ولكنه انضم بعدئذٍ إلى صفوف المناوئين للأهداف الدستورية واحتجب عن رفاق دربه القدامى كالشيخ محمد رضا الشبيبي وأضرابه. وتقاذفته أمواج الحياة قاسية حتى شعر بالوحدة. وأحاط به قوم - لم يكونوا على شاكلته - وأغراه ضجيج الغوغاء أن يتصدى لمواجهة الآراء الإصلاحية للزعيم الإسلامي الكبير (السيد محسن الأمين)، فيصدر كتاباً في مجلدين - كما ذكرنا في مؤلفاته - للرد على تطلعات السيد الأمين في إصلاح ما فسد من أمر الأمة، عفا الله عنه.

وشاءت الأقدار أن ينخرط في صفوف القضاة الرسميين، لتنهال عليه التهم والأقاويل من تلامذته والمقربين إليه في بلاد الرافدين، وأخيراً - كما يقول الخاقاني - آلى العراق بأجمعه أن لا يحتضنه حتى رماه القدر في جزيرة (البحرين) مميزاً في محاكمها الشرعية.

الشيخ الحلي في البحرين:

لم أطلع في تاريخ القضاء في البحرين قبل هذه الفترة على اجتلاب قضاة شرعيين من خارج هذه الجزيرة، فالعلماء ذوو المراتب الفقهية العالية لا تستوعبهم هذه البلاد الصغيرة غالباً، فيرتحلون إلى المناطق المجاورة أئمة وقضاة ومرشدين. أما استقدام الشيخ الحلي من العراق إلى البحرين قاضياً شرعياً - وكانتا تحت السيطرة البريطانية يومئذٍ - فأمر يستدعي التوقف والتأمل من ناحيتين:

الأولى: شخصية المترجم، وكان يعيش ظروفاً حرجة اضطرته إلى الارتباط بالاستبداديين المعادين للتطلعات الدستورية في العراق. ومثل هذه الشخصية في تلك الظروف كانت مرشحه لتوظيفها في القضاء الرسمي في بلد كالبحرين. فيعيش - كما يقول الخاقاني - مكرماً من قبل أمرائها وشيوخها كما كانت تربطه «علاقة صداقة شخصية» بالمستشار البريطاني (بلكريف)، حسب ادعائه في مذكراته (195). وقد أوكل إليه - باعتباره قاضياً رسمياً - مهمة الإشهاد على

توقيع الحاكم (حمد بن عيسى) في تعيين ولي عهده (سلمان بن حمد) كما في المذكرات (ص196).

الثانية: الوضع القضائي في البحرين: كانت البحرين في تلك الفترة مقدمة على تغيرات إدارية شاملة لمصلحة الوجود البريطاني بالدرجة الأولى، فقُلص نفوذ القاضي الشرعي، وفُصل القضاء المدني عن القضاء الإسلامي، وحاولت الأجهزة الرسمية وضع يدها على الوقف الإسلامي وشؤون رعاية القاصرين (انظر ترجمة الشيخ خلف العصفور). ولا يُظن أن قضاة البحرين يومذاك وقفوا صامتين دون أن يفوهوا ببنت شفة. فكانت ظاهرة العزل للقضاة الشرعيين من أهم سمات تلك المرحلة، فقد عزل (الشيخ خلف العصفور) عن منصبه باعتباره قاضياً عاماً للشيعة في البحرين سنة 1926م، كما عزل (الشيخ علي بن جعفر الستري التغلبي) فتوفي في (القطيف سنة 1362هـ/ 1943م)، وعزل (الشيخ عبد الله بن محمد صالح آل طعان) سنة 1935م لأسباب قبل إنها وظيفية. وقد عاصر المترجم في البحرين بعد تقلبده منصب القضاء الرسمي فيها، وكان الشيخ عبد الله يومئذٍ عاطلاً منه.

وعلى ذلك: فإن حياة المترجم في البحرين كانت بعد عام 1935م (1354هـ) حتى وفاته فيها سنة 1375هـ/ 1955م. (رحمه الله) تعالى.

رثاؤه:

كان تلميذه (السيد محمد صالح ابن السيد عدنان البحراني) وفياً له، فقد أثبت في ديوانه (عرائس الجنان) صورة للمترجم وتحتها التاريخ التالي: توفي بالبحرين يوم السبت 13/ 8/ 1375هـ/ 1955م، وبعده مرثيته في أستاذه هذا مطلعها:

خطب رمى أم العلا بالثكل
جرعت به البحرين كأس الذل

وفيها يقول:

لله، يا عبد الحسين أهكذا
تقضي كمثل قضاك يوم الفصل
تقضي لوحدك في اعتزال دونما
داع سوى الداعي لقرب العدل
ما برك الموت الأثيم فهل درى
لما أتى لك إن أتى بالفصل

وقد أقيمت لفقده محافل التأبين في البحرين وفي موطنه بالعراق. وقد ذكر لنا تلميذه الدكتور (الوائلي) أن له كلمة في تأبينه أطراه فيها بما يستحق من الفضل والعلم. وأبّنه شعراً (السيد محسن الطالقاني) كما في (نقباء البشر)، فقال:

ضاقت رحاب عراقي
به ففرّ شجيّا
وفي سبيل إباه
طوى الفيافي طيّا
بحر لبحرين وافى
وثَمّ أروى الظميّا

من ذريته:

في (ماضي النجف 3/ 287) أنه أعقب عدة أولاد أكبرهم (الدكتور علي)، وهو رجل كامل نطاسي كبير ومدير لصحة لواء (الحلة)، وهو من الرجال البارزين له مقدرة ووجاهة وشأن..

المراجع:

1 ـ أعيان الشيعة: للسيد محسن الأمين، 6/ 55، 7/ 450.

2 ـ حصائل الفكر: للسيد محمد صالح ابن السيد عدنان، ص17، 23.

3 ـ الذريعة: للشيخ الطهراني، 24/ 279.

4 ـ شعراء الغري: للشيخ علي الخاقاني، 5/ 266، 8/ 544.

5 ـ عرائس الجنان: للسيد محمد صالح ابن السيد عدنان، 2/ 357 ـ 359.

6 ـ الغدير: للشيخ الأميني، 4/ 182.

7 ـ لمحات من الخليج العربي: للدكتور الأنصاري، ص166.

8 ـ ماضي النجف وحاضرها: للشيخ جعفر آل محبوبة، 1/ 378، 3/ 286.

9 ـ محاضرات في الفقه الجعفري: تقريرات السيد الخوئي بقلم: السيد علي الشاهرودي، 1/ 353 = هـ.

10 ـ مذكرات بلكريف: لشارلز بلكريف، ص195 ـ 196.

11 ـ معجم رجال الفكر والأدب في النجف: للشيخ محمد هادي الأميني، ص137.

12 ـ نقباء البشر: للشيخ الطهراني، 3/ 1069 ـ 1072.

567 ـ السيد محمد أمين الصافي

(1302هـ/1884م   )

هو السيد محمد أمين ابن السيد علي الصافي النجفي قاضي التمييز في (البحرين) بعد وفاة سلفه (الشيخ عبد الحسين الحلي) 1375هـ/ 1955م.

أسرته:

قال صاحب (شعراء الغري) في ترجمة أخيه الشاعر العربي الشهير (السيد أحمد الصافي النجفي): إن (آل الصافي) أسرة نجفية عريقة، وجدهم الأعلى (السيد عبد العزيز ابن السيد أحمد) من أعلام عصره. ذكره صاحب الحصون المنيعة في (نهج الصواب) وغيره. وللمترجم أخ آخر غير السيد أحمد الصافي (1314هـ/ 1896م ـ 1393هـ/ 1973م) هو (السيد محمد رضا) وقد وعد صاحب (النقباء) بإفراد ترجمة له، ولكني لم أجدها في محلها من الكتاب المذكور.

نسب السيد عبد العزيز:

سبق القول أن أسرة المترجم (آل صافي) ترجع في نسبها إلى (السيد عبد العزيز) وهو ابن أحمد بن عبد الحسين بن حردان بن حسان بن موسى بن عبد الله بن حسن بن علي بن محفوظ بن ثابت بن موسى بن محمد بن حمدان بن راشد بن تامر بن منيع بن سالم بن فاتك بن علي بن سالم بن صبرة بن خلف بن موسى بن علي بن حسن بن جعفر الخواري ابن الإمام موسى الكاظم ﷺ. أخذنا هذا النسب الشريف عن مذكرات خطية بحوزة الأستاذ البحاثة (الشيخ سعيد الطريحي) قال: إنها منقولة عن مذكرات المترجم نفسه.

حياته العلمية:

في (النقباء) أنه ولد في (النجف الأشرف) ونشأ بها على أفاضل أسرته وأعلامها فأخذ المقدمات، وحضر على العلماء في الفقه والأصول. وفي (معجم رجال الفكر والأدب في النجف) أن ولادته كانت سنة 1320هـ/ 1902م. وله الرواية عن جماعة منهم (الشيخ آغا بزرك الطهراني) صاحب (طبقات أعلام الشيعة) وغيرها من المؤلفات الكثيرة. وقد وصفه (الشيخ محمد هادي الأميني) في معجمه المذكور فقال: «علم من أعلام العلم والأدب والفضيلة..».

من مؤلفاته:

1 ـ الوجيز (في تراجم آل السيد عبد العزيز) وهم (آل الصافي) أسرة المترجم.

2 ـ وحي الأمين: ديوانه الشعري.

من شعره:

كتب إليّ الأستاذ (الطريحي) المتقدم ذكره أنه رأى للمترجم شعراً، نظمه في السجن، وقد قاوم الاحتلال البريطاني مع لفيف من العلماء والمراجع وخلفهم الجماهير المؤمنة في أحداث (الشعيبة) عام 1914 وثورة (النجف) عام 1918، وثورة (العشرين) الشهيرة عام 1920م، وقد سجن أكثر من مرة، ومما قاله في سجنه هذه الأبيات:

إنَّ مَنْ رام مثل ما قد طلبنا
لا يبالي إن سيق للسجن سوقا
رخصت عندنا النفوس فثرنا
نطلب العز والعلا لا لنبقى
ولقد سامنا العدو احتقاراً
فرآنا نستبق الموت سبقا
أننا من أسرة كرام أباة
لا يرون الحياة في الذل أبقى

قاضي التمييز في البحرين:

بعد وفاة المغفور له (الشيخ عبد الحسين الحلي) سنة 1375هـ/ 1995م كما أسلفنا استقدم (السيد محمد أمين) من العراق، وعين في المحكمة الجعفرية بالبحرين قاضي تمييز، ومكث في هذا المنصب فترة، ثم عاد إلى (النجف الأشرف) حيث لحق فيها بالرفيق الأعلى. ولم أعلم تاريخ وفاته من المراجع المتوفرة لدي، وحاولت الاستفسار من بعض الفضلاء المعاصرين فلم أوفق.

والمعروف بين أهالي البحرين أن سلفه (الحلي) كان متصلاً بالمجتمع البحراني اتصالاً وثيقاً، فكانت له حلقات درس يؤمها طلاب المعرفة من البحرانيين كالسيد علي كمال الدين الغريفي، والسيد علوي الغريفي، والسيد محمد صالح ابن السيد عدنان،

وغيرهم، كما كان يشارك في المحافل الثقافية والأدبية في البحرين. أما المترجم فلم يؤثر عنه ذلك. (رحمه الله) تعالى.

المراجع:

1 ـ شعراء الغري: للشيخ علي الخاقاني، 1/ 274 (ترجمة أخيه السيد أحمد الصافي).

2 ـ مذكرات: للأستاذ محمد سعيد الطريحي (مخطوطة).

3 ـ معجم رجال الفكر والأدب في النجف: للشيخ هادي الأميني، ص271.

4 ـ نقباء البشر: للشيخ الطهراني، 1/ 462.

568 ـ الملا أحمد بن رمل

(1307هـ/ 1889م ـ 1379هـ/ 1959م)

هو الخطيب الشهير الملا أحمد بن محمد بن رمل الأحسائي. أحد جهابذة المنبر الحسيني في جيل الآباء الذين ما برحوا يشيدون بشخصيته الخطابية المميزة.

موطنه:

أصله من (الأحساء)، فقد أدرجه (السيد الشخص) ضمن شعراء الأحساء (القسم الثاني من كتاب أعلام هجر)، وحقه أن يدرج أيضاً في (القسم الثالث) الخاص بالخطباء، فشخصيته الخطابية أشهر منها في فن الشعر. وقد ولد في (سوق الشيوخ) بالعراق سنة 1307هـ/ 1889م، كما في (مستدرك الأعيان)، وانتقل إلى (أبو الخصيب) بالبصرة، ثم نزح إلى مدينة (المحمرة) على الساحل الإيراني، وقطن البحرين فترة من الزمن بنى له بيتاً فيها، وما زال بعض أبنائه يسكنون مدينة (المحرق) بالبحرين، وله فيها شهرة خطابية واسعة كما ألمحنا سابقاً.

حياته العلمية والخطابية:

قال (السيد حسن الأمين) في مستدركاته ضمن ترجمته: «درس النحو والصرف والبيان في (سوق الشيوخ)، وأتقن فن الخطابة الحسينية ومارسها واحتذى فيها حذو أبيه (الملا محمد) فقد كان خطيباً حسينياً، ثم انتقل إلى بلدة (أبو الخصيب) من أقضية مدينة البصرة)، وأقام فيها حوالي العشر سنين، ثم نزح إلى مدينة (المحمرة) في (خوزستان)، وهناك لازم الخطيب الشهير (السيد سلمان البحراني) المتوفى سنة 1335هـ/ 1916م، الذي كان قد انتقل من البحرين إلى (المحمرة)، وأخذ بطريقته في الخطابة حتى صار هو نفسه ممن يشار إليهم بالبنان. وكان يمتاز بصوته الشجي الرقيق، وقد ظل خطيباً بارعاً محبباً إلى أهالي تلك المنطقة».

ما قيل فيه:

1 ـ الأديب الكامل الفاضل اللغوي الشاعر الخطيب.. (الأستاذ التاجر في منتظم الدرين).

2 ـ الشاعر الملهم والخطيب المقدم.. (السيد محمد صالح ابن السيد عدنان الموسوي البحراني في حصائله).

3 ـ الفاضل الخطيب المصقع الشيخ أحمد بن رمل من الأفاضل الذين لهم ميزة في العلم، وقد نال مكانة في الأدب العربي، حتى كان أديباً بارعاً حسن الديباجة بديع الأسلوب، خطيباً بارعاً إذا اعتلى منصة الخطابة ينحدر كالسيل، مع فصاحة في التعبير وبلاغة في البيان، ولقد حاز قصب السبق في هذا المضمار ولا يزال هزار المحافل يأخذ بمجامع القلوب.. (السيد محمد حسن الشخص في الذكرى كما نقل صاحب المنتظم).

4 ـ ذاك ابن رمل أحمد بن محمد
وقف الرجاء ببابه المقصود
هو شمس أفق المكرمات ومن له
نظم بديع مزدرٍ بعقود
(الشاعر محمد جبران ـ المستدركات)

من سجاياه:

نقل (السيد حسن الأمين) في مستدركاته أن المترجم كان يجيد النكتة، ويستحضر الطرفة ويتقن صنعتهما ويحفظ الكثير من الأمثال، وكان سخياً كريماً يساعد الفقراء ويعين الضعفاء ذا عقيدة راسخة.. فكثيراً ما كان يرقى المنابر لا بداعي المال، بل بداعي حبه للحسين عليه السلام خصوصاً في بيوت الفقراء.

وبداهة النكتة لدى المترجم مشهورة ومتداولة، فقد روى لنا أحد الأفاضل من معاصريه مواقف حرجة كان يجتازها بنكتة مرتجلة تستحق أن تدون في سفر

للطرائف، ولو لم يكن ذكرها مجافياً لطبيعة هذا الكتاب لرويت طائفة منها لندرتها وروعتها.

نماذج من شعره:

لكونه خطيباً حسينياً فإن له نظماً في آل البيت ﷺ ذكر بعضه السيد الأمين في مستدركاته. وكان ذا صلة وثيقة بالأسرة (العدنانية) الغريفية البحرانية في المحمرة، وله فيها مدائح، منها قوله:

أهنيك (عدنان) في فتية
كما طبت طابوا وطاب الخبر
أعادوك حيّاً ولولاهم
فقدناك فقد الحقول المطر

أورد هذا المديح صاحب (المستدركات)، وفي (منتظم الدرين) أن له قصيدة في رثاء العلامة (السيد ناصر ابن السيد هاشم الأحسائي) المتوفى سنة 1358هـ/ 1939م. وفي آخرها يقول:

صاح عذراً إذا لبست سواداً
إنّ عيني باتت بغير سواد
كيف لا والفقيد ناصر دين الله
والمصطفى بكل اجتهاد
عيلم العلم ذو نوال وفصل
سيد جده النبي الهادي
قم نعزي من سادة العلم قوماً
من ذويه وهم اهيل ودادي
سادة قادة أدلاء رشد
ما ضللنا بهم سبيل الرشاد

وأثبت (السيد محمد صالح ابن السيد عدنان الموسوي البحراني) في حصائله قصيدة للمترجم له قالها في (المحمرة) مستقبلاً السيد المذكور حين مروره بتلك البلدة زائراً. قال في أولها:

على الورد من قان أغضّ وفاتح
بلابل غنّت بين شاد وصائح
فرقّت له الأغصان واخضرّت الربى
وفاح الشذا من طيب الزهر فائح
وظل الندى من راقص فوق سندس
ومنسكب كالدر فوق الصفائح
يناجي رؤوس الأقحوان وقد غدت
له بين مصغ للحديث وجانح
نعمنا به بين الحدائق متعة
حبتنا بلقياها سرور الجوانح
ونحن ندامى بالوداد يضمنا
الهوى وسكارى شم طيب الروائح
تغازلنا من جانب الروض غادة
تبسم عن ثغر من الدر واضح

ثم يتخلص للمدح فيقول:

وإن نطقت فالسحر من كلماتها
يُنظّم في مدح (ابن عدنان صالح)

ويقول في مدح (السيد صالح) المذكور أيضاً:

كريم له من ألسن الدهر مدحة
تذيع بها أم العلا في القرائح
خطيب إذا هزّ المنابر وعظه
رأيت الورى ما بين باك وصائح

وطبع له في البحرين مؤخراً ديوان شعر بعنوان (صداح البلابل).

وفاته:

انتقل إلى جوار ربه في (مسقط) بدولة عمان يوم الأربعاء 27/ 12/ 1379هـ، المصادف 22/ 6/ 1960م. وله أولاد في البحرين استوطنوها في حياة والدهم، ولا أعرف منهم أحداً انخرط في السلك الخطابي. غير أن نجله (الحاج عبد الودود) له اهتمام بالحفاظ على تراث والده الأدبي.

وقد رثاه جملة من الشعراء في المنطقة، منهم صديقه الخطيب (السيد محمد صالح ابن السيد عدنان البحراني) السابق ذكره، فله في (عرائس الجنان) قصيدة في رثائه، هذا مطلعها:

فخرك اليوم يا منابر سارا
فالبسني الحزن قد سلبت الفخارا

وفي وصفه يقول:

تنظر الناس حوله حين يرثي
كالعطاشى جاءت لتروي أوارا
كلما زاد في مراثيه زادت
لهفة واستزدت الأشعارا
نعمت منه في الحياة عيوناً
كل نفس للحق تعلي شعارا

فيه نالت ابتهاجاً بنو (البحرين) منه تفاضل الأقطارا
كان فينا أغلوطة الدهر فهماً وقريضاً وصولة واقتدارا
لم يخض قط في مجال من العلم وفن إلا ونال انتصارا
فخطاب يفيض سحر بيان وقريض ينسي الورى (بشارا)
قدّمته (البحرين) فاعتبرته أهل (إيران) و(العراق) منارا

المراجع:

1 ـ أعلام هجر: للسيد الشخص، 1/ 470.

2 ـ حصائل الفكر: للسيد محمد صالح ابن السيد عدنان، ص32.

3 ـ ديوان صداح البلابل: للمترجم، جمع الناصري، ص7 ـ 28.

4 ـ عرائس الجنان: للسيد محمد صالح ابن السيد عدنان، 2/ 399 ـ 402.

5 ـ مستدركات الأعيان: للسيد حسن الأمين، 3/ 27.

6 ـ منتظم الدرين: للأستاذ التاجر، 1/ 78.

7 ـ المواقف (مجلة): العدد 838، 1991م، ص22 ـ 23.

569 ـ الشيخ حافظ وهبة
(1307هـ/ 1889م ـ 1387هـ/ 1967م)

هو الشيخ حافظ وهبة المصري الأصل ومن مؤرخي الجزيرة العربية في العصر الحديث.

موجز حياته:

ولد في (القاهرة) عام 1307هـ/ 1889م، ودرس في الأزهر الشريف، ولم يكمل فيه دراسته، والتحق بمدرسة القضاء الشرعي. وعمل في صحافة (الحزب الوطني) بالقاهرة والآستانة، وقد غادر مصر إلى تركيا حوالي سنة 1911م، وعمل في تحرير مجلة (الهلال العثماني) الاتحادية مع (عبد العزيز جاويش)، و(محمد جلال)، و(الدكتور أحمد فؤاد)، وقد سار في ركب (الدولة العثمانية) باعتبارها خلافة إسلامية، ولما استشرى الخلاف بين الأتراك والعرب في عهد الاتحاديين غادر الآستانة إلى (بمبي) بالهند، ولم يأمن فيها من بطش الاحتلال البريطاني، فهو من أنصار عدوّهم اللدود (الأتراك). وتعرف خلال إقامته في الهند على بعض التجار العرب من أهالي الخليج، فانتقل بطلب منهم إلى (الكويت) سنة 1915م، وعمل مديراً للمدرسة المباركية فيها حتى عام 1919م، حيث شعر بمضايقة الإنجليز لوجوده، فرحل إلى (البحرين) ومارس فيها مهاماً ثقافية وتربوية رائدة ـ كما سيأتي ـ إلى أن نفي منها سنة 1921م، ورجع إلى الكويت، ومنها انتقل إلى (المملكة العربية السعودية) عام 1923م بدعوة من (الملك عبد العزيز بن سعود)، وعمل في بلاطه إلى أن عينه وزيراً مفوضاً في (لندن)، ثم سفيراً سنة 1938م، وأحيل إلى المعاش سنة 1965م، وتوفي في (روما) سنة 1387هـ/ 1967م.

من مؤلفاته:

1 ـ جزيرة العرب في القرن العشرين، مطبوع.

2 ـ خمسون عاماً في جزيرة العرب، مطبوع. وقد ترجم لنفسه في صدر هذا الكتاب، ولم ينتسب، كما في (الأعلام) للزركلي.

مع حافظ في البحرين:

جاء المترجم له إلى (البحرين) باستدعاء من التاجر البحراني المعروف في تلك الفترة بتحركاته المعلنة ضد القوانين التي وضعها الإنجليز لتنظيم تجارة اللؤلؤ ـ باعتباره أحد المتضررين من تطبيقها ـ ذلك هو (الحاج عبد الوهاب الزياني).

وتحت رعاية هذا التاجر ولفيف من الوجهاء والأمراء من أمثال (الشيخ إبراهيم بن محمد الخليفة) وبتوصية من (الشيخ عبد الله بن عيسى الخليفة) رئيس مجلس التعليم في البحرين آنذاك عين مديراً في (مدرسة الهداية الخليفية) في المحرق عام 1919م.

وساهم في البرامج الثقافية والتربوية يومذاك بفاعلية ملحوظة، كما عمل سياسياً في مناصرة صديقه وكفيله في البحرين (الحاج الزياني) في حركته لمواجهة قوانين الغوص الآنفة الذكر، مما جعل الإنجليز يتحسسون من وجوده بالبحرين، واستغلوا صدور كلمة نقد منه أسرّها ـ كما يدعي ـ إلى (الشيخ قاسم بن مهزع) قاضي

البحرين العام يومئذٍ لينفى منها سنة 1921م، وقد عزا طرده من البلاد إلى سعاية من الشيخ ابن مهزع، كما ذكر صاحب (القاضي الرئيس) نقلاً عن كتاب المترجم (خمسون عاماً في جزيرة العرب).

وأشار (بلكريف) في مذكراته إلى أن رحيل المترجم عن البحرين كان بسبب خلافه مع (المقيم السياسي البريطاني) بالبحرين ومهاجمته الشديدة له.

من المراجع:

1 ـ الأعلام: للزركلي، 2/ 160.

وهذا ينقل عن:

أ ـ خمسون عاماً في جزيرة العرب: للمترجم له.

ب ـ مجلة قافلة الزيت: شهر ذي الحجة 1378هـ/ 1958م.

ج ـ جريد الحياة: 26 و28/ 11/ 1967م.

د ـ مجلة العرب 6: 123.

هـ ـ الموسوعة الكويتية: 383، باسم (محمد الحافظ).

2 ـ القاضي الرئيس: للخاطر، ص162 ـ 178.

وهذا ينقل عن:

أ ـ خمسون عاماً.

ب ـ من تاريخ الكويت: للشملان، ص164.

3 ـ مذكرات بلكريف: لشارلز بلكريف، ص146.

التتمة

التتمة

570 ـ الشيخ إبراهيم بن حسن التوبلي

هو الشيخ إبراهيم ابن الشيخ حسن علي التوبلي البحراني، نسبة إلى (توبلي) بالبحرين.

وصفه:

قال فيه (التاجر) ما لفظه: «العالم الفقيه النبيه الفاضل الأديب البارع الكامل الكريم..».

من آثاره الأدبية:

وجد له صاحب (منتظم الدرين) قصيدة طويلة في رثاء النبي ﷺ تعرف لدى الأدباء في المنطقة بـ (النواحة)، وله غيرها من القصائد في العترة الطاهرة، قال التاجر إنه لم يحضره منها شيء.

عصره:

لم أتبين عصره، رحمنا الله وإياه بواسع الرحمة والرضوان.

المرجع:

ـ منتظم الدرين: للشيخ محمد علي التاجر، 1/ 4.

571 ـ الشيخ حسن أبو مجلي

هو الشيخ حسن أبو مجلي السلمابادي البحراني من شعراء آل البيت عليهم السلام.

بلدته:

رجح صاحب (المنتظم) كونه من (سلماباد) إحدى القرى البحرانية الصغيرة، وربما سكن قرية (توبلي) الشهيرة. وفي (سلماباد) المذكورة بستان يسمى (بستان المجلي) فربما كان ملكاً للمترجم وأحفاده. ومن أسرة (آل مجلي) البحرانية (الشيخ محمد بن الحسن بن سالم بن علي المجلي) المذكور في (الذريعة)، ولم أتبين بلدته.

الفقيه الشاعر:

قال في ترجمته الأستاذ التاجر: «كان (ره) فقيهاً شاعراً أديباً..». وقد وجد له في بعض المجاميع الشعرية المخطوطة قصائد في رثاء آل البيت عليهم السلام ومن ذلك قوله:

تصرّم شهر الحج فانصرم الصبر
وأشرف ركب الحزن وارتحل البشر

وأضحت مقاصير السرور دريسة
وقام خطيب النوح إذ قرب العشر

تقِ الله عذلي يا عذولي فمسمعي
أصم وعن سمع الملام به وقر

أما عرجت أكناف ربعك وقعة
لها هد ركن الدين وانفصم الظهر

بها سربل الإسلام سربال هونه
وبعد خمول الكفر قام له ذكر

وقيعة يوم الطف يا لك وقعة
بها ثل عرش الله واغتاله الكفر

فيا وقعة اضحى بها عز أحمد
ذليلاً وفي قلب الوصي له سعر

بها قتل السبط الشهيد وصحبه
وعترته الأطهار والأنجم الزهر

فيا لك خطب لا انقطاع لوصله
ويا لك كسر ليس يعقبه جبر

وفي آخر القصيدة يقول:

إليكم بني الزهرا عروساً تجللت
بحسن المعاني والقبول لها مهر

بها (حسن) يرجو النعيم وحورها
غداً فإليكم يرجع النهي والأمر

أحواله:

لم أعرف شيئاً عن أحواله ولا تاريخ وفاته، وهذا ما أشار إليه صاحب (المنتظم).

المرجع:

ـ منتظم الدرين: للأستاذ التاجر، 1/ 162.

572 ـ الشيخ حسن النحي

هو الشيخ حسن النحي البحراني من شعراء آل البيت عليهم السلام.

عصره:

ذكره (التاجر) في منتظمه، ولم يبين عصره، ولكنه سابق زمناً على العلامة (الشيخ فخر الدين الطريحي) صاحب (المنتخب) المعروف بـ (الفخري) المتوفى سنة 1085هـ/ 1674م.

النحي البحراني:

أكد (التاجر) أن لقبه (النحي) وأنه بحراني، غير أن نسخة (المنتخب) المطبوعة التي حوت شعراً له عنونت قصيدته النونية الآتية كالتالي: (القصيدة للشيخ حسن النجفي رحمه الله). وأظنه خطأً مطبعياً أو وهماً من الناشر. فإنه قال في ختام القصيدة المشار إليها:

وإليكم من عبدكم (حسن النحي)
قصيداً يزهو كدر ثمين

وقال في ختام قصيدة له أخرى في مدح أمير المؤمنين عليه السلام:

مولاي نجل (النحّ) يرجو منكم
حسن الجزاء وغيركم لا يقصد

من شعره:

أورد له صاحب (المنتخب) قصيدة نونية في رثاء الحسين عليه السلام وأثبتها صاحب (المنتظم) نقلاً عن المصدر المذكور، قال فيها:

لمصاب الكريم زاد شجوني
فاعذلوني أو شئتمو فاعذروني
كيف لا أندب الكريم بجفن
مقرح بالبكا وقلب حزين
وقليل إن سح من غير عين
دمع عيني من ذاريات جفوني
يا لها من محاجر هاميات
بخلت وابل الغمام الهتون
وجفون إن أصبح الماء غوراً
من بكاها جادت بماء معين
لقتيل بكت له الجن والإنس
وسكان سهلها والحزون
لهف قلبي عليه وهو جديل
فوق وجه الصعيد دامي الجبين

ويمضي في تلهفه على ما أصاب آل البيت الطاهر في كربلاء، فيقول:

لهف قلبي لثغره وهو يفتر
نظاماً كاللؤلؤ المكنون
قد علاه قضيب كف يزيد
الباغي الطاغي الظلوم الخؤون

ويقول أيضاً:

لهف قلبي لزينب وهي تبكي
وتنادي من قلبها المحزون
يا أخي يا مؤملي يا رجائي
يا منائي يا مسعدي يا معيني
كنت أمناً للخائفين ويمناً
للبرايا في كل وقت وحين
يا هلالاً لما استتم ضياء
غيبته في الطف أيدي المنون

ورأى صاحب (المنتظم) قصيدة له في مدح أمير المؤمنين علي عليه السلام هذا مطلعها:

أوميض برق في الدجى يتوقد
أم ضوء فرقك قد بدا أم فرقد

وهي قصيدة طويلة بدأها بمقدمة غزلية ـ كعادة الشعراء السابقين ـ وتخلص إلى مدح الإمام علي عليه السلام، ثم قال:

ما زال ينثر بالوغى مهج العدا
طوراً وينظم بالقنا وينضّدُ
حتى أقام الدين واقتعد الورى
من بأسه وهو المقيم المقعد
الله أكبر كم لبيض سيوفه
في البيض مذ سلت رؤوس سجّد

فالبر بحر من دما أعدائه
والبحر من جثث هنالك فدفد
وبخيبر سل جابراً عن مجده
يخبرك أن له مقاماً يُحمدُ
ما زال يكتب في طروس صدورهم
ويخط بالخطي وهو يجود
ويبيد جمع المشركين بعزمه
لا ينثني وهو الشجاع المفرد

ويصف ضربته لمرحب (بطل خيبر) فيقول:

عجباً لها من ضربة أمسى لها
الروح الأمين يقول وهو يردد
لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى
إلا إمام طاب منه المولد

ويقول في مدحه أيضاً:

يا من له الشرف الذي لا ينتهي
معناه والفخر الذي لا ينفد
حسدوك لما أن علوت عليهم
قدراً ومن رام المعالي يُحسد

من المراجع:

1 ـ المنتخب: للطريحي، ص413.

2 ـ منتظم الدرين: للتاجر، 1/ 191.

573 ـ الشيخ حسين العريبي

هو الشيخ حسين العريبي البحراني من شعراء آل البيت عليهم السلام.

آل العريبي:

أسرة علمية معروفة في (البحرين) تسكن قرية (توبلي) وما جاورها من القرى. منهم (الشيخ محسن العريبي) من علماء (القرن الرابع عشر الهجري)، وابنه المرحوم (الشيخ محمد صالح) القاضي الشرعي في محاكم البحرين. و(الشيخ عبد الحسين بن محمد صالح العريبي) المقيم في (قم المقدسة) وقد تقلد القضاء في البحرين مدة يسيرة ثم اعتزله. ومن هذه الأسرة أيضاً (الشيخ الدكتور علي العريبي) ورجال غيره ممن انخرط في سلك الدراسات الإسلامية الأكاديمية والحوزوية في هذه الأسرة المباركة.

أما المترجم فلم أطلع على أحواله، وكل ما ذكر الأستاذ (التاجر) في ترجمته أن له قصائد في بعض المجاميع الخطية..

من شعره:

قال (رحمه الله) في رثاء الحسين عليه السلام:

هذه كربلا قفوا بفناها
وأنيخوا نيافكم بحماها
واعقلوا قلص الركائب فيها
واعمروا الدمع تربها ورباها
هي أرض تفاقم الكرب فيها
وغدا السبط والها لأذاها
لست أنسى الحسين يبدي سؤالاً
ما اسمها وهو عالم بنباها
فأجابوه كربلا قال حطوا
فبهذي نذوق حرّ ظماها

نكتفي بهذا القدر منها، فإن الشاعر في قصيدته هذه لا يرقى إلى مصاف الفحول من شعراء آل البيت عليهم السلام المجيدين شكلاً ومضموناً، فلا غرو أن يختم قصيدته بقوله:

يا حسين الفخار خذ من (حسين)
عبدكم تحفة يرجي جزاها
لست أدعى بشاعر غير أني
راجياً منكم جزيل سناها

المرجع:

ـ منتظم الدرين: للأستاذ محمد علي التاجر، 1/ 211.

574 ـ السيد حسين بن علي الغريفي

وهو السيد حسين ابن السيد علي الغريفي. ممن لم نعرف عصرهم على وجه التحديد، وإن رجح محقق (ديوان الدمستاني) الدكتور الفضلي ص53 أنه ممن سبق المائة الثالثة عشرة، فقد جمع الديوان المذكور (الشيخ علي بن إبراهيم البوري) في 26 ربيع الثاني عام 1200هـ/ 1785م. وللمترجم قصيدتان ألحقتا بآخر الديوان، وأشعر بوفاته قبل هذا التاريخ بقوله: «طاب ثراه».

أسرته:

يظهر من نسبته أنه من (آل الغريفي) الأسرة

البحرانية العريقة، وقد هاجر بعضهم إلى مناطق مختلفة في إيران والعراق وغيرهما ولا أدري بقية نسبه لأعرف دار سكناه واحتمل (التاجر) في منتظمه اتحاده مع السيد حسين بن علي الشاخوري. ويظهر أن والده (السيد علي) كان من شعراء آل البيت عليهم السلام، فقد قال في ختام إحدى قصيدتيه التاليتين:

وفرعكم ناظم الشعر البديع لكم
أبي (علي) له في ذاك يتصل

وفي ختام الثانية يقول:

لقد قلت فيكم وزن ما قال والدي
(أتبكي ربوعاً لا بكتك عيون)

شعره:

وصفه جامع (ديوان الدمستاني) بـ «الشاعر الفاضل» وأورد له قصيدتين في رثاء الحسين عليه السلام إحداهما لامية مطلعها:

الصبر يجمل والأرزاء تحتمل
إلا على فتية في الطف قد قتلوا

والأخرى نونية، مطلعها:

فنون الأسى للظاعنين جنون
ومحض ضلال والجنون فنون

وفيها يقول في مصاب الإمام الحسين عليه السلام:

ففي كل يوم لي يجدد مأتم
وفي كل عضو للبكاء عيون
وللجسم من حر الرزية حبة
وللقلب مني رنة ورنين
أناوح ورق الأيك شجوا فلي إذا
شدت ولها تحت الظلام حنين
أيصبح مولاي الحسين بكربلا
وليس له بين الأنام معين
ويرمى على الرمضا صريعاً بنبلة
بها انهدّ من عرش الإله ركون
ويذبح ظلما من قفاه وإنه
إمام به تهدى الأنام مبين
ويقضي ولم تبرد جوانح قلبه
ومن دونه ماء الفرات معين

ومن أبياته في القصيدة اللامية وصفه لمهر الحسين عليه السلام عائداً إلى أخبية النساء بعد مصرعه المروع:

وأدبر المهر غربال الإهاب إلى
نحو القباب له في ندبه زجل
فعاينته النسا والسرج منتكس
ومن منير المحيا حاسر عطل
وجئنه عاثرات في الذيول وقد
ألقت قناع العزا والشعر مرتسل
فشممنه حافصاً في الترب منعفراً
يعالج الموت لا حَولٌ ولا حِول
والشمر جاث على أعلى جناجنه
بباتر غاله التكسير والفلل

من المراجع:

1 ـ ديوان الدمستاني: تحقيق الدكتور الفضلي، ص386 ـ 392.

2 ـ منتظم الدرين: للأستاذ التاجر، 1/ 219.

575 ـ الشيخ سعيد بن يوسف

هو الشيخ سعيد بن يوسف البحراني من شعراء آل البيت عليهم السلام.

أحواله:

ذكره صاحب (منتظم الدرين)، ولم يبيّن نسبه أو عصره أو بلدته، ولا شيئاً من أحواله، سوى أبيات له في رثاء الإمام علي عليه السلام، كما سيأتي..

الأبيات:

له (رحمه الله) في رثاء أمير المؤمنين عليه السلام قصيدة تزيد على أربعمائة بيت، منها قوله:

ربوع اصطباري دارسات دوائر
ونيب التسلي شاردات نوافر
وأدمع عيني من جفوني كأنها
سحائب جون واكفات هوامر
وإنسان عيني ـ طول ليلي لعظم ما
أكابده من شدة الوجد ـ ساهر
وفي باطن الأحشا لواعج زفرة
لها أبداً بين الضلوع تساعر

المرجع:

ـ منتظم الدرين: للأستاذ محمد علي التاجر، 1/ 4 ـ م.

576 ـ السيد شرف بن إسماعيل الجد حفصي

هو السيد شرف ابن السيد إسماعيل الجد حفصي، نسبة إلى (جد حفص) إحدى قرى البحرين الشهيرة.

عصره:

كانت حياته (رحمه الله) قبل (القرن الثالث عشر الهجري [القرن 19 ميلادي])، فقد أورد له (الشيخ لطف الله الجد حفصي) أشعاراً في مجموعه الشعري المؤرخ في سنة 1201هـ/ 1786م، وليس ثمة ما يحدد بدقة الفترة الزمنية التي عاشها. أما العلامة (السيد محمد ابن السيد شرف الجد حفصي) فلم يكن ابناً للمترجم، كما يظهر، فقد توفي (السيد محمد) هذا سنة 1319هـ/ 1901م، ويحتمل أن يكون من ذريته، والله أعلم.

شعره:

ترك مجموعة من القصائد في مدائح آل البيت عليهم السلام ومراثيهم، كغيره من شعراء المنطقة يومئذٍ، وقد ضمن بعضها (الشيخ لطف الله الجد حفصي) في مجموعه الشعري المشار إليه آنفاً، وكان موجوداً ـ كما في الذريعة ـ عند (الشيخ محمد علي اليعقوبي) في (النجف الأشرف). وجاء في (أدب الطف نقلاً عن العلامة (الطهراني) أن هناك مجموعة أخرى دوّنها (محمد شفيع) سنة 1242هـ/ 1826م تحتوي على قصائد في الرثاء الحسيني للمترجم.

ومن رثائه لسيد الشهداء عليه السلام قصيدته التي مطلعها:

قف بالطفوف وجد بالمدمع الجاري
ولا تعرج على أهل ولا دار

وفي آخرها يقول:

يا صفوة الله ما لي غير حبكم
ومن أرجيه في سري وإجهاري

أنا ابنكم ومواليكم ومادحكم
وقنكم، فانقذوني من لظى النار

شرفت حتى دعوني في الورى (شرفا)
لقربكم، وعلا شأني ومقداري

وله قصيدة أخرى مطلعها:

قف بالطفوف على الضريح مسلماً
واسكب بها جزعاً شآبيب الدما

من المراجع:

1 ـ أدب الطف: للسيد جواد شبر، 5/ 365.
2 ـ الذريعة: للشيخ الطهراني، 9/ 517.

577 ـ الشيخ عبد الحسين آل رقية

هو الشيخ عبد الحسين آل رقية البلادي. نسبة إلى (البلاد القديم) في البحرين.

عصره:

لم يحدد (الشيخ العصفور) في (الذخاير) عصره، ولم يشر إلى ما يقرب من ذلك، ولست أعلم أهو أخ للشيخ (عبد العظيم آل رقية البلادي) الذي كان حياً سنة 1288هـ/ 1871م، وعلى ذلك فهو من علماء (القرن الثالث عشر الهجري) أم كان من أسرته المعروفة بـ (آل رقية) ليس غير، ولا تثبت معاصرتهما حينئذٍ.

ثقافته:

كان (رحمه الله) من العلماء في (علم الحديث) رواية ودراية، كما كان من الشعراء، وله ديوان معروف، كما سيأتي. قال (الشيخ العصفور) في (الذخاير) ما لفظه: «الشيخ عبد الحسين بن رقية، وهو من بقية أهل الكمال، جمع مع الشعر علم الرجال..».

من آثاره العلمية:

1 ـ كتاب في (علم الدراية) في الحديث الشريف.
2 ـ كتاب آخر في (علم الرجال)، وصفه في (الذخاير) بأنه مبسوط.
3 ـ ديوان شعر. قال في (الذخاير) إنه معروف.

من شعره:

له قصيدة عينية في ديوانه المشار إليه في رثاء سيد الشهداء عليه السلام كما ذكر في (الذخاير) وعنه نقل صاحب (المستدركات)، جاء في أولها:

نعم هذه أطلال سعدى فقف معي
نروي ثراها من سواكب أدمعي

عسى بالبكا يشفي فؤادي من الجوى
ذكت بالأسى نيرانه بين أضلعي

وفيها يقول:

فيا صاحبي بالجزع حان رحيلهم
فإن كنت لم تجزع، وحقك فاجزع

كأن فؤادي يوم بانوا وشيعة
محتها يد الأيام بعد توشع

وقال أيضاً:

ألا هل لليلات مضين على الحمى
أنست بها بين الحجون ولعلع
تعود لمشتاق تزايد وجده
وما قد مضى في الدهر ليس بمرجع

إلى أن قال (رحمه الله) متخلصاً إلى رثاء الحسين عليه السلام:

فديت حسيناً حين ودع راحلاً
لأكرم جد، وهو خير مودع
فأمسى يجد السير لم يك وانياً
غداة دعوه طالباً ما له دعي
على أنه ذاك الإمام ولم يكن
بما رامه في ذلك الأمر مدعي
فغروه أهل الغدر بالكتب منهم
لما صيغ فيها من كلام مصنع

وقال في آخرها معرباً عن أمله في النجاة يوم القيامة بولائه الخالص لآل البيت الكرام:

ألا فامنحوا (عبد الحسين) شفاعة
غداة أجي للحشر إذ سائقي معي
عليكم من الرحمن أزكى تحية
تضوع كعرف المسكة المتضوع

من المراجع:

1 ـ الذخائر: للشيخ محمد علي العصفور، ص116.

2 ـ مستدركات الأعيان: للسيد حسن الأمين، 2/ 154.

578 ـ الشيخ عبد الرضا بن المكتل الأوالي

هو الشيخ عبد الرضا ابن الشيخ محمد بن المكتل الأوالي، نسبة إلى (أوال) جزيرة (البحرين) الحالية.

عصره:

لم أستطع تحديد عصره، وليس بين يدي من القرائن ما يدل على ذلك، كما لا يعلم موضع قبره، ولا غير ذلك من أحواله. غير أن (التاجر) ذكر في منتظمه أن أحد كتبه مؤرخ في سنة 1171هـ/ 1757م، والناسخ غيره، وسبق عصره على هذا التاريخ وارد.

من آثاره العلمية:

1 ـ كتاب في وفاة الإمام الرضا عليه السلام سماه (التهاب نيران الأحزان في وفاة غريب خراسان). وقد نفاه عنه صاحب (الأزهار الأرجية).

2 ـ كتاب في (وفاة الحسن السبط عليه السلام).

3 ـ كتاب في (وفاة أمير المؤمنين عليه السلام).

4 ـ كتاب في (الزهراء عليها السلام).

5 ـ كتاب في (وفاة نبي الله يحيى بن زكريا عليه السلام).

نقد روايته:

وصفه (صاحب الأنوار) بـ (الأديب الأريب المحدث..». إلّا أنه نقد الروايات الواردة في مؤلفيه الأولين بقوله: «وأورد فيهما أحاديث غريبة، وأخباراً نادرة، وأقاصيص عجيبة، لم نقف على كثير منها في الكتب المعتبرة.. على أن كثيراً من أخبارها مراسيل، فهي في غاية الضعف والتجهيل، والله العالم..».

المراجع:

1 ـ الأزهار الأرجية: للشيخ فرج العمران، 4/ 49.

2 ـ الأنوار: للشيخ علي البلادي، ص230.

3 ـ الذريعة: للشيخ الطهراني، 18/ 8، 23/ 247.

4 ـ الشيخ علي البلادي القديحي: للشيخ حسن الصفار، ص100.

5 ـ معجم مؤلفي الشيعة: للفاضل القائيني، ص49.

579 ـ الشيخ عبد الله البطران

هو الشيخ عبد الله البطران البحراني من شعراء آل البيت عليهم السلام.

مع الشاعر ابن مشهد:

كان صديقاً للشاعر البحراني (الشيخ عبد الله بن مشهد) المترجم في (منتظم الدرين) ص480. وكان يدعو له في ختام قصائده، فيقول في إحداها:

إليكم بني الأطهار مني مراثياً
حسان لها الإحسان تنبي بجوهر

وإنـي (عـبـد الله) أصـبـحـت مـادحـاً
أبـث مـديـحـي دائـمـاً طـول أعـصـري
رجـوتـكـم ذخـري بـحـشـري ومـلـجـئـي
فـكـونـوا عـمـادي يـوم آتـي بـمـحـشـري
ألا فـاشـفـعـوا لـي مـع أبـي وقـرابـتـي
وسـامـعـهـا مـع كـاتـب ومـحـرر
كـذلـك (عـبـد الله) أعـنـي (ابـن مـشـهـد)
ومـن هـذب الـنـظـم الـقـريـض ومـعـشـري

ويجاريه (ابن مشهد) في دعائه، في ختام إحدى قصائده بعد الدعاء بالغفران لوالديه وأخيه (أحمد) المرثي في هذه القصيدة فيقول:

ومـهـذبـاً نـظـمـي وعـزوة مـشـهـد
جـدي كـذا الـسـامـي فـتـى (الـبـطـران)

ولم يشر صاحب (المنتظم) إلى العصر الذي عاش فيه هذان الشاعران البحرانيان.

من شعره في رثاء الحسين عليه السلام:

قال (رحمه الله):

إذا لـم تـسـاعـدنـي عـلـى الـنـوح فـاقـصـر
مـلامـك واتـرك عـنـك لـومـي واهـجـرِ
خـلـيـلـي إنـي صـرت صـبّـاً مـتـيـمـاً
حـلـيـف الـضـنـى فـي زفـرة وتـحـسـر
فـيـا لائـمـي كـف الـمـلامـة إنـنـي
هـجـرت الكرى لـم يرض بالنوم محجري

ولا أظن أن هذه القصيدة تحوي دلالة على نضج الشاعر الفني، ففي بعض معانيها وعباراتها اضطراب تدل على أن قائلها شاعر مبتدىء، وفي بعض أبياته إيحاء بذلك، وخاصة في دعائه لمن (هذّب) نظمه في ختام قصيدته المذكورة. والتهذيب لا يكون إلا في بواكير الإنتاج الأدبي كما هو معلوم.

580 ـ الشيخ عبد الله الدرمكي

وهو الشيخ عبد الله ابن الشيخ داود الدرمكي البحراني شاعر مكثر في مدح آل البيت عليهم السلام ورثائهم.

عصره:

لم يحدد عصره صاحب (منتظم الدرين) الذي ترجم له في عداد أعيان (البحرين)، والمعلوم أنه متقدم زمناً على (الشيخ فخر الدين الطريحي) صاحب (المنتخب) المتوفى سنة 1085هـ/ 1674م، فقد أورد له عدة قصائد في منتخبه، ويقرن اسمه بالدعاء له بالرحمة.

من شعره:

من شعره الذي أورده صاحب (المنتخب) قصيدة في رثاء الحسين عليه السلام قال فيها:

نـحـول جـسـمـي لا يـنـفـك عـنـي
وقـد صـار الـبـكـا شـغـلـي وفـنـي
وقـلـبـي فـيـه نـيـران ووجـد
وهـمـي صـار مـمـزوجـاً بـحـزنـي

وفي قصيدة أخرى يقول في رثاء الحسين عليه السلام أيضاً:

فـلأبـكـيـنـك يـابـن بـنـت مـحـمـد
حـتـى يـذوب الـقـلـب عـن أفـضـائـه

ويقول في قصيدته الفائية الرثائية أيضاً:

جـواهـر الـفـكـر تـزري لـؤلـؤ الـصـدف
وكـل ذي دنـف يـرزى بـذي دنـف
هـلا حـبـيـب يـواسـيـنـي ويـسـعـدنـي
عـلـى مـصـابـي لأهـل الـمـجـد والـشـرف
لأن حـزنـي لـهـم لا يـنـقـضـي أبـداً
لـو مـات جـسـمـي أودعـتـه خـلـفـي

وتمتاز قصائده بالطول والأسلوب الحواري القصصي، ولولا خشية الإطالة لعرضنا طائفة منها، فإن مثل هذا الأسلوب لا يحتمل البتر أو الاقتضاب.

وهو لا ينسى أن يذكر قارىء شعره بـ (الدرمكي) شاعر آل البيت عليهم السلام والمتفاني في حبهم..

يقول في إحدى قصائده مخاطباً آل بيت الرسول صلى الله عليه وآله:

عـبـدكـم (الـدرمـكـيّ) بـاعـكـم
مـهـجـتـه إذ نـقـدتـم الـثـمـنـا

ويقول في أخرى:

أنـا الـعـبـد الـذلـيـل (الـدرمـكـيّ) ومَـنْ
شـخـصـي عـلـى فـطـرة الإسـلام مـفـطـورُ

ويقول أيضاً:

فـيـا ربّ مـدّ (الـدرمـكـيّ) بـسـؤلـه
عـجـلاً وبـلّـغـه جـمـيـل رجـائـه

من المراجع:

1 ـ المنتخب: للطريحي، ص172، 230، 239، 262، 429.

2 ـ منتظم الدرين: للتاجر، 1/ 432.

581 ـ الشيخ عبد الله بن غدير الشهيد

هو الشهيد الشيخ عبد الله بن محمد بن أحمد بن غدير البحراني.

ترجمته:

ذكره في (الأنوار)، وقال إن العلامة الشيخ (أحمد بن زين الدين الأحسائي) من (علماء القرن الثالث الهجري) ذكره في (جواب المسائل التوبلية)، فهو ـ أي الشيخ الأحسائي ـ متأخر عنه.

وقد وصفه بـ (الشهيد)، ولم يذكر ظروف شهادته (رضوان الله عليه)، ولعله في بعض الوقائع المتتابعة، وخاصة في القرنين 12، 13 الهجريين [القرنين 18، 19 ميلادي]، (وهي الفترة المحتملة لحياته).

من آثاره العلمية:

ذكر الشيخ (الأحسائي) في (جوامع الكلم) المجلد الثاني (كما في الأنوار) أن له (مسائل وجوابها)، وقيّمها (صاحب الأنوار) بقوله: «وهي مسائل جيدة تنبي عن فضل وعلم..».

المرجع:

ـ أنوار البدرين: للشيخ علي البلادي، ص231.

582 ـ الشيخ عبد الله بن مشهد

من أدباء (البحرين) وشعراء آل البيت عليهم السلام.

عصره:

لم يحدد صاحب (منتظم الدرين) كما قلنا في ترجمة صديق المترجم (الشيخ عبد الله البطران) العصر الذي عاشا فيه، وليس لدينا ما يشير إليه ولو تخميناً.

مجاله العلمي والأدبي:

وصفه صاحب (المنتظم) بـ «الفقيه الفاضل النحوي اللغوي الأديب الكامل..». وذكر أن له شعراً في الرثاء.

منه قصيدة في رثاء الحسين عليه السلام يقول في أولها:

قف بالمعالم من منى والمشعر
وبمكة الغرا وأرض محسرٍ
وبموقف الداعين من عرفاتها
قف داعياً بتخشع وتحسر
واذكر ذنوبك جملة بالكعبة
النورا وعند المستجار الأنور
واستغفر الله العلي فإنه
الغفار وَابْكِ بلوعة وتزفر
واستعمل التقوى وجدد توبة
من كل ذنب للجبال مفطر
وانحر سرورك يوم نحرك في منى
هديا به استمتعت غير مقصر
وتذكر السادات آل محمد
ولما لقوه من المصاب الأكبر
فمصابهم حطم الحطيم وما صفا
قلب الصفا واسكب دموعك واهمر

وله في مدح الإمام الحسين عليه السلام ورثائه قصيدة يقول فيها:

وهو الإمام أبو الأئمة أشرف
الثقلين سبط النبي الطاهر
بحر الندى علم الهدى مردي العدا
بالسمهرية والحسام الباتر
كهف الورى مولى القرى ليث الشرى
باب العلوم وخير طهر فاخر
حامي الحمى بحر طما مروي الظما
يوم المعاد بحكم رب قادر

وفي هذه الأبيات تكلف بديعي واضح كان من سمات الشعر في العصور المتأخرة:

وله قصيدة في رثاء أخيه (أحمد) يقول فيها:

بانوا فأوحشت الديار لفقدهم
وترادفت من أجلهم أحزاني
بانوا فما زار الرقاد محاجري
والبشر من بعد الوصال جفاني
أنَّى يزور الغمض جفناً دأبه
يهمي من الأجفان أحمر قاني
جسمي من الأسقام أضحى ناحلاً
مضنى يقاسي شدة الحدثان

ورسيس وجد في الضلوع كأنه
من عظم ذلك لاعج النيران

ثم قال:

كيف العزاء لفاقد شطراً له
وبقية الشطرين في نقصان
أصبحت فاقد (أحمد) روحي التي
بين الجوانح زبدة الإخوان

المرجع:

ـ منتظم الدرين: للتاجر، 1/ 480 ـ 482.

583 ـ الشيخ عبد النبي البحراني

الشيخ عبد النبي البحراني من العلماء المهاجرين إلى إيران.

بلدته:

قال في (فارس نامه) إن أصله من (البحرين)، وقد قطن قرية (بردخان) في نواحي (دشت).

عصره:

لم يذكر (السيد صدر الدين) ما يدل على الفترة الزمنية التي عاشها والله أعلم.

علمه:

كان (رحمه الله) من المدرسين في العلوم الإسلامية، فقد تتلمذ على يديه نفر من طلاب العلم في تلك النواحي، حتى حصلوا على مراتب الكمالات العلمية العالية، كما في (فارس نامه)، ووصفه بـ «العلامة الفهامة، قدوة الأنام. .».

المرجع:

ـ فارس نامه: للسيد صدر الدين، 1/ 212.

584 ـ الشيخ علي بن الحسين المتوج

هو الشيخ علي بن الحسين ابن الشيخ محمد ابن العلامة الشيخ أحمد المتوج البحراني الأسدي.

أسرته:

آل المتوج أسرة شهيرة في البحرين، ترجع في النسب إلى قبيلة (نبي أسد) المعروفة، من أعلامهم في (القرن الثامن الهجري) العلامة (الشيخ أحمد بن عبد الله المتوج البحراني). والمترجم له ـ كما يظهر ـ من سكنة العراق، فإن له فيها مرقداً، كما سيأتي. . ومن سلالته في العراق أسرة علمية شهيرة تعرف بـ (آل فرج الله) نسبة إلى (الشيخ فرج الله بن صالح بن صافي بن عبد النبي بن عبد الإمام ابن الشيخ علي المتوج). ومن أبناء الشيخ فرج الله هذا: الشيخ محمد علي، والشيخ صالح، والشيخ محمد حسين، والشيخ محمد.

ترجمته:

لم أجد في المراجع التي بين يدي، سوى إشارة صاحب (ماضي النجف وحاضرها) إلى نسبه، وموضع قبره. ويظهر أنه هاجر من بلاده البحرين، واستوطن جنوبي العراق، أو كان في رحلة إليها لزيارة العتبات المقدسة، وربما كان المهاجر والده (الحسين) أو جده (الشيخ محمد)، فإن قبر جده الأعلى (الشيخ أحمد المتوج) في جزيرة (أكل) بالبحرين.

مدفنه:

قال الأستاذ جعفر آل محبوبة في (ماضي النجف وحاضرها): «الشيخ علي له مرقد معلوم على حافة الفرات الجنوبية مقابل (الصباغية) المشهورة، وهي الحد الفاصل بين لواء (البصرة) ولواء (المنتفك). والمرقد مشهور بـ (مقام علي). ومرقده اليوم أكمة وحوله شجرة سدر يغمر مرقده الماء أيام الفيضان».

المراجع:

ـ ماضي النجف وحاضرها: الشيخ جعفر آل محبوبة، 3/ 59.

585 ـ الملا علي بن فايز
(ـ 1322هـ/1904م)

هو الخطيب والشاعر البحراني الكبير الملا علي بن حسين بن فايز أشهر شاعر شعبي عرفته البحرين في (القرن الثالث عشر الهجري [القرن 19 ميلادي]) وما بعده، وما زالت أصداء شعره تتردد في رحاب المحافل الحسينية، فتشد القلوب إلى ذكرى السبط الشهيد عليه السلام ومأساة كربلاء الدامية.

نشأته الأدبية:

ينقل أن أصله من (الأحساء)، وقد قدم إلى البحرين صبياً، وامتهن الفلاحة ـ كالكثير من أبناء

منطقته ـ في جزيرة (سترة) بالبحرين، وأخذ يتعاطى الخطابة الحسينية، وينشد الشعر الدارج الذي ينم عن موهبة أدبية أصيلة، حتى عدّ من كبار الخطباء ومشاهير الشعراء الشعبيين في البحرين بل منطقة الخليج قاطبة.

ولم يعرف تتلمذه على أحد من أساتذة عصره في الفقه أو الخطابة، إذ كان ـ كما أخبرني بعض المعمرين في تلك النواحي ـ من معاصري الفقيه (الشيخ عبد الله بن عباس الستري) المتوفى سنة 1270هـ/ 1853م، وكانت وفاة المترجم له ـ كما في العرائس ـ سنة 1323هـ/ 1905م. ودفن في قرية (سند) بالبحرين وذكر جامع ديوان (الملا سلمان بن سليم) أن الخطيب ابن سليم هذا (1274هـ/ 1857م ـ 1354هـ/ 1935م) كان من معاصري المترجم والمستفيدين من توجيهاته في فن الخطابة الحسينية.

من دواوينه الشعرية:

طبع شعره في عدة دواوين، وإن كان أغلب ما طبع لم يحظ بثقة أهل هذا الفن، فهم يرجعون فيه إلى محفوظاتهم من شعر المترجم له أو المدونات الخطية التي بحوزتهم، فإن أغلب تلك الطبعات كانت تجارية محضة. ومن تلك الدواوين:

1 ـ الفائزيات الكبرى: طبع في (النجف الأشرف) عدة طبعات، وفي إيران طبع بالأفست عن الطبعة النجفية السابقة، ومن جمع (محمد كاظم الكتبي).

2 ـ فوز الفائز: جمع (الحاج أحمد بن معراج النويدري)، وكان يعد من المعمرين وقد اجتمعت به أخريات حياته وقد تجاوز المائة ـ وكان ذا رحم بنا ـ وسألته عن هذا الديوان، وما الذي يميزه عن سواه مما هو متداول في أيدي عموم الناس، فأجاب أن كثيراً من القصائد في الدواوين المطبوعة المنسوبة إلى (ابن فائز) منحولة، أما ما أثبته في هذا الديوان (فوز الفائز) فادعى أنه أخذه عن الناظم مشافهة. والله أعلم.

مصادر ترجمته:

لم أجد من دوّن سيرة المترجم أو شذرات من أحواله حتى في مقدمات دواوينه المطبوعة. وأكثر المعلومات التي حصلنا عليها حول شخصيته كانت نقولات من أفواه الناس، وكثير منها يتسم بعدم الدقة أو الجنوح إلى الخيال في تضخيم شخصيته، فلذا لم نثبت شيئاً منها لمجانبتها نهجنا في تحقيق المعلومات وتوثيقها.

وفي نية أخينا الفاضل حجة الإسلام (السيد هاشم الشخص) أن يترجم له في الأجزاء القادمة من كتابه القيّم الموسوم بـ (أعلام هجر) في عداد (الخطباء والمؤلفين)، كما أوضح ذلك في آخر الجزء الأول من الكتاب المذكور.

تأريخ وفاته شعراً:

اعتاد الشاعر (السيد محمد صالح ابن عدنان البحراني) كتابة التاريخ الشعري للعديد من أعلام المنطقة وغيرهم من الماضين والمعاصرين. وقد أرّخ وفاة المترجم له في عرائسه قائلاً:

أَطَلَّتْ دم البحرين باترةُ الفقدِ
لشيخ الرثا والشعر نابغة العهدِ
وَمَنْ قد كسا ذكرى الحسين مطارفاً
من النعي لا يُنسى لها شرف المجدِ
هنيئاً بني الأحساء منكم مؤرخاً:
(فملا علي الفائز القرم في الخلد)

من المراجع:

1 ـ ديوان وسيلة النجاة: للحاج سلمان بن سليم السهلاوي، ص10.

2 ـ عرائس الجنان: للسيد محمد صالح ابن السيد عدنان، 3/ 398.

586 ـ السيد علي بن ماجد الجد حفصي

هو السيد علي ابن السيد ماجد الجد حفصي، نسبة إلى (جد حفص) من قرى البحرين المعروفة.

عصره:

قال في (أدب الطف): إنه توفي سنة 1208هـ/ 1793م، ثم نقل نصاً للشيخ آغا بزرك الطهراني في (الذريعة) ـ قسم الديوان هكذا: «ديوان السيد علي بن ماجد الجد حفصي، المتوفى 1208هـ/ 1793م..». وبالرجوع إلى (الذريعة) وجدت النص كالتالي: «ديوان السيد علي بن ماجد الجد حفصي، المتوفى والده 1208هـ/ 1793م..» إن ذكر والد المترجم المجرد عن أي تعريف يفهم أنه (أي الوالد) من ذوي الشهرة، وليس يعرف من يسمى بـ (السيد ماجد الجدحفصي)

وكونه غنياً عن التعريف سوى العلّامة الكبير (أبي علي السيد ماجد بن هاشم العريضي الصادقي الجد حفصي البحراني) المتوفى سنة 1028هـ/ 1618م وإن كان السيد (أبو علي) هذا، أعني (السيد ماجد بن هاشم الجد حفصي) والداً للمترجم (السيد علي بن ماجد الجد حفصي)، فإن الخطأ في تاريخ وفاة الوالد ـ كما في الذريعة ـ محتمل، إذ الفرق بينهما تقديم (الصفر) أو تأخيره (1028، 1208). وعلى أي حال فإن حياة المترجم لم تتجاوز القرنين الحادي عشر والثاني عشر الهجريين [القرنين 17، و18 ميلادي] على أبعد تقدير، فقد أورد شعره (الشيخ لطف الله الجد حفصي) في مجموعته المدونة سنة 1201هـ/ 1786م.

شعره:

ذكر في (أدب الطف) أن مجموعة (الشيخ لطف الله) المشار إليها تحوي كثيراً من شعر المترجم، ومنه هذه القصيدة:

ما للعيون جفت لذيذ رقادها
عبراء إلف بكائها وسهادها
تذرى دموعاً في الخدود كأنما
مدت مياه البحر من أمدادها

ويقول فيها:

لي مهجة كالنار إلا أنها
بمدامعي تزداد في إيقادها
صيرت مني الدمع أعذب مائها
ولواعج الأشجان أطيب زادها
أسفاً على فتيان حق جرعت
بالطف كأس الحتف من أضدادها
أفديهم من فتية علوية
قد جاهدت في الله حق جهادها

ثم يقول:

قد أشرقت بهم الطفوف كأنما
خرت نجوم الأرض بين وهادها
يا للرجال لعصبة أموية
أطفت بأيديها سراج رشادها
لله كم أجرت لأحمد عبرة
قد أخمدت منها لظى أحقادها
تباً لها تركت حبيب محمد
فوق الصعيد يجود تحت جيادها
صدته عن ورد الفرات وقلبه
صاد وكل الوحش من ورادها

ومن قصائده أيضاً الدالية التي يقول في مطلعها:

تجف جفون السحب والدمع جائد
ويخمد وقد النار والقلب واقد

وهي تحتوي على 67 بيتاً، وله قصيدة أخرى تتضمن 58 بيتاً أولها:

ألا من لصب قلبه منه واجب
مباح لديه الوجد والندب واجب

من خلال قراءتنا العجلى لشعر (السيد علي الجد حفصي) هذا يبرز بوضوح ولعه بالمحسنات البديعية، التي منها (الجناس) كما في هذا البيت، ففيه جناس تام بين لفظتي (واجب) في صدر البيت وعجزه فلكل منهما معنى يخالف الآخر، كما يلحظ (الجناس الناقص) في البيت السابق في قوله: (تجف جفون..) والتورية واضحة أيضاً في قوله: (مباح لديه الوجد والندب واجب) فإقحام لفظة (الندب) بين (مباح) و(واجب) يوهم بالحكم الشرعي المعروف، والمراد منه لدى الشاعر (ندب) الميت وتعداد محاسنه، كما هو المعروف لغوياً.. أما (الطباق) فشأنه ظاهر في أبياته، كما يلحظ في شعره (الاقتباس)، وذلك جلي في قوله: (قد جاهدت في الله حق جهادها)، وهذا مأخوذ من قوله تعالى: ﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ﴾ الحج: الآية 78.

لسنا نبتغي استعراض الظواهر البلاغية التقليدية في شعر المترجم وإنما كنا بصدد إعطاء لمحة مجملة عن أدائه الفني الذي يعتبر نموذجاً لأساليب عصره.

المرجع:

ـ أدب الطف: للسيد جواد شبر، 6/ 18.

587 ـ الشيخ محمد بن إسماعيل الحكيم

هو الشيخ محمد ابن الشيخ إسماعيل الحكيم الجد حفصي البحراني.

بلدته:

بيت (الحكيم)، كما يذكر (صاحب الأنوار) من أهل (جد حفص) إحدى القرى الشهيرة في البحرين، ثم سكنوا (القطيف) شرقي جزيرة العرب.

عصره:

لم يحدد في (الأنوار) عصره، ولم يشر إلى ما يعرف منه ذلك، ولكنه على أي حال كان من المتقدمين على (صاحب الأنوار) فإن قوله: (ونقل أنه..) الآتي يوحي بذلك والله أعلم.

وصفه:

قال (صاحب الأنوار) في المترجم: «ونقل أنه من فضلاء البلاد وأدبائها علماً وورعاً لكني لم أسمع له بمصنف ولا تاريخ لوفاته».

قبره:

دفن (رحمه الله تعالى) في (مشهد) بجوار (الإمام الرضا) عليه السلام، حيث توفي زائراً للإمام الثامن صلوات الله عليه وعلى آبائه.

والده:

ذكر في (الأنوار) أن والده المرحوم (الشيخ إسماعيل الحكيم) كان أيضاً من العارفين الأبرار الأخيار.

من المراجع:

- الأنوار: للشيخ علي البلادي، ص374.

588 ـ الشيخ محمد آل عصفور

الشيخ محمد آل عصفور من علماء البحرين في العصور الأخيرة.

ترجمته:

لم أجد له ترجمة غير ما ذكره (الشيخ إبراهيم المبارك) في كتابه (ماضي البحرين وحاضرها)، مبيناً بعض أحواله ولكنه لم يذكر سلسلة نسبه، ولا تاريخ وفاته.

مكانته:

يظهر أنه كان من أهل الحل والعقد والرئاسة الدينية في البحرين، فقد قال (الشيخ المبارك) في وصفه: (كان له النفوذ العام في البحرين). وذكر أنه آخر من صلى الجمعة في (مسجد الخميس) الشهير، وهو الجامع العام للبحرين يومئذٍ.

وكان يعرف بـ (ابن العبدة)، ولم أعلم سبب هذه التسمية، فلعله ابن أمة، كالعديد من عظماء هذه الأمة عبر مسارها التاريخي الطويل، وفيهم بعض أئمة أهل البيت عليهم السلام.

المرجع:

- ماضي البحرين وحاضرها: للشيخ إبراهيم المبارك، ص60.

589 ـ الشيخ محمد الأمير زيدي

هو الشيخ محمد ابن الحاج يوسف الأمير زيدي.

بلدته:

ينسب إلى قرية (الأمير زيد)، وهي قرية (المالكية) الشهيرة في البحرين. وفيها مزار يؤمه الكثير من أهل البحرين، ينسب إلى الصحابي الجليل (زيد بن صوحان العبدي) من خواص الإمام علي عليه السلام ومن الشهداء في (موقعة الجمل)، وفي العراق قبره المعروف، ولعل المزار الشهير في البحرين لأحد أحفاده المسمى باسمه، كما ذهب إلى ذلك بعض الباحثين، والله أعلم.

عصره :

لم يشر (الشيخ محمد علي العصفور) في (الذخاير) إلى تاريخ وفاته، ولا إلى أي قرينة تحدد عصره. وعنه نقل صاحب (المستدركات) ولم يضف.

من آثاره العلمية:

1 ـ رسالة في (العروض).

2 ـ ديوان شعر في (مدائح آل البيت ومراثيهم).

شعره:

قال في (الذخاير) ما لفظه: «وكان من أدباء البحرين وشعرائها.. فمدائحه كثيرة، وأشعاره بين أرباب المراثي شهيرة».

ومن شعره قصيدة في رثاء أمير المؤمنين عليه السلام، جاء فيها:

مدامع عيني سكبها لا يفتر ... وأحزان قلبي نارها تتسعر

وحزني طويل دائم ومؤبد ... ودمعي مدى الأيام يهمي ويقطر

فلا مدمعي يطفي نيران لوعتي ... ولا حزني يفنى ولا الوجد يفتر

من المراجع:

1 ـ الذخائر: للشيخ محمد علي العصفور، ص73.

2 ـ مستدركات الأعيان: للسيد حسن الأمين، 2/ 297.

590 ـ الشيخ مغامس الحجري

هو الشيخ مغامس الحجري. نسبة إلى (الحجر) بفتح الحاء والجيم، إحدى القرى المعروفة في البحرين.

أحواله:

لم أتبين شيئاً من أحواله، ولم أستطع تحديد عصره، وقد وجدت له ترجمة مختصرة في (الذخاير) وعنه نقل صاحب (المستدركات)، جاء فيها: «الشيخ مغامس الحجري البحراني، وهو أحد الأدباء، وواحد النجباء، جمع مع الأدب علوماً كثيرة، وله ديوان معروف..».

شعره:

ذكر في (الذخاير) أن ديوانه «مشتمل على أشعاره البديعة..» ثم ذكر بعضها.

ومن شعره قوله في الزهد:

تذكر ما أحصى الكتاب فتابا
وحاذر من مس العذاب فذابا

بكى ذنبه واستغفر الله ربّه
ونادى منادى رشده فأجابا

تذكر أوزار جناها بجهله
وأشفق من أوزاره فأنابا

رأى السعي في الدنيا فلا سعي بلغة
ضلالاً وللأخرى رآه صوابا

فلام على التفريط في السعي نفسه
فقال لها عذلاً لها وعتابا

إذا كانت الدنيا غروراً لطالب
فكيف تخيرت الغرور طلابا

ألا فاستقيلي وارجعي مطمئنة
إذا شئت فوزاً أو خشيت عقابا

ثم تخلص إلى رثاء آل البيت عليهم السلام فقال:

ولو دام عيش في الزمان لأهله
لدام لأولاد النبي وطابا

أما سمعت أذناك ما قد جرى لهم
غداة أناخوا في الطفوف ركابا

لقد ضربوا في جانب الكرب والبلا
وقد ضربوا في كربلاء قبابا

ثم قال:

وحاشا وكلا أن يخيب (مغامس)
وقد شب في مدح الهداة وشابا

من المراجع:

1 ـ الذخائر: للشيخ محمد علي العصفور، ص133.

2 ـ مستدركات الأعيان: للسيد حسن الأمين، 2/ 322.

591 ـ موفق الدين الإربلي البحراني
(ـ 585هـ/1189م)

هو أبو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد بن قائد المشهور بـ (موفق الدين الإربلي البحراني) الأديب الشاعر المعروف باشتغاله في علمي الهندسة والفلسفة.

الإربلي البحراني:

أصله من (إربل) شمال العراق، وكان مولده في البحرين، فنسب إليهما. قال (ابن خلكان) في (وفيات الأعيان): «وكان أبوه من أهل إربل، وصنعته التجارة، وكان يتردد من إربل إلى البحرين، ويقيم بها مدة لتحصيل اللآلىء من المغاصات أسوة بالتجار، فاتفق أن ولد له هناك (الموفق أبو عبد الله) المذكور، ثم انتقل إلى إربل، فنسب إلى البحرين لهذا السبب».

علومه ومعارفه:

قال في ترجمته (الصفدي) في (الوافي بالوفيات) ما لفظه: «كان بارع الأدب، رائق الشعر، لطيف المعاني. قدم دمشق ومدح (صلاح الدين) ـ يقصد الأيوبي ـ وكان يعرف الهندسة، وله اشتغال في الفلسفة...».

ومما قاله (ابن خلكان) في ترجمته: «أبو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد بن قائد الملقب (موفق الدين) الإربلي أصلاً ومنشأ البحراني مولداً الشاعر المشهور. كان إماماً مقدماً في علم العربية، مفنناً في أنواع الشعر، ومن أعلم الناس بالعروض والقوافي، وأحذقهم بنقد الشعر وأعرفهم بجيده من رديئه، وأدقهم

نظراً في اختياره. واشتغل بشيء من علوم الأوائل، وحلّ (كتاب إقليدس)، وبدأ ينظم الشعر وهو صبي صغير بالبحرين جرياً على عادة العرب قبل أن ينظر في الأدب..».

وقال تلميذه الذي قرأ عليه القرآن والأدب (شرف الدين أبو البركات ابن المستوفي اللخمي الإربلي الكاتب) في (تاريخ إربل) ـ كما نقل (ابن خلكان) ـ ما نصه: «كان شيخنا أبو الحرم مكي الماكسيني النحوي يراجعه في كثير من المسائل المشكلة في النحو، وكان يرجع إليه في أجوبة ما يورد عليه. وكان قد رحل إلى (شهرزور) وأقام بها مدة ثم رحل إلى دمشق ومدح السلطان (صلاح الدين) رحمه الله تعالى بقصيدة طويلة وله ديوان شعر جيد ورسائل حسنة..».

من شعره:

قال في أول قصيدة طويلة يمدح بها (زين الدين أبا المظفر يوسف بن زين الدين) صاحب (إربل):

رب دار بـالـغـضـا طـال بـلاهـا
عـكـف الـركـب عـلـيـهـا فـبـكـاهـا
درسـت إلا بـقـايـا أسـطـر
سـمـح الـدهـر بـهـا ثـم مـحـاهـا
كـان لـي فـيـهـا زمـان وانـقـضـى
فـسـقـى الله زمـانـي وسـقـاهـا
وقـفـت فـيـهـا الـغـوادي وقـفـة
ألـصـقـت حـرّ ثـراهـا بـحـشـاهـا
وبـكـت أطـلالـهـا نـائـبـة
عـن جـفـونـي أحـسـن الله جـزاهـا

وفاته ومدفنه:

ذكر (ابن خلكان) أنه توفي ليلة الأحد ثالث شهر ربيع الآخر سنة خمس وثمانين وخمسمائة 21/ 05/ 1189 بإربل، ودفن بمقبرة أهله قبلي (البست) رحمه الله تعالى. و(البست): كلمة فارسية وتعني: مفتح الماء في فم النهر.

مصادر الترجمة:

1 ـ وفيات الأعيان ـ ابن خلكان 5/ 12.
2 ـ تاريخ الإسلام ـ الذهبي 46/ 351.
3 ـ الوافي بالوفيات ـ الصفدي 5/ 164.

592 ـ عليّ بن المُقَرَّب العُيونيّ
(572هـ/ 1176م ـ حدود630هـ/ 1232م)

هو جمال الدين أبو عبد الله علي بن مُقَرَّب بن منصور بن مُقَرَّب بن أبي الحسين بن غُرَيْر بن ضَبّاب بن عبد الله بن علي بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن محمد العبدي العيُوني الأحسائي البحراني، من كبار الشعراء في منطقة البحرين التاريخية وأشهرهم في القرنين السادس والسابع الهجريين. (الوافي بالوفيات ـ الصفدي 22/ 139)، و(تاريخ ذيل بغداد ـ البغدادي 4/ 122).

الأسرة العيونية:

ترجع هذه الأسرة في نسبها إلى قبيلة (عبد القيس) التي تمثل غالبية أهل البحرين في الجاهلية والإسلام، وكان فيها العدّة والعدد والسطوة والسلطان...، ويعرف (العيونيون) بـ (آل إبراهيم)؛ نسبة إلى جدهم الأعلى. وموطنهم في الأصل قرية (العُيون) بالأحساء في شرقي الجزيرة العربية؛ فنسبوا إليها أيضاً. (أنساب الأسر الحاكمة ـ الظاهري، 57).

وقد أسس (عبد الله بن علي العيوني) أحد زعمائهم في القرن الخامس الهجري (469هـ/ 1076م) دولة في (الأحساء)، بعد انتزاعها من حكم (القرامطة)، وبعدئذ بسطت هذه الدولة الفتية نفوذها على قطري (القطيف) و(أوال)، وهي البحرين الحالية.

ومن أشهر حكامهم (الفضل بن عبدالله) الذي خلف أباه المؤسس في حكم أقاليم البحرين الثلاثة (الأحساء ـ القطيف ـ أوال)، وكان يتردد بينها مدة حكمه البالغة عشرين عاماً. وبعده حكم نجله (محمد بن الفضل) الذي كان مشتهراً بكثرة البذل والعطاء والإفراط في الجود والسخاء. ومن آثاره الباقية في (أوال) ما يعرف بـ (مسجد الخميس)، الذي أمر ببنائه ـ كما في اللوح الأثري المثبت في المنارة الغربية من المسجد ـ سنة 518هـ/ 1124م. وقد ضعف شأن هذه الدولة ـ بعد سيطرتها التامة على عموم المنطقة ـ بسبب تنازع أمرائها على اقتسام النفوذ والسلطان، حتى سقطت سنة 636هـ/ 1238م. وممن خلفهم في حكم المنطقة (آل عصفور) من بني (عامر) العقيليين.

ويظهر من آثار دولة العيونيين، كاللوح الأثري في

(مسجد الخميس) المبيّن عليه أسماء الأئمة من أهل البيت ﷺ الماثل للعيان حتى اليوم، ونقود الدولة العيونية، التي كتب عليها الشهادة للإمام علي ﷺ بالولاية (انظر كتاب: نقود الدولة العيونية، 95 ـ 143)، وكذلك شعر (ابن المقرب) ـ الذي سنعرض له عند الحديث عن شعره ـ يؤكد كل ذلك على أن هذه الأسرة الحاكمة كانت تدين بالولاء لآل البيت ﷺ.

نبذة من حياة (ابن المقرّب العيوني):

ولد الشاعر (ابن المقرب) في (الأحساء) سنة 572هـ/ 1176م، ونشأ بين أمراء قومه من (العيونيين)، متنقلاً في ربوع وطنه البحرين بأقاليمه الثلاثة، وقد نبغ مبكراً في الأدب، وشبّ طموحاً إلى بلوغ المراتب العليا في دولته، مقداماً جسوراً، له جرأة في التصريح بنقد واقع أمته، والعتاب بل التشنيع أحياناً على قادة البلاد وزعمائها، ممن كان يرى أنهم السبب في الفساد الاجتماعي والسياسي في مجتمعه؛ لذا حنق عليه بعض الأمراء من قومه، ولم يكتفوا بالتنكر لمواهبه وقدراته، أو إزوائه عن مناصب القيادة والحكم، بل أودعوه غياهب السجون، مما اضطره إلى الهجرة، وقصد الحواضر الإسلامية في (بغداد) و(البصرة) و(الموصل) و(ديار بكر)، ومدح حكامها، وهو الذي كان يرى في نفسه الأهلية للقيادة والحكم، لا الوقوف عند أعتاب السلاطين مادحاً مسترفداً. وقد تجلى ذلك في قوله: (الديوان، 529).

وقـائـلٍ قـال لـي إذ راقـه أدبـي
والـمـرءُ قـد ربـمـا أخـطـأ ومـا عـلـمـا
هـلّا امـتـدحـتَ رجـالاً بـالـعـراق لـهـم
مـالٌ رُكـامٌ وجـودٌ يـطـرد الـعَـدَمـا
فـجـاشـت الـنـفـسُ غَـبْـنـاً بـعـد أن شـرقـت
بـالـدمـع حـتـى فـاض وانـسـجـمـا
فـقـلـتُ كـلا وهـل مـثـلـي يـلـيـقُ بـه
مـدحُ الـرجـالِ فـكـم جـرحٍ قـد الـتـأمـا
إنـي عـلـى حـادثـات الـدهـر ذو جَـلَـدٍ
تـجـلـو الـحـوادثُ مـنـي صـارمـاً خَـذِمـا
يـأبـى لـي الـشـرفُ الـعـالـيُّ مـنـصـبُـه
أن أوردَ الـنـفـسَ حـرصـاً مـورداً وَخِـمـا

ويظهر أن (ابن المقرب) عاد أدراجه إلى موطنه بالبحرين، بعد جولة غير قصيرة في البلاد المجاورة والنائية، ويلتحق بالرفيق الأعلى سنة 629هـ/ 1231م، أو 630هـ/ 1232م، أو 631هـ/ 1233م، على اختلاف الروايات. (انظر حياته في مقدمة ديوانه المطبوع، 2 ـ 6)

العيوني في كتب التراجم والرجال:

1 ـ الأمير الكبير علي بن مقرب. فاضل عالم جليل القدر شاعر أديب، له ديوان شعر كبير حسن. (أمل الآمل ـ الحر العاملي 2/ 204).

2 ـ العيوني الأحسائي الأديب الشاعر من أكابر بلده يعرف بابن مقرب. (هدية العارفين ـ البغدادي 1/ 706).

3 ـ كان فريد دهره ومقدّماً في هذا الشأن على كثير من سابقي عصره.. نظم بدائع الكلم. قبل بلوغ أوان الحلم. وبرز على الكهول في الشعر ولم يزد سنه على عشر.. (نشر ديوانه الشيخ أحمد بن خليفة العيوني في المقدمة) ـ ـ (معجم المطبوعات العربية ـ سركيس 1/ 247)

4 ـ كتب عنه غير واحد من الفضلاء ودخل الموصل أيضاً ومدح ملكها وأقبل عليه أهل البلد أيضا وكان شاعرا مجيدا مليح الشعر (عن: الحافظ المنذري، في كتابه التكملة لوفيات النقلة) ـ ـ (أعيان الشيعة ـ الأمين 8/ 347).

5 ـ وكان عربياً جيد الشعر مليح المعاني فصيح العبارة من فحول الشعراء. (تاريخ ذيل بغداد ـ البغدادي 4/ 122).

6 ـ وكان هذا الشيخ أديباً فاضلا ذكياً أبياً شاعراً مصقعاً، من شعراء أهل البيت ﷺ ومادحيهم المتجاهرين، ذا النفس الأبية والأخلاق المرضية والشيم الرضيّة. (أنوار البدرين ـ البلادي، 395).

ديوانه وشعره:

ترك ديواناً كان له رواج لدى الأدباء وذوي الاهتمام الشعري في عصره والعصور التالية حتى يوم الناس هذا؛ فقد كانت له نسخ وافرة في المكتبات الخاصة والعامة في المنطقة الخليجية وخارجها. فمن نسخه:

1 ـ مخطوطة في (مكتبة الموصل) بالعراق كما

فهرسها، ص 41 و 134 و 151 (الذريعة ـ الطهراني 9 ـ 2/ 698)

2 ـ نسخة منه بخط (محمد بن علي الحساوي) تاريخ كتابتها 963هـ/ 1555م. كانت في مكتبة المدرسة (الفاضلية)، وبعد خرابها انتقلت إلى (الرضوية) في (مشهد) بإيران. . (الذريعة ـ الطهراني 9 ـ 3/ 747)

3 ـ مخطوطة محفوظة في (مكتبة بلدية الإسكندرية) تاريخها: 1284هـ/ 1867م. (ديوان ابن المقرب ـ تحقيق: الحلو، 10).

4 ـ نسخة في (دار الكتب المصرية) تاريخها: 1067هـ/ 1656م. (المرجع السابق نفسه).

5 ـ نسخة أخرى محفوظة في (دار الكتب المصرية) تاريخها: 1293هـ/ 1876م. (المرجع السابق، 11).

6 ـ النسخة الثالثة في (دار الكتب المصرية) تاريخها 1286هـ/ 1869م. (المرجع السابق نفسه).

7 ـ النسخة الرابعة في (دار الكتب المصرية) تاريخها 1130هـ/ 1717م. (المرجع السابق، 13).

8 ـ نسخة من محفوظات (المكتبة الأهلية) في(مدريد) بأسبانيا، وهي تحت رقم 5241. ((المرجع السابق نفسه)

أما النسخ المطبوعة من ديوان (ابن المقرب العيوني)، فهي أربع:

1 ـ مطبوعة (المطبعة الميرية) في (مكة المكرمة) تاريخها 1307هـ/ 1889م. (ديوان ابن المقرب ـ تحقيق: الحلو، 12)، و(معجم المطبوعات العربية ـ سركيس 1/ 247).

2 ـ مطبوعة (مطبعة دت برساد) في الهند تاريخها 1311هـ/ 1893م. (المرجعان السابقان نفساهما).

3 ـ مطبوعة (مكتبة التعاون الثقافي) في (الأحساء) بالمملكة العربية السعودية تاريخ طبعتها الثانية 1408هـ/ 1987م. (ديوان ابن المقرب - تحقيق: الحلو، 1).

وديوانه يغلب عليه المدح والرثاء والفخر بأمجاد قومه وعتابهم، وهجاء أعدائهم وخصومهم. ويتخلل قصائده نقد للواقع الاجتماعي والسياسي آنئذ.

قال في تصوير الواقع المأساوي الذي كانت تعيشه الأمة بعد ضعف الدولة أمام القوى المعادية، وتنكّرها لأبناء شعبها، حيث سامتهم صنوف الذل والهوان: (الديوان، 369).

فيا شقوتي ما لي أرى كلَّ ساعةٍ
أموراً مُحالاتٍ ورأياً مُضللا

وما لي أرى السادات إمّا مشرّداً
بأرض الأعادي أو مَضيماً مُكبّلا

شَفى غيظَه منّا المعادي لو اشتفى
وحَرَّمَ فينا من قريبٍ وحَللا

وما نال منا ذاك إلا لأننا
جعلنا له درعاً ورمحاً ومُنْصَلا

وفي تقدّم أهل الخمول فكراً وموقفاً على ذوي الهمم والشمم يقول: (الديوان، 374).

عَدِمْتُ زمانَ السوءِ أمّا بُزاتُه
فَعُطْلٌ وأمّا بومُه فَحوالي

وفي وصف حال السلاطين في عصره يقول: (الديوان، 438).

لهم عن فعال الخير أيدٍ قصيرةٌ
ولكنّها في المُخزيات قِصارُ

ذلك أنهم يغدقون من نوالهم العميم على البعداء ويحرمون منه أبناء شعبهم الأصلاء، فلنسمعه يردّد: (الديوان، 420)

ولِمَ الشّقائقُ والتّلاعُ لغيرنا
ولنا الخَطائطُ قَسْمُ من لم يعدلِ؟

وفي الوقت الذي يمدح الحاكم العادل بقوله: (الديوان، 575).

منذ تولّى لم يبت مسلمٌ
منه على نعمته ذا اهتمام

راشَ ذوي الفقرِ وأحياهمُ
واحترم المُثرين أيَّ احترامْ

ولا ينسى أن يصبّ جام غضبه على الجائر من السلاطين، إذ يقول:

وغيره لمّا تولاهمُ
لم يُبْقِ تحت الجلد حتى العظامْ

بالضرب والصّلب وحلق اللحى
وقَلْعِ الاظفارِ وشَمِّ الأُيامْ

لم يَرْثَ للشيخ حياءً من الـ
شيبِ ولم يرحم شبابَ الغلامْ

وكـم حـصـانٍ أُبْـرِزَتْ جـهـرة
تُـساقُ لـلـجـلـد بـغـيـر احـتـشـام

وفي أوج تأزّمه النفسي من ذلك الوضع الشائن، لاننكر عليه إذ يقول: (الديوان، 510).

قـاتـلـك الـلّـهُ كـم تَـعـامـى
وتـعـكـسُ الـسـنّـةَ الـقـويـمـهْ
مـهـلاً فـلـلـظـالـمـيـن حـتـمـاً
مـصـارعُ كـلُّـهـا وَخِـيْـمَـهْ

من شعره في وطنه البحرين:

يبدو أن (ابن المقرب) كان ينظر إلى البحرين الكبرى بأقطارها الثلاثة وطناً واحداً، فهو يتنقل بين أرجائها، وينعم بما حباها الله من خير ورفاه، من غير تمييز في الانتماء أو العاطفة.. حتى في حالات تأزّمه العاطفي لا يفرّق بينها من حيث النفور والجفاء عندما يشعر أن الأمراء من قومه لا يقدّرون مكانته، ولا يعبأون بقدراته ومواهبه، فيعرب عن تذمّره من ذلك الوضع مفضّلاً المفاوز والقفار على وطنه الذي تنكّر له وقدّم عليه الغرباء قائلاً: (ديوان ابن المقرب، 254 ـ 255)

فخيرٌ ـ لعمري ـ من بساتين (مُرْغم)
على ذي المجاري طَلْحُ (نجْدٍ) وشُوعُها
ومن مروزيٌّ بـ (القطيف) ولالِسٍ
عباءُ بوادي طيّئٍ ونُطوعُها
ومن لحم (صافٍ) في (أوالَ) و(كنعدٍ)
ضِبابُ وجِرذانٌ كثيرٌ خُدوعُها

ثم يقول:

فبعداً لدارٍ خيرُها لعدوّها
وقوم بأسوا كلّ حظٍّ قَنوعُها

ويتحسر على ضياع قرى بلاده في أيدي ذوي الأطماع، فيقول: (الديوان، 639)

ومنازلُ العظماء منكم أصبحت
دوراً لهم تُكرَى بلا أثمانِ
وأمضُّ شيءٍ للقلوب قطائعٌ
بـ (المَرْوَزانِ) لهم و(كَرْزَكّانِ)

وفي قصيدة أخرى يقول وقد أزمع الرحيل عن أقطار وطنه كافة؛ فقد يئس من إصلاح ما أفسده الدهر: (الديوان، 242)

اذْنِ النجيبةَ للترحال وارخِ لها
زمامَها واخلط الروحات بالبُكَرِ
وخَطِّها (الخَطَّ) إرقالاً وأوْلِ قِلَى
(أوالَ)لا نادماً واهجرْ قرى (هَجَرِ)
أماكناً لعبت أهلُ الفساد بها
فدمّروها بلا فكرٍ ولا نظرِ

شعره في آل البيت عليهم السلام:

اختلف مؤرخو الأدب في هويته المذهبية، وكان الراجح لدى المحققين منهم أنه من المنتمين إلى المذهب الشيعي (نقود الدولة العيونية ـ الشرعان، 224)؛ فإن في شعره ما يؤكد ذلك.

من شعره في مدح العلويين: (الديوان، 655)

قبيلةٌ من رسول الله عنصرُها
ومن عليٍّ فتى الدنيا ومفتيها

ويقول في مدح الهاشميين: (الديوان، 97):

وعاد ميراثكم من كف غاصبه
فيكم وأهل الدعاوى عنكمُ غِيَبُ

ويفخر بقومه (عبد القيس) لنصرهم الإمام علياً عليه السلام في مواقعه، كما سبق لهم المسارعة إلى الإسلام ونصر الرسول الخاتم صلى الله عليه وآله قائلاً: (الديوان، 589):

وهم نصروا بعد النبيّ وصيَّه
ولا يستوي نصرٌ لديه وخذلانُ

ويبكي ما ألمّ بآل البيت عليهم السلام في كربلاء من رزايا ومحن في قصيدته العينية التي يقول في مطلعها: (الديوان، 259)

يا باكياً لدمنةٍ وأربُعِ
ابكِ على آل النبيّ أو دَعِ

وفيها يقول: (الديوان، 261)

فكلُّ دمعٍ ضائعٌ منك على
غير غريب المصطفى المُضَيَّعِ
لله يوماً بالطفوف لم يدع
لمسلمٍ في العيش من مُسْتَمْتَعِ

وهي في الديوان المطبوع 76 بيتاً، غير أن محققه (الأستاذ الحلو) في هامشها قال: «ولو صحت نسبة هذه القصيدة إلى الشاعر، لصدق بعض ما يقوله الشيعة الآن في الأحساء عن ابن المقرب، فهم يعدونه من شعرائهم». وقد أحسن صنعاً بإثباتها خضوعاً للنهج

العلمي والأخلاقي في التحقيق، بخلاف ما فعله سلفه في الطبعة المكية من الديوان الذي أهمل ذكرها؛ تأثراً بنوازع لا تمتّ إلى الأمانة العلمية بصلة.

وقال جامع ديوانه: وله على قافية الهمزة في أهل البيت (رضوان الله عليهم) عذرية مطلعها:

هذا الغميم فنادِ في صحرائهِ
وقف الركابَ هنيئة بفنائهِ

ثم قال: «ليس هذا محلها..». وفي هامش الديوان المطبوع ص25 قال محققه (الحلو) مستغرباً: «ولست أدري أين يكون محلها إذا لم يكن هذا الموضع؟ ولم أعثر على هذه القصيدة فيما بين يدي من نسخ الكتاب.». وهذا يعني أن بعض جامعي ديوانه قد تصرفوا فيه بالحذف، وبخاصة فيما يتعلق بأهل البيت عليهم السلام. وهو ما يجافي الخلق العلمي النزيه.

وفي قصيدة ميمية يرثي فيها الحسين عليه السلام لم يحوها ديوانه المطبوع، يقول في أولها:

من أيّ خطبٍ فادحٍ نتألمُ
ولأيّ مرزئةٍ ننوحُ ونلطمُ

(ديوان أبي البحر الخطي ـ تحقيق: العوامي 2/ 230 نقلاً عن مجموع لطف الله بن علي البحراني المخطوط)، و(مجموع الشيخ علي بن عبد الله البلادي المخطوط، 81 ـ 84: أثبتها مائة بيت ونيّف)

وفي آخرها يفصح عن الاتجاه المذهبي للدولة العيونية، وما قام به سلاطينها ـ في أوج عنفوانهم ومنعتهم ـ من تنفيذ للأحكام الدينية وفق مذهب آل البيت عليهم السلام معلنين ولاءهم لعترة الرسول صلى الله عليه وآله دون أن تأخذهم في ذاك لومة لائم، فيقول:

بيتي بحبّكمُ هو البيت الذي
يُبْدَى به يوم الفخار ويُخْتَمُ

من عيص (إبراهيم) دوحتي التي
من دون محتدها السُّهى والمرزم

قمنا بسنتكم وحُطْنا دينَكم
بالسيف لا نَألو ولا نتبرّمُ

وعلى المنابر صرّحت خطباؤنا
جهراً بكم وأنوفُ قومٍ تُرْغَمُ

وبقولكم لا قول أهل خلافكم
حكّامُ دولتنا تقولُ وتحكمُ

(أنوار البدرين، 395)، و(مجموع الشيخ علي بن عبد الله البلادي، 84)

مصادر الترجمة:

1 ـ الوافي بالوفيات ـ الصفدي 22/ 139.

2 ـ تاريخ ذيل بغداد ـ البغدادي 4/ 122.

3 ـ نقود الدولة العيونية ـ الشرعان،

4 ـ أمل الآمل ـ الحر العاملي 2/ 204.

5 ـ هدية العارفين ـ البغدادي 1/ 706.

6 ـ معجم المطبوعات العربية ـ سركيس 1/ 247.

7 ـ أعيان الشيعة ـ الأمين 8/ 347.

8 ـ أنوار البدرين ـ البلادي، 395.

9 ـ الذريعة ـ الطهراني 9 ـ 2/ 69، 9 ـ 3/ 747.

10 مجموع شعري ـ الشيخ علي بن عبد الله البلادي (نسخة مصورة بخط جامعها، 81).

11 ـ ديوان أبي البحر الخطي ـ تحقيق: العوامي 2/ 230.

12 ـ أنساب الأسر الحاكمة ـ الظاهري، 57.

13 ـ ديوان ابن المقرب ـ تحقيق: عبد الفتاح الحلو.

593 ـ يوسف بن عبد الله البحراني
(ـ 1171هـ/1757م)

هو الشيخ يوسف بن عبد الله البحراني عالم رجالي فاضل، أستاذ في فنه، وهو من رجال الإجازات.

دار سكناه:

كانت وفاته ـ رحمه الله ـ في الحائر الحسيني (كربلاء) بالعراق سنة 1171هـ/ 1758م، ويظهر هجرته إليها.

من تلاميذه:

العالم الرجالي البحراني (السيد محمد آل شبانة) صاحب كتاب (تتمة أمل الآمل). وقد ترجم له في خاتمة كتابه هذا، وهو آخر من ترجم له من علماء البحرين.

من آثاره العلمية:

كتاب كبير في (علم الرجال).

من مصادر الترجمة:

1 ـ الذريعة ـ الطهراني 10/ 160.

2 ـ معجم المؤلفين ـ عمر كحالة 13/ 31.

594 ـ الشيخ إبراهيم بن عبد العزيز الجامع
(ـ 1301هـ/1883م)

هو الشيخ إبراهيم بن عبد العزيز بن عثمان بن عبد الله بن جمعة بن جامع بن عبد ربه الأنصاري الخزرجي، كان من مشاهير علماء المذهب الحنبلي في البحرين وفقهائه.

أسرته:

آل جامع: من الأسر العلمية في مدينة (المحرّق)، كان جد المترجم له (الشيخ عثمان) قاضي القضاة في مدينة (الزبارة) بقطر، ثم قطن البحرين عام 1197هـ/ 1782م. (انظر نبذة عن هذه الأسرة في ترجمة الشيخ عبد الله بن عثمان الجامع ـ رقم الترجمة 564 ـ في هذا الكتاب).

حياته:

ولد في مدينة (المحرّق) بالبحرين قبل عام 1250هـ/ 1834م، وأخذ مبادئ العلم الديني ومقدماته فيها، ثم رحل إلى (الأحساء) بالمملكة العربية السعودية، وتلقى علوم الفقه الحنبلي على كبار علمائها، وعاد إلى البحرين، ليشغل منصب إمام في (جامع ابن جمعان) المسمى حالياً (جامع الشيخ عيسى بن علي آل خليفة) بمدينة (المحرّق).، كما مارس الأعمال التجارية أيضاً.

من أساتذته (في البحرين والأحساء):

1 ـ والده (الشيخ عبد العزيز بن عثمان الجامع).

2 ـ العلامة الأحسائي الشهير (الشيخ أبو بكر الملا) المتوفى 1270هـ/ 1853م.

من تلامذته:

1 ـ نجله (الشيخ عيسى الجامع) المتوفى1350هـ/ 1931م.

2 ـ حفيده (الشيخ عبد العزيز بن عيسى الجامع) المتوفى 1386هـ/ 1966م.

آثاره العلمية:

لم يذكر له شيء منها، سوى عدد من المراسلات الاجتماعية بينه وبين نجل أستاذه وصديقه (الشيخ عبد الله بن أبي بكر الملا الأحسائي).

وفاته:

انتقل إلى رحمة الله تعالى في مسقط رأسه (المحرّق) عام 1301هـ/ 1883م.

من المراجع:

ـ علماء وأدباء البحرين: الحادي، 73.

ـ أسر البحرين العلمية: النويدري، 34.

595 ـ الشيخ محمد بن عبد الله المحمود
(ـ بعد 1303هـ/1885م)

هو الشيخ محمد بن عبد الله بن محمود آل محمود، من علماء المذهب الشافعي في البحرين وفضلائه.

أسرته:

آل محمود: أسرة علمية وفدت إلى البحرين من بلاد فارس قبل 1270هـ/ 1853م، وقد نبغ منها في البحرين طائفة من العلماء الأفاضل، ذكر بعضهم في (المجلد الثاني) من هذا الكتاب.

حياته:

ولد في بلاد فارس قبل 1240هـ/ 1824م، وأخذ قسطاً وافراً من العلوم الشرعية على علمائها، ثم نزح إلى البحرين، وهو رأس أسرة (المحمود) التي تقطن مدينة (الحد) بالبحرين حالياً، فهو أول من نزل البحرين من هذه الأسرة العلمية الكريمة. وقد تولى الإمامة في (مسجد الفضالة والبوكوارة) بالمحرّق، واشتغل بالتدريس والوعظ، وإحياء مجالس الذكر، كما تولى قضاء الشافعية في بلدة سكناه، ثم اعتزله آخر حياته.

شيوخه وتلامذته:

لم يعرف أحد من مشايخه في فارس، غير أن له تلامذة ومريدين في البحرين، كان منهم:

1 ـ ابنه (الشيخ عبد الله المحمود).

2 ـ الشيخ عبد علي بن بهزاد.

من آثاره العلمية:

1 ـ نجوم المهتدين ورجوم المعتدين (في الرد على من ينكر فعل مولد سيد المرسلين في كل وقت وحين). كتاب ما زال مخطوطاً.

2 ـ ثلاث مسائل في العقيدة:

الأولى: في صفات الله تعالى.

الثانية: في حياة نبينا محمد ﷺ بعد وفاته وكذلك سائر الأنبياء.

الثالثة: في الاستغاثة بالأنبياء والأولياء، وأنهم يتصرفون في أمور الخلق وفي العالم.

وقد ردّ على هذه الرسالة عام 1298هـ/ 1880م (الشيخ عيسى بن عبد الله آل عكاس الأحساء المالكي) برسالة أسماها: (إجابة السائل على أهم المسائل).

وله مراسلة مع (الشيخ عبد الله بن أبي بكر الملا الأحسائي)، يضمنها طلب الإجابة عن سؤال علمي. ومما جاء فيها: «وأيضاً أرسلت لجنابكم سؤالاً، وأريد الجواب من علماء المالكية، فالمأمول من جنابكم حين وصوله إليكم ترسلونه إلى من هو أهل للجواب، ليكتبه سريعاً، وترسلونه لنا..».

وفاته:

توفي رحمه الله في مدينة (المحرّق)، وكان مدفنه فيها.

من المراجع:

ـ علماء وأدباء البحرين: الحادي، 581.

ـ أسر البحرين العلمية: النويدري، 177.

596 ـ الشيخ محمد بن سعد البقيشي

(ـ 1307هـ/1889م)

هو الشيخ محمد بن سعد بن علي بن حمود البقيشي. من علماء الشافعية في البحرين، ثم انتقل إلى المذهب المالكي، وكان من منتسبي (الطريقة الرفاعية) من طرق التصوف الشهيرة.

أسرته:

من الأسر العربية التي وفدت من (نجد)، واستقرت في البحرين قبل قرنين، فبرز منها عدد من العلماء والقضاة الشرعيين، منهم المترجم له، وأبناؤه: (الشيخ علي)، و (الشيخ محمد)، والشيخ إبراهيم)، والقاضي (الشيخ عبد اللطيف السعد). ومن أبناء (الشيخ عبد اللطيف) هذا: خليفته في القضاء (الشيخ محمد)، و(الشيخ عبد الرحمن)، والقاضي المعاصر (الشيخ إبراهيم).

حياته:

ولد في دار سكناه بمدينة (المنامة) بالبحرين في حدود العقد الثالث من القرن الثالث عشر الهجري [القرن 19 ميلادي]، وتلقى العلم فيها، واشتغل بنسخ الكتب الدينية منذ كان شاباً، وخطب للجمعة في (جامع الفاضل) بالمنامة.

من أساتذته:

1 ـ السيد أحمد بن عبد الجليل الطباطبائي.

2 ـ الشيخ عبد اللطيف الصحاف.

من تلامذته:

1 ـ ابنه (الشيخ إبراهيم السعد).

2 ـ نجله الآخر (الشيخ علي).

من آثاره:

1 ـ مجموعة خطب ومواعظ: ما زالت مخطوطة.

2 ـ عدة رسائل إخوانية: أرسلها إلى (الشيخ عبد الله بن أبي بكر الأحسائي).

وفاته:

توفي في (المنامة)، عام 1307هـ/ 1889م، ودفن في مقبرتها.

من المراجع:

ـ علماء وأدباء البحرين: الحادي، 511.

ـ أسر البحرين العلمية: النويدري، 80.

ـ حركة التأليف في البحرين: أبا حسين (مجلة كتابات، العدد 9، 10، السنة الثالثة، 1978).

597 ـ عبد الرحمن بن عبد اللطيف المبارك

(1253هـ/1837م ـ 1310هـ/1892م)

هو الشيخ عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن مبارك المبارك، قاضي مدينة (المحرّق) بالبحرين.

أسرته:

أصلها من بلاد (الأحساء)، ولهم فيها وجود علمي واجتماعي مميّز، وانتقل بعض أعلامها إلى البحرين واستوطنوها. وكان فيهم العلماء والقضاة (ذكرت تراجمهم في مواضعها من هذا الكتاب).

حياته:

ولد في بلاد عشيرته (الأحساء) عام 1253هـ/ 1837م، وتلقى علومه فيها، وكانت له صلة بالأوضاع السياسية في تلك البلاد، وبخاصة في الصراع بين (سعود بن فيصل بن تركي) وأخيه (عبد الله)، حيث سجنه هذا الأخير أربع سنوات في (الرياض) لميله السياسي إلى أخيه (سعود)، ثم سجنه المتصرّف العثماني لنشاطه السياسي ضدّ دولته. ثم استطاع الهرب من سجنه، والرحيل إلى البحرين عام 1291هـ/ 1874م لاجئاً عند حكامها (آل خليفة)، فأكرموا مثواه، كشأنهم مع نظرائه. وقد ولاه (الشيخ عيسى بن علي آل خليفة) قضاء المالكية الذي بقي فيه ما يربو على عشر سنين، ثم عزل عنه لأسباب لم تعلم بعد. كما كانت له الإمامة في (مسجد الجامع) بالمحرّق حتى وفاته (رحمه الله).

من آثاره:

1 ـ رسالة في (أنساب الخيل)، فقد كان مولعاً بالفروسية.

2 ـ بعض الفتاوى الفقهية.

وفاته:

توفي في دار إقامته بمدينة (المحرق) عام 1310هـ/ 1892م.

من المراجع:

ـ علماء وأدباء البحرين: الحادي، 243.

ـ أسر البحرين العلمية: النويدري، 168، 260.

598 ـ إبراهيم بن عبد اللطيف الصحاف

(ـ 1311هـ/ 1893م)

هو الشيخ إبراهيم بن عبد اللطيف بن عبد المحسن الصحّاف، قاضي (المحرق) في عصره.

أسرته:

أسرة عربية تنتمي إلى قبيلة (تميم) كانت تسكن الأحساء، ثم انتقلت إلى (الزبارة) وبعدها رحلت إلى البحرين بصحبة (آل خليفة) لما حكموا البحرين عام1197هـ/ 1782م، واستوطنت مدينة (المحرق). انظر ترجمة (الشيخ عبد المحسن بن محمد الصحاف) المتوفى عام 1351هـ/ 1932م في القسم الثاني من هذا الكتاب.

حياته:

ولد (الشيخ (إبراهيم الصحاف) في (المحرق) ونشأ فيها، ثم توجه إلى (الأحساء) للدراسة فيها على كبار علمائها، وعاد إلى البحرين ليمارس المهام الدينية من وعظ وتدريس وقضاء.

من أساتذته:

1 ـ والده (الشيخ عبد اللطيف بن عبد المحسن الصحاف).

2 ـ العلامة الأحسائي (عبد الله بن أبي بكر الملا).

من تلاميذه:

ـ نجله (الشيخ عبد الله) المتوفى عام 1366هـ/ 1946م.

وفاته:

بعد معاناة مع المرض العضال الذي ألمّ به، نقل إلى مدينة (بمبي) بالهند للعلاج، وهناك توفي، ودفن بها (رحمه الله) عام 1311هـ/ 1893م.

من المراجع:

ـ علماء وأدباء البحرين: الحادي، 87.

ـ أسر البحرين العلمية: النويدري، 97.

ـ المغمورون الثلاثة: الخاطر، 60.

599 ـ الشيخ إبراهيم بن هاشل

(ـ 1311هـ/ 1893م)

هو الشيخ إبراهيم بن هاشل بن عجمي، من علماء الشافعية وأصحاب الطريقة النقشبندية الصوفية في البحرين.

حياته:

ربما يكون مولده في البحرين، وقد رحل إلى (الأحساء)، وأخذ العلم عن علمائها الكبار، وبعد رجوعه إلى البحرين كانت له الحظوة عند حاكمها (الشيخ عيسى بن علي آل خليفة)، فتولى شؤون الوعظ والتدريس. ثم رحل إلى (اليمن) طلباً للزيادة في الفقه الشافعي، وقد وُعِد ببناء مدرسة له بعد عودته إلى البحرين.

من أساتذته:

- الشيخ أبو بكر الملا الأحسائي.

من تلاميذه:

- الشيخ إبراهيم المهزع.

آثاره:

له رسائل إخوانية إلى نجل أستاذه (الشيخ عبد الله بن أبي بكر الملا الأحسائي).

وفاته:

توفي في البحرين عام 1311هـ/ 1893م، ودفن بها.

من المراجع:

- علماء وأدباء البحرين: الحادي، 127.
- أسر البحرين العلمية: النويدري، 198.
- التحفة النبهانية: النبهاني، 143.

600 ـ الشيخ راشد بن عبد اللطيف المبارك

(ـ بعد 1316هـ/1898م)

هو الشيخ راشد بن عبد اللطيف المبارك الأحسائي، العالم الأديب الشاعر.

أسرته العلمية:

آل المبارك أسرة اشتهرت في بلاد (الأحساء) بنوابغ في علوم الشريعة واللغة والأدب، وفيها يقول أحد العلماء الأدباء من أبنائها، وهو (الشيخ عبد العزيز بن حمد) مفتخراً:

وحسبُك من آل المبارك معشرٌ
كهولٌ وفتيانٌ تَسامى إلى الفخرِ

رحلاته:

لهذا الشيخ رحلات من أجل التبليغ والدعوة والإفتاء إلى بعض البلاد المجاورة، ومنها (عمان) و(العراق) والبحرين (أوال). يقول فيه ابن أخيه (الشيخ عبد العزيز بن حمد):

وقد طبّق الآفاقَ علماً وحكمةً
وأحيا دروسَ العلمِ والشرعَ أفشاهُ
ومرّ (عماناً) فاستفادوا بعلمه
وأمّا (أوالٌ) فهي تشدو بذكراهُ
وقد أصبح القطرُ العراقيُّ باسماً
يجرُّ على الأقطار فخراً بسكناهُ

وكان ابن أخيه هذا ممن صحبه إلى البحرين سنة 1316هـ/ 1898م، وقد نزلوا في ضيافة حاكمها يومئذ (الشيخ عيسى بن علي آل خليفة). يقول جامع (شعراء هجر) في هذه الرحلة ما لفظه: «وقد قاموا بالدعوة إلى الله عز وجلّ، وتدريس العلوم الشرعية، وحرب البدع والخرافات والأوهام... وكان توفيقهم في هذا النهج حديث الناس».

من شعره:

يظهر أنه كان مقلاً في الشعر، أو أن معظم إنتاجه الأدبي ضاع، ولم يُعنَ بجمعه. ومن شعره ما كتبه إلى أحد زملائه من علماء الأحساء:

ألا قل لمن شدّ الرحالَ لأجلنا
فلم يلتفت نحو التنزّه والشجرْ
ولكن دعا داعي الهوى فأجابه
سريعاً يجوب السهلَ من ذاك والوعرْ

601 ـ الشيخ حمد بن عبد اللطيف المبارك

(ـ 1318هـ/1900م)

هو الشيخ حمد بن عبد اللطيف المبارك من أعمدة أسرته وأعاظم علمائهم علماً وفهماً.

أسرته العلمية:

آل المبارك أسرة شهيرة في (الأحساء)، نبغ منها لفيف في علوم الشريعة واللغة والأدب، وفيها يقول أحد العلماء الأدباء من أبنائها، وهو نجله (الشيخ عبد العزيز بن حمد) مفتخراً:

وحسبُك من آل المبارك معشرٌ
كهولٌ وفتيانٌ تَسامى إلى الفخرِ
ذوي النسب الوضّاح والحسب الذي
جميعُ المعالي أُدرجتْ منه في سطرِ
فللعلم ما تُحنى عليه ضلوعُهم
وللنّهي ما تحوي الشفاهُ وللأمرِ

ثم يقول خاصّاً بالمدح والده (الشيخ حمد):

وأكرمْ بقومٍ منهمُ (حمدُ) الندى
حميدُ المساعي والعلا غرّةُ الدهرِ

ترجمته:

لم أجد له ذكراً في (التحفة النبهانية) ضمن ما أسماه (أشهر علماء البحرين) ص 143، وفيه ذكر عدد من العلماء من أضرابه، ولم يتسنّ لي العثور على ترجمة له في (شعراء هجر) المصدر الأوفى في تراجم هذه الأسرة سوى بعض الإشارات ذات الدلالة على عظيم مكانته في قومه، وعلى استقراره في البحرين عالماً وخطيباً وواعظاً حتى وفاته عام 1318هـ/ 1900م، وقد مارس التدريس في الأحساء والبحرين، وتخرّج عليه طائفة من المشايخ، منهم نجله (الشيخ عبد العزيز) السالف ذكره.

شعره:

لم أطلع على نموذج من شعره، غير أنه كان يعرف بين أقرانه بنظمه، ففي رسالة شعرية بعثها إليه أيام مكثه في (مكة المكرمة) بنية الهجرة زميله (الشيخ عبد الله بن علي آل عبد القادر):

أخي ما غريضٌ من قريضك شاقنا
عليه تُعلّلنا بكأسٍ رويّةِ
نظمتَ لنا فيه عقوداً حكت لنا
نظيماً من الجوزاء حين استقلّتِ

من المدائح فيه:

قال ابنه (الشيخ عبد العزيز) يمدحه:

هو العالم الحبر الذي نال رتبةً
من العلم لم تُعرف لزيدٍ ولا عمروِ

ثم يقول:

ولله منه فيصلٌ لم يزل به
يُحذِّر من غيٍّ ويهدي إلى برٍّ
هو العابد الأوّاه والقانت الذي
يبيت سميراً للتهجّد والذكرِ

مصدر ترجمته:

شعراء هجر 215، 219، 293، 329، 331.

602 ـ الشيخ سلطان بن علي الجودر
(ـ 1337هـ/1918م)

هو الشيخ سلطان بن علي بن محمد بن خميس بن حسن الجودر، من علماء المالكية في البحرين.

أسرته:

الجودر فخذ من قبيلة (الجبور)، قدموا من الجزيرة العربية إلى البحرين في حدود 1202هـ/ 1787م، واستقروا في (المحرق)، وهم أسرة علم وأدب وتجارة، ومن أشهر علمائهم: (الشيخ علي الجودر) والد المترجم له، والقاضي (الشيخ عبد اللطيف الجودر)، والعلماء (الشيخ جمعة)، و(الشيخ إبراهيم)، و(الشيخ عبد الرحمن).

حياته:

ولد في (المحرق)، ونشأ فيها، وبعد أن كبر توجه إلى (الأحساء) للدراسة، وعاد إلى البحرين عام 1309هـ/ 1891م على وجه التقريب، وتولى إمامة (مسجد الجامع) بالمحرق بأمر من حاكم البحرين (الشيخ عيسى بن علي) عام 1310هـ/ 1892م.

أساتذته:

1 ـ والده (الشيخ علي الجودر).

2 ـ العالم الأحسائي (الشيخ عبد الله بن أبي بكر الملا).

تلاميذه:

1 ـ شقيقه (الشيخ عبد اللطيف الجودر).

2 ـ الشيخ محمد بن أحمد الأحمدي.

3 ـ الشيخ محمد بن حسن بن عبد الله. الذي وصف أستاذه (الجودر) بقوله: «.. الإمام الفاضل، ذو الرأي السديد، والفهم الثاقب، الذي أحرز السبق والرتب والمناقب...».

من شعره:

عُثر له على قصيدة جاء فيها:

العقل ميزان لنفسك فانصفِ
واحذر دسائس مكرها وتعففِ
واجعل لها في كلّ وقت واعظاً
واستصفها من كل عيب مختفِ

وفاته ومراثيه:

توفي (رحمه الله) عام 1337هـ/ 1918م، ودفن في مقبرة المحرق. وممن رثاه تلميذه (الأحمدي) بقصيدة منها قوله فيه:

ألا يا نفس فابكي فقد شيخ
أغرّ الوجه كالبدر التمام
فتى الإخوان والأصحاب أمسى
نقيَّ العرض في دار السلام

ورثاه تلميذه الآخر (محمد بن حسن)، ومما قال فيه:

إمام همام حاز فخراً وقد سُمي
لدى سائر الإخوان بالشيخ (سلطان)
هو ابن عليّ الحبر من آل جودر
له السبق والتقديم مابين أقران

أما شقيقه وتلميذه (الشيخ عبد اللطيف الجودر)، فيعرب عن عظيم رزئه برحيل هذا الأخ الحاني، فيقول:

فوأسفا بان الشقيق ولم نفد
سرور اجتماع كان يشفي لأحزاني
ويا ربع كيف العيش والصبر بعدما
لمحت مريض القلب فرداً بلا ثان!

من المراجع:

- علماء وأدباء البحرين: الحادي، 193.
- أسر البحرين العلمية: النويدري، 43.
- المغمورون الثلاثة: الخاطر، 30.
- بن جودر قاضي المحرق: صلاح الجودر، 12.

603 ـ الشيخ عبد اللطيف بن إبراهيم المبارك

(1288هـ/1871م ـ 1342هـ/1923م)

هو الشيخ عبد اللطيف بن إبراهيم بن عبد اللطيف المبارك، أحد أعيان العلماء في المنطقة الخليجية.

ولادته ونشأته:

ولد في (الأحساء) بالمملكة العربية السعودية سنة 1288هـ/ 1871م، وتلقى علوم الشريعة والفقه المالكي في مدارسها على يد والده.

رحلاته:

كانت له رحلة دراسية إلى البحرين، وقد قرأ فيها (علم الفرائض) على العلامة (الشيخ عيسى بن جامع). وبعد إكمال دراسته، رحل مع ابن عمه (الشيخ عبد العزيز بن حمد المبارك) عالماً ومرشداً دينياً إلى (العراق) ثم إلى (عمان). وفي عام 1336هـ/ 1917م ذهب إلى إمارة (أبو ظبي) للتدريس والوعظ الديني وذلك بدعوة من أهلها، فنشأ على يديه لفيف من طلبة العلوم الدينية هناك.

صفاته:

مما وصفه به الأستاذ (الحلو) في ترجمته:

1 ـ الصدق والأمانة والعبادة والزهد.

2 ـ صلة الأرحام واكتساب حب الناس.

2 ـ إفراغ الوسع في العلم والتعليم.

2 ـ حسن الصوت والأداء في تلاوة القرآن الكريم.

5 ـ امتلاك ناصية البيان في خطبه ومواعظه.

شعره:

له قصائد في الغزل والمدح والرثاء. فمن غزله:

رشاً يفضحُ البدرَ المنيرَ إذا مشى
ويُزري قضيبَ البانِ حين يميدُ
مليحٌ يُرى بين الملاحِ كأنه
لهنّ مليكٌ والملاحُ جنودُ
متى ما خلونا ساعة نستلذُّها
تواشتْ بنا الأعدا ونَمَّ حسودُ

ومن مدحه لشيخه العالم الأحسائي (الشيخ عبد العزيز العلجي) قوله:

خليليّ ذا (عبد العزيز) وسيدي
وشيخي من حاز الندى وزكى ذكرا
ونال بحمد الله في العلم رتبة
بها صار شمساً للهدى وعلا قدرا

كـريـم مـتـى داعٍ دعـاه لـشـدّةٍ
أجـاب ولـبّـاه وأوسـعـه الـبِـشـرا

وقال يرثي (الشيخ محمد صالح العماني) أحد زملائه في الدراسة الذي قتله قطاع الطرق قرب (الهفوف) بالأحساء:

جرى القضاءُ وما يُغنيك يا رجلُ
عنه احتيالك لا واللّهِ والعملُ
جرى بفقد إمامٍ عالمٍ فطنٍ
من طاب أصلاً وفرعاً فهو مكتملُ

ويصف حادثة مصرعه قائلاً:

كنا خرجنا مشاةً نحو منتزهٍ
من النخيل وحبلُ الوصلِ متصلُ
فبينما نحن نمشي آمنين فلا
نخشى وليس بنا خوفٌ ولا وجلُ
أغار من غربنا خيلٌ مُضَمَّرةٌ
صُفْرٌ عليها شياطينٌ فما عدلوا
رموا خليلي بسهم فاتكٍ فغدا
مضرّجاً بدماه وهو منجدلُ

وفاته:

توفي (الشيخ عبد اللطيف بن إبراهيم المبارك) سنة 1342هـ/ 1923م عن عمر لم يتجاوز الرابعة والستين، وذلك في دار إقامته بـ (أبو ظبي). وقال ابنه (الشيخ عبد العزيز) في مستهل مرثيته:

دَهَمَ الورى نبأٌ عظيمٌ مؤلمُ
أضحى له في كل نادٍ مأتمُ

مصدر ترجمته:

شعراء هجر ـ الحلو 89 ـ 142، 202، 504، 506.

604 ـ الشيخ عبد العزيز بن عبد اللطيف المبارك
(1310هـ/1892م ـ 1343هـ/1924م)

هو الشيخ عبد العزيز بن عبد اللطيف بن إبراهيم بن عبد اللطيف المبارك المالكي، من العلماء الحفّاظ، والشعراء المكثرين في قضايا أمتهم ووطنهم.

حياته في بلاده:

كانت ولادته في بلاده (الأحساء) سنة 1310هـ/ 1892م، وقد نشأ علمياً عند جده (الشيخ إبراهيم المبارك)، حيث قرأ عنده علوم الفقه والحديث والتفسير، كما أخذ العلوم اللغوية عن (الشيخ عبد العزيز العلجي) أحد علماء الأحساء المشاهير. ولم تطل به الأيام حتى انتقل إلى جوار ربه سنة 1343هـ/ 1924م، عن عمر لم يتجاوز ثلاثاً وثلاثين سنة.

من تلاميذه:

1 ـ أخوه (الشيخ مبارك بن عبد اللطيف المبارك).

2 ـ ابن عمه (الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف المبارك).

3 ـ ابن عمه (الشيخ محمد بن أحمد المبارك).

رحلاته:

رحل إلى البحرين وأقام فيها مدة من الزمن متفاعلاً مع أجوائها العلمية والأدبية يومئذ، ثم زار الهند للعلاج، ومرّ بعمان، وكان يمارس مهامه الدينية حيثما حلّ أو رحل.

من شعره في قضايا الأمة والوطن:

قال مخاطباً أبناء أمته في البحرين وعموم بلاد الإسلام ناصحاً ومحذّراً وعاتباً:

أبني الكرام السابقين إلى العلا
هل فيكمُ مُسْتَجْمِعٌ لِدفاعِ؟
هل فيكمُ من يُختشى أو يُرتجى
لجلاد سيفٍ أو جدال يَراعِ
ضيّعتم الإسلامَ شرَّ إضاعةٍ
عُلِمَتْ فضعتم بعدُ شرَّ ضياعِ

ويعلل ضياع الدين على أيدي أبنائه قائلاً:

يا أمة ذهب الخمولُ بمجدها
هل بعد ذا الإخفاق ذكر ساعِ
ماتت طبائعكم فلم تحسس يداً
والمَيْتُ ليس يُحسّ بالأوجاعِ
وعلى البلادة والجمود طُبعتمُ
ومن المحال تغيّرُ الأوضاعِ

ويصف ضعف الأمة وانهزامها أمام سطوة الدخلاء والمحتلين، فيقول:

كم ذا تُهضّمنا العدا وتسومنا
سَوْمَ العذابِ ملوّنَ الأنواعِ

وإلى متى نُمسي لأغراض العدا
غَرَضاً ونُصبح غُرضة الأطماعِ
فكأنّنا سَرْحٌ بقفرٍ سائبٍ
ما فيه من جَنْبٍ ولا من راعِ
يرعى ويكرع كيف شاء ولحمُه
مرعى ومكرعَ أكلبٍ وضباعِ

ويقارن ما عليه الأعداء من تقدم ورقي وما تعيشه الأمة من فرقة وتشتّت، على الرغم من توحّدها عقيدةً ومحتداً، فيقول:

القومُ همُّهمُ الرقيُّ وهمُّنا
في فرقةٍ وقطيعةٍ ونزاعِ
ساد الخلافُ بجمعنا وتغلّبت
في جمعنا الفوضى فما من راعِ
فبكلّ دارٍ منبرٌ وخليفةٌ
يدعو لبيعته على أوضاعِ
أوليس مغزانا جميعاً واحداً
فعلامَ هذا الخُلْفُ في الأتباعِ
فإلهُنا وكتابُنا ونبيُّنا
وبلادنا والأصلُ غيرُ مُشاعِ

المصدر:

شعراء هجر ـ الحلو، 146 ـ 206

605 ـ الشيخ عيسى بن راشد المالكي
(ـ 1345هـ/1926م)

الشيخ عيسى بن راشد بن عيسى بن أحمد بن خميس المالكي، من العلماء والنحويين في المحرق.

أسرته:

عرف منهم في البحرين والده (الشيخ راشد المالكي) المتوفى عام 1285هـ/ 1868م، ونجله (الشيخ محمد).

حياته:

ولد في البحرين، وأخذ مبادئ العلم على والده، وارتحل إلى (الأحساء) لطلب العلم، وبعد حصوله على الإجازة العلمية من علمائها، رجع إلى البحرين، واشتغل بالوعظ والفتيا، وأسس مدرسة دينية بالمحرق، وتولى الإمامة في (مسجد الشيخ سلمان بن دعيج الخليفة) بالمحرق.

مما قيل فيه:

1 ـ كان رحمه الله عالماً عاقلاً، متبحّراً في علوم العربية. (الأديب الشيخ إبراهيم بن محمد الخليفة).

2 ـ المجتهد في أعمال الخير، المجدّ السير، المثابر على اتباع السادة الأماجد. (أستاذه: الشيخ عبد الله الملا).

3 ـ العالم الفقيه المتفنن. . (الشيخ محمد النبهاني).

4 ـ وصفه قاضي البحرين الكبير (الشيخ قاسم المهزع) في بعض رسائله بأنه من أهل العقل والأدب.

من أساتذته:

1 ـ والده (الشيخ راشد المالكي).

2 ـ العالم الأحسائي (الشيخ عبد الله بن أبي بكر الملا).

تلاميذه:

1 ـ الشيخ محمد بن علي الحجازي النقشبندي.

2 ـ الشيخ إبراهيم بن محمد الخليفة.

3 ـ الشيخ محمد بن أحمد الأحمدي.

4 ـ الشيخ محمد المالكي (نجله).

من آثاره:

له عدد من الرسائل الإخوانية إلى أستاذه الأحسائي (الشيخ عبد الله الملا)، كما ترك مكتبة تضم كثيراً من الكتب العلمية التي ورثها عن والده، وقد بيع جزء كبير منها بعد وفاته، فتفرقت أيدي سبأ في بيوتات المحرق وغيرها.

وفاته:

كانت وفاته (رحمه الله) في منطقة (الصخير) بالبحرين ـ حيث كان في زيارة للحاكم (الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة)، فدفن هناك، وكان ذلك عام 1345هـ/ 1926م.

المرجع:

ـ علماء وأدباء البحرين: الحادي، 461.

606 ـ الشيخ عيسى بن إبراهيم الجامع
(حدود 1272هـ/1855م ـ 1350هـ/1931م)

هو الشيخ عيسى بن إبراهيم بن عبد العزيز بن عثمان الجامع، من كبار علماء المذهب الحنبلي في (المحرق).

أسرته:

من الأسر العلمية التي نزحت من (الزبارة) بقطر إلى البحرين في حدود 1210هـ/ 1795م، واستوطنتها. (راجع أحوال هذه الأسرة وأعلامها في القسم الثاني من هذا الكتاب ضمن ترجمة: الشيخ عبد الله بن عثمان الجامع).

حياته:

ولد في (المحرق) في حدود 1272هـ/ 1855م، وتعلم على يد والده، وارتحل إلى (الأحساء) للدراسة، ثم توجه إلى (الزبير) بالبصرة عام 1305هـ/ 1887م، وأخذ عن بعض علمائها، كما رحل إلى الحرمين الشريفين، واستفاد من أهل العلم فيهما، ثم عاد إلى البحرين، وتصدّر للتدريس، وأم الناس في (مسجد ابن جمعان) بالمحرق، ومارس كتابة الفرائض الشرعية التي كان متخصصاً فيها، كما تولى الشهادة على القضايا، وكان يُعْتَمد في ذلك من قضاة عصره.

من أساتذته:

1 ـ الشيخ عبد الله الملا الأحسائي.

2 ـ والده (الشيخ إبراهيم الجامع).

3 ـ الشيخ محمد العبد الجبار الزبيري.

4 ـ الشيخ محمود بن عبد القادر.

5 ـ الشيخ حمد بن مبارك.

6 ـ الشيخ محمد بن عبد الله المحمود.

من تلاميذه:

1 ـ الشيخ عبد العزيز الجامع (نجله).

2 ـ الشيخ عبد الوهاب السندي الأفغاني.

3 ـ الشيخ عثمان الذوادي.

كما تتلمذ عليه (الأستاذ أحمد العمران)، وزير التربية السابق، وله الإجازة منه.

من مؤلفاته:

1 ـ شجرة أنساب آل جامع.

2 ـ كتاب في (علم الفرائض والمواريث).

وله مراسلات إخوانية إلى أستاذه (الشيخ عبد الله الملا الأحسائي).

وفاته:

رحل إلى جوار بارئه تعالى في مدينة المحرق عام 1350هـ/ 1931م، ودفن في مقبرتها.

المراجع:

ـ علماء وأدباء البحرين: الحادي، 439.

ـ أسر البحرين العلمية: النويدري، 34.

ـ التحفة النبهانية: النبهاني، 143.

ـ بن جودر قاضي المحرق: صلاح الجودر، 12.

607 ـ الشيخ صالح بن أحمد المطاوعة
(حدود 1227هـ/1812م ـ 1352هـ/1934م)

هو الشيخ صالح بن أحمد ابن الشيخ درويش المطاوعة، من علماء المالكية وشعراء النبط في البحرين.

أسرته:

آل الشيخ درويش المطاوعة من الأسر العربية التي تنمى إلى قبيلة (فزارة)، وقد انتقلت إلى البحرين أيام (الشيخ أحمد الفاتح) من (الدوحة) بقطر، وأول من قدم منهم جدهم الإمام الخطيب (الشيخ درويش)، وقطن (الرفاع)، ومازالت هذه الأسرة تعدّ من ساكنيها.

حياته:

ولد في مدينة (الرفاع) في حدود عام 1227هـ/ 1812م، وتولى رعايته وتعليمه أبوه، وبعد وفاته شاباً، كفله جده (الشيخ درويش) ولقنه العلم، ثم أرسله إلى (الأحساء) للدراسة، وبعد عودته إلى البحرين تولى الإمامة والخطابة في (مسجد قلعة الرفاع)، واشتغل بالتدريس، كما عرف بالقراءة على المرضى وذوي العاهات النفسية والعقلية.

من مشايخه:

1 ـ جده (الشيخ درويش المطاوعة)

2 ـ العلامة (الشيخ أبو بكر الملا الأحسائي).

من تلاميذه:

1 ـ الشيخ أحمد بن صالح آل الشيخ درويش المطاوعة.

2 ـ الشيخ حمد بن صالح آل الشيخ درويش المطاوعة.

آثاره:

له شعر باللهجة العامية (الشعر النبطي)، ومراسلات إلى (الشيخ عبد الله الملا الأحسائي)، وإلى حاكم البلاد في عصره المغفور له (الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة).

وفاته:

توفي عام 1352هـ/ 1933م، ودفن في (مقبرة الرفاع)، وقد كتب على شاهد قبره تاريخ وفاته (رحمه الله).

المرجع:

ـ علماء وأدباء البحرين: الحادي، 207.

608 ـ الشيخ علي بن عبد الرحمن المبارك
(1277هـ/ 1861م ـ 1361هـ/ 1942م)

هو الشيخ علي بن عبد الرحمن بن عبد اللطيف المبارك المالكي، من العلماء الذين مارسوا التدريس وخطابة الجمعة والإفتاء الشرعي، وكانت له يد في الشعر.

مولده ونشأته:

ولد في بلاده (الأحساء) سنة 1277هـ/ 1861م، وأخذ العلوم اللغوية والشرعية فيها على يد عمه (الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف المبارك)، حتى صار من العلماء في هذه المنطقة.

حياته:

رحل إلى البحرين وعاش فيها فترة، حيث كان والده يعمل قاضياً شرعيّاً في مدينة (المحرّق) أيام حكم (الشيخ عيسى بن علي)، ثم عاد إلى وطنه (الأحساء) مشتغلاً بالتدريس والخطابة والإفتاء. وكان مشتهراً في مجتمعه بإصلاح ذات البين، كما كانت له معرفة بإصلاح الساعات أيضاً. توفي (رحمه الله) سنة 1361هـ/ 1942م.

من شعره:

من رسالة بعثها إلى ابن عمه (الشيخ عبد العزيز بن حمد المبارك) شاكياً متغزّلاً:

رَشاً كلّما صادفتُه صَدَّ معرضاً
فقلتُ ألي ذنب؟ فقال: حَشا لكا
فقلتُ فهل عذرٌ به أقتل الأسى
فقال محبٌّ بعد وصلك مَلَّكا
فقلتُ فما لي عن هواك معوّضٌ
فقال إذاً ما كان ذا فلك البُكا

وكان مما ردّ عليه ابن عمه هذا قوله:

أمِنْ ظُلم أحوى باردِ الظَّلْمِ تشتكي
كأنْ لم تكن من أسد بيشةَ أفتكا
خليليّ هل أبصرتما قطّ ضيغماً
تظلّم من ظبي الكناس أو اشتكى؟

المصدر:

ـ شعراء هجر ـ الحلو، 338 ـ 339.

609 ـ الشيخ صالح بن محمد المبارك
(حدود 1280هـ/ 1864م ـ 1362هـ/ 1943م)

هو الشيخ صالح بن محمد بن عبد اللطيف المبارك، العالم المالكي مذهباً السلفي عقيدة.

مولده ونشأته العلمية:

ولد في موطنه (الأحساء) في حدود 1280هـ/ 1864م، وتلقى العلوم الشرعية واللغوية في كنف والده وأعمامه.

حياته في البحرين:

بعد أن أخذ قسطاً وافراً من العلم في دياره (الأحساء)، رحل إلى البحرين، واتخذها دار إقامة دائمة، وكان يزور وطنه وقت الصيف، ثم لا يلبث أن يعود أدراجه إلى البحرين؛ فقد طاب له المقام بها، وله فيها أهل وبيت. وفي هذه البلاد شارك عمه (الشيخ حمد بن عبد اللطيف المبارك) في الوعظ وإمامة الصلاة.، وبعد وفاته عام 1318هـ/ 1901م أسند إليه القيام بالشؤون الدينية مستقلاً.

وفي آخر حياته أصيب بالصمم؛ فاعتزل الناس، حتى وفاته في البحرين سنة 1362هـ/ 1943م عن عمر جاوز الثمانين عاماً.

من شعره:

ترك تراثاً شعرياً قليلاً، وقد ضاع معظم إنتاجه الأدبي. وما بقي منه مجرد مراسلات شعرية بينه وبين بعض الأعلام من أسرته، وكان يقتفي آثار الأقدمين في الاستهلال بالغزل والنسيب.

قال في مستهل بعض تلك القصائد:

أوجـهـك ذا أم ذا هـو الـبـدر طـالـعُ
وثـغـرك ذا أم لاعـج الـبـرقِ لائـحُ
وذا الـدرُّ أم هـذا أقـاحُ مـنـضّـدٌ
بـفـيـك وذا لـيـلٌ أم الـشـعـر طـافـحُ
وذاك هـلالٌ أم جـبـيـنٌ لـنـا بـدا
فـأسـفـرت الـظـلـمـاء والـلـيـل جـانـحُ
وتـلـك نـبـالٌ أم عـيـونٌ رواشـقٌ
إذا نـظـرتـنـا صـاح بـالـقـلـب صـائـحُ

وقال يتشوّق إلى ابن عمه (الشيخ عبد اللطيف المبارك):

ألا يـا بـن عـمـي قـد تـمـادى الـتـبـاعـدُ
عـلـيّ فـأضـحـى دمـع عـيـنـي يـذرفُ
أروم وصـالاً نـحـوكـم فـيـعـوقـنـي
زمـانٌ عـلـى الـتـقـديـر يُـرضـي ويُـسـعـفُ
عـلـى أنـكـم أقـصـى مـرامـي وإنـمـا
تـعـوق الـفـتـى الأقـدارُ حـيـنـاً وتـصـرفُ

مصدر ترجمته:

شعراء هجر 120، 342، 343، 493 ـ 507.

610 ـ الشيخ عبد الله بن إبراهيم الصحاف

(ـ 1366هـ/ 1947م)

هو الشيخ عبد الله بن إبراهيم بن عبد اللطيف بن عبد المحسن الصحاف، من مشاهير علماء المالكية وأئمة المساجد في المحرق.

أسرته:

الصحّاف أسرة عربية ترجع في نسبها إلى قبيلة (تميم)، كانت في الأصل من (الأحساء) ثم قطنت (الزبارة) في قطر قبل وفادتها إلى البحرين والاستقرار فيها في ق12هـ [ق18م]، وقد نبغ فيها علماء تقلدوا مناصب القضاء والفتيا في (المحرق). انظر (القسم الثاني من هذا الكتاب، ترجمة: الشيخ عبد المحسن بن محمد الصحاف، ق14هـ [ق20م]).

حياته:

ولد في (المحرق)، ونشأ نشأة علمية على والده، وبعدها توجه إلى (الأحساء)، وتفقه في المذهب المالكي على علمائها، وعاد إلى البحرين، وتولى الإمامة والوعظ والخطابة في (مسجد الشيخ حمد) بالمحرق. كما اشتغل بالتدريس في مدرستي (الخاطر) و(ابن مطر)، وكانت له معارضة للتعليم النظامي في البحرين.

أساتذته:

1 ـ والده (الشيخ إبراهيم الصحاف).

2 ـ الشيخ إبراهيم بن عبد اللطيف المبارك.

3 ـ الشيخ عبد العزيز بن حمد المبارك.

تلاميذه:

1 ـ الشيخ راشد بو حمود (أبو هيال المالكي).

2 ـ الشيخ محمد بن أحمد الأحمدي.

3 ـ الشيخ عبد الله بن عجلان الكواري.

من آثاره:

له رسالة (في الذكر)، ومكاتبة مع بعض علماء منطقته، وترك مكتبة تضم عدداً من المخطوطات، تبعثرت بعد وفاته.

وفاته:

توفي (رحمه الله) عام 1366هـ/ 1946م في الهند، فقد رحل إليها للعلاج من مرض أقعده الفراش زمناً، ويظهر أن مدفنه فيها.

من المراجع:

ـ علماء وأدباء البحرين: الحادي، 273.

ـ أسر البحرين العلمية: النويدري، 97

ـ المغمورون الثلاثة: الخاطر، 60.

611 ـ الشيخ إبراهيم بن عثمان الجودر
(1330هـ/ 1911م ـ 1379هـ/ 1959م)

هو الشيخ إبراهيم بن عثمان بن أحمد بن جابر الجودر، من علماء المالكية في (المحرق).

أسرته:

الجودر أسرة شهيرة بالمحرق، نبغ منها علماء أفاضل. (راجع القسم الثالث من هذا الكتاب، ترجمة: الشيخ سلطان بن علي الجودر).

حياته:

ولد في (المحرق) عام 1330هـ/ 1911م، وأخذ قسطاً من علومه الدينية في البحرين، ورحل إلى المنطقة الشرقية من المملكة العربية، وعمل وكيلاً في (محكمة القطيف)، وعاد إلى البحرين، وقد اعتمده أهل العلم في علم الفرائض والمواريث.

أساتذته:

1 ـ الشيخ عبد اللطيف بن علي الجودر.

2 ـ السيد عبد القادر الأحسائي.

3 ـ الشيخ إبراهيم البتيل (من المملكة العربية السعودية).

وفاته:

توفي في (المحرق) عام 1379هـ/ 1959م (رحمه الله تعالى).

من المراجع:

ـ علماء وأدباء البحرين: الحادي، 93.

ـ بن جودر قاضي المحرق: الجودر، 40.

612 ـ الشيخ محمد صالح خنجي
(ـ 1379هـ/ 1959م)

هو الشيخ محمد صالح بن عبد اللطيف خنجي، من القضاة وعلماء الشافعية في البحرين.

حياته:

ولد في بلدة (خنج) بفارس، حيث كانت موطن أسرته، وفيها تلقى مبادئ العلم على مشايخها، ثم انتقل إلى البحرين زمناً يسيراً، ليرحل إلى مكة المكرمة، ويتفقه في علوم الدين على علمائها، ويعود إلى البحرين، ويتولى مهام الإمامة والتدريس والفتيا بمطقة (الصخير) لأنجال الأسرة الحاكمة، ثم أمّ الناس في (مسجد القضيبية) بالمنامة، ومارس العمل في عقود الزواج والأنكحة، والإرشاد في حملات العمرة والحج، وقد أسند إليه منصب القضاء عام 1360هـ/ 1941م.

من مشايخه:

ـ الشيخ خليفة بن حمد النبهاني (في مكة المكرمة).

من تلاميذه:

تتلمذ عليه عدد من أفراد الأسرة الحاكمة، وكذلك نجله (الشيخ محمد طه خنجي).

من آثاره:

ـ جدول أسماء ملوك الدول الإسلامية بالتاريخ الهجري. مطبوع بالبحرين.

ـ مقالات متفرقة في بعض الجرائد.

ـ مجموعة قصائد (لم تجمع بعد).

وينقل أن له كتاباً في (تاريخ البحرين) قد فقد ولم يعثر له على أثر.

وفاته:

كانت وفاته (رحمه الله) في مدينة (المنامة)، ودفن في مقبرتها، وذلك عام 1379هـ/ 1959م.

المرجع:

ـ علماء وأدباء البحرين: الحادي، 535.

613 ـ الشيخ راشد بن فاضل البنعلي
(1295هـ/ 1878م ـ 1380هـ/ 1960م)

هو الشيخ راشد بن فاضل بن سيف بن فاضل بن محمد بن مقبل البنعلي، الأديب الربان المؤلف النسابة.

أسرته:

البنعلي أسرة عربية من قاطني البحرين، ينتهي نسبها إلى (بني عتبة)، وهي ذات ثراء ووجاهة في (المحرق)، اشتهرت بتجارة اللؤلؤ.

حياته:

ولد بمدينة (الحد) بالبحرين عام 1295هـ/ 1878م، وأخذ مبادئ العلم في بلدته، وأبحر مع والده الربان، وتلقى فنون الغوص وطرق الإبحار على يديه. وقد انتقل مع والده إلى قطر، وعمره يناهز السبعة عشر عاماً، ثم انتقل مع قبيلته إلى جزيرة (دارين) قرب (القطيف)، وقد بلغ الرابعة والثلاثين عاماً، ومارس فيها مهنة تجارة اللؤلؤ (الطواشة)، كما اشتغل بالتأليف في النسب وعلم البحار حتى آخر حياته.

مؤلفاته:

1 ـ مجموع الفضائل (في النسب وتاريخ القبائل).

2 ـ مجاري الهداية (النايلة)، في طرق ركوب البحر في الخليج.

3 ـ مجموعة مراسلات ومقالات (نشرها في جريدة البحرين).

4 ـ مجموعة شعرية.

من شعره:

مما مدح به حاكم البحرين (الشيخ عيسى بن علي آل خليفة)، حيث يقول:

من مثل (عيسى) في الديار ومن به
نسلو إذا جار الزمان ونفزعُ
(آل الخليفة) ابن من تحيا به
مهج النفوس إذا رأته تفزعُ

وفاته:

كانت في جزيرة (دارين) عام 1380هـ/ 1960م.

المرجع:

ـ علماء وأدباء البحرين: الحادي، 179.

614 ـ الشيخ عبد اللطيف بن فارس الخليفة
(1304هـ/ 1886م ـ 1382هـ/ 1962م)

هو الشيخ عبد اللطيف بن فارس بن محمد بن خليفة بن سلمان بن أحمد بن محمد بن خليفة، العالم الأديب الشاعر.

أسرته:

هي (آل خليفة) الأسرة الحاكمة في البحرين، وجده هو (الشيخ محمد بن خليفة) حاكم البحرين بين عامي 1842م ـ 1869م.

حياته:

ولد في مدينة (المحرق) عام 1304هـ/ 1886م، وتلقى العلم على مدرسين خاصين بأبناء الأسرة الحاكمة، وكان عصامياً في اكتساب المزيد من العلوم والمعارف، وله صلة وثيقة بأهل العلم والأدب والشعر. وكان إماماً في أحد مساجد (الحد)، ومارس العمل الوظيفي في (بلدية المحرق).

من آثاره:

1 ـ ديوانه الشعري (جمعة مبارك العماري).

2 ـ مجموعة مقالات (نشرت في جريدة البحرين).

من شعره:

رأيت أساليب العتاب كثيرة
وألطفُها ما أكّد الحبَّ في القلبِ
إذا ما خلونا لم أجد ما أقوله
يلذّ سوى الشكوى إليها مع العتبِ

وفاته:

كانت عام 1382هـ/ 1962م (رحمه الله تعالى).

المرجع:

ـ علماء وأدباء البحرين: الحادي، 339.

615 ـ الشيخ أحمد بن صالح المطاوعة
(ـ 1383هـ/ 1963م)

هو الشيخ أحمد بن صالح بن أحمد بن درويش المطاوعة السويدي، كان عالماً وطبيباً شعبياً شاعراً.

أسرته:

آل المطاوع أو(آل الشيخ درويش) أسرة عربية قدمت من (قطر) إلى البحرين أيام (الشيخ أحمد الفاتح). انظر ترجمة والده (في التتمة من هذا الكتاب).

حياته:

ولد في مدينة (الرفاع) بالبحرين، وتلقى مبادئ العلم عن والده، ثم طلب العلم في (الأحساء)، وبعد رجوعه إلى بلاده عمل إماماً في (مسجد القلعة)

بالرفاع، وانشغل بالقراءة على المرضى والمصابين بالمس والجنون والصرع وغيرها من الأمراض النفسية والعقلية، أسوة بوالده، وكان يطلب في ذلك من الأقطار الخليجية المجاورة، وله محل لبيع الأدوية الشعبية في مدينة (المنامة).

من أساتذته:

1 ـ والده (الشيخ صالح المطاوعة) في البحرين.

2 ـ الشيخ أبو بكر بن عبد الله الملا، في (الأحساء).

من تلاميذه:

1 ـ أخوه (الشيخ حمد بن صالح المطاوعة).

2 ـ ابنه (الشيخ صالح بن أحمد المطاوعة).

من آثاره:

1 ـ مجموعة من الخطب والمواعظ.

2 ـ مجموعة شعرية (من الفصيح والعامي). لم تجمع بعد.

3 ـ مراسلات إخوانية مع بعض الأدباء والعلماء في بلاده.

من شعره:

ما قاله من جملة قصيدة في رثاء المغفور له (الشيخ أحمد بن محمد بن عبد الرزاق المحمود):

من للمساجد والتهجّد عندما
يحلو المنام وتقرب الأسحارُ

من للتلاوة في حناديس الدجى
ليلاً إلى أن يعلوَ الإسفارُ

وفاته:

توفي (رحمه الله) بعد شدة معاناة مع المرض الذي ألمّ به زمناً، وذلك عام 1383هـ/ 1963م، ودفن في (مقبرة الرفاع).

المرجع:

ـ علماء وأدباء البحرين: الحادي، 133.

616 ـ الشيخ محمد بن عيسى المالكي
(1300هـ/ 1882م ـ 1383هـ/ 1963م)

هو الشيخ محمد بن عيسى بن راشد بن عيسى بن أحمد بن خميس المالكي، من خطباء المساجد والوعاظ في مدينة (المحرق).

أسرته:

كان جده من أهل العلم، أما والده (الشيخ عيسى بن راشد المالكي)، فقد كان من أكابر العلماء وأصحاب الفتوى بالمحرق.

حياته:

ولد بمدينة (المحرق) عام 1300هـ/ 1882م، وتعلم في مدرسة والده بالمحرّق، وارتحل إلى (الأحساء) للدراسة على كبار شيوخ العلم فيها، ليعود إلى البحرين متصدراً التدريس على الفقه المالكي بإذن من شيوخه، وذلك في مدرستي (ابن مطر) و(الزياني) بالمحرق، ثم بـ (المعهد الديني) السابق، و(مدرسة الهداية الخليفية)، كما تولى الإمامة والخطابة في (جامع الشيخ حمد) بالمحرق، وعمل مأذوناً شرعياً هناك.

مشايخه:

1 ـ والده (الشيخ عيسى بن راشد المالكي).

2 ـ الشيخ أبو بكر بن عبد الله الملا الأحسائي.

3 ـ الشيخ محمد بن أبي بكر الأحسائي.

4 ـ الشيخ خليفة بن حمد النبهاني.

تلاميذه:

1 ـ الشيخ راشد بن سالم بو حمود (أبو هيال المالكي).

2 ـ الشيخ عبد الله بن سلمان المبارك.

3 ـ السيد علي بن عبد الرحمن الهاشمي.

4 ـ الشيخ جاسم بن عبد العزيز المناعي.

من آثاره:

له بعض المراسلات مع أستاذه (أبي بكر الملا) وغيره من أهل العلم.

وفاته:

كانت في مدينة (المحرق) عام 1383هـ/ 1963م. (رحمه الله).

المرجع:

ـ علماء وأدباء البحرين: الحادي، 617.

617 ـ الشيخ عبد العزيز الجامع
(ـ 1386هـ/1966م)

هو الشيخ عبد العزيز بن عيسى بن إبراهيم بن عبد العزيز بن عثمان الجامع، من علماء الحنابلة بالبحرين وقد عدل عنه إلى المذهب المالكي، كما كان من تجار التمور بالمحرق.

أسرته:

من الأسر العلمية الشهيرة بالمحرق، وقد وفدت إلى البحرين من (الزبارة) بقطر قبل ما يربو على القرنين من الزمان. انظر ترجمة (الشيخ عبد الله بن عثمان الجامع) في القسم الثالث من هذا الكتاب.

حياته:

ولد في (فريق الشيوخ) بالمحرق، وكان أخاً من الرضاع للأمير (الشيخ عبد الله نجل الحاكم الشيخ عيسى بن علي آل خليفة)، وأخذ العلم في البحرين على والده، ثم ارتحل مع والده المذكور إلى مدينة (الزبير) بالبصرة، فنهل المترجم له من معارف أعلامها، وقصد (الأحساء)، واقتبس العلم من أكابر علمائها، وعاد بصحبة والده إلى بلادهما البحرين، وعمل في مجال التدريس والوعظ الديني والإمامة في (مسجد ابن جمعان) المعروف حالياً بـ (جامع الشيخ عيسى بن علي) بالمحرق.

شيوخه:

1 ـ الشيخ أبو بكر بن عبد الله الملا الأحسائي.

2 ـ والده (الشيخ عيسى بن إبراهيم الجامع).

3 ـ جده (الشيخ إبراهيم بن عبد العزيز الجامع).

من تلاميذه الكثيرين:

1 ـ الشيخ راشد بو حمود (أبو هيال المالكي).

2 ـ الشيخ إبراهيم بن محمد الخليفة.

من آثاره:

له بعض المراسلات الإخوانية مع علماء عصره، وكان قد أسس مكتبة لبيع الكتب بالمحرق، صارت منهلاً لرواد العلم والمعرفة في هذه المدينة، ثم باعها ورثته بعد وفاته، وليس يعلم مصيرها الآن.

وفاته:

كانت عام 1386هـ/ 1966م، وذلك في مدينة المحرق، وألحد في مدافن أسرته بمقبرتها المعروفة. رحمه الله.

من المراجع:

ـ علماء وأدباء البحرين: الحادي، 253.

ـ أسر البحرين العلمية: النويدري، 36.

618 ـ الشيخ محمد صالح بن يوسف خنجي
(1298هـ/ 1880م ـ 1386هـ/ 1966م)

هو الشيخ محمد صالح بن يوسف خنجي، شاعر أديب ضليع في اللغة العربية وآدابها، يعدّ في علماء الشافعية بالبحرين.

حياته:

ولد في بلدة (خنج) بفارس، ونشأ بها، ثم انتقل إلى البحرين، ودرس في (مدرسة المهزع) المعهد الديني (حالياً)، وكان يحضر بعض مجالس العلم، حتى كوّن له بعصاميته ثقافة دينية وأدبية متميّزة، وقد رحل عام 1900م إلى جامعة (الأزهر الشريف) بالقاهرة للدراسة، وعاد إلى البحرين برهة، وما لبث أن سافر إلى الهند في مهمة عمل إدارية، ثم رجع إلى البحرين ليعمل بالإدارة الخيرية لمشروع التعليم الحديث (من عام 1920 ـ 1928م)، وقد عمل معاوناً لرئيس بلدية المحرق، ثم مدرساً في (مدرسة الهداية الخليفية). وقد تتلمذ عليه مؤلف هذا الكتاب (النويدري) في (مدرسة المنامة الثانوية)، وترجم له ترجمة مختصرة في (المدخل) من هذا الكتاب، ضمن (شعراء الاتجاه الإسلامي في البحرين،) وكانت له معه (رحمه الله) حوارات دينية، كان يستوعبها (غفر الله له) برحابة صدر وحنان أبوي يغبط عليهما. وقبل إحالته على التقاعد أيام شيخوخته عيّن أميناً للمكتبة في هذه المدرسة، وكانت له مساهمات في النوادي الثقافية بالبلاد.

أساتذته:

1 ـ الشيخ أحمد المهزع.

2 ـ الشيخ إبراهيم بن محمد الخليفة.

3 ـ الشيخ عبد الرحمن النواوي (من أساتذة الأزهر الشريف).

4 ـ الشيخ سليم البشري (من الأساتذة الأزهريين أيضاً).

5 ـ الشيخ علي البلاوي (أستاذ أزهري أيضا).

من تلاميذه:

1 ـ المؤرخ المغفور له (الأستاذ مبارك الخاطر) في (مدرسة الهداية الخليفية) بالمحرق.

2 ـ كاتب هذه السطور (سالم بن عبد الله النويدري) في (مدرسة المنامة الثانوية).

من آثاره:

1 ـ ترجمة (رباعيات الخيام) من الفارسية إلى العربية (وقد صاغها الشاعر المعاودة شعراً).

2 ـ محاضرات ثقافية (في بعض الأندية بالبلاد).

3 ـ مراسلات مع بعض الأدباء في بلاده البحرين وغيرهم.

4 ـ مجموعة شعرية.

من شعره:

قصيدة قالها عام 1339هـ/ 1920م في مدح الحاكم السابق (الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة) ونجله (الشيخ عبد الله)، والإشادة بمدرسة الهداية الخليفية جاء في مطلعها:

خير المآثر في مدى الأزمانِ
أثر يشاد لخدمة الإنسان

وأجلّ بنيان وأشرف معهد
دار العلوم وصيقل الأذهان

وفاته:

انتقل إلى جوار ربه تعالى في البحرين عام 1967م. رحمه الله وغفر له.

من المراجع:

ـ علماء وأدباء البحرين: الحادي، 545.

ـ نابغة البحرين: الخاطر، 25.

ـ لمحات من الخليج: الأنصاري، 166.

619 ـ السيد عبد الرحمن بن أحمد الهاشمي

(ـ 1389هـ/1969م)

هو السيد عبد الرحمن بن أحمد بن هاشم الحسني الهاشمي، من العلماء المعروفين بالسادة في جزيرة (المحرق).

أسرته:

من السلالة النبوية الشريفة من ذرية الإمام الحسن السبط عليه السلام، توطنت (الأحساء)، ولها امتداد في مدينة (الحد) بالبحرين حالياً، ظهر منها علماء أجلاء، منهم المترجم له، وابنه (السيد علي الهاشمي)، المستشار الديني الرسمي في (دولة الإمارات العربية المتحدة) حتى اليوم.

حياته:

ولد في (الكوت) بالأحساء، وبها نشأ وتلقى علومه الدينية، ورحل إلى (دبي) مدة، ثم عاد إلى بلاده (الأحساء)، ومكث فيها برهة يصلي إماماً في (مسجد المرابدة)، ويدرّس في (مدرسة الفلاح) التي تعرف أيضاً بـ (مدرسة ابن خاطر)، وقد نوى الرحيل منها إلى البحرين، فأناب مكانه في الإمامة والوعظ والتدريس ابنه (السيد عبد الله). وفي البحرين تولى الإمامة في (مسجد الصحاف)، والمدعو أيضاً (مسجد الطواويش) بالمنامة، كما درّس في المدرسة التي أنشأها (الشيخ محمد علي زينل) المعروفة بـ (مدرسة الفلاح). وكان معروفاً بالتصوف، والزهد في المناصب، وكثرة الذكر، ودوام الصلاة على النبي ﷺ، وقد عاد إلى (الأحساء) وتقلد الإمامة في أحد مساجدها، ومما ينقل أنه طلب للقضاء في (الأحساء)، فامتنع تعففاً وورعاً.

شيوخه:

1 ـ خاله (الشيخ عبد الله بن علي آل عبد القادر الأحسائي).

2 ـ الشيخ محمد بن أحمد بن عثمان الأحسائي.

3 ـ الشيخ محمد بن عرفج الأحسائي.

4 ـ الشيخ عبد الحي الكتاني.

5 ـ الشيخ عمر بن حمدان المحرسي التونسي (محدث الحرمين).

6 ـ الشيخ عبد العزيز العلجي الأحسائي.

7 ـ الشيخ أحمد بن علي بن عرفج الأحسائي.
8 ـ الشيخ يوسف بن إسماعيل النبهاني.

تلاميذه:

1 ـ الشيخ محمد تيسير المخزومي الدمشقي.
2 ـ الشيخ عبد الله بن إبراهيم العامر.
3 ـ الشيخ عثمان بن علي الذوادي.
4 ـ السيد إبراهيم بن عبد الله الخليفة الحسني.
5 ـ ابنه (السيد علي الهاشمي).

وفاته:

توفي في (لبنان) عام 1389هـ/ 1969م، ونقل جثمانه إلى بلاده (الأحساء)، حيث ووري الثرى (رحمه الله).

المرجع:

ـ علماء وأدباء البحرين: الحادي، 235.

620 ـ الشيخ عثمان بن علي الذوادي
(ـ 1389هـ/1969م)

هو الشيخ عثمان بن علي بن محمد الذوادي الخالدي، العالم الأديب المصنف.

أسرته:

يبدو أن (الذواودة) تنتسب إلى (بني خالد) القبيلة العربية الشهيرة، ولها حيّ بالمنامة ما زال يعرف باسمها.

حياته:

ولد في البحرين، وأخذ مبادئ العلم في مدينة (المنامة) على بعض أفاضلها، وارتحل إلى (الأحساء)، وما لبث أن برع في فقه الفرائض والحساب، ثم قفل راجعاً إلى بلاده البحرين، وكان قد درّس علم الفرائض في (المسجد النبوي الشريف) بالمدينة المنورة.

أساتذته:

1 ـ الشيخ عبد اللطيف بن محمد آل سعد.
2 ـ الشيخ أبو بكر الملا الأحسائي.
3 ـ الشيخ عبد الله بن عمير الأحسائي.
4 ـ الشيخ عيسى بن إبراهيم الجامع.
5 ـ السيد عبد الرحمن بن أحمد الهاشمي.

من تلاميذه:

1 ـ الشيخ محمد صالح (إمام الحرم النبوي).
2 ـ الشيخ عبد القادر الجزائري.

مما قيل فيه:

1 ـ بحر العلم الزاخر، لاسيما في فقه الدين وإنكار المناكر. (الشيخ محمد بن عبد العزيز الشنقيطي المدني).

2 ـ الأستاذ، العالم الجليل، الشيخ عثمان بن علي الذوادي، مدرس علم الفرائض في المسجد النبوي الشريف. (الشيخ محمد زهير خانكان).

4 ـ يابن علي عثماننا الذوادي
وفيت في البدء وفي المعاد
لله ما أخرجته من درر
من بحر كلّ مذهب محرّر

(الشيخ محمد محفوظ الحميري الشنقيطي، في تقريظ كتابه: الثمار اليانعة، الآتي ذكره).

مؤلفاته:

1 ـ الثمار اليانعة (في الإرث على المذاهب الأربعة). كتاب مطبوع.
2 ـ رسالة في (تحريم شرب الدخان، وحلق اللحى). وهي مطبوعة أيضاً.
3 ـ كتاب في (علم الفرائض). مخطوط.
4 ـ قصائد شعرية (لم تجمع بعد).

من شعره:

مرثيته لأستاذه (السيد عبد الرحمن الهاشمي)، جاء في بعض أبياتها:

بنفسي (عابد الرحمن) أفدي
سلالة هاشم فهو الحبيبُ
ثوى في لحد أرض من جنان
له الفردوس مأوى لا يخيب

وفاته:

توفي (رحمه الله) محرماً يوم عرفة من عام 1389هـ/ 1969م، ودفن في مكة المكرمة.

المرجع:

ـ علماء وأدباء البحرين: الحادي، 427.

621 ـ الشيخ عبد الله بن محمد الكجوهي
(1315هـ/ 1897م ـ 1390هـ/ 1970م)

هو الشيخ عبد الله بن محمد بن أحمد ملك الكجوهي، أو الكجوئي، أو الكجوي، العالم الفاضل، الشافعي مذهباً، النقشبندي طريقة.

أسرته:

لم نطلع على شيء من أحوالها، ومن نسبته، يظهر أن أصل هذه الأسرة من بلاد إيران، وبعض العلماء الشيعة ينسبون إلى (سراية كجو)، مثل (السيد حسن بن إسماعيل الطباطبائي السراي كجوي) الشهيد عام 1350هـ/ 1931م (الأعيان 5/ 21). ولعل المترجم له منسوب إلى قرية إيرانية أخرى على الساحل الفارسي، تسمى كجوه، أو كجويه.

حياته:

وُلد في بلاد فارس في حدود 1315هـ/ 1897م، وتلقى العلم في (كوهج) إحدى بلداتها، ورحل إلى البحرين، ومكث فيها فترة، ثم توجه إلى (الأحساء) للدراسة، وهاجر بعدئذ إلى مكة المكرمة، ينهل العلم علي أيدي كبار العلماء في (الحرم المكي الشريف)، وفي (المدرسة الصولتية). وبعد هذه الرحلة العلمية يعود إلى البحرين، ويقيم مجلساً للذكر، ويؤسس مدرسة أسماها (المدرسة الخيرية)، ومقرّها (مسجد العوضية) بالمنامة (جامع الفاروق) حالياً.

أساتذته:

1 ـ الشيخ سلطان العلماء عبد الرحمن بن الملا الفارسي.

2 ـ الشيخ محمد حسين آل عرفج الأحسائي.

3 ـ الشيخ أبو بكر الملا الأحسائي.

4 ـ الشيخ عباس بن عبد العزيز المكي.

5 ـ الشيخ علوي بن عباس المكي.

6 ـ الشيخ حسن بن محمد المشاط المكي.

تلاميذه:

1 ـ الشيخ يوسف بن أحمد الصديقي (القاضي الشرعي المعاصر).

2 ـ الشيخ نظام يعقوبي (العالم والداعية الإسلامي المعاصر).

3 ـ الشيخ محمد رشيد جناحي (شيخ الطريقة النقشبندية في البحرين).

من آثاره:

1 ـ عدد من الرسائل إلى بعض العلماء.

2 ـ خطب منبرية (لم تجمع).

3 ـ تقاريظ بعض الكتب لمعاصريه.

وفاته:

انتقل إلى رحمة الله تعالى في المنامة عام 1390هـ/ 1970م، ودفن في مقبرتها.

المرجع:

ـ علماء وأدباء البحرين: الحادي، 303.

622 ـ الشيخ محمد بن عبد اللطيف المحمود
(1316هـ/ 1898م ـ 1390هـ/ 1970م)

هو الشيخ محمد بن عبد اللطيف بن محمود بن عبد الرحمن المحمود، القاضي المصنف الشاعر.

أسرته:

آل محمود: أسرة علمية وفدت إلى البحرين من بلاد فارس قبل 1270هـ/ 1853م، وقد نبغ منها في البحرين طائفة من العلماء الأفاضل، ذكر بعضهم في (القسم الثاني) من هذا الكتاب.

حياته:

ولد في مدينة (الحد) بالبحرين عام 1316هـ/ 1898م، وأخذ مبادئ العلم على والده القاضي الشافعي (الشيخ عبد اللطيف المحمود)، ورحل معه إلى مكة المكرمة للدراسة، وتبحر في الفقه لدى علمائها الكبار، وعاد إلى البحرين، ومن المهام الدينية التي تولاها فيها:

1 ـ الإمامة والخطابة في (جامع الحد الكبير).

2 ـ التدريس والإدارة في (المدرسة الأهلية) التي أسسها مع (السيد إبراهيم بن صالح السادة).

3 ـ تولى القضاء الشرعي بعد وفاة والده.

من أساتذته:

1 ـ والده القاضي (الشيخ عبد اللطيف بن محمود المحمود).

2 ـ الشيخ خليفة بن حمد النبهاني.

مؤلفاته:

1 ـ خلاصة المواعظ للمذكّر والواعظ. (كتاب يضم 30 من الأحاديث والمواعظ الدينية).

2 ـ تخميس (لامية ابن الوردي).

3 ـ الأنجم اللوامع (في نظم نبذة ابن مانع). طبعت هذه المنظومة عام 1375هـ/ 1955م.

4 ـ المواهب السنية (تلخيص القصة البرزنجية في مولد خير البرية). طبعت عام 1378هـ/ 1958م.

5 ـ الدرّة المضية (لنظم التحفة السنية). منظومة في علم الفرائض لم تتم.

6 ـ الدراية المهمة (للجمع والطرح والضرب والقسمة). رسالة في علم الحساب لم تتم.

7 ـ رسالة لطيفة (حاوية لمعاني بعض الحروف والأسماء ظريفة). مرتبة على حروف المعجم، لم تتم.

8 ـ القاعدة المحمودية (في معرفة الشهور العربية). رسالة في علم الفلك مطبوعة.

9 ـ جداول فلكية لمعرفة أوقات الصلوات (نشرت في جريدة البحرين).

10 ـ الحجج الدامغات (في الرد على من أنكر المعجزات).

وله أيضاً خطب منبرية، ورسائل إخوانية، وتقاريظ لبعض الكتب، وقصائد شعرية.

من شعره:

قال (رحمه الله) في قصيدة يرد فيها على منكر المعجزات، منها:

قف واتئد يا مذيع القول بالكذب
فيما تقول وراع النطق بالأدب

في فتية ما أتوا بالقول من نكر
بل بالصحيح الذي قد جاء بالكتب

يرويه قوم عدول أحرزوا ثقة
حتى إلينا أتى من سالف الحقب

بان للمصطفى المختار معجزة
لا عدّ يحصرها بالنطق والحسب

وفاته:

انتقل إلى جوار ربه الكريم عام 1390هـ/ 1970م في البحرين، وذلك بعد مرض أقعده. رحمه الله تعالى.

المرجع:

ـ علماء وأدباء البحرين: الحادي، 593.

623 ـ الشيخ عبد الله بن عبد العزيز المبارك (1310هـ/ 1892م ـ 1398هـ/ 1977م)

هو الشيخ عبد الله بن عبد العزيز بن حمد بن عبد اللطيف المبارك، مميّز القضاء الشرعي السنّي بالبحرين.

أسرته:

المبارك أسرة أحسائية الأصل، نزح بعض أعلامها إلى البحرين ق12هـ [ق18م]، واستوطنوا (المحرق).

حياته:

ولد في (الهفوف) من بلاد الأحساء، وأخذ العلم عن والده وغيره من علماء بلاده، حتى نال حظّاً وافراً من العلم، فتصدّر للتدريس في (مدرسة الشهرانة) في بلدته، ثم رحل إلى (الكويت) عام 1328هـ/ 1910م برفقة والده الذي مارس التدريس هناك في (المدرسة المباركية). وعاد المترجم له إلى (الأحساء) عاكفاً على المطالعة والدرس، ليغادر بعد ذلك والده إلى العراق للوعظ والتدريس وكان المترجم له بصحبته في هذه الرحلة العلمية أيضاً، ثم أمر الملك (عبد العزيز آل سعود) عام 1358هـ/ 1939م بتوليه القضاء في منطقة (الظهران)، ولكن عزل منه بعدئذ، ليرحل إلى البحرين، حيث يعينه حكامها مميّزاً للقضاء بالبحرين، وكانت له الإمامة والخطابة في (جامع الشيخ حمد) بالمحرق. ولما كبرت سنه طلب الإعفاء من قضاء البحرين عام 1394هـ/ 1974م، فعاد إلى بلاده (الأحساء).

من أساتذته:

1 ـ والده (الشيخ عبد العزيز بن حمد المبارك).

2 ـ الشيخ عبد العزيز بن صالح العلجي الأحسائي.

من تلاميذه:

1 ـ الشيخ راشد بن سالم بوحمود (أبو هيال المالكي).

2 ـ الشيخ عبد الله بن عجلان الكواري.

3 ـ الشيخ عبد الله بن راشد الظاعن.

وفاته:

ارتحل إلى جوار ربه الغفور في بلاده عام 1398هـ/ 1977م. وفي رثائه يقول الشاعر (عبد الله الرومي):

ولي القضاء بها وصار مميّزاً
فحمى الحقوق وللصواب أبانا
ولي القضاء فما استمالته الدنا
في الحكم لا سرّاً ولا إعلانا

من المراجع:

ـ علماء وأدباء البحرين: الحادي، 291.

ـ أسر البحرين العلمية: النويدري، 261.

624 ـ الشيخ محمود بن إبراهيم المحمود

(1335هـ/1916م ـ 1399هـ/1978م)

هو الشيخ محمود بن إبراهيم بن أحمد بن محمد بن عبد الرزاق بن محمود المحمود، من علماء (آل محمود) الأفاضل، وهو والد المعاصر (الشيخ الدكتور عبد اللطيف المحمود).

أسرته:

آل محمود: أسرة علمية وفدت إلى البحرين من بلاد فارس قبل 1270هـ/ 1853م، وقد نبغ منها في البحرين طائفة من العلماء الأفاضل، ذكر بعضهم في (القسم الثاني) من هذا الكتاب.

حياته:

ولد في مدينة (الحد) بجزيرة (المحرق) عام 1335هـ/ 1916م، وعني به جده (الشيخ أحمد بن محمد المحمود)، فتعلم على يديه الفقه الشافعي، وعلوم اللغة العربية، ولما افتتحت (مدرسة الهداية الخليفية) بالمحرق، كان من المبادرين إلى الالتحاق بركبها التعليمي. وعندما كبرت بجده السنّ عهد إليه بالخطابة في جامع بلدته الكبير مناوبة مع (الشيخ محمد بن عبد اللطيف المحمود)، وقد اعتزل الخطابة في الجامع، بسبب وشاية من بعضهم إلى الحاكم (الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة) بأنه يمسّ رمز البلاد وعاهلها، أثناء خطبته في شجب العدوان الثلاثي على مصر، غير أن الواقع كان بخلاف ذلك، كما أكده للحاكم المذكور، الذي اطمأن إلى صدقه، فسمح له بالعودة إلى منبر الخطابة، لكنه آثر أن يعتزله حتى قبيل وفاته، وكانت خطبة الوداع التي ألقاها قبل فترة وجيزة من انتقاله إلى الدار الآخرة هي خطبة العيد نيابة عن نجله (الشيخ الدكتور عبد اللطيف المحمود)، عندما أصابت هذا الأخير وعكة عارضة منعته من اعتلاء المنبر عندئذ. وكان يحمل هموم المسلمين ليس في بلاد العرب فحسب، بل في عموم بلاد الإسلام، مما دفع به إلى أن يبعث خطاباً إلى حاكم البلاد (الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة) موقعاً مع ثلة من العلماء في استنكار المجازر الوحشية التي تعرض لها المسلمون في الهند عام 1369هـ/ 1949م. وقد رشح نفسه لعضوية (المجلس التأسيسي) بالبحرين لإقرار دستور 1973 م.

من شيوخه:

ـ جده (الشيخ أحمد بن محمد المحمود).

من تلامذته:

نجلاه: (الدكتور عبد اللطيف)، (والدكتور أحمد).

مؤلفاته:

1 ـ منحة الرحيم الرحمن (فيما ورد في ليلة النصف من شعبان).

2 ـ العقد المنضود (في نسب آل محمود).

3 ـ الاعتصام بالقرآن والسنة.

4 ـ قصائد (لم تجمع بعد).

من شعره:

من قصيدة له في المناجاة:

يا من عليه اتكالي والرحيم بنا
إليك يا خير من مُدّت إليه يدُ
فلا تردّنها بالذل خائبة
وأنت ذو الفضل كفؤ ما له ولدُ

وفاته:

توفي عام 1399هـ/ 1978م، ودفن في مقبرة الحد (رحمه الله).

المرجع:

ـ علماء وأدباء البحرين: الحادي، 627.

625 ـ الشيخ محمد صالح العباسي
(1322هـ/1904م ـ 1412هـ/1991م)

إن من عايش فترة الانتخابات البرلمانية في البحرين عام 1973 م، لا يعزب عن باله ظهور رجل دين وقور يحاول تخطي الجسور إلى ولوج الدهاليز النيابية يومئذ. . وكان شعاره:

لـقـد رشّـحـتُ نـفـسـي لا أبـالـي
بـمـن لا يـرتـضـي الإسـلام ديـنـا

إنه على الرغم مما يمتلكه هذا الشيخ الجليل من مزايا يندر توافرها في بعض نظرائه، إلا أن الكثير من أبناء جيله كان يجهله، فضلاً عن الأجيال اللاحقة.

إن الكشف عن ملامح شخصية (الشيخ العباسي) رحمه الله، لكونه علماً دينياً واجتماعياً، ترك من التراث العلمي والأدبي ما لا ينبغي إغفال دراسته. . التي من شأنها أن تسهم في التاريخ للحركة الثقافية والاجتماعية والسياسية في البحرين، خلال الفترة التي عاصرها، وقد كانت حبلى بالتحولات السياسية والاجتماعية والثقافية، محليّاً وإقليميّاً وعالميّاً.

نسبه الشريف:

هو الشيخ محمد صالح ابن الشيخ عبد الله العبّاسي. ينتهي نسبه إلى سيدنا (العباس بن عبد المطلب) رضي الله عنه. وكان كثير الاعتزاز بهذا النسب الهاشمي العريق.

قال (رحمه الله) مفتخراً بحسبه الكريم، ومعرّضاً بمناوئيه:

تـجـاهـلَ أفـضـالـي وعـلـمـي وحـرمـتـي
وأنـي مـن (الـعـبـاس) ذي الـمـجـد والـفـخـر
وأغـضـبـه مـنـي مـنـيـعُ مـكـانـتـي
مـن الـعـلـم والأخـلاق والـحـلـم والـصـبـر

ولادته ونشأته وهجرته:

ولد (رحمه الله) في بلدة على الساحل الفارسي في حدود عام 1322هـ ـ 1904م؛ فقد كان عمره يناهز التسعين عند وفاته في البحرين عام 1412هـ/ 1991م. وكانت نشأته العلمية على يد والده (الشيخ عبد الله العباسي)، وهو شديد التعلق والفخر بهذا الوالد العلامة الجليل، ويصفه بـ (إمام الفقهاء).

قال مخاطباً إياه في إحدى رسائله إليه:

يـا إمـام الـفـقـهـاء يـا أبـي
يـا وحـيـد الـدهـر والـشـهـم الأجـلْ

وعندما يذكر أساتذته الكبار لا ينسى أن يخص والده بالإطراء، فيقول:

مـعـتـرفـاً بـالـفـضـل والإحـسـان
لـسـادتـي الـغـرّ ذوي الإحـسـان
مـشـايـخـي الأجـلّـة الـكـرام
الـعـلـمـاء الـكـمّـل الأعـلام
لاسـيّـمـا الـحـبـرَ الـجـلـيـلَ الـصـالـحـا
شـيـخـي ووالـدي وذخـري الـنـاصـحـا

ويبدو أن ارتحال (الشيخ محمد صالح العباسي) إلى البحرين وتوطنه فيها كان باكراً، ومع ذلك فإنه شديد الحنين إلى دار صباه وموطن أسرته. يقول في إحدى رسائله إلى والده:

إنْ أجـدْ مـن تـرب سـاحـاتـكـم
أكـتـحـلْ مـنـه وأحـظـى بـالـقُـبَـلْ
لـسـتُ أخـتـار سـوى قـربـكـمُ
لـكـن الـغـربـة تـقـديـر الأزلْ
لـيـتـنـي كـنـتُ مـقـيـمـاً عـنـدكـم
فـبـكـم أفـخـر فـي كـل مـحـلْ

ويردّ على خصومه الذين دأبوا على غمزه بما لا يليق أن يُغمز به أمثاله من رجال الفضل والعلم والأدب، فيقول:

إنْ تـرونـي هـاجـراً عـن وطـنـي
فـالـكـرام قـبـلـنـا قـد هـجـروا
مـا هـجـرنـا عـبـثـاً أو لـعـبـاً
بـل لأمـر لـيـس ذاك يُـجـهـرُ

حياته في البحرين:

لقد قضى (الشيخ العباسي) زهرة شبابه في البحرين

حتى ارتحل إلى جوار ربه الكريم، وكان مسكنه في مدينة (المنامة) في منطقة (الحورة). واشتغل بالوعظ الديني إماماً ومرشداً في (مسجد السوق) في (المنامة) المعروف بـ (مسجد ابن جمعان)، وتتلمذ على يديه بعض رجال العلم الديني من أمثال (الشيخ نظام يعقوبي). وكان يخالط الناس في تجمعاتهم العامة كالأسواق وغيرها؛ وذلك بحكم اشتغاله بالتجارة، على الرغم من تفوقه العلمي على أقرانه، واحتياجهم إلى آرائه في العويص من المسائل الفقهية والقضايا الاجتماعية.

ومع ما عرف عن (الشيخ العباسي) من عزوف عن الحياة السياسية وتقلباتها، إلا أنه ـ كما سبق الإلماع إليه ـ كانت له محاولة غير موفقة لخوض التجربة النيابية عام 1973م، وذلك بإلحاح من بعض أصدقائه ومريديه.

وقد سبقت له مبادرة لتمثيل فئة من المواطنين للإعراب عن رأيه في استقلال البحرين عن أي نفوذ أجنبي أمام ما عرف بـ (لجنة تقصي الحقائق) التابعة لهيئة الأمم المتحدة عام 1970م.

من خصائصه الفكرية والسلوكية:

1 ـ الانفتاح العلمي على المذاهب الإسلامية الأخرى: كان لا يتحرّج عن الفتوى بما يخالف المذهب الشافعي الذي يعتنقه، أو آراء الفقهاء الآخرين من طائفته، وإذا وجّه إليه اللوم في ذلك يجيب بقوله: (الحقّ أحقّ أن يُتّبَع).

2 ـ التواصل المتميّز مع أبناء الطوائف الإسلامية الأخرى: فقد كان له أصدقاء مقربون من مواطنيه (الشيعة)، وكان يُرى بصحبتهم في مواقع اجتماعية وثقافية مختلفة، وكان دكّانه في سوق المنامة القديم أشبه بمنتدى علمي يضم عدداً من أبناء الطائفتين الكريمتين، وهم يتباحثون بحرية وانسجام في نواحي العقيدة وشؤون الحياة..

3 ـ التسامح والتواضع الجمّ ونكران الذات: ويتجلّى ذلك في صلاته مأموماً خلف العلماء من الطوائف الإسلامية الأخرى، وهو إمام الجمعة الذي تعوّد على خفق النعال وراءه، بل إذا ألحّ عليه بعض أولئك العلماء أن يتقدّم للإمامة يصرّ على الرفض مؤكداً رغبته في الاقتداء به.

4 ـ الشجاعة في قول ما يراه حقّاً: قال (رحمه الله) في رسالة شعرية موجّهة إلى أحد ذوي النفوذ في بلاده:

أتظنُّ أنّ الله راضٍ أو ترى
أنّ المعاصي عنده لا تُرفعُ
فاعلم بأن الله ليس بغافل
فارجعْ فإن لكل شيء موقعُ
والله يعلم ما تكنّ صدورُنا
هل للمسيء من العقوبة مدفعُ
اذكرْ وقوفك عند ربّ قادر
كلّ القلوب له تذلّ وتخضعُ
فهناك لا تُنْجي ندامةُ نادم
كلّا ولا أحد هنالك يشفعُ
فارجعْ إلى النهج القويم مبادراً
إنّ الكريم ولو تمايل يرجعُ

وإذا حلّ به مكروه جرّاء ما يبديه من نصح ووعظ لعليّة القوم، فإنه يتذرّع بالصبر والتجمّل. وها هو يقول:

فلم أستطع كتمان ما قد علمتُه
ولا آمنُ شرَّ الأذيّة والغدر
وآثرتُ إبداءَ النصيحة صابراً
على ما ألاقيه من السوء والضر

وفي مواجهة السلوك الإصلاحي للعلامة (العباسي) طاب ثراه، يتحزّب جماعة من ذوي المناصب الدينية في قومه ـ وبتوجيه مباشر من بعض أصحاب الطول والحول ـ فيبعثون عام 1962م برسالة إلى حاكم البلاد آنذاك (الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة) ليمنعوه من إقامة صلاة الجمعة في مسجد السوق (مسجد ابن جمعان) بالمنامة متهمين إيّاه بأنه «معروف بما ينجم منه من الفرقة والفتنة والتحيّزات بين المسلمين..». لكن مسعاهم هذا في إقصائه عن الإمامة بجامعه باءت بالفشل الذريع؛ فإن الحاكم المذكور لم يصغ إلى دعواهم، وذلك بفضل صموده وإصراره على موقفه، وأنه كان يلجأ إلى خالقه في الخلوات، ليكشف عنه ما ألمّ به من محن وأرزاء في سبيل أداء رسالته الدينية في المجتمع المسلم، فكان يناجيه تعالى بمثل قوله:

يا من أباد الظالمين ببغيهم
يا حيّ يا قيّوم يا اللّهُ

إنّ العدى جمعوا مكيدتهم على
أمر دنيء أنت لا ترضاهُ
فاجعل إلهي كيدهم في نحرهم
وبك اعتصمت من الذي أخشاهُ

ثم يقول:

أدعوك بالاسم الذي لم يدعه
أحد به إلا ونال مناهُ
وبخاتم الرسل الكرام محمد
وبآله وبحقّ من والاهُ
أرهم جزاء المكر في دنياهم
يا راحم المضطرّ في شكواهُ

تراثه العلمي والأدبي:

أ ـ التراث العلمي:

إن ما تركه (الشيخ العباسي) من آثار علمية لا يكاد يتجاوز منظومات ذات سمة تعليمية، قد نظم بعضها في صغره، مما يدلّ على نبوغه المبكر في اللغة العربية والعلوم الدينية.

ومن هذه المنظومات التعليمية:

1 ـ السلسلة المشتهرة: منظومة في نسب أسرته.

2 ـ الدرّة الفريدة: في مباحث العقيدة.

3 ـ مزيلة الظلمة: في النصيحة والحكمة.

4 ـ التحف الشهيّة: في الواجبات والفرائض الإسلامية.

5 ـ القواعد المليحة: في النحو.

ب ـ التراث الأدبي:

للشيخ العباسي (رحمه الله) شعر يغلب عليه النظم، وهو لا يخرج في موضوعه عن الأغراض التقليدية من مدح، ورثاء، وهجاء، وفخر، وحكم ومواعظ.. وأسلوبه تقريري محض، لا ينأى كثيراً عن لغة الحديث اليومية، فلا يعنى بالتأنّق في اللفظ، أو الإيحاء في الدلالة، أو البراعة في التصوير، اللهم إلّا بعض الأساليب البديعية السائدة في الشعر قديماً.. كما في المقطوعة التي يناجي فيها ربّه قائلاً:

أنا المضطرُ أرجو منك عفواً
ومن يرجو رضاك فلن يخيبا
فيا أسفي على عمر تقضّى
ولم أكسب به إلّا الذنوبا
وأحذر أن يعاجلني مماتٌ
يُحيّرُ هولُ مصرعه اللبيبا
ويا حزناه من حشري ونشري
بيوم يجعل الولدان شيبا

يلاحظ القارئ في البيت الأول ما يعرف لدى البلاغيين القدامى بـ (ردّ العجز على الصدر)، وفي البيت الأخير ما يطلقون عليه (الجناس) في لفظتي (حشري) و (نشري) ثم (الاقتباس) من القرآن الكريم.

و في نظمه الكثير من (تضمين) الحديث الشريف ـ وبخاصة في منظوماته التعليمية ـ كقوله في بيان علامات يوم القيامة:

له علاماتٌ كما جا في الخبرْ
منها (محمد الإمام المنتظرْ)
السيّد المهدي ذو الأفضالِ
ثم المسيح قاتل(الدجّالِ)

ويختم منظوماته ـ عادة ـ بالصلاة على النبي وآله مشيداً بالسائرين على هديهم والمقتفين آثارهم في الحياة، وفي ذلك يقول:

مصليّاً على الرسول الأكملِ
العربيّ الهاشميّ المكملِ
وآله الغرّ ذوي الثقاتِ
الأنجم الهادين للنجاةِ
ثم الرضا بِمَنْ هُداهم يتبعُ
ما لاح برقٌ والنجوم تلمعُ

وفي تراثه الأدبي أيضاً: النثر المسجوع. وتمثله إحدى رسائله إلى نجله (الأستاذ عبد الله العباسي) في غربته خارج البلاد أيام الاحتلال البريطاني في الستينيات، وفيها يجسّد الواقع المرّ الذي كان يعيشه أهل البحرين آنئذ إذ يقول: (... مساكن أهلها أشبه بالقبور، وأعداؤهم يسكنون القصور... وأمورهم مغلوبة، وكلمة الإصلاح فيهم مقلوبة. يؤخذ البريء من بين أصحابه، ومن خلف بيته وبابه، يُنزع من داخل جلبابه، ويُهرع إليه لاستجوابه، ويُبالغ في تنكيله وعذابه، ولا راحم له على عظيم مصابه..).

وفاته:

كانت وفاته (رحمه الله)، كما سبق ذكره، في البحرين عام 1412هـ/ 1991م، ويظهر دفنه في (مقبرة المنامة)، لكونه من أعلامها.

رحم الله (الشيخ العباسي)، فقد أبلى البلاء الحسن في علمه وفضله، وفي نقده الفساد المستشري في عصره ومصره. وقد جهر بكلمة الإصلاح، غير عابئ بالمحن والكروب التي كانت تلمّ بساحته، ولم يكترث بالمكائد والأحابيل التي كانت تُنصب للإيقاع به، وكان يواجه ذلك بتفويض أمره إلى خالقه مستمدّاً منه العون والسداد على مواصلة دربه الإصلاحي، وفي الوقت نفسه يقترب أكثر وأكثر من جماهير أمته في البحرين ـ سنة وشيعة ـ ليشد اللحمة، ويسد الثغرة، ويرتق الفتق.. قاطعاً بذلك الطريق على المحاولات المشبوهة التي تعمل على تجزئة الوطن الواحد، تحت أيّ ذريعة يفتعلها أولئك النفعيون ممن لا يقيمون للفضيلة والقيم الدينية وزناً، ومثل هؤلاء لا يخلو منهم زمان ولا مكان.

من المراجع:

ـ هكذا تكلم العباسي: إعداد نجله أ. أحمد العباسي (معد للنشر).

ـ أسر البحرين العلمية: سالم النويدري

626 ـ السيد علاء الدين الغريفي (1365هـ/1945م ـ)

هو السيد علاء الدين ابن السيد موسى ابن السيد محمد علي ابن السيد محسن ابن السيد محمد ابن السيد علي ابن السيد إسماعيل ابن السيد محمد (الغياث) ابن السيد علي (المشعل) ابن السيد أحمد (المقدس) ابن السيد هاشم ابن السيد علوي (عتيق الحسين) ابن السيد حسين الغريفي البحراني.

أسرته:

سبق لجده (السيد علي ابن السيد إسماعيل الستري الغريفي) المتوفى في (النجف الأشرف) عام 1246هـ/ 1830م أن هاجر إليها من بلاده البحرين واستوطنها هو وعقبه من بعده. (انظر ترجمته في أعلام ق13هـ [ق19م] من هذا الكتاب). وعندما زار موطن عشيرته (البحرين) قبل سنتين تقريباً أصرّ على زيارة موقع قرية (الغريفة) القديمة قرب (الشاخورة)، وزيارة مقام جده الأعلى (السيد حسين الغريفي) المتوفى عام 1001هـ/ 1592م في قرية (أبو صيبع)، وكان مؤلف هذا الكتاب ممن صحبه في هذه الرحلة الإيمانية الميمونة..

نشأته العلمية:

ولد في (بغداد) سنة 1365هـ/ 1945م، ودرس المقدمات العلمية في مسقط رأسه على يد والده الحجة (السيد موسى الغريفي)، ولفيف من علماء (بغداد) البارزين.

ورحل إلى (النجف الأشرف)، ودرس في مرحلة السطوح على أساتذتها، ومنهم:

1 ـ السيد مسلم الحلي.

2 ـ الشيخ حامد الواعظي.

3 ـ الشيخ فاضل اللنكراني.

وحضر في البحث الخارج على ثلة من الفقهاء الكبار، وقد أجازه بعضهم، ومنهم:

1 ـ السيد محمود الشاهرودي.

2 ـ السيد محسن الحكيم.

3 ـ السيد أبو القاسم الخوئي.

4 ـ السيد نصر الله المستنبط.

5 ـ السيد عبد الأعلى السبزواري.

وكان ممثلاً عن أولئك المراجع، حتى تهيأ له إعلان مرجعيته الفقهية في النجف الأشرف، وذلك بعد وفاة المرجعين الكبيرين (السيد الخوئي) و(السيد السبزواري)، ليمارس دوره الرسالي في هذا الظرف الحرج الذي تمر به أمتنا في أرض العراق الجريح، وقد سبق له أن تعرّض للسجن في عهد النظام السابق.

من تلاميذه:

1 ـ المرحوم السيد مجيد الخوئي.

2 ـ الشيخ كامل القريشي.

3 ـ الشيخ عباس المحروس.

4 ـ الشيخ عباس الشيخ علي العصفور.

إضافة إلى أولاده العلماء.

من مؤلفاته:

1 ـ غنية المتقين في أحكام الدين. (كتاب الغنية في الفقه من مؤلفات جده الأعلى السيد حسين الغريفي البحراني).

2 ـ زبدة المسائل (رسالة عملية لمقلديه).

3 ـ طيب الأنساب للغريفيين الأطياب (أرجوزة مطبوعة في نسبه الغريفي البحراني).

4 ـ الأنساب في الإسلام.

5 ـ منظومة في المنطق.

6 ـ الطب في الإسلام.

7 ـ بحوث أصولية وكلامية.

وله شعر قليل في المناسبات غيرها . . .

ذريته من أهل التحصيل العلمي:

1 ـ السيد محمد باقر (مولده: 1390هـ/ 1970م).

2 ـ السيد حسين (مولده: 1393هـ/ 1973م).

3 ـ السيد محمد صادق (مولده: 1405هـ/ 1984م).

وما زال السيد الغريفي يتصدى للمرجعية الفقهية وأداء مهماته الرسالية ليس في العراق فحسب، بل له مريدوه في موطن أسلافه بالبحرين، وديار الإيمان الأخرى.

من مراجع ترجمته:

ـ آل الغريفي تاريخ ورجالات: علي عمار هاشم، 92 ـ 94.

ـ أسر البحرين العلمية: سالم النويدري (تعليقة على نسب السادة الغريفيين من إملاء السيد المترجم وبخط أحد أنجاله).

ـ موقع آية الله العظمى (السيد علاء الدين الغريفي) على شبكة الإنترنت.

627 ـ السيد علي الخطيب الهاشمي
(1328هـ/1910م ـ 1389هـ/1969م)

هو العالم الخطيب الأديب البحاثة السيد علي بن حسين بن صالح بن باقر بن عبد الرحيم بن عبد الكريم بن أحمد (المقدس) ابن هاشم بن علوي (عتيق الحسين) ابن العلامة السيد حسين الغريفي البحراني.

أسرته:

تعرف أسرته في (النجف الأشرف) بالهاشمي، ويلقب مترجمنا بالخطيب، وهو من السلالة الغريفية البحرانية الأصل، وقد هاجر بعض أسلافها من موطنهم البحرين إلى بلاد أخرى، ومنها العراق في فترات زمنية متفاوتة؛ نتيجة الظروف السياسية المتقلبة آنئذ، ومنها أسرة المترجم له.

نشأته العلمية:

ولد في (النجف الأشرف) عام 1328هـ/ 1910م، وترعرع في أكنافها، وأخذ العلوم الدينية عن أساتذتها، ومنهم:

1 ـ الشيخ علي ابن الشيخ رضا آل كاشف الغطاء.

2 ـ السيد مهدي الأعرجي.

3 ـ الشيخ علي ثامر.

وفي فن الخطابة الحسينية، فقد تتلمذ على خطيب عصره الكبير (الشيخ محمد حسين الفيخراني) الذي يعدّ رائداً وأستاذاً لجيل من الخطباء البارزين، ومنهم: (السيد جواد شبر)، و(السيد حسن القبانجي)، و(الشيخ مسلم الجابري). وهم من أشهر زملاء المترجم له في التتلمذ على ذلك الخطيب القدير. ومن أنشطة خطيبنا (الهاشمي) المساهمة في تأسيس (جمعية الرابطة العلمية الأدبية) في النجف، ثم ارتحل إلى (بغداد)، واستوطنها حتى وفاته . .

الخطيب الشهير:

يعدّ من مشاهير الخطباء في أرض الرافدين والبلاد الخليجية، وكان كثير التجوال في ربوعها خطيباً ذائع الصيت، جهوري الصوت، شجي الرثاء، بليغ التعبير، جلي البيان، واسع الاطلاع في السيرة والتاريخ والأدب نثره وشعره. وقد كانت له رحلات خطابية إلى مرابع أسلافه في البحرين في فترة الستينيات من القرن العشرين، ما زال يرن صداها في الآذان.

من مؤلفاته:

1 ـ ثمرات الأعواد (مجموعة محاضراته وخطبه).

2 ـ الحسين في طريقه إلى الشهادة.

3 ـ من دفن من الصحابة في العراق.

4 ـ شرح ميمية أبي فراس الحمداني.

5 ـ واقعة النهروان والخوارج.

6 ـ صعصعة بن صوحان العبدي.

7 ـ تحقيق (ديوان أبي البحر الخطي).

ويعد أيضاً من شعراء العراق، فقد ذكر (الخاقاني) بعض شعره في كتابه (شعراء الغري).

وفاته:

انتقل إلى جوار ربه الكريم عام 1389هـ/ 1969م

في (بغداد)، ونقل إلى (النجف الأشرف) حيث دفن في مقبرته الخاصة إلى جوار جده أمير المؤمنين عليه السلام. وله من الأولاد: السيد فاضل، والسيد هادي، والدكتور السيد حسين، والسيد ناجي.

من مراجع ترجمته:

- معجم الأدب في النجف: الدكتور محمد هادي الأميني، ط2، 3/ 1326.
- شعراء الغري: الخاقاني، 6/ 501.
- آل الغريفي تاريخ ورجالات: علي عمار هاشم، 97. وهو ينقل عن:
(خطباء المنبر الحسيني: المرجاني، 6/ 227).
- الذريعة: الطهراني، 5/ 12
- معجم المطبوعات النجفية: الأميني، 134
- ديوان أبي البحر: أبو البحر الخطي (تحقيق الهاشمي)، مقدمة التحقيق.

628 ـ السيد كاظم الآغائي النجفي
(1304هـ/ 1886م ـ 1380هـ/ 1960م)

هو العلامة الخطيب الكبير السيد كاظم (الآغائي) ابن السيد جواد بن نصر الله بن محمد شفيع بن يوسف بن حسين بن عبد الله (البلادي) ابن علوي (عتيق الحسين) ابن العلامة البحراني الشهير السيد حسين الغريفي.

أسرته:

هو من سلالة الغريفيين البحرانيين الذين هاجر جدهم (السيد عبد الله البلادي الغريفي البحراني) من بلاده البحرين عندما غزاها العمانيون عام 1130هـ/ 1717م، واستوطن (بهبهان) بإيران، وفيها عقبه، ثم تفرقوا في مناطق إيران والعراق بعد ذلك، وأسرة المترجم له من قاطني (النجف الأشرف) بالعراق، ولقب (الآغائي) جاء من اللقب المشتهر في أسرة والدته الإيرانية. وهو والد الخطيب الحسيني الذائع الصيت في زماننا المغفور له (السيد جابر الآغائي)، كما سيذكر في آخر الترجمة.

شهرته الخطابية:

ولد في (النجف الأشرف) عام 1304هـ/ 1886م، ونشأ في رحابها نشأة علمية أدبية، حتى صار من الخطباء المجيدين الذين امتلكوا زمام الفصاحة والبلاغة، فكان له التأثير البليغ في سامعيه، وقد وظف موهبته الخطابية والأدبية المتميّزة في (ثورة العشرين) ضد الاحتلال البريطاني للعراق. وفيه يقول (الدكتور الأميني) في (رجال الفكر): «ساهم في الثورة العراقية سنة 1920م، وكان له سهم وافر في إيقاد جذوتها وإشعال نيرانها». وقد سبق أن وصفه بأنه: «خطيب مفوّه، وعالم جليل، وأديب شاعر، وفاضل متبحر...».

من آثاره الأدبية:

له ديوان شعر، ومجموعة كتابات منبرية، يظهر أنها مما كان يعدّه لخطابته الحسينية.

وفاته:

انتقل إلى جوار ربه في مسقط رأسه بالنجف الأشرف عام 1280هـ/ 1963م، ودفن في تلك البقعة العلوية الطاهرة.

خليفته في الفن الخطابي:

ترك من الأولاد خطيب المنبر الحسيني الأشهر (السيد جابر الآغائي) المولود في النجف عام 1341هـ/ 1922م، وكان عالماً خطيباً سلك طريق والده في الخطابة الحسينية، وتأثر بنهجه في النقد الديني والتاريخي والسياسي، وقد تميّز بذلك بين المشاهير من خطباء جيله؛ حتى أقصي عن موطنه العراق، فألقى عصا تسياره في إيران، وترجل فيها عن صهوة شهرته الخطابية الواسعة برحيله إلى الدار الآخرة عام 1429هـ/ 2008م، عن عمر ناهز الثامنة والثمانين عاماً، بعد تلك الصولات والجولات في منابر المآتم الحسينية ومن خلال القنوات الفضائية والمواقع الإلكترونية. ومن الجدير بالذكر أنه كان للسيد جابر هذا حضور خطابي حافل في موطن أجداده البحرين خلال الخمسينيات وفي فترة السبعينيات من القرن العشرين، وكانت خطبه كثيراً ما تفتح النار على كثير مما يراه موضع خلل في الفكر والموقف والسلوك؛ مما جعله هدفاً للنقد من بعض الشرائح الدينية والاجتماعية في البحرين وغيرها من المناطق المجاورة.

من مراجع الترجمة:

1 ـ أسر البحرين العلمية: سالم النويدري، 243.

2 ـ معجم رجال الفكر والأدب في النجف: الدكتور الأميني، ط2 1/ 48.

وهو ينقل عن:

ـ جامع الأنساب: ...، 28.

ـ خطباء المنبر الحسيني: المرجاني، 2/ 72.

3 ـ آل الغريفي تاريخ ورجالات: علي عمار هاشم، 63، 105.

وهو ينقل عن:

ـ خطباء المنبر الحسيني: المرجاني، 4/ 115.

ـ معجم الخطباء: داخل السيد حسن، 2/ 145.

ـ الشهد المصفى: السيد رياض النسابة، 2/ 86.

ـ المشجر الوافي: السيد حسين أبو سعيدة، 1: 122.

4 ـ صحيفة الوسط/ البحرين: العدد: 2153 ـ الثلاثاء 29 يوليو، الموافق 26رجب 1429هـ/ 2008م.

629 ـ السيد عز الدين الغريفي

(1356هـ/1937م ـ 1411هـ/1990م)

هو العالم الخطيب الشاعر السيد عز الدين بن محمد جواد بن محسن بن محمد بن علي بن إسماعيل بن محمد (الغياث) ابن علي (المشعل) ابن أحمد (المقدس) ابن هاشم بن علوي (عتيق الحسين) ابن العلامة البحراني الشهير السيد حسين الغريفي.

أسرته:

جده الأعلى (السيد علي بن إسماعيل المشعل الغريفي الستري)، هاجر إلى النجف الأشرف بعد حدوث اضطراب سياسي في بلاده البحرين، وتوفي بها عام 1246هـ/ 1830م، وبقي فيها عقبه حتى اليوم، ومنهم المترجم له، وأخوه العلامة الجليل (السيد محيي الدين الغريفي).

حياته:

ولد في (بغداد) عام 1356هـ / 1937م، ونشأ فيها، وتلقى العلوم الدينية على يد والده وأخيه (السيد محيي الدين الغريفي) المشار إليه آنفاً، وعلى غيرهما من أفاضل العلماء في بغداد. وكان وكيلاً ممثلاً للمرجع الديني الكبير (السيد محسن الحكيم) في العاصمة العراقية، وفيها كان يقيم صلاة الجماعة ويؤدي دوره الرسالي واعظاً ومرشداً. ومن إسهاماته تأسيس (المكتبة العامة) في بغداد.

من مؤلفاته:

1 ـ تاريخ الفقه الإمامي.

2 ـ تاريخ علم النحو العربي.

3 ـ طبقات اللغويين والنحويين.

4 ـ حياة الصاحب بن عباد.

5 ـ مختارات من ديوان الشافعي في آل البيت عليهم السلام.

6 ـ ديوان شعر.

7 ـ ومن مؤلفاته الأخلاقية:

ـ آفات اللسان.

ـ آفات القلب.

ـ إصلاح ذات البين.

وفاته:

توفي في مدينته (بغداد) عام 1411هـ/ 1990م ـ ونقل إلى (النجف الأشرف)، حيث ووري الثرى بجوار جده المرتضى عليه السلام.

من مراجع الترجمة:

ـ آل الغريفي تاريخ ورجالات: علي عمار هاشم، 91.

وهو ينقل عن:

ـ الشهد المصفى: السيد رياض النسابة، 1/ 112.

ـ المشجر الوافي: السيد حسين أبو سعيدة، 4/ 212.

ـ المنتخب من أعلام الفكر والأدب: كاظم عبود الفتلاوي، 309.

630 ـ الشيخ سعيد أبو المكارم

(1357هـ/1938م ـ   )

هو العالم الخطيب الشاعر الأديب البحاثة الشيخ سعيد بن علي بن جعفر بن محمد (أبو المكارم) ابن عبد الله بن أحمد الستري الجدعلاني البحراني التغلبي.

أسرته العلمية:

من أسرة عريقة في العلم والنسب، فهو تغلبي الأرومة، أوالي المنبت، جدعلاني الأصل، ستري المحتد، قطيفي المنشأ والموطن. سبق لجده (الشيخ محمد أبو المكارم) بصحبة والده العلامة (الشيخ عبد الله بن أحمد الستري) الهجرة من موطنهما البحرين إلى بلاد القطيف عام 1262هـ/ 1845م، حيث صارت موئلاً لعقبهما حتى اليوم. ومن أبرز علماء هذه الأسرة في القطيف بعدهما: الفقيه العلامة (الشيخ جعفر ابن الشيخ محمد أبو المكارم) المتوفى في بلاده البحرين عام 1342هـ/ 1923م، والمدفون بجوار ضريح العلامة (الشيخ ميثم البحراني). ومنهم ولده الفقيه العلامة (الشيخ علي بن جعفر الستري) الذي تولى القضاء الشرعي في البحرين، ثم غادرها إلى دار توطنه بالقطيف، وبها توفي عام 1364هـ/ 1944م. ومنهم أيضاً أخو المترجم له (الشيخ عبد المجيد أبو المكارم) الذي خلف أباه في الوظائف الدينية بالبحرين، ثم عاد أدراجه إلى القطيف وصار إماماً للجمعة والجماعة في (سيهات) حتى وفاته فيها عام 1423هـ/ 2002م.

حياته العلمية والأدبية والخطابية:

ولد العلامة الشيخ سعيد أبو المكارم في بلدة (العوامية) بالقطيف عام 1356هـ/ 1937م، وتلقى مقدمات العلوم الدينية في سن مبكرة جداً عند والده، وبعد رحيله كان أستاذه العلامة (الشيخ حسين ابن الشيخ علي البلادي البحراني) المعروف لدى أهل تلك الديار بالشيخ حسين القديحي، ثم رحل إلى النجف الأشرف لإكمال دراسته الدينية العليا عند أساطين العلماء والفقهاء فيها، ومنهم:

1 ـ السيد محمد جواد التبريزي.

2 ـ السيد محمد جمال الهاشمي.

3 ـ السيد يوسف الحكيم.

ولديه إجازات من بعض الفقهاء، منهم:

1 ـ الشيخ محمد أمين زين الدين.

2 ـ الشيخ محمد طاهر الخاقاني.

3 ـ السيد شهاب الدين المرعشي.

وقد برز في القطيف والبحرين وغيرهما من البلاد المجاورة خطيباً مفوّهاً، واسع الاطلاع، مواكباً في خطبه ومواعظه للواقع الحضاري المعاصر، وهو مع هذا متبحر في العلوم الإسلامية في مجالاتها المختلفة، وصاحب ملكة شعرية فياضة، وذو خلق إسلامي رفيع يأسر به معاشريه على اختلاف طبقاتهم العلمية والاجتماعية، ومكتبته في (العوامية) تحوي كنوزاً من تراث أسرته الخالد، وهو سخي بها على أهل البحث والمعرفة.

من مؤلفاته المطبوعة:

1 ـ أعلام العوامية (طبع عام 1381هـ/ 1961م).

2 ـ الحديث المندوب ضمن واجب المجتمع (طبع عام 1418هـ/ 1997م).

3 ـ الزورق (ديوان شعر مطبوع عام 1392هـ/ 1972م).

4 ـ لست أفنى (مطبوع عام 1418هـ/ 1997م).

5 ـ وانتصر الحسين (مربعة شعرية طويلة على نهج المربعة الدمستانية).

6 ـ وحدة الخطيب (مطبوع عام 1374هـ/ 1954م).

7 ـ الفطرة بين التكوين والتشريع (طبع عام 1428هـ/ 2007م).

8 ـ بين الهيئة والفلسفة (الطبعة الثانية عام 1428هـ/ 2007م).

9 ـ دراسة الأحياء (في ترجمة والده الشيخ علي أبو المكارم): مجلدان.

10 ـ المسيحية والحسين.

وله مؤلفات أخرى كثيرة ما زالت مخطوطة، وقد تربو مجمل آثاره العلمية والأدبية على 40 مؤلفاً.

من أبنائه مدّ الله في بقائه:

1 ـ الأستاذ جعفر (المولود عام 1373هـ/ 1953م): وهو خطيب أكاديمي شاعر، يعمل مديراً بالمدارس الرسمية بالمملكة العربية السعودية، وله اهتمام بارز بإحياء تراث أسرته العلمي، وهو نعم العون لوالده في هذه المهمة الثقافية والوطنية الكبرى.

2 ـ الدكتور علي (المولود عام 1379هـ/ 1959م): طبيب متخصص في (علاج أمراض التخاطب)، وهو

من حملة الشهادات الطبية العليا. له مؤلفات، منها: (الإسلام دين العقل والصحة)، و(المرأة والإسلام).

3 ـ الأستاذ محمد أمين (المولود عام 1383هـ/ 1963م): شاعر مؤلف، من المتخصصين الأكاديميين في علوم الحاسب الآلي.

من مؤلفاته:

- العلاقات العثمانية الصفوية.
- اللوبي العربي / الطموح والمعوقات.
- الخليج العربي تراث عقائدي عريق.
- الخيال الشعري: مفهومه، أركانه، قنواته.
- الأخلاق عند ابن مسكويه.

من مراجع الترجمة:

1 ـ ماضي البحرين وحاضرها (المخطوط): الشيخ إبراهيم المبارك 56.

2 ـ أعلام العوامية: الشيخ سعيد أبو المكارم، 1/ 6.

3 ـ أسر البحرين العلمية: سالم النويدري، 33.

4 ـ دراسة الأحياء: الشيخ سعيد أبو المكارم، ج 1، أبناء المترجم له.

5 ـ الشيخ علي أبو المكارم (مخطوط): جواد الرمضان، 139.

6 ـ تعال معي لنقرأ: عبد القادر أبو المكارم، 86 ـ 99.

وهو ينقل عن:

- الملحمة العدنانية (مخطوط): عدنان عبد القادر أبو المكارم.
- شعراء القطيف: الشيخ علي المرهون.
- نحو إسلام سليم: الشيخ أحمد مغنية.

ملاحق الكتاب

- ❖ الملحق الأول: معجم الألفاظ الواردة في شعر المترجم لهم
- ❖ الملحق الثاني: نماذج من نسخ المخطوطات البحرانية
- ❖ الملحق الثالث: من صور المقامات الدينية ومراقد علماء البحرين
- ❖ الملحق الرابع: من صور أعلام البحرين (في القرن الرابع عشر الهجري)

الملحق الأول:

معجم الألفاظ الواردة في شعر المترجم لهم

(حرف الألف)(*)

آرام (ر أ م).
الآرام: واحدتها رِئم: الظبي الخالص البياض، أو ولد الظبي. وتشبه به الحسان. ويجمع أيضاً على: أرآم.

آل (أ و ل).
الآل: السَّراب.

ابتز (ب ز ز).
ابْتَزَّ قرينَهَ: غلبه.

الأبرقين (ب ر ق).
الأبرقين: من أسماء المواضع في ديار العرب اعتاد الشعراء ذكرها في قصائدهم.

الأبْكَم (ب ك م).
بكِمَ الرجلُ بكَماً: عجز عن الكلام، فهو أبكم، وهي بكماء. (ج) بُكْمْ.

أتراب (ت ر ب).
الأتْرَاب: الواحد منه: تِرْب. وهو المماثل في السن.

الأثل (أ ث ل).
الأثَل: شجرة من الفصيلة الطرفاوية يعمر. واحدته: أثَلة.

الإثمد (ث م د).
الإثمِد: عنصر معدني بلوري الشكل يكتحل به.

الأثير (أ ث ر).
الأثير: عند (الطبيعيين): سيّال يملأ الفراغ يفترضون تخلله الأجسام.

إحن (أ ح ن).
الإحَنُ: الأحقاد والضغائن. المفرد: إحنَة.

أدلج(د ل ج).
أدْلَجَ القومُ: ساروا من أول الليل. وادَّلَجوا: ساروا في آخره. أو ساروا الليل كله.

الأدم (أ د م).
أُدُم الأرض: ظواهرها. مفردها: أَديم.

أرخبيل (أ ر خ).
الأرْخَبيل: مجموعة من الجزر المتقاربة.

أرزم (ر ز م).
أَرْزَمَت الناقةُ: حنَّت على ولدها. أو صوَّتت حنيناً على ولدها.

أرومة (أ ر م).
الأرُومة: أصل الشجرة. واستعملت للحسب.

(*) وضع هذا المعجم لتذليل الصعوبات اللغوية في شعر المترجم لهم، والمعني به أساساً جمهور القراء من غير ذوي الاختصاص في المجال اللغوي. لذا رتبت ألفاظه هجائياً ـ حسب ورودها بناءً على رسمها المنظور لا على مادتها اللغوية. وقد اعتادت المعاجم المتخصصة قديماً وحديثاً الترتيب وفق المادة والأصل اللغوي. وهذا ما قد يفوّت على القارىء العادي الإفادة منها، فالغالب أنَّ مثل هذا القارىء يبحث عن دلالة اللفظ، وهو لا يتيسر له ـ في حالة احتياجه لاستخدام تلك المعاجم ـ دون معرفة لمادة ذلك اللفظ التي تعد بالنسبة له أكثر عسراً... ومع الترتيب الميسَّر الذي اتبعته، فقد وضعت بين قوسين مادة الكلمة اللغوية، ليسهل رجوع الباحث إليها في المعاجم اللغوية المتداولة.

استقرى (ق ر ي).
يستقري البلاد: يتتبعها أرضاً أرضاً. وسار فيها ينظر حالها وأمرها.
أسجف (س ج ف).
أَسْجَفَ الليلُ: أظلم. وأسجف البيتَ: أرسل عليه السِّجْف (الستر).
أسحم (س ح م).
أَسْحَمَت السماءُ: صبَّت ماءها. وسحاب أَسْحَم مدرار: شديد السواد كثير المطر.
الأسل (أ س ل).
(الأسَل) الرماح.
أسنى (س ن و).
أَسْنَى المطالب: أكثرها رفعة وإشراقاً.
أشسع (ش س ع).
أَشْسَع: أبعد.
أشهب (ش هـ ب).
الأَشْهَب: الذئب.
أصمى (ص م ي).
أَصْمَى الصيدَ: أصابه فوقع بين يديه.
أصيد (ص ي د).
الأَصْيَد: كل ذي حول وطول. (ج) صِيْد.
اعتياص (ع و ص).
اعتاص عليه الأمر اعتياصاً: التوى فخفي وصعب.
أعضل (ع ض ل).
أَعْضَلَ الأمرُ وعَضَل: اشتد واستغلق.
أعلم (ع ل م).
أَعْلَم فرسه: جعل لها علامة في الحرب.
أعوجيات (ع و ج).
الأَعوجيَّات: ضرب من خيال الخيل تنسب إلى (أعوج) حصان لبني هلال.
أغيد (غ ي د).
الأَغْيَدُ: المتثني في نعومة. وهي غيداء. (ج) غِيْد.
أفاك (أ ف ك).
الأَفَّاك: الكذَّاب.
أفقع (ف ق ع).
الأَفْقَعُ: الفاقع. وهو اللون الصافي الناصع. وغلب في الأصفر.
أفل (أ ف ل).
أَفَلَ النجمُ أَفْلاً وأفولاً: غاب.
أقال (ق ي ل).
أَقَال اللَّهُ عثرتَه: صفح عنه وتجاوز.
اقتار (ق ت ر).
الإقْتار: ضيق المعيشة.
الأقحوان (أ ق ح).
الأقْحُوان: نبت زهره أصفر أو أبيض. ومنه (البابونج).
أقوى (ق و ي).
أَقْوَت الدار: خلت.
الأكوار (ك و ر).
الأكوار: مفردها كُور، وهو الرَّحْل.
التياع (ل و ع).
التاعَ: فؤادُه التياعاً: احترق من الشوق أو الهم.
ألية (أ ل ي).
الأَلِيَّة: اليمين.
أمّ (أ م م).
أَمَّ الشيءَ وإليه: قصده.
أمار (م ي ر).
أَمارَ الزعفران: صبَّ فيه الماء ثم دافه. فهو يُمير.
الأنواء (ن و أ).
الأنواء: النجوم إذا مالت إلى الغروب. والأمطار الشديدة.
أناخ (ن و خ).
أَنَاخ بالمكان: أقام. وأناخ الجملَ: أبركه
انتضى (ن ض و).
انتضى السيفَ: أخرجه من غمده.
أودى (و د ي).
أَوْدَى: هلك. وأودى به الموت: أهلكه.

(حرف الباء)

بان (ب ي ن).
بَانَ منه وعنه بَيْناً وبُيُوناً وبَيْنُونَةً: بَعُد وانفصل.

البان (ب و ن).
البَانُ: ضرب من الشجر سَبْط القوام ليِّن. واحداته: بانة.

بدن (ب د ن).
بُدْن: الواحدة بَدَنَة، وهي الناقة أو البقرة تنحر بمكة قرباناً. والجمع أيضاً: بُدُن.

بذّ (ب ذ ذ).
بَذَّه بَذّاً: غلبه وفاقه وسبقه.

برأ (ب ر أ).
بَرَأ اللَّهُ الخلقَ بَرْءاً وبُروءاً: خلقهم، فهو بارىء.

البرد (ب ر د).
البُرْد: كساء مخطط يلتحف به. (ج) أَبْراد، وأَبْرُد، وبُرود.

البلاقع (ب ل ق).
البَلاَقِع: الأمكنة الخالية من كلّ شيء. مفردها: بَلْقَع.

البيد (ب ي د).
البِيْد: الصحارى والفلوات. مفردها: بَيْدَاء.

البيض (ب ي ض).
البَيْض: الواحدة بَيْضَة، وهي الخوذة. والبِيْض: السيوف. مفردها: أَبْيَض.

البين (ب ي ن).
البَيْن: الفُرْقة.

(حرف التاء)

التبر (ت ب ر).
التِّبر: فُتات الذهب أو الفضة قبل أن يُصاغا.

ترائب (ت ر ب).
التَّرائب: عظام الصدر ممَّا يلي الترقوتين. وهي أيضاً: موضع القلادة. الواحدة: تريبة.

التصديق (ص د ق).
التَّصْديق عند المناطقة والمتكلمين: إدراك الحكم أو النسبة بين طرفي القضية.

التصور (ص و ر).
التَّصَوُّر عند المناطقة: إدراك المفرد، أي معنى الماهية من غير أن يحكم عليها بنفي أو إثبات.

تعائب (ت ع ب).
يقال: أتعبَ ركائبه: أعجلها في السوق أو السير الحثيث، فهي تعائب.

تقاعس (ق ع س).
تَقَاعَس عن الأمر: تأخر.

(حرف الثاء)

ثمدين (ث م د).
ثَمْدين: اسم موضع في ديار العرب يتغنى به الشعراء.

ثمل (ث م ل).
ثَمِلَ ثَمَلاً: أخذ في الشراب. وثَمِل إلى كذا: مال إليه وأحبه، فهو ثَمِل.

(حرف الجيم)

جدث (ج د ث).
الجَدَث: القبر. (ج) أَجْداث.

الجدود (ج د د).
جُدُود، وأجداد: حظوظ. المفرد: جَدّ.

جديل (ج د ل).
الجَديل: الصريع. جَدَل الرجلَ: صرعه.

جذّ (ج ذ ذ).
جَذَّ: قطع.

الجرد (ج ر د).
الجُرْد، والأجارد: الخيول الأصيلة. المفرد: أَجْرَد. يقال: فرس أجرس سَبَّاق.

الجزئي (ج ز أ).
الجزئي في مصطلح المناطقة: حقيقي، وإضافي. فالجزئي الحقيقي: هو ما يمنع تصوره من وقوع الشركة فيه كمحمد وعلي. والجزئي الإضافي: هو ما اندرج تحت أعم منه كالإنسان بالنسبة للحيوان.

الجعد (ج ع د).
جَعُدَ الشعرُ جُعُوداً وجَعادة: اجتمع وتقبض والتوى.

الجلاد (ج ل د).
جالده بالسيف ونحوه مُجالدة وجِلاداً: ضاربه به.

جناجن (ج ن ج).
الجَنَاجن: عظام الصدر. المفرد: جَنْجَن، وجِنْجِن.

جنة (ج ن ن).
الجُنَّة: الوقاية.

جهبذ (ج هـ ب).
الجِهْبِذ، والجِهْبَاذ: النقَّاد الخبير بغوامض الأمور. (ج) جَهابِذَة.

جوز (ج و ز).
جازَ الموضعَ وبه جَوْزاً وجَوازاً ومَجازاً: سار فيه وقطعه.

(حرف الحاء)

الحادي (ح د ي).
الحادي: الذي يسوق الإبل بالحُدَاء، وهو الغناء للإبل.

حالك (ح ل ك).
حَلَكَ حَلْكاً وحُلْكةً: اشتد سواده، فهو حالِك، وحَلِك. وهي حالكة.

الحتف (ح ت ف).
الحَتْف: الهلاك. (ج) حُتُوف.

الحجا (ح ج و).
الحِجَا: العقل. (ج) أَحْجَاء.

حجل (ح ج ل).
حَجَلَ حَجْلاً وحَجَلاَناً: مشى على رجله رافعاً الأخرى. ويقال: مر يحجل في مشيته: إذا تبختر. والحَجَلَةُ: طائر في حجم الحمام أحمر المنقار والرجلين طيب اللحم. (ج) حَجَل.

الحجون (ح ج ن).
الحَجُون: جبل بمكة.

الحدائج (ح د ج).
الحَدائج، والحدُوج، والحُدُج: الأحمال. أو مراكب للنساء كالهوادج.

حزوى (ح ز و).
حَزْوَى: اسم موضع.

حسير (ح س ر).
حَسْرَ البصرُ حَسَارةً فهو حَسِير: كَلَّ.

الحطيم (ح ط م).
الحَطِيم: بناء قبالة الميزاب من خارج الكعبة.

حمّ (ح م م).
حُمَّ الأمرُ: قُضي وقُدِّر.

الحمل (ح م ل).
الحَمَل: برج في السماء من البروج الربيعية.

الحوب (ح و ب).
الحُوْب: الإثم.

الحيا (ح ي و).
الحَيَا: الخِصْب والمطر.

الحين (ح ي ن).
حانَ الرجلُ حَيْناً: هلك.

(حرف الخاء)

خبّ (خ ب ب).
خَبَّ الفرسُ خَبّاً وخَبَباً وخَبِيْباً: نقل أيامنه وأياسره جميعاً في العدو.

خبا (خ ب و).
خَبَت النارُ خَبْواً وخُبُوّاً: سكت وخمد لهبها.

خدن (خ د ن).
الخِدْن: الصديق في السر. (ج) أَخْدان.

الخرّيت (خ ر ت).
الخِرِّيْت: الحاذق الماهر.

خريدة (خ ر د).
الخَرِيْدَة، والخَرِيد، والخَرُود: العذراء. (ج) خُرُد، وَخرائد.

الخزامى (خ ز م).
الخُزَامى: جنس نبات أنواعه عطرة. واحدته: خزاماة.

الخطل (خ ط ل).
الخَطَل: الحُمْق والكلام الفاسد المضطرب.

خضل (خ ض ل).
خَضِلَ خَضَلاً: نَدى وابتل ونعم. فهو خَضِل، وخاضل، وأخضل: وهي خَضْلاَء. (ج) خُضْل.

الخطي (خ ط ط).
الخَطّي: الرمح. والرماح الخطيَّة: تنسب إلى بلاد (الخَطّ) وهي (القطيف) الحالية.

خماص (خ م ص).
خَمِصَ بطنُه خُمْصاً: خلا وضمر. فهو خُمْصان، وهي خمصانة. (ج) خِماص.

الخميس (خ م س).
الخَمِيس: الجيش الجرَّار. سمي بذلك لأنَّه خمس فرق: المقدمة، والقلب، والميمنة، والميسرة، والساق.

الخنساء (خ ن س).
الخنساء: هي تماضر بنت الشريد السلمي، وقد اشتهرت برثاء أخيها صخر.

الخود (خ و د).
الخَوْد: الشابة الناعمة الحسنة الخلق. (ج) خُود، وخُودات.

الخيف (خ ي ف).
الخِيْف: موضع قرب مكة.

خيم (خ ي م).
الخِيْم: السجيَّة والطبيعة والأصل.

(حرف الدال)

الدارات (د و ر).
الدَّارات، والدُّور: الواحدة منها: دارة. وهي كل أرض واسعة بين جبال وكل موضع يدار به شيء يحجزه.

دجى (د ج و).
الدُّجى: سواد الليل وظلمته.

الدرّ (د ر ر).
الدَّر: اللبن.

درور (د ر ر).
دَرَّ الدمعُ دَرّاً ودُروراً: سال.

الدسوت (د س ت).
الدُّسوت: الواحد منها دَسْت. وهو المنصب. أو كرسي الإمارة والزعامة.

الدَّل (د ل ل).
امرأة ذات دَلّ: ذات شكل جميل تُدِلّ به.

دمن (د م ن).
الدِّمَنُ، والدِّمْن: آثار الديار. الواحدة: دِمنَة.

ديم (د و م).
الدِّيَمُ: الأمطار يطول نزولها في سكون. الواحدة: دِيْمَة.

(حرف الذال)

الذبّل (ذ ب ل).
الذُّبَّلُ: الرماح الدقيقة. مفردها: ذابل.

ذحول (ذ ح ل).
الذُّحُول، والأَذْحال: الأحقاد، والثارات. مفردها: ذَحْل.

الذرّ (ذ ر ر).
عالم الذَّرّ: ما سبق عالمنا هذا.

ذكاء (ذ ك و).
ذُكاء: الشمس. والذَّكاء: الجمرة الملتهبة.

(حرف الراء)

رائح (ر و ح).
راح: سار في العشي، فهو رائح. وعكسه: غدا: سار في أول النهار.

راغ (ر و غ).
راغ رَوْغاً، ورَوَغَاناً، ورَوَاغاً: حاد، وذهب يمنة ويسرة في سرعة وخديعة.

رامة (ر و م).
رامة: اسم موضع.

الرديني (ر د ن).
الرُّدَيْني: الرمح نسبة إلى رُدَيْنة. وهي امرأة كانت تقوِّم الرماح.

الرّسن (ر س ن).
الرَّسَن: ما يوضع على أنف الدابة من الأَزِمَّة. (ج) أرسان، وأَرْسُن.

رسيس (ر س س).
رَسِيسُ الوجد: أثره.

رشأ (ر ش أ).
الرَّشَأ: ولد الظبية إذا قوي وتحرك ومشى مع أُمّه.
(ج) أرشاء.

رضاب (ر ض ب).
الرُضاب: الريق، ورغوة العسل.

رضوى (ر ض و).
رضوى: اسم جبل.

الرعديد (ر ع د).
الرِّعْديد: الجبان. (ج) رعاديد.

رعن (ر ع ن).
الرَّعَن: الاضطراب.

رغام (ر غ م).
الرَّغام: التراب.

رقم (ر ق م).
رَقَم الكتابَ رَقْماً: كتبه.

رهج (ر هـ ج).
الرَّهْج: الغُبار.

الرهط (ر هـ ط).
الرَّهْط: الجماعة من ثلاثة أو سبعة إلى عشرة، أو ما دون العشرة. (ج) أَرْهُط، وأرهاط.

الرواقي (ر ق ي).
الرَّواقي: مفردها راقية، وهي صانعة الرُّقيَة (العوذة التي يرقى بها المريض ونحوه). ومن شأنهن غالباً الختل والخداع.

روّض (ر و ض).
روَّض المهرَ: ذَلَّلَهُ.

(حرف الزاي)

الزُّبى (ز ب ي).
الزُّبَى: الروابي لا يعلوها الماء. الواحدة: زابية.

زجل (ز ج ل).
زَجِلَ زَجَلاً: رفع صوته وطرب.

زحل (ز ح ل).
زُحَل: من الكواكب السيارة في النظام الشمسي.

(حرف السين)

سبك (س ب ك).
سَبَك المعدن سَبْكاً: أذابه وخلصه من الخبث ثم أفرغه في قالب.

السدف (س د ف).
السَّدَف: الظلمة. (ج) أسداف. ويعني بطلوع الشيب في السَّدَف أي الشعر الأسود مجازاً.

السرى (س ر ي).
السُّرىٰ: سير عامة الليل.

سراة (س ر و).
سَراة القوم: أشرافهم.

سرحان (س ر ح).
السِّرْحان: الذئب. (ج) سَراحين.

سعر (س ع ر).
سُعِر سُعْراً: اشتد جوعه وعطشه. والسُّعْرُ: الحر.

سغب (س غ ب).
سَغَبَ سَغْباً، وسَغِبَ سَغَباً: جاع مع تعب.

السلسبيل (س ل س).
السَّلْسَبِيل: الشراب العذب.

السلسل (س ل س).
شراب سَلْسَل: صاف.

سلع (س ل ع).
السَّلْع: شجر مرّ ينبت في اليمن. وسَلْع: اسم موضع.

سمت (س م ت).
السَّمْتُ: الطريق الواضح.

السمر (س م ر).
السُّمْر: الرماح. مفردها: أسمر.

السواجع (س ج ع).
سجعت الحمامة سَجْعاً: ردَّدت صوتها على طريقة واحدة. فهي ساجع. (ج) سواجع.

سورة (س و ر).
السَّوْرَة: الشدة والحدة. والوثبة. ومن المجد أو نحوه: أثره وعلامته وارتفاعه.

سوَّف (س و ف).
سَوَّف الأمرَ: قال سوف أفعله. أو ماطله.

(حرف الشين)

شأىٰ (ش أ و).
شَأى القومَ شَأْواً: سبقهم.

شاسع (ش س ع).
شَسَعَ شُسُوعاً: بَعُد. فهو شاسع (ج) شُسَّع. وهي شاسعة. (ج) شواسع.

شام (ش ي م).
شَامَ الشيءَ: تطلَّع إليه مترقباً. وشام السحابَ والبرق: نظر إليه يتحقق أين يكون مطره؟

الشاني (ش ن أ).
شَنَأه شَنْئاً وشنآناً: أبغضه وتجنبه. فهو شانىء. وقد يخفف فيقال: شاني.

شجَّ (ش ج ج).
شَجَّه شَجّاً: شق جلد رأسه أو ووجهه.

شدق (ش د ق).
الشِّدْقُ: جانب الفم ممَّا تحت الخد. وتشدَّقَ: لوى شدقه بكلام يتفصح.

الشرىٰ (ش ر ي).
الشَّرَى: موضع كثير الأُسْد. ويقال: هم أسد الشرى: أشداء شجعان.

الشعرى (ش ع ر).
الشِّعْرىٰ: كوكب نَيِّر يطلع عند شدة الحر.

شفر (ش ف ر).
الشَّفْرُ: حرف كل شيء. والشَّفْرة: ما عُرِّض وحُدِّد من الحديد كحد السيف والسكين.

شمس (ش م س).
الشِّماس: الإباء.

شمطاء (ش م ط).
الشَّمْطَاء: المختلط سواد شعرها ببياض. (ج) شُمْط. وهو أشْمَط.

شنيب (ش ن ب).
شَنِبَ الثغرُ: رقَّت أسنانه وابيضت. فهو شَنِب، وشانب، وشَنِيب.

شهد (ش هـ د).
الشَّهْد، والشُّهْد: عسل النحل ما دام لم يعصر من شمعه، والقطعة منه شَهْدة، أو شُهْدة.

شوارع (ش ر ع).
أشرع الرماحَ: سدَّدها. فهي شوارع.

شواظ (ش و ظ).
الشُّواظ: اللهب لا دخان له.

شيح (ش ي ح).
الشِّيْحُ: نبت سهلي من الفصيلة المركبة، رائحته طيبة قوية، ترعاه الماشية.

الشيظم (ش ي ظ).
الشَّيْظَمُ: الأسد. (ج) شَياظِم، وشياظمة.

(حرف الصاد)

الصاب (ص و ب).
الصَّاب: شجر مرّ له عصارة بيضاء كاللبن بالغة المرارة.

الصبا (ص ب ي).
الصَّبَا: ريح مهبها من مشرق الشمس إذا استوى الليل والنهار.

صبابة (ص ب ب).
الصَّبَابة: الشوق، أو رقته وحرارته. والصُّبَابة: البقية القليلة من الماء.

الصحاصح (ص ح ص).
الصَّحاصح: الأراضي المستوية الواسعة. الواحدة: صَحْصَاح، وصَحْصَح.

الصدف (ص د ف).
الصَّدَف: غشاء الدرّ. الواحدة: صَدَفَة.

الصفاة (ص ف و).
الصَّفَاة: الحجر العريض الأملس.

صلّ (ص ل ل).
الصِّلُّ: الحية من أخبث الحيَّات.

الصلد (ص ل د).
الصَّلْد: الصُّلْب الأملس الشديد. والصخرة العريضة الملساء.

صمصامة (ص م ص).

الصَّمْصَامُ، والصَّمْصَامةُ: السيف الصارم الذي لا ينثني.

صنو (ص ن و).

الصِّنْو: النظير والمثل. والأخ الشقيق. وهما صنوان.

صوب (ص و ب).

الصَّوْبُ: المطر ينفع ولا يؤذي.

(حرف الضاد)

الضليع (ض ل ع).

الضَّليع: القوي. يقال: لا يدرك الضالع شأو الضليع.

(حرف الطاء)

طاح (ط و ح - ط ي ح).

طاح طَوْحاً وطَيْحاً: هلك. وطاح الشيءُ من يده: سقط.

طرس (ط ر س).

الطِّرْس: الصحيفة. والكتاب الذي محي ثم كتب. (ج) طُروس، وأطراس.

الطرف (ط ر ف).

الطِّرْفُ: الكريم من الخيل.

طغام (ط غ م).

الطَّغام: أراذل الناس وأوغادهم.

طلّ (ط ل ل).

الطَّلّ: المطر الخفيف.

الطلول (ط ل ل).

طُلُول، وأطلال: ما بقي شاخصاً من آثار الديار. واحدها: طَلَل.

(حرف الظاء)

الظالع (ظ ل ع).

الظَّالِع: ما كان في مشيه عرج أو غمز. وفي المثل: لا يدرك الظالع شأو الضليع.

الظبا (ظ ب ي).

الظُّبَا، والظُّبَات: حدود السيوف والأسنة والخناجر ونحوها. الواحدة: ظُبَّة.

(حرف العين)

العائذ (ع و ذ).

عاذ به عَوْذاً وعياذاً: التجأ إليه واعتصم به. فهو عائذ. والعائذ: الناقة حديثة عهد بالنتاج.

العاج (ع و ج).

العاج: ناب الفيل.

العارض (ع ر ض).

العارض: السحاب المطلّ.

العتاق (ع ت ق).

العِتاق من الخيل: النجائب.

عثير (ع ث ر).

العِثْيَرُ: الغُبار.

عجف (ع ج ف).

عَجِفَ عَجَفاً: هُزِلَ. فهو أعجف. وهي عجفاء. (ج) عُجْف، وعِجَاف.

العذار (ع ذ ر).

عِذَارُ الغلام: جانب لحيته.

عراص (ع ر ص).

العِراص: مفردها عَرْصة. وهي البقعة الواسعة بين الدور لا بناء فيها.

عرام (ع ر م).

عَرُم عَرامة وعُراماً: شرس واشتد.

عرمرم (ع ر م).

جيش عَرَمْرَم: كثير.

عرنين (ع ر ن).

العِرْنين: ما صَلُبَ من عظم الأنف حيث يكون الشم. (ج) عَرانين. ويقال: هم شمّ العرانين أعزة أباة.

عزوة (ع ز و).

العِزوة: الانتساب.

العضب (ع ض ب).

عَضُبَ السيفُ عُضُوباً وعُضُوبةً: صار قاطعاً. فهو عَضْب.

العفا (ع ف و).

العَفَاء: الزوال والهلاك. يقال: على الدنيا العفاء.

العفاة (ع ف و).
العُفَاة: الضعفاء. وطلاَّب المعروف. واحدها: عَافِي.

العقيان (ع ق ي).
العِقْيان: ذهب متكاثف في مناجمه خالص ممَّا يختلط به من الرمال والحجارة.

عقيم (ع ق م).
ريح عقيم: لم تأت بمطر.

علّ (ع ل ل).
عَلَّ عَلاً وعَلَلاً: شرب ثانية أو تباعاً.

عنت (ع ن ت).
عَنِتَ عَنَتاً: وقع في مشقة وشدة.

العهاد (ع هـ د).
العِهادُ: مطر أول السنة.

العوان (ع و ن).
حربٌ عَوَان: قوتل فيها مرة بعد أخرى.

العيس (ع ي س).
العِيْس: الكرائم من الإبل. أو التي يخالط بياضها شَقرة. واحدتها: عَيْساء. وهو أَعْيَس.

العيّوق (ع و ق).
العَيُّوق: نجم أحمر مضيء في طرف المجرَّة الأيمن يتلو الثريا لا يتقدمها ويطلع قبل الجوزاء.

(حرف الغين)

الغاضريات (غ ض ر).
الغاضريات: من أسماء المواضع قرب الفرات وقد ترادف (كربلاء) في الشعر الحسيني المتداول.

غبّ (غ ب ب).
الغِبُّ من كل شيء: عاقبته وآخره. وغِبّ: بمعنى بَعْد.

الغرّ (غ ر ر).
الغِرُّ: من ينخدع إذا انخدع. وهي غِرَّة. (ج) أغرار، وغِرار.
الغُرُّ: السادة الأشراف كرام الفعال. الواحد: أغَرّ، وهي غَرَّاء.

غرب (غ ر ب).
غَرْبُ السيف: حَدُّه.

غشمشم (غ ش م).
الغَشَمْشَمُ، والمِغْشَمُ: الجريء الماضي لا يثنيه شيء عمَّا يريد.

غطارفة (غ ط ر).
الغَطَارِفَةُ والغَطَارِيْفُ: السادة الكرام. واحدها: غِطْرِيْف.

غلائل (غ ل ل).
الغَلاَئل: ثياب رقاق تلبس تحت الدثار. واحداتها: غِلالة.

غلل (غ ل ل).
الغُلَلُ: مفردها غُلَّة. وهي شدة العطش وحرارته.

الغميم (غ م م).
الغَمِيم: اسم موضع.

غوادي (غ د و).
الغَوادِي: أمطار الغَداة. أو السحب تنشأ فتمطر غدوة. الواحدة: غادية.

الغيّ (غ و ي).
غَوِيَ غَيّاً وغَوايةً: أمعن في الضلال.

غيل (غ ي ل).
الغِيْلُ: موضع الأسد. والشجر الكثير الملتف الذي يستتر فيه. (ج) غُيُول، وأغيال.

(حرف الفاء)

الفاقر (ف ق ر).
الفَاقِر: السيف.

فجاج (ف ج ج).
فِجاج، وأَفِجَّة: الطرق الواسعة البعيدة، الواحدة: فجّ.

فدفد (ف د ف).
الفَدْفَد: الأرض الواسعة المستوية لا شيء فيها. (ج) فدافد.

فراعل (ف ر ع).
الفَراعِل: أولاد الضِّبَاع. الواحد: فُرْعُل.

فرق (ف ر ق).

الفَرْق من الرأس: الفاصل بين صفين من الشعر. وقد يقصد به الرأس مجازاً.

الفَرَق: فَرِقَ فَرقاً: جزع واشتد خوفه.

الفطن (ف ط ن).

الفِطَن: مفردها فِطنَة، وهي قوة استعداد الذهن للإدراك. والحذق والمهارة.

الفعيم (ف ع م).

الأفْعَمُ: الممتلىء الفائض. وفَعِيْم: صيغة مبالغة منه.

فلّ (ف ل ل).

فلَّ السيفَ فَلاًّ: ثلمه وكسره في حدّه.

الفلاة (ف ل و).

الفلاة: الأرض الواسعة المقفرة. (ج) فلا، وفلوات.

فند (ف ن د).

الفَنَدُ: الكذب. والإتيان بالباطل.

فنن (ف ن ن).

الفَنَنُ: الغصن المستقيم من الشجرة. (ج) أفنان.

الفيالق (ف ل ق).

الفَيَالِقُ: مفردها فَيْلَق. وهو الكتيبة العظيمة من الجيش.

(حرف القاف)

قبس (ق ب س).

قَبَسَ النارَ قَبْساً: أوقدها. وطلبها. وقبس العلمَ: استفاده.

قدح (ق د ح).

قَدح الزَّنْدَ: ضرب به حجره لتخرج النار منه.

القدم (ق د م).

القَدَم في قول الشيخ عيسى العصفور (ق11هـ): الهند بعد صلاة الليل في القدم: مسجد القدم في قرية (الدراز) في البحرين. بلدة الشاعر المذكور.

القذي (ق ذ ي).

القَذِي: يقال رجل قَذِيُ العين: سقطت في عينه قَذَاة. وهي ما يقع في العين والشراب والماء من تراب وغير ذلك. (ج) قَذَىً.

القذال (ق ذ ل).

القَذَالُ: جماع مؤخر الرأس.

القرى (ق ر ي).

القِرَى: ما يقدّم إلى الضيف.

قرقف (ق ر ق).

القَرْقَفُ: الخمر. والماء البارد الصافي.

القرم (ق ر م).

القَرْمُ من الرجال: السيد المعظَّم. (ج) قُرُوم.

قرن (ق ر ن).

القَرَن: الحبل يُقْرَن به البعيران. (ج) أقران والقَرَن أيضاً: البعير المقرون بآخر.

قسطل (ق س ط).

القَسْطَلُ: الغُبار في الموقعة.

قضم (ق ض م).

قَضَمَ الشي قَضْماً: كسره بأطراف أسنانه.

القطا (ق ط و).

القَطا: أنواع من اليمام يؤثر الحياة في الصحراء الواحدة قَطَاة.

قطب (ق ط ب).

القُطْبُ من القوم: سيدهم. ومن الشيء: قِوامه ومداره. (ج) قُطوب، وأقطاب.

القطين (ق ط ن).

قَطِينُ الدار: أهلها.

القلاص (ق ل ص).

قِلاص، وقَلائص: إبل فتية مجتمعة الخلق. الواحدة قُلُوص.

القلل (ق ل ل).

قُلَل، وقِلال: مفردها قُلَّة. وهي قمة الشيء وأعلاه.

القليب (ق ل ب).

القَلِيبُ: البئر. ويوم القليب: يوم بدر.

قواضب (ق ض ب).

القَوَاضِبُ: السيوف. الواحد: قاضِب. والقَضِيبُ: السيف القطّاع. (ج) قُضْبَان.

قود (ق و د).

القَوْد: طائفة من الخيل تُقاد في السفر بجوار الركب ولا تركب، فقد يحتاج إليها في الدفاع عن الركب.

(حرف الكاف)

كاشح (ك ش ح).
الكاشِح: العدوّ المبغض.

كاظمة (ك ظ م).
كاظمة: اسم موضع.

كتائب (ك ت ب).
الكتائب: الجيوش. مفردها: كتيبة.

كدح (ك د ح).
الكَدْح: السعي والكد والدأب في العمل. والكَدْح أيضاً: كل أثر من عض أو خدش. (ج) كدوح.

(حرف اللام)

لحى (ل ح ي).
لَحَى اللّهُ فلاناً لَحْياً: قَبَّحه ولعنه.

اللدان (ل د ن).
لَدُنَ الشيءُ: لانَ. فهو لَدْن (ج) لُدْن، ولِدان. وهي لَدْنة. (ج) لِدان.

اللمم (ل م م).
اللِّمَمُ، واللِّمام: مفردها لِمَّة. وهي شعر الرأس المجاور شحمة الأذن.

لهام (ل هـ م).
جيش لُهام: عظيم. كأنَّه يلتهم كل شيء.

لواغب (ل غ ب).
لَغَبَ لَغْباً ولُغُوباً: تعب وأعيا. فهو لاغِب، وهن لواغب.

(حرف الميم)

المائر (م أ ر).
المائر: المُفسد. مَأَرَ بين القوم: أفسد بينهم.

محاجر (ح ج ر).
المحَاجِرُ: ما أحاط بالعين. الواحد: مَحْجِر.

المحل (م ح ل).
المَحْلُ: انقطاع المطر ويُبْس الأرض من الكلأ. ويقال: أرض مَحْل. لا مرعى بها.

المخذم (خ ذ م).
المِخْذَمُ: السيف القاطع. (ج) مخاذِم.

كظ (ك ظ ظ).
كَظَّ الحبل: شَدَّه. والغيظُ صدرَه: ملأه. والأمر فلاناً بهظه. وفلانٌ خصمه: ألجمه.

كلف (ك ل ف).
كَلِفَ به كَلَفاً: أحبه وأولع به. فهو كَلِف.

الكلل (ك ل ل).
الكِلَلُ: سُتْر رقيقة يُتوقَّى بها من البعوض ونحوه. الواحدة: كِلَّة.

الكماة (ك م ي).
الكُماة: الشجعان يستترون بالدروع ونحوها الواحد: كامٍ. والكميّ: الشجاع المقدام. (ج) أكماء.

كوّر (ك و ر).
كُوِّرَت الشمسُ: جُمع ضوؤها ولُفّ. أو اضمحلَّت وذهبت.

(حرف اللام)

لاعج (ل ع ج).
اللاَّعج: الهوى المحرق. (ج) لواعج.

اللأواء (ل أ و).
الَّلأواءُ: ضيق المعيشة وشدة المرض.

اللبات (ل ب ب).
اللَّبَاتُ: مواضع القلادة من العنق. الواحدة: لُبَّة.

لبب (ل ب ب).
اللَّبَبُ: موضع القلادة من الصدر. (ج) ألباب.

لحا (ل ح و).
لَحَا فلاناً لَحْواً: لامه وعذله..

مدنف (د ن ف).
المُدْنَفُ: المريض الذي لزمه المرض الشديد. الدَّنَفُ: المرض المثقل.

مدية (م د ي).
المُديَةُ: الشَّفْرة الكبيرة. (ج) مُدَى.

مذود (ذ و د).
المِذْوَدُ: اللِّسان. وآلة الذَّود. (ج) مَذاوِد، ومَذَاوِيد.

المرابع (ر ب ع).
المَرابعُ: المواضع يقام فيها زمن الربيع مفردها: مَرْبَع.

مراسي (ر س و).
المَرَاسي: أثقال تُلقى في الماء فتمسك السفن أن تجري. الواحدة: مِرْساة.

المرسل (ر س ل).
الحديثُ المُرسل: ما سقط من إسناده صحابي أو ما رواه عن المعصوم من لم يدركه.

المريخ (م ر خ).
المِرِّيْخُ: أحد كواكب المجموعة الشمسية.

المزن (م ز ن).
المُزْن: السحاب يحمل المطر. الواحدة: مُزْنَة وهي المطرة أيضاً.

المسرى (س ر ى).
المَسْرَى، والسُّرَى: المسير ليلاً.

المسلسل (س ل س).
الحديث المُسَلْسَلُ: ما تتبع فيه الرواة إلى المعصوم على صفة أو حالة واحدة.

مسهّم (س هـ م).
ثوب مُسَهَّم: قد صُوّر فيه السهام.

مشكّم (ش ك م).
جواد مُشَكَّم: قد وضعت في فمه الشكيمة. وهي الحديدة المعترضة في فم الفرس من اللجام.

مضارع (ض ر ع).
المُضارِع: المشابه والمماثل.

المضرم (ض ر م).
ضَرِمَت النارُ ضَرَماً: اتقدَّت واشتعلت. والمضرم: بمعنى الضَّرَم أو مكانه وزمانه.

المعاهد (ع هـ د).
المعَاهِد: محاضر الناس ومشاهدهم. الواحد: مَعْهَد.

المعصرات (ع ص ر).
المعْصِرات: السحاب تعتصرها الرياح بالمطر.

مغداها (غ د و).
المَغْدَى: مكان الغدو. أو الغدو نفسه.

مغلغلة (غ ل غ).
المُغَلْغَلَةُ: الرسالة المحمولة من بلد إلى بلد.

مفازة (ف و ز).
المفازة: الصحراء. (ج) مفاوز.

المقامع (ق م ع).
المَقَامِعُ: قطع من الخشب أو الحديد معوجة الرأس يضرب بها رأس الفيل ونحوه ليذل ويهان. مفردها: مِقْمَعَة.

مقرنصات (ق ر ن).
المقرنصات: قد تكون المقرنسات. قَرْنَسَ السقفَ أو البيت: زيَّنه بخوارج منه ذات تدرج متناسب.

مقلة (م ق ل).
المُقْلة: العين كلها. (ج) مُقَل.

مقيل (ق ي ل).
المُقَيلُ: المستريح في نصف النهار. والقيلولة: الاستراحة في ذلك الوقت بنوم أو دونه.
والمُقيل أيضاً: المُنَحِّي عن الشيء.

مكدي (ك د ى).
المكدي: ذو الكُدْية. وهي حرفة السائل الملح.

الممحل (م ح ل).
المُمْحل: أَمْحَلَ المكانُ: أجدب. فهو ماحل. ولم يقولوا: ممحل إلاَّ في الشعر.

من (م ن ن).
المَنُّ: طَلّ ينزل من السماء على شجر أو حجر ينعقد ويجف جفاف الصمغ، وهو حلو يؤكل.

المناسم (ن س م).
المَنَاسِمُ: أطراف أخفاف الأباعر. الواحد: مَنْسِم.

مندعق (د ع ق).
المُنْدَعِق: المُجْهَز عليه.

منصل (ن ص ل).
المُنْصُلُ: السيف. (ج) مناصل.

المنون (م ن ن).
المَنون: الدهر. والموت.
مهامه (م هـ م).
المَهَامهُ: المفاوز البعيدة. والبلدان المقفرة. الواحدة: مَهْمَه.
ميسم (و س م).
المِيْسَمُ: السِّمَة. وأثر الحسن والجمال. واسم للآلة التي يوسم بها.
المين (م ي ن).
المَيْنُ: الكذب.

(حرف النون)

نأى (ن أ ى).
نَأَى عنه نَأْياً: بَعُد.
ناكص (ن ك ص).
نَكَصَ عن الأمر: أحجم ورجع عمَّا كان قد اعتزمه. فهو ناكص.
نجد (ن ج د).
أَنْجدَ يُنْجِدُ: ارتفع. أو أتى نجداً.
النجل (ن ج ل).
العيون النُّجْل: المتسعة الحسنة. فهو أَنْجَل، وهي نجلاء.
نسم (ن س م).
تَنَسَّمَت الريحُ: هبّت هبوباً رويداً. والنسيم: الريح اللينة لا تحرك شجراً ولا تعفي أثراً.
نضّ (ن ض ض).
نَضَّ الشيءَ: حرَّكه وقلقله. ونضا عنه الثوبَ نضواً: نزعة وألقاه.
نعمان (ن ع م).
نَعْمان: اسم جبل في جزيرة العرب.
النّقا (ن ق و).
النَّقَا: الكثيب من الرمل. والنَّقَا أيضاً: اسم موضع معين.
النقاب (ن ق ب).
النِّقابُ: القناع تجعله المرأة على مارن أنفها تستر به وجهها. (المارن) من الأنف: (ما لان منه).

النهى (ن هـ ي).
النُّهَى: العقل.
نهل (ن هـ ل).
النَّهْلُ: الشرب الأول. النَّهْلة: المرة الواحدة من النهل.
نهنه (ن هـ ن).
نَهْنَهَ فلاناً عن الشيء: كَفَّه عنه.
نهول (ن هـ ل).
النُهول: الشرب الأول.
النّوى (ن و ي).
النَّوَى: البعد.
نواجذ (ن ج ذ).
النَّواجذ: الأضراس. الواحد: نَاجِذ.
نور (ن و ر).
النَّوْرُ: الزهر الأبيض. واحدته: نَوْرَة. (ج) أنوار.

(حرف الهاء)

الهتن (هـ ت ن).
العارض الهَتِن: كثير الهطول.
الهجان (هـ ج ن).
الهِجَانُ من الإبل: البيض الكرام.
هجر (هـ ج ر).
هَجَر: بلاد الأحساء. أو شرقي الجزيرة العربية عامة. وقد يقصد بها جزيرة البحرين خاصة، كما في قول الشيخ عيسى العصفور (أين الأكارم والسادات من هجر). وقول الشيخ البهائي في رثاء والده (يا ثاوياً بالمصلى من قرى هجر).
الهياج (هـ ي ج).
الهِيَاجُ، والهَيْجُ، والهَيْجاءُ: الحرب.
الهيف (هـ ي ف).
الهَيْفُ: دق الخصْر وضمور البطن. فهو أَهْيَف، وهي هيفاء.
الهيم (هـ ي م).
الهِيْمُ: العطاش من الأبل. فهي هَيْماء، وهو أهيم.

(حرف الواو)

واكف (و ك ف).

الواكِف: المطر المُنْهَلّ.

وبل (و ب ل).

الوَبْلُ: المطرَ الشديد.

الوتر (و ت ر).

الوِتْر: الثأر.

ورود (و ر د).

وَرَدَ الماءَ وُرُوداً: جاءه.

وزر (و ز ر).

الوَزَرُ: الملجأ والمعتصم.

الوسمي (و س م).

الوَسْمِيُّ: مطر الربيع الأول.

الوسن (و س ن).

الوَسَنُ: النُّعاس.

وصمة (و ص م).

الوَصْمَة: العيب والعار.

وقر (و ق ر).

وَقَرَت أذنُه وَقْراً: ثقلت أو صمَّت.

الوكاء (و ك أ).

الوُكاء: مدّ اليدين للدعاء.

الوكاء (و ك ى).

الوِكاء: الخيط الذي تشد به الصرة أو الكيس أو نحوهما.

الوهاد (و هـ د).

الوِهاد: الأراضي المنخفضة. الواحدة: وَهْدَة.

الوهل (و هـ ل).

الوَهْلُ: الفزع.

(حرف الياء)

يذبل (ذ ب ل).

يَذْبُل: اسم جبل.

يزني (ي ز ن).

يَزَنِيّ: رمح. وينسب إلى (ذي يَزَن).

يعملات (ع م ل).

يَعْمَلاَت: نوق سريعة. واحدتها: يَعْمَلَة.

يلملم (ل م م).

يَلَمْلَم: اسم جبل. واسم موضع معين.

مراجع المعجم:

1 ـ أساس البلاغة: للزمخشري.

2 ـ فقه اللغة: للثعالبي.

3 ـ القاموس المحيط: للفيروز آبادي.

4 ـ المعجم الوسيط: لجنة الأساتذة في مجمع اللغة العربية بمصر.

5 ـ مقاييس اللغة: لابن فارس.

6 ـ المنجد في اللغة: للأب لويس معلوف.

الملحق الثاني:

نماذج من المخطوطات البحرانية

1 ـ رسالة العلم ـ ابن سعادة ق7هـ [ق13م] ـ ترجمة 52.

2 ـ شرح قصيدة النفس ـ علي بن سليمان الستراوي ق7هـ [ق13م] ـ ترجمة 54.

3 ـ مصباح السالكين ـ ميثم البحراني 699هـ/ 1299م ترجمة 56.

4 ـ مصباح السالكين ـ ميثم البحراني 699هـ/ 1299م ـ ترجمة 56 (نسخة أخرى).

5 ـ قواعد المرام ـ ميثم البحراني 699هـ/ 1299م ـ ترجمة 56.

6 ـ شرح نهج البلاغة ـ ميثم البحراني 699هـ/ 1299م ـ ترجمة 56.

7 ـ الناسخ والمنسوخ ـ أحمد المتوج 820هـ/ 1417م ـ ترجمة 62.

8 ـ كفاية الطالبين ـ أحمد المتوج 820هـ/ 1417م ـ ترجمة 62.

9 ـ غاية المرام ـ مفلح الصيمري 900هـ/ 1494م ـ ترجمة 70.

10 ـ الأعلام الجلية ـ حسين بن أبي سردال بعد 956هـ/ 1549م ـ ترجمة 73.

11 ـ بهجة الخاطر ـ يحيى بن عشيرة ـ بعد 967هـ/ 1559م ـ ترجمة 81.

12 ـ مقدمة الواجب ـ ماجد العريضي 1028هـ/ 1618م ـ ترجمة 135.

13 ـ أزهار الرياض ـ سليمان الماحوزي 1121هـ/ 1709م ـ ترجمة 180.

14 ـ معراج أهل الكمال ـ سليمان الماحوزي 1121هـ/ 1709م ـ ترجمة 180.

15 ـ الأسفار ـ حسن الدمستاني 1181هـ/ 1767م ـ ترجمة 169.

16 ـ ذخيرة المعاد ـ عبد الله السماهيجي 1135هـ/ 1722م ـ ترجمة 187.

17 ـ منية الممارسين ـ عبد الله السماهيجي 1135هـ/ 1722م ـ ترجمة 187.

18 ـ مرآة الأخبار ـ محمد بن أحمد العصفور 1182هـ/ 1768م ـ ترجمة 218.

19 ـ الروضة الصفوية ـ محمد بن ماجد الماحوزي1105هـ/ 1693م ـ ترجمة 230.

20 ـ تنبيهات الأريب ـ هاشم الكتكاني التوبلي 1107هـ// 1695م ـ ترجمة 238.

21 ـ الدرر النجفية ـ يوسف العصفور 1186هـ/ 1772م ـ ترجمة 240.

22 ـ لؤلؤة البحرين ـ يوسف العصفور1186هـ/ 1772م ـ ترجمة 240.

23 ـ الأنوار اللوامع، ج1 ـ حسين العصفور 1216هـ/ 1801م ـ ترجمة 270.

24 ـ مهذب الأفهام ـ شبر الغريفي1288هـ/ 1871م ـ ترجمة 282.

25 ـ التحفة النحوية ـ عبد الله آل طعان 1298هـ/ 1880م ـ ترجمة 302.

26 ـ ملتقى البحرين ـ جعفر أبو المكارم 1342هـ/ 1923م ـ ترجمة 366.

27 ـ إرصاد الأدلة ـ علي بن جعفر أبو المكارم 1362هـ/ 1943م ـ ترجمة 397.

28 ـ لسان الصدق ـ علي الستري 1319هـ/ 1901م ـ ترجمة 399.

29 ـ قامعة أهل الباطل ـ علي الستري 1319هـ/ 1901م ـ ترجمة 399.

30 ـ عوالم العلوم ـ عبد الله بن نور الدين ق12هـ [ق18م] ـ ترجمة 417.

31 ـ وفاة النبي يحيى ـ ابن المكتل ق؟هـ ـ ترجمة 578

مصادر صور المخطوطات:

1 ـ فهرس مكتبة السيد المرعشي ـ قم.

2 ـ مكتبة آل أبي المكارم ـ القطيف.

3 ـ مكتبة الشيخ إسماعيل الكلداري ـ قسم المخطوطات المصورة ـ البحرين.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على ما اولانا من ملامح مناهج التوفيق وهدانا من مطارح
مدارج التحقيق ودلنا من مسارح معارج سواء الطريق والصلوة على
افضل الاولين والاخرين واكمل النبيين والمرسلين محمد المصطفى و
عترته الطاهرين اجمعين اما بعد فان الله سبحانه وتعالى لما
وفقني فيما مضى من الايام والتي نهاي بيد المولى الامام الهمام سيف
الاسلام علامة الانام لسان الحكماء والمتكلمين جمال المحققين والمدققين
كمال الملة والدين ابي جعفر احمد بن علي بن سعد بن سعادة نقاه
الله باكمل الوفادة وتولاه بافضل الزيادة وبلغه من منازل عليين اعلى
مراتب المقربين اشار من جملة المباحث الشريفة الالهية والمسائل
اللطيفة القدسية الى ايراد هذه المسألة مسألة العلم على الاطلاق
وذكر فيها ما يتعلق بالخلاف والوفاق بين المتقدمين والمتاخرين
والحكماء والمتكلمين فانشعب منها كما ترى تفاريع جليلة ومسائل
مشكلة نبيلة ليطلع المتامل فيها على جواهر مكنونة ويحصل المتفكر
فيها لطايف مخزونة لا يكشف عنها الحجاب الا من ايد بروح الصواب
وكان قدس الله روحه ونور ضريحه اشار الى تلك التفاريع جملة

١٠٢ الى ص

وعدها

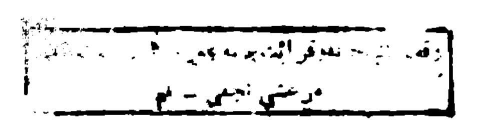
(1) رسالة العلم ـ ابن سعادة ق7هـ [ق13م] ـ ترجمة 52

١٢٣

مناجاته بحمده وجميع الالاء المستفيضة جارية بمجرى ما ترضاه في رسالتنا هذه واردنا ان نرجح
لكل عباده خاصيته ولكن تعذر علينا الشروع في امور لا يصلح الاطلاع عليها الا [illegible]
بالهداية [illegible] والى تكفيه الاشارة واحترم عرض هذه الرسالة على
من غواه هواه وطبع على قلبه طبعه فان لكن الحاح للمتصور للعنين ولذة النظر
لا يصدق به الا الاكمه وكتبت هذه الرسالة في مدة اقصر من نصف ساعة مع عوائق
كثيرة واوزاعه لسبب واعتذر من مطالع هذه الرسالة من اسبغ عليه فيض العقل
ونور العدل ان لا يعشو بها الى غير اهلها والسلم على من اتبع الهدى تمت الرسالة بحمد الله تعالى
وحسن توفيقه بسم الله الرحمن الرحيم قال الشيخ الرئيس الاوحد
الامام ابو علي بن سينا رحمة الله عليه رحمة واسعة هبطت اليك من المحل الارفع
ورقاء ذات تعزّزٍ وتمنّع الهبوط هو الحركة من علو الى سفل مع الشعور
وبالشعور جاز السقوط اذ لو للحجر النازل من اعلى الجبل سقط ولا يقال هبط ووصف
النفس بالورقاء اظهار الشرفها ومبالغة في علوها اذ لقائل اذا قال جاءني
الاغر المحجل المعنى قولهم جاءني فلان الاغر المحجل فان للموصوف اذا لم يبرز الا في
الاوصاف تشوقت النفوس الى عظمته ولهذا قال شيخنا وقال النفوس
في مقام ابين وابلغ اما الصابرون فابرزهم باوصافهم تنبيها على علو
مكانهم وشبهها من بين الاشياء بالطير ومن بينهم بالورقاء اذ ليس شيء في هذا
العالم ما يتحرك بالارادة اتم واكمل من ذوات الجناح في الهبوط والصعود
ولا شيء اتم واكمل من ذوات الحمام في الاستعداد لذلك ولعله انما شبهها
بها من بين ساير الطيور لكثرة استيناسها بالانسان محجوبة عن كل مقلة ناظر
وهي التي سفرت ولم تتبرقع اول القصيدة التي نطق بما كانت عليه

قصيدة الشيخ الرئيس في النفس [illegible]
تعرّزٍ أو تعزّزِ

(2) شرح قصيدة النفس ـ علي بن سليمان الستراوي ق7هـ [ق13م] ـ ترجمة 54



وعن النبي المصطفى محمد صلوات الله عليه وآله الطاهرين من علم علما
فكتمه الجمه الله يوم القيمة بلجام من نار وقال ع شر الاخوان
من تكلف له لان التكليف مستلزم للمشقة وهو مستلزم عن الاخ
المتكلف له فهو شر الاخوان وقال ع اذا احتشم المؤمن اخاه فقد
فارقه يعني الحشمة واحتشمه معناه اغضبه وقيل الخجل واحتشم
طلب ذلك له وهو مظنة مفارقته وقال امير المؤمنين ع اشد الذنوب
ما استخف به صاحبه وقد تم بيانه وبالله التوفيق وهذا اختيار
مصباح السالكين لنهج البلاغة مولانا امير المؤمنين
علي بن ابي طالب صلوات الله عليه وآله الطيبين الطاهرين
ورجاؤنا من الله تعالى اذ وفق لتمامه ان يجعله خالصا لوجهه
وينفعنا به في الدارين بمنه ولطفه وصلى الله على سيدنا
ومولانا محمد وآله الطاهرين المعصومين والحمد لله رب العالمين
قد تمت كتابة هذا الكتاب على يد العبد الضعيف النحيف افقر
عباد الله الغني احمد بن محمود بن [illegible] محمد بن احمد بن اسمعيل
[illegible] الحسيني في يوم الجمعة بعد صلاتها السابع من شهر
صفر ختم بالخير والظفر سنة [illegible] ستين وسبعمائة من الهجرة
النبوية حامدا لله مصليا مسلما لله الحمد والمنة

(3) مصباح السالكين ـ ميثم البحراني 699هـ/1299م ـ ترجمة 56



(4) مصباح السالكين - ميثم البحراني 699هـ/1299م - ترجمة 56 (نسخة أخرى)

بسم الله الرحمن الرحيم . عونك يا قيوم
الحمد لله الولي الحميد ذي العرش المجيد الفعال لما يريد عالم الغيب و
الشهادة المتفرد باستحقاق عبادة أحد والحمد من نعمه واستزيد
من فضله وكرمه واشهد ان لا اله الا هو مخلصا له الدين مسلما لامره
في كل حين . واشهد ان محمدا رسوله الامين المبعوث بلسان عربي
مبين صلى الله عليه وعلى آله الطيبين واصحابه الاكرمين وسلم عليهم
اجمعين . وبعد فلما كان شرف العلم بشرف المعلوم وكمال كان
المعلوم سبيلا لعلو كان العلم به بالرعاية اولى وكانت ذات البارئ
سبحانه اشرف المعلومات فكانت معرفته اتم المهمات اذ كان
المتوجه اليها هو المتوجه الى اعلى الكمالات والفائز بها هو الفائز
باقصى مراتب السعادات واذا كان المتكفل ببيانها هو العلم المسمى
في عرف المتكلمين باصول الدين وكنت ممن وسم فيه بالتحصيل وان لم
احصل منه الا على القليل . اشار الي من اشارته غنم وتلقي اوامره
العالية حتم . هو المولى المكرم الملك المعظم العالم العادل الفاضل
الكامل الذي فاق ملوك الآفاق باجتماع مكارم الاخلاق وفات في
حلبة السباق اهل الفضائل على الاطلاق الذي ملأ الاسماع باوصافه
الجميلة وافاض اوعية الاطماع بالطافه الجزيلة حتى اثنى بضروب
النعم من سلك [illegible] من اهل الكرم وامّت كعبة جوده وجوه الامم من
سائر طوائف الامم عز الدنيا والحق والدين غياث الاسلام والمسلمين
ابو المظفر عبد العزيز بن جعفر خلد الله اقباله وضاعف جلاله و
ابد فضله وافضاله وحرس عزه وكماله اذ كانت همته العلية مصروفة

(5) قواعد المرام - ميثم البحراني 699هـ/1299م - ترجمة 56

بسم الله الرحمن الرحيم

وقف كتابخانه عمومى حضرت آية الله العظمى
مرعشى نجفى - قم - ايران

(6) شرح نهج البلاغة - ميثم البحراني 699هـ/1299م - ترجمة 56

مركز إحياء التراث الإسلامي

الناسخ والمنسوخ
لجمال الدين أحمد ابن المتوّج
البحراني

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

(7) الناسخ والمنسوخ ـ أحمد المتوج 820هـ/1417م ـ ترجمة 62

١٢٣١٢

بسم الله الرحمن الرحيم رب وفق لاتمامه

الحمد لله المتطول بجوده والمتفضل بسابغ

كرمه وجوده وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله اما بعد فقد

سألت ايها الاخ في الله ادام الله اقبالك وبلغك في الدارين

امالك ان املي عليك رسالة موجزة فيما يجب على الاعيان

ومعرفته ليتحقق الايمان واتبعتها بمسائل شرعية عمت

بها بلوى المكلفين ولم يتعرض لافرادها احد للمصنفين

مما لا يكاد يستغنى عنها ولا يسع المكلف الجهل منها فاجبت ممتثلا

وسارعت الى رضاك مع قلة بضاعتي وكثرة اضاعتي متوكلا

على من لا يستصعب القربات ولا تخفى عليه الطلبات ورتبتها

على مقدمتين وتذييل وبالله استهدي الى سواء السبيل

ومن كرمه استمد المعونة والتسديد انه حميد مجيد فعال

لما يريد القاعدة الاولى في الواجبات العقلية اقول يجب

علينا

(8) كفاية الطالبين ـ أحمد المتوج 820هـ/1417م ـ ترجمة 62

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدانا للاسلام وانعم علينا بالتكليف المودي الى دار السلام التي
شاركت فيها الباري في الدوام احمده حمد معترف بالانعام واشكره في حالتي العافية
والاسقام وصلى الله على محمد وآله الكرام صلوة تتعاقب عليهم تعاقب الايام والشهور
والاعوام ما اضاء صبح ودجا حندس الظلام اما بعد فان علم الفقه مما تمس
الحاجة اليه وواجب لتوقف تمام نظام النوع عليه وقد صنف فيه العلماء
المتقدمون والسلف الماضون عليهم رحمة الله ورضوانه كتبا متعددة
مطولات واخرى متبددة مقتصرات ولم يتركوا شيئا مما يحتاج اليه من الفتوى
والروايات فمن افصح ما نهضت به افهامهم واتقن ما جرت فيه اقلامهم
كتاب شرائع الاسلام في معرفة الحلال والحرام تصنيف الامام الاكرم والفقيه
الاعظم عين الاعيان ونادرة الزمان قدوة المتقدمين وافضل العلماء و
الراسخين نجم الملة والحق والدين ابي القسم جعفر بن سعيد الحلي قدس الله
نفسه الزكية واقام على تربته المراحم الربانية تضمن جميع اصول الاحكام المشهورة
عن الائمة الكرام مع اضافة الفروع اللطيفة والتحقيقات الشريفة بلفظ رايق
حسن محرر يفوق على الجمان اذا نشر فرغب فيه لهوسه الراغب واسند عليه
لفصاحته حرص الطالب حتى عمرت به المدارس ومضيت على تدريسه المجالس
وهو مع شدة احتياج الناس اليه وعظم اكبابهم عليه قد اشتمل على ترددات
ومسائل خلافيات فربما تعسر على الطالب تحقيقها فتعسفوا سلوك طريقها
فاحببت ان اعمل له شرحا كاشفا لترداده مبينا غنية الراغب بعظيم اضافته اليه منفعة
الطالب فاستخرت الله تعالى وعملت نصف الكتاب احيانا من الله تعالى جزيل الثواب
وسميته غاية المرام في شرح شرائع الاسلام مقتصرا على انشاء الترددات وايضاح
الخلافيات من غير الجناية

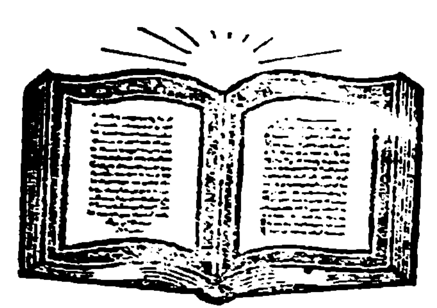
1

(9) غاية المرام - مفلح الصيمري 900هـ/1494م - ترجمة 70

بسم الله الرحمن الرحيم

أحمدك اللهم يا ذي الجلال إلى موارد اليقين ومبين أحكام
التكاليف بأوضح تبيين رافع درجات العلماء ومجزل جزاء
المحسنين والصلوة والسلام على أفضل الكائنات وسيد البرية
محمد المصطفى وعلى آله الأئمة الميامين فإنه لما اعتكف الطلبة
الرسالة الموسومة بالألفية التي صنفها المولى العالم الفاضل
المحقق المدقق الشهيد المرحوم أبو عبد الله شمس الدين محمد بن
مكي قدس الله سره وكثرت رغبتهم في تحصيل فوائدها واقتباس
أنوارها [illegible] من خفيا[تها] وارتقاء مصاعدها ولكن منهم [illegible]
والقاصر والضليع والظالع الأجرم وجب على كل ذي معرفة إبلاغ
ما وصل إليه لمن قصر عن مداركه وكان اتفق للعبد الفقير إلى رحمة
الله العالي الكبير المحتاج بحضرة المولى السعيد الرشيد المحقق
المدقق خاتمة المجتهدين المغفور المرحوم الشيخ علي بن عبد
العالي تغمده الله برحمته وبوأه برياض جنته حصل ببركة
مجلس الدرس والمذاكرة والاستماع والإجازة ما به الا
ستفادة والإفادة للمطلبين على ما وفق الله من تحصيل

(10) الأعلام الجلية ـ حسين بن أبي سردال بعد 956هـ/1549م ـ ترجمة 73



مركز إحياء التراث الإسلامي

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين والصلاة على أفضل الأنبياء والمرسلين محمد وعترته

الطاهرين فهذه رسالة في الفروق بين الكلمات المتقاربة في المعنى

المشتبهة فيه وضعتها تقربا إلى الله تعالى فنقول وبالله التوفيق

بين التسمية والبسملة أن البسملة علم على بسم الله الرحمن الرحيم والتسمية

هي بسم الله بين الحمد والشكر أن الحمد لا يكون إلا باللسان

فلا يكون في مقابلة نعمة وكان من شكر وليس كل شكر حمدا فالحمد فرع

من الشكر بين الحمد والمدح أن الحمد لا يكون إلا اختياريا والمدح

قد يكون اضطراريا كما يمدح على حسنه وجوده فيه وقيل هما أخوان

باعتبار التفضيل فإن نقيضهما الذم بين الحمد والثناء أن الحمد

نقيضه الذم والثناء نقيضه الهجاء بين الكيفية والحب أن

الكيفية تتعلق بالصفات والحب يتعلق بالذوات بين الواجب

[illegible]

[illegible]

(11) بهجة الخاطر - يحيى بن عشيرة - بعد 967هـ/1559م - ترجمة 81

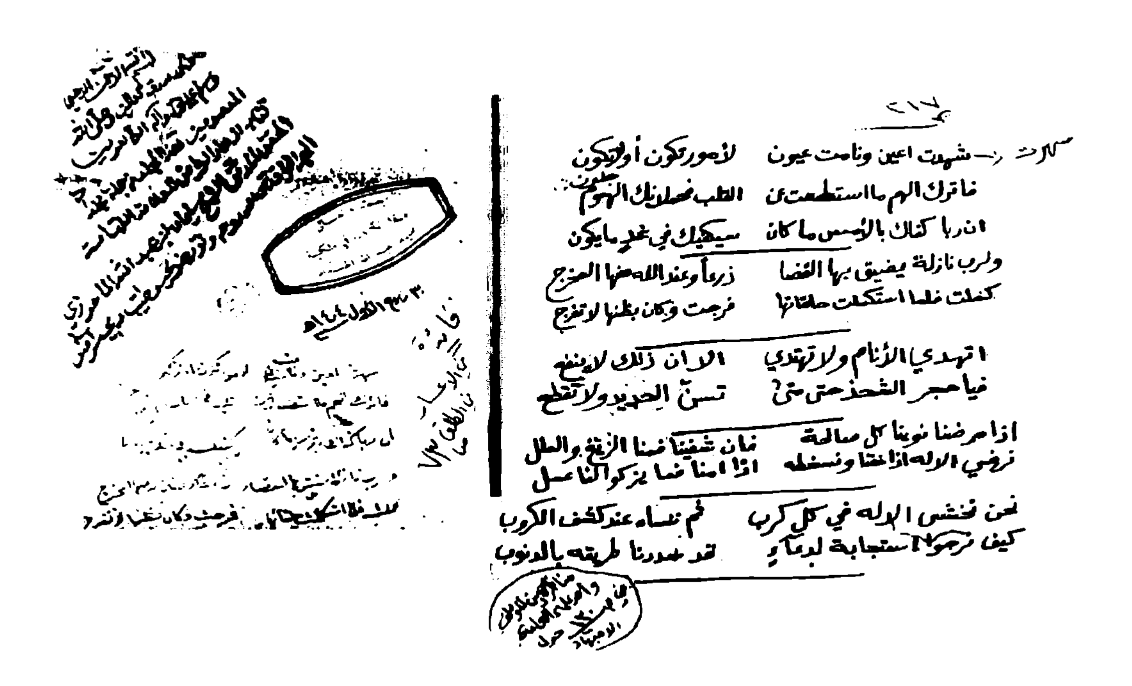
٥٣٠

مقدمة الواجب للسيد ماجد
ابن محمد صادق البحراني

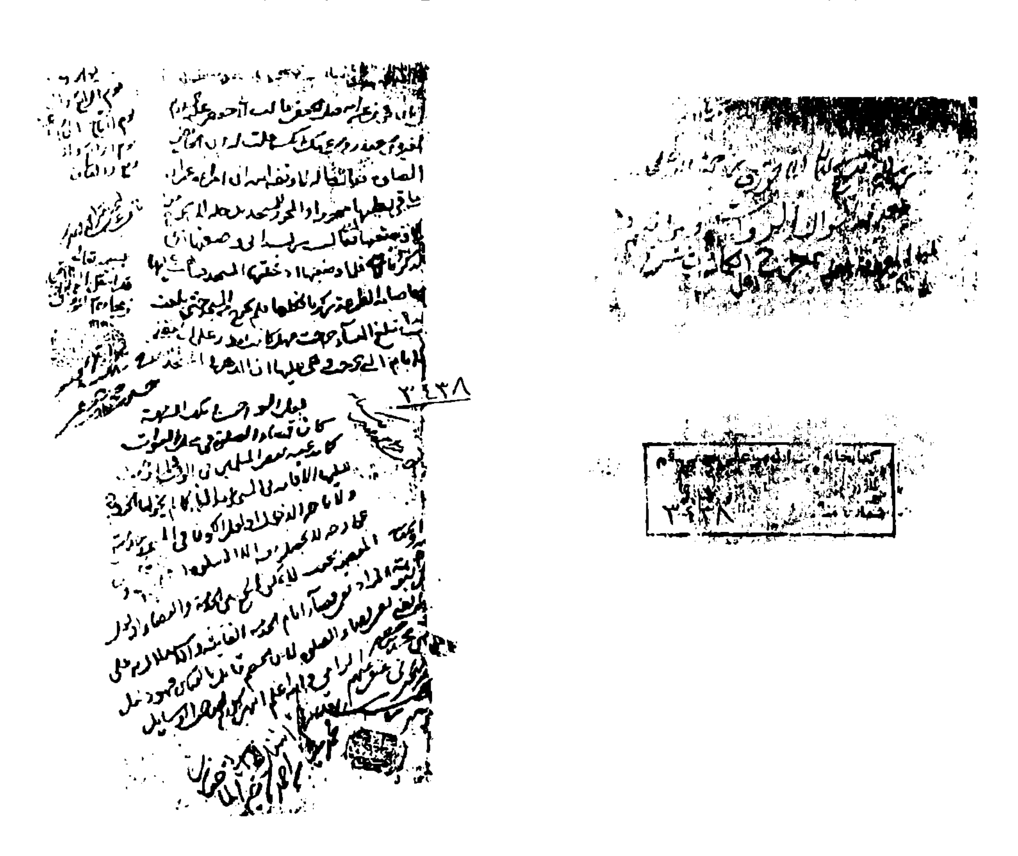
بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل الحمد مقدمة لاستدامة احسانه واستزادة امتنانه واستراحة نقمه وحرمانه والصلوة والسلام على من جعل الصلوة عليه انجح الاسباب والشروط لرضوانه وارجح الوسايل الى رفيع جنانه محمد وعترته وصحبه واعوانه وبعد فقد التمس مني بعض من حمدت خلايقه ورشدت طرايقه واطاع داعي الخير قايده وسايقه ان ابسط في وجوب مقدمة الواجب الكلام واذكر ما سنح لي عن النقض والابرام ومثلت للاشارة الكريمة ممتثلا وشرعت في تحرير المقصود مستعينا بالله متوكلا وسائلا من اولي الطباع الكريمة ارخاء ذيل العفو على الهفوات جريا على عادة الصفح عن القدح وبالله التوفيق فانه ولي منه سبحانه سوال المعونة واستمداد المؤنة اعلم ان قدماء الاصوليين اطلقوا

(12) مقدمة الواجب ـ ماجد العريضي 1028هـ/1618م ـ ترجمة 135



(13) أزهار الرياض - سليمان الماحوزي 1121هـ/1709م - ترجمة 180



(14) معراج أهل الكمال - سليمان الماحوزي 1121هـ/1709م - ترجمة 180

هذا كتاب الاسفار تصنيف
الفاضل العالم الشيخ حسن بن الشيخ
محمد الدمستاني

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي جعل
ندبة مصائب الشهداء والابرار وذكر مناقب
السعداء افضل الاذكار والصلوة والسلام
على النبي المختار وآله الاصفياء الاطهار وبعد
وجودنا في عالم الانوار فيقول ... امتحانا في
حاملي الولاية ... مستوثق المفتقر الى التطهير
الاقدس المصنف حسن بن محمد الدمستاني
ان فضائل اهل البيت وان كانت اشهر
من الشمس واكثر من قطر الامطار وقد اتقرت
عيون الاخبار بعجائب انوار الاولى احببت
قطرة من تلك البحار ممزوجة بذكر ما جرى لهم
من الاقدار مضمونها مقتل امير المؤمنين على
سيد الوصيين وارث علم المختار اجمعه
على بنيه الاطهار وساويه فيما عدا
النبوة

النبوة من الآثار ومواسيه بنفسه
في الاخطار الثابت على فراشه بقية
بنفسه من كيد الفجار والكفار اسد الله
المغوار وسيف الله الذي لا يبرا وقسيم
الجنة والنار باب مدينة الزخار المدار
معه الحق حيث دار ... حامل لواء المعطين
الراية رجل يحب الله ورسوله ويحبه
الله ورسوله كرار غير فرار الذي فرض
الله ولايته على الابرار والفجار وجعلها
كلمة باقية في عقبه على ممر الاعصار
المتوج برسمه الشريف بالمنابر في حلل
الصلوة والسلام والخشوع والاستغفار
القائل عند تلك الضربة فزت ورب الكعبة
فناهيك به من علو مقدار ولعمري ان
الاشتغال بذلك افضل من سائر الاوراد

(15) الأسفار ـ حسن الدمستاني 1181هـ/1767م ـ ترجمة 169

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي جعل في عبادته ذخر المعاد وفي طاعته نجاة العباد
والصلوة على صفوة العباد ونقوة الزهاد محمد وآله السادة
الامجاد الهادين الى الرشاد والداعين الى السداد والزاجرين عن
الفساد صلوة لا احصر لها ولا تعداد ولا غاية لها ولا انتهاء وبعد
فيقول خادم المحدثين والمجتهدين وتراب اقدام العابدين والمتهجدين
المعتصم بربه المتعالي عبد الله بن صالح الاوالي الموالي بلغه الله تعالى درجات
المعالي بحق السادة الموالي اني لما رايت كتاب زاد المعاد الذي هو كاسمه
في سلوك سبيل الرشاد الذي صنفه الامام الاعظم والهمام الافخم صفوة
علماء العرب والعجم مسك ختام النعم على جميع الامم مروج الشريعة النبوية
وناصر الفرقة المحقة العلوية بقية المحدثين وخليفة الائمة المعصومين
في احكام الدين الشيخ الفقيه النبيه والفائز برايته الحبر العلامة والنحرير
الفهامة العالم الذكي والفاضل الزكي شيخنا ومولانا السعيد الحميد المرحوم
المغفور المجاور للولدان والحور محمد باقر بن محمد تقي بن مقصود علي الاصفهاني
المعروف بالمجلسي طيب الله ثراه وجعل الجنة مأواه قد راجت في بلاد
الاسلام

(16) ذخيرة المعاد ـ عبد الله السماهيجي 1135هـ/1722م ـ ترجمة 187



(17) منية الممارسين ـ عبد الله السماهيجي 1135هـ/1722م ـ ترجمة 187

(18) مرآة الأخبار ـ محمد بن أحمد العصفور 1182هـ/1768م ـ ترجمة 218

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك يا من تحيرت عن إدراك كماله أفكار الأنام ونشكرك

بأعم الخلائق وتسويغ الإنعام ونصلي على نبيك المبعوث

بشريعة الإسلام وآله الهادين لمسالك الحق ومدارك

الأحكام وبعد فيقول الراجي عفو ربه عن عظيم

جرمه وذنبه محمد بن ماجد البحراني لما كان الغرض

من هذا الإنسان هو عبادة الملك العلام كما نطق به

القرآن وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون ليحصل له فوز

(19) الروضة الصفوية - محمد بن احمد ماجد الماحوزي 1105هـ/1693م - ترجمة 230

كتاب الحج من كتاب تنبيهات الاريب في شرح رجال التهذيب
للعلامة الرباني السيد هاشم البحراني رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

باب وجوب الحج قوله محمد بن يعقوب عن عدة من اصحابنا عن احمد
ابن محمد عن ابن محبوب عن خالد بن جرير عن ابي الربيع الشامي اقول
في الطريق الى خالد بن جرير من حيث احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن
محبوب عن خالد بن جرير قوله عنه يعني محمد بن يعقوب عن علي بن
ابرهيم عن ابيه عن محمد بن يحيى الخثعمي قوله موسى بن القاسم عن معوية
ابن وهب عن صفوان عن علا بن رزين عن محمد بن مسلم اقول قال في
المنتقى قلت هكذا صورة اسناد هذا الحديث في نسخ التهذيب التي
رايتها واكثر نسخ الاستبصار ولا ريب انه غلط لان معوية بن وهب
اقدم في الطبقة من صفوان بن يحيى فروايته عنه غير معقول ولا تكاد يوجد
نحوها في شئ من طرق اخبارنا وفي نسخة عندي قديمة للاستبصار
موسى بن القاسم بن معوية بن وهب ثم ان بعض الواقفين عليها
الحق مكلمة ابن الاولى بصورة متميزة و لم يتغير الكلمة عما كانت عليه
بخط كاتبها و ما ذاك الا لتوهم كون الصورة في جهة الكثرة
وعدم المعارضة و لنوع من الغفلة و هذا الحديث اول ما اورده
الشيخ

[illegible]

(20) تنبيهات الأريب ـ هاشم الكتكاني التوبلي 1107هـ/1695م ـ ترجمة 238

كتاب الحج من كتاب تنبيهات الأريب في شرح رجال التهذيب

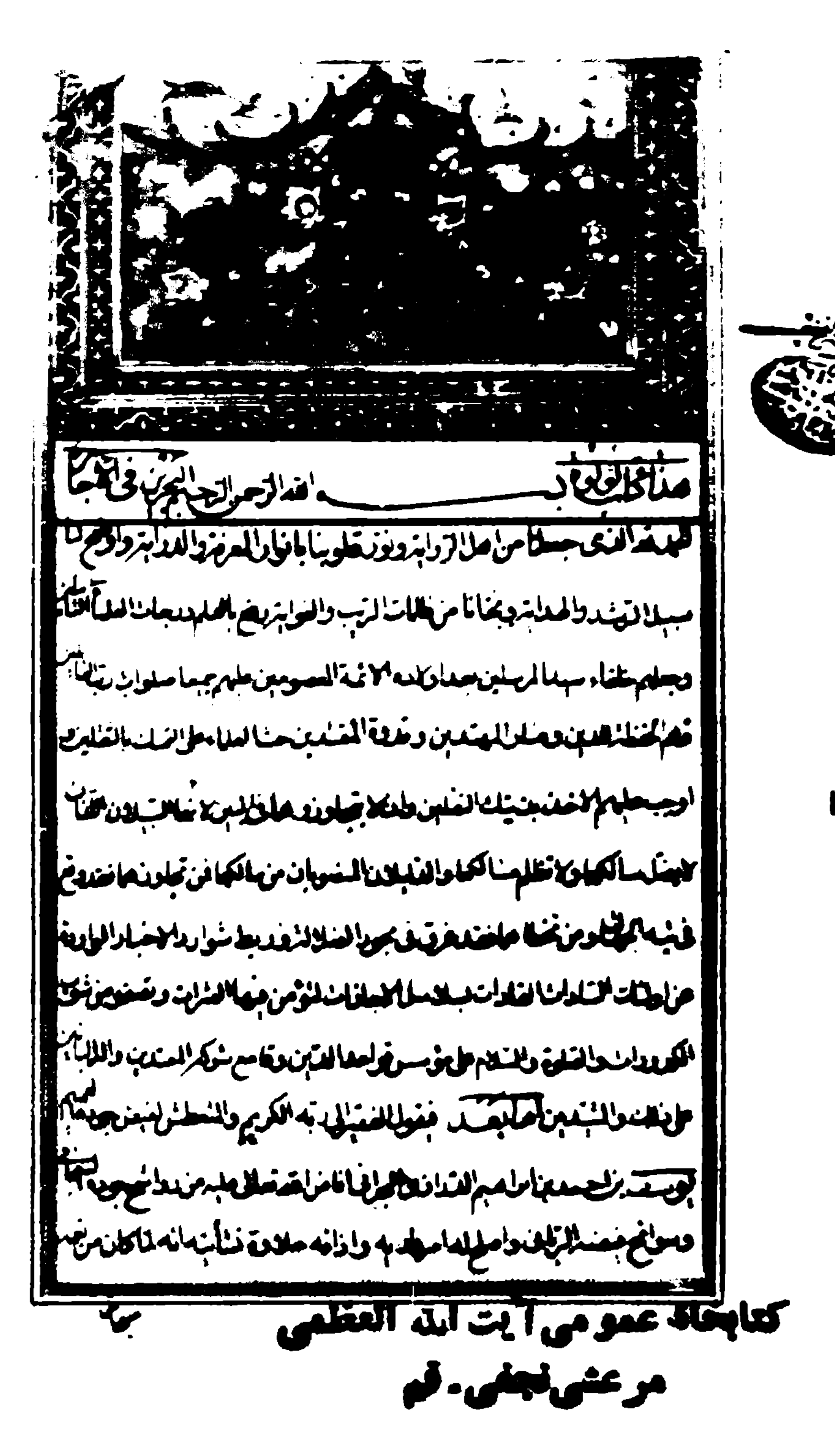
للعلامة الرباني السيد هاشم البحراني رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

باب وجوب الحج قوله محمد بن يعقوب عن عدة من أصحابنا عن أحمد
ابن محمد عن ابن محبوب عن خالد بن جرير عن أبي الربيع الشامي أقول
في الطريق الى خالد بن جرير من حسن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن
محبوب عن خالد بن جرير قوله عنه يعني محمد بن يعقوب عن علي يعني ابن
ابرهيم عن أبيه عن محمد بن يحيى الخثعمي قوله موسى بن القاسم عن معوية
ابن وهب عن صفوان عن علا بن رزين عن محمد بن مسلم أقول قال في
المنتقى قلت هكذا صورة اسناد هذا الحديث في نسخ التهذيب التي
رأيتها وأكثر نسخ الاستبصار ولا ريب أنه غلط لان معوية بن وهب
اقدم في الطبقة عن صفوان بن يحيى فروايته عنه غير معقول ولا يوجد
نحوها في شيء من طرق أخبارنا وفي نسخة عندي قديمة للاستبصار
موسى بن القاسم بن معوية بن وهب ثم ان بعض الواقفين عليها
ألحق بكلمة ابن الاولى صورة مميزة ولم تغير الكلمة عما كانت عليه
بخط كاتبها وما ذاك الا لتوهم كون الصورة في جهة الكثرة
وعدم المحادثة او لنوع من الغفلة وهذا الحديث اول ما أورده

الشيخ

(21) الدرر النجفية - يوسف العصفور 1186هـ/1772م - ترجمة 240



(22) لؤلؤة البحرين - يوسف العصفور 1186هـ/1772م - ترجمة 240

(23) الأنوار اللوامع، ج1 - حسين العصفور 1216هـ/1801م ترجمة 270

يا معين بدر ستوين

بسم الله الرحمن الرحيم

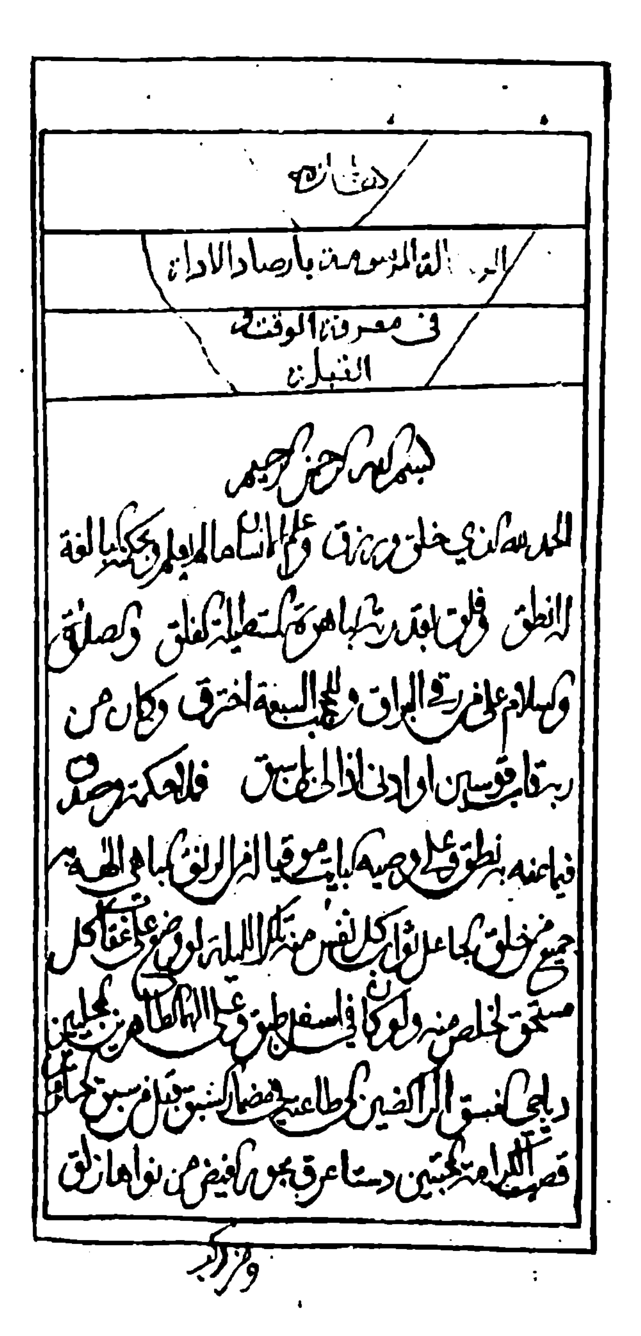
احمدك اللهم ركني الوثيق وجاري الصديق فارج المضيق وهادي الطريق ... بحمدك حقيق واحرى خليق صل على نبيك محمد وآله وسلم تسليماً اما بعد فقد هش طبع الود الصحيح الاخلاص الى اشخاص بريد الاختصاص لشبهة ما في نفس الامر لا فاسقني خمراً وقل لي هو الخمر ... الولدان الحبيبا والفاضلان الاريبا اللذان نفسا الى نفائس محلى الفخار ورغبه واقتناء كنز الفضل حتى حازا قصب السابق ... واتكئا على ارائك الشرف ...

١ قرناعين

(24) مهذب الأفهام - شبر الغريفي 1288هـ/1871م - ترجمة 282

(25) التحفة النحوية - عبد الله آل طعان 1298هـ/1880م - ترجمة 302

(26) ملتقى البحرين - جعفر أبو المكارم 1342هـ/1923م - ترجمة 366



الرسالة الموسومة بإرصاد الأدلة

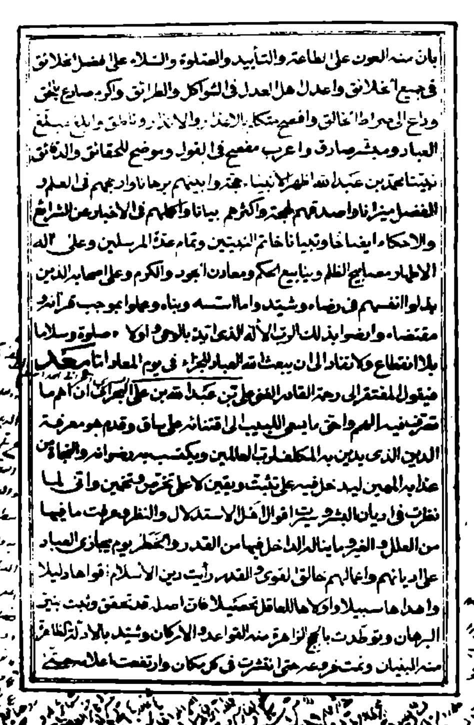
في معرفة الوقت

القبلة

بسم الله الرحمن الرحيم

(27) إرصاد الأدلة ـ علي بن جعفر أبو المكارم 1362هـ/1943م ـ ترجمة 397





(28) لسان الصدق - علي الستري 1319هـ/1901م - ترجمة 399

(29) قامعة أهل الباطل - علي الستري 1319هـ/1901م - ترجمة 399

كتاب بسم الله الرحمن الرحيم المزار

الحمد لله الذي جعل في زيارة نبيه وحججه لنا خير الدنيا والآخرة وجعل الزائرين على ملائكته المقربين المفاخرة وصلى الله على محمد
وآله الذين ورد في ذلك الأخبار عنهم وصح الأحاديث منهم وبعد فهذا الكتاب الثالث والستون من كتب كتاب عوالم العلوم تصنيف
عبد الله بن نور الله في زيارات النبي والأئمة وغيرهم من الصحابة والمؤمنين راجيا من الله النجاة بالأئمة والتمتع بزيارات هذا
الكتاب ان يعطي من زار لمن فيه حق وعمل وفق ليكون في كمال الفضيلة ومغفرة مسبب الأسباب وها أنا أشرع في المقصود
بعون الله الملك المعبود أولا وزيارة النبي والأئمة صلوات الله عليهم وإتمام هذا الكتاب منه سالكا كتاب المزار أبواب
مقدمات السفر وآدابه أقول قد مضت أخبار آداب السفر في كتاب الآداب والسنن وبعضها في كتاب الحج ونحن نورد هنا ما أورده السيد
النقيب الفاضل علي بن طاوس قدس الله روحه في أول كتاب مصباح الزائر لأنه جمع مضامين أكثر الأخبار الواردة في ذلك وبعض
ملك الكتاب المزار الكبير تأليف محمد بن المشهدي أو السيد فخار أو بعض معاصريهما من الأفاضل الكبار لئلا يخلو هذا الذي أعيا
يحتاج إليه زائر الأئمة الأطهار صلوات الله عليهم ما دام الليل والنهار باب مقدمات السفر واختيار الأيام له الكتب
مصباح الزائر قال السيد ره إذا أردت الخروج إلى السفر فينبغي أن تصوم الأربعاء والخميس والجمعة وتختار من أيام الأسبوع يوم
السبت فقد روي عن الصادق ع أنه قال من أراد سفرا فليسافر يوم السبت فلو أن حجرا زال عن جبل يوم السبت لرده الله إلى مكانه
أو يوم الثلاثاء فإنه اليوم الذي ألان الله فيه الحديد لداود ع أو يوم الخميس فإن النبي ص كان يسافر يوم الخميس وقال يوم الخميس يوم

(30) عوالم العلوم ـ عبد الله بن نور الدين ق12هـ [ق18م] ـ ترجمة 417

(31) وفاة النبي يحيى - ابن المكتل ق٩هـ ترجمة 578

الملحق الثالث:

من صور المقامات الدينية ومراقد علماء البحرين

فهرس صور المقامات والأضرحة البحرانية:

مصادر الصور:

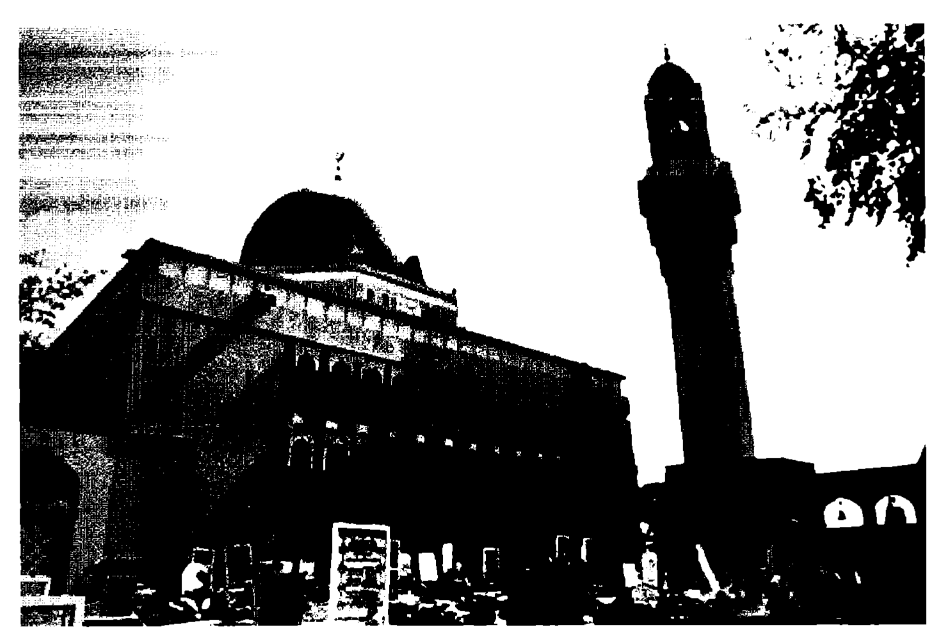
1 ـ كتاب أعلام الثقافة (ط 1).
2 ـ كتاب تاريخ لنجة ـ للقاسمي.
3 ـ بعض المواقع التراثية البحرانية.
4 ـ من مجموعة الأستاذ محمد المخرق.
5 ـ مجموعة المؤلف الخاصة.



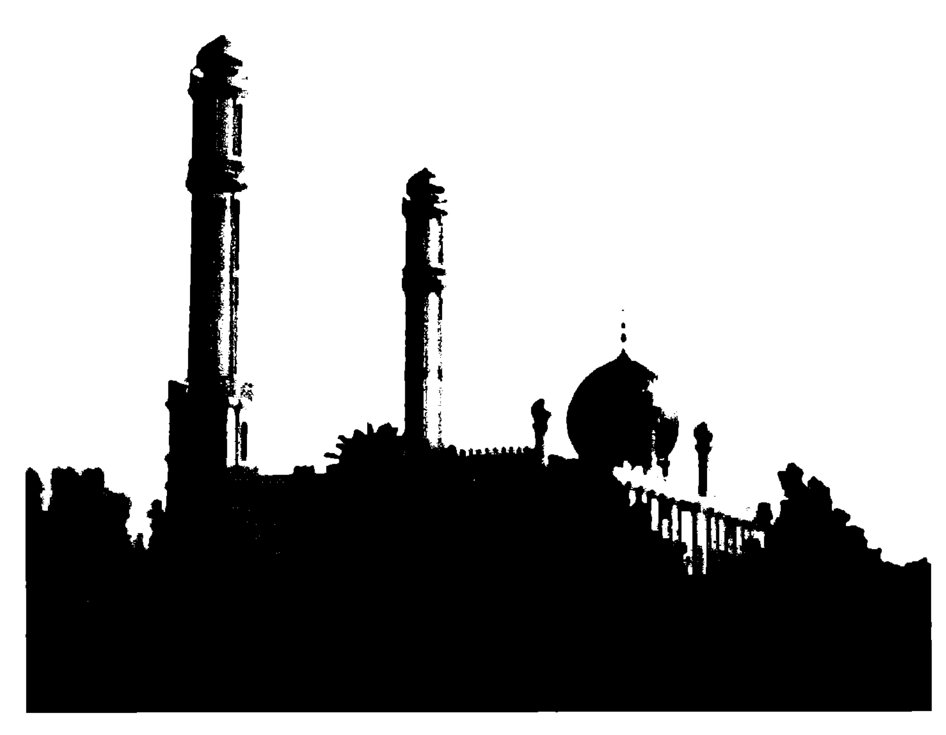
(18) مسجد الصحابي صعصعة ـ عسكر



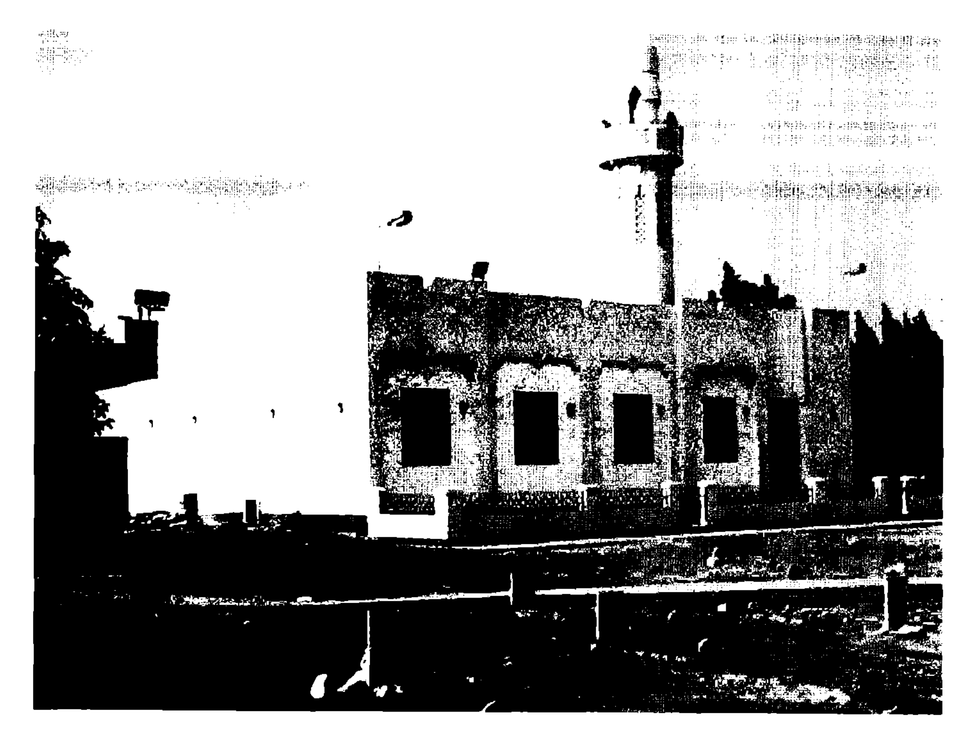
(52) مقام الشيخ أحمد أبو السعادات ـ سترة



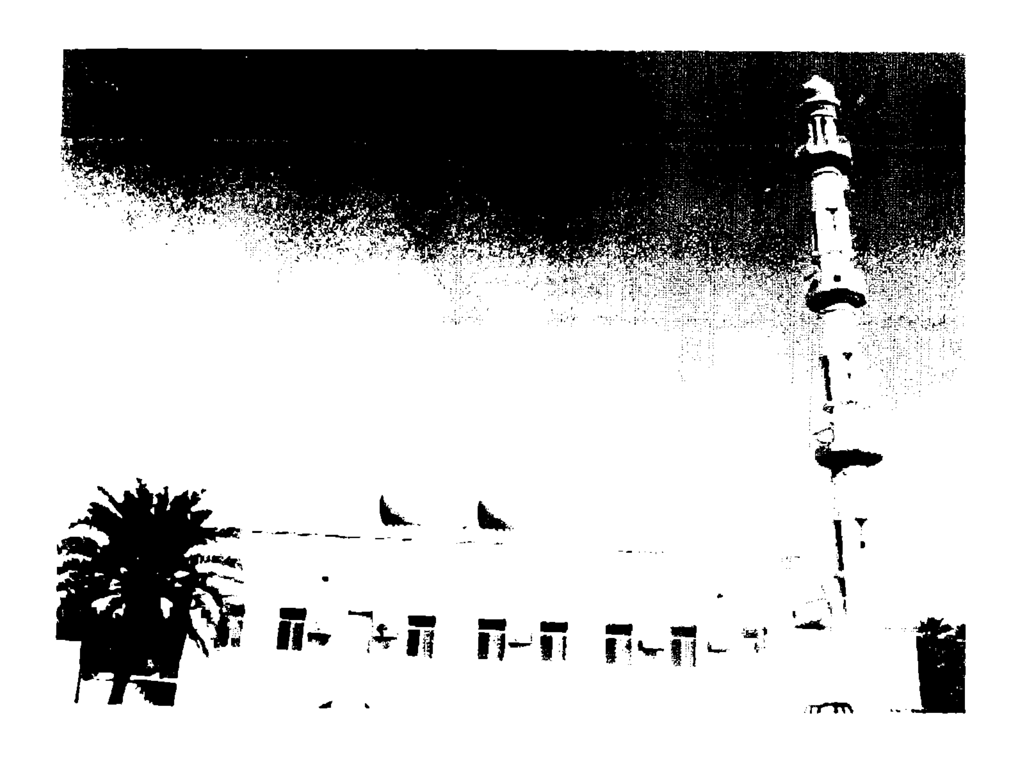
(56) مسجد الشيخ ميثم البحراني ـ الماحوز



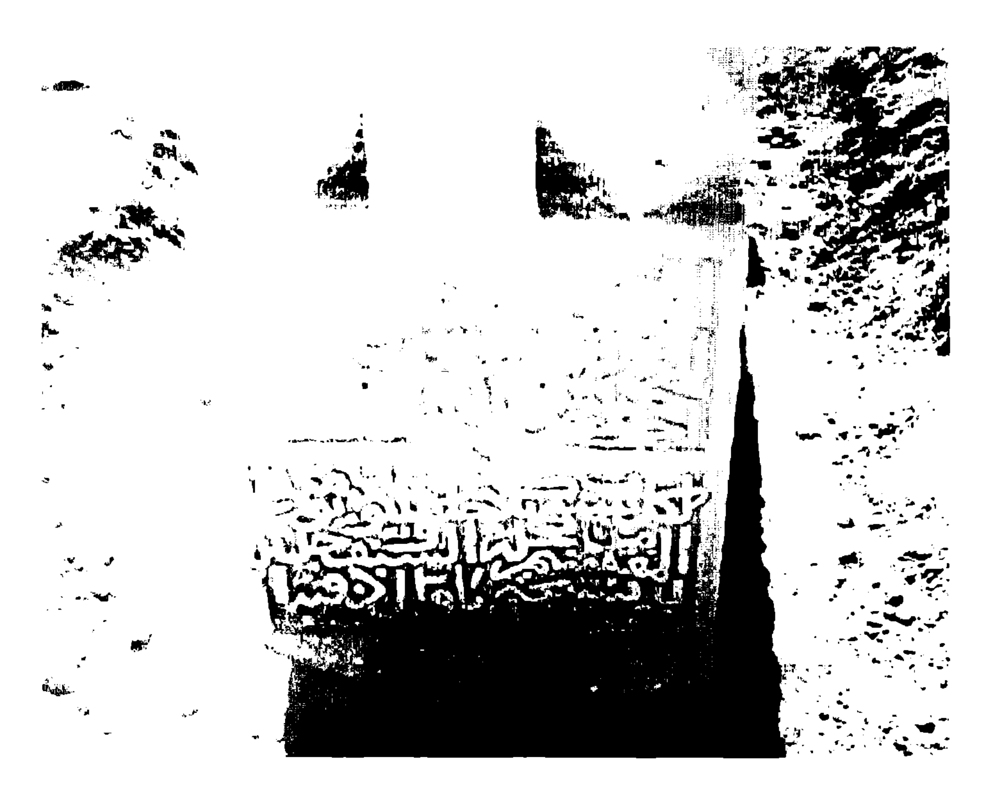
(62) مدفن الشيخ أحمد المتوج وبعض العلماء بمسجد النبيه صالح ـ النبيه صالح



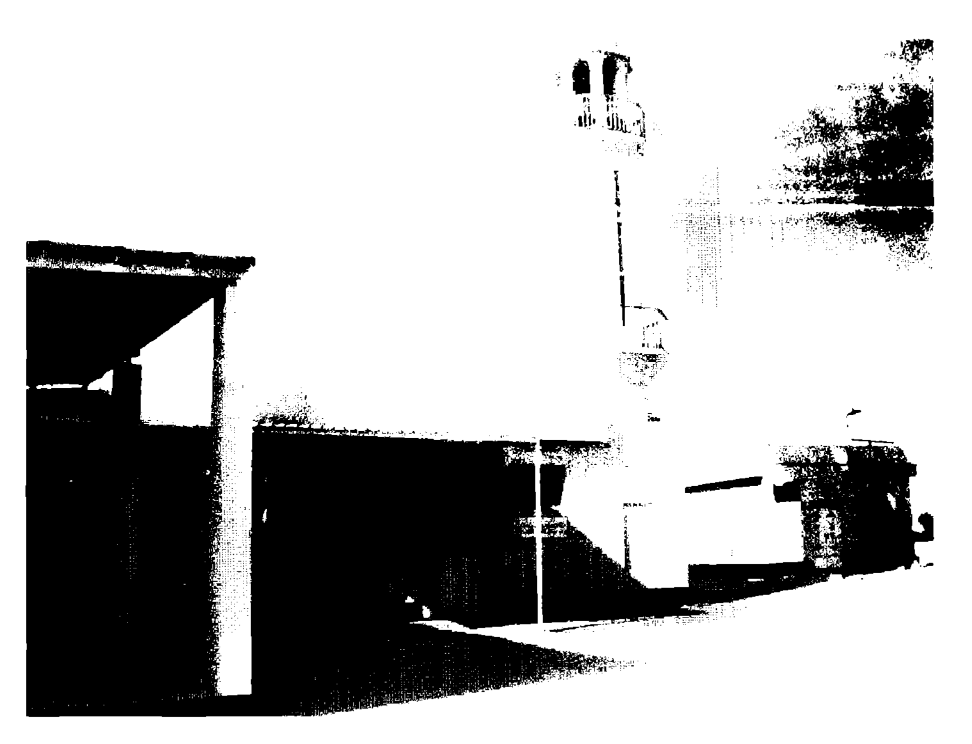
(70) مسجد الشيخ مفلح الصيمري ـ سلماباد



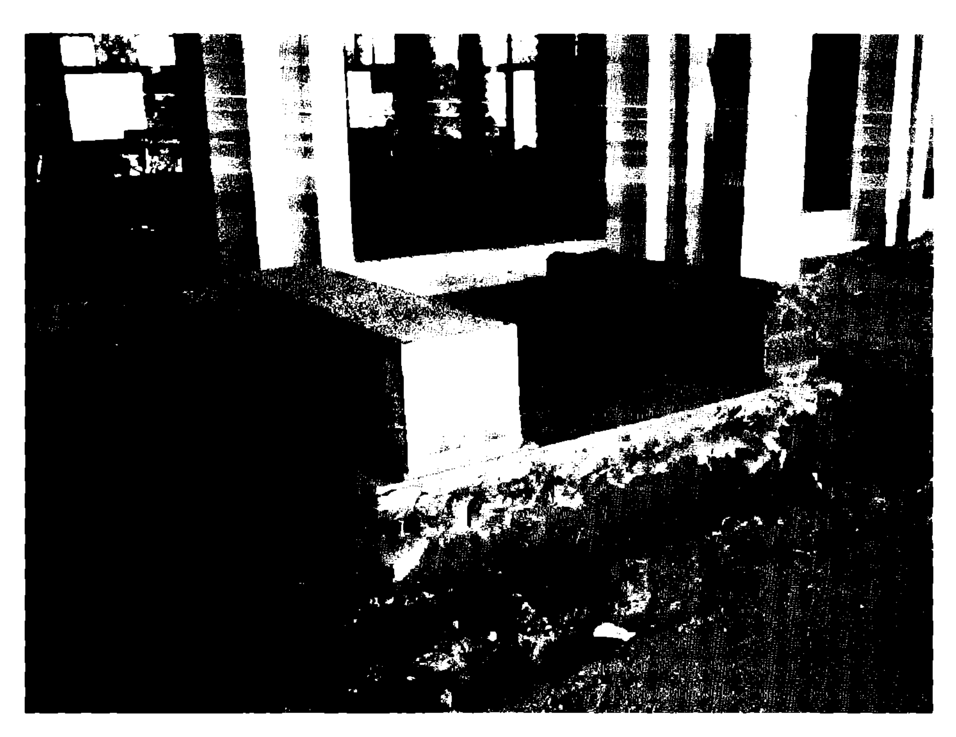
(79) مسجد الشيخ علي بن حماد ـ باربار



(116) ضريح السيد عبد الرؤوف الحسيني - أبو عنبرة



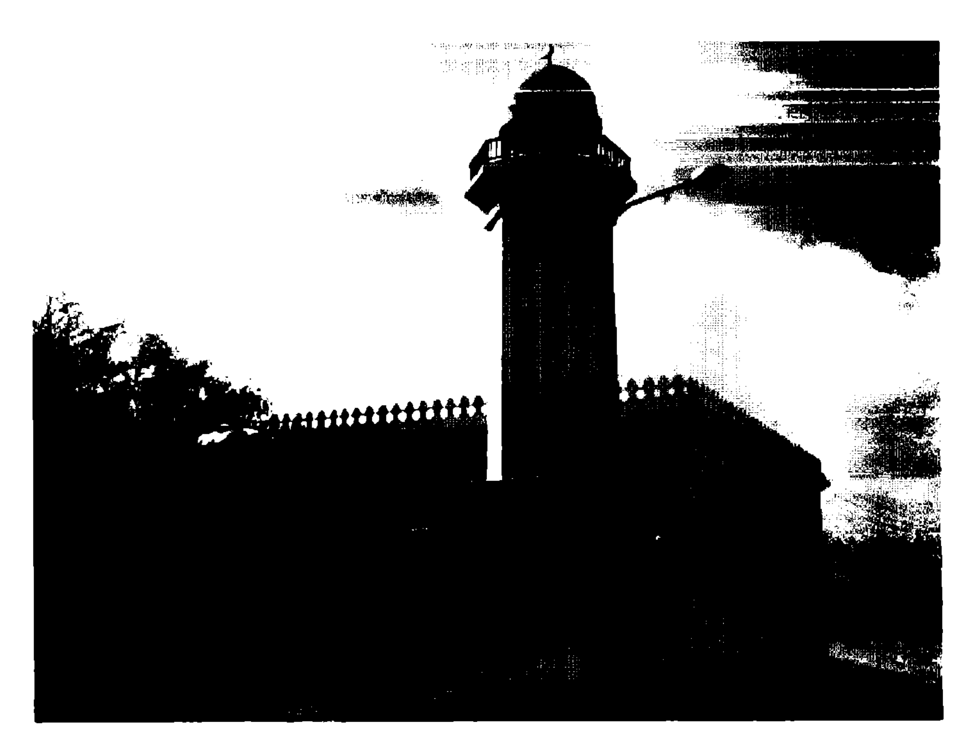
(131) مسجد الشيخ علي بن سليمان القدمي - القدم



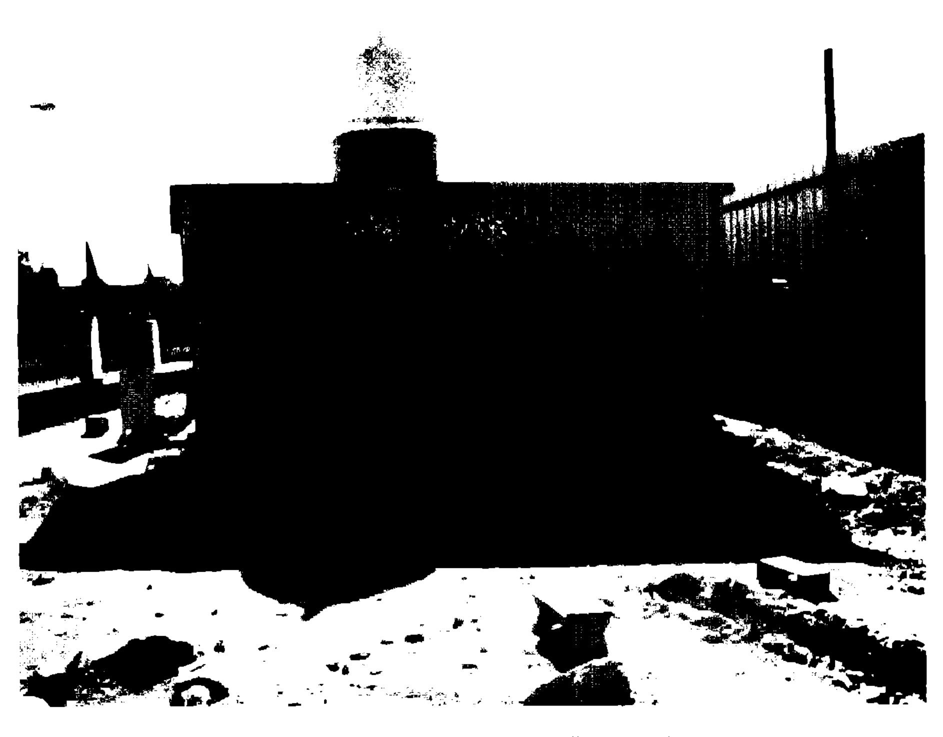
(143) ضريحا السيد ناصر والسيد محمد ابني السيد سليمان القاروني ـ توبلي



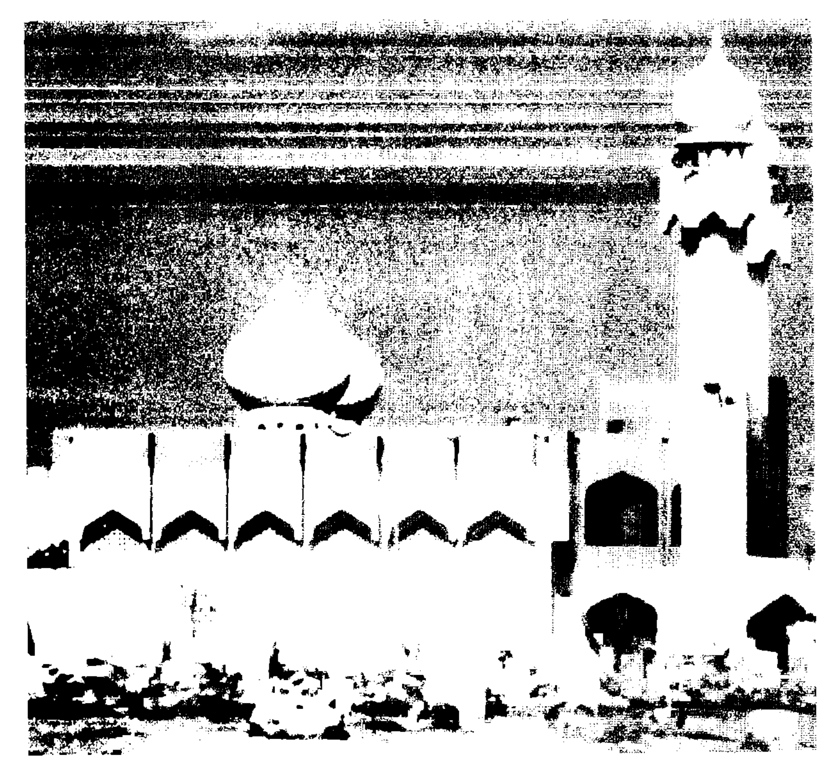
(179) ضريح الشيخ سالم بن عبد الوهاب ـ مقبرة أبو عنبرة



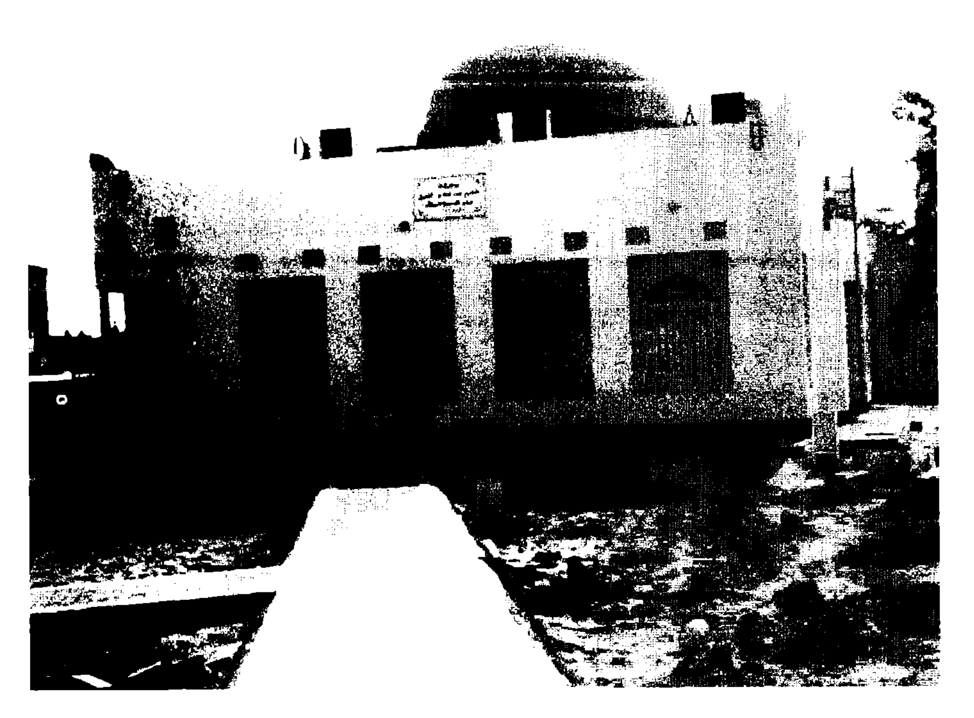
(207) مسجد الشيخ علي بن لطف الله ـ جد الحاج



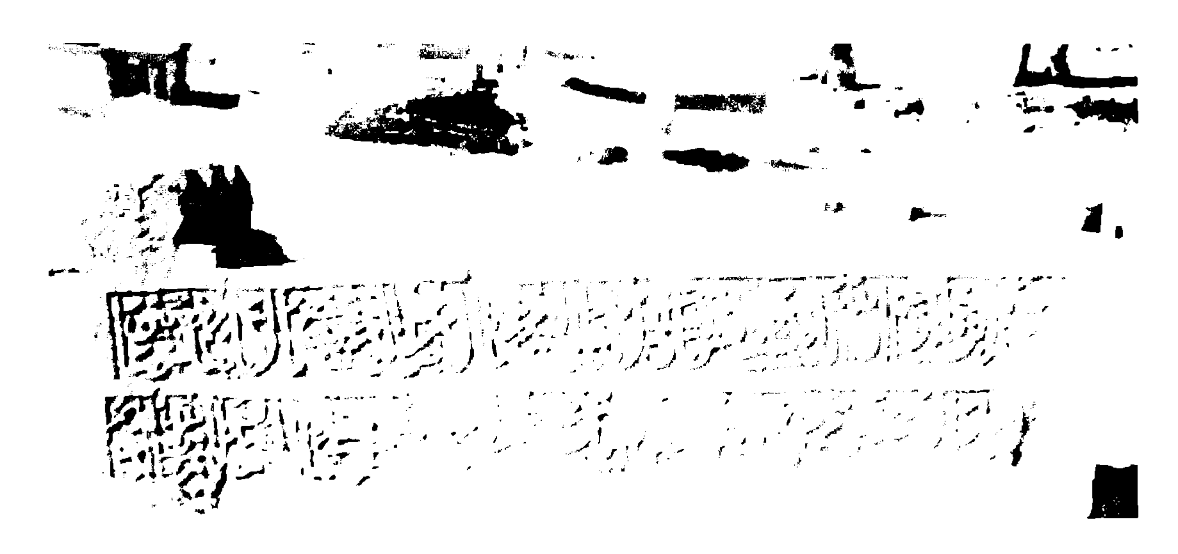
(235) ضريح الشيخ محمود بن عبد السلام ـ عالي



(238) مسجد السيد هاشم التوبلاني ـ توبلي



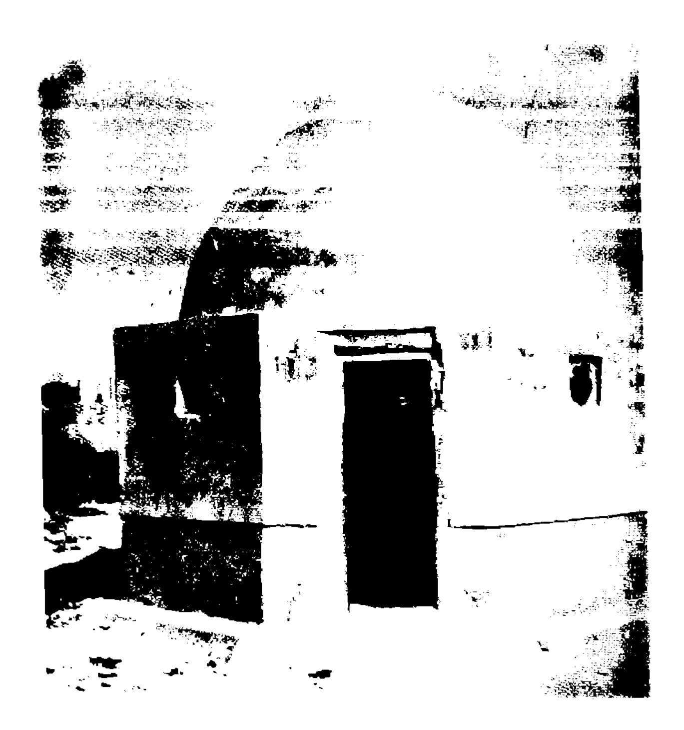
(307) مسجد الشيخ عبد الله بن عباس الستري ـ سترة



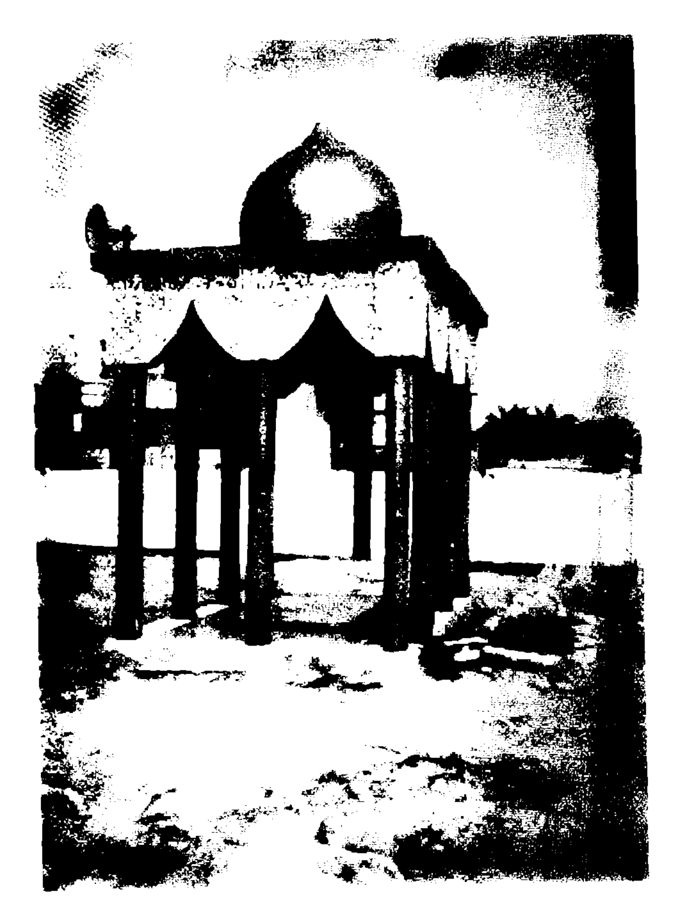
(329) ضريح السيد علي آل إسحاق البلادي ـ مقبرة أبو عنبرة



(349) مسجد السيد هاشم الصياح ـ الكورة

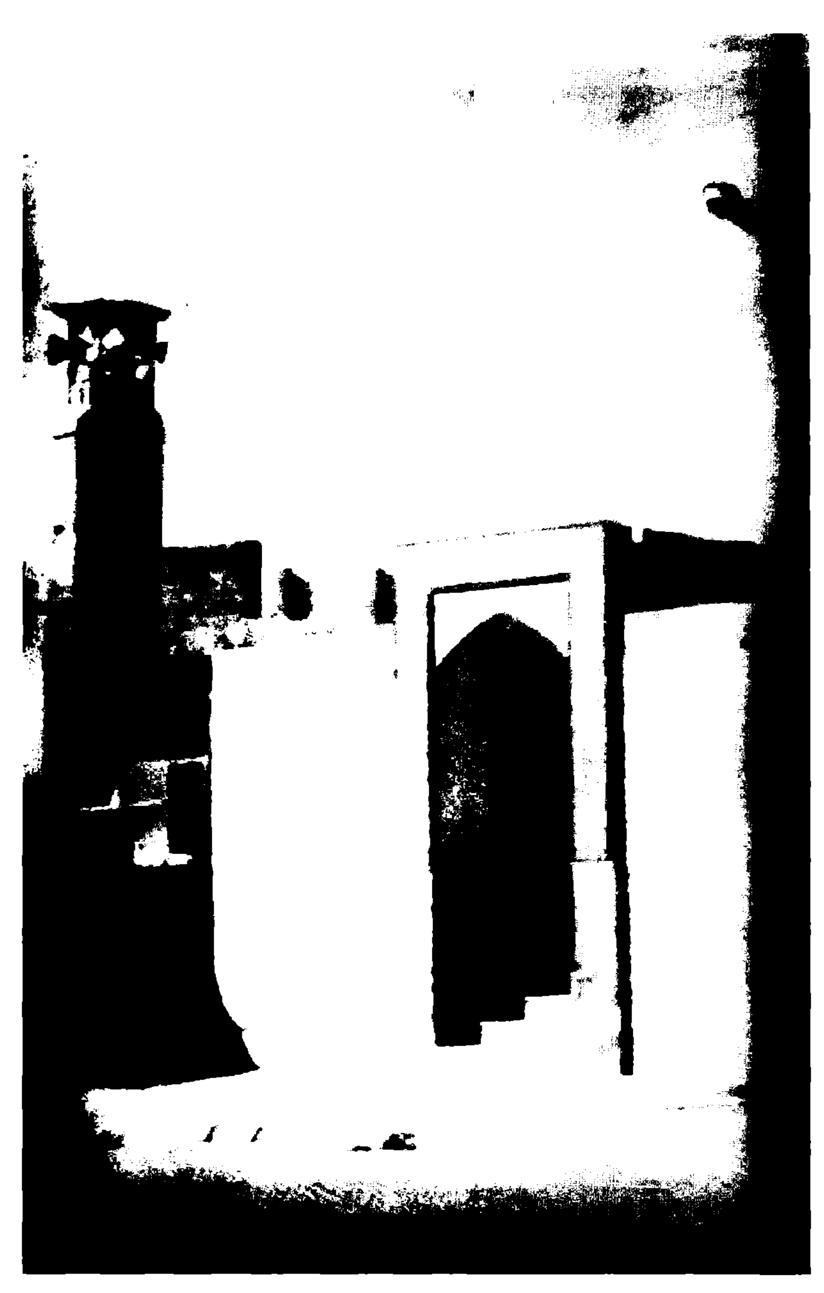


(360) ضريح الشيخ أحمد بن سرحان ـ لنجة



ضريح الشيخ باقر بن أحمد آل عصفور ـ الشاخورة

(366) ضريح الشيخ جعفر بن محمد أبو المكارم ـ الماحوز



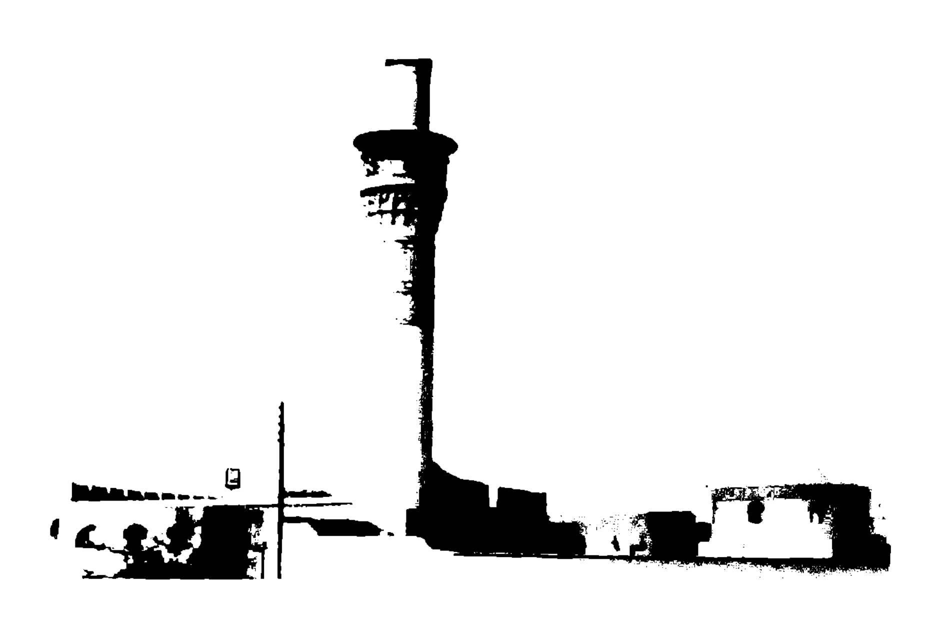
(385) بوابة مسجد السيد عبد القاهر ـ لنجة



(٣٩٩) ضريح الشيخ علي بن عبد الله الستري - لنجة



(400) ضريح السيد علي الوداعي ـ الحورة



(407) مسجد السيد محمد بن شرف البحراني ومدرسته وضريحه ـ لنجة



(410) ضريح الشيخ محمد علي الحميدان ـ الحورة



(553) ضريح الشيخ إبراهيم المبارك ـ عالي

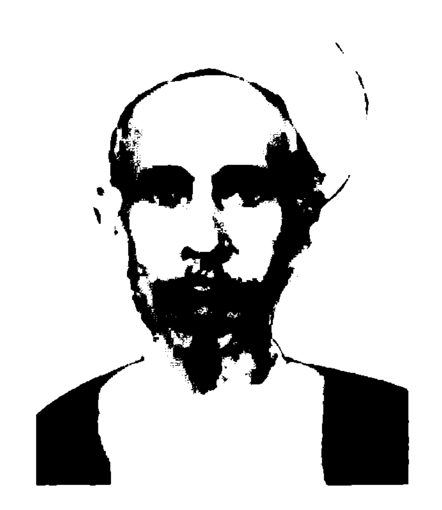


(566) ضريح الشيخ عبد الحسين الحلي ـ مقبرة الحورة

الملحق الرابع:

من صور أعلام البحرين (في القرن الرابع عشر الهجري)

287 ـ الشيخ عبد الله المصلي
353 ـ الشيخ ابراهيم بن ناصرالمبارك
360 ـ الشيخ أحمد بن سرحان
361 ـ الشيخ أحمد بن محمد آل محمود
363 ـ الشيخ باقر العصفور
374 ـ الشيخ خلف بن أحمد العصفور
375 ـ الشيخ خليفة النبهاني
376 ـ الملا سلمان بن سليم
381 ـ الشيخ طه العرادي
386 ـ الشيخ عبد اللطيف بن محمود آل محمود
389 ـ الشيخ عبد الله بن محمد صالح آل طعان
394 ـ السيد عدنان الموسوي
395 ـ الملا عطية الجمري
396 ـ السيد علي بن إبراهيم كمال الدين
400 ـ السيد علي الوداعي
401 ـ الشيخ قاسم بن مهزع السبيعي
404 ـ الشيخ محمد علي التاجر
405 ـ الشيخ محمد علي المدني
410 ـ الشيخ محمد علي حميدان
474 ـ الشيخ أحمد بن منصور آل سيف
476 ـ السيد جعفر بن شبر الموسوي
480 ـ الشيخ حسين القديحي البلادي
489 ـ السيد شبر بن عدنان الغريفي
492 ـ الشيخ صالح بن عطية البحراني
494 ـ الشيخ عبد الحميد الخطي
498 ـ عبد العظيم الربيعي
505 ـ الشيخ عبد الله الخنيزي
512 ـ السيد عدنان بن شبر الغريفي
514 ـ الشيخ أبو عبد الكريم الخنيزي
515 ـ الشيخ علي الجشي
516 ـ الشيخ أبو الحسن الخنيزي
518 ـ الشيخ علي زين الدين
519 ـ السيد علي بن عدنان بن شبر الغريفي
524 ـ الشيخ عبد المجيد أبو المكارم
533 ـ الشيخ محمد أمين زين الدين
536 ـ السيد محمد علي بن عدنان الغريفي
542 ـ الشيخ محمد علي العصفور
546 ـ السيد محيي الدين الغريفي
566 ـ الشيخ عبد الحسين الحلي
568 ـ الملا أحمد بن رمل
615 ـ الشيخ أحمد بن صالح آل ـ الشيخ درويش
617 ـ الشيخ عبد العزيز بن عيسى آل جامع
620 ـ الشيخ عثمان الذوادي
621 ـ الشيخ عبد الله الكوهجي
622 ـ الشيخ محمد بن عبد اللطيف آل محمود
626 ـ السيد علاء الدين الغريفي
630 ـ الشيخ سعيد أبو المكارم



(287) الشيخ عبد الله المصلي



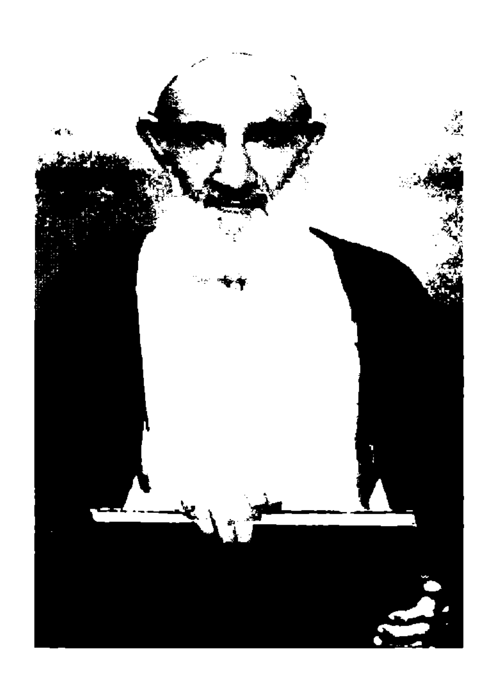
(353) الشيخ إبراهيم بن ناصر المبارك



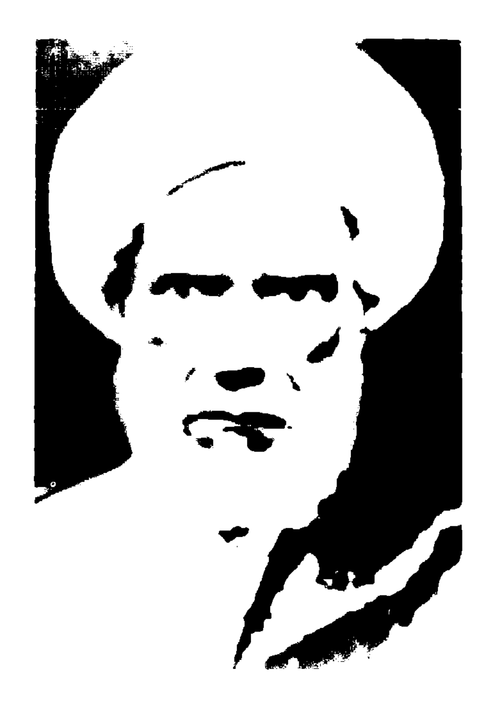
(360) الشيخ أحمد بن سرحان



(361) الشيخ أحمد بن محمد آل محمود



(363) الشيخ باقر العصفور



(374) الشيخ خلف بن أحمد العصفور



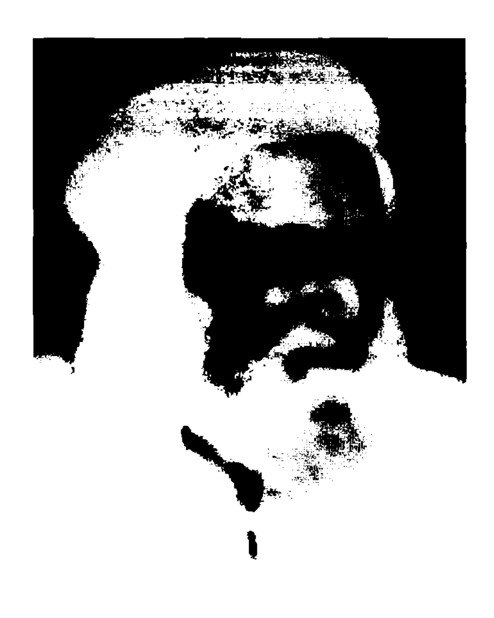
(375) الشيخ خليفة النبهاني



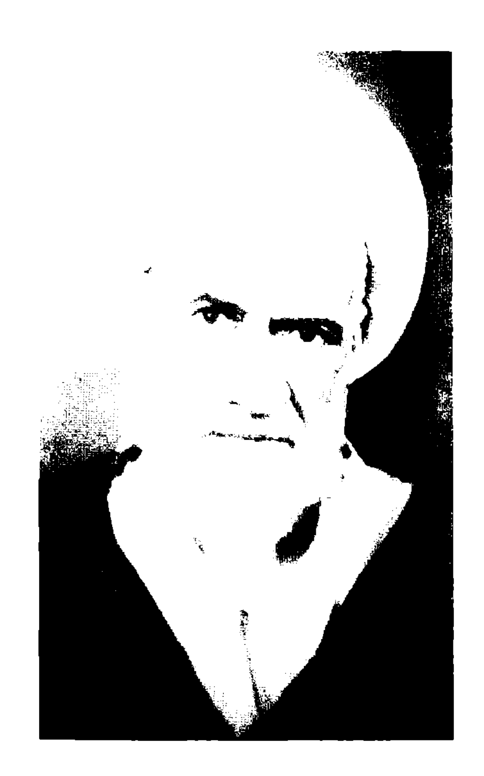
(376) الملا سلمان بن سليم



(381) الشيخ طه العرادي



(386) الشيخ عبد اللطيف بن محمود آل محمود



(389) الشيخ عبد الله بن محمد صالح آل طعان



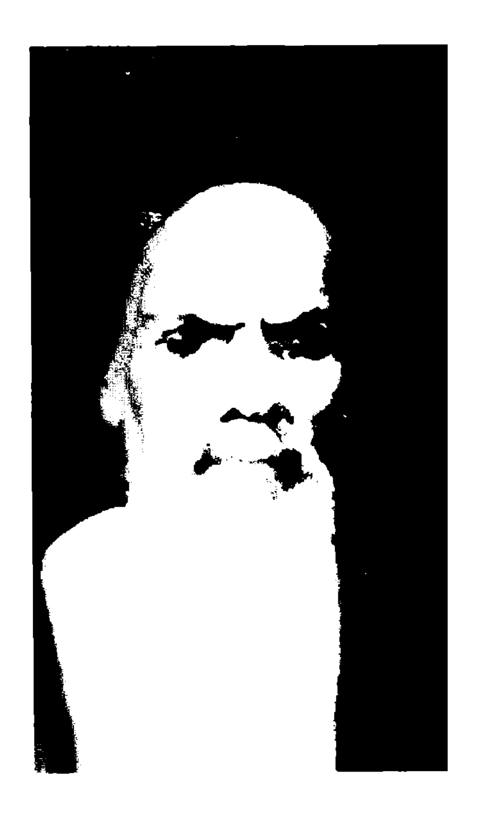
(394) السيد عدنان الموسوي



(395) الملا عطية الجمري



(396) السيد علي بن إبراهيم كمال الدين



(400) السيد علي الوداعي



(401) الشيخ قاسم بن مهزع السبيعي


(404) الشيخ محمد علي التاجر


(405) الشيخ محمد علي المدني


(410) الشيخ محمد علي حميدان


(474) الشيخ أحمد بن منصور آل سيف



(476) السيد جعفر بن شبر الموسوي



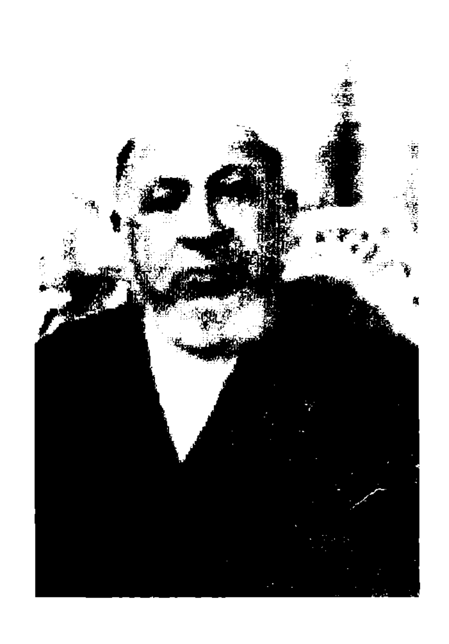
(480) الشيخ حسين القديحي البلادي



(489) السيد شبر بن عدنان الغريفي



(492) الشيخ صالح بن عطية البحراني



(494) الشيخ عبد الحميد الخطي



(498) عبد العظيم الريحي



(505) الشيخ عبد الله الخنيزي



(512) السيد عدنان بن شبر الغريفي



(514) الشيخ أبو عبد الكريم الخنيزي



(515) الشيخ علي الجشي



(516) الشيخ أبو الحسن الخنيزي



(518) الشيخ علي زين الدين



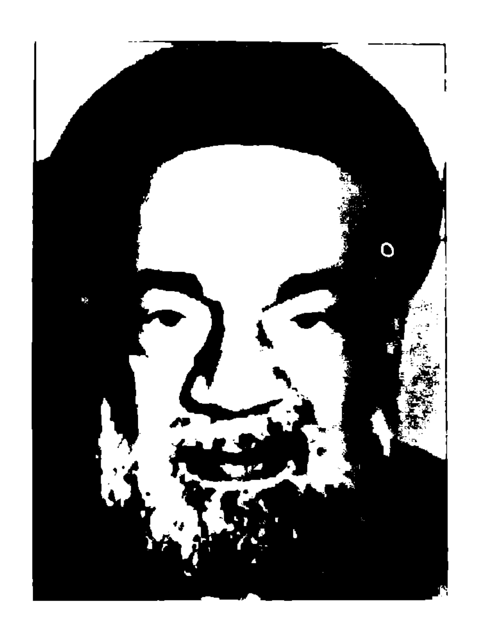
(519) السيد علي بن عدنان بن شبر الغريفي



(524) الشيخ عبد المجيد أبو المكارم



(533) الشيخ محمد أمين زين الدين



(536) السيد محمد علي بن عدنان الغريفي



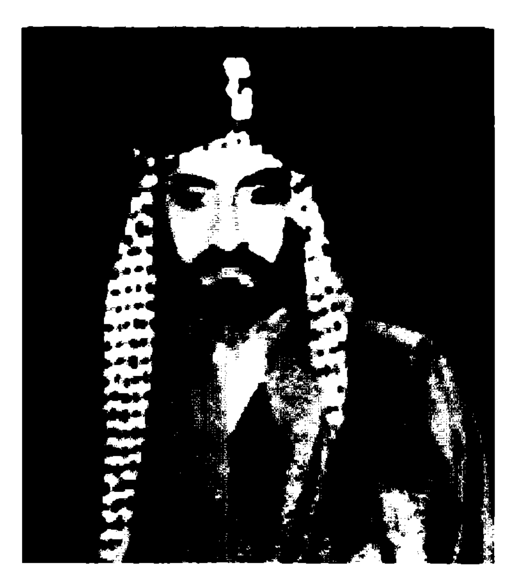
(542) الشيخ محمد علي العصفور



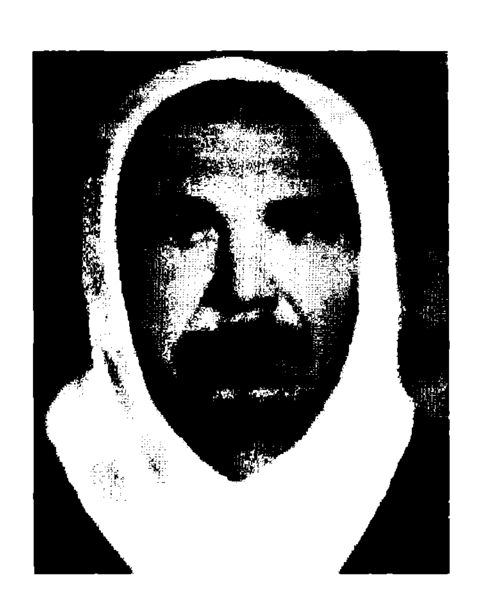
(546) السيد محيي الدين الغريفي



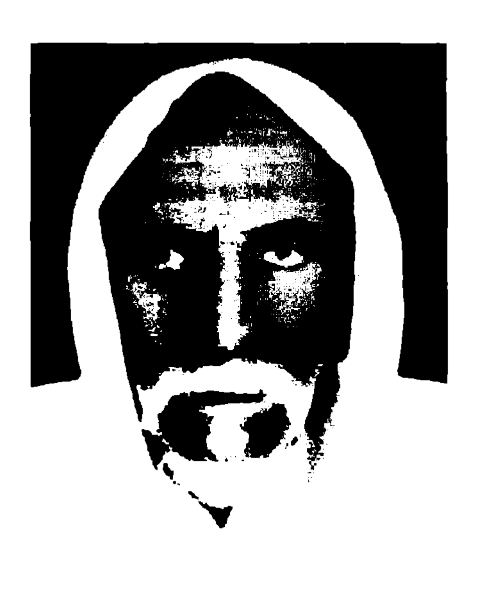
(566) الشيخ عبد الحسين الحلي



(568) الملا أحمد بن رمل



(615) الشيخ أحمد بن صالح آل الشيخ درويش



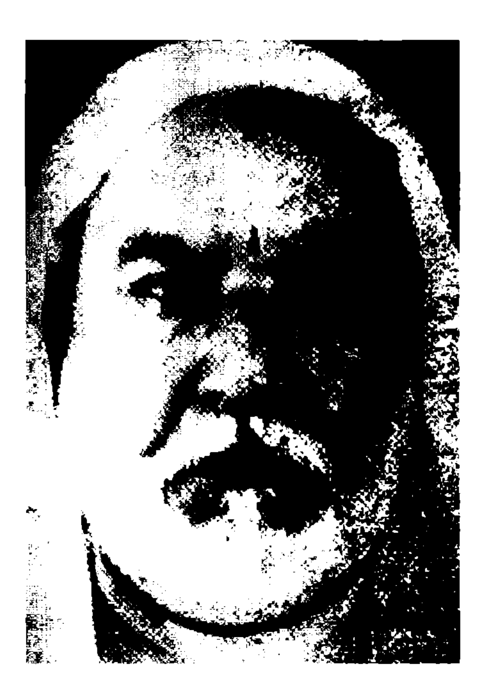
(617) الشيخ عبد العزيز بن عيسى آل جامع



(620) الشيخ عثمان الذوادي



(621) الشيخ عبد الله الكوهجي


(622) الشيخ محمد بن عبد اللطيف آل محمود


(626) السيد علاء الدين الغريفي


(630) الشيخ سعيد أبو المكارم

الفهارس العامة

- فهرس المؤلفات البحرانية
- فهرس أعلام الكتاب
- مراجع الكتاب
- محتويات الكتاب

فهرس المؤلفات البحرانية

(حرف الألف)

(حرف الباء)

(حرف التاء)

(حرف الثاء)

(حرف الجيم)

(حرف الحاء)

(حرف الخاء)

(حرف الدال)

(حرف الذال)

(حرف الراء)

(حرف الزاي)

(حرف السين)

(حرف الشين)

(حرف الصاد)

(حرف الضاد)

(حرف الطاء)

(حرف الظاء)

(حرف العين)

(حرف الغين)

(حرف الفاء)

(حرف القاف)

(حرف الكاف)

(حرف اللام)

(حرف الميم)

(حرف النون)

(حرف الهاء)

(حرف الواو)

(حرف الياء)

فهرس أعلام الكتاب(*)

(حرف الألف)

(*) اقتصر هذا الفهرس على الأسماء والكنى والألقاب للأعلام المترجم لهم في أقسام الكتاب الأربعة الأساسية والتتمة. كما يلزم التنويه أن الرقم ما بين القوسين هو رقم الترجمة، وما بعده رقم الصفحة.

(حرف الباء)

(حرف التاء)

(حرف الجيم)

(حرف الخاء)

(حرف الدال)

(حرف الذال)

(حرف الراء)

(حرف الشين)

(حرف الصاد)

(حرف الضاد)

(حرف الطاء)

(حرف الظاء)

(حرف العين)

(حرف الغين)

(حرف اللام)

(حرف الميم)

(حرف النون)

(حرف الهاء)

(حرف الواو)

(حرف الياء)

مراجع الكتاب

(حرف الألف)

1 ـ **إثبات شرعية الشهادة الثالثة في الأذان**: إبراهيم المبارك. مطبعة سيد الشهداء، قم، ط1، 1409هـ/ 1988م.

2 ـ **إحياء الأحبّاء**: أحمد آل حرز. إخراج: علي محمد محسن العصفور. المطبعة الشرقية، البحرين، ط1، 1409هـ/ 1988م.

3 ـ **أحوال الرجال**: أبو إسحاق الجوزجاني. مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1405هـ/ 1984م.

4 ـ **الأخلاق عند الإمام الصادق** عليه السلام: محمد أمين زين الدين. منظمة الإعلام الإسلامي، طهران، 1403هـ/ 1982م.

5 ـ **أدب الطف**: جواد شبر. دار المرتضى، بيروت، ط2، 1409هـ/ 1988م.

6 ـ **الأدب في الخليج العربي**: عبد الرحمن العبيد. مكتبة النشاط الثقافي، المملكة العربية السعودية، 1957م.

7 ـ **أريج التجارات**: علي المرهون. دار المرتضى، بيروت، ط1، 1406هـ/ 1985م.

8 ـ **الأزهار الأرجية**: فرج العمران. مطبعة النجف، النجف الأشرف، 1382هـ/ 1962م.

9 ـ **أسر البحرين العلمية**: سالم النويدري. دار المودة، بيروت، 1994م.

10 ـ **الإصابة في تمييز الصحابة**: ابن حجر. دار الكتاب العربي، بيروت، (بدون تاريخ).

11 ـ **أعلام العوامية**: سعيد آل أبي المكارم. مطبعة الآداب، النجف الأشرف، 1381هـ/ 1961م.

12 ـ **أعلام هجر**: هاشم الشخص. مؤسسة البلاغ، بيروت، ط1، 1410هـ/ 1990م.

13 ـ **الأعلام**: خير الدين الزركلي. دار العلم للملايين، بيروت، ط2، 1989.

14 ـ **أعيان الشيعة**: محسن الأمين. تحقيق: حسن الأمين. دار التعارف، بيروت، 1406هـ/ 1985م.

15 ـ **آل الغريفي تاريخ ورجالات**: علي عمار هاشم. مؤسسة العلامة السيد حسين الغريفي الثقافية، . . .، 1423هـ/ 2002م.

16 ـ **أمل الآمل**: الحر العاملي. تحقيق: أحمد الحسيني. مؤسسة الوفاء، بيروت، ط2، 1403هـ/ 1982م.

17 ـ **أنساب الأسر الحاكمة في الأحساء (القسم الأول)**: أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري. دار اليمامة، الرياض، المملكة العربة السعودية، 1403هـ/ 1982م.

18 ـ **الأنساب**: عبد الكريم السمعاني. تحقيق: عبد الله البارودي. دار الجنان، بيروت، ط2، 1408هـ/ 1987م.

19 ـ **أنوار البدرين**: علي البلادي. تصحيح: محمد علي الطبسي. مطبعة النعمان، النجف الأشرف، ط1، 1377هـ/ 1957م.

20 ـ **الأنوار الساطعة**: آغا بزرك الطهراني. تحقيق: علي نقي المنزوي. دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1972م.

(حرف الباء)

21 ـ **بحار الأنوار**: الشيخ المجلسي. تصحيح: محمد باقر البهبودي، المكتبة الإسلامية، طهران، ط2، 1406هـ/ 1985م.

22 ـ **البحرين في صدر الأسلام**: عبد الرحمن النجم. دار الحرية، بغداد، 1973.

23 ـ **بعض فقهاء البحرين:** علي محمد محسن العصفور. المطبعة الشرقية، البحرين، ط1، 1409هـ/ 1988م.

24 ـ **بن جودر قاضي المحرق:** صلاح بن يوسف الجودر. البحرين، 1999م.

(حرف التاء)

25 ـ **تاريخ الأدب العربي (عصر الدول والإمارات)** شوقي ضيف. دار المعارف، القاهرة، 1980م.

26 ـ **تاريخ الإسلام:** الذهبي. تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري. دار الكتاب العربي، بيروت، 1407هـ/ 1986م.

27 ـ **تاريخ الأمم والملوك:** محمد بن جرير الطبري. مطبعة الاستقامة، القاهرة، 1357هـ/ 1938م.

28 ـ **تاريخ العلماء عبر العصور:** محمد رضا الحكيمي. مؤسسة الأعلمي، بيروت، ط1، 1403هـ/ 1982م.

29 ـ **تاريخ اليعقوبي:** اليعقوبي. دار صادر، بيروت (بدون تاريخ).

30 ـ **تاريخ لجنة:** حسين الوحيدي. تدقيق: عبد المنعم العربي. ط1، 1406هـ/ 1985م (دولة الإمارات العربية المتحدة).

31 ـ **تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام:** حسن الصدر. منشورات الأعلمي، طهران، (بدون تاريخ).

32 ـ **التحرير الطاووسي:** حسن بن زين الدين (الشهيد الثاني)، تحقيق: محمد حسن ترحيني. دار الذخائر، قم، ط1، 1408هـ/ 1987م.

33 ـ **التحفة النبهانية:** محمد النبهاني. دار إحياء العلوم (بيروت) والمكتبة الوطنية (البحرين)، ط2، 1406هـ/ 1985م.

34 ـ **تراجم الرجال:** أحمد الحسيني. مجمع الذخائر الإسلامي، قم، 1404هـ/ 1983م.

35 ـ **تعال معي لنقرأ:** عبد القادر أبو المكارم. دار المكارم لإحياء التراث، . . . ، 1416هـ/ 1995م.

36 ـ **تكملة الأمل:** حسن الصدر. تحقيق: أحمد الحسيني. دار الأضواء، بيروت، 1407هـ/ 1986م.

37 ـ **تنقيح المقال في علم الرجال:** عبد الله المامقاني. المطبعة المرتضوية، النجف الأشرف، 1352هـ/ 1933م.

(حرف الثاء)

38 ـ **الثقاة العيون:** آغا بزرك الطهراني، تحقيق: علي نقي المنزوي. دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1392هـ/ 1972م.

(حرف الجيم)

39 ـ **جامع الرواة:** محمد بن علي الأردبيلي. دار الأضواء، بيروت، 1403هـ/ 1982م.

40 ـ **الجمرات الودية:** عطية الجمري. ج1 (مكتبة العلوم العامة، البحرين، ط6، 1407هـ/ 1986م). ج3 (ط2، 1404هـ/ 1983م). ج4 (المطبعة الشرقية، البحرين، ط2، 1397هـ/ 1976م).

(حرف الحاء)

41 ـ **الحدائق الناضرة:** يوسف العصفور. تحقيق محمد تقي الأيرواني. مؤسسة النشر الإسلامي، جماعة المدرسين، قم، 1363ش.

42 ـ **حركة التأليف في البحرين:** د. علي با حسين. (بحث في: مجلة كتابات، العدد 9، 10، السنة الثالثة، 1978 م، دولة البحرين).

43 ـ **حصائل الفكر:** محمد صالح السيد عدنان. مؤسسة الوفاء، بيروت، ط2، 1403هـ/ 1982م.

(حرف الخاء)

44 ـ **الخطيب الشحشح صعصعة بن صوحان:** محمد جواد مرهون. دار الفردوس، بيروت، ط1، 1410هـ/ 1989م.

(حرف الدال)

45 ـ **دائرة المعارف الإسلامية الشيعية :** حسن الأمين. دار التعارف، بيروت، ط3، 1406هـ/ 1985م.

46 ـ **دراسة الأحياء / على ضوء حياة المقدس الشيخ علي الشيخ جعفر أبو المكارم:** الشيخ سعيد أبو المكارم. دار الأوجام، بيروت، 1418هـ/ 1997م.

47 ـ **ديوان ابن المقرّب:** علي بن مقرّب العيوني. تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو. مكتبة التعاون الثقافي، الأحساء، المملكة العربية السعودية، ط2، 1408هـ/ 1987م.

48 ـ **ديوان أبي البحر:** جعفر بن محمد الخطي. تعليق

وإخراج: الخطيب علي بن الحسين الهاشمي. مطبعة الحيدري، طهران، 1373هـ/ 1953م.

49 ـ **ديوان أبي البحر الخطي (ج1، 2)**: شرف الدين الشيخ جعفر بن محمد الخطي القطيفي. تحقيق: عدنان السيد محمد العوّامي. مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، 2005م.

50 ـ **ديوان الربيعي**: عبد العظيم الربيعي. مطبعة الآداب، النجف الأشرف، ط3، 1386هـ/ 1966م.

51 ـ **ديوان الغريفي**: علي السيد عدنان الغريفي. جمع: علي العدناني الغريفي. مطبعة سيد الشهداء، قم، 1404هـ/ 1983م.

52 ـ **ديوان خطباء البحرين**: محمد علي الناصري. مكتبة العلوم العامة، البحرين، (بدون تاريخ).

53 ـ **ديوان صداح البلابل**: أحمد بن رمل. جمع: محمد علي الناصري. مطبعة الشرقية، البحرين، ط1، 1412هـ/ 1991م.

54 ـ **ديوان وسيلة النجاة**: سلمان بن سليم السهلاوي. جمع: محمد علي الناصري. المطبعة الشرقية، البحرين، ط1، 1402هـ/ 1981م.

(حرف الذال)

55 ـ **الذخائر**: محمد علي العصفور. صورة عن مخطوطة المؤلف مؤرخة في 24/ 11/ 1901م. الأصل كان في مكتبته في (أبو شهر) بإيران.

56 ـ **الذريعة**: آغا بزرك الطهراني. دار الأضواء، بيروت، ط3، 1403هـ/ 1982م.

(حرف الراء)

57 ـ **رجال السيد بحر العلوم**: محمد بحر العلوم. تحقيق: محمد صادق بحر العلوم وحسين بحر العلوم. مكتبة الصادق، طهران، ط1، 1363ش.

58 ـ **رجال الشيخ الطوسي**: محمد بن الحسن الطوسي. تحقيق: محمد صادق بحر العلوم. المكتبة والمطبعة الحيدرية، النجف، ط1، 1381هـ/ 1961م.

59 ـ **رجال النجاشي**: أحمد بن علي النجاشي. تحقيق: محمد هادي اليوسفي. مكتبة الداوري، قم، ط2، 1397هـ/ 1976م.

60 ـ **رموز خالدة**: إبراهيم محمد خليفة. دار الشفيع، بيروت، ط1، 1408هـ/ 1987م.

61 ـ **روضات الجنات**: محمد باقر الخوانساري. مكتبة إسماعيليان، طهران، (بدون تريخ).

62 ـ **الروضة العلوية**: علوي بن حسين القاروني. منشورات الرضي، قم، 1364ش. (افست عن المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف).

63 ـ **رياض العلماء**: عبد الله الأفندي. تحقيق: أحمد الحسيني. مطبعة الخيام، قم، 1401هـ/ 1980م.

64 ـ **رياض المدح والرثاء**: حسين البلادي القديحي. المكتبة العربية، النجف الأشرف، (بدون تاريخ).

(حرف الزين)

65 ـ **زندكينامه علامه بحريني**: محمد برهاني. مكتبة النجاح، طهران، ط1، 1362ش.

(حرف السين)

66 ـ **ساحل الذهب الأسود**: محمد سعيد المسلم. دار مكتبة الحياة، بيروت، ط2، (بدون تاريخ).

67 ـ **سداد العباد**: حسين بن محمد آل عصفور. إشراف: جواد الوداعي. مطبعة النعمان، النجف الأشرف، 1381هـ/ 1961م.

68 ـ **السلافة البهية**: سليمان الماحوزي. (كشكول العصفور ج1). مؤسسة الوفاء ودار النعمان، بيروت، 1406هـ/ 1985م.

69 ـ **سلافة العصر**: علي المدني. المكتبة المرتضوية، طهران، (بدون تاريخ).

(حرف الشين)

70 ـ **شجرة السادة الساريين وملحقاتها**: ياسر الساري، إشراف: مصطفى الساري. المطبعة العلمية، قم، ط1(افست)، 1410هـ/ 1989م.

71 ـ **شجرة نسب السيد محسن الغريفي**: رضا النسابة الصائغ الغريفي. مؤرخة في 13 ج1 سنة 1330هـ/ 1911م. (صورة عنها بحوزة المؤلف).

72 ـ **شرح نهج البلاغة**: ابن أبي الحديد. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. دار الكتب العربية، القاهرة، ط1، 1378هـ/ 1958م.

73 ـ **شعراء الغري**: علي الخاقاني. مكتبة المرعشي، قم، 1408هـ/ 1987م (أفست عن: المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف)، 1973هـ/ 1954م.

74 ـ **شعراء هجر:** عبد الفتاح محمد الحلو. مكتبة دار العروبة، القاهرة، 1379هـ/ 1959م.

75 ـ **الشعوب الإسلامية:** عبد العزيز نوار. دار النهضة العربية، بيروت، 1973م.

76 ـ **الشموس الدرية:** عدنان الموسوي. المكتبة العدنانية، البحرين، (بدون تاريخ).

77 ـ **شهداء الفضيلة:** عبد الحسين الأميني. مؤسسة الوفاء، بيروت، ط2، 1403هـ/ 1982م.

78 ـ **الشيخ علي أبو المكارم (مخطوط بقلم مؤلفه عام 1413هـ/ 1992م):** جواد حسين الشيخ علي الرمضان (نسخة مصورة بحوزة المؤلف).

79 ـ **الشيخ علي البلادي القديحي:** حسن الصفار. مؤسسة البقيع، ط1، 1410هـ/ 1989م.

(حرف الصاد)

80 ـ **الصحيفة العلوية:** عبد الله السماهيجي. تحقيق: إسماعيل اليوسف. مؤسسة البلاغ، بيروت، ط2، 1409هـ/ 1988م.

(حرف الطاء)

81 ـ **الطرق والأسانيد:** شهاب الدين المرعشي. مكتبة المرعشي، قم. ط2، 1410هـ/ 1989م.

(حرف العين)

82 ـ **العتبات المقدسة في الكوفة:** محمد سعيد الطريحي. دار الكتبي للمطبوعات، بيروت، ط2، 1401هـ/ 1981م.

83 ـ **عرائس الجنان:** محمد صالح السيد عدنان. مؤسسة الأعلمي، بيروت، ط2، 1401هـ/ 1980م.

84 ـ **علماء وأدباء البحرين في القرن الرابع عشر الهجري:** بشار بن يوسف الحادي. بيت البحرين للدراسات والتوثيق، مملكة البحرين، 1426هـ/ 2005م.

85 ـ **عوالم العلوم والمعارف والأحوال:** عبد الله بن نور الله البحراني. بإشراف: محمد باقر الأبطحي. مكتبة الزهراء العامة، أصفهان، ط1، 1405هـ/ 1984م. (المجلد الثاني).

(حرف الغين)

86 ـ **الغارات:** ابن هلال الثقفي. تحقيق: عبد الزهراء الحسيني الخطيب. دار الأضواء، بيروت، ط1، 1407هـ/ 1987م.

87 ـ **الغدير في الكتاب والسنة والآداب:** عبد الحسين الأميني. دار الكتب الإسلامية، طهران، 1366ش.

88 ـ **غوالي اللآلي:** محمد بن أبي جمهور الأحسائي. تحقيق: آقا مجتبى العراقي. مطبعة سيد الشهداء، قم، ط1، 1403هـ/ 1982م.

(حرف الفاء)

89 ـ **فارس نامه:** صدر الدين الشيرازي. صورة عن الطبعة الحجرية الأولى، طهران.

90 ـ **الفقيه والسلطان:** وجيه كوثراني. دار الراشد، بيروت، ط1، 1989م.

91 ـ **فهرس مكتبة الوزيري ـ يزد:** إعداد: محمد سعيد الطريحي. مركز الدراسات والبحوث العلمية، بيرت، ط1، 1410هـ/ 1989م.

92 ـ **فهرست آل بابويه وتراجم علماء البحرين:** سليمان الماحوزي. إعداد: أحمد الحسيني. مكتبة المرعشي، قم، 1404هـ/ 1983م.

93 ـ **فهرست منتجب الدين:** علي بن عبد الله بن بابويه. تحقيق: عبد العزيز الطباطبائي. مجمع الذخائر الإسلامية، قم، 1404هـ/ 1983م.

94 ـ **الفهرست:** ابن النديم. طهران، 1391هـ/ 1971م.

95 ـ **فوائد الرضوية:** عباس القمي. طهران. (بدون تاريخ).

(حرف القاف)

96 ـ **القاضي الرئيس قاسم بن مهزع:** مبارك الخاطر. مطبعة الإعلام، دولة البحرين، ط2، 1986م.

97 ـ **القبيلة والدولة:** فؤاد الخوري. معهد الإنماء العربي، بيروت، ط1، 1983م.

98 ـ **قواعد الحديث:** محيي الدين الغريفي. دار الأضواء، بيروت، ط2، 1406هـ/ 1985م.

(حرف الكاف)

99 ـ **الكامل في التاريخ:** ابن الأثير. دار صادر، بيروت، 1385هـ/ 1965م.

100 ـ **الكرام البررة:** آغا بزرك الطهراني. دار المرتضى، مشهد، ط2، 1404هـ/ 1983م.

101 ـ **كشف الأستار (ج1)**: أحمد الأعرجي الخوانساري. مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، قم، 1409هـ/ 1988م.

102 ـ **الكشكول**: يوسف العصفور. مؤسسة الوفاء ودار النعمان، بيروت، 1406هـ/ 1985م.

103 ـ **الكنى والألقاب**: عباس القمي. مؤسسة الوفاء، بيروت، ط2، 1403هـ/ 1982م.

(حرف اللام)

104 ـ **لؤلؤة البحرين**: يوسف العصفور. تحقيق: محمد صادق بحر العلوم. دار النعمان، النجف الأشرف، (بدون تاريخ).

105 ـ **اللآلي الزاهرة**: محمد علي آل حميدان. المطبعة الشرقية، البحرين، ط2، 1379هـ/ 1959م.

106 ـ **لمحات من الخليج العربي**: محمد جابر الأنصاري. الشركة العربية وأسرة الأدباء والكتاب، البحرين، ط1، 1970م.

(حرف الميم)

107 ـ **ماضي البحرين وحاضرها**: إبراهيم المبارك. مخطوطة المؤلف بحوزة أحد أنجاله العلماء في البحرين.

108 ـ **ماضي النجف وحاضرها**: جعفر آل محبوبة. دار الأضواء، بيرت، ط1، 1397هـ/ 1976م.

109 ـ **متن ألفية الربيعي**: عبد العظيم الربيعي. ط1، 1390هـ/ 1970م. (لم يدون مكان الطبع أو النشر).

110 ـ **المجالس السنية**: محسن الأمين. دار التعارف، بيروت، ط2، 1406هـ/ 1985م.

111 ـ **مجمع البحرين**: فخر الدين الطريحي. تحقيق: أحمد الحسيني. مؤسسة الوفاء، بيروت، ط2، 1403هـ/ 1982م.

112 ـ **مجموع شعري (مخطوط)**: الشيخ علي بن عبد الله البلادي. (نسخة مصورة من المخطوط بحوزة المؤلف).

113 ـ **مجموعة فتاوى متفرقة**: حسين بن محمد آل عصفور. إخراج: علي محمد محسن العصفور. المطبعة الشرقية، البحرين، ط1، 1409هـ/ 1988م.

114 ـ **محاضرات في الفقه الجعفري**: تقريرات السيد الخوئي بقلم علي الشاهرودي. دار الكتاب الإسلامي، قم، ط1، 1408هـ/ 1987م.

115 ـ **محرك الأشجان**: أحمد العوّى. ط4 (لم يذكر عام الطبع أو مكانه).

116 ـ **مذكرات بلكريف**: شارلزبلكريف. ترجمة: مهدي عبد الله. دار البلاغة (بيروت) ومكتبة الريف (البحرين)، ط1، 1411هـ/ 1990م.

117 ـ **مستدرك الوسائل**: حسين النوري. المكتبة الإسلامية، طهران، 1383هـ/ 1963م.

118 ـ **المستدرك على معجم المؤلفين**: عمر كحالة. مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1406هـ/ 1985م.

119 ـ **مستدركات الأعيان**: حسن الأمين. دار التعارف، بيروت، 1408هـ/ 1987م.

120 ـ **مصفى المقال**: آغا بزرك الطهراني. دار العلوم، بيروت، ط2، 1408هـ/ 1987م.

121 ـ **معارف الرجال**: محمد حرز الدين. مكتبة المرعشي، قم، 1405هـ/ 1984م.

122 ـ **معالم العلماء**: ابن شهراشوب. مراجعة: محمد صادق بحر العلوم. دار الأضواء، بيروت.

123 ـ **معالي السبطين**: محمد المازندراني. مكتبة القرشي، تبريز، إيران، (بدون تاريخ).

124 ـ **معجم الثقاة**: أبو طالب التبريزي. مؤسسة النشر الإسلامي، جامعة المدرسين، قم، 1404هـ/ 1983م.

125 ـ **معجم المؤلفين**: عمر كحالة. مكتبة المثنى ودار إحياء التراث العربي، بيروت. 1376هـ/ 1957م.

126 ـ **معجم المطبوعات العربية**: إليان سركيس. مكتبة آية الله المرعشي، قم، 1410هـ/ 1989م.

127 ـ **معجم المطبوعات النجفية**: محمد هادي الأميني. مطبعة الآداب، النجف 1385هـ/ 1965م.

128 ـ **معجم رجال الفكر والأدب في النجف**: محمد هادي الأميني. مطبعة الآداب، النجف، ط1، 1384هـ/ 1964م.

129 ـ **معجم مؤلفي الشيعة**: علي الفاضل القائيني. مطبعة وزارة الإرشاد الاسلامي، إيران، ط1، 1405هـ/ 1984م.

130 ـ **المغمورون الثلاثة:** مبارك الخاطر. مطبعة وزارة الإعلام، دولة البحرين، 1989م.

131 ـ **من البحرين إلى المنفى:** عبد الرحمن الباكر. دار مكتبة الحياة، بيروت، 1965م.

132 ـ **منار الهدى:** علي الستري. تحقيق: عبد الزهراء الخطيب. دار المنتظر، بيروت، ط1، 1405هـ/ 1984م.

133 ـ **مناقب آل أبي طالب:** ابن شهراشوب. انتشارات علامه، قم (بدون تاريخ).

134 ـ **المنتخب (الفخري):** فخر الدين الطريحي. انتشارات الرضي، قم، 1361ش (أفست عن: ط1، المكتبة الحيدرية، النجف الأشرف).

135 ـ **منتظم الدرين في تراجم أعيان الأحساء والقطيف والبحرين:** محمد علي التاجر. صورة عن مخطوطة جواد آل رمضان الأحسائي.

136 ـ **المنح الإلهية:** عبد المجيد آل أبي المكارم البحراني. منشورات الشريف الرضي، قم، 1364ش (أفست عن: ط2، المكتبة الحيدرية، النجف الأشرف)

137 ـ **المواقف (مجلة):** رئيس التحرير المؤسس المرحوم عبد الله المدني. رئيس التحرير الحالي: منصور رضي. المنامة، البحرين.

138 ـ **الموسم (المجلة):** رئيس التحرير: محمد سعيد الطريحي. بيروت، لبنان.

139 ـ **ميزان الاعتدال:** محمد الذهبي. تحقيق: علي البجاوي. دار المعرفة، بيروت، (بدون تاريخ).

(حرف النون)

140 ـ **النابس في القرن الخامس:** آغا بزرك الطهراني. تحقيق: علي تقي المنزوي. دار الكتاب العربي. بيروت، ط1، 1391هـ/ 1971م.

141 ـ **النابغة البحراني:** حسين محفوظ. مجلة كلية الآداب ـ جامعة بغداد، العدد 12، حزيران 1969م.

142 ـ **نجوم السماء:** محمد علي الكشميري. مكتبة بصيري، قم، إرم.

143 ـ **نقباء البشر:** آغا بزرك الطهراني. دار المرتضى، مشهد، ط2، 1404هـ/ 1983م.

144 ـ **نقود الدولة العيونية في بلاد البحرين:** نايف بن عبد الله الشرعان. مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1423هـ/ 2002م.

145 ـ **نهج البلاغة:** الإمام علي بن أبي طالب ﷺ. شرح محمد عبده. دار المعرفة، بيروت، (د. ت).

146 ـ **نيل الأماني ديوان الدمستاني:** حسن الدمستاني البحراني. تقديم وتعليق: عبد الهادي الفضلي. مطبعة النعمان (النجف الأشرف) ودار العلوم العامة (البحرين).

(حرف الهاء)

147 ـ **هدية العارفين:** إسماعيل باشا البغدادي. دار إحياء التراث العربي، بيروت (أفست عن طبعة استانبول 1951م).

148 ـ **هكذا تكلم العباسي:** أحمد الشيخ محمد صالح العباسي. (مطبوع على الآلة الكاتبة معد للنشر).

(حرف الواو)

149 ـ **الوافي بالوفيات:** الصفدي. تحقيق: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى. دار إحياء التراث، بيروت، 1420هـ/ 1999م.

150 ـ **وفاة الامام الرضا ﷺ:** أحمد آل طعان البحراني: المكتبة الحيدرية، النجف الأشرف، 1385هـ/ 1965م.

151 ـ **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان:** ابن خلكان. تحقيق: إحسان عباس. دار الثقافة، بيروت، (د. ت).

الفهرس

القسم الأول

أعلام البحرين في العصور الإسلامية الأولى

القسم الثاني
أعلام أوال في العصور المتعاقبة

القسم الثالث
أعلام من أصول بحرانية في المهاجر الإسلامية

ملاحق الكتاب

الفهارس العامة



المؤلف في سطور

- سالم بن عبد الله بن سالم بن علي بن سالم بن عبد الله السالم النويدري.
- من مواليد مدينة (المنامة) بالبحرين سنة 1945م.
- موجه تربوي، ثم اختصاصي مناهج اللغة العربية والتربية الإسلامية في مملكة البحرين (سابقاً).
- ليسانس لغة عربية وعلوم إسلامية (جامعة بيروت العربية) سنة 1970م، ودبلوم الدراسات الإسلامية العليا ـ (معهد الدراسات الإسلامية ـ القاهرة ـ 1975م) ودبلوم عام، في التربية ـ 1977م، ودبلوم خاص في التربية ـ 1981م (جامعة عين شمس ـ القاهرة)، ودكتوراه الثقافة في الدراسات التوثيقية (أكاديمية يونيفر سال ـ لندن ـ أغسطس 2003 م).
- مارس تدريس العلوم اللغوية والدراسات الاجتماعية في (حوزة الإمام العلمية) في دمشق (1984 ـ 1993م)، وفلسفة التاريخ وتاريخ الأديان في (حوزة النور الأكاديمية) بمملكة البحرين (حالياً).
- ساهم في تطوير مناهج اللغة العربية والتربية الإسلامية في البحرين بعضويته في (لجنة تطوير مناهج اللغة العربية والتربية والإسلامية) بوزارة التربية والتعليم بالبحرين في أواخر السبعينيات وفترة الثمانينيات، والعضوية لاحقاً في (لجنة تطوير مناهج العلوم الشرعية للمعهد الديني الجعفري التابع لوزارة التربية والتعليم) وتأليف كتبها. وشاطر زملاءه العمل في تأليف الكتب التعليمية لمادتي اللغة العربية والتربية الإسلامية، كما شارك في حضور المؤتمرات والحلقات الدراسية التربوية ممثلاً عن الوزارة داخل البلاد وخارجها .
- يشارك في بعض المنتديات وفي الصحف العامة والمجلات التراثية في البلاد وخارجها بأبحاث ودراسات ثقافية في المجال الديني والتراثي.
- له شعر في المناسبات الدينية والاجتماعية، نشر في المجلات المحلية، وألقي في بعض الاحتفالات العامة.
- **من مؤلفاته المطبوعة:**

1 ـ أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين / خلال 14 قرناً، 3 مجلدات، (ط1، 1992م)، وط2، 2010 م (هذا الكتاب).

2 ـ أسر البحرين العلمية، مجلد واحد، (1994م)

3 ـ الكلمة السواء، بحث حول الإسلام والمسيحية، (2000 م).

4 ـ تحقيق (ديوان ديك العرش)، نظم : الخطيب الماجد، (2002 م).

5 ـ مناطق البحرين/ معجم جغرافي تاريخي. المجلد الثاني من (موسوعة تاريخ البحرين) ط1، (2009م).

6 ـ العلامة السيد هاشم البحراني/ حياته وملامح عصره، (2009م).

ـ **ومن كتبه وأبحاثه الجاهزة للنشر :**

- الشيخ جعفر أبو المكارم الستري: حياته العلمية والأدبية والاجتماعية.
- موكب الخالدين: ديوان شعر للنويدري.
- التحف الأوالية : منظومة تزيد على ألف بيت والتعليق عليها (في المقامات الدينية ومراقد العلماء في البحرين).
- في خطى الدمستاني: مربعة شعرية في نظم مقتل الحسين عليه السلام على نهج المربعة الدمستانية الشهيرة بأحرم الحجاج.
- كتاب (نظرات في لهجة البحرين).